تهامة في التاريخ

تأليف المؤرخ

عبد الرحمن عبد الله أحمد صالح الحضرمي

(١٩٣٣-١٩٩٣)

المكتبة التاريخية اليمنية

www.yemenhistory.org

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء

المعهد الفرنسي للشرق الأدنى
(بيروت - دمشق - عمان)

ifpo

دمشق

٢٠٠٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مدخل

تهامة في التاريخ

عندما يتنقل المرء بين صفحات التاريخ يتذكر موقعاً هنا أو معلما هناك من صفحات التاريخ اليمني نجد أن تهامة هي مساحة جغرافية هامة في التاريخ اليمني حيث عاشت على ترابها حضارة يمنية قديمة وحديثة تشكل من خلالها معالم اليمن مع بقية مناطق اليمن في الداخل والساحل العربي مع بقية العرب القاطنين في جزيرة العرب ومؤلفنا الشيخ العلامة المؤرخ عبد الرحمن عبد الله الحضرمي قد سعى من خلال كتابه هذا تهامة في التاريخ بأجزائه الثلاثة معجم القرى والمدن ، والحياة الاقتصادية والاجتماعية وأشهر الأدباء والشعراء الى إعطائنا صورة واضحة عن هذا البعد التاريخي ويؤرخ لهذه المنطقة الجغرافية من اليمن في عصره الحديث الممتد من نهاية الاربعينيات وحتى وفاته رحمه الله عام ١٩٩٣ م وينقلنا عبر حضارات اليمن القديمة والحديثة ويوضح لنا التاريخ الاسلامي لمدينة زبيد وما حولها التي كان لها الدور الفاعل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليمن وليوضح أسماء العديد من القرى والمدن وتاريخها وعلاقة بعضها مع بعض ثم يطوف بنا في عالم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تهامة وعاداتها المختلفة ليذكرنا بما عاصره أو ينقل ما ورد اليه أو يوضح ما سمعه من أفراد وأشخاص في قرى مختلفة من تهامة .

إن الحديث عن كتاب بهذا الحجم في عجالة مدخل له لا يمكن أن يفي حقه في كمال وسرعة ولكن سيكون للقارئ المتمعن والباحث المدقق دورٌ هامٌ في الخروج بمحاسن هذا الجهد العظيم للمعرفة والبحث والتسجيل والتوثيق حتى [illegible] الانتهاء من هذا الكتاب ، وفي هذا المجال لا بد من الاشارة الى أن والدنا رحمه الله قبل [illegible] من وفاته أوصانا بإخراج هذا الكتاب ولو بطباعة أجزاء وفصول منه ونشرها في الصحف والمجلات اليمنية وكان لنا بإرادة الله تعالى وتسخيره وهمة مدير المركز الفرنسي للدراسات اليمنية أن أخرج هذا الجهد الى حيز الواقع من خلال طباعته باجزائه الثلاثة كاملة فلله الحمد على الاعانة وللمركز الشكر على الجهد الكبير وذلك بالتنسيق مع المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق .

أخي القارىء الكريم يمكننا أن نعطي فكرة سريعة عن تهامة اليمن كما ورد في كتاب الاحصاء السنوي لعام ١٩٨٧ م من تعريف لها بأن تهامة هي عبارة (عن منخفضات ساحلية يتراوح عرضها بين ٣٠ - ٦٠ كيلومتراً ممتدة بمحاذاة البحر الاحمر من باب المندب جنوباً الى الحدود مع السعودية

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شمالاً والارتفاع يتراوح بمستوى سطح البحر الى ٢٠٠ متراً عند سفوح الجبال وهذه المنطقة مستوية تقريباً أو متموجة بعض الشيء يقطعها عدة وديان عريضة حيث تجري فيها المياه القادمة من الجبال الوسطى في اتجاه البحر الاحمر) ص٧ .

وأهم وديانها وادي زبيد ورمع وسردد، وتهطل الأمطار على المنخفضات الساحلية في تهامة بالقرب من الساحل بمعدل ٤٠٠ مليمتر ولايتغير معدل الحرارة الشهري كثيراً والرطوبة النسبية عادةً كبيرة ووجود الندى على الشريط الساحلي شيء مألوف وتهب الرياح عادةً من الاتجاهين الجنوبي الغربي والاتجاه الشمالي الغربي بسرعات كبيرة مما يسبب تحرك الرمال في الشريط الساحلي (تهامة) أو جرف التربة في المناطق المزروعة في الأراضي الداخلية وتهامة تدخل في التقسيم الإداري للمحافظات التالية : الحديدة وتعز وحجة لليمن المعاصر .

وهكذا نجد أن موضوع المؤلف يتحدث عن تهامة اليمن كاملة وذلك حسب موقعها الجغرافي المعاصر له سواء قبل الثورة السبتمبرية ١٩٦٢م أو ما بعدها حتى وفاته رحمه الله عام ١٩٩٣م وهكذا نجد أن التاريخ يتجدد في هذا الكتاب ليصبح رؤية وموقف وتاريخاً مسجلاً للأجيال القادمة حتى يوم الدين، معتمداً على ما توفرت له من المعلومات والاحصاءات الرسمية وخاصة تعداد عام ١٩٨٢م الذي قامت به التعاونيات في تلك الفترة، وتعداد عام ١٩٨٦م الذي تم من قبل الجهاز المركزي للتخطيط آنذاك، وهي فترات متقاربة في النمو السكاني لقرى وعزل ومدن تهامة . وأحببت الاشارة الى هذا حتى يعرف القارئ الفترة الزمنية للسكان المذكورين في الكتاب عند اطلاعه على الجزء الخاص بمعجم المدن والقرى في تهامة .

وفي الاخير شكراً لكل الجهود التي بذلت للخروج بهذا الجهد العلمي الى الناس ليستفيدوا منه وذلك من خلال المراجعة والمقابلة والتصحيح ومنهم المهندس عبد الباسط الشميري والاخ عبد الرحمن محمد رسام والاخ عبد الله الكوكباني والسيد محمد علي واصل والسيد يحيى أحمد عبد الرحمن الأهدل والاخوة عرفات وعقبة وأسامة عبدالرحمن عبدالله الحضرمي الذين بذلوا جميعهم تلك الجهود لاخراجه، وكذا الشكر لكل من أسهم في طباعة كل حرف واخراجه بالشكل اللائق به، والله خير هادٍ ومعين .

جمال عبد الرحمن عبد الله الحضرمي
١٩٩٧/٨/١٧م
الذكرى الرابعة لوفاة المؤلف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول

الحضارة اليمنية

التاريخ الإسلامي

معجم القرى والمدن

المكتبة التاريخية اليمنية

www.yemenhistory.org

مختار محمد الضبيبي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

الحضارة اليمنية

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول

الحضارة اليمنية

شهدت اليمن حضارتين، اتسمت بالمجد والخلود.

الحضارة الأولى: الحضارة الإنسانية، حضارة اليمن القديم حضارة الإبداع والفن والاقتصاد وفن التحنيط، والحكم النيابي.

الحضارة الثانية: الحضارة الإسلامية، حضارة العقيدة والعلم والفكر والإبداع العلمي وحكم الشورى.

أ- الحضارة اليمنية القديمة

لكل شعب من الشعوب خصائص ومميزات يستلهمها من مكوناته الطبيعية تولد فيه طاقات هائلة تدفعه لأن يكون خلاقاً مبدعاً لبناء حياته وكيانه اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً وزراعياً وثقافياً.

فاليمن بتكويناته الطبيعية من جبال ووديان وسهول أعطت الإنسان خصائص ومميزات لبناء الحضارة، فهو يتكون من سلسلة جبال وهضاب وصحراء وسهول شرقية وغربية، من هذا التكوين الطبيعي نجد أن التضاريس الجبلية تنقسم قسمين:

الأول: الجبال الغربية تبتدئ من آكام من سلسلة جبال ووديان ضيقة تغطيها ترسبات الصخور شديدة الانحدار في الوديان حتى تصل الى أعلى قمة ترتفع عن سطح البحر ب ٦٠٠٠ متر[1] قمة جبل النبي شعيب.

الثاني: الانخفاض وبعد المسافات الجبلية والآكام والقيعان الفسيحة نحو الشرق حتى السهول الشرقية.

من هذا التكوين نجد أن اليمنيين بنوا حضارتهم على ناحيتين:

الأولى: استصلاح المدرجات على سفوح الجبال وزراعتها لوجود الخصب وإصلاحها بشكل هندسي محافظة على التربة التي تجرفها السيول وتنزل الى الوديان بالسهل الغربي.

١- الأصح أن أعلى قمة في جبل النبي شعيب هي (٣٦٦٦م) وهي أعلى قمة في الجزيرة العربية والشام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثانية : استصلاح القيعان وزراعتها وبناء السدود في مضايق الوديان الواسعة لكي تحفظ المياه من تسربها الى السهول الشرقية ورمال الصحراء بشكل هندسي لسقي الأرض عند الاحتياج الى الماء .

من هذين الاتجاهين تبيّن لنا قدرة اليمنيين على بناء الحضارة بالكد والإبداع باستصلاح المدرجات وزراعة الوديان الضيقة التي جعلته أكثر نشاطاً بالحفاظ على أرضه التي دائماً ما يخسر من جرائها خراب المدرجات وسحب ثرواته من كوارث الطبيعة من الطمي فتذهب الى السهول الغربية فتتجه الى البحر وأصبح أكثر اهتماماً لإنماء مكاسبه تسمى اليمن الخضراء .

والاهتمام ببناء السدود في الوديان الواسعة وزراعة قيعانها واستخدام السدود بشكل هندسي إبداعي لاستغلال المياه في السهول الشرقية حفاظاً من أن تذهب الي رمال الصحراء ، ولهذا سميت بأرض الجنتين ، فكان لهذا التكوين الطبيعي عاملان .

الأول : عامل البناء والتجدد .

الثاني : عامل الصراع السياسي .

فالعامل الأول : أبرز لنا الطموح في تجدد الحضارة ببناء السدود والمدرجات والإنتاج الزراعي والنمو الاقتصادي .

العامل الثاني : الصراع السياسي وطموحاته للسلطة والتفوق الذاتي .

من هذا الاستقراء نجد أن التاريخ في أي زمان ومكان يتجه حيث توجد الصراعات السياسية القائمة على الذات في بناء الدولة وما تشيده من العواصم والهياكل والمعابد عمقت الحس الحضاري لبناء الدويلات ، أو الدولة الموحدة .

ونجد أن الجانب الغربي لم تواكبه حركة التاريخ السياسي إلاّ نزراً لاتجاهه الى حركة البناء والاهتمام بالزراعة واستصلاح أراضيه بالمدرجات والسهل وعلى ضفاف الوديان وبناء المجتمع المتماسك في إطار نفوذ أقياله وهذا ما هو كائن .

١- المجال السياسي :

أ- القبيلة أكثر نضجاً[١] سياسياً هي الحاكمة ويطلق عليها الشعب تتسلم زمام الدولة مثل قبيلة سبأ وقتبان وحمير وكندة .

ب- قبائل محكومة ، تسمى قبيلة .

١- التاريخ العام لليمن محمد يحيى الحداد الجزء الاول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا التقسيم، يعني أن تكوين القبيلة مكون من روابط العمل لا من أواصر القرابة والدم والجماعة التي تجمع أفرادها القبيلة وتسمى قبيلة.

ومن حق القبيلة الحاكمة العمل في سبيل الصالح العام وخدمة الدولة أي أنها لا تخرج عن اعتبار أن رابطة العمل هو أساس تكوينها[١]، أو أنها على الأقل مكلفة بالإسهام في العمل الذي تقوم به القبائل الأخرى في خدمة الصالح العام، وأنه لم يعفها مركز الزعامة عن ذلك، ومن ذلك نظام البرلمان.

البرلمان :

١ - يتكون من المجلس القبلي، والمجلس التشريعي القبلي من مجالس تمثل الشعب تمثيلاً نيابياً.

٢ - المجلس القبلي : مجلس يمثل القبيلة الحاكمة الى جانب العرش يمثل القبائل المختلفة في الهيئات التشريعية المتعددة تكون بيدها ادارة البلاد ويعقد جلساته في العام مرتين.

٣ - المجلس التشريعي : يتكون من ملاك الأراضي والقبائل المنضمة اليها، وسكان المزارع والمراعي ويمثلهم طبقة السادة صاحبة الامتياز، أي أنه يتكون من رؤساء القبائل وعدد كبير من أصحاب الملاك.

٤ - المجلس الاستشاري : يتكون من مجالس شورى على مستوى الأقاليم تسمى المجالس الاستشارية تمثل فئات الشعب كافة من القبائل والسادة والحرفيين ما عدا الرقيق.

المهام :

- مهام المجلس القبلي والمجلس التشريعي

يتميز المجلس القبلي، أنه مجلس [illegible] في الوقت نفسه، يقوم بسن القوانين ووضع التشريعات وينفذها، وخاصة في [illegible] وذلك مما يخص الأرض والعقارات وينظم ضرائبها. إلا أن القوانين التي يسنها تتوقف [illegible] وموافقة المجلس الاستشاري لها.

- مهام المجلس الاستشاري :

إصدار القوانين وسنها الى جانب اختصاصات أوسع من اختصاصات المجلس القبلي، تنتهي هذه المشاورات بالموافقة على المواضيع المعروضة، وكانت القرارات التي تتخذ تبلغ عبر المجلس القبلي وتصبح تنفيذية الى جانب إصدار القوانين لتعزيزها في الاستثمار الزراعي والعقارات وما يترتب عليها من دفع الضرائب.[٢]

---

١ - المصدر نفسه.

٢ - التاريخ العام لليمن محمد يحيى الحداد الجزء الاول.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من هذا المفهوم نجد أنه لا يوجد تمييز بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية حيث أن المجلس القبلي له الحق في سن القوانين والتشريعات وتنفيذها بعد عرضها على المجلس التشريعي الذي عادة ما يصدرها ويبلغها القبائل .

إذا فالمجلس القبلي هو المجلس التشريعي الاستشاري للدولة يصدر مرسوم ملكي للاجتماع .

الاختصاصات[١] :

واختصاصات المجلس القبلي الاستشاري للدولة يقوم بإصدار القوانين والتشريعات والعفو ، واختصاصات أخرى نيابة عن الملك تعد سارية المفعول ، وهذا يؤكد أن الملك من خلال المجلس القبلي يعد همزة الوصل بين الشعب والملك .

التنفيذ :

بعد انتهاء جلسات مجلس القبائل يوكل بإعداد القوانين وتنفيذها الى هيئة أخرى أعضاؤها أقل عدداً من الهيئة السابقة وذلك ضماناً للتنفيذ والسرعة[٢] .

الانسجام :

من هذا المنهج نجد أن العرش ، ومجلس الدولة ، والمجلس الاستشاري ، ومجلس القبائل يكونون جميعهم الحكومة ، ولم يكن ثم هيئات خاصة بالتشريع ، وأخرى بالإدارة ، وثالثة بالقضاء ، وإنما الجميع في إطار البرلمان اليمني .

فكلمة الشعب تتكون في اعتقادهم من القبيلة التي استطاعت قيادة القبائل الأخرى التي لم تبلغ النضج السياسي[٣] . وهذا الشعب القبيلة الحاكمة ، من يملك أرضه وأرض الآخرين الذين تحت زعامته ، وكذا نجد اسم الشعب هو عبارة عن اسم القبيلة الزعيمة في لقب سبأ ، وسبأ ذو ريدان ، وملك قتبان ومعين .

أما الكلمة الدالة على قبيلة أخرى في الأصل كانت تستخدم للتعبير عن نظام خاص ، فالحالة الاقتصادية والسياسية هي التي تقرر وظيفة عمل الجماعة وهذه تسمى قبيلة .

إذاً فالقبيلة في العصور القديمة كانت عبارة عن الجماعة التي تربط بين أفرادها الروابط الاقتصادية ، أو روابط أهل في ارتباط أفراد القبيلة بعضهم ببعض صلة عمل لا صلة قرابة ودم.

---

١ - المصدر نفسه .
٢ - التاريخ العام لليمن محمد يحيى الحداد الجزء الاول .
٣- المصدر نفسه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولذا نجد أن القبيلة اليمنية متحملة مسئوليتين .

الأولى - السيف .

الثانية - الأرض .

وهاتين المسئوليتين حق على كل فرد من أفراد القبيلة وملاك الأرض .

فالفلاح اليمني مطالب بالتزامات عسكرية لابد من تأديتها . ومطالب باستغلال الأرض لما عليه من التزامات ودفع الضرائب .

ولذا أصبح لزاماً على قانون الضرائب عندما يحتاج الى ملاك الأرض ، أو سكان المزارع ، والمراعي عسكرياً أو تشريعياً ، أن يبحث في استثمار الأرض أثناء قيام الفلاح بواجباته العسكرية ، في تمثيله في الهيئات التشريعية القبلية[١] .

٢- المجال الزراعي :

عمد اليمنيون على استغلال جهودهم الذاتية للبحث عن مصادر الرزق فاستصلح الأراضي الزراعية على سفوح الجبال بإقامة المدرجات الزراعية ، والقيعان وعلى ضفاف الوديان ، والسهول لبناء الحياة الزراعية ، وبناء السدود ، وتنوع منتجاته بالممارسات والتجربة والخبرة الزراعية ، فكان مبدعاً .

٣- الصناعة :

أبدع اليمنيون في الصناعة فكانوا أكثر شهرة في الصناعة الحرفية كالسيوف والخناجر والحلي .

٤- الهندسة :

اشتهر اليمنيون بالنحت وبناء القصور والسدود وشق الطرقات ونحت الجبال لاستخدام صخورها أعمدة ، وامتازوا بالفن المعماري الجميل .

٥- التجارة :

لم تكن التجارة مقصورة على اليمن فحسب بل كان اليمنيون عبر القوافل التجارية رسل اليمن في تسويق منتجاتهم الزراعية والصناعية للشرق والغرب فأوجدوا الهجرات اليمنية وأسسوا المدن وبنوا الحياة ووطدوا العلاقات الانسانية .

١- المصدر نفسه .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومحمد بن عبد الرحمن الجندي روى عنه معمر بن راشد، وروى عن الشافعي محمد بن إدريس وغيره وطاووس بن كيسان اليماني مولي بحير بن ريسان الحميري كان من أبناء فارس نزل الجند وهو تابعي مشهور سمع ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبا هريره روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبد الله وغيرهم مات بمكة سنة خمس أو ست ومائة.

وزمعة بن صالح الجندي روى عن عبد الله بن طاووس وعمرو بن دينار وسَلَمة بن وهرام، وأبي الزبير، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع، وعبد الله بن عيسى الجندي روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ومحمد بن خالد الجندي.

وعبد الله بن بحير بن ريّسان الجندي حدث عن محمد بن محمد روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد، ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبد الله بن بحير ولم يذكر بينهما معمراً.

وسلام بن وهب الجندي روى عنه زيد بن المبارك وعلي بن أبي حميد الجندي حدث عن طاووس بن كيسان روى عنه عبد الملك بن جريج.

وكثير بن عطاء الجندي روى عن عبد الله بن زينب الجندي روى عنه عبد الرزاق وقال البخاري كثير بن سويد يعد في أهل اليمن عن عبد الله بن زينب روى عنه معمر.

وصامت بن معاذ الجندي يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، روى عنه المفضل بن محمد الجندي.

ومحمد بن منصور أبو عبد الله الجندي سمع عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان، ووهب بن سليمان مراسيل سمع منه بشر بن الحكم النيسابوري، قاله البخاري.

وأبو قره موسى بن طارق الجندي روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير روى عنه أبو حمَّة.

وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره روى عنه أبو بكر المقري انتهى كلام ياقوت.[١]

الفقهاء:

ومن الفقهاء عطاء بن أبي رباح مولى بني فهر من أجلاء فقهاء التابعين سمع عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وروى عنه الزهري وقتاده ومالك بن دينار، والاعمش والاوزاعي وغيرهم واليه والى مجاهد تنتهي فتوى مكة.[٢]

١- المصدر نفسه.
٢- المصدر نفسه.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان بنو أمية يأمرون بالمنادي، لا يفتي الناس الأعطاء بن أبي رباح عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة توفي سنة ١١٥هـ .

ومنهم محمد بن خالد الجندي أحد شيوخ الشافعي ومنهم يحيى بن زياد الجندي أدرك علماء الجند وصنعاء كطاووس وغيره، وكان ماهرا بالقراءات السبع ومات بصنعاء.

ومن المتأخرين المؤرخ العلامة بهاء الدين أبو عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن جبر الجندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ .

ولعل تاريخ الجند توقف من بعده بظهور الحركة السياسية والاقتصادية والعلمية بتعز ابتداء من العهد الأيوبي والدولة الرسولية .

معاذ بن جبل :

عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل بن عمر وين عابد بن اوس بن عابد بن عدي بن كعب الأنصاري الخزرجي، قال عليه الصلاة والسلام بم تحكم بينهم ؟ قال بكتاب الله، قال فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله؟ قال: فإن لم تجد قال: أجتهد رأيي قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله [1] وقال: يامعاذ زين الاسلام بعدلك وحلمك وعفوك وحسن خلقك، فإن الناس ناظرون اليك وقايلون خيرة رسول الله، اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه بالقرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل .

وأنهاك أن تشتم مسلماً وتصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد في الأرض، واذكر الله عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة، فقل شهادة أن لا إله الاالله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله .

ثم ودعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: لعلك لاتلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري. فبكى معاذ خشية لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تبك فان البكاء قبل أوان البكاء من الشيطان . [2]

وكان معاذ يتردد بين الجند وحضرموت، وتفقه به جماعة من أهلها، وكان معاذ من أكابر أصحابه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه، معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام، ورافعَ

١- بلدان اليمن وقراه - محمد الحجري المجلد الاول الجزء الاول .
٢- المصدر نفسه .

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجل امرأته الى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين غبت عن زوجتي هذه سنتين فجئت وهي حامل، فاستشار عمر معاذاً في رجمها، فقال له معاذ، إن كان لك عليها سبيل فمالك على ما في بطنها من سبيل، دعها حتى تضع، فوضعت غلاماً عرف زوجها شبهه به، فقال ابني ورب الكعبة اذ وضعته جفر آله شنان فقال عمر رضي الله عنه حينئذ عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر.[1]

وكان معاذ يتردد الى أبي موسى الأشعري بزبيد فلما قدم معاذ وقد اجتمع الناس حول أبي موسى وعنده رجل قد جمعت يداه الى عنقه، فسلم معاذ وهو راكب على بغلته، ورد أبو موسى السلام وبش في وجه معاذ وألقى اليه وسادة وقال انزل، فقال معاذ: مابال هذا الرجل، يا أبا موسى، فقال هذا رجل يهودي أسلم ثم ارتد وقد أردناه على التوبة شهرين فلم يفعل، واحسبه ممن عناه الله بقوله ، وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ، إنه والله يريد شراً بهذا الدين.

ولما سمع معاذ ذلك قال، لا أنزل حتى يقتل، فقال أبو موسى إنما جيء به لذلك فانزل، قال ماأنزل حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، فأمر به فقتل، ونزل وصافح أبا موسى ومن معه وطابت نفوس الجمع بمقتل هذا اليهودي الماكر.[2]

ثم سأل معاذ أبا موسى، فقال له يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن؟ فأجابه اقرأه قائماً وقاعداً وعلى راحلتي وأتفوقه تفوقا، وقال أبو موسى كيف تقرأ أنت يامعاذ؟ فأجابه أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من الليل فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما احتسبت قومتي وظلا يكرران الزيارة يتذاكران في كل مرة أمور الدعوة الى الاسلام وفي شؤون العبادة والعلم.[3]

وصحب معاذ كثيراً من أهل اليمن معظمهم من النخع وممن صحبه عمرو بن ميمون الأودي في حضرموت وكان من الاولياء، ذكره أبو نعيم، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله بن عمر وأبي هريره وابن عباس. توفي بالكوفة سنة ٧٥ وهو من رجال البخاري ومسلم.

ومن فقهاء المرحلة الأولى - أبو بكر بن المضرب الزبيدي أخذ عنه أبو القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي بزبيد وتفقه بمختصر المزني، وتفقه ابن المضرب فقه الشافعي بالمثنى وتفقه المثنى بالقاضي حامد بن عامر بن بشر المروزي المتوفى سنة ٣٦٢.[4]

١- المصدر نفسه.
٢- محمد علي دوله شؤن اسلاميه.
٣- المصدر نفسه.
٤- طبقات فقهاء اليمن - الجعدي.

الفقه الحنفي:

اما الفقه الحنفي فانتشر عن الامام أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي ومن تلاميذه زيد ابن الحسن، وعبد الله بن أحمد بن زيد بن عبد الله اليفاعي، وكان أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم يحفظ كتاب الجامع في الخلاف تصنيف أبيه جعفر وشرحه الحاملي عن ظهر غيب، وكان له في كل عام رحلة الى زبيد يناظرفيها القاضي محمد بن عوف الحنفي ويقال عن هذا المؤلف في زبيد كتاب القاضي المشهور عن الحنفية.[1]

كانت هذه المرحلة تشمل مايلي

أولاً: عهد الرسول، وهو عهد الانشاء والتكوين ومدته اثنا عشر عاماً وأشهر من بعثة الرسول

ثانياً: عهد الصحابة وهو عهد التفسير والتكميل ومدته تسعون عاماً من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١هـ الى آخر القرن الاول الهجري

ثالثاً: عهد التدوين والأئمة المجتهدين وعهد النمو والنضج التشريعي ومدته مئتان وخمسون عاماً من ١٠٠هـ الى ٣٥٠

رابعاً: عهد الجمود والتقليد والوقوف وقد ابتدأ من أوسط القرن الرابع[2] من هنا نرى أن الحضارة الإسلامية توسع نطاقها وانتشرت المدارس والاربطة في أكثر مدن اليمن وقراه ومنها مدرسة سهفنه، وجامع الجند، وجامع صنعاء، وجامع الأشاعر زبيد.

المرحلة الثانية:

مرحلة التطور وهذه المرحلة تأتي بقدوم محمد عبد الله بن زياد بزبيد سنة ٢٠٤هـ الذي اختط دار مملكته بأرض الخصيب نسبة الى الخصيب بن عبد شمس بن سبأ والتي سميت زبيد نسبة الى الوادي زبيد لقدمها حيث تبنى تأسيس الدولة الزيادية وتطور الحركة العلمية بمساعدة القاضي محمد بن هارون التغلبي الذي كون أسرة عرفت ببني عقامة وكان على عاتقهم نشر المذهب الشافعي بزبيد ومنهم أبو الفتوح علي بن محمد بن أبي عقامة التغلبي، والحسن بن محمد بن أبي عقامة مؤلف كتاب جواهر الاخبار وصالح الاشعار، والقاضي عبد الله بن محمد بن أبي عقامة قاضي زبيد، والعلامة عبد الله بن عيسى بن أيمن الهمري صاحب مشكلات [illegible] من تلامذته

١- المصدر نفسه.
٢- جامعة الاشاعر عبد الرحمن الحضرمي الطبعة الاولى سنة [illegible] بيروت: دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع ؛ صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٥ [illegible] ومنقحة وموسعة معدة للطبع.

ستون مدرساً ومن أبرز العصر النجاحي الاديب أبو عبد الله والحسين بن علي القم وجياش بن نجاح الشاعر والمؤرخ وغيرهما .

وفي هذه المرحلة، وجد التنافس الفكري بقدوم الدعوة الشيعية، بزعامة علي بن الفضل ومنصور بن حوشب، ومذهب زيد بن علي بزعامة الامام يحيى بن الحسين الرسى الملقب بالهادي الذي نشر المذهب الزيدي الهادوي.

كان الجو السياسي مهيأ لنشر المذاهب بالقرن الثالث الهجري وتوسع نطاق المذاهب بزبيد في عهد الدولة النجاحية حيث اتسعت الحلقات بالفقه الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي في كل من الجامع الكبير وجامع الأشاعر والمدرسة العصامية .

ومن أشهر مدرسيها بالقرن السادس الهجري العلامة أبو عبد الله القاسم الأبار، وعبد الله بن محمد الحفائلي، ونصر الله الحضرمي ومن أشهر الآخذين عن الأبار عبد الله بن عيسى المهري، ومحمد بن عطيه وعمارة بن زيدان الحكمي اليمني الفقيه، والفرضي، والشاعر المعروف المتوفى بالقاهرة سنة ٥٦٩هـ وكانت حلقات التدريس تكتظ بالطلاب وفي ذلك يقول الشاعر الغرنوق :

مجلسك الرحب في تزاحمه ... لايسع المرء فيه مقعده
كل على قدره ينال فذا ... يلقط منه وذاك يحصده

ومن أبرز الأدباء أحمد بن محمد الخمرطاش المتوفى سنة ٥٥٣هـ عن عمر يناهز ثمانية وعشرين عاماً وكان عالماً وشاعرا له المقصورة الخمرطاشية المشتملة على تاريخ اليمن القديم والاسلامي، وقصيدة الفرج التى اوردها الخزرجي في مؤلفه طراز أعلام الزمن . مطلعها :

تأوب القلب تباريح الجوى ... وعاده عائد شوق قد ثوى
وانبعثت من سره بواعث ... أذكين فى أحشائه جمر الغضا

والعلامة محمد بن يحيى بن علي بن عمران القرشي الزبيدي من علماء الحنفية باليمن ولد زبيد سنة ٤٦٠هـ وبرع في علم اللغة ورحل الى بغداد توفي سنة ٥٥٥هـ

كانت هذه المرحلة مرحلة تطور الحركة العلمية وانتشار المذاهب الإسلامية واهتمامهم بالاجتهاد والقياس والدليل والاجماع .

المرحلة الثالثة :

مرحلة الازدهار، وتأتي بقدوم الدولة الأيوبية التي قضت على المذهب الشيعي بمصر ودعمت المذاهب الأربعة فاهتمت ببناء المدارس باليمن وشجعت الحركة الصوفية، وبروز العلماء في المجال العلمي في كل الفنون .

والجدير بالذكر أن الحركة العلمية بزبيد ازدهرت في الفقه الشافعي والحنفي ولم يعد ذكر لمذهب الامام أحمد بن حنبل، ومذهب الامام مالك وربما كانا اقل تدريسا بعد انقضاء الدولة النجاحية .

واهتمت الدولة ببناء المدارس للمذهب الشافعي، والمذهب الحنفي فمن المدارس التي عمرت في العهد الأيوبي المدرسة العاصمية للمذهب الحنفي لمدرسها عمر بن عاصم، والمدرسة الدحمانية للمذهب الشافعي لمدرسها محمد بن دحمان ومن أشهر علماء الحنفية أبو بكر بن عيسى بن حنكاش الأشعري الذي عاش في بداية عهد الملك عمر بن علي بن رسول وطلب منه بناء مدرسة للاحناف كما بنى مدرسة للشافعي، ومدرسة للحديث وعرفت بالمدرستين المنصوريتين العليا والسفلى وخصص لهما وقفا بوادي زبيد ومن العلماء سليمان بن موسى بن علي الجون الأشعري الحنفي المتوفى سنة ٦٥٣ الذي شرح المقصورة الخمرطاشية شرحاً علميا وعمره ثمانية عشر عاماً وغادر زبيد الى الحبشة عندما ظهر الاحتفال بسبوت النخيل بوادي زبيد الغربي بمشاركة الملوك الرسوليين الذين كانوا يصطافون بزبيد أيام ثمر النخيل حيث قصورهم وحدائقهم يخرج السكان للنزهة وتقام الاحتفالات الموسمية فخرج مع مجموعة من العلماء بحجة الاختلاط .

والعلامة المحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي الأشعري المتوفى سنة ٦٣٠هـ الشاعر محمد بن حمير المتوفى سنة ٦٥١هـ العلامة اللغوي والشاعر أبو بكر بن عمر بن ابراهيم دعاس والعلامة أحمد بن محمد الأشعري في علم المساحه بالقرن السادس الهجري، وفي الجبر أحمد بن موسى الجلادي وله مؤلف يسمى استنباط القواعد الجبرية . كانت هذه المرحلة مزدهرة بالعلماء والإبداع الفكري كثر فيها الفقهاء والمتفقهون وازدهرت الحركة الصوفية ووجدت مجالاً خصبا، يقول الجندي[1] ثم اعلم أن أكثر بلد في اليمن من زمن متقدم على زماننا فقهاء ومتفقهين مدينة زبيد .

المرحلة الرابعة :

مرحلة التكامل الجامعي بظهور الدولة الرسولية من سنة ٦٢٦هـ لما صاحب المرحلة من مناخ علمي وفكري وإبداع في شتى الفنون شجع على وجود العلماء من البلاد العربية والإسلامية فكان الملوك الرسوليون رغم تحمل المسؤولية أكثر اهتماما بالعلم علماً وتأليفاً، وعمراناً، واقتصاداً وسياسة، وفي هذه المرحلة نتعرض الى الإبداع العلمي، والحركة الصوفية .

١- السلوك الجزء الاول ص ٥٤٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإبداع العلمي :

لم تكن هذه المرحلة ذات دراسة وجمود بل صاحب المرحلة إبداعٌ فكريٌ، إذ أبرزت الجانب الرسمي في إبداعه العلوم حيث اهتم الملوك الرسوليون بالتأليف أبرزهم :

- الملك المظفر عمر بن علي بن رسول ألف كتاب المعتمد في الطب، وتيسير المطالب في تسيير الكواكب .[1]
- الملك الأشرف ممهد الدين مؤلفاته الجامع في الطب، والابدال لما علم في الحال في الادوية والعقاقير، الاسطرلاب، التبصرة في علم النجوم، تحفة الأداب في التواريخ والأنساب، التفاحة في علم الفلاحة والزراعة، جواهر التيجان في الانساب
- الملك المؤيد، مؤلفاته شرح طردية أبي فراس الحمداني، مختصر الجمهرة في البيزرة، نقولات من اشعار الجاهلية والمخضرمين والمولدين .
- الملك المجاهد علي بن داود، الارشاد في علم الفلاحة، الاقوال الكافية والفصول الشافية في علم البيطرة .
- الملك الافضل العباسي، الالغاز الفقهية، بغية ذوي الهمم في أنساب العرب والعجم، بغية الفلاحين في الاشجار المثمرة والرياحين، دلائل الفضل في علم الرمل، العطايا السنية والموارد الهنية في المناقب اليمنية، نزهة الابصار في اختصار كنز الاخبار، نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون، مختصر ابن خلكان، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء .

وكان لاستقرار المجد الفيروزابادي بزبيد أثره العلمي لغوياً فألف القاموس المحيط في جو علمي زاخر وعلماء فطاحل دفعوا بالحركة العلمية دراسةً وتدريساً وتأليفاً حيث برز في مجال الفكر علي بن أحمد بن موسى الجلادي فألف في علم الجبر والمقابلة مؤلفه الصناعة الجبرية . توفي سنة ٧٣٠هـ

وفي مجال الإبداع الفكري والعلمي برز العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري الشاوري بمؤلف يشمل خمسة فنون أسماه عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي، جعل الفقه على النمط المألوف واربعة على جداول تشمل النحو والتاريخ والعروض والقوافي وذلك اذا قرأته على النمط المألوف فقها ثم تأخذ حروف أول كل سطر أو فقرة من الانهر وتكون منه فنا، كما أبدع في تأليف كتابه الارشاد في الفقه وفي مجال الأدب فهو شاعر تميز عن شعراء

١- مصادر الفكر العربي والاسلامي عبد الله الحبشي .

عصره وقيل أنه اشعر من المتنبي[1] وله ديوان مطبوع طبع سنة ١٩٠٥ بالهند، والفريدة الجامعة للمعاني الرائعة قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مطلعها .

شارفت ذرعاً فذر عن مائها الشيم ... وجزت ثملاً فنم لاخوف في حرم

تشمل جميع أنواع البيان والبديع ومؤلفات اخرى . والعلامة الخزرجي في علم التاريخ والتراجم منها العسجد المسبوك وطراز اعلام الزمن والعقود اللؤلوية .

وفي الحديث الحسين بن المبارك الزبيدي المشهور بالاسناد المعزي اليه السند الصحيح واليه يشير العلامة محمد بن محمد الجزري المصري عندما قدم زبيد سنة ٨٢٨ أنشد[2] .

عذلوني لما دخلت زبيدا ... قلت عذل العذول غير مفيد
فالبخاري الصحيح لم يك يروي ... عاليا عن سوى طريق الزبيدي

والعلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي مؤلف طبقات الخواص في اهل الصدق والاخلاص والتجريد الصريح . وفي هذه المرحلة كانت هجرة الحضارم الى زبيد لأخذ العلم لوجود الحروب بحضرموت[3] .

والعلامة سليمان بن ابراهيم العلوي المشهور بالسند العالي، والعلامة أبو بكر بن علي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠ ومؤلفه تفسير القرآن وشرحه للقدوري على المذهب الحنفي وأثبت أن دخول القات باليمن من الحبشة في آخر القرن السابع الهجري .

والعلامة جمال الدين محمد عبد الله الريمي ومؤلف التفقيه شرح على كتاب التنبيه في اربعة وعشرين مجلداً قدمه للملك المجاهد الرسولي مع جمهرة من العلماء والطلاب فأجازه المجاهد بأربعة شخوص ذهبية مكتوب عليها .

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرأ قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

وبلغت المساجد والمدارس بمدينة زبيد في عهد الملك الاشرف الثاني الرسولي مئتين وستة وثلاثين مسجداً ومدرسة .[4]

١- البدر الطالع الشوكاني .
٢- تاريخ جواهر الاحقاف محمد بن علي بن عوض باحنان .
٣- العسجد المسبوك الخزرجي ص ١٠٧ .
٤- بغية المستفيد في اخبار زبيد عبد الرحمن الديبع .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم تتوقف حركة التأريخ العلمية في العهد الرسولي والعهد الطاهري فقد استمرت ديمومتها باستمرار رجال العلم والادب والتاريخ والحديث والجبر والمقابلة والمساحة تزخر بها، برز فيها الفقيه والاديب والشاعر أبو بكر بن ابراهيم مع يوسف الحكاك المتوفى آخر القرن السابع والشاعر العالم عبد الله بن أبي بكر المزاح العلوي المتوفى سنة ٨٣٠ وعبد الرحمن العلوي المتوفى سنة ٨٢٧ وأبو بكر بن علي بن عبد القادر مهير المتوفى سنة ١٠٢٩ في المجال الأدبي بشعريه الفصيح والحميني.

اما مجال الحديث والفقه فكان العلامة الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤ أبرز علماء هذا العصر حاز درجة الاسناد الى جانب التاريخ، أخذ عنه علماء العصر السند العالي ومنهم العلامة السيد الطاهر بن حسين الأهدل، والعلامة محمد صديق الخاص، والعلامة أبو العباس وحمد الطنبداوي قطب رحى الإفتاء، وكان شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد المقصري من أبرز تلاميذ هذه الكوكبة خلف شيخه الطنبداوي في الافتاء والشهرة بمؤلفاته الشهيرة التى بلغت خمسة وثلاثين مؤلفاً أبرزها فتاويه .

والعلامة موسى الضجاعي، وأحمد بن عمر المزجد مؤلف العباب المحيط بعلوم الفقه والعلامة محمد بن الصديق الخاص المتوفى سنة ١٠٥٠ والعلامة محمد بن يحيى المطيب في الفقه والتاريخ والعلامة أبو بكر أبي القاسم الأهدل المتوفى سنة ١٠٣٥ والعلامة أحمد بن عبد الله السانه مؤلف كتابه المشهور المسمى الاعلان لنعم الله المنان المشتمل على سبعة فنون على نمط مؤلف العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري ولكنه أكبر حجماً يشمل الفقه، والعروض، والصرف والمنطق، والتجويد، والقوافي، والنحو، وفي المساحة المسماة المسرة والإراحة لطالبي علم المساحة .

والعلامة محمد بن زياد الوضاحي وله مؤلفات عدة منها المنتخبة من النفحات الطيبة شرح كلية الطلبة .

والعلامة محمد بن عبد اللطيف الزبيدي مؤلف جدول التوقيت للصلاة بالقرن الحادي عشر للهجرة رجع اليه في محاضرته دافيد كينغ الأمريكي .

ومن العلماء الذين اشتهروا بعلم الفقه والحديث والاصول العلامة محمد بن أبي القاسم جعمان والعلامة اسحاق بن محمد جعمان، وبرهان الدين إبراهيم اسحاق جعمان، وزكي الدين جعمان وابو القاسم بن طاهر جعمان مؤلف غاية السول لقراء ذريعة الاصول، والعلامة ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم جعمان المتوفى سنة ١٠٨٣هـ .

الحركة الصوفية :

والذي يهمنا دراسة
الحركة الصوفية حركة روحية ظهرت في أواخر القرن الأول الهجري
قصيرة عن التصوف باليمن تطوره ومساره في الفكر الإسلامي الحضاري .

كان لمديتي البصرة[1] والكوفة بالعراق أثرهما الفكري الذي انطلق من قبيلتين عربيتين .

الأولى - البصرة سكانها عدنانيون وفي مقدمتهم بنو تميم، وكان مذهبهم السنة مع الميل الى الاعتزال والقدرية وفي مقدمتهم في الزهد والورع الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ ومالك بن دينار وغيرهما

الثانية - الكوفة وجل سكانها من اليمنية كانوا اميل الى التشيع وعدم التحجر في اللغة ورواية الشعر والأخذ بظاهر الحديث مع القول بالارجاء

وشيوخهم في الزهد والتصوف الربيع بن خُثيم المتوفى سنة ١٦٧هـ وجابر بن حيان الكندي، وأبو العتاهية .

كانت هذه بداية ظهور الحركة الصوفية وفي عهد الخلافة العباسية ببغداد انتقل جماعة من اليمنية ويدؤوا نشاطهم في حركة التصوف بالتالي :

١ - القاء المواعظ في المساجد
٢- الحث على التخلي عن الدنيا والترغيب في العزلة عن الناس
٣- القول بمقالات دخيلة على الاسلام[2]

وفي هذا الاحتدام الفكري ببغداد تصدى لهذا الفريق علماء السنة والجماعة وفندوا أقوالهم ووضحوا مخالفاتهم .

مدرسة ذي النون المصري :

كان لهذه المرحلة جو فكري خصب لم يبق محصوراً في بغداد، والكوفة، والبصرة بل انطلق الى مصر حيث أسس ذو النون المتوفى سنة ٢٤٠ مدرسة التصوف في مصر على غرار مدرسة الكوفة، الى جانب النوري، وأبي حمزة المتوفى سنة ٣٦٩ ومن مصر، انتقل ذو النون من مدرسته بمصر الى وهران بالمغرب، وبيت المقدس وأنطاكية، واليمن سنة ٢٣٧هـ[3].

١- التصوف في تهامة محمد احمد العقيلي ص ٨١ .
٢- التصوف في تهامة محمد احمد العقيلي ص ٣٢ .
٣- التصوف في تهامة محمد احمد العقيلي ص ٨٦ .

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

آراء أئمة الاسلام :

نهج قادة الفكر التصوفي نهجين :

الأول - كبار العلماء أعطوا للفكر الصوفي شمولية الاعتقاد والتمذهب بفكر واسع في النهج الاسلامي بفكر متحرك يؤمن بالروحانيات مع مسايرة الحياة المتجددة ، وهم ما أطلق عليهم علماء الحقيقة وعلماء الشريعة .

الثاني - قادة الفكر الصوفي من كبار علماء الفقه الاسلامي أخذوا شمولية الاعتقاد بعلم الحقيقة فقط والسمو الروحي والابتعاد عن الحياة ووضعوا أسساً وقواعد لمريديهم لنهج سياسة التصوف وجعلوا للصوفية اهمية أكثر من الفرائض والواجبات .

من هذا النهج احتدم الخلاف بين علماء الشريعة الذين هم اهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بظاهر الشريعة . وبين علماء الحقيقة الصوفية الذي يؤمنون بالغيبيات متخذين من علم الخضر نهجاً لهم .

المعارضة :

ومعارضة أهل السنة والجماعة ما تعتقده الصوفية ، أن السنة خير من الفروض ، والطاعة خير من العبادة .

لذارد أهل الجماعة على ذلك ، أن هذا مخالف للشرع ، لأن الشريعة تقضي القيام بالمفروضات ، وتأديب المتواني ، وتحكم على الناس بأعمال الظاهر وتعاقب على الجرائم بمقتضى الشرع وتدع عقاب ما خفي على الله سبحانه وتعالى [1] .

- الإمام أحمد بن حنبل : يرى أن التصوف صرف اصحابه عن ظاهر العبادة ويحملهم على طلب الخلوة مع الله جل وعلا فيستحون اغفال الفرائض [2] .

- الامام الشافعي : لايقر التفريق بين الشريعة والحقيقة ، فقال : كل من رام الحقيقة غير الشريعة فهو مخدوع [3] .

- الخوارج : أول فرقة ظهرت خلافاتها مع الصوفية ، وضح ذلك ماجرى بينهم وبين حسن البصري ، وشجبت طرائق التصوف وأعمالها .

- الإمامة الشيعية : أنكرت كل نزوع الى التصوف لأنها تطلب التوسل بغير أئمتهم الاثناعشرية .

١- محمد احمد العقيلي الصوفيه في تهامة .
٢- المصدر نفسه .
٣- المصدر نفسه .

- المعتزلة والظاهرية : يستنكرون العشق لأنه يقوم من الناحية النظرية على التشبيه ويقوم من الناحية العلمية على الملامسة والحلول [1] .

- الصوفية باليمن :

اذا كان للشيعة الاثنا عشرية نصيب في غزو الفكر اليمني بظهور علي بن الفضل ، ومنصور ابن حوشب سنة ٢٦٨هـ واسست لها قاعدة انطلقت منها الى الحكم فالعهد الصليحي ، فقد زامن هذه الحركة انطلاقة الفكر الزيدي بدخول الامام الهادي يحيى بن الحسين الرسي سنة ٢٨٤هـ بصعدة وتأسيس المذهب الزيدي الهادوي الذي أصبح المذهب لثلث سكان اليمن وبيده السلطة السياسية .

اما الحركة الصوفية : كان انطلاقها الى اليمن عام سنة ٢٣٧هـ عندما زار ذو النون المصري اليمن في أول عهد الدولة الزيادية بزبيد وملكها آنذاك محمد بن عبد الله بن زياد لذا لم يذكر المصدر [2] من أي مدينة كانت زيارة ذي النون ، بصنعاء ، أو الجند ربما كانت زيارته لزبيد لانها في هذه المرحلة عاصمة سياسية ومدرسة فكرية كالجند وصنعاء .

لذا يحتمل أن الزيارة كانت لزبيد والجند المدينتين اللتين أثر فيهما الفكر الصوفي ، والاشد حيرة أنا لم نقف في القرن الثالث الهجري على أثر للنشاط الصوفي إلا اذا كان هذا القرن البذرة ، ومن ثم بدأ النمو حيث نجد المصادر تذكر اقدم متصوف في التاريخ بتهامة سود بن الكميت المولود سنة ٣١٦ هـ عاصر آخر الدولة الزيادية وتوفى سنة ٤٣٦ هـ في عهد الدولة النجاحية عاش مئة عام وكان يسكن قرية فاشق بجوار تهامة [3] بالقرب من جبال حجة .

ويذكر الشرجي في طبقاته أحمد الصياد المتوفى سنة ٥٧٩ هـ [4] وصاحبه أحمد الفشلي وما صاحب الفترة من مريدين وخلوة في المفاوز وعلى ساحل البحر ثم استقر للتفقه بجامع الأشاعر بزبيد ومن مريديه ابراهيم بن بشارة بن يعقوب العدني الذي أخذ من عبد القادر الجيلاني وكتب سيرة الصياد وكانت الطريقة القادرية أكثر شهرة .

فالبحث عن الحركة الصوفية خصب جداً ، ولكني أقتضب الأمر وسيرها في هذه المرحلة ومااحمل من معان وافكار ، فالصوفية منهم من يشتق اسمها من الصوف ، ومنهم من يقول معناها الشمولي صفاء النفس من الكدورات ، والتعلق بالخالق جل وعلا ، والمكاشفات الغيبية ، وعدم

١- المصدر نفسه .
٢- التصوف في تهامه - محمد احمد العقيلي .
٣- المصدر نفسه .
٤- المصدر نفسه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعلق بالحياة وملذاتها واعتبار أن الحياة الفانية لا يمكن الالتفات اليها، الا من خلال معرفة ما يمكن العمل بها والاتجاه الى العبادة والانعزال عن الملذات والشهوات .

ومن ثم نجد أن الصوفية انتشرت في العالم العربي والاسلامي لعاملين :

الأول - سياسي

الثاني - فكري

الصوفية والسياسة :

أبرزت الأحداث السياسية التي جاءت بعد الخلفاء الراشدين وجود الفرق الدينية والتحول الفكري الديني وحياة التقشف الى البذخ في المجتمعات الإسلامية والصراع السياسي . افرزت الصوفية التي لم ترقها حياة المجتمعات بالتالي .

الأول - شعورهم بالتبعية الأخلاقية[1]

الثاني - ضعفهم عن مقاومة الرذائل الاجتماعية المنتشرة .

الثالث - فساد البيئة التي عاشوا بها ومن ثم اتجهوا الى الابتعاد، وكونوا جماعات من المريدين والفقراء والدعوة الى الزهد والورع فأثروا في المجتمع مما جعل السلطات تخاف مكانتهم الروحية ونهجهم طريقة علم الحقيقة، لذلك اتخذت السلطة السياسة التالية :

أولاً - التقرب من الطائفتين وبذل المساعدات لبناء المدارس لعلماء الشريعة علماء الظاهر، وبناء التكايا لعلماء الحقيقة ليظل المجتمع بين هاتين الطائفتين لغرض إبعادهم عن سياسة الدولة .

ثانياً - اتخاذ هاتين الطائفتين قادة إصلاح اذا احتدم الصراع بين الدولة والرعايا بانتداب من تراه مؤثر الحسم أي نزاع من الشخصيات المؤثرة .

وفي هذه الحالة مرت اليمن ابتداء بالدولة الأيوبية التي شجعت هذا المجال وظلت فترة من الزمن، فالدولة الرسولية التي ظلت نحو مئتي عام تستند على هاتين الطائفتين الروحية والعلمية ولا تحاول أن تتدخل في خلافاتهما العقائدية وتعطينا مرحلة بداية الدولة الرسولية ظهور العلامة الزاهد أحمد بن علوان المتوفى سنة ٧٠٥هـ الذي كان لوالده قسطٌ وافرٌ آخر حياة الدولة الايوبية ومكانته الرسمية بها . ثم بداية حكم الملك المنصور عمر بن علي رسول، وموقف العالم الشاب أحمد بن علوان بعد وفاة والده ومزاولته الوظيفة في ديوان الدولة ثم ابتعاده عنها واتجاهه للعلم والزهد والورع، فكان

١- التصوف الاسلامي ص ١٠١ دكتور زكي مبارك .

له مكانته الروحية اجتماعياً في الوعظ والارشاد والنصيحة ومن ادبه ينصح الملك عمر بن علي رسول قوله :

يا ثالث العمرين افعل كفعلهما	وليتفق فيه منك السر والعلن
أشد الملك يقول الناظرون له	نعم المليك ونعم البلدة اليمن
عار عليك قصور شيدت بذخاً	وللرعية دور كلها دمن

ولم يكن ابن علوان وحده في الزهد والورع فهناك كثير من علماء الحقيقة من كان لهم دور فعال في النصح والزهد والتصدي للمظالم والاسراف، فهذا أبو بكر عيسى بن حنكاش من علماء الشريعة والحقيقة خاطب الملك المنصور ببناء مدرسة للاحناف بزبيد بلغة العالم، لماذا يا عمر لم تبن لاصحاب أبي حنيفة مدرسة كما بنيت لاصحاب الامام الشافعي ؟

وهذا أبو بكر بن علي الحداد رفض هدية الملك المجاهد بقوله اصرفها لمن هو مستحق المساعدة فلست في حاجة، وقال مستشهداً بالآية الكريمة بل أنتم بهديتكم تفرحون . وكان يعيش على مؤلفاته ونسخها .

التنافس الفكري في العهد الرسولي :

تعطينا مرحلة التصوف في عهد الدولة الرسولية صراعاً احتدم بين العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري وقادة الفكر الصوفي أحمد الرداد، وإسماعيل بن أبي بكر بن ابراهيم عبد الصمد الجبرتي والكرماني الذي دار حول ممارسة الطريقة وأسلوب أدائها من ضرب بالدفوف وغناء وتمايل الاجساد وشطحات وغيبوبة وكانت معارضة المقري لهذا الأسلوب لا معارضة لفكرة الصوفية من حيث الروحانية قوله :

والضرب بالدف للنسوان ليس به	قبح ولاسيما ان كان من سبب
ما للشريعة ذلت بعد عزتها	واصبح الرأس منها موقع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها	عريانة الجسم عن أثوابها القشب

وقال في قصيدة اخرى يعاتب صديقه محمد بن محمد المزجاجي تلميذ إسماعيل الجبرتي في قصيدة مطولة فيها مشيراً الى الكرماني

وما عجبي من أعجمي وبغضه	لدين يفضل العجم لا العرب معرب
فذاك عدو للشهيد محمد	ولكنني من صاحب لي أعجب

وكل ما حدث فالدولة الرسولية كان موقفها عدم التدخل في الصراع الفكري ما لم يمس كرامتها متخذة سياسة عدم التعرض لأي طائفة .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا ما سارت عليه الدول الإسلامية في إبعاد الدولة عما من شأنه مساس بالعقائد، فكل له أنصار وأتباع.

وبالجملة، ان الحضارة أو الحضارات التي تنشأ تولد إبداعات فكرية سواء كان في المجال العلمي، أو الفكري أو الروحي

من هذا النهج نجد أن التنافس العلمي والعقائدي في هذه المرحلة الحضارية زخرت بالإبداع العلمي والادبي والسمو الروحي.

الاقتصاد :

لاحياة لأمة الا بتنظيم حياتها الاقتصادية زراعيا وتجارياً وصناعياً وحرفياً وبالاقتصاد تنتظم الحياة.

واذا درسنا نظم الاقتصاد الحديث نجد أنه مستمد من عصور الأمم السابقة مع بذل التطورات الحديثة وفقا لمتطلبات العصر التكنولوجي الحديث.

فمثلا نجد الأن من نظم الاقتصاد، وزارة التموين ووزارة الاقتصاد لتنظيم الحركة الاقتصادية وفقا لمتطلبات المجتمع والمحافظة على العملة الشرائية وعدم التلاعب بها وبالسلع التجارية.

ويطالعنا التاريخ في العصور التاريخية وبالاخص العصر الرسولي أن الديوان ينظم ذلك عن طريق مايسمى «المحتسب» الذي يرفع تقارير «للديوان» عن الحركة التجارية وقيمتها الشرائية وتطوير الحرف بما يساعد نمو للمجتمع الاقتصادي ولقد برز حديثا كتاب من أعماق تاريخ ديوان الدولة الرسولية يقوم بتحقيقه الأخ الباحث محمد عبد الرحيم جازم[1] في مجلد ضخم يشمل الحركة التاريخية الاقتصادية حضاريا في مدينة زبيد والمهجم المدينتين اللتين لعبتا دورا في التاريخ الرسولي وأخذت مدينة زبيد قسطاً وافراً منه.

يشمل هذا الكتاب مايلي.

١- قانون زبيد في المعاملات التجارية

٢- الحرف اليدوية التي كانت من أبرز الحركة التجارية

٣- الأسواق التجارية

٤- الضرائب التي تحصلها الدولة على السلع التجارية

٥- الزراعة وتطوراتها التي تعد المواد الخام للصناعة مثل السكر.

ومن أشهر الصناعات التي كان لها دور فعال في تطور الحياة الصناعية وهي :

١- طبع الجزء الأول من الكتاب تحت عنوان «نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف»، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٣.

Scanned by CamScanner

أ - صناعة الزجاج بزبيد في قرية المزجاجية ويشمل أنواعاً مختلفة.

ب - صناعة الخزف في تهامه وأشهرها زبيد وحيس.

جـ - صناعة الصابون ويشمل نوعين من الصابون لغسل الثياب، ونوع آخر الحُطَم ويصنع من شجر العصل لغسل الثياب كثيرة الأوساخ وقد عرفنا الأخير في وقت متأخر يستخدم لتنظيف البز الذي يصبغ بزبيد وتحويله الى أسود بالحور والنيلة الزرقاء.

د - صناعة الحصير من خوص شجر الدوم ويشمل التالي.

١ - صناعة السجاجيد ومصارف لموائد الطعام، زنابيل قفاع تسمى ظروف لتعبئة الحبوب والبضائع التجارية سدول كبيرة لحفظ الحبوب بالمخازن، ومراوح يدوية لتخفيف الحر والرطوبة، وقبع لأغطية الرأس.

٢- فرش وتشمل مايلي: فرش للمساجد، فرش للدواوين الملكية من النوع الفاخر الملون، فرش عادية، حصير يغشى به المنازل المعمورة من القش، فرش حصير يصنع من طابقين بنوع خاص من الخوص الأبيض يغزل بدقة يسمى كيس يسع لنفرين يقي النائم من شدة البرد.

هـ - الغزل والنسيج ويشمل.

١- غزل - العطب «القطن» البلدي بمغازل يدوية يقوم بها الرجال والنساء بعد إخراج البذرة بمصانع الحلج الخشبي فيغزل على خيوط متنوعة. دقيق، ومتوسط، وكبير.

٢- مصانع الحياكة وهذه المصانع مهمتها صبغ خيوط الغزل بأنواع مختلفة وتركيبها في شرعات تمتد على نحو خمسة أمتار تلف على عود خشبي ويصنع منها مايلي.

- الفوط، المازر، البرد، البريم، الملايا، واللحف.

- ونوع آخر الحرير والديباج ويصنع منها السباعيات وهي نوع من الاردية توضع على الكتف للريف، والمقانع للنساء.

- ونوع آخر الحرير ويصنع خصيصاً للملوك.

و - معامل الدباغة :

وتشمل صناعة الجلود بعد دبغها أي تنظيفها مما بها [illegible] الشعر وتستخدم لصناعة الاحذية، واحزمة، ومحافظ، وقرب [illegible].

ونوع آخر تنظف ويبقى بها الشعر لاستخدامها أردية من [illegible] وجلود [illegible] ويصلح بها قصيب المدائع لشرب التنباك.

ز - مصانع الزيت :
وهذه المصانع تصنع من الخشب ويجرها جمل يغطى على عينه تسمى معاصر ويوضع بها الجلجلان «السمسم»، في جوف جذع شجرة غليظة ويوضع بها عود يربط على ظهر الجمل ويظل الجمل يدور حولها حتى يتحول الى زيت وقشر السمسم يستخدم طعام للجمال لأجل السمن كما أنه يؤكل يسمى عصارة وقد بلغت أعواد المعاصر بزبيد كما أورد الديبع ستة وثلاثين معصرة - وقد أدركت نحو خمس عشرة معصرة سنة ١٣٦٧ هـ .
ويستخدم الزيت للطعام والدهنيات وللأسرجة

ح - مصانع الخزف : - الفخار
وتشمل أنواع أواني مختلفة تصنع من الطين اللزج وتحرق ومن أنواعها صحون للأكل، جمان لطبخ القهوة، وشراب للماء، جرار للماء، أزيار وتسمى أدواح للماء، وتستخدم ايضاً لصبغ النيلة بها وأواني أكل متوسطة، تسمى زبادي، وصوابر، ومصاب، وأكواز، وفناجين للقهوة، وأواني تسمى مطاهير للمساجد للوضوء، وبلابل تستخدم لحفظ الماء، للشرب والاغتسال لانها تبرد الماء طبيعيا، معاجن على شكل دائرى منفتحة للماء أواني لحفظ السمن والعسل تسمى جمان، وتسمى دولة .

ط - صناعة الورق

ي - صناعة تجليد الكتب

ك - صناعة نسخ الكتب

ل - صناعة الآلات الموسيقية، وتشمل صناعاتها مايلي : الطبول - الدفوف - المدبرج، الشبابة المزمار، الرباب.

م - مصانع السكر .
اشتهر وادي سردد بزراعة السكر وكان يصنع بزبيد على ثلاثة أنواع، السكر الأبيض المكرر، السكر الأحمر، سكر نبات .

ن - الذهب . وجد بزبيد في قرية واسط الذهب الأشرفي سنة ٨٧٦هـ .

ص - مصابغ البز الأبيض وتحويله الى أسود
وكانت هذه المصابغ بزبيد الى وقت قريب أي الى سنة ١٣٨٠ هـ بدأت تنقرض لوجود الغزو الصناعي الحديث وبقي منها الآن مصنع واحد وتصبغ بالحور الذي يزرع بوادي زبيد ويصنع

بقرية التربية خارج زبيد نحو عشرة كيلومترات ويورد الى زبيد، وفي القرن العاشر الهجري أدخل عليها النيلة الزرقاء المسمى نيلة وباللغة الانجليزية انديجو من الهند، أضاف على الصباغة لماناً يوضع لصبغ البز الأبيض الى أسود ويباع للمناطق الباردة وقد بلغت هذه المصانع بزبيد الى سنة ١٣٥٥هـ مئة وخمسين مصنعا للصباغة ومئة وخمسين مصنعا للحياكة .

ع - صناعة الباروت بالركب شرق زبيد
وظلت الحركة التجارية بزبيد والمهجم زاخرة حتى ظهرت الحديدة كميناء انتهت المهجم نهائيا، وظلت زبيد في نشاطها التجاري والصناعي الى سنة ١٣٧٠هـ بدأت حياتها التجارية والصناعية تتدهور لما صاحب المرحلة من تغيرات صناعية وسياسية . كما انتقلت منها صناعة الحياكة الى بيت الفقيه والدريهمي والحديدة، وأكثر تدهوراً منافسة الحديدة لها بتحويل الوادر اليها من المخا، والخوخة، وعدن الى الحديدة . بالاضافة الى فقد سوقها الاسبوعي الذي تحول الى الجراحي إحدى قراها .

السياسة وأثرها على الفكر :

بدأت السياسة تلعب دوراً هاما في عزل الفكر اليمني اجتماعيا وانقساماته بوجود الدويلات والدعوات التي انتشرت في أواخر القرن الثالث الهجري منها الدولة اليعفرية فالدعوة الشيعية فالدعوة الزيدية الهادوية في خضم نمو الفكر السني في كل من صنعاء، والجند، وزبيد وأول معاناة تحصلها سياسيا عالم اليمن الكبير أبو الحسن الهمداني المتوفى سنة ٣٥٢ هـ بالسجن من قبل اليعفريين ولم يفرج عنه الا بتوسط الزياديين ملوك زبيد فقد كان عالما جليلا أثرى المكتبة اليمنية بعلمه الواسع الذي أصبح مرجعاً علمياً وفكريا للاجيال .

ومن ثم امتدت الدعوات بصراعاتها الفكرية والسياسية من زيدية معتدلة ومعتزلة، وشيعة اثناعشرية، ومطرفية .

وكان لتأثير الدعوة الزيدية أثرها مع الدعوة الشيعية والسنة حتى شملت صعدة، وصنعاء، وذمار وظلت السنة تسير بخط غير معوج كان لها الأثر في الانتشار والازدهار بينما ظل الصراع الفكري والسياسي محاطاً بالدعوة الشيعية والزيدية والعزلة . ظهر في مرحلتها العلامة نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣هـ الذي يعد من أبرز علماء هذا العصر في علم الكلام والأدب والتاريخ والفقه بالمنطقة المتصارعة فكريا . والعلامة الامام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٠٥هـ الذي ترك السلطة واتجه الى العلم في جو مليء بالصراع السياسي على السلطة وأثمر في العلم بلغت مؤلفاته ثمانية وستين مؤلفاً أبرزهم الطراز .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعلامة ابراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ وله مؤلفات قيمة أهمها العواصم من القواصم.

ومرت مرحلة العزلة السياسية تفرض حصارها على اليمن بصراعات الأئمة وحروبها المستمرة حتى جاءت مرحلة الدولة القاسمية الأولى وهيمنتها على اليمن رغم الوحدة السياسية التي شملت اليمن الطبيعية بعد الفراغ، من الحكم الوطني فرضت قداسة الامام والتفرقة بشتى أنواعها.

غير أن هذه المرحلة وما بعدها التي جاءت بالدولة القاسمية الثانية برز علماء أدركوا عمق السياسة التي أحاطت الشعب بسور الفرقة فكانت المسؤولية الكبرى على عاتقهم فحطوا سور العزلة باجتهاداتهم ونهجوا طريق السنة و الجماعة، وبنوا حياتهم العلمية على الانفتاح الفكري واللقاء الأخوي والتبادل العلمي بين صنعاء وزبيد شأنهم شأن علماء الاسلام الذي نهجوا مسلك العلماء باللقاءات والأخذ والعطاء من العلماء فكان محمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني، والمقبلي وقاطن، والحلال، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني المتوفى سنة ١٢٤٣هـ والقاضي أحمد بن صالح أبو الرجال و الحسين زيد جحاف وغيرهم ممن تركوا التعصب المذهبي فحاربوا سياسة العزلة والتعصب وقاوموا سياسة الحكم الإمامي وتعصبه وفتحوا صدورهم لعلماء زبيد فمنهم من زار زبيد وأخذ عن علمائها الأسانيد الصحيحة مثل أحمد محمد قاطن واولاد محمد بن علي الشوكاني الذين أخذو الاجازة من الحافظ العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المسجلة في كتابه النفس اليماني، في اجازة القضاة أولاد محمد علي الشوكاني كما تبادلت الزيارات بين علماء زبيد وصنعاء فكان لقاء العلامة عبد الخالق بن الزين المزجاجي بصنعاء فأخذ الاجازة من العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وبدوره أجاز مجيزه وتوفي بصنعاء.

ومن أبرز ماطالعنا به الأدب والاحترام المتبادل بين العلماء والسمو العلمي والانسجام الخلقي الرفيع زيارة العلامة عبد الله بن عمر الخليل لصنعاء سنة ١١٧٠ هـ لقاءاته بعلمائها وأبرزهم القاضي أحمد بن صالح أبو الرجال وتبادلا العلم أخذاً وعطاءاً وكل واحد توج زميله بما يستحق من المدح في قصيدتين متبادلتين.

الأولى - للعلامة عبد الله بن عمر الخليل قوله :

شدا بكم الشحرور لما ترنما ... وصيرني صبا عميداً متيما
فبت أراعي الزهر في كبد السما ... وارتاح زهر الروض لما تبسما
سلام على صنعا التي فاح نشرها ... ولاح سناها في النجود وأتهما
سلام على تلك الخلائق أنها ... فكالروض بل أبهى وأزهى وأنعما

ولاسيما الشخص الذي طاب اصله ... ومد إليه العلم زنداً ومعصما
صفي الهدى جالي الردى وافر الندى ... مجيب الندا ماحي دجى ظلمة العمى
حليف علوم الشرع راقم نشرها ... على صفحات الدهر دراً منظما
وجامع أشتات العلوم التي كسا ... سناها البها ثوبا من النور معلما
فاعظم به من صالح وابن صالح ... سما وارتقى العليا سماء والسما

فرد عليه أحمد صالح أبو الرجال بقوله منها

اصخت الى داعي الصبابة بعدما ... صحا القلب عن حب الغواني وصمما
وعدت أخا لهو وقد كنت ناسكا ... أشمر برداً صار بالترك معلما
ولكنني سليت قلبي بخمرة ... جعلت لها كاساً من النظم محكما
وأمليته من فضلك الجم مابه ... حدا كل حاد في الدجى وترنما
فلما ارعوى عن غيه رافضاً لما ... يعد لما قد كان خلقا مذمما
أدرت عليه من علومك أكؤساً ... فعاد مليئاً بالفنون مفعما
فأشرق نور الحق منه وإنه ... لعمري لولا أنت قد كان أظلما
أفخر الهدى لازال فضلك آية ... بها يفخر الآتي على من تقدما
وانك شمس والعلوم أشعة ... كسوت بدوراً من سناها وأنجما
رويدك لا تعجل علينا برحلة ... فإنا نعد المكث ربحا ومغنما
وانك قد زينت بالعلم مصرنا ... وحليت بالآداب جيدا ومعصما
وان زبيداً إن تكن ذا تلهف ... وشوق فمعذور إذا ما تضرما
ولكن هذا المصر قد جاء سائلا ... مقامك فيه ان مننت مكرما
فلازال للامصار فيك تحاسد ... ولا زلت عن كل الشرور مسلما

ومما أثبته علماء صنعاء في هذه المرحلة في اجازاتهم لسند الحديث رواية سند علماء زبيد ما ذكره العلامة محمد بن محمد زبارة في ترجمة العلامة الحسين بن علي العمري الآخذ عن مشايخه بصنعاء عن العلامة ابراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير عن والده العلامة محمد بن إسماعيل الأمير عن العلامة السيد يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي[1] هذه الاجازة شعراً.

بك الله من ليل الجهالة نستهدي ... ومنك ابونا الحبر والسبب نستجدي
ونحمدك الله على ماحبيتنا ... بسلطة خير المرسلين بلا رد

١- نزهة النظر ص ٢٧٣.

فمنها صحيح للبخاري وانني … له باتصال عن شيوخ ذوي رشد
ولي طرق شتى لإيصاله بها … وفي النظم ذا ذكراي واحدة تجدي
فمن قاسم نجل الحسين بن قاسم … حليف التقى والعلم والفضل والزهد
عن السيد الظفري علي بن احمد … عن ابن الأمير الفخر ذي اليمن والجد
عن العالم السبار والده الذي … سرى صيته في اليم والغور والنجد
محمد العالي عن البدر قدره … فلا برحت روح له جنة الخلد
عن الاهدلي الثبت يحيى وياله … إماما على الأعراب في الحفظ والنقد
وهذا روى عن يوسف بن محمد … عن الطاهر المولى عن الديبع الفرد
ومن هاهنا تنصي اليه طريقتي … كما الديبع يحكيه في نظمه المجدي
تسمعاً لنظم حال حلو مذاقه … يروق وتسري منه رائحة الند
لنا سند عال سماعاً مسلسلا … الى الحافظ الحبر البخاري يستعدي

فمن هنا نرى أن سور العزلة الفكري المسيس قد تحطمت امام رجال العلم والفكر والاجتهاد فالعمري يروى سند الصحيح عن القاسم بن الحسين به القاسم عن العلامة علي بن أحمد الظفري عن العلامة ابراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير عن والده العلامة محمد بن إسماعيل الأمير عن العلامة السيد الحافظ يحي بن عمر الأهدل الزبيدي عن العلامة يوسف محمد البطاح الزبيدي عن العلامة السيد الطاهر بن حسين الأهدل الزبيدي عن شيخه الحافظ الكبير عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي المشهور بسنده العالي الى البخاري .

فالحركة العلمية بعد لقاءات العلماء كان لها أثرها الفعال في انهاء سياسة العزلة والتفرقة ولم توقف الحركة الفكرية ، فكان لها دورٌ فعالٌ في إيجاد علماء أعلام افتخر بهم اليمن لا زبيد وحدها وظلت جامعة الأشاعر الاشعاع الفكري برز فيها على امتداد ما بعد مرحلة الانفتاح عبد الله بن سليمان الجرهزي ذو المؤلفات التي منها معين الاخوان شرح فتح الرحمان .

والعلامة محمد بن محمد مرتضى الزبيدي مؤلف تاج العروس المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ بمصر والعلامة شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المشهور بمؤلفاته والتي منها النفس اليماني وبركة الدنيا والأخرة وفوائد الفوائد وخرائد الخرائد .

والعلامة محمد عبد الخالق بن علي المزجاجي ذو المؤلفات الشهيرة .

وتطالعنا مرحلة القرن الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري بحركة علمية زاخرة وحركة اقتصادية وتكون زبيد المدينة العلمية يفد إليها العلماء والطلاب من جميع أنحاء اليمن واندونوسيا وافريقية مصاحبة بالحركة التجارية والصناعية بمصانعها اليدوية وتصدير منتجاتها الصناعية التي

تصنع محليا مثل الحياكة التي بلغت مئة وخمسين مصنعاً ومصابيغ البز بالحور والنيلة التي بلغت الى سنة ١٣٥٥ هـ مئة وخمسين مصنعاً تصدر الى المناطق الباردة صيفاً ذمار تعز رداع البيضاء صعدة حجة بالاضافة الى الحديدة التي بدأت حركتها التجارية تنشط في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري وانتقلت اليها مصانع الحياكة الى جانب بيت الفقيه والدريهمي .

وكان الطلاب عندما يصلون الى زبيد لينهلوا من معينها يتحصلون على لقمة العيش بسهولة من الأوقاف والتجار ومتوسطي الدخل دون مَن أو ضن كما يجدون السكن في الأربطة كما يوجد بصنعاء وذمار مايسمى بالمنازل ومن أبرز علماء هذه المرحلة العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل ومحمد بن علي العمراني المتنقل من صنعاء الى زبيد وعبد الرحمن الشرفي ويوسف محمد فقير وداود السالمي وداود عبد الرحمن حجر ، والسيد عبد الله محمد البطاح ، ويوسف محمد جدي .

ومن تلاميذ هذه الكوكبة الذين درسوا بالمدرسة العلمية بالأشاعر التي تأسست سنة ١٣٥٧ هـ العلامة أبكر عبد الرحمن الأهدل ، سليمان بن عبد الله الأهدل ، وأحمد محمد عبد الله الأهدل ومحمد صديق البطاح ومحمد يوسف جدي ومحمد يوسف فقير ، ومحمد إسماعيل محنبي وحسين محمد عبد الله الوصابي ، ومحمد أحمد قشاعة وأحمد محمد خليل خطيب جامع زبيد وأحمد عبد الله خليل ، ومحمد أحمد السالمي وعبد الله زيد المغربي القائل في وصف حلقة علم بجامع الأشاعر :

كأنك بدر والتلاميذ أنجم … في فلك يحويه بطن الاشاعر

والجدير بالذكر ان الاربطة الموجودة بزبيد تشمل مايلي :

رباط الجامع الكبير الذي يحتوي على أربع عشرة غرفة بالجناح الشرقي ما عدا رباط الشرقي الثاني رباط الأشاعر ، رباط يحيى بن عمر الأهدل ، رباط البطاح ، رباط الدارة ، رباط الهكارية ، رباط الحوازم ، رباط المهادلة ، رباط علي يوسف ، رباط الفرحانية ، رباط الغصينية ، رباط مسجد الوهابية ، رباط الجبرتية ، رباط العلويتين .

الى جانب أن عدد المساجد الموجودة بزبيد حاليا وهي التي كانت ما تسمى بالمدارس اثنان وثمانون مسجداً ومدرسة الباقية من مجموع مئتين وستة وثلاثين مسجداً ومدرسة في العهد الرسولي وكل مسجد إلا وبه غرفة أو غرفتان للطلاب المهاجرين سكنا لهم .

وكانت جامعة الأشاعر زبيد أبرز المدن اليمنية للحضارة الفكرية الإسلامية بالإضافة إلى مدن تعز ، الجند جبلة ، رداع ، صعدة ، ذمار ، صنعاء ، عدن ، تريم بحضرموت ، بيت الفقيه ، المراوعة .

ومن أبرز ما أنجبته زبيد في المرحلة الأخيرة الأستاذ الكبير أحمد محمد نعمان ، أمين عبد الواسع نعمان ، عبد الله محمد الارياني .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خلال استقرائنا من بداية المرحلة العلمية الى آخرها نجد أن استمرار هذه الحضارة الفكرية لها عدة عوامل منها :

أولاً – عامل الاستقرار السياسي والاتجاه السياسي

ثانيا – الانفتاح الفكري وتزامن المذاهب الفكرية في نشر العلم بعيداً عن الصراع السياسي والتعصب

ثالثاً – احتضان علماء الاسلام والاستفادة منهم أخذاً وعطاءً

رابعاً – العطاء المادي والمعنوي للعلماء وطلاب العلم بالمؤسسات الخيرية من الاوقاف، والموسرين للطلاب الوافدين اليها .

الاحداث :

لكل حضارة عوامل ارتقاء، وعوامل انحطاط ، فمن العوامل التي بنت الحضارة العلمية والفكرية ما ذكرناه آنفا ،

أما العوامل والأحداث التي أدت الى الانحطاط ما يلي :

اولا – في عام سنة ١٣٧٣هـ أمر الامام أحمد بن يحيى حميد الدين فرض تدريس كتاب الازهار للمذهب الزيدي بالمدرسة العلمية بالأشاعر في عمالة السيد العلامة أحمد محمد الشامي الى جانب الفقه الشافعي ، والفقه الحنفي فرفض العلماء هذا الفرض الا اذا كان اختياريا فأمر بإغلاق المدرسة عاماً كاملاً مما أدى بمدير المدرسة العلمية العلامة حسين عبد الله الحدايا الرفع للامام أحمد أن يدخل متن الازهار اختياريا دون إكراه ، فوافق على ذلك ، عندما شعر أن الفرض يؤدي الى النفور وتبلد الفكر .

ثانيا – تحديد قبول الطلاب الى خمسين طالبا بمقرر من الوقف قدح إلا ربع من الحبوب وريال واحد شهريا ونصف ريال .

ثالثا – انهيار الحركة الاقتصادية والتجارية بزبيد نتيجة لعاملين :

١ – الغزو الصناعي الأوروبي الذي غزا اليمن مما أدى الى انهيار مصانع الحياكة والمصابغ، الى جانب انتقال الحركة التجارية من زبيد الى بيت الفقيه والحديدة .

٢ – مصادرة الامام أحمد بن يحيى حميد الدين لاملاك المواطنين من الأراضي الزراعية المسماة الكوائن وهي التي سار عليها مئات السنين أن المالك يدفع العشر الشرعي لبيت المال والخمس للوقف وتسمى الأرض كائن وقف وتباع بالنقلة لأن الأرض وقفية يسمح البيع والشراء بها باسم النقلة اثباتا أن الأرض وقف فأمر الامام أحمد أن تصادر وأن يستأجر المالك لها بالربع للوقف بدلا

من الخمس فأثرت هذه الاحداث على سير الحركة الاقتصادية زراعيا وتجاريا وصناعيا فكان من جراء ذلك الفقر والتشرد وخراب المدينة طيلة ثلاث سنوات عجاف فأثرت هذه على الناحية العلمية والفكرية وأصبح الطالب المهاجر الذي يصل الى زبيد لا يحصل المساعدة من الموسرين الا اذا كان مزوداً براتب شهري من والده .

كانت هذه من أهم عوامل الانحطاط الى جانب أنه بعد أن قامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ كان للتعليم الحديث عامل أساسي لانخراط الشباب للعلم بالمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعة لضمان الطالب في حياته لوجود الشهادة التي تؤهله الحياة في أي مجال ، وأصبح لا يدرس لدى العلماء الا من كان لايريد الشهادة أو يتزود بالعلوم العربية والشرعية بعد اتمام شهادته الثانوية أو الجامعة وهذا نادر الأخذ .

وعامل آخر فتح المعاهد العلمية التي نهجت دمج العلوم الحديثة مع مضاعفة العلوم الدينية والعربية للحصول على الشهادة ولكنه لم يحصل على الغاية العلمية المنشودة سابقا بالاضافة الى إحاطة الطلاب باطار فكري سياسي أبعدهم عن العلماء والالتصاق بهم .

وعامل آخر عدم الاتجاه السياسي لاعادة تدريس الحلقات العلمية لدى البقية الباقية من العلماء لوجود الفكر السياسي الديني المتطرف .

من هذه الاحداث نجد أن الحضارة الإسلامية في اليمن لا زبيد وحدها أصبحت بالانقراض لذا أرى لابد من أن تزامن الحضارة الفكرية الحديثة الحضارة الإسلامية ليظل الفكر الحديث مرتبطا بحضارته علماً وعقيدة وفكراً وتراثا ، وأن يزامن الفكر الاسلامي تغيرات العصر الحديث بعيدا عن التيار السياسي والانشطار الفكري والتمزق الاجتماعي و [illegible] توصلنا اليه من تمزق نتيجة الادعاء لحماية الاسلام .

فالحضارة الإسلامية أصبحت بناة علم وفكر لا بناة ادعاء [illegible] جيل يمني يتحمل مسؤولية التحدد الحضاري اصالة ومعاصرة [illegible] وشمولية الحركات النضالية لازاحة التشطير الفكري والسياسي والاقليمي [illegible] اليمن أرضا وفكرا وانسانا مما يدبر لها من اعداء اليمن .

فالشعب اليمني الذي حقق اعادة الوحدة اليمنية جدير أن يحقق حضارته الإسلامية بوحدة المنهج التربوي في جميع المراحل التربوية متحديا اعداء اليمن وحضارته الانسانية والإسلامية عبر تاريخه الطويل بالعلم والحب والصدق لليمن الكبرى أرضا وانسانا وفكرا .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمات الحضارة الإسلامية :

اذا كانت الحضارة اليمنية قبل الاسلام لها سماة الفن والقصور والسدود والنحت والمدرجات الزراعية والحكم النيابي ابهة الملك والاقيال والقبلية . فالحضارة الإسلامية جاءت بتحولات فكرية ونفسية متحضرة وفقا للعصر الاسلامي لبناء الانسان حضاريا وعقائديا دينا ودنيا لبناء أسس التعاليم الإسلامية التي أنقذت البشرية من التيهان والضياع شملت نواحي عديدة اهمها :

الأول - التشريع الاسلامي الذي جاء به القرآن من احكام ونصوص فرض الله على المسلمين التمسك بها وبوحدانية الله سبحانه وتعالى لا شريك له واتباع اوامره ونواهيه .

ثانياً - الامتثال لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل مما جاء به دين الحق والتمسك به وبسنته عليه الصلاة والسلام عملاً بالحديث ، تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي .

ثالثاً - الشورى في الحكم لاختيار من كان صالحا حاويا صفات المسؤولية .

رابعا - اجتهادات العلماء وفقا للحياة ، دليلا وقياساً ، واجماعا .

خامساً - الاهتمام بدور العبادة والمدارس التي أصبحت مركزاً للحضارة الإسلامية .

من هذا النهج الاسلامي سار السلف الصالح في بلورة تعليم الاسلام ودراسته علماً وتطبيقا بمفهوم حضاري أوسع شملت العلوم الإسلامية وما صاحب الحياة من علوم وفنون خدمة للانسانية بالتالي .

١ - الاهتمام بعلوم القرآن الكريم .

٢ - الاهتمام بالحديث وعلومه أسانيد ومصطلحات .

٣ - الاهتمام بعلوم الفقه وأصوله وقضاياه الفقهية لمعالجة المجتمع الاسلامي .

٤ - الاهتمام باللغة العربية وآلاتها .

٥ - الاهتمام بمعاجم اللغة العربية .

٦ - الاهتمام بالادب وإبداعاته نثراً وشعراً .

٧ - الاهتمام بعلم الكلام .

٨ - الإبداع في العلوم الاجتماعية والاقتصادية والكونية التي شملت

أ - علوم الزراعة .

ب - علم الطب .

ج - علم الجبر والمقابلة .

د - الاهتمام بالانساب .

هـ - الاهتمام بالتاريخ .

و - الاهتمام بالفلك .

ز - الاهتمام بعلم الهيئة والزيج .

ح - الاهتمام بالاقتصاد .

ط - الاهتمام بالهندسة والمساحة .

ي - الاهتمام بعلم السياسة .

والجدير بالذكر أن اليمن القديم مهد الحضارة العربية السعيدة كان له اهتمام بعلم الزراعة والفلك والطب والاقتصاد والسياسة عبر مراحل الحكم المعيني والسبئي والقتباني والكندي .

أبرزت ذلك الآثار التي اعطته المكانة العلمية لدى علماء الآثار وافصحت عنه الاكتشافات الأثرية المكتوبة بالمسند ولازال الكثير تحت الدراسة بالتنقيب .

اما الحضارة الإسلامية . فهي المجال الخصب الذي جعل اليمنيين أكثر أصالة ومعاصرة في بناء الحياة الاجتماعية الراقية والفن المعماري والحركة العلمية والسياسية والاقتصادية وفقا للشريعة الغراء في اليمن والشعوب التي استوطنها اليمنيون لتجدد الحياة .

أبرزت لنا مدنا إسلامية جديرة بالاهتمام لأنها أساس حياة العالم الاسلامي المتجدد بالفكر الاسلامي الحضاري أنجبت رجالا مبدعين فكراً وعقيدة وعلما ولاتزال آثارهم تظهر بين أونة واخرى تحتاج الى جهود مخلصة وأيد أمينة ونفسية متحضرة .

ومن خلال المسؤولية الكبرى المشتركة والبحث العلمي والمحافظة على التراث الاسلامي ودراسته وإخراجه للاجيال تكون غذيناهم علميا وحملناهم مسؤولية مكانته الحضارية قبل الاسلام ، مأرب ، والجوف ، وحضرموت وبعد الاسلام ، صنعاء ، وذمار ، والجوف ، وصعدة ، وتريم ، وجبلة ، وتعز ، والجند ، وزبيد .

وزبيد جامعة الأشاعر التي لعبت دوراً فعالاً في المجال العلمي والفكر الاسلامي والاقتصادي ، والسياسي بلا جدال فمأرب رمز الحضارة اليمنية قبل الاسلام ، وزبيد رمز الحضارة الإسلامية العلمية والفكرية بعد الاسلام .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لماذا كان الأشاعر « زبيد » منطلقاً للدعوة الإسلامية

حينما ندرس تأريخ الوفود اليمنية الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم نجد أن قبيلة الأشاعرة القاطنة بتهامة الغربية التي تمتد من باب المندب بمحاذاة قبيلة بني مجيد وجبال مقبنة جنوبا من محافظة تعز ومن قبيلة عك التي تبدأ من وادي ذؤال شمالا وجبال الركب بوصاب، وجبل راس بحدود قضاء العدين بمحافظة إب شرقا، والبحر الأحمر غربا وعاصمتها زبيد، وأول وفد تكون من الأشاعرة في بداية البعثة النبوية للتعرف عن صحتها مكونا من عبد الله بن قيس الأشعري المكنى بأبي موسى الأشعري وهو في سن السابعة عشرة، وعمه أبا عامر عبيد بن وهبه الأشعري وعمره في العشرين عاما فكان لقاؤهما بالرسول عليه الصلاة والسلام بالبيت الحرام فأخذا عنه تعاليم الاسلام وطلبا منه أن يوافقهما على التالي :

١- أن يستقرا لديه ليتحملا الأذى كما تحمل المسلمون المؤمنون بالدعوة .

٢- أو يسمح لهما أن يغادرا الى الحبشة حيث هاجر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقاء من إيذاء قريش .

٣- أو يعودا الى اليمن لنشر الدعوة

فكان أمر الرسول عليه الصلاة والسلام أن يعودا الى اليمن لنشر الدعوة الإسلامية وبذلك كانا أول شابين من شباب اليمن اقتحما المشاق وعناء السفر للبحث عن الحقيقة هاجرا في حب الله ورسوله باخلاص وطهارة قلب وإيمان قوي .

وكان لعودتهما أثر كبير في نشر الدعوة الإسلامية التي عورضت في بادئ الأمر ولم يستجب للدعوة الا أم أبي موسى الأشعري . وأخواه أبو بردة، وأبو رهم .

وأمام ما وهب الله لأبي موسى من قوة الإيمان، وحسن التلاوة للقرآن الكريم وذكاء حاد ورجاحة العقل، استطاع أن يجذب وعمه أبو عامر مجموعة خيّرة آمنت بالدعوة نحو اثنين وخمسين نفراً هاجر بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام السابع الهجري .

كان لاختيار الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه القرشيين الذين أوذوا من قريش الهجرة الى الحبشة برئاسة جعفر بن عبد المطلب، وأمره لأبي موسى الأشعري أن يعود الى اليمن مع عمه أبي عامر لنشر الدعوة حكيما لما لهذه المنطقة من أهمية سيكون لها مردوداً حسنا .

رأس أبو موسى الأشعري وفد الأشاعرة من وادي زبيد ووادي رمع منطلقا رحلته من ساحل زبيد على السفينة متجها الى الشمال مهاجراً الى الله ورسوله .

وبينما كان الوفد الأشعري يسمع تلاوة القرآن من أبي موسى الأشعري بصوته الرخيم في جو هادىء، مقمر إذ هاج البحر واضطرب وأظلمت السماء بالسحب وأمطرت فتحول الموقف الى خوف شديد .

غير أن أبا موسى الأشعري كان على ثقة بالنجاة ولم يشعر ربان السفينة الا والسفينة متجهة نحو الساحل الإفريقي الذي يقطنه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم برئاسة جعفر بن عبد المطلب، فكان لقاء الأخوة في الله المهاجرين من طغيان كفار قريش والمهاجرين في حب الله ورسوله .

كان لهذا الموقف أثره الكبير عبر مراحل التاريخ بأحداثه التاريخية والعلاقات الاقتصادية والسياسية مع اليمن قبل الإسلام مع دولة اكسوم .

وكان للقاء الأخوي أثره النفسي وانطباعاته وكان قد تحدث عما نالت الدعوة الإسلامية من الأذى، وكيف كان لأبي موسى وأبي عامر سبق الأفضلية لتلبية الدعوة، وحينئذ كان سفر الوفد الأشعري والمهاجرين القرشيين الى المدينة، والرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : يقدم قوم أرق أفئدة وألين قلوبا . فقدم الأشعريون . فقال جاء أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية .

وقال صلى الله عليه وسلم للوفد الأشعري، من أين جئتم ؟ فقالوا من زبيد فقال عليه الصلاة والسلام : بارك الله في زبيد ثلاثا، ورمع في الثالثة .

وقال صلى الله عليه وسلم : إن الأشعريين إذا أرملوا، أو قل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في إناء واحد ثم اقتسموا فيما بينهم بالسوية فهم مني وأنا منهم .

وقال صلى الله عليه وسلم عندما سمع أبو موسى الأشعري يقرأ القرآن في الليل ولم ير منازل الأشعريين بالنهار، لقد أعطى هذا مزماراً من مزامير آل داوود :

فقال أبو موسى الأشعري لو علمت أنك تسمع لحبرته تحبيرا . أي حسنته تحسيناً .

وفي العام الثامن الهجري بعث الرسول صلى الله عليه وسلم . أبو موسى الأشعري لزبيد ومعاذ بن جبل للجند، وقال لهما : يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا . فقدما زبيد في أول يوم من رجب فاستقر أبو موسى بزبيد وأسس جامع الأشاعر، وقدم معاذ بن جبل الجند وأسس جامع الجند في أول جمعة من رجب .

كان لدعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لزبيد وترحيبه للأشاعرة انطلاقة خير لتحمل الدعوة الإسلامية ونشرها والجهاد مع الرسول في سبيلها .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان لتأسيس جامع الأشاعر في قلب وادي زبيد منطلقا للدعوة الإسلامية لقبيلة الأشاعرة ومنه امتدت الى ما وراء البحر الأحمر بافريقية وجنوب شرقي آسيا .

تأثر الساحل الإفريقي بالمهاجرين القرشيين الفارين من طغيان كفار قريش إثر استقرارهم به حتى اشتد زند الدعوة الإسلامية بعد أعوام .

وتأثر بالمهاجرين الأشعريين الذين استقرت بهم السفينة بعد هيجان البحر شهوراً لدى أخوتهم في الله القرشيين .

كان لهذا اللقاء أثره علىَ الساحل الإفريقي فظل يرقب نور الحقيقة ، غير أن المسافة شاسعة الى المدينة المنورة .

في هذه الفترة الخصبة كانت المدينة ترسل جيوش الفتح الإسلامي لمن حولها في عهد الخلفاء الراشدين ثم دمشق في عهد الخلافة الأموية ثم شمال إفريقية واوروبا ثم بغداد في عهد الخلافة العباسية نحو الشرق ، وكان جامع الأشاعر الذي أسسه أبو موسى الأشعري ومضة إشعاع فكري تحمل مسؤولية نشر الدعوة الإسلامية باليمن وبدأ يرسل خيوط إشعاعاته نحو الغرب مع رسالة الحياة .

فكانت الجزر اليمنية مثل دهلك المحاذية لإرتريا ، وزيلع الواقعة على الركن الجنوبي لافريقية أكثر تأثيراً .

ومن ثم امتد نحو الحبشة والصومال ، فكانت قبائل الجبرت ، وأوسا ، والشنقالا ، وامحرة ، وغيرهم من أنشط المناطق الإفريقية تواصلاً والتحاما بالأشاعر .

في هذه الفترة التي بدأت من العام الثامن الهجري الى القرن الثالث الهجري لم يكن للجيش الاسلامي نصيب في فتح سواحل افريقيا الوسطى ، والشرقية ، وانما كان من نصيب جيش الدعوة التي انطلقت من سواحل اليمن ولاسيما بعد تواجد الدولة الزيادية .

الأشاعرة والدعوة :

حينما ندرس بإمعان تأريخ الأشاعر ودوره نجد أنه أول جامعة إسلامية تحملت مسؤولية نشر الدعوة الإسلامية نحو الغرب لشعوب إفريقية في العهد الزيادي ، والعهد النجاحي بعلاقات منها ماكان النجاحيون يشجعون الحركة العلمية لجميع المذاهب الأربعة الشافعي ، والحنفي ، والحنبلي ، والمالكي ، وعلماء الحديث ، والقراءات وحركة التصوف .

وكانت جزيرة دهلك المنطلق لوجود النجاحيين إثر صراعاتهم السياسية مع الصليحيين وقاعدة للجيش النجاحي ، ونقل الحياة العلمية والاقتصادية الى إفريقية .

وكانت زيلع القاعدة لزبيد لتوصيل الدعوة والحركة الفكرية الى جنوب وشرق إفريقية وجزر المحيط الهندي مثل جزر القمر ، ومدغشقر .

نجد أن هذه الفترة كانت أكثر نشاطا ، وكان للدور السياسي الذي لعبته الدولة النجاحية أكثر تأثيراً للحركة الفكرية الإسلامية وامتدادها نحو إفريقية ولم تكن الدعوة الإسلامية لإفريقية لها صلة بالسياسة وانما كان لموقع جامع الأشاعر الهام واللقاء الأشعري الأول ، ومكانة أبي موسى الأشعري لدى الرسول عليه الصلاة والسلام ، ودعوته لزبيد لما اتصف به الأشعريون من حب وتعاون ، وتفان للاسلام ، وجهاد في سبيله أثره ونجاحه في نشر الدعوة الإسلامية ، وأصبحت زبيد كعبة لرواد العلم والهدى .

ويطالعنا التأريخ ماتوصل اليه الأشاعر من دور هام لمواصلة الدعوة لإفريقية فحسب فقد امتد نشاطه نحو الشرق الى عدن ، وحضرموت ، واندونوسيا ، والهند والصين عبر مراحل التاريخ .

لذا نجد أن الأشاعر مر بأربع مراحل .

المرحلة الأولى : ابتداء بتأسيسه بالعام الثامن الهجري الى سنة ٢٠٤هـ.

المرحلة الثانية : مرحلة التطور ابتداء بالدولة الزيادية والنجاحية الى سنة ٥٥٥هـ.

المرحلة الثالثة : مرحلة الازدهار ابتداء بالعهد الأيوبي الى سنة ٦٢٥هـ .

المرحلة الرابعة : مرحلة التكامل الجامعي ابتداء بالدولة الرسولية التي شملت الحياة العلمية جميع العلوم الشرعية .

- القرآن الكريم وعلومه ، الحديث ومصطلحه ، الفقه اصولاً وفروعاً .
- العربية وآلاتها ، بيانا وبديعا وبلاغة .
- والعلوم العقلية ، الجبر والمقابلة ، والمساحة .
- والعلوم الطبيعية ، الزراعة والطب ، والفلك .
- والعلوم الاجتماعية ، التاريخ ، والانساب ، والاقتصاد .
- فكان لهذه المرحلة دور فعال في إبراز جامعة الأشاعر تكاملياً .

امتاز جامع الأشاعرة كما امتاز جامع الأزهر بعد الدولة الفاطمية بشمال إفريقية بالدراسة الأصولية ، والسنة والاهتمام بها . وخاصة علو الاسناد الذي اشتهر به المحدث الزبيدي الحسن بن المبارك الزبيدي المتوفى سنة ٦٣٠هـ الأخذ عن أبي الوقت الآخذ عن أبي الصيف المتوفى سنة ٦٠٩هـ. فكان الأشاعرة أكثر اسناداً للسند العالي حيث يقول العلامة محمد بن محمد الجزري الدمشقي الذي قدم زبيد سنة ٨٢٨هـ .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عذلوني لما دخلت زبيدا ... قلت عذل العذول غير مفيد

فالبخاري الصحيح لم يك يروى ... عالياً عن سوى طريق الزبيدي

لذا كان للأشاعر دور هام في تحمل أداء رسالة الدعوة الإسلامية . ومشعلاً مضيئاً للفكر الإسلامي في حلقاته العلمية . ومؤلفاته القيمة عبر مراحل التأريخ .

فهو لايزال في أداء واجباته يحتاج الى لمسات حانية لدعم نشاطه العلمي والفكري بكلية أصول الدين لمواصلة مسيرة الدعوة الإسلامية . واستمرارية الحركة الفكرية في ظل الحركة العملية والفكرية المتجددة

أسوار زبيد الثلاثة

التأريخ مرآة عاكسة لحياة الشعوب ومن خلاله تنعكس الصور الجمالية بحقائقه العلمية المذهلة نظل عالقة في أذهان الأجيال وتنير لها الطريق لاستمرار ديمومة الحياة التأريخية بتجدد علمي وفكري وسياسي مطرد . نضاحة بعبيرها الفياح تنعش النفوس الحية المتحضرة وتذكي العقول المتفتحة لربط أصالة الشعوب بمعاصرة الحياة المتجددة :

وما أنا الا المسك عند ذوي النهى ... يضوع وعند الجاهلين يضيع

والتأريخ بمنطلقاته الواسعة وصراعاته السياسية والاجتماعية ، والذاتية ، والفكرية والاقتصادية حكم عدل لايقبل التحريف أو التجاهل ولاينحني لعواصف الادعاء والعداء التاريخي والذاتية المغلقة ، فهو نور ساطع وهاج مضيء تتجدد به الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية للأجيال لبناء الحياة فتنمو وتزدهر وتزداد ريعها بمايرسل من اشعاعاتها تسير على نهجه تجدداً وحضارة لما تتمتع من قوة الإدراك ، وبعد النظر ، وذوق سليم لاينكر حقائقه الثابتة الا من فقد البصر والبصيرة والذوق السليم والعدل التأريخي .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

من هذا المنطلق ندخل في المسار التأريخي لاسوار زبيد الثلاثة التي اوردها ابن المجاور في كتابه المستبصر ص ٧٧ وماجاء به المؤرخون وما أورده المقدسي البشاري المتوفى سنة ٣٣٧هـ في هذه البنود :

أولاً – أول من أسس السور .

ثانياً – توضيح ما أثبته ابن المجاور في خريطته ووضعية الأسوار الثلاثة .

ثالثاً – المقدسي وحقائقه العلمية الساطعة التي لا تنكر .

رابعاً – هدم الاسوار الثلاثة .

خامساً – إعادة بناء السور .

سادساً – حفر الخندق .

سابعاً – هدم السور .

ثامناً – هدم المنير .

المسموحة ضوئيا بـ CamScanner

تاسعاً - القناة المائية

هذه السور من المحتم تأريخياً مناقشتها مناقشة بحقائق علمية لاجدال فيها لأنها مستمدة من واقع علمي وتأريخي بمصادر معترف بها ولا قدح فيها.

أولاً- جاء في المصادر التأريخية من القرن السادس الهجري الى القرن العاشر الهجري أن أول من أسس سور زبيد الحسين بن سلامة كما أسس الجامع الكبير وجامع الأشاعرة. والثابت أنه كان مجدداً فالحسين بن سلامة المتوفى سنة ٣٩١هـ وقيل سنة ٤٠٤هـ كان رجلاً خيراً قام بأعمال جليلة في تجديد سور زبيد والجامع الكبير بزبيد وجامع الأشاعرة الذي أسسه أبو موسى الأشعري في العام الثامن الهجري وجدد في الدولة الزيادية. وقام بإنشاءات كثيرة مثل بناء المساجد في ذمار وصنعاء وصعدة وتريم وقام بشق الطرق وحفر الآبار الى مكة في الطرق الثلاث الجبلية والوسطى والساحلية وتجديد المدن مثل مدينة الكدرا التي لعبت دوراً كبيراً قبل الاسلام. والمؤسس للسور والجامع الكبير الدولة الزيادية كما سيأتي.

ثانياً- توضيح ما أثبته ابن المجاور في خريطته ووضعية الأسوار الثلاثة.

جاء في كتاب المستبصر لابن المجاور ص ٧٧ رسماً دائرياً لمدينة زبيد بالتالي:

١- السور الأول - بناء الحبشة.

٢- السور الثاني - بناء الدولة المهدية.

٣- السور الثالث - بناء سيف الاسلام طغتكين.

وجاء في الرسم رسوم منشأة ملاصقة للسور الأول تعطينا ضوءاً أن زبيد اتسعت اتساعاً كبيراً.

١- الرسم الأول - في الشمال الجنابذ الثلاث وهي ثلاث قباب لعلها كانت مسجداً ورباطين.

قال ابن المجاور في المستبصر ص ٧٥ هي ثلاث قباب مبنيات بالآجر المحكوك والجص قريبة بعضها من بعض يكون ما بين كل واحد الى الآخر مقدار أربعة أذرع بناء الأمير علي محمد الصليحي وأراد أن يبني من زبيد الى مكة في كل مرحلة من المراحل مسجداً ورباطاً يذكر به بعد موته. ونزل بضيعة يقال لها بئر أم المعيم وبئر خيمة أم معبد.

فالأولى نسبة الى أم المعيم بن عبس - والثانية نسبة الى خيمة أم معبد بنت الحارث العبسي حيث قتل هناك.

٢- الرسم الثاني - يقع شمال شرقي السور الأول لقرية تسمى النويدرة تباع فيها أخشاب المدينة.

٣- الرسم الثالث - بالغرب البحر.

٤- الرسم الرابع - الجبل.

٥- الرسم الخامس - رسم لقرية حافة الودن جنوبا.

يعطينا الرسم (١) للاسوار الثلاثة وجود المسافات بين كل سور وآخر مسافة قدرها تقريباً مئتان وخمسون متراً أي ربع كيلومتر. وذلك لما كانت تواجه المنطقة من حروب. وعمر لها أربعة أبواب. انظر ص ٥٤.

ومن البديهي أن الأسوار الثلاثة لها اثنا عشر باباً تغلق مواجهة بعضها لبعض صداً للعدو فاذا اقتحم العدو الأول صد من الثاني واذا اقتحم الثاني صد من الثالث.

بقي شيء آخر وهو سؤال يتردد، هل وراء كل سور مساكن ؟ فالمقدسي الذي قدم في أول القرن الرابع وهو أول من يثبت وجود السور الأول. يقول بينه وبين المساكن فسحة وهنا يحق لنا أن نستنتج هل الفسحة خالية من عمران السكن، أو مقراً للابراج والقلاع؟ والذي أراه أن الفسحة مزدحمة بالمساكن الى جانب الأبراج البعيدة عن السكن.

تعطينا هذه الإشارة أن المدينة لم تكن داخل السور الثالث الداخلي فحسب، وإنما اكتظت بالسكن لما للمدينة من حركة تجارية وصناعية، وعلمية، واجتماعية، الى جانب قصر شحار الذي يقع شمال المدينة.

والقصر لايعني مبنى واحداً، وإنما ثمة قصور، ولاتزال الساحة تعرف بالقصر حيث أسرت فيه السيدة أسماء بنت شهاب زوجة علي محمد الصليحي، ثم عرف بقصر نجاح، وموقعه بجوار الهيئة العامة لتطوير تهامة بساحته الواسعة طمرتها الرمال.

ويقول ابن المجاور ص٧٨ صفة دار شحار بن جعفر، لما أقام ابن زياد في زبيد بنى شحار بن جعفر دار الملك في زبيد ذات طول وعرض بالآجور والجص بناء وثيقاً على مقاطع الطريق وكل من تولى بزبيد سكنها، وكان له باب عال بالمرة ينظرون منه على فرسخين.

وحفر حوله خندق عظيم عريض، وبقي الباب على حاله الى أن هدمه المسعود يوسف بن أبي بكر سنة ٦١٨هـ ويقال إن الذي سعى لهدمه أيبك العزيز فلما هدمه أخذ آجوره وبنى به داراً.

ويعطينا الخزرجي أحداثا سياسية ص٢٠٥ بالعقود اللؤلوية جزء ٢ قوله كانت قرية النويدرة ما بين باب سهام. وباب الشباريق. ثم أبعدوا عن السور. ثم أذن لهم الملك الأشرف إسماعيل الرسولي فأرجعهم الى قريتهم سنة ٧٩١هـ وفي هذا المكان كان غزو الإمام صلاح الدين إمام صنعاء لزبيد فاستقر بالنويدرة حيث انتقل أهلها الى زبيد وكذا قرية المملاح الثاني والذي أنشئ في عهده.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

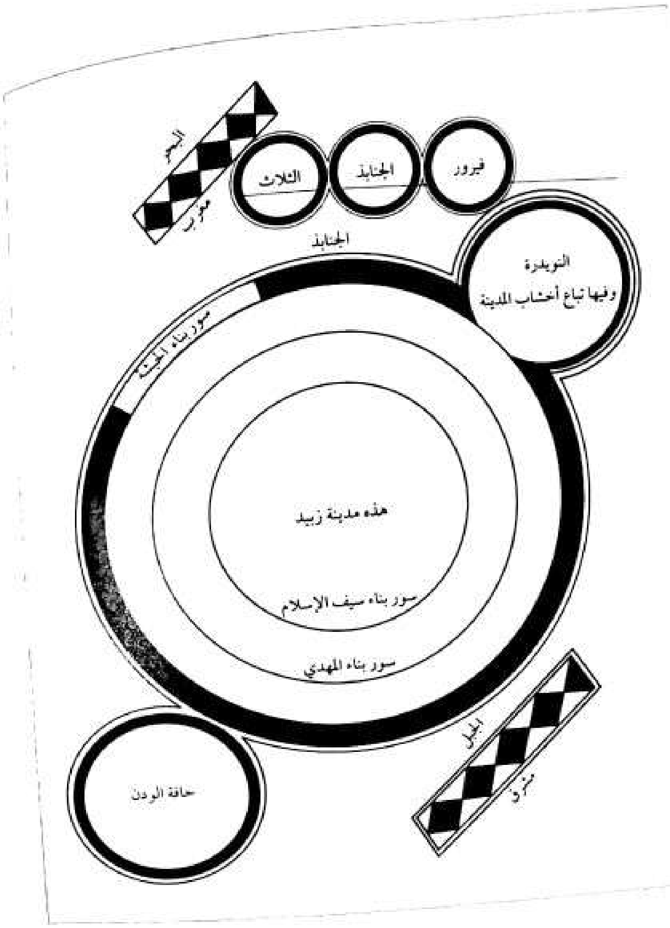

رسم اسوار زبيد الثلاثة كما وصفها ابن المجاور رقم «١»

وفي ٢١ جمادى الآخرة من السنة حدث حريق بالنويدرة وامتد الى زبيد فحرق باب سهام، وباب الشباريق ولما يئس الإمام من دخوله زبيد حاول الجنود الدخول في مخاليل السور «مسايل الماء عند هطول الامطار» من ناحية باب النخل وكانت الفرصة لعدم وجود جيش كثير بهذه الجهة فتصدى لهم أهالي زبيد بالصد على السور حتى عادوا على أعقابهم فاتجهوا بعد اليأس الى إحراق قرية النويدرة وقرية المسرة الخارجية.

من هذا الطرح التأريخي تعرف وضعية الأسوار الثلاثة:

السور الأول - يبدأ بقرية النويدرة وهو سور الحبشة كما وضعه ابن المجاور الذي هو سور الزياديين ثم جدده الحسين بن سلامة فالوزير من الله الفاتكي ويقع شمالاً وشمال شرقي قرية المسرة، وفي نظري أن قرية النويدرة هي قرية الشيخ علي الأفلح، وقرية المسرة هي قرية الشيخ طلحة الهتار حاليا الواقعتان شمال وشمال شرقي زبيد حاليا.

ويمتد شرقا عن حافة المعز بن طغتكين الأيوبي حيث قبر في قبة له عرفت بقبة الخليفة المعز طغتكين والمعروفة حاليا بحافة اليبشية نسبة الى مسجد مصطفى باشا النشار المتوفى سنة ٩٦٢هـ وقربة قبة المعز ملاصقة له بالجنوب الشرقي مفتوحة وبها طاقة يدركها المتأمل بأنها منفصلة عن المسجد.

وينعطف السور جنوبا الى حافة الودن التي تقع جنوب باب القرتب الذي أسماه ابن المجاور باب عدن حيث مسجد الشيخ العلامة الزاهد أبو بكر بن علي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ وقد اندثرت وتحولت الى مجرى سائلة الماء لشريج الناصري الذي أنشأه الملك الناصر أحمد الرسولي. وقد رأيت بعيني أثار عمران من الجص والياجور في سائلة الماء المسماة جرزة،

السور الثاني - محاذي لمسجد مصطفى باشا وجنوبه قصر الحائط المعروف بحائط لبيق الذي بناه الملك المؤيد داود الرسولي وفيه يقول أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد الدمشقي عندما زار اليمن ودخل زبيد والمؤيد فيه قوله:

يا ناظم الشعر من نعم ونعمان … وذاكر العهد في لبنى ولبنان
قصر فبالوادي من وادي زبيد علا … عالي المنار عظيم القدر والشان
به التغزل أحلى مايرى لهجا … فدع حديث ليبلات بعسفان
هذا الخورنق بل هذا السدير أتى … في قصر داود أو في قصر غمدان
قصر بناه هزبر الدين مفتخراً … فشاد ذلك بان أيما بان
فقف بساحته تنظر بها عجبا … كم راحة هطلت فيها بإحسان

أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذلك من كسرى بإيوان

سامي النجوم علاءً فهي راجعة ... عن السمو لإيوان ابن غسان

تود فيه الثريا لو بدت سُرجاً ... مثل الثريا به في بعض أركان

السور الثالث - السور المحيط بالمدينة وبخارجه قصر السلاح أمام باب الشباريق .

هذا ما أورده الخزرجي في العقود اللؤلوية في الجزء الثاني ص٢٠٥ وص٤٢٠ في الجزء الأول . وأورد الديبع عن ابن المجاور في بغية المستفيد في أخبار زبيد ص٥٠ عددت أبراج مدينة زبيد فوجدتها مائة وتسعة أبراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعاً . قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعاً إلا برج فانه مائة ذراع فيكون دور البلد عشرة آلاف ذراع وتسعمائة ذراع . وقال ابن الديبع . وقال الخزرجي . وهذا غير صحيح فإن مساحتها تكون على ما ذكر تسعمائة معاد وخمسة واربعون معاداً ونحوا من ثلث معاد انتهى .

أقول واذا حولنا مساحة المعادات الى كيلومترات نضرب ٩٤٥ معاد في ضرب ٣٦٠٠ متر ثم نقسم الأمتار على ١٠٠٠ متر يكون الناتج ٣٤٠٢ كيلو متراً مربعاً وقال الديبع نقلاً عن الخزرجي قوله : وقد مسحت في أيام الملك المجاهد الغساني سنة ٧٦٣هـ فجاءت ستمائة معاد وستة وثلاثين معاداً ونصف معاد وثمن معاد . وانتهاءً أقول : واذا حولنا مساحة المعادات الى كيلومتر نضرب ٦٣٦ ونصف وثمن ×٣٦٠٠=٢ متر اقول تساوي ٢٢٢٦ واربعة من عشرة كيلو متراً مربعاً .

وقال الديبع : قال وسمعت ذلك ممن أثق به ثم مسحت في الدولة الأفضلية أي الملك الأفضل العباس الرسولي سنة ٧٦٧هـ فجاءت يومئذ مساحتها ستمائة معاد وأربعة وعشرين معاداً ونصف معاد من غير اختبار ، وبالاختبار ستمائة وثمانين معاداً وهذا أقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور . هذا ما جاء به الديبع وبالاشارة الى قول ابن المجاور بأنها عشرة الاف ذراع وتسعمائة ذراع لعل ذلك في عهد زيارته لزبيد بمرافقها .

صفة عمارة السور :

يختلف سور زبيد عن اسوار المدن التأريخية باليمن التي عمرّت بالزابور والطين مثل سور صنعاء وسور صعدة .

أما سور زبيد فعمارته بالياجور المحرق ومبني بالطين والجص « النورة البلدي » مبني على شكل دائري وبين كل ذراعين فتحة مستقيمة على ارتفاع متر وفتحتان منحنيتان ، الأولى فتحة تتجه الى اليسار والثانية فتحة لليمين تسمى متاريس للرمي .

وارتفاع السور ثلاثة أمتار من سطح الأرض ، وبين كل خمسين ومئة متر حصن تسمى نوبة ، وبين كل باب ثكنة عسكرية تسمى كاووش لعلها لغة تركية سكناً للجنود والباب يتوسطهما ، وبأعلى الباب غرفة عليا تسمى كاووش للجنود بها المتاريس وفوق الغرفة تجواب محاط بسور له متاريس للرمي .

والذي أدركته من النوب الكبار المحاطة بالأبواب والسور ، نوبة الكدف وكانت تعرف نوبة الشريف الحسين تقع شمال باب الشبارق تطل على قارعة الطريق بطابقين وبها ساحة وفتحات للمدافع وهي قديمة ، وتبعد عنها نوبة مستطيلة بطابقين تسمى نوبة شيط سميت باسم عريف يسمى شيط استقر بها من جنوده ، ونوبة شرق باب سهام من الشمال تسمى الحربة بها فتحات كبيرة للمدافع قام التعاون الأهلي بإصلاحها مكتبة له ، وغرب باب سهام وشمال باب النخل نوبة تسمى نوبة أبي حسين ، بجوارها مقبرة داخل السور تسمى مقبرة أبي حسين ، وثمة نوبة مواجهة لمسجد العصيبة تسمى نوبة العصيبة ، ونوبة الصديقية وتقع شرق باب القرتب مدورة وبأعلاها تجواب بها متاريس ، ونوبة المدافع تقع شمال الدار الناصري الكبير مبنى الحكومة ملتصقة به ، خصصت للمدافع الثقيلة ، وكلها مبنية بالآجور والطين والنورة بارتفاع عن سطح الأرض

ثالثاً- المقدسي وحقائقه العلمية

نعود الى حقيقة بناء السور ، سبق أن أشرنا الى أن المؤرخين أسندوا أول من أسس السور الحسين بن سلامة .

والذي يثبته ما قاله العلامة الرحالة المؤرخ محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري في كتابه أحسن التقاسيم ص ٨٣، ٨٤ المتوفى سنة ٣٣٧هـ يقول المقدسي [illegible] قصبة تهامة وهو أحد المصرين لأنه مستقر ملوك اليمن . بلد جليل حسن البناء يسمونه بغداد اليمن لهم أدنى ظرف ، وبه تجار كبار ، وعلماء وأدباء ، مفيد لمن وصله ، مبارك على من سكنه آبارهم حلوة وحماماتهم نظيفة ، عليه حصن من الطين بأربعة أبواب باب غليفقة ، وباب عدن ، وباب سهام ، وباب الشبارق ، وحولهم [illegible] مكة وأكبر وأرفق . أكثر ثيابهم الأحمر ، [illegible]

والجامع بناء عن الأسواق نظيف مرتفع عن الأرض ، تحت المنبر [illegible] وقد جرى اليها ابن زياد قناة ، وهو بلد نفيس ليس باليمن مثله ، غير أن أسواقه ضيقة ، والأسعار بها [illegible] والثمار قليلة ، وأكثر طعامهم الدخن والذرة » فالمقدسي قدم اليمن في أوائل القرن الرابع الهجري ودخل زبيد وملوكها الزياديون فهو يعطينا أولاً وصفاً لمدينة زبيد وحياتها الاقتصادية والعلمية

والأدبية وثانيا يثبت لنا وجود السور وأبوابه وذلك قبل الحسين بن سلامة المتوفى سنة ٣٩١هـ وقبل سنة ٤٠٤هـ ثالثاً وجود الجامع الكبير الكائن بعيداً عن السوق ، رابعاً يصف لنا نظافة الجامع ووجود المنبر الممتد من جدار الجامع الى طول أربعة أمتار ، ويوضح لنا أن به تقويرة أي فتحة ليتصل الصف الأول .

ويعطينا فكرة حقيقية عن الدولة الزيادية ونشاطها في ايجاد قناة مائية ، وهذا لاشك أن الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية لم تكن طارئة وقت زيارته ، وإنما امتداداً لطول مدة الدولة الزيادية التي وجدت سنة ٢٠٤هـ واهتمت ببناء عاصمة دولتها ، وان السور وجد بعد أحداث علي ابن الفضل سنة ٢٩٣هـ ولاينكر ذلك رواد الحقيقة ، الأمن بعينيه قذى .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

رابعاً – هدم الأسوار الثلاثة :

ظلت زبيد بأسوارها الثلاثة الشامخة رغم الأحداث السياسية والصراع التاريخي عبر مراحل التأريخ التي مرت بها زبيد في الدولة الرسولية مع الإمام صلاح الدين إمام صنعاء كما سبق شرحه ، والدولة الطاهرية وصراعاتها مع الأئمة ، والامام شرف الدين ، وابنه الامام المطهر ، والوجود الجركسي المملوكي المصري الذي قدم بحجة الدفاع عن الاقتصاد المصري وبحجة المحافظة على الأماكن المقدسة من الغزو البرتغالي إثر الكشوفات البحرية في القرن العاشر الهجري ، فالوجود العثماني وصراعاته مع الأئمة وكانت زبيد عاصمة في هذه المراحل التأريخية الى عام ١٠٤٥هـ حيث تحولت عجلة التأريخ السياسي وتسلم الحكم خلفا للاتراك الامام المنصور محمد بن القاسم ، قدم زبيد الإمام الحسن بن المنصور بن القاسم لحصار زبيد إثر انهيار الحكم العثماني . وطوق على زبيد بحصار شديد ودخلها فهدم الأسوار الثلاثة وظلت بلا أسوار كانتقام لها لعدم استطاعة الأئمة السيطرة فكانت عقدة العداء التأريخي هدم الأسوار الثلاثة بلا تحفظ .

خامساً – إعادة السور :

ظلت زبيد من عام ١٠٤٥هـ دون سور وتحولت الحياة السياسية بالمخلاف السليماني حيث أصبح الصراع متمركزاً في الأسر الحاكمة الأشراف آل خيرات وآل المعيذي بعسير وأصبحت قبيلة يام القبيلة المتاجرة في الحرب لمن دعاها بالاضافة إلى الدعوة الوهابية المنتشرة بنفوذ محمد بن سعود وصراع محمد علي باشا والعثمانين مع السعوديين وصراع الأئمة بعضهم بعضا الى عام ١٢٦٤هـ . يعطينا العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في مؤلفه نفح العود ص ٢٢٨ و٢٢٩ في عهد الأمير

Scanned by CamScanner

حمود بن محمد الخيراتي بقوله « جدد عمارة سور زبيد سنة ١٢٢٢هـ وأسند القيام بعمارته إلى القاضي الحسين بن عقيل الحازمي قاضي زبيد ، واستطرد قائلا اخبرني بعض من له خبرة بالتاريخ أن السور الأول كان بينه وبين العمران فسحة ، وهذا أي الشريف حمود ألصقه بالبيوت حتى إن بعض المحلات يكتفى فيها بعمارة البيت الذي اتصل به » وعليه ظل السور يرمم الى عام ١٣٨٢هـ .

سادساً – حفر الخندق :

أعطتنا المراحل التأريخية الأحداث التي مرت بزبيد في عهد الدولة الخارجية الأولى بين نجاح وعلي محمد الصليحي ، والدولة النجاحية الثانية بين سعيد الأحول وجياش اللذين قتلا علي محمد الصليحي بالمهجم في قرية أم الدهيم ، وبئر أم معبد وتولى سعيد الأحول الملك ، والاحداث التي مرت مع المكرم أحمد بن علي الصليحي ، وصراع جياش مع سبأ بن أحمد الصليحي واستقرار الدولة النجاحية .

ثم الدولة النجاحية الثالثة التي تسلم قيادتها وزراء الدولة النجاحية التي دخلت في حروب ضارية وغارات علي بن مهدي من سنة ٥٤٦هـ الى سنة ٥٥١هـ . كان حفر الخندق لحماية المدينة من غارات علي بن مهدي الرعيني الحميري الذي قام بثورته من قرية القضيب غرب مدينة زبيد بالنخل حيث استطاع أن يطوق عليهم الحصار من الغرب البحر ومن الشرق جبل الداثر من جبال الركب وانتهت معاركه بالنصر ، بغاراته المتوالية التي بلغت سبعين غارة فقال :

ركوب العتاق الصافنات السوابق ... ألذ وأشهى من عناق العواتق
تمزق شمل الجمع في كل مشهد ... اذاما زلقنا مأزقا بعد مأزق
اذا حكمت أسيافنا من غمودها ... فتغرب الافي الطلا والمفارق
ادرنا على درب الخصيب[1] صواعقا ... فتحكي صداها موبقات الصواعق
بجيش كجياش العبير عرمرم ... فيغمر آكام الربا مثل ساحق
وسالت نواصيها على باب قرتب ... ولم تأل ان جالت بباب الشبارق
على بابها الغربي كان حصادهم ... وأسيافنا فيها حصاد المنافق
تركنا عليهم في زبيد بوائقا ... بها أنسوا ما أسسوا من بوائق
تركنا رؤوس الجيش فيها معالقا ... بعيد الضحى من بعد تلك المعالق
كأن بنمشي كل طرف اذاجرى ... جناحي عقاب كاسر غير خافق
طرقناهم والليل مرخ سدوله ... وقد غفلت عنا عيون الطوارق

١- درب الخصيب أي السور والخصيب اسم زبيد .

أحاطوا عليهم دافعين بخندق ... أيدفع أمر الله حفر الخنادق
سلوا هل فزعنا يا بني حام منكم ... وهل يفزع الآساد صوت الغرانق
أنا السيد المهدي والفيلق الذي ... يمزق يوم الروع شمل الفيالق
له حكم داود وصورة يوسف ... وحكمة لقمان وملك العمالق

تعطينا هذه القصيدة الصراع الدامي وأن النجاحيين أول من حفروا الخنادق لما نالت زبيد من حروب مدمرة واستمر حفر الخندق باستمرار كلما امتلأ تراباً، حيث أصبحت تملأ بمياه المدينة عندما تهطل الأمطار فتطلب الدولة من مشايخ القبائل جمع ضمايد الشيرة لحفر الخندق بغية التعميق، ومن ذلك بعد أن هدمت ثلاثة الاسوار سنة ١٠٤٥هـ ثم كان إعادته سنة ١٢٢٢هـ في مقر السور الثالث الملاصق للمدينة ظل بلا خندق الى عام ١٢٦٤هـ إثر الحملات اليامية وخاصة عندما أسر الامام محمد بن يحيى المتوكل خليفة الأمير حسين بن حيدر أمير المخلاف السليماني وسجنه بزبيد بحي البيشة فاستنجد إخوانه وأبناؤه بالأمير عائض المعيذي أمير عسير حليفه الأول فلم يساعدهم طمعاً في الاستيلاء على زبيد فاستنجد بقبيلة يام المقاتلة المعدة لمثل هذه الأحداث فقدمت الحملة زبيد ودارت المعارك الحامية فلم تستطع الدخول وبعد لأي دخلت من مسايل المياه وتمركزت في الأماكن المطلة على الحكومة ومنها منارة مسجد كمال الرومي المعروفة بالكمالية المطلة على الدار الناصري الكبير وعبثت بالمدينة نهبا وسلباً وقتلاً، وممن قتل في هذه المعركة العلامة محمد بن علي العمراني لصموده للمحافظة على منزله من النهب .

ومن ثم بدأت المساومة في الافراج عن الأمير الحسين بن علي بن حيدر مع الجنود الموكلين بحراسته فأفرج عنه، وهدمت منارة الكمالية .

يفيد الشيخ داود حسن محمد فاشق قوله في هذه المعركة سجن الشيخ الفتني فاشق من قبل اليامين لاعتراضهم لهم عند مرورهم بالحسينية فألقي القبض عليه وسجن بالزهرة نحو خمسة وثلاثين عاماً خلفه في المشيخة الهبة علي فاشق .

وبعد انتهاء الغزو ومعاركها قامت السلطة بزبيد بحفر الخندق فاستدعتا مشايخ زبيد والهبة على فاشق وطلبت منهم جمع الضمايد وتوزيعها على كل قبيلة وألزمتهم بسوق ما امتثل به كل شيخ وأخذ السند بذلك .

ومن ثم كان الالتزام وحفر الخندق وكان نصيب الهبة على فاشق خمساً وثلاثين ضمداً عثر على هذا السند في وثائق محمد حسن فاشق المتوفى سنة ١٣٨٢هـ .

سابعاً - هدم السور :

استمر السور يرم كلما حدث به خراب الى سنة ١٣٨٢هـ عام ١٩٦٢م بعد قيام الثورة ودخولها في الاعتداءات الخارجية وما نجم من تسيب وانفلات أقدم بعض الجنود الجهلة ومنهم الجندي مهدي بقلان الساكن بباب النخل الى نقض آجور السور وبيعه ولم يستطع أي مسؤول ضبطه لما حوله من الجنود.

إضافة الى ذلك قام ما يسمى بمندوب الأملاك علي شرف من الجنود البراني الى بيع ما بقي من السور باسم الأملاك حتى انتهى . كما تعدى الى بيع نوبة تسمى نوبة شبيط عندما بدأ بها الخراب بحجة ترميم باب الشبارق، غير أن البائع عليه أحجم عن هدمها واستعاد نقوده عندما شعر باللوم، وبقيت الأبواب الأربعة تحتاج الى تدارك قبل انتهائها .

ثامناً - هدم منبر الجامع :

عرفنا تأريخياً عن المقدسي صورة حية عن منبر الجامع الكبير شكلاً ووضعاً وكان يتصدر الجامع الكبير مرتفع بأربعة عشر درجة حيث يرى المصلي الخطيب ويسمع صوته ومن هذا الارتفاع يوجد به فتحة واسعة يمتد تحته الصف الاول دون انقطاع، وظل بشكله ووضعه عبر مراحل التأريخ ورغم تجديد عمارة الجامع سنة ٨٩٧هـ لم يتغير وكان من الخشب الجيد منقوشاً وبه كتابات، كان يحتاج الى ترميم .

وفي مساء الخميس ٢٦ رمضان سنة ١٣٨٩هـ في منتصف الليل جمع مدير الأوقاف محمد أحمد حاجب العمال لهدم المنبر وأقام منبراً صغيراً على شكل منبر جامع صنعاء أصلحه بصنعاء ووضعه بالجامع .

وعندما حضر المصلون لصلاة الجمعة فاذا بهم يرون منبراً آخر فاستاؤوا لهذا الإجراء ومن ثم بدأت الاحتجاجات والرفع لما حدث، غير أن الاصرار لبقائه كان شديداً الى سنة ١٤٠٠هـ إثر ترميم الجامع الكبير وكنت مشرفا على الترميم كان الاصرار على اعادة المنبر القديم فأمرت وزارة الاوقاف بإعادته فأعيد بشكله ووضعه من قبل النجار أحمد داود معمري، ومساعدة الأمين بكري معمري بمواد خشبية جديدة ونقوش وزخرفة مشابهة للأول .

تاسعاً - القناة المائية :

ذكر الديبع في بغية المستفيد ص ٤٨ أن القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن القاضي أبي الحسن الرشيد بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الكاتب والشاعر الاسواني المتوفى سنة ٥٦٣ أول من أجرى القناة المائية الى زبيد لما اشتهر به من فن هندسي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والذي تحقق أن القناة أنشئت في العهد الزيادي كما ذكر ذلك المقدسي ، والذي أثبته أن المنشآت التي قام بها الحسين بن سلامة هي تجديد لمنشآت الزياديين كما أن القناة قام بتوسيعها القاضي الرشيد في القرن السادس الهجري عندما زار اليمن ودخل زبيد في عهد وزراء الدولة النجاحية .

حيث ظهرت القناة المائية الممتدة من شرق مدينة زبيد من رأس الوادي زبيد المعمورة بالياجور والنورة الكدري الزبيدية الى منطقة تبعد عن المدينة كيلومترين اثنين تسمى الدحماني يصب الماء في حوض خاص لترسب التربة ثم يوزع في أنابيب من الخزف الصلصال الناعم وقطر الانبوب ثلاثة إنشات الى اتجاهين الاول الى الشمال نحو قصر شحار المسمى قصر نجاح والثاني الى المدينة ولسوف تبرز الاكتشافات الكثيرة ما توصلت اليه زبيد .

وتعطينا الحفريات التي تجريها البعثة الكندية بزبيد عمق التأريخ وما توصلت اليه من حضارة هذا هو التأريخ لاسوار زبيد الثلاثة والسور الأخير وما آل اليه أخيراً ، ومنبر الجامع الكبير والصراع التاريخي . فحقائق التأريخ لن يستطيع طمسها التحريف ما دام الحق أبلج ، والإيمان به قوة لا تقهر بعلم وادراك .

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ... وغاب عنها تولى رعيها الأسد

الفصل الثاني

التاريخ الإسلامي

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثاني

التاريخ الإسلامي

كان للدعوة الإسلامية أثرها في نفوس اليمنيين الذين ملوا التشتت العقائدي من عبادة الكواكب والنجوم وعبادة الأوثان والصراع الديني بين اليهودية والمسيحية التي كان آخرها حادثة نصارى نجران في عهد ذي نواس وغزو الأحباش لليمن فالاحتلال الفارسي ووثنيتهم.

وملوا الصراعات القبلية وتحالفاتهم مع الفرس فكان لبزوغ البعثة النبوية وسماع اليمنيين بها تنفساً للخروج من ظلام الجهل فمنهم من بادر للتعرف والايمان بالدعوة الإسلامية كأبي موسى الأشعري وعمه أبي عامر وهما في مقتبل العمر، ومنهم من آمن بها إثر توافد الرسل والرسائل ومنهم من ظل في حيرته متربصاً حتى حان الوقت فكان الوفد الأشعري للمرة الثانية بالعام السابع الهجري ثم تلاه وفود بقية القبائل اليمنية بالعام التاسع الهجري.

من كندة برئاسة الأشعث بن قيس، ومن الشحر بحضرموت برئاسة وائل بن حجر ووفد حمير برئاسة الحارث بن كلال، ووفد همدان، ووفد المعافر، ووفد مراد ووفد حكم برئاسة عبد الجد الحكمي.

كانت هذه الوفود اليمنية التي آمنت بالإسلام شريعة ومنهجاً لحياتها ديناً ودنيا ومن ثم بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه عماله الى اليمن على الوجه التالي:

١- الطاهر بن أبي هالة على جهة عك وتهامة.

٢- يعلى بن أمية على الجند.

٣- خالد بن سعيد بن العاص ما بين وادي زبيد ونجران.

٤- فيروز الديلمي على صنعاء.

٥- معاذ بن جبل كان يتنقل في جميع جهات أولئك العمال لتعليم القرآن وتفقيه الدين.

٦- أبو موسى الأشعري على مأرب.

خلافة أبي بكر رضي الله عنه: بعث الخليفة الأول رضي الله عنه بعد حروب الردة.

١- المهاجر بن أمية لحرب الأسود العنسي بصنعاء.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- أبو موسى لزبيد ورمع .

٣- معاذ بن جبل للجند .

٤- زياد بن لبيد لحضرموت .

٥- يعلى بن أمية لخولان .

٦- سويد بن مقرن لتهامة عك .

٧- جرير بن عبد الله البجلي لنجران .

٨- عبد الله بن ثور لجرش .

٩- عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على أبين .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وفيها أقر أولئك العمال على أعمالهم ، إلا يعلى بن أمية عزله مرتين وولاه خولان ثم عزله عن عمالة خولان .

ولما أحس بدنو أجله اختار ستة أنفار من العشرة المبشرين بالجنة وهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة للمسليمن فكان اختيار عثمان بن عفان .

خلافة عثمان بن عفان : أقر العمال باليمن الذين أقرهم عمر بن الخطاب إلا يعلى بن أمية أعاده الى عمله .

وكانت مرحلة خلافة عثمان شديدة حيث وجد المغالون والمندسون والمتعصبون وكلٌ عمد الى هز هذه المرحلة ، فالمغالون عملوا على الغلو في حب علي ، والمندسون زرعوا التفرقة بين المسلمين والمتعصبون عملوا على إحياء العصبية القبلية .

فكان قتل الخليفة عثمان ، وعلى أثر الفتنة اشتعلت الحرب بين المسلمين .

خلافة الإمام علي كرم الله وجهه : بعث عبيد الله بن عباس لصنعاء وأعمالها سعيد بن عبادة للجند وأعماله .

هؤلاء الخلفاء الأربعة الراشدون الذي كان لهم دور كبير في تأسيس الدولة الإسلامية وتنظيم أسسها وقواعدها وفقا للنهج الإسلامي وكان من أهم ما قام به اليمن ، الوقوف لتدعيم وحماية الدين الإسلامي ونشره والمحافظة على الدولة المركزية التي كانت عاصمتها المدينة المنورة وكان مقسماً الى ثلاثة مخاليف . مخلاف صنعاء ومخلاف الجند ، ومخلاف حضرموت .

الخلافة الأموية :

على اثر الفتنة التي حدثت في عهد عثمان وقتله وقيام معاوية بن أبي سفيان للاخذ بثأر الخليفة الثالث تصدى كبار الصحابة الذين لم يرتضوا هذه الحرب فأقروا الحكم الذي يحقن دماء المسلمين باختيار الخليفة نهجاً لما رآه عمر بن الخطاب في اختيار ستة نفر ، فكان اختيار أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، لاختيار الخليفة ، فاتفقا على حل النزاع بأن ينزع كل منهما صاحبه واختيار من يرتضيه المسلمون ، غير أن عمرو بن العاص ، بعد أن نزع أبو موسى صاحبه وهو الإمام علي ، ثبت صاحبه معاوية ومن ثم كانت الخلافة لمعاوية في موجة من عدم الرضى . الا أن الأمر استقر لمعاوية بعد قتل الإمام علي كرم الله وجهه لعدم وجود معارضين من كبار الصحابة فنهج معاوية سياسة اللين والشدة لابناء الصحابة ومن ثم عمد على بناء الدولة الاموية وحول سياسة الخلافة من الاختيار الى حكم وراثي لابنه يزيد مما أثار أبناء الصحابة ولكنه استطاع إقناعهم بالسلطة وأخذ البيعة له وفيها توسع نطاق الأحزاب السياسية وقويت المعارضة حتى كان إنهاء الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ وظل اليمن تابعاً للدولة الأموية التي جعلت عاصمتها دمشق الشام .

الخلافة العباسية :

كان لليمنيين دورٌ فعال في نشر الإسلام والوقوف مع الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة والعهد الأموي والعهد العباسي الذي ابتدأ بالخليفة الأول السفاح . واستمر حكم اليمن تابعاً لبغداد من سنة ١٣٢هـ الى سنة ٢٠٣هـ حيث بدأت هزات السياسة تهز الخلافة العباسية كما هزت الخلافة الأموية ، وظهرت كثير من الفرق ومنها الحزب العلوي ، الذي بدأ ينشر بدعاية مستغلاً اشتعال الصراع بين المأمون وأخيه الأمين ، ثم اشتغال المأمون بالحركة الفكرية وتبنيه علم الكلام .

وبدأت الأحداث باليمن من قبل الولاة تمارس بالعنف ، مما أحدث تفككاً سياسياً واجتماعياً ، فكانت ثورة قبيلتي الأشاعرة وعك بتهامة اليمن الغربية أدى الى أن يتخذ المأمون السياسة التالية :

١- إرضاء الاقاليم بالحكم اللامركزي .

٢- صد النفوذ العلوي والشيعي من التسرب .

كان إرسال محمد عبد الله بن زياد سنة ٢٠٤هـ وبرفقته سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي وزيراً ومحمد بن هارون التغلبي قاضياً ومفتياً ، وأمره أن يختط مدينة زبيد قدم محمد بن عبد الله ابن زياد لإخضاع قبيلتي الأشاعرة وعك بعد حروب واختط دار مملكته بمدينة زبيد المعروفة باسم واديها الوادي زبيد واسمها الحصيب واتخذها عاصمة ، والمعروف الاختطاط ، هو الاختطاط عسكريا . بعد حروب واختطاط دار الإمارة ، لتكون عاصمة للدولة الزيادية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدولة الزيادية :

تأسست الدولة الزيادية باليمن سنة ٢٠٥هـ وفي سنة ٢٠٦هـ اكتمل نفوذها باليمن بمساندة مولاه جعفر بن شحار الذي قدم لمساندته من مدينة مرو بجنود من الخرسانيين واليه ينسب مخلاف جعفر وكانت الدولة الزيادية بداية أمرها تابعة للخلافة العباسية الى سنة ٢٤٥هـ بوفاة محمد عبد الله بن زياد خلفه ابنه ابراهيم بن محمد الى سنة ٢٨٩هـ ثم زياد بن ابراهيم من سنة ٢٨٩هـ الى سنة ٣١١هـ ثم اسحاق بن ابراهيم من سنة ٣١١ الى سنة ٣٧١هـ.

وفي خلال فترة محمد عبد الله بن زياد وجدت الدولة اليعفرية سنة ٢٢٩هـ وثم قدم اليمن علي بن الفضل الخنفري مع زميله منصور بن حوشب سنة ٢٦٨هـ وفي سنة ٢٨٠هـ قدم صعدة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسّي ودخل اليمن في خضم الصراعات السياسية والقبلية والدعوة الشيعية.

كما بدأ حكم الموالي لضعف الدولة الزيادية وبوفاة اسحاق بن ابراهيم الملقب بأبي الجيش سنة ٣٧١هـ حيث تولى الإمارة مولاه رشيد وصياً على ابن أبي الجيش المسمى زياد، وقيل عبد الله وعمته هند ثم خلفه الحسين بن سلامة الذي تمكن من استعادة ملك آل زياد وامتد نفوذه في سائر اليمن وبنى المساجد وحفر الآبار وشق الطرق الى سنة ٤٠٧هـ تولى الوصاية بعد وفاته مولاه مرجاناً وكان له وصيفين نفيساً ونجاح فاستقر نجاح بالكدرا وكان نفيس وزيراً لمرجان فقاما بقتل ابن زياد وعمته هند فبلغ الخبر نجاحاً فجند جيشا من عرب تهامة وقتلهما واستعاد الملك فأبلغ الخلافة العباسية ففوضته الأمر ولقبه بنصير الحق سنة ٤١٢هـ

الدولة النجاحية :

عندما بلغ نجاح ما قام به مرجان و نفيس تجهز لقتلهما وكانت المعركة شمال مدينة زبيد بساحة العرق وانتصر عليهما ومن ثم أمر بنقض الجدار الذي بناه علي ابن زياد وعمته ووضع نفيساً ومرجاناً في الجدار وبنى عليهما جزاءً لما ارتكباه ومن ثم أسس الدولة النجاحية سنة ٤١٢هـ بعد موافقة الخلافة العباسية، واستمر في الحكم حتى ظهر علي محمد الصليحي سنة ٤٣٩هـ بدعوته في جبل مسار من جبال حراز ودخل معه في معارك حربية لم يستطع علي محمد الصليحي القضاء عليه إلا بعد أن قدم له هدية تمويهاً للهدنة والمصالحة ومنها هدية حسناء دست له السم بمدينة الكدر أو استولى علي محمد الصليحي على زبيد سنة ٤٥٢هـ.

مراحل الدولة النجاحية :

مرت الدولة النجاحية بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

مرحلة نجاح وصراعه الحربي مع علي محمد الصليحي حتى قتل سنة ٤٥٢هـ وكانت هذه المرحلة مرحلة التأسيس وأمّر الصليحي على زبيد أسعد بن شهاب.

المرحلة الثانية :

مرحلة سعيد الأحول وأخيه جياش اللذين قاما بأخذ الثأر لأبيهما من علي محمد الصليحي وقتله مع أخيه عبد الله في المهجم بقرية أم الدهيم وهو في طريقه مع موكبه من الجيش والعبيد والسلاطين الذين جمعهم للسفر معه لأداء الحج لإخلاء اليمن لابنه المكرم أحمد بن علي الصليحي.

ولما تمكنا من قتل علي محمد الصليحي أسرا زوجته أسماء بنت شهاب والنساء الصليحيات واقتادهن أسيرات في قصر شحار بزبيد.

ومن ثم دخل المكرم في حروب مع السلاطين الذي نجوا من أسر علي محمد الصليحي والمناطق المتمردة ولم يتفرغ لإنقاذ أمه حتى بعثت إليه برسالة بعد عام أنها حبلى لسعيد الأحول والعكس تريد بذلك إثارة الحمية فغزا زبيد ودارت المعارك خارج المدينة حتى هزم فيها سعيد الأحول وأخوه جياش وقتل فيها أخوهم الثالث معارك ونجا الأحول وجياش لفرارهما الى جزيرة دهلك عن طريق البحر.

ومن ثم تمكن المكرم من الاستيلاء على زبيد وإنقاذ أمه واستقر بزبيد أسبوعاً بلغه أن بعض المناطق الشمالية تمردت عن حكمه فغادر زبيد مع أمه وأصابه المرض من جراء ارتعاش ضربه من شدة الرياح أصيب بمرض الفالج ومن ثم تمكنت زوجته السيدة الملكة الانتقال الى مدينة جبلة بدلاً عن صنعاء وكان قد أمّر على زبيد أسعد بن عراف وفي خلال ذلك استعاد سعيد الأحول وجياش مدينة زبيد ومن ثم بدأت السيدة الملكة التفكير للتخلص من سعيد الأحول فدبرت خطة مع حسين التبعي واليها بصنعاء لإنهاء سعيد الأحول. فكتب التبعي الى سعيد الأحول باذلاً له المساعدة في إنهاء حكم السيدة الملكة بأن يقوم بالغزو على جبلة ومن ثم قام الأحول ومعه زوجته أم المعارك وأخوه جياش حتى وصل جبل الشعر أحاطت به الجيوش فقتل سعيد وفر جياش الى الهند وأسرت أم المعارك وبعث التبعي جيشاً الى زبيد واستعاد الإمارة بزبيد أسعد بن عراف.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استقر جياش بالهند نحو ستة أشهر وتزوج بها، وكان معه وزيره خلف بن طاهر الأموي فأرسله الى زبيد مع زوجته ليرتب له الأمور ويجند الجيوش السرية بزبيد ويصرف لهم من ماله التاجر محمد بن سحيم واتجه هو الى جبلة ليدرس الأوضاع بها وكان متنكراً بأن عصب إحدى عينيه بخرقة سوداء فأدرك أن الأمر في صالحه لشدة مرض المكرم واشتغال الملكة باستعادة الملك من المناوئين لها فنزل زبيد متنكراً وكان بها أسعد بن عراف ووزيره علي بن القم في خلاف معه.

قدم جياش متنكراً وكان يلتقي بوزيره خلف بن طاهر الأموي ليلاً على مصطبة خلف دار ابن القم يتدارسان الوضع ثم ينصرف الوزير ويظل جياش يلعب الشطرنج مع الحسين بن علي القم ثم يصل الوزير علي القم يشاركهما في اللعب وفي ليلة قدم الوزير القم من لدى أسعد بن عراف على اثر خلاف حدث بينهما فقال مغتاظاً: والله لو وجدت كتاباً من آل نجاح لسلمته الملك. ثم قال أيكما يفوز في لعبة الشطرنج سأرسله بخراج زبيد الى الملكة وكان جياش يتصف بالبراعة في اللعبة فحاول التراخي للحسين حتى فاز فانتشى وكان بيده طرف ثوب ضرب له قسط فوقع في جياش فقال أنا طامي – وهي كنية لجياش – فعرف ذلك أبو القم، فأخذه جانباً وقال له: أفصح لي بأمرك. وتعاهدا على المصحف الكريم ومن ثم طلب منه إعلان الأمر وفرغ له دار الإمارة فنقل فيه زوجته الهندية وأمر بضرب الطبول فاجتمع جيش جياش وتولى الإمارة. وحينئذ طلب أسعد بن عراف من جياش حسن المعاملة بقوله ما يومنا منكم بواحد. فرد عليه أنت في حل وجهزه بكل ما يملك ولم يمس بسوء.

استعاد جياش الملك بزبيد وظل الأمر في صراع مع الأمير المظفر بن أحمد الصليحي فكان ينزل زبيد أيام الشتاء ويطلع جياش الجبال المطلة على زبيد ثم ينزل أيام الصيف ويطلع المظفر حتى أرهق المواطنون من ذلك، فاستعان جياش بأمير المخلاف السليماني وهاس، وكانت المعركة الفاصلة في معركة الكظائم انتصر فيها جياش واستتب له الأمر الى سنة ٤٩٨ هـ فخلفه ابنه فاتك بن جياش، فدخل في صراع مع إخوانه عبد الواحد وابراهيم ومنصور بن جياش، وكان يغذي هذا الخلاف السيدة الملكة وأسعد بن وائل الكلاعي الى سنة ٥٠٣ هـ توفي الفاتك فخلفه المنصور بن فاتك وكان دون البلوغ.

المرحلة الثالثة :

مرحلة الوزراء الموالي الذين سيطروا على الملك المنصور بن الفاتك وهزموا أعمامه واستتب الحكم لابناء المنصور بن فاتك بحكم الموالي من سنة ٥٠٣ هـ الى سنة ٥٥٣ هـ انتهت الدولة النجاحية

بقيام علي بن مهدي الرعيني بثورته من ريف زبيد بقرية القضيب بنخل وادي زبيد حتى استطاع إنهاء حكم الوزراء النجاحيين. اتسم الحكم النجاحي بمرحلتين :

١- مرحلة بناء الدولة والعلم والعدل والاقتصاد في عهد نجاح وسعيد الأحول وجياش.

٢- مرحلة الوزراء. اتسمت بالصراع فيما بينهم والتعسيف للمواطنين مما أثار الحقد والكراهية ضدهم فكانت الثورة والحكم القاسي وإبادتهم وإخضاعهم واستخدامهم خداماً.

الدولة المهدية :

علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبد الله بن عبد الجماهير بن عبد الله ابن الأغلب بن الفوارس بن ميمون الحميري الرعيني كان سكن والده مدينة حيس ثم انتقل الى قرية القضيب بنخل وادي زبيد غرب المدينة وكان متصوفا تربى علي بن مهدي على نهج والده بل نهج سياسة التمذهب بفروع المذهب الحنفي وأصول الخوارج وذلك لما كان يتردد بين مكة والعراق للأخذ عن العلماء ثم يعود الى زبيد. ولما شعر بما كان يمارسه وزراء الدولة النجاحية قام بثورته سنة ٥٣٦هـ وبدأ في مقارعة الحكم.

كانت الحرة علم أم الملك محمد بن المنصور بن الفاتك تحترمه وتجله لعلمه، فتمنحه زكاة أرضه وأهله وذويه. ولما اشتد زنده أعلن ثورته النهائية سنة ٥٤٦ حيث أقسم لأتباعه بقوله: والله العظيم رب موسى وهارون لآخذ منكم بنات الحبشة ولأخولنكم أموالهم.

وكان يقول: والله ما جعل فتاة الحبشة إلا بي وبكم.[1]

ومن ثم كون جيشاً وطلع الى جبال الركب وسماهم المهاجرين، وكون جيشاً من الجبال وسماهم الأنصار وأسند قيادتين وكان يغزو زبيد ولما يرغب العودة الى قرية القضيب يطلب الإذن من الحرة علم، فتسمح له على كره من وزرائها، وتمنحه أرضه فيجمع ما يحتاج من مال وعتاد ويواصل غاراته من جبال وصاب بالداشر حتى بلغت سبعين غارة قتل فيها الوزير الصالح سرور الفاتكي وهو يصلي بمسجده سنة ٥٥١ هـ.

ومن ثم دخل الخلاف بين قادة الجيش النجاحي واستمرت الغارات حتى استطاع أن ينهي الحكم النجاحي الأخير في شهر رجب سنة ٥٥٤ هـ ودخل زبيد واستولى عليها وحكم على النجاحيين بالتشرد والإذلال والإهانة في سائر تهامة وأصبحوا خداماً جزاء لما كانوا يمارسونه ضد العرب من استخدامهم اقناناً في ضياعهم، ولكنه لم يطل به العمر بعد أن قضى على وزراء النجاحيين

١- قرة العيون، عبد الرحمن الديبع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فخلفه ابنه مهدي علي بن مهدي وعبد النبي علي بن مهدي فواصلا المهمة في تدعيم الدولة المهدية.

غزا عبد النبي السلطنات المجزأة في تعز وعدن والشحر وصنعاء واستطاع إنهاء بعض السلطنات وأقر من خضع له على سلطته ثم غزا المخلاف السليماني وقتل أميره وهاس.

ومن ثم تحالف السلاطين وشجعوا أمير المخلاف السليماني على الاتصال بصلاح الدين الأيوبي بمصر الذي كان يطمع في أرض يبسط فيها سلطانه لوجود عمه زنكي بالشام فأرسل أخوه توران شاه الأيوبي الى اليمن ودخل زبيد بمناصرة أمير المخلاف السليماني سنة ٥٦٩هـ وقتل عبد النبي وأخاه مهدي بن علي بن مهدي وعلق رأسيهما على باب الشباريق بزبيد.

الدولة الأيوبية :

كان لقتل عبد النبي بن علي بن مهدي للأمير وهاس أمير المخلاف السليماني أثره في إثارة الغضب لدى سلاطين اليمن الذين قضى عليهم والذين دخلوا في إطار حكمه فأثاروا أسرة آل وهاس للاتصال بصلاح الدين الأيوبي بمصر القائم بالأمر لعمه زنكي سلطان الشام في الوقت نفسه كان يبحث عن أرضية لتكون قاعدة ملكه فأخذ النوبة ومن ثم كان وفاة عمه زنكي فاطمأن باستقراره بمصر فقدم اليه أمير المخلاف يستنجده من عبد النبي بن مهدي فأرسل أخوه توران شاه الى اليمن برفقة منصور بن غانم بن وهاس فقدم زبيد سنة ٥٦٩هـ وبعد معارك ضارية أخذ مدينة زبيد وأسر عبد النبي وأخاه مهدي بن علي بن مهدي وقتلهما وعلق رأسيهما على باب الشباريق بزبيد.

استقر بزبيد بعد أخذها ومن ثم واصل زحفه على تعز وعدن وجبلة وصنعاء، وعاد الى زبيد فلم تطب له الحياة فطلب من أخيه العودة الى مصر فلم يوافق غير أنه ترك اليمن سنة ٥٧٣هـ وعاد الى حلب وقام بالأمر أخوه أيوب الأيوبي الذي قام بالأمر سنة واحدة حيث توفي سنة ٥٧٤هـ.

اختلف القادة فيمن يتولى الأمر وكان القائم بالأمر بزبيد حطان، فساروا اليه ولما أدرك بقدومهم بعد حسم الخلاف بينهم ترك زبيد واتجه الى حصن قوارير بجبال الركب شرق زبيد.

على أثر هذا الخلاف قدم من مصر خطلبا من قبل صلاح الدين سنة ٥٧٤ هـ ودخل زبيد فأصيب بالمرض فأرسل الى حطان خوفا من منافسه الزنجيلي فدخل خطلبا زبيد فعلم الزنجيلي بذلك فكون حملة وحاصر زبيد في أوائل ٥٧٧هـ واستمر الخلاف حتى توفي خطلبا سنة ٥٧٩هـ بزبيد.

أرسل صلاح الدين أخوه طغتكين الأيوبي سنة ٥٧٩هـ فوصل زبيد فخرج حطان لاستقباله والاحتفاء به وبعد أيام طلب حطان من طغتكين السفر الى الشام فأذن له وبعد خروجه من زبيد للسفر قبض عليه في الجنابذ خارج مدينة زبيد وأرسله الى تعز حيث قتل هناك. ومن ثم اتجه طغتكين

الى تصفية النواب السابقين ياقوت التعزي والزنجيلي صاحب عدن واستولى على اليمن وشرع في تشييد الحصون والمعاقل وقام بمسح أراضي اليمن المزروعة وشرائها لتكون ملكاً للدولة ولكن الأمر لم ينفذ لوفاته سنة ٥٩٣هـ بمدينة المنصورة بين عدن والجند. والى جانب ذلك جعل زكاة النخيل نقداً التي كانت تؤخذ في العهد الزبادي والنجاحي عيناً مما أثر على زراعة النخيل. ومن أعماله: تجديد سور زبيد، توسيع الجامع الكبير (المؤخر والجناح الشرقي والغربي)، تجديد سور صنعاء، بناء دار السلطان المشهور ببستان السلطان؛ وبناء الحصون في التعكر وخب وخدد وحصن تعز، واختط مدينة المنصورة؛ وكان فقيها له مقروءات ومسموعات قرأها وسمعها باليمن.

المعز بن طغتكين :

كان المعز في خلاف مع أبيه فخرج الى مصر وبينما هو في السفر أدركته الرسل بوفاة والده فعاد وتولى زمام الملك وتسلم حصن تعز واستولى على خزائن الدولة وقتل غلمان أبيه الذين حاولوا العصيان عليه بعد موت أبيه وطلع صنعاء وقبض على دوريا وقتله سنة ٥٩٤هـ ثم عاد الى زبيد فحدث خلاف بينه وبين الأتراك وعلى رأسهم الأتابك سنقر وبقي معه الأكراد الى سنة ٥٩٨هـ قتلوه وهو في طريقه الى حصن قوارير راكباً على بغلته ودفن بزبيد ووضعت عليه قبة تعرف بقبة الخليفة المعز شرق المدينة.

كان متضلعاً في فنون الأدب وشاعراً له ديوان شعر معروف في عصره ومن آثاره: إنشاء مدرسة الميلين بزبيد الواقعة شرقي رحبة الدار الناصري الكبير وإنشاء المدرسة السيفية بتعز نسبه الى أبيه سيف الدولة طغتكين.

الاتابك سنقر :

بعد الخلاف الذي حدث بين المعز والاتابك سنقر اتجه الى حصون حجة وتحصن بها ولما بلغه مقتل المعز نزل الى زبيد فأقامه الأكراد والجنود أتابكاً للملك الناصر أيوب بن سيف الدولة طغتكين الذي لم يبلغ الحلم. واستمر الى سنة ٦٠٧هـ حيث أدركته الوفاة.

ومن مآثره: إنشاء جامع المعز، المدرسة العاصمية للشافعية بزبيد نسبة الى مدرسها عمر بن عاصم، المدرسة الدحمانية للحنفية بزبيد نسبه الى مدرسها أحمد بن دحمان، وإنشاء جامع يختفر من أرض مبين والصفين والجناحين والمؤخر في مسجد الجند.

ثم قام بالنيابة على الملك الناصر جبريل بن غازي الذي أجبر الملك الطفل للطلوع الى صنعاء، وبعد وصوله احتال على قتله بالسم سنة ٦١١هـ فكان مدة الملك الطفل ثلاثة عشر عاماً.

ومن ثم استمال جبريل بن غازي الجنود ونصبوه ملكا وبعد البيعة رحل على رأس حملة من

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجيش الى زبيد ولما وصل الى السهول أحاطت به القبائل فنهبوا جميع ما معه ونجا بنفسه الى مدينة إب وتفرق من معه من الجنود ومماليك الملك الناصر.

أم الناصر :

كانت مع الخواتين ونساء الأيوبين في حصن التعكر فطلع مماليك الناصر إليها فطلبت منهم قتل حربل فرحلوا الى إب وهجموا على سنقر في داره وجزوا رأسه وحملوه الى أم الناصر فكانت مدة وصايتها ستة اشهر.

سليمان تقي الدين بن عمر شاهنشاه :

في خلال هذه الفترة التي ظلت الاسرة الأيوبية تبحث عمن يمسك زمام الأمر باليمن قدم سليمان تقي الدين مع جماعة من الصوفية الفقراء قاصدين الحج فسلمته أم الناصر السلطة باليمن. وماهي الافترة حتى ابتعد عن التصوف واشتغل بأمور الدنيا وملأ فراغ شهواته بالفساد حتى انتشرت الفوضى وقتلت القبائل جنده ولم يفق من سباته الذي انغمس فيه من خمر ونساء حتى أصبح يهذي. انظروا للملك غيري، أنا مشغول بأيرى.

الملك المسعود :

علمت الدولة الأيوبية بمصر ما توصل اليه الأمر باليمن فجهز الملك العادل الأيوبي ابنه المسعود وهو في سن البلوغ في جيش وزوده بكل ما يلزم من العتاد والمال فقدم مدينة زبيد في ٢ محرم سنة ٦١٢هـ وبعد أن وطد الأمور بها طلع الى مدينة تعز وتسلم الأمور وقبض على سليمان تقي الدين المعروف بالصوفي وتزوج ابنة سيف الدين الأتابك وبعد أن وطد الأمور باليمن أناب أتابكه ومدير أموره جمال الدين قليم ورحل الى مصر.

تولى الأمر جمال الدين قليم ولكنه كان سيء التصرف أساء إلى الشخصيات المحترمة فألبت عليه الرأي العام.

وكان الى جانبه عمر بن علي بن رسول شخصية مرنة استغل الأحداث فعاجلت المنية ابن قليم فكان ابن رسول هو الشخصية المنتظرة.

قدم المسعود مرة ثانية الى اليمن فهدأت الأمور وكان في خلال عودته الى اليمن أن مر بالحجاز واصطدم في قتال مع أميرها حسن بن قتادة فانهزم ابن قتادة وفر هارباً وذلك سنة ٦١٩ - ٦٢٠ هـ. وتولى المسعود أمر مكة وحج بالناس وأناب عمر بن علي بن رسول واستأنف رحلته الى اليمن ومكث بها الى اخر عام ٦٢٥هـ أرسل لعمر بن علي بن رسول نائبه على الحجاز فوصل اليمن وأنابه عنه باليمن وتوجه الى الحجاز وهناك كانت وفاته سنة ٦٢٥هـ.

آثار الدولة الأيوبية باليمن :

١ - إدخال الأنظمة الجمركية بميناء عدن.

٢ - مضاعفة الزكاة العشر على ملاك النخيل واستلامه نقداً بدلاً من أن كان في العهد الزيادي والنجاحي وآل مهدي عيناً من سبعين ألف دينار الى مائة وعشرين ألف دينار.

٣ - تخفيض الزكاة على ثمرة الأراضي المزروعة.

٤ - محاولة شراء الأراضي المزروعة باسم الدولة وتأجيرها على المزراعين ولكنه لم يصح.

٥ - إدخال أنظمة غير يمنية.

٦ - تشجيع الحركة الصوفية.

٧ - بناء المدارس.

٨ - تجديد الأسوار وبناء الحصون.

٩ - ازدهار الحركة الاقتصادية وتصدير المنتجات مثل الجلود المدبوغة والمنسوجات.

١٠ - إدخال جنسيات مثل الأتراك والأكراد.

١١ - إنهاء الزعامات المحلية.

١٢ - شراء طغتكين الماء الذي ينزل من صبر بعشرة آلاف دينا ر وجعله سبيلا.

١٣ - اختط طغتكين مدينة المنصورة.

١٤ - توسيع جامع زبيد وتجديد سور المدينة.

١٥ - إعادة بناء جامع الجند وبناء سوره.

١٦ - بناء دار السلطان بصنعاء وتجديد سورها.

الدولة الرسولية :

تولى عمر بن علي رسول الملك بعد وفاة الملك المسعود بن الكامل الأيوبي سنة ٦٢٦هـ فكان لوجوده كنائب له بالحجاز ثم باليمن أثره في إعطائه الثقة إثر غياب المسعود للحج سنة ٦٢٥هـ المكانة والقدرة للاستيلاء على السلطة لضعف الدولة الأيوبية بمصر.

فلم يستطع الأيوبيون العودة الى اليمن فاستطاع عمر بن رسول أن يمد نفوذه على اليمن الى حضرموت بل امتد الى مكة حينما التجأ اليه قتادة بن راجح من منافسه نائب الملك الكامل الأيوبي فكون جيشاً في أوائل ٦٢٩ بمرافقة قتادة واستولى على مكة وظل أمر الاستيلاء على الحجاز يتكرر تارة بانتصار عمر بن رسول وتارة بهزيمته من قبل الأيوبيين حتى قتل المنصور عمر بن رسول من

قبل مماليكه بالجند سنة ٦٧٤هـ وبايعوا ابن أخيه. ومن مآثره :

١- بناء المدرسة المنصورية الشرقية للشافعية بزبيد .

٢- بناء المدرسة المنصورية الغربية للحنفية بزبيد .

٣- المدرسة المنصورية بالمعزية بتعز نسبة الى مدرسها الوزيري .

٤- بناء مدرسة بمكة المكرمة .

٥- بناء المدرسة الغرابية بتعز نسبة الى مدرسها الفقيه غراب .

٦- بناء مدرسة في حد المنسكية بوادي سهام .

٧- بناء مسجد النويري بين زبيد وحيس وخصص لمن يسكنها مزرعة فعرفت وأصبحت قرية .

٨- إنشاء حصون ومصانع للماء بين مكة والمدينة .

٩- بناء قرية البرك وهو جبل متصل بالبحر بين مكة واليمن .

المظفر :

كان المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول في المهجم بوادي سردد عندما بلغه قتل والده وحصار مدينة زبيد، وكان بها أخته ماء السماء وقفت بحزم ضد المماليك الذين بايعوا الحسن بن عم المظفر، فتجهز لفك الحصار بزبيد فأدرك المماليك قوة المظفر وإقبال الناس على مبايعته ومناصرته. أسرعوا سراً لمكاتبته بطاعتهم واستعدادهم تسليم ابن عمه كدليل لطاعتهم فأظهر لهم الموافقة ومن ثم تمكن من إلقاء القبض على ابن عمه وقاتلي أبيه وذلك في الحجة سنة ٦٤٧هـ وبذلك دانت له البلاد وفي ٦٤٨هـ تسلم حصن خب. وفي ٦٤٩هـ أخذ حصن التعكر وفي ٦٥٠هـ استولى على الدملوة وصنعاء.

ومن ثم قويت دولته واسترد الحجاز سنة ٦٥١هـ بمساعدة حليفه راجح بن قتادة وفي ٦٥٢هـ ولى ابن برطاس ولاية مكة وامتد نفوذه الى صعدة .

وكان ملكا قوياً عالماً بارعاً مبدعاً توحّد في عهده اليمن كاملاً الى حضرموت .

ومن مآثره : المدرسة المظفرية بتعز، المسجد الجديد بمغربة تعز، خانقاه حيس، جامع المظفر بالمهجم، جامع ذي عدينة، جامع المحالب، المدرسة النظامية بزبيد .

وفي سنة ٦٩٤هـ عقد الخلافة لابنه الأشرف الأول ممهد الدين عمر بن يوسف، وتوفي في ١٣ رمضان سنة ٦٩٤هـ ودفن بجامع المظفر الذي بناه. أشهر مؤلفاته في الطب المعتمد، وفي الزراعة ملح الملاحة في معرفة الفلاحة .

الأشرف الأول ممهد الدين :

مما يظهر أنه كان يمارس السلطة الى جانب والده وكان عالماً بارعاً مبدعاً اشتغل بعلم الطب وله

كتاب الجامع في الطب تولى الملك بمبايعة عقدها له والده وكان أخوه المؤيد داود غائبا ولما علم بوفاة
والده تغلب على الجبال وأبين وعدن فسيّر الأشرف الجنود اليه وقبض عليه ٦٩٥هـ وسجنه في
سجن دار الأدب بتعز .
ومن أعماله : إزالة الظلم عن ملاك النخيل، وإعفاء المزارعين عن زكاة الثمرة التي أكلتها
الجراد وأمر بمضاعفة زراعة النخيل توفي في ١٣ محرم سنة ٦٩٦هـ.
من مآثره : المدرسة الأشرفية بتعز ودفن بها .

المؤيد داود بن يوسف بن عمر :

بعد وفاة الأشرف اجتمع أعيان الدولة رجال الحل والعقد على إخراجه من السجن ومبايعته
في اليوم الثاني من الوفاة. واستوزر القاضي موفق الدين علي بن محمد المعروف بأبي الصاحب
واستعاد المناطق التي خرجت عن إطار الدولة الرسولية مثل حجة .
وفي ٧٠١هـ خالف أشراف جازان فأرسل قوات من الأتراك والأمراء المماليك لإخضاعهم
فوصلت الى اللؤلؤة «الشقيق» حاليا فالتقت الحملة برؤسائهم وتم الاتفاق بدون قتال والتزموا بدفع
الخراج .
توفي ليلة واحد ذي الحجة ٧٢١هـ ومدة ملكه ٢١ سنة وكان عالماً .

الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول :

بويع له بعد وفاة والده كانت مرحلة شديدة المعارضة من أسرته ومنهم ابن عمر الناصر والظاهر بن المنصور والمماليك مما جعله يستعين بالمصريين فقدموا اليمن تحت رئاسة بيبرس وكان قدومهم وقد حل الخلاف وكان استقباله لهم بزبيد فعتوا باليمن مما اضطر الى ترحيلهم .

ومن ثم ازدادت الأحداث في كل من عدن والدملوة بزعامة الظاهر .

وفي سنة ٧٥١هـ حج المجاهد في إمارة عجلان وفي عرفات تآمر عليه الأمير عجلان وأمير الحج المصري وهجموا على مخيمه وأسر المجاهد من قبل أمير الحج المصري واقتيد أسيراً الى مصر ثم أطلق سراحه سنة ٧٥٢هـ.

وفي ٧٥٩هـ اندلعت الثورات على المجاهد بتهامة من قبل القرشيين والمعازبة وهجموا على قتال والقحمة والكدرا وقرية الدراية والتربية قرب زبيد وأصبحت شبه محصورة .

وفي ٧٦١هـ تظاهر أمراء المخلاف السليماني بمساعدة الملك المجاهد على قمع الفتن وفي المهجم حصل قتال الأمر الذي جعل قبائل تهامة المعازبة والرماة والمقاصرة والزيديين بصد هجوم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علي بن محمد فانسحب من المهجم عائداً الى المخلاف السليماني وفي ٧٦٢هـ تغلب الأمير نور الدين بن ميكائيل أمير المهجم من قبل الملك المجاهد على المهجم ونواحيها توفي المجاهد يوم السبت ٢٥ جمادى الأولى سنة ٧٦٤هـ.

كان رغم هذه المحن محباً للعلم وكان شاعراً شجع العلماء وتوافدوا اليه بالكتب جمع مكتبة نحو مئتي ألف مجلد.

الملك الأفضل العباس بن المجاهد :

تولى الملك الأفضل العباس بعد وفاة والده والأمير محمد بن ميكائيل مسيطر على المهجم الى حرض فقام باستعادة شاطئ التي تغلب عليها بن ميكائيل بقيادة الأمير فخر الدين بن أحمد الكاملي وصد هجوم الإمام صلاح بن علي لمحاصرة زبيد والمناصر لابن ميكائيل ولكن الإمام لم يتمكن من الاستيلاء على زبيد رغم حصاره لها ثلاثة أيام حيث نزل الأفضل من تعز واستقر بها في رجب وظل بها الى شعبان سنة ٧٧٨هـ وتوفي بها في قصر الخورنق وحمل الى مدينة تعز ودفن في المدرسة الأفضلية.

من مآثره: المدرسة الأفضلية بتعز. إنشاء مدرسة بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة.

كان شديد البأس عالي الهمة حازماً حازماً يقظاً مدة ملكه أربعة عشر عاماً وكان عالماً فقيهاً نحوياً لغوياً له مؤلفات في التاريخ والأنساب منها: بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم، نزهة العيون في معرفة الطوائف والقرون، كتاب العطايا والسنن في معرفة طبقات فقهاء اليمن، مختصر لتاريخ ابن خلكان، مختصر لكتاب كنز الأخيار.

الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس :

تولى الملك مبايعة عقدها أهل الحل والعقد في ٢٤ شعبان سنة ٧٧٨هـ وفي السنة الثانية توفي الأمير محمد بن ميكائيل المعارض لأبيه شمال تهامة.

قدم في عهده العلامة المجد محمد بن يعقوب الشيرازي مؤلف القاموس المحيط عدن فأكرمه الأشرف وصرف ألف دينار مصاريف القدوم وألف دينار لتجهيزه الى زبيد لمقابلته وتزوج ابنته وأسند اليه القضاء بزبيد. وفي زبيد ألف الشيرازي القاموس وأهداه للملك الأشرف فأكرمه.

وكان مشجعاً للعلم والعلماء حيث تقدم اليه قاضي القضاة بزبيد جمال الدين محمد الريمي كتابه المسمى التفقه في شرح التنبيه في أربعة وعشرين مجلداً حمله اليه في حفل من العلماء والطلاب وأجازه بثمانية عشر ألف دينار. وقيل ستة مناخص ذهبية مكتوب عليها:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها — على الناس طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت — ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

من آثاره: ترميم المدارس والمساجد بزبيد التالفة والمندثرة.

وحصرت المساجد والمدارس في زبيد في عهده فبلغت مئتين وستة وثلاثين مسجداً ومدرسة وأنشأ في شهر شوال عام ٧٨٦هـ القيسارية لتكون للجيش بحارة المملاح بزبيد وبنى جامعها. وأمر أن يكون سوق زبيد الخميس بدلاً من يوم الجمعة توفي في ١٩ ربيع الأول سنة ٨٠٣هـ.

الملك الناصر الأول أحمد بن إسماعيل :

تمت له البيعة إثر مرض أبيه يوم ٨ ربيع الأول سنة ٨٠٣ هـ فوطد الحكم بعد تأديب المخالفين في دفع الخراج وساعد أبناء سعد الدين المجاهد الحبشي الذين قدموا مستنجدين من ملك الحبشة حتى انتصروا وصد هجوم إمام صنعاء على بلاد بني طاهر واجتمع به في الضرام.

أدّب قبائل وصاب وأخذ حصونهم واستولى على حصن قوارير وبنى به قصراً وحصناً وعمائر أنيقة جعل سقوفها من خشب الصندل.

وفي سنة ٨٢٢هـ ثار عليه أخوه الحسين واستولى على زبيد وتلقب بالظافر فنزل الناصر من تعز واستعاد زبيد وقبض على أخيه وسجنه بتعز ثم خرج من السجن واستأنف الثورة فألقى القبض عليه مرة ثانية وسجنه بحصن تعبات وسمل عينيه.

وفي ٨٢٢ هـ افتتح ميناء الفازة بزبيد واستقبل سنة ٨٢٣ هـ وفداً من الصين تقله ثلاثة مراكب بحرية تحمل هدايا نفيسة قيمتها عشرين لكاً من العملة الذهبية وكان هذا الوفد يهدف الى توثيق العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري. من مآثره:

- بناء الدار الناصري الكبير بزبيد.
- انشاء ميناء الفازة بزبيد.
- عمارة حصن القفص بقوارير وقصر الترنجة والقاهرة.
- أنشأ بيدحة قصرين وبساتين وأجرى اليها الماء.
- أنشأ مدرسة الفرحانية بزبيد.

اتصف بالكرم والحلم فكان لا يستفز من غضب. الا أن الوصمة التاريخية له سمل عيني أخيه. توفي في ١٠ جمادى الأولى سنة ٨٢٧ هـ في حصن القفص وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة والده الأشرف.

كانت هذه الفترة مرحلة القوة للدولة الرسولية ثم بدأ الضعف يدب في الدولة لصراع الأسرة والثورات القبلية ومناهضة الأئمة للدولة الرسولية.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملك المنصور الثاني عبد الله :

تولى الملك بعد وفاة أبيه الناصر أحمد، اشتهر بالعدل والشجاعة ومتانة الدين وإزالة المنكرات ومنع دخول محترفي الطرب من النساء الى دار مملكته. وكان ملازما لصلاة الصبح جماعة بمسجد الأشاعر بزبيد والجامع المظفري بذي عدينة ودأب على الجد والنهوض بأعباء الملك مع صغر سنه حتى أدركته الوفاة يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الآخر سنة ٨٣٠هـ بالدار الناصري الكبير بزبيد وحمل الى تعز ودفن في مدرسة جده الأشرف.

الأشرف الثالث : إسماعيل بن أحمد الناصر:

تولى الملك بعد أخيه المنصور الثاني ولصغر سنه ألف مجلس وصاية من أعيان الدولة فاستغل ذوو المطامع ذلك فنجم خلاف فاختلت الأمور واضطرب الأمن واستبد المماليك بالقصر فأراد أن يقوم بعمل إصلاح فقبض عليه في ٩ جُمادى الآخرة سنة ٨٣١ هـ بالقصر الأخضري بتعز ونهبوا خزائن القصر وذخائره وما حواه.

الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن الأشرف :

عقد اجتماع ذوي الرأي على توليه فأخرج من سجن ثعبات يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة سنة ٨٣١ هـ وأخذت له البيعة ثم ركب الى قصر العدل بتعز فأرسل بابن أخيه المخلوع الأشرف الثالث الى حصن الدملؤة تحت الحراسة نزل الظاهر الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة ٢ ذي القعدة في موكب فخم واحتفال رائع وقد شعر بنفوذ وخطورة المماليك الذين تآمروا على خلع أخيه فأبادهم قتلاً ونفيا كما أزال وزير أخيه إسماعيل بن عبد الله العلوي وأرغمه على طلاق زوجته وعينه في مدينة المحالب. وبعد إكمال العدة تزوجها ولما علم العلوي بزواجه فرّ الى مكة فألقى القبض على أخيه الشهاب العلوي فاستجار ببيت الشيخ الغزالي بن طلحة الهتار فلم يجد من يجيره فاستجار بمدرسة الملكة الوالدة المدرسة الفرحانية بزبيد فأمر الظاهر بإحضاره وأمر بإعدامه رغم أن العلوي كان حاملاً المصحف فوق رأسه.

في ٨٣٥هـ قدم الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة للسلام عليه وتزوج الملك الظاهر ابنته. من آثاره : المدرسة الظاهرية بتعز.

أنشأت زوجته المدرسة المعروفة بمدينة زبيد غربي الخان المجاهدي «الياقوتية». توفي في يوم الجمعة آخر يوم في شهر رجب سنة ٨٤٢هـ بمدينة زبيد وحمل الى تعز ودفن بمدرسة الظاهرية.

الأشرف الرابع :

بعد موت الظاهر اجتمع رجال دولته وقرروا إقامة ابنه الأكبر إسماعيل وباشر إدارة مملكته بحنكة وقام بعدة حملات تأديبية ضد قبيلة القرشيين بزبيد واشتهر بالشجاعة والفروسية، مدة ملكه سنتان وثلاثة أشهر توفي بمدينة تعز عام ٨٤٥هـ، ودفن بالمدرسة الظاهرية.

الملك المظفر الثاني :

يوسف بن عبد الله المنصور الثاني بعد مبايعته ثار عليه جماعة من جنود الأتراك بقيادة يشبك الحاصلي. وخرجوا من تعز معلنين العصيان الى زبيد وأقاموا المفضل أسد الدين محمد بن إسماعيل ابن عثمان بن الملك الأفضل ملكا فدخل مدينة زبيد ووزع أموالاً جزيلة على القبائل واستولت قبيلة القرشيين على نخل أهل زبيد واضطرب حبل الأمن وساءت الأمور فأرسل المظفر قوة من تعز قضت على ثورة المفضل الذي قتل في شعب الديارة ونزل زبيد وأمر جنوده بنهب المدينة ثم خلع في ربيع الأول عام ٨٤٧هـ.

الملك المسعود :

الملك المسعود صلاح الدين بن الأشرف بن الناصر تولى الملك وعمره ثلاثة عشر سنة ليلة الاثنين ١٠ ربيع الأول سنة ٨٤٧ هـ.

في عهده برزت مطامع بني طاهر وكان قد ازداد ضعف الدولة الرسولية فاستغل بنو طاهر هذه الظروف فقاموا بمناصرة المظفر فقام المسعود بمحاربتهم فهزمهم.

ولكن الأمر ظل في سجال بين بني طاهر والمسعود بحجة مناصرة أخيه، ونشب القتال قرب عدن، كانت النهاية هزيمة المسعود وأخيراً سمحوا له بحصن تعز عام ٨٥٤هـ.

وفي ٨٥٨هـ تقدم بنو طاهر بجيش قوي فكان من عام ٨٤٥هـ الى ٨٥٨هـ الحكم باسم المظفر والحكم الفعلي بزبيد للعبيد لا للمسعود ثم اجتمع العبيد بزبيد وبايعوا الحسين بن الملك الظاهر وتلقب بالمؤيد وكان المسعود في حروب مع بني طاهر فوصل المسعود الى عدن وامام قوة حرب بني طاهر تنازل المسعود عن الملك لهم في جمادى الآخرة عام ٨٥٨هـ.

الدولة الطاهرية :

على أثر ضعف المرحلة الثانية للدولة الرسولية بدأ مشايخ رداع بالمقرانة بنو طاهر بن معوضة القرشي مضايقة الملك المسعود بحجة مناصرة الملك المظفر الثاني الرسولي فازدادت الفوضى وتسلط العبيد على زبيد وأقاموا الحسين بن الملك الظاهر وكان المسعود قد أنهكت قواه الحرب التي شنها بنو طاهر حتى اضطر الى التنازل في جمادى الآخرة عام ٨٥٨ هـ.

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على اثر التنازل دخل الملك المجاهد علي بن طاهر بن معوضة ليلة الجمعة ٢٣ رجب ٨٥٨هـ حصن التعكر وفي الصباح دخل الملك الظافر عامر بن طاهر بن معوضة على رأس بقية الجيش وكان في الحصن المؤيد حسين بن الملك الظاهر فاستسلم وقد قابل الاخوان استسلامه بالاكرام وخصصا له داراً يسكنها واشتريا منه ما بعهدته من الأسلحة والمعدات وعلم أهل زيد بتنازل الملك المسعود فأسرعوا بإرسال وفد لتقديم طاعتهم الى الملك المجاهد الذي توجه الى عدن فأحسن استقبالهم ومنها تحرك في ٢ شوال الى زيد فتقدمت اليه وفود تهامة بالطاعة والولاء وذلك سنة ٨٥٩هـ.

مرت مرحلة الدولة الطاهرية بمراحل عدة :

المرحلة الأولى :

وهي مرحلة تدعيم السلطة وتوسيع نفوذهم الى الشحر ودور معارضة إمام صنعاء الذي تقدم الى حدود الدولة الطاهرية سنة ٨٦٢هـ فنهض الملك الظافر عامر لصده وعقدت الهدنة بين الطرفين.

- الاهتمام ببناء الدولة والنهج على سياسة الدولة الرسولية باستمرار الحركة العلمية والاعتماد على ميناء عدن وتوسيع الحركة التجارية.

- ازدياد حركة الأئمة حيث قام الإمام ابن الناصر بالمعارضة فجهز الملك الظافر عامر وحاصر صنعاء غير أن الإمام تمكن من فك الحصار بمناصرة أهل صنعاء فقاتل الملك الظافر حتى قتل.

المرحلة الثانية :

عهد الملك المجاهد الى إسناد السلطة لابن أخيه عبد الوهاب بن عامر بن داود، وبعد وفاته عقدت له البيعة ولقب بالملك المنصور، فتوجه الى عدن برفقة جمال الدين القماط، فدخلها في يوم الثلاثاء ١٣ من شعبان سنة ٨٨٠ هـ فجمع الناس وأعلن وفاة عمه وقيامه بالملك، وفرق العطايا والهبات في الجيش وغيرهم، وولى قضاء عدن القاضي القماط، وعاد الى تعز، وفي ٨٨٦ هـ قدم زيد فحل خلافاً حدث بين المسؤولين وهم الفقيه عبد الله الهبي، عبد الرحمن المحالبي، الفضل بن علي دعشر وبنو الأحمر، ومحمد الشجون، فعزلهم عن وظائفهم وعين غيرهم الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن العلوي والفقيه محمد البسام أعمال الديوان. والفقيه أحمد البجلي الاستيفاء ونهج سياسة الحكم اللامركزي للمناطق النائية واكتفى بدفع الخراج السنوي وفي عشية الثلاثاء السابع من جمادى الآخرة سنة ٨٩٤ توفي ودفن صبح الاربعاء ببلده جبن.

مآثره : تجديد مسجد الأشاعر بزبيد، بناء المدرسة المنصورية بزبيد التي عرفت باسم المدرسة الوهابية نسبة اليه و بناء مدرسة بالمثنة و بناء مسجد بمدينة إب.

المرحلة الثالثة :

مرحلة الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب :

تولى بعد وفاة والده وبعد ثلاثة أيام على الوفاة رحل الى المقرانة وأقطع خاله الشيخ عبد الله ابن عامر بن طاهر البلاد الشرقية.

نهج سياسة الحكم المركزي بدلاً عن سياسة والده في الحكم اللامركزي مما أثار عليه الأحداث :

١- ثورة خاله عبد الله بن عامر الذي ولاه البلاد الشرقية واستيلاؤه على خزائنه بجبن.

٢- تمرد الحكام المحليين.

٣- ثورة القبائل التهامية، المعازبة، القرشيين، والصليل والقحري من سوء تصرف مستوفي زبيد الشرف الموزعي الذي صب المظالم على الرعية.

٤- معارضة الأئمة ومنهم الإمام الوشلي، والأمير محمد بن حسين الحمزي سنة ٩٠٨هـ وفي سنة ٩١٠هـ أعاد الكرة لحصار صنعاء ودارت المعارك الحامية بينه وبين الوشلي والأمير الحمزي حتى هزمهما وأسر الإمام الوشلي وأحمد بن الناصر ودخل صنعاء ظافراً، وامتد ملكه على تهامة جميعاً وصنعاء وصعدة وما بينهما من الحصون.

٥- معارضة الإمام شرف الدين وابنه المطهر وظل في حروب معه حتى قدمت قوات قانصو الغوري اليمن.

٦- ظهور الكشوفات البرتغالية في المحيط الهندي والبحر العربي والبحر الأحمر عن طريق رأس الرجاء الصالح الأمر الذي أدى قانصو الغوري إرسال حملة الى البحر الأحمر بحجة مطاردة البرتغاليين والمحافظة على الأماكن المقدسة والاقتصاد المصري.

اتخذ الإمام شرف الدين قدوم حملة قانصو الغوري بقيادة حسين الكردي وسيلة فكتب اليه يطلب من الملك عامر المساعدة في طرد البرتغاليين بقوله فإن قدم المساعدة فهو مخلص، وإن لم يقدم فهو مخلص للأعداء. فقدم الكردي طلبا اليه وهو بزبيد وكان الملك قد أعد سفنا مملوءة بالحبوب ولما وصل الطلب استشار مستشارية النظاري فوافق ثم أحال الطلب الى السعداني فعاد الرسول خائبا وأمر بإعادة السفن المحملة الى كمران بقوله للملك عامر: إن ساعدناه سنصبح خراجاً سنوياً. ومن ثم قامت الحملة الى الحديدة وضربها وأخربت الميناء، وأخذت أخشابه وبنى بها مسجداً بكمران وكان لأول مرة يصل السلاح الناري فانزعج منها اليمنيون و قدموا نموذجاً للملك الظافر

وتقدم الكردي الى زبيد ودارت معارك حامية صمد فيها الملك الظافر وأخوه عبد الملك وظل يطارد الملك عامر حتى قدم صنعاء فقتل عامر بصنعاء وأخوه بزبيد وذلك سنة ٩٢٣هـ.

من مآثره: تجديد جامع زبيد سنة ٨٩٨هـ، وأنشأ مكتبة بجامع زبيد.

الجراكسة المصريون : المماليك.

في بداية القرن العاشر الهجري . القرن الخامس عشر الميلادي بدأت طموحات البرتغال تتطلع الى الشرق باكتشافات بحرية عبر رأس الرجاء الصالح فالمحيط الهندي والبحر العربي والبحر الأحمر ومصادرة السفن العربية والإسلامية مما عوق سير حركة ميناء عدن الذي كان مصدراً لثراء الدولة الطاهرية اقتصاديا.

الأمر الذي أدى الى تدهور الاقتصاد المصري فطلب قانصو الغوري من الخليفة العثماني سليم المساعدة فمده بالسلاح.

وكان الملك عامر بن عبد الوهاب قد قضى على الثورات المحلية ومعارضة الأئمة والإمام شرف الدين وأرغم أمراء المخلاف السليماني على الانضواء تحت راية الحكم المركزي وقضى على ثورات قبائل تهامة وقوى مركزه.

ولما شعر بالخطر الأوربي طلب من قانصو الغوري المساعدة وبذل له المساعدة من قبله. أرسل قانصو الغوري حملة تحت إمرة سليمان الريعي وقيادة حسين الكردي سنة ٩١٧هـ وصلت الحملة جزيرة كمران وما إن بلغ الإمام شرف الدين قدوم الحملة جزيرة كمران بعث برسالة الى قائدها يحرضه على الملك عامر . وساعد على ذلك أمير المخلاف السليماني بالشكوى من الملك عامر وجند له القبائل والى جانبهم فقيه اللحية أبو بكر بن مقبول الزيلعي طلب حسين الكردي من الملك عامر الايفاء ما بذل من المساعدة وأمر بذلك الى الحديدة بالإمداد بالطعام وشحنت السفن الى كمران غير أنها تحولت الى جدة مما جعل حسين الكردي يرسل بالحملة الى الحديدة لطلب الطعام فلم يتحصل فضرب الحديدة وأخذ أبوابها وأخشابها وبنى مسجداً وحصنا بكمران وكان ضرب الحديدة بالسلاح الناري الذي لم يعرفه اليمنيون وبعثوا بقطع منه الى الملك عامر بزبيد فاستعد للمقاومة فقدمت الحملة ودارت المعارك بزبيد فقاوم الملك عامر مقاومة شديدة مع أخيه عبد الملك الذي قتل واستمرت المطاردة للملك عامر الى صنعاء حتى انهك فقتل ، ومن ثم اتجه حسين الكردي الى عدن وهاجمها فلم يستطع أخذها ، فأخذ ما وجده في الميناء وعاد الى جدة حيث صدر أمر السلطان سليم الأول الى شريف مكة بقتل حسين الكردي فأغرق في البحر سنة ٩٢٣هـ.

برسباي :

بقي برسباي بزبيد ومعه جيش مكون من الجراكسة والأتراك والمغاربة ومن الزيديين من جنود الإمام شرف الدين المساعدة ومن جنود أمير جيزان ، فاتجه الى تعز وكان عامر بن عبد الوهاب قد انسحب بدون قتال الى إب ، ودخل برسباي تعز في ٦ شهر صفر سنة ٩٢٣هـ ونهبها واتجه الى المقرانة فاستولى على خزائن عامر واستباحها وأبقى فيها نائبه اسكندر وخرج الى صنعاء والتقى بالسلطان عامر فهزمه بها وقتله وأسر ابناءه في ٢٣ ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ.

اسكندر المخضرم :

بعد أن مد السلطان سليم الأول لقانصو الغوري المساعدة لصد البرتغاليين من البحر الأحمر طمع هو الآخر وجهز حملة الى الشام فكانت معركة مرج دابق واستولى على الشام ومصر وأصبحت اليمن بحكم الولاية المصرية بعد انتهاء الجراكسة ولاية تابعة لمصر فبعث والى مصر العثماني الى الاسكندر بالدخول الى طاعة الحكم العثماني فامتثل وقلد زيهم وأصبح مخضرماً وطلب القادة الجراكسة وشرح سياسته في الطاعة الظاهرية لأن مصر أصبحت ولاية عثمانية فاقتنعوا نوعاً ما وامتد حكمهم على زبيد وتهامة وتعز غير أن الجراكسة المماليك قلبوا ظهر المجن فقتلوا الاسكندر المخضرم سنة ٩٢٧هـ وأقاموا كمال الرومي.

كمال الرومي :

تولى ولاية اليمن سنتين وستة أشهر ثم ثار عليه الذين أيدوه وأقاموا عنه إسكندر متولي ، من مآثره مدرسة كمال الرومي بزبيد المسماة الكمالية ثم أقاموا على بك الطويل ثم قتلوه.

وباختصار فإن الوضع في عهد الجراكسة كان صراعاً فيما بينهم حتى انتهى الأمر بتولي إسكندر موز الذي تمكن بخضوع اليمن لطاعته فتجهز لإخضاع منافسيه وطردهم من تعز حيث قام بمطاردة رجال مصطفى بيرم واتجه الى التعكر وكان حسن السيرة الا أنه كانت لديه النزعة الطورانية وكان سفاكا واستولى على كثير من الجبال اليمنية . توفي سنة ٩٤٣هـ وكان مبغضا للعرب ومن مآثره مدرسة الإسكندرية بزبيد بداخل الدار الناصري الكبير مدرسة الميلين القديمة . وأوصى بأن يخلفه ابنه بالوصاية الناخوذة أحمد من قدماء الأتراك وفي عهد الناخوذة أحمد نشط الإمام شرف الدين ودخلت اليمن في حروب حتى قدم اليمن سليمان الخادم سنة ٩٤٥ هـ من قبل الخلافة العثمانية ودخلت اليمن في الحكم العثماني الأول.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدور الأول للأتراك :

في القرن السادس عشر الميلادي العاشر الهجري تعثرت المصالح الاقتصادية العثمانية المصرية من جراء الكشوفات البحرية البرتغالية عبر طريق رأس الرجاء الصالح بالمحيط الأطلسي فالهندي والبحر العربي والبحر الاحمر.

في هذه الفترة أدرك السلطان سليم أن الوقت قد حان لمد الامبراطورية العثمانية على مصر عن طريق سورية فكانت معركة مرج دابق التي انتصر فيها العثمانيون على قانصو الغوري ومن ثم استولى على مصر وأرسل حملة سنة ٩٤٥هـ الى عدن بقيادة سليمان باشا وكان الملك عامر بن داود آخر ملك عربي من أسرة الدولة الطاهرية في صراع حربي مع الإمام شرف الدين وابنه المطهر فكتب عامر للقائد سليمان باشا يشرح ماتوصل اليه اليمن من حروب الإمام شرف الدين ومن جانب الإمام شرف الدين كتب لسليمان باشا أن الملك عامر موال للبرتغال. قدم القائد سليمان عدن وطلب الملك عامر فقدم اليه يحمل الهدايا مع مجموعة من رجال الدولة. ولما قدم السفينة غضب عليه سليمان باشا وقرأ عليه كتاب شرف الدين ولم يسمع منه أي رد يدحض هذه الدعوى المزعومة وأمر بقتله، وصلب وقتل من معه، وأقام والياً على عدن يسمى بهرام، وعرج الى الكجرات ملك الهند محمود بهادر شاه الذي علم بغدره، التجأ الى البرتغال ضد العثمانيين، فانسحب عائداً الى عدن وبوصوله عدن كتب ملك الشحر طالباً ضم بلاده الى الخلافة العثمانية.

عاد القائد سليمان نحو المخا فطلب من الناخوذة أحمد الوصي على ابن اسكندر موز الدخول فلم يستجب لطلبه فاتجه الى ميناء الصليف وأمر أحد قواده سنان بالتوجه الى زبيد وكان بها الناخوذة أحمد، فدارت المعارك قتل من جرائها الناخوذة، وانتهى الحكم الجركسي ومن ثم أرسل القائد سليمان الى زبيد مصطفى عزة المشهور مصطفى النشار والياً عليها.

مصطفى النشار :

تسلم أمر الولاية بزبيد سنة ٩٤٨هـ وأرسل نوابه الى تهامة ومنها جازان وكانت ولايته لليمن ثلاث مرات :

المرة الأولى من ٩٤٨ - الى ٩٥٣هـ.
المرة الثانية وصل في أيام ازدمر للصلح بينه وبين المطهر ٩٥٨هـ.
المرة الثالثة ٩٦١هـ.

وفي الأخير كان وفاته بزبيد. وأنشأ مدرسة تعرف بمدرسة الباشا، وأوقف عليها أرضاً بوادي زبيد نحو خمسمائة معاد على العلماء وطلبة الفقه الحنفي والشافعي، ولقراءة القرآن ولطلبة الأيتام ولمن يقرؤون القرآن ولإصلاح الأرض والمسجد وقراءة البخاري، ولمجموعة يواظبون على صلاة الجماعة في مسجده وأمر بإصلاح منبر الخطابة بجامع الأشاعرة على مذهب الإمام أبي حنيفة.

ومن ثم دخل اليمن في صراع مع الأتراك بزعامة الإمام شرف الدين وابنه المطهر المتوفى سنة ٩٨٠هـ.

أويس باشا :

قدم خلفاً لمصطفى واستقر بزبيد، وفي ١٠ الحجة ٩٥٣هـ رأس حملة الى القسم الأعلى فاستولى على تعز وتمكن من الاستيلاء على المناطق الشافعية.

وفي ٩٥٤هـ سار الى المناطق الزيدية وفي طريقه تآمر عليه رجال الحملة وقتلوه في وادي جبان ومن ثم دب الخلاف لدى المتآمرين على قتله فيما بينهم فيمن يتولى القيادة، وأخيراً اتجهوا الى ذمار التي بها ازدمر باشا فتغلب عليهم ازدمر وتولى رئاسة الحملة.

ازدمر :

كان ازدمر في مكان من الحصافة فأدرك نقطة الخلاف بين المطهر وأخويه فوسع شقة الخلاف وجذب اليه القلوب ومعرفة قوة المطهر.

ومن ثم تقدم نحو صنعاء فكانت معركة قاع صنعاء التي انتهت بانسحاب المطهر الى ثلا ودخل المطهر صنعاء من باب السباح بمعاونة رجال الطابور الخامس وقتل في صنعاء نحو ألف نسمة، ونهبت الدور وخدشت الأعراض وبعد ثلاثة أيام نادى بالأمان وبسقوط صنعاء تمكن توطيد مركز الأتراك في القسم الجبلي ومن ثم والى زحفه على المناطق المرتكز بها المطهر وذلك سنة ٩٥٤هـ.

ومن جانب آخر قام عز الدين أخو المطهر بمحاصرة أبي عريش وإحراق المدينة وفي الوقت نفسه انسحب المطهر الى صعدة فوجد الناصر صاحب الجوف قد استولى عليها باسم الأتراك فتوجه الى ظفار وهناك تعقبه الناصر وضرب عليه الحصار واستمال أهل حصن ظفار بالمال فقبضوا على عز الدين وسلموه الى ازدمر الذي أرسله الى الاستانة وفي عام ٩٦٠هـ خرج ازدمر من صنعاء في رحلة تفتيشية الى ذمار فتعز فزبيد فبيت الفقيه فريمة وبرع، واستولى على بعض الحصون وتوجه الى لعسان ومنه نزل الى أبي عريش فوصلها في ٢٠ صفر سنة ٩٦٠هـ فوطد الأمور وأصدر العفو عن الخارجين على النظام وخفف الضرائب على أهالي إقليم جازان وقفل عائداً منها الى تركيا في ١٥ ربيع الأول سنة ٩٦٠هـ فكانت مدة ولايته لليمن تسع سنوات.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصطفى النشار

وصل اليمن براً فدخل مدينة أبي عريش في شهر المحرم ٩٦٢هـ وأقام بها أسبوعاً فأصدر أمره بشنق الرئيس محمد بن معيد ثم سار الى زبيد بعد أن ولى ابراهيم كردي مديراً لاقليم جازان فوصل زبيد غرة صفر ومنه قصد تعز فأقام بها خمسة أشهر ورجع الى زبيد فتوفي بها في ٢٠ شعبان سنة ٩٦٣هـ وأوصى أن يخلفه الأمير سليمان، فنازعه أحد القواد المدعو عبدربه وتغلب عليه الى أن وصل محمود باشا سنة ٩٦٧هـ.

محمود باشا :

تولى اليمن عام سنة ٩٦٧هـ واستمر الى أن عزل برضوان باشا عام ٩٧٣هـ وفي عهده انقسمت اليمن الى ولايتين الأولى من تعز الى صنعاء. والثانية زبيد وما اليها وكل ولاية ولي عليها وال يسمى بكلربكي وهذا الاقتراح منه بدلا من أن كانت زبيد عاصمة لولاية اليمن فولى على اليمن الأعلى الجبال مراد باشا وكان يقال لها كور وفي التهايم حسن باشا كما جاء في الاحسان للموزعي ص ٣٦.

رضوان باشا :

قدم الى صنعاء فازداد أمر المقاومة ونشط اليمنيون تحت راية المطهر وأذاقوا الأتراك مرارة النضال فقرر رضوان اتباع سياسة العنف بالقضاء على الثورة ففشل الحرب الساحقة، وفي أثناء ذلك وصل الأمر بعزله فنشط المطهر ونشر جيوشه في المناطق الجبلية وقطع المؤن على صنعاء وأكثر المدن الجبلية.

مراد باشا :

تولى ولاية اليمن سنة ٩٧٤هـ وأراد أن يكمل ما قام به سلفه في شن الحرب على المطهر فهزم في الشلال وقتل ومن ثم تمكن المطهر من دخول صنعاء عام ٩٧٥هـ وطرد الأتراك من أغلب المنطقة الجبلية.

سنان باشا :

وصل على رأس حملة كبيرة من الأتراك المزودة بالسلاح الناري فدكت مراكز المقاومة وتم له النصر وحينئذ رتب الإدارة وجعل برهام باشا واليا سنة ٩٧٧هـ وتوجه الى الحج فتركيا.

برهام باشا :

وصف بالشدة والقسوة وسفك الدماء فكثرت الفتن من شدة مقاومة اليمنيين مما أدى الى عصيان جنوده واختل الأمن، وفي ٩٨٢هـ توفي الخليفة العثماني سليم الثاني فخلفه ابنه مراد الثالث فأصدر أمره بعزل برهام وعين مصطفى باشا، وبينما برهام يتهيأ للسفر من تعز وصل الخبر بوفاة خلفه، فبقي على ولايته فشدد على المتذمرين في عهده وقتل من تسبب بالشكوى به.

علم الخليفة بوفاة مصطفى باشا فأصدر أمره بإرسال مراد باشا فتوجه بسرعة الى صنعاء في نفس السنة واستقر له الأمر على ولاية اليمن الى سنة ٩٨٩هـ.

حسن باشا :

وصل خلفا لمراد باشا سنة ٩٨٩هـ وفي أثناء ولايته تمكن من القبض على الإمام الحسن بن داود وأخيه وبعثهما الى الاستانة واستولى على ثلا ومدع وعفار وذي مرمر والشرفين وصعدة وقضى على المقاومة في الجبال فترة من الوقت. وفي سنة ١٠٠٦هـ كانت ثورة الإمام القاسم بن محمد ونشبت الحرب بينه وبين الوالي حسن باشا ثم توجه حسن باشا الى تركيا وأناب مساعده سنان واستمرت نيابته على اليمن الى سنة ١٠٠٧هـ.

جعفر باشا:

وصل واليا على اليمن ثم تجهز لمحاربة الإمام القاسم واستولى على أكثر المناطق التي تحت الإمام القاسم وظل على الولاية حتى عزل سنة ١٠٢٣هـ بابراهيم باشا الذي توفي إثر وصله بمدينة زبيد فظل جعفر باشا على الولاية الى سنة ١٠٢٥هـ.

محمد باشا :

وصل اليمن خلفاً لجعفر باشا وكان حسن السيرة والإدارة فكان من مساعيه حسم الخلاف وبذل الصلح بين الأتراك والإمام القاسم عزل سنة ١٠٣١هـ بمصطفى باشا.

مصطفى باشا :

عمد على استمرار الصلح بين أولاد الإمام القاسم والأتراك حتى عزله سنة ١٠٣٣هـ بحيدر باشا

حيدر باشا :

استقر في الولاية فثارت الحرب بشدة في اليمن وفي عام ١٠٣٦هـ استولى الإمام المؤيد على أكثر البلاد اليمنية.

وفي ١٠٣٩هـ وصل من مصر عن طريق الحجاز القائد قانصو على رأس حملة قوامها عشرة الاف جندي. وفي ١٠٤٣هـ استولت جنود الإمام المؤيد على جميع أقطار تهامة ما عدى زبيد والمخاء وموزع التي رابطت بها فلول القوات التركية.

وفي عام ١٠٤٥هـ هرب قانصو من معسكر الأتراك بزبيد الى الحما شمال شرقي أبي عريش في طريقه الى الحجاز ثم مصر ونزل في الحما بابن الإمام ثم والى سيره.

وفي هذه السنة سلم الأتراك للإمام مدينة زبيد وفيها انتهى حكم الأتراك من اليمن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدولة القاسمية الأولى :

بعد وفاة الإمام المطهر بن شرف الدين سنة ٩٨٠ هـ وقيام ابناء المطهر بالثورة ألقى حسن باشا القبض عليهم وأرسلهم الى الاستانة. فقام الإمام الحسن بن المؤيد سنة ٩٧٤هـ فكان هو الآخر حوصر في حصن الصياب بجبل الاهنوم وألقى القبض عليه سنة ٩٩٣هـ وأرسل الى الاستانة مع ابناء المطهر عام ٩٩٤هـ.

استقر الوضع نسبيا الى عام ١٠٠٦هـ قام الإمام القاسم بن محمد بثورته من جبل قارة ونشب القتال مع الأتراك في ولاية حسن باشا فأسر الإمام فأمر حسن باشا بسلخ جلده مما أوجد الحقد والكراهية، فازدادت الثورة بقيادة الإمام المنصور محمد بن القاسم، فحوصر بشهارة وأسر ابنه محمد وجمع أهله وسجنهم الأتراك بحصن كوكبان وطارده سنان باشا وضيق عليه الخناق. وفي عهد الولي جعفر باشا استولت القوات التركية على معاقله وطاردوه مطاردة شديدة وكادوا أن يقبضوا عليه وأسر ابنه الحسن. غير أن الإمام المنصور القاسم بن محمد استعاد نشاطه بانتصاره في موقعة غرب ثلا.

وبعد ولاية جعفر باشا وخلفه ابراهيم باشا والحروب مشتعلة قدم الوالي محمد بك فاستطاع أن يضع حداً لهذه الحروب فعرض للباب العالي أن يبرم صلحاً مع الإمام القاسم بن محمد بأن تقره الدولة على ما تحت يده لمدة عشر سنوات بعد اعترافه بسلطة الخلافة العثمانية فتم الصلح وبعد ذلك توفي القاسم بن محمد فخلفه ابنه المؤيد محمد بن القاسم ١٠٢٩هـ.

المؤيد محمد بن القاسم :

بويع له بالإمامة فسار على الصلح المبرم بين والده والأتراك حتى عزل محمد باشا في محرم ١٠٣٦هـ بعث جيشا الى الحيمة بقيادة أخيه الحسن وتابع بارسال الجيوش وشن الحروب على الأتراك حتى استولت قواته على المناطق الآتية :

يريم، وعتمة، اصاب، حفاش، ملحان، بلاد خولان.

وكان أخوه الحسين يقاوم الأتراك بصعدة ثم انتقل الى صنعاء وأخذ يضيق الخناق على حاميتها أما الحسن بعد استيلائه على المناطق المذكورة اتجه الى حصن كوكبان وثلا ثم إب وفي خلال هذه الغارات ضعف مركز العثمانيين فكان وصول قانصو الى زبيد وضيق عليه أدى الى الانسحاب عن طريق أبي عريش وبقية القوات التركية كان انسحابها من زبيد والمخا ١٠٤٥ هـ وبذلك تم الاستيلاء على جميع اليمن الى حضرموت. توفي المؤيد عام ١٠٥٢هـ في شهارة وخلفه أخوه أحمد بن القاسم ثم تنازل عن الإمامة لأخيه إسماعيل عام ١٠٥٤ هـ.

المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد :

دعا لنفسه عام ١٠٥٤هـ وكان أخوه أحمد قد دعا لنفسه لأنه لم يكن حاضراً وفاة والده المؤيد في شهارة، أما إسماعيل فكان في ضوران آنس فتهيأ للإمامة لاعتبار أخيه أحمد لم يحز شروط الإمامة وأخذ البيعة فضعفت مكانة أحمد ونشب بينهما القتال في عمران وثلا وأخيراً قدم تنازله لأخيه إسماعيل وتلقب بالمتوكل فواصل إرسال جيوشه للاستيلاء على جميع المناطق اليمنية وفي عهده توحدت اليمن.

الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم :

تولى الإمامة بعد وفاة الإمام المتوكل إسماعيل سنة ١٠٨٧هـ فعارضه ابن الإمام المؤيد فتغلب عليه المهدي واستمر في تهامة حتى توفى سنة ١٠٩٢هـ.

الإمام محمد بن إسماعيل المتوكل :

بويع له بعد وفاة المهدي أحمد بن الحسن سنة ١٠٩٢هـ وفي عهده وجد الانفلات والتجزؤ وانقسم اليمن الى مقاطعات امامية :

١ - علي بن المتوكل إسماعيل
٢ - محمد بن أحمد بن الحسن
٣ - ابن الحسين بن الحسن
٤ - القاسم بن المؤيد

وأصبح كل أمير أو إمام يتصرف بشؤون وايرادات منطقته ولم يكن للإمام محمد بن إسماعيل سوى ما يتحصله من النذور التي تصل اليه. توفي ليلة الجمعة ٣ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ.

الإمام محمد بن أحمد المعروف بصاحب المواهب :

دعا لنفسه من قرية المواهب بذمار بعد موت المؤيد سنة ١٠٩٧هـ وصف بأنه كان يدعي العلم، وكان يأخذ المال من الرعية بلا تقدير ويصرفه بلا تقدير فازدادت هيبته. وكان يقال له بصاحب السجدة وذلك اذا خرج في موكبه ترجّل وسجد لله شكراً ومرغ وجهه في التراب ووصف بسفك الدماء بمجرد الظن وكان يميل الى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه لهم وربما كانوا يقرؤون عليه ولم يكن عالماً ولكن كان يحب التظاهر بالعلم فساعده على ذلك علماء حضرته رغبا ورهبة، وله تصنيف سماء الشمس المنيرة في مجلد لطيف ولكنه غير مرتب وكان العلماء لا يستطيعون نصحه وتعريفه بالحقيقة لما جبل عليه من البطش وتعجيل العقوبة، واذا أراد الايقاع بوزير من وزرائه أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمير أمر جنده بانتهاب ماله ولا يأخذ منه شيئاً. استمر على تلك الحال في إمامته الى عام ١١٢٨هـ فثار عليه القاسم بن الحسين وتلقب بالمتوكل ونجح في ثورته حتى اضطره الى التنازل وخلع نفسه عام ١١٢٩هـ.

الدولة القاسمية الثانية :

تولى الإمام القاسم بن الحسين وتلقب بالمتوكل سنة ١١٢٩هـ واستمر في الإمامة الى عام ١١٣٩هـ وفي عهده قدم خليل باشا من قبل محمد علي باشا وانتزع تهامة من أحمد بن حمود وبقي قسم من تهامة للإمام المتوكل القاسم بن الحسين شملت إمامته أغلب الأقطار التي امتد اليها سلطان المتوكل إسماعيل. توفي عام ١١٣٠هـ مخلوعاً.

الإمام الحسين بن المتوكل :

بويع له بالإمامة بعد وفاة والده عام ١١٣٩هـ وتغلب على منافسه محمد بن اسحاق المهدي بعد أن أسر ابنه وقرابته ورؤساء أجناده وغلب على أكثر الأقطار اليمنية ولم يبق له منافس الا أخوه أحمد بن المتوكل الذي استقل ببلاد تعز والحجرية ونشب القتال بين الاخوين وقاسى اليمن الويلات والدمار وخربت مدن وفيهما يقول أحمد بن حسين الرقيحي :

صنوان قد شقيا بماء واحد   والفضل خال من كلا الاثنين
جرحا قلوب العالمين فما لها   من مرهم إلا دم الأخوين

الإمام المهدي العباس بن الحسين :

بويع له بعد وفاة والده الحسين سنة ١١٦١هـ وصالحه عمه أحمد بن المتوكل وبايعه وبذلك حسم الخلاف واتحدت مملكة اليمن المنقسم واستمرت إمامته على أغلب اليمن الى أن أدركته الوفاة عام ١١٨٨هـ ومن آثاره مسجد التقوى والنور بصنعاء ومن مآثره بزبيد تجديد الثلاثة الطواريد لجامع زبيد الكبير وإصلاح العقود عام ١١٨٥هـ.

الإمام المنصور علي :

تولى الإمامة عام ١١٨٨هـ بعد وفاة الإمام المهدي وفي عهده بدأت الأحداث والانقسامات بالإمارات في المخلاف السليماني والدعوة الوهابية يمتد نفوذها باسم الإصلاح الديني. توفي في ١٥ رمضان سنة ١٢٢٤هـ وبدأ الانقسام بالجنوب باستقلال أمير الحج والحواشب لأخذ ميناء عدن.

الإمام المتوكل أحمد بن المنصور:

تولى إمارة الجند في عهد والده ثم تولى صنعاء بعد وفاة والده واستمر على إمامته الى أن أدركته الوفاة سنة ١٢٣١هـ فتقلص نفوذه بالمخلاف السليماني وتهامة وتغلب عليه وزيره حسن بن حسن عثمان وساءت الأحوال ووجدت مجاعة مات من جرائها خلق كثير وانقطعت السبل.

الإمام المهدي عبد الله :

كان معروفاً بالميل الى اللهو والتغافل عن الجد فأخيفت في عهده السبل وانتهبت الأموال معارضة الإمام أحمد بن علي السراجي وحاصر مدينة صنعاء وكان عهداً مليئاً بالفوضى تلاشت فيه قوة الإمامة الزيدية. توفي سنة ١٢٥١هـ.

الإمام المنصور علي بن المهدي للمرة الأولى :

تولى الإمامة بعد وفاة والده عام ١٢٥١هـ فنازعه الحسين بن المؤيد من صعدة في نفس العام وبعد انتهاء العام الأول من إمامته ثار عليه الجند وخلعوه ونصبوا بدلاً عنه عبد الله بن الحسن.

الإمام الناصر عبد الله بن الحسن :

تولى الإمامة عام ١٢٥٢هـ قتلته قبيلة همدان في إحدى نزهاته عام ١٢٥٦هـ.

الإمام الهادي محمد بن المتوكل :

تولى عام ١٢٥٢هـ في جهة غير الجهة التي قام بها الناصر وتوفي سنة ١٢٥٦هـ.

المنصور بن علي المهدي :

المنصور بن علي المهدي للمرة الثانية استعاد الإمامة واستمرت الأحداث بالمعارضة فثار عليه قريبه مهدي بن يحيى بن المنصور ١٢٥٩هـ فتمكن من التغلب على الثائر وطرده.

الإمام محمد بن يحيى بن المنصور :

تولى في خضم الصراعات والتجزؤ وأحداث المخلاف السليماني وحمود الحسين بن حيدر معارضة علي بن المهدي للمرة الثالثة فاستنجد محمد بن يحيى بالحسين بن علي بن حيدر فمده بالسلاح على أساس أن تكون إليه تعز وما إليها وما إن انتصر محمد بن يحيى على الإمام علي بن المهدي حتى قلب ظهر المجن على الحسين بن علي وحاصره بالقطيع ثم سجنه بزبيد مما اضطر الحسين بن علي بن حيدر استدعاء الأتراك ولما قدم الأتراك استدعى الإمام محمد بن يحيى الأتراك فثار عليه الإمام المهدي وقتل محمد بن يحيى وتم الأمر لعلي بن المهدي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإمام علي بن المهدي للمرة الثالثة :

بعد أن نقض الاتفاق الإمام محمد بن يحيى مع الحسين بن علي حيدر ونزل لمحاربته ومحاصرته بالقطيع وأسره وسجنه بزبيد طلع صنعاء وكان قد انتصر على خصمه علي بن المهدي الذي اضطر الى الانسحاب ولما عاد عن طريق تعز بعد أسر الحسين بن علي كان علي بن المهدي قد استغل هذه الحادثة التي أضعفت قوته ومعنويته لغدره بحليفه فقام علي بن المهدي للمرة الثالثة وكان الأتراك قد وصلوا الحديدة فشعر بضعفه فاستنجد بالأتراك فثار عليه علي بن المهدي وأنصاره فهزموا الأتراك الذين قدموا لحماية محمد بن يحيى في صنعاء، وأسر الإمام محمد بن يحيى وقتل وبعد ذلك تمت له البيعة وتلقب بالهادي وكما هي العادة في نزاع الأئمة على الإمامة فاختل الأمر وثار عليه أحمد بن هاشم.

الإمام أحمد بن هاشم :

تزعم الثورة ضد الإمام علي بن المهدي وتقدم نحو صنعاء آخر عام ١٢٦٥هـ برجال الثورة وحاصرها مما أدى بأهل صنعاء على الثورة ضد علي بن المهدي وبايعوا الإمام العباس بن عبد الرحمن فاضطر أحمد بن هاشم إلى تشديد الحصار حتى تمكنت قواته من الاستيلاء على بستان المتوكل فانتقل الى بستان السلطان ودارت رحى الحرب في قلب صنعاء وانتهت بتنازل العباس وحزبه لأحمد بن هاشم سنة ١٢٦٦هـ.

وفي عام ١٢٦٧هـ قبض أحمد بن هاشم على العباس بن عبد الرحمن وزج به في السجن فتخوف علي بن المهدي من قيام حركة ضده من الإمام علي بن المهدي الذي ظل في صنعاء منذ خلعه وفر من صنعاء وتبعه رؤساء حزبه منهم العلامة أحمد بن محمد بن علي الشوكاني والعلامة عبد الرحمن العمري وغيرهما الى وادي ظهر وبايعوا علي بن المهدي للمرة الرابعة.

بلغ هذا النبأ الإمام أحمد بن هاشم فثارت ثائرته وأمر بمصادرة دورهم بصنعاء غير أن علي بن المهدي قويت مكانته وأصبح الوضع سيئا وانقسمت اليمن الى مقاطعات.

١- تهامة وبعض الجبال تحت سلطة الأتراك.

٢- حراز وأعمالها تابعة للمكرمي صاحب نجران.

٣- قسم من الجبال تحت سيطرة قبائل بكيل.

٤- صنعاء وأعمالها ظلت في صراع الأئمة.

تقدم علي بن مهدي على رأس أنصاره وضرب الحصار على صنعاء فاجتمعت القبائل لمناصرته بغية النهب والسلب فانهارت قوة المدافعين فدخلها علي بن المهدي وفر أحمد بن هاشم الى بلاد

أرحب ثار عليه غالب بن محمد بن يحيى وادّعى الإمامة ولقب بالهادي وفي عام ١٢٦٧هـ اشتد الخوف وانقطعت السبل وازدادت الفتنة وكثر النهب والقتل وأخيراً تمكن غالب من دخول صنعاء وبسط سلطته عليها.

وفي ١٢٦٨هـ كانت الأمور سيئة في القتال في الوقت نفسه قام غالب بحملة على المكرمي في حراز وأناب عنه أحمد بن عبد الله بن أبي طالب غير أن المكرمي صده بهجوم مضاد واسترد مناطقه التي كان غالب قد أخذها فاتجه الى حفاش.

ومن جانب آخر كان علي بن المهدي في يريم إماماً يدعو الناس لطاعته وكان العباس بن المتوكل خارج صنعاء ثائراً على غالب، وعلي بن المهدي، وكل منهما انقض على صنعاء وانقسمت قسمين قسم يؤيد الإمام غالب أحمد وقسم يؤيد ويساعد نائبه أحمد بن عبد الله بن أبي طالب وقسم يؤيد العباس بن المتوكل واحتدمت الحرب بين الفريقين وعطلت المساجد والجامع الكبير من العبادة شهرين.

وبعد شهرين عاد غالب ودخل صنعاء فخرج منها العباس بن المتوكل وانحصر أمر غالب وراء السور فسادت الفوضى بنزاع غالب ونائبه أحمد بن عبد الله بن أبي طالب عام ١٢٦٩هـ ودخلا في حرب فتغلب أبو طالب وأخذ البيعة من أهل صنعاء إماماً وتلقب بالمهدي عام ١٢٧٠هـ فضاق الأمر بأهل صنعاء فخرجوا الى العلامة محمد بن عبد الله الوزير في قرية أسر وبايعوه إماماً.

الإمام المنصور محمد عبد الله الوزير :

كان من أفاضل عصره حجة في العلوم الدينية فقبل البيعة وبعث معهم علي بن محمد الوزير حاكماً ونائباً عنه على صنعاء ولقب سيف الخلافة.

استقرت الأمور نسبياً بقدوم نائب الوزير وفي ٧ صفر دخل الإمام المنصور الوزير وصعد منبر الجامع وخطب ودعا الناس إلى الطاعة والاتحاد، ثم خرج الى القصر وجددت له البيعة العامة لنفسه ثم خرج الى الحيمة وطرد القبائل المتغلبة عليها وفي عام ١٢٧١هـ تقدم الى سباع خارج صنعاء وفي أثنائه دخل حسين بن المتوكل الروضة واجتمع عليه قبائل أرحب وبايعوه إماماً ولقب بالمتوكل.

حسين بن المتوكل :

أقبلت اليه القبائل الطامعة في السلب والنهب من كل صوب وقطعوا الطرق وأخافوا السبل متظاهرين بالطاعة لمساعدته فهاجم صنعاء وشب القتال بينه وبين الوزير وأخيراً اتفق مؤيدو الطرفين

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على خلع المنصور الوزير والمتوكل حسين ورشحوا الإمام محسن بن أحمد الشهاري ووافق معهم أهل شهارة.

الإمام محسن بن أحمد الشهاري :

بعد مبايعة القبائل له رحل الى كحلان ومنها أخذ في دعوة أهل حجة ، ثم أقام في سناع ، أما الهادي غالب بن محمد فقد بقيت صنعاء وما حولها في حوزته ثم دب الخلاف مع وزيره أحمد الحيمي الذي اصطلح معه بعد الاختلاف السابق فنزل أحمد الحيمي الى تهامة لاستدعاء الأتراك من الحديدة لطلوع الجبال ووضع حداً للفوضى.

الهادي حسين بن أحمد :

في عام ١٢٧٥هـ قام حسين بن أحمد بدعوته في صنعاء فالتفت حوله القبائل وضرب اسمه على النقود وفي عام ١٢٨٦هـ ثار عليه أهل صنعاء وضربوا على قصره الحصار فتمكن من فك الحصار وخرج من صنعاء وعلى اثر خروجه استدعوا الإمام محسن بن أحمد الشهاري فتقدم الى قرب المدينة بثلاث ساعات وأقام هناك أما الهادي حسين بن أحمد بعد خروجه من صنعاء فقد أخذ في جمع القبائل حتى تجمع له جموع كثيرة فهاجم بهم صنعاء فلم ينجح فانسحب عائداً من حيث أتى.

الإسماعيلية :

في ١٢٧٧هـ نشط جماعة الإسماعيلية واستولوا على الحيمة فهب العلامة أحمد بن محمد الكبسي يستنهض القبائل لقتالهم ويهيب بهم الى نصب إمام يرتضونه ليقودهم للحرب فاتفق الرأي على الإمام محسن الشهاري. فتقدم وفد منهم الى محل إقامته بذي مرمر فخرج معهم ودخل صنعاء بإعانة أهلها بالمال. ومنها تقدم على مدينة الحيمة واستولى عليها.

وفي عام ١٢٧٨هـ بلغ الإمام محسن الشهاري أن رئيس الباطنية الإسماعيلية قد استمال بكيل.

فخاف على نفسه منهم. ورحل الى صنعاء ومنها صعد الى ذي مرمر وأقام بها. وعلى إثر ذلك ثار الخصام بين الكبسي حاكم صنعاء من قبل الإمام محسن وبين رئيسها محسن بن معيض فأرسل محسن بن معيض للحسين بن المتوكل وسلمه صنعاء فتحرك الإمام محسن الشهاري من ذي مرمر وضرب الحصار على صنعاء وأخيراً تم الصلح بين رئيس صنعاء محسن بن معيض وبين الإمام محسن الشهاري على أن يقوم الأول بإخراج حسين بن المتوكل من المدينة وتقام الخطبة على أن يكون حاكم المدينة وقاضيها من أهلها وتم ذلك الى سنة ١٢٨٥هـ وظلت الاختلافات والمنازعات بين أولئك الأئمة الى سنة ١٢٨٩هـ قدم أحمد مختار باشا اليمن واحتل صنعاء فتحققت دعوة

الأئمة ودخل أكثر القسم الجبلي تحت سلطة الأتراك الى عام ١٢٩٥هـ خرج الإمام المنصور الوزير الى قرية السر.

الإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري :

بويع له بالإمامة واستقر في حدة وفي هذه الفترة اجتمع الإمام غالب بن محمد بن يحيى ، والإمام العباس بن المتوكل. والإمام أحمد بن عبد الله بن أبي طالب الأئمة السابقون وقرروا نصب إمام منهم وتعاهدوا على معاونته ومعاضدته وكان الاختيار على غالب بن محمد بن يحيى وتلقب بالهادي فتحرك من الروضة على رأس أنصاره من بلاد حضور ومنها الى الحيمة فأدب بعض المتمردين وعاد أدراجه الى صنعاء سنة ١٢٧٣هـ.

وفى نفس العام وقع خلاف بين الوزير أحمد الحيمي وزير الإمام الهادي غالب وبين أحمد الشامي وزير الإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري ودام القتال بينهما الى سنة ١٢٧٤هـ ثم وقع الخلاف بين الإمام غالب ووزيره أحمد الحيمي فاتصل الوزير بالإمام علي بن المهدي وتعهد له بالمساعدة وتسليمه صنعاء.

الإمام علي بن المهدي للمرة الخامسة :

تلقب بالمهدي وتمت له البيعة بصنعاء ولما بلغ الإمام الهادي غالب بن محمد المقيم بالروضة جمع القبائل وهاجم بهم صنعاء فأقفلت أبوابها وصدته فاستمر الحصار مدة فلم ينجح فاتجه الى بلاد خولان لجمع القبائل وحشد الأنصار ، وعلى إثر رحيله خرج الإمام علي بن المهدي من صنعاء الى الحيمة واستمرت الفتنة الى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٤هـ تم الصلح على خلع علي بن المهدي وبقاء غالب إماماً ، وبالرغم من تنازل علي بن المهدي فلم تستقر الأمور لغالب لعدم تمكنه من إرضاء القبائل فتركوه واتجهوا لمبايعة الإمام محسن بن أحمد الشهاري.

الإمام شرف الدين الهادي محمد :

قام بدعوته في جبل الأهنوم عام ١٢٩٥هـ فانتقل الى صعدة ومنها جهز قواته الى حصن الظفير وحجة. توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

والى هنا تنتهي صراعات الأئمة الدامية وتأتي مرحلة الصراع مع الأتراك بصورة جماعية دون تشتت بقيام الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين.

الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين :

على إثر وفاة الإمام شرف الدين الهادي أعلن دعوته عام ١٣٠٧هـ وفي ١٣٠٨هـ بعث جيوشه على حصن الظفير ومسور حجة والشرف ويريم وحفاش وملحان والروضة ثم صنعاء وتعز ، ومن

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم تحول الصراع الحربي مع الأتراك ابتداء بولاية إسماعيل حقي واستمرت المعارك في كل من الحرف وصنعاء حيث لقيت من المحنة أشدها لاتهامهم بالممالأة مع الإمام والبعض لمساعدة الأتراك ومنهم من خرج من صنعاء واشتدت المجاعة من شدة الحصار وعنت الأتراك ، وكانت قدرة الإمام المنصور غير قادرة لمقاومة الأتراك ودام الحصار شهرين ونصف ثم قدم الوالي أحمد فيضي وبعد معارك دامية دخل صنعاء ومن ثم ارتفع الإمام المنصور الى القفلة بحاشد فواصل الأتراك مطاردته، توفي سنة ١٣٢٢هـ.

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين :

بويع له بعد وفاة أبيه بالقفلة بحاشد ولقب بالمتوكل في ٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ وبايعه علماء حوث وضرب اسمه على السكة « عصمتي بالله المتوكل » وجمع القبائل وهاجم أغلب المدن وكانت مرحلة مع الأتراك في الدور الأخير من أصعب المراحل واشتد الحصار وكانت أشد المعارك مع أحمد فيضي الذي تكبد خسائر فادحة في الجنود والسلاح وأشهر المعارك معركة شهارة وفي هذه المرحلة أصيب اليمن بالجفاف والقحط والمجاعة وفي عام ١٣٢٣هـ دخل الإمام يحيى صنعاء بعد أن غادرتها الحامية التركية الى مناخه لوجود الوساطة في حل الأزمة بصياغة اتفاقية.

وفي ١٣٢٤هـ قدم وفد من تركيا للمفاوضة ووضع شروط الصلح وفي ١٣٢٩هـ تم توقيع معاهدة الصلح بين الوالي عزة باشا وبين الإمام يحيى واجتمعا في قرية دعان.

نصت المعاهدة على أن يعين الإمام محاكم شرعية وموظفين للاوقاف وعاد عزة باشا إلى الاستانة وخلفه محمود نديم في ولاية اليمن واستمر واليا على اليمن الى أن صدرت الأوامر بتسليم اليمن للإمام يحيى وكان انسحاب الأتراك من اليمن عام ١٣٣٦هـ وبذلك بدأ عهد الدولة المتوكلية بإمامة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين.

الدور الثاني للأتراك :

عاد الأتراك لحكم اليمن عام ١٢٣٤هـ إبان أحداث أحمد بن حمود والأمير علي بن حيدر في المخلاف السليماني وصراع الأئمة فيما بينهم بالإضافة وجود محمد علي باشا بأراضي نجد وارتباط الحجاز به.

أرسل محمد علي باشا الى عسير خليل باشا واستلم الحديدة واتخذها قاعدة ولايته ثم سلم قسماً من اليمن الى إمام صنعاء الإمام محمد بن يحيى على شرط دفع اليسير من الخراج وقسما سلمه الى الأمير علي بن حيدر ثم عاد خليل باشا على رأس قواته الى الحجاز الى سنة ١٢٥٠هـ

Scanned by CamScanner

حدث نزاع بين الأمير أحمد بن حمود . والأمير علي بن حيدر الأمر الذي استنجد الأمير علي بن حيدر بوالي الحجاز أحمد باشا فسير حملة الى تهامة أرفقها بكتاب الى الأمير أن يرسل معها ابنه الحسين بن علي الى اليمن لمحاربة القوات العسيرية المتغلبة عليه ، وفعلاً تم لتلك الحملة الاستيلاء على سهول تهامة بقيادة محمد أمين ثم خلفه أحد أقرباء محمد علي باشا المسمى ابراهيم باشا الذي وصل بحراً على رأس حملة أخرى من مصر فوصل الحديدة مركز الولاية واستمر على ولايته الى سنة ١٢٥٦هـ فصدرت الأوامر اليه بتسليم البلاد الى الأمير الحسين بن علي بن حيدر تنفيذاً لقرارات مؤتمر لندن سنة ١٨٤٠م القاضية بانسحاب قوات محمد علي من البلاد التابعة للدولة العثمانية خشية من طموح محمد علي باشا التي رأت بريطانيا أن نفوذ محمد علي واتصالاته بمشايخ القبائل مضايقة لها.

وعليه أصبح الأمير حسين بن علي بن حيدر أميراً لتهامة الى سنة ١٢٦٤هـ وهو العام الذي وصل فيه توفيق باشا واستلم تهامة من الأمير الحسين لما حدث بينه وبين الإمام محمد بن يحيى من حروب ثم حاصره بالقطيع أولاً وسجنه بزبيد ولهذا استدعى الأمير الحسين بن علي بن حيدر بعد الإفراج عنه الأتراك لحكم اليمن.

في هذه الفترة ظهرت الحديدة على مسرح السياسة بعد أن أصبحت عاصمة لولاية تهامة ، وكان الإمام محمد بن يحيى المتوكل في صراع مع الإمام علي بن المهدي ، فاتصل الإمام محمد بن يحيى بالوالي توفيق باشا وقابله بمناخة وسار بالحملة التركية الى صنعاء واستولى الأتراك على صنعاء، غير أن الإمام علي بن المهدي اقتحم صنعاء وقبض على الإمام محمد وقطع رأسه وطرد الأتراك فغادروا الى الحديدة فأدركت الوفاة توفيق باشا . فخلفه سرّي باشا .

أحمد مختار :

بعد أن قضى أحمد مختار على الأمير عايض بن مرعي أمير عسير اتجه الى الحديدة ثم الى مناخة فأرسل الإمام علي بن المهدي وفداً لاستقباله من العلماء منهم أحمد بن محمد الكبسي ، وحسين غمضان ، وزيد بن أحمد الكبسي فقابلهم بمناخة مرحبين به عن طرف الإمام وسار معهم حتى وصل نقيل عصر خرج الإمام علي بن المهدي ، والإمام غالب بن محمد والإمام الحسين بن المتوكل الذين كانوا في صراع ، فقابلهم أحمد مختار وطلب من الإمام علي بن المهدي بواسطة رئيس مدينة صنعاء محسن بن معيض إخلاء المعاقل والقلاع المحيطة بالمدينة وقصر غمدان .

وفي ٦ صفر سنة ١٢٨٩هـ دخلت القوات التركية مدينة صنعاء واحتلت المعاقل والحصون واتخذت صنعاء عاصمة الولاية التركية باليمن .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعد استيلاء أحمد مختار علي صنعاء مارس سلطاته باستقرار الأمن والقضاء على الخلافات وطلب السجلات والوثائق الحكومية وبدأ في تنفيذ سياسته التالية :

١- استرضاء الرأي العام والتقرب من عامة الشعب دون الخاصة من الأسر الحاكمة ورجال العهد البائد .
٢- حصر نفوذ الأئمة ورجال دعوتهم في شبه عزلة تحول دون اتصالهم المباشر بالشعب ورؤساء القبائل .
٣- منع دفع عوائد الزكاة التي تدفع للإمام وتقرير ثلاثة آلاف ريال راتبا شهريا للإمام وأسرته
٤- إقصاء الموظفين الوطنيين واشغالها بالموظفين الأتراك .
٥- استحصال الضرائب المتأخرة بدون إهمال .
٦- تشكيل إدارة مدنية في جميع أنحاء اليمن تكون ولايتها بصنعاء ثم خلفه أحمد أيوب سنة ١٢٩٠هـ ثم وصل خلفا له مصطفى باشا سنة ١٢٩٣هـ ثم خلفه إسماعيل حقي عام ١٢٩٥هـ.

إسماعيل حقي :

قدم سنة ١٢٩٥هـ ومن اعماله التالي :

١- نشر العدالة وقطع دابر المظالم .
٢- الضرب على أيدي الموظفين من الارتشاء .
٣- تأسيس مجالس إدارية .
٤- تشكيل أربع كتائب من أبناء اليمن أطلق عليها اسم حميدية كحرس وطني أسند اليها مهمة المحافظة على الأمن الداخلي فقامت بمهمتها خير قيام لاستيعابهم النظم والتدريب الحديث .

غير أن هذه الكتائب حلت من قبل الباب العالي وعزله وخلفه محمد عزة سنة ١٢٩٩هـ ولم تطل مدته لوفاته سنة ١٣٠٢هـ ثم خلفه أحمد فيضي .

أحمد فيضي :

وصل صنعاء سنة ١٣٠٢ فكان قدومه في جفاف وقحط وسوء إدارة وتفشي الرشوة فكان الجنود يبتزون اقوات المواطنين فعزل سنة ١٣٠٣هـ .

عزيز باشا :

قدم اليمن سنة ١٣٠٣هـ فنشر العدل وأزال المظالم وضرب يد المرتشين وقام بحملة على الإمام شرف الدين بصعدة بقيادة حسين خيري فمنيت بالهزيمة وأرغمت على التراجع الى عمران وعلى اثرها عزل سنة ١٣٠٥هـ .

Scanned by CamScanner

عثمان باشا :

قدم عام سنة ١٣٠٥هـ فازدادت الرشوة والمظالم فعزل سنة ١٣٠٧هـ.

عثمان نوري باشا :

وصف بأنه خيرة الولاة كرما وأخلاقا وإدارة ، ولقب بالفقيه لتدينه وكثرة صدقاته فلم يرق رجال الدولة فوصموه بسوء الادارة وخاصة عندما استعاد الإمام شرف الدين الهادي نشاطه وملك الظفير وحجة فعزل سنة ١٣٠٧هـ وفيها توفي الإمام شرف الدين .

إسماعيل حقي :

قدم اليمن للمرة الثانية سنة ١٣٠٧هـ وهو العام الذي تولى الإمامة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين خلفا لسلفه شرف الدين فاستطاع الإمام أن يشعلها حربا وحاصر صنعاء وفيها توفي إسماعيل حقي فخلفه أحمد فيضي .

أحمد فيضي للمرة الثانية :

عاد الى اليمن أحمد فيضي للمرة الثانية سنة ١٣٠٩هـ فدخل في حرب مع الإمام المنصور في مفحق وسوق الخميس ودخل صنعاء وأصدر أمره بالعفو فهدأت الأمور واستقرت الأحوال وفي سنة ١٣١٠هـ قبض على خمسين عالماً ورئيساً من قادة الرأي في اليمن منهم سعد الدين الزبيري ، ويحيى الكبسي ومن آل الأرياني ومن آل الحرازي ، بتهمة اتصالاتهم بالإمام محمد بن يحيى وأرسلهم تحت الحراسة الى الحديدة ومنها أرسلوا الى تركيا وفي عام ١٣١١هـ عمد الى نسف بيوت المأمورين بالديناميت والموظفين الأتراك الذي يسيئون استعمال سلطتهم ، وفي عام ١٣١٥هـ عزل وخلفه حسين حلمي باشا .

حسين حلمي باشا :

قدم صنعاء سنة ١٣١٥هـ وكان عالماً مشجعاً للعلم محسناً ، أمر إثر وصوله بتوزيع الصدقات وله أعمال حسنة منها :

١- الضرب على أيدي موظفي الدولة المرتشين ومنهم ياوره الوالي السابق محمد هاشم فأمر بسجنه ورحله الى سوريا وشخص آخر يدعى مرازح .
٢- استقبال الشكاوي وإزالة المظالم .
٣- إنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ومكتب الصناعات وأسس إدارة المعارف .
٤- التقرب الى العلماء وذوي الفضل .
٥- تأسيس مجلس استشاري برئاسة حسني بك الذي اشتهر بالعلم والتضلع في الشؤون الادارية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- صدر الأمر من الباب العالي بلبس العمائم سواء كانوا أعراباً أو أتراكاً مراعاة للشعور الوطني.

وفي عام سنة ١٣١٨هـ عزل وخلفه المشير عبد الله باشا.

المشير عبد الله باشا :

قام بمد الهاتف السلكي وتنسيق الشوارع ولكنه عزل سنة ١٣٢٠هـ لموقفه الغير الحازم تجاه تعدي الانجليز، وعلى المظالم التي انتشرت.

توفيق باشا :

قدم سنة ١٣٢٠هـ واستمر الى سنة ١٣٢٢هـ وهو العام الذي توفي فيه الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وخلفه ابنه الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين فالتحم القتال واشتد الحصار على صنعاء فاختل الأمن وسادت الفوضى.

أحمد فيضي للمرة الثالثة :

قدم على رأس حملة عسكرية من الحديدة سنة ١٣٢٣هـ فدخل صنعاء وأعلن العفو واستتب الهدوء الى سنة ١٣٢٦هـ ثم دخل في حرب مع الإمام يحيى وكانت أكبر معارك حدثت في شهارة وتكبد خسائر فادحة في الجنود والعتاد لشدة المقاومة التي استمرت فعزل وخلفه حسني باشا.

حسني باشا :

عمد على تسكين الفتن اتفق مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين على هدنة وسمح لمن يرغب في زيارته الى كوكبان للتقاضي لديه مما رغب الإمام في إقامة المحاكم الشرعية في البلاد التي يسيطر عليها الأتراك كالحيمة وصنعاء وفي سنة ١٣٢٨هـ عزل بكامل بك.

كامل بك :

وصل صنعاء في ١٧ صفر ١٣٢٨ هـ وعزل في جمادى الأولى بمحمد علي باشا ... ١٣٢٨هـ وصف بالتعجرف فقام الإمام يحيى لمناهضته وحاصر صنعاء وبقية المدن واستمر الحصار الى آخر شهر ذي الحجة انتهى بقدوم عزت باشا.

أحمد عزت باشا :

قدم صنعاء فاتصل بالإمام يحيى لإبرام صلح علي بن الحسين العمري والقاسم بن حسين واتفق بالإمام واستمرت المفاوضة الى سنة ١٣٢٩هـ سنة ١٩١١م كانت فيها صياغة مسودة الصلح التي وقعت في مؤتمر دعان اعترف بها بشرعية الإمام يحيى بالمناطق الزيدية وفي عام ١٣٣٠هـ قرر

رواتب شهرية لرؤساء قبائل حاشد وارحب والعلماء وأهل صنعاء وفي شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ توجه الى تركيا وأناب عنه رئيس مكتبه.

محمود نديم :

في عام ١٣٣١هـ صدرت الأوامر السلطانية بتعيين محمود نديم والياً على اليمن لموافقه مع أحمد عزت في إبرام صلح مؤتمر دعان واستمر واليا على اليمن حتى صدرت الأوامر بالانسحاب التركي من اليمن سنة ١٣٣٦هـ سنة ١٩١٨م.

ملخص :

اذا قارنا الحكم العثماني الأول والحكم العثماني الثاني نجد أن الأول نهج سياسة سلطة نفوذ روحي باسم الخلافة الإسلامية وإنشاء المدارس والمساجد ونشر العلم وإن كان فيه من بعض الولاة ايجاد الامتيازات.

اما الحكم العثماني الثاني. فكان عهداً فيه تفتح تركيا لأروبا ومنافسة اروبا للسيطرة على البلاد العربية. وكانت السياسة تهدف الى تتريك الوطن العربي الى جانب تحدي الشعور الوطني بالاضافة الى تغيير العصر والصراع السياسي الأوروبي للوطن العربي ودخول تركيا لمناصرة المانيا فأضعفتها سياسياً ومالياً.

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين :

تسلم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين حكم اليمن من الأتراك فواجه تركة ثقيلة لابد أن يواجهها.

١- الناحية الاقتصادية كانت ... ضد الأتراك صراعاً دمويا بين الأتراك واليمنيين مما أدى الى التدهور الاقتصادي ... قحط وجفاف ومجاعة.

٢- الصراع الأوربي بريطانيا ... وايطاليا على سواحل البحر الاحمر فكل دولة تريد أن يكون لها السيادة في شبه الجزيرة العربية بانتقاء الشخصية السياسية القوية ليكون في حلقة سياستها وخاصة بريطانيا ترقب الأحداث وتثيرها وتتصفح مخايل الزعامة لتكون الورقة الرابحة في زعامة شبه الجزيرة العربية لتكون حامية لوجودها بعدن فكانت أكثر تركيزاً على عبد العزيز ابن سعود.

٣- محمد علي الادريسي أمير عسير الذي تولى السلطة سنة ١٣٢٦هـ وامتد نفوذه الى الحديدة وكان بين سياستي ايطاليا التي ركزته ثم بريطانيا وجنوح قبيلتي حاشد وبكيل الى الادريسي لما حدث بينهما والإمام يحيى من خلاف.

المسموحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- انقسام تهامة الى ثلاثة أقسام متصارعة بالتالي :

أ- زبيد في آخر الحكم العثماني دخلت في حروب بين قوتين :

١- السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري بزعامته الروحية والسلطة لاستناده على الأتراك وتحكمه على المواطنين والتجار .

٢- عبد الله مبارك الزعيم العمالي لعمال المصابيغ ومن ورائه تجار زبيد المناهضون لسلطة الأنباري ونفوذه على الوالي التركي آنذاك محمود نديم عندما كان بزبيد أولاً ثم انتقل الى الحديدة ثم والياً بصنعاء بفرضه قرضاً مالياً على تجار زبيد للدولة فدخلت المدينة في حرب في الأربع الحارات ثم في حارتين الجزء والجامع حيث الحركة التجارية . والمجنبذ والعلي حيث السلطة السياسية مع الأنباري بعد أن كانوا في خلاف وامتد نفوذ الأنباري الى الريف حيث مسك بيده قبيلة المعاصلة ظلت الحرب ستة عشر عاماً ولم تنته الا بعد أن كوّن الأنباري وفداً سنة ١٣٣٦هـ الى الإمام يحيى لمبايعته برئاسة أخيه السيد علي الأنباري وشيخ المعاصلة على أن يظل الحكم له ولأسرته بزبيد فقدم السيد علي الذاري عاملاً لزبيد مع مجموعة من القبائل وحرضهم على تجار زبيد المناوئين للانباري في مصابيغهم مما أدى الى تدهور الاقتصاد لعدم مزاولتهم الصباغة فكانت أول مدينة تهامية دخلت في حكم الإمام يحيى .

ب- الزرانيق : كان لسوء الادارة التركية أثرها في الانفلات والتسيب والحروب المستمرة فعطلت الحركة التجارية بين زبيد والحديدة لما كانت القوافل التجارية تواجه بالنهب الا القوافل التي يصحبها مرافق من طرف زعماء قبيلة الزرانيق بمرافق بأجر لحماية القافلة .

ج- الحديدة كانت تحت سيطرة الشركات التجارية الأجنبية وأهمها وكلاء بريطانيا وزعامة السيد أحمد عبد الله الشراعي المروعي وكانت قبيلتا الربصة والرمة من أهم القبائل المحيطة بها تعارض النفوذ البريطاني الى جانب قبيلتي القحري والصليل بباجل والزيدية والواعظات والجرابح والخشابرة والحمادي والخليفية تعيش في تسيب تارة مع الادريسي وفريق مع الإمام يحيى . بالاضافة الى أن القحري كانت أشد معارضة لبريطانيا إبان احتلال بريطانيا للحديدة سنة ١٩١٨م الى سنة ١٩٢٠م قامت باحتجاز الوفد البريطاني بباجل الذي قدم للتفاوض مع الإمام يحيى .

وكان انقسام قبائل منطقة تهامة الشمالية بالتالي :

- الشيخ هادي أحمد هيج شيخ الواعظات من أنصار الإمام يحيى لخلاف حدث بينه وبين الإمام الادريسي بسبب اعتقال أخيه عبده أحمد هيج سنة ١٣٣٣هـ بصبيا لمدة خمس سنوات ولم يخرج من السجن إلا فراراً بمواطأة السجان .

- الشيخ محمد طاهر رضوان شيخ قبيلة القحري من أنصار الإمام محمد الإدريسي وقائد جيوشه .
- الشيخ عبد الله حسن أصلع شيخ الجرابح من أنصار السيد مصطفى عبد العال عم محمد الادريسي الذي خرج عن الإمام علي بن محمد الادريسي لعدم استشارته بالأسرة .
- الشيخ إسماعيل البغوي شيخ الحمادي من أنصار الإمام يحيى والعثمانيين
- الشيخ يحيى علي مزرية شيخ الخشابرة من أنصار الإمام الادريسي
- الشيخ ابراهيم قوزي شيخ الصليل من أنصار الإمام يحيى والعثمانيين
- الشيخ محمد فحم من المفيد فيه من أنصار الإمام الإدريسي
- الشيخ عبد الله عثمان المخاوي من أنصار الإمام الإدريسي
- الشيخ يحيى بن علي ثوابة شيخ عبس من أنصار الإمام الإدريسي
- الشيخ علي حميدة بباجل من أنصار الإدريسي

المراوعة والمنيرة والمنصورية : يخضعون للنفوذ الروحي للسادة العلماء المناصيب آل الأهدل وآل البحر بالمنصورية بزعامة يحيى بن أحمد البحر القديمي .

والمراوعة بزعامة السيد العلامة عبد القادر أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل .

والمنيرة بزعامة السيد العلامة محمد بن يحيى الاهدل .

كان نفوذهم روحياً لا طموح للسلطة يعالجون القضايا الاجتماعية والقبلية بالوجاهة والتوسط والتدريس لطلاب العلم .

تلك هي الأوضاع التي كانت بتهامة وفي خلال ذلك أوفدت بريطانيا وفداً برئاسة جيكوب لدراسة الأوضاع مع الإمام يحيى ومعرفة مدى مصير اليمن مستقبلاً فقدم الوفد مدينة الحديدة ومن ثم اتجه الوفد الى باجل مع مرافقين من وكلاء الشركات البريطانية لمعرفتهم بشراسة القبائل ، وعليه وجدت قبيلة القحري الفرصة لإثبات الوجود فاعتقلت الوفد بباجل فانزعجت بريطانيا لذلك فحاول الإمام يحيى أن يخلص الوفد من الأسر فأرسل محمود نديم الوالي التركي الى علماء المراوعة للتوسط فلم ينجح فأرسلت الطائرات لتحلق على باجل فلم تزد القبائل إلا تصلباً مما أدى وكلاء بريطانيا التجارية تحرير رسالة للسادة علماء المراوعة والمنيرة كما جاء في كتاب الثناء الحسن للوشلي التوسط في الإفراج وهم متعهدون للقبائل لما يطلبون نيابة عن وكيل الدولة البريطانية قام بحملها السيد أحمد عبد الله المروعي الشراعي الذي يعد من وجهاء المنطقة لما كان له من نفوذ في العهد التركي لالتزامه بقيام خدمات جليلة يقوم بها في تزويد الجيش التركي من الحديدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الى حجة بالغداء وكان لا يرد له قول في الوساطة الرسمية والاجتماعية بصفته رئيسا لبلدية الحديدة آنذاك وجاء في الرسالة نقطتين هامتين :

النقطة الأولى : ترشيح السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل والسيد العلامة محمد بن الطاهر بن عبد الرحمن بن عبد الباري الأهدل والسيد العلامة حسن بن عبد الله الأهدل بصفتهم زعماء روحيين خلفاً للادريسي والإمام يحيى لسلطة تهامة وأن يكون مشايخ المنطقة وزراء وقواد لتكوين دولة عاصمتها الحديدة أو المراوعة .

النقطة الثانية : عبرت الرسالة للسادة العلماء الروحيين حلاً للنزاع والصراع الاستعماري البريطاني والفرنسي والايطالي الذي يهدد اليمن باسم الاقتصاد أن تقوم بريطانيا بتدعيم ذلك اذا فك الأسر . والا فالمنطقة مهددة باحتلال وتدمير الحديدة والمناطق التابعة لها .

من هذين الاتجاهين رأى الزعماء الروحيون المشار اليهم انها لعب سياسية يراد بها التجزؤ الوطني واطماع بريطانيا لاحتلال الحديدة مرة ثانية .

فلم يوافقوا على هذا الطرح السياسي المقنع فبادر منصوب المنيرة السيد العلامة عبد الله محمد الأهدل بالوساطة لدى قبيلة القحري بياجل الموالية للادريسي الذي شعر بالخطر فأرسل خطاباً لعمه السيد مصطفى عبد العال حمله الى كمران يحذر بريطانيا من أي عمل عدواني بالمنطقة والتزام بفك سراح الأسرى .

ومن ثم استجاب المشايخ لتوسط السادة الزعماء الروحيين وأطلقوا سراح الأسرى البريطانيين وساروا بهم الى الحديدة دون أن يمس الوفد بأذى وأعطوا مقابل ذلك مكافأة مالية .

في هذه الفترة بدأ الإمام يحيى يرسل جيوشه بقيادة السيد إسماعيل بن حسن الوادعي سنة ١٣٣٨هـ الى ملحان وبعد معارك استطاع أن ينحدر الى حازة الجرابح وملحان بعد وفاة السيد محمد بن علي الادريسي ، وتولى ابنه علي بن محمد الإدريسي الصغير وكان قائد جيشه محمد طاهر رضوان .

ثم أرسل الإمام يحيى السيد عبد الله بن أحمد الوزير ، والسيد محمد بن علي الوزير الى الواعظات والزهرة واللحية وباجل لضعف الدولة الإدريسية وخلافاتها فاستطاع أن يكسب مشايخ المنطقة مثل هادي هيج والسيد ابراهيم فوزي ، ومحمد طاهر رضوان الذي رأى أن مكانة الدولة الإدريسية قد انهار فأرسل الى برع ومن ثم واصل السيد عبد الله الوزير مواصلة الزحف للمناطق التي كان بها الإدريسي واستمر على الزحف الى أن دخل الحديدة سنة ١٣٤٠هـ .

المخلاف السليماني :

كان لانتداب المأمون بن هارون الرشيد محمد عبد الله بن زياد لإخماد ثورة قبيلتي الأشاعرة وعك بتهامة اليمن سنة ٢٠٤هـ لعاملين :

الأول - صد النفوذ العلوي الذي بدأ يخلخل الخلافة العباسية في الأقطار بحركتهم .

الثاني - تهدئة الثورات المحلية وإعطائها الحكم اللامركزي .

من هذا الجو السياسي قدم ابن زياد مدينة زبيد وأسس عاصمة دولته وكانت بداية حكمه شبه مستقل لسيطرته على عموم اليمن ومن ثم بدأ التحول التأريخي بإقامة الدويلات والإمارات باليمن ابتداء بالدولة اليعفرية بصنعاء فالدعوة الشيعية بزعامة علي بن الفضل ومنصور بن حوشب سنة ٢٦٨ هـ فالدعوة الزيدية بزعامة الإمام يحيى بن الحسين الرسي بصعدة سنة ٢٨٢هـ.

وفي عام ٣٧٣هـ في عهد الملك أبو الجيش اسحاق بن ابراهيم بن زياد بدأت السلطة المركزية بزبيد في ضعف بظهور سليمان بن طرف الحكمي بمخلاف حكم وعثر شمال تهامة فأنشأ إمارته باليمن بالمخلاف السليماني .

وفي عهد الحسين بن سلامة استعاد سلطة الحكم المركزي باليمن وخضعت له جميع المخاليف لنفوذه الروحي وأعماله الحسنة التي شملت شق الطرق وحفر الآبار وبناء المساجد وظل المخلاف السليماني تابعاً لزبيد ومن ثم بدأ الاستقلال تارة والحكم المركزي تارة أخرى بالتالي .

١- من عهد محمد عبد الله بن زياد الى سنة ٢٧٣هـ كان مرتبطاً بزبيد .

٢- استقل عن الحكم المركزي في عهد أبي الجيش لوجود الأحداث التي ظهرت بوجود علي بن الفضل ، ومنصور بن حوشب ، والإمام الهادي يحيى بن حسين الرسي ، والدولة اليعفرية وسليمان بن طرف الحكمي الذي تولى الإمارة الى عام ٣٩٣هـ في عهد الحسين بن سلامة الذي خضع له بقوة الدولة وفي عهد مرجان .

٣- بدأ استقلال المخلاف السليماني من عام ٤١٢هـ الى سنة ٤٢٦هـ فكان غير معترف بالولاء لزبيد لانشغال نجاح بالحروب مع علي بن محمد الصليحي وكان مرتبطاً به .

٤- خضع المخلاف السليماني في الدور الثاني للنجاحيين في عهد جياش ثم الدور الثالث في عهد الوزراء وكان أميراً عليه يحيى بن عيسى بن وهاس وكانت العلاقة بينهما متينة تربطهما الدفاع وشؤون الدولة الى عام ٥٥٤هـ كان هدفا للحروب السياسية تارة تعصف به حروب الإمام القاسم العياني وتارة أمراء مكة أبناء الطيب .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- في عهد الدولة المهدية عصفت الحروب بالمخلاف السليماني إبان غزوات عبد النبي علي بن مهدي لمخاليف اليمن بغية توحيد الشعب اليمني في إطار دولة مركزية قتل من جراء ذلك الأمير وهاس الغانمي الأمر الذي جعل أمراء الدويلات المجزأة التي تغلب عليها عبد النبي علي بن مهدي أن يتألب الأمراء ودفعوا بالأمير قاسم بن غانم أخي الأمير المقتول الاستنجاد بالحكم الأيوبي بمصر صلاح الدين الأيوبي مجسدين دولة عبد النبي ونهجها السياسي في التوسع في الحكم وتطبيق مبدأ الخوارج .

وعليه قدم توران شاه الأيوبي زبيد بمساندة أمراء المخاليف فقتل عبد النبي بن علي بن مهدي وأخاه مهدي بن علي بن مهدي ، فاحتوى اليمن ومن ضمنهم المخلاف السليماني وأصبح الحكم للأيوبيين الى سنة ٦١٠هـ وقام المرتضى بن قاسم بن غانم ثم دب الخلاف بين الأسرة الغانمية مما أدى الى قتله ، فخلفه ابنه المؤيد وقام بالإمارة علي بن محمد بن ذروة ، غير أن المؤيد استعاد الإمارة بعد الإفراج عنه من السجن وقسمت الإمارة بينهما ولكن الأمر لم يستقر فأمر الأيوبيون حليفهم الأول بحملة بقيادة الخوارزمي فشعر علي بن محمد ذروان بالخطر فاضطر الى المصالحة .

٦- الدولة الرسولية : كانت دولة مركزية قوية خضع أمراء المخلاف للدولة واستقر الأمر بموالاة الأمراء لها .

٧- الدولة الطاهرية : فسار المخلاف السليماني برئاسة خالد بن قطب الدين محمد بن وهاس بن محمد بن وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس مرتبطاً بالحكم المركزي في إطار الحكم المحلي .

إلا أن فترة الملك عامر بن عبد الوهاب كانت على جانب من القوة لتطبيق الحكم المركزي مما جعل الأمير المهدي أحمد بن دريب وأخاه عز الدين اللذين شعرا بقوة الحكم بالاضافة الى الدوافع السياسية التي كان يغذيها الإمام شرف الدين في الانشقاق عن الدولة الطاهرية الأمر الذي أدى الى تهيئة الجو لقانصو الغوري لحكم اليمن سنة ٩٢٢هـ الذي أنهى الحكم الوطني بحجة الدفاع عن الأماكن المقدسة والمحافظة على المصالح الاقتصادية من الوجود البرتغالي في البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي بحجة الكشوفات البحرية .

فالحكم العثماني الأول سنة ٩٤٥هـ بحجة الدفاع عن الأماكن المقدسة والمصالح الاقتصادية من البرتغاليين فاستأصل ما بقي من الملوك الطاهريين بعدن بقتله داود بن عامر غدراً على السفينة من قبل قائد الحملة العثمانية .

غير أن الأتراك دخلوا في حرب مريرة مع الإمام شرف الدين الذي عمل على إنهاء الدولة الطاهرية لمساعدة الجراكسة فالأتراك واحتدم الحرب مع الإمام شرف الدين وابنه الإمام المطهر وأولاده من بعده ، فالإمام القاسم بن محمد ، وابنه الإمام إسماعيل فالإمام محمد بن إسماعيل ابن القاسم بن محمد الذي كان في عهده جلاء الأتراك عام سنة ١٠٤٥هـ وتم توحيد اليمن الطبيعية بعد فراغ اليمن من الزعماء الوطنيين .

وفي عهد الدولة القاسمية الثانية برئاسة الإمام القاسم بن الإمام المؤيد إسماعيل بدأ التجزؤ ينخر اليمن بخلافات الأئمة ، فدخل المخلاف أيضا في أعنف الصراعات السياسية تارة مع رؤساء القبائل وتارة أخرى مع الأئمة بالإضافة الى خلافات الأسر الحاكمة نفسها زائداً نفوذ الدعوة الوهابية التي انتشر نفوذها بمصاحبة الدولة السعودية الأولى التي اعتمدت على دعوة محمد بن عبد الوهاب باسم الإصلاح الديني مخلخلة المخلاف السليماني وعسير والملاحظ أن المخلاف السليماني في هذه الفترة كثيراً ما كان مرتبطا بصنعاء وكان مجزءاً الى ثلاث مقاطعات .

أولاً – من شرق أبي عريش الى الساحل غرباً للأمير أحمد بن غالب – ومن بادية أبي عريش الى حرض جنوباً لإمام صنعاء .

ثانياً – من الحرث والعقيق وما يليها لإمام صعدة علي بن أحمد المتوكل .

ثالثاً – إمارة صبيا وضمد والشقير ينوب عليهم الأمير ابن أبي طالب الخواجي واليها مخلاف بيش وكان مرتبطاً بصنعاء .

وفي آخر القرن الحادي عشر الهجري دخل المخلاف في حكم خيرات بن بشر من ذوي زيد قدم من مكة الى مدينة أبي عريش واتخذها مقراً لإقامته وكان ملماً باللغة العربية فقام بالتدريس بها وأوجد لأسرته كياناً لبناء الإمارة فلم يستطع لوفاته فكان أول مؤسس لإمارة آل خيرات قام بها حفيده محمد بن أحمد خيرات ، وفي هذه الفترة ظهرت الدعوة الوهابية .

من هذا الجو السياسي المضطرب كون حمود بن أحمد خيرات إمارة مستندة بإمام صنعاء وبموافقته رغم ما حدث من منافسة إخوانه .

وفي عام ١١٥٤هـ كان نجاحه لتأسيس الإمارة وظل الى أن توفي سنة ١١٨٤هـ وأوصى أن يخلفه ابنه حيدر ، لم تنفذ لقيام ابنه الأكبر أحمد بن محمد الذي طلب الموافقة من الإمام فكانت إمارة مشلولة لما حدث من خلافات انهارت أعصابه فاضطر الى إسنادها لأخيه الأمير حيدر بن محمد ولكن الأمر ظل في صراعات عائلية حيث تسلم الإمارة الحسن بن أحمد الى عام ١١٨٩هـ توفي الإمام المهدي فاضطر الحسن لأن يجامل الإمام الجديد فأخذ له البيعة قبل أن يسبقه غيره ، وما

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هي إلا فترة حتى نشبت الحرب بين قبيلة يام المؤيدة للأمير حيدر وأهل أبي عريش المؤيدة للحسن سنة ١١٨٩هـ ولم تهدأ الأمور السياسية الا بعد وفاة حيدر بن محمد عام ١١٩٠م فتولى أحمد بن حمود رفع للإمام بذلك وفي هذه الفترة أصبح المخلاف مجزءاً :

١- منطقة أبي عريش للأمير يحيى بن محمد الخيراني .

٢- ضمد لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الضمدي .

٣- صبيا للأمير منصور بن ناصر بن محمد .

وفي هذه الفترة انتشرت الدعوة الوهابية السعودية الى قبائل شهران الى عسير فاعتنقها عرار ابن ثار الشعبي وتلاه آل المحتمي ، وأمير بشه وقبائل بني شيبة ثم عاد الى قومه بالدرعية ثم صدرت الأوامر من الدرعية الى حزام بن عامر العجماني بالتحرك الى الجنوب فاضطر سكان المخلاف الى إقناع أمير صبيا منصور بن ناصر الى قبول المصالحة ومن ثم تم الاتفاق على طاعة الإمام عبد العزيز وإعلان الولاء فأناب الأمراء السابقين على إمارتهم وعين شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله مرجعاً لهما في الأمور الدينية .

وباختصار دخل المخلاف في آخر المرحلة في خلافات ومقاطعات وصراعات الأئمة بعضهم بعضاً ، وزحف الدعوة الوهابية بعسير والمخلاف ، وقيام إمارة آل عائض وكان صراع الإمام المهدي علي والإمام محمد بن يحيى المتوكل من أهم المؤثرات فاستنجد الإمام يحيى بن محمد المتوكل بالأمير الحسين بن علي بن حيدر فأمره بالسلاح والعتاد من زبيد على شرط أن ينضم اليه منطقة تعز وبعد أن انتصر قلب ظهر المجن وسجنه بزبيد فقامت الأسرة بنجدته برئاسة محمد بن يحيى وأبنائه وأبناء عمه ، وفي خلال الأسر تحرك الأمير عايض بن مرعي بصفته كان حليفاً له فرفض المساعدة واتجه الى غزو زبيد غير أن الأمير قد فك سراحه بمساعدة قبيلة يام ، ثم طلب الحسين بن علي من الأتراك العود الى تسليم الأمور بقوله علي وعلى أعدائي يارب فوصلت الحملة الى اللحية فالحديدة سنة ١٢٦٤هـ .

الفصل الثالث
معجم القرى والمدن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثالث

معجم القرى والمدن

حرف الألف

الخصيب

اسم لأرض زبيد بتهامة الغربية تقع في منتصف الوادي زبيد، والخصيب بالتصغير نسبة الى الخصيب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن يقطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أحد أقيال اليمن.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لمعاذ: إذا جئت وادى الخصيب فهرول لأن هذا البلد مشهور بجمال نسائه.

وقال عبد الخالق بن الطلع الشهابي من قصيدة:

رام عيسى ما لا يروم أناسي ... ثاويا بالخصيب نائي المزار

وقال جياش بن نجاح:

لله أيام الخصيب ولا خلا ... تلك الملاعب من صبا وتصابي

لا عيش إلا ما أحاط بسوحه ... بعض الهويب وساحل الأهواب

الأشاعرة:

قبيلة بتهامة الغربية نسبة الى نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن كهلان بن سبأ ولقب بالأشعر لأنه ولد أشعر الجسم، ومن الأشاعرة عبد الله بن قيس المكنى بأبي موسى الأشعري.

وتمتد قبيلة الأشاعرة من قبيلة بني محيد ومقبنة من لواء تعز جنوبا الى شمال وادي دؤال وهو واد صغير يقع شمال مدينة بيت الفقيه.

ومن قبائلها الحاليين:

١- قبيلة المعاصلة التي تمتد من حارة جبل رأس الى ساحل المنية بالضفة الجنوبية لوادي زبيد وبها قبيلة الرمة والمحارقة.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- قبيلة السوح : تقع على الضفة الشمالية لوادي زبيد منها التربية، الرقود، الموقر، الركب، الدمينة، عقبى، عامر، الشباريق، محل الشيخ، محل المبارك، الزربية، القرية، الشجون، الحيل. ومن قبيلة السوح التي تقع على وادي رمع، بلاد السلامة، المصاوفة، البدوة.

٣- قبيلة التحيتا، المغرس، المجاهصة.

٤- القراشية العليا، باسات وما اليها.

٥- القراشية السفلى وتشمل، المدنية، القرشية، المجيلس، المدمن وما إليها، نسبة الى القبائل التي قدمت في عهد محمد عبد الله بن زياد سنة ٢٠٤هـ من قريش وخراسانيين، بالاختلاط مع الأشعريين، وعاصمتهم زبيد. سكان زبيد وقبائلها سنة ١٤٠٦هـ سنة ١٩٨٦م مئتين وسبعة آلاف وثمانية وتسعين نسمة لتعداد سنة ١٩٨٦م.

٦- قبيلة المحط وتمتد من البدوة وشمال القراشية السفلى أي كويع شمالا وتشمل قرى كثيرة منها الحسينية.

وسميت أرض الحصيب باسم الوادي زبيد فغلب عليها اسم الوادي وأصبحت تدعى زبيد نسبة الى الوادي زبيد.

وتنقسم مدينة زبيد الى أحياء كثيرة شملت أربع حارات ما يلي:-

١- حارة المجنبد : وهي بالجنوب الشرقي وبها مركز الدولة من قديم الزمان

٢- حارة الربع الأعلى : وتقع شمال شرقي، ويطلق عليه الحصيب

٣- حارة الجزء : وتقع في الجزء الغربي الجنوبي وكان بها قصور الرسوليين

٤- حارة الجامع : تقع شمال غربي المدينة وسميت بالجامع لوجود الجامع الكبير بها وقصور النجاحيين.

السور :

١- أول من وضع سوراً لمدينة زبيد وأربعة أبواب الحسين[1] بن سلامة يعتبر السور الأول. صداً لهجمات علي بن مهدي الرعيني.

٢- الوزير من الله الفاتكي أدار على زبيد سوراً ثانيا وحفر الخنادق على المدينة على جميع جهاتها.

٣- عبد النبي علي بن مهدي أدار على زبيد سوراً ثالثاً.

١- يؤكد البحث العلمي ماجاء في كتاب احسن التقاسيم للبشاري المقدسي المتوفى سنة ٣٣٧هـ ان زبيد لها حصن وهذا يؤكد وجود السور وذلك بعد غزو علي بن الفضل لزبيد.

٤- طغتكين بن ابن أيوب أدار على زبيد سوراً رابعا سنة ٥٨٩هـ أي أعاد بناءه، والثابت أن الأسوار التي عمرت لزبيد ثلاثة أسوار في العهد الزيادي، والعهد النجاحي وفي عهد الدولة المهدية وكذا الدولة الرسولية.

وكان طغتكين مجدداً لبناء السور الثالث وكذا الدولة الرسولية وحفر الخنادق.

وفي ٧٩١هـ جدد بناء السور الملك الأشرف الثاني الرسولي وحفر الخنادق.

وفي سنة ٧٩٩هـ جدد عامر بن عبد الوهاب بن طاهر ما تخرب من السور.

وفي ١٠٤٥هـ قدم الإمام الحسن بن المنصور بن القاسم لحصار زبيد وهدم أسوارها الأربعة وفي سنة ١٢٢٢هـ أعاد السور السابق للأبواب الأربعة الشريف حمود بن محمد خيرات وفي سنة ١٣٨٢هـ بدأ السور يتهدم فقام الجهلة وأعداء التاريخ بهدم السور ونقض أجوره وبيعه. ولم يجدوا من يردعهم، وبقيت الأبواب الأربعة في طريقها الى الخراب ما لم ترمم ويحافظ عليها.

الأبواب :

١- باب الشباريق يقع شرق المدينة ينفذ الى الوادي سمي باسم قرية الشباريق التي تقع شرق زبيد.

٢- باب القرتب يقع جنوب المدينة ينفذ الى الوادي وسمي باسم قرية القرتب التي تقع جنوب شرقي.

٣- باب سهام يقع شمال المدينة وسمي باسم وادي سهام حيث كان الملك نجاح يخرج منه الى مدينة الكدرا بوادي سهام.

٤- باب النخل : يقع غرب المدينة وكان يسمى باب غلافقة ميناء زبيد القديم وعرف بباب النخل لأن حدائق النخيل تقع غرب المدينة الى البحر تعد متنزهاً للسكان، ومصيفاً للرسوليين.

٥- باب النصر : وهذا الباب الخامس لم يذكره التاريخ لأنه خاص بالدار الناصري الكبير يفتح للمناسبات.

الدار الناصري الكبير : قلعة زبيد

هو دار مملكة الدولة الزيادية والدولة النجاحية وبه عمر الأمير الأعز بن علي محمد الصليحي قصر إمارته وفي عام سنة ٨٢٢هـ عمر الملك الناصر أحمد الرسولي داراً أطلق عليه الدار الناصري الكبير يشمل ما يلي :

١- قصر لملك الدولة الرسولية.

٢- القلاع والحصون وبه باب يسمى باب النصر.

٣- مخازن السلاح.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- عنابر الحبوب التي تملأ بحاصلات الزكاة.
٥- صندوق الدولة.
٦- السجن.
٧- المواصلات.
٨- المالية.
٩- البستان
١٠- مسجد الإسكندرية لإسكندر موز عُمّر على أنقاض مدرسة المبلين
١١- بئر للبستان
١٢- بئر ثاني للمسجد
١٣- قصر محمد بن شحار المسمى قصر نجاح يقع شمال المدينة به أسرت أسماء بنت شهاب زوجة علي محمد الصليحي.

المساجد والمدارس العلمية والأربطة

أول مسجد أُسس بزبيد جامع الأشاعر بالعام الثامن الهجري أسسه أبو موسى الأشعري وأفراد قبيلته ثم جدده الحسين بن سلامة عام سنة ٤٠٧هـ ثم جدده الخازندار برقوق سنة ٨٣٤هـ ثم جدده الملك عبد الوهاب بن عامر بن طاهر سنة ٨٩١هـ وفي سنة ١٢٧٦هـ أصلح بعض سقوفه.

الجامع الكبير:

أسسه محمد عبد الله بن زياد سنة ٢٢٥هـ ثم جدده الحسين بن سلامة سنة ٣٩٣هـ ثم قام بتوسيعه طغتكين بن أيوب سنة ٥٧٩هـ ثم جدده الملك عامر بن عبد الوهاب بن طاهر سنة ٨٩٧هـ وفي سنة ١١٣١هـ عمرت المقاصير لطلاب العلم بداخل الجامع بالجناح الشرقي وعددها أربع عشرة مقصورة. ورباط آخر خارج الجامع، وفي سنة ١١٨٥هـ جدد الإمام المهدي العباس عقود وسقوف أربعة طواريد بالمقدم مملوءة بالزخرفة بالاضافة الى النقوش والآيات القرآنية بالمحراب والجدران من عهد عمارة عامر بن عبد الوهاب بن طاهر وفي سنة ١٢٩١هـ جددت بعض سقوف الجناح الغربي.

وفي سنة ١٣٩٩هـ أعيد ترميم سقوف المؤخر والجناح الغربي، والجناح الشرقي وطارود المقدم بالجناح الشرقي، وله منبر لا مثيل له باليمن وله أحد عشر باباً وثلاث برك وبئران وأحد عشر مرحاضاً ولهم مدب الى خارج باب النخل للمياه والقاذورات.

ويعتبر أكبر جامع باليمن بعد جامع صنعاء ويحتوي على ٢٩١هـ عقداً و١٩١هـ اسطوانة، وخمسة عشر طاروداً.

ويوجد بزبيد من المدارس والمساجد الآن واحد وثمانون مسجداً ومدرسة من مئتين وست وثلاثين مدرسة ومسجد في عهد الملك الأشرف الثاني الرسولي.

والأربطة رباط السيد يحيى بن عمر الأهدل، رباط الجامع الكبير، رباط الأشاعر، رباط الطاح، رباط علي يوسف، رباط المهادلة، رباط القرحانية، رباط الحوازم، رباط الدارة، رباط العصى، رباط مسجد الوهابية للملك عبد الوهاب بن طاهر.

هذه الأربطة وأمثالها من المقاصير التابعة بالمساجد كانت مشاعل للفكر الإسلامي.

الحركة التجارية، والصناعية، والزراعية

مرت زبيد عبر تاريخها الطويل بحضارة إسلامية زاخرة في المجال السياسي ابتداء من سنة ٢٠٤هـ الى سنة ١٠٤٥هـ ومرحلة الدولة القاسمية من ١٠٤٥هـ الى سنة ١٢٦٤هـ.

المجال العلمي من العام الثامن الهجري ابتداء بأبي موسى الأشعري مؤسس جامعة الأشاعر وعبر تاريخها الطويل أبرزت فطاحل العلماء الى سنة ١٣٥٥هـ حيث أوجدت لنا هذه المرحلة كبار العلماء وعدداً ضخماً من الطلاب ومن ثم بدأ الانحطاط الى سنة ١٣٨٢هـ بتحول الفكر الى المدارس الحديثة وفقاً لتطور الحياة وبقي النزر اليسير من العلماء والطلاب.

المجال الصناعي اشتهرت زبيد بحركة صناعية وتجارية نشطة ومن أهمها صناعة الحياكة بأنواعها المختلفة الحرير والديباج والقطن وصناعة السكر وصناعة الذهب والخزف والخشب بأنواعه المختلفة، وبلغت مصانع الحياكة بزبيد الى سنة ١٣٥٥هـ مئة وخمسة وخمسين مصنعاً وصناعة الصباغة: أي صبغ الغزل الأبيض الى أسود أحمر والنيلة ورقة، وتصديره للمناطق المجاورة وبلغت المصانع الى سنة ١٣٥٥هـ مئة وخمساً وخمسين مصبغة.

المجال التجاري كانت زبيد منطقة تجارية للواردات والتصدير الى عدن وجدة، أحدثت نشاطاً قياسياً وكان الازدهار التجاري من أهم العوامل المساعدة لتطور الحركة العلمية لمساعدة طلاب العلم والعلماء واستمرت التجارة الى بداية القرن الرابع عشر الهجري حتى التحول الى الحديدة مع وجود الغزو الصناعي الأوربي.

المجال الزراعي كان النشاط الزراعي من أهم عوامل نمو وادي زبيد ونوع تربته الزراعية وتنوع إنتاجه من الحبوب والفاكهة والخضروات وزراعة الحور الذي يستخدم لصبغ الغزل الأبيض وصناعة تحويله الى نيلة في قرية التربية وساعدت الوقفات الأرضية الى ازدهار العلم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عوامل الانحطاط

مرت مرحلة الانحطاط بمدينة زبيد بعوامل عدة منها :

١ - حادثة كائن وقف زبيد سنة ١٣٧٣هـ عندما أمر الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بإلزام ملاك كائن الوقف بالاستجار بالربع ورفع يد التصرف ببيع النقلة وتسليم خمس الكائن الذي اتفق عليه في عهد الإمام المهدي العباس فكان هذا من أهم عوامل الانحطاط في مدينة زبيد زراعيا وتجاريا وعلمياً فتشرد السكان وتخريت أسر .

٢ - إغلاق المدرسة العلمية بالأشاعرة بحجة عدم تدريس كتاب الأزهار للمذهب الزيدي فرفض العلماء وظلت المدرسة مغلقة ثلاث سنوات مما أدى بمدير المدرسة العلمية حسين عبد الله الحدايا إلى مراجعة الإمام أحمد وهو زيدي المذهب بفتح المدرسة على أن يدرس الكتاب اختياريا وكان من المتحمسين لتدريس كتاب الأزهار عامل زبيد السيد أحمد بن محمد الشامي، ومحمد أحمد الزبيري .

٣- تحول الحركة التجارية من زبيد الى الحديدة وبيت الفقيه .

٤ - الغزو الصناعي الأوروبي وخاصة تطوير صناعات الغزل والنسيج .

٥ - جمود المواطنين بعد صدمة كائن الوقف وانهيار الحركة التجارية والصناعية فظلوا يعيشون على الزراعة فحسب .

٦- الصراع التاريخي الذي كان عبر التاريخ .

٧- النفوذ الأسري وخلق المشاكل وعدم خروجهم من حياة التخلف الى عالم الحياة الجديدة .

فكان لثورة السادس والعشرين من سبتمبر تحولاً تاريخيا لليمن ما عدا مدينة زبيد لم تهزها الثورة لجمود أهلها للمحافظة على الأسرية خشية التلاشي مما جعل نصيبها محتما لعدم المطالبة بإعطائها حقها علميا وإداريا وصناعياً، بالإضافة الى أن محافظة الحديدة لم تنظر الى المناطق التابعة لها إدارياً، من المشاريع الحكومية ورفع المظالم التي تصب عليها من المسؤولين لعدم التفقد الإداري ميدانيا .

سكان مدينة زبيد سنة ١٩٨٦م تسعة عشر ألفاً ومئتين واثنين وعشرين ألفاً (١٩٢٢٢) .

عزلة الزربية ٥٦٤٨ - عزلة محل الشيخ ٢٧٣٠ - عزلة القرية ٢٢٤١

عزلة الركب ٩٨٥٧ - عزلة عقبي والقرة وعامر ٣٥٨٠ - عزلة المرشدية ١١٩٦

عزلة محل مبارك ٢٠٨٥ - عزلة القراشية السفلى ٤١,١٤ - عزلة النخط ٦٤٤٢

عزلة الروية ٢٨٩٣ - عزلة العاصلة ٤٥٢٠٤ - عزلة القراشية السفلى ٢٨٨٨

عزلة المصاوفة ٤٩٨٦ - عزلة البدوة ٤٠٩٢ - عزلة الشاريق ٢٩٨٥

عزلة التربية ١٤٧٠٥ - عزلة المغرس ١٠٠٧ - عزلة الحمي ١٨٤٧

عزلة السلامة ٢٥٩٧ - عزلة التحيتا ٢٠٥٢٢ - عزلة الرقود ٦٢١٧

عزلة الجبل ٢٥٤٧ - عزلة الموقر ٢٢٥٥ - عزلة المبنة ٦٤٤٤

عزلة الجاحصة ٢٠٤٠

مجموع ناحية زبيد ٢٠٧٠٩٨

مجموع ناحية حيس ٣١٩٢٠

مجموع ناحية الجوخة ٢١٤٤١

مجموع ناحية جبل رأس ٢٨٩٤٩ مجموع قضاء زبيد ٢٨٩,٧٨١

الحديدة

تقع على ضفة البحر الأحمر الشرقية ابتداء برأس الكثيب شمالاً حيث الميناء الذي يبعد عن المدينة بخمسة كيلو مترات الى منطقة قبر الشيخ يونس جنوبا وتحاذي منطقة منظر . وشرقاً صحراء الزعفران .

وهي منطقة ساحلية رملية مالحة ذات رطوبة تطفو على الأرض من جراء تبخر البحر وتصاعد كثافته تسمى سبخة .

وماؤها شديد الملوحة الا منطقة الحالي بالشمال الشرقي وكلما ابتعد عن الساحل يمتزج بالملوحة الخفيفة .

ومناخها حار جداً تتغلب عليه الرطوبة واختناق الهواء صيفا وتبلغ درجة حرارتها من ٢٩ درجة مئوية الى ٤٩ درجة مئوية .

مساحتها : كانت مساحتها قبل الثورة ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م : ٢×٢ = ٤ كيلو مترات وبعد الثورة ٦×٨ = ٤٨ كيلومتراً مربعاً

وعدد مساكنها قبل الثورة ستة آلاف منزل . وبعد الثورة ١٩٠٠٠ تسعة عشر ألف منزل [illegible] والتوسع مستمر .

كان موقعها قبل الثورة في إطار السوق القديم الذي يمتد من باب مشرف الى [illegible] وكان لها أربعة أبواب : باب مشرف شرقاً، باب النخيل شمالاً، باب اليمن جنوباً، باب [illegible]

وكان لها سور تهدم، ومن وراء السور حارات منها حارة الخشابة وحارة [illegible] وحارة الحوك العليا والسفلى، وحارة المطراق وحارة الشرك، وحارة اليمن، وحارة [illegible]

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصديقية وحارة الدهمية ، وحارة الشحارية ، وحارة الشام ، وهذه الحارات تأسست ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر الهجري ما عدا الحي القديم وبعد الثورة توسع العمران وتأسست حارات حديثة وهي :

مدينة الثورة تأسست سنة ١٩٦٢م – ١٣٨٢هـ ؛ حارة القاهرة ١٩٦٢م – ١٣٨٢هـ ؛ حارة العيش والملح ١٩٦٤م – ١٣٨٤هـ ؛ حارة التعاون ١٩٦٤م – ١٣٨٤هـ ؛ حارة العمال والمستشفى ١٩٦٤م – ١٣٨٤هـ ؛ حارة البستان ١٩٦٤م – ١٣٨٤هـ ؛ حارة البيضاء ١٩٦٨م – ١٣٨٦هـ ؛ حارة الحالي ١٩٦٨م – ١٣٨٨هـ ؛ حارة الحي التجاري ١٩٧٠م – ١٣٩٠هـ ؛ حارة القلعة الجنوبية ١٩٧٤م – ١٣٩٠هـ ؛ حارة الزبارية ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ ؛ حارة الكرتيش ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ ؛ حارة الشيخ زايد ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ ؛ حارة كوكبان ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ ؛ حارة غليل ١٩٨٠م – ١٤٠٠هـ ؛ حارة الصبالية ١٩٧٥م – ١٣٩٥هـ ؛ حارة الربصا ١٩٧٥م – ١٣٩٥هـ ؛ حارة الزرانيق ١٩٧٦م – ١٣٩٦هـ ؛ حارة المغتربين ١٩٧٥م – ١٣٩٦هـ ؛ حارة صدام ١٩٩١م .

سكان مدينة الحديدة مائة وخمسة وسبعون ألف وستة وسبعين نسمة (١٧٥٠٧٦)

الوجود التاريخي :

يقول ابن بطوطة في رحلته ص٢٤٠ التي ابتدأت عام ٧٢٥هـ بعد أن مر بحلي بن يعقوب متجهاً الى زبيد ، فقال أنه مر بمرسى الحادث ولم ينزل فيه فواصل رحلته الى الأهواب ، ثم نزل بزبيد . تعطينا هذه الفقرة إشارة من أن الحديدة لم يكن لها ذكر الا كمرسى لقوارب الصيد .

ويقول الخزرجي ، أن الحديدة ساحل بوادي سهام عام ٧٩٧هـ وجاء ذكرها بمناسبة ذكر الشيخ إسماعيل بن ابراهيم الجبرتي عندما أراد أن يؤدب شخصاً ارتكب جريمة فأمر بنفيه في البحر فأرسله الى الحديدة .

وقال مؤرخ مجهول في عهد الدولة الرسولية تحقيق عبد الله الحبشي مشيراً الى ظهور الحديدة بقوله تقدم الأمير فخر الدين أبو بكر السنبلي الى الحديدة لأمور بدت منهم توجب الأدب وذلك نهار يوم الاثنين شوال سنة ٨٣٣هـ ويقول الديبع أن الملك المجاهد علي بن طاهر خرج من مدينة زبيد صبحية يوم ١٤ شوال ٨٥٩هـ مع ثلاثين شخصاً من عبيده وأضحى مفقوداً فركب البحر ثم نزل في ساحل بحر بين الحديدة فتقدم اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابراهيم بن عمر الثابتي وقاضيها محمد عبد القادر الناشري وصوفيها إدريس الجبرتي وغيرهم فكلموه بالرجوع ولم يعذروه فرجع في البحر الى ساحل البقعة ولما علم ابن سفيان برجوعه تجهز بالعساكر للقائه وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري فالتقيا بالبقعة وعزما في البر طريق الساحل الى عدن ودخلا في طريقهما موزع .

وقال في نفس العام وفد شيخ الحديدة يحيى بن عمر الثابتي الى الملك المجاهد وأخيه عامر بن داوود بن طاهر الى عدن وأمره أن يستقر ببيت الفقيه ويمهد قواعد العرب وأرسل له من المال ما يعينه .

وفي ٩٢٠هـ ذكر أبو مخرمة في كتابه ثغر عدن الحديدة وقال : إنها قرية بساحل البحر الأحمر . من هذه الحقائق التاريخية تثبت أن الحديدة ظهرت في أوائل القرن الثامن الهجري كمنطقة صيد ثم كمرسى عام ٨٥٩هـ ثم قرية وميناء صغير عام ٩٢٠هـ وتقول الروايات أن الحديدة اسم لامرأة كانت لها مقهى على ساحل البحر يستقر لديها المسافرون ثم تكونت قرية فعرفت بالحديدة . من هذه الرواية نقول : إن المصادر التاريخية الآنفة لم تثبت ذلك ولم تذكر اسم المرأة ومن أبوها ، وأنها كانت لها مقهى .

والذي نؤكده أن المرأة لا صحة لها الا بنص تاريخي . والذي نثبته أن الحديدة اسم لمرسى لقوارب الصيد عرف بالمرسى الحادث ، أي الحديث لحداثته ثم حرف الحديدا ثم حذف الألف وحل محله هاء عرفت الحديدة ، ولا صحة يستنتج من قدمها لعدم الدلائل والنصوص الصحيحة .

وفي عام ٩٢٢هـ ضربها رئيس الحملة المملوكية المصرية حسين الكردي وأخذ أخشابها وبنى بها مسجداً بكمران لخلاف حدث بينه وبين عامر بن عبد الوهاب طاهر وفي الدور الثاني للأتراك سنة ١٢٦٤هـ اتخذت منطلقا للأتراك للصعود الى صنعاء ومن ثم أصبحت ميناء لليمن .

وروايات أخرى ، تقول : إن قرية في قاع البحر معمورة من الحجر الى جانب قرية أخرى تسمى الدارة ، وأخرى تسمى عرف عمر شمال الحديدة .

وهذا يدل على أن المد البحري أثر على سكان السواحل مما أدى الى تجدد الحياة .

ويقول الأستاذ مطهر علي الأرياني في حديث معه ، أن الغزو الروماني عندما قدم اليمن من مدينة لويكاكوما متجهاً الى نجران فمأرب حيث هزم بمأرب فأخذ الخريطة ودرسها ومن ثم قرر الاتجاه لأقرب ساحل بالبحر الأحمر موازيا لمأرب فوجد ميناء إيجر أقرب اليه فبعث الى قائد حملته بميناء لويكاكوما يطلب منه إرسال السفن الى ميناء إيجر الذي يقع شمال مدينة الحديدة بحوالي خمسة وعشرين كيلو متراً .

وجانب آخر أنه يوجد بشمال شرقي الحديدة بالصحراء منطقة رملية تسمى البيضاء تبعد عن الحديدة بعشرة كيلو متراً ينزح منها الماء الحالي يتوهم البعض أنها كانت بها علاقة تجارية قبل الإسلام .

فالصحيح ما قاله الأستاذ مطهر الأرياني أن ميناء لويكاكوما وترجمتها باليونانية البلدة البيضاء وهي تقع شمال جازان ولم تكن منطقة البيضاء الصحراوية لأن المنطقة خالية من الآثار أو بقايا الآثار .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحركة السياسية :

بدأت الأحداث السياسية بالكشوفات البحرية البرتغالية التي جاءت في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، القرن العاشر الهجري التي أفقدت مصر حركتها الاقتصادية، فقام قانصو الغوري بمطاردة البرتغاليين بمساندة السلطان سليم الذي أمده بالسلاح بحجة الدفاع عن المصالح الاقتصادية وحماية الأراضي المقدسة فبدأت الحملات الجركسية المصرية باحتلال جزيرة كمران سنة ٩٢١هـ بقيادة حسين الكردي ثم تحولت الحملة الى الحديدة وضربتها بالمدافع فهدم منازلها وأنزلت جنودها للاحتلال فأخذ أخشابها وعمر بها مسجداً وحصناً في كمران. ومن هذا الغزو تجمدت حركة السفن وتحولت الى ميناء البقعة غرب زبيد.

وفي عام ١٢٠٥هـ امتد نفوذ آل خيرات من أبي عريش الى بيت الفقيه

وفي عام ١٢٣٤هـ بدأت الأحداث العالمية نحو اليمن بحركة محمد علي باشا وإرساله خليل باشا الى الحديدة ثم أسندت الى الإمام المنصور لوجود خلاف بين محمد علي باشا والشريف حمود الخيراتي.

وفي سنة ١٢٦٤هـ استولى الإمام محمد بن يحيى المتوكل على الحديدة لمدة ثلاثة أسابيع على إثر خلاف حدث بينه وبين الشريف حسين بن علي بن حيدر مما دعى بالشريف حسين الاستنجاد بالأتراك فقدم توفيق باشا سنة ١٢٦٤هـ فاتخذت ولاية للأتراك في الدور الأخير للأتراك.

الحركة العمرانية :

بدأت الحركة العمرانية في عهد الشريف حمود الخيراتي حيث قام بعمارة باب مشرف سنة ١٢١٤هـ

ويقول المستشرق الفرنسي روهير يكل أن الحديدة في سنة ١٢٥٧هـ ازدهرت عمرانياً فكان نصف عمرانها بالحجر «الياجور» والنصف الثاني من العشش «القش» وكان سكانها ما بين ٣٠ - ٤٠ ألف نسمة.

ويقول العلامة محمد بن محمد زبارة في كتابه أئمة اليمن في القرن الرابع عشر أن سكان الحديدة ثلاثين ألف نسمة وهذا التحديد معقول.

ويقول روهير يكل أنه لما كان في عام ١٢٥١هـ يوجد مستشفى فيه طبيب فرنسي غير أن الدواء لا يوجد.

ويقول زبارة وتشمل الحديدة على حارة باب النصر، حارة اليمن، حارة الشحارية، حارة الترك، حارة الهنود، حارة المشرع، حارة الحوك، حارة الشام، حارة المطراق، حارة الأخدام المسماة الدهمية.

وقال ويوجد بها حديقتان، حديقة الخالي، وحديقة بستان النصر عمره الأمير البدر محمد ابن يحيى حميد الدين المتوفى بالبحر سنة ١٣٥٠هـ.

وقال ويوجد خمسمائة دكان، وأربعون مسجداً، وألف دار.

هذا ما ورد تاريخياً. ومن ثم ازدهرت الحديدة فوجد بها قصر البوني الذي كان يسمى المقام الشريف عمره الأمير عبد الله بون باشا سنة ١٣٠٩هـ.

وفي سنة ١٣٨١هـ هدمه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بغية عمارته من جديد ولكنه لم يتمكن، فأعيدت عمارته في عهد الثورة سنة ١٣٨٤هـ سنة ١٩٦٤م وأطلق عليه القصر الجمهوري.

وأمر سيف الإسلام عبد الله بن يحيى بعمارة المدرسة السيفية سنة ١٣٥٠هـ وكانت الوحيدة ابتدائي إعدادي.

وأمر سيف الإسلام محمد بن يحيى حميد الدين بعمارة دار النصر وعرف أخيراً دار المصريين لنزول المصريين به ضيوفاً.

وأمر الإمام أحمد سنة ١٣٧٣هـ بعمارة دار الزهرة على ساحل البحر.

المجال الإداري :

أعطت المراحل التاريخية لزبيد سياسياً واقتصادياً وعلمياً أنها ساعدت على تنمية السكان وتكوين المدن والقرى عبر طرق القوافل والموانئ الساحلية وازدهرت بمرور الزمان ومراحل بنائها العمراني وكانت العاصمة المسؤولة مسؤولية مباشرة في بناء الحياة الزراعية والاقتصادية والعلمية لجميع المدن والقرى اليمنية، دلل على ذلك ما قامت به الخبرة من سلامة في شق الطرقات بالسهل والجبل وحفر الآبار ما بين كل مرحلة كما تشهد بذلك التاريخ اهتمام الدول بالناحية الزراعية والاقتصادية والعلمية وخاصة الدولة الرسولية.

كما عرفنا عن كيفية ظهور الحديدة وازدهارها حتى الآن بدورها الإداري وبالتحديد نجد أن عام ١٢٦٤هـ أصبحت قاعدة الأتراك في الدور الثاني ومنطلقاً لهم إلى صنعاء لوجودهم مركزاً إدارياً لتهامة وميناء هاماً.

والمرحلة الثانية الصراع السياسي الأوروبي ودعوة الإمام محمد بن علي الادريسي واحتلال الانجليز للحديدة سنة ١٩١٨م سنة ١٩٢٠م.

ويقول زبارة: وتضم الحديدة من القضوات في القرن الرابع عشر الهجري: زبيد، المحية، حجور، بوعريش، باجل، الزيدية، بيت الفقيه، زبيد في العهد الإدريسي، ثم قال ويلحق بالحديدة عندما تسلم الإمام يحيى لتهامة، باجل، بيت الفقيه، اللحية، الزيدية.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وللعلم أن مدينة زبيد كانت قد دخلت سنة ١٣٣٦هـ في حكم الإمام يحيى وذلك عندما بعث السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري حاكم زبيد وفداً لمبايعة الإمام يحيى قبل أي مدينة تهامية ، فكانت لواءاً تابع لها وصابين وحيس ، وجبل رأس ، الخوخة ، المخا ، وفي سنة ١٣٥٠هـ ضمت زبيد الى الحديدة والمخا الى تعز ووصابين لصنعاء .

للجال العلمي :

من البديهي أن الحركة العلمية بزبيد أعطت اليمن مركزاً علمياً مرموقاً في العالم العربي والإسلامي وأنجبت فطاحل العلماء من جميع أنحاء اليمن والعالم العربي والإسلامي الذين كانوا يتوافدون إليها بغية العلم والمعرفة لهذا انتشر منها العلماء وتعتبر جميع المناطق الشافعية التي اشتهرت بالعلم والعلماء فروعاً لها .

أشهر علماء الحديدة :

إبتداء بالشيخ العلامة محمد عبد القادر الناشري والعلامة الصوفي إدريس الجبرتي سنة ٨٥٩هـ والشيخ عبد القادر بن الصديق بن علي الشاذلي القرشي الأموي وأصله من قبيلة القراشية بزبيد كان تاجراً بالحديدة ومنصباً لها ، له ثلاثة أولاد درجوا كما يقول محمد طاهر البحر صاحب تحفة الدهر ، وبقي الهادي على جاه أبيه وقبوله ، وله جملة أولاد وقرابته أهل بيت علم وصلاح ورئاسة وجدهم الشيخ علي بن عمر الشاذلي صاحب المخا الولي الشهير . ومن ذريته الشيخ العلامة الصوفي صديق بن أبي الفتح بن علي الشاذلي وهو صاحب القبة المنورة ونسبته في قبيلة القرشيين بزبيد يرجعون في النسب الى خالد بن أسيد أخي عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس وخلف عبد القادر ابنه الهادي برئاسة الحديدة توفي سنة ١٠٨١ هـ والعلامة عبد الله الزواك المتوفى سنة ١٢٢٢هـ والعلامة أحمد بن عبد الله بن طاهر بن حسين القديمي الملقب بالزواك المولود بالحديدة سنة ١٢٤٠هـ والمتوفى سنة ١٣١٠هـ كان عالماً فاضلاً مرافقاً للأمير الحسين بن علي بن حيدر في حله وترحاله في كل من مكة والطائف والمخا وأبو عريش والزهرة والزيدية . ولما توفي الشريف حسين بمكة سنة ١٢٧٣هـ عاد الى الزيدية واستقر بها للتدريس والتصوف ثم تولى الخطابة في جامع الحديدة الذي بنته فاطمة بنت أحمد الزراف من عمان سنة ١١١١هـ أحد تجار الحديدة آنذاك .

والعلامة إبراهيم بن أبي القاسم مطير المتوفى سنة ١٠٧٥هـ والعلامة أحمد بن محمد الزواك أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي المتوفى سنة ١٢٦٤هـ وقد رثاه القاضي أحمد بن محمد عواجي بقوله :

هو السيد المحبوب والجوهر الذي يحار يقيناً ان يكيفه الفكر
بكته الأسى جلساؤه [وعلومه] نعم وبكاه الفقه والنظم والنثر

والفقيه العلامة حسن بن أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عثمان بن أبي الغيث بن الشجر الحسيني الحديدي المتوفى سنة ١٣٢٥هـ . والعلامة علي بن حسن شجر المتوفى سنة ١٣٢١هـ . والعلامة محمد بن عبدالقادر بن عبد الباري الأهدل المتوفى سنة ١٣٣٦هـ ولد بالحديدة أخذ عن محمد بن احمد الأهدل بزبيد ومحمد حسن فرج ببيت الفقيه وله عدة مؤلفات منها غاية الانتصار لكون الصندوق الناطق ليس من الأسحار ، ورسالة سماها إرشاد الحائر في إقامة الجمعة بمسجد الأشاعر ، رداً على محمد يوسف جدي في رسالة أحد علماء زبيد .

والعلامة يحيى بن محمد مكرّم المتوفى سنة ١٢٩٣هـ والعلامة عبد الله مكرّم المتوفى سنة ١٣٢٧هـ ومن ذريته الفقيه أحمد بن عبد الله مكرم خطيب جامع اسحاق كان عالما جريئاً بقول الحق أصيب بمرض في أنفه فقصد القاهرة للتداوي ثم عاد الى الحديدة توفي سنة ١٣٨٨هـ .

والعلامة محسن بن محمد السبيعي الخزرجي الشقيقي التهامي من الشقيق الواقعة على ساحل البحر بجازان تربى فيها ، ومن ذريته انتشروا في كل من القحمة وصبيا ثم انتقل الى الحديدة وتولى القضاء بها وما قيل في مدحه للسيد أحمد عبد الرحمن صائم الدهر :

إن دهاك الإقتار يوماً بداء في البرايا وليس يصفو المزاج
ما له غير محسن محسا طبيبا فلديه بلا علاج علاج

والعلامة محمد محسن السبيعي كان عالما فاضلاً متفنناً لا سيما في الفروع والفرائض والأصول تولى القضاء للدولة العثمانية بالحديدة ثم غلب عليه آخر عمره التصوف فلازم العلم واشتغل به الى أن توفي بلحج من أعمال عدن .

والعلامة حسين بن محمد الخزرجي ولد سنة ١٢٢٥هـ أخذ عن السيد الحسن بن عبد الباري الأهدل بالمراوعة ، وعن محمد بن محسن السبيعي صحيح البخاري ، والفقه والتفسير والحديث ، واستجاز منه ، وأخذ بمكة في سنوات عديدة عن الشريف محمد ناصر الحازمي الأمهات الست ومسند الدارمي وشمائل الترمذي وأوائل الشيخ محمد سعيد سنبل ، واستجاز منه إجازة عامة ، وأخذ بزبيد عن الشيخ العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل واستجاز منه واجتمع في الحديدة بالقاضي محمد علي الشوكاني واستجاز منه إجازة عامة ثم رحل الى بلاد الهند وصحب ملك بهلوبال المجتهد صديق القنوجي فعظمت منزلته عنده وكان الواسطة بينه وبين علماء اليمن من العلماء الاعلام بالمكاتبة والمراسلة توفي سنة ١٣٢٥هـ . والعلامة أحمد بن محمد بن علي بن

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسن الشحاري انتقل جده علي بن حسن من الشحر الى الحديدة واستوطنها وكان رجلا صالحاً وحفيده نشأ بالحديدة، أخذ عن السيد سالم الحبشي العلوي. والفقيه محمد عايش. والسيد محمد عبد الله الزواك، والفقيه سليمان بن محمد والقاضي محمد بن محسن السبيعي في فنون شتى اشتغل بالتدريس بعد السيد محمد باري بن عبد الباري وانتفع به الطلاب وكان مشتغلاً بالتجارة جمع الله له ما بين الدين والدنيا.

والعلامة السيد أحمد بن عبد الله الزواك المتوفى سنة ١٣٠٩هـ والعلامة أبو العباس أحمد بن علي مطير المتوفى سنة ١٣٠٠هـ وأبو القاسم عمر مطير، والعلامة عمر بن عبد العزيز مطير المتوفى سنة ١٢٧٥هـ أخذ عن علماء الحديدة وزبيد، والعلامة أحمد بن عبد العزيز مطير المتوفى سنة ١٣٠٠هـ والعلامة الأمين بن علي بن عبد العزيز مطير عاصر العلامة محمد بن عمر بن عبد العزيز مطير، وبنو مطير من عبس سكنوا الحديدة وزبيد وحيس.

والعلامة محمد عبد الله الزواك المتوفى سنة ١٣١١هـ والعلامة عبد الرحمن بن حسين الزواك المتوفى سنة ١٣٣٨هـ والعلامة علي عبد الله الشامي الحوكي، والعلامة السيد عبد الباري الأهدل منصب الحديدة المتوفى سنة ١٣١٧هـ والعلامة مكرم بن عيسى بن أحمد المتوفى سنة ١٣٦٢هـ والعلامة صالح محسن الصعدي والعلامة أحمد بن حسين الحلبي المتوفى سنة ١٣٢٧هـ والعلامة يحيى نوح المتوفى سنة ١٣٤٢هـ والعلامة محمد بن محمد عيسى فقيرة أخذ عن علماء الحديدة وزبيد أشهرهم أحمد ناصر الزبيدي والعلامة السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ١٣٣٩هـ. والعلامة محمد عقيل الحضرمي المتوفى سنة ١٣٥٠هـ والعلامة عثمان محمد مطير المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والعلامة ابراهيم عبد الرحمن الزبيدي المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والعلامة غالب عبد الله الأهدل المتوفى سنة ١٣٦٧هـ والعلامة علي عبد الله مكرم المتوفى سنة ١٣٦٩هـ والعلامة علي مكرم بن عبد الله بن محمد الهبة درسي الملقب طبي المتوفى سنة ١٣٨٣هـ والعلامة يوسف جابر فرج الحوكي المتوفى سنة ١٣٩٨هـ والعلامة السيد محمد محي الدين والسيد عمر سهمين والسيد العلامة عوض بن أبي بكر مرعي.

والسيد أبكر هبة السلطان كان رجلاً صالحاً زاهداً لم يعرف تاريخ وفاته قبر شمال غربي الحديدة. وكان قبره يزار ومحل اعتقاد الناس لصلاحه وزهده.

والعلامة محمد بن محمد بن أبي بكر العقيلي الزيلعي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ. والعلامة أحمد ابن محمد بن عبد القادر الأهدل منصب الحديدة المتوفى سنة ١٣٦٧هـ. والفقيه محمد بن محمد مكرم المتوفى سنة ١٣٦٤هـ والعلامة يحيى عبد الله مكرم المتوفى سنة ١٣٦٣هـ والفقيه علي مكرم

المشهور طبي المتوفى سنة ١٣٧٨هـ والعلامة أحمد عبد الباري عامر مفتي الحنفية بالحديدة المتوفى سنة ١٣٦٩هـ والعلامة عبد الله علي عامر المتوفى سنة١٣٨٢هـ والقاضي محسن عبد الرحمن الحبشي حاكم لواء الحديدة وكان يقوم بالنيابة عن نائب لواء الحديدة بالوكالة في عهد الإمام أحمد المتوفى سنة ١٤٠٥هـ، والفقيه الفاضل أستاذ جيل الثورة عايش حسن المدني المتوفى سنة ١٣٨٠هـ أنجب كثير من التلاميذ زاول التدريس بالمدرسة السيفية وكان فقيها لغوياً مربياً وله أدب رائع جيد لم أعثر عليه من أبنائه والحافظ سليمان مساوي المتوفى سنة ١٣٧٢هـ والفقيه عايش دراويش المتوفى سنة ١٣٧٢هـ والفقيه مقبول محمد علي الصيقل المتوفى سنة ١٣٨٨هـ كان مدرساً للرهائن ثم ولي نظارة الأوقاف بعد الثورة وكان أديباً وله مواقف مع الأحرار، والعلامة الأديب والخطيب المصقع محمد بن عبد الله علي عامر مفتي الحديدة، كان له مكانة ووجاهة عالية في المجتمع زاول التدريس في منزله الذي كان مدرسة يفد إليها طلاب العلم والمعرفة والأدب مضيافاً لكل واحد ينفق ما يحصله للخير عمل على تأسيس التعاون الأهلي بالحديدة والى جانبه رجال خيرون منهم أحمد جنيد، ويحيى روي ومحمد علي بدهو وذلك لغرض مساعدة المحتاجين المتضررين من الحرائق التي كانت تتوالى على الحديدة من جراء بيوت القش وكان مصلحاً بين الناس دمث الأخلاق، تولى إدارة المعارف بالحديدة وكان كثير التردد لأداء الحج والخطابة في الحرمين الشريفين وإلقاء القصائد في مدح الملك سعود، فغضب عليه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين فعينه حاكماً لمدينة الزيدية، فرفض وظل في الحديدة يمارس التدريس والإصلاح، وعين خلفاً له لإدارة المعارف العلامة عبد الله محمد مكرم خطيب جامع الحديدة وبمناسبة حلول عيد النصر ألقى قصيدة رائعة أشاد بمواقف الإمام أحمد وطالبه بالإصلاح وهي :

طلعت على التاريخ غرة إصباح ... فأصبحت بك الأيام أيام أفراح
وأشرقت في دنيا الحياة ابتسامة ... فاذهبت عن أرجائها كل أتراح
كأن سناك الغض مرآي قداسة ... لأنك في التاريخ أعظم جحجاح
وفيك جلال الملك يبدو مجسماً ... حباه جلال الله إشعاع إصلاح
إمام بطولات ومسعر غارة ... وضارب أسياف وطعان أرماح
إذا اشتبك الأقران واصطكت القنا ... وغودرت الأجسام أشلاء أرواح
ومالت بهامات الكماة أسنة ... كما مال نشوان الحمى شارب الراح
تقدم كالموت الزؤام عزيمة ... فلم يبق فيها من رؤوس ولا ألواح
وأقبل يستقري الصفوف منية ... تطوح بالأرواح أية تطواح
سلوا عنه أبطال الحروب بتهامة ... وكيف رأوه في الصعيد وفي الساح

وفي القوفر المشهور يوم تراجعت … جيوش على الأعقاب في حلبة الساح
ولم يبق إلا وحده شامخ الذرا … يكيل لهم فيها الردى كيل سمّاح
تراه عبقرياً في البطولة معلماً … يجود بأنفاس ويسخو بأرواح
معقودة راياته النصر دائماً … ففي كل يوم والنجاح له صاح
تذكرنا راياته عهد حاتم … وعهد المثنى والأمين بن جراح
فما حاتم الطائي أو معن اوهما … إذا قورنا بالجود في غير رشاح
أمولاي أنت السيد المصلح الذي … ترجي به في الأرض أكبر إصلاح
بلادك يا مولاي روض وروضة … ومصدر إثراء كبير وأرباح
وأكثر أرض الله ريعاً وثروة … معادنها قد أفصحت أي إفصاح
فلا تنس حق الله فيها فإنها … بك اليوم ترجو أن ترى ذات أوضاح
ومن ذا الذي يستطيع غيرك رفعها … الى مستوى تغدو به ذات أجناح
تود عقاب الجو لو حلقت به … وان لها من بعده أوج أجناح
فحقق لها هذا الثراء فإنها … لتزتو بطرف للسعادة طماح
وأنت الذي إن شاء أن يبلغ السها … لكان له من عزمه كل إنجاح

ومن ثم عين وزيراً للمعارف واستقر بصنعاء، وكان يلقي خطاباته بجامع صنعاء، مشيداً بحكم آل البيت الأئمة، وكان في الوقت نفسه الشعب في بركان منتظراً ساعة الصفر وما إن قامت الثورة حتى ألقي القبض عليه مع رجالات حكم الإمام أحمد وطلب منه تأييد الثورة فأصر على ولائه لمبايعة الإمام البدر محمد بن أحمد حميد الدين فأعدم في اليوم الأول من ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م ١٣٨٢هـ. والعلامة عبد الله محمد مكرم خطيب الجامع الكبير بالحديدة فخلفه في الإفتاء وقام بالتدريس به بين المغرب والعشاء للحديث والفقه الى جانب منزله وبعد الثورة عمل على تأسيس المعهد العلمي للدراسة فيه ليلاً على نفقة التعاون الأهلي واشتهر بالجرأة والصراحة والإصلاح بين الناس حتى توفي سنة ١٤٠٤هـ. والعلامة أحمد بن عبد الله مكرم خطيب جامع اسحاق وكان عالماً متمكناً جريئاً أصابه مرض في أنفه وقصد القاهرة للتداوي فلم ينجح وعندما عاد كانت وفاته سنة ١٣٨٨هـ. والعلامة عبد القادر يحيى مكرم تولى رئاسة المحكمة الابتدائية بالحديدة الى جانب التدريس والإصلاح بين الناس وكان يدرس في منزله ومسجد الخطيب بجوار منزله ما بين المغرب والعشاء توفي سنة ١٤٠٣هـ. والعلامة الحافظ السيد محمد أحمد لقمان كان مدرساً بالمدرسة السيفية للقرآن وكان رحمه الله حريصاً على أن يقرأ الطلاب القرآن جيداً توفي سنة ١٣٩٥هـ. والفقيه العلامة محمد عوض هبص كان مدرساً بمسجد عبد السميع توفي ١٤٠٢هـ.

والعلامة محمد علي العقيلي المولود سنة ١٣٤٣هـ له اهتمامات بالإصلاح والتدريس بمنزله، وتوفي في شوال سنة ١٤١١هـ. والعلامة محمد علي مرعي المولود سنة ١٣٥٠هـ يزاول التدريس والإصلاح. والعلامة أحمد بن محمد الوزير رئيس استئناف الحديدة من العلماء الأحرار ومزوداً بالثقافة الحديثة يطالع كل ما يجد من الكتب.

والعلامة محمد علي مكرم المشهور بـ «طبي» كان يدرس في مسجد نباتة وبمنزله، تولى الإفتاء بعد العلامة عبد الله مكرم وكان مصلحاً بين الناس توفي سنة ١٤٠٨هـ.

والعلامة أحمد عثمان مطير عضو الاستئناف وله مؤلف الدرة الفريدة في تاريخ الحديدة.

والعلامة عبد الرحمن عبد القادر الأهدل منصب الحديدة المولود سنة ١٣٥٠هـ.

والعلامة أحمد محمد حسين عامر المولود سنة ١٣٦٥هـ.

والفقيه أبكر أحمد أبكر حسن المولود سنة ١٣٦٢هـ.

والفقيه ناصر عبد الله يوسف المولود سنة ١٣٦٢هـ.

والفقيه حسن ابراهيم الضحوي المولود سنة ١٣٦٢هـ

والأستاذ الأديب عبد الله ابراهيم الضحوي المولود سنة ١٣٦٠هـ.

والأستاذ عبد الرحمن عبد الله محمد مكرم خطيب جامع الحديدة خلفاً لوالده المولود سنة ١٣٦٠هـ. والفقيه سعيد شرف الدين الصبري المولود سنة ١٣٣٣هـ كان مدرساً بالمدرسة الثانوية بالحديدة للتربية الإسلامية ثم أصيب بالعمى.

والأستاذ الفاضل صغير سليمان حكمي من بلاد الزرانيق من المعازبة تلقى دروسه مع زملائه على عبد العزيز نصر، ومحمود الكتري، والعزي مصرعي بصنعاء ثم عين مدرساً بالمدرسة السيفية للعربية وأخذ عن علماء الحديدة في الفقه والحديث وأخذ العربية عن العلامة محمد أحمد قشاعة أحد علماء زبيد عندما استقر بالحديدة للتداوي وكان مقره في منزل محمد عبد الله عامر، وكان متقشفاً زاهداً تولى إدارة التربية والتعليم بعد الثورة. ثم تقاعد وتفرغ للتدريس بمسجد الشجرة يدرس العربية والفقه والحديث.

الميناء:

كان بداية ازدهار ميناء الحديدة والنشاط الاقتصادي بالوافدين اليه من عمان والهند عام ١١١١هـ الى جانب ميناء المخاء.

ويعتبر ميناء الحديدة انذاك طبيعياً وكانت الحركة التجارية للموانئ اليمنية عن طريق ميناء عدن الذي يعد من أشهر الموانئ اليمنية.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكانت السفن الشراعية والبواخر التجارية ترسوا بعيداً عن الميناء حمله حمسة طن وتفرغ منها الحمولة الى الأسكلة بالساحل ريثما تؤخذ عليها العشور ثم تحمل البضائع الى المخازن وكانت تنقل على السفن الشراعية الصغيرة وعلى ظهور العمال وكان ينزل الراكب على كرسي يحمله شخصين من العمال، وتظل البضائع معرضة للرياح وموجات البحر والأمطار حتى تتم المعاملة أو تم تسديد ما على التاجر

تأسيس الميناء :

جاء في كتاب اليمن والغرب، تأليف/ أريك ماكرو، تعريب الدكتور حسين عبد الله العمري، ص١٣١: قامت فرنسا ببناء رصيف في ميناء الحديدة قام به مهندس فرنسي، وبدوره تعاقد مع أحد الإيطاليين لتنفيذ هذا المشروع، ولكنه لم يحظ بالإشراف الكافي من الحكومة العثمانية بلغ تكلفته (١٤٠٠٠) جنيه استرليني وهو مرفأ صغير يتكون من حاجزين للأمواج وجدار واق ظل مليئاً بالطين والرواسب الى درجة لم يمكن معها حتى استخدام أرصفة للناقلات الصغيرة ولم يكن من الممكن أن تدخل اليه السفن الشراعية الصغيرة فقط . وكان على السفن الكبيرة والبواخر أن ترسو في المجاري البحرية على بعد ميلين أو ثلاثة من الساحل وبعد عام ١٩٠٦م وضع الأتراك خطة لإنشاء ميناء عميق محمي قامات في خليج الجبانة على بعد سبعة كيلومترات من شمال الحديدة بين رأس الكثيب والبر الرئيسي. وكان الهدف أن يتسع الميناء لرسو اثني عشرة سفينة تفرغ حمولتها في نفس الوقت على رصيف من الحجر. وكان يزمع ربط هذا الميناء بخط حديدي من الحديدة الى صنعاء، وأعطي هذا الامتياز لبناء الخط الحديدي والميناء وعقدت الى شركة فرنسية على رأسها البنك الفرنسي للتجارة والصناعة، وأطلق عليه اسم شركة الحديدة صنعاء العثمانية، والخط الحديدي العربي، وكانت قيمة العطاء مليون جنيه استرليني

وفي فبراير ١٩٠٩م اقترح أ. رالوريسكي المستشار الهندي للشركة أن يوكل أمر إدارة المسح الى ج. بيسون الفرنسي كان تعاقد بعمل في تركيا والصين وقد استمرت أول بعثات بيسول من سبتمبر ١٩٠٩م الى يونيو ١٩١٠م، وكانت النتيجة شروعاً خط حديدي من رأس الكثيب عبر الحديدة الى عمران عبر طريق وادي سهام ووادي سردد ولم يلق هذا الاقتراح حماسة، وذلك نتيجة لاعتبارات مالية، وأخرى تتعلق بحالة الأمن من المناطق المحيطة إلا أن الموافقة تمت لمد خط حديدي عبر تهامة من الساحل والحجيلة وبدأ العمل فعلاً في هذا الخط وقام بيسول برحلة أخرى في يناير ١٩١٠م ونوفمبر ١٩١٢م لينبت في أمر مد خط حديدي يربط أهم المراكز في اليمن بيت الفقيه، زبيد، تعز، إب، يريم، ذمار، معبر، صنعاء، عمران

وأثناء ذلك وصل الخط الواصل الى نعو، غير أن الحكومة العثمانية لم توافق على الصرف الأعلى وصل بعض المهندسين من أوروبا ليبدؤوا العمل في رأس الكثيب.

وفي ١٩٣٢م جرت محاولة لكسب الإمام يحيى حين اكتشفت سفينة مسح فرنسية إمكانية بناء مرفأ على بعد نصف ميل من شمال الحديدة بيد أن هذه المحاولة باءت بالفشل حيث رفض الإمام عرضهم لإنشاء ميناء هنالك دون مقابل.

من هذه المحاولات الغير جادة ظل الوضع على الميناء السابق والحركة الاقتصادية تسير في غاية الصعوبة لوجود الانغلاق والتخلف الى أن قامت حركة ١٩٥٥م اضطر الإمام أحمد بن يحيى أمام تغيرات العصر سياسياً واقتصاديا وفكرياً واجتماعياً أن يقوم ببناء ميناء الحديدة باتفاقية عقدها ولي العهد البدر محمد بن أحمد بن محمد حميد الدين إثر جولته لروسيا والدول الاشتراكية مثل يوغسلافيا وروسيا والصين فكان الاتفاق مع روسيا لإصلاح الميناء، والصين الشعبية لإصلاح طريق الحديدة صنعاء، فكان لوجود الميناء والطريق اللذين أنجزا عام ١٩٦٠م (١٣٨٠هـ) تغييراً للأوضاع المتخلفة باليمن بقيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م (١٣٨٢هـ) التي غيرت مجرى الحياة السياسية والاقتصادية وفتحت لليمن نوافذ الحياة الجديدة فدخل رأس المال الوطني المشرد لبناء اليمن الجديد.

ويشمل الميناء سبعة أرصفة :

١- الرصيف الأول والثاني والثالث طول ٤١٠ متراً على نفقة روسيا.

٢- الرصيف الرابع ١٧٠ متراً على نفقة روسيا.

٣- الرصيف الخامس طول ٢٥٠ متراً في عهد الحمدي على نفقة العراق

٤- الرصيف السادس طول ١٩٥ متراً في عهد الحمدي على نفقة العراق

٥- الرصيف السابع طول ٢٠٠ متراً في عهد علي عبد الله صالح على نفقة العراق

والى جانب الميناء منشآت أخرى مثل المخازن وحراسات الحرورقات ومحد...

وفي ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ) ازدادت الحركة الاقتصادية فكان الميناء لا يعطي لرسو... فكانت ترسو بمنطقة بالبحر تسمى الغاطس تظل نحو ثلاثة الى أربعة أشهر ... اضطر الى إنشاء ميناء عائم بمنطقة الكثيب

كما اضطر الى عقد اتفاقية مع حكام الشط الحنوبي لتفريغ البواخر ... عند لكثرة الازدحام، مقابل رسم جمركي معين وكانت السيارات تنقل البضائع ...

CamScanner المسوحة ضوئيا بـ

الحركة التجارية :

بدأت الحركة التجارية أو بالأصح الاقتصادية بالحديدة في عام ١٢٠٤هـ بتصدير البن الذي بلغ سبعين ألف طن مما شل الحركة التجارية بالمخا وعدن وفي عام ١٢٥١هـ توافد التجار الحضارم والهنود الى الحديدة مضافاً الى ذلك المضايقات التجارية من قبل الهندوس «البنيان» بعدن لاحتكارهم التجارة دون سواهم فكان دافعاً لانتقال التجارة الى الحديدة فازدهرت اقتصادياً.

وفي عام ١٣٥٧هـ قدم تجار الهندوس الحديدة للمنافسة التجارية واحتكروا استيراد القطن والحرير من واردات الحبشة.

وفي ١٢٩٢هـ بنى الأتراك رصيفاً صغيراً للسفن الشراعية على الساحل المجاور لحارة باب المشرف المطوق بالسور الذي بناه الشريف حمود الخيراتي، وبنى فيه الأربعة أبواب الآنف ذكرهم.

وفي ١٢٩٨هـ بلغت صادرات اليمن من البن بميناء الحديدة بمليون جنيه استرليني وفي المرحلة الأخيرة التي بدأت بعصر الإمام يحيى بن محمد حميد الدين كان الوضع التجاري محصوراً على صادرات اليمن، البن، الجلود، الملح، الحبوب، الحصير، بقدر محدود النشاط.

وكان التوريد محصوراً لما يحتاجه اليمن آنذاك من ضروريات بقدر معين لرتابة الحياة وعدم إتاحة الفرصة للتحرك، وللعملة الفضية المحددة بالريال ماريا تيزا.

وكان للإمام وأنجاله وكيلين معتمدين وكانت الحركة التجارية في إطار محدود لقابلية السوق وتتحدد الحركة التجارية بالتالي :

- علي محمد الجبلي : وكيلاً للإمام مع تجارته الخاصة لتصدير البن والجلود والحبوب، والملح المعدني واستيراده، السكر والرز والدقيق.
- أحمد حسين غالب الوجيه : خلف عمه الخادم أحمد غالب الوجيه، وكيلاً للإمام أحمد وتجارته الخاصة لتصديره البن والجلود والحبوب. واستيراده السكر والرز والدقيق.
- تمراته : وكيل فرنسي، كان تصديره الجلود والبن، الى جانب التحويلات.
- نبك : وكيل انجليزي، كان تصديره البن والجلود الى جانب التحويلات.
- باعبد : تاجر لتصدير البن والجلود، واستيراده السكر والدقيق والرز والصابون.
- سالم باشماخ : تجارته تصدير البن، والجلود. واستيراده السكر والرز والدقيق.
- عبد القادر صدام : تجارته العطور والمحاسن، والبياض والمعادن ومطالب العطارين.
- أحمد علي معجم : استيراد الأقمشة القطنية والمتنوعة.
- عرفي يحيى فقيرة : استيراد التوابل ومشتقاتها.

استيراد للأقمشة الحريرية وأنواع التطريز.

- واسي الهندوس : بدهو، محمد الشريف لتصدير اللبن والجلود.
- سليمان بكاري : الأقمشة المتنوعة البريطانية والفرنسية واليابانية.
- تجار آخرون برأس مال محدود في كانت هذه التجارة، وهؤلاء التجار ووكلاء التجارة بميناء الحديدة القديم، وكان السوق العام للحديدة بداخل باب المشرف، وكانت تمول المناطق الشمالية والجنوبية وبعض مناطق الجبال القريبة وصنعاء.

وكانت المعاملات التجارية، هو أن يتعامل التاجر مع زبائنه عن طريق الجمّال ربان القافلة في أخذ المطالب وتسليم النقود للتاجر وعليه إعداد كل المطالب وتصفية الحسابات وتسديد ما يمكن تسديده ورصد ما يتبقى الى الأسبوع القادم. وعلى معتمد القافلة أن يكون متعهداً بتسديد المبلغ بالتقسيط مقابل أجر توكيل من الجانبين وأجرة حمولة القافلة.

وكانت التجارة العامة لليمن تتجه الى عدن عن طريق الموانى البرية الصغيرة وعن طريق البر، فكانت واردات اليمن البرية تربو على الواردات البحرية من حيث اختراق القوافل أصعب الطرقات البرية، وهذا النوع ساعد على نمو الحياة التجارية البدائية في أسواق نائية بالمناطق ذات التجارة المحدودة، كالقاعدة، تعز، وريدة بحاشد، والتربة الحجرية، وعجدة، وبيت الفقيه. من ذلك كانت عدن المنطقة التجارية لليمن الشمالي والجنوبي وعمان والحجاز والهند والصومال والحبشة والخليج.

وما إن قامت الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م (١٣٨٢هـ) على الحكم المتخلف واندلعت ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م على الاستعمار البريطاني بعدن حتى اندفع رأس المال الوطني بالخارج فأنشأ المؤسسات العمرانية والتجارية، وأول مؤسس سعيد بن علي الأصبحي بالحديدة، والمؤسسة اليمنية بصنعاء. وبدأت الحياة العمرانية والتجارية تدخل اليمن بمرحلة الإنشاء والتعمير والتجارة، وأنشئ البنك اليمني للإنشاء والتعمير بدلاً عن البنك السعودي، وأنشئت الوكالات والشركات والمتاجر، وتوسعت الحركة التجارية في كل المرافق فامتلأت الأسواق بكل منتجات المصانع الشرقية والعربية ابتداء بالمواد الغذائية وانتهاء بالاستهلاك للكماليات، فكانت فترة تاريخية في حياة الشعب اليمني عمرانياً وتجارياً، فكان لهذا الانفتاح أثره على الإنتاج الوطني في الزراعة والتصنيع الوطني، وفتح باب الهجرة مضافاً الى التضخم المالي من المهاجرين والمساعدات الدولية.

وأكثر ازدهار شهدته الحديدة من عام ١٩٧٤م - ١٩٧٧م (١٣٩٤ - ١٣٩٧هـ)، ثم دب الضعف واتجه الازدهار التجاري الى صنعاء بعد انتهاء الحروب التي شهدتها اليمن بعد الثورة.

Powered by CamScanner
المسموحة ضوئيا بـ CamScanner

وضعف الميناء الذي كان في المرحلة السابقة تسمى بمرحلة الغاطس لبقاء السفن شهوراً بالغاطس مما أدى الى استخدام ميناء رأس الكثيب العائم.

وكان سبب الضعف أيضاً وجود الطرق البرية التي منها طريق الحديدة جازان، وطريق صنعاء صعدة، وطريق صعدة الظهران واتخاذ سوق الطلح بصعدة سوقاً حراً.

النشاط الاجتماعي :

يعتمد النشاط السكاني بالحديدة على الميناء الذي جعل نشاطها يتجسد على الوافدين من جميع أنحاء اليمن كان مجسداً قبل الثورة على التالي :

الأول – الأيادي العاملة التي كان دورها تفريغ السفن الشراعية الى الساحل ومنه الى الجمرك، ومنه الى المخازن التجارية.

الثاني – تصفية البن في المخازن التجارية وتعبئتها في أكياس من خيوط السَّلَبْ بتشديد السين وفتح اللام وسكون الباء، وظروف من الحصير تسمى قفاع ويقوم بتصفيته النساء وبمستوى أعمارهن ويقوم بالتعبئة الرجال وحمل الأثقال.

الثالث – تنظيف الجلود وتجفيفها.

ويبدأ العمل من الساعة السابعة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر بالتوقيت الزوالي، الواحدة صباحاً الى الثامنة بعد الظهر بالتوقيت الغروبي يتجهون لشراء حاجياتهم ومن ثم تكون حياتهم ليلاً يقضونه في سرور ومرح في حيهم الذي يسمى بحارة الدهمية «الأخدام» ولكل فئة عاقل في عملهم يتولى صرف أجورهم ويراقبهم على سير عملهم.

الصيد :

يعتبر الصيّاد من أهم سكان السواحل لمعرفتهم بمواقع الصيد وموسمه فكان للصيادين على امتداد الساحل دور هام في نمو الحركة الصيدية باستخراج السمك وتجفيفه وتطعيمه بالملح وتصديره للمدن والقرى النائية، وكان لكل فئة من الصيادين عاقل يتولى شؤونهم، ولما امتدت شبكة المواصلات البرية نشط الصيادون في الصيد رغم منافسة الشركة الكويتية للصيد في مياه البحر الأحمر باتفاق مع الدولة لصيد نوع معين من الأسماك الجمبري وغيره، ورمي ما يفضل في شباكهم في البحر بدلاً من إخراجه للصيادين مما أدى الى إلغاء الاتفاق لانتشار الأمراض، وعليه امتد تسويق الأسماك الى المناطق الجبلية وأهمها صنعاء، وتعز من المخا والخوخة لوجود مصانع التبريد، وأصبح سكان الجبال الذين كانوا لا يأكلون السمك في مناطقهم الا إذا نزلوا تهامة يتناولونه مستمراً.

الأعمال اليدوية :

من الأعمال اليدوية التي انتقلت من زبيد الى الحديدة الحياكة لصناعة الفوط واللحف، وكذا اشتهرت بيت الفقيه والدريهمي وكونوا حياً عرف بالحوك، من أشهر الأعمال اليدوية التي تقوم بها النساء في جميع أنحاء تهامة صنع الظروف «والقفاع» والسجاجيد والحبال، والمراوح اليدوية، والزنابيل والحصير والمكانس من خوص الدوم. وأشهر المناطق التي اشتهرت بهذه الطائف، الدريهمي، غلافقة الجاح، والمجيلس والقازة والمتينة والتحيتا والخوخة والجبة وموشج والمخا واللحية وابن عباس وميدي وتعتبر هذه الحرف من أهم العوامل في تنشيط الحركة التجارية في زبيد وبيت الفقيه والحديدة. وفي المدن بزبيد والحديدة وبيت الفقيه تقوم النساء بالتطريز والخياطة فكانت هذه الأعمال من أهم الحياة الاجتماعية لمساعدة المرأة زوجها وأسرتها.

ومن أهم الأعمال اليدوية والصناعية، صناعة الأحذية والأحزمة، والحلويات المختلفة وتصديرها الى الجبال، وصياغة الذهب والفضة، والخزف ومواد البناء مثل الطوب الأحمر والنورة الكدري، والجبس بالحديدة من عشب البحر وتحريقه.

الحياة الاجتماعية :

حياة اليمن الاجتماعية فريدة في نوعها سهلاً وجبلاً لا تختلف بما فيها من عادات وتقاليد الا في الثانويات، فمثلاً نجد صنعاء تمثل في عاداتها وتقاليدها الشعب اليمني لأصالته الحضارية والتاريخية في المناطق الجبلية قبل الإسلام وبعده، وتعز تمثل المناطق الجنوبية.

ونجد زبيد تمثل العادات والتقاليد بتهامة لأصالتها الحضارية لما قبل الإسلام وبعده وإذا قارنا بين عاداتهم وتقاليدهم لا نجد اختلافاً إلا في الثانويات. أما الأساسيات مثلاً في الزواج كالخطبة والزفاف والوليمة والولادة فهذه كلها متفق عليه مع وجود اختلاف في الصيغ والمسميات فمثلاً نجد زبيد قصبة تهامة تاريخياً وحاضرتها أن عاداتها وتقاليدها سارية في جميع أنحاء تهامة، في مراسيم الأعياد بعد صلاة العيد يتجه كل إنسان لزيارة أهله وأقاربه أولاً، ثم أخوانه وأصدقائه لمدة أيام العيد ليلاً ونهاراً فتقدم العطور والبخور والقهوة والمرطبات.

ونجد في الموت مواساة المصاب في منزله واستقبال وفود المعزين واستضافتهم وإقامة التعزية ثلاث ليال على روح الميت بالمساجد، وتذبح الكباش ويطهى اللحم والأرز ويوزع على الفقراء وتقام وليمة لمجموعة من قراء القرآن بالمنزل يسمونهم الدرسة في الثالث والشهر، وهذا سار بتهامة مع اختلاف بسيط، ونجد زبيد حين يقرأ علماؤها الأمهات الست للحديث يحتفل في

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الابتداء فيحضر العلماء في جامع الأشاعرة أو أي مسجد وقف عليه قراءة البخاري أو منزل من منازل العلماء أو الأثرياء المهتمين بقراءة الحديث سواء كان ذلك صباحاً أو فجراً أو بعد الظهر فيقرأ أحد القائمين بالدعوة سند الحديث عن مشاهير المحدثين وذكر مسلسله ثم توزع القهوة ومن ثم يستمر قراءة الحديث الى الوصول في ذكر أهل بدر يقام حفل عام ثم يستمر الى أن يتم قراءة البخاري يقام حفل عام وفي هذين الحفلين توزع حلاوة البندري والبخور والعطر وذلك من ابتداء شهر رجب وشعبان ورمضان وهذا سار في بيت الفقيه، والحديدة، والمراوعة.

كما يقام قراءة القرآن في المساجد والمبارز والحوانيت في شهر رمضان ويقام حفل ختم القرآن في آخر الشهر، الى آخر ليلة في رمضان يقام حفل في مسجد الجبرتية قبل الفجر حتى الصباح يخرجون لصلاة العيد.

ونجد في صنعاء يحتفلون بأول جمعة من رجب، وكذا بالجند وفي زبيد بأول يوم من رجب لمناسبة دخول الإسلام في اليمن، ويستمر قراءة القرآن بزبيد من أول ليلة برجب لمدة ثلاثة أشهر الى آخر رمضان قبل الفجر، وهذه المناسبة مبتدؤها بقدوم أبي موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل، في مسجد الجبرتية.

ونجد الاحتفال بتهامة بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج والنصف من شعبان.

وفي المجال العلمي نجد زبيد نهجت سياسة التشجيع للطلاب بإقامة الاحتفال عندما يختم الطلاب أي كتاب من الأمهات وشروحاتها فيجتمع العلماء، ويسمعون من الطلاب ما درسوه من الابتداء والوسط والأخير مع المناقشة على شكل امتحان، وتعطى لهم الإجازة، وهذا سار في المدن التي اشتهرت بالعلم في تهامة.

وتمتاز تهامة بجو حار نهاراً، وليلاً تنعكس الحرارة الى جو هادئ يعطي الحياة المسائية بعناصر النسيم البري والبحري الهادي، وهذا العامل يساعد المجتمع على الحياة النشيطة في بناء الحياة الإجتماعية.

فالصانع - يدفعه الى العمل ليلاً الجو الهادئ.

والزارع - يحرس حقله ليلاً من عبث العابثين.

والمدرس - ينشط في التحصيل والاستذكار والمراجعة والتدريس.

والتاجر - لمراجعة حساباته الى الثلث الأول من الليل.

والمسافر - يطيب له السفر ليلاً والانتقال من مدينة لأخرى تقيه من حر النهار.

والنساء - يطيب لهن الحياة السائية الاجتماعية ومزاولة أعمال التطريز والخياطة ووضع الحصير لما تعاني من متاعب المنزل نهاراً وتربية الأطفال.

والناسخ - ينشط لنسخ الكتب وإخراجها صباحاً للبيع.

والعباد - يحلو لهم ذكر الله في المساجد والزوايا والتكايا الى الثلث الأخير من الليل.

فحياة تهامة الاجتماعية امتداد تاريخي لحياة نشيطة لبناء الحياة وتجددها ومحافظة على تقاليدها وعاداتها رغم وجود التغيرات ومن استوطنها يندمج بتراثها.

وعلى هذا لا يمكن أن يتخطاها المجتمع مهما كلفته التغيرات أو زحمة التقاتل بها.

ما أجمل تهامة ليلاً بجوها الرائع البري والبحري وجمال الطبيعة الساحرة.

وما أتعبها نهاراً بحرها الشديد ورياحها العاصفة وتربتها السافية.

وما أروع خصال أبنائها في الكرم، والخلق والنبل، والوفاء، والشهامة ومساعدة الغرباء، وإكرام الضيف.

وما أشدهم عنفاً في الخصومة بعضهم بعضاً وإثارة المشاكل وعدم التلاحم والتفكك والاهتمام بالمسؤولين لاستخدامهم في الانتقام.

لهذا فهم مزرعة خصبة، وبقرة حلوب تعطي درها لمن بيده سوط ويمسح دموعها بيد أخرى، وضيعها لا ينال الا الفضلات، وهذا يسمون بالملائكة.

التعاون :

التعاون نزعة خيرية لقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» والإنسان جبل على نزعة الخير والشر، الا أن نزعة الخير أكثر انسجاماً لبناء الحياة.

لما عمرت الحياة وتطورت في شتى المجالات العمرانية والاجتماعية والعلمية، والسياسية، والعسكرية، والاقتصادية، فكان لهذا بناء الحياة وبناء الحضارة العلمية بالوقفات التي ساعدت على استمرارية الازدهار العلمي، والمحافظة على [illegible] حياة المجتمع [illegible].

والتعاون الذي نحن بصدده وجود ضريبة معينة على التجار [illegible] مع المجتمع وفقاً للمتطلبات التي كان يشدها محافظة على حياته.

في عام ١٣٥٧هـ قدم سيف الإسلام أحمد بن يحيى حميد الدين ولي العهد [illegible] به العلماء والتجار بمدينة زبيد فشرحوا معه معاناتهم [illegible] لهم من ضريبة الدمغة في العهد العثماني من حاصلات بلدية.

فأمر أحمد أن يتولى التجار صرف ذلك لأن ضريبة الدمغة [illegible] في حاجة الى ذلك.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحينئذ أسرع أحد التجار، قائلاً: لي رأي؟ فأجاب: هات ما عندك، فقال: كل وارداتنا وصادراتنا عن طريق ميناء الخوخة، وعليه، نوافق أن ندفع بقشة على الطرد الصادر والوارد تكون باسم خيرية لصالح المدينة والفقراء ومعاشات للعقال والحراس.

فرد قائلا رأي حسن، وأمر بذلك وعمّمه على جميع الموانئ البحرية والبرية باسم صندوق خيري يصرف لهذه الأغراض، ومن ثم نفذ الأمر وحدد صرفياته، وعلى هذا التحديد أصدر أمراً بعدم قبول صرف أي شيء خارج عن ذلك إلا بأمره.

وعلى حين غفلة أمر الإمام يحيى أمين صندوق زبيد بصرف عشرة آلاف ريال وإرسالها الى صنعاء، فرفض الا بموافقة ولي العهد، فرفع اليه برقية الى تعز فوافق على صرفها، وكانت تصرف لمواساة الفقراء والمنكوبين ومعاشات للعقال والحراس وعائلات الموظفين المتوفين. وقيمة أكفان للموتى المنقطعين، وفي آخر العام ترسل الحاصلات الى تعز ولا تدخل قيوداتها الحساب العام لبيت المال.

كانت هذه أولى المبادرات في التعاون. وفي عام ١٣٧٣هـ(١٩٥٤م) ولتكرار حوادث الحرائق لمنازل مدينة الحديدة المعمورة من القش، ولما صاحب المرحلة من صعوبة في صرفيات الصندوق الخيري. اجتمع رجالات الحديدة تجاراً وأعياناً وعلماء برئاسة القاضي العلامة محمد عبد الله عامر وعضوية محمد علي بدهو، أحمد جنيد، السيد حسن علوي العطاس، عبد القادر صدام، يحيى روبي وقرروا وضع ضريبة على الطرد الصادر والوارد بقشة بالميناء خاص بالحديدة لتكون مساعدة لمنكوبي الحريق، تكوين لجنة لاستلام الحاصلات من أمين صندوق الجمرك وصرفها بنظرهم للمنكوبين بعد التحقق باطلاع نائب الحديدة.

وعلى أساس ذلك كان يصرف التعاون لمنكوبي الحريق ومساعدة الفقراء ولم يكن ثمة مشاريع إنمائية آنذاك يكون هذا التعاون مساعداً لتطوير المنطقة لانغلاق فكرة البناء والتجدد.

وفي عام ١٣٨٠هـ(١٩٦٠م) عندما عاد الإمام أحمد من روما بعد مرضه الشديد الذي دعاه مرغماً العزم للتداوي أصدر امراً باحتجاز التعاون وضمه الى الصندوق العام لبيت المال وعطل هيئة اللجنة الخيرية عليه. وذلك نتيجة الأحداث التي حدثت إثر غيابه في كل من صنعاء وتعز وصرف ابنه البدر محمد الأموال الطائلة لقبيلة حاشد.

وبعد قيام الثورة مباشرة تكوّن مكتب للتعاون الأهلي تولى إدارته الأستاذ ابراهيم علي صادق وقام بمشروع بناء مدينة التعاون الذي لم يكتمل العمل به آنذاك.

وفي ١٣٨٣هـ(١٩٦٧م) كان تعيين الشيخ سنان بو لحوم محافظاً للواء الحديدة أزاح ابراهيم علي صادق واختار لجنة برئاسة السيد حسن علي العطا وكان هو المشرف والمتصرف في بناء المشاريع.

وفي ١٣٨٩هـ(١٩٦٩م) عمم مشروع التعاون الأهلي على جميع لواء الحديدة وفرض على الزكاة والقطن خمس بقش على الريال. واختار الأعضاء الذين يريدهم وفقا لمزاجه من الموالين له والمنفذين لإرادته واختار بعد وفاة العطاس أحمد عبد الله الوجيه رئيساً للتعاونيات باللواء يعود اليه رؤساء التعاونيات والمسؤول المباشر المحافظ.

وعلى هذا أقول بحق أن التعاونيات في هذه المرحلة قامت بمشاريع كثيرة في بناء المدارس الابتدائية بالريف وحفر الآبار للشرب.

ومهما كانت سياسة سنان بولحوم في تركيز شخصيات استغلت العمل التعاوني وهيمنت عليه وفرضه آراءه عليهم وعلى التعاونيات وفقاً لنزعته في التسلط، ونزعته في إهانة المسؤولين لنزعته القبلية، ونزعته الفرض على التجار في فرض مبالغ في شهر رمضان لصالح المشاريع، والحق يقال أنه أوجد مشاريع عمرانية بالحديدة وفي اللواء بأعمال ارتجالية وغير مدروسة.

فكان شخصية قبلية مرنة، عنيفاً على أتباعه من ذوي المصالح وضعيفاً أمام الأقوياء الشرفاء أمثال علي سعد الحكمي بزبيد الذي كان يقف أمامه بقوة لتصرفه الفردي في الطياف ومساندة المسؤولين المستغلين. ويماثله الأستاذ يوسف هبة عبد الله في صراحته ضد تصرفه الفردي لعفته وشرفه.

وفي ٢٥يونية سنة ١٩٧٣م ١٣٩٣هـ عقد أول مؤتمر عام للتعاونيات في عهد القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري واختير رئيساً للاتحاد العام للتعاونيات المقدم ابراهيم محمد الحمدي وأصبح مسؤول التعاونيات مسؤولاً مسؤولية مباشرة للاتحاد العام.

وفي سنة١٩٧٣م صدر القرار من رئيس الوزراء عبد الله بن أحمد الحجري بضم نصف حاصلات الزكاة الى التعاونيات على أن يكون الربع للمشاريع، والربع الثاني للفقراء.

وفي ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ كان إجراء انتخاب عام للجمعيات العمومية للتعاونيات في الجمهورية العربية اليمنية ومنها انتخاب الهيئات الإدارية وعقد المؤتمر الثاني بتعز للهيئات الإدارية برئاسة المقدم ابراهيم الحمدي الذي أصبح رئيساً لمجلس القيادة بعد انقلاب ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ.

وفي ١٩٨٧م - ١٣٩٨هـ أعيد انتخاب الجمعيات العمومية والهيئات الإدارية وعقد المؤتمر الثالث بصنعاء برئاسة العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية بعد مقتل أحمد

حسين الغشمي ، الذي تولى رئاسة الجمهورية بعد مقتل ابراهيم محمد الحمدي وأخيه عبد الله محمد الحمدي

وفي يناير سنة ١٩٧٩م بدأت التعاونيات في مزاولة نشاطاتها أن أصبح لها ثلاثة أرباع دخل الزكاة بإضافة الربع على ما أضافه عبد الله الحجري بالإضافة الى المساعدات الدولية.

وفي يناير سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٢هـ أعيد انتخاب الجمعيات العمومية للتعاونيات وأعضاء الهيئات الإدارية ، وأعضاء المؤتمر الشعبي العام وعقد أول مؤتمر له في ٢١ سبتمبر ١٩٨٢م وكان انتخاب أعضاء اللجنة الدائمة

وفي ذي القعدة سنة ١٤٠٥هـ ١٧ و ١٨/ ٦/ ١٩٨٥م أعيد انتخاب الجمعيات التعاونية وتوسيع أعضاء المؤتمر الشعبي لكل خمسمائة شخص ممثل وانتخاب الهيئات الإدارية للمجالس المحلية ، وأعضاء اللجنة الدائمة وكان المؤتمر الثاني للمؤتمر الشعبي في مدينة تعز.

مساجد الحديدة

١- **الجامع الكبير** : أسسته الحرة فاطمة بنت أحمد الزراق أحد تجار الحديدة من عمان سنة ١١١١هـ انتقل الى الحديدة والحر بها ، ثم قام بتوسيعه حمدون الجويد.

وفي سنة ١٢٥٥هـ جدد عمارته أحد تجار الحديدة محمد دحمان باذويلان . وفي سنة ١٣٧٠هـ قام بإصلاح سقوفه ورفعها عن مستواها الهابط سيف الإسلام ولي العهد البدر محمد بن أحمد حميد الدين وفي ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م قام بهدمه كاملاً وتوسيعه بالعمارة الحديثة سنان بوخوم محافظ الحديدة علي نفقة التاجرين عبد الله عقيل باعبيد وعلي محمد الحبشي مقابل ترخيص استيراد السكر على حسابهما فوافقا وعمراه عمارة حديثة.

ويقع الجامع بالحي التجاري لمدينة الحديدة القديمة شمال السوق الكبير ، ويشمل ٤٨ دعامة مسلحة ، وسبعة طواريد وكل طارود يشمل ثمان دعائم اسطوانية وله قبة بالوسط أمام المحراب ، وبجواره منبر الخطابة ، وله تسعة أبواب وطوله ١٨ متراً وعرضه ٣٢,٥ مترات ، ويوجد بالمؤخر قسم للنساء مستور وراء المؤخر وله خمسة وعشرون حماماً منها ستة عشر قديمة وتسعة إضافة وخزان للماء مطوق بالحنفيات وبركة للماء لغسل الأرجل وعمرت له منارة عالية بالجنوب الغربي ارتفاعها ٢٢ متراً.

ومن تولى الخطابة والتدريس فيه العلامة عبد الله محمد مكرم مفتي الحديدة للمذهب الشافعي ثم ابنه عبد الرحمن عبد الله محمد مكرم ويقام فيه قراءة البخاري في شهر

رجب من كل عام وفي سنة ١٤١١هـ هدم سقف الجامع الكبير وأعيد بناؤه على نفقة التجار منهم أبو بكر سالم باشماخ وغيره والمحافظة على شكل قباب ومنارتين بجوار المحراب ليكون به ثلاث منائر.

٢- **جامع إسحاق** : يقع بجوار السوق الكبير من الجنوب الغربي بالحي القديم يقول الفاضل محمد عبد الله مكرم ، أن أحد التجار الهنود المسلمين طلب من وكيله في التجارة بالحديدة أن يبني له مسجداً على شرط أن يكون كبيراً فبنى ذلك وبعد الانتهاء من البناء قدم لمعرفته فوجده مسجداً صغيراً لا يساوي خمس المال الذي دفع له فدعا عليه بالسحق ، فاستجاب الله الدعاء فسحق مالاً ورجالاً ، وعليه سمي المسجد باسم إسحاق على الحكاية وذلك في القرن الثالث عشر الهجري . وربما كان الرجل الهندي يدعى إسحاق أو وكيله في البناء.

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري قام بتوسيعه عبد القادر داود الملقب بقرة.

ومن تولى الخطابة والتدريس فيه العلامة أحمد محمد مكرم في الحديث والفقه بعد صلاة المغرب الى العشاء توفي سنة ١٣٨٨هـ.

٣- **مسجد نباتة** : أسسه أحمد بن إسماعيل . ويوسف بن إسماعيل نبات في ٥ شعبان سنة ١٣٦٤هـ على روح أخيهما وفي ١٣٩٠هـ وسع في مساحته الجنوبية ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، ويقع بجوار القلعة الجنوبية للحديدة ، ويقوم بالخطابة والتدريس محمد علي مكرم الملقب طسي المتوفى سنة ١٤٠٨هـ.

٤- **مسجد علي محمد وزان** : يقع بحارة الحوك العليا أسسه علي محمد وزان سنة ١٣٠٤هـ وجددت عمارته سنة ١٣٨٩هـ.

٥- **مسجد عبد السميع** : يقع بالقرب من باب المشرف أسس في بداية القرن الرابع عشر الهجري وفي عام ١٣٩٠هـ قام بتوسيعه الحروي ويحتوي على ١٦ دعامة وأربعة طواريد ومنارة متوسطة وهي منارته الاولى.

ومن تولى التدريس فيه الحديث والفقه وإقامة المسجد العلامة محمد عوض مقص المتوفى سنة ١٤٠٢هـ وكان رحمه الله فقيهاً أخذ عن علماء بيت الفقيه ثم انتقل الى الحديدة وأخذ عن علمائها منهم الفقيه أحمد محمد مكرم والعلامة منصوب الحديدة السيد أحمد محمد عبد القادر الأهدل والعلامة عبد الله محمد مكرم ، والعلامة محمد علي طسي ، والعلامة أحمد عبد الباري علي عامر . وكان أيضاً يدرس في منزله الفقه والحديث ، وكان يعيش على عمله صناعة الحلقة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد عشت في منزله أيام دراستي بدار المعلمين . وحينما كنت مدرساً بالحديدة سنة ١٣٧٦هـ
رحمه الله .

٦- **مسجد المقلوب** : يقع بحارة اليمن بجوار طريق الكرنيش على الساحل ، عمر بالقرن الثالث عشر الهجري . جاء في مذكرة الأديب المؤرخ العزي أحمد الأحمر رئيس بلدية زبيد في المرحلة الأخيرة للأتراك مايلي : في نهار الاحد الساعة عشرة من النهار بتاريخ ٣ محرم سنة ١٣٣١هـ ٢٠ تموز ١٩٢٩م رومي شبت نار من دارة سجو محل ما يصنع الحطم ، وذلك بمدينة الحديدة بقرب مسجد المقلوب على شاطئ البحر في محلة الصومال . واشتعلت النار بشدة هبوب الريح . وامتد سريانها من تلك المحلة المذكورة الى جهة الشرق الى خلف قبة السيد يحيى كوفية ، ورجعت امتدت لهيبها وشدة هبوب الريح يسوقها الى زاوية القبلة والغرب . ولم تزل تحطم كل ما صادفته من الأبنية قشاش ما كان غربي الطريق المسلوكة التي تمر من باب المشرف الى جهة طريق بيت الفقيه ولم تزل النار تحرق كل ما لاقاها حتى انتهت بدائرة بلدية الحديدة بقرب باب المشرف . وأحرقت النار ما حول دائرة البلدية من جهة الشرق . وحالت قدرة المولى بين النار وبقية البيوت القبلية والشرق والطريق المسلوكة التي تمر من باب المشرف الى طريق المراوعة وذلك ظرف ساعتين يعني من الساعة عشرة حتى المغرب أحرقت من البيوت القشاش بمقدار ثلاثة آلاف وخمسمائة ومن البيوت الياجور قدر مئة بيت . ومن النفوس اثنين وامرأتين ، ومقدار خسائر البيوت وصايقات الأموال يزيد عن مئة ألف ريال . والله أعلم بحقيقة الحال .

وفي عام ١٤٠٢هـ زرت الحديدة في شهر ذي الحجة فوجدت المقاول سعيد عبد الرحيم يعيد عمارته من جديد . فسألته على حساب من العمارة فقال على حسابه .

٧- **مسجد ذهب** : يقع بحارة اليمن بالقرب من سوق مريم ومسمى بأسرة الذهب وهو صانع للذهب لجوارهم للمسجد وهم أهل صلاح . أما عمارة المسجد لم اقف على بانيه وفي أي عام ، وأظن في القرن الثالث عشر الهجري .

٨- **مسجد الرحمة** : يقع بحارة اليمن عمر في زمن وقوع الرحمة ، أي كثرة الموت بين الناس سنة ١٣٥٠هـ .

٩- **مسجد قبيرة** : ويدعى بمسجد القرون يقع بحارة اليمن بجوار منزل بني القرون الذين يصنعون الحلوى مثل المشبك وكبد الفرس وهي قطع حلوى لذيذة وكانت تصدر للجبال . وبجواره جنوباً قبر السيد يحيى كوفية توفي في القرن الثالث عشر الهجري كان رجلاً صالحا

وعرفت المقبرة باسمه . وبجوارها من الشرق مدرسة الروضة والتي تحول اسمها بعد الثورة الى مدرسة النور ، وكان على قبره قبة هدمت حينما دخل السعوديون الحديدة سنة ١٣٥١هـ .
وبجوار المقبرة قبر آخر في حارة المشرع نسبة الى العلامة الصوفي المشرع .

١٠- **مسجد البزابز** : (ويسمى بمسجد الحكمي) يقع بحارة الحوك بجوار منزل الفقيه عبد الله محمد مكرم مفتي الحديدة وبجوار المعهد العلمي ، وعرف بالبزابز . كان له بجوار البئر حوض ماء يصب فيه الماء عندما ينزح الماء من البئر ثم يمر بالحوض بمجرى ضيق بالاخزاق على شكل حنفيات للاغتسال ويصب الماء في البرك .
أما الوضوء من بركة الماء وهذا قبل الثورة والمسجد قديم بالقرن الثالث عشر الهجري ثم أدخل عليه تحسينات وتوسيع بعد الثورة . وتقام فيه الطريقة الشاذلية كان يقوم بها محمد مكرم بالجامع الكبير مساء كل جمعة ثم بمسجد المعلق بجوار سور المدينة من الغرب الواقع بجوار منزل عبد الباري شارة ، ولما توفي محمد مكرم قام بها مفتي الحديدة عبد الله مكرم وخطيب الجامع بالمسجد المذكور المعروف بالحكمي .

١١- **مسجد الطراز** : يقع بحارة اليمن لم أقف على تاريخ عمارته .

١٢- **مسجد الحجوري** : يقع داخل السور بالمدينة القديمة .

١٣- **مسجد حمود عباسة** : يقع بشارع الحالي وبالأصح بحي الحالي بناه حمود عباسة المشهور الشعوبي عام سنة ١٣٨٠هـ .

١٤- **مسجد العاقل** : بني على نفقة شركة العاقل التجارية سنة ١٣٩٣هـ .

١٥- **مسجد الصادق** : يقع وسط المدينة القديمة . يقول سجو محمد سجو سمي بالصادق لجواره لمنزل العزي صادق والذي عمره شخص يسمى الحجوري .

١٦- **مسجد الجنيد** : بالقرب من باب المشرف في بداية حارة المطراق .

١٧- **مسجد الهنود** : يقع بحارة الشحارية عمر سنة ١٣١٠هـ .

١٨- **مسجد موفا** : يقع بسوق مريم .

١٩- **مسجد القاضي** : ويسمى مسجد الرهائن بداخل السور القديم من الجنوب .

٢٠- **مسجد العُيد** : يقع داخل المدينة القديمة .

٢١- **مسجد الشمس** : يقع داخل المدينة القديمة .

٢٢- **مسجد المعلق** : بداخل السور بجوار منزل عبد الباري شارة . وبنى السور الذي بناه النائب محمد أحمد باشا سنة ١٣٧٥هـ عندما تولى نيابة الحديدة خلفاً لمحمد حسين العمري .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان هذا المنزل لآل المزجاجي اشترته الدولة . والمسجد قديم بجوار الحبس الشريف بموجب تعريف الحكم الإمامي ويسمى بالسجن الكبير .

٢٣- مسجد بشة : يقع بحارة الصديقية ، شمال مقبرة الشيخ صديق الشاذلي الذي تقام له بزيارة كل عام في النصف من شعبان وكانت تقام بجوار مقبرة الشيخ صديق ألعاب الأطفال في كل المناسبات الدينية مثل العيدين ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم وليلة الإسراء والمعراج والنصف من شعبان . وبجوارها المدرسة السيفية التي هي الان مدرسة خولة بنت الأزور للبنات ابتدائي وإعدادي .

٢٤- مسجد الخال : يقع بحارة الهنود .

٢٥- مسجد شارة : بحارة المطراق .

٢٦- مسجد الصادق : وهذا المسجد الثاني المسمى بمسجد الصادق . يقع بحارة المطراق بجوار شارع العلفي . وسمي بالصادق لموقعة بالقرب من مقبرة آل الصادق لامتلاكهم الأرض .

٢٧- مسجد الخطيب : يقع بالحوك السفلى بناه الفقيه حسن الخطيب بجوار منزل العلامة عبدالقادر يحيى مكرم الذي يقوم بإمامته والخطابة فيه والتدريس ، وكان عضواً في مجلس الشعب توفي يوم السبت ٢٦ شوال سنة ١٤٠٣هـ عن عمر يناهز الستين . وكان وفاته بعد أن صلى صلاة المغرب وطلب من زوجته كوباً من الماء فجاءت به فوجدته قد لفظ أنفاسه فخرج لتشيعه جمع غفير من رجال الدولة وعلى رأسهم محافظ الحديدة صالح عبد الله الجمالي ومدير الأمن ومواطني الحديدة . وكان رحمه الله فقيهاً عالماً في الدراية والرواية زاول القضاء في المحكمة الابتدائية بالحديدة .

٢٨- مسجد عليان : يقع بحارة الهنود . وكان تقام فيه الطريقة القادرية يقيمها الفقيه العزي ابراهيم فقير . ويقام سنوياً حفل ديني بمنزل آل فقير ووليمة عشاء وسمر وقراءة المولد النبوي . ومناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني أخذ عن والده ابراهيم الآخذ عن والده أحمد الآخذ عن والده فقير . وهو الآخذ عن محمد قالو الخرساني ، الآخذ عن والده قالو السليماني ، عن والده عماد الدين الى أن أخذت عن كبار الطريقة القادرية الى الشيخ عبد القادر الجيلاني .

٢٩- مسجد الدوقي : يقع بحارة الشحارية .

٣٠- مسجد قلالة : يقع بحارة الصديقية بطرف حارة الشحارية وكان سابقاً يسمى مسجد السعدي وهو مسجد صغير عمر من القش ثم أصلحه محسن قلاله بالخشب عن شكل صندقة ثم عمر بالحجر سنة ١٣٧٠هـ على نفقة أهل الخير .

٣١- مسجد جعيش : يقع بحارة الصديقة ، عمر في عهد آل خيرات سنة ١٢٢٢هـ وسبب تسميته بمسجد جعيش ، او الجعيشية نسبة الى فقيه كان قائماً له يسمى جعيش ، وكان بجواره معسكر الشريف حمود الخيراتي وله منارة عالية تعد الوحيدة بالحديدة قبل الثورة .

٣٢- مسجد الشريف : يقع بحارة المطراق ، وبجوار منزل الفقيه السيد أحمد باري الأهدل . فكان يقيم فيه الطريقة المرغنية في منزله ليلة الخميس والاثنين يحضرها مريدو الطريقة ، ثم يخرجون بعد إقامة الطريقة يتجهون بجولة في شارعين بالتهليلة ثم يعودون الى المنزلة فيقرأون الفاتحة ثم ينصرفون . وذلك من بعد صلاة العشاء الى منتصف الليل .
وأول من قدم بها الزاهد الفتي محمد عثمان المرغني سنة ١٣٠٠هـ وسكن بحارة الشام وبنى منزلة محترمة . وكان من مريديه العلامة محمد عبيد فأخذ عنه الطريقة وتسلم الراية المرغنية والى جانبه الفقيه عايش حسن المدني حتى أصبح زعيماً روحياً لها وكان يقيم الحضرة في مسجد الشجرة بحارة الهنود وله خزانة بها ، توفي سنة ١٣٤٤هـ ودفن بساحة مسجد الشجرة ، فأخذ عنه ابنه محمد عبيد ، ثم أخوه علي عبيد ثم أخوه عبيد محمد عبيد فمات ولم يعقب الا بنتاً ، فأخذ الطريقة قريب له يسمى السيد أحمد ، ويقيمها في ٢٢ شوال من كل عام بمسجد الشجرة في حفل ديني ووليمة عشاء ، وفي منزل محمد عبيد وسمر يتخللها قراءة المولد والأناشيد الدينية ، كما أورده أحمد عثمان مطير في الدرة الفريدة .

٣٣- مسجد دحمان الكبير : يقع بحارة الهنود ، عمّره محمد عبده دحمان سنة ١٢٩٤هـ وفي سنة ١٣١١هـ جدد وفي سنة ١٣٩٣هـ جدد ووسع .
درس فيه العلامة محمد قاسم الأهدل ، والسيد العلامة عبد القادر الأهدل منصب الحديدة والعلامة القاضي محمد عبد الله علي عامر ، والعلامة عبد القادر يحيى مكرم ، والفقيه محمد حسين فقيرة والأستاذ الفاضل صغير سليمان حكمي ، في الفقه والحديث والعربية ، بعد صلاة المغرب ، ودرس فيه في الفقه الحنفي العلامة محمد أحمد قشاعة الزبيدي حينما أصابه المرض في عينيه سنة ١٣٧٣هـ وسكن في منزل محمد عبد الله عامر ثم عاد الى زبيد واستمر على التدريس في منزله حتى توفاه الله سنة ١٤٠٢هـ ، ثاني يوم من وفاة أخي محمد عبد الله الحضرمي .

٣٤- مسجد الشريف : يقع بحارة الترك أسسه الشريف أحمد الرفاعي أحد تجار الحديدة سنة ١٣٧٠هـ .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٥- مسجد الأصبحي : يقع بجوار مبنى البلدية حالياً مقابل للقصر الجمهوري المسمى قديماً دار البوني فالمقام الشريف، عمره الشيخ سعيد بن علي الأصبحي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م وكان قبل ذلك مسجداً قديماً تهدم وبقيت منارته وبجواره ثكنة الجيش الهجانة معمورة من القش وكان يسمى مسجد المقام فكان الأصبحي من أوائل التجار الخيرين المقاولين للعمارة بعمل الخير توفي سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م شهيداً بالحجرية.

٣٦- مسجد الكويت : أول مسجد بعد قيام الثورة عمرته دولة الكويت وعمرت له عمارة وقفية من دورين مجاور ساحة الدمغة القديمة. والمسجد يقع بشارع صنعاء بجوار مبنى المواصلات وكانت الدمغة تقع في مقر إناخة القوافل التجارية التي تصل من باجل والزيدية وزبيد وبيت الفقيه. وكانت القوافل التجارية يتصدر ربانها لشراء السلع التجارية لوكلائهم من النواحي والقضوات ولا تحمل البضائع الا بعد تسليم ضريبة الدمغة، وبجوارها منزل هبة عبد الله الزرنوقي وولده الأستاذ يوسف هبة عبد الله، كان من رجال الثورة، شريفاً نزيهاً عاش شريفاً مناضلاً للحق كزميله علي سعد عبد الله الحكمي بزبيد الذي استمر في نضاله للحق حتى توفي سنة ١٣٨٧هـ قهراً من تسلط المستغلين بزبيد ضده.

٣٧- مسجد السيد يحيى بن علي : يقع بحارة الحوك السفلي عمر سنة ١٣٠٠هـ درس فيه العلامة محمد بن محمد العقيلي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

٣٨- مسجد عايش دراويش : يقع بحارة الحوك السفلى بناه عايش دراويش سنة ١٩٣٢م.

٣٩- مسجد العجيلي : يقع بحارة الكرنيش بناه أحمد العجيلي سنة ١٣٨٧هـ.

٤٠- مسجد الشجرة : يقع بحارة الهنود تأسس سنة ١٢٦١هـ وجدد سنة ١٣٩١هـ يدرس فيه الأستاذ صغير سليمان حكمي الفقه والحديث بعد أن تقاعد عن التربية والتعليم حيث كان مدرساً ثم مديراً للتربية والتعليم بعد الثورة وتفرغ للتدريس بعد أن درس لدى علماء الحديدة والعلامة محمد أحمد قشاعة في العربية المتوفى بزبيد صباح يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة سنة ١٤٠٢هـ الموافق ١٢/ ١٠/ ١٩٨٢م.

٤١- مسجد المستشفى : عمره الإمام أحمد سنة ١٣٧٠هـ وأضيف اليه في العهد الجمهوري ويعرف المستشفى بمستشفى محمد عبد الله العلفي لقيامه مع زميليه محمد عبد الله اللقية ومحسن الهندوانة بمحاولة قتل الإمام أحمد بالمستشفى في عام ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م وظل الإمام متأثراً بجروح الرصاص حتى توفي في سبتمبر سنة ١٩٦٢م سنة ١٣٨٢هـ.

٤٢- مسجد دار الرعاية الاجتماعية : عمر سنة ١٣٩٣هـ حينما عمر سنان بوحوم محافظ الحديدة الدار.

٤٣- مسجد دار الأحداث : عمر سنة ١٣٩٣هـ بناه سنان بوحوم مع الدار.

٤٤- مسجد راجح : يقع بسوق المطراق.

٤٥- مسجد الرويشان : يقع بحارة الشحارية بناه الرويشان سنة ١٣٨٥هـ.

٤٦- مسجد الصدام : يقع بحارة الهنود بناه العزي صدام سنة ١٣٥٠هـ.

٤٧- مسجد العجيلي : يقع بحارة الحوك عمر سنة ١٣٩٤هـ.

٤٨- مسجد فقيرة : يقع بحارة الصبالية عمره أحمد حسين فقيرة سنة ١٣٨٧هـ.

٤٩- مسجد عطية : يقع بحارة الصبالية عمره عمر عطية سنة ١٣٩٤هـ.

٥٠- مسجد الخير : يقع بحارة الربصا عمره أهل الخير حديثاً.

٥١- مسجد التوبة : يقع بمدينة التعاون عمر سنة ١٣٨٤هـ على نفقة التعاون.

٥٢- مسجد الزرانيق : يقع بحارة الزرانيق عمره أهل الخير سنة ١٣٩٤هـ.

٥٣- مسجد المحضار : بناه المحضار مقبول ١٣٨٥هـ.

٥٤- مسجد غليل : يقع بحارة غليل عمره أهل الخير حديثاً.

٥٥- مسجد التقوى : يقع بحارة التقوى عمره التعاون حديثاً.

٥٦- مسجد النور : يقع بحارة غليل عمره أهل الخير حديثاً.

٥٧- مسجد السنة : يقع بشارع زايد بن سلطان عمره أهل الخير.

٥٨- مسجد التعاون : يقع بحارة غليل عمره التعاون حديثاً.

٥٩- مسجد عباسة : عمره المقاول عبده عباسة سنة ١٣٠٠هـ يقع بحارة المدينة القديمة بجوار منزل الخادم غالب الوجيه والجبلي.

٦٠- مسجد شمسان : يقع بحارة الخالي عمره المقاول شمسان سنة ١٣٩٦هـ.

٦١- مسجد أحمد عمر : يقع بحارة الخالي عمره أهل الخير حديثاً.

٦٢- مسجد السراري : يقع بحارة الخالي عمره أهل الخير والسراري حديثاً.

٦٣- مسجد البراق : يقع بحارة الخالي عمره البراق وأهل الخير حديثاً.

٦٤- مسجد الأسودي : يقع بحارة الخالي عمره الأسودي حديثاً سنة ١٣٩٩هـ.

٦٥- مسجد المغتربين : عمره التعاون والمغتربون بحارة المغتربين حديثاً.

٦٦- مسجد الزبارية : يقع بحارة الخالي عمره أشخاص يدعون الزبارية والتعاون حديثاً.

٦٧- مسجد التعاون : يقع بحارة الحي التجاري عمره التعاون حديثاً.

٦٨- مسجد المسيبي : يقع بحارة الخالي عمره المسيبي وأهل الخير حديثاً.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦٩- **مسجد التعاون** : يقع بحارة التعاون عمره التعاون حديثاً.

٧٠- **مسجد التعاون** : يقع بجوار الغرفة التجارية عمره التعاون حديثاً.

٧١- **مسجد التعاون** : يقع بحارة المدينة الجديدة عمره التعاون حديثاً.

٧٢- **مسجد القاهرة** : بناه التعاون وأهل الخير بحارة القاهرة الجديدة حديثاً.

٧٣- **مسجد الخير** : بناه أهل الخير بحارة القاهرة حديثاً.

٧٤- **مسجد التعاون** : يقع بحارة الحوك عمره التعاون حديثاً.

٧٥- **مسجد مرعي** : بناه محمد علي مرعي على نفقة عبد الكريم المدني سنة ١٣٩٢هـ بحارة الحوك.

٧٦- **مسجد الوجيه** : بناه أحمد عبد الله الوجيه بالحي التجاري سنة ١٣٧٠هـ.

٧٧- **مسجد التعاون** : بناه التعاون وأهل الخير بمنظر حديثاً.

٧٨- **مسجد المطار** : بنته الدولة في المطار سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م).

٧٩- **مسجد عثمان** : عمره محمد عثمان ثابت صاحب فندق الأخوة بجوار فرزة السيارات سنة ١٤٠٢هـ، وخصص له قسم للنساء ومعهد ديني ومكتبة وبجواره مدرسة من الشمال تسمى مدرسة السلام الابتدائية.

٨٠- **مسجد كيلو ١٦** : بناه صاحب مصنع الثلج ١٤٠٢هـ جوار مصنع الثلج.

٨١- **مسجد الميناء** : بالميناء عمر سنة ١٣٧٨هـ عندما عمر الميناء.

٨٢- **مسجد سرت** : داخل السور بالمدينة القديمة خصص للبهرة الشيعيين سنة ١٣٠٠هـ.

٨٣- **مسجد العرضي** : عمر سنة ١٣٥٠هـ بداخل الثكنة العسكرية المسماة العرضي.

٨٤- **مسجد راجح** : يقع بحارة الشحاري بناه سيف الإسلام عبد الله سنة ١٣٦٠هـ ودرس به العلامة عبد القادر يحيى مكرم.

٨٥- **مسجد الرباط** : يقع بحارة اليمن بجوار المطابخ كان إمامه الفقيه ثابت ثم الفقيه سعيد شرف الدين، كان مدرساً للجيش، ثم بمدرسة الثورة الثانوية للتربية الإسلامية ثم كف بعده.

٨٦- **مسجد هائل سعيد** : بالحي التجاري بالقرب من الساحل بناه شركة هائل سعيد ١٤٠٦هـ.

٨٧- **الجبانة** : عمر كانت شمال الحديدة القديمة بجوار القازخانة دار فيها حرب بين الأتراك وجيش ابن مجثل. قال الشاعر الشعبي :

[illegible] ... يوم حرب اشترك في الجبانه

والجبانة حاليا تقع بجوار شارع المطار عمّرها وزير الأوقاف علي السمان على نفقة أوقاف القضوات والنواحي التي تحتاج الى إصلاح وترميم مساجدها المتداعية والمهملة.

الجهاز الإداري :

كان الجهاز الإداري مكوناً من الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وأنجاله سيوف الإسلام، وإلى جانبهم من يختاره الإمام نواباً وقضاة.

أولاً : **الأمراء** :

- الأمير سيف الإسلام البدر محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى غريقاً في بحر الحديدة سنة ١٣٥٠هـ.
- الأمير سيف الإسلام الحسين بن يحيى من ١٣٥٠هـ - ١٣٥١هـ.
- الأمير سيف الإسلام عبد الله بن يحيى من ١٣٥١هـ - ١٣٥٢هـ.
- الأمير عبد الله بن أحمد الوزير من ١٣٥٣هـ - ١٣٥٧هـ.

ثانياً : **النواب** :

- النائب للواء الحديدة القاضي علي بن حسين العمري من ١٣٥٧هـ - ١٣٦٣هـ.
- النائب للواء الحديدة القاضي حسين عبد الله الحلالي من ١٣٦٣هـ - ١٣٦٧هـ.
- النائب للواء الحديدة القاضي محمد حسين العمري من ١٣٦٧هـ - ١٣٧٤هـ والى جانبه البدر محمد بن أحمد بن يحيى حميد الدين.
- النائب محمد أحمد باشا عامل تعز من ١٣٧٤هـ - ١٣٧٩هـ.
- النائب يحيى عبد القادر شرف الدين من ١٣٧٩هـ - ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م). قامت الثورة واعتقله وأعدم.

المحافظون :

- المحافظ محمد أحمد المطاع من ١٣٨٢هـ - ١٣٨٣هـ (١٩٦٢ - ١٩٦٣م)
- النقيب أمين حسن بورأس من ١٣٨٣هـ - ١٣٨٤هـ (١٩٦٣ - ١٩٦٤م)
- القاضي عبد الكريم العرشي من ١٣٨٤هـ - ١٣٨٥هـ (١٩٦٤ - ١٩٦٥م)
- العقيد عبد الله بن علي الضبي من ١٣٨٥هـ - ١٣٨٧هـ (١٩٦٥ - ١٩٦٧م)
- النقيب سنان بولحوم من ١٣٨٧هـ - ١٣٩٤هـ (١٩٦٧ - ١٩٧٤م)
- المقدم علي محمد الريدي من ١٣٩٤هـ - ١٣٩٨هـ (١٩٧٤ - ١٩٧٨م)
- الأستاذ علي أحمد أبو الرجال من ١٣٩٨هـ - ١٤٠٢هـ (١٩٧٨ - ١٩٨٢م)
- الأستاذ صالح عبد الله الجمالي من ١٤٠٢هـ - ١٤٠٥هـ (١٩٨٢ - ١٩٨٥م)
- الشيخ عبد الرحمن محمد علي عثمان من ١٤٠٥هـ - ١٤١٢هـ (٢١ مارس ١٩٨٥م الى ٢٣/٧/١٩٩١م).

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الشيخ عبد الرحمن محمد علي عثمان ٢٣/ ٧/ ١٩٩١م (١٤١٢هـ) أعيد للمرة الثانية .

التقييم العملي بالنسبة للمحافظين :

كان الوضع في بداية الثورة عدم استقرار ، أولاً : المطاع ، أمين أبو راس ، العرشي ، الضبي ، وكان موقفهم المحافظة على الثورة في هذا اللواء المستقر وكانت الحركة العمرانية تسير ببطء والموقف الإداري كان حازماً في بداية الثورة ثم انفلت الزمام لوجود الحرب الأهلية .

ثانياً : سنان بو لحوم جاء في أحداث مضطربة استطاع أن يفرض نفوذه على سلطة الدولة عمد إلى تركيز شخصيات تؤيده وتبني مركزها على اقترابها منه وكان نفوذه على الجهاز الإداري قوياً لا يقبل أي موظف يصل من صنعاء الا إذا أخذ رضاه وموافقته .

اتصف بالحزم : نشط في ايجاد المشاريع بلواء الحديدة لا يفرق بين الريف والمدينة أول من أوجد التعاون بصورة رسمية بلواء الحديدة أوجد المشاريع بصورة مدروسة ، وارتجالية فرض رأيه على الدولة والتجار ، كان يشارك في جلسات المجلس الجمهوري لا يخضع لسلطة صنعاء مالم يؤخذ رأيه ، قوي الشكيمة عنيفاً على أتباعه إذا ظهر منهم انحراف ، ضعيفاً أمام الأقوياء الشرفاء الذين يعارضونه في المظالم أمثال علي سعد الحكمي الذي كان يتصدى له في فرض جباية الزكاة بالطائفي والكاشف ، والمراقب التي كانت في عهد الإمام يحيى وأحمد فطالب بأن تكون الزكاة أمانة ومثله يوسف هبة عبد الله كان يزور النواحي والقضوات بين كل شهر أو شهرين مرة أو مرتين ، وصف بالملك الغير المتوج :

ومن مآثره على حساب التجار الذين كان يجمعهم إذا أراد بناء مشروع في عشرين رمضان ويدرس معهم ما تحتاج الحديدة ويفرض عليهم مبلغاً من المال والباقي على التعاون والدولة ومن أهم مشاريعه :

١- بناء مستشفى العلفي من أربعة أدوار . ٢- دار الرعاية الاجتماعية . ٣- دار الأحداث - دار الحضانة .

كانت مرحلته قابلة الفرض على التجار والسلطة ، وإذا وجد أي معارضة من بعض سلطات صنعاء يغادر الحديدة حانقاً ، فيضطر المتقعون معه إلى تكوين وفد من مديري المكاتب والتجار برئاسة الشيخ أحمد عبد الله الوجيه ، والأستاذ عبد الله محمد عطية والشيخ العلامة عبد الله محمد السالمي ومشائخ لواء الحديدة للاعتذار وطلب العودة الى المحافظة .

وآخر حركة قام بها عندما قامت حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) قدم استقالته بقناعة لمعرفته بتغيير الأوضاع ، وغادر الحديدة الى صنعاء ، فتكون وفد من هذه الزمر [illegible] مطالبة المقدم

ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة بعدم قبول استقالته وإعادته الى المحافظة فألقيت الكلمات والقصائد ، فرد عليهم الحمدي بأسلوب بارع إذا كان موافقاً فلا مانع ، وتكون وفد لإقناعه فرفض ، لمعرفته بتغيرات المرحلة .

تلك مرحلة مؤتمر خمر للسلام وتعارف أعضائه بعضهم بعضاً للمستقبل . ثم جاءت مرحلة رفعت شعار دولة النظام والقانون . والخطة الثلاثية التي وضعت آخر مرحلة القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري وكان رئيساً للوزراء الدكتور/ حسن محمد مكي .

وفي هذه المرحلة جاء المحافظون مقيدين بسلطة صنعاء وتنفيذ الخطة ومحاولة تطبيق دولة النظام والقانون ، فكانوا أكثر روتينياً وكانوا أكثر اهتماماً بالحديدة وفقاً للخطة لا يزورون النواحي والقضوات ويتفقدون شؤون المناطق ورفع المظالم الا عندما يفتتحون المشاريع أو وضع حجر الأساس التي تقوم بها جهود التعاونيات المحدودة ، وذلك نتيجة سياسة المركزية باعتبار أن العاصمة وعواصم المحافظات هم وجه اليمن ويمن الثورة .

الحديدة بين الماضي والحاضر

الحديدة جزء من اليمن عاشت الحكم الإمامي حكم الإمام يحيى الذي دخلها سنة ١٣٤٠هـ كميناء لليمن ولواء تهامة خيراته كانت وفيرة في الصادر والوارد الى جانب الموانى الأخرى ، والنواحي ، والقضوات ذات الأودية الخصبة وخيراتها الوفيرة التي كانت تدر الحبوب فتخزن بالمخازن والمدافن بالأرض كان موظفيها أي موظفي الإمام لا يتجاوزون إدارة مصغرة في عهد الثورة .

كانت مياه الشرب بالحديدة مالحة الماء تأتيها من منطقة الحالي خفيفة الملوحة يترح من بئر يصب في سرداب تحت الأرض أصلحه الإمام يحيى لخزانين : الأول بجوار باب المشرف ، والثاني بحارة الصديقية بجوار المدرسة السيفية .

وفي عهد الإمام أحمد أمر ببناء خزانات : خزانين بحارة الخوك العليا والسفلى ، وخزان بالمطراق ، وخزان بالمستشفى ، وخزان بالعرضي ، وخزان بدار النصر وخزان بالمقام الشريف ، وخزان بدار النزهة .

الشوارع :

كان يوجد بها شارعان :

الأول - شارع من المطراق الى سوق مريم يمتد الى القلعة بالجنوب .

الثاني - شارع يمتد من باب المشرف الى المقام الشريف .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذان الشارعان طبيعيان تملؤهما الرملة، ومن الغريب أن سيف الإسلام الحسن بن يحيى قدم من جولته الأوروبية الأمريكية فمشى في شارع المقام فتأثرت السيارة بالرمال فأصدر أمره الى البلدية بجمع القمامات ورصفها من باب المشرف الى المقام ورشها بالماء وبعد أشهر تبعثرت القمامات فوسخت المدينة وانتشرت الأوساخ مما اضطر البلدية الى إخراجها.

وجانب آخر المطار اختير لهبوط الطائرة ساحة بجوار الساحل تطفو عليها السبخة وعمر لها غرفتين للاستقبال، لا تزال ظاهرة الى الآن، فهبطت طائرة مصرية فغرقت عجلاتها ولم ينقذها الا أن جمع لها عمال الميناء وشيء آخر أمر الإمام أحمد بإصلاح مطار بزبيد فاختير له ساحة بين مسجد الشيخ طلحة ومسجد علي أفلح شمال المدينة، وعندما هبطت الطائرة غرقت في حفر القبور.

المدارس :

كان في العهد العثماني الأخير مدرسة بالحديدة بداخل باب المشرف بحارة السور تسمى المدرسة الإرشادية ومدرسة ثانية بزبيد تسمى الإرشادية. كان لا يتجاوز عدد المدارس بلواء الحديدة عشرين مدرسة كتاتيب، منها المدرسة السيفية: إعدادي ابتدائي سبعة فصول وثلاثة فصول ثانوي، ومدرسة الروضة: ستة فصول ابتدائي.

الصحة :

كان يوجد مستشفى واحد بالحديدة به طبيب واحد إيطالي. وكان يوجد بالقضوات أطباء محليين يمنيين صحيين لا يوجد لهم العلاج كما أنه لا يوجد العلاج بمستشفى الحديدة الا في المراحل الأخيرة، وكان يصرف لمن كان مقرباً.

المواصلات :

كان المسافر من زبيد يخرج عصراً ويصل الحديدة صباح اليوم الثالث على الحمار أو الجمل.

بعد الثورة :

أصبح بمدينة الحديدة ما يزيد عن عشرين شارعاً مسفلتاً الى جانب طريق الحديدة صنعاء، طريق الحديدة تعز، طريق الحديدة جازان، وطرق فرعية للقرى بالريف معبدة.

المدارس :

أصبح بمدينة الحديدة ٤٤ مدرسة ابتدائي صباحي ومسائي، وخمس مدارس إعدادي بنين ومدرستان بنات، وثلاث مدارس ثانوية منها واحدة بنات، ومعهدا معلمين ومعلمات، ومركز

مهني، ومعهد قومي لتدريب الموظفين، وكلية التربية ابتدأت عام ٨٧ و ١٩٨٨م (١٤٠٧هـ) وكلية أصول الدين على نفقة الدعوة الإسلامية بليبيا والكلية البحرية.

أما المدارس بالقضوات والنواحي شملت المرحلة الابتدائية في كل مدينة من مدرستين الى ثلاث وأربع مدارس صباحي ومسائي، وأصبح التعليم في كل القرى مدرسة للبنين والبنات، الى جانب معاهد معلمين ومعلمات في كل من زبيد والزبيدية.

المستشفيات :

أصبح بمدينة الحديدة ثلاثة مستشفيات المستشفى القديم، مستشفى العلفي مستشفى الثورة الى جانب المستوصفات.

وفي النواحي والقضوات مستوصفات أو مستشفيات مصغرة في كل من زبيد، بيت الفقيه، حيس، باجل، الزبيدية، اللحية، الزهرة، المراوعة، القطيع، الخوخة.

والى ذلك الوحدات الصحية في الأرياف، ومياه الشرب في كل قرية.

المتنزهات :

كان لا يوجد متنزه بالحديدة الا بستان النصر مهمل لا يجد المواطن أين يقضي راحته.

وبعد الثورة، وجدت حديقة الشعب، وحديقة ميدان التحرير، وحديقة المحافظة، وحديقة سعيد علي الأصبحي على نفقة هذا الرجل الصالح الذي جاهد لأجل الثورة وكان محسناً رحمه الله أنشأها أبناؤه، والحديقة العامة بكيلو سبعة، الى جانب النافورات في ملتقى الشوارع.

المصارف التجارية :

كان قبل الثورة البنك السعودي والتحاويل الأجنبية، وبعد الثورة مباشرة وجد البنك اليمني بفروعه بالحديدة، وباجل، وبيت الفقيه، والبنك المركزي، والبنوك الأجنبية.

الحركة التجارية :

بوجود البنك اليمني توسعت الحركة التجارية فوجدت المؤسسات التجارية والشركات والمؤسسات المختلطة، ووكلاء التجارة العالمية.

ووجدت المصانع الأولية برأس مال يمني.

الفنادق :

كان يوجد قبل الثورة المقاهي الشعبية، ودار الضيافة، وبعد الثورة أول فندق، فندق الأخوة وفندق الحديدة ثم أصبح بها أكثر من عشرة فنادق عالية ومتوسطة

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصانع :

بلغ عدد المصانع في محافظة الحديدة نحو ٦٧ مصنعاً تقريباً اشتملت على الصناعات النسيجية والجلدية والشبع والكبريت والصناعات الغذائية والمثلجات والصناعات البلاستيكية والمعدنية وصناعات الاسمنت بباجل ومواد البناء البلاط والطوب الاحمر وصناعة استخراج الملح وتكريره بالصليف ومصانع الثلج في كل من الحديدة وزبيد والزيدية والخوخة وحيس ومصنع تعليب التمر بالتحيتا زبيد والمياه الغازية في الجراحي زبيد والصناعات الكيماوية ومطاحن البحر الأحمر للقمح.

ومن أبرز المصانع التي تعتمد على المادة الخام المحلي :

- شركة شماخ للدباغة والصناعات الجلدية المحدودة :

تأسست الشركة في عام ١٩٨٥م بواسطة مالكيها الحاليين أولاد الشيخ سالم محمد شماخ بغرض تطوير تجارة الشركة الأم التقليدية في الجلود.

شركة سالم محمد شماخ من أعرق ما قدمت الشركات اليمنية في تجميع وتصدير الجلود الخام بأنواعها ولها في هذا المجال فترة لا تقل عن خمسين عاماً وفي عام ١٩٨٥م أقدم ملاك الشركة الى تأسيس شركة متخصصة في تجارة الجلود ودباغتها، ومن ثم تصديرها مدبوغة أو استعمالها في صناعات جلدية.

وفي العام نفسه بدأ العمل في إنشاء المدبغة الأولى في ضواحي مدينة الحديدة وتعتبر أكبر مدبغة في اليمن ومن أكبر المدابغ في الجزيرة العربية وتقوم بدبغ الجلود من الأغنام والماعز والأبقار المتوفرة محليا.

وقد كانت البداية التركيز على نصف الدباغة لغرض التصدير بصورة أساسية وبعض الدباغة النباتية المحدودة لتنشيط الصناعات الجلدية التقليدية كالاحزمة وأكياس الجنابي وقصب المدائع وغيرها وذلك بتوفير الجلد المناسب وبالسعر المناسب وفعلاً تكللت هذه الخطوة بتوفيق الله حيث عادت هذه الصناعات الحرفية الى النشاط بعد أن شارفت على الانقراض.

حاليا صناعة الشركة كالتالي :

نصف دباغة جلود الأغنام بأنواعها وتصديرها.

دباغة كاملة لجلود الأغنام واستعمالها لصناعة محلية دباغة كاملة لجلود الأبقار وتصنيعها محليا.

صناعة الصنادل والأحذية الجلدية للرجال والنساء والأطفال.

صناعة الاحزمة الجلدية

صناعة الحقائب النسائية الجلدية.

المكاتب الإدارية :

كان يوجد في العهد الإمامي سوى نائب الإمام. والمحكمة الشرعية، والمالية، ومكتب صغير لمكتب البلدية، والعرض العسكري.

بعد الثورة :

توسعت المكاتب لكل الوزارات، ابتداءً بالمحافظة، فالمالية فالواجبات، فالضرائب، فالبلديات، فالاقتصاد، فالتموين، فالصحة فالتربية والتعليم، الشؤون الاجتماعية والعمل، ورعاية الشباب، القيادة العسكرية، فالميناء، فالجمارك والمطار الدولي الذي يعد المطار الثاني بعد صنعاء، فالجوازات، فالخدمة المدنية، فالأملاك، فالطيران فالأعلام والثقافة، فالمواصلات، ومصلحة الطرق والأمن، والمرور، والتعاونيات، الأوقاف والإرشاد، والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، وفرع لوزارة التخطيط والمؤسسات وبها الإذاعة المحلية تبث نحو مئة كيلومتر.

سكان قضاء الحديدة

مدينة الحديدة ١٧٥٠٧٦

ناحية الصليف ٤٩٤٣

ناحية كمران ٤٨٨٤

ناحية المراوعة والقطيع ٨٢١٧٥

ناحية برع ٣٧٩٨٦

مجموع القضاء ٣٠٥٠٦٤

المراوعة :

مدينة بوادي سهام اشتهرت بالعلم والفضل والسادة العلماء تبعد عن الحديدة باثنين وعشرين كيلومتراً شرقا.

ذكرت في منتصف القرن الخامس الهجري حيث قال جياش بن نجاح يصف متابعته وأخيه سعيد الأحول لموكب علي محمد الصليحي وهو في طريقه الى المهجم لمواصلة سيره لأداء فريضة الحج، قوله، وأذكر أنه أظلم علينا الليل ونحن بالمراوعة من أعمال الكدرا فخرج علينا رجل من تلال الوادي وقال أظنكم عريتم الطريق فقلنا نعم، فقال اتبعوني.

وكانت آنذاك الكدرا عاصمة وادي سهام وهي مدينة قديمة من قبل الإسلام ثم جدد عمارتها

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحسين بن سلامة، واستقر بها نجاح ملك زبيد وقتل بها بالسم عن طريق جارية أهداها اليه علي محمد الصليحي. وقد اندثرت.

وأول مشاهير رجالها محمد بن سليمان العراقي الذي قدم من العراق وسكن قرية الشراعية تابع المراوعة وخلف ثلاثة أولاد، عمر، وأحمد، ويحيى، وخلف عمر عليا والأخير استقر بالمراوعة واشتهر بالأهدل، واليه ينتسب الأهدليون بتهامة ابتداء بالقرن السابع الهجري، ونسب الأهدليين في كتاب نفحة المندل.

ومن قبائلها، الزمة، ويعود نسبها الى الرامي بن الوادع بن كيب به عبد الله بن وحراز بن دهنة، ودهنة من عك، والربصة، والرقايا، وبنو صلاح والقتابية، والفلافلة وهاتان الأخيرتان بالمراوعة والقطيع.

أشهر علمائها :

السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد عبد الباري الأهدل حفظ القرآن في صغره وأخذ الفقه والنحو وغيرهما من السيد العلامة عبد الباري الأهدل، والسيد معوضة الأهدل، ولازم شيخ الإسلام السيد محمد بن أحمد الأهدل المتوفى سنة ١٣١٠هـ والعلامة محمد بن عبد الله بن محمد عبد الباري الأهدل نشأ بحجر والده المتوفى سنة ١٢٧٢هـ بالمراوعة وأخذ عن السيد الحافظ الشهير محمد بن أحمد الأهدل الفقه والأصول والحديث والتفسير والنحو وكان فاضلا نجيبا دمث الأخلاق توفي سنة ١٣١٠هـ والعلامة منصب المراوعة أحمد عبد الباري الأهدل أخذ عن أخيه العلامة الطاهر بن علي بن عبد الرحمن الأهدل في الفقه والحديث والتفسير والنحو توفي سنة ١٣٠٩هـ والعلامة عبده محمد جمال بن عبد الباري الأهدل أخذ عن شيخ الإسلام محمد أحمد الأهدل وعن السيد الحسن عبد الباري الأهدل المروعي. كان فاضلاً كثير الأوراد والأحزاب وله معرفة بالطب وكان حلو المجالسة جميل المعاشرة لا يمل ولا يسأم جليسه توفي سنة ١٣٠٩هـ. والعلامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل مؤلف كتاب الكواكب الدرية شرح متممة الأجروميه في النحو المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

والعلامة محمد بن الطاهر بن عبد الرحمن الأهدل تصدر الافتاء والقضاء، خلفه ابنه عبد الله بن محمد الأهدل المتوفى سنة ١٢٧٢هـ. والسيد العلامة مفتي المراوعة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل المتوفى سنة ١٢٩٧هـ والسيد العلامة أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الأهدل والسيد العلامة منصوب المراوعة عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل، والعلامة

مفتي المراوعة السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الباري الأهدل، والعلامة السيد حسين بن عبد الله الأهدل حاكم المراوعة وصف بالعدل والصلاح.

والعلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل قاضي المراوعة المتوفى سنة ١٣٣٢هـ مؤلف كتاب الإعراب في فن الإعراب مختصر الكفراوي، ومختصر نفحة المندل للسيد أبي بكر ابن أبي القاسم الأهدل، ومنتقى من حياة الحيوان للدميري، والموعظة، وإتحاف الخلان بالأجوبة الحسان.

ومشايخه محمد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل مؤلف كتاب وبل الغمام في أحكام المأموم والإمام المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، والسيد حمزة بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٣٢هـ ومحمد عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وعبد الحميد قدس بن محمد علي قدس الخطيب الشافعي المكي المتوفى سنة ١٣٣٥هـ.

جاء في كتاب الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية لمؤلفه أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل المتوفى سنة ١٠٢٤هـ:

اولاً: نسب أبي بكر هو أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل.

ثانيا: نسب علي الأهدل هو علي بن عمر بن محمد بن سليمان، ومحمد بن سليمان هو الذي خرج من العراق هو وأخوه وابن عمه أحدهما جد السادة القديمي بمرددة والثاني جد السادة من آل باعلوي بحضرموت ونسبه هو علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن محمد بن حمام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم

أشهر المساجد :

من أشهر مساجد المراوعة الجامع الكبير عمر بالقرن الثاني الهجري، ووسع في عهد التركي الأخير سنة ١٣٣٣هـ.

وبها من العزل:

عزلة الدمانية ويسكنها ٤٤٤٩ نسمة
عزلة القطاملة ويسكنها ٢٦٣٧ نسمة
عزلة المراوعة ويسكنها ١٧٤٨٧ نسمة
عزلة الربصة ويسكنها ٧١٤١ نسمة

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عزلة الكتابية والوعارية والقصاة ويسكنها ٨٦٣٣ نسمة
عزلة الشراعبة ويسكنها ١٣٤٣ نسمة
عزلة القلاقلة ويسكنها ١١٦٢٠ نسمة
عزلة العامري ويسكنها ٣٩٢٩ نسمة
عزلة بني صلاح ويسكنها ٤١٨٦ نسمة
عزلة الرقابية ويسكنها ٨٣١٨ نسمة
الاجمالي ٧٢٠١٠ نسمة

القطيع :

مدينة تقع شمال وادي سهام بالقرب من المراوعة على طريق صنعاء الحديدة، أول من اختطها وسكن بها السيد عمر بن أبي القاسم الأهدل المشهور بالخزان المتوفى سنة ٨٣٤هـ عن عمر يناهز السبعين عاما، وله سبعة أولاد، وهم أبو بكر، وأبو القاسم، وعبد الله والهجام، وعبد القادر، وعبد الله الصغير، وعبد الرحمن ويروي في تسمية القطيع أن الخزان رأى نوراً فظل يمشي ليصل اليه حتى انقطع النور فسكن حيث استقر وبنى مسجده.

ومن سكانها : بنو مل وبنو الكواكب الساكنون من جهة اليمين اليها وبنو موسى وبنو الأرش. ومن أجلائهم الشيخ الولي الكبير عبد الله بن عمر، وكان شيخا كبيراً، ودفن في المراوعة، وكذا السيد الشيخ عبد القادر بن أحمد، وولده عمر، وولده محمد، وإخوته مقبورون في المراوعة وكان وفاة الشيخ عبد الله بن عمر سنة ٨٧٦هـ وله ذرية مشهورون، ومنهم بنو مرضية.

وقال السيد أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الخزان المعمر بن أبي القاسم الفقيه بن عمر بن علي الأهدل، ومن أولاد السيد الأجل أبي القاسم بن يحيى بن عمر الأهدل ولدان أحدهما شيخ الشيوخ أبو بكر بن أبي القاسم المعمر، والثاني عمر ابن أبي القاسم.

اما أبو بكر المعمر فكان شيخا كبيراً مباركاً مشهوراً بالعلم والعمل والولاية التامة أخذ عن الشيخ الكبير الولي الشهير إسماعيل بن ابراهيم الجبرتي بزبيد، واجتمع به اليافعي وتربى به السيد حسين الأهدل، هذا ما ورد في تحفة الدهر للسيد محمد طاهر البحر. ويقول الشرجي في طبقات الخواص في أثناء ترجمة ولده عمر بن أبي القاسم، فأولاد الفقيه أبو القاسم بن عمر بن أبي القاسم وهو المشهور بالفقيه. فلأبي القاسم هذا من الولد ستة سليمان، وعفيف، وعلي، ومحمد الشهير عمر، والهجام، وأبو بكر المتوفى بالقطيع سنة ١٠٦٧هـ.

Scanned by CamScanner

ومن أشهر أسرها : آل الهجام من أشراف القطيع، وبنو القاضي ينسبون الى بني عقامة من علماء زبيد وبلغ عدد سكانها ١٦٥ ,١٠ نسمة.

المساجد :

من أشهر مساجدها، مسجد الخزان، والجامع الكبير.

المحمول :

قرية مندثرة بالقرب من قرية وادي مور باقي منها المسجد غارق في الرمال الى النصف ولا يوجد بها سكان الآن وبخارج المسجد قبر يسمى قبر المحمول من أشهر علمائها الصوفي أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي أسس بها زاوية وكان له أصحاب توفي سنة ٧٠٤هـ.

العامد :

مكان أثري من قبل الإسلام شرق باجل على سفح جبل الضامر فيه بقايا معبد مساحته تسعة في عشرة أمتار، يوجد فيه قطع أحجار منقوشة بالخط المسند تشير المعلومات الأولية الى أنه كان معبداً قبل الإسلام.

العبدية :

قرية عامرة من ضواحي مدينة الزيدية.

الحصا :

قرية بفتح الحاء المهملة بعد الف ولام وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الألف، بها جماعة يعرفون ببني ديبار شافعية المذهب الغالب عليهم الخير.

الكدرا :

جاء في النقوش اليمنية لما قبل الإسلام، أن نقشاً تكلم في أغلب سطوره عن الثورة التي قادها الملك معد كرب بن السميفع ذو يزن وأقياله، ويزيد بن كبشة الكندي وعشرات من أذواء وزعماء مناطق اليمن ذكرهم النقش، قاموا بثورة ضد أبرهة وذكر بعض وقائع الثورة وطرد نواب أبرهة واكتساح بعض المدن الرئيسية وإزاء تصاعد الثورة، يقول النقش أن أبرهة حشد جيوشه من الأحباش وبعثهم بقيادة فلان الى الكدرا. وهناك طرح على الأذواء والأقيال معاهدة بالتراضي.

١- الدكتور عبد العزيز المقالح في موضع ثلاثة أساطير هامة عن سد مأرب العظيم ... جريدة الثورة ١٤ ذي القعدة سنة ١٤٠٧هـ الموافق ١٠/ ٧/ ١٩٨٧م العدد ٨٤٧١ الصفحة السابعة

وتقول المصادر الإسلامية أن الحسين بن سلامة أسسها والأصح أنه جددها واتخذها حاضرة له بعد زبيد.

والجدير بالذكر أن المدن التي عاشت على ضفاف الوديان هي من قبل الإسلام مثل الخصيب زبيد التي غلب عليها اسم الوادي زبيد، والكدرا بوادي سهام وحيس، بوادي نخلة، والمهجم بوادي سردد. وبعض السواحل اليمنية مثل غليفقة، وامحردة، والبيضا شمال جازان التي نزل بها اليونانيون عام ٢٤ قبل الميلاد وعرفت لويكاكوما، وعرفت بالبلدة البيضاء، والمخا، وعدن، والفقعة غرب زبيد.

وظلت الكدرا منتزهاً للنجاحيين بوادي سهام وكان نجاح يستقر بها بعد حروبه مع علي محمد الصليحي الذي اضطر أن يتخلص من نجاح بإهدائه له جارية حسناء دست له السم بالطعام، ثم تلاه وزراء الدولة النجاحية ومنهم سرور الفاتكي وكان عند عودته الى زبيد يخرج لاستقباله علماء زبيد من المالكية والشافعية والحنابلة والأحناف والمحدثين فيترجل عندما يشاهدهم حتى يصل المدينة زبيد، وكان يقدم لهم المواساة، وعندما يلتقي بالحرة علم أم الملك محمد المنصور بن الفاتك يسلم عليها، ويقر ميزانية المصروفات ويعرضها على الملكة وكانت تجله لصلاحه وزهده.

وتقع الكدرا شرق مدينة المراوعة وقد اندثرت، ومن قبائلها آل ورق بن شهاب وآل علي.

المحط :

بلاد واسعة شمال زبيد تقع على وادي رمع وعرفت بالمحط لحط الغساسنة في هذه البلاد بعد خراب سد مأرب.

وأشهر قراها: المرة : سكنها قحطان بن عبد المنعم، وهي موطن آل المشرع ومنها انتشروا في البلاد التهامية، ومن أراضيها الحسينية وما اليها شمالاً الى وادي كويع ومنها فشال والأهواب، ونخل الدولاب المسمى الجاح الأعلى الآن، ونخل المدني، المسمى الجاح الأسفل، ومن قراها الحالية، قرية المحط حيث قبر أبو القاسم بن بكر الأهدل، ومحوى المكي، والحلة، قرية الدبين، بني عبيد قرية المحانة، بني الحون قرية الرفاعي المشعشعية، بني النيب، بني العشوش، القصاورة، السباسب، المحيريف المعروفة الجوهري، المرة الزعاورة المكارمة، المشرعية، المعقر بني الطعام، الجعامنة ومشايخها الشيخ حسين قصير الى سنة ١٣٣٦هـ ثم حسين عمر ديني الى سنة ١٣٤٧ ثم الشيخ منصر معوضة سنة ١٣٥٣ ثم حسين زيد افاك، الى سنة ١٣٨٧هـ ثم يحيى ابراهيم ديني سكانها ستة آلاف وأربعمائة واثنان وأربعون ٦٤٤٢ في عام ١٩٨٦م

الهويب :

على وزن كويت قرية مشهورة تقع شمال فشال غرب الحسينية تسمى الهويب من المناطق التي يستشفون فيها خاصة ذوو الأمراض النفسية من المناصيب وعلاجهم الدهنيات، والاحتجاب في غرفة مظلمة لمدة معينة لا تقل عن نصف شهر الى ثلاثة أشهر، وأكلهم الطعام الجاف ولا يأكلون اللحم البقري بعد شفائهم ومن أشهر رجال الهويب عفيف الدين بن أبي بكر المتوفى سنة ١٢٥٢هـ فأخوه عبد الله بن أبي بكر وأسرتهما لا يزالون يعالجون المرضى.

ويقول صاحب القاموس المحيط في الأهواب والهويب وأرض الخصيب عن قول جياش ابن نجاح:

لله أيام الخصيب ولا خلت ... تلك الملاعب من صبا و تصابي
لا عيش إلا ما أحاط بسوحه ... بعض الهويب وساحل الأهواب

والهويب قرية برأس وادي زبيد.

الناشرية :

قرية بوادي مور منها العلامة أبو حفص عمر بن محمد بن الشيخ عمر المعترض، وأبو إسحاق عثمان بن عمر المعترض، اشتهر بالعلم والصلاح ذكره الشرجي في طبقات الخواص.

وبنو ناشر كما جاء في ملحق عبد الله الحبشي محقق كتاب حمزة الناشري المسمى انتهاز الفرص في الصيد والقنص ص ٣٣٥.

وينسب آل ناشر الى تيم بن سلعة بطن من عك بن عدنان، واليه ينسب حصن ناشر باليمن، وحفيده الأصغر، ناشر بن عامر بن ناشر نزل الى اليمن الأسفل وادي مور وابتنى قرية الناشرية في أول المئة الخامسة.

وانتقل بنو ناشر الى زبيد، والمراوعة، وحيس، ومنهم القاضي العلامة موفق الدين علي بن محمد الناشري شاعر الملك الأشرف توفي سنة ٧٣٩هـ. وحفيده الشهاب أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي الناشري، اليه انتهت رئاسة العلم بزبيد، وكان معاصراً للشيرازي، كذا أخوه علي بن أبي بكر الناشري كان قاضيا بزبيد.

ومن أشهر العلماء حمزه بن عبد الله الناشري أخذ الإجازة من مئة عالم من آل الناشري بزبيد، وأخذ الإجازة من ثلاثين فتاة من آل الناشري بزبيد.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجوز :

قرية من قرى حبس، منها الشاعر أبو بكر بن ابراهيم بن يوسف الحكاك، صحب الشيخ الكبير زين العابدين يوسف القليصي بمجل الصانية قرية بأعلى وادي زبيد وزوجه ابنته فتخلق بأخلاقه وفتح الله عليه بها فتحاً عظيماً، فكان شاعراً لطيفاً ذا خط فائق ونظم رائق له ديوان شعر كأنه زهر أرق من نسيم الشمال على أديم الزلال يضحك الحزين، ويحرك الرصين. وكانت وفاته في آخر المئة السابعة. وقال البريهي في صلحاء اليمن ص ٢٨٤ تحقيق الحبشي إن وفاته في آخر السنة التاسعة. وتقع بوادي الزهاري المشهور بالنخيل بالقرب من البحر.

المنصورية :

مدينة شمال مدينة بيت الفقيه تبعد عنها بعشرين كيلومتراً تقع على تل رملي وجدت في القرن العاشر الهجري، بها السادة آل البحر القديمي يقول السيد محمد طاهر البحر في مؤلفه تحفة الدهر في أنساب السادة بني البحر: إنها من قرى اللاميين، انتقل اليها من قرية الحجبة أحمد بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر ومعه أبو القاسم بن أبي الغيث. وهو جد المؤلف المقبور في مقبرة رباط الشيخ الولي محمد بن عمر بن موسى النهاري، وكان استدعاؤه من قبل الملك الظافر عامر ابن الملك المنصور عبد الوهاب بن طاهر، وسميت المنصورية باسم الملك المنصور.

أشهر سكانها السادة آل البحر، اشتهروا بالعلم والفضل والكلمة المسموعة في حل النزاعات بين المجتمع لزعامتهم الروحية، وقيل إن السيد أحمد محمد حميدة الخطيب المكي بالبحر أول من سكنه وبنى بها الجامع الكبير في القرن التاسع الهجري وقبره وعرف آل البحر بكنيته. أشهرهم، السيد الطاهر بن أبي القاسم بن أبي الغيث البحر ومحمد بن الطاهر البحر المشهور مؤلف كتاب تحفة الدهر، في تاريخ الحادي عشر في أنساب السادة بني البحر.

والسيد العلامة أحمد بن يحيى البحر، والعلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الطاهر البحر.

والسيد العلامة يحيى بن أحمد البحر، وكان ذا مكانة عالية في العلم والفضل والصلاح وعلى يديه كان حسم الحرب بين الإمام يحيى وقبيلة الزرانيق بقيادة قائد الجيش أحمد بن يحيى حميد الدين بتوسطه لدى الشيخ يحيى منصر معروف الذي التزم له الدخول بيت الفقيه بعد حرب دامت سنة وستة أشهر.

وكان عالما فاضلاً ومنصبا لا ترد له كلمة وكان كثير التردد لزيارة علماء زبيد، ويستقر بمنزل ابراهيم وجيه أحد تجار زبيد وكان العلماء يزورونه.

ومنهم العلامة السيد عبد الله محمد البطاح قدم لزيارته مع العلامة محمد سالم بازي، وبعد خروجهما ترصد للعلامة عبد الله محمد البطاح شخص يدعى القطيري فطعنه في بطنه إثر السلام عليه سنة ١٣٢٦هـ عندما كانت زبيد تعيش في فوضى الحرب الأهلية إبان انهيار الحكم العثماني الأخير، وصراع مجتمع زبيد مع السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري بقيادة عبد الله مبارك، وكان البطاح لا يرضى بما هو كائن بزبيد من حروب ومشهوراً بمشعلي الفتنة. ولقد حاول البحر التوسط في حل الخلاف فلم يستطع لوجود الزعامة.

وكان أيضاً له سمعته في مجتمع بيت الفقيه والحديدة ومما قيل عنه عندما زار العلامة عبد الله بن أحمد الوزير بالحديدة، وقبل ولي العهد أحمد بن يحيى حميد الدين بتعز كتب هذين البيتين:

يا أيها الفرد الرئيس السني ... له الثناء والمجد لا يتحرف

[illegible] ... يمكث أو يرحل أو ينصرف

ورد عليه:

أهلاً وسهلاً [illegible] ... بحر الثناء والمجد لا يتحرف

وأنت [illegible] ... [illegible] لا ينصرف

ومن قبائلها الوعارية وسكانها سبعمائة وعشرين (٧٢٠) نسمة والمناصرة وسكانها (١٤٩٦٧) أربعة عشر ألف وتسعمائة وسبعة وستين نسمة المنصورية وسكانها ثمانية ألف وثمانمائة وواحد وثلاثين (٨٨٣١) وسكان الناحية جميعاً تسع وعشرين ألف وأربعمائة وثمانية وستون نسمة (٢٩٤٦٨).

السخنة أو حمام الشفاء :

تقع بحارة جبل برع من الغرب ووادي سهام [illegible] طبيعي يستحم به كل مصاب بالأمراض الجسمية.

وفي عام سنة ١٣٧٣هـ قام الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين [illegible] بناء قصر له، وبناء سواتر على الحمام وقسمه ثلاثة أقسام.

١- قسم بداخل القصر له ثلاثة أحواض [illegible] ١٤٥ [illegible] والحوض الثالث خاص بالنساء لأسرته ودرجته ٧٥

٢- القسم الثاني للرجال، النبع درجته ١٨٥ خارج القصر، به ثلاثة أحواض الأول [illegible] ١٨٥ - والثاني ١٥٠ - والثالث ١٠٠.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- القسم الثالث للنساء، خارج القصر، له ثلاثة أحواض: الأول درجته ١٨٥ - والثاني ١٥٠ - والثالث ١٠٠.

وعندما يستحم المريض أولاً يبدأ بالحوض درجة ١٠٠ ثم الحوض درجة ١٥٠ ثم ينتهي بدرجة ١٨٥.

ويشمل القصر عدة مباني سكنية، وقصر للاستقبال، ومكاتب، ومبنى للجيش ومبنى للبرق، ومبنى خاص للمالية، ومبنى دار ضيافة، ومطار صغير، ومسجد ومن ثم تحولت السخنة الى ناحية و منطقة سياحية.

وقد ازداد فيها العمران بعد الثورة لوجود الطريق اليها من المنصورية التي شقت اليها فرع، وربة.

أما الزراعة بها ضئيلة إلا عندما تهطل الأمطار الموسمية، وبعد الثورة وجدت بها المدرسة، وفندق صغير سياحي.

وتعتبر مركز القبيلة الرامية، وسكان قبيلة الرامية العليا (١٩١٧) وسكان الرامية السفلى (٩٦٢٤) ومجموع سكان الناحية (١١٥٤١) نسمة سنة ١٣٨٠هـ.

استقر بها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بعد عودته من روما وحادثة حركة حاشد فأصدر أمره بإلقاء القبض على حسين الأحمر، وابنه حميد بن حسين الأحمر، وعلي بن قائد بن راجح وكان لا يتصور أن تقوم حركة قبيلة حاشد والقبائل الشمالية التي تعتبر من أنصاره لإيمانها بالإمامة حسب معتقد المذهب الزيدي.

وقد صور العلامة محمد محمود الزبيري القبائل الشمالية في تشيعهم قوله في مدح الإمام يحيى:

كيف الخلاص وأنت في شعب   تكاد صخوره تتشيع

وفي خلال استقرار الإمام أحمد بالسخنة قام سعيد قائد فارع الملقب ابليس بمحاولة تفجير قنبلة ناسفة لمقر الإمام ولكنه عثر عليه فأرسل سجيناً الى حجة. ولكنه خرج من السجن فاقتفى أثره الحراس فقتل.

ولقد صور الإمام أحمد تمرد القبائل الشمالية واعتمد على قبيلة الزرانيق التي حاربته واتخذ شيخها يحيى منصر ومحمد حسن فاشق حراساً له مع أفراد القبيلة بدلاً عن قبيلتي حاشد وبكيل قوله:

يا أهل علمي بالعلوم المبهمة   ما العلم اليوم جاني خلاف
أشرقت من حيث كانت مظلمة   واظلمت من حيث كان الجو صاف

الدريهمي : تصغير درهم، تقع بوادي رمان بكسر الراء وفتح الميم وسكون النون، وتعرف بمدينة المقبول الأهدل الجد الرابع للسيد يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر المقبول الأهدل الذي انتقل الى زبيد بالقرن الحادي عشر الهجري، وكون أسرة كبيرة اشتهرت بالعلم أشهرهم السيد سليمان بن يحيى الأهدل، وابنه العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، وبنى بالدريهمي مسجداً، وبنى بزبيد مسجداً ورباطاً لطلاب العلم لا يزال مقراً للوافدين لأخذ العلم من العلماء، وآخرهم السيد العلامة محمد بن سليمان بن محمد الأهدل.

اختط الدريهمي علي بن أحمد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل المتوفى سنة ٨١٥هـ كما جاء في تحفة الدهر، وقال أحمد بن المقبول صاحب التربة في شرقي الدريهمي، من أعمال الحجبة وهو جد بني أحمد.

وأما أبو بكر فهو جد بني بكر، وأما إبراهيم فهو جد بني إبراهيم، ويحيى وهو جد بني يحيى وأما الشيخ أحمد فهو أحد الأحامدة الذين أخذوا عن السيد حسين بن صديق الأهدل وكان في أيام بني طاهر.

ولعل المنتقل الى الحجبة هو المقبول المشهور بالولاية والعلوم الدينية، والحقائق الربانية وله من الكرامات والمكاشفات ما لا يوصف توفي سنة ١٠١٠هـ وله خمسة أولاد، علي وعبد الله، وإبراهيم، والمساوي، وأبو القاسم.

أما علي فهو أجل القوم أخونا في الله السيد الجليل الولي الشهير شمس المعارف علي المقبول لكن كل التمكين سكن قرية الدريهمي وبنى جامعها وأمر الجمعة والجماعة ورزق من الأولاد محمداً، وعبد الله، وإبراهيم، والقاسم، وعمر.

ومن علمائها المتأخرين السيد يحيى بن عمر مقبول الضرير المتوفى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ وكان عالماً أصولياً أنجب كثيراً من التلاميذ وكان يتردد بين الحديدة والدريهمي ويستقر بمنزل محمد عبد الله عامر ويدرس فيه وممن أخذ عنه القاضي محمد عبد الله عامر وجماعة من طلاب العلم.

ومن أدبه يعاتب أحد أصدقائه:

صدودك أوحشني كيف لا   وإنك والله لي مؤنس
ومذ غبت والله ما طاب لي   مكان ولا لذ لي مجلس
وليس التجافي بنا لائقاً   بلا سوء ظن ولا وسوس
فلا خلق ساءني فمن   هموم تضيق بها الأنفس

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتشرس الاخلاق أربابها … وذو الهم أخلاقه تشرس
فدونك مثلي ما يحتمل … فإن احتمالك لي أكيس
أما ذلك الخل لا أنثني … عن الود أصلا ولا اجلس
فكن موقنا أنني صادق … ولست بغيرك استأنس

وعزل الدريهمي هي : عزلة الدريهمي سكانها ٥٧٢٢ - عزلة بني موسى ١٣٠١ عزلة الخاصية ١٧٩٨ - عزلة المساعيد ٥٧٠٤ - عزلة الزرانيق ٢٠٥٩ - عزلة الحجبي السفلى ٩٠٩ - عزلة الحجبي العليا ٣٣٧٧ - عزلة المنافرة ٩٢٢٩ عزلة قضبة ٩٧٣ - إجمالي ناحية الدريهمي ٣٤٠٧٢ نسمة .

الخوخة :

اشتهرت بالقرن الخامس الهجري على ساحل البحر الأحمر تبعد عن مدينة حيس نحو ٢٨ كيلومتراً وهي ميناء للتصدير والوارد .

تمتاز بمائها الحلو من الآبار والساحل النظيف وتعد متنزهاً ويزرع بها أنواع من الأشجار كالرمان ، والخوخ وبها قرية تسمى أبا زهر بها أشجار النخيل يستظل بها السياح بجوار البحر وماؤه حلو على بعد ثلاثة أمتار .

واشتهر أهلها بصيد الأسماك وتصديره ، وطهيه طهياً جيداً مشوياً وتصديره واشتهرت بصناعة الحصير .

وقد ساعد نموها في التصدير والاستيراد الحرب العالمية حينما كانت الحرب دائرة رحاها بالساحل الأفريقي الواقع تحت نفوذ الاستعمار الفرنسي والإيطالي ، والبريطاني فكانت تصدر الحبوب الى جيبوتي ، وعصب ، ومصوع .

وكانت تستورد فائض الحرب العالمية من الحديد والخشب ، كما تستورد الشباك السرت وأنواع التجارة من عدن ووجد بها وكلاء مثل مازلي ، وكنانة اللذين كانا يشجعان اليمنيين للعمل في هذه المناطق بتخلونهم جنوداً للحرب .

أشهر علمائها :

أبو الحسن بن أبي بكر اختيار الشيباني من أهل الخوخة ولد سنة ٥٠١ هـ أخذ عن علماء عصره وكان يتردد بين عدن وزبيد عرض عليه القضاء فامتنع ، اجتمع به ابن سمرة الجعدي سنة ٥٥٢ هـ . توفي سنة ٥٨٢هـ ، وله مسجد بالخوخة يعرف باسم اختيار .

والعلامة رضي الدين أحمد بن أبي بكر أحمد دعسين درس بالياقوتية بحيس وسكن بها ولما مرض نقل الى الخوخة وتوفي بها سنة ٨٤٢ هـ مؤلفة الدرّ النضيد في أنساب بني أسيد ، ذيل كتاب العقد الفريد في أنساب بني أسيد لجده أبي بكر أحمد دعسين المتوفى بزبيد سنة ٧٥٢هـ .

ومحمد بن عمر الشيباني أخذ عن أبي بكر دعسين كان يأخذ القفاع المصنوعة من خوص الدوم من الخوخة ويبيعها بحيس .

والى إسحاق ابراهيم بن الحسن الشيباني من علماء القرن السابع الهجرة له مصنفات عدة عرض عليه القضاء فرفض ، والشيخ أحمد بن أبي بكر من عباد الله الصالحين توفي سنة ٨١٨هـ وكان يسكن قرية البيضاء قرب حيس .

المساجد :

بها أربعة عشر مسجداً : ١- مسجد اختيار سنة ٥٨٢ هـ وكان يدرس فيه اختيار الشيباني وعرف باسمه . ٢- مسجد الشيخ علي . ٣- مسجد المعنى ٤ - مسجد العطار . ٥- مسجد المسمار . ٦- مسجد المحب . ٧- مسجد الجامع الكبير بناه الملك المظفر الرسولي ، وجدد في سنة ١٣٩٣ هـ وأدخل اليه تحسينات أكمل سنة ١٤٠٠هـ . ٨- مسجد المحضار ، وجدده صالح المحضار سنة ١٣٧٣هـ بنظر محمد الخدج ويعرف بمسجد البطيلي . ٩- مسجد الأمين بناه الأمين دويلة سنة ١٤٠٢هـ . ١٠- مسجد عمر فق . ١١- مسجد الخيشة ، بناه الأمين دويلة سنة ١٤٠٠هـ . ١٢- مسجد السيد بناه محمد يحيى معروف سنة ١٣٩٨هـ . ١٣- مسجد النجار بناه السيد النجار سنة ١٤٠٠هـ . ١٤- مسجد حديث بناه أهل الخير .

وتشمل الخوخة ثلاث عزل : عزلة الخوخة سكانها ٨٤٠٣ نسمة ، وعزلة دويلة سكانها ٨١٥٢ نسمة ، وعزلة العميسي سكانها ٤٨٤٦ نسمة ومجموع سكان الناحية ٢١٤٠١ نسمة .

القويرق :

قرية على ساحل البحر الأحمر جنوب قرية المتينة تابع زبيد تمتاز بالهواء الجيد الجميل .

المصلى :

يسمى مصلى للعيدين والاستسقاء وتسمى جبانة . كان يقع غرب الحائط الذي يسمى بحائط قريش شمال زبيد ، أي شمال المجرى لوادي الصنع .

يقول الديبع في الفضل المزيد تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية ، ص ٢٥٩ ، «وأمر السلطان عامر بن عبد الوهاب بنقله الى يماني المجرى في آخر يوم من رمضان سنة ٩١٦ فعمل مصلى

الجبانة، والمنبر لم يفرغ منه فصلي فيه عيد النحر وقد عمله، وعمل القنطرة، وكان في هذا المجرى العين التي جرها من الشرق أي من جبال وصاب القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن القاضي الغساني بعمل هندسي في عهد الدولة النجاحية، وكان يسقي بساتين زبيد ثم طمرت الرمال المصلى الأول وفي سنة ١٣٨٨هـ ظهر الصرح المصلى فقام المواطنون المجاورون له بقرية الشيخ علي افلح بنقض احجوره، وفي شهر رجب سنة ١٤١٢هـ ظهر المجرى المسمى مدب شمال مسجد طلحه متفرع من مجرى ظهر في ساحة بجوار زهب الدحماني شرق مسجد الباشا حيث يصب في حوض فيه يترسب فيه التراب ثم يتفرع منه في أنابيب من الخزف الصلصال الناعم الى قسمين: قسم يتجه في ثلاثة أنابيب الى قصر نجاح، وقسم الى مدينة زبيد في أنبوب واحد وقطر الأنبوب ثلاثة هنش.

المساجد :

قرية ما بين زبيد وحيس بنى فيها الملك المنصور عمر بن علي رسول مسجداً ومزرعة وأصبحت محطة للمسافرين، وتعرف بقرية نور الدين، ومن سكانها قبيلة القراع قبل مائة عام اتصفت بقطع الطريق وأخذ ما يملكه المسافر من زبيد الى حيس وخاصة يوم سوق مدينة حيس يوم الاثنين.

ومن المسافرين بنو خافو كانوا يبيعون البز في الأسواق فتصدت لهم هذه القبيلة الصغيرة ونهبت أموالهم فذهبوا الى السيد يحيى بن أحمد واصل بالمعاصلة وكان ذا وجاهة فشكوا عليه فذهب الى القبيلة ينصحهم ويرشدهم برد ما نهبوا وعدم العمل والاستمرار في قطع الطريق فردت عليه، إما أن تعود أو ستقتل فدعا الله أن يبليهم بالابتلاء والتشتت فابتلاهم الله بالجذام وتشتتوا وأقفرت القرية.

المعترض :

قرية بوادي مور تبعد عن الزهرة بخمسة كيلومترات وسميت باسم الفقيه عبد الله المعترض بالقرن الثامن الهجري.

الضحر :

قرية جهة الكداديف بوادي رمع، وقبر الشيخ الأعمى من جهتها الشرقية من بلاد المحط.

المع :

قبيلة من الأزد التي هاجرت بعد حادث السد وتنقسم الى أربعة بطون بنو ظالم، وبنو زيد، وبنو معيد، وبنو العيص. واليها قرية رجال المع تقع بحازة جبال السراة، وموضعها الى الجنوب منها، وبالشمال حائل عسير، وهي الآن حاضرة عسير تهامة، كما أن حاضرة عسير السراة أبها.

الركب :

بلاد من أعمال زبيد شرقاً بحازة جبال وصاب أشاعرة واليها ينسب العلامة المحدث أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي المتوفى بضع وثلاثين وستمائة من كبار العلماء.

ومنها العلامة محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله الزوقري المعروف بابن الحطاب المتوفى بزبيد. وسكانها (٩٨٥٧) نسمة من مشايخها الشيخ عوض علي زربة، والشيخ سلمان زياد شامي وعندما قدم الذاري زبيد سنة ١٣٣٦هـ لم تنضم قبيلة الركب فأرسل الذاري عليها جيشاً من زبيد عن طريق الكولة فأحاط الجيش ببلاد الركب فتقدم الشيخ سليمان زياد شامي مع القبيلة الى بلاد المنطاشة وظل الشيخ عوض علي زربة موقع الدفاع بالقبيلة فدارت الحرب فكان القتل في جنود الذاري ومن القبيلة فعزز الذاري بالجنود مرة ثانية ودارت الحرب فقتل سلمان زياد الشامي وقطع رأسه وأرسل الى الإمام يحيى وتقدم الجيش بالمدافع نحو القبيلة فقام عوض علي زربة بصد الجنود ولكنه هزم من ضربات المدافع التي أحرقت القرى ففر الى الحسينية لدى الفاشق واستقر فترة ثم كان التوسط بينه وبين الذاري فاستقر بزبيد حتى توفي خلفه حسن قاسم شامي.

الظفر :

قرية كانت تقع على ضفة وادي زبيد الجنوبية برأس الوادي تنسب اليها شريج الظفر الذي تخرب من جراء السيل سنة ١٣٦٤هـ.

وفي هذا الشريج وقف الملك المجاهد الرسولي، وربما سميت باسم الملك المظفر الرسولي وأصلح الشريج، وفيها تظهر بين حين وآخر، نقود الملك المظفر مكتوب عليها اسم المظفر، ضربت بزبيد.

الذروات :

أسرة من أشراف تهامة في بلاد حبيب وهم من ذرية ذروة بن يحيى من ولد موسى بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الخشم : من أعمال وادي مور، ويسمى ربع الخشم عائد الى قبيلة الواعظات.

الطور : قرية من بلاد بني قيس في تهامة على وادي مور وهي مركز ناحية بني قيس.

الكندح : بيت من المهجم منها أبو الحسن علي بن محمد كندح من المقاصرة أدرك أبا حربه.

العبادية :

من قرى زبيد، العبادية العليا، والعبادية السفلى، تابعة لبلاد المعاصلة ومنها العلامة الولي الصالح أبو بكر بن علي بن محمد الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ بزبيد وله مؤلفات عدة منها تفسير القرآن خمسة أجزاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدُمينة :

قرية برأس وادي رمع بالضفة الجنوبية تابع لبلاد التربية تصغير تربة من أعمال زبيد، أشهر أسرها آل البليح، وآل الجعل، وبها امتلك الخادم أحمد غالب الوجيه عندما كان تاجراً بزبيد أرضاً وبنى بها داراً يسمى دار غالب.

العباسي :

من قرى بلاد الزرانيق بالطرف الشامي بها مزارع الخضروات والفل والتنباك والجنده الشي بالجزر.

العبسية :

بلاد واسعة بتهامة مركزها المراوعة وتمتد من حارة جبل برع الى البحر يحدها شمالاً بلاد القحرة، وجنوباً قبيلة الراميه[1] ومن قبائلها الرقاب، دير الهبة، ودير الدوم، والربصا، والسليمانية، والزيدية، والمهد، والملاكدية، وبنو صلاح، والكديد، ودير الناشري، والفلافلة، والساقية، والمصادية، ودير القنبور، ودير أود، والكراوية، والكرد، والعوامر، والقطاملة، والشراعبة.

ومن الربصا، المثاقبة أهل قضبة، والعصالية بدو حول الحديدة، ومن الرقايا القطيع والقبالية. وبنو القاضي من القضاة من آل بني عقامة أهل زبيد.

المطاعة : قرية من أعمال زبيد بحارة جبل رأس.

اللاوية : من قرى اللاميين تابعة لقبيلة المساعيد وكانت محطاً للمسافرين الى الحديدة قبل إصلاح الطريق المعبدة، وهي أرض زراعية خصبة تشتهر بزراعة التنباك.

السجانية :

قرية جهة سائلة الجارحة وسائلة عجي من القبلة ويوجد بها من الآثار مقابر وأحجار كانوا يضربون عليها الثياب بعد غسلها تسمى أحجار القصابة من قبل الإسلام.

الأهواب : ميناء قديم لزبيد يمتاز بجمال الطبيعة ونظافة ساحله وحلو مائه نزل به ابن بطوطة.

البقعة : ميناء لزبيد قديم تقع جنوب المتينة نزل به ابن المجاور.

الفازة :

الفازةُ ميناء زبيد افتتحه الملك الناصر أحمد الرسولي عندما قدمت السفن الصينية سنة ٨٢٢هـ تحمل هدايا للملك وأصبح ميناءاً تجارياً.

١- الحجري في كتابه مجموع بلدان اليمن وقبائلها. تحقيق اسماعيل الأكوع صنعاء، ١٩٨٤، جـ٢ ص ٥٧٤.

Scanned by CamScanner

ويمتاز بنظافة ساحله، وبه ماء حلو فيه يستحم المرء بعد أن يغتسل في البحر، وبه مبنى جمرك مشرف على البحر ومسجد يقال عمره معاذ بن جبل حين قدم اليمن بالعام الثامن الهجري وجدده الحسين بن سلامة.

وسميت الفازة لموقعها في المفاوز، واليها ينسب الشيخ الصوفي أحمد الفاز المقبور شمال المسجد، وتقول البعثة الكندية، كما تم التعرف على تلال أثرية في كل من الفازة وغليفقة ترجع الى ما قبل عصر بني رسول. وبالنسبة للفازة فهناك ثلاث تلال مختلفة على بعد حوالي اثنين كيلومتراً جنوب المسجد وعليها فخار يرجع الى عصر بني رسول.

كانت الفازة مصيفاً للرسوليين أيام مصيف النخيل وسبوته. ومنها العلامة علي بن محمد فخر المتوفى سنة ٨٤٥هـ وكان مدرساً بمسجد الأشاعرة، وله مؤلف في التاريخ باسم الملك يحيى ابن إسماعيل الرسولي، ومؤلف آخر يسمى دقائق المنهاج.

ومنها العلامة شجاع الدين سعيد بن محمد شمرة المولود سنة ٨١٠هـ برع في علم الفقه والعقائد والنحو والأوفاق سكن قرية هفرة ما بين عدن ولحج، عاش مائة وأربعين عاماً توفي سنة ٩٥٠هـ.

وهي الآن مصيف رائع قام بإنشاء قرية سياحية ومزرعة طاهر علي سيف وتقرر شق طريق حصوي من النخيا الى الفازة.

كما يجري التنقيب عن البترول والغاز الطبيعي وجاءت النتيجة مباشرة بذلك. وفي بعض جزره كزقر وحنيش الكبرى والصغرى القابلة للمخوخة.

المدن :

قرية من بلاد السلامة على وادي رمع ولها سوق ريفي يوم الاثنين وقد ازدهرت بمرور طريق الشرافة منها وهي عاصمة بلاد السلامة ومن أشهر أسرها العلمية آل جبريل ومنها العلامة محمد صغير جبريل.

المُدَمّنْ :

قرية بنخل وادي زبيد تابعة للقراشية السفلى، وبجوارها قصور الملوك الرسوليين ومزارعهم وأشهرهم دار العُذَيْبْ، والمُدَيْمَنْ قرية من بلاد الرقود قد اندثرت.

السُويق :

قرية غرب زبيد بوادي زبيد الأسفل بها مزارع النخيل ولها سوق أسبوعي يوم السبت وبه تجمع التمر وتسويقه، وهي في طريقها للازدهار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المغرس :

قرية تقع على شريج العين كثيرة البساتين يزرع فيها الفل والياسمين والكاذي والنرجس، والنيلوفر، وعباد الشمس، والطماط والبسباس، وبها خمسة مساجد قديمة من العهد الرسولي اندثرت ولا تزال معالمها.

المتينة :

قرية على ساحل البحر الأحمر غرب زبيد ينتهي اليها شريج العين من وادي زبيد يسكنها قبيلة البشري اشتهر أهلها بصيد الأسماك وصنع الحصير بأنواعه.

من أشهر علمائها وأسرها، آل المحب، وبنو الحباك، ومنهم الولي الصالح عبد الرحمن الحباك. ومن أشهر علمائها شهاب الدين أحمد بن محمد المتيني، وأحمد بن عمر النفيس المتوفى سنة ٨٣٠هـ اشتهر بعلم الفقه والنحو والحديث تصدر التدريس بزبيد وله مؤلف مختصر صحيح البخاري، ونسبه الى الملك الظاهر الرسولي.

والشيخ أبو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الخنذج وسكان عزلة المتينة (٦٤٤٤) نسمة.

البيضاء :

ميناء قديم قبل الإسلام اسمه باليونانية لويكاكوما نزلت فيه الحملة اليونانية سنة ٢٤ قبل الميلاد وترجمتها البلدة البيضاء تقع شمال جازان.

وقرية تسمى البيضاء قرب حيس منها العلامة الشيخ أحمد بن أبي بكر المتوفى سنة ٨١٨هـ وكان رجلاً صالحاً.

والبيضاء منطقة بالحديدة شمالاً حفر بها آبار ارتوازية تغذي مائها تمد الحديدة بالماء، وهي الآن من أحيائها.

الجاح :

من بلاد الأشاعرة والاسم الصحيح يسمى الدولاب وهو اسم السوق الذي يجتمع فيه التمر من نخيل الجاح الأعلى والأسفل.

وتقع شمال المجيلس ويمر فيها وادي ندية وهو واد صغير. ويعتبر الجاح الأعلى هو الدولاب، والجاح الأسفل نخل المدني الذي أحرق في عهد الدولة الظاهرية من أكثر زراعة النخيل به من أعمال زبيد، ثم ضم الى قضاء بيت الفقيه.

ومن أشهر أبطال الجاح رجال كثيرون قاوموا غزو الإمام يحيى بن محمد بقيادة ابنه أحمد بن يحيى سنة ١٣٤٧هـ لبلاد الزرانيق ببطولة ذاق فيها مرارة الحرب، فكان بطلاً فواجه أبطالاً أشداء.

المقصورة : المشهورة، الحرمقية :

قرية تسمى الحرمقية، لاحتراقها كاملة، تقع شمال سائلة وادي رمع، وتجاور بني المكرمي نسبة الى المكارمة الذين قدموا مع علي محمد الصليحي واستقروا ببلاد المحط وفيها يقول الفقيه مهير :

مستقيم في الطريق بسال عنه ‏ ‏ ‏ ‏ بحسب السيار عادت ينثنيه
ما كمثله أحد في أمة محمد ‏ ‏ ‏ ‏ في غربال زبيد من الحرمقيه

المعروفية :

قرية من أعمال الزيدية سكنها العلامة علي بن أبي بكر المعروف بابن الأديب، تولى القضاء بالكدرا من مواليد لحج بلد أمه وأصله من المهجم. توفي سنة ٧٣٥هـ. وفي سنة ٩٢٢هـ خرجت قبيلة الزعليين على الملك عامر بن عبد الوهاب فقدم الملك الى الضحى فوصل اليه أحمد بن علي معروف شيخ القبيلة وكافة الزعليين وتم الصلح وحلفوا على يد ابن أبي بكر الأهدل فأفهم الملك وكساهم وأنعم عليهم فلما رجعوا أظهروا الخلاف ونكثوا الأيمان، ودخلوا هيجة الملاقي فجهز لهم الملك الفقيه شمس الدين النظاري عسكراً من صهبان والعربيين.

المكيمنية :

قرية بأسفل وادي سهام تبعد عن الحديدة بخمسة وعشرين كيلومتراً، بنى فيها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين قصراً سنة ١٣٧٤هـ واستقر بها شهراً لوجود أرض زراعية وأصبحت الآن كثيرة المزارع، يوجد بها الآن مزرعة للماشية، وهي تتبع قبيلة الشافرة، وأصبح قصر الإمام مدرسة لأهل القرية وما جاورها.

السلامة :

بلاد واسعة القرى من ضواحي زبيد تقع على ضفة وادي رمع الجنوبية.

ومن أشهر قراها، المدن، والفاصل، والجربي، والشروج، وبيت الشيخ عمر، والخوخة، ودربان، والنوبة القرما، ومحوى البهلول، ودمنة ربيعة، أشهر الأسر بها آل جبريل المنتمي الى الحكمي بعواجة ومنهم حالياً محمد بن محمد بن أحمد بن عمر جبريل الحكمي، وولده الشيخ حمود محمد بن محمد بن أحمد بن عمر جبريل الحكمي ويعدون من أعيانها.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن مشائخها، الشيخ عمر بن عمر محب المتوفى سنة ١٣١٠هـ ثم تولى بعده يحيى الساري الحكمي الى سنة ١٣٤٠هـ ثم الشيخ حسين بن يحيى قافر وجيه الى سنة ١٣٦٥هـ ثم بعده ولده محمد حسين يحيى قافر وجيه الى سنة ١٣٨٥هـ ثم ولده أحمد محمد بن حسين بن يحيى قافر وجيه.

ومن أشهر أسرها آل السالمي المشهورين السلامي، وآل الحبق، وآل بني مسعد وآل الفيل، وآل بني الوجيه، وآل النور، وآل الحكمي، وآل البهلولي، وآل الأهدل.

والسلامة - بالمخلاف السليماني - والسلامة قرية بحيس وبها الولي الصالح عمر الزيلعي العقيلي وفيه يقول الشاعر العلامة محمد عبد الرحمن المشرع.

والزيلعي عمر الذي بسلامة فاقصد زيارته فبالك مقصدا

ومنها الشيخ الصالح شرف الدين الجنيد الذي كان له ولدان أحدهما السراج، والثاني شهاب، ومن آل السراج أبو القاسم علي بن محمد الصوفي الشهير بالسراج محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السراج، والشيخ أبو بكر ابراهيم السراج كان غالب سكان قرية السلامة بحيس أحناف، وكان عمارتها في وقت أبي بكر الزيلعي سنة ٧٢٠هـ، سكان بلاد السلامة زبيد (١٢٠٩٧) نسمة.

التربية :

تصغير تربة، وهي من قرى زبيد قديمة من قبل الإسلام تقع شمال شرقي زبيد بمسافة ثمانية كيلومترات.

كان بها وبقرية الحمى التي تعرف بقرية عويس القرني التابعي، كما قيل كنيستان في كل منهما، فالأولى بالتربية تهدمت ١٢٥٠هـ والثانية بالحمى تهدمت ١٣٥٧هـ وعمر بياجورها مدرسة الفوز الابتدائية بزبيد، وبالحمى أفضل عمل قاموا بياجور الكنيسة بناء مسجداً لأبي موسى الأشعري يعرف به الى الآن، وضريح له يسمى مأثراً.

وبالتربية، يوجد أقدم مسجد بها يدعى مسجد عالية، صلى به الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي الفجر عندما غزا زبيد لإنقاذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر سعيد الأحول وصلى مؤتماً وراء العلامة بن عيلة، ودارت رحى الحرب بينه وبين سعيد الأحول وأخويه جياش ومعارك، قتل فيها معارك ونجا سعيد الأحول وجياش الى جزيرة دهلك، ومن ثم أخرج أمه من أسر سعيد الأحول بقصر شحار حيث دعي لأمه، فأجابته من أنت؟ فقال أحمد بن علي، فقالت له أحمد بن علي في العرب كثير، وكان ملثماً، ففتح اللثام فعرفته، ومن ثم أصيب بالارتعاش أدى به الى مرض الشلل الفالج.

Scanned by CamScanner

ثم استقر بزبيد أسبوعاً فوصله الخبر بتمرد بعض قبائل الشمال فأخذ أمه وطلع صنعاء وبعد أن مهد الأمور طلبت منه السيدة الملكة أروى زوجته الانتقال الى جبلة فاستقر بالتعكر مريضاً، وتفرغت السيدة الملكة لإدارة شؤون الدولة وكانت عالمة فاضلة مدبرة.

وتعتبر التربية من الهجر العلمية بزبيد أنجبت العلماء والفضلاء والصالحين الأولياء واشتهرت بهم، ومنهم الشيخ الولي الصالح عيسى بن إقبال الهتاري العكي وابنه أبو بكر ابن الشيخ عيسى بن إقبال بن علي بن عمر بن عيسى الصيرفي، نسبة الى صريف من المعازبة العكي ومن فضلائها بنو السائح ظهر منهم جماعة تعانوا الطب ومذهب الحكماء، ومنهم أبو بكر بن السائح كان فقيهاً فاضلاً أديباً عارفاً بالطب، ومحمد بن عبد الرحمن كان رجلاً مباركاً اشتهر بالصلاح ومعرفة الطب ومشاركة في الفقه ومنها إسماعيل بن قُرَيْع العقبي بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة، ثم علي كان فقيهاً فاضلاً صالحاً، ومنها حسن بن ابراهيم بن المحرقل الأشعري وقيل المخرقل بالخاء ومنها محمد ابن حسين المخرقل كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالفقه والتفسير والحديث تفقه بعلي بن محمد بن سليمان الوصابي وابن حنكاش بزبيد توفي شاباً. السلوك الجندي ص٣٧٦ جزء (٢).

ومن أشهر علمائها: محمد بن عيلة إمام قرية التربية في القرن الخامس الهجري وله مسجد قديم الأنف الذكر موجود الآن تحيط به منازل آل المحنبي ووقفه بنظرهم.

ومن علمائها آل الشيخ الهتار ومنهم الشيخ الولي الصالح طلحة الهتار المقبور بزبيد وآل الغزالي بتشديد الزاي ينتسبون الى الشيخ طلحة الهتار نسبة الى الولي الصالح عيسى بن إقبال الهتار العكي وفيه يقول العلامة محمد عبد الرحمن المشرع:

هات اسقني خمريا اذا أدرت الكؤوسا
وقم مقاما تغيب بحضرة الشيخ عيسى

والشيخ عيسى المقرب لنا قصدناه رحب
كان الوصول المحبب من عصمة الشيخ عيسى

وصارم الدين الأكبر والشيخ مسير بن جعفر
والمحنبي النجم الأزهر كل الى الشيخ عيسى

---

١ - محمد ابن ابراهيم المحجب بالتربية من علماء الصوفية والصالحين.
٢ - احمد محمد المحنبي بالتربية من علماء الصوفية الصالحين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من حل رتبة مثنيه
منذ صار اهل المثنيه[1]
دلت عليه قرينه
من عصبة الشيخ عيسى

يجني له الماء تحبك
فلا تخيب محبك[2]
ومن شرب كأس شربك
ياسيدي الشيخ عيسى

والسادة الغر الأشراف
كذا هريرة وجحاف[3]
بين أهدل وسقاف
لسيدي الشيخ عيسى

والشيخ أفلح[4] وحجره
لهم مزية وشهره
واذكر حلولا لأعره
لسيدي الشيخ عيسى

وعشرة في اليمن هم
عنايـة قد أتتهم
قد كنت تعرف منهم
كما أتى الشيخ عيسى

منهم أبو الغيث غايه
فقد حكى في الروايه
قد كان حال البدايه
بقصده الشيخ عيسى

لما تبين مقاله
أقواله وأفعاله
من السطاع استقاله
بالمفضل الشيخ عيسى

كم في زبيد من مشايخ
من كان في العلم راسخ
مثل الجبال الشوامخ
يشير الى الشيخ عيسى

١- اهل المثنية هم أسرة المحب منهم الشيخ عبد الله أمين محب الهتار.

٢- اسرة الحباك بالمثنيه سميت بالحباك نسبة الى حبك الماء أي تجمده منهم العلامه الولي عبد الرحمن الحباك نسب اليه انه جمد الماء بالتربية.

٣- عبد القادر هريرة وجحاف من السادة الأهدليين بقرية التربية والهريرة وقف ينفق سنوياً على قراءة القرآن في أول جمعة من رجب وقراءة المولد النبوي في كل زيارة وعلى مقدمة قرآنية.

٤- علي أفلح الولي الصالح المقبور بزبيد . حجره واسمه السيد العلامه عبد الباري حجر به ونسبه العامة إلى حجر ويعود نسبه الى الاهدليين ومرة يشير الى آل المشرح الثامنه القاطنين بقرة المرة من ضواحي زبيد.

وتقول حوالف تحفة الدهر محمد طاهر البحر الفقيه الصالح محمد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن عطيت الدين بن الاله نسبة الى حجر بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الأهدل كان مدرسا بالجامع الكبير بزبيد ١٠٢٢ هـ.

وبالتربية السيد عبد الله حسن عطيفة وصل اليها سنة ١٢٩٣هـ وسكن في الأعوج شرق التربية ومعه السيد يحيى عطيفة ساكن التربية . وسكان التربية وما يتبعها الى الدمنة (١٤٧٠٥) نسمة.

إبحرة :

ميناء قديم قبل الإسلام من العهد اليوناني . يقول الأستاذ مطهر علي الارياني ، عندما قدمت الحملة اليونانية سنة ٢٤ قبل الميلاد لغزو مأرب نزلت في ميناء لويكاكوما شمال جازان وقاد قائد الحملة اليونانية الجيوش نحو مأرب عن طريق نجران ولما وصلت مأرب منيت الحملة بالفشل ، أرسل قائد الحملة الى قائد الجيش الاحتياطي في لويكاكوما بعد أن درس أقرب ميناء على ساحل البحر الأحمر باليمن فوجد أن ميناء إبحرة أقرب ميناء موازي لمأرب فطلب إرسال السفن الى إبحرة وحدد له الموقع ، ويقع بالقرب من الحديدة على مسافة خمسة وعشرين كيلومترا تقريباً وقد اندثر.

القحمة :

ميناء على ساحل البحر الأحمر بتهامة عسير وكانت مرسى قبل الإسلام للسفن من المواني اليمنية وكانت مقراً للسفن التجارية التي تعبر البحر الأحمر ، وقد ازدهرت عبر مراحل التاريخ ، من أشهر علمائها العلامة عبد الواحد بن أبي بكر الأنصاري الشافعي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ.

المحالب :

وتعرف الآن السوق . من المدن التاريخية تقع جنوب وادي مور بقبيلة الزعليين وتعرف الآن بالمحاجر اشتهرت في العهد الرسولي ، وعرفت بالمحالب لوجود أحواض معمورة من الناحور والجص والنورة البلدي ، وذلك أن الإبل كانت تقف لمدة الأحواض وتدر لبنها في الأحواض .

ومن أشهر علمائها : القاضي شجاع الدين أحمد بن إبراهيم محالبي ، أخذ عن عمه ، وبنى المدرسة المحالبية بها ، والعلامة محمد عبد اللطيف المحالبي .

عثر بها في منزل محمد شوعي الولي قلت قدمه للهيئة العامة للآثار ...

أولاً : المقاسات : أ- الطول ٤٩ ، ٨سم ب- الارتفاع عند المقبض ١٠ ، ٨سم

جـ- الارتفاع عند المقبض ٢ ، ٨سم

ثانياً : الوزن : ١٢١٠ جرام.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً : الوصف : أ- المادة معدن والاحتمال وجود فضة . ب- المقبض على هيئة ثعبان ، انسان، ويوجد بعض الرسومات البارزة، وتوجد رسوم نباتية وحيوانية في رأس الفأس، هـ- توجد التاريخ يعتبر الفأس من الفؤوس النادرة المتواجدة في اليمن وقد تعود صناعته فترة ماقبل الإسلام إذا ما كانت صناعة يمنية حيث وإن تحديد ذلك يحتاج الى مزيد من الفحص.

العنبرة :

قرية بنخل وادي زبيد ولد بها علي بن مهدي الرعيني الحميري . وقد اندثرت ، وأصبحت قطعة أرض بها النخيل تعرف بالعنبرة .

وقرية بساحل الخوخة جنوباً بالقرب من موشج .

الهرمة :

قرية جنوب زبيد فيها بنو الحسيني وتعرف الآن بالمُدْمِنْ بسكون الدال وفتح الميم وسكون النون، وجنوبها بلاد المجاهصة ، وقد اندثرت ، ولا تزال آثارها ظاهرة على شكل تلال مرتفعة تحتها أنقاض العمارة.

ومنها العلامة عبد الله بن عيسى بن أيمن المهري . وأصله من نزار من المعاقي قرية بالجند.

المصيبر :

قرية غرب زبيد اندثرت أيام حملة علي بن مهدي بالقرن السادس الهجري وموقعها شمال التحيتا وكان سكانها بني المبارك صلحاء ، جدهم عبد الله بن المبارك أخذ عنه أبو الغيث بن جميل ، والحسين بن المبارك أحد رواة الإسناد الى البخاري ، وقرية شرق ميدي لا تزال توفي بها القاضي العلامة علي بن الحسن البشري .

الجحف :

الجحف الأعلى ، والجحف الأسفل ، بنخل وادي زبيد جنوب السويق ، والجحف منعطف الوادي ، وفيه يقول العلامة عبد الهادي السودي يصف حدائق النخيل به المتوفى ٩٦٠هـ :

بلبل الجحف اليماني	لم أزل عنه بسائل
كلما غرد شجاني	قط لا منيت لا مسل
قد عناه ما عناني	فلهذا مال وميل
فلعمه يا اهل المعاني	أنا معجم وهو مهمل

القضيب :

جنوب المغرس قام بالدعوة منها علي بن مهدي الرعيني الحميري ، وثورته ضد وزراء الدولة النجاحية سنة ٥٣٦هـ وتولي الملك بزبيد سنة ٥٥٥هـ . وخلفه ابنه عبد النبي علي بن مهدي ، وأخوه مهدي علي بن مهدي وانتهى ملكهما سنة ٥٦٩هـ بقدوم توران شاه الأيوبي وقتلهما بسبب تطرفهما السياسي في توحيد اليمن ونظام المشاع الذي أقض مضاجع السلاطين في عدن وتعز وصنعاء والمخلاف السليماني ، وقتله أمير المخلاف الأمير وهاس فاجتمع السلاطين ودفعوا بالأمير وهاس الى الاستنجاد بصلاح الدين الأيوبي بمصر ضد أبناء علي بن مهدي .

المزيحفية :

قرية تقع غرب زبيد وسميت المزيحفية لزحف الناس اليها لوجود الخصب وتقع على شريج بيرة الكبير من الوادي زبيد .

منها العلامة أبو الربيع سليمان بن موسى بن علي الخون المتوفى سنة ٦٥٣هـ وكان عالماً متصوفاً ومتضلعاً في العربية شرح قصيدة أحمد الخمرطاش وعمره ثمانية عشر عاماً وغادر زبيد الى الحبشة أيام سوت النخيل الذي كان المجتمع الزبيدي والدولة الرسولية تحتفل به ومعه مجموعة من الفقهاء بزبيد مستنكراً منه حسب قوله أنه كان يوجب اختلاط الرجال والنساء وتوفي بالحبشة بقرية شمس روبة .

البطنة :

قرية بوادي رمع منها الشاعر العلامة الصوفي أحمد بن محمد الخمرطاش الشراحي الحميري المتوفى سنة ٥٥٣هـ عن عمر يناهز الثامنة والعشرين عاماً وله المقصورة الخمرطاشية وهي نحو ثلاثمائة بيت والتي عثر عليها نحو اثنين وتسعين ومائتي بيت ، وهي قصيدة أدبية تاريخية مليئة بالبيان والبديع والبلاغة يشيد فيها بالقحطانية ويذم قريشاً . أخذ العلم بزبيد ثم هاجر الى جبال ريمة إثر ثورة علي ابن مهدي الرعيني على النجاحيين وسبب نظم القصيدة هو أن يشفع لقومه لعدم مناصرتهم لابن مهدي إثر حروبه ، وبعث بها اليه ولكن الرسول عاد وقد توفي .

الوعارية :

قبيلة تابعة لناحية المنصورية بجوار جبال ريمة ، ومن قراها المحناء ، والحواري ، والجحف والجروب ، والكياب ، وسكانها عزلة الوعارية (٧٢٠) نسمة

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القلقل :

قرية غرب زبيد اندثرت وحلت محلها قرية بلكم، نسبة الى أبي اسحاق بن إبراهيم بن علي قلقل، كان فقيهاً محققاً وله فتاوى تدل على غزارة علمه أدرك الملك المنصور عمر بن علي بن رسول أنزمه التدريس في المدرسة المنصورية بزبيد فامتنع .

الشباريق :

قرية شرق زبيد من قبل الإسلام، كانت تسمى أوقيانوس وأوقيانوس ذكرها الديبع من المدن القديمة قبل الإسلام، ويقال لها قديماً مدينة أكسوس كان بها الملك دقيانوس قبل النبي عيسى عليه السلام.

وتقول الروايات أنها مدينة أهل الكهف، ومنها سافروا الى جبل صبر وشمال الشباريق بلاد تسمى الرقود عرفت بالرقود نسبة الى رقود أهل الكهف ثم غادروا بعد صحوهم الى صبر ومهما كان أمر أهل الكهف واختلاف آراء العلماء عن مقر تجمعهم، فالحقيقة لا نستطيع أن نحدد المكان والله أعلم، وربما الأحداث والصراعات السياسية والقبلية تولد ذلك أو ما يشابهه.

وتقول الروايات المتداولة عندما قدم نبأ دخول الإسلام اليمن دعوا أهل الشباريق الى الإسلام تشاوروا ودرسوا أوضاعهم وما يدعو اليه الإسلام فقرروا الدخول في الإسلام وأصبحوا يدعون بأصحاب الشورى، واليه ينسب الباب الشرقي لمدينة زبيد المسمى باب الشباريق، وسكانها (٢٩٨٥) نسمة.

البدوة :

قبيلة شمال زبيد تشمل، الركبة، والبدوة، والصالب، وحبيل البدوة وبيت حجاب، والجنيدية، وحسي أحمد، وبيت المكيش، والجلة ودار إسماعيل وكلها تدعى معرم البدوة، وسكانها (٤٠٩٥) نسمة.

الكاذية :

قرية بوادي زبيد غرباً بها شجر الكاذي وفيها يقول الشاعر علي بن محمد العنسي الصنعاني في قصيدته الملحونة التي مطلعها:

ما وقفتك بين الكثيب والبان … ولفتتك حول النقا ونعمان
ومنها واقف بظل الكاذية أنادي … هل علم باهل الغرام ويرعى فوادي
ادوا فؤادي او دعوا اسعادي … كفى الجفا لا كان قط من غان

والكاذيه: منطقة على ساحل البحر شمال غربي المجيلس تعرف بالكاذية بها شجر الكاذي وهي منطقة خصبة صالحة للزراعة.

الحريص :

قرية من زبيد من ممشى بلاد المصاوفة تعرف الآن بيت الجندج.

المجيلس :

منطقة زراعية بها النخيل وشجر الدوم كانت تسمى ذات الكبوس وسميت بالمجيلس لجلوس أسرة الكبوس بها وفيها يقول العلامة محمد عبد الرحمن المشرع.

في حي ذات الكبوس طاب أنسي
وطاب يومي فوق طيب أمسي
وساعد الأقبال زوال نحسي.

وقال:

بنو الكبوس دوالحسب العالية … في حبهم باصاح بعطى المراد

اشتهرت هذه الأسرة بالفضل الصلاح وصفاء قلوبهم للخاص والعام لزهدهم أشهرهم أحمد ابن علي الكبوس.

وتقول الشاعرة سعدة محمد صالح الأهدل المتوفاة سنة ١٣٩٠هـ في وصف شاب بالمجيلس شبهه في البياض والجمال قلب شجر الدوم المسمى دوم بني الكبوس بضم القاف وتحريك اللام والباء، قولها:

اذرع لـه مثـل شمـع أمـدان … مـا لـوق أمـر عسل اذا انعسـل
اسواق لـه مثـل قلـبـين … دوم امكبوس في امبياض يحجل
لـا صدقته رش حالـي … قبيح لمقلـبـي وطـب ول
فـي أول امصـدر مـنشـور … فيـه المنشـة ولا بسـال

والمجيلس من القراشية السفلى وتشمل قرية التأفاف، والحروية، والحرية وعلى طول الساحل شمالاً الى المفجر.

الحوجة :

قرية مشهورة تقع غرب الضحي من أعمال وادي سردد، وعلى وادي الحسينية من سردد، أسرها، الأشراف بنو البحر وجماعتهم، وبنو القديمي، وبنوهريرة، وبها قبر السيد أبو القاسم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البحر وولده أبو الغيث والمنتقل الى المنصورية أبو القاسم بن أبي القاسم بن أبي الغيث المقبور في الرباط.

وفي سنة ١٠٣٦هـ تقدم الأمير الحسن، ونبيل بالعساكر فحاصروها. في ربيع الأول دخل وادي مور الإمام المؤيد بن القاسم وأطاعه أهلها ثم تقدم الى الزيدية ومعه الأشراف بنو الرديني فهرب منه محمد آغا في عسكره الى الحديدة فنهبت العرب الزيدية نهباً ذريعاً وقابله الزيديون أي قبيلة الزيديين بتهامة من ذرية زيد بن ذؤال بن عك التي سميت الزيدية باسمهم.

وكانت الحرجة في عهد الأمويين خراجية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. وفي عهد الخليفة عبد العزيز ألغى الخراج، وفي عهد يزيد بن عبد الملك أعاد الخراج اليها.

ومنها العلامة أبو القاسم بن ابراهيم القديمي، والشريف أحمد بن محمد الرديني وبنو الرديني منتشرون بوادي مور وزبيد.

الحمرة : قرية بحدود القحرة وحارة الجرابح وملحان.

المسارحة : قبيلة من قبائل تهامة من ناحية أبي عريش بن سعد العشيرة.

المرجاجية :

قرية جنوب زبيد عرفت بالمرجاجية لصنع الزجاج بها، وأشهر سكانها بنو المزجاجي نسبهم أشاعرة، وكانوا يعرفون بالسني فغلب عليهم اسم القرية، وتسمى الطاهرة ومن أشهر علماء المزجاجي أبو عبد الله محمد بن محمد الزجاجي المشهور بالسني المتوفى سنة ٨٢٩هـ كان ذا وجاهة لدى الملك الأشرف الثاني الرسولي.

وتوفي بها العلامة أحمد بن علي بن أحمد المزجاجي وولده علي بن أحمد المزجاجي المتوفى بزبيد سنة ٩٣٣هـ وبها الولي الصالح داود بن الزين المزجاجي وكانت طريقته الصوفية النقشبندية.

ومن آل المزجاجي، بالمعرس الهبة بن محمد بن الزين المزجاجي، وبالتحيتا علي بن الزين المزجاجي، وولده عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي المتوفى بزبيد سنة ١٢٠١هـ.

الجنابد :

يقول ابن المجاور في كتابه المستبصر، الجنابد ثلاث قباب متقاربة بناها علي محمد الصليحي شمال غربي زبيد ورسمها في خريطة لزبيد قد اندثرت. لعل موقعها السطور.

السطور : قرية تقع شمال غربي زبيد بمسافة كيلومترين اثنين، وهي من القرى القديمة قبل الإسلام.

الطائف :

قرية على ساحل البحر الأحمر جنوب الحديدة وماؤها حلو ومن أشهر أبطالها أحمد فتني جنيد الذي قاوم الإمام يحيى بقيادة ابنه أحمد بن يحيى سنة ١٣٤٧هـ.

البعجية :

من قرى وادي مور، وهي أربعة أرباع ربع سيفين سكانه (١١٩٥) نسمة وربع دهل سكانه (١٦٧٩) نسمة وربع الفلو بالفاء، سكانه (٣٦٤٢) نسمة وعزلة البعجية وربع الدوس سكانه (٩٣٠٨) نسمة.

الحمى :

قرية شمال شرقي زبيد بها مسجد لأبي موسى الأشعري تبعد عن زبيد بأربعة كيلو مترات ومسجد لعويس القرني المرادي يزار وأكثر الناس اعتقاداً بزيارته الباكستانيون.

ويقال أويس الهناري، علماً أن عويس القرني لم يمت باليمن، وربما مأثر له.

قيل أنه وصل زبيد وكان راعياً للغنم وهو تابعي به علامة برص تعلق به الناس ولما توفي بحثوا عن قبره ووضعوا له مأثراً وقد بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لعمر بن الخطاب خذ الدعاء من عويس القرني.

وبالحمى مساجد أخرى منها مسجد المنصور للإمام المنصور بن الحسن بن القاسم الذي قدم زبيد سنة ١٠٤٥هـ وهدم أسوارها الأربعة وتوفي بزبيد ودفن بالحمى. ومسجد يسمى مسجد دريب للأمير عبد الله بن دريب وعرفت المنطقة بالحمى لأنها كانت في حمى كليب ومهلهل من غارات القبائل عليها قبل الإسلام وكانا يقطنان في جبل قونص، وكان بها كنيسة هدمت سنة ١٣٥٧هـ وعمر بأجورها المدرسة الأحمدية التي عرفت أخيراً بمدرسة الفوز وسكان عزلة الحمى (١٨٤٧) نسمة.

الدائر :

من جبال تركب شرقي زبيد وفيه استقر علي بن مهدي الرعيني الحميري خلال حروبه على زبيد ضد دولة الدولة النجاحية وصب عليهم الغارات منه.

وفي عهد الملك يحيى بن إسماعيل الرسولي الغساني استقر به وبنى داراً حفر ثلاثة آبار كبيرة كثيرة المياه وبجوار الدار عين ماء جارية بنى لها سرداباً جر الماء فيه الى مياه الفارة وسمي بالغساني وتقول الروايات أن الملك يحيى بن إسماعيل الذي عرف بثرائه وكرمه بوهاب الملكوك تزوج بفتاة

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسناء من الفازة وطلب منها الانتقال الى الجبال فلم توافق خوفاً من البرد فتركها وجلب لها جر الماء
العذب اليها وكان يرسل عن طريقه الخضروات في زنابيل الى الساحل .
والى الآن يوجد عين ماء بساحل الفازة يكثر فيه الماء عندما تهطل الأمطار بغزارة يسمى شرم
بجوار الساحل ببضعة أمتار يستحم فيه الناس بعد الاغتسال في البحر .
وللملك الظاهر يحيى بن إسماعيل مآثر بوادي سردد ووادي مور يعرف بوهاب اللكوك .

القحمة :

قرية في بلاد الرقود شمال شرقي زبيد لا تزال عامرة . بها مسجدان أحدهما عمر سنة ٧١١هـ
وجدد سنة ١١٣٣ هـ يسمى مسجد بني عماس والثاني سنة ١٠٨٩هـ وجدد سنة ١٢٥٠ هـ يسمى
عميس ماحي من ذرية عيسى الهتار .

القحمة الثانية : مدينة بجازان لعبت دوراً كبيراً في التاريخ الإسلامي .

القحمة الثالثة :

قرية شمال شرقي بيت الفقيه بجوار جبل قحمة وهو جبل صغير استخدم أخيراً محجراً
لأخذ الأحجار منه عندما أصلحت طريق الحديدة تعز .
وقد زرتها مع البروفيسور سرجنت في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٤٠٦هـ ٢/٢/١٩٨٦م
وسميت باسم جبل قحمة وهو جبل صغير وبجواره . قرى متفرقة ومزارع ، وهي قرية الرضية ،
وقرية المهادلة ، والقبيلة تسمى قبيلة المناصرة تابعة لناحية المنصورية وسكانها (١٤٩٦٧) نسمة .
وبجوار جبل القحمة دير الزليل ، وقرية العبسية تابع قبيلة المجاملة وتدعى القريتين بحارة
الجبل . وسكان عزلة المجاملة (٧٤٨٥) نسمة . وتبعد القحمة عنه ولا تزال اثارها ظاهرة .

الكظائم :

ويقال لها القضائم . والكظائم جمع كظيمة ، والكظيمة هي شبه بئر من سطح الأرض الى
مجرى الماء تحت الأرض تستعمل لتنظيف مجاري الماء تحت الأرض وهذه الكظائم منتشرة في
أرجاء اليمن وقيل كانت معركة الأمير سبأ أحمد الصليحي مع الملك جياش عند وصوله زبيد وذلك
يوم الجمعة من ذي الحجة ٤٧٩هـ .
وكانت المعركة قتل فيها الأميران قيس بن أحمد بن مظفر أخو الأمير سبأ . وحمير بن مهنا
الصليحي وهي لضواحي زبيد وتقع بجبل قرظان من جبال الركب حيث يوجد هناك مجموعة من
آبار ينحدر ماؤها الى زبيد .

المعجاء :
جبل في حارة الشعبانية في مور يوجد به غار في الجبل وبجواره قرية تسمى المجصة ويقال
انها مدينة جصاص ، وقبة تسمى الزارية ، وتعود الى بني مرة .

القطابا :
قرية على ساحل البحر الأحمر شمال الخوخة وجنوبها وادي السحاري المشهور بنخلة . أبو
زهر المتزه في حدائق النخيل .
عرفت القطابا بهذا الاسم حيث يصنع أهلها أقطاب السفن الشراعية وعلى القطب الخشبي
يتكون السفينة وبه سميت القطابا . وقيل إنها سميت بلقاء الناس فيها لجمالها فقبل اللقاء طاب
تسميت القطابا .
وشمالها قبر الشيخ الولي الصالح أحمد ابن أبي بكر مقبول الأهدل المشهور بالجلاب الذي
قبر في صحراء قرية الجبية ويعرف بالجلاب ، تقام له زيارة في ٢٨ شعبان من كل عام يحضره
الناس من كل أنحاء تهامة ، وتقام فيها الألعاب الشعبية بأنواعها المختلفة بمهارة .
وفي إبان العمليات الحربية البريطانية في آخر الحكم العثماني عام ١٩١٤م - ١٩١٩م ضربها
البريطانيون ، وأرادوا أحد السنبوك المسمى قاصد كريم الذي كان يطاردهم يملكه محمد أحمد بفط
من مكان القطابا . وكان يعارض ويقاوم هذه العمليات القبائل ومن أشهر زعمائهم ، ناصر محمد
عكيش ، ويحيى محمد عكيش ، واليس التبريزي وحسن عوض شبار ، ويحيى محسن دويلة ،
فاضطرت الحملة البريطانية الى إحراق السنبوك والقرية .

القضوبة : قرية تقع جنوب الضحى .

الزريبة :
قرية على شريج الماوي يتفرع منه معظم جحره نحو الغرب والشمال ، يسقي أرضاً واسعة
وسميت الزريبة نسبة الى زريبة خيل الملك محمد عبد الله بن زياد .
اشتهر أهلها بحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ومن أشهر أسرها آل الأفلح ، ومنهم الولي
علي بن عبد الملك الافلح المقبور بزبيد وكان له رباط .
ونسبه المدهجن بقوله الشيخ علي بن عبد الملك بن أفلح بن عمر بن يوسف بن عبد الرحيم
ابن علي بن صالح بن ثابت بن عباس بن زيد بن عاصم بن عمر بن يعقوب بن إبراهيم بن جعفر بن

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حارثة بن قيس بن عطاء الله بن إسحاق بن عمير آل الأفلح الأنصاري ، كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيما ، وكانت عائشة رضي الله عنها تحبه .

ومن آل الأفلح يحيى بن محمد بن عبد الملك أفلح في الزربية سنة ٨٨٨ هـ، ومن أفلح صديق بن يوسف بن صديق آل الأفلح بن حسن بن أحمد بن الطاهر بن حسن بن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسين آل الأفلح بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن أحمد بن قاسم بن طلحة بن علي بن طلحة آل الأفلح بن عبد الملك الولي الصالح . ومنهم العلامة عبد الله بن علي بن يحيى بن أحمد بن طاهر وسكان عزلة الزربية (٥٦٤٨) نسمة .

الخلف :

قرية من قرى ميدي انتقل منها علي بن أحمد خلف وسكن المعاصلة بالجربة وبه سميت قرية الخلف بالمعاصلة . وبنو خلف قبيلة بالقرن السابع الهجري .

الخليف : قرية من ميدي انتقل منها أحمد بن الصديق خليف وأسس قرية الخليف بوادي زبيد غرب المدينة بثلاثة كيلو مترات .

العرضة : قرية بوادي مور ، وميناء بجازان .

الزاوية : قرية بوادي رفاع من الأودية الصغيرة بباجل .

السوخ :

قبيلة بوادي زبيد . وبوادي رمع بالضفة الجنوبية أشاعرة تضم أفخاذاً أشعرية انضوت تحت اسم السوخ منها قبيلة البدوة ، والسلامة ، والموقر ، والرفود ، والمحط ، والدمينة ، والجبيل والسويدية ، وبوادي زبيد شمالاً التربة ، والشباريق ، محل الشيخ ، ومحل مبارك ، وقرية الريان ، والمرشدية ، وعامر وعقبي .

الجربة : قرية ببلاد المعاصلة بزبيد ، وقرية في أبي عريش .

البرك : قرية بالمخلاف السليماني يقال لها البرك الحمار ، والبرك قطعة أرض زراعية بشريج الماوي بوادي زبيد تسمى البرك .

الصنيدفية : قرية بالقرب من ابن عباس .

القوز : قرية بالمخلاف السليماني . والقوز حصن بجبال وصاب المطلة على زبيد .

الموخ : جبل يقع في دير الشُمْة بضم الشين وفتح الميم وسكون الهاء بوادي مور يوجد به آثار من قبل الإسلام ، ويعلوه وبه مسجد قديم متهدم .

العدايا : قرية بالمخلاف السليماني .

البارحة : قرية بالقرب من ابن عباس

الهندي : والفرس : الهندي اسم رجل بالنخل بوادي زبيد والفرس قرية بنخل وادي زبيد وفيها يقول العلامة أبو بكر بن علي البطاح :

رعى الله أيام النخيل فكم بها ... خوارق عادات تزيد على الحد
كأني سليمان بن داود في الرخي ... الى الفرس أغدو والمبيت إلى الهند

القحرية :

قرية من بلاد القحرة بوادي سردد ولد بها العلامة حسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل سنة ٧٧٩ هـ وحفظ القرآن أخذ عن الفقيه علي بن ادم الزيلعي واستقر بزبيد وتوفي بها سنة ٨٥٥هـ

المكعبية : قرية بأسفل الجامعي بوادي مور .

الزعلية : قرية بوادي مور .

المقاولة قرية بوادي مور وفيها السادة المحامدة وسكان عزلة المحامدة (١٩٠) نسمة .

الصمويون : والزعليون ، قبائل عكية بوادي مور وسردد .

اللجام : قرية بوادي مور .

الحدادية : قرية من قرى سردد بها السادة بني عابد وكان منصّبهم السيد عبده ابراهيم عابد وبها مسجد تاريخي .

الكلفودية : قرية بوادي مور .

المضايا : من قرى ميدي .

الشجاني : قرية غرب الجراحي منها بنوا الشجاني . وبنو حيرة تعرف الآن ترية الشجاني

الروية :

مجموعة قرى تقع على شريج العين ، والحرم ، والشرعي ، وبيره الكبير جنوب زبيد .

أشهر علمائها : آل المشرع منهم العلامة الولي الصالح الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابن عبد الرحمن بن أبي القاسم المشرع المتوفى سنة ١١٩٩ هـ والعلامة الولي الصالح محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي القاسم المشرع المتوفى سنة ١٣١٤ هـ وله ديوان شعر ومن شعره قصيدته المشهورة في العشرة الأولياء المشهورين قوله :

إن شئت تعرف عشرة من زارهم ... فكأنما زار النبي محمدا
فعلي الطواشي[1] الذي قد في علي ... قد شهرت فضائله على كل الورى
وابن المؤذن[2] من له في الغصن من ... من مور مقاماً لاعدمت محمدا
وكذاك منصور[3] بن جعدار الذي ... مازال في حرض ولياً أوحدا
والحضرمي[4] الغوث إسماعيل في ... أرض الضحي ينادي مسموع الندا
وكذلك الحكمي[5] والبجلي[6] [من] ... بعواجة ثويا وطابا مشهدا
واقصد ببيت عطا أبا الغيث[7] الذي ... لجميل فرع تلق مولى منجدا
وكذا ابن موسى بن العجيل[8] وقبره ... بكثيب شوكة طاب أعني أحمدا
ومحمد نجل النهاري[9] الذي ... برع به طابت فبالك سيدا
والزيلعي عمر[10] الذي بسلامة ... فاقصد زيارته فبالك مقصدا

ثم يضيف الى العشرة الأوائل الكبار ثمانية أولياء صالحين من آل المشرع قوله :

وكذا الثمانية الشيوخ الأوليا ... آل المشرع فضلهم لن يجحدا
الفخر عبد الله ذاك رئيسهم ... فيه التزم واذكر أباه محمدا
والجار لا تنساه بل عزز به ... فالله أوصى بالجوار وأكدا
واعطف الى ذكر التحيتا راجعاً ... لتزور شيخاً بالكمال تفردا

١- علي الطواشي : علي بن يعقوب بجازان .
٢- محمد عبد الله المؤذن بقرية الغصن بمور .
٣- منصور بن جعدار بحرض .
٤- الحضرمي إسماعيل بن محمد الحضرمي بالضحي .
٥- الحكمي بعواجه شرق المنصوريه .
٦- محمد بن حسين بعواجه .
٧- أبو الغيث بن جميل من بلده الفقيه عطا من مخلاف جازمه رباطاً ولما اشتد أمر الامام أحمد بن الحسين انتقل أبو الغيث مع الفقيه عطا الى تهامه واستقر بها الشيخ عطا سنه ٦٥٠ هـ واليه تنسب قرية عطا وتعرف الان دير عطا من نواحي الزيديه وتوفي بها كما توفي أبو الغيث سنه ٦٥١ هـ .
٨- احمد بن موسى عجيل بكثيب شوكه المعروفه الان بيت الفقيه .
٩- محمد عمر النهاري بالرباط في برع .
١٠- عمر الزيلعي بسلام حيس .

أعني ابن حسان المعظم شأنه ... بين البرية بحره لمن ينفدا
جعل التحيتا بقعة مبرورة ... ورعى لها سوح المعظم مسجدا
وأنال جوداً لا السحاب تنيله ... يوما وإن كان السحاب الأجودا
وجواره نعم الجوار لقاطن ... لاسيما اهل العقيدة والهدى
زرهم ولازمهم وأشركني اذا ... ما زرتهم فيما دعوت مسددا
يارب صل على النبي مؤيداً ... والآل والأصحاب ما حاد حدا

يعني بآل المشرع، ابتداء برئيسهم الفخري عبد الله الولي الشهير، هو عبد الله بن الصديق بن الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع بن أحمد بن موسى العجيل.

وآل المشرع هم، الصديق أحمد المشرع، أبو القاسم بن عبد اللطيف الجنيد. عبد اللطيف الجنيد محمد الجنيد، عبد الله الجنيد، سعيد الجنيد.

ويعني بابن حسان، أبا بكر بن حسان المضري المقبور بالتحيتا، تلقى علومه وتصوفه بمدينة زبيد، وإليه ينسب مسجد ابن حسان بزبيد ثم انتقل الى التحيتا وسكنها وتوفي بها.

من آل المشرع الحاليين عبد الرحمن بن محمد المشرع مأمون الروية، وسكانها (٢٨٩٣) نسمة.

الهلاليون وبني حميدة :

من قبائل باجل قامت الدولة العثمانية في المرحلة الأخيرة بتسفيرهم من اليمن الى جزيرة رودوس بالبحر الأبيض وطرابلس، وذلك لشدة حروبهم معها.

فالهلاليون وصلوا الى بيت المقدس متسللين ثم الى المدينة ثم عادوا الى اليمن مع محمل الحج البري اليمني. والبعض من أحب الهجرة.

وبني حميدة لم يتمكنوا من التسلل وظلوا برودوس الى عام ١٣٢٣ هـ عفت عنهم الدولة العثمانية فأعادتهم الى اليمن.

العُذَيب :

قرية جنوب غربي زبيد كانت بها قصور الدولة الرسولية ونخيلهم ومنتزهاتهم، وقد اندثرت وأصبحت أرضاً زراعية تسمى النخيل.

النويدرة :

قرية تقع بالغرب من سور زبيد الشمالي فانتقل أهلها الى قرية فيما بين باب سهام، وباب الشباريق، ثم أبعدوا عن السور وأقاموا هنالك، الى أن أذن لهم الملك الأشرف الرسولي إسماعيل

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأرجعهم الى قريتهم سنة ٧٩١ هـ. وفي هذا كان غزو الإمام صلاح الدين إمام صنعاء لزبيد فاستقر بالنويدرة حيث انتقل أهلها الى زبيد .

وكذا قرية الملاح ، وفي ٢١ جمادى الآخر من السنة حدث حريق بالنويدرة وامتد الى زبيد فحرق باب سهام وباب الشباريق ، ولما يئس الإمام من دخوله زبيد حاول الجنود الدخول من مخاليل السور التي تخرج منها المياه ، المسماة مسايل من ناحية باب النخل ، وكانت الفرصة بالدخول لعدم وجود جيش كثير بهذه الجهة فتصدى لهم أهالي زبيد بالصد على السور حتى عادوا على أعقابهم فاتجهوا بعد اليأس الى إحراق قرية النويدرة . قرية المسرة ، الخارجية ، هذا ما ورد في العقود اللؤلؤية ج - ٢ -ص ٢٠٥ .

والذي تأكد من هذا التحديد لقرية النويدرة ، أنها قرية الشيخ علي أفلح حالياً والمسرة قرية طلحة .

الرقود :

بلاد واسعة تقع شمال شرقي زبيد الى جبل قونص الذي كان يسكنه كليب ومهلهل ، ومن قراه القحمة التي مرت بمراحل تاريخية والطويلة .

ومن الأحداث التي قامت بها قبيلة الرقود غزو مدينة زبيد سنة ١٣٠٨ هـ بقيادة الشيخ قاسم عمر عجمي شيخ قبيلة الرقود في العهد العثماني التركي الأخير نتيجة معاناتها من مظالم الدولة .

وكان هجومها على الثكنة العسكرية التركية المرابطة بالساحة الشمالية لمسجد الباشا بزبيد الواقع شرقي مدينة زبيد دامت المعركة من الصباح الى المغرب .

وفيها استنجدت الدولة بتجار زبيد بجمع ما يسمون الفرع الذين لا عمل لهم لصد الهجوم ولم تستلم الا بعد أن قدمت شروطها ، في عدم فرض الزكاة عن طريق المخمنين الا بنظر المشايخ .

وكانت الأراضي المسماة هيجة أكثر ملاكها تجار زبيد فكان الاتفاق على أن تكون الغلة النصف للمزارع بدلاً من الثلث كون الأرض تسقى على الأمطار الموسمية ومن ثم تحسنت العلاقة بين الريف والمدينة وسكانها ٦٢١٧ .

الصعيد :

قرية من بلاد المعازبة من قضاء بيت الفقيه اتخذها الإمام أحمد أثناء حروبه مع الزرانيق مقراً له وبنى بها قلعة للجيش . وله سنة ١٣٤٧ هـ ومن قراها المهد ، والدمنة وكان أول تعييني بها مدرساً سنة ١٣٧١ هـ سنة ١٩٥١ م .

القوقر :

قرية بالطرف الشامي للزرانيق وتعتبر سكناً ليحيى منصر معروف من جملة القرى التابعة له ، ويوجد على كدف القوقر آثار مدينة قديمة ممتدة غربا الى قرية المحراسة تقع على وادي ذؤال ، يقال انها من آثار الدولة النجاحية تسمى العقاري ، توفي بها عبد الله يعقوب الحكمي ، والعقاري أيضا قبيلة في بلاد الرامية شرق المنصورية بعيدة عن وادي ذؤال بما يقدر بعشرين كيلومتراً .

الشعاب :

مجرى سائلة ماء تأتي من محل الجماعة ، تابع سوائل ريمة وبطون الحازة ، تقع جنوب بيت الفقيه .

المنافرة :

قبيلة من قراها المكيمنية والمحل ، والذنابجة ، والزعفران ، سكان عزلة المنافرة (٩٢٢٩) نسمة .

المعرض والمعرص :

المعرض بالسين قرية بوادي مور غرب الطريق المعبد بين الحديدة وحازان والمعرص ، بالصاد ، ساحة شمال باب سهام بزبيد تسمى المعرص ، يقول الجابري في رحلته : إنها كانت مليئة بالبساتين متنزهاً لسكان زبيد بعد العصر للرجال ، والنساء .

وفي ذلك أنشده العلامة زكي الدين ابراهيم جعمان عندما غادر بيت الفقيه الى زبيد

وإذا أتيت الى المعرص فلتكن ... حذراً من العين الروائع فيه
فأسيرها لا يفتدى وقتيلها ... هدر ولادية تسلم فيه

القايع :

واد صغير في حازة جبال ريمة بالطرف الشمالي للزرانيق ، من أملاك يحيى منصر معروف شيخ الطرف الشامي للزرانيق ، فاستقر به الهبة على معروف في عهد غزوات اليامين لتهامة وزبيد سنة ١٢٦٣ هـ واصله من قرية الجماعية غرب زبيد من آل المعروف كما يقول العلامة عبد الرحمن المشرع مأمون المنطقة الغربية لزبيد .

الجلة :

أرض واسعة تقع شرق مدينة بيت الفقيه مليئة بشجر السيال ، وبها أطوار حروف من جراء سيول الأمطار ، وفيها دارت معركة الزرانيق وجنود الإمام يحيى بقيادة يحيى قيسي عام ١٣٤٧ هـ وقتلت الحملة بأجمعها مع قائدها ، وتسمى بالراحتين .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجريشية :

قرية من قرى الطرف الشامي لبلاد الزرانيق، تعد مقراً للشيخ محمد يحيى بن منصر بن حسن بن محمد الهبة بن علي معروف، وبها مسجد عمر سنة ١٣٦٠هـ عمره يحيى منصر معروف بها وادي دؤال ومن شماله تبدأ قبيلة علك.

أم الدهيم وخيمة أم معبد :

يقول ابن المجاور في تاريخه المستبصر، أم الدهيم، وخيمة أم معبد بالمهجم من وادي سردد، والبئر سميت بأم الدهيم نسبة الى الدهيم بن عيسى، وبجانبه مسجد، وخيمة أم معبد نسبة الى أم معبد بنت حارث بالمهجم، وبئر أم معبد مكان بالحجاز، نزل به الرسول صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى يثرب مع رفيقه وصاحبه أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنه.

وقتل به الملك علي محمد الصليحي وهو في طريقه الى الحج لأداء الفريضة قتله سعيد الأحول وأخوه جياش، مع أخيه عبد الله بن محمد الصليحي وأسر زوجة علي محمد الصليحي اسماء بنت شهاب والنساء الصليحيات وسجنها بقصر شحار بزبيد.

الكاملية :

بئر قد اندرست في وادي مور وقرية عرفت بها، وقرية في بلاد الزرانيق، وجدتُ في وريقات شعر مكتبة الاستاذ أحمد محمد محمد جعفر ما نصه:

وسئل سيدي الجد العلامة عبد الحميد بن محمد رحمه الله شيخه السيد العلامة محمد المساوي رحمه الله عن اشراف الكاملية، وهي بئر معروفة قد اندرست، فأجابه:

إنهم ما هم أشراف، وما هم الا مهادلة من بني حسن جاء جدهم من جهات لحج من أولاد عبد القادر، وأهلهم الى الآن في لحج، وزبيد، وعدن، فسكن في المحط ثم انقرض فما بقي إلا خلائق خلائقهم، ولدوا في بلاد الزرانيق، وهم اباؤهم، وبين بلاد بني امحمد، فهم لا من المحط، ولا لهم بير، ولا زبير فهذا ما وجدته حفظاً للنسب انتهى.

السادة من كان من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

الأشراف من كان من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهم السادة الأهدليون وباعلوي وال البحر والقديمي وحسين الأهدل سكن بالمحط وانقرضت ذريته والمهادلة الذين بالكاملية ليسوا من ذريته كما جاء أعلاه.

Scanned by CamScanner

المصاوفة :

قبيلة تقع على وادي رمع ما بين السلامة والقراشية العليا، وفيها عدة قرى وهي الجعافرة الحكامية المحصام، العزالين بيت عامر حليس، الشاذلية وروية الملكة والمزيد فية المشايخ - عبد الله صالح حكمي ثم محمد عبد الرحمن ورق ثم سالم محمد حكمي وأحمد محمد ورق وسكانها (٤٩٨٦) نسمة.

الوطاوطة :

بوادي مور تقع في الأرض التي يسقيها معقم الجوامع من وادي مور، وشيخها علي ابراهيم وطيوط.

ومنها المؤرخ المعلم حسين بن إسماعيل وطيوط الشهير بالعلم المتوفى سنة ٨١٠هـ وله مؤلف يسمى تاريخ وطيوط.

الهواشم :

قرية تقع على طريق الحديدة فوق المنصورية وأكثر أهلها مغتربون وبالغرب منها قرية يوطا.

الرمة :

قبيلة صغيرة بزبيد تنقسم قسمين: رمة عليا تقع على شريج اليوسفي في إطار قبيلة السوح بوادي زبيد، ومن قراها محوى بشارة ومحوى السيد، والمزرع عاقلها قاسم يوسف رامي سكانها ١٥٠٠ نسمة.

رمة سفلى :

تقع على شريج بيرة كبيرة من قراها كدف الزمة، والحاوي، والجلة، عاقلها أحمد علي رامي، وشيخ الجميع سالم يوسف رامي.

المعاصلة :

قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل زبيد تمتد من حارة جبل رأس الى الساحل، وبها أسر كثيرة مشهورة، جاء في حوليات النعمي[1] ص٦٨ بتاريخ ١٢٣٤هـ أن ابن الجيد المعصلي كان مؤذياً لأصحابه والناس وبعد ذلك قتل مع واحد من المعاصلة فما كان من الخليل المذكور يعني خليل باشا الذي أوفده محمد علي باشا الى اليمن الا أن أرسل لمشايخ المعاصلة وهي الطيلي والشجاني وحققهما

١ - تحقيق الدكتور حسين عبد الله العمري.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في ميدان زبيد بغير حق ومشايخها آل الخليل ابتداء بالطاهر محمد بن يحيى خليل سنة ١٢٧٢هـ، ثم قاسم بن طاهر محمد خليل، ثم محمد يحيى خليل، ثم أحمد محمد يحيى خليل، ثم أحمد محمد يحيى خليل، ثم عبد الرحمن محمد يحيى خليل، سنة ١٣٤٥هـ.

وفي هذه الفترة حصل خلاف بينه وبين السيد أحمد عبد الله العيدروس، وآل العيدروس قدم أكبرهم من حضرموت وكونوا أسرة وكان لهم نفوذ روحي، فأخذ البيعة من مغرم العيدروس الأعلى بالجربة حيث السكني، ومغرم المحروس ومغرم الجماح، ومغرم الجلمود، واستند بالسيد أحمد عبد الرحمن الأنباري، وبقيت جميع المغارم في مبايعة أحمد عبد الرحمن الخليل الذي ناصره الخادم أحمد غالب الوجيه، ما عدا المغارم التي الى الشيخ السيد مهدي محمد واصل.

إذ إن المعاصلة كانت مشيختها الثلثان للخليل، والثلث للواصل بما فيه مغرم الواصل.

وأخيراً حسم الخلاف أن تكون مشيخة المعاصلة الثلث للواصل، والثلثان للخليل يؤخذ من الثلثين الربع للعيدروس.

وبعد وفاة أحمد عبد الرحمن الخليل خلفه أحمد بن أحمد الخليل ووفاة السيد أحمد عبد الله العيدروس خلفه السيد ابراهيم أحمد العيدروس، سيطر على القبيلة بقوة نفوذه وضعف أحمد بن أحمد الخليل النفسية ضم اليه مشيخة المعاصلة وقبيلة المجاهصة والمتينة لحمايتهم من الظلم، وبقي لأحمد بن أحمد الخليل سوق الجراحي وما إليه، ثم خلف السيد ابراهيم ابنه أحمد ابراهيم العيدروس، وسكان عزلة المعاصلة (٤٥٢٠٤) نسمة.

الشرجة :

من أعمال زبيد منها العلامة عبد اللطيف الشرجي، وأحمد عبد اللطيف الشرجي، وأحمد ابن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي مؤلف طبقات الخواص، والتجريد الصريح في صحيح البخاري ومن أسرة الشرجي أسر كثيرة الى الآن في قرية الشرجة جنوب زبيد بالقرب من حيس ومن علمائها أحمد بن أبي بكر الحندج.

الشرجة الثانية : مدينة بجازان مشهورة كانت ميناءً لحرض قديماً.

القُوبة : قرية تبعد عن زبيد خمسة كيلومترات على وادي زبيد شرق المدينة سكانها (٢٢٤١) نسمة.

المرشدية : قرية بوادي زبيد سكانها ١١٩٦ نسمة.

الحبيل : قرية بوادي زبيد سكانها ٢١٧٦ نسمة.

Scanned by CamScanner

القراشية :

قبيلة القراشية نسبة الى القرشيين الذين قدموا مع محمد عبد الله بن زياد سنة ٢٠٤هـ، وقطنت في مناطق وادي زبيد الأسفل، ووادي رمع.

القراشية العليا :

قبيلة تقع على وادي رمع بين بلاد المصاوفة، وجبيل البدوة أشهر قراها باسات والأربعين، والسكرانية.

المشايخ: أخذ مشيختها أسرة آل أبكر يعود نسبهم الى أبي بكر بن علي دعسين، أشهرهم عبد الله بن عيسى أبكر من سنة ١٣٣٧هـ الى سنة ١٣٥٠هـ، ثم علي بن عبد الله بن عيسى أبكر من سنة ١٣٥٠هـ الى سنة ١٣٨٠هـ ثم محمد عبد الله بن عيسى أبكر من سنة ١٣٨٠هـ سكانها قبيلة القراشية العليا ٢٨٨٨ نسمة.

القراشية السفلى :

تقع غرب بلاد المحط أشهر قراها، القرشية، المدنية، الزاوية، والمبكر، والمجيلس، والمدمن سكانها ١٤٢٤١ نسمة كان شيخها الماهوب حسن زخم من ١١٩٠هـ الى ١٢٢٠هـ ومن بعده ابراهيم قاسم بقش من ١٢٢٠هـ الى ١٢٦٥هـ ثم علي محمد شنقول من ١٢٦٥هـ الى ١٢٩٠هـ ثم أحمد علي محمد البقش شنقول من ١٢٩٠هـ الى ١٣٣٥هـ ثم عبد الرحمن ابراهيم قاسم بن قاسم بقش من ١٣٣٥هـ الى ١٣٤٧هـ سجن في حكم الإمام يحيى في عمالة القاضي محمد عبد الله الشامي بحجة عدم تسليم الزكاة، وكان ذا شخصية قوية خبراته الساحل وسيطرته على المرافئ البحرية وبعد خروجه من السجن انزوى ولم يعد له نفوذ فانهارت حياته الاجتماعية ولم يعد أحداً يطرق مكانه، فصورت ذلك الشاعرة العنسية من قبيلة المغاتمة الحرة سعدة بنت يحيى زخم زوجته أم محمد عبد الرحمن بقش في هذين البيتين قولها :

أشرت كالمحيش والنهيت [illegible] ... وفي امتحنت [illegible]
أين عسكرك وأين خدامك ... وأين [illegible]

ثم خلفه حسين محمد بقش من سنة ١٣٤٧هـ الى سنة ١٣٧٨هـ خلفه ابنه محمد حسين بقش المتوفى سنة ١٤٠٤هـ في خلال تواجده في المؤتمر الشعبي الثاني بصنعاء ثم خلفه محمد [illegible] ابن حسين بقش سنة ١٤٠٤هـ.

حدودها : جاء في تعريف خطي للمأمون عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المشرع ما يلي وبعد فليعلم أن حدود القراشية السفلى أولاً من الغرب البحر الأحمر، ثم من جهة البحر بينهم وبين قبيلة البشرى دوم القعيب ثم يمر شرقاً الى مدمن قرية العذبة ثم الى المحاجن ويمر شاماً الى مدمن قرية الظاهرة، ثم الى نخل نعمان ثم الى العميا ثم الى المنازل ثم الى كدف المدنيع الا علي ثم الى حسي فنحان ثم الى مدمن قرية المصير ثم الى الركبة، ثم الى السطور ثم الى كدف الخشا، ثم الى قصر بني نجاح، ويمر شاماً الى البئر الجديدة التي تقع شرق جبيل ثم الى خزنة يحيى يوسف جراد السول ثم الى طريق المزهري، ثم الى قرية المرة ثم الى حرية لاوادي رمع ويمر غرباً الى كدف القاصرية العليا ثم الى كدف المحامرة أهل قريش ثم ينتهي الى البحر، وكان هذا التحديد في سنة ١١٨٠هـ أيام الشيخ العلامة عبد الرحمن محمد المشرع، وشيخ القراشية السفلى حال التاريخ الماهوب زخم وشيخ السلامة سالم مسعود زغلول، وشيخ التحيتا محمد مشعشع وشيخ البشري علي عبد الله بشري وشيخ المجاهصة ابراهيم سليمان مجهصي، وشيخ المفرس قاسم محجوب وهيب، وشيخ الروية امحمد عبد الله محيي الدين، هذا ما وجدناه، ولاجله حرر بتاريخه ربيع الأول سنة ١٣٨٩هـ الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن أحمد محمد المشرع.

الحسينية :

قرية شمال زبيد تقع على خط طريق الحديدة - تعز من الأشاعرة من بلاد المحط ولم تكن عكية، ولا من الزرانيق، إذ أن قبيلة الزرانيق تبدأ من شمال وادي ذؤال شمال بيت الفقيه.

ذكرها الديبع في بغية المستفيد ص ١٣٤ على اثر غزو المعازبة من قبل ابن سفيان أول من سكن بالحسينية الحسين الأهدل وسميت باسمه كما وجدت في مخطوطة هذه العبارة كتبت في مؤلف الرسالة الرجاحة في المساحة لدى السيد سليمان بن عبد الله بن عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي الأهدل تأليف عبد الله عبد الهادي الأهدل سنة ١٢١٩هـ عن خط السيد العلامة إسماعيل ابن ابراهيم الأهدل نقلاً عن خط سعيد إسماعيل السلفي قوله : الحسينية نسبة الى بدر الدين حسين ابن سليمان بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل الذي أول من سكنها.

ومن سكن الحسينية بني المعروف انتقلوا من قرية الجماعية من اواسط جنوب زبيد من جهة اليمن غرب الروية.

وسبب تسمية سكان الحسينية بالزرانيق حروب المنطقة مع الأئمة والأتراك ومن ثم انضمت قبلياً الى الزرانيق بالطرف اليماني الذي يمتد من بيت الفقيه الى كديع، وفي حرب الزرانيق مع الإمام يحيى سنة ١٣٤٧هـ.

وأصبحت تدعى شهرة بالزرانيق والأصل أشاعرة ومن اليها من القرى والأفخاذ ومن سكانها آل الفاشق الذين قدموا من فاشق من جوار حجة، وبني هلال التي بها بني السودي الذين كان لهم منصب كبير وزاوية نزحوا الى ريمة وتعز، ومنهم عبد الهادي السودي المشهور المقبور بتعز، والشيخ طلحة بن أحمد السودي الحكمي الذي انتقل الى ريمة وغرس بها البن كما ذكره البحر في تحفة الدهر ومن المجاهصة جماعة ببلاد الزرانيق، ومن الأشاعرة الساكنين بوادي رمع العشاورة يسكنون برأس وادي رمع بالغوادر وقبورهم مشهورة بها وفي قرية المرة بالمحط بجوار قطع المائر.

وفي خلال حرب الزرانيق سنة ١٣٤٧هـ عمر أحمد بن يحيى حميد الدين قلعة سنة ١٣٤٧هـ اتخذها مقراً لجيشه وقواده الذين منهم محمد الحديد.

وتحتوي الحسينية الآن على خمس قرى :

الأولى : قرية الحسينية وبها السوق الأسبوعي يوم الاثنين، ومسجد الناصر عمر في أوائل القرن الرابع الهجري وتسمى قرية السادة العليا، وبها مسجد الأشرم.

الثانية : قرية السادة السفلى، وبها مسجد حسين الأهدل بجوار طريق الحديدة تعز.

الثالثة : قرية الشمة بضم الشين وفتح الميم وسكون الهاء وهي لغة الشام، اي الشمال.

الرابعة : قرية جبل رأس، وبها مسجد الشيخ منصر يحيى هبة فاشق.

الخامسة : قرية النور، وبها مساكن آل الفاشق مشايخ المنطقة، وبها مسجد الشيخ حسن بن محمد ابن يحيى بن هبة فاشق عمر سنة ١٣٥٥هـ.

وقد ازدهرت بوجود السوق الأسبوعي، ومرور الطريق بها وأصبحت مركزاً تجارياً لتسويق الخضر وسكان عزلة الطرف اليماني الحسينية وما اليها (٥١٨٢) نسمة.

مشايخ الحسينية :

مما يظهر أنها كانت تابعة لمشيخة بلاد المحط الى القرن الثالث عشر الهجري انفردت بمشيخة آل الفاشق إثر الأحداث وانتمائها وبعض الأفخاذ الأشعرية الى الزرانيق ابتداء.

١- الشيخ القتيني امحمد فاشق الى سنة ١٢٦٤هـ كان أسره من قبل الجنود اليامين وسجن بالزهرة نحو خمسة وثلاثين عاماً ثم عاد وقد خلفه الهبة علي فاشق.

٢- الهبة علي فاشق من سنة ١٢٦٤هـ الى سنة ١٣٠٠هـ.

٣- يحيى بن الهبة علي فاشق من سنة ١٣٠٠هـ الى سنة ١٣١١هـ.

٤- محمد يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣١١هـ الى سنة ١٣١٦هـ.

٥- منصر يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣١٦هـ الى سنة ١٣٢٣هـ.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- امحمد يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣٢٣هـ الى سنة ١٣٣٠هـ.

٧- حسن يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣٣٠هـ الى سنة ١٣٣٥هـ.

٨- حسن امحمد يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣٣٥هـ الى سنة ١٣٧٠هـ.

٩- امحمد حسن امحمد يحيى هبة علي فاشق من سنة ١٣٧٠هـ الى سنة ١٣٨٢هـ.

١٠- عبده حسن امحمد يحيى علي هبة فاشق من سنة ١٣٨٢هـ الى سنة ١٤٠٣هـ.

١١- شعيب امحمد حسن امحمد يحيى علي هبة فاشق من سنة ١٤٠٣هـ.

وفي عهد الهبة علي فاشق بعد غزو اليامين لزبيد، طلبت السلطة بزبيد إعادة حفر الخندق من المشايخ ومنهم الشيخ الهبة علي فاشق ووزعت عليهم ما يحتاج الحفر من ضمايد الثيران فكان ما يخص الحسينية خمسة وثلاثين ضمداً ساقوها لحفر الخندق وأخذ سنداً بذلك.

ويفيد داود حسن امحمد فاشق أنه عثر على سند بذلك في وثائق الشيخ امحمد حسن فاشق المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

وتعتبر الحسينية -كمابيق- من بلاد المحط بحدود وادي ديَّة المسمى وادي كويع وتمتد الى عرج الحمام غرباً ونوبة المشايخ.

والمنطقة الشمالية بوادي رمع الممتدة شمال بلاد السلامة والمصاوقة والقراشية العليا والدنيا كانت تسمى القصرة والهجرا تابعة لهذه القبائل بني حميد والمعاريف والعراجشة وبني السهل وبني الحيلي.

وكانت هذه المناطق تدفع الزكاة لزبيد وتدفع الغرم مع قبائل زبيد مثل بناء السور وحفر الخندق وبعد ١٣٤٨هـ المسماة حرب الزرانيق مع الإمام يحيى، وفي عهد القاضي محمد عبد الله الشامي عامل زبيد أصدر قراراً يقضي بأنه من أحب أن يدفع الزكاة لزبيد ومن أحب أن يدفع بالحسينية بعد بناء القلعة سنة ١٣٤٧هـ فرأت القبائل أن تدفع الى الحسينية وعين لاستلام ذلك محمد الحديد ومن سنة ١٣٥٣هـ عندما زحف الجيش السعودي متجهاً الى زبيد قامت القبائل بالهجوم على القلعة فمزقت دفاتر المالية التي عثرت عليها، وبعد انتهاء انسحاب الجيش السعودي قام الشيخ الفاشق وجمع ما عثر على دفاتر المالية وسلمها لعامل بيت الفقيه ومن ثم انضمت اليها إدارياً ومالياً.

المعازبة :

قبيلة بملحان، وقبيلة كبيرة مشهورة من عك شمال بيت الفقيه، وكان لها دور تاريخي في العهد الرسولي والطاهري.

نسب المعازبة يعود الى معزب بن عبيد بن محمد الفارسي بن زيد بن ذؤال بن نشوة العكي ومن المعازبة، الزرانيق يعود نسبها الى زرنق بن حامد بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب. ولعل معازبة ملحان نقيلة من معازبة تهامة، وفخذ من أفخاذها.

وسكان عزلة المعازبة (١٣١٥٩) نسمة.

البراشا :

جبل بالقرب من حيس في شعب الداخلة من الشمال يوجد به دار يسمى دار الكافر ويخارجه أحواض. وهو يطل على وادي ظمي، والدار لا يزال معموراً بالحجر وبه مدينة تقع في شعب الداخلة.

الكدحة : قرية شرق بيت الفقيه يسكنها بنو الطمة، وبنو النجالقة.

الكدحة : جنوب المخا شرق موزع.

الكدحة : قرية شرق زبيد قريبة منها.

المجاردة : من قبائل الفحري بتهامة.

السلامية :

من بطون عك، ومن فروعها، الرماة، ومن مدنهم المهجم، والكدرا وتمتد من اللاوية والمنصورية الى الرماة.

الملكة :

قرية بالطرف الجنوبي لبلاد المصاوقة شمال زبيد كانت مقراً للملكة علم أم الملك محمد بن المنصور بن الفاتك بنت فيها قصراً واستقرت بها للنزهة، توفي بها الشيخ العلامة محمد بن المعروف الحكمي بالقرن العاشر الهجري.

الحتيبية : قرية من بلاد الزعلية بمور.

الليث : ميناء مشهور يقع في حدود تهامة عسير وتهامة الحجاز في اليمن الطبيعي.

الشقيق : من موانئ جازان.

الرغد :

قرية في خميس الهيج بوادي مور منها السيد العلامة أبي العباس أحمد بن محمد الرديني المتوفى سنة ٨٢٧هـ وهو من الأشراف الحسين، ومنهم آل الرديني بزبيد، ومنهم الأديب عبد الله محمد سليمان الرديني.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهيج :

يعود نسب آل الهيج الى الحسين بن علي رضى الله عنه ، وهو هادي بن أحمد الملقب هيج بن الزين بن هادي بن الفقير بن الهادي بن الأشهل بن الزين بن صديق بن الهادي بن عمر المشهور بأبي الهوامل بن أحمد بن محمد الرديني بن علي بن حسن بن علي بن حسين بن مدافع بن جعفر بن نعمة بن داود بن سلمان بن الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن الثاني بن الحسن بن علي بن فاطمة الزهراء .

الضجاع :

قرية بوادي رمع منها العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف الضجاعي المعروف بالضرير المتوفى سنة ٦٠٠هـ .

المحجوبة : قرية بوادي رمع .

البرقة : قرية من أعمال حيس .

الخوقاء :

مدينة عظمية اشتهرت بالتجارة وكان التجار يأتون اليها من طقشة والدردية وصعدة ، وصنعاء ومشارف تعز ، وكانت تسمى عدن الصغرى لعلها ما بين سردد ومور .

الكثيب :

من سردد كان يصلها أبو الذبح محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي ونزل رجل عن دابته إجلالاً للفقيه ابراهيم جعمان ، ثم يأتي قبره ويدخل المسجد ويتمرغ به وتقع الكثيب الحاجز بين الغانمين والعسلقة .

المعقر :

مدينة قديمة بوادي ذؤال المشهور بوادي جاحف واليها ينسب الحافظ أبو عبد الله جعفر المعقري ، يروى عنه مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ، وقيل اختطها الحسين بن سلامة ، وربما جدد عمرانها .

المعقر قرية من بلد المحط شمال غربي زبيد على وادي رمع .

الغصن :

من قرى وادي مور بها قبر الولي الصالح الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله المؤذن كان معاصراً للملك المجاهد الرسولي توفي سنة ٧٦٤هـ ، وفيه يقول المشرع :

من مور مقاماً لاعدمت محمدا

وابن المؤذن من له في الغصن من

الفوادر :

قرية في حارة جبال ريمة على وادي رمع تمتاز بالخصب الزراعي ، منها العشاورة وهي من الأشاعر .

المخريف : قرية ببلاد المحط بزبيد ، والمخيريف اسم لوادي صغير .

العماري :

قرية خارج بيت الفقيه ، وحارة في المدينة تسمى العماري وسكان عزلة العماري (٥٦٣٤) نسمة .

العزج :

قرية على البحر الأحمر شمال الحديدة على مسافة خمسة عشر كيلو متراً .

والعزج : من بلاد المحالب والمهجم بوادي سردد وفيه يقول الشاعر :

ما أنس للأشياء الأوانس نسوة ... طوالع حوض وقد جنح العصر
ولا موقفي بالعزج حين أجبتها ... على من العرجين امسيرة حمر

العُرْض :

بضم العين وسكون الراء المهملة ، بنو العرض بيت علم وصلاح كما قال الشرجي مسكنهم بيت حسين في وادي سردد منهم أبو سعد بن محمد بن أحمد العرض المتوفى سنة ٧٥٠هـ .

الزرائب :

قرية من المخلاف السليماني ، منها الشاعر عمارة بن زيدان الحكمي ، وفيها يقول الشاعر ربيعة الجوبي اليمني يهنئ علي محمد الصليحي حينما كانت الحروب بينه وبين نجاح ملك زبيد :

فصبحت بيشاً والزرائب والقنا ... وكل كمي في رضاك مسارع

العطفة :

من قرى اللامين بوادي سهام منها العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الهرمل المتوفى سنة ٦٦٨هـ كان من المحسنين المتصدقين امتحن بالعمى في آخر أيامه ، ويعود نسبه الى الأشعريين بالقحرا .

الخلي :

قرية من قرى ناحية المهجم منها أبو العباس أحمد بن ابراهيم المصري الحكمي ومن شيوخه ابراهيم بن زكريا الشوبري .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القنا :

موضع بأعلى وادي نخلة بحيس وفيها يقول الشاعر :

مضت فرقة منا يحيطون بالقنا ... فشاهر أمست دارهم وزبيد

فشاهر قبيلة تسكن بها وبزبيد والعرب تقول ، حيس القنا ، وزبيد الغراء ويقول بلهيد على
عبارة الهمداني في صفة جزيرة العرب ، هي القناة بهاء التأنيث بينما يذكر محمد علي الأكوع في
شرحه على صفة جزيرة العرب ، القنا دون الهاء موضع بحيس والمعروف لدى المخبرين بالمنطقة ،
القناة شق بأعلى وادي حيس ، وقرية وأرض على وادي نخلة .

والمعروف أن الأرض التي تقع على مجرى الوادي تسمى قناعة لخصبها ، ولهذا سميت قناة ،
قناة اشتقاقاً من قناعة .

الجعافرة :

اسم قبيلة معروفة من قبائل جازان مواطنها من جرية الى المقاربة على ساحل جازان ، وهو
حلقاً يضم عدداً من القبائل تنضوي تحت اسم القبيلة الرئيسية الجعافرة كأهل الأثلة وأهل قرية
الحجريين ، وغيرهم ، من الطمحة ، والشواجر والمقاربة ، والسباعية والحقارية ، وغيرهم .
ويقال أن الجعافرة من الأشراف كما جاء في نفح العود تعليق محمد أحمد العقيلي ص٩٠ .

الحديين : قرية غرب صبيا تبعد عنها بـ١٨ كيلو متراً تقريباً وقبل الحجريين .

الرقايا : من قبائل العبسية من المراوعة من عك .

الطوير :

بالغرب من حيس كان بها الفقيه العلامة الطويري صاحب كتاب مشكل المهذب قرأ عليه
الفقيه ابراهيم بن زكريا بن سبأ ، وكان أبوه صاحب دنيا واسعة والمذكور سلك طريق الشرع .
وقرأ عليه الفقيه ابراهيم جعمان ، ورجع الى قرية الشويري وكان يقرأ على الفقيه ابراهيم بن
محمد بن الحسين ، وأخوه علي بن الحسين ، وقرأ عليه موسى بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم ،
وعبد الله جعمان ، ومحمد بن إسماعيل الحضرمي ، وكان أهلها أهل دنيا واسعة .

الكدادين :

وتعرف بالكداديف قرية شمال شرقي الحسينية بالقرب من الجروبة ، وبها السادة آل الأهدل ،
جاء في نيل الوطر لزبارة ص٣١٥ جزء (٢) .

السيد العلامة محمد بن المساوى بن عبد القادر الأهدل المتوفى ١٧ صفر سنة ١٢٦٦هـ المتوفى
بالكدادين من مشائخه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، والسيد أبكر بن أبي القاسم الأهدل ،
والسيد عبد الله عبد الهادي الأهدل ، والسيد عبد الهادي بن ابراهيم الأهدل ، والشيخ محمد بن
عبد الخالق بن علي المزجاجي ، والشيخ أمانة الله هبة الله الهندي ، والشيخ أحمد حماد الخزرجي
والشيخ محمد صالح الرئيس وغيرهم نقلا عن عاكش .

وله شعر جميل عثرت على بعضه كما أورد زبارة بعضاً من شعره الجيد .

وهم غير أشراف الكاملية الذين سبق التعريف بهم في موضعه .

الهوادي :

وتعرف الآن كدف غراب قد اندثرت تقع غرب الحسينية مباشرة وجدت في مخطوطة الرسالة
الرجاحة لدى محمد سليمان بن عبد الله الأهدل بالحسينية بخط والده سليمان بن عبد الله المتوفى
سنة ١٣٨٧هـ بن عبد الله بن عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي بن ابراهيم بن محمد بن سليمان
ابن ابراهيم بن سليمان بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل ، قوله نقلت ما مثله من خط خالي والدي
سيدي العلامة إسماعيل بن ابراهيم الأهدل قائلاً نقلت عن خط الفقيه محمد بن سعيد بن إسماعيل
ابن علي السلفي رحمه الله ما لفظه : قال مؤلفها رحمه الله يعني الرسالة الرجاحة وهو سيدي الجد
عبد الله بن عبد الهادي الأهدل رحمه الله : وكان تأليف هذه الرسالة المباركة وختامها سنة ١٢١٩هـ
كان تأليفها بمحروس الهوادي جهة الحسينية من بلاد الزرانيق فالحسينية نسبة الى الجد العلامة بدر
الدين حسين بن سليمان بن أبي القاسم بن أحمد رحمه الله .

ويقول : والزرانيق اولاد زرنق بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب بن عبيد بن
محمد الفارس بن زيد بن ذؤال بن نشوه بن ثوبوان بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان
هكذا بخط مؤلفها رحمه الله تعالى ، وجزاه خيراً ، سليمان بن عبد الله هذا ما وجدته بخطه
وقرية الهوادي زرتها وتقع غرب الحسينية باثنين كيلو متراً وشمالها قرى بني الشعفل وهي عبارة
عن كدف آثار ظاهرة قد خربت ولا يوجد على سطحها عمارة ، وانتقل أهلها الى الحسينية .

الأنف :

قرية جهة وادي سهام وبها بنو المكدش ونسبهم الى القبيسيين وهم قبيلة من قبائل عك
ومساكنهم بين سهام وسردد ومن مشاهيرهم العلامة يوسف بن أبي بكر المكدش من كبار الأولياء ،
ومحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش المتوفى سنة ٧٧٨هـ .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملقا : أرض تعرف بملقا الواديين سهام وسردد

الضامر :

جبل من بلاد القحري وأعمال باجل عثر في كهف على جثث محنطة وذلك في ربيع الثاني سنة ١٤٠٧هـ ديسمبر ١٩٨٦م.

الوسم : وادي بين حرض وجازان من أودية اليمن.

العسالق :

من قبائل عك منهم الشيخ أبو بكر بن محمد العسلقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ وولده أبو القاسم المتوفى سنة ٨٤٥هـ والفقيه أحمد بن ابراهيم العسلقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

المقاقلة : قرية تقع في وادي حيران من الغرب تابعة لحرض.

الناصرية : قرية بوادي مور يسكنها آل الهيج.

المرثد : قرية بحازة جبال وصاب المطلة على زبيد.

المناسكة : قبيلة بوادي سردد.

المعنور: قرية على وادي سهام في الشرق تحت جبل برع، أغار عليها عبيد الحنكة سنة ٨١٢هـ.

العذبة : قرية بنخل وادي زبيد.

الشجون :

قرية على شريج المنصوري بوادي زبيد من قبيلة السوح التي هي فرع من الأشاعرة، والشجون قرية غرب الروية اندرست أشهر أسرها بني الشجاني انتقلوا الى محوى عقان غرب قرية تربة الشجاني من بلاد المعاصلة، والشجاني مشتق من الشجو، وهو الحنين، كما قال صاحب الملحة، نحو شجاني الخاطبون في الجمع.

الجبيرية :

قرية كبيرة بوادي مور من قبائل الزعلية، اشتهرت بالعلماء منهم الفقيه مساوي محمد المزجد المتوفى آخر القرن الثالث عشر الهجري.

والفقيه يعقوب بن يوسف حربة أخذ عن علماء المراوعة والزيدية وله مؤلف في الفلك، توفي سنة ١٣٩٧هـ والفقيه يوسف بن محمد يوسف حربة أخذ عن السيد العلامة عبد الرحمن القديمي بالزيدية جمع بين العلم والمال، وله راتب يومي يقرأ فيه خمسة أجزاء من القرآن، وفي

Scanned by CamScanner

رمضان يقرأ عشرة أجزاء، وكان أحب القراءة اليه كتاب الزبد لما فيه من روح التصوف، توفي سنة ١٣٨٦هـ وهو يقرأ القرآن خلف تسعة أولاد أخذوا عنه الفقه والعربية أكبرهم محمد يوسف محمد يوسف حربة.

الشويري :

قرية بوادي سهام اشتهرت بالعلماء وكان جامعها يحضر فيه يوم الجمعة أربعون مفتياً ممن تخرجوا على العلامة ابراهيم بن محمد زكريا تخرج على يديه أربعون عالماً ممن بلغوا درجة الإفتاء وورث والده محمداً أرضاً واسعة ومالاً وفيراً وخيلاً فاجتمع لولده ابراهيم المال والعلم.

ومن تلامذته، الشيخ موسى بن عجيل، والشيخ علي قاسم الحكمي، والشيخ عبد الله جعمان، ومحمد بن إسماعيل الحضرمي، ومحمد بن الحسين البجلي، توفي سنة ٦٠٩هـ ببلده الشويري.

المراوغ :

قرية تقع شمال الضفة الشمالية لوادي مور، يسكنها الشيخ علي صغير شامي، وله أرض كثيرة على شريج الدرعانية، وتقع برأس الوادي وبجوارها الحاجز الأساسي لوادي مور، وتبعد عن الطريق المعبدة الجديدة جازان بستة ٦كيلومتراً.

المدالهة :

قرية تقع شمال تربة أحمد بن موسى عجيل كان بها أحمد بن عبد الله الصروحي نسبة الى مالك بن ذؤال أخذ عن علي بن عمر عجيل فدرس في قريته كما قال الجندي سنة ٦٠٤هـ توفي سنة ٦٢٥هـ تقريباً، وقبره وقبور أهله مشهورة ومقصودة للزيارة والتبرك، وكان له ولدان عبد الله بن أحمد تفقه بعمه يوسف ثم بالإمام أحمد بن موسى عجيل، والثاني علي بن أحمد تفقه بابن الهرمل.

الصرادحة :

قرية بالطرف اليماني من الزرانيق حالياً تماثلها قرية السليكية من الشرق، والصرادحة قرية بالطرف الشامي تبعد عن مدينة بيت الفقيه بثلاثة كيلو متراً ومنها العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد الصردحي المتوفى سنة ٦٢٥هـ بقرية المدالهة.

الشقاق - موزع :

نقطنها قبيلة من مجيد وتشمل مقبنة والمخاء وحكم بالمخاء، ومن مدنها الشقاق التي كانت عاصمة الأمير أبي الغارات عبد المجيد الحميري، والشراحيون ومنهم من سكن زبيد، وهي من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المدن الحميرية، وفي أعلا واديها المسمى موزع سداً حميرياً تصدع من قوة السيول الواصلة من بلاد المعافر «الحجرية» ثم حلت محلها موزع بعد اندثارها.

وبها بنو مُشَيْخ بضم الميم وفتح الشين وسكون الياء والخاء، في ضمن بني مجيد ومساكن بني مجيد من ساحل المخاء الى الخوخة ثم الى باب المندب، وشرقاً الصيحة والمعافر ومن قراها، موزع، والعارة، والخريبجة.

أشهر علمائها:

العلامة محمد بن نور الخطيب الموزعي تفقه بالعلامة محمد بن عبد الله الريمي وبنوا الناشري بزبيد، أشهر مؤلفاته، البيان في تفسير خمسمائة آية من القرآن وتفسير خمسمائة حديث من السنة، وعمر مسجداً بموزع ودرس به حتى توفي سنة ٨١٠هـ فأنجب كثير من التلاميذ منهم أولاده.

وكان يعارض مؤلفات ابن عربي، ولما بلغه أن قاضي قضاة زبيد أحمد الرداد وصلت اليه كتب ابن عربي قام بحمله ضدها، وأنكر وجودها بزبيد فاستدعاه الرداد وجرت بينهما مناظرة حضرها العلماء، وأخيراً قام بتأليف كتاب أظهر فيه الخلاف، أسماه كشف الظلمة عن هذه الأمة.

والعلامة أحمد بن عمر الخطيب قرأ عليه الجابري في مسجده تيسير الوصول للديبع وتجريد الأصول الى تخريج أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم للإمام البارزي، واجتمع الجابري بالعلامة علي بن عمر الموزعي أخي العلامة عبد الله بن عمر الموزعي المتوفى سنة ٩٨٧هـ اجتمع به في نخلة، وأخذ عنه في منزله، والجامع الكبير بموزع يدرس به الجامع الصحيح للبخاري وكان القارئ العلامة امام المسجد محمد بن عمر الأهدل، والعلامة محمد بن أحمد الجبرتي، ومنها الشيخ أبو بكر محمد بن سلامة المتوفى سنة ٧٩٠هـ، والشيخ عبد الله بن زيد نسبة الى بني أزيد.

الغانمية:

قرية لقبيلة الرماة، ومنها بنو القمة، والعوائم بالقرن السادس الهجري وأول من برز منهم للرئاسة علي بن يعقوب القمة ثم خلفه ابنه أبو بكر بن علي واتسع نفوذه القبلي مما جعل السلطة بزبيد تخشاه فأرسلت حملة لإخضاعه فلم تفلح فاضطرت الى مهادنته واتفقت معه على دفع شيء من الخراج، ثم خلفه محمد علي القمة فغلب عليه النسك والعلم وكان شاعراً.

ثم خلفه ابنه أبو بكر بن محمد بن علي الملقب وقيش، جرت بينه وبين قبيلة القحري قتال لقتلهم ابن أخيه غيلة، وخلفه ابنه محمد بن أبي بكر.

ولما غادر الملك المجاهد الرسولي سنة ٧٥١هـ لأداء الحج واعتقلته القوات المصرية اختل الأمن في تهامة ولم يستطع نائب الملك المجاهد ضبط الأمور، اجتمعت قبيلة عك على اختيار محمد بن

علي بكر أميراً لإقرار الأمن وفصل القضايا في جهاتهم، فقام بما أسند اليه وشاركه في ذلك علي ابن سهل العزبي حتى عاد الملك المجاهد الى اليمن فضبطت الأمور فكان لمحمد بن أبي بكر قوة ونفوذ وغنى واسع وأبهة الرئاسة في قومه.

وفي عهد الملك الأفضل الرسولي سنة ٧٧٨هـ تخوف من هذا النفوذ فاحتال عليه وسجنه بتعز واسع، فأسندت لأخيه أبي القاسم بن أبي بكر الرئاسة فاستطاع أن يعيد الجادة في شيء من الاعتدال، واشتهر بالشجاعة، وكان يرتاح لمدح الشعراء مع معرفة تامة بالأب فقبض عليه وأرسل الى تعز.

ابيات حسين:

قرية بوادي سردد بها الحسين بن عبد الرحمن الأهدل العالم الكبير ومنها هاجر أبناؤه في كل من زبيد وعدن ومنهم عبد الرحمن بن حسين الأهدل المتوفى سنة ٩٧١هـ، والحسين بن الصديق ابن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ٩٠٣هـ، ومحمد بن الطاهر الأهدل المتوفى سنة ٩٩٧هـ بزبيد أخذ عن الديبع وأصبح من رواة الحديث.

ومن أبيات حسين العلامة إسماعيل بن أبي بكر الشاوري المقري، وُلد بها وأخذ عن والده ثم انتقل الى زبيد ودرس بتعز، ثم انتقل بزبيد بالمدرسة النظامية وقد اندثرت وأصبحت أرضاً زراعية.

الساعد: كانت قرية عامر من مخلاف حكم بن سعد العشيرة شمال حرض خربت.

المعابرة: من قرى وادي رمع، منها أبو محمد عيسى المعابري المتوفى سنة ٧٧٠هـ وله ذرية بالتحيتا.

المغالسة: من قبائل المنصورية.

المقاعشة: من قبائل الزيدية سكانها ٩٠٩ نسمة.

المحارقة:

قبيلة صغيرة تقطن على شريج المحرقي بوادي زبيد شيخها وشيخ الشريج هبة الله محرقي، فابنه عبد الله فابنه محمد عبد الله عدد سكانها ١٥٠٠ نسمة.

وأصل قبيلة المحرقي من المحرق بالركب منهم عبد الله بن عمر المحرقي ومن ذريته عمر بن حماد الأشعري فنزلوا بقرية من قرى بلاد الروية، فسميت هذه القرية بقرية المحارقة وتكونت القبيلة.

وفي هذه القرية بنو الزليل، وبنو حشيبر من المنيرة وبنو الفايش، وبنو العدني، وهم من قبيلة المشالحة بموزع دخلوا في قبيلة المحارقة في الغرم.

الواصية: قرية من وادي سهام منها الفقيه المقرئ أبو بكر قمباز المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحوض : قرية من بلاد الزيدية .

الرنف : بفتح الراء واسكان النون من قرى بلاد عبس من تهامة مركز ناحية عبس .

العذبة : قرية من قرى المراوعة من الجهة القبلية كان بها أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل .

الصنواب : قرية من بلاد بن امحمد بوادي سردد .

الزواحي - بالحا :

ويقال الزواخي بالخاء، والأصح الزواحي بالحاء المهملة، قرية من أعمال حراز، وقرية من أعمال خدد . وقرية من أعمال حيس .

أبو زهر :

قرية شمال الخوخة تعتبر مصيفاً رائعاً لزراعة النخيل بها، ويزرع فيه أنواع الثمار ومنه الرمان الحالي .

الكدن : من وادي سردد بها أرض زراعية من أملاك الدولة تسمى صافية، وبها مدرسة ثانوية زراعية .

الطير :

جزيرة تسمى جبل الطير، تبعد عن ميون من الشمال بـ ٢٥٠ ميلاً وفي سنة ١٩٠٥ أنشأ بها فنارين من قبل الشركة الفرنسية في العهد التركي الأخير .

وفي سنة ١٩١٥م وقعت مسؤولية الفنارين على وزارة المواصلات البريطانية .

الويط والشجاب :

قرية تسمى الويط بالطرف الشمالي من الزرانيق، وغربها قرية الشجاب وشمالهما المنصورية، ويفصل بينهما الطريق المعبدة الحديدة تعز .

وعلى قارعة الطريق من الجانبين محطتا البترول لمحمد علي المسعودي كان رئيساً لجمعية اللاوية الزراعية لتسويق الخضروات الى السعودية، والكويت، وبجوار المحطتين تتجه طريق الى قرية القحمة المندثرة شرقاً منها والمحطتان أنشئتا سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٨٢م وبجوارها فندق ومدرسة ومسجد، وسوق لبيع القات، وتدعى محطة المسعودي .

التحيتا :

تقع غرب زبيد، سميت بالتحيتا لموقعها تحت الوادي زبيد غرباً، أول من سكنها شكر ورزام القرشيان قدما جنوداً مع محمد عبد الله بن زياد .

وسكنها الشيخ الصالح أبو بكر بن حسان المعزبي المتوفى سنة ٨٠٢هـ ومن ذريته بنو جار الله، وبنوا المنصوب، وبنو يعقوب، وبنو الباشا، ومن سكانها بنو عصارة، وبنو المعبري، وبنو المزجاجي، وحيث يوجد قبر أبكر بن حسان التحيتا، وقرية المصيبير شمالها وبنو الأهيف، قرشيون، ويعرفون بالمويزي، وهم الآن مشايخها .

وبنو القطاب من قرية القطابا، ويعود نسبهم الى قبيلة البشري بالمتينة، وبنو الجمال، وصل جدهم من الجاح، وبنو المعروف، ونسبهم الى عبد المعروف بن عبد الحفيظ الجلعوم، وهم قرشيون، وصل جدهم من قرية الجماعية جنوب المغرس، وشمال الهرمة، وهي التي تعرف الآن بلاد المجاهصة وبنو المشعشع، وبنو النظام الى بني قريظة، وبنو البلكم، وصل جدهم من المتينة، من قبيلة البشرى .

وسكان عزلة التحيتا وما اليها السويق ومحوى الخليف وحسي الرض والمسلب والنوبة ٢٠٥٢٢ نسمة .

أشهر علمائها آل المزجاجي وهم نجومها، ومنهم القاضي العلامة الزين بن عبد الخالق المزجاجي بالقرن العاشر الهجري وفيهم يقول الشاعر :

قف بالتحيتا ترى العليا فيها [صُعُداً] قوم سمَوْا كسمو النجم في الأفق

وكثير من آل المزجاجي سكنوا التحيتا، والمزجاجية، وزبيد الذين أخذوا العلم منها ومن العلماء المتأخرين الشيخ العلامة علي القليصي المتوفى سنة ١٣٥٧هـ وكان يطلق عليه الحنفي الصغير كان معاصراً للعلامة محمد يوسف فقير، والعلامة أحمد بن محمد عبد الله الإدريسي وكان وفاتهما في عام واحد، والعلامة فرج عبيد جناني، أخذ عن السيد، والعلامة سليمان بن محمد الأهدل بزبيد، وفي المراوعة عن العلامة محمد بن الطاهر بن عبد الرحمن بن الأهدل وعزم على الحج سنة ١٣٢٧هـ وتوفي سنة ١٣٥٥هـ ومن أصدقائه السيد العلامة أبكر عبد الرحمن الأهدل . وكان عالماً وأديباً .

أشهر المساجد : مسجد أبكر بن حسان بالقرن السابع الهجري، ومسجد القضاة آل المزجاجي بناه الزين بن محمد وباقي المزجاجي سنة ١١٢٧هـ المتوفى سنة ١١٧٥ ومن العلماء الزين محمد الجناني الحساني المتوفى سنة ١١٧٥هـ والعلامة أبكر بن أحمد بن الطاهر حسان خطيب التحيتا سنة ١٢٠١هـ والعلامة الطاهر بن أبكر حسان المتوفى سنة ١١٩٧هـ، ومن العلماء الحاليين : عبد المغيث المزجاجي، والعلامة اللغوي الشاعر أهيف سالم أهيف

ومن شعرائها الشعبيين : سالم سليمان قطاب وله ديوان شعر يتداوله الأدباء غيباً .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأديب السيد علي عياش علوي، وشباب مثقف له اهتمام بالأدب.

مشايخ التحيتا :

من مشايخها الشيخ محمد حسن مشعشع الى سنة ١٢٧٠ هـ ثم انتقل المشيخة الى
سليمان علي أهيف ثم ولده علي سليمان أهيف ثم الصديق سليمان علي أهيف ثم أحمد سلمان
علي أهيف سنة ١٣٣٠ هـ حيث كانت الحرب بين بني القطاب، وآل الأهيف، فتنازل أحمد سليمان
أهيف وتولى المشيخة أحمد سليمان كشب، وبعد انتهاء الحرب وتم الصلح سنة ١٣٣٧ هـ وقدم
زبيد السيد عبد الله الذاري عاملاً لزبيد في أول حكم الإمام يحيى عادت المشيخة الى عبد الله بن
سليمان أهيف، ثم لابن أخيه سليمان بن أحمد أهيف ثم سليمان أهيف ثم أحمد سليمان أهيف
الى سنة ١٣٨٢ هـ سنة ١٩٦٢ م عند قيام الثورة دبرت عليه مؤامرة في إزاحته رفع به انه من أنصار
الملكيين ثم تحقق براءته، وأثناء سجنه تولى المشيخة عبده علي أهيف.

القرتب :

من قرى وادي زبيد المشهورة من قبل الإسلام وبعده، وأكثر سكانها أشاعرة الا قليلاً من
القرشيين الذين قدموا مع محمد عبد الله بن زياد، اشتهرت بالعلم والفضل، واليها ينسب الباب
الجنوبي لوادي زبيد المسمى باب القرتب خربت سنة ١٢٢١ هـ في عهد الشريف حمود بن محمد
الخيراتي، جاء في حواليات النعمي أن سبب ذلك قتل رجل من أصحاب الشريف حمود بن محمد
بالمعاصلة، وراحت جملة من الناس لأنه من أهل حيس، قتل ذلك اليوم خمسة وعشرون نفراً
وكان خراب القرتب من ذلك اليوم.

أشهر علمائها :

العلامة الفقيه أحمد بن ابراهيم الأشعري، وعبد العليم بن عيسى اقبال القرتبي والعلامة أبو
القاسم القرتبي، والعلامة المحدث عمر بن عبد المجيد اقبال تولى القضاء بزبيد سنة ٨٨٣ هـ والعلامة
عبد المجيد القرتبي، والعلامة الشيخ أبو عفان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد اقبال سنة ٧٧٦ هـ.
قد اندثرت ولم يبق بها الا المسجد الذي به ضريح العلامة محمد الطاهر المساوي بن أحمد بن
يحيى المساوي يعود نسبه الى أحمد المساوي المقبور بحرض، وتقام له زيارة في الخامس عشر
شعبان من كل عام يقوم بها سكان الجراحي لقربها الى القرتب.

الجراحي :

وجدت بتحول الطريق من زبيد عن القرتب فتمر عبر طريق ماتع التي تمر بالقرب من قرية
الجراحي الأعلى فوجد سوق عبر الطريق أوجده رجل تسمى العنطوطة لبنائه أولاً حانوتاً ثم مقهى

ثم سوق أسبوعياً، وكان اشتهارها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وكان للسوق الأسبوعي
يوم الثلاثاء من أهم مقوماتها الاقتصادية لأخذها كل ما تحتاجه من زبيد، ومن الخوخة، وعدن.
وبعد قيام الثورة سنة ١٣٨٢ هـ سنة ١٩٦٢ م وعندما مرت طريق الحديدة تعز بها بدأ ازدهارها
عندما قدم المغتربون يريدون ساحات أرض بزبيد للعمارة بها فلم يوافق ملاكها على البيع اتجهوا
الى الجراحي حيث وجدوا المأمون سالم محمد العبرة فباع الساحات الأرضية الوقفية والملكية لمن
اندثر نسلهم أو من غادروا اليمن ومن اعترض عليه من المسؤولين أقطعه أرضاً وباعها.
وبهذا الأسلوب تطور العمران وازدهرت اقتصادياً في سوقها الأسبوعي واليومي لبيع جميع
المواد الغذائية ساعد على ذلك مغامرات المهربين وسكنها أهل وصاب والعدين، ويوجد بها مصنع
معين للمياه الصحية، وتربية الدواجن، ومحطة خزن الطاقة الكهربائية البخارية القادمة من المخاء.
وأقدم جامع بها الجامع الكبير عمر سنة ١٢٥٠ هـ وجدد سنة ١٤٠٠ هـ ومساجد أخرى تقدر
بنحو خمسة عشر مسجداً.
وفي سنة ١٤٠٤ هـ عمر محمد سالم المعيطي مسجداً بجوار الطريق انتهى سنة ١٤٠٥ يقول
الناس إنه كان الواسطة في عمارته، وقد سألته عن ذلك فقال على نفقته. والله أعلم.

الميكرية :

من أعمال بيت الفقيه، منها العلامة يحيى بن علي الأهدل الذي أخذ عن العلامة عبد الخالق
ابن علي المزجاجي بزبيد، توفي بالمخاء وقبر بمقبرة خارج المدينة وراء السور بوصية منه.

البطنان :

جمع بطن وهي الأرض المنخفضة من الأرض، تجري الماء من بطنه، تبدأ بكدف من الرمل
وتنتهي بكدف مرتفع من الرمل تسمى بطنه.

الاغيوث : قرية في بلاد الركب شرق زبيد.

المسلب : قرية غرب زبيد بوادي زبيد فيها المدرسة الصلاحية ولا تزال.

المطيبية : قرية غرب زبيد.

المسابحة : قرية غرب زبيد بنخل وادي زبيد بالقرب من السوق، بها أسرة آل المسابحة وبنو الجلال.

الطليلية :

قرية بوادي زبيد على شريج البقر، عمر بها صالح محمد عبد الحميد الهندي مسجداً بالقرن
الثاني عشر الهجري.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العارة: قرية ما بين عدن وموزع على ساحل البحر.

العرق:

ساحة شمال زبيد ينزل بها وادي الصنع فيسقي أرضها المسماة العرق، وشمالها مقبرة آل بني عقامة وجنوبها مقبرة الشيخ مرزوق بن حسن ومقبرة الشيخ إسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي العقيلي، وفيه يقول أبو المعالي عبد العزيز بن الحسن الحباب:

يا صاح قف بالعرق وقفة معول ... وانزل هناك فثم أكرم منزل
نزلت به الشم البواذخ بعدما ... لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل
هل كان في اليمن المبارك قبلنا ... أحد يقيم صفا الكلام الأميل
حتى أرانا الله سدنة أهله ... ببني عقامة بعد ليل أليل
لا خير في قول امرئ متمدح ... لكن طغى قلبي وأفرط مقولي

المجاهصة:

قبلية غرب زبيد سكان العزلة ٢٠٤٠ نسمة

والمجاهصة، قرية شمال بيت الفقيه هجره من زبيد.

البداح بني حسن، من ناحية عبس، بينها وبين درينة كيلو متران اثنان، كان لها شهرة أيام الدولة الرسولية، وبها قبيلة بني خيثين اشتهرت بالشجاعة.

اللُحَيَّة:

بضم اللام وتشديد الياء وسكون الهاء تصغير لحية على وزن سُمَيَّة على ساحل البحر الأحمر تعتبر ميناء صغيراً، اشتهرت بصيد اللؤلؤ كان يستخرجه منها فترة زمنية غواصون مهرة أشداء الى جانب حركتها التجارية سابقاً.

سكنها الفقيه أحمد بن أبي بكر بن محمد الزيلعي العقيلي نسبة الى عقيل بن أبي طالب المتوفى سنة ٧٠٤هـ القادم اليها من جزيرة زيلع وعمر بن علي بن أبي بكر بن محمد الزيلعي المتوفى بالمهجم عند عودته من مكة وأبو الحسن علي بن أبي بكر محمد الزيلعي الساكن بسلامة حيس، والعلامة محمد المقبول بن أبي بكر الزيلعي المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

اتجهت اليها السياسة الدولية في الدور الأول للأتراك حيث شارك فقيهها العلامة أحمد بن عمر الزيلعي والأمير عز الدين بن دريب أمير المخلاف السليماني لمساعدة الجراكسة ضد الملك عامر بن عبد الوهاب ومهد الطريق أنذاك للجراكسة ومساعدتهم بالمال والرجال الى جانب الإمام شرف الدين لما كان الملك عامر بن عبد الوهاب من قوة لتثبيت الحكم المركزي.

وفي القرن الرابع عشر الهجري، القرن العشرين واجهت ضربات الايطاليين والبريطانيين إبان الحرب العالمية الأولى حينما كانت تابعة للامام محمد بن علي الادريسي، وسكان ناحية اللحية بعزلها (٥٨٩٨٠) نسمة.

أشهر علمائها:

العلامة عبد الهادي مقبول بن عبد الآل الزيلعي العقيلي المولود بجازان سنة ١٠٣٠هـ والمتوفى سنة ١٠٩٨هـ والعلامة أبو بكر بن سيرين بن مقبول الزيلعي المولود سنة ١٠٢٨هـ باللحية كان حافظاً للقرآن كثير العبادة توفي سنة ١٠٩٣هـ والعلامة أبو بكر بن عبد الغفار بن مقبول الزيلعي المولود باللحية أخذ عن والده وأخيه أحمد توفى سنة ١٠٤٢هـ والعلامة عثمان بن ابراهيم بن عبد الله الزيلعي، ولد بجزيرة عيسى من أعمال اللحية أفنى كهولته وشيخوخته في طاعة الله، فكان إماماً للشريعة والحقيقة له مكانته العلمية، توفي سنة ١٠٥٣هـ والعلامة محمد بن علي بن حسن بن محمد العواضي وكان عالماً في الأصول والفروع وقاضياً توفي سنة ١٢٢٣هـ باللحية، والعلامة ابراهيم بن حسن بن ابراهيم الجبلي بضم الجيم وفتح الباء كان عالماً فاضلاً وعالماً في الطب عاش باللحية توفي سنة ١٣٠٨هـ.

والعلامة الفاضل مقبول محمد الصيقل أخذ العلم من علماء عصره في كل من اللحية والزيدية والمراوعة والحديدة وزبيد، انتقل الى الحديدة مدرساً للرهائن وكان ذا حس أدبي وتاريخي مناقشاً ومناداً خفيف الروح يأنف الاستبداد معارضاً لنفوذ هادي هيج القبلي بوادي مور.

وبعد قيام الثورة ١٩٦٢-١٣٨٢هـ عين مديراً للأوقاف بلواء الحديدة، وله أربعة أولاد ذكور أكبرهم محمد، وحسن، وابراهيم وعبد الله وبنت، ويعتبر عبد الله من رجال ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م عمل لأجلها وكان له صلة بالأحرار والضباط الأحرار، يتصف بالصراحة، والصدق توفي مقبول الصيقل سنة ١٣٨٨هـ سنة ١٩٦٨م.

ومن أشهر أدبائها القاضي العلامة الأديب أحمد بن أحمد العواجي الملقب حباجر تولى القضاء في الزهرة والمنيرة واللحية:

كان شاعراً معاصراً للعلامة محمد أحمد ناصر الزبيدي والشاعر جابر أحمد رزق، وكان الثلاثة الشعراء لهم ذوق أدبي رفيع في الشعر الغنائي، والموشح والقصيدة الفصيحة، ومن شعره الفصيح قصيدة امتدح بها العلامة محمد يحيى الأهدل عندما وصل اليه بالمنيرة زائراً ومستشفعاً به في النصرة على خصمانه وهي:

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لاحت لداجي هموم القلب أنوار … به انجلت عن حجاب القلب أكدار
وفاح نشر قبول طيب أرج … للمرج منه إنعاش ومعطار
وأومضت لي من قرب بروق رضى … سحابها بصنوف الخير مطّار
ياحادي العيس قف بمنى الكئيب فلي … هناك من سفحه القبلي أوطار
ومل قليلاً لكي تلقى منازلهم … وانزل بها ثم قل لي هاهي الدار
وفي المنيرة بدر لانقص يضادده … وجوده نقطة والكون بكار
محمد نجل يحيى الأهدلي ومن … له علوم ترقيه وأسرار

ومنها :

بك استعنت عليهم اعرضوا مللا … بصائر عميت منهم وأبصار
صم وبكم لدى فعل الجميل وفي … فعل القبائل حذاق وشطار
تظن أقوالهم صدقاً اذا نطقوا … وكلها حيل منهم وأعذار

ومن شعره – في التوشيح :

يامن يحاكي لونه الكاذيه … وساجي العين وغزيل زبيد
خليت عيوني بامدموع باكيه … قيدت قلبي من غير حديد
احر منني ذا الوجنة الناديه … خليتني شاموت وعيني تجيد
والله مالي من لقاك سديد … الا من الثغر النقي النضيد

توشيح : اطمعتني فيها مطامع اشعب … راك قلبي بقي معذب
وانت في تيهك تأخذ وتلعب

واميلتني بالهجر بالكلته … فصدك بذا قلبي ما شايفيد
انا والله به شاديه … الايوم البرد ويوم شديد
خليتني وأخل في عشقتك … أمسي سمير القمر سابح
وانت في بسطك وفي راحتك … في اي مذهب يجوز يامليح
امر المحبين صار في قبضتك … وانت فعلك بالرعايا قبيح
اما ترحم أجساماً باليه … يامن لباسه كل يوم جديد

توشيح : الله يريك في حلا جمالك … البدر يخجل من كمالك
ولا استوى له مثل ما استوى لك

ابتلى مرض الفالج «الشلل» وعم جده ثم منّ الله عليه بالشفاء، وعاش بعد ذلك أكثر من ثلاثين سنة. توفي باللحية فجأة سنة ١٣٢٦هـ.

ومن وصف اللحية العلامة الأديب علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم سنة ١١١١هـ في وصفة غلام مليح :

غزال كالغزالة فاق حسناً … على قد كغصن البان لينا
تبدى باللحية منه وجه … ولم يك جاوز العشر السنينا

ومن قبائلها : الرصاص، العقيلية، الناشرية، ويعرفون ببني جامع، والخماسية، والزعلية، والرافعي، ويعرفون بالأشراف، والواعظات وتشمل الرمضة وربع الخشم، والخميس.

وشيخ مشايخ قضاء اللحية السيد هادي أحمد هيج ارتكزت عليه الدولة العثمانية للمحافظة على المنطقة الشمالية لتهامة، وتأمين المواد الغذائية للجنود العثمانيين الى حجور وتأمين حدود قبيلة الواعظات، وخصصت له راتباً شهرياً مئة ليرة.

وكان له الكلمة المسموعة، وذلك أن الأسطول البحري العثماني الذي يحرس الموانئ البحرية من الاعتداء الخارجي الايطالي والبريطاني يصادر كل سفينة شراعية تزود الإمام محمد علي الإدريسي بالأسلحة، احتجز ثلاث سفن شراعية محملة بالسلع التجارية لتجار اللحية والزهرة، وميدي في منطقة بين الجبل وميدي مقدار حمولتها بمتين ألف وأربعين ألف ريال لمحمد علي قسر من رعايا الزهرة، والسعيدي من صدى أربع سفن مقدار حمولتهم ستين ألف ريال فاستنجدوا بالشيخ هادي هيج فقدم الحديدة في ٢٦ رمضان سنة ١٣٣١هـ وحتى سنة ١٣٣٤هـ لمراجعة المتصرفة فراجع المتصرف الولاية العثمانية فأمرت بالإفراج عن السفن إكراما لخاطره وعاد الى الواعظات في ٢٣ شوال سنة ١٣٣١هـ وهي كما ذكر ذلك العزي أحمد الأحمر في مذكراته.

ومن عزلها عزلة ربع السيفاني (١١٩٥) نسمة، عزلة ربع الفلو (١٦٧٩) نسمة، عزلة ربع الدهل (٣٦٤٢) نسمة، عزلة ربع المقرني (١٤١٧٥) نسمة، عزلة الزعلية ربع المحجوب (٦٣٥٤) نسمة، عزلة بني جامع (٩٠٢٦) نسمة، عزلة بني جامع ربع الحضرمي (٥١١٠) نسمة، عزلة ربع اليسمعي (٩٤١١) نسمة؛ عزلة ربع الوادي (٤٣٠١) نسمة، عزلة يبور (٤٧٨٤) نسمة، عزلة البعجية وربع الرقوي (٣٩٠٨) نسمة، مجموع ناحية اللحية (٥٨٩٨٠) نسمة

أشهر مساجد اللحية. جامع الزيلعي الذي عمر سنة ٧١٠هـ.

وقد اكتشف أخيراً أن المسجد أسس سنة ٤٤٤هـ مكتوب في حجر أسود بالكوفي ومساجد أخرى نحو ستة عشر مسجداً ويوجد باللحية قبر السلطان الأجل السيد العادل عماد الدين محيي ابن المالك بن أبي الشداد توفي سنة ٦١٩هـ.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزهرة اوالزهراء:

اختطها حمود بن أحمد الخيراتي سنة ١٢٢٠هـ تقع على ضفة وادي مور الشمالية، وآخر أمير من آل خيرات الأمير حيدر بن حسين بن حمود الخيراتي سنة ١٣١٧هـ وكانت له مكتبة اقتنى فيها الكتب الثمينة.

وتعود إدارياً لقضاء اللحية، ويوجد بها تسعة مساجد أشهرها الجامع الكبير بناه السيد محمد ابن أحمد الخيراتي سنة ١٢٢٢هـ، وجدده السيد هادي هيج سنة ١٣٥٠هـ.

وتبعد عن الطريق المعبدة الحديدة جازان بعشرين كيلو متراً وتنقسم الى خمس حارات حارة بني القشر، حارة بني البنية، حارة الحنش، حارة المغربة، حارة بني نمر، حارة احواتة، وشيخها حالياً علي محمد طاهر رضوان.

ومن عزلها: عزلة ربع الوسط ٩٨٤٢، عزلة ربع الوادي ٣٥١٣٥، عزلة الفراتية ٦٩٤٩، عزلة ربع الشام ١٣٢٠٦، عزلة الربع الشرقي ٢٦١٥٥، عزلة الخشم ٤٦٢٦، مجموع عزل الناحية ٨٥٩١٣.

مجموع قضاء اللحية = اللحية ٥٨ , ٩٨٠

الزهرة ٨٥٩١٣، المجموع = ١٤٤٨٩٣

القناوص:

ناحية من أعمال الزيدية يمر بها وادي تباب ينزل من ملحان ومن جبل الضامر، يسقي أرض القناوص.

ومن عزلها، المهادلة سكانها (٧٨٢٢) نسمة، عزلة عشية سكانها (٩٠٩) نسمة، عزلة كشارب سكانها (١٠٦٩) نسمة، عزلة القوز وبني مهدي سكانها (٢٤١٤٩) نسمة، مجموع ناحية القناوص (٣٣٩٤٩) نسمة.

الزيدية:

مدينة بوادي سردد وقبائلها عكية وسميت المدينة باسم قبيلة الزيديين نسبة الى زيد بن ذؤال ابن علك بن عدنان.

أشهر قبائلها بنو حفص، ومنهم أحمد بن أبي الغيث بن حفص بالقرن التاسع الهجري لعب بنو حفص دوراً هاماً في عهد الدولة الطاهرية، وكانوا زعماء المنطقة الشمالية لتهامة بوادي سردد يتزعمون الثورات والتمرد على الدولة ثم يصالحونهم حتى انتهت الدولة الطاهرية.

ومن قبائلها الصليل، بنو عابد، بنو مرة، الحشابرة، الجرابح، بنو عمر، بنو محمد ربع القحم، ربع القوز، كشارد، بنو مهدي، المطاوية، المحامدة، وكلهم ينتمون الى الصليل، أما بنو القديمي، وجيلان، وبنو الزواك، وصائم الدهر، أشراف.

وتدلنا الحقائق التأريخية أن الزيدية ظهرت في القرن السابع الهجري واشتهرت في القرن العاشر، وأصبحت قضاء سنة ١٢٦٤هـ بعد اندثار مدينة المهجم.

وبها اثنا عشر مسجداً، وأهمها الجامع الكبير جدد بناءه الإمام أحمد حينما قدم لزيارته للواء الحديدة ولواء تعز سنة ١٣٥٧هـ إثر ولايته العهد، وأمر ببناء الحكومة التي عمرتها الحكومة العثمانية سنة ١٢٦٤هـ وهي الآن تحتاج الى ترميم.

ويحتوي الجامع على خمس عشرة قبة وثلاث عشرة دعامة وأربعين عقداً، ومحراب وبجواره منبر صغير بأربع درجات وصحن، سقف سنة ١٤٠٢هـ ثمانية سقوف خشبية مربعة ووسطه قبة، وحوله جنوباً خزان المياه للوضوء.

وللزيدية سوق ريفي يوم الثلاثاء تفد اليه القبائل لبيع سلعهم وشراء ما يحتاج الريفيون من سلع ويبيعون فيه ما يصنعونه من أنواع الحصير.

وتقع المدينة غرب طريق الحديدة جازان التي أعطتها حيوية تجارية بدائية.

والى قضاء الزيدية من النواحي، الضحى، المنيرة، القناوص، ابن عباس المغلاف.

وبها من المدارس الآن ابتدائي، اعدادي، ثانوي، معهد معلمين.

أشهر علمائها:

دهل بن علي بن عبد الله الحشيبري الشهير بالفيش ولد بالزيدية سنة ١٠٣٦هـ وتوفي سنة ١٠٩٠هـ، والعلامة السيد محمد عبد الله الزواك المتوفى سنة ١٣١١هـ، والعلامة محمد بن عبد الله صائم الدهر المتوفى سنة ١٣١٢هـ، والعلامة بن أبي القاسم الوشلي والعلامة محمد بن عبد الله الأهدل المتوفى بمكة سنة ١٣٠٩هـ، والعلامة السيد محمد بن محمد القديمي المشهور بالمحكمة بفتح الحاء وضم الميم التي قبلها وتشديد الكاف لاحتكام أهل المدينة اليه، والعلامة أحمد بن محمد عامر، والعلامة المنصب السيد عبد الرحمن الأهدل والسيد العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل الوشلي، والسيد العلامة علي بن محمد الوشلي، والعلامة المعوضة حسين هموش.

ومن المساجد المشهورة – مسجد صائم الدهر بناه أبو القاسم صائم الدهر سنة ١٠١٠هـ وجدد سنة ١٢٠٠هـ ثم أصلح سنة ١٤٠٠هـ، ومسجد الهنود سنة ١٤٠٠هـ، ومسجد بن مصطفى سنة ١٣٢٢هـ ومسجد الحلة قديم من القرن السابع الهجري جدده الشيخ أبو بكر الأهدل ومسجد

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكشاحة، بنت محمد الملاح سنة ١٤٠٢ هـ من المساجد الحديثة، ومسجد خمجان، ومسجد اسحاق، ومسجد عبده حسين، ومسجد حسين بن علي بن أحمد هؤلاء عمروا حديثاً.

الحارات : تنقسم المدينة الى حارتين :

- **الحارة الشرقية** : وتضم بني الملاح، وبني صائم الدهر، وبني حسين وبني يمنص، وبني الشحاري، وبني عامر.
- **الحارة الغربية** : وتضم الحي الغربي، والحي الغربي الشمالي، وحي بني خمجان وحي السادة أهل الخضراء، وحي الجامع الكبير.

ويوجد بقضاء الزيدية، ملح معدني بالقمة، وملح الصليف، وجبل الحوض ينزل الماء الى بئر قديم متصل ببئر أصغر منه، ومن البئر الصغير يصب الماء الى حوض بأسفل البئر الى أسفل الجبل ويتجه الى أرض الصافية والجبل من جبل مذح تابع للمحان.

ويوجد البترول، في منطقة الزيدية في دير عبد الله، ودير عيسى وقد نقب عنه سنة ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م وعثر عليه، ولكن ردمت الآبار بالاسمنت لعوامل سياسية.

ومن أدبائها :

السيد العلامة محمد بن يحيى دوم الأهدل المتوفى سنة ١٤٠٢هـ وله بعد إحراق القدس سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م هذه القصيدة :

خطوب توالت لا تعد ولا تحصى ... يقص عُرى أكبادنا جورها قصا
يهود بغت في أرضنا وربوعنا ... وطغيانها قد جاوز الحد واستقصى
أبادت وأقصت أهلها من ديارهم ... وما تركت للمسلمين بها شقصا
ولم يكفها الإقصاء والقتل بل طغت ... وأضرمت النيران في المسجد الأقصى
وهذا مصاب مدلهم بديننا ... تخر الجبال الشم من هوله نكصا
فيا أمة الإسلام في الأرض كلها ... وكل قريب من فلسطين أو أقصى
أراد بذا الله المهيمن يبتلي ... عنايتكم بالدين فلتفرزوا النصا
الا فانصروا الباري تعالى وأبشروا ... بنصر إلهي العزيز كما نصا
وأجلوا عن الأرض المقدسة العدى ... جميعاً ولا تبقوا بها منهمو شخصا
وصلوا على خير البرايا وآله ... أجل صلاة لا تعد ولا تحصى

وله عندما مرض وانتقل الى مستشفى الحديدة للمعالجة المسمى بمستشفى العلفي وطلب القاضي العلامة محمد بن عبد الله عامو أن يزوره بالمستشفى، فلعل القاضي شغل أو تشاغل،

فكتب اليه معاتباً بهذين البيتين عن إملاء الأستاذ الفاضل السيد أحمد عبد الله الوجيه الأهدل قوله :

أعلى الصراط تريد تقضي حاجتي ... يوم القيامة أم على الميزان
لحوائج الدنيا اتخذتك صاحباً ... وحوائج الأخرى على الديان

فما إن تسلم القاضي عامو الرسالة بادر لزيارته معتذراً.

وله عندما زار الإمام أحمد بتعز، وكانت مقابلة الإمام للناس عندما يريد بساحة بوابة قصر العرض، وبجواره قفص يربض فيه الأسد، وفوق رأسه طائر البلبل يغرد، فقال مصوراً الموقف من قصيدة ألقاها عليه :

في حضرتك تصمت الأسد ... فكيف يشدو ذلك البلبل

ومن عزلها :

عزلة الزيدية	١٩٦٠٢
عزلة الخشابرة	١٣١١٢
عزلة القباعية	٣٨١٥
عزلة العطاوية	٢٠٠٩٣
إجمالي ناحية الزيدية	٦٢٢,٥٦
ناحية القناوص	٠٤٩,٣٣
ناحية الضحي	٢٩٦٥٨
ناحية المنيرة	٧٣٩,٧
ناحية المغلاف	٣٥٢,٤
مجموع قضاء الزيدية	١٣١٤٢٠

الواحتين :

قناة على شريج البني بوادي زبيد، أرض خصبة دائمة الاخضرار، بها أنواع الأشجار والفاكهة.

الضحي :

مدينة صغيرة تابعة إدارياً للزيدية، اشتهرت حينما استوطنها الولي الصالح العالم الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ وقبره بها.

وفيه يقول العلامة محمد بن عبد الرحمن المشرع في قصيدته في العشرة الأولياء الكبار المشهورين بالزهد والورع والصلاح :

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والحضرمي الغوث إسماعيل في   أرض الضحى فنادى مسموع الندى

وابنه محمد بن إسماعيل بن محمد الحضرمي الملقب بالشافعي الصغير المتوفى بزبيد ولعله المقبور في بلاد الموفر.

ومن **أشهر علمائها وأدبائها** العلامة أحمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى المتوفى سنة ١٢٧٤هـ وله شرح على قصيدة الشنفرى.

ومن قبائلها، بنو كنانة، ومنها الجرابح، ومن عزلها الحالين الجرابح السفلى سكانها (٢٠٢٦٠) نسمة، والجرابح العليا سكانها (٩٣٩٨) نسمة اجمالي ناحية الضحى (٢٩٦٥٨) نسمة.

المنيرة :

مدينة بوادي سردد من أعمال الزيدية اشتهرت بالعلماء الأهدليين ويعدون مناصيبها منهم العلامة السيد أحمد بن يحيى بن ابراهيم المتوفى سنة ٨١٥هـ، ومحمد بن عمر الأهدل، وعلي بن عمر بن أبي بكر الأهدل المتوفى سنة ٧٠٠هـ، ويقول مؤلف تحفة الدهر نسبت المنيرة الى عمر بن علي بن أبي بكر الأهدل جد آل المنيرة، وله خمسة أولاد، وهم، عبد الله، ومحمد، وعلي عرف بعبد الحي وأبو بكر، وأبو القاسم.

أما عبد الله فهو صاحب المنيرة روى أنه كان يتهجد في القحرية فرأى نوراً يسطع من محل مسجدهم الآن فتبعه حتى وقف فابتناه مسجداً، فسميت المنيرة، توفي لبضع وسبعين وسبعمائة ودفن بالمنيرة ولم يعقب.

وأشهر علمائها : محمد عمر حشيبر، والعلامة أحمد بن يحيى حشيبر المتوفى سنة ١٠٤٠هـ والعلامة محمد بن أبي القاسم، والعلامة السيد عبد الله بن أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم كانوا قائمين الجمعة والجماعة، واشتهروا مهادلة.

والسيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل منصب المنيرة، والعلامة محمد بن محمد الوشلي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ مؤلف كتاب نشر الثناء الحسن ذكر فيه أن التلغراف وصل اليمن سنة ١٢٧٢هـ في العهد التركي الأخير والعلامة عبد الله بن عمر الأهدل، والعلامة محمد بن أبي القاسم بن أبي الغيث الأهدل ومن عزل ناحية المنيرة – عزلة ربع القحم سكانها (٧٧٣٩) نسمة.

ابن عباس :

ميناء صغير جنوب اللحية سميت القرية باسم الفقية عباس الزيلعي كان مدرساً بها، وقيل سميت باسم معبد بن عباس بن عبد المطلب، والأصح الأول وهي ناحية تابعة للزيدية.

الأسر بنو البيرة، سكانها ١٣٥٤.

المغلاف : ناحية صغيرة تابع الزيدية من قرى سردد بها من الأسر بنو البيرة، سكانها ١٣٥٤.

القضيبة : قرية تابع الخوخة منها الطريق الى القطابا.

الصليف :

ميناء طبيعي صالح لرسو السفن الكبرى التي تحمل ثلاثين ألف طن، يبعد عن الحديدة بخمسة وستين كيلو متراً، وهي شبه جزيرة تحيط بها الماء من ثلاث جهات، وتشمل الصليف حيث الميناء، والقرية وهي ثلاث عزل متفرقة متقاربة عزلة العنبرية، وعزلة الزحيفي، وعزلة رأس عيسى ويوجد برأس عيسى الآن محطة لتصدير البترول الذي يصل اليها من منطقة صافر بمأرب، وقد دشن الرئيس علي عبدالله صالح في سبتمبر سنة ١٩٨٨م أول باخرة يمنية تسمى صافر تحمل البترول الخام.

ويوجد بالصليف معدن الملح الطبيعي وهو جبل ملح بالأرض اكتشف في العهد التركي سنة ١٢٩٢هـ وكان اكتشافه عن طريق المواطنين حينما أرادوا حفر بئر للماء فوجدوا صخوراً مالحة كلها طبقات ملح، ومن ثم بدأ المواطنون ببيع الملح، وبعد أن احتلت تركيا جزيرة كمران احتلت الصليف ونقبت عن الملح وصدرته، كما قامت بمحاولة مد خط حديدي من الصليف الى صنعاء، غير أن هذه المحاولة فشلت لدخولها في الحرب العالمية، وصادر المواطنون قضبان الحديد.

وفي سنة ١٣٧٢هـ أنشأ مشروع ملح الصليف للتصدير بوكالة علي محمد الجبلي وكيل الإمام أحمد، وكان مديراً للمشروع حامد المحضار من قبل الجبلي فقال واصفاً الصليف :

هذا الصليف قبيل الأمس خاوية   وهاهو اليوم بالإنتاج في زحل

وكان يصدر الى اليابان، وبعد قيام الثورة تأسست مؤسسة الصليف للملح وأضحت اليابان الدولة المحتكرة لم ترفع من سعره لعدم وجود دولة أخرى منافسة ولما طلبت المؤسسة منها رفع السعر تخلت عنه.

وفي يناير سنة ١٩٧٩م صدر الملح الى أمريكا بحدود ثلاثين ألف طن.

والصليف منطقة جميلة تحتاج الى عناية صحية فساحلها نظيف ممتاز إلا منطقة الملح تكثر فيه الرطوبة والبعوض مما جعل بعض الأدباء يظلمونها بالعزم، فقال العلامة عبد الرحمن بطيش :

إلهي بالحبيب الطف بنا   واكفنا شر البلايا والسقم

الصليف صاح لا تسكنها   فسكون المرء فيها كالعدم

وقال الشاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان حينما كان موظفاً بها بعد الثورة :

لـومة ليلة وهنـاء نـوم   أحب الي من شرح الصليف

أريحـوني ولا تـألو سقـاما   وبهدلة من الـنوم الخـفيف

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سكان الصليف (٤٩٤٣) نسمة.

المركبة: قرية غرب زبيد شمال نوبة الأهيف.

الشباحية: جنوب باجل بها قبر الشريف علي الأعرج.

الوصية: قبيلة مابين عواجة والخليفة شمالاً.

المهجم:

مدينة تاريخة بوادي سردد قديمة قبل الإسلام عاصمة لقبيلة عك بشمال تهامة، وحاضرة من حواضر تهامة بعد الإسلام.

ومما جاء به الهمداني عن المهجم يحتاج دراسة لعدم توفر الأدلة لتسميتها بالمهجم.

جاء في صفة جزيرة العرب بفقرات قوله: وعرض المهجم مثل عرض صنعاء وطولها مثل طول زبيد، وهي مدينة سردد وأكثر بواديها اهل البأس من خولان ومن أعلاها وأسفلها لعك، ويظهر وادي سردد بالمهجم فيسقيها وما يليها الى البحر، وسوق وادي سردد والمهجم، وقال المهجم عاليتها لخولان، وأسفلها لعك، وبالمهجم آل النجم، وبالكدرا آل علي وبزبيد الشراحيون وهم الرأس من الجميع.

وقال – فمن جبل الملح بمأرب، وملح بالقمة من تهامة بناحية مور والمهجم.

وقال – قالوا حمى ضريّة، هو حمى كليب، وبين الحمى وضرية جبل النير بسردد، وفد قوم من الجهالة ديار ربيعة من نزار كانت من تهامة بسردد، وبلد لعسان من عك، وأن تبعاً أقطعهم هذه البلاد لما حالفه الرعايا، وإنما بنو الخير على وهم وهوى، فقالوا في المهجم، وهي خزازة، وفي الأنعوم الأنعميين وفي الذبات، الذنائب، وفي العارضة عوارض، وإنما عنى مهلهلاً قوله:

عمرت دارنا تهامة في الدهر ... وفيها بنو معد حلولاً

والإشارة الى حمى ضريّة، وحمى كليب، وجبل النير يعطينا هذه الإشارة الى حمى كليب ومهلهل بالأرض التي كانت تحت حمايتها شمال شرقي زبيد الى جبل قونص حيث كان يقطن كليب بأعلى الجبل وبه بركة ماء، واصطبل خيله، والى الآن تسمى الأرض بالحمى لحمى كليب ومهلهل لها من غارات القبائل عليها ويعرف بذلك، والإشارة الى حمى ضرية بوادي سردد هو المقصود.

وبالإشارة الى ديار عك بسردد وبلد لعسان من عك، وأن تبعاً أقطعهم هذه البلاد لما حالفوه، وقوله هذه الأخبار مصنوعة لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا، فهذه العبارة غير منصفة، فلم لا يخضع الملوك لقوة الشعب أينما كان قوياً سواء كان متحصنا بالجبال، أو بالسهول والصحراء، فالإرادة الشعبية أقوى من السلطة والنفوذ إذا توحدت الصفوف.

والمهجم، لم تشر المصادر أنه اسم لشخصية يمنية، والذي ورد لغوياً أن مهجم في الأساس ظرف زمان ومكان مصاغ من مصدر فعله يدل على موقع الهجوم هجم على الشيء بغتة من باب دخل، وهجم غيره يتعدى ويلتزم، وهجم الشتاء دخل، وهجمة الشتاء شدة برده، وهجمة الصيف حره، وإذا استخدم اسم المفعول فيكون مهجوم، وإذا الفاعل فيكون مهاجم، ومصدر المرة هجم عليه هجمة واحدة، فالمهجم ليس له أساس من مصدر الفعل الا إذا كان مستخدماً لظرف زمان ومكان مصاغ من مصدر فعله يدل على موقع مهجم، هذا ما ورد في مختار الصحاح ص٦٩١ إذاً فالمهجم موقع حرب بين القبائل يحارب فيه بعضها بعضاً.

الدور السياسي للمهجم:

تعطينا الدراسات التاريخية لحياة تهامة السياسية أن الاستقرار كان يسودها الا في حالة الظلم أو الغزو لا تخضع ولا تستسلم، وأن الدولة الحاكمة أياً كان موقعها فالتاريخ أكثر اهتماماً بصراعها السياسي، المنافس لأمور ثلاثة:

الأول – الطموح الى السلطة والسيادة القبلية والنفوذ الأسري.

الثاني – الصراع الاقتصادي الناجم من شحاحة بعض المناطق ونزوح البعض الى مناطق الخصب والانخراط في الجيش خدمة للسلطة الموالية لها.

الثالث – النزعة الاقطاعية وصراعها في المناطق الخصبة وتقسيم المجتمع الى حرفيين وفلاحين أجراء.

أما تهامة فحياتها القبلية وكيانها الاجتماعي أعطاها الاستقرار لبناء المجتمع الأسري والقبلي زراعياً واقتصادياً لم تحفزها الأحداث السياسية الا في حالة الدفاع عن النفس الناجم عن القهر والظلم والاستبداد وصراعها قبلياً، وتنقسم الى ثلاث قبائل رئيسية:

١ – قبيلة الأشاعرة: وتمتد سلطتها القبلية بموجب امتداد القبيلة من جنوب قبيلة بني مجيد ومقبنة الى شمال وادي رمع بحدود قبيلة عك سايلة وادي كويع.

٢ – قبيلة عك: وتمتد سلطتها بموجب امتداد القبيلة من منطقة كويع الى وادي مور وهذه المنطقة تجزأت إلى ثلاث شخصيات عكية.

الأولى: صريف بن ذؤال وموطنه من كويع الى جنوب وادي سهام.

الثاني: مالك بن ذؤال وموطنه من شمال وادي سهام الى جنوب وادي سردد.

الثالث: زيد بن ذؤال من وادي سردد والمهجم الى شمال وادي مور ومن زيد بن ذؤال قبيلة الزيديين نسبة الى زيد بن ذؤال وإليه تنسب مدينة الزيدية التي وجدت بعد اندثار المهجم.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- قبيلة حكم : او مذحج الذي منها عبد الجد الحكمي المذحجي المتنقل من الهضبة الوسطى وتمتد من شمال وادي مور الى المخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي، الى جانب أسر يمنية نقائل ملئت تهامة كاملاً بغية العيش والاستقرار، مثل بني واقد، والشراحيين، وآل النجم، وآل ورق، وخولان وكنانة، والأزد، والزعليين نسبة الى زعل من عك سكنوا ما بين سردد ومور، وما بين حيس وزبيد.

ومن التأثيرات تسمية المناطق باسم الشخصيات، مثل بئر أم الدهيم بالمهجم باسم الدهيم بن عبس بوادي سردد، وخيمة أم معبد باسم معبد بنت حارث العبسي، وهذا دليل على قدم بعض قرى وادي سردد.

ومن أولى المؤشرات السياسية لتهامة بوادي سردد ما حدث في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان أرض الحرجة جعلها أرضاً خراجية.

وفي زبيد كانت السلطة بيد الأشاعرة الى جانب وجود الشراحيين المتاخمين لها بوصاب بمدينة العركية، وصراعهم على السلطة مع الأشعريين في القرن الثاني للهجرة.

وكانت الصراعات القبلية من أبرز أحداثها السياسية آنذاك في عهد الأمين بن هارون الرشيد، وذلك أن اختلف القوم الأشعريون فيمن يتولى السلطة، وكانوا خمسة أشخاص، فاحتكموا الى الأمين، فأقر السلطة لأكبرهم سناً، فتولى واحد منهم، فمات ثم الثاني، فالثالث، فالرابع فماتوا قبل وصولهم زبيد، فنصب الخامس فرفض ذلك فتولى ابن عم له، فاستغل الفرصة وحكم البلاد ومنع تسليم الجباية للعباسيين، بالإضافة إلى سوء تصرف والي صنعاء، فكانت ثورة قبيلتي الأشاعرة وعك سنة ٢٠٣هـ فبعث المأمون بن هارون الرشيد محمد عبد الله بن زياد فوصل زبيد سنة ٢٠٤هـ وأخضع القبيلتين بعد حروب باختطاط عسكري وفي سنة ٢٠٥هـ اختط دار مملكته بزبيد واتخذها عاصمة للدولة الزيادية، وفي سنة ٢٠٦هـ قدم مولاه جعفر بن شحار بجيش من العراق وخراسان وعزز قوة ابن زياد وامتد نفوذه الى الجبال وحضرموت.

والسبب لانتداب المأمون محمد عبد الله بن زياد الى اليمن يعود الى عاملين :

الأول : ظهور الأحزاب السياسية المنافسة للعباسيين بزعامة الحزب العلوي بأول داعية الإمام ابراهيم ابن موسى بن جعفر بمكة والحزب الفاطمي بقيادة العبيديين نسبة الى عبيد الله المهدي.

الثاني : ضعف السلطة المركزية بإدخال العناصر غير عربية في جهاز الدولة عملت لصالح الحزبين، الى جانب سوء تصرف بعض الولاة في الأقاليم، وجانب ثالث اشتغال المأمون بالحركة العلمية والفكرية، مما جعله يقر ولاية الاستكفاء «الحكم الذاتي» بانتداب الشخصية المؤثرة القوية لإخضاع الثورات، والاكتفاء بالخطبة وضرب السكة للخليفة.

من هذه الأحداث نجد أن المهجم دخل منعطفاً تاريخياً بتهامة الشمالية في عهد الحسين بن سلامة، ثم مولاه رشيد الوصي علي عبد الله بن زياد وعمته هند، وكان له مولى يسمى مرجان فتولى الوصاية علي عبد الله بن زياد وكان له وصيفان، نفيس ونجاح :

فالأول نفيس كان وزيراً لمرجان، ونجاح تولى الكدرا بوادي سهام وما إليه فقام مرجان ونفيس بقتل عبد الله بن زياد وعمته هند ببناء جدار عليهما أحياء مما دفع بنجاح إلى أخذ الثأر لابن زياد بعرب الكدرا والمهجم واستعاد السلطة وكون الدولة النجاحية بزبيد سنة ٤١٢هـ وكان يتردد بين الكدرا وزبيد وكان أكثر معاركه مع علي محمد الصليحي بوادي سردد والمهجم وتحت جبل عكا بالزرائب فلم يستطع الصليحي الاستيلاء على زبيد الا بعد أن قتل نجاح بالكدرا لإهدائه له جارية دست له السم في الطعام.

ويزداد الصراع عنفاً ويكوّن سعيد الأحول وأخوه جياش جيشاً من جزيرة دهلك ويتابعان خطا علي محمد الصليحي وهو في طريقه لأداء الحج ويقتلانه وأخاه عبد الله بضيعة أم الدهيم بوادي سردد بالمهجم، فهجما عليه وقتلاه وأخاه عبد الله وأسرت النساء الصليحيات وعلى رأسهن أسماء بنت شهاب وأطلقا سراح الملوك والسلاطين المأمورين لدى الصليحي خشية الانقضاض على ابنه المكرم أحمد بن علي الصليحي.

وهذه الأحداث تدلنا على أن المهجم سُمّي لغوياً بمصدر الفعل لوقوع الهجوم زماناً ومكاناً سنة ٤٥٩هـ، وكان يعرف قبل الهجوم بضيعة أم الدهيم، وبئر أم معبد وربما اسم الهجوم كان قديماً لحدوث هجوم عليه قبل الإسلام.

وتأتي مرحلة الدولة النجاحية وتنال المهجم نصيبها في الاهتمام والرعاية فكان الوزراء النجاحيون أكثر اهتماماً بها وبالكدرا كحاضرتين للمناطق الشمالية بوادي سهام، ووادي سردد فازدهرتا عمرانياً، وتجارياً وأكثر حظاً المهجم وكان نصيبها العلمي وافراً فأنجبت العلماء في كل من العهد النجاحي، والمهدي والأيوبي، والرسولي الذي ركز عليها كما ركز على زبيد صناعياً وزراعياً فكان بها زراعة السكر وصنعه الى جانب صناعات أخرى لعبت دوراً هاماً في التجارة، وكان الملك المظفر الرسولي من المهتمين بها وخاصة عبر مرور القوافل التجارية بها وكانت الكدرا والمهجم من المناطق الدفاعية عسكرياً لزبيد في الغزوات التالية :

١- الغزوات في العهد الزيادي والنجاحي.

٢- غزوات علي بن مهدي على زبيد، صدته الكدرا فاتجه الى جبل وصاب.

٣- غزوة الإمام المتوكل أحمد بن سليمان بطلب من وزراء الدولة النجاحية لصد نفوذ علي بن مهدي، فوصل الى زبيد فاستقر خارج المدينة ثم عاد الى صعدة.

٤ - مساعدة الكدرا والمهجم وأمير المخلاف السليماني ضد غارات المظفر أحمد بن سبأ الصليحي .

٥ - مناصرة قبائل الكدرا والمهجم للملك المظفر الرسولي بعد قتل والده الملك المنصور واستيلاء ابن عمه الحسن والمماليك على زبيد وتعز، فكانت أخته الدار الشمسي بنت عمر علي بن رسول نصيرة له، فحزمت الأمور بزبيد وأمسكت الأمر ولم تدع للمماليك الخروج عن السلطة لأخيها حتى قدم المظفر مع جيشه من الواديين سهام وسردد وتسلم السلطة بزبيد وتعز .

من هذه الأحداث تعطينا الدراسة أن المناطق الشمالية لتهامة سهام وسردد ومور والمخلاف السليماني كانت من مقومات الدولة عسكرياً ومادياً وسياسياً، حتى جاءت مرحلة الدولة الطاهرية بدأت العناصر السياسية الروحية للأئمة تفكك القوة السياسية بغرس روح الكراهية لحكم عامر بن عبد الوهاب بن طاهر لما اتصف به من حزم وقوة للدولة المركزية، بعد أن كانت العناصر الطامحة للسلطة تحكم حكماً محلياً في عهد الملك عبد الوهاب بن طاهر، فكانت حركة الإمام شرف الدين في إثارة القبائل والأمراء المحليين ضد عامر بن عبد الوهاب، فشجع الجراكسة المصريين على غزو زبيد، وتأهب الى جانبهم الأمير عز الدين بن دريب أمير المخلاف السليماني، وقبائل مور وسردد وسهام لمناصرة الجراكسة على عامر بن عبد الوهاب بإثارة الإمام شرف الدين، وكان لأول وهلة قدوم السلاح الناري الذي جاء به الجراكسة أكبر عامل للمساعدة لعدم وجوده لدى اليمنيين .

من هذه الأحداث وما بعدها تأتي الى اندثار المهجم بوادي سردد والكدرا بوادي سهام للعوامل التالية :

أولاً : تحول الطرق التجارية المحاذية لحازة الجبل، والطرق الوسطى الى طريق آخر منها المراوعة، والزيدية فأضعفت النشاط الاقتصادي .

ثانياً : انفراد المخلاف بالسلطة في أغلب الأحيان وإيجاد مدن وقرى جديدة مستقلاً تارة، وتارة لصنعاء وتارة الى صعدة ووجود الصراع في المخلاف بين أمرائه .

ثالثاً : ظهور الحديدة بالقرن الثامن وتطورها الى ميناء بالقرن الحادي عشر الهجري بوادي سهام وتحول الطريق الى الساحل أفقدت الكدرا والمهجم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية .

رابعاً : ظهور المنصورية والقطيع، والقناوص، والمنيرة، والزيدية، ونمو الحياة العمرانية والاقتصادية والعلمية .

خامساً : انتقال الحياة الإدارية من المهجم الى الزيدية التي حلت محلها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري أي بعد دخول الأتراك سنة ١٢٦٤ هـ واتخذوا الحديدة لواءً، وعلى هذا التغيير

كانت مدينة المهجم قد بدأت تقفر، وانتقل سكانها الى الزيدية وأصبحت مركزاً إدارياً لمنطقة سردد فأهملت واندثرت ولم يبق فيها سوى أنقاض المنازل المتداعية والمسجد، وأخذ آجوره، ولم يبق الا نصف منارة المسجد وأصبحت أشبه بساحة أنقاض، توازيها قرية صغيرة تسمى الكدرا وهي غير الكدرا بوادي سهام بنحو كيلومترين اثنين منها .

وبجملة مفيدة تقع المهجم في منطقة وادي سردد تراها كأنها اختطت على ربوة عالية، والزائر لها يجدها في سهل منبسط فسيح، وآثارها تفصح عن تاريخها الحافل بالحياة الحضارية، والى شرقها جبل ملحان المطل عليها يغذيها بالماء العذب في سراديب الى المدينة في أحواض في قصر أحد أمراء الدولة النجاحية الذين اتسع نفوذهم الإقطاعي في المرحلة الأخيرة في أودية تهامة .

والملك يحيى بن إسماعيل الرسولي، المعروف بوهاب الكوك، وبساحة القصر شذروان يجلس أمامه أمير المنطقة صباحاً يستقبل يومياً باقات الزهور التي تصل مع جريان الماء وانسيابه كما يروى، والى جانبه ترى أنقاض الحياة العمرانية ومسجدها العظيم .

تلك هي المهجم المدينة التاريخية سياسياً وإدارياً وعلمياً واقتصادياً .

أشهر علمائها :

العلامة إسماعيل بن محمد اليزني المتوفى سنة ٦٩٦ هـ والعلامة أبو الغيث بن جميل بدير عطا سنة ٦٥٤ هـ والعلامة محمد عمر حشيبر، والعلامة أحمد يحيى حشيبر، والعلامة علي بن أبي بكر المعروف بابن أديب، تولى القضاء بالكدرا ومن مواليد لحج بلد أمه وأصله من المهجم المتوفى سنة ٧٣٥هـ ودرس بالمدرسة العاصمية بزبيد كما درس بالمدرسة العاصمية وتولى القضاء بالمهجم محمد بن عمر، والعلامة مهدي بن علي الصبيري برع في علم القراءات والفقه والطب ومؤلفه الرحمة في الطب والحكمة توفي سنة ٨١٥هـ، والعلامة محمد بن أبي الغيث الكمراني ولد بأبيات حسين توفي سنة ٨٥٣ هـ مؤلف الأجسام في الطب .

المخاء :

مدينة على ضفة البحر الأحمر وهي ميناء تجاري قديم مشهور بتصدير البن اليمني من القرن العاشر الهجري وما بعده الى عهد قريب واشتهر البن اليمني باسم (موكا كوفي) أي بن المخا وكانت تسمى موزع .

وتعد الآن قضاء تابعاً للواء تعز، وميناءً لها، بها قبيلة بني مجيد وحكم التي تفرعت منهما القبائل الحالية وبها ثلاث عزل .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- عزلة المشاخة: يحدها جنوباً باب المندب، وشرقاً موزع، وغرباً المخاء، وشمالها بنو الزهاري، والأهمول، والعواشقة، وقبائلها بنو الدخين، بنو عوث، بنو الدربوش، بنو هكبي، بنو المساوي، القرشي.

٢- عزلة الزهاري: يحدها شمالاً موشج تابع الخوخة، وشرقاً حيس والجمعة، وغرباً البحر الأحمر وجنوباً المخا وقبائلها بنو الفقي، بنو الشماخ، بنو عامر، بنو مراد بنو شاذلي بنو السطا.

٣- عزلة الجمعة: يحدها شرقاً مقبنة، والأهمول، وشمالاً حيس، وغرباً الزهاري، وقبائلها، بنو حجر، بنو البشاري، بنو الحباس، بنو المعامرة، والسادة المناصيب، بنو الفتا، بنو الزعبري، بنو جعاشي بنو ازيود.

ومن قبائلها العربية التي سكنتها كما جاء في هدية الزمن لأحمد بن فضل بن علي محسن العبدلي ص٤١ من أشهرها آل سلام من لحج منهم يحيى بن سلام السلامي وهي قبيلة مشهورة بلحج، ومنهم سعد سلام كان يشتغل رباناً في السفن الشراعية بين الهند والمخاء، وكان ليحيى بن سلام كتب علمية، وكان من آل سلام عسكر عند الحاكم السيد عبد الله دريب بالمخاء، وممن سكنها إبان ازدهارها الهنود، واليابان، والإيرانيون والمصريون وصوماليون ودناكل وعفر أرتيريا ومن أوروبا هولنديون وفرنسيون، وانجليز، ودنمارك، ويهود، وامريكان، وكان لهم حارة بجوار حارة العمودي، لكل فئة كنيسة صغيرة ومن أشهرها كنيسة بجوار قلعة مالطة.

الحارات:

١- حارة العروق -٢- حارة المدينة القديمة -٣- حارة العمودي -٤- حارة الحالي -٥- حارة المغني -٦- حارة السويس -٧- حارة الشيخ جور -٨- حارة الخضراء -٩- حارة الشاذلي.

السور والأبواب:

كان يحيط بها سور من الياجور الأحمر، ولها أربعة أبواب.

١- باب الشاذلي يقع شرق جامع الشاذلي.

٢- باب الساحل يقع غرب المدينة اندثر ولم يعرف مكانه.

٣- باب العمودي كان يقع قريباً من قلعة العمودي وضريحه.

٤- الباب الصغير، وكان يسمى الباب الجنوبي.

القلاع:

قلعة مالطة: وموقعها جنوب المدينة شرق بيت سعيد أحمد المجاور لبيع الفضلي وحالياً الشارع الرئيسي.

قلعة الساحل، وتسمى قلعة الفرضة، وهي بجوار الفارخانة، وآثارها باقية.

قلعة العمودي، بمنطقة العمودي ولا تزال قائمة تحتاج الى ترميم.

قلعة الشاذلي، تقع بجوار بيت السقاف قديماً، بيت عبد الدائم علي حالياً من الشرق.

قلعة الطيار، تقع في أطراف الساحل من الناحية الشمالية على رأس الجزيرة.

قلعة عبد الرؤوف، وعليها الفنار الذي عمر سنة ١٣١٩هـ سنة ١٩٠٢م وأكمل بناؤه سنة ١٣٢١هـ سنة ١٩٠٤م وظل يعمل حتى ١٩٤٥م، وقبل سنة ١٩٤٧ سقط الفنار في أول يوم من ابريل سنة ١٩٤٧م وكان يعمل فيه فرنسيون منهم مونشو ملوكالي، كما أفاد ضرار عبد الدائم علي في ملزمته المخاء مدينة الماضي والمستقبل.

المساجد:

ذكر ضرار عبد الدائم في ملزمته أنه كان يوجد بالمخا ثلاثمائة وستون مسجداً صغيراً، بجوار كل أسرة مسجد خاص بها، اندثرت وبقي منها اثنا عشر مسجداً، ويوجد الآن ستة مساجد في طريقها الى الاندثار.

أشهرها جامع الشيخ العلامة الصالح أبي الحسن علي بن عمر الشاذلي، وفي سنة ١٠٠٠هـ أمر الوزير حسن باشا بعمارة قبة الشيخ الكبير الولي علي بن عمر الشاذلي بمشاورة علي شلبي الحلبي أمير بندر المخاء، وجدد التابوتين، ثم أمر الوزير بعمارة الجامع الكبير شرقي القبة، وشاميها فبنى بها بناءً أكيداً، ونصب فيه منبراً من الحجر الأخضر ثم بنيت منارة عجيبة ثم صليت فيه الجمعة.

ويقول زبارة في نشر العرف جزء (٣) ص٤١ أنه كان يوجد بها أصنام للبانيان أمر بهدمها الإمام المهدي العباس.

الأسواق:

من أسواقها، سوق الهنود، سوق البهرة، سوق الايرانيين، سوق اليمنيين، سوق العرب، وكان كل فئة تبيع السلع التي تستوردها الى جانب سوق الصيرفة.

القصور:

جاء في ملزمة ضرار عبد الدائم، المخاء الماضي والمستقبل، أن القصور بالمخا بلغت عام ١٤٥٠هـ ثمانية آلاف قصر، وقيل اثنا عشر ألف قصر، وكان أهله يتصلون إذا أراد الجار أن يطلب من جاره يدعوه من النافذة ويطلب منه ما يريد.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقيل أيضاً أنهم كانوا يتمادون بقصب النارجيلة «المداعه» من نافذة الى نافذة، وكانت حبة النارجيلة تملأ بماء الورد، والعرف ينضح بالعود والروائح العطرية، وكانت باقات الزهور تنضح بعبير الفل وامكاذي، والورد، وكان لأطراف شارب القصب محلاة بالفضة كما هو الحال بزبيد.

وكانت زبيد والمخاء نموذجاً في حياة البذخ والترف، والرفاه في حياتهم الاجتماعية بالمقايل بالمبارز، والخلي جمع خلوة وهي غرفة بأعلى المربعة أو المخزن أو الليوان وأمامهم مقامات الزهور النرجس وباقات الفل، والنيلوفر والكاذي والورد وعباد الشمس، وعبير العود، وماء الورد، والعطر العودي، والصندل ينضح الى جانب النشادين، والمسمعين بالأناشيد الدينية والغزلية، وقراءة الأدب والحديث، من قبل الفقهاء.

الى جانب الاهتمام بقراءة البخاري، ودراسة الأدب ومناقشته، والقصة الروائية الهادفة التي كانت بالمقاهي، وخارج المدينة بعد العصر.

وكانت الشوارع تملؤها الروائح العطرية والزهور التي تذبل بعد مرور يومين من باقات الزهور والمقامات ويبدل غيرها من جديد في يومي الاثنين والخميس.

المخاء في التاريخ :

جاء في ملزمة ضرار عبد الدائم على قوله تشير المخطوطة الحميرية المسجلة على أحجار من الجرانيت في أطلال المخاء هذه العبارة: انتهى هذا اليوم بعد معارك كبيرة تم فيها أربعة قتلى، وأسر ثلاثة من الأحباش الغزاة وذلك قبل ألف وخمسمائة سنة بعد الميلاد، وتشير المصادر التاريخية للأحداث الاوروبية التي قادها البرتغاليون سنة ١٥٤٠م للسيطرة على البحر الأحمر فكانت المخاء من المناطق التي تعرضت للحملة البرتغالية حينما أرسى أسطول روي عوذس بس اي كاري كامارا بالقرب من المخا لجلب الماء وإحراق المدينة سنة ١٥٨٦م الا أنه تمكن من الحصول على الماء وفشل في إحراق المدينة.

ومن هذه البداية التي فشل فيها البرتغاليون من السيطرة على البحر الأحمر لطاردة الجراكسة المصريين لهم بحجة المحافظة على الاقتصاد المصري والأماكن المقدسة لتحول الحركة الاقتصادية التي قام بها البرتغاليون الى رأس الرجاء الصالح.

فالدولة العثمانية التي أصيبت من جراء هذا التحول بالانهيار الاقتصادي تحملت مسؤولية الدفاع عن الاقتصاد والأماكن المقدسة فقامت بمطاردة البرتغاليين وحلت محل الجراكسة في الاستيلاء على البحر الأحمر والخليج العربي.

والأحداث الاوروبية التي وجدت إبان الثورة الصناعية باوروبا والبحث عن أسواق لها فكانت شركة الهند الشرقية الانجليزية الأولى في المبادرة لاحتلال شرق الهند ومما جاء عن أخبار هذه الحملة التجارية سنة ١٤٣٠هـ أن أصيب ربان إحدى السفن الانجليزية بالمرض في البحر قريباً من المخاء، وكانت تعرف باسم موزع نسبة الى قرية موزع التي تبعد عنها بـ ٣٥كيلومتراً، وكان على الساحل قرية ذات أكواخ هادئة أهلها يعملون في الصيد، فسأل ضابط السفينة هل يوجد في هذه القرية دواء؟ يقول حمزة علي لقمان في كتابه أساطير يمنية: فقال الربان: حيث يوجد الانسان يوجد الدواء، ومن ثم شاهد بحارة السفينة فقراء يرحبون بهم فأسرعوا بقوارب البحر الى البر فاستقبلهم زاهد فطلبوا منه الدواء لمريضهم، فقال اتبعوني الى الشيخ والعالم والزاهد علي بن عمر الشاذلي القاطن بمنطقة المخاء فرحب بهم وقدم لهم مشروباً دافئاً أذهب عنهم دوران البحر والغثيان فاستيقظت نفوسهم بالراحة والهدوء فطلبوا منه لمريضهم، وذهبوا بالمشروب الدافئ الى الربان الذي سرعان ما استرد روحه ونزل في اليوم الثاني يشكر الزاهد الشاذلي الذي قال له أفرغ حمولة سفينتك هنا وستربح فيها كثيراً، وهذا المشروب هو قهوة البن اليمني فأنزلت الحمولة، واشترى الأهلون البضاعة وربح الربان وعادت السفينة الى الهند ونشر الربان والبحارة أخبار الشيخ الشاذلي والمخاء ومن ثم أصبحت محط أنظار الغرب.

وفي سنة ١٦١٨م تأسست بالمخا أول وكالة انجليزية ومقر للمندوب الانجليزي لشركة الهند الشرقية الانجليزية في المخاء ودام نشاطها فترة طويلة حتى عام ١٦٢٠م الا أن القراصنة البحرية ومن بينهم الهولنديون قاموا عام ١٦٦٢م بحرق المراكب الراسية بميناء المخا وقاموا بنهب المدينة وبث الرعب برئاسة الهولندي هيبربرت، وقام انتوني سميث وكيل الشركة في المخا بتصفية المركز التجاري الانجليزي بالمخا وإغلاقه، ثم أعيد فتحه عام ١٦٢٠م.

وفي هذا التاريخ ظهر التنافس على المخاء من الاوروبيين الانجليز والهولنديين والفرنسيين حيث تأسست في عام ١٦٤٢م شركة منافسة لشركة الشرق الانجليزية وفي سنة ١٦٦٤م سميت شركة الهند الشرقية الفرنسية.

وفي عام ١٧٠٩م تم الاتفاق التجاري بين الفرنسيين وحاكم المخاء، وتم فتح خط بحري مباشر من سالت ما لوالي المخاء.

وفي ١٧١٩م بدأ التوتر في العلاقات التجارية بسبب الضريبة التي كانت تدفع ٠,٢٥٪ اي ربع الواحد في المئة على الصادر والوارد في حين يدفع الاوروبيين الآخرين ٥٪ فرفع حاكم المخاء الضريبة على الفرنسيين أسوة بالاوروبيين مما أدى بالاسطول الفرنسي المكون من أربع سفن أن يضرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المدينة سنة ١٧٣٧م وعلى إثره خضعت المخاء للفرنسيين وقبلت اتفاقية ١٧٠٩م القاضية بمنح الفرنسيين الامتياز الخاص بالضريبة.

ومن جانب آخر عمد الفرنسيون الى شل حركة المخاء بأن حملوا غرساً من شجر البن اليمني على ربون السفينتين باكس، ودمليمات لزراعته. فساد الفتور التجاري بين المخاء وفرنسا، وكانت آخر علاقة الفرنسيين بالمخا سنة ١٧٨٩م الى جانب العلاقات الهولندية والسويدية كان يسودها التقطع في العلاقات فيما بين ١٦١٢م-١٧٢٨م ومما يتضح أن الازدهار التجاري للمخاء من عام ١٧٢٠م - ١٧٣٠م مع اوروبا الى حفر قناة السويس عام ١٧٦٩م.

العلاقات الامريكية بالمخا :

الولايات المتحدة الامريكية، وعلاقاتها بالمخاء، ابتداءً بعام ١٨٠٤م بإنشاء المركز التجاري الامريكي، كما تم رفع العلم الامريكي على منزل أعضاء المركز في منطقة العروك جنوب غربي المخاء. وكانت أول سفينة أمريكية تصل الى المخاء هي السفينة ريكا فاري عن طريق مورشاس في ٨٩٨م أو لذلك كانت أول سفينة امريكية تصل المخاء بقيادة القبطان جوزيف روس وتبعتها السفينة بوليس ثاني سفينة أمريكية تصل الى المخاء وظل المركز التجاري الى سنة ١٨١٢م. وفي عام ١٨١٥م شحنت أربع سفن أمريكية من المخاء البن وبلغ مقدار المصدر من المخا الى امريكا عام ١٨٠٩م مليون رطل وكان النصيب الأكبر فيه للسفينة الامريكية.

وفي مارس ١٨٢٦م حتى بداية ١٨٢٧م اجتاحت المخاء مجاعة فقام القبطان ميلت قائد السفينة «آن» بتزويد المخاء بالأغذية في ٢٠ يوليو ١٨٢٦م، ومن ثم افتتحت التجارة بعد ذلك أمام الامريكيين وتنوعت أسواقهم وبدؤوا يتجهون الى أسواق إفريقية وآسيا.

الأحداث اليمنية :

ومن الأحداث اليمنية ما ذكره ضرار عبد الدائم في ملزمته المخاء الماضي والمستقبل، قوله ما جاءت به المخطوطة أحداث ١٢٥٠هـ أن المخا تعرضت لغزو من الأمير مجثل.

وسببها أن عامل المخاء السيد عبد الله دريب تأخر في إرسال خراجها الى صنعاء فأرسل خمسة جنود على سواري «خيل» فوصل الجنود المخاء فوجدوا حياة لم يألفوها بصنعاء وشاهدوا حركتها التجارية وصيارفة للذهب والفضة والميناء مليء بالبضائع فعادوا ينقلون الأخبار للإمام ويطلبون منه غزو المخاء أي نهبها وعليه كان غزو المخاء عن طريق الأمير علي بن مجثل على رأس أربعمائة جندي ماراً بوادي زبيد فعلم تجار زبيد بذلك فأرسلوا الى تجار المخاء الخبر بعد أن سألوا نفراً منهم عن اتجاههم، فأجاب أنهم يريدون بلاداً غير المخاء.

غير أن علي بن مجثل اتجه الى بلاد العواشقة والأهمول القبيلتين المحيطتين بالمخاء واتفق معهما على الغزو وحوصرت المخاء سبعة عشر يوماً من الماء مما اضطروا لأخذه عن طريق البحر بالقوارب الصغيرة من قبيلة المشالحة.

ولما اشتد الحصار تفرقت الجاليات الأجنبية وغادرت المخاء في جنح الظلام وتركوا الملابس معلقة في البيوت فدخل الجنود المدينة وعبثوا بها هدماً وتخريباً للأخشاب والزجاج والسدد والألواح المزخرفة وأحرقوهم.

ومن جانب آخر عند رحيل الأتراك سنة ١٣٣٦هـ سنة ١٩٢٣م من المخاء أعلنوا أنهم سيقومون بأداء تحية الوداع للمدينة بعد الفجر بإطلاق دانات المدافع البحرية ومن ثم صوبت المدافع على المدينة دامت ست ساعات أشعلت النار بها فأحرقت المدينة وتخربت.

وفي سنة ١٣٦١هـ أصيبت بخراب شامل من جراء السيول التي جاءتها من الشرق أتلفت الأشجار وجرفت أنقاض المدينة الى البحر، كما أصيبت بمرض الطاعون والمجاعة ما بين ١٩٤٥-١٩٤٦م سنة ١٣٦٣-١٣٦٤هـ.

المخاء قبل الثورة وبعدها :

أولاً : بدأت الحياة تعود الى المخاء ١٣٧١هـ-١٩٥٢م حينما عين الشيخ محمد علي عثمان عاملاً على المخاء في عهد الإمام أحمد فقام بإصلاحات منها :

١- إصلاح بئر لمياه الشرب.

٢- إصلاح جسر بين المدينة والدكة الجديدة للميناء وهي تربط جزيرة الزبادي عبر خور الزبادي.

٣- غرس الأشجار والنخيل حول الميناء.

٤- مراجعة الإمام أحمد لبناء ميناء المخاء الجديد سنة ١٣٧٤هـ سنة ١٩٥٥م.

٥- طريق المخاء تعز بمقاولة شركة فرنسية ولم تتم.

ثانياً : العهد الجمهوري :

١- إنشاء الميناء الجديد الذي استكمل في ١٣٩٠هـ ١٩٨٠م.

٢- إصلاح الطريق الذي يمتد من المخاء الى [illegible] كيلومتراً.

٣- التعاون الأهلي الذي تأسس في ٢٥ يونيه سنة ١٩٧٣م حيث تم مشروع مياه الشرب، وبناء المدرسة، والمستوصف، والملعب [illegible]

٤- إدخال الكهرباء عن طريق المؤسسة العامة للكهرباء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- السوق المركزي.

ثالثاً: مشروع الطاقة البخارية الكهربائية التي أنشئت بالمخاء وامتدت نحو تعز عن طريق معول برع المسمى برح العُرَيْش بضم العين وتشديد الياء وسكون الشين.

ومد شبكة من المخاء الى الحديدة وانشاء محطة تخزين بالجراحي وباجل وربطها بشبكة الطاقة البخارية التي برأس كثيب الممتدة الى صنعاء، وموضع التوصيل الى محطة التوزيع بباجل. واستفاد من هذا المشروع زبيد، وبيت الفقيه وما إليهما.

أشهر علمائها:

العلامة أبو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم المخاني المتوفى سنة ٤٦٠هـ والعلامة عبد الرحمن ابن أحمد محمد بن سالم الفراوي ولد بالمخاء سنة ٧٦٩هـ وأخذ عن شيوخ اليمن التصوف والفقه ورحل الى مكة، وبعد عودته اليمن استوطن بناحية جبا المعروف بمعشار فقصده الطلبة من كل ناحية. توفي سنة ٨٣٧ هـ. والعلامة الزاهد الصالح الصوفي أبو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد دعسين القرشي الشاذلي من قرية القراشية بزبيد، كان عالماً أتقن فنوناً كثيرة منها الفرائض ثم سلك طريق التصوف وحج، ثم خرج من مكة الى الشام ومصر واجتمع بجماعة من الأكابر واختص بصحبة الشيخ ناصر العليف الشاذلي، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ثم رجع الى اليمن ودخل الحبشة وأخيراً استقر بالمخاء، واشتهرت الطريقة الشاذلية ونشر علومها سنة ٨١٢هـ كما جاء في طبقات الخواص للشرجي ص١٥ وقبره بالمخاء يزار وله جامع كبير يعرف بجامع الشاذلي، والعلامة الزاهد محمد بن علي باسعد الحضرمي أصلا باعلوي، ذكره الجابري أنه كان من الصوفية المتعرف الى الله، والعلامة محمد بن الطيب المكدش من تلاميذ محمد بن أبي القاسم الأشخر كما روى الجابري أنه اجتمع به في المخاء ناقشه من قول شيخه الأشخر هذين البيتين:

رأيتك قد أوميت للعيد أي اذا … أتم فلان شربه فتوخنا
كأنك لم تقرأ حديث تيمموا … وتقديمه الأعراب إذ كان أيمنا

والعلامة الأديب حاتم بن أحمد بن ادريس بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الأهدل المتوفى سنة ١٠١٠هـ وله ديوان شعر وقبره بالمخاء. قال عنه الجابري أنه إمام شرع في المنقول وتفرد في المعقول. اجتمع به ببيت الخواجة علي الربعي فوجده بحراً متلاطماً أمواجه، ومن أدبه ما أنشده في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم منها:

سعدت برؤيته وجهك الأبصار … وتسابقت في مدحك الأفكار
وسرت بواقع رحمة الرحمان في … كل الوجود فعيشها مدرار

وأضاءت الأقطار والأمصار
وبك استنار وجود كل مكون … من قبل آدم خصه الجبار
علم تعين بالنبوة وصفه … ذات المسمى وانقضت أوطار
فبآدم الأسما سمت ولك انتمت … حزت الفخار وفوق ذاك فخار
من قبل قبض تراب طينة آدم … رواح في ذاك المقام بحار
مازلت تبني بالعلوم عوالم الأ … فيها استوى الاعلان والاسرار[1]
أظهرت عن غيب الغيوب لحضرة … في ضوء نورك ....
نسخت شريعتك الشرائع وانطوت … في فيضه تتفجر الأنهار
وخصصت بالقران ذكراً جامعاً … والأحرفين حباكها الجبار
منه علوم الأولين جميعها … كلا ولا طارت به الأطوار
لولاك ما علم العوالم عالم … الروح فيها أنت يامختار
كانت جميع الكائنات كصورة … جبروت أفلاك عليك تدار
أنت البها والملك والملكوت وال … كشف ولا حجر ولا أستار
أوحى اليك بذاته وصفاته … لاحد بحويه ولا مقدار
شاهدت بالبصر المحقق ذاته … حجب تعالى الواحد القهار
من غير لاجهة ولا كيف ولا … بالحق كشفاً ما عليه غبار
فرفلت في حلل البقاء مؤيداً … الو اليك فكلهم أنوار
صلى السلام عليك والآل الذي

حرف الباء

بيت الفقيه: بن عجيل:

اسمها الحقيقي كثيب شوكة، وهو اسم لتل رملي ملئ بشجر السيال يقع شمال زبيد بمسافة خمسة وثلاثين كيلومتراً به قبر العلامة الولي الصالح الزاهد أحمد بن عجيل، وفي ذلك يقول العلامة محمد عبد الرحمن المشرع:

وكذا ابن موسى بن العجيل وقبره … بكثيب شوكة طاب أعني أحمدا

وسميت المدينة باسم بيت الفقيه بن عجيل كما روته كتب التاريخ، ويقع كثيب شوكة شمال غربي المدينة بمسافة نصف كيلو متر حيث قبر به وهو مشهور ومزار ويسمى تربة أحمد بن عجيل، المتوفى سنة ٦٧٩هـ روى العلامة محمد عبد الله الريمي عالم زبيد بأن الشيخ أحمد ثاني درجة

١- (في ضوء نورك جاءت الأنوار) استكمالاً للبيت المفقود في الأصل.

الشيخين أبي بكر وعمر ويكنى أبا العباس، وأما تسميته بابن عجيل، كان صاحب ماشية بين قومه المعازبة فأراد يوماً أن يسقي دوابه من بئر ينزحون منه أناس بدلوهم فلم يتمكن لكون الدلو لغيره فذبح عجلاً وفرى جلده دلواً وسقى دوابه فسموه صاحب العجيل فحذف المضاف وأصبح يدعى أحمد بن موسى عجيل ولعل اللقب لأبيه، أو لجده.

وبنو عجيل كثيرون اشتهروا بالعلم والفضل ووالده موسى بن عجيل، توفي بتعز وقبر خارج المدينة وسمي باب موسى باسم موسى بن عجيل.

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عمر عجيل المتوفى سنة ٦٤٠هـ والعلامة أبو محمد أبو بكر بن الفقيه أحمد بن موسى عجيل المتوفى سنة ٧٩٦هـ أخذ عن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي، وإسماعيل بن علي بن محمد بن موسى، ونسبه أحمد بن موسى عجيل بن علي بن عمر بن عمر ابن محمد بن محمد بن حامد بن زرنق بن الوليد بن زكريا بن سليمان بن محمد بن حامد بن معزب ابن عبيد بن محمد بن فارس بن ذؤال بن نشوه بن ثوبان بن صحار بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان.

ومن أسر بيت الفقيه، بنو جعمان من صريف، ونسبهم يعود الى عبد الله بن محمد بن عبد الله الملقب جعمان بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن الشوش بن علي بن وهب بن علي بن صريف بن ذؤال بن عك بن عدنان.

وبنو المشرع، والحيد من بلاد المحط من قرية المرة من زبيد.

قبائل: المعازبة، ونسبه معزب بن عبيد بن محمد الفارس بن زيد بن ذؤال بن نشوه بن ثوبان بن عبس بن صحار بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان.

الزرانيق: زرنق بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب.

ومن فروع معزب، محمل، المجاملة، بنو محمد المحامرة، ومن أفخاذهم الرامية، والغلابا، والوعارية، والمرادقة.

المقابلة، سادة من بني مقبول، المعاصلة فخذ من معاصلة زبيد، ومن عزلها كما جاء في التعداد السكاني لعام ١٩٨٦م، عزلة المعازبة (١٣١٥٩) نسمة، وعزلة بني مقبول (٤٣٥٣) نسمة، عزلة بيت الفقيه (٢٧٣٧٦) نسمة، عزلة المجاملة (٧٤٨٥) نسمة، عزلة الطرف الشامي (٢٤٥٧٤) نسمة، عزلة الطرف اليماني (٥١٨٢) نسمة، عزلة بني امحمد (١٢٧٦) نسمة، عزلة العمار (٥٦٣٤) نسمة، مجموع سكان ناحية بيت الفقيه (٤٧٠٣٩) نسمة، إجمالي قضاء بيت الفقيه (١٢٢١٣٠) نسمة.

موقع بيت الفقيه: تقع على تل رملي مترامي الأطراف بعيدة الخصب الزراعي عن الوديان

إلا مناطق محاذية لجبال ريمة وبمنطقة اللاوية، والعباسي، والقوقر، والخابع، ونفحان لانحدار الوديان الصغيرة اليها من حواز ريمة.

ومن سواحلها الطائف، والجاح وهذه المنطقة يوجد بها زراعة النخيل وجل أراضيها تسقى بمياه الأمطار وتمتاز بالخصوبة.

المآثر:

مآثرها القلعة، بناها الأمير مصطفى التركي عندما ولي عليها سنة ١٠٣٨هـ

وبها قلاع بنيت في خمسة أشهر.

والجامع الكبير بناه أحمد بن موسى بن عجيل بالقرن السابع الهجري ثم عمره محمد بن محمد النظاري بالقرن العاشر الهجري، أحد أمراء الدولة الطاهرية.

وفي سنة ١٣٧٧هـ قدم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بيت الفقيه فأمر ببناء عمارة طابقين بالقلعة ليسكن بها، واستقر بها نحو شهرين ثم عاد الى الحديدة ثم عاد الى تعز ولم يعد اليها بعد.

الحارات:

حارة الصلبفيين، حارة الشُمة بضم الشين، حارة الحوك، حارة الهنود، حارة العمارا، حارة المحازرة، حارة العلاوية، حارة العجالية نسبة الى أحمد بن عجيل.

المساجد: - يوجد ببيت الفقيه ثمانية وثلاثون مسجداً كالتالي:

١- الجامع الكبير: أسسه العلامة الصوفي الكبير أحمد بن موسى العجيل في أوائل القرن السابع الهجري وفي أوائل القرن العاشر الهجري جدده محمد بن محمد النظاري سنة ٩٠٢هـ.

ومساحة الجامع ثلاثون متراً عرضاً، وستون طولاً يساوي ١٨٠٠ متراً مربعاً وهي مساحة الجامع القديم، ويشمل محراب، ومنبر على أربع درج وثلاثة طواريد مقدم وصحن وجناح شرقي، وجناح غربي، ومؤخر.

وبالجامع ثمان قباب ومنارة عالية، أضاف على عمارتها الوالي محمود وعرفت الإضافة بزائد محمود في العهد التركي الأخير.

وبالجامع الكبير بركة للوضوء تسمى بركة ابن عجيل ومكتبة خطية ومطبوعة في الفقه والتفسير والحديث، وكانت حلقات العلم وقراءة البخاري تقرأ بالجامع الكبير.

ثم أضيف الى الجامع القديم عمارات حديثة في الجناح الشرقي والجنوب والجناح الغربي بسقوف من الخشب.

وللجامع ثمانية أبواب، وخزان لمياه الوضوء على مواضير وحنفيات، وتبدو منارة الجامع الوحيدة عالية بمدينة بيت الفقيه ولا سواها، ويقع الجامع في حارة الصلبفيين.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- مسجد دويلان : يقع بحارة الشمة أسسه أحمد دويلان سنة ١١٢٠هـ ثم جدده أحمد غزي حمودي سنة ١٣٧٦ مكتوب في أعلى المحراب تاريخه شعراً.

في رجب عام غش هج	جمعت هذه العباره
شكراً لمولى ساع	قد بذل فيها المغاره
أحمد النجل الحمودي	فاز حقاً بالبشاره

٣- مسجد الحوت الشامي : يقع بحارة الشمة عمره الشيخ جبير وسمي باسم سوق الحوت (السمك) جدد بناءه علي الحاج العبسي سنة ١٣٩٠هـ.

٤- مسجد الحلبي : يقع بحارة الشمة عمره السيد عبد القادر حلبي في الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري.

٥- مسجد النعمي : يقع بحارة الشمة عمره السيد عبد الهادي النعمي سنة ١٢٠٠هـ جدد وأضيف اليه طارودان بالشماسي أهل الخير سنة ١٤٠١هـ.

٦- مسجد زهير : في حارة الحوك، عمره الشيخ الصوفي.

٧- مسجد الوشلي : أو مسجد علي بن إسماعيل، في الحوك عمره الوشلي

٨- مسجد قبة المحازرة : أو مسجد الهنود الشامي، عمره الحاج أحمد المحوري

٩- مسجد العجد : في الشمة عمره محمد العجد بالقرن العاشر.

١٠- مسجد الحوت اليماني : في المحازرة عمره الشيخ حيرة وجدده أهل الخير سنة ١٣٩٠.

١١- مسجد الحالي : في المحازرة عمره الحاج حسن معروف بالقرن الثاني عشر الهجري.

١٢- مسجد المشرع : بالحوك عمره الشيخ المشرع بالقرن الثامن في عهد أحمد بن عجيل.

١٣- مسجد الجنة : يقع في ملتقى ثلاث حارات، الحوك. والشمة والمحازرة عمره صالح جنة أقدم مسجد في المدينة وكان ابن عجيل يدرس فيه.

١٤- مسجد المعروف : يقع بين حارة الهنود والمحازرة بناه المعروف وجدد سنة ١٣٦٧.

١٥- مسجد عباد : يقع بين الهنود، والعلاوية والمحازرة سمي باسم آل عباد الذين تولوا نظارة المسجد والخطابة في الجامع الكبير أشهرهم العلامة محمد بن حسين عباد.

١٦- مسجد البحر : عمره السيد محمد البحر، وجدد بناء بعضه سنة ١٣٥٢هـ.

١٧- مسجد الجنيد : يقع بحارة الحوك قديم وهو عائد الى آل الجنيد من آل المشرع.

١٨- مسجد الهنود : يقع في الهنود عمره الفقيه الهندي في القرن الثالث عشر الهجري وجدده ابراهيم العبسي سنة ١٣٩٢هـ.

١٩- مسجد السيفين : اسم لرجل من آل جعمان كان يسمى بأبي السيفين وهو لقب من العامة لأنه كان يعرف بالقوة والشجاعة والعلم، يقع بحارة العلاوية والهنود، جدده الفقيه الهندي ثم أضيف اليه طارودان سنة ١٣٩٧هـ.

٢٠- مسجد سابور : يقع بحارة الهنود خارج المدينة وعمره السيد هادي رزق ثم جددت سقوفه.

٢١- مسجد العمر : ويسمى مسجد القواسم - يقع في المحازرة من الشرق تحيط به منازل آل القاسمي ويقال أن لهم صلة مباشرة بالإمام القاسم بن محمد.

٢٢- مسجد الماس : يقع خارج المدينة من الجنوب عمره عامل بيت الفقيه آنذاك عبد الرحمن الماس بالقرن الثاني عشر الهجري وله أوقاف بيد آل الماس.

٢٣- مسجد الشيخ عمر : يقع بطرف المدينة بحارة العماري من الشرق، عمره الشيخ عمر العجيل.

٢٤- مسجد القاضي : يقع بجوار مبنى الحكومة، كان متجراً لإحدى التجار من آل القاضي ثم حول الى مسجد وأدخلت اليه تحسينات، ولم يعرف من هو القاضي هل هو القاضي البهكلي أو قاض آخر كان قاضياً للشريعة.

٢٥- مسجد المرور : يقع على جانب الطريق المعبدة الحديدة تعز، بناه محمد إسماعيل ناصر الماس وإخوانه من ذرية محمد عبد الرحمن الماس عمر سنة ١٣٩٧هـ.

٢٦- مسجد المبارك : يقع في حارة الصليفيين عمره صالح بلم.

٢٧- مسجد الصوفي : يقع بحارة الحوك، يدعى بمسجد الشيخ عمر الصوفي وكان مقيماً به في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

٢٨- مسجد القلعة عمره الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٤٩هـ حينما دخل بيت الفقيه بعد الحرب ثم أضيف اليه عندما قام بعمارة سكن خاص له بالقلعة.

٢٩- مسجد عفاش : يقع بالعلاوية، بناه حسين عفاش من المنصورية سنة ١٣٨٠هـ وأضيف اليه طارود سنة ١٣٩٩هـ.

٣٠- مسجد العماري : بناه سكان العماري بتعاون المهاجرين سنة ١٤٠٣هـ.

٣١- مسجد النور : بالعلاوية بناه سكان العلاوية سنة ١٤٠٢هـ.

٣٢- مسجد التربة : يقع بتربة الشيخ أحمد بن موسى عجيل بالقرن السابع الهجري، وأعيد بناؤه سنة ١٣٩٠هـ قيل أن الذي جددته امرأة من أسرة إحدى تجار العبس الساكنين بيت الفقيه وقبر أحمد بن موسى عجيل في هذه القرية المسماة بالتربة، والمشهور بكثيب شوكة كان على قبره تابوت وكان يزار لاعتقاد العامة، ولما قدم الإمام أحمد بن يحيى سنة ١٣٤٧هـ بعد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دخوله بيت الفقيه ذهب الى القبر وهدم التابوت وذلك تأكيداً لهيبته لأنه بذلك يريد إضعاف معنوية الزرانيق في اعتقادهم في هذا الولي الكبير، وبذلك أطلق عليه أحمد يا جناه.

٣٣- مسجد الحجازي: يقع بحارة الحوك بناه بلغيث عبد الرحمن الحجازي تولى الإشراف على عمارته حسن عبد الرحمن السليماني سنة ١٣٧٠هـ.

٣٤- مسجد الأكسع: يقع في قرية تسمى الأكسع بمسافة كيلو متر واحد من المدينة شمالاً، وقد اندثرت بالقرية واندثر المسجد وحلت محلها من القرب قرية تسمى قرية الفقير تبعد عنها خمسين متراً، وسميت القرية نسبة الى الفقيه الولي الصالح أبو حفص عمر الأكسع المعروف بالمعلّم، يقول الشرجي في طبقات الخواص، كان من كبار عباد الله الصالحين، وكانت له كرامات وإفادات وكان يحج بالناس من اليمن الى مكة المشرفة بعد الفقيه أبي بكر العرشاني روى الفقيه أحمد بن موسى عجيل انه حج معه في بعض السنين فلما رأى عزمه وهمته وما يعانيه من أمر العرب وغيرهم قال: يا معلم عيّن من للناس بعدك، فقال أنت لهم بعد الله يا أحمد فكان يحج بالناس بعده.

وبنو الأكسع، هؤلاء بيت علم وصلاح قرابة بني عجيل كلهم يعودون الى المعازبة العرب المشهورون في ذؤال. والأكسع بفتح الهمزة المهملة وسكون الكاف بينهما وآخره عين مهملة، وقرية الأكسع اندثرت واندثرت المقبرة التي بجوارها ولا يوجد الا قبر الشيخ الأكسع طمرته الأتربة وأحاطت عليه الاشجار.

أما المسجد: فقد تهدم نصفه وطمرته الرمال، وقد قام الأهلون بإزاحة الأتربة من المسجد حتى ظهر مبني المسجد وهو عبارة عن غرفة طول ثمانية أمتار في عرض ثلاثة أمتار ونصف وفي وسطه المحراب، وسالت له الباب ينفذ الى الشماسي «الصحن» وجنوب المسجد ساحة مقصورة وجنوبها المأذنة والبركة والبئر مدفون، وبجوار البئر حجرتان طول متر ونصف والثانية طول متر تسمى مسند على باب البئر، يستند عليها نازح الماء عندما يمسك الدلو.

والذي تحقق أن المسجد عمر سنة ٦٠٠ للهجرة واندثر في القرن الثالث عشر الهجري من جراء اندثار القرية وتراكم الأتربة التي تأتي من جراء الرياح الجنوبية الغربية، والغربية الشمالية.

٣٥- مسجد مبارك - عمره العبد مبارك بالحوك عمر حديثاً.

٣٦- مسجد الكوثر: - أو الكوكر - عمره أهل الخير حديثاً.

٣٧- مسجد النهاري: عمره أهل الخير حديثاً.

٣٨- مسجد المعازبة: عمره أهل الخير حديثاً.

أشهر علماء بيت الفقيه:

جمال الدين بن طاهر بن عمر جعمان أخذ عنه عبد الرحمن الديبع في بيت الفقيه، والعلامة إسماعيل بن ابراهيم جعمان، والعلامة ابراهيم بن عبد الله جعمان الزبيدي أخذ عن عمر ابراهيم جعمان، وعن الشيخ عبد الله بن عيسى العزي، سكن في بيت الفقيه وانتهت اليه الرئاسة في العلوم الدينية، وكان خاشعاً متواضعاً ملازماً للجامع محافظاً على الأذكار، وله فتاوى كثيرة، ونظم رسالة في علم العروض سماها آية الحائر الى الفلك السائر من حروف الدوائر. توفي ببيت الفقيه سنة ١٠٨٣هـ.

وعلماء بنو جعمان كثيرون منهم زكي الدين ابراهيم جعمان، وأغلبهم كانوا علماء بمدينة زبيد وبيت الفقيه.

واليهم تنسب قرية الجعامنة شرق بيت الفقيه على مسافة خمسة كيلومترات كانت مقراً العلماء آل جعمان وعرفت باسمهم يوجد بها ثلاثة مساجد قديمة صغيرة في طريقها للاندثار ومسجد رابع بأربع قباب عمر سنة ١٣٠٣هـ في عهد أحمد نوري باشا، مكتوب بجوار المحراب غرباً هذان البيتان:

بشرى لأحمد نوري باشا الأمجد ... ابن حسين الشهير شامي المحتد

أنادركنا للمتقى أرخ تملا ... أي مسجد النوري الشريف الأسد

ومن علماء بيت الفقيه القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي الضمدي المولود سنة ١١٨٠هـ ثم رحل الى صنعاء سنة ١٢١٢هـ وأخذ عن كبار علمائها منهم عبد القادر بن أحمد، والعلامة الحسن بن إسماعيل العرباني، والعلامة علي عبد الله الجلال، والعلامة عبد الله بن محمد الأمير، والعلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي المتوكل، والعلامة هادي عرهب، برع في النحو والصرف والمنطق والبيان والمعاني والأصول والتفسير والحديث ثم غادر صنعاء واستمر بينهما، له رسائل، وفي سنة ١٢١٨هـ عاد الى صنعاء مرة ثانية، وفي سنة ١٢١٩هـ تولى القضاء ببيت الفقيه بعد موت العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وكان شاعراً وكان أول من استقر ببيت الفقيه، وكون أسرة عرفت ببني القاضي البهكلي تولت رئاسة المدينة جاهاً، وثراءً وعلماً.

ومنهم القاضي العلامة أبو طالب بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي البهكلي ولد سنة ١٢٧٤هـ في بيت الفقيه أخذ عن محمد بن عبد الرحمن البهكلي، والفقيه أحمد بن مهدي، وأخذ من علماء زبيد منهم العلامة يحيى بن ابراهيم الصمدي، ومحمد بن يحيى الصمدي، والسيد العلامة محمد عبد الرحمن الشرفي، والسيد العلامة داود عبد الرحمن حجر، والعلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي، والسيد العلامة محمد بن حسن الهدلي، والعلامة محمد بن يوسف

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جدي، والعلامة الشريف عمر بن عقيل الحازمي، وأقام بزبيد عشرين سنة، ثم أخذ عن علماء
صنعاء، وتولى القضاء بجبل برع ثماني سنوات، ثم تولى القضاء بالزيدية ثلاث سنوات، ثم
تولى القضاء في باجل خمس سنوات، ثم في ريمة خمس سنوات، ثم في حراز، ثم في اللحية.
والعلامة أحمد بن محمد محمد أحمد بن حسن البهكلي ولد سنة ١٢٣٢هـ أخذ عن ابراهيم
ابن حسن جيلان الحشيبري ولازم القاضي عبد الرحمن بن أحمد محمد البهكلي، وأخذ عن
والده محمد أحمد محمد البهكلي وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن إسماعيل البهكلي، وأخذ
عن علماء زبيد منهم السيد العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، والشيخ محمد
بن ابراهيم المزجاجي مفتي الحنفيه بزبيد، والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي وعن
علماء صنعاء أحمد بن محمد علي الشوكاني، والقاضي يحيى بن أحمد الردمي وغيرهم وتولى
القضاء بالحديدة في أيام الشريف حسين بن علي بن حيدر وعند دخول الأتراك تولى القضاء بالنيابة
عن والده الى وفاة والده سنة ١٢٦٩هـ ثم سار الى أبي عريش، والي عسير ثم الى مكة ثم عاد الى
الحديدة وكيلاً عن حاكمها محمد صبري، ثم تولى القضاء باللحية ثم ببيت الفقيه وزبيد وحراز،
والمخا ثم رجع الى بيت الفقيه مريضاً بها ستة أشهر، توفي سنة ١٣٠١هـ.

والعلامة مفتي بيت الفقيه محمد حسن فرج المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ أخذ عن علمائها وعلماء
زبيد وله فتاوى تسمى فتاوى محمد حسن فرج، ومن مؤلفاته تحذير الثقات في الجُمعات
والجماعات، والمنهج الفسيح شرح بردة المديح.

ومن العلماء المتأخرين الذين درسوا بالمدرسة العلمية بالجامع الكبير ببيت الفقيه،

الطبقه الأولى من سنة ١٣٤٧ هـ:

- العلامة عمر بن اسحاق جمعان المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.
- العلامة السيد مساوي الأهدل.
- العلامة السيد عبده حمود الأهدل.
- العلامة علي بن عبد الواحد الهندي.
- العلامة هاشم عربي حديدي.
- العلامة الفلكي مهدي أمين الصافي المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.
- السيد العلامة محمد عبد القادر الأهدل مفتي بيت الفقيه.
- السيد العلامة عبد القادر يحيى حلبي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.
- العلامة السيد محمد طاهر الأهدل المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

- العلامة السيد مقبول الأهدل المتوفى سنة ١٣٨٠هـ.
- الفقيه إسماعيل عبد الله جيش الملقب المخائي.
- العلامة عربي علي حديدي تولى إدارة المدرسة العلمية.
- العلامة حسن قاسم البحر مدير المدرسة العلمية المتوفى سنة ١٤٠٦هـ.

الطبقة الثانية الى سنة ١٤٠٨هـ منهم من توفي ومنهم البقية الباقية:

- أحمد شعيب الهتاري.
- السيد أحمد قاسم البحر.
- العلامة محمد مهدي أمين الصافي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ.
- العلامة السيد علي حسن علوي عيدروس.
- العلامة محمد عزي عبد الرحمن العياني.
- الفقيه ابراهيم يحيى حكمي.
- الفقيه محمد حسين خطيب.
- السيد العلامة عبد الرحمن عبد الباري باري.
- العلامة محمد عبده عجيل.
- السيد العلامة محمد فضل البحر.
- السيد عبد القادر حسن البحر.
- السيد عمر باري.
- العلامة شبير أحمد النعمي.

الناحية الاقتصادية:

لعبت مدينة بيت الفقيه دوراً هاماً في النشاط الاقتصادي البدائي في آخر القرن الثالث الهجري
والرابع عشر الهجري بالحركة التجارية في البيع والشراء بالأسواق الريفية وسوقها العام يوم الجمعة،
الى جانب الاتجار بالجلود والبن والتنباك وإرساله الى الموانئ اليمنية الحديدة، والخوخة، والمخاء،
وعدن.

كما نشطت في صناعة الحياكة، وصناعة اللحف التي كانت توضع أردية على الظهر، وتزين
على السرر، وصناعة المآزر «الفوط» للنساء الريفيات، ومن هذه الحركة جلبت اليها هواة التجارة
مثل الاعبوس الذين انتشروا بزبيد، وبها. وبعد قيام الثورة تطورت اقتصادياً بمرور الطريق المعبدة
وانتشر العمران بها.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عصا الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين :

بعد أن دخل أحمد بن يحيى حميد الدين مدينة بيت الفقيه سنة ١٣٤٧هـ استقر بها فاعتقل كثير من زعماء المعارضة من مشايخ وعقال من قبيلة الزرانيق لعدم الاستسلام وصمودهم بعد أن قام بمساعدة أحمد للدخول في المدينة الشيخ يحيى منصر معروف، قاوم البقية وظلوا غير معترفين بحكم الإمام يحيى، فاستطاع إخضاع البقية عن طريق المقاومة تارة وعن طريق الغدر تارة أخرى وعن طريق الاستسلام، فاعتقل كبار الزعماء وأرسلهم الى حجة نحو ثمانين شخصاً وقيل أكثر، وبعد أن استقر الوضع غادر بيت الفقيه متجهاً الى صنعاء، ترك عصاه عمداً أو سهواً، فأخذها جنوده لديهم في الحبس الشريف باستلام شاوش الحبس للمحافظة على عصا الإمام أحمد.

وحينئذ اتخذ الجنود من هذه العصا سلاحاً للإرهاب وظلت تسلم من دفعة الى دفعات قادمة للجنود فكان دور الجنود التالي :

في كل يوم جمعة من أيام سوق المدينة يخرج شاوش الحبس الشريف وبيده عصا الإمام وحوله ثلاثة جنود الى بائعي السمن وسليط الجلجلان كل أسبوع على شخص يكون قد أعد قدراً مملوءً بالسمن منتظراً قدوم شاوش الحبس حاملاً العصا فيقوم الشاوش بوضع العصا بالقدر ويظل يغسلها بالسمن حتى يزداد لمعانها، واذا امتنع بائع السمن لوجود زحمة الناس لشراء السمن من تقديم القدر ريثما يفرغ من الناس يقوم شاوش الحبس بضربه وتفريق الناس ويغسل العصا ثم يصبه في الأرض ويأخذه الى السجن، واستمر ذلك حتى عاد الإمام أحمد من روما واستقر بالسخنة، واتخذ له حرساً من قبيلة الزرانيق من الطرفين الشامي واليماني، وعلى رأس القبيلة شيخ الطرف الشامي يحيى منصر معروف، وشيخ الطرف اليماني محمد حسن فاشق حرساً له.

وفي خلال جلسات الإمام أحمد الهادئة استدعى الشيخين فدار بينهما الحديث عن الحرب وكيف واجه ذلك، بدرت للشيخين مشكلة العصا، أو تذكر أحمد عصاه، فشرحا له ما يعاني بائعو السمن من غسل العصا بالسمن والسليط من ضرب وإهانة وسجن، فأمر بإرسالها اليه فكانت عصا على قبيلة حاشد حيث قتل حسين الأحمر وابنه حميد، وقائد بن راجح لقيامهم بالحركة ضده وهو غائب بروما سنة ١٣٨٠هـ سنة ١٩٦٠م.

بوع :

ناحية تابع لواء الحديدة وهو جبل يطل على السخنة اشتهر بالبن والقات البرعي ومن أشهر علمائه العلامة عبد الرحمن البرعي العالم الصوفي والشاعر.

ومن عزلها : عزلة بني سليمان سكانها (٧٧١٠) نسمة، عزلة بني باقي سكانها (٣٣١٦) نسمة، عزلة بلاد الطرف (٦٥٠٩) نسمة، عزلة الموسطة الشرقية (٤٩٥٣) نسمة، عزلة الخزاعي (٥٠٥٥) نسمة، عزلة بلاد الشرف (٥٥٤٦) نسمة، عزلة الموسطة الغربية سكانها (٤٩٠٨) نسمة.

إجمالي الناحية (٣٧٩٨٦) نسمة.

بيت القضاة المسماة الدارية :

بيت القضاة بوادي سهام نسبة الى القضاة بني عقامة الذين كانوا علماء وقضاة بزبيد ولما قل منهم العلماء اشتغلوا بالزراعة واستوطنوا سهام، وآخرهم القاضي ابراهيم، ومنهم بنو القاضي بالقطيع.

يقول الجندي في السلوك ص ٣٩-٤٢ : خرج أي القاضي ابراهيم الى المسلب وهي قرية غرب زبيد، وذلك في عهد الملك المظفر ليرى أرضاً له بها وعند عودته عثرت دابته فسقط فاندقت عنقه فلم يرفع الا ميتاً وهو آخر من ولي القضاء، وبنو عقامة منهم، وذريته الموجودون بزبيد من بني عقامة ليس فيهم مشتغل بالعلم، بل يتعاطون الزراعة، ومنهم جماعة يسكنون في وادي سهام بقرية تنسب اليهم فيقال أبيات القضاة، والقرية تعرف بمحل الدارية.

بيت عطا :

من قرى الزيدية وتعرف دير عطا، وفيها الولي الصالح أبو الغيث بن جميل المتوفى سنة ٦٥١هـ تتلمذ على الشيخ الصالح علي بن عبد الملك أفلح بزبيد يقول المشرع :

واقصد بيت عطا أبا الغيث الذي لجميل فرع تلقى مولى منجدا

وقال أبو الغيث بن جميل خرجت من عند علي بن أفلح لؤلؤة فتعقبني حسين الأهدل.

بيت حشيبر :

قرية بالقرب من مدينة اللحية نسبت الى الفقيه العلامة الكبير محمد بن عمر حشيبر قد خربت وتعرف الآن الحشابرة.

بيش :

اسم للوادي، المسمى وادي بيش وبه سميت مدينة بيش وكان يقال لها أبو تراب لكثرة الرياح السافية بالتراب.

وتتقسم بيش ثلاثة أقسام، بيش سالم، وبيش مشيط، وبيش النخل ويسقي الوادي أرض النخري وسيله الى ساحل العجافرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بطن جابر :

مكان عميق بالبحر الأحمر ما بين الحديدة وكمران وعندما تمر به السفن لا بد من أن تغرق ومن فيها اذا لم يدرك ربان السفينة الموقع وتجعله يدور في حوامة حولها حتى تغرق .

بنو مروان :

قبيلة بأطراف الجبال التهامية في منطقة الشعاب بوادي مور كثيرة الأشجار يعود نسبهم الى بني مالك بن شهر باليرات وتهامة اليمن يعرفون بالشجاعة .

بنو كشارد : من قبائل تهامة في قضاعة بالزيدية سكانها (١٠٦٩) نسمة .

باسط : قرية غرب وادي سهام وبها مسجد من عهد الدولة الرسولية .

باجل :

بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم سميت باسم باجل ، بن أبي القاسم ، كان فارس العرب وأحد شجعانها في عصره ، معروف بالديانة والصيانة كريم النفس جميل الوصف .

وتقول الروايات أنها سميت باسم علي حميده باجل قدم من بلاد الزيديه وسكنها فعرفت باسمه وله قبيلة مشهورة تعرف بباجل بن علي توفي سنة ١٢٢٠ عمر فيها الشريف حمود الخيراتي حصنها .

القبائل :

وقبائلها عكية ، منها القحري أصل القبيلة ، البحيح ، عبال ، الضامر ، الخضارية ، الحماديون ، هوازن ، الى جبيل بن الساعد الى عك بن عدنان ومن القحري صالح الأكبر ذو الرجلين وحمير ، وصالح ، والأشعريون ، أبناء صالح الأكبر .

اشتهرت باجل بالقرن الحادي عشر الهجري ، وهي الآن تعتبر موقعاً تجارياً للمناطق الجبلية وصنعاء يصلون يوم سوقها الأربعاء لشراء الماشية ، والمواد الغذائية . وقد أعطتها طريق صنعاء الحديدة حركة عمرانية وتجارية نشيطة ومركزاً صناعياً حيث وضع بها مصنع اسمنت ، ومصنع الغزل والنسيج الذي اشتراه أحمد حسين غالب الوجيه في عهد الإمام أحمد بن يحيى ، ولكنه لم يعمل به .
كما يوجد به مصنع تعليب الطماطم ، ومصانع أخرى للمشروبات الغازية (سينالكو) .

أشهر علمائها :

العلامة عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم الناشري الباجلي ، وكان يلقب بالغزالي لشهرته العلمية ، تولى القضاء بها توفي سنة ١٣٠٨هـ تلقى علومه عن السيد عبد الباري الأهدل بالمراوعة

Scanned by CamScanner

والسيد العلامة عبد الرحمن الشرفي والفقيه أحمد ناصر الزبيدي بزبيد وعن أخيه محمد بن محمد الناشري .

ومن نواحيها ، ناحية الحجيلة .

ومن عزلها ، عزلة القطعة الوسطى عبال سكانها (٢٢٠٤) نسمة ، عزلة القطعة العليا (٣٨٧٢) نسمة وعزلة القطعة السفلى (٧٢٧) نسمة ومدينة باجل سكانها (٢٢٦٦٦) نسمة ، عزلة الخليفية (٢٦٤٤٨) نسمة ، عزلة الحمادي (٢٢٤٥٧) نسمة ، عزلة الظامر (١١٦٦٤) نسمة ، عزلة الخضارية (٨١١٧) نسمة . إجمالي الناحية (٩١٣٥٢) نسمة . إجمالي قضاء باجل (٩٧١٥٥) نسمة .

بجيلة :

قرية من قرى وادي مور تسمى بجيلة .
كان يسكنها الأشراف من أسرة آل خيرات ثم أصبحت الآن خليطاً من جميع القبائل وتسمى بجيلة إسماعيل نسبة الى يحيى بن إسماعيل وهاب اللكوك خاله إسماعيل بن محمد الحضرمي المقبور بالضحى وهي الآن سوق عام ، بها آل الهيج ، وبجيلة أخرى بالقرب منها تسمى بجيلة الربوع وبجيلة قبلية نسبة الى بجيلة بن اغار بن اراس بن عمر بن الغوث وكانت بحكم عرفها القبلي لا تزوج الفتاة خارج من القبيلة واذا تزوجت لا تورث .

بوعريش :

أول من اختطها جد آل الحكمي بالقرن السابع الهجري فابتنى عريشاً فسميت باسمه وكانت بالقرن الثاني والثالث عشر الهجري حاضرة لآل خيرات .

أشهر علمائها :

من أشهر علمائها العلامة المحقق يوسف بن مبارك العريشي التهامي تولى الفتوى بها والعلامة أحمد بن حسن البهكلي ، فكان يزور العلماء في كل من الزيدية ، والمنيرة والمراوعة والحديدة والمنصورية وزبيد ، وكانت تربطه صداقة بالعلامة خان ملك بهلوبال من بلاد الهند توفي سنة ١٣١٠هـ .

والعلامة عبد الرحمن بن الحسن البهكلي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ في أبي عريش ، والعلامة أحمد بن زيد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد خيرات ، أخذ عن القاضي إسماعيل ابن حسن أحمد عاكش الضمدي المتوفى سنة ١٣٢٦هـ واستقر بحرض وتزوج بها سنة ١٣٥٣هـ .

باجل : قرية من قرى زبيد على شريع الجرهزي بوادي زبيد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنو المقبول :

من آل الأهدل من ولد المقبول بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن الشيخ علي الأهدل المنتشرين في كل من الدريهمي، وزبيد والحديدة وسائر تهامة.

بنو المقرني :

من قبائل الزعلية بوادي مور منها أبو العباس أحمد بن عبد الله المقرني كان معاصراً لأبي حربة.

بوطا : قرية تقع شمال طريق الحديدة تعز فوق المنصورية وأكثر أهلها مغتربين وهي في نمو عمراني.

بنو نشر : من قبائل ناحية عبس بني ثوابة.

بلخة : قرية بوادي مور.

بنو أبي الليل : من قبائل اللحية.

بو علي : جزيرة تبعد عن جزيرة الطير بمئة ميل في البحر الأحمر.

بكلان :

جزيرة شمال ميدي تابعة لقضاء ميدي يجري فيها التنقيب عن البترول من قبل شركة هنت اليمنية الأمريكية المنقبة للبترول وبالجزر اليمنية مثل جزيرة الزبير ورأس عيسى وجزيرة رشة.

بنو الغيثي :

في بلاد الزيدية نسبة الى أبي الغيث بن جميل منهم أبو أحمد بدر بن أحمد بدر الغيثي ترجم له الشرجي وقال: ولأبي الغيث ذرية بوادي مور.

واليهم ينسب عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد المقصري الغيثي مفتي زبيد المتوفى سنة ٩٧٥هـ.

بريم :

جزيرة بريم «ميون» تفصل باب المندب الى قسمين :

الأول: المضيق الصغير يفصل الجزيرة عن الشاطئ العربي وعرضه نحو ثلاثة كيلو مترات.

الثاني: المضيق الكبير وعرضه اثنا عشر كيلومتراً وتستعمل السفن المضيق الصغير نظراً لوجود مجموعة من الجزر البركانية الصغيرة المسماة الأخوات السبع في المضيق الكبير ويبلغ أعلى ارتفاع في الجزيرة نحو ٢٤٥ قدماً وتبعد الجزيرة عن ميناء عدن بـ ١٠٠ ميل واحتلها البرتغاليون سنة ١٥١١م

Scanned by CamScanner

بقيادة الفونسو دبليوكرك عند عودته من البحر الأحمر وسيدنيات في الرأس الشمالي للميناء ونصب في أعلى قمته فيها صليباً وسماه فيراكوز، واحتلها القراصنة الذين كانوا يطوفون البحر الأحمر ويهاجمون السفن التجارية ويستولون على ما تحمله من أموال ثمينة غير أنهم هجروها لعدم وجود الماء بها واستبدلوها بجزيرة ماري في الجانب الشرقي من جزيرة مدغشقر «بلاجاسي».

وفي ١٧٣٨ م أراد الفرنسيون احتلالها ثم انسحبوا بعد فشلهم في حفر بئر للماء فوجدوه مالحاً.

وفي ١٨ نوفمبر سنة ١٧٩٨ م كتب قائد البحرية البريطانية الى أمير البحرية البريطانية ندرنيه يخبره بقرار اتخذته اللجنة السرية لمجلس المديرين التابع لشركة الهند الشرقية باحتلال ميون.

وفي ٣ مايو ١٧٩٦ احتلت الجزيرة بقيادة كولونيل مواري بمساندة أسطول يقوده امير بلاكنت ونزلت الفرقة الجزيرة وفي ١٨٣٩ م احتلت عدن، وفي ١٨٥٧ م احتلت الجزيرة مرة ثانية وشيدت فيها فناراً.

وفي ١٨٥٧ م صارت عدن وميون جزءاً من الامبراطورية البريطانية.

وفي ١٨٦٩م افتتحت قناة السويس وبدأت السفن تمر في مضايقها ليلاً ونهاراً دون خوف من الشعاب والصخور البارزة في الماء.

وفي ١٨٨٣م أسست هيئة تجارية في الهند شركة للفحم في الجزيرة تدار من بومباي وتغير اسمها الى شركة بريم الشرقية للفحم وصارت تدار من لندن.

وفي ١٨٨٤ م قامت شركة البرق الشرقية بإنشاء محطة لها ومدت أسلاكها تحت البحر الى عدن والى ساحل إفريقية.

وفي ١٩١٢ م أعيد تحسين الفنار، وفي ١٩٦٤م دخلت اليها الكهرباء فصارت له قوة أربعة ملايين ومائتين وعشرين شمعة وأصبح أقوى فنار في المنطقة كلها.

واستمرت الشركة في تحويل السفن حتى ١٩٣٦م وفي خلالها وجد بها البيوت والفيلات والمعامل والمنشآت وفندق لاستقبال السواح وركاب السفن ومكاتب الشركات ودور الحكومة ومدرسة ومسجد وناد رياضي ومصنع لانتاج الثلج وممرات للسفن ومحطة لتقطير الماء العذب من ماء البحر وأنشأت سلطة الميناء لها مرشدين بحريين وخدمات صحية ومهندسين للسفن التي تزور الجزيرة للتزود بالوقود والمواد الغذائية، وفي سنة ١٩٣٧ م لم تزرها سوى سفن قليلة.

وفي سنة ١٩٣٧ م أنهت شركة بريم للفحم أعمالها ورحل المواطنون الأجانب الى بلدانهم ولم يبق غير نائب المدير، وفي ٢٧ يوليو ١٩٦٧م أصدرت الحكومة البريطانية قانون عدن وجزيرة ميون وكوريا موريا أنهت فيه الحكومة البريطانية سيطرتها على هذ المناطق وأنها لم تكن مسؤولة عنها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتقع الجزيرة بين جبلين الأول عند المدخل المقابل للساحل الأفريقي ويسمى أحد الرأسين المهل وكان يعشرت والثاني الميون مشتق من الفعل مات، وتعني كذب لأنها خالية من ماء الشرب، والسبب لتسمية باب المندب، وذلك أن عائلات التجار كانوا يندبون عند رحيلهم، ويسمى باب الدموع وكانت الأساطير القديمة تطلق على البحر المحيط تميون اسم بحر الموت، وكان سكانه يعتمدون على عدن في محتاجاتهم الضرورية وهم الصيادون، وأما الماء فيحصلون عليه من آلة التقطير.

حرف التاء

تبالة :

مدينة أثرية من مدن بيشة بعسير بها قبيلة دهمان وما والاها من الأزد وسميت بتبالة بن جابر بن مكنف من بني عمليق، وسميت باسم وادي تبالة.

تافاف : قرية شرق المجيلس من قرى القراشية السفلى بزبيد.

تعشر : وادي من أودية تهامة عسير.

تثليث : واد بعسير من أودية اليمن.

حرف الثاء

ثمر : قطعة أرض بوادي زبيد شريح البقر.

حرف الجيم

جازان :

ميناء مشهور موانئ جيزان وصبيا، ومدينة تجارية يحيط بها من الداخل جبل جازان، وتبعد عنها ميناء الأثار الأثرية التي تعدى المدينة ثلاث أميال، وهي حاضرة للواء جازان بها حركة تجارية نشيطة، وتربطها طريق معبدة من الحديدة إلى جازان ومنها إلى جدة.

عرف بمخلاف السليماني أحد مخاليف اليمن كان يرتبط سياسيا بزبيد وتارة بصنعاء وأحيرا امتد نفوذ أشراف آل خيرات إلى زبيد ثم حكمه محمد علي باشا والأتراك في الدور الثاني وجعلوا اليمن ولاية وعسير ولاية صنعاء، ثم حكمه محمد علي الإدريسي سنة ١٣٢٦هـ ثم اغتصبه الملك عبد العزيز بن سعود سنة ١٣٥١هـ سنة ١٩٣٤م.

جبل رأس :

جبل شرق زبيد وناحية تابعة لقضاء زبيد يرتفع عن سطح البحر الأحمر بخمسمائة وخمسين مترا ويشمل مجموعة من العزل.

١- عزلة المربر مركز الناحية ويقع في منعطف الجبال وحنويه وادي المربر. ٢- عزلة الجنة. ٣- عزلة الأشاعرة. ٤- عزلة القهراء. ٥- عزلة الأحدوع. ٦- عزلة المطاوفة العليا. ٧- عزلة المطاوفة السفلى. ٨- عزلة دحاشية. ٩- عزلة فارس. ١٠- عزلة امحور. ١١- عزلة خان. ١٢- عزلة الكولة. ١٣- عزلة المحاريس. ١٤- عزلة عساكر. ١٥- عزلة بني حاتم. ١٦- عزلة النداف. ١٧- عزلة المحشور. ١٨- عزلة دباس. ١٩- عزلة الفواهة. ٢٠- عزلة كراية.

الزراعة :

يزرع به القات المسمى روسي، والبن، والحبوب بأنواعه والعنب الحامض، والرمان الحامض، والمقا ويشتهر بعسل النحل المسمى العلب.

أشهر المساجد مسجد المربر، ومسجد كراية ويوجد به مكتبة خطية فيها كتب للمذهب الحنفي والشافعي لمؤسسها الجيد عبد الله نور.

من أشهر علمائها الأمين عبد الله ياسين نور من علماء الحنفية، والجيد عبد الله نور مفتي الحنفية ونسبهم يعود الى أبي موسى الأشعري.

ومن أشهر أسرها :

بنو حاتم ومنهم عبد الله أحمد يحيى حاتم، وأسرة العساكر منهم أحمد محمد حاجب، وأسرة صهيب منهم أحمد عبد الله خالد، وأسرة بني النداف منهم طالب سالم النداف، وأسرة الأشاعرة منهم رسام الأشعري.

ولهم ارتباط علمي بزبيد وهجرتهم لطلب العلم بمدرسة العصيبية، ومدرسة الفرحانية.

وسكان عزل جبل رأس: عزلة دباس (٤٧١٥) نسمة، عزلة الأشاعرة (٤٠٢٧) نسمة، عزلة المطاوفة السفلى (١٠٧٦) نسمة، عزلة المطاوفة العليا (١٥٤٧) نسمة، عزلة الدحاشة (٢٩٠) نسمة، عزلة خان (٤٩٥) نسمة، عزلة فارس (٦٦٦) نسمة، عزلة القهرى (٢٠٢١) نسمة، عزلة الأمحور (١٢٥٥) نسمة، عزلة جنة (٩٠٣) نسمة، عزلة مربر (١٦٩٦) نسمة، عزلة الفواهة (٢٢١) نسمة، عزلة النداف (٢٤٣٢) نسمة، عزلة العساكر (٨١٠) نسمة، عزلة المحشور (٣٨٠) نسمة، عزلة الكولة (٥٩٥) نسمة، عزلة المحاريس (٢٢٢١) نسمة، عزلة بني حاتم (١٥٢٥) نسمة.

مجموع سكان ناحية جبل رأس (٢٨٩٤٩) نسمة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جبل فوفل :

يقع جنوب شرقي دباس يوجد بمنطقة كيد فويل ، آثار حميرية كتابة على شكل صور وحيوانات وأشخاص في الأحجار من قبل الإسلام .

جبل نخمس :

يقع في قبيلة عزان شرق مدينة باجل بعشرة كيلومترات يوجد به آثار حميرية قبل الإسلام .

جهيش :

قطعة أرض بوادي زبيد في أرض الزربية بشريج البقر تسمى رملة جهينة وسكانها أشاعرة، عندما عزم الوفد الأشعري من وادي زبيد ووادي رمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أهدوا اليه سنابل من ثمر الذرة البيضاء المسماة القيرع ، وقال المهدون إن بلدنا يا رسول الله أي زبيد بين واديين أحدهما زبيد والثاني رمع فادع لنا فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بارك الله في زبيد ، فقالوا ورمع يا رسول الله فقال بارك الله في زبيد ، فقالوا ورمع يا رسول الله ، فقال في الثالثة اللهم بارك في زبيد ورمع ، في الثالثة رواه الحافظ عبد الرحمن الديبع عن البيهقي في مسنده .

جدة :

مدينة على ساحل البحر الأحمر ميناء الحجاز المشهور .

يقول ابن المجاور في كتابه المستبصر ، جدة على الساحل اتخذها عثمان بن عفان رضي الله عنه ساحلاً ، وكان قبل الإسلام موضع يسمى الشعيبة وهو خور عظيم ومرسى قديم ، بل واد المحرم لا شك أنه كان قبل جدة .

وقال ناصر خسرو القيادناني ، في كتابه سفر نامة بالقرن الخامس الهجري في رحلته وكان لها سور وله بابان : باب مما يلي مكة وباب مما يلي البحر يسمى باب مسلم ، وكان أمير جدة أحد مماليك مكة المكرمة يقال له تاج المعالي بن أبي الفتوح وكان سكانها خمسة آلاف نسمة ، وتقع شمال مدينة الجار من مدن الحجاز .

مرت بأحداث تاريخية وسياسية في مراحل التاريخ فأصبحت الميناء المشهور بالحجاز يفد اليها المسلمون من جميع أنحاء العالم الإسلامي .

وتعتبر في العصر الحديث من أهم المدن الساحلية بالحجاز مزدهرة بالتجارة والعمران استقطبت من جميع الأجناس والقوميات ، وخاصة العرب واليمنيين ، وأشهر أحيائها باب شريف .

من أشهر المساجد : مسجد الحنفي كان تجديده سنة ١٢٤٠ هـ وكان يصلي به الإمام عبد العزيز ابن سعود ، ومسجد الشافعي وتاريخ تجديده سنة ١٣٣٤ هـ .

جبلية :

أرض زراعية تقع جنوب المغرس تابعة للمتينة بها مزارع خصبة من ضواحي زبيد غرباً على شريج بيرة كبير بوادي زبيد .

جبيل :

مقبرة تقع شمال مزرعة المقطر التي تقع شمال مزرعة محمد الحميري الجنوبي وتعتبر من حدود بلاد القراشية السفلى غرب الطريق المعبدة تبعد عن مدينة زبيد خمسة كيلومترات .

جرباح :

قرية بحازة الجبال الشرقية الجنوبية لزبيد بها العلامة عبد الرحمن جرباح يدرس العلم من يصل اليها .

حرف الحاء

حاجر :

قرية بجوار قرية السويق من القبلة بنخل وادي زبيد وفيها يقول الشاعر :

لي في ربا حاجر غزيل اتلع . . . يسبي العقول .

حب لقلبي بان لعلع . . . وقت الغروب .

حكم :

مخلاف سمي باسم سعد العشيرة بن مذحج ورئيس المخلاف عبد الجد الحكمي بن ربيعة الحكمي ، ثم سمي باسم سليمان بن طرف الحكمي بالقرن الرابع الهجري .

ومن قبائله بطون ، وأفخاذ ، من خولان ، وهمدان ، وخزاعة .

ومذهب المخلاف ، المذهب الشافعي في الفروع ، وفي الأصول المذهب الأشعري .

حلي :

يقال له حلي بن يعقوب ، وهو من كنانة ، يقع جنوب القنفذة بأربعين ميلاً وبقربة يوجد قمة حلي الأثرية وهي على شكل مخروطي .

أشهر علمائها الصالحين علي الطواشي المقبور بها وفيه يقول العلامة محمد عبد الرحمن المشرع :

فعلي الطواشي الذي قد سحلي . . . شهرت فضائله على كل الورى

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حصن قوارير : في بلاد الركب بزبيد .

حصن منابر : في بلد الزبدية .

حرض :

مدينة شمال تهامة اليمن وسميت باسم حرض بن عمرو بن مالك بن يحيى بن خولان بن همدان، وحرض اسم لوادي حرض يسقي أرض حرض والموسم، ومن قراها حيران وفي حرض الولي الصالح منصور بن جعدار وفيه يقول المشرع .

وكذا منصور بن جعدار الذي ... لا زال في حرض وليا أوحدا

ومن قبائل حرض، بنو مروان، ومن أشرافها الحواريين من آل السيد محمد بن ابراهيم حورية المؤيدي، وبنوا زكري يرجعون الى آل دريب ، أهل صبيا ومن بني زكري الشريف الصالح الصوفي أحمد بن يحيى المساوي مسكنه بحرض وله ذرية محترمة ، وداره متسعة وهو كثير الفقراء والأصحاب ومعتقدات الناس فيه ، توفي سنة ٨١٤هـ، ومن ذريته السيد محمد بن الطاهر المساوي المقبور بقرية القرتب بزبيد يزار ويقام له زيارة في الخامس عشر من شعبان وكان زاهداً عابداً .

ويلتقي نسبه ونسب آل الأنباري بزبيد المتنقلين من حرض ثم من أنبار بفارس بجدهم الأكبر أحمد بن يحيى المساوي الذي اجتمع به الشرجي عند عزمه بمكة .

من أشهر علمائها : محيي الدين بن أبي بكر العامري المتوفى سنة ٨٩٣هـ ومن مؤلفاته الرياضة المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة ، ونزهة المجالس ، وبهجة المحافل ، والعلامة أبو الحسن علاء بن قاسم العفيف الشراحيلي الحكمي ، تلقى العلم بزبيد من العلامة ابراهيم بن زكري ثم تحول الى ذي أشرف ، توفي سنة ٦٤٠هـ .

شهدت ، أحداث سياسية أهمها سيطرة السعودية على المناطق اليمنية عسير وجازان ونجران سنة ١٣٥٣هـ سنة ١٩٣٤م وبعد قيام الثورة اليمنية في السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢م شهدت مؤامرات ومعارك حربية لمحاولة إعادة حكم بيت حميد الدين بغزو من السعودية ، والاردن وهي ناحية تابعة لقضاء ميدي تابع لواء حجة ، وتمر اليوم بتطور عمراني واقتصادي لوجود الجمرك بها .

حجر :

قرية شرق مدينة حرض تعرف زهب حجر ، لجأ إليها علي بن محمد بن علي الادريس عندما انتهت إمامته نتيجة حروبه مع الإمام يحيى وتفكك الأسرة الإدريسية واستيلاء عبد العزيز بن سعود على جل بلاد عسير ، وطورد من عسير إثر هجوم الأمير فيصل بن عبد العزيز سنة ١٣٥٢هـ فأمر

الإمام يحيى عامله السياني بحرض بأن يبقى الإدريسي لاجئاً في زهب حجر ، ولما زحف فيصل على حرض في طريقه الى الحديدة فر منها الإدريسي الى المناطق الجبلية .

حنش :

جزيرة بالبحر الأحمر تسمى حنش الكبرى ، والصغرى مقابل ساحل اليمن الشمالي احتلتها اسرائيل سنة ١٩٧٥م بمساعدة هيلاسلاسي امبراطور الحبشة آنذاك .

حسي الوضي : قرية غرب زبيد .

حائط الماس :

أرض زهب بشريج البني بجوار قرية عامر المطلة على وادي زبيد للامير عبد الله الماس .

حادة :

وهي أرض من أعمال زبيد اشتهرت بشجر العنبا (البابای) كما جاء في المعتمد للمظفر ص ٣٣٨-٣٣٩ .

حافة الأدن :

حافة من حافات مدينة زبيد جنوباً بها قبر العلامة الشيخ أبو بكر بن علي الحداد المتوفى سنة ٨٠٠هـ وأصبحت الآن مجرى لشريج الناصري من شرج الوادي زبيد .

حصن منابر :

يقول الخزرجي كان في هذا الحصن ابن سمرة فتمرد فأرسل اليه الملك الرسولي ابن سنبل على رأس حملة لتأديبه .

ومنابر مدينة أثرية مطمورة تقع شمال مدينة الزبدية حالياً تبعد عنها بحوالي ١٥ كيلومتراً شرق قرية العبدية .

حيس :

مدينة جنوب زبيد بمسافة خمسة وثلاثين كيلو متراً تقع على الضفة الجنوبية لوادي نخلة ، سميت باسم حيس بن يريم بن ذي رعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري ، منها الفقيه مهدي الرعيني الحميري انتقل الى قرية العنبرة [illegible] ولداً أسماه علياً وتعلم على والده وعلماء زبيد والعراق وقام بثورة من قرية [illegible] الدولة النجاحية وتولى الملك بزبيد سنة ٥٥٥هـ أولاده عبد النبي علي بن مهدي ، ومهدي بن علي بن مهدي .

ومن سكن بحيس ، بنو عوف بن عمرو ، وحريو ، وعتيك ، ومنهم من سكن زبيد .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحياء حيس :

١- حارة الربع تقع شرق المدينة .

٢- حارة ربع الثلث تقع جنوب المدينة .

٣- حارة المحل تقع غرب المدينة .

٤- حارة ربع السوق يقع في منتصف المدينة .

سكان ناحية حيس : عزلة المحل (٧٤٥٤) نسمة، عزلة ربع الحضرمي (٨٩٢٩) نسمة، عزلة مدينة حيس (٩٧٤٥) نسمة، عزلة ربع السوق (٥٧٩٢) نسمة . مجموع ناحية حيس (٣١٩٢٠) نسمة .

القبائل :

قبيلة البلاعدة . قبيلة زهير قبيلة كبيرة لها أفخاذ منها بنو قروش وبنو الحشاش، وبنو المقترع، وبنو بشارة، وبنو دويلة التي هي قبيلة الخوخة المشهورة الكبرى ومنها الولي الصالح عفيف الدين القضيبي كان بالقرن التاسع الهجري ذكره دعسين وهذه القبائل أشعرية .

الأسر :

- الحضارم، الجامع لهم حسن الحضرمي، توفي بعتمة في طريقه لطلب العلم بصنعاء ومن بعده محمد عبد الفتاح، وهذا كان محباً للعلم ذكره السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني ضمن ترجمته للشيخ أمر الله المزجاجي، ومن نسل محمد عبد الفتاح الحضرمي بعكر بن العزي بن محمد بن محمد بن عبد الفتاح، توفي قبل أبيه وكان ولده القاضي علي بعكر ممن تولى كاتبية محكمة حيس حتى توفي سنة ١٣٩٧هـ، ومن ذرية محمد عبد الفتاح العلامة عوض عبد الفتاح الحضرمي، كان له اتصال وثيق بعلماء زبيد ومنهم آل الأنباري، ومن أسر حيس آل الهتاري يتصل نسبهم بالشيخ عيسى الهتار، ومن أشهر علمائهم ياسين محمد الهتاري كان عالماً، وشاعراً ومن بعده ابنه القاضي علي ياسين الهتاري درس بالأزهر وتولى القضاء العام بمكة، والحديدة .

ومن الأسر آل حمنة، ومنهم عوض ياسين حمنة الفلكي المشهور، توفي سنة ١٣٩٥هـ وأصلهم من شرعب وبني عكيش، وأصلهم من قبيلة عشملة من ضواحي المخاء، وبنو العقد ومنهم الأمير العقد أحد أمراء الدولة الرسولية والطاهرية، وبنو الخل ومنهم العلامة أحمد بن حسن أبو الخل ترجم له الخزرجي في العقود اللؤلؤية، وبنو المساوي وأصلهم من ضواحي المخاء وبنو المروعي يعودون الى علي الأهدل بالمراوعة، ومنهم السيد قاسم بن حسن المروعي، والسادة آل الأهدل بقرية المحل يعود نسبهم الى علي الأهدل، وبنو الحيا أسرة مشهورة بالعلم والصلاح

انتقل أولهم الشيخ أحمد الملقب ركيز من قرية الهرمة بزبيد واستقر بحيس بالقرن السابع الهجري وهم أشاعرة، وأشهرهم علماً العلامة العفيف بن أبي بكر بن أحمد ركيز، حج خمساً وعشرين مرة على قدميه وكانت له مناظرة علمية بجامع صنعاء ذكرها عبد الملك دعسين في كتابه إتحاف الأذكياء في مناقب آل أبي الحيا، ومنهم عبد اللطيف بن أبي الحيا .

والسادة آل الخماش لهم اتصال بآل الشهاري ومنهم العلامة السيد عبد الله محمد الخماش المتوفى سنة ١٢٦٥هـ فرثاه السيد العلامة أحمد بن ابراهيم النعمي قوله :

إن أمطرت ديمة من أعيني ديما	وألبس الأفق من سحب العمى ظلما
فذاك حزن على دين دعائمه	تهدمت وحماه صار منعدما
وأقلعت سحب مدرارها درر	تجبى نفائسه من أبحر العلما
وانحل عقد لجيد النفع مذ فقدت	معالم الوارثي للأنبيا العظما
لكنها حكمة لله قاضية	له البقا وله الحمد الجزيل بما
فالموت ان جل رزء منه في ملأ	كموت حبر غشا ذلك الحمى الغمما
لا سيما آل بيت الطهر عترته	من هم أمان فذا بالنص قد علما
كأنما الخلق في صفح الدنا رطب	والموت يلتقط الأحيا ومنه كما
فقوله كل في القرآن كافية	لمن تقضي لا يخفاك يا فهما
لهفي على الفذ فخر الدين من شهدت	له الفضائل إذ كانت له علما
من كان مذ عاش مغناطيس يجذبها	من جاء مفتقراً تهمي له الديما
من العلوم التي عن جده وردت	كما رواها له آباؤه الفخما
والله يسقي ضريحاً حله سحباً	حباؤه رحمة من فضله كرما
ويعظم الأجر للسادات أجمعهم	من آل خماش فضلاً أرحم الرحما
وصل رب على طه وعترته	وصحبه الأكرمين القادة العلما
والتابعين لهم في النهج ما برحت	غيوث الطافه تولي الورى نعما

والعلامة ياسين بن محمد الهتاري من علماء حيس تولى القضاء بحيس بعد القاضي أحمد الأنسي وكان مدرساً في علم الفقه والحديث وله بمناسبة ختم قراءة رياض الصالحين هذه القصيدة :

حصل القصد بإكمال الكتاب	من حديث المصطفى عالي الجناب
المسمى برياض الصالحين	وبه [illegible] خير كتاب
قد قرأناه بحمد الله في	جمع [illegible] باباً بعد باب
وختمناه على ما ينبغي	مع [illegible] سؤال وجواب

رحم الله الذي ألفه … وجزاه ربنا حسن الثواب
شرف الدين النواوي فلقد … جاء في ذلك بالعجب العجاب
أوضح المشكل من ألفاظه … وجلاء الوهم بالقول الصواب
بالاشارات الجليات التي … حق أن تكتب بالتبر المذاب
رب فانفعنا به ياسيدي … وبما أبقى به يوم الحساب
وارض عنه باإلهي واجزه … واجزنا ثم اكفنا سوء العقاب
واسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً … طيباً سحاً عميم الانصباب
أيها الطالب للعلم ومن … رام إنشاء الكلام المستطاب
هاك من أنشأه بدر الهدى … ولعمري إنه فصل الخطاب

ومن الأسر المتفرقة أو بالأصح العزل بضواحي حيس، بنو قباس شمال حيس، وبنو الهيج شمالي حيس، ولهم صلة بنسب آل الهيج بوادي مور، وبنو الجبرتي جنوب حيس، وبنو الداب وبنو شبيل أكبر قبيلة بجبل دباس اليماني التابع لحيس، أما جبل دباس الشمالي فهو تابع لجبل رأس.

الأودية :

وادي نخلة وهو أهم أوديتها، ووادي ظمي جنوبها ووادي عرفان يسقي موشج، ووادي الصقيع، ووادي الخشب واد صغير حدود ناحية حيس الفاصل بين قضاء زبيد وقضاء المخاء وتعتمد على الزراعة باختلاف أنواعها الى جانب زراعة النخيل غرباً في منطقة شمال السحاري، ويقال صحاري على ساحل البحر الأحمر ما بين نخل بوزهر شمال الخوخة، والقطابا وبه قطعة أرض تسمى دار الغنجا في نخل السحاري كان يملكها العزي محمد الحضرمي من مدينة حيس، وكان ذواقاً في تفننها، كما روى ذلك الشعراء سنة ١٢٥٣هـ ومن أحفاده عبد الرحمن طيب بن علي بعكر بن العزي بن محمد بن محمد الحضرمي :

وممن تغنى بها ضياء الدين صالح الفلاحي الأبي إثر زيارته لحيس، واستضافه العزي محمد بن محمد الحضرمي فخرج معه للتزهة بنخل السحاري بدارة الغنجا فتأثر بالمنظر الرائع فنظم هذه القصيدة[1] :

دارت كؤوس الوصل عن عينها الغنجا … لصب كفاه الظلم من مائها مزجا
حديقة روض قد حوت كل نزهة … اذا أرسلت عين شاهدت مرجا

١ - أتحفني بها وما بعدها عبد الرحمن طيب بعكر - أديب حيس.

بها كل مياد على كل دوحة … حسنها أسود لا أراكا ولا عرجا
وفي غربها البحر الخضم فحدثوا … بغرب حوى البحر الذي فلكه مزجا
اذا أبهم الإطلاق يوماً لروضة … لما وجد الإطلاق عن شخصها بلجا
ولو بلغت من شط عنها مزاره … لزم لها سرجا وشد لها سرجا
ولو جاءها قوم ولبت لقصدهم … فليس له من جاء من عشقها منجا
يجشم من برتادها الشوق مثل من … الى مكة لله قد أعلن الحجا
وحول حماها للوفود مراكب … اذا ودعت فوجاً لهم أنزلت فوجا
يهيم بمرآها مسود وسيد … وكم قد سبت عرباً وتركا وإفرنجا
فما الشعب بوان النضير وجلق … لدى حسنها إلا خفيفان بالأرجا
منزهة لاحظ منها لدولة … ولا انتهكت يوماً عشوراً ولا خرجا
احاطت بأنواع الغرائس كلها … وأفنانها لا الخشنة ولا السمجا
وغرفتها البيضاء مشرفة على … أريكتها الخضراء زكية الأرجا
وأشجارها منضودة قد تصافحت … أو اعتنقت تستعجل الحمل والنتجا
نخيلاً ورماناً وتيناً ومشمشا … وكرماً وزيتوناً وطلحاً وأترنجا
وقل بصلاً آساً خوخاً ونرجسا … وفلاً وريحاناً وليماً وتارنجا
ومياهها تجري لحاجات غرسها … لشرب وتطهير وغسل مع استنجا
وابنوا[1] بها الفوارات بالماء دائماً … كصمصامة مسقولة ترقب الهيجا
وتربتها لا تعرف الشمس برهة … سوى[2] أن سكنت برجا وانتقلت برجا
وأطيارها تشدو بألحان معبد … فلله تغريد الهزار وما أشجا
وللخرد الغزلان فيها مراتع … فأدنى فتاة رمشها بضة دعجا
هي الخلد إلا أن آدم سكنه … مباح بها لم يخش من بابها رتجا
فأكرم بها من جنة وبتربها … من استوعب العليا وأبدى لها نهجا
هو العزي السامي الى كل غاية … ويقصر عنها كل من ملك الغنجا
أخو الفضل وابن الحضرمي الذي حدت … بأوصافه ركب المدافدة الهوجا
فلا زال في سفح السحاري وموشج … وحيس يشج خير من كفه ثجا
ولا برحت كفاه تنهلان بالعطا … وأقدامه تستخدم القيط والزلجا
وصلى إله كلما ذر شارق … على طيبة الغراء طيبة الأرجا
على المصطفى والآل والصحب مابدا … نسيم نصب أو فاح طيب شذى الغنجا

١ - الشذروان.
٢ - لعله اذا

وهذه القصيدة للقاضي العلامة ياسين محمد الهتاري :

أسلت سيوف اللحظ من عينها الدعجا … أم النور أبدت من كمائمه الغنجا
حديقة نخل في السحاري وروضة … تباهى بها إن شئت بوان أووجا
لعمرك ماغوطة الشام عندها … بشيء وهل كالطيبة الضيعة العرجا
فجارات هذي الجاريات ولم تزل … تعاودها الهوجا وهايلثم الهيجا
ترى اليم منها والمراكب قد غدت … يروح بها هوجا ويأتي بها هوجا
تمر بها مر السحاب بحملها … وتنفض مثل النجم إن سلكت فجا
وفي كل وقت تستفيد عجيبة … خصوصاً اذا ما الهوج فيه قد ارتجا
فحيا الحيا أشجارها وثمارها … ولا برحت خضراء طيبة الأرجا
ولازال للأحباب فيها منازل … تصير لهم ملجا وإلها أو منجا
ولا برحت مأوى لكل مبدع … نقي يرى نهج الرشاد به نهجا
مسلمة عن كل عيب يشينها … منزهة عن عدم الحمل والنتجا
فلله لا « عشر » لديها لدولة … ولا أحد في الناس يسألها خرجا
فحيطانها معمورة وحلالها … وأبارها بالماء مهجة مهجا
يصافحها فوج النسيم اذا سرى … ويكسبها من نفطه الطل والثلجا
فقد جمعت ماليس يجمع غيرها … فلاغرو إن فاخرت ذا الغير محتجا
نخيلاً ورماناً وطلحا منضداً … وكرما وليموناً وتيناً وباذنجا
وفلاً وريحانا خزامى ونرجسا … وسائر أفنان لكل ترى زنجا
وللماء من حافاتها زجل كما … لأطيارها صوت الشجي إذا أشجا
فتسمع من دوحاتها وقنانها … لأطيارها عجاً وأمواهها ثجا
فأكرم بها من جنة وبما حوت … وعطر بها ماشئت وانشر بها أرجا
فما هي الا جنة الخلد انما … بها الخلد في الدار الدنية لايرجى
ولكن معاذ الله ننسى محمداً … هو الكهف في تلك المحلة والملجا
أقام بها تيك الربا وجلاله … يواسي محتاجاً ويصلح معوجا
وأعني به العزي في الفضل من بنت … أيادي العلا فوق السماك له برجا
ويبذل ما في وسعه لضيوفه … ويوليهمو الإكرام لوجاء من جا
فلابرحت يمناه للسيف والندى … فأونة شيخا وأونه ثجا
عليه سلام الله ماهبت الصبا … وحركت الأغصان من ورق الغنجا

ومن العلماء، العلامة السيد علي أحمد بن ابراهيم النعمي كان على صلة بعلماء زبيد وتبادل الزيارات، ومنهم العلامة محمد بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي فقال ناظماً الابيات عندما قدم المزجاجي لزيارته بحيس :

يا إمام العلم يا من حبه … في فؤادي صاح ما زاد خلف
انتم الشهب فلولا أنكم … صاح ما كان لنا الغيث وكف
حزت فخراً وعلوماً مجملاً … تعجز الواصف إن كان وصف
يا عظيم القدر يامن قد حوى … كل فضل من عظيم لايصف
طلع النور بحيس فزهى … منك نوراً أي نور قد وقف
فادع لي بدعوة من حلوها … أجتني كل لذيذ مقتطف
فاعف عن من قد به الجهل جرى … وتغاضى لإمام قد عرف

فأجابه المزجاجي بهذه الابيات :

نظم در أم حباب الغيث أم … قطع الإبريز قد جاءت تحف
أم هو الروض الذي باكره … ماطر السحب بجود ووكف
بل هو السحر الذي إن ذاقه … صاحب الذوق تثنى وانعطف
وتود الغيد لو ان لها … منه في الصدر عقوداً إذ ترف
صاغه الشخص الذي قد نال من … منبع الفضل أفانين الشرف
وارتقى هام العلا مفتخراً … بالذي نال وعدلاً لم يخف
فهو كالبحر الذي ساحله … يقذف الدر اليتا في الصدف
جاءني منكم نظمٌ يا أخي … سلب الألباب حقاً وخطف
غير أني لم أكن أهلا لما … قلته فيَّ بأنواع التحف
وسلام الله تغشى المصطفى … جدك المختار من خير النطف
ماهما الودق وورق صدحت … وأمال الريح غصناً وعطف

من أشهر علمائها :

آل أبو الحيا الأشعري ومن أبرزهم الفقيه العفيف أبو الحيا الأشعري وولده أحمد الملقب بالمشفع كان عالماً متصوفاً وشاعراً، وآخرهم عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي الحيا تولى محكمة حيس في القرن الثالث عشر الهجري وكان يعيش على الحرث بيده وهو الذي أمر بحبس والده لقضية موجبة لذلك، وممن تولى القضاء بحيس أحمد بن محمد الطاهر جعمان، ومن علماء

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيس آل المحالبي ويتصل نسبهم الى عبد الدار، وبني شيبة أمناء مكة، ومنهم الشيخ أحمد المحالبي تتلمذ على محمد رزيق الذي شرح منظومة قطرب في اللغة ومنهم من تولى حاكمية حيس في القرن الحادي عشر الهجري.

ومن علماء حيس آل الخماش يعود نسبهم الى الهتاري ساكن ريمة، ومن كبار علمائهم السيد عبد الله محمد الخماش، والسيد أحمد قاسم الخماش تولى القضاء بحيس، وممن تولى القضاء بها عبد السلام بن أبي بكر، ثم أبو بكر بن فالح، وهو ابن أخي حسن الشيباني ولي القضاء في حيس في بضع وثمانين وخمسمائة، وآل الهتاري، ومنهم العلامة ياسين الهتاري كان عالماً وشاعراً ومن علمائها آل الطيرة، ويعود تاريخهم الى القرن السابع الهجري ومن أشهر أدبائها الشاعر أبو بكر بن إبراهيم الحكاك.

والعلامة الفقيه عوض عبد الفتاح الحضرمي، والعلامة والمؤرخ أبو عمر الطويري وقبره على الشاطئ الشمالي لوادي ظمي وكان يفد إليه الطلاب من الجند وغيرها وله رباط في القرية التي تسمى الرباط بوادي ظمي، ومن قضاتها العلامة عيسى بن محمد الناشري، وبنو مطير.

والعلامة الصوفي أبو عبود عمر بن محمد الخامري الحضرمي أخذ الطريقة من مكة ونشرها بحيس وتوفي سنة ٨٨٢هـ وترجم له العلامة الصديق الحبابي أحد علماء زبيد ويقع قبره شرق مدينة حيس وله كرامات، أخذ علومه بمكة وبيت الفقيه وزبيد واستقر بحيس.

ومن العلماء الوافدين الى حيس والمتوفين بها، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن المبارك بن عبد الرحمن المطري الأنصاري المؤذن بالحرم الشريف النبوي بعد أن دخل زبيد وصحب الفقيه جمال الدين محمد بن شوعان، والفقيه سراج الدين الجبرتي.

ومنهم الفقيه العلامة محمد بن أحمد الجبني البيضاوي، ومنهم الفقيه تقي الدين عمر الهلولي الشهير بالسلاط من لحج، وخاله القاضي جمال الدين محمد بن سعد [illegible] زبيد.

ومن فقهاء حيس، أبو القاسم أحمد البجلي قرأ على جماعة من فقهاء وقته وأجازوا له فدرس وأفتى، وتولى القضاء، بحيس ثم خلفه ولده.

ومن المتوفين قرب حيس جمال الدين محمد بن علي المصري الكاتب والحاسب وفد والده من مصر الى اليمن وكان له معرفة بعلم الفلك، وشاركه بعلم الفرائض، وممن سلمت اليه الرئاسة بصنعة التقويم، والتفسير في علم الفلك فرزق الحظ عند الملوك باليمن فرتبوا له الجامكية الى أن توفي. خلفه ابنه الفقيه بدر الدين الحسن فأنفق ما تعلمه والده ولم تكن له وجاهة عند الملك الظاهر الرسولي توفي سنة ٨٤٠هـ.

المساجد:

- الجامع الكبير عمر في العهد الرسولي.
- الخانقاه: عمرت في العهد الرسولي ومن مدرسيها آل أبي الحيا وهي للصوفية.
- مسجد الزيلعي: بقرية السلامة شرق حيس عمره العلامة علي بن أبي بكر بن محمد الزيلعي وكان مدرساً به وكان ينفق على أربعين طالباً توفي سنة ٨١٢هـ.
- مسجد أبو عبود: عمره محمد الخامري الحضرمي ويقع شرق المدينة وكان يدرس فيه.
- مسجد الشيخ أحمد بن أبي الحيا: يقال أنه مسجد قديم، ومما يدل على قدمه ارتفاع السوق عنه.
- مسجد الاسكندرية: وكان قديماً المدرسة الياقوتية في العهد الرسولي ثم جدد في عهد الاسكندر موز، وكان يدرس بها رضي الدين أبي بكر أحمد دعسين، ثم انتقل الى الخوخة توفي سنة ٧٥٢هـ.
- مسجد السيد جعفر علوي: مما يظهر أنه كان معاصراً للخامري.
- مسجد أحمد حسن الخل: ويعود نسبهم الى الخزرج وأسرة الخل كبيرة في قرية العبادن بالعدين.
- مسجد الزيلعي الثاني: اشتهر أخيراً بالخماشي، يعود نسبه الى الزيلعي أبي عقيل بن أبي طالب، ويقع المسجد بالمدينة.
- مسجد الهتاري: يقع غرب حيس عمر بالقرن الحادي عشر الهجري.
- مسجد عبد القادر: سمي باسم عبد القادر بن علي بن حيا، يقع بالمدينة.
- مسجد الدحر: يعود نسب آل الدحر الى آل المشرع.
- مسجد الدقاق: يقع جنوب حيس تقام فيه صلاة الجمعة، والدقاق رجل صالح قدم من سورية.
- مسجد التكية: بجوار منزل الأديب عبد الرحمن عكر عليها وقف أوقفه بنو حمزة وتعرف الآن الأرض بقطوع بني حمزة بوادي نخلة وشريح وادي الفواهة يسمى شريح بني حمزة، والتكية اسم لمقر يسكنه طلاب الصوفية.
- مسجد النجار: كان يقرأ فيه البخاري.
- مسجد الطاوس: [illegible]
- مسجد عطية: من آل عطية [illegible] في قرية التربية بزبيد.
- مسجد عميس: من آل أبي الحيا.
- مسجد المكيلة: لا يعرف [illegible]
- مسجد موفي الأول: لا يعرف زمنه.
- مسجد موفي الثاني: لا يعرف زمنه وهو [illegible]

- مسجد الهنود : لا يعرف زمنه

- مسجد عبد القادر الكيلاني : لعل نسبه الى الطريقة الجيلانية .

الحركة الاقتصادية :

اشتهرت حيس بحركة اقتصادية بدائية وأهمها وجود السوق الأسبوعي يوم الاثنين حيث يباع فيه الحبوب والخضر والماشية .

ومن أشهر الصناعات فيها ، صناعة الفخار المتنوعة التي اشتهرت بها مثل الصحون ، والفناجين والجرار وأكواز شرب التنباك وتفوقها بهذه الصناعة عن قرى ومدن تهامة .

وفي ذلك يقول الفقيه العلامة أبو بكر مهير يصف صناعة الفناجين المشابهة لصناعة السند الصينية ، وكان أشهر صانع لها رجل يسمى صابراً قوله :

فناجين ذا السند فاقت بحسنها ... على سائر الصناع في كل ناظر
وكم أمل الصناع إدراك مثلها ... وما انقادت الآمال إلا لصابر

حرف الخاء

خيرات :

أسرة بالمخلاف السليماني حكموا تهامة في القرن الثالث عشر الهجري ، يعود نسبهم الى خيرات بن حسن بن علي بن الحسن بن أحمد بن حمود الخيراتي وهم حسنيون نسبهم الى الحسن ابن علي رضي الله عنه .

خليفية :

قرية بوادي سهام شرق القطيع بها سوق اسبوعي سكان العزلة (٢٦٤٤٨) نسمة .

خبت الزرانيق :

شرق قرية الكويزي بالقرب من الطائف جنوب شرقي يوجد في ساحته مدينة مندثرة ظاهرة على الأرض بقايا انقاض الاواني الفخارية وعظام الخيل والحيوانات والانسان ، يدل على ذلك أن هذه نتيجة حرب مدمرة أفنت ما عليها وخربت العمران .

تبعد عن البحر ثمانية كيلو مترات وكلها رمال ترابية .

قال الشيخ محمد يحيى منصر : إنه زارها على جمل وكان الوصول اليها صعباً لكثرة الرمال .

خزنة يحيى يوسف :

هي حَريَة وادي عجي الشمالية شمال مدينة زبيد يعرف بحرية السول .

خرد : ميناء قديماً للمهجم .

حرف الدال

دير القحم : بوادي سردد كان يسكنه الشيخ ابراهيم فوزي أحد زعماء المعارضة للإمام محمد علي الإدريسي .

دير عياش : من بلاد الحشابرة بوادي مور .

دير عبد القادر : من بلاد الحشابرة بوادي مور .

دير عمر : من بلاد الحشابرة بوادي مور .

دير سعد : من قرى ميدي وفيه قال القاضي محمد بن يحيى الأرياني في صياد اصطاد سمكاً يسمى الديرك .

وصياد أتى من دير سعد ... يقلب في يديه نقود شيرك
فقال وقد دنا مني بلطف ... أتدري ما تريد فقلت ديرك

دير البحري : قرية من بلاد الحشابرة من وادي مور بالقرب من ابن عباس .

دهلك : جزيرة بالبحر الأحمر من أعمال زبيد بها قبيلة يمنية تسمى كحل ومرسى للسفن العابرة بالبحر الأحمر شمالاً وجنوباً وكانت منطلقاً للنجاحيين حين كان الصراع السياسي على الحكم بين النجاحيين والصليحيين .

دير ابكر : قرية من بلاد الصليل بوادي سردد .

دوعان : قرية شمال العطاوية بوادي سردد يسكنها مشايخ الكلفود .

درينة :

وتسمى سوق الربوع مطولة ، من [illegible]

منها العلامة القاضي علي بكر الكديشي ، [illegible] والصحي ، والمراوعة أخذ عن العلامة محمد بن أحمد بن عبد [illegible] وأتم دراسته على العلامة محمد بن علي القادري والفقيه العلامة [illegible] يحيى ثم عاد الى درينة

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتولى القضاء بها والإصلاح بين الناس. توفي سنة ١٣٣٠هـ وخلف عمر ومحمد وخلف محمد أبكر بن محمد بن علي بن أبكر كديشي الموظف في إدارة التوجيه بالحديدة.

دباس :

جبل يقع جنوب شرقي زبيد تابع لناحية جبل رأس ويشتهر بجودة عسل النحل العلب، وذلك لحسن المرعى من زهور ثمر الكين النبق وثمرة القبرع وسكان دباس (٤٧١٥) نسمة.

دار الحويبي :

قرية شرق حيس ولد فيها طفل سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٨٤م وما إن بلغ الرابعة من عمره حتى طرّ شاربه ونبت الشعر في عانته وهو مستعد للزواج كما روي ونشرته الصحف.

دير خدامة :

قرية غرب مصنع الاسمنت بباجل.

حرف الذال

ذؤال :

وادٍ صغير يمر بالجربشية من بلاد الزرانيق بالطرف الشامي من أعمال الشيخ محمد يحيى منصر وكان سكانه كما جاء في مفيد عمارة من الأشاعرة وعك ومن شماله تبدأ قبلية عك ومن ذؤال مالك، وصريف وزيد، وذؤال هو بن نشوة أو شنوة بن ثوبان بن عبس بن صحار بن غالب ابن عبد الله بن عك بن عدثان بن الفارس بن زيد.

ذباب :

قرية على ساحل البحر الأحمر تبعد عن المخا أربعين كيلو متراً تستخدم لصيد السمك، وفيها قلعة حربية على جبل الاهمول وحامية عسكرية وذباب مشتق من ذوبان، وتعني ذات الباب اي البوابة لشبه جزيرة العرب.

ذات الخبت :

قرية جنوب قرية الروية تابع زبيد.

ذو حراب :

جزيرة تبعد عن جزيرة بكلان بنصف كيلومتر.

حرف الراء

راس كتنيب :

منطقة شمال الحديدة بها محطة الطاقة الكهربائية البخارية العامة التي بدأ تشغيلها سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، والرأس أرض داخل في البحر.

راس الكثيب : ميناء بالحديدة يسمى رأس الكثيب يعتبر الآن ميناء عسكرياً.

راس الفازة : يقع غرب زبيد بالفازة يسمى رأس الفازة.

راس عيسى :

قرية في شبه جزيرة الصليف تسمى رأس عيسى، بها الآن ميناء تصدير البترول القادم من صافر بمأرب على خط الأنابيب، وبدأ التصدير فيه في شهر اكتوبر سنة ١٤٠٨هـ، سنة ١٩٨٧م.

رمال :

أرض زراعية يصب فيها وادي ذؤال تابع لبيت الفقيه جنوب الحديدة ويسمى وادي العسالة، نسبة الى قبيلة لعسان من بلاد الحجبا، يزرع فيه شجر النخيل.

حرف الزاي

زبيد :

المدينة المشهورة في التاريخ عاصمة اليمن بعد الإسلام للدولة الزيادية سنة ٢٠٤هـ وما بعدها من الدول الى سنة ١٠٤٥هـ في العهد العثماني الأول وجامعة الأشاعرة العلمية الأولى أنجبت كثيراً من العلماء، ومدينة صناعية، وتجارية.

وهي قديمة من قبل الإسلام، قال ابن المجاور في كتابه المستبصر، حدثني أحمد بن علي بن عبد الله الجماعي الواسطي قال ملكت ملك اليمن من التابعة يسمى الزبا فسأل رجل آخر فقال ما فعل الله بالزبا، فقال بيد، اي هلك فسمى البلد بزبيد.

وقال آخرون: سميت زبيد لأن واديها سمي زبيد فسميت البلد باسم الوادي.

وقال آخر: بل كانت الإبل ترعى في العقدة، وفي جميع الإبل ناقة تسمى زبيد غصت الناقة في العقدة فعرف الموضع باسم الناقة.

وأما العقدة فصحيحة بقي الآن فيها شجر الأراك، كثير مما يلي السور وخصوصاً حافة مسجد الهند وغيرها من المواضع.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال آخرون : بل كانت امرأة تسكن رأس الوادي زبيد تسمى زبيدة . وقال ابن المجاور أيضاً : ما أظنها الا زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور فإن المنصور بنى داراً ما بين وادي زبيد ورمع وهي التي سعت في بناء المكان في دولة أمير المؤمنين . وقال ابن المجاور ص٦٩ : حدثني أحمد بن سعيد بن عمر بن عويل قال : حدثني شيخ كبير قد ناطح عمره المئة قال : حدثني أبي عن جدي قال : كنت أرعى البقر عند مسجد الأشاعرة وبها حينئذ عقدة شجر وغدير ماء ، وهذا قبل وصول محمد عبد الله بن زياد ومن ثم تحولت الى بئر غرب مسجد الأشاعر لوجود السكن ولغور الماء ، ويقول الهمداني : أربعة البقاع المرحومة ، ميرا معين لعله أبين ، وفيه الكثيب الأبيض وهو رباط يخرج اليه الناس الى عصرنا هذا ، والجند ، ومأرب ، وزبيد .

والحقيقة الثابتة التاريخية أن زبيد سميت باسم الوادي زبيد لانها في منتصفه والوادي زبيد سمي باسم زبيد مشتق من قبيلة زبيد بالضم ، ورأسه واد بأرض السحول يسمى الزبيدي .

زياد النور :

مقبرة تسمى بتربة الشيخ مسعود الثابتي عند نوبة بني حسين شمال غرب زبيد ملاصقة للسور ، تعرف المقبرة بمقبرة بني حسين الأهدل بزبيد .

زقر :

جبل في البحر الأحمر غرب زبيد مقابل للفازة يبلغ ارتفاعه بالجزيرة في الشمال-٦٢٤ قدماً ، وفي الجنوب-٨٢٧ قدماً عن سطح البحر وتبعد عن ميناء الفازة بخمسة عشر كيلومتراً تقديراً ويوجد به فنار وسكانه يمنيون وفيه بنو الزوقري كانوا بزبيد .

زرنق :

رأس قبيلة الزرانيق بتهامة اشتهرت بالبطولة نسبة الى زرنق بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب .

حرف السين

سامر : قرية من اللامية ، منها العلامة محمد إبراهيم المكدشي .

سطيح :

جبل يقع شرق زبيد ببلاد الركب من الأشاعرة ، قال الهمداني في الاكليل الجزء الثاني ص١١٨ ذكر بعض حمير عن أسلافه عن كعب الأحبار أنه أدرك من بقي من عشيرته سطيحاً وخبره أعقاب

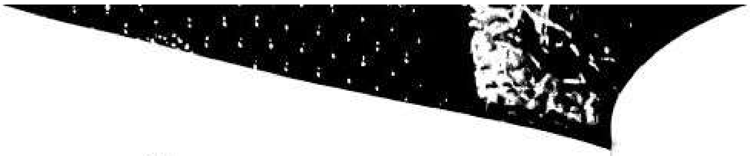

من بقي وشقا الكاهن ، أنهما سئلا عن كثير من أخبار اليمن فخبرا بأحداث تكون فيها كثيرة ، منها أنهما قالا : باليمن بقاع أربع مقدسة ، أو قالا أربع مرحومة وأربع محرومة ، أو مشؤمة ، وثمانية كنوز .

فالبقاع المرحومة ، ميرا معين لعله أبين ، وفيه الكثيب الأبيض ، وهو رباط يخرج اليه الناس الى عصرنا هذا ، والجند ، ومأرب ، وتعكر زبيد .

والبقاع المشؤومة أو المحرومة ، ختافي الجبيل الأشيب سد جبال النار وقطب اليمن اذا سكن سكنت اليمن ويكون منه زلازل ، وفي جوار فوهته داره يليها ست عشرة دانت منحدر من أعلى ، وروى أن ذلك الجبل يظهر فيه النار والخراب ، وتقوى فيه الذئاب ، ثم تعمر الدار وتشيد فيه القصور ، ويؤهل فيكون من أمصار المنصور ويسير بين يديه رجل من أهله كأنه به راجل بين يديه خاف مذلل له مسارع في طاعته ، نافذة في أمره ، وتذال من الجبال من السهول ويكون في أشهرها باليمن ، ولا أعلم أنه أتى على وله قدحنا من أسماء المواضع الاذرا ، ومذار ، وهذه من مواضع اليمن ، والدبا هو كانون الآخر فهذه الأربعة الأسماء لا إخالها على هذه البينة ، ومما يقاربها خاو وهو من منازل التراخم ، وفي بلد خولان حاوى باليا ، وهو أشبه الاسماء العربية .

اما للمحي وكان خبيراً بهذا الحديث ، فيقول الجبل الأشيب تعكر ولم أر هذه الصفة الا في جبلي تخلي .

وقال ابراهيم بن عبد المجيد : إن أباه قال إن اسمه وفيت ، وروى ذلك عن أسلافه والله أعلم

والثانية - ازال وهي صنعاء .

والثالثة - تهامة .

والرابعة - المعافر .

وقال الهمداني في الجزء الثاني من الاكليل ص٤٥٩ - قال الحسن الهمداني هذا أحد المعمرين وهو الذي بعثه كسرى الى سطيح يسأله عن انكسار دجلة العوراء وسقوط شرفات الإيوان ، وهو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ثعلبة الغساني باني القصر الأبيض بالحيرة ، وقال آخر ومصالح خالد بن الوليد عن أهلها .

وجبل سطيح لا يزال معروفاً الى الآن ، وبه ناس يمارون الكشف بما يسمى العراف ، فعندما يصل شخص ضلت عليه ضالة ، يكاشفه ضالتك كذا ، فيقول له : نعم . فيرد عليه : افعل كذا تجدها في محل كذا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سعد العشيرة :

قبيلة عربية يمنية بأرض الزرائب منها عمارة اليمني الحكمي الشاعر والفقيه والفرضي والمؤرخ. ومنها أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي المتوفى سنة ٧٢٩هـ وآل الشماخي من حضرموت، استوطن زبيد وبنى بها مسجداً يعرف بمسجد الشماخي أضاف اليه السيد يحي بن عمر مقبول الأهدل.

سرول : وادٍ صغير شمال وادي سهام.

سُنْخُمِلْ : وادٍ صغير ينحدر من جبال وصاب بوادي زبيد.

سرياقوس الغربية السفلى :

كانت بساتين تقع غرب زبيد وجنوب التحيتا تسمى الآن الرعية وهي أرض زراعية.

سرياقوس الشرقية العليا :

كانت بساتين تقع شرق زبيد شمال وادي زبيد بأعلى شريج البني تسمى بأرض شريج الحائط قديماً وهي كلمة يونانية استصلحت في عهد الدولة الرسولية.

حرف الشين

شرجة حرض :

قرية تقع قبالة وادي الموسم من وادي حرض اجتاحها سيل كبير وهي أنقاض، وكشف فيه عن مسند حميري، ونسب اليها زرزر بن صهيب المحدث أخذ عن عطاء بن رباح.

شجينة :

تابع المنصورية تسمى شجينة علي البجلي. توفي بها الولي الصالح محمد بن الحسين البجلي والولي الصالح محمد الحكمي في عواجة.

وللبجلي وقف بوادي سهام يقدر بسبعمائة معاد، كانت تنفق حاصلاتها على الضيوف الذين ينزلون بالمنزلة بعواجة، وتضم المنزلة مئة سرير، وفيهما يقول المشرع:

وكذلك الحكمي والبجلي من ... بعواجة ثويا وطابا مشهدا

وسميت شجينة باسم شجينة بنت محمد فلاح تزوج بها الحسين بن إسماعيل البجلي فأنجبت له محمد بن الحسين، وعلي بن الحسين، وعبد الرحمن بن الحسين وإسماعيل بن الحسين بن إسماعيل البجلي.

Scanned by CamScanner

شحار :

هو جعفر بن محمد بن شحار مولى محمد عبد الله بن زياد، وطد ملكه سنة ٢٠٦هـ حينما قدم بجنود من العراق وخراسان، واليه ينسب مخلاف جعفر باليمن.

وبنى قصراً شمال زبيد عرف بقصر شحار وفيه سجنت أسماء بنت شهاب زوجة علي محمد الصليحي والنساء الصليحيات بعد أن قتل الصليحي وأخوه عبد الله محمد الصليحي من قبل سعيد الأحول وأخوه جياش في أم الدهيم بالمهجم وقدم المكرم أحمد بن علي الصليحي زبيد لإنقاذ أمه من الأسر بعد أن انتصر على سعيد الأحول وجياش الذين فروا الى جزيرة دهلك.

ويقول ابن المجاور: كان يوجد في أوائل القرن السابع الهجري بقايا قصر شحار وكان بابه يطل على مسافة فرسخين، وكان أي واحد يأخذ من آجوره ويبني به داراً يهدم، ثم عرف بقصر نجاح، ولا تزال ساحته أنقاضاً، ويعتبر حداً فاصلاً من حدود قبيلة القراشية السفلى وقبيلة بلاد السلامة، كما جاء في وثائق قبيلة القراشية السفلى، وقبيلة بلاد السلامة، من قبل الأمناء والقضاة، ويقع شمال قبور بني عقامة من مدينة زبيد.

وحدود قبيلة القراشية السفلى كدف جشا، وكدف المدنيج، وحسي فنجان والركبة، وكدف المحامرة، والبئر الجديدة.

وهذه الحدود وقعت سنة ١١٨٠هـ بخط المأمون عبد الرحمن بن محمد المشرع إبان خلاف حدث بين شيخ القراشية السفلى الماهوب زخم، وشيخ بلاد السلامة سالم مسعود زغلول، وشهود الحال شيخ التحيتا محمد مشعشع، وشيخ قبيلة البشري علي عبد الله بشري شيخ المتينة، وشيخ المجاهصة ابراهيم سليمان مجهصي، وشيخ المغرس قاسم محجوب وهيب، وشيخ الروية محمد عبد الله محي الدين.

ويفيد العلامة محمد بن محمد جبريل الحكمي أن البئر الجديدة عمرها السيد محمد عبد الله القديمي وتعتبر هذه بداية حدود بلاد السلامة، ونهاية حدود بلاد القراشية السفلى بموجب ما يحكي الرقم الذي حرره العلامة أحمد بن ابراهيم الربعي قاضي زبيد المؤرخ سنة ١١٥٩هـ.

وقد تجدد نزاع على الحدود في عهد الشيخ محمد حسين بقش الذي قام ببيع مساحات شاسعة في هذه الأرض المسماة تحت زبيد بحجة أن هذه الأرض من بلاده بموجب الحدود والخلاف حدث بينه وبين شيخ بلاد السلامة أحمد محمد قافر ومن اليه من المناصرين.

والفاصل الآن بين قبيلة بلاد السلامة، وقبيلة القراشية السفلى الطريق المعبدة الحديدة تعز.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شينتان : جزيرة على الساحل الارتري المواجه لباب المندب .

شعب الدالي : قرية من بلاد المعاصلة بزبيد وسائلة ماء .

شرجة زبيد :

قرية تقع ما بين حيس وزبيد غرب وادي الفواهة لا تزال تُنسب اليها علماء كثيرون منهم العلامة أبو الحسن الشرجي مؤلف التجريد الصريح وطبقات الخواص .

حرف الصاد

صريف : قبيلة من ذؤال منها أبو العباس أحمد بن عمر بن جعمان الصريفي المتوفى سنة ٨٣٤هـ .

صيف العماري : أرض مرتفعة مكومة بالحصى شمال بيت الفقيه .

صيف السلامة : أرض مرتفعة مكومة بالحصى من بلاد السلامة .

صيف الموقر : أرض مرتفعة تقع شمال شريج البني من وادي زبيد .

صبيا :

اسم لوادي صبيا وبه سميت المدينة اختطها الأمير دريب بن جهارش الخواجي سنة ٩٨٨هـ وقد حاول الإمام محمد علي الإدريسي نقل صبيا الى مكان آخر يقع في شرقها بنحو أربعة كيلومترات، وفي ١٣٥١هـ عاد السكان الى المدينة القديمة وانتعشت وترتفع عن البحر بـ٥٠ قدماً .

من أشهر علمائها : العلامة علي بن الحسن النعمي المولود سنة ٩٧٤هـ تولى القضاء بها وتوفي سنة ١٠٦٧هـ .

والعلامة علي بن حسن بن عقيل النعمي تولى القضاء بالعشيرة من المخلاف السليماني توفي سنة ١٠٧٥هـ .

والعلامة حسين بن مهدي النعمي ولد بصبيا وتلقى علومه من محمد بن إسماعيل الأمير وعين إماماً لمسجد القبة بصنعاء توفي سنة ١١٨٧هـ ويعود نسبهم الى نعمة الله بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

والعلامة إسماعيل بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد يحيى بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي المعروف عاكش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ .

صامدة : من المخلاف السليماني من قبائلها بنو أحمد .

حرف الضاد

ضمد :

مدينة تقع على وادي ضمد سميت باسم الوادي ضمد بن زيد بن الحارث بن علة بن مذحج اشتهرت بالعلماء، منها الشريف حسن بن خالد الحازمي الضمدي، كان عالماً تولى الوزارة للشريف حمود الخيراتي :

ومن قضاياه الاجتهادية حاول أن يفرضها على العلماء، إذ حدثت مناظرة بينه وبين العلامة محمد بن مهدي الضمدي حول بسم الله الرحمن الرحيم، أنها آية من الفاتحة كما نص الشافعي، ويرى الحازمي عدم الجهر بها .

وعليه قرر الحازمي طرد محمد بن مهدي الضمدي من ضمد بعد أن أمهله ثلاثة أيام لمغادرته البلاد، وغادر الى صنعاء، وكان الحازمي آنذاك ميالاً الى الدعوة الى الوهابية، وفقاً لانتشارها آنذاك .

ومنها العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي أخذ عنه عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي بضمد، وأخذ عن محمد علي الشوكاني بصنعاء، وعين قاضياً لبيت الفقيه سنة ١٢١١هـ واستوطنها، ولحق به بعض جماعته .

ومؤلفه كتاب نفح العود توقف في تأليفه سنة ١٢٢٥هـ، فأكمله تلميذه حسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي الملقب عاكش الى سنة ١٢٣٣هـ، وأخذ عاكش علومه من البهكلي ومن علماء بيت الفقيه وعلماء زبيد، وعلماء صنعاء، واستقر بأبي عريش :

حرف الطاء

طرقوة : قرية بوادي زبيد جنوباً .

طور الحرامي :

قرية من ضواحي زبيد جنوباً تتبع زبيد سكاناً ومغرماً أي أنها حي من أحيائها . والطور الأرض التي تنشق من جراء السيول . والطور جمعه أطوار .

والحرامي : قيل أن يهودياً يسمى الحرامي سكنها وعرفت باسمه .

حرف الظاء

ظمي : واد صغير جنوب حيس .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف العين

عويس القرني :

عويس، قرية من قرى حيس تقع شمال شرقي منها الطريق الى المرير ناحية جبل رأس.
وعويس القرني : قرية شمال شرقي زبيد نسبة الى عويس القرني، هو أويس بن عامر القرني
المرادي الزاهد من التابعين، بشَّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب: يأتيكم
أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له
والدة هو بها برّ، لو أقسم علي الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.
اسمه أبو عامر أويس بن عامر بن جزء بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن عصوان بن قرن من
ناحية مراد المرادي، خير التابعين بشهادة سيد المرسلين، أدرك من الرسول صلى الله عليه وسلم
ولم يره، توفي في معركة صفين وهو يقاتل مع الإمام علي كرم الله وجهه، وقال عمر بن الخطاب
لأويس: استغفر لي. قال: كيف استغفر لك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خير التابعين رجل يقال له أويس القرني.
وتقول الرواية: إن أويساً، أوعويساً كما هو معروف بزبيد عاش مع القوم فأحبوه وتعلقوا
به، وكان معهم راعياً للغنم والإبل، ولما رحل عنهم وصحبه جماعة منهم الى جانب من قبيلة مراد وقاتل
في معركة صفين، قيل أن القوم الزبيديون نقلوا تراباً من قبره، وأقاموا له مأثراً بزبيد في قبره.
وبنوا مسجداً، وقيل: ان قبره في صفين لم يعرف من كثرة القتلى، فوضعوا له مأثراً.
وهو مزار أكثر ما يزور قبره المسلمون من الهند والباكستان وبجوار المسجد مقر للضيوف
مكون من غرفتين ومطبخ.

عُويق : بضمّ العين، قرية بحيس منها العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر العريقي بضمّ العين.

عتود : واد بعسير واسفله تهامة.

عامر :

قرية على الضفة الشمالية لوادي زبيد على شريج البني، تنسب الى عامر بن سليم بن حضار
بن الأشعر عم أبي موسى الأشعري، وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي موسى
الأشعري قبل الهجرة، عندما سمعا به والتقيا به بالبيت الحرام، وعمره عشرون عاماً، وعمر أبي
موسى سبعة عشر عاماً.

وعرفا الرسول لعدم زيارته للاصنام عندما دخل البيت، وتعرفا عليه وسلما، ثم عادا لنشر
تعاليم الإسلام.

عقبي :

قرية بوادي زبيد بالقرب من قرية عامر، وسكان عزلة عقبي والقرة وعامر (٣٥٨٠) نسمة.

عطنة :

جاء في صفة جزيرة العرب للهمداني ص٢٣٢ الحردة وعطنة ساحلا المهجم والكدرا. من
هذا التعريف يمكن حرف ن نقول حرف ن الحردة ساحل توازي المهجم بوادي سردد، وعطنة ساحل
توازي الكدراء بوادي سهام جنوب الحديدة.

عبس :

يقال عبس بن ثوابه، من قضاعة وهم من ولد عبس بن خولان جاء في الاكليل الجزء العاشر،
عبس بن مالك بن الأقفع بن قيس بن ربيعة بن عبد بن عليان بن ارحب وهو من بني الدعام بن
مالك بن ربيعة بن ادعام بن مالك بن المصعب بن ردمان بن بكيل ومركزها الزنف وهي ناحية تابعة
لقضاء ميدي.

من أشهر علمائها: علي بن محمد بن أبي بكر مطير المولود سنة ٩٥٠هـ ومن مؤلفاته شرح
ملحة الإعراب، توفي بعبس سنة ١٠٤١هـ وكان شاعراً ومن شعره :

منيم إذ سرت ريح الشام صبا ... ومستهام إذا سرت عليه صبا
وذو شجون وما غنت مطوقة ... تبكي على الإلف إلا دمعة سكبا

عثر :

مخلاف بشمال تهامة اليمن وهو مخلاف جازان قديماً، وإن شمر يرعش التبعي الحميري
أوقع بأهل المخلاف.
وكانت ميناء لصنعاء، وصعدة قديماً كان بها سوق حسن وجامع عامر يحمل اليهم الماء من
بعد وحمامهم، وضمر، وبيش أطيب هواء منها وأعذب ماء، وبها ينزل السلطان الى جانب الجامع،
وذكره عمرو بن زيد أخو بني عوف الخولاني قوله :

وصلنا الى عثر وفي دار واثل ... بها الليل منا سادة وأسود

ومن عثر العلامة يوسف بن عمر بن ابراهيم العثري يروي عنه عبد الرزاق الصنعاني وقال
عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيله من منازلهم الى أطراف اليمن قوله :

مضت فرقة منا يحبطون بالقنا فشاهر أمست دارهم وزبيد
وصلنا الى عشر وفي دار وائل بهاليل منا سادة وأسود

وقال عروة بن الورد :

تبغاني الأعداء إمّا الى دم وإمّا عراض الساعدين مصدّرا
يظل الأباءُ ساقطاً فوق متنه له العدوة القصوى إن القرن أصحرا
[كأن فوات الرعد دزء زئيره من اللاء يسكنُ العرين بعثّرا]

وقال بعضهم :

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

عك :

فتح العين المهملة وتشديد الكاف اختلف النساب في نسبها فمنهم من يلحقها بمعد ومنهم من يلحقها باليمن ثم الأزد بن عبد الله وهو الذي حققه كثير من النساب.

عك بن عدنان بالثاء ومساكنهم من مخلاف حكم في بطن تهامة اي في شمال[1] وادي رمع الى وادي مور.

ويقول محمد علي الأكوع في تعليقه على المفيد في أخبار صنعاء وزبيد «عك» من الريّث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان كانت في نواحي زبيد وقطنوا الكدرا[2] من مدن اليمن التهامية».

ويقول نشوان بن سعيد الحميري في شمس العلوم وسبب نسبة عك في عدنان بن غسان وقت خروج الأزد من مأرب نزلوا تهامة فتلاحمت مع غسان «الى أن تخاصمت فاقتتلوا فقتلت غسان قتلاً ذريعاً وأجلتها عن كثير من الأوطان ثم نفيت من اليمن وانتسبت الى عدنان».

ومن عك ذؤال، ومن ذؤال، مالك، وصريف، وزيد.

وقال محمد أحمد الحجري في كتابه بلدان اليمن وقراه، الجزء الثاني ص٦٠٨ : من قبائل اليمن نسبة الى عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

ومن بطونه، أربعة، غافق، وساعدة من ولد الشاهد بن عك وعبس وبولان من ولد عبد الله.

ومن فروع غافق القيادية والمقاصرة، ودهنة، والرماة، والغسان، وشبام.

١ - اي من وادي ذؤال الكائن شمال بيت الفقيه الذي يمر بقرية الجريشية ومن هذا الوادي يبدأ موطن العكيين وتمتد الى وادي مور.

٢ - الكدرا مدينة قديمة تقع شرق المراوعة قد اندثرت.

Scanned by CamScanner

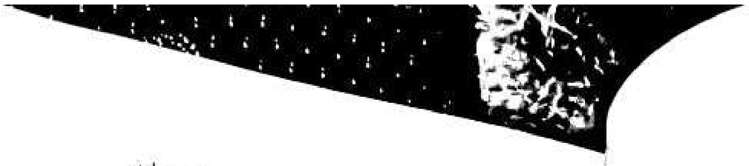

ومن فروع ساعدة لام، وصحر، وعج، وزعل، وقين، وقاضية، وعلامة، وهامك، وقحر، والربصا، وزق، والرقابا، والمغالسة، ومن فروع عبس، زهير، ومالك، وصريف، وزيد وعبيدة، والحرشة، والهزمة، والحجبا، وغنم، وناج، ومنسك، وعمران، وبجيلة، والحشابرة، ومور، والعساكر، وسبعة، والمثاوية.

ومن فروع بولان، العلوي، والحربي، والقهيبي، والجرابح، وعدلان، والربيرة، والوعظات، والهليلي، والضحى، والكعبيين.

ويقول الحجري : والمعروف اليوم من قبائل عك في تهامة : الرماة، والحجبا، والربصة، والرقابا، والمغالسة، والعبسية، والقحري، والجرابح، وصليل، والواعظات، والبعجية، والزعلية، وبني جامع، ومور، والزيدية، وعيسى، وجبال دهنة، وديرالسبعة، وسوق بجيلة، وذؤال.

قلت هذا هو الأصح في وجود قبائل تهامة الشمالية من عك الآن.

ويقول عمارة في مفيده ص٢٢٧ أن وادي ذؤال رعاة من عك وبلاد الأشاعرة وبهذا فمن شماله لعك ومن جنوبه أشاعرة.

عسير :

لواء واسع من اليمن وهو قسمين جبلي، وتهامي ويحتوي على سبعة قضوات.

قضاء : أبها وهو مركز عسير.

قضاء : النماص يقع شمال أبها.

قضاء : غامد مركزه رغدان شمال النماص.

قضاء : رجال المع.

قضاء : محايل شمال المع.

قضاء : القنفدة وهي مرفأ على البحر الأحمر.

قضاء : صبيا شرق جازان.

ومن أشهر مدنه التهامية : صبيا، بوعريش، وضمد.

ومن أشهر مدنه الجبلية : بني مشيط، وأبها ومحايل، وتنومه والنماص، وغامد ورغدان.

ومن أوديته : وادي حلب، وادي جازان، وادي بيش، وادي عتود، وادي بيض، وادي حلي.

ومن سواحله : القنفدة، دوقة، حلي، البرك، القحمة، الشقيق وجازان وقبائله قحطانية.

عزان : قبيلة من القحرا من أعمال باجل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عُماري : قرية من وادي زبيد جنوباً .

عبيدة : قرية برأس وادي مور .

عواجة :

في بلاد الرمة على مقربة من المنصورية فيها قبرا الشيخين محمد بن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة ٦١٧ هـ وأبي عبد الله بن محمد بن حسين البجلي المتوفى سنة ٦٢١هـ وبها أرض وقفية للشيخ البجلي علي المنزلة نحو ألف وخمسمائة معاد تقديراً مسحها سنة ١٣٧٦هـ العلامة السيد أحمد بن علي السادة أحد علماء زبيد مع الفاضل سجوه محمد سجوه .

حرف الغين

غسانة :

قرية ما بين زبيد ورمع سميت باسم عين ماء يسمى غسانة عرفت باسم قبيلة غسان من الأزد من أولاد جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر استقروا بها بعد حادثة سد مأرب ومن غسان ملوك الشام بسورية والدولة الرسولية باليمن .

يقول ابن بطوطة ، عندما زار زبيد في أوائل القرن الثامن الهجري وسمع بالعلامة موسى بن عجيل ، وأراد زيارته ، فقال خرجت لزيارته في غسانة ما بين زبيد ورمع . وأثبت البحث أن ثمة آثاراً موجودة ، وأشهرها بئر تسمى الغسينية ، تقع بجوار قبر الولي الشهير السيد ابراهيم دوم الأهدل وبجانبه سايلة وادي رمع من الشمال وتقع غرب قرية المدنيّة بكسر النون وتشديد الياء .

ويقول العلامة عبد الرحمن أحمد المشرع مأمون الروية الحالي ، إنها قرية في بلاد المحط شمال زبيد ما بين وادي رمع وزبيد ، وسمي المحط لحط الغساسنة بلاد المحط لحط رحالهم بهذه العين ويقول الشاعر :

اذا ما سألت ، فإنا معشر نجب
الأزد نسبتنا والماء غسان

ومن علماء المحط عبد القادر بن أبي بكر بن حسين الصديق الأهدل جد بني الأهدل بالمحط توفي سنة ٩٧١هـ .

والعلامة أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل المولود سنة٩٤٨هـ .

والعلامة الحسين بن أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل مؤلف كتاب كشف القناع في معرفة الزراع .

Scanned by CamScanner

غلافقة :

ميناء زبيد قبل الإسلام وبعده ، وكانت العيون المائية تصب فيه ، وبه طاحونان من الحجر يدوران بالماء ، وكان يسمى أحد أبواب مدينة زبيد باب غلافقة ، وظل الميناء مشهوراً الى القرن العاشر الهجري . خربت لانتقال الحركة الاقتصادية الوارد والصادر الى الحديدة بوادي سهام ويوجد بها مسجد يسمى المبرك اشتهر بقيام الصالحين فيه بين القرن الثامن الى العاشر .

غافق :

من قبائل اليمن التهامية نسبة الى غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان ، وفيها أولاد دهنة بن غافق ، منهم الشيخ محمد بن عبد الله المسكن الدهني .

ويحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المتوفى سنة ١٦٨هـ ومنهم الملاحي المحدث أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن مفرج الغافقي الاندلسي المتوفى سنة٦١٩هـ ومنهم أمير الاندلس عبد الرحمن الغافقي في عصر الدولة الاموية بالاندلس .

حرف الفاء

فشال :

مدينة تقع شمال مدينة زبيد على ربوة تعلو سائلة البئر ، سكانها أشاعرة ، وشمال فشال سائلة دويعة ، ووادي كويع .

ويعود نسب الزرانيق الى زرنق بن حامد بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب وأكثر شهرة في التاريخ المعازبة التي كان بها دور فعال مع القرشيين في عهد الدولة الرسولية والدولة الطاهرية والجراكسة المماليك .

فكان دور الزرانيق الشهرة في العهد الإمامي القاسمي ، فالأتراك في المرحلة الأخيرة حيث انحسر ذكر المعازبة العام الى ذكر الزرانيق الذي طغى على المعازبة الأصل ، حيث كانت الأحداث لأفخاذ زرنق وأصبح ذكرهم شاملاً لبطولتهم الموروثة .

وأصبح كلمة زرانيق تشمل الطرفين الطرف الشمالي ويبتدئ من شمال مبنى حكومة بيت الفقيه ابن عجيل وشيخها أخيراً الهبة علي معروف القادم من بلاد الجماعية من وادي زبيد الغربي .

ومن مبنى حكومة بيت الفقيه جنوباً الى وادي كويع المسمى الطرف اليماني للزرانيق ومشايخها آل الفاشق القادمون من قرية فاشق من حواز حجة ، وأول شيخ لها يحيى هبة الفاشق ، ومبنى حكومة بيت الفقيه في وسط هذين الطرفين لا تأثير لأي طرف عليها ، إلا في الحماية لها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من هذه الفترة بدأت قبيلة الزرانيق تشعر بمكانتها خلفاً للمعازبة التي كانت القبيلة المشهورة ...
وقبلهم مع القرشيين والأشاعرة بزبيد والصليل والقحري ساحل والزيدية، ضد أي ممارسات ...
أو عزلة من أي دولة، فترسخت هذه القبائل التهامية تربية خشنة وفقاً للصباح على البطولة والرجولة،
والشجاعة ومقارعة العدو.

فكان لدولة الأئمة من آل القاسم بعد خروج الأتراك الدور الأول أثرها لما نهجته من سياسة
التحكم والتفرقة التي كانت من أهم السياسة الخاطئة في تمزيق الشعب اليمني
ترسخت قبيلة الزرانيق في هذه الفترة من خلال ما عايشته من الحكم التركي وصراعاته مع الشعب
اليمني على الانفلات فكانت شهرة الزرانيق القتالية لما صاحب الدولة من ضعف
وكانت منطقة تهامة وفقاً لمناخها الحار ولما ترسخت عليه القبائل من خشونة وتجلد للحرارة مقارعة
العدو.

فكان للأوضاع الحربية ضد الأتراك عاملاً من عوامل الدفاع ببطولة أدى الى الانفلات والتسيب
فكان لا بد أي قافلة تجارية الا بمرافق ناحر من زعماء القبيلة متجه من زبيد الى الحديدة والعكس،
فانضمت اليها فروع قبيلة الأشاعرة وفروع المعازبة والمقابلة والعوائم وغيرهم الى الحسينية وأصبحت
تدعى زرانيق

ومن هذا الوضع لم تستطع السلطة بزبيد ولا السلطة ببيت الفقيه وضع حد لهذا الانفلات
شعرت القبيلة بمكانتها وخاصة في الحكم التركي الأخير، وحين تسلم الإمام يحيى الحكم بزبيد
١٣٣٦هـ والحسينية ١٣٤٠هـ وأراد أن يخضع قبيلة الزرانيق ولم يستطع وذلك لعاملين:
الأول: رفض الحكم الإمامي لما سبق من معاناة حكم الأئمة السابقين وما صاحب الحكم التركي
من ضعف
الثاني: الاستمرارية في الانفلات والتسيب وشموخ قبلي. فقد ... حكم الإمام يحيى بالرفض
فكان حرب سنة ١٣٤٧هـ بقيادة سيف الإسلام أحمد بن يحيى حميد الدين الذي دام ستة
وستة أشهر ولم تستسلم القبيلة ... عصورية التي ... بيد الشيخ يحيى ... علامة يحيى بن أحمد البحر مقصوب
الى مدينة بيت الفقيه ... الطريق لأحمد الدحول

اما حسينية فهي من أرض الأشاعرة من بلاد ... ابن السيد ... حسين بن سليمان
ابن أبي القاسم بن أحمد الأهدل ... سنة ١١٠٠هـ وغربها قرية الهوادي وهي
قرية ... الهوادي ... جنوب غربي الحسينية

الى الغرب تبعد عنها كيلومتراً، وشمالها قرى بني المشعل، وجنوبها وادي المخيريف المتجه الى
بلاد المحط
تقول العبارة التي عثرت عليها في كتاب الرسالة الزجاجة الخطية: كان تأليف هذه الرسالة
المباركة وختامها سنة ١٢١٩هـ وكان تأليفها بمحروس الهوادي من جهة الحسينية من بلاد الزرانيق
فالحسينية نسبة الى الجد العلامة بدر الدين السيد حسين بن سليمان بن أبي القاسم بن أحمد
الأهدل رحمه الله. هذا ما وجدته بوثيقة خطية
وطبعاً إن كاتب العبارة ذكرها من بلاد الزرانيق وهي الفترة التي أصبحت متأثرة ببطولة الزرانيق
وانضمام أكثر العزل والمغارم بالقبيلة ومشاركتهم في الحروب ضد العثمانيين
أما فشال فمدينة أشعرية وسكانها أشاعرة كما جاء في تحفة الدهر للسيد محمد طاهر البحر،
تقع شمال وادي رمع على ربوة تطل على سائلة النتر التي تمر ابتداء من الشرق متجهة الى الجنوب
متجهة الى الغرب نحو الجاح الأعلى المسمى الدولاب، والجاح الأسفل المشهور قديماً بنخل المدني
الذي أحرق نخله في عهد الدولة الطاهرية وشمال سائلة النتر سائلة دويغة، وشمالها وادي كويع
الذي يعتبر أول قبيلة الزرانيق.

فشال في التاريخ :

تعطينا الدراسة العلمية أن مدينة فشال قديمة مرت بالمراحل التاريخية في العهد الإسلامي،
وربما قبل الإسلام، وازدهرت اجتماعياً واقتصادياً عبر مرور القوافل التجارية من زبيد الى شمال
تهامة وجدة.
ازدهرت علمياً لتأثرها بمدينة زبيد العلمية اشتهر بها العلامة موسى بن علي الذؤالي، والعلامة
ابراهيم بن علي الذؤالي، وأحمد بن موسى بن علي الذؤالي، وكانوا قضاتها والعلامة الولي الصالح
أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن عبد العزيز الفشلي المتوفى سنة ٦١٣هـ، وقاضيها أبو بكر العبادي،
ومنها الشاعر منصور الفشالي، وكان شاعراً مجيداً ... عبد الله ...
كان الفشالي مدح عمي المنتجب أبا علي الحسن بن علي ...
مكة وسمي أن ... فلقد حصل ...
اليه هذه الأبيات:

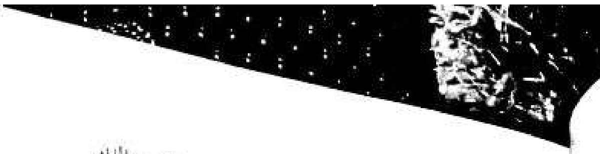

ولا امتطيت اليه ظهر ناجية | تأتي وأخفاقها منعولة بدم
أحبب به زائراً قرت بزورته | عين المديح وقامت حجة الكرم
فأي عذر اذا لم أجز همته | شكراً يقوّم بالغاني من القيم

الاندثار :

تعطينا الدراسة أن مدينة فشال كان لها دور تأريخي واقتصادي وعلمي عبر المراحل التأريخية بتعاقب الدول ابتداء بالعهد الزيادي والنجاحي والمهدي والايوبي والرسولي والطاهري فكانت إحدى مدن التاريخ، والزائر لها يرى التأريخ ماثلاً على صفحة أرضها وموقعها الجميل.

ولقد أتيح لي زيارتها في ٢٩ رجب سنة ١٤٠٧هـ ٢٧/ ٣/ ١٩٨٧م فوجدتها ساحة على أسطحها الأنقاض، وساحة مسجد وقبر يدعى علي بن ابراهيم.

ومساحتها من الغرب الى الشرق ٧٢٧ متراً مربعاً تقريباً، ومن الجنوب الى الشمال ٤٢٠ متراً مربعاً تقريباً أي يساوي أربعة كيلومترات مربعة تقديراً.

وحولها من القرى قرية الهويب التي قال فيها جياش بن نجاح :

لله أيام الخصيب ولا خلا | تلك الملاعب من صبا وتصابي
لا عيش إلا ما أحاط بسوحه | بعض الهويب وساحل الأعواسي

وقرية الحسام، وقرى العراجشة، وتقع غرب الحسينية بمسافة خمسة كيلومترات.

والذي تحقق لي اندثارها ونزوح سكانها نهائياً ظاهرتان :

الأولى : ظهور الحسينية بالقرن الحادي عشر الهجري وتحول الطريق عنها من زبيد الى الحسينية.

الثانية : انتقال الحياة الاقتصادية منها الى الحسينية لسوق أسبوعي، مما أثر على حياة السكان حتى أقفرت، حيث يقول محمد طاهر البحر سكانها الأشاعرة انتقلوا الى الغزالين بوادي رمع من بلاد المصاوفة تابع زبيد.

وسبب آخر ربما كان عامل الجدب الذي جعل من بقي بها ينزحون الى موطن الخصب بوادي رمع وأثر على حياة من بقي بها، فاستقروا بالغزالين ولم ينتقلوا الى الحسينية طلباً للهدوء، والعيش بعد أن كانت تنعم بالحياة والحياة الزراعية. واحتمال آخر ربما أصيبت بحروب من الزرانيق لعدم انضمامها اليها أدت الى جلاء من بقي الى أرض الغزالين بالمصاوفة الأشاعرة.

تلك هي فشال المدينة التي حكم عليها الزمان بالاندثار والنسيان، وأغفلها بعد شموخها التاريخي وشتت شملها وخرب عمرانها ومساجدها، ولا تزال بكراً تحتاج الى التنقيب الأثري فلربما نجد أكثر الحقائق العلمية.

فهكذا نجد المدن التاريخية تطمس لعدم الاهتمام بها، ولما صاحب التاريخ من صراعات سياسية واجتماعية شأنها شأن مدينة الكدرا بوادي سهام والمهجم بسردد، والمعقر بوادي ذؤال والقحمة وغيرهم.

فرسان : جزيرة موازية لجازان، وميناء أبو عريش، تبعد عنه بعشرة كيلو مترات تقديراً وسكانها يمنيون احتلتها السعودية.

فشت : جزيرة آهلة بالسكان بها من المنازل نحو متا منزل، ماؤها حلو، تابعة لليمن.

حرف القاف

قاع الطحلي : أرض واسعة ما بين البجيج وعبال في بلاد القحري من أعمال تهامة.

قضبة : قرية جنوب الحديدة على البحر الأحمر كان بها أول معركة سنة ١٣٤٥هـ مع جنود الإمام يحيى والزرانيق، ومن زعمائها بالمنطقة الساحلية أحمد فتيني جنيد، ابراهيم أحمد جنيد، صالح علي شكله.

أرسل اليهم الإمام يحيى القاضي محمد الحجري ينصحهم الدخول في طاعة الإمام يحيى وعدم الاستناد بالانجليز، وتمزيق الراية الانجليزية، فمزقت ولم يدخلوا في طاعة الإمام يحيى، فأرسل اليهم حملة بقيادة شيخ القحري البغوي، والشيخ سليمان سالم شيخ العبسية قوبلت الحملة بالصد والمقاومة فهزمت، وأسر سليمان سالم فعادت الحملة الى الحديدة.

قوس : جبل شمال شرقي زبيد في أعلاه مآثر قديمة يقال انه كان مقراً لكليب ومهلهل، وبه بركة ومجرى ماء ينحدر لتهامة، وعيون مائية، وبه آثار لمربض حصان كليب الذي كان يحمي المنطقة منه، الى زبيد.

قوارير : حصن بجبل الداشر من جبال وصاب بالركب لريمه به آثار حميرية، وقيل من آثار الدولة الرسولية تحتاج الى اكتشاف.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قمنة :

قرية يسكنها بنو عمير من وادي مور ويسكنون في بجيلة، وكان هادي هبج يخاف من امحمد عمير لمكانته في القبيلة مما اضطر الزين بن هادي هبج أن يصاهر امحمد عمير بزواجه أخته، ومن ثم توطدت علاقة الصهارة بالأخوة.

قادان : قرية بوادي سردد جنوب شرقي الزهرة، تبعد عنها ستين كيلومتراً.

قرة : قرية بوادي زبيد ينسب اليها أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي المتوفى بزبيد سنة ٢٠٣هـ.

حرف الكاف

كمران :

جزيرة تقع على مقربة من شبه جزيرة الصليف بمسافة أربعة أميال وتبعد عن باب المندب مئتي ميل شمالاً.

في ١٥١٣م حاول البرتغاليون احتلال عدن بقيادة الفرنسو ديلوليرك، ولما فشل اتجه الى كمران فبقوا بها بضعة أيام وكان حاكمها الشريف محمد بن عبد العزيز سفيان.

وفي ١٥١٥م وصل الاسطول المصري بقيادة الرئيس سليمان باشا وحسين الكردي، ومنها أرسلا الى الملك عامر بن عبد الوهاب بن طاهر الى زبيد رسولين يطلبان منه تموينا غذائياً، فرفض أن يستجيب للطلب لما عرف من سوء النوايا المشجعة من الإمام شرف الدين، فأمر حاكم الحديدة محمد بن نوح أن يمنع إقلاع ثلاث سفن محملة بالمواد الغذائية في طريقها الى كمران، فتوجه حسين الكردي الى الحديدة ورماها بالمدافع وهدمها ثم أمر جنوده بالنزول اليها ونقل أحجار الميناء وأخشابها الى كمران، وبنى بها حصناً ومسجداً وجبانة لدفن الموتى، وفي المسجد أدى صلاة العيد والجمعة.

وفي ١٥١٧م وصل الاسطول البرتغالي عدن بقيادة لوب سواريز، ثم اتجه الى جدة فلم ينجح في مهمته بجدة. فأبحر الى كمران واستولى عليها وبنى بها حصناً. وظل بها ثلاثة أشهر انتشر فيها الوباء وفتك بعدد كبير من جنوده، فغادرها الى عدن فلم ينجح، فاتجه الى الهند.

وفي ١٨٨٢م احتل الاسطول العثماني كمران وهدم الحصن البرتغالي وفي العام نفسه تأسس المؤتمر الصحي العالمي فشيدت تركيا محجراً صحياً بها للحجاج واستفاد منه سكانها من مرور الحجاج بها.

وفي ١٨٩٥م أنشأت محطة تقطير الماء العذب من ماء البحر، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انتزع البريطانيون الجزيرة من العثمانيين وأعادوا محطة التقطير، وفي ١٩٣٢-١٩٥١م انتهى مفعول المحجر الصحي بعد أن شيدت السعودية محجراً صحياً بجدة،

وبعد جلاء البريطانيين من عدن ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ ظلت مع حكومة الثورة باليمن الجنوبي وفي خلال حرب ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٢م-١٣٩٢هـ بين الشمال الجمهورية العربية اليمنية والجنوب اليمني جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ضمت جزيرة كمران الى الجمهورية العربية اليمنية لقربها الى الشمال، تابعة للواء الحديدة، وهي تمر الآن بمرحلة ازدهار عمراني وعناية، سكان ناحية كمران (٤٨٨٤) نسمة.

أشهر علمائها :

سكنها الإمام العلامة محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني المتوفى سنة ٥٢٥هـ وله مسجد يعرف باسمه، أخذ علومه عن الفقيه اسحاق ببغداد، فقدم عدن ثم استقر بزبيد الى أن غزا المفضل ابن أبي البركات زبيد لنصره المنصور بن فاتك بن جياش على عمه عبد الواحد بن جياش، ونهبت المدينة من جراء الغزو، وانتهبت أموال ابن عبدويه، فغادرها الى كمران، فأصيب بالعمى ثم شفاه الله بإعادة البصر حتى توفي.

وممن أخذ عنه عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبدوية، والفقيه أبو بكر الحربي من قرية المحلية بمحل عشمل من وادي الكدرا.

كدف السواد :

يقع في المراوعة قبر فيه أبو علي عمر الأهدل الحسيني جد الأهدليين أخذ عن الصحبة محيي الدين الشيخ عبد القادر الجيلاني، وأخذ عنه أحمد الجعدي، وأبو الغيث بن جميل ثم خلفه ابنه علي بن عمر في الزهد والصلاح والولاية. فقال أبو الغيث بن جميل بعد أن تتلمذ على الشيخ علي بن عبد الملك أفلح بزبيد، خرجت من لدى الأفلح لؤلؤة فثقبها علي بن عمر الأهدل، لأن اللؤلؤة لم تكن لها قيمة الا اذا ثقبت، وكان يقول علي الأهدل أدخلني الله في بطن الحية المحيطة بالعرش فرأيت فيها ما لا يكفيه الا الله.

مات عمر الأهدل شاباً، وحضر وفاته، ويوم ثالثه كثير من صالحي وقته، كالشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي والفقيه محمد بن الحسين البجلي، وموسى بن علي عجيل، وأبو الغيث بن جميل.

وبالمراوعة، بنو المجدلي عرب من الرقاب، كانوا أهل ثروة وكان الشعراء يمتدحونهم، وقال محمد بن حمير في بني المجدلي:

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجئت من ربع ومن منزل كأن محل الغادة العيطل
وطبعك الهجر لنا في الهوى والجود طبع في بني المجدلي

كدف نصير : بأرض الزرانيق.

كدف السلا : أرض في بلاد الزرانيق بأرض الجلة.

كدف الكافر : قرية على تل رملي تقع شمال المجيلس بزبيد، وغرب قرية المدنية.

كدف طرقو: قرية جنوب طرقو من ضواحي زبيد وفيه بنو الأحجف وبنو الأكوع بوادي زبيد.

كدف شنعب :

قرية بالمحط بالقرب من مقبرة الشيخ أبي بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل نسبة الى القائد شنعب أحد القواد العسكريين للأحباش قبل الإسلام.

كدف البطاح :

يقول محمد طاهر البحر في تحفة الدهر: في ربيع الأول سنة ١٠٦٦هـ توفي أبو القاسم بن أبي السعود المشرع في كدف البطاح من غرب زبيد ويمانية، وله عدة أولاد كرام أجلهم عبد اللطيف، ومحمد، ولهما ذرية قائمة بالزاوية، وبالجمعة والجماعة نفع الله بهم ويرجع نسبهم الى الفقيه علي بن موسى المشرع، ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع، ومنهم الشيخ الصالح مهارش بن عبد الله ابن الصديق بن أحمد الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع وله أربعة أولاد أخوه عبد القادر، وأحمد، والمعروف، والطاهر، ومنهم الصديق بن محمد بن عبد الله، والجنيد بن عبد الله بن الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع، وله أخ مجذوب اسمه عبد الله، ومنهم الصديق بن محمد بن المعروف بن الصديق بن أحمد الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع، ومنهم الجنيد بن موسى بن أحمد الجنيد وعبد القادر بن الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع، ومنهم في مكة عبد الله بن محمد بن أحمد الجنيد بن موسى المشرع ومنهم أهل المدينة في بيت الفقيه، الجنيد بن الصديق بن محمد بن أحمد الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع، وأخوه الجنيد، وعبد القادر، وله ولدان.

كدف الحشا : شمال زبيد غرب قصر نجاح شمال العرق.

كدف المدنيع الأعلى : شمال حسي فنجان وحسي فنجان تقع غرب التحيتا.

كدف المحاصرة : غرب قرية المدنية.

كدف الشقفة : بالقرب من الجاح به آثار من الشقفة من الفخار يدل على أنه مقر لمدينة أثرية.

كدن : قرية شرق الضحى بها مدرسة ثانوية زراعية على وادي سردد ومزرعة كبيرة.

حرف اللام

لية :

واد من أودية تهامة الشمالية شمال حرض من المخلاف السليماني ومن قراه صامدة، ومن قبائله بنو أحمد.

لية، واد شرق الطائف يسكنه بنو نصر من هوازن.

حرف الميم

مويخة :

قرية بوادي مور، بها قبر العلامة الصوفي عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود ابن الكميت المعروف بأبي حربة المتوفى سنة ٧٤٤هـ وقبور أولاده في قرية الجبيرية بضم الجيم والباء من قرى وادي مور.

واليه ينسب دعاء أبي حربة وقد بلغت ثروته حداً كبيراً وله جمع كثير من التلاميذ.

مكحل : أو حاجي الحطامي :

حصن بجبل من جبال الركب الغربية المطلة على زبيد، به آثار حميرية وآثار للملك يحيى بن إسماعيل الرسولي، وبها قصور يعرف بحصن قوارير.

منفهق جابر : إمام قرية حمرة والعرج أسفل وادي سردد.

ميدي :

ميناء شمال اللحية، وهو قضاء تابع للواء حجة، اشتهر بالقرن الثاني عشر الهجري، مر بأحداث سياسية عبر التاريخ للإمارة الإدريسية.

وفي عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م خلال الحروب الملكية والجمهورية اتخذت منطقة حرب لتزويد القبائل بالسلاح فأصدر الحكم الجمهوري قراراً بضمه الى الحديدة لانشغال لواء حجة بالحروب والمرتزقة، وبعد الاستقرار أعيد الى لواء حجة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معزب :

رأس قبيلة المعازبة من قبائل تهامة الغربية من قضاء بيت الفقيه شمال شرقي عكية ، كان لها صولات وجولات مع الدول عبر التاريخ الى جانب الأشاعرة ، وقبيلة الصليل والفخري والقرشيين ، ونسبه : معزب بن عبد الله بن محمد بن الفارس بن زيد بن نشؤة أو شنؤة بن ثوبان بن عبس بن صحار بن غالب بن عبد الله بن علك بن عدثان .

مخايل : في بلاد عسير .

مختارة :

قرية في بلاد الشرف ، اختطها الشريف حمود بن محمد الخيراتي سنة ١٢٢٨ هـ إثر حروبه مع سعود بن عبد العزيز بن سعود ، واستقر بها حتى توفي سعود في نفس العام ، وخلفه ابنه عبد العزيز بن سعود الذي أسره محمد علي باشا والي مصر وأرسله الى الاستانة وقتل بها .

وقرية غرب الطريق المعبدة الحديدة جازان ، بنى الشريف حمود بها حصن على جبل صغير سنة ١٢٢٢ هـ جنوب وادي مور .

معاذ بن جبل :

قرية برأس وادي زبيد ، وبها مسجد أسسه معاذ بن جبل الصحابي الجليل ، عمره عندما قدم اليمن ونزل بميناء البقعة جنوب الفازة ، وكان يتردد بين الجند وزبيد ويلتقي بصاحبه أبي موسى الأشعري ، ويقع المسجد شمال مجرى الوادي ، تغمره السيول عندما تنزل بوادي زبيد يحتاج الى ترميم ، وكان يستسقي فيه عندما يشتد القحط والجفاف .

محل الأحوص :

بيت من قرى الزريبة بوادي زبيد ، يسمى بمحل الأحوص ، وقرية في بيت الفقيه يسمى الأحوص ، أو عوص .

مذحج :

من القبائل اليمنية واسمه مالك بن أدد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .

ومنها عنس وسمي سعد العشيرة لأنه كان يسأل فيجيب ، واليه ينسب مخلاف حكم المشهور بالمخلاف السليماني نسبة الى سليمان بن طرف الحكمي وجدهم عبد الجد بن ربيعة بن سعد العشيرة انتقل من الهضبة الوسطى الى شمال تهامة .

مبرك : اسم مسجد قديم مشهور باجتماع الصالحين ، فيه في ساحل زبيد ما بين غليفقة والمخاء .

مور أو ملحة :

مدينة بالضفة الشمالية لوادي مور ، اندثرت وحلت محلها قرية مور الجديدة ويوجد بها آثار القرية القديمة ، وتعرف الآن ملحة ، وهي لعك ، وفيها يقول الشاعر :

فعجت عناني للحصيب وأهله ... ومور وريمه والمصلى وسردد

مرطان :

مدينة بالزرائب من مخلاف حكم بالمخلاف السليماني «جازان» ومنها الشاعر عمارة بن زيدان الحكمي .

موشج : وتعرف قديماً الأوشج :

تبعد عن الخوخة ثلاثة عشر كيلو متراً من الجنوب وأرضها زراعية رغم وجودها على الساحل . يوجد بها مسجد قديم بثلاث قباب ومنارة متوسطة ، قيل عمره الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوجد به قبة رابعة منفردة ، بها ضريح يزار ، وقيل عمره علي بن الفضل ، وقيل عمره علي بن مهدي الرعيني الحميري ، والأرجح علي بن مهدي حيث كان يتردد على الساحل لجمع الرجال لثورته ضد وزراء الدولة النجاحية .

ومنها الفقيه العلامة الشاعر عبد الله بن أبي بكر المزاح العلوي ، وبها مسجد ثان أيضاً بطارودين يعد الآن جامعاً للقرية لموشج ، بناه عبد الله بن عبد الله دريب سنة ١٢٩٥ هـ حيث كان أميراً بالمخاء ومكتوب في لوحة خشبية تاريخ البناء موضوعة على المحراب وهي :

هيئتا مع الحسنات في المساجد ... ويهني مصل راكع فيه ساجد
فيا سائلاً في الغد ما ... ومن شاده قلب نلت كل المقاصد
سليل دريب أنشأ ارخو ... فبك حميد الفضل في الاواحد

ويوجد بها مدرسة عمرت حديثاً على نفقة التعاون والمساعدة الامريكية وكانت تابعة لوزارة التربية والتعليم ولما أكملت حولتها هيئة المعاهد الى معهد لموقعها على ساحل البحر .

منظر : قرية جنوب الحديدة تبعد عنها خمسة كيلو مترات .

مانع :

قرية بوادي زبيد على شريج الجرهزي ، منها العلامة محمد سليمان القيقل كان فقيهاً محدثاً وهو الذي سمع المظفر بقراءته الحديث على الغشلي السلوك جزء٢ ص٣٣ للجندي .

مكير : مجموعة قرى غرب حيس بها قبيلة زهير .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محل مبارك : قرية بوادي زبيد شرق المدينة، سكانها (٢٠٨٥) نسمة .

مجنة الريان : المجنة مقبرة، ومجنة الريان مقبرة تقع على شريج المنصوري .

مقاطين : قرية جنوب زبيد، خربها سيل وادي زبيد وطغت على أرضها الرمال .

حرف النون

نعمان : قرية بوادي مور يسكنها آل الهيج .

نغدان :

قرية شمال شرقي بيت الفقيه، بها سوق أسبوعي ريفي مشهور بجودة تربية الماشية تقع شرق الصعيد.

نخل المدني : المعروف بالجاح الأسفل :

يقع شمال وادي رمع، تعرض في عهد الدولة الطاهرية لإحراق النخيل لما كان سكانه القرشيون والمعازبة يقومون بتمرد على الدولة وأصبحت أرضه أطواراً، ثم استصلحت فيما بعد نخلا .

وبقي جزء من نخل المدني أطواراً به شجر الأراك، ويثمر شجر الأراك في شهر نيسان ابريل ومايو ويونيو ثمراً يسمى كباثاً، وهو ذو حب أسود وأحمر وأبيض صغير الحجم شبيه بحب الذرة البيضاء وحب ذرة الدجر، وطعمه حلو بحرقة شاحط، تشبه بحرارة الفلفل الاسود، ويؤكل مع مائدة الصبوح الفطور المسمى «قراع» مع الكدر والربيب والكبان والفول .

نابط : قرية تقع على شريج المنصوري بوادي زبيد .

حرف الهاء

هلب :

جزيرة هلب وتسمى جزيرة فاطمة مقابل ميناء عصب استأجرتها اسرائيل من هيلاسلاسي لمدة عشرين عاماً واتخذتها قاعدة حربية الى جانب جزيرة دهلك ، وجعلتها قاعدة بحرية جوية .

هيجة العامريين :

أرض من ضاحي شجينة بوادي سهام تعرف بالفرق تسقى على الأمطار الموسمية .

هيجة الملاقي :

أرض واسعة بوادي سردد، تسقى على الأمطار الموسمية شرق الضحي والمعروفة مليئة بالأشجار .

هيجة الزرانيق :

أرض واسعة تقع شرق بيت الفقيه، تسقى على الأمطار الموسمية وتأتي بغلة كثيرة .

هيجة الرقود :

أرض واسعة شمال شرقي زبيد، تسقى على الأمطار الموسمية وتثمر ثمراً طيباً .

وأرض الهيج عندما تغزر الأمطار في فصل الصيف يزرع فيها الذرة الحمراء وهي قابلة للعطش اذا تأخرت الأمطار وعندما تتوالى الأمطار تأتي بغلة كثيرة .

وفي موسم الخريف يزرع فيها الذرة البيضاء والدجرة والقطنية وتسمى الذرة البيضاء قيرع ، ويسمى بيني ، وعندما تكثر الأمطار يستبشر الفقراء ، وتعتبر الذرة البيضاء القوت الأساسي للمنطقة التهامية مع الدخن ، والذرة الحمراء ويصبح سعر الكيلة قديماً ربع ريال ، وفي ذلك عندما تطحن المرأة الذرة البيضاء وترى السحب الكثيفة تغني بأبيات شعرية وهي :

يـا الـلـه يـا مـطـر   على امـبـيني ترقمه
فلاحـاط يـسـتـكيـل   ولا رعـوي يـخـزنـه
ما يشبع به للفقير   يملي به مركنه

فعندما تهطل الأمطار والحب في السبولة ناضج لم يبق له الا أيام، ثم يحصد وتهطل عليه المطر ، يرقمه بالغبرة في قشرته فيصبح سعره رخيصاً وبهذه المناسبة في أكل سكان زبيد للذرة البيضاء روى الشيخ العلامة سليمان خليل عن غلاء الذرة البيضاء حتى أصبح الفقراء لا يأكلون الا الذرة الحمراء فقال : كان الشيخ شمس المزجاجي عالماً فاضلاً ولكنه كان فقيراً، نظم قصيدة لصديقه السيد عبد القادر حسين الأنباري بعد غياب عنه ، وزاره فقدم له القصيدة، فأمر خادمه أن يكيل له عشرة أكيال بيضاء وقدم له عشرة ريالات ، وأمر خادمه أن يحملها الى منزله ، فقدم شمس الى زوجته وأمرها أن تطحن منه وقال لها عندنا اليوم ضيف ، وذهب الى السوق فاشترى لحماً وسمكاً وقاتاً وعاد الى المنزل ، فوجد الغداء جاهزاً ، فقال لها هيا الغداء وفت فطير الذرة ، فقالت زوجته : أين الضيف؟ فقال لها : هذا هو الضيف كم لنا منه لا نأكله .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف الواو

واسط :
قرية جنوب المعرس من قرى وادي زبيد من قبل الإسلام كما روى الديبع ، اندثرت وكان يتردد عليها علي بن مهدي الرعيني الحميري ، وقرية واسط في وادي سهام شرق المراوعة .

وقيهة : قرية من بلاد الزيدية بوادي سردد .

وِدْن يعقوب : قطعة أرض زراعية جنوب شرقي زبيد تسمى ودن يعقوب ، يملكها آل السحاري .

وِدْن سالم : قطعة أرض زراعية جنوب زبيد تسمى ودن سالم ، يملكها آل السحاري .

حرف الياء

ينبع :
من موانئ تهامة الحجاز وبالبحر الأحمر ، وكانت مرسى للسفن التجارية قبل الإسلام ، يقول الخزرجي في العسجد المسبوك ص٢٠١ : إن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول عندما قدم مكة سنة ٦٤٠هـ وكان أميرها الشريف علي بن قتادة وكانت ينبع تحت سيطرة المصريين ، وأميرها الشريف أبو سعد فقدم الى المنصور بمكة واشترى منه مدينة ينبع ، وأمر بخرابها حتى لا يبقى للمصريين قرار ، وأبطل كل ما أحدثه المصريون من مكوسات وجبايات ومظالم .
وتعتبر الآن من أهم مدن تهامة الحجاز صناعياً حيث يوجد بها مصنع البتروكيماويات ومشتقاته .

يلملم:
إحدى مواقيت الاحرام لحجاج اليمن براً فيغتسل الحاج وينوي للإحرام ويحرم ، وإن كان بالبحر مسافراً عندما توازيه السفينة أو الباخرة ينوي الحاج للإحرام ويتطهر ويحرم .
ومواقيت الإحرام هي :
عرق للعراق ، الحليفة للمدينة المنورة ، جحفة لبلاد الشام ، قرن المنازل لنجد ، يلملم لليمن .
وقد جمعها أحد الفقهاء قوله :

عرق العراق يلملم اليمن ... وبذي الحليفة يحرم المدني
وبجحفة للشام إن جزت بها ... ولأهل نجد قرن فاستبن

يختل : «دبع» أو دبا :
قرية بالقرب من المخاء تسمى دبع أو دبا ، منطقة استشفاء للأمراض العصبية أو الرماتزم وما يماثله ، يعالج بالدهنيات زيت الجلجلان من قبل امرأة مسنة تدلكه في جسده ، فيشعر المريض بالراحة والشفاء ويعود الى أهله في عافية ، صحيحاً وتفرض عليه الاحتجاب فترة زمنية .
ويقصده الناس من كل مكان ، وقد سبق للامام أحمد بن يحيى حميد الدين ان استشفى به من الروماتزم سنة ١٣٧٤هـ .
ومنها العلامة محمد بن دبا ، مؤلف كتاب تحفة الناظر في أخبار مسجد الأشاعر .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

زبيد والبعثة الكندية

قدمت مدينة زبيد البعثة الكندية سنة ١٤٠٢هـ سنة ١٩٨٢م برئاسة الدكتور ادوارد كيل للتنقيب عن حضارة زبيد وقدمت تقريراً مبدئياً جاء فيه ما يلي :

قام متحف أونتاريو الملكي بمعاونة الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بإرسال بعثة أثرية كندية برئاسة الدكتور ادواردكيل في يناير سنة ١٩٨٢م لدراسة آثار مدينة زبيد والمنطقة المحيطة بها، وهي المنطقة الواقعة بين بيت الفقيه شمالاً وحيس جنوباً وبين الفازة على ساحل البحر الأحمر غرباً وجبل وصاب شرقاً.

وكان الغرض الاساسي هو فحص ودراسة الظواهر التاريخية والثقافية لهذه المنطقة من أجل التعرف على الدور الذي لعبته زبيد في تاريخ اليمن خاصة، وتاريخ ديار الإسلام عامة.

والأهداف الرئيسية للموسم الأول من التنقيب الأثري شملت المسح الأثري وتسجيل العمائر القديمة في المنطقة، وتحديد مراكز العمران القديمة عن طريق دراسة الخزف والفخار المتواجد على سطح الأرض وقد تم وضع إطار لنوعية الخزف حتى يتمكن من معرفة تاريخه.

وكانت نتائج الموسم آخر في العام الثاني سنة ١٩٨٣م، وفي عام ١٩٨٤م افتتح متحف اونتاريو الملكي معرض عن التجارة العالمية سمي «طرق الحرير» - سفن الصين. وقد تضمن قسماً خاصاً عن دور التجارة في اليمن، كما تم تصميم نموذج لداخل بيت من زبيد طبقاً لمواصفات جمعت من منزل الشيخ أحمد عبده واقدي.

وقد قدمنا هذا المعرض بجولة في الولايات الامريكية المتحدة، حيث شاهده الآلاف من الزائرين في المدن التالية، نيويورك، سنسناتي، ميامي، بايتمور، والى جانب عمله في المعرض قام الدكتور ادوارد كيل بمباشرة الأبحاث الأثرية مع طلبته في جامعة تورنتو.

وقد قررت إحدى طالباته نهى صادق أن تعود الى اليمن لدراسة العمارة والفنون في عصر بني رسول من أجل الحصول على درجة الدكتوراه، وكان اهتمامها بتاريخ الفن الإسلامي في اليمن راجعاً الى اشتراكها كعضوة في البعثة الكندية في زبيد.

ونتائج البعثتين الأوليتين والأبحاث المتعلقة بها يمكن تلخيصها في أهم المواضيع لدراسة منطقة زبيد وهي تتضمن الآتي :

١- موقع زبيد وعلاقته بالمدن الأخرى.

٢- تخطيط مدينة زبيد.
٣- عمارة المساجد والمدارس.
٤- عمارة المنازل التقليدية.
٥- الخزف والفخار المتواجد على سطح الأرض.

١- موقع زبيد وعلاقته بالمدن الاخرى والمناطق السكانية :

لقد أمدنا المؤرخون اليمنيون مثل عمارة، وابن الديبع وغيرهما بأسماء المناطق المعمورة الواقعة على طريق الحج، فمثلاً يوجد على الساحل، الخوخة، الفازة، وغليفقة، كما يوجد حيس، وزبيد، والحسينية [1] على ما يمكن تسميته، الطريق الوسطي.

وقد تم تحديد كل من مواقع المدن القديمة لتلك الأماكن، وكذا المناطق السكانية الأقل حجماً عن طريق التعرف على أنواع الخزف والفخار الموجود على سطح الأرض، وهذه المناطق غالباً ما توجد على منطقة مرتفعة من جانب واد على خط مباشر مواز للطريق الرئيسي -طريق - الحديدة - تعز. وهناك خمسة مواقع أثرية بين زبيد وبيت الفقيه يمكن إرجاع تاريخها الى ما قبل حكم بني طاهر. كما تم التعرف على تلال أثرية في كل من الفازة، وغليفقه ترجع الى ما قبل عصر بني رسول. وبالنسبة للفازة فهناك ثلاث تلال مختلفة على بعد حوالي كيلومترين اثنين جنوب المسجد وعليها فخار يرجع الى عصر بني رسول، وقد وجدت البعثة أن هذه التلال تعتبر أحسن التلال حفظاً في المنطقة. ومن المحبذ أن يتم فحصها وتنقيتها قبل أن تتغير ملامح المنطقة نتيجة للتنمية السياحية لمنطقة الخوخة.

والمتعارف عليه طبقاً للمؤرخين أن غليفقة كانت أول ميناء لمدينة زبيد، وقد اكتشفنا أن الميناء لم يعد صالحاً للاستعمال نتيجة للتغير الدائم للساحل الذي أدى الى امتلاء الميناء بالرمال، أما أكبر تلك المناطق الواقعة بين زبيد والساحل والتي تعود الى عصر بني رسول فهي بالقرب من مدمن «المدمن».

وبالنسبة للفخار الذي اكتشف في منطقتي التربية، والتحيتا فهو يرجع لفترة ما بعد بني طاهر، كما تم تحديد منطقة بها فخار يعود الى العصر الحجري، وهي شمال زبيد بالقرب من الطريق الرئيسي، كما توجد منطقة أصغر من وادي منها.

والجدير بالذكر أن العديد من هذه المواقع ما هو الا عبارة عن ساحة مغطاة بالفخار المتناثر، أما

١- الاصح فشال قبل الحسينية وهي تقع غربها فالحسينية ظهرت بعد القرن العاشر. - الحضرمي -

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطوب اللبن والمواد المستخدمة في البناء فقد اندثرت على مر القرون نتيجة لتأثر الرياح الرملية، أما التلال التي عثر عليها في الفازة فهي تعتبر من النوع المتعارف عليه مما يبشر بحفريات.

٢- تاريخ تخطيط مدينة زبيد :

استنتجت البعثة الكندية أدلة تؤيد ما ذكره المورخون مثل ابن الديبع عن زبيد أنها كانت في الأصل عبارة عن عدد من القرى قبل أن يقوم ابن زياد بتخطيط المدنية ذاتها بالقرب من جامع الأشاعرة.

وقد قامت البعثة بتحديد مواضع بها فخار يرجع الى ما قبل القرن الثالث الهجري شرق الطريق الرئيسي الحديدة - تعز، وذلك خلف موقع السيارات.

وهذا بالتالي يبرز لنا موقع مسجد البيشيا «الباشا» خارج المدينة مما يخالف المتبع عليه في المدن الإسلامية، ففي الغالب أن المسجد كان قد بني في منطقة معمورة ثم اندثرت، ولكن بقي المسجد.

ولم تعثر البعثة على أي دليل يؤكد أن مساحة زبيد كانت قد وصلت أقصاها في العصر النجاحي كما ذكر ابن المجاور.

ومرة أخرى فإننا وجدنا أن أكبر تركز للفخار يرجع الى عصر بني رسول حيث إننا عثرنا على آثار لمستوطنات سكانية من هذه الحقبة حوالي كيلو مترين اثنين شمال زبيد، وهي بالتالي تؤكد ما ذكره المؤرخون عن قصور واستراحات بني رسول التي بنوها خارج المدينة.

والواضح أن زبيد قد انكمش حجمها الى داخل الأسوار في المئتين والخمسين سنة الماضية عندما أصبحت المخاء مركزاً للتجارة العالمية، ومن ضمن الاكتشافات الفخارية من زبيد عبارة عن قطع من الزجاج الأمريكي، وخزف يسمى صيني من القرن الماضي، وقد أتاحت لنا هذه الاكتشافات أن نضع تحفاً تركية وهندية وصينية وأمريكية في نموذج الحجرة اليمنية في معرض متحف اقتاريو الملكي.

٣- عمارة المساجد والمدارس :

أ) الجامع الكبير لقد أكدت البعثة الكندية ما أكده ابن الديبع أن الجامع الكبير قد وسع في العصر الأيوبي والمئذنة ترجع الى زيادات تلك الفترة أيضاً.

أما بالنسبة لأكبر عملية ترميم وإصلاحات للمسجد فقد تمت في عصر بني طاهر على يد الملك الظافر عامر عبد الوهاب حيث يشعر الى وجود كتابة اسمه على طول جدار القبلة.

ب) مدرسة الاسكندرية، لقد وجدت البعثة ان المدرسة الاسكندرية من أكثر مباني زبيد المحيرة من الناحية العلمية، وهي تنسب الى إسكندر موز الذي أتى الى اليمن مع المماليك، ثم حكم زبيد

من قبل السلطان العثماني، ولكن الواضح أن المئذنة عبارة عن زيادة متأخرة على العمارة الأصلية للمدرسة ويوجد التأريخ سنة ٧٤٤ هـ على أحد جوانب هذه المئذنة.

أما بالنسبة للتخطيط المعماري فهو مكون من قبة مركزية وأربع قباب صغيرة وهو بالتالي مماثل للطراز المعماري لعصر بني رسول، أما الزخارف الموحدة في داخل القبة فهي تمثل طرازاً فنياً ازدهر في اليمن ووصل قمته في مدرسة الأشرفية في تعز، واستمر في العصر الطاهري متمثلاً في المدرسة العامرية في رداع.

ومن الممكن تفسير نسبة المدرسة الى الاسكندر موز على أنها لربما كانت نتيجة لبعض الإصلاحات أو لوقف أوقفه إسكندر على المدرسة.

ولكن مدرسة الإسكندرية هي في الغالب ترجع الى عصر بني رسول وتعد واحدة من تلك العمائر الجديرة بالدراسة والترميم.

مساجد أخرى: ان مسجدين آخرين يتبعان الطراز المعماري للعصر الرسولي، وهما المدرسة الكمالية جنوب القلعة، ومسجد البيشيا شرق زبيد، ومن المحتمل أنهما متأخران عن عصر بني رسول، وان لم يحدد تاريخهما، ولكنهما يمثلان نموذجين استخدم فيهما الطراز السائد في العصور السابقة، والأبحاث القادمة للبعثة ستركز على أصل وتطور هذا الطراز المميز.

٤- عمارة المنازل التقليدية :

ستقوم البعثة بالبحث عن أصل هذا الطراز المعماري الزخرفي المميز ونعتقد أن هذا الطراز ذا الوجهات المميزة قد بدأ تطوره في العصر الأيوبي.

٥- الخزف والفخار الموجود على سطح الأرض :

لقد قامت البعثة بالتعرف على عشرة أنواع من الفخار المطلي المصنع محلياً في تهامة، كما وجدت العدد نفسه من الفخار غير المطلي ذي الزخارف المحزوزة، وتمتد الفترة الزمنية لهذه المجموعات من القرن الأول الهجري الى الوقت الحاضر، وأغنى مجموعة ترجع الى عصر بني رسول كما وجدنا زخرفاً صينياً يرجع لعصر يوناني القرن «٩م».

أما بالنسبة للقطع الفخارية التي ترجع الى القرن الأول الهجري فمنها خزف عراقي من العصر الأموي مما ساعدنا على تاريخ المناطق التي تنسب الى العصر الزيادي.

أما تاريخ القطع الخزفية لعصر بني رسول فقدتم تحديدها عن طريق مقارنتها بأنواع أخرى مثل الخزف الإسلامي من الميئة في سورية.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد لاحظنا أنه طرأ تغيير ملحوظ على أشكال وطلاء الخزف من القرنين ١٥م - ١٦م وليس واضح بعد اذا كان هذا التغيير نتيجة للتأخر بالطراز والأساليب المملوكية.

ومع ذلك فإن الفخار اليمني من هذه الفترة يعتبر أنعم من الخزف المصري، وتشمل هذه الأشكال الجديدة أواني صغيرة لشرب القهوة، والملاحظ أن الأشكال نفسها ما زالت تستخدم في الفخار المصنع بحيس، وما زالت الأبحاث والدراسة مستمرة بالنسبة لتحليل ومقارنة المجموعات الخزفية الأخرى.

٦- تاريخ منطقة زبيد :

أتاح لنا استخدام المادة التاريخية الى جانب التحليل العلمي للمجموعة الخزفية الفرصة لعدة استنتاجات، من الواضح أن أكثر مجموعة خزفية متنوعة ترجع الى العصر الرسولي القرن ١٣- ١٥م فضلاً من أن غالبية المناطق الأثرية كانت معمورة في تلك الحقبة وبالفعل فإن تلك الأدلة الحالية تشير الى أن أكبر تكاثف سكاني للمنطقة يرجع الى عصر بني رسول وهو أكبر من اي زمن آخر سواء قبله أو بعده.

ولقد أمدنا الخزرجي بنبذة تاريخية عن أهمية هذه الظاهرة عندما وصف لنا سياسة طغتكين الأيوبي عن مصادرة وتأجير الأراضي الزراعية من أجل زيادة دخل الخزانة، كما اتبع بنو رسول نفس السياسة الادارية، فأدخلوا قوانين موحدة لتسهل لهم استثمار أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية.

ولكن ما لبث أن أصبحت الضرائب والجبايات بالغة الثقل على المزارعين وذلك في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي.

وكانت نتيجة ذلك أن ضاق المزارعون في أوائل القرن ١٤م بتلك القوانين التعسفية مما اضطر بني رسول الى ارسال عدة حملات لإخماد القلاقل.

وترتب على ذلك تأثر عدد كبير من المزارعين الذين عادوا الى معيشة هامشية تعتمد على الإغارة على الأراضي الزراعية الأخرى فأدى ذلك الى هجرة السكان المستمرة.

وقد ذكر لنا الخزرجي أن انحدار التهامة قد بدأت سنة ١٣٥٣م عندما أرسل السلطان حملة تأديبية ضد قبيلة الأشاعر في وادي رمع «رماع».

والى جانب هذا فإن البحث الأثري قد أكد أن تهامة كانت أقل عمراناً الى القرن ١٥م عما كانت في القرن الـ١٣م.

القسم الثاني

الحياة الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والمؤثرات السياسية على المجتمع

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

الحياة الزراعية

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الأول

الحياة الزراعية

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين على أمور الدنيا والدين

الوادي زبيد

روافده :

من جبال إب وذمار ويريم وعتمة والعدين وجبال وصاب الجنوبية . وفروعه ، وادي الهنا . بطن سحول المسمى الزَّبيدي -بالفتح- ويرتفع الوادي عن سطح البحر الأحمر بمائتين وخمسين متراً ، وترتفع مدينة زبيد عن البحر بمائة متر على شكل مدرجات ترابية تسمى زبر تحيط بالحقول (الزاهيب) ويهب عليها نسيم البحر . ونسيم البر نهاراً .

المساحة :

في عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م قام الخبراء المجريون بمسح وادي زبيد عندما كان الجفاف والقحط مخيمين على اليمن ، من رأس الوادي الى قرية المغرس غرب زبيد التي تبعد عن المدينة خمسة عشر كيلو متراً تقريباً ، فقيل أربعة وعشرون ألف هكتار ، إذ أن المدينة تقع في منتصف الوادي والمسافة بين الجبل والبحر ستون كيلو متراً ، فالباقي خمسة عشر كيلو متراً حيث ينتهي الوادي بالساحل فشريج العين يسقي أرضه الى ساحل الفازة . وشريج بيرة كبيرة يسقي أرضه الى المتينة ، وشريج الناصري أكبر الشرج يمتد أرضه الى المجيلس ، وكلها تسقى من وادي زبيد عندما تطيب الفصول الزراعية ويستمر الماء الى آخر الفصل .

ولذا لا يمكنني تحديد المساحة وإنما هذا عائد على وزارة الزراعة في إعادة مسح الوادي بالمعادات أو الهكتار ، لأن كثيراً من الأرض التي زرعت الآن بعد أن طمرتها الرمال أظهرت ترسبات الطمي الذي كان الوادي يجرفه من أعلى الى أسفل ، حيث ينتهي ويفيض الى البحر . والشاهد على ذلك الحياة الزراعية التي شهدها الوادي زبيد في عهد الدولة الرسولية ، واقتطعوا الأرض التي غرب زبيد مزارع لهم وبنوا فيها القصور وأجروا ماء الوادي اليها باستمرار في شريج العين الذي عرف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بوادي عين واتخذوا ساحل الفازة مصيفاً وأحيوا الحياة الزراعية باحتفالات موسمية تسمى أيام السبوت، من ابتداء إثمار النخيل الى آخره في يومي السبت والاثنين . وخاصة عندما تنضج الثمرة .

وفي ذلك يقول المثل عندما يتدفق الماء بغزارة [سقاك الله يا وادي زبيد يلّي رأسك عنب وبطنك ذهب ورجليك رطباً جنياً] .

شُرَج الوادي : شرج وادي زبيد كثيرة أكثر من ثلاثين شريجاً أكثر أسمائها توجد في كتب التاريخ ولم تعرف الآن لعلها طمرت مثل شريج الظفر ، وبعضها دمجت في الشرج الحالية هي ستة عشر شريجاً ماعدا المناسيب التي تتفرع من الشرج وكذا المعاقم . والمناسيب الجلل التي تستصلح في بطن الوادي .

وكل شريج يحتوي على عشرات الآلاف من المعادات الواسعة بالحقول المقامة بالزبر المدرجة المرتفعة وجسورها المقامة ومعاقمها العالية التي توزع الماء ومناسيبها التي تتفرع من الشرج . وتنقسم الى قسمين :

الأولى : الضفة الشمالية : وتشمل شريج البني ، وهو برأس الوادي يستمر فيه غيل الوادي دائماً يزرع أربع مرات ولذا قيل فيه بُني لايشيب ، شريج البرى ، شريج المنصوري . شريج الريان . شريج البقر . ويلي الضفة الشمالية شرج تسمى الشرج الوسطى و شريج الماوي ، شريج اليوسفي شريج الناصري ، شريج بيرة صغيرة و شريج الجريب .

الثانية : الضفة الجنوبية : شريج الظفر اندثر وهو أعلى الشرج كان اندثاره في الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري وكان أكثر أرضه للأوقاف . أوقاف الملك المجاهد الرسولي .

شريج الجربة ، شريج العبري ، شريج الجرهزي .

الشرج السفلى : شريج العين ، شريج بيرة كبيرة ، شريج المحرقي ، شريج الحرم ، شريج الشرعبي .

المعاد :

وجدت بخط السيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل في كتاب الإراحة في علم المساحة للأشخر في الصفحة الأولى بعنوان فائدة [المعاد بوادي مور يساوي أربعون باعاً ، المعاد ستة عشر قيراطاً ، القيراط عشر قصب . القصبة خمسون ذراعاً فالمعاد مائتا قصبة بالذراع الحديد يساوي عشرة آلاف ذراع ويساوي المعاد بوادي زبيد أربعين باعاً . ويساوي بالذراع ١٠,٠٠٠ ذراع حديد . ويساوي المعاد بموجب ذراع الإمام المهدي العباسي ٣٢ إصبعاً باليد المعتدلة ، ثمان قبضات بالأربع الأصابع ، ويساوي الذراع الحديد قبض ثلاث بنان أي طول ١٠٠×١٠٠ = ١٠,٠٠٠ ذراع يساوي مائة لبنة

صنعاني والمائة اللبنة الصنعاني تساوي ١٠,٠٠٠ ذراع . وكذا يساوي المعاد ستة ويساوي المعاد ستة عشر قيراطاً . أي اثنا عشر قصبة والقصبة خمسون ذراعاً فالمعاد مائتي قصبة بالذراع عشرة آلاف ذراع حديد يساوي ٣٦٠٠ متراً مربعا . وعندما يذرع بالحبل طول ٥٠×٥٠ = ١٠٠ ويضرب عرض ١٠٠×١٠٠ = ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف ذراع .

شُرَج الوادي زبيد: ومعاقمه ومناسيبه وجلله .

عن تعريف المزارع / عبده أحمد حسين الهندي .

الضفة الشمالية :

شريج الحائط ويقع شمال مسجد معاذ بن جبل انتهى منسوبه وضمت أرضه الى شريج البني .

شريج البني يبدأ من غرب مسجد معاذ وينتهي شمالاً الى صنيف الموقر .

شريج البري يبدأ من اسفل شريج النبي وينتهي غرب محوى الشجون .

شريج المنصوري : ويبدأ بالقناعة .

١ - معقم القبس الذي هو وقف أحمد لطف على مسجده المسمى مسجد أحمد لطف بزبيد .

٢ - معقم المعبر - وقف حسن راجح .

٣ - معقم المديرورية

٤ - معقم الزرقانية ملك ووقف محمد حسين ابراهيم

٥ - معقم القعادة وقف زكريا

٦ - معقم مقنع الحيميات

٧ - معقم جاري بني حسين

٨ - معقم المصدر ويسقى منه المصدر والقحمة وقف الجبلية والعلوية وقف العلوي هذه تسمى قناعة المنصوري يقع المصدر جنوباً من أرض العوجا ويبدأ من معقم الشط الى جاري بني حسين الى قرية حسي البليح وقرية المحجر ومحوى الجربي .

ثم ينقسم المنصوري الى قسمين :

الأول : نازعة العوجا التي من جهة اليمن تبدأ من الشط ملك الواقدي وينتهي الى قرية الريان المسماة المحجر وينتهي الى حسي البليح ولها نوازع منها نازعة البدري بقرية نابط وهي أكبر نازعة تنتهي شرق مجنة الريان .

الثاني : المنصوري من جهة القبلة ويبدأ بنازعة الطيرة وتبدأ بالزاهرية والبزازية والطيرة ثم نازعة الخيثنية منها عقد أحمد والمحجودة ثم نازعة التجارية الى الغرب تبدأ من قطع ياسين وتنتهي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الى ضاحي الطباخ . ثم نازعة الطويلة تبدأ قرب زهب الحبجر وتنتهي بالشباريق . ثم نازعة البصلية تبدأ من قطيع الشرف الى حسي البليح ثم يتجه المنصوري الى القبلة .

شريج الريان: فرع واحد ينتهي الى قرية التربية .

شريج البقر : يبدأ من زهب العاشرة وينتهي الى العقادة فرع واحد ومن العقادة ينقسم قسمين قبلي وغربي

أ- القبلي تمر نازعته الى قرية الكدحا

ب- الغربي ينتهي الى التمايم التي تسقي الآن معقم جحرة شريج الماوي ثم تمر قبلياً الى أرض الشقفة جنوب الكدحا .

شريج الماوي : يبدأ من رأس الشريج الى قرية الزريبة فرع واحد ومن الزريبة ينقسم قسمين :

أ- قسم معقم جحرة وينتهي بالتربية

ب- قسم ينقسم الى ثلاثة اقسام

- الأرض الوسطى التي تمر الى أرض البرك
- الغربية وتنتهي بالعمّرة بوقف طلحة وضاحي جماجم وضاحي شرعان قرب باب الشباريق بزبيد
- العود يبدأ من وقف الأحمر وينتهي بضاحي جريجر

الشرج الجنوبية:

شريج الظفر وكان يبدأ من فوق شريج الحائط ويمتد جنوباً .

منسوب الجنب : وتسمى أرضه الروضة كان لها منسوب يسمى منسوب الروضة الآن ضمت أرض الروضة على شريج الجربة .

شريج الجربة : وينقسم الى ثلاثة اقسام : قسم يسمى ثلث لبني العيدروس ، والثلثان لأهالي الجربة .

شريج العبري : من الشرج الوسطى يوازي شريج الماوي وينتهي الى الجسر السطحي الذي يمر الماء به الى تربة الشجاني ثم الى وادي المخيريان .

شريج الجرهزي : يبدأ من حاجز رقم ثلاثة . وينتهي الى بيت السيد يوسف أبي بكر البطاح .

شريج بيرة صغيرة : تمتد من المزرع وينتهي الى ماتع .

شريج بيرة كبيرة : يبدأ من رقم أربعة . وأول معقم لها الخضراء وينتهي بالمتينة على ساحل البحر .

منسوب الجريب : من رقم حاجز أربعة من مزرعة أحمد شرعان وينتهي الى محوى الخليف وبعد خرابه ضمت أرضه الى شريج الناصري والشرعبي .

مناسب الجلل التي تسقى من الوادي زبيد دون المدد المشروطة للوادي المعتمدة :

١- منسوب عميرة من رأس شريج المنصوري القديم من جهة الجنوب .

٢- منسوب النجم برأس شريج الريان من القبلة تحت الفقاحم ويماني وقف الهبل والليمة .

٣- منسوب السيد علي فتيني عيدروس برأس الريان القديم من جهة اليمن المسماة حلة الوادي .

٤- منسوب : الخوالي شمال شرقي شريج الماوي وينتهي بقرية المحل .

٥- مناسيب : شريج الماوي واليوسفي من قرية محل الشيخ الى قرية المزرع .

٦- منسوب فتيني محمد رامي : جلتين علي شريج الناصري .

٧- منسوب أحمد شرعان . يسقي أرضه .

٨- منسوب : عده علي مزجاجي يسقي أرض الشلبي .

المناسيب التي جهة الجنوب :

١- منسوب البكري . ويسقي جلل بني العيدروس وبني المحروس .

٢- منسوب جلل السمن .

٣- منسوب جلل سوموان .

٤- منسوب جلل عده هندي الذي برأس شريج العبري القديم وينتهي الى حاجز رقم ثلاثة .

٥- منسوب جلل كليب حرزة جنوب وادي عين الى طرقو .

٦- مناسيب بني العمري قبلي شريج الجرهزي .

٧- منسوب جلل أحمد اسماعيل ورو جنوب شريج الجريب .

شريج وادي عين : يبدأ من طرقو وينتهي بشمال المتينة وبه أرض الجبلية والمغرس الى بيت الخبيتي .

شريج الشرعبي : ويأخذ من شريج العين من جهة القبلة وينتهي الى المغرس .

شريج المحرقي : يبدأ من أمام طرقو وينتهي برقبة أرض برقوق وكانت تسمى أرض الناموس .

شريج الحرم : يبدأ من جلل الحرم وينتهي الى غرب قرية المحارقة .

شريج اليوسفي : وينقسم الى قسمين

١- معقم الدوسية وعليها ثلاثة زاهيب

٢- معقم الغصين يبدأ من زهب المقضية الى القرية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- معقم الذكر ويسمى مجرى الظلمة، والظلمة أرض وقف الطيب وهو فرع واحد ومن بعده ينقسم الى ثلاثة اقسام :

أ- قسم لمنسوب مجرعة بالجنوب تأخذ الربع من الماء .

ب- قسم السويرق بالوسط الى باب القرتب بأرض الخادمية .

ج- قسم القُلْب بالقبلة وينتهي الى مسجد الباشا .

منسوب الشلبي : من قرية المزاجة الى وقف طلحه .

شريج الناصري : ويشمل :

١- منسوب كليب جرزة : من تحت ماتع الى الجريب .

٢- معقم الجلاد : وكان يسمى منسوب الجلاد . يبدأ من زهب الشكل وينتهي بالفايج .

٣- منسوب السلطنة تحت معقم الجلاد : يبدأ من أول زهب تسمى الصنعانية وينتهي بالمغرس والى الآن ينتهي بالشيلية يلتقي بالشرعبي والعريمي .

٤- منسوب ودْن يعقوب : وقف الحداد وينتهي بودن سالم .

٥- منسوب وِدْن سالم : تسقى منه أرض المرابع الى ودن اليهودي .

٦- منسوب العداين : يبدأ من قرية الحريزي ويمر غربا . وقد انتهى وضمت أرضه على السلطنه

٧- منسوب الأعوج : يبدأ من ودن الحكمي المعروف الآن محوى السحاري وينتهي بزهب شبان بمحوى طلحة .

٨- منسوب قطيع حيدرة : المعروف بمنسوب الحيميات . وينتهي الى زهب القمري .

٩- شريج العريمي : ويعرف الآن بمنسوب العريمي . يبدأ من ضاحي ضبية وجلة بصل الى بيت القطابا .

١٠- منسوب الحوانجي : ويعرف الآن بمنسوب أحمد اسماعيل وهو يسقي أرضه .

١١- منسوب النجم : يسقي أرض أحمد عمر الهندي .

١٢- منسوب الحائط : كان يعرف قديماً معقم الحائط وكان يفصل سائلة الوادي المسماة الجرزة . وكان يسمى معقم عبن الشاوري وينتهي الى وِدْن المنار .

١٣- منسوب مقبل قائد : ويعرف الآن منسوب عوض بيرو بجنوب سور زبيد .

١٤- منسوب علي ابراهيم وجيه ويسقي أرضه .

١٥- معقم سيف : يبدأ من جلة سيف من زهب المندب الموجود على المعقم من القبلة وينتهي بجلة التحيتا ويسقي أرض المجمر .

١٦- مناسيب ومعقم القليصي وناصري أسفل تبدأ من نوبة الأهيف الى طريق البحر الى المجيليس وحدود وادي رمع أي الفاصل بين وادي رمع وشريج الناصري تابع وادي زبيد «حسي الغرايق» التي منها تنقسم الطريق شرقاً الى التحيتا . القسم الثاني من حسي الغرايق الى السويق جنوبا .

١٧- شريج الرضي : ويبدأ من جلة التحيتا شرقاً . ويمر قبلي التحيتا ويمتد الى حسي الغرايق غرباً التي أصبحت رمال . وجنوباً الى مزارع بني المعروف . وبني جلال قبلي الجلة بالقراشية قبلي مزرعة فتيني سريب وقد انتهى .

فصول الزراعة :

يعتمد المزارع باليمن على طوالع النجوم ومنه تهامة ووادي زبيد وهي النجوم السبعة التي تسمى بنات نعش وتبدأ بالأولين .

الأولين : وهما نجمان يطلعان في السادس والعشرين من تموز ويغربان في الخامس من آب، وفيهما يبدأ متلم الذرة البيضاء القيرع . والقطن والجلجلان في الأراضي الضعيفة الخصب شديدة التربة بالوادي والخبت والهيج .

الثالث : يطلع في السادس من آب ويغرب في الخامس والعشرين منه ويتلم فيه الذرة البيضاء القيرع والقطن والجلجلان في الأراضي الخصبة بالوادي .

الرابع : من السادس والعشرين من آب ويغرب في السابع من أيلول ويتلم فيه الذرة البيضاء والقطن .

الخامس : من الثامن من أيلول الى الثامن عشر منه يتلم فيه الهند والجلجلان .

السادس : من التاسع عشر من أيلول الى الثلاثين منه ويتلم فيه الهند والدخن والقطن والجلجلان .

السابع : من اول تشرين الى الخامس والعشرين منه ويتلم فيه الهند والدخن .

حليب النحل :

يبدأ موسم حليب النحل من الفصل السادس للزراعة الذي يبدأ من ١٩ أيلول الى واحد وثلاثين منه . يبدأ أولاً : بتكوين الأقراص من الفصل الثالث وحين يبدأ الفصل السادس ويثمر شجر الكين (النبق) يمتص رحيق زهره ويمتص رحيق ثمرة الذرة البيضاء، وإذا كان موسم السادس والجوغانم يتساقط زهره ويثمر بعده فيقل موسم الحليب، وفي خلال اسبوع واحد من هذا الفصل يحلب العسل في الأقراص وإذا صادف وجود الأمطار في هذا الأسبوع يتعثر النحل فيكون حليبه ضعيفاً شأنه شأن الثمرة إذا هطلت عليها الأمطار وهي

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

باقمة بالثمر فيلمسها وتسمى هذه الحلبة الأولى علب . وفي تشرين الثاني يقوم النحل بتكوين الأقراص ثم يرعى من شجر الظبا ثم يحلب . وتسمى هذه الحلبة الثانية ظبا . وفي شباط ـ يقوم بتكوين الأقراص ثم يرعى من شجر يسمى صيابة وهو شجر به زهور طعمها محرق فيحلب عسلاً يسمى عسل محرق ومن خواص النحل إذا كان اليوم مغيماً ممطراً يعود الى مكانه .

ثامناً : تبقى الجذور في الأرض ويسقيها من ماء الوادي و إذا حصل مطر فتأتي بالغلة ويسمى العقب .

تاسعاً : تبقى الجذور كما هي إن حصلت ماء من الوادي أو المطر وإذا لم تحصل فتأتي بالزراعة دون ثمره ، ويسمى خلف .

أسماء الأرض :

الزهب ، وما حوله يسمى زبير ، والسوم ، والمنقر .

فالزهب يتكون من عشرين معاد الى مائة وهو أكبر ، وهذا يكون له جسر يحفظ الماء . فعندما يصل الماء يدخل من المنسوب الى السوم وهو صحن الزاهب ثم يتجه الى المنقر الذي هو أسفل الزبير يكون منحدراً ، فإذا امتلأ المنقر وقرب الى صدر الزبير بالقرب من المشجب الذي هو علامة الزهب الذي يدفع بالماء الى السوم صدر الزهب ، ويعتبر وصول الماء الى المشجب أن الزهب كاملاً قد ارتوى وامتلأ بالطمي وعندما يصل الماء الى المشجب على المزارع والمالك أن يفتح الجسر أو يكسر الزبير الى الذي أسفله . وإذا أغفل وبالزهب جريان الماء من الوادي يتفجر بالمكاسير ويخرب بقية الزاهيب النازع مجرى الماء الذي يأخذ من المنسوب أو الشريح أو المعقم ويسقي مجموعة من الزاهيب .

أدوات الزراعة :

١- السحب : قطعة من الحديد تبقر الأرض وتشقها بواسطة الثور
٢- الموكب : عود طويل له عودين في رأسه شبيه بقرن الغزال يستعمل لأخذ الشوك ووضعه في مجرى الماء ويستعمل أيضاً في إصلاح المنازل المعمورة من القش ليحمل الخواص .
٣- المحر : لوحة خشبية تربط بطرفها بحبال يجرها الثور بعد حرث الأرض لتسويتها .
٤- الجنبة : عود منحن من أعلاه تضرب بها السنابل .
٥- الغريقة : عود توضع على الكتف يحمل بها زنبيلان للطعام أو غيره .

٦- المقبل : عود به حديد له حد صغير طويل صلب يضرب به زبير الزهب عندما يراد إخراج الماء منه بعد امتلائه .
٧- الفأس : قطعة من الحديد به عود يضرب الأشجار الكبيرة .
٨- المجرفة : عود بها حديد مربعة الشكل تستعمل لجرف التراب الزبير لسد الخراب .
٩- المعول : عود به حديد حاد بشكل مذوب يضرب الأخشاب أو الأشجار .
١٠- المحش : ويسمى المنجل قطعة صغيرة من الحديد مسننة يحش بها الاعشاب وقصب الذرة والسنابل .

الشهور الرومية : اساس الزراعة

١- شهر مارت (اذار) : يزرع الهند الرومي في أعلى الوادي وفي هذا الشهر تهطل الأمطار . وتزرع الذرة الحمراء في الأرض المسماة الهيج لتحملها للعطش . وهي نوعان : ذرة تسمى صيفي وهي داكنة الحمرة ، والنوع الثاني القياض وهي أميل الى الصفرة وتحصد بعد مائة يوم تماماً .
٢- شهر نيسان : تزرع فيه الذرة البيضاء التي تميل الى الغبرة تسمى الغَرْبْ . ويزرع الدخن ويسمى مكاري لانه يمكث شهرين . وكلا الزراعتين تحصد بعد سبعين يوماً .
٣- مايس مبكر : ويزرع في الوادي . والهيجة التي تسقى على الامطار الذرة الحمراء المسمى الصيف ولونها أحمر يميل الى السواد . والدخن المبكري ويسمى مبكر والدجرة السوداء . وتسمى قطن بضم القاف والطاء وسكون النون وتستعمل للكشري «المهاد» .
دجرة حمراء تشبه بذرة قطنة تسمى قطنية مدتها مائة يوم وتحصد .
ويزرع في أعلى الوادي الهند لاستمرار الماء .
٤- حزيران : ويزرع فيه الدخن المسمى حزيراني . والصيف الذرة الحمراء .
٥- تموز : موسم سقي الوادي الأعلى . وتترك الأرض بدون زراعة مدة شهر استعداداً لزراعة الجلجلان في أول آب . وتزرع الذرة البيضاء المسمى قيرع ، وهو أغلب قوت السكان . ويزرع في هذا الشهر القطن البلدي ويثمر في السنة الثانية جيد الثمرة . وكان يستعمل للغزل والنسيج الحياكة الوطنية بالغزل اليدوي . وفي الخمسينات للقرن العشرين أدخل زراعة القطن الامريكي باليمن أدخله علي محمد الجبلي . وأحمد حسين الوجيه .
٦- أيلول : موسم زراعة وادي زبيد الاسفل الذي يسقى من الوادي بموجب المدد . يزرع فيه الذرة البيضاء والجلجلان والسمسم والدجرة الحمراء والقطن .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- تشرين اول : يزرع الهند التشريني، والحمراء، والحجينا والدخن المكاوي والقطن، والدجرة الحمراء.

٨- تشرين ثاني : يزرع الهند التشريني والذرة الحمراء والدخن المكاوي. ومن أمثلة المزارعين. إذا طلعت الثريا ازرع ما تشاء. وذلك لطلوع الثريا في هذا الشهر. وتغرب في ٢٥ نيسان.

٩- كانون أول : موسم زراعة الذرة الحمراء، والهند الكانوني المسمى رومي.

١٠- كانون ثاني : يزرع الهند، والحمراء، والحجينا، والدخن.

١١- شباط : يزرع الهند الشباطي، والقياض، والغرب، والدخن.

المعاد ـ والهكتار :

وادي زبيد ووادي رمع المعاد ٣٦٠٠ متر يساوي بالهكتار ١٠٠٠٠ عشرة آلاف متر يساوي الهكتار ٢,٧ معادين وثلثي معاد بوادي مور، ووادي سردد المعاد، والهكتار ٤٣٥٦ متراً. الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع، يساوي الهكتار ٢,٤ أي معادين وأربعة على عشرة.

المعاملة في الزارعة والسقي :

العادات والتقاليد والأعراف متزاملة ومتحدة في جميع القبائل زراعياً واجتماعياً وخاصة في الزراعة في المعاملات وإن كان ثم اختلاف في بعض المناطق، انما ذلك يعود لطبيعة الحياة الاجتماعية. فزبيد سادت على نظام زراعي وفقا لمناخها المصاحب للحياة الزراعية سواء كانت الأرض ملكية أو وقف فقد اتخذ نظاماً للمزارعة ارتضى به المالك، والمزارع بالتالي. الثلث للمزارع المسمى شريك، مقابل حرثه وسقيه والمحافظة على الزراعة. والثلثان للمالك خصم التكاليف الدولية (الزكاة) وما اليها في الغلة كاملة من الحبوب النصف للمزارع. والنصف للمالك من قصب الذرة اليابس.

الإصلاح : إذا امتلأ الزهب بالتراب حتى مسامت الزبير يرفع الزبير بردة ثور المزارع. وإذا كانت ردتان، فعلى المالك الردة الثانية.

الجحيرة : أي إذا كان الزهب أرضه متصلبة قبل أن يأتي السيل فعلى المزارع حرثه برده. وإذا كان يحتاج مرتين فعلى المالك والمزارع.

التلم : بعد سقي الأرض ونجابها. فالبذر على المزارع الثلث والثلثان على المالك، والحرث بالثور على المزارع. بضمده الذي يملكه أو يستأجر ومن التجارب أن يتلم من الصباح الى الظهر تكون الثمرة جيدة. وإذا كان بعد العصر الى المغرب تكون الثمرة ضعيفة وإذا حصل خلل في معقم. أو منسوب. أو شريج فعلى شيخ الشريج المسمى شيخ الظمان. يرسل من ينادي على

المزارعين بأن يجمعوا أثوارهم في يوم ما ويصلح الخراب. وإذا كان الخراب مستمراً يضاعف الفرق بالشيرة ومن لم يملك يدفع أجور ما يفرض عليه ظمد أو ظمدين أو ثلاثة وأكثر. ويتولى ذلك شيخ الظمان. وإذا كانت الأرض كائن وقف فيخصم العشر الشرعي. وخمس الوقف ثم تقسم الغلة الثلث للمزارع والثلثان للمالك.

وإذا كانت المزارعة على الأرض التي تسقى بالأمطار الموسمية فالغلة النصف للمزارع والتكاليف أنصافاً. أما المزارعة على المضخة المزارعة بالربع للشريك، والربع للمالك، والنصف لمالك المضخة.

وعمل المزارع التالي :

١- حرث الأرض قبل زراعتها وتسمى الجحيرة

٢- المكاسعة وهي تسوية الأرض

٣- تحويض الأرض

٤- التليم

٥- تقطيع الأرض الى أحواض مربعة

كل هذه على المزارع من ربع الغلة.

وعند انتهاء المزارعة يخصم من الغلة عيناً أو نقداً قيمة البذور والزكاة على المالك والمزارع.

٦- الاستحجار : يبدأ استحجار المزارع الأرض من المالك من ١٣ آذار الى ١٣ آذار ينتهي العقد ويجدد إذا استحجر في فصل القيرع ينتهي في ١٣ آذار ثم يجدد.

أعمال الأرض قبل الزراعة وبعدها :

أولاً : يبدأ المزارع بالبرار وهو تنظيف الزهب الحقل من بقايا الزراعة الأولى أو العلف، أو الأشجار الأرضية بالمحش أو المجرف أو المقبل.

ثانياً : العود الأول، وهو حرث الأرض بالثور.

ثالثاً : الردّه، وهو إذا هبط زبير الزهب الى مستوى الأرض يشترط الردة بالمحر ردة. أو ردتين ليرتفع الزبير.

رابعاً : الترويب، إذا سقيت الأرض قبل الفصل تحرث بعود ولا يتلم فيها حتى يحين وقت المتلم فتتلم في الفصل.

خامساً : الشتاء، بعد أن يمر على الزراعة فصل القيرع أربعين يوماً يقوم المزارع بحرث الأرض وذلك لغرض تشقق الأرض التي تؤدي الى رخوة الأرض فتظهر الراية فتنمو الزراعة وتمتد جذورها لتمتص الراية المطمورة في الأرض.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سادساً : الزاحي ، إذا كانت الزراعة ضعيفة السقي ولم تحصل الأمطار وبالوادي ماء يجري الماء من الشريج الى الأرض ليزحيها سقياً بالماء لتأتي بالثمرة .

سابعاً : عندما تنضج الزراعة يبدأ بالتالي :

أ- حصد الزراعة بعد مرور المدة ونضوج الثمرة .

ب- بعد حصد الزراعة وطرحها على الأرض حتى تتصلب الحبوب تصرب السنابل من العجور (قصب الذرة) . وتوضع بالمجران على شكل هرم وتغطى بالعجور لمدة حتى تزداد نضوجاً .

ج - الخبط بعد نضوجها بالمجران يدعى الخباطون لضرب السنابل ثم يعطى للعمال أجورهم وللفقراء حقوقهم صدقه ، ثم يكال وبعده تخصم الزكاة ثم يسلم للمزارع حقه بعد خصم ما عليه من دين ويأخذ المالك ما يخصه .

عادات الري بوادي زبيد :

أولاً : تبدأ أشهر الصبابة ، وهي تسعة أشهر وخمسة عشر يوماً من ستة تشرين أول الى عشرين تموز ومعنى الصبابة في اصطلاح المزارعين أن الماء لم يحتكر شريج دون شريج إذا كان الماء بالوادي كثيرا أي عندما يتدفق الماء بغزارة أو متوسط فتظل الشرج مفتوحة . وكل شريج يأخذ ما يستطيع دون معارضة . وإذا كان قليلاً الأعلى فالأعلى بموجب مدد الري للشرج العليا . وعندما تنتهي الصبابة فالسقي بالمدد المتفق عليها .

ثانياً : المدد من ١٥ تموز تسد جميع الشرج ومنها شريج البني الذي هو أعلى الشُرج ويليه شريج البري والمنصوري وكلهم بالضفة الشمالية للوادي . وكذا يسد شريج الجربة بالضفة الجنوبية كونه أعلى الوادي . ومنسوب الروضة وذلك عصر يوم خمسة عشر (١٥) تموز بالأشجار والأحجار والتراب . ويسمى في اصطلاح المزارعين والفلاحين التدبار . ويستمر الماء لشريج البقر والريان وهما بالضفة الشمالية للوادي لمدة خمسة أيام كما أن لهما من الشرج العليا من أشهر الصبابة .

ثالثاً : من عشرين تموز عصراً بعد أن تنتهي الخمسة الأيام للشرجين يدبرا ويسبب الماء للشرج الوسطى . الماوي واليوسفي وهما بالضفة الشمالية للوادي وشريج العبري ، وشريج الناصري الذي يقع في منتصف الوادي وينتهي الى البحر ، ومدة استحقاقهم أربعون يوماً من واحد وعشرين تموز الى ثلاثين آب . والسقي الأعلى فالأعلى إذا كان الماء قليلاً وإذا كان كثيراً فكل شريج يأخذ ما يستطيع حمله ، ثم تسد جميع الشرج المذكورة بالأشجار والأحجار والتراب بعد انتهاء المدة .

رابعاً: يسبب الماء في أول يوم من أيلول الى الشرج السفلى للوادي التي هي شريج العين الذي يقع غرب الوادي ويتجه الى الجنوب والغرب بالبحر الأحمر ويتفرع منه شريج الشرعبي . والحرم ، والمحرقي وبيرة كبيرة ومدة الاستحقاق ثلاثون يوماً . وخمسة ايام من تشرين اول للعلامة المشرع ، يسقى بها الأرض الوقفية التي هي أوقاف لآل المشرع وقف للتراضي مع المزارعين . وإذا كانت أرضه قد سقيت لكثرة الماء فله أن يبيع الماء لمن اراد للشرج التي لم تستكمل السقي لمدة الخمسة الايام . وبعد الخمسة والثلاثين يوم تبدأ اشهر الصبابة من ستة تشرين اول .

وسبب وضع الخمسة أيام للمشرع هو أنه حدث خلاف بين قبائل شريج العين بالروية فتوسط العلامة الشيخ / عمر بن عبد الرحمن بن أبي القاسم المشرع المتوفى سنة ١١٠٠هـ في حل الخلاف وتقرر أن الخمسة أيام للمشرع يتصرف بمائها كيف شاء لأنه تسقى أرض وقف المشرع على المقدمات القرآنية وقروبات خيرية ومنازل ، فكان الماء لا يصل الا نادراً ، فوافق الجميع على ذلك .

شرج وادي زبيد ، واسماؤها القديمة

١- شريج الظفر قديم اندثر برأس الوادي زبيد

٢- البني برأس الوادي زبيد

٣- شريج البري قديم كان يعرف بشريج سلسلة ثم وسع في عهد الدولة الرسولية وسمي بالبري

٤- شريج المنصوري كان اسمه شريج مرج وسعة الملك المنصور عمر الرسولي

٥- شريج الريان سمي باسم قرية الريان وهي مجموعة قرى . والريان نهر بالجنة

٦- شريج البقر كان اسمه بقر التاج

٧- شريج الماوي من الشرج القديمة

٨- شريج الجرهزي من الشرج القديمة سمي باسم فخذ من الأشاعرة سمي الجرهزي

٩- شريج مجرعة من الشرج القديمة وسع في عهد الملك المظفر الرسولي وقسم قسمين قسم يسمى شريج اليوسفي . وقسم يسمى بيرة كبيرة .

١٠- شريج الجربة وكان يسمى الجنب . وكان يسمى شريج النقض وبأعلاه قرية الهويب

١١- شريج الناصري . وكان يسمى شريج مرضى وسع في عهد الملك أحمد الناصر أحمد الرسولي وفي عهد الملك الظافر عامر بن طاهر أمر الجلاد أحد أمرائه ببناء حد ترابي لحجز المياه من خراب المدينة وسمي معقم الجلاد يسقي حافة الوادي ويمتد الى البحر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- السلطنة . جزء من الناصري شقه السلطان المنصور عبد الوهاب بن طاهر وسمي بالسلطنة وكانت أرضه تسمى بالثرة .

١٣- الجريب كانت أرضه مليئة بالأشجار فجربْت واستصلحت أرضاً زراعية ويسمى الآن منسوب الأشرم .

١٤- الشرعبي شقه أحد قواد الملك المنصور عبد الوهاب يدعى القائد الشرعبي يسمى بالشرعبي .

١٥- المحرق شقه الشيخ عبد الله بن عمر المحرقي في عهد المجاهد الرسولي .

١٦- شريج العبري كان قديماً يسمى منسوب جوهر بالقرتب فوسعه الملك المنصور عمر بن رسول وجعل عليه شيخاً يسمى العبرة ثم انضم اليه منسوب البداني وجوهر وأصبح يطلق عليه شريج العبري .

١٧- شريج العين كان قديماً حواصل الوادي الأسفل الممتد الى الفازة .

وسمي بالعين لانحدار المياه اليه باستمرار وخاصة في عهد ملوك الدولة الرسولية الذين امتلكوا أرضاً زراعية فيه وزرعوا النخيل والفواكه والزهور وبنوا القصور في قرية العذيب للنزهة . وفي شريج العين مناسيب تسمى شريج المقاز والزوم ويعرف الآن بالمنقاز أو معقم واسط يمران بجوار قرية الروية من شريج العين وكان به بساتين كثيرة مثل العذيب والحجف اليماني والحجف الشامي والكاذية وتمر المياه بأرض الروية والمغرس وكان منسوب الزوم يسقي أرضاً لأبي الزوم أحد قواد الدولة الرسولية الذي شقه ولما شعر الزوم بالمضايقة عندما شق شريج الناصري وخلف الماء من العين تركه وسافر الى العدين بجبل حبيش بأرض تسمى السحول وسكن بوادي الدور بدلاً عن وادي زبيد .

١٨- شريج بيرة كبيرة ويسقى الى المتينة .

١٩- شريج السلسلي كان من مناسيب وادي عين ثم اندرس .

٢٠- شريج الحرم من شريج العين كان يسمى شريج الري ولما وقف عليه أرضا للحرمين سمي بالحرم .

مدد الري لوادي زبيد :

وضعت هذه المدد في عهد الدولة الرسولية ، وضعها العلامة قاضي قضاة زبيد علي بن أبي بكر الناشري المتوفى سنة ٨٤٤ هـ . وسببها أن الرعايا تضرروا من انحدار الماء الى أراضيهم بشريج العين حيث مزارعهم ، وترك استحقاق سقي الأعلى فالأعلى . وبعد وضع المدد ارتضى بها الرعايا والدولة .

جدول مدد الري لوادي زبيد

تشرين اول

عدد الايام	
٥	للشرج السفلي التي هي لأرض المشرع
١٢	شريج البني
٣	شريج البري
٧	شريج المنصوري
٤	شريج الجربة والظفر والأخير اندثر
٣١ يوماً	

تشرين الثاني

عدد الايام	
٣	شريج الجربة والظفر
٩	شريج البقر والريان
٢	شريج البري
٦	شريج المنصوري
٣	شريج الجربة والظفر
٧	شريج البقر والريان
٣٠ يوماً	

كانون اول

عدد الايام	
١٥	شريج البني
٤	شريج البري
٩	شريج المنصوري
٣	شريج الجربة والظفر
٣١ يوماً	

كانون ثاني

عدد الايام	
٤	شريج الجربة والظفر
١١	شريج البقر والريان
١٦	شريج البني
٣١ يوماً	

شباط

عدد الايام	
١٠	شريج البني
٢	شريج البري
٤,٥	شريج المنصوري
٣,٥	شريج الجربة والظفر
٨	شريج البني
٢٨ يوماً	

آذار

عدد الايام	
٥	شريج البني
١٠	شريج البقر والريان
١٥ يوماً	

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التجارب الزراعية :

الدخن : أحسن فصل في تليمة، الخمس الأولى من الفصل . والخمس الأخرى من الفصل وإذا تلم ما بعد الخمس الأولى يعتبر قعيص أي ضعيف الثمرة . وأحسن متلم للدخن مبكر .

البصل : زراعة البصل في شهر كانون الثاني وهو الذي يظل ستة أشهر في الأرض . فإذا خرج بعد حصده يرص لكي ييبس . لا يخيس ولا ينقص في وزنه إلا قليلاً وإذا زرع في كانون الأول ينقص في وزنه كثيراً ويخيس

الجلجلان : أحسن زراعته في الخمس الأخرى من آب وفي الخمس الأولى من أيلول وفي الخمس الأولى من كانون الأول . وعندما يشل الجلجلان بعد أن ييبس عوده وبرعمه يقوم المشلون له بالهزمة، الأغنية المألوفة قولهم (كل من بيده وأنا بيدي والذي شيخدع يقطعوا يديه) .

الأمثال الشعبية في موسم الزراعة :

١ - «لا تبكي على ما فات . وابكي على مبكر لافات » لأنه رأس السنة إذا لم يحصل فيه المطر باستمرار .

٢ - حزيران إذا طاب حزيران بالمطر فهو أخضر . وإذا لم يطب فهو نار .

٣ - تموز (إذا طاب تموز بالمطر طابت السنة) فهو عسل . لأنه ساقي الوديان في تموز وآب . وإذا لم يطيب بالمطر فهو بصل) .

٤ - (إذا طلع اليوم من الغدقا وهي الزاوية الشمالية الغربية خذ ثورك وقم اشقا)
والطلع معنى طلع السحاب وظهرت اللوامع ومثله الزغيفي . وهي الزاوية الجنوبية الغربية .
ومن أهم مواسم الأمطار : موسم سهيل . وموسم البواجي وهما نجمان إذا طلعا في الموسم يوجد الخصب .

٥ - إذا سقيت الأرض المعتادة السقي من الوادي بالأمطار ولم تسق من مياه الوادي . يقول المزارع : «دعة وادي ولا مئة غادي» لأن الوادي يأتي بالطمي .

٦ - من شهر أيلول تواجه الزراعة قوة الحرارة رغم استيعاب الأرض للمياه عند سقيها وتظل الى ١٨ تشرين أول تطلع الراية بعد غورها فتروى الزراعة ويكثر الطل فمن كانت لها جذور تزداد غوراً ومن لم يكن لها جذور فينالها اليبس الهلاك يسمى فصل المحرق .

زراعة الخضروات والفاكهة

- الصيف والشتاء

١ - الخضروات : الباذنجان، الباميا، البقول، والورق الأخضر . الكراث الملوخيا وزراعتهم في شباط الى منتصف مبكر ومدتهم ثلاثة أشهر، والباميا أحسن زراعته في أول الصيف .

٢ - الفاكهة : الشمام يزرع في شباط الى منتصف مبكر، الحبحب الدبا يزرع من شباط الى منتصف مبكر، البطيخ يزرع من شباط الى منتصف مبكر ومدة زراعته ثلاثة أشهر ثم ينضج .

- الخريف والشتاء :

الطماطم يسفح في آب . وتستمر في الأرض شهر آب . وفي أيلول يوكب أي ينقل ويثمر في الشتاء ثم يوكب مرة أخرى وتستمر الثمرة الى آذار .

البسباس : المحرق والبيبار والباميا والباذنجان والكراث يزرع من أول منتصف آب الى تشرين أول .

البصل : الذي يعطي البذور يزرع في تشرين ثاني ثم ينقل الى تربة أخرى بعد شهر ونصف ويظل ستة أشهر حتى يعطي البذور . وتكون جذوره بصل يابس، أما إذا أراد المزارع بيعه بصلاً أخضر يقلعه بعد ثلاثة أشهر .

البقل الفجل يبذر في أول تشرين أول وينتج الفجل
النعنع يبذر في الشتاء ويستمر طول السنة
الباميا تبذر مرة ثانية في أول الشتاء

الزهور :

الفل الأبيض يغرس في أول كانون أول وثاني ويسمى رواسيم
النرجس تغرس في أشهر الصيف والأفضل في نيسان
النيلوفر ويسمى الزنط . ويشمل الأبيض والأحمر والأصفر
والزرار ولونه أحمر بصلي في كانون ثاني وشباط .

مواسم الأرياح : .

الأزيب : يبدأ موسمه في واحد أيلول . والمثل القائل
«عندما يزداد في ١٣ منه يطير الذرى من يد الذارى . » ويستمر الى ثلاثة عشر آذار . والأزيب رياح جنوبية شرقية ومدتها ثمانية أشهر .

والتجارب أو الخواص المجربة . إذا صادف الأزيب حين ابتدائه . والجو مغيم بالسحب يظل في صراع معها، ولم يحدث غباراً، فيؤثر على الجو البحري فلم يخرج الصيد، فيهرب السمك الى داخل البحر، وإذا كان الجو مغيماً دون رياح يخرج الى سطح البحر بقرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الساحل . وإذا كان الأزيب هائجاً فلا يخرج . وعندما تستمر الغيوم تؤثر على الزراعة فتتعثر بالعسال، وإذا كان في صراع مع الغيوم يؤثر على الثمر فتحدث القصوة . وإذا كان أزيباً خاصاً دون غيوم تطيب الثمرة والزراعة ، وبعده تتراكم السحب وتسقط الأمطار بغزارة . ومما صادف عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م أن الأزيب ظل في صراع مع الغيوم وتقلبت عليه فأثر على الجو . فاشتد البرد في ١٥ جماد الأولى ١٤٠٧ هـ ١٥ كانون ثاني أي ١٥/ ١/ ١٩٨٦م فكانت درجة البرودة بصنعاء ٦ تحت الصفر . وبذمار ٨ درجات تحت الصفر . وكان الجو سامطاً لمدة ستة أيام الى ٢١ يناير سنة ١٩٨٦م ثم بدأ ينخفض تدريجياً كان نتيجته وفاة أسرتين بصنعاء من شدة اختناق الجو بالمدفئة لفقد الاكسجين . الأسرة الأولى مكونة من سبعة أنفار . والثانية من خمسة أنفار . وقالت الإذاعات العالمية أن عاصفة ثلجية اكتسحت أروبا . وقال الفلكيون : إن الأزيب دخل في برج الحوت . وهو مائي فظل في صراع مع السحب . لذا تحول الشتاء الى برد قارص .

الحرضية :

وتبدأ في ١٤ آذار وهي رياح شمالية غربية ومدتها أربعة اشهر وهي مبشرة بالأمطار إذا كانت تلامس الأرض وتجرف التراب ولونها أغبر سوداء تتكون منها السحب .

الحر : ينتهي الحر في ثلاثة عشر مبكر أيار مايو .

البرد : ينتهي البرد الشديد في ١٣ كانون أول .

عمارة الجسور بوادي زبيد :

تبنى الجسور في أراضي الوادي الزراعية حيث تكون الأرض التي تبنى فيها الجسور متاحة اليه ضرورية لضعف الأرض لغرض التربة الجديدة . أو أن المالك قوي يملك أكثر من خمسين معاداً دفعة واحدة لملئها بالتراب الجديد .

١- أن تكون الأرض في ممر الماء مثل النازع ، أو المنسوب ، أو المعقم الآخذ من الشريج لغرض تهدئة سير الماء وحفظ التربة .

٢- يبنى الجسر في الزهب حيث تكون الأرض متسعة قابلة لما يصل اليها الماء ويكون الجسر في موقع مجرى الماء .

٣- يبنى الجسر لغرض ترسب الطمي القادم من الوادي لكي تزداد الأرض خصوبة .

٤- يبنى الجسر حفاظاً على الأرض من شدة الفيضان الذي يجرفه التربة ويتلف الزبير الذي يعد قياساً أن الأرض ارتوت وهو ما يسمى باللبب . في وسط الزهب وعلامة أخرى المشجب

الذي يكون بالزبير بأعلاه . فإذا كان الماء قد غمر اللبب ووصل الى المشجب يعتبر أن الزهب قد ارتوى وعليه أن يفتح الجسر قبل أن يحدث الخراب وإذا كان الماء جارياً يزيد في فتح مجرى من الزبير يسمى مكسر . ليكون نزول الماء هادئاً . وإذا كان الماء شديداً . والمزارعون مدركون لذلك يبادرون الى فتح مكاسر له قبل أن يخرب . وإذا كانوا غافلين أو بينهم شحناء ولم يراع المصلحة العامة يحدث الخراب والأضرار .

كيفية عمارة الجسور :

أولاً : يبدأ بحفر الاساس بظهر الزهب والمسمى الصافح في ملكه بعرض أربعة أمتار وطول خمسة الى ثمانية أمتار إذا كان الزهب كبيراً . وعمق مترين ونصف الى ثلاثة من سطح الزهب الأسفل بالصافح .

ثانياً : يبدأ ببناء الاساس بوضع الحجر من الوادي ويصب عليها النورة الكدري العلوي مقدار نصف متر ثم يقوم بتصوير الفحل بعد تسوية الأساس وتغطية الأحجار بالنورة ووضع القوالب «الياجور» حتى يرتفع الى بطن الزهب مسامتاً للتربة يسمى الفحل القضيب .

ثالثاً : يعمر الفحل على شكلين . الأول بعد أن يرتفع الفحل نحو نصف متر عن سطح الأرض السفلى ، يبدأ في تقسيمه بالمدرجات السطحية بقدر مسافة ارتفاع الفحل المسامت للزهب وزبيره إذا كان مرتفعا نحو درجتين . والدرجة الثالثة تكون مسامتة لأرض الزهب بارتفاع متر ويسمى هذا قضيب يوضع فيه ثقوب ويقضض بالنورة ليخرج منه الماء قبل امتلائه . الثاني يبنى الفحل نادراً دون مدرجات على شكل مائل حتى يسامت الزهب بارتفاع متر ولايوضع له ثقوب ويقضض بالنورة .

رابعاً : تبنى طيرتان حول الجسر على شكل نصف دائري على يمينه وعلى يساره مرتبطتان بالفحل «القضيب لتكونا حاميتين للجسر من الفيضان»

خامساً : يبنى ما يسمى البالوعة . وهي جزء من سطح الجسر السطحي بعمق مترين بالياجور والنورة وقاية من قوة الماء عند هبوطه الى أسفل الزهب الأسفل لئلا يحدث الماء خراباً ويخلل الجسر . وعرض البالوعة أربعة أمتار أو متران إذا كان صغيراً من الجسر الى الزهب الذي يصل اليه الماء وذلك تقيه من حفر الماء للتربة ، وكلما ارتفعت التربة على قضيب الجسر يضيف المالك قضيباً . أما المعقم فعمارته من التراب وموقعه في مجرى الماء وحوله أرض من الجانبين فيسقي الأرض التي هي بجانبيه حتى ينتهي مجراه ثم يفتح الى الأراضي السفلى التي لها الاستحقاق بعد سقي الأعلى فالأعلى .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النخيل : طلعه، وثمره :

أولاً : يطلع ثمر النخيل ابتداء من تشرين الثاني الأنواع التالية :

١- الحضاري في تشرين الثاني ويبدأ ثمره في أول نيسان

٢- الطبيقي في تشرين الثاني ويبدأ ثمره في آخر نيسان

٣- العريجي يطلع في تشرين الثاني ويبدأ ثمره آخر نيسان

٤- العنيني في تشرين الثاني ويبدأ ثمره في آخر نيسان

٥- القرعانية في تشرين الثاني ويبدأ ثمره في آخر نيسان

٦- السليماني شبيه بالقرعانية في تشرين الثاني - ويبدأ ثمره آخر نيسان

ثانياً :

٧- البرم شبيه بالطبيقي يطلع في أول كانون أول ويبدأ ثمره في آخر نيسان ومبكر وحزيران

٨- الثعل المسمى المناصف يطلع في أول كانون أول وثاني ويبدأ ثمره في آخر نيسان الى آخر تموز

٩- البطاحي لونه أسود يطلع في كانون أول ويبدأ ثمره في آخر حزيران وينتهي بتموز

ثالثاً :

١٠- المقصاب يطلع في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١١- الخفوش يطلع ثمره في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١٢- اللبان يطلع ثمره في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١٣- الجهرا يطلع في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١٤- حُشافي يطلع في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١٥- المخلصي لونه أخضر يطلع في كانون الثاني - ويبدأ في تموز

١٦- الواق يطلع في كانون الثاني ويبدأ ثمره في تموز

١٧- المديني لونه أسود يطلع في كانون الثاني - ويبدأ في تموز

١٨- الكلبة يطلع في كانون الثاني - ويبدأ ثمره في تموز

١٩- القشر لونه كقشر البن يطلع في كانون الثاني - ويثمر في تموز

٢٠- العنب ذو حب صغير أشبه بالعنب في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢١- اصابع زينب ذو حب طويل اصفر في كانون الثاني - ويثمر في تموز

٢٢- الموز شكله كالقرعانية في كانون الثاني - ويثمر في تموز

٢٣- ربوعي يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢٤- حصان يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢٥- دبراني ذو حب كبير كشكل البيضة يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢٦- قلم شكله كالاصبع يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢٧- برني شكله كالمناصف يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

٢٨- الدينار يطلع في كانون الثاني ويثمر في تموز

والمثل القائل في غرس النخيل في تشرين ثاني. «إذا أردت نخيل الغواني عليك بتشرين ثاني» لأنها تجود بالثمر وإذا غرس النخيل في غير تشرين يورث البكاس أي يكون جذع النخلة متوسطة وطلعها ضعيفاً.

عدد النخيل والمقاطع التي يزرع بها بموجب الطياف سنة ١٣٨٢ هـ ١٣٧٩ رومي سنة ١٩٦٢م

الزيادة في غرسه الى سنة ١٤٠٣ رومي سنة ١٩٩٠م

عن إملاء محمد اسماعيل شعوه ومحمد محسن المير

اسم المكان	النوع	العدد الأول	الزيادة	المجموع
الحليس	مناصف	٢٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
الحليس	أنواع مختلفة	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٦٠٠٠٠
[illegible]	مناصف	٢٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
[illegible]	أنواع مختلفة	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٥٠٠٠٠
[illegible]	أنواع مختلفة	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
[illegible]	مناصف وأنواع مختلفة	٣١٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠
[illegible]	مناصف وأنواع مختلفة	١٣٠٠٠	٧٠٠٠	٢٠٠٠٠
المجموع				١٠٧٠٠٠٠
[illegible]	مناصف	٧٠٠٠	٣٠٠٠	١٠٠٠٠
[illegible]	مناصف	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠	٣٥٠٠٠
[illegible]	مناصف	٦٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٧٠٠٠٠
المجموع				١١٨٥٠٠٠
الجاح الأعلى	مناصف وأنواع مختلفة	٤٦٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٦٦٠٠٠٠
الجاح الأسفل	مناصف وأنواع مختلفة	١٥٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠	٣٤٠٠٠٠
المجموع				٢١٨٥٠٠٠
الدريهمي	مناصف وأنواع مختلفة	١٥٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠٠
الاجمالي				٢٢٠٥٠٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويعالج طلع النخيل بأعواد من شجر الجبال يسمى « القعص » وهو نوعان دود أحمر ودود أسود يوضع العود في النخيل حيث يقوم القعص بأكل الحشرات ويقوم مابن النخيل كل بوت في قطعة خاصة . ويفصل بين كل قطعة شق مستطيل في الأرض وذلك مانعاً من تلاقي الدود الأحمر بالأسود لانه لايستطيع اقتحام الشق وإذا لم يضع مالك النخل الشق ينزل الدود الأحمر ويلتقي بالأسود ويقتتلان .

مشروع وادي زبيد :

كان المقرر وضع سد بمنطقة الكولة لخزن المياه يقع جنوب الوادي ينعطف بين جبلين ثم ينحدر بمضيق الى الوادي نفسه وفي عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م بدأت الدراسة الميدانية والمسح بوادي زبيد ومعرفة مقدار تدفق المياه من قبل خبراء مجربين فكان هذا العام ومابعده أصيبت فيه اليمن بالجفاف والقحط الى عام سنة ١٣٩٤هـ سنة ١٩٧٤م أنعم الله على اليمن بالأمطار الغزيرة . وفي خلال هذه الاعوام وضعت الارصاد لتسجيل كميات هطول الأمطار وتدفق المياه بالوادي فسجلت مايلي :

١- في شهر يوليو ١٩٦٩م بلغ تدفق الماء بالوادي مائة وتسعة وعشرين مليون متر مكعب في الثانية

٢- في شهر مايو ١٩٧٠م بلغ تدفق الماء بالوادي مائة وثمانية وتسعين مليون متر مكعب في الثانية

٣- في شهر يونية ١٩٧٠م بلغ تدفق الماء بالوادي مائة وستين مليون متر مكعب في الثانية .

٤- في شهر اغسطس ١٩٧٠م بلغ تدفق الماء بالوادي مائة وثلاثين مليون متر مكعب في الثانية

٥- في شهر سبتمبر ١٩٧٠م بلغ تدفق الماء بالوادي مائة وخمسين مليون متر مكعب في الثانية

عليه تمت الدراسة على بناء خمسة حواجز في سهل الوادي بمنطقة معاذ بن جبل لتهدئة المضيق الفيضان بدلاً عن السد الذي كان مقرراً في منطقة الكولة .

وتوزعت الحواجز كالتالي :

- حاجز رقم واحد بمنطقة معاذ : يضم شريج البُني والبري والجربة
- حاجز رقم اثنين : يضم شريج المنصوري والريان والبقر
- حاجز رقم ثلاثة : يضم شريج الماوي . واليوسفي بالضفة الشمالية والجرهزي والعبري بالضفة الجنوبية المسماة الشرج الوسطى .
- حاجز رقم أربعة : يضم شريج الناصري والحريب والعين

- حاجز رقم خمسة : يضم شريج العين والمحرقي والشرعبي والحرم وبيرة كبيرة بلغت تكاليف مشروع وادي زبيد والذي كان مديره آنذاك الدكتور / عبد الكريم علي الأرياني مائة وثمانين مليون ريال يمني ٥٠٪ قرض من الصندوق الكويتي على الحكومة اليمنية ٥٠٪ على البنك الدولي . ومن هذا المبلغ مطلوب تسديد قيمة الصيانة والتشغيل إضافة الى التكاليف الرأسمالية المقدرة بمائة وعشرين مليوناً . وما بقي من المبلغ للدراسات والتخطيط والخدمات الزراعية .

حواجز مشروع وادي زبيد لتهدئة الفيضان المائي

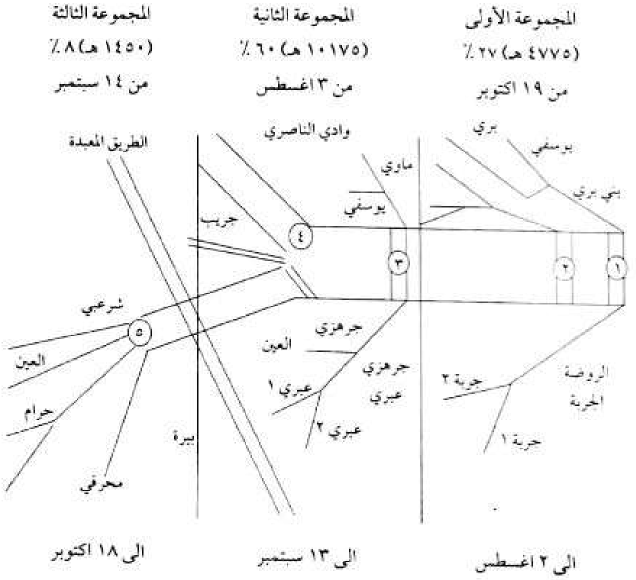

من ٢٩ مارس الى ١٩ اكتوبر ١٦١ يوم

مابعد المشروع :

وفي ٣/ ١٢/ ١٩٧٧ م وصل زبيد وزير الزراعة محمد خادم الوجيه . ووزير الأوقاف محمد عبد الملك المتوكل . ووزير التربية والتعليم الدكتور عبد الكريم الأرياني المدير السابق لمشروع وادي زبيد فكان الاجتماع بملاك أرض وادي زبيد في مبنى الحكومة فكان استعراض ما حدث بالمشروع من أخطاء لعدم عود الخبراء الى المواطنين لمعرفتهم وخبرتهم . ودار النقاش حول التكاليف التي تعد قرضا على الدولة فقرروا بعد استكمال المشروع نهائياً، أن يدفع المالك من حاصلات أرضه المتنفعة مباشرة من المشروع ٢٪ وعلى الأرض التي تسقى من المضخات الغير منتفعة على المشروع ١٪ لمدة خمسين عاماً لتسديد القرض ثم تخفض هذه الضريبة وتكون مقابل إصلاحات وحالات طوارئ . فلم يوافق الملاك على هذه الفكرة الا بعد الدراسة ومعرفة المردود وإصلاح الأخطاء وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٧٩م افتتح المشروع رسمياً افتتحه القاضي عبد الكريم عبد الله العرشي في حفل مهيب وفي يناير سنة ١٩٨٥م صدر قرار من رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني بأن تدفع الثلاثة الا ثلاث التي تؤخذ من الزكاة للتعاونيات بزبيد ووادي رمع الى هيئة تطوير تهامة . الى جانب تنفيذ القرار بأن يدفع المالك من واقع الغلة ٢٪ من حاصلات الأرض المباشرة للوادي والغير المباشرة من الوادي لتسديد القرض . وأصبح يؤخذ ٢٠٪ في المئة من حاصل الغلة ومن الأخطاء ضيق القنوات الجديدة . وضم قناة لشريجين وثلاثة شرج مما جعل شريج البقر يتعثر من السقي . وإصلاح الأنابيب الضيقة ومسامتة الجسور للأرض مما جعلها تردم من ترسبات الطمي الجديد . وعدم ارتفاع الطرق الفرعية مما جعل الأنابيب الصغيرة تسدها الأتربة والأشجار ويخرب الماء الطريق . واستمرار غلق البوابات الرئيسية وفتحها بمقدار خمسين متراً تسد من قبل تدفق الماء وما يجرفه من أحجار وأشجار ويتسرب الماء الى الوادي المفتوح فتعثر شريج البقر والريان والمنصوري الذين لا يمكن أن يحرم أي شريج منهم قبل المشروع الى جانب شريج الناصري الذي أصبح لا يصل الماء اليه بصفته من الشرج الوسطى ويأخذ الماء شريج العين الذي لا يمكن أن يصل اليه الماء الا في مدته أو إذا كان الماء غزيراً .

نتائج الأخطاء :

في صيف ١٩٨٤م وبالتحديد في ٢٥ مايو سنة ١٩٨٤م ٢٤ شعبان سنة ١٤٠٤ هـ حصل بوادي زبيد بما يسمى عبرة ارتفع الماء بمنطقة الكولة نحو تسعة أمتار وبلغ أربعين مليون متر مكعب وبلغ سرعة التدفق في منطقة الكولة ألفين وتسعمائة مليون متر مكعب في الثانية . وفي منطقة معاذ حيث الحاجز الأول سجلت محطة القياسات المائية الفين وأربعمائة متر مكعب في الثانية لوجود اتساع الوادي . مع العلم أن حاجز رقم واحد ضم على أساس ألفين وأربعمائة متر مكعب

في الثانية بحاجز ترابي يسمى حاجز الأمان عمر لمثل هذه الحالات الشاذة والنادرة ومن جراء تدفق السيل أخذ الحاجز الترابي الذي كان لأخذه سلامة للحاجز المعمم بالإسمنت والخرسانة والحديد . كان من جراء ذلك خسائر فادحة وهي :

١ - خراب قرية المزرع وملحقاتها تسعة وأربعين منزلاً وأسرة ودكاكين بما فيها من مال وحيوانات بقر وأغنام .

٢ - قرية طرقو تخرب منها تسعة وستون منزلاً وأخذ السيل الحيوانات .

٣ - جلة المهدي تخرب منها منزل وتشرد ثلاثون أسرة .

٤ - محوى الفُتْ بضم الفا وسكون التاء وتخرب اثنا عشر منزلاً .

٥ - بيت رشيد تخرب منزلان .

٦ - المغرس تخرب مئة وخمسون منزلاً ووفاة أسرة وهدم دكان ومسجد والأسر المتضررة ثمان وثمانون أسرة . والمواشي بلا حصر .

٧ - قرية المغرس تخرب عشرة منازل .

٨ - قرية الهبل تخرب ثمانية منازل .

الوفيات :

زوجة أحمد البطيلي في قرية الهبل وطفلها وامرأة أخرى وثلاثة أشخاص في قرية الروية وفي الكولة وفاة رجل في ليلة عرسه خرج ليتغوط فصدمه الماء ولم يعثر عليه .

تقرير موجز للتعريف بمشروع وادي زبيد من الهيئة العامة لتطوير تهامة : إنه من المسلم به والبديهي أن حضارة أي أمة من الأمم منذ القدم ترتبط ارتباطاً كليا بالأماكن والمواقع التي تتوفر فيها الموارد المائية . فلقد اختصت اليمن أقدم الحضارات في التأريخ . وشهد على ذلك سد مأرب الشهير في مملكة سبأ والمشهور بالجنتين كما جاء ذكرها في القرآن الكريم كما قامت حضارة خالدة على ضفاف نهر النيل في مصر . وكذا في العراق على ضفاف نهر دجلة والفرات في العراق .

١ـ نبذة تأريخية لقانون الري السائد بوادي زبيد

يعود نظام الري الحالي بوادي زبيد الى النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة [1] أما قبل ذلك فكان قانون الأعلى فالأعلى هو السائد . ويعود الفضل في وضع نظام الري الحالي الى

١ - جاء في الأقوال الواضحة الصريحة فيما أحدث بوادي زبيد من المظالم القبيحة للعلامة موسى بن محمد الضجاعي . أن واضع هذا النظام هو القاضي علي بن أبي بكر الناشري المتوفى سنة ٨٤٤ هـ ولم يكن اسماعيل بن ابي بكر الجبرتي المتوفى سنة ٨٧٧هـ فالمؤلف لو كان الجبرتي واضعها لشهد له أنه قريب منه .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشيخ اسماعيل الجبرتي المتوفى سنة ٨٧٧[1] وعليه فهذا القانون والذي مضى على تشريعه أكثر من خمسمائة وخمسين سنة لم يتغير وقد استنبطه الجبرتي بعد أن استوعب المشاكل الموجودة في تلك الفترة والأخذ بمقترحات ذوي الخبرة في الوادي ومعرفة وجهات النظر المختلفة لذوي الشأن والمصلحة في المياه كما راعى من وصفه للقانون الأعراف السائدة في تلك المرحلة من الزمن .

٢ـ تعريف موجز للنظام الحالي للري :

يعتمد نظام الري بوادي زبيد حالياً على استعمال مياه الفيضان عند وصولها من المرتفعات الجبلية والتي يتم تنظيمها بعد تحسين الشبكة الاروائية . وذلك ببناء خمسة حواجز تحويلية وشق وتجديد وتحسين ست عشرة قناة رئيسية ترابية حيث تبلغ طاقة التصريف لهذه القنوات من خمسة أمتار مكعبة في الثانية الى ستين متراً مكعباً في الثانية . أما الطاقة القصوى التي يمكن أن تستوعبها المنشآت الخراسانية جميعها من المياه فتبلغ ١٤٠٠ متر في الثانية ويبلغ الطول الكلي لهذه القنوات ١٢٣ كيلو متر هذا الى جانب عدد التقسيمات التحويلية والجسور الساقطة للمياه تبلغ في مجموعها ٦٦ جسراً وكذا عدد الأنابيب التحويلية يقدر عددها ١٠٧ أنبوب .

وكل هذه المنشآت المائية تقوم بري ما مقداره سبعة عشر ألف هكتار من الأرض الزراعية مقسمة على ثلاث مجموعات سميت بمجموعات القنوات العليا والوسطى والسفلى . وخصصت مدة من الزمن محدود بتواريخ ثابتة لتواريخ المياه على مدار السنة لهذه المجموعات الثلاث الرئيسية .

٣ـ شبكة الطرق المغذية :

قامت الهيئة بإنشاء ما يقرب من ٩٣ , ٥ كيلو متر من الطريق الفرعية المرصوفة بالحصى الكري . ومهمة هذه الشبكة ربط المناطق الزراعية بوادي زبيد بالطريق الرئيسية الإسفلت لتيسير نقل الحاصلات الزراعية وغيرها من والى المنطقة . ولكي يتسنى الوصول لشبكة القنوات الإروائية وحواجز التحويل بغرض تشغيلها وصيانتها .

٤ـ يقوم قسم الصيانة والتشغيل بالهيئة بالعمل على تشغيل وصيانة هذه المنشآت العظيمة والتي تعد ثمرة من ثمار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة وتحقيقها للتقدم والرخاء في مجال

١ - كان الجبرتي مسؤلاً عن الأوقاف ثم أزيح عنها بتهمة ثم أخلد الى التصوف في عهد الدولة الطاهرية والنزاع كان في عهد الدولة الرسولية وسبب ذلك أن المياه كانت تنزل باستمرار لاراضي ملوك بني رسول الغسانين مماجعل الناس يطالبون بعدالة التوزيع . « الحضرمي »

الخطط التنموية والهادفة الى رفع مستوى الشعب اليمني اقتصادياً واجتماعياً وتحقيق للأهداف الستة المباركة .

وادي مور :

كنت تواقا لزيارة وادي مور ولم تحن الفرصة . حتى قدم زبيد البرفسور سرجنت المختص بالحقول المائية . وكانت معرفتي به قديمة منذ زار زبيد في السبعينات وزارني في منزلي مرة أخرى فعرض علي العزم معه لزيارة وادي مور إثر تناولنا الحديث عن مهمته فقبلت ذلك فكان يوم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٦هـ ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦م رحيلنا الى الهيئة العامة لتطوير تهامة بالحديدة حيث زرنا رئيس مجلس الإدارة أحمد علي أحمد فسهل المهمة ومن ثم غادرنا الحديدة الساعة الحادية عشر قبل الظهر فوصلنا مقر الهيئة لمشروع وادي مور بمدينة الزهرة الساعة الواحدة بعد الظهر استقبلنا مدير المشروع ، ثم المدير المساعد محمد صالح البكيلي فكان مرافقاً لنا .

مدينة الزهرة :

كنت أفكر أن مدينة الزهرة الواقعة على الضفة الشمالية لوادي مور وفي منتصفه أنها مدينة الوادي الكبير التي أسسها الشريف حمود الخيراتي سنة ١٢٢٢هـ وسميت بالزهراء ، وأنها تمثل عظمة الوادي الكبير الذي يعد أكبر أودية تهامة الغربية كما يقال .

وإذا بي أفاجأ أنها تعيش في حياة شبيهة بحياة قرى الصحراء بعيدة عن الخصب الزراعي والحياة الزراعية ومواردها الخصبة . والحياة التجارية بموقعها بالقرب من الطريق المعبدة ، فهي مدينة تعيش ما وراء حياة قبل الثورة ، إذ أن القرى التي تعيش على ضفاف الوديان تجدها تنعم ببعض الرفاه إن لم يكن كله . شاهدت جل بيوتها من القش على شكل مخروطي محاطاً بستائر من أعواد الثمام ، يشاهد السائر في الطريق ما بداخل المنزل ، أما السوق مبني من الآجور وأغلبيته متهدم ولا يوجد بها أي تغيير إلا بعض منازل لكبار الملاك . وشاهدت النساء والأطفال يملؤون دبات البلاستيكية ماءً من بئر ينزحون منه ويضعونهم على حمار فلم يكن التغيير إلا في الدبات بدلاً من الأواني الفخارية الجرار ، وبها مسجد يسمى الجامع أضيف اليه بعض سقوفه الى جانب مساجد أخرى قليلة . والذي ارتحت له وجود مدرسة ابتدائية إعدادية وثانوية ومستوصف من منجزات الثورة ، أما الحياة فرتيبة رغم أني لمست نشاطا ضئيلا في الحركة الاقتصادية كاستيراد بعض الفواكه المهربة . أما الحركة التجارية فتكاد تكون مفقودة . ومن ثم أعيد الى ذاكرتي ما أصيبت به مدينة زبيد من تدهور اقتصادي وصناعي لاتكالهم على الزراعة فحسب والمشاكل الزراعية الملكية والوقفية . والتفسير لهذا التخلف هو الانغلاق الفكري الذي لا يولد إلا المشاكل

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لعدم الانفتاح لما هو أوسع في مجال الحياة التجارية والصناعية للخروج بالمجتمع من حياة الرتابة والمشاكل التي يمارسها المنغلقون **لبقاء حياتهم بالعنف** وبذل المال لمن لا **يهمهم تطور المجتمعات**. فالذاتية المنغلقة هي فناء حياة المجتمع لتظل الهيمنة والسيطرة لهم.

مجتمع وادي مور :

يتكون مجتمع وادي مور من الشيخ والقبيلة. فالشيخ هو السلطة المسيطرة على القبيلة وما اليها، فهو مسؤول مسؤولية مباشرة لحمايتها ومصالحها وحل مشاكلها والقيام التام برعاية الوادي وإصلاح شرجه استعداداً لموسم السقي. على النحو التالي: الواعظات وما اليها - الشيخ علي صغير شامي قمنة. محمد الحاشدي الزعلية وما اليها الشيخ علي محمد المقرني الحماسية محمد شوعي قصير البعجية ومالها - الشيخ حسن درمي الرافعي هادي منكسي - والشيخ حسين يحيى نعمي بنى جامع حسن أحمد باشا الزهرة - علي محمد طاهر رضوان. وشوعي حسن باشا. وهؤلاء المشايخ لو شعروا بالمسؤولية العامة والرعاية الاجتماعية للمنطقة لخرجوا من الحلقة المفرغة وكانوا خيراً للمصلحة العامة.

قبائل مور :

١- بنو جامع وتنقسم الى أربعة أرباع :

ربع الهجن - ويشمل ربع الزاهر، وربع الجرايب، وربع ميرين، وربع الخرفانية.

١- ربع الحضرمي ويشمل الناشرية، الكَدَمَه، الوطاوطة البنية شعب عبشة الدرس.

٢- ربع الشام - ويشمل بيوت الأقزل العباسية عمران - بنو الخال.

٣- ربع عدية - ويشمل بني علي - الرصاص - بني القريد بيت دحدح. بيت الحاسر - بيوت الهارب بيوت المغافرة - وهذه العزل تابعة لمدينة اللحية.

٤- ربع الوادي وينقسم الى ثمانية أرباع بني القصير بني السيد الزهرة المعترض الغرزة اللجام مُعَيْدَه - المعاوصة. وقد كانت قديماً تتبع ناحية الزهرة.

٥- المعاوض تسمى الربع الشرقي حديثاً تتبع مشيخة علي صغير شامي ويشمل بنو القصير. الحماسية. المزف. دير مضيع. الدويرة وهي تابعة للُحَيَة.

٦- البعجية أربعة أرباع ربع سينين. ربع دوس. ربع دهل. ربع الفلو بالفا.

٧- الواعظات خمسة أرباع ربع الوسط ربع القرنتي ربع الشام ربع الشعبي ربع الوادي أما الآن فقسم الوادي تابع لناحية الزهرة واللحية، فالذي يتبع الزهري من ربع الوادي اللجام. معيّدة.

الغرزة. الزهرة. المعترض. قمنة أي أن قمنة تتبع الزهرة إدارياً. واللحية ماليا من الواجبات الزكوية

٨- الزعلية أربعة أرباع ربع المقرني ربع المحجوب ربع السمعلي ربع عباك كانت سابقاً تتبع الزهرة. وحالياً تتبع اللحية. ربع الخشم ويتبع الزهرة هذه القبائل هي قبائل عكية. ويوجد بها من الأشراف أسرتان.

- أسرة آل الهيج حسينيون يعود نسبهم الى الحسن بن علي كرم الله وجهه.
- أسرة آل خيرات حسينيون نسبهم الى الحسين بن علي كرم الله وجهه.

قبائل وادي مور وحدودها :

١- الواعظات: تشرف على الربع الجنوبي على سائلة وادي مور الشمالية ويمتد الى الضفة الجنوبية بشريج اليعقوبي وشريج بدرية الى حدود بجيلة، أما الضفة الجنوبية فعليها عائد الى الربع الشرقي بما في ذلك الشعبانية من الواعظات عليها شريج الشيخ علي صغير شامي ثم أسفله الى المديغة والمعوصية الى حدود الناصرية.

٢- ربع الوسط وضاحيته ثم ربع الشامي يليه من الشمال الى حدود عبس على الضاحية.

٣- ربع القرنتي من حدود بجيلة ويقع غرب الوسط الى حدود ربع الوادي الى حدود يماني الوادي الذي هو عائد الى الواعظات.

٤- ربع الوادي من حدود بجيلة والكاملية وغرباً الى الحماس. وهي قبيلة من بني القصير. ثم غرب بني جامع الى اللحية. ويمتد من بني جامع جنوبا وشمالاً الى جنوب حدود البعجية وشمال حدود عبس والواعظات الغربية ومن جنوب الوادي من بجيلة غربا المرادف الشرقي والغربي ومحل غزار والرافعي والحاكم ومحل سود والقفل والبهرة والفرزة والظهرة ورصانة والصلبية ومحل حاشد.

٥- الضفة الشمالية: المعيدة واللجام ومحل البكيري ودير راجح والمعترض والزهرة ودير السيد وقمنة ومن اليها.

٦- جنوب ربع الوادي: قبيلة الزعلية والسمعلي والراضي شمال ربع السمعلي.

٧- الضفة الجنوبية: بعضها ربع المحجوب بالخبت، ربع المقرني، ربع عباك. يحدها غربا قبيلة البعجية وشرقا قبيلة الخشم اللتان هما من قضاء اللحية، مضافا الى الواعظات.

٨- الزعلية يحدها الخشم من الجنوب بلاد الصليل العائد لقضاء الزيدية.

٩ - البعجية يحدها غربا الزعلية . وجنوبا بنو جامع ، وتمتد الى البحر وفيها مدينة الخوبة على ساحل البحر الأحمر ، ويحد البعجية من الجنوب بلاد الصليل .

١٠ - يحد الواعظات من الشرق بلاد حجور والبعض من بني قيس .

ملاك الشرج والمعاقم بالضفة الشمالية للوادي :

الدرعانية علي صغير شامي ـ المدبعية قبيلة المدبعية المعوصية ـ المعاوصية والسيد هزاع الناصرية الهيج الحسينية ـ قبيلة العذابة وبني الهيج فتح الباري أحمد هادي هيج غليفقه بني الهيج ـ البرودة الأشراف آل الحسيني الطاهرية ـ بني طاهر وبني الهيج البكرية ـ بني البكري ـ وبني الهيج وبني الزين وبني قبان ـ الباردة بني الزين وبني الهيج النحاشية ـ الشريف حسن وبني محمود وبني الهيج الجونية ـ الدولة مركوزة أشراف الزهرة القشيرية بني القشيري ـ السندية ـ بني السندي وبني القشيري ـ الجوامع بني جامع وهي لبني القصير ـ وبني الصنعاني . وبني جامع المحوز أحمد شوعي قصير وبني القبي ومن اليهم . نجران . وبني جامع ومن اليهم من (آل الهيج) . اللاوي بني جامع ومن اليهم من القبائل وبني الهيج .

ملاك الضفة الجنوبية للوادي :

اليعقوبية ـ للمعاوصة بدرية ومرزوقية هادي هيج ـ القشيرية عمر شامي وهادي هيج المحمودية ـ الشريف محمود ـ اسمره ـ الهيج الصبحية الشريف محمود والهيج الحسينية

قبيلة ـ الزعلية والهيج البكرية الشريف محمود الجديد علي صغير شامي والسيد زين وورثة محمد حسن النعمي الوادين هادي منسكي الخليفة الأشراف وهادي منسكي والشيخ محمد عباد الموارية قبيلة الموارية بيرة الهيج . الجديدة قبيلة الموارية والهيج . القاضية الهيج . فتح الباري علي محمد طاهر رضوان جيزان ـ بني جيزان الكديد ـ أهل مدينة الزهرة . ومحمد صغير أخضر العشوش ـ بني الباشا ـ حامد محمد حامد ـ الحليفية أبو الليل بني بو الليل .

وادي مور :

يقع وادي مور بين جبل الخشم وجبال الشعبانية وروافده كثيرة من لواء صعدة . ولواء حجة . ولواء صنعاء . وأرضه منبسطة على شكل جسم الانسان حيث تبدأ أراضيه الزراعية على بعد خمسة كيلو مترات من الطريق المعبدة الحديدة جازان . وتبعد عن الجبال بنحو خمسة كيلو مترات على شكل مجرى ضيق منخفض تعلوه أرض صخرية . وسمي وادي مور بلغة حمير مور . معناه المابر بالعطاء . ويعتبر أكبر الوديان بروافده . ويقع شمال وادي مور واد صغير يسمى وادي الجوه . ويقع

جنوب وادي مور واد صغير يسمى وادي عيان . ومساحة الواديين الصغيرين أربعون ألف هكتار بموجب المساحة التي قام بها مشروع وادي مور ومساحة وادي مور ، خمسة وعشرون ألف هكتار ، الجميع خمسة وستون ألف هكتار .

الخصوبة : خصوبة وادي زبيد أكثر خصوبة لتوفر الطمي الذي يصل اليه من مناطق خصبة زراعية مائة في المائة ، وخصوبة وادي مور أقل خصوبة لقلة الطمي الخصب الذي يصل اليه من مناطق شحيحة نادرة تساوي خمسين في المائة . أما المياه الجوفية بوادي مور فتبلغ فيه الملوحة خمسة آلاف مليجوز كما أورد ذلك الاخصائيون ، وفي منطقة الفازة بزبيد التي هي على ساحل البحر فالملوحة فيها ألف وخمسمائة مليجوز . ويشمل وادي مور نحو ستة وأربعين فنية « شريجاً » والفنية كما هو معروف قناة صغيرة لا تستوعب غزارة مياه الوادي لعدم اتساعها وضيق الحقول . وفقاً للملكيات الفردية . عكس وادي زبيد الشريج يستوعب المياه الغزيرة واتساع حجم الحقول وارتفاع الزبر وإقامة الجسور . وتوسع الملكيات لمجموعات من الناس والأوقاف .

الشرج أو القنيات بوادي مور :

أولاً : الضفة الشمالية : ١ ـ شريج الدرعانية ٢ ـ شريج المدبعية ٣ ـ شريج المعوصية ٤ ـ شريج الناصرية ٥ ـ شريج غليفقة ٦ ـ شريج البرودية ٧ ـ شريج الطاهرية ٨ ـ شريج البكرية ٩ ـ شريج آدم ١٠ ـ شريج الباردة ١١ ـ شريج الحاشدية ١٢ ـ شريج النجاشية ١٣ ـ شريج الجوفية ١٤ ـ شريج المركورة ١٥ ـ شريج المسلية ١٦ ـ شريج مكية ١٧ ـ شريج القشيرية ١٨ ـ شريج الحجرية ١٩ ـ شريج السندية ٢٠ ـ شريج المخور ٢١ ـ شريج نجران .

ثانياً : الشرج بالضفة الجنوبية : ١ ـ شريج بدرية ٢ ـ شريج المرزوقية ٣ ـ شريج البشيرية ٤ ـ شريج الحمودي ٥ ـ شريج اسمرة ٦ ـ شريج الصبحية ٧ ـ شريج الحسينية ٨ ـ شريج البكرية ٩ ـ شريج مستورة ١٠ ـ شريج القازلية ١١ ـ شريج الجربا ١٢ ـ شريج الوادين ١٣ ـ شريج الخليفية ١٤ ـ شريج الحرجية ١٥ ـ شريج مورية ١٦ ـ شريج بيرة ١٧ ـ شريج الجديد ١٨ ـ شريج القاضية ١٩ ـ شريج مسعود ٢٠ ـ شريج جيزان ٢١ ـ شريج الكديدية ٢٢ ـ شريج فتح الباري ٢٣ ـ شريج الدمام ٢٤ ـ شريج معقم اللاوي ٢٥ ـ شريج اليعقوبية .

عادات السقي بوادي مور والمعاملة الزراعية :

عادات السقي المتعارف عليه شرعاً وعرفا وعادة الأعلى فالأعلى في حالة إذا كان الماء قليلا دون مدد زمنية . وفي الموسم الزراعي وتدفق الماء يستعد مشايخ الضمان ، أو ما يسمى بوادي مور الوكيل لاصلاح شرج ومعاقم كل شريج مسنداً اليه القيام به وذلك أن بجمع الشركاء أو الملاك .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويلزم كل واحد أن يسوق ما يملك من إخماد الثيرة بقدر ماله من بسط أرض ولو بالإيجار . ولشيخ الضمان «الوكيل» أجر سنوي يسمى عمال يدفع له نصف عشر الحاصل من الغلة . ونصف العشر للخباطين . والعشر للدولة . والسقي إذا كان الماء كثيرا تسقى جميع الشرج .

المعاملة في المزارعة :

١ - إذا كان ثم شركاء للحقول الزاهيب . النصف للمالك والنصف للشريك مقابل الحرث والبذر وعليه العمال للوكيل .

٢ - القبال وهو أن يقبل المالك أرضا معينة بقدر معين من المال أو الحبوب يدفعها المتقبل بعد إتمام الثمرة أو في السنة لمالك الأرض . وشرط القبال هو شرطان :

الأول أن يقبّل الأرض بالثمرة الفصلية بقدر معين من المال ابتدأ من أول فصل لمدة أربع سنوات . وفي هذه الحالة على المتقبل أن يدفع ما اتفق عليه سواء تحصل بعد القبال أو لم يتحصل

الثاني أن يقبل المالك الأرض على المزارع لفترة زمنية محددة لسنة ، وعليه أن يدفع ما اتفق عليه سواء أثمرت أم لم تثمر .

٣ - الأجر هو أن يزرع المالك أرضه ويستثمرها بأجر للعمال يومياً وله الغلة كاملة ويسمى برير أي ملكه ليس له شريك في الحرث والزبر والعنا ، وهذا عائد الى أن الملكية محددة لقلة ذات نفوذ قبلي أو أسرى .

مشروع وادي مور :

رافقنا المدير المساعد محمد صالح البكيلي الساعة الرابعة عصراً الى مقر المشروع فكان خروجنا من الزهرة على طريق معبدة ترابية متصلة بطريق الاسفلت الحديدة جازان بقرية المُعرّس ومنها اخترقنا الطريق نحو الشرق فكان مرورنا بقرية المرواع حيث منزل الشيخ علي صغير شامي الواقع على قنية الدرعانية وكان ماء الغيل متجهاً لأرضه لسقيها والعمال أو الأجراء ما بين حاصد وخابط . ومُسق للأرض حتى وصلنا رأس الوادي الذي يبعد عن طريق الإسفلت بنحو خمسة أو سبعة كيلو مترات توقفت بنا السيارة لدى الحاجز الكبير الذي يقع بين مضيق شبه صخري في عمق مجرى الوادي بانخفاض أربعة أو خمسة أمتار تقريباً ، وعند الحاجز من الشمال الى الجنوب نحو مئتين وأربعين متراً وجسر اغلاقي طوله ١٨٠ متراً من الحشو الترابي والصخري وفي طرف شماله رأينا بوابة واحدة في الركن الشمالي من الوادي ينحدر منها الماء للقناة الشمالية التي عرضها نحو خمسة أو ستة أمتار وارتفاع أربعة أمتار وعلى مسافة ثلاثة كيلو مترات من طول القناة الجديدة من الحاجز

شاهدنا حفر قناة أرضية من القناة الأساسية قد صممت بالخرسانة وشق في نفس المجرى القناة تمتد شمالاً جنوبا موصلة بالقناة الثانية التي استصلحت لتكون موزعة للماء لشرج الضفة الجنوبية التي هي أكثر أرضا من شرج الضفة الشمالية ، وتسمى هذه القناة التي شقت في الأرض بمجرى الوادي سيفون . وأما الحاجز الطويل فينحدر منه الماء الى الشرج التي بأسفل الوادي المسماة المعاقم أو بالأصح الجوامع . وهم معقم المخور . ومعقم نجران بالضفة الشمالية الغربية . ومعقم اللاوي بالضفة الجنوبية الغربية ، فيصل اليها الماء من الحاجز دون بوابات .

خدمات المشروع :

الجدير بالذكر أن المشاريع التي أقيمت بوادي زبيد ورمع ومور من المشاريع الضخمة لها منافع مستقبلية إن أحسن استخدامها والمحافظة عليها وصيانتها . والخدمات التي أنشأت التالي :

١ - رصف ١٢٨ كيلو متراً بوادي مور لتسهيل المواصلات لتسويق المنتجات الزراعية قامت بها الشركة الكورية .

٢ - مشروع طريق قرية المُعرّس الى مدينة اللحية قامت به الشركة الصينية .

٣ - القيام بأربعة وسبعين مشروعاً لمياه الشرب لجميع القرى بوادي مور .

٤ - توسيع مباني وحدات سكنية بمقر المشروع بمدينة الزهرة .

٥ - إنشاء عشرة مراكز إرشادية .

٦ - بنك التسليف الزراعي الذي أنشئ قبل المشروع مجموع التكاليف لمشروع وادي مور ١٧٦,٦٨٩,٠٠٠ مليون ريال .

مهمة سرجنت :

كان البرفسور سرجنت قد زار وادي مور قبل أن يبدأ العمل فيه ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م لاستطلاع أراء المزارعين عن المشروع وما يتوقع كل مزارع مستقبلاً من مصالح من عدمها . وكانت هذه المهمة تكميلية ليقدم تقريراً شاملاً وبعد أن عدنا من زيارة المنشأت توجهنا لزيارة الشيخ أحمد هادي هبج بقرية نعمان . وكانت له معرفة سابقة بالبرفسور وبالنسبة لي كانت أول معرفة . ولأول مرة لمست فيه الشخصية المتكاملة المجربة والخبرة والفهم والاطلاع يختلف عن المشايخ الذين كانت الزيارة لهم لالتصاقه بوالده هادي أحمد هبج كانت أسئلة سرجنت تدور حول المشروع حالياً ومستقبلاً . فمن الأسئلة التي وجهها اليه وكان يسجل أجوبته في كراسة . قوله :

ما رأيك في الحاجز والقناة . وما يتوقع من مردود للمشروع مستقبلاً ؟

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فرد قائلاً : أتوقع خيراً إذا كان الماء يستمر في الوادي . وهذا إذا تفضل الله بكثرة الأمطار . لأن استمرار الماء بوجود القناة الواحدة التي تصب للشرج «القنيات» بالضفة الشمالية والضفة الجنوبية عن طريق السيفون لسقي الشرج الجنوبية والشمالية على السواء سوف تسقى أرض الوادي ببطء لم يحدث خراب ، أما إذا كان الماء غير مستمر من جراء قلة الأمطار وسيل الوادي ، فالقناة لن تسقي إلا قليلاً من أرض القناة الشمالية والسيفون بالقناة الجنوبية للشرج . ومن جانب آخر فإن الماء سوف يتجه أكثر الى غرب الوادي بالجوامع لضيق القناة .

مارأيك ؟ هل أخذ الخبراء رأي المزارعين عندما بدأ تخطيط المشروع ؟

الجواب : لم يؤخذ رأي ذوي الخبرة فكيف بالمزارعين أجمع .

مارأيك ؟ هل تشعر بأمل ؟ أم تخوف مستقبلاً ؟

الجواب : أشعر بأمل كبير بهذا المشروع إذا وجد قائمون يراعون المصلحة العامة . اما الخوف ، هو عندما يصل الماء على حين غفلة وبوابة القناة مغلقة أو مفتوحة نوعاً ما فيتجه الماء الى أسفل الوادي وتبقى الأرض التي تسقي الأعلى فالأعلى دون سقي يحدث خراباً بالمنشآت .

ثم غادر سرجنت الى مقر المشروع وطلب مني الانتظار لديه نحو ساعتين حيث كان الحديث معه تاريخياً وأدبياً أخذت منه معلومات جيدة لحنكته وفي اليوم الثاني كانت الزيارة للشيخ علي محمد طاهر رضوان بالزهرة وهو شخصية زراعية بحتة مركزة . فرحب بنا واستعاد ذكرياته مع سرجنت في زيارته الأولى ثم وجه اليه الأسئلة التي منها .

مارأيك : من خلال مشاهدتك لاصلاح وادي مور بالطريقة الحديثة ؟

رد قائلاً : الى الآن لا أستطيع أن أقول شيئاً لأني لا أعرف شيئاً .

مارأيك : في القناة الشمالية التي تتفرع منها السيفون للقناة الثانية الجنوبية ؟

رد قائلاً : أخشى أن تستغل هذه القنوات لسقي الأرض البور التي لم تكن من الوادي والتي تسقى على الأمطار .

ثم اتجهنا الى شيخ الناشرية علي حسين الحضرمي . وهو شخصية لا تقل مكانته الزراعية عن زميله ، فوجه اليه الأسئلة التالية :

مارأيك : فيما ينشأ بوادي مور ؟

فقال ـ الى الآن لا أستطيع أن أبدي رأياً .

ما رأيك في الحاجز والقناة ؟

فقال ـ مما يظهر أن الحاجز والقناة سوف لا يصل الماء الى الشرج السفلى إذا كان الماء قليلاً .

هل أخذ رأيكم عند التخطيط ؟

فقال : لا .

ثم اتجهنا الى زيارة شيخ الحماسية محمد شوعي قصير ، فكان رده كزميله علي حسين الحضرمي أنه يخشى أن الماء لن يصل الى الشرج السفلى التي هي الجوامع المسماة المعاقم المخور . ونجران واللاوي . والذي استنتج من الرأيين السابقين :

الأول ـ الهيج ورضوان ، إن أكثر أملاكهما في الشرج العليا بالشمالية والجنوبية يخشون من إغلاق بوابة القناة وعندما يتدفق الماء ستنحدر الى الأرض السفلى من الحاجز المهدئ للفيضان

الثاني ـ رأي الحضرمي والقصير ، أن القناة والسيفون سيكون الماء بهما باستمرار وسيظل الوادي العام الذي ينحدر منه الماء للجوامع حيث أرضاهما دون سقي .

ويرتفع وادي مور عن سطح البحر بمئة واثنين وأربعين متراً ويرتفع عن الزهرة بواحد وسبعين متراً على شكل مخروطي كالجسم منخفض عن الأرض الضاحية شمالاً وجنوباً الاتجاه الغرب يوجد انخفاض حيث شق في العهد التركي قناة تسمى وادي عباس التركي تسقى أرض ضاحية ومن وراءه [illegible] شمالاً وادي الجوه ومن الجنوب وادي حيان يسقيان من مياه الحواز .

تقرير عن مشروع وادي مور للهيئة العامة لتطوير تهامة :

وادي مور والمشروع :

إن وادي مور واحد من أكبر أنظمة الصرف في الجمهورية العربية اليمنية إذ تبلغ مساحة الأرض التي تتجمع فيها الأمطار نحو ٨٠٠٠ كيلو متر مربع . يظهر الوادي عند التلال الواقعة عند سفح الجبل ويقرب من سهل تهامة فيسيل غرب نحو اللحية على ساحل البحر الأحمر شمال الحديدة بنحو ١١٠ كيلو مترات . توجد منطقة المشروع على الجزء الواقع عند سهل وادي مور الغزير الماء حيث تسيل مياه الفيضان التي يعتمد عليها في الزراعة التقليدية طوال العام في هذا الوادي وتبلغ مساحة هذه المنطقة حوالي ٢٠٠٠٠ هكتار تقريباً ويكفي الماء السائل من متجمع الأمطار لري سطح يمتد في اتجاه الغرب من الجبال طوال العام بمقدار وافر من الفيضان غير المنتظم الواقع على مدار السنة خصوصاً من شهر مارس الى شهر اكتوبر . إن تحويل مسار القاعدة والفيضان الى قنوات للري عن طريق بناء أسوار ترابية مؤقتة بجوار قاع الوادي عملية معروفة يمارسها السكان من مئات السنين . الغرض منها خدمة منطقة من أفضل المناطق الزراعية المتطورة في سهل تهامة .

لكن هدف المشروع هو تعزيز مقدرة الانتاج الزراعي وتوجيه مسارات تدفق الوادي وتوزيعها لكي تمد القنوات التقليدية بماء منتظم يمكن التحكم فيه ، مما يساعد على متابعة الإنتاج

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزراعي بطريقة أكثر انتظاماً وتنوعاً وكفاءة. بالإضافة الى ذلك تستفيد الزراعة بدعم غير مباشر من نواحي عديدة عن طريق انشاء طرق مفروشة بالحصى لتحسين وسائل الاتصال والنقل بالأسواق المحلية والخارجية وبمصادر التمويل الزراعي. عن طريق تقديم النصائح أو الإرشادات من خدمات مجموعات الإرشاد الزراعي. وخدمات المحاصيل والرعاية البيطرية. وخصوصاً عن طريق تأسيس بنك التسليف الزراعي لتقديم المساعدات المالية المتخصصة والتسهيلات المربحة للمزارعين تشجيعاً لتنمية الانتاج.

وتزويد جميع القرى الكبيرة الواقعة في منطقة المشروع بالماء. خصوصاً ماء الشرب النقي. وهذا يسهم في العناية بصحة المواطنين المحليين. وخارج نطاق منطقة المشروع المحددة بدأت دراسة وتنفيذ بعض أعمال التطوير في حيز المشروع. وتشمل هذه الأعمال مد نظام إصلاح الطريق الموصل للمشروع حتى اللحية. ومد مرافق المياه الى القرى الكبيرة على أطراف المنطقة الزراعية والى مركز البحوث الزراعية.

وتطوير البذور في سردد بالقرب من قرية قادان على بعد نحو ٦٠ كيلو متراً جنوب شرق الزهرة.

تحويل وتوزيع تدفق ماء الوادي :

بنية التحويل والاشغال التابعة. تشمل اشغال التحويل بناء سد واحد فوق الوادي عند نقطة تبعد أربعة كيلو مترات تقريباً شرق طريق جيزان الحديدة. وهي نقطة بارزة عند التلال السطحية يمكن السيطرة منها على تدفق الماء الى قناة الدرنية وهي أبعد نقطة في أعلى مسار القنوات التقليدية يمتد السد بعرض الوادي كله ويتضمن بناؤه مقطعاً خرسانيا خاصا بقناة تصريف الفائض. وطول هذه المقطع ٢٤٠ متراً وجسر إغلاقي طوله ١٨٠ متراً من الحشو الترابي والصخري. فيتما صمم مقطع تصريف الفائض بحيث يسمح بتمرير سيل من الفيضان الى ٤١٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية. هذا تقدير عائد إحصائي لفترة زمنية مدتها ١٠٠ عام فإن حوالي ٩٠ ٪ من مجموع الفائض السنوي في الوادي محسوب على أساس ٥٠ متراً مكعباً في الثانية وقد تم تصميم قدرة الاستيعاب في القناة بحيث تسمح بمرور ٤٠ متراً مكعباً في الثانية ويقام إنشاء بوابة التصريف بين حفريات دخول الماء وبين السد وفوق مجرى الوادي قليلاً لكي يوفر تسهيلات للتنظيف بحيث يكون دخول الماء خالياً من المواد المتراكمة في قاع الوادي تضم قنوات التصريف ثلاث بوابات عرض كل منها أربعة أمتار.

يضم إنشاء الدخول مجموعة مزدوجة من أربعة مداخل بوابية تخدم أحواض تركيز الرواسب المعممة بحيث يجري تنظيفها بتدفق الماء على فترات زمنية الى الوادي من خلال بوابات للكسح في مستوى منخفض عند نهاية مجرى الوادي. وفيما عدا ذلك يمر دفق الماء المحول في قناة الوصول الرئيسية في جانب الوادي الشمالي خلال وحدة تنظيم للتحكم في كمية الماء الداخلة الى القناة لحد ٤٠ متراً مكعب في الثانية.

شق القنوات :

تبلغ سعة القناة الرئيسية المشتركة لحد ٤٠ متراً مكعباً وتسيل بمحاذاة الوادي لمسافة ٣,٣٠ كيلو متراً تقريباً، وعند هذه النقطة تنقسم الى قناتين. القناة الأولى وهي قناة الامداد الشمالية تستمر نحو الغرب لمسافة ١٩,٢ كيلو متراً في جانب الوادي الشمالي. والقناة الاخرى. بعد نقل الماء عبر إنشاء أنبوبة ماص معكوس تحت وادي مور تتجه غرباً لمسافة ٢٤,٥ كيلو متراً على جانب الوادي الجنوبي. ويتم التحكم في التدفق بواسطة انشاءات ساقطة لتستوعب انحدار الأرض الطبيعي وبواسطة وحدات تنظيم متعامدة تتحكم في تحويل الدفق الى القنوات التقليدية. ولكي يمكن السماح بنقل الماء من قنوات الامداد الى القنوات التقليدية تم بناء تمديدات للقنوات الصغرى الأولية من موقع وحدات التنظيم المتعامدة لقنوات الامداد لكي تصب المياه في القنوات التقليدية. ومن القنوات التقليدية تزود قناة واحدة هي الدرنية من القناة المنبسطة الرئيسية المشتركة و ١٧ من المدبعية الى المسلية في الغرب، ستزود قناة الامداد الشمالية و ٢٠ في المبدرية الى الكديد في الغرب بواسطة الامداد الجنوبية. وقد تضمن إنشاء قنوات للامداد والقناة المنبسطة الرئيسية المشتركة انشاء ٧٠ منشأ للتحكم في المياه وأربعة برامج مجاري سفلية أساسية، بما في ذلك تلك التي تمر عبر طريق جيزان.

الطرق ومد المياه :

في عام ١٩٨٢ استكمل بناء الطريق الرئيسي الذي يربط ميناءي البحر الأحمر الحديدة جيزان يمر طريق السيارات الرئيسي بوادي مور عند الطريق الشرقي لمنطقة المشروع ويوفر اتصالا مباشراً بالأسواق والموارِدين. إن الغرض من طرق الوصول التي يتيحها المشروع هو ربط القرى الرئيسية بعضها ببعض وتسهيل وصول سكانها الى طريق الحديدة جيزان لذلك تتكون هذه الطرق من طريق دائري حول المحيط الخارجي لمنطقة الري بالفيضان، حيث توجد معظم التجمعات السكانية والأسواق. بالإضافة الى طرق فرعية للقرى الكبيرة التي لا تقع بالقرب من الطريق الدائري. بالإضافة الى ذلك تم وصل الطرف الغربي لنظام طرق المشروع الى اللحية ولذا فإنه يسهل الى هذا المركز الإداري الهام على الساحل.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم يتبع الطريق من المُعرّس على طريق السيارات الرئيسي الحديدة جيزان الواقعة شمال وادي مور مباشرة على الحدود الشمالية لمنطقة الري في غرب الزهرة، حيث يوجد المركز الرئيسي للمشروع ومن هنالك الى الناشرية قبل أن يتجه جنوبا عبر سهل الوادي الفيضي صوب جبل الملح، ومنه الى اللحية.

ويشكل هذا الطريق الآن العمود الفقري لطريق حوالي ٧٠ كيلو متراً وعرضه المعبدة ٧ أمتار، ويبلغ مجموع طول الطريق الاخير للنظام ٦٣ كيلو متراً وعرضها المعبدة ٤ أمتار غالباً تشمل انشاءات الطرق جداراً حاجزاً من مادة ترابية مدمجة، ومختارة بعناية عليها سطح ممهد بطبقة سمكها ١,٥٠ مليمتراً من الحصباء المتقاة المدمجة، شبكات الصرف المتقاطعة قليلة جداً فيما عدا المناطق التي يلتقي فيها الطريق مع السهل الفيضي، حيث يلتزم وقاية شديدة باستخدام معابر وحواجز ضد الأمواج المتلاطمة وفيضان الطفل الجلمودي. اما الستة كيلو مترات الأخيرة الطريق الى اللحية فهي مبنية من مادة سبخة مدمجة وغير معبدة بالحصباء.

تزويد القرى بالمياه :

أ- كمية المياه وهي محدودة.

ب- نوعية المياه وهي غير صالحة للشرب خصوصاً بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فيها.

ج- خطورة الهبوط بمستوى الصحة العامة المنخفض لأن الأمراض المتعلقة بالمياه مستوطنة.

ولا توجد وسائل صحية مناسبة في الوقت الحالي. لذا فإن تزويد القرى بالمياه وتصميمها مقصورة على كميات صغيرة فردية مستخرجة من آبار محفورة حفراً سطحياً تنفذ خلال المناسيب العلوية للمياه الجوفية الأكثر عذوبة، تشمل كل وحدة إمداد فوهة بئر محكمة الإغلاق. والبئر مبطن بالخرسانة لمنع التلوث. كما تشمل مضخات ومراكز لتوزيع المياه توجد في أطراف القرى. أما مشاريع القرى الكبيرة والتي لها مراكز توزيع متعددة فيصلها الماء بواسطة مضخات مجهزة بموتورات وخزانات لحفظ الماء، وقد بلغ العدد الإجمالي لمشاريع القرى التي تم تجهيزها ٧٤ مشروعاً. التكاليف الاجمالية ٤١,٠٩٨,٠٠٠ دولار - ١٧٦,٦٨٩,٠٠٠ ريال يمني.

مشروع وادي رمع :

هو الوادي الثاني الذي توجهت الثورة بإقامة المشروع فقام خبراء بريطانيون بمسحه سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م وتقرر بناء حاجز واحد بالمشرافة خلافا لوادي زبيد الذي استصلح له خمسة حواجز.

وبعد المسح بدأ العمل في بناء الحاجز وقناة بالضفة الشمالية انقسمت الى قسمين : قسم من القناة شقت في عرض الجبال لبلاد الغوادر، والأرض التي للشرج بالضفة الشمالية المحدثة لأملاك الدولة، والجروبة وأراضي آل الفاشق، وشق من القناة سيفون تحت أرض مجرى سائلة الوادي تسقي أرض الضفة الجنوبية، والحاجز ينحدر الماء منه للوادي المباح لسقي الشرج السفلى يمتد من قرية رمع الى بيت الشيخ / ابراهيم بغيم وإنشاء المشروع حواجز تحويلية ووزع الماء كالتالي :

- خمسة عشر يوماً للقناة التي تمر بأرض الغوادر وأملاك الدولة وملاك آل الفاشق بالضفة الشمالية.

- خمسة عشر يوماً لقناة السيفون للشرج الجنوبية، ووزعت مدة الري بالضفة الجنوبية كالتالي :

١. أربعة أيام من كل شهر لشريج الاشراف لبني سوادة، لورثة حميد سالم الحطامي، لأن السيفون جاء في شريج الاشراف، وذلك من الشهر والباقي ستة وعشرين يوماً

٢. ثلاثة عشر يوماً لشريج الغوادر والجروبة وآل الفاشق.

٣. ثلاثة عشر يوماً لشرج الضفة الجنوبية وهي :

أ- ثلاثة أيام لأرض أحمد عبد الله الوجيه وبني سواده.

ب- ثلاثة أيام لأرض شريج الفارعي الذي يملكه ورثة الخادم أحمد غالب الوجيه وهم أحمد خادم، ومحمد خادم وورثة علي حسين الوجيه.

ج- ثلاثة أيام لشريج المالكي والندال لبلاد الدمينة وورثة الخادم غالب البقية.

د- أربعة أيام لشريج زران بلاد السلامة الأعلى والأسفل وشريج اليوسفي لبلاد السلامة وشريج الوصفي. وشريج المصيفة لبلاد المصاوفة أما بقية الشرج فيسقيها من الحاجز الذي يطفو عليه الماء إذا جاء بغزارة، أما إذا كان قليلاً فالأعلى حسب قسمه.

وأصلحت للوادي الطرق الفرعية التي امتدت من الطريق المسفلت الى المشرافة والوادي نحو ١٠٦ كيلو متر بتكلفة ٢٤٠,٢٦٤,٢٠٤ مليون ريال وتكلفة المشروع بلغت ٤٩,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال وحفر بئر ارتوازي للشرب، وإنشاء مركز إرشادي.

استدراك : جاء في مقصورة أحمد الخمرطاش المتوفى سنة ٥٥٣ هـ ذكر اسم شريج الفارعي وشريج السارعي. وجاء في شرح القصيدة للمجون الأشعري أنهما شريجان بوادي رمع. وعليه بحثت كثيراً عن وجود الشريجين فلم أجد من يقنعني بوجودهما الا بقول محمد بن محمد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جبريل مأمون بلاد السلامة . وشيخ بلاد السلامة أحمد محمد حسين قافر بأن شريج الفارعي الذي هو أعلى الدمينة أحدث في عهد الخادم أحمد غالب الوجيه أحد تجار زبيد وأحد رجال الحركة الوطنية سنة ١٩٤٨ والذي أحدثه سعيد فارع الى جانب شريج الشريفي . شريجان محدثان . فهذا رد غير مقنع وفي نظري أن شريج السارعي ربما كان في الضفة الشمالية يمر بأرض الغوادر . ثم اندثر فكان إحياؤه باسم مختلف . أما الفارعي لا يزال معروفاً بالضفة الجنوبية .

الشرج المحدثة :

يقول العلامة محمد بن محمد جبريل في عام سنة ١٣٥٠ أحدث شريجان في الضفة الشمالية من وادي رمع . الشريفي والفارعي . وأصبحا يحملان ماء غيل الوادي وهما أعلى شرج الدمينة المالكي والندال . ويسقيان أرض الغوادر ، شريج الحديد المسمى الجروبة بالضفة الشمالية يسقي أرض الجروبة وأرض الحسي ، ويمتد الى قبيلة الكنيدة والحبيلي أحدثه محمد الحديد قائد جيش الإمام يحيى . شريج العين أحدثه صالح محمد جبلي . شريج الحديد يسقي الى بيت المجعلي . فاضطر أهالي المصاوفة والقراشية العليا والبدوة والمحط لأن يطالبوا أهالي الدمينة والسلامة بالماء بحقوقهم في السقي ، لأن شرجهم أحرمت من السقي فحكم حاكم الحديدة القاضي محسن عبد الرحمن المجبشي باستمرار العادة . وفي ١٣٧٧ هـ قررت الهيئة العلمية بديوان الإمام أحمد بتعز برئاسة القاضي عبد الرحمن الأرياني عدم العمل بالعادة لتغيرها وأخذ الماء المستحق لأهله وطالب أهالي الشرج المحدثة إجراء الوجه الشرعي ، فقررت الهيئة العلمية أن يكون الماء الأعلى فالأعلى . وكل شريج يأخذ مستحقه من الوادي وألغيت العادة . أما شريج العقيق هو معقم في مجرى الوادي رمع يقام بالحجر والشجر والتراب ، يرجع الماء للأربعة الشرج من القراشية العليا . وهي السويرق والمفلحي والمنصوري والمجبري . ثم لبلاد البدوة الى شرجها . ثم الى بلاد المحط والى معقم بني موسى . وللقراشية السفلى السقي من معقم العقيق . وإذا حصل سيل عظيم وأخربه ينزل في سائلة الوادي المسمى سائلة الخراب الذي ينزل الى قرية الحسينية وعليه معقم في سائلة الخراب لآل الفاشق وأهالي المحط ويستمر الماء في المعاقم الى أن ينتهي بلد القراشية السفلى ، يجتمع هناك مع سائلة العقيق ويمانية . ويستفيد أهالي المحط الذي بالجهة الشمالية من سائلة الخراب . أما معقم بني موسى وما بجانبه إذا خرب العقيق يحرمون من الماء كما يحرم من هو أعلى من سائلة العقيق من شرج القراشية والبدوة . وفي سنة ١٣٥٠ هـ أحدث محمد الحديد شريج الحديد بأرض الجروبة واستصلح أرضاً باسم الإمام يحيى . وفي عام ١٣٦٨ هـ التزم بلكم المسلماني من أهالي بيت الفقيه

أرض الجروبة وتوسع في الأرض ، وفي عام ١٣٧٠ هـ التزم أرض الجروبة صالح محمد الجبلي أخو علي محمد الجبلي وكيل الامام أحمد ، واستصلح أرضا وأصلح لها شريجا أسماه المعين ومنع السقي عن الشرج القديمة الا بالبيع لمن يريد سقي أرضه المعاد بخمسة ريالات ماريا تريزا وأصلح حاجزاً في أعلى الوادي يمر الماء أولاً شريج الجروبة . ثم المعين ، ولكنه أخرب من شدة فيضان الوادي . وقام امحمد حسن فاشق بشق شريج أسماه شريج الكردي مقابل لشريج الباستي على الضفة الجنوبية وحرم شريج الباستي من الماء . الا إذا كان الماء غزيراً ، وعليه استمر الخلاف بين الفاشق وملاك أرض شريج الباستي من باسات القراشية العليا وبلاد السلامة والمحط على ذلك ، وكانت العادة في الري سيلاً وغيلاً يسقي هذه الشرج العليا الى ٢٥ تموز وتبدأ أولاً المدة ابتداء من ٢٥ تموز تدير في كل سنة هذه الشرج وينحدر الماء لبلاد المصاوفة ويسقي الشرج التالية : ٥- شرج المصقبة . ٦- شريج الموصفي لمدة عشرة أيام وهي الخمسة الأيام من آخر فصل تموز . وخمسة أيام من فصل آب ثم تدير الشرجين مثلما تديرت الشرج العليا المتقدمة المذكورة العليا ، ويتجه الماء لشرج بلاد القراشية العليا . ٧-شريج الصفواني . ٨- شريج التوري . ٩- شريج السويرق من محل العقيق الآتي بيانه بعد هذا . ١٠ - شريج المفلحي وهو من محل العقيق . ١١- شريج المنصوري . ١٢- شريج المجبري الذي يحمل من العقيق الذي هو من وادي رمع . ويستمر الماء في شرج القراشية بعد المتقدمة المذكورة لمدة عشرين يوماً ابتدأ من ٦ آب الى ٢٥ آب من كل سنة ، ثم تدير ويتجه الماء لبلاد البدوة التي هي من محمل العقيق . وهم : ١٣- شريج المكينسي . ١٤- شريج المحسم . ١٥- شريج الدعيس . ١٦- شريج البدوي . ١٧- شريج معقم موسى . هذه الشرج لبلاد البدوة تدير لها الماء لمدة ستة أيام من ٢٥ آب الى واحد أيلول ثم تدير ويسيب الماء لبلاد المحط لمدة عشرين يوماً ابتداء من ٢ أيلول من كل سنة الى أن تنتهي في ٢١ أيلول تدير المعاقم بالمحط .

وينزل الماء لبلاد القراشية السفلى لمدة عشرة أيام الى واحد تشرين أول الجدول الزمني لمدد الري لشرج وادي رمع التابع لزبيد .

١٠ أيام لشرج المصاوفة من خمسة آب الى خمسة عشر منه .

١٠ أيام لشرج القراشية العليا من ستة عشر اب الى خمسة وعشرين منه .

٦ أيام لشرج البدوة من ستة وعشرين آب الى واحد أيلول .

٢٠ يوماً لبلاد المحط الى واحد وعشرين أيلول .

١٠ أيام لشرج القراشية السفلى الى واحد تشرين أول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وادي رمع : وعادات الري

الوادي الثاني لزبيد : وهو مضيق بين جبال وصاب وجبال ريمة وتصب فيه المياه من بلاد آنس وريمة وعتمة ووصابين، سمي باسم رمع بن سبأ . ومساحته ألفان وأربعمائة وخمسون كيلو متراً مربعاً يساوي ستة عشر ألف هكتار

قال أبو موسى الأشعري عندما قدم وفد الأشاعرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وادي زبيد . ووادي رمع : هؤلاء قوم أفضي بهم اليك يا رسول الله، سير وزمع . وفسر ذلك يحيى بن الحسين مؤلف غاية الأماني ، تحقيق عاشور قوله سير حثيث ، وزمع شدة الشوق . وفسر ذلك مطهر على الأرياني في مجلة الاكليل العدد الأول . قوله جئنا من وادي سردد ووادي رمع . ومعناه أن الأشعريين قدموا من وادي رمع وسردد . وما فسره يحيى بن الحسين بن القاسم هو الأصح فالأشعريون قدموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم من وادي رمع ووادي زبيد لا وادي سردد . وزمع واد صغير شمال زبيد يسمى عجي ، يبعد عن زبيد مسافة ثمانية كيلو مترات ، والأشاعرة موطنهم من جنوب مقبنة الى شمال وادي رمع بحدود وادي كويع شمال الحسينية . ولم نجد في كتب التاريخ أن سردد أشعرية بل هي عكية ، والوفد هم من قبيلة الأشاعرة . ويسقي وادي رمع الأرض التي تقع في الضفة الجنوبية التي تمتد من بلاد بني سوادة والمشرافة وبلاد الدمينة وبلاد السلامة والمصاوفة والقراشية العليا والبدوة والمحط والقراشية السفلى . أما الضفة الشمالية وهي بلاد الحسينية التي هي من بلاد المحط أشاعرة ثم نسبت الى الزرانيق أخيراً لالتحام قبائلها بالزرانيق أيام الحروب مع الأئمة ثم الأتراك ثم حرب سنة ١٣٤٧ هـ مع الإمام يحيى . فأرضها جروبة كثيرة بالأشجار فجربت وأصبحت تسقى من ماء وادي رمع وتوسعت الرقعة الزراعية بها .

عادات السقي :

يقول العلامة محمد بن محمد جبريل مأمون : بلاد السلامة كانت لوادي رمع عادات للسقي منظمة للشرج التالية الى سنة ١٣٥٠ هـ : ١ . شريج المالكي كان أول شريج من شرج وادي رمع بالضفة الجنوبية يسقي بلاد الدمينة ٢ . شريج الندال بأسفله تابع بلاد الدمينة وزبيد ٣ . شريج زران تابع بلاد السلامة ٤ . شريج اليوسفي تابع لبلاد السلامة .

جدول توزيع المياه لشرج الجهة الجنوبية لوادي رمع بالنظام الحديث

		شريج الاشراف		شريج الفارعي		المالكي / والندال		شريج الزران		شريج اليوسفي		شريج المصفية		الوصفي / والصعواني		شريج القرص	
عدد	الشهر	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق	فتح	علق
١	يناير	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٢	فبراير	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٣	مارس	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٤	ابريل	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٥	مايو	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٦	يونيو	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	١	–	٧	–	–	–	–	–	–
٧	يوليو	١٢	٢٠	٤	٢٣	١٢	٢٦	٢٠	١	١٢	٧	–	–	–	–	–	–
٨	اغسطس	١٢	٢٠	٤	٢٣	١٢	٢٦	٢٠	١	١٦	٩	–	–	–	–	–	–
٩	سبتمبر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٦	–	١٦	–	–
١٠	اكتوبر	١٠	٢٠	٤	٢٣	٩	٢٦	٩	–	٦	–	٦	–	–	–	–	–
١١	نوفمبر	١٢	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٢	ديسمبر	١٠	٢٠	٤	٢٣	٤	٢٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

هذا البرنامج يمشي الشهر القادم

(الهيئة العامة لتطوير تهامة ديسمبر / ١٩٨٩)

برنامج تشغيل وتوزيع المياه للجهة الشمالية بوادي رمع حديث

		الجهة الشمالية		الجهة الجنوبية	
عدد	الشهر	فتح البوابات	غلق البوابات	فتح البوابات	غلق البوابات
١	يناير	١	١٦	١	١٦
٢	فبراير	١	١٦	١	١٦
٣	مارس	١	١٦	١	١٦
٤	ابريل	١	١٦	١	١٦
٥	مايو	١	١٦	١	١٦
٦	يونيو	١	١٦	١	١٦
٧	يوليو	١	١٦	١	١٦
٨	اغسطس	١	١٦	١	١٦
٩	سبتمبر	١	١٦	١	١٦
١٠	اكتوبر	١	١٦	١	١٦
١١	نوفمبر	١	١٦	١	١٦
١٢	ديسمبر	١	١٦	١	١٦

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وادي سهام :

روافده من مشارق خولان العالية الغربية ووعلان وسامك وعافش وفراش آنس . وتنظم اليه ماتي السيول من شمال آنس وجنوب بني مطر وجنوب الحيمة وجنوب حراز وشمال جبال ريمة . ويمر بشمال جبل برع فيسقي أرض المراوعة والقطيع وينتهي بالمكيمنية جنوب الحديدة . اشتق اسم سهام من سمهان بن همدان . وكان يسمى خزار مساحته ثلاثة آلاف ومئتا كيلو متر مربع .

قال أبو دهبل الجمحي :

سقى الله جارينا ومن حل وليه	قبائل جاءت من سهام وسردد

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

تَصيَّفتْ نُعمانَ واصْتَيَّفتْ	جنوبَ سهام إلى سُرْدُدْ

وقال شاعر آخر :

أرى الشام يدنو كل يوم وليلة	ويبعد عني سردد وسهام
فروحي وقلبي في دمشق ومهجتي	وجسمي مني قد حواه سهام

من أشهر الأحداث قبل الإسلام عندما احتل الاحباش اليمن استقروا بمدينة الكدن التي تعد من أشهر مدنه القديمة ، جدد عمارتها الأمير الحسين بن سلامة الوصي على ملك آل زياد اتخذها حاضرة للمنطقة الشمالية لتهامة الملك نجاح ملك زبيد ، وكان قتله بها من قبل جارية أهدت له من الملك على محمد الصليحي ، واستمرت في الأحداث السياسية في عهد وزراء الدولة النجاحية الى عهد الملك علي بن مهدي سنة ٥٥٥هـ . من أشهر علمائه : الفقيه المقري أبو القاسم بن محمد السهامي المتوفى سنة ٨١٧هـ . من أهم المشاريع التي وجدت بوادي سهام مشروع جميشة الزراعي قام به الخبراء من ألمانيا الاتحادية . غير أنه فشل . وفي صيف عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م تدفق الماء بوادي سهام بغزارة فخرب المزارع ومدينة المراوعة ، وأفقد المواطنين أموالاً عظيمة ومنازل من جراء استصلاح أرض ومعقم أقامه القاضي أحمد البشاري وكيل شركة القطن انذاك ، فعوض بمئة ألف ريال من قبل الدولة . وقام الشباب بأخذ تبرع للمواطنين من الخيرين . وفي خريف سنة ١٤٠٨ هـ سنة ١٩٨٨ م حصل مطر يوم الجمعة ١٤ الحجة سنة ١٤٠٨ هـ ٢٩ / ٧ / ١٩٨٨ م تخرب من جراء سيل عظيم معقم يسمى العقم للقاضي البشاري ومعقم عبد القوي الحميقاني بحدوث معقم يسمى العتن المتنافسين في الزراعة بوادي سهام فخرب المزارع ومدينة المراوعة .

مشروع وادي سهام :

قام رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، علي عبد الله صالح يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠٨ هـ الموافق ٨ / ١٢ / ١٩٨٧ بوضع حجر الأساس لمشروع زراعي يهدف الى زيادة الانتاج الزراعي وتحسين المستوى المعيشي للمزارعين اجتماعياً ومادياً وحماية الأراضي من الانجرافات والحد من آثار التصحر وزحف الكثبان الرملية على الأرض الزراعية وتأمين الخدمات الزراعية والبيطرية في منطقة المشروع وإنشاء طرق زراعية . ومشاريع ري .

وادي سردد :

روافده من الأهجر غرب صنعاء ، وضلاع كوكبان وغرب وشمال جبل النبي شعيب ، وشمال الحيمة ، والشاحذية ، وجنوب سارع وشمال حراز ، وجنوب جبال حفاش ، وملحان ، وتجتمع بخميس بني سعد ثم ينزل في مضيق ضيق فيسقي أرض المهجم . والضحي . والزيدية سمي وادي سردد نسبة الى سردد بن معد يكرب . أهم المدن التاريخية به مدينة المهجم التي كانت حاضرة لتهامة الشمالية . شهدت قتل علي محمد الصليحي . وأخيه عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٤٧ هـ من قبل سعيد الأحول ، وأخيه جياش ، وأسر زوجة الصليحي أسماء بنت شهاب والنساء الصليحيات بدار نجاح بزبيد . وقد اندثرت المهجم وحلت محلها مدينة الزيدية . وقبائله عكية . ومن [illegible] من ذرية الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي . ومن أشهر علمائه أبو عبد الله الناشري . ويوجد بوادي سردد أرض زراعية تسمى الصافية بأرض الكدن ، كانت ملكاً لابناء الإمام يحيى مساحته ألفان وأربعمائة وخمسون كيلو متراً مربعاً . تأسس بوادي سردد مشروع زراعي بأرض الصافية بعد قيام الثورة قام به الخبراء الروس . ثم تحولت الى مؤسسة سردد الزراعية تابعة للهيئة العامة لتطوير تهامة . وعمرت بالكدن مدرسة ثانوية زراعية . وفي سنة ١٤٠٤ هـ سنة ١٩٨٤ م أجرت وزارة الزراعة الصافية بعد أن أخلى الخبراء الروس عهدتهم الى شركة زراعية أمريكية تسلمها خبراء أمريكان . ويوجد به مزرعة نموذجية لشركة هائل سعيد أنعم وشركائه للحمضيات والموز والفواكه . مزودة بأجهزة الري الحديث . ويوجد قسم منها لتنمية الثروة الحيوانية تضم ستة آلاف رأس . والمتوقع أن تبلغ الى ١٥,٠٠٠ رأس .

مشروع وادي سردد :

في يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠٨ هـ ٨ / ١٢ / ١٩٨٧م وضع حجر الأساس رئيس الجمهورية/ علي عبد الله صالح للمشروع الزراعي يتكون من حاجزين تحويليين لتوزيع المياه بالوادي . وإنشاء وتحسين قنوات الري بطول اثنين وتسعين كيلو متراً . وإنشاء طرق زراعية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حصوية بطول ٥,٦٢ كيلو مترات مربعة. وإنشاء عشرة مراكز إرشادية. ومركزين تسويقيين للمزارعين. ووحدات بيطرية وسكنية. وإنشاء مزرعتين إرشاديتين نموذجيتين لتدريب الفنيين والزارعين فيها على التقنية الحديثة. وتنفيذ مشروع لتثبيت الكثبان الرملية من التصحر لمساحة ثمانية آلاف هكتار. وإنشاء ثلاثين مشروعاً لمياه الشرب من قرى المشروع، ووضع حجر الأساس بمنطقة الكدن لمشروع المدينة السكنية ومباني الخدمات الملحقة بالمحطة الإقليمية لبحوث سهل تهامة. تكلفة المشروع ٢٤٢,٢٨٣,٣٨ مليون ريال.

أودية تهامة الغربية :

وادي موزع : يقع جنوب المخاء ومأتيه من غرب جبال صبر والكلائبة وجنوب جبل حبشي وغرب جبل بني حماد وسامع ويسقي أرض موزع. مساحته ألف وثلاثمائة كيلو متر.

وادي رسيان : على طريق تعز الحديدة جنوب حيس. روافده من تعز والجند وجنوب شرعب والحيمة. وشمال جبل حبشي ومن جنوب مقبنة، ويلتقي بوادي البرح في العريش وسمي باسم رسيان بن سعيد بن جبير، سكن قومه تهامة ومنهم بنو الحياك بالمجيلس غرب زبيد.

وادي نخلة : روافده من شرعب. وجنوب العدين يسقي أرض حيس الى شمال الخوخة.

وادي حرض : ويسمى قديماً بوادي عبد الله، وروافده من بكيل المير وحجور [illegible] وخولان بني عامر. يسقي أرض حرض والموسم.

وادي خيران : روافده من حجور الشام ومستبا وكشر وينتهي بحرض ثم [illegible] عبيدى وابن عباس.

وادي ليه : روافده من لواء صعدة من مخلاف حكم وقراه صامدة ومن قبائله بنو حمد.

ولية : واد شرقي الطائف بالحجاز يسكنه بنو نصر من هوازن وهو غير ليه بتهامة عسير.

وادي جازان : وروافده من وشحه من لواء حجة وأودية عاهم ومن جنوب خولان عامر.

وادي خمر : يقع ما بين صبيا وجازان، نسب الى خمر بن زيد بن الحارث بن علة بن مذحج. ومن قراه الشقراء وخمر الحديثة. أما خمر القديمة فكان موضع مختارة.

الأودية الصغيرة :

وادي القور : ووادي بوحل، يسقيان أرض عبس.

وادي الخميس : المعروف الواعظات ينحدر من جبال حجور اليمن ويمر بالكاملية مقر آل الهيج ويعتبر سوق الخميس مقراً تجارياً.

وادي الحوض : من اودية الزيدية.

وادي ثباب : يمر بأرض القناوص شمالاً من جبال ملحان ووادي الجيلانية.

وادي عزان : مساقطه من جبال دهنة وبني عبس. وينزل بأرض باجل.

وادي كويع : ويسمى كويع الهزار وبجواره جنوباً سايلة دويعة وهما واديان صغيران ينحدران، لهما الماء من حراز ريمة. ويعتبر أن بداية موطن عك بن عدنان التي منها صريف بن ذؤال. ومالك بن ذؤال وزيد بن ذؤال.

وادي ظمي : يقع جنوب حيس. ومساقطه من جبال المضروبة. والبراشة يسقي الى الخوخة.

وادي الفواهة : يقع شمال حيس ومأتيه من جبل دباس، ويسقي أرض الكعدة بالخبت وينضم اليه وادي المرير ووادي النفسة أو الطفسة ويلتقيان في الجسر السطحي، ويلتقي بهم وادي المخيريف ومأتيه من سفح جبل دباس الجنوبي.

وادي مخيريان : ومساقطه من جبل دباس الشمالي وينحدر بالجراحي يسقي أرض شريج الجرهري.

وادي الصنع : يسمى وادي الكدمة. ومساقطه من جبال الركب وجبال وصاب الغربية وينحدر الى بلاد الرقود والتربية، وينتهي بأرض العرق شمال زبيد وينظم بشريج الناصري.

وادي عرقان : جنوب حيس. يسقي أرض موشج.

وادي عجي : يعرف قديماً بوادي زُبَع -بالزاي المعجمة- مأتيه من حواز جبال وصاب.

وادي ذؤال : سمي باسم ذؤال بن نشوة بن ثوبان بن عبس بن صحار بن غالب بن عبد الله ابن عك بن عدنان. مشتق من ذولان من المهر. وذؤال وذؤالة بن نشوة بن ثوبان -مخفف- بن عك. وذؤالة من أسماء الذئب ويشهر بوادي رمانة. أو وادي رمال المشهور بالنخيل. ومساقطه من جبال ريمة العربية ويمر بالخابع والجريشية ثم القوقر ثم اللاوية ثم رمال. وينضم اليه وادي نبأ الذي يقع جنوب المنصورية بالطور من بلاد الزرانيق. ويعرف بوادي جاحف، وفيه اختط الحسين ابن سلامة مدينة المعقر. ويقال معاملة الكدرا من الدومتين الى قرب المزحف طولا الى المسجد الذي بناه وهب قريبا من القحمة، وفي الجبل ودخلها كل يوم الف دينار، وتسمى سهام ومدينة الكدرا بسهام وقال الشاعر :

مالي بصحبة سكان العقيق وهم ... إن عاهدوا [غدروا] أو ذكروا جحدوا
ياحبذا جاحف الوادي إذا لعبت ... فيه الغصون وغنى طيره الغرد

وادي المر : مساقطه من السفح الجنوبي من برع يتجه الى عواجه ماراً بالسخنة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وادي سنب الحرية : وينزل من رقاب . ويلتقي بالأودية الأولى في عواجه ، ثم يتجه الى وادي بحرة شمال جبال برع ، ومساقطه من شمال رقاب ، وينزل شمال سهام ولعله الوادي المسمى سرول .

وادي السخنة : ومأتيه من غرب بلاد الطعام بريمة ومن شماله ريمة ، ويسقي أرض المنصورية . ويسمى وادي الملح للوحة منابع الماء ، أما سيل الوادي من الأمطار حلو ، ويعرف بوادي كلابة .

وادي الشعينه : من أودية حيس الصغيرة مساقطه من جبال شمير وينتهي بالخوخة .

وادي عيان : جنوب وادي مور .

وادي الجوه : شمال وادي مور .

الزراعة بين المحراث والمكنكة :

عاش المزارع اليمني ردحاً من الزمن على تجاربه وخبراته الزراعية في حرث أرضه في موسمين زراعيين :

الأول الصيف . ويبدأ بشهر مبكر . وهذا الفصل أكثر زراعة بالهيج والخبت وحواز الجبال إذا هطلت الأمطار حيث يهتم المزارع بزراعة الدخن والذرة الحمراء المسمى صيفي ويعتبر رأس السنة وتخضر الوديان إذا تدفقت السيول .

الثاني الخريف . ابتدأ بشهر آب إذا هطلت الأمطار وتدفقت السيول في شهر مور وآب . فيزرع فيه الذرة البيضاء القيرع . والقطن والجلجلان في الوديان والدخن والدجرة وما يشابههما في الخبوت والهيج وحواز الجبال . وذلك أن يبدأ المزارع بإصلاح الأرض بالحرث وتسويتها . فإن كان بالوادي يقوم بحرث المشروط عليه إذا كان شريكاً بما يسمى العود الأول كما يبدأ الاستجار للأرض من المالك في شهر آذار وهو أن يستأجر بغلة معينة يدفعها للمالك ما عدا الشريك فله ثلثه ومدة الاستجار سنة واحدة ثم تجدد ، وعليه أن يدفع الغلة لكل فصل . وإذا خابت الزراعة فيختار عدلين لمعرفة ذلك وينحط الخسارة . وإذا وقيت وأراد أن يغالط فلا قبول له . وعليه أن يقوم بكل المستلزمات من حرث وبذر وزكاة . وإذا لم تؤجر فالمالك والمزارع يقومان بواجب الزراعة والأرض بإصلاح الزبر إذا ارتفعت الأرض عن الزبير يقوم المزارع بعَود أو عَوْدَين حتى يرتفع الزبير عن سطح الزهب لكي يستوعب الماء ، وهذا على المالك والمزارع . وتسمى الرِدَّة وذلك لسد ما يوجد بالزبير من ثقوب الفئران وحفر الكلاب . وإذا تساهل عن ذلك فيأتي الماء ومن خلال ذلك يجد الماء له سبيلا فيخرب الزبير ويخرج منه ولا يسقي . والمثل السائر . عمك زبيرك ؛ وسبب ذلك أن

شخصاً مهملاً له قطعة أرض زبيرها به ثقوب ، وله عم قال له : أصلح الزبير ، فتساهل حتى جاء الماء فأحدث ما يسمى برقة من أحد الثقوب ، فتكسر الزبير فصاح يا عم ساعدني . فرد عليه عمك زبيرك . بمعنى أنه لا ينفع الآن الإصلاح . وبعد أن يقوم بردة الزبير ، يقوم بحرث الأرض بما يسمى العود الأول ، حتى إذا جاء الماء ، سيلاً كان أم مطراً ، تمتصه الأرض لحرثها . ومثلها الأرض التي تسقى على الأمطار في الهيج أما الخبت فيستعد المزارع إذا كانت مستوية بحرثها ، وإذا كانت أكوام فيوكبها بالبذرة من الدخن والدجرة السوداء المسماة قطنية والدجرة الحمراء (اللوبيا) لأول مطرة ثم تنمو بتوالي الأمطار ، وبعد أن تنمو الزراعة وترتفع عن سطح الأرض يقوم المزارع وزوجته وأولاده بإزالة الأعشاب «العلف» والحشائش الاخرى التي تضايق الزراعة فإن كان علفاً للأغنام وإن كان ما تسمى شجر الصيفا للبقر ويسمى البراز . وإذا كانت الأرض صلبة بالتراب الجديد أو انخفض مستوى الراية يقوم المزارع عندما تبلغ أربعين يوماً بشتوها أي حرثها لإخراج الراية . وإذا تصلبت بالتربة الجديدة . وأصبح ريع الزهب كدراً فتبذر في شقوقه . والا تركها حتى تهطل الأمطار حتى تذوب فيتلو فيها وتكون زراعتها جيدة للعام القادم . ومن خلال شتو الزراعة ورخوة الأرض ينزل الطل «الندى» إلى جذور الزراعة فتروى وتنمو . ويستمر المزارع في المحافظة على الزراعة حتى تثمر ويأتي موسم الحصاد بانتهاء مدة الزراعة ونضوج الثمرة ، يجمع الحصادين لحصد العجور القصب مع سبولته ويبقى الجذور ويترك العجور مع السبولة «العذقة» مفروشة على الأرض حتى اليباس فيكون موعد الضريب . أي قطع السبولة من العجور وتكون في مكان من الزهب يسمى المجران . وبعد الانتهاء يعطي العمال أجورهم من المحاصيل . أيام الحصيد عجور وسبولته . وأيام الضريب من السبولة . وعندما يدرك المزارع والمالك يباس الحبوب في السبولة يدعو الخباطين ، وهم قوم من الأخدام ، إلى جانب من له الاستطاعة بضرب السبولة بالخنية . وهي عصا منحنية فتوزع صبة العذقة عليهم ويقومون بضربها وإزاحة الحبوب الى جانب ووضع السبولة الفارغة في جانب آخر ثم تكرر العملية حتى الانتهاء . وبعد ذلك يقوم المالك والمزارع بإعطاء العمال حقهم الأجر دون حيف ، ثم يوزع على الفقراء من صبة المجران الصدقة من الطعام . ثم يقوم بكيل الحاصل . وبعد معرفة القدر المتحصل يخصم الزكاة ثم يكيل للمزارع «الشريك» الثلث ويخصم عليه ثلث البذر وإذا كان عليه دين . ومما حدث أن رجلاً كان يخرج على أرضه عند الخبط ويتصدق منه حسب العادة ، فتحصل على خمسة وثمانين ثمناً . والثمن أربعون كيلة . وفي الموسم الآخر . أخرج وكيله «الخادم» الامين على أرضه في متابعة المزارع وتقدير ما يتلفه المزارع من الزراعة إذا كان متهوراً أو يقدر عليه الزراعة إذا كان يريد شراءها لخبرته . فقام الخادم بالعملية وأعطى للعمال

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وللشريك حقه وبخل في تقديم الصدقة للفقراء فتحصل على خمسة وستين ثمناً، بأقل من الغلة السابقة، فأمره بعود الطعام في المجران وجمع السبولة الفارغة وما يخص الشريك، وخرج بنفسه وأعاد الخيط ثم أجّر العمال. وتصدق مثل عادته وأمر بإعادة الكيل فتحصل على الخمسة والثمانين ثمناً، فسلم للمزارع حقه وخصم الزكاة فقال لخادمه والشريك: الصدقة من مال الله. وهذا هو حق الله.

الزراعة الثانية:

وهذه الزراعة هي زراعة العقَب التي تنبت من الجذور فتنمو وتأتي بالثمرة، لا سيما إذا تحصلت على الماء من الوادي يسمى زاحي او هطلت الأمطار فتحصد. وتُضرب وتخبط ويعطى للشريك حقه الثلث. أما العجور فيعطى للمزارع النصف وللمالك النصف وكلٌ له التصرف في حقه فالمزارع لمواشيه، والمالك لمواشيه إذا كان، أو يبيعه كاملاً. ويسمى هذا العقَب. ثم يأتي الخَلْف وهو نبت جذور العقب فتنمو بأقل من العقب ويباع عجوراً أخضر لا يأتي بثمر لأن الفصل قد انتهى.

المكنكة:

أما بعد أن دخلت المكنكة وتطورت أساليب الزراعة ووجدت المضخات وآلات الحرث. ازدادت مساحة الرقعة الزراعية بالأرض البوار التي طمرتها العوامل الطبيعية بالرياح والجفاف وتصحرت. فتنوعت المحاصيل في الخضروات والفاكهة وأصبح المزارع أكثر اعتماداً على آلة الحرث من حيث توسع الرقعة، لأن الثور لا يمكن أن يحرث الا نحو معاد في اليوم، أما الآلة فتحرث عشرات المعادات. الا انه يرى دعسة الثور بالأرض بركة قوله، دعسة ثور ولا حرث جرانة. ساعد على ذلك وجود الوسائل الزراعية والمبيدات المكافحة للآفات والحشرات والذي جعل المزارع كسولاً تطور الحياة الاقتصادية والغلاء، وفتح باب الهجرة التي جعلت أبناء الفلاحين يلوذون بالفرار من الريف الى المدينة والتعليم والتوظيف. وجانب آخر فساد الأرض من الأسمدة المتنوعة دون خبرة واستيرادها دون دراسة لطبيعة التربة الزراعية اليمنية. مضافاً أن المزارع ترك زراعة الحبوب. واتجه أكثر الى الربح السريع ببيع الزراعة خضراء وإن كانت بها طعام. وذلك أن الجيل الجديد أصبح لا يحبذ اكل الذرة. واتجه الى الرز، والدقيق. وانصرف المزارعون ملاك الأرض بالمضخات الى زراعة الخضر والفاكهة دون تخطيط زراعي ولعدم دراسة نوعية السماد الملائم للتربة ضعفت المحاصيل الزراعية، فإذا جاء هذا الموسم بثمرة جيدة يعقب الموسم الثاني ضعف ولم يكن ثَمّ تخطيط زراعي للرقعة الزراعية مما جعل المزارعين يتجهون لزراعة نوع واحد أو نوعين أو ثلاثة ويحصل

الكساد. ومما تطورت به الزراعة في سنة ١٩٧٥م، سنة ١٣٩٥هـ زراعة القطن بزبيد إذ أصبح دخل شركة القطن بزبيد مليوناً ومائتي ألف فراسلة ثم تدهورت بالتالي:

١ - غلاء أجور العمال

٢ - غلاء الديزل

٣- السعر الضئيل الذي أصبح لا يأتي بالربح بعد الخسارة.

ومن الزراعة التي تطورت زراعة الموز وأصبحت تأتي بأرباح الا أن عدم التخطيط جعل المزارع أكثر موزاً حتى بدأ الكساد ينتشر. ومن أهم المعوقات، عدم التخطيط الزراعي، والعمل الفردي، والربح السريع. فلو وجد التخطيط والمزارع الجماعية، لازداد التطور الزراعي وتنوعت المحاصيل والتسويق.

الزكاة في العهد الإمامي:

كانت تؤخذ الزكاة قبل الثورة على النحو التالي:

أولاً: أ - زكاة ما يزرع على الأمطار والسيول العُشر الشرعي.

ب - زكاة ما يزرع سقياً من البئر نصف العشر.

إلا ان ذلك يؤخذ طريقة الطائفي الذي يضع ما يراه. ثم يعقبه الكاشف. ثم يعقبه المراقب.

وفي سنة ١٣٩٤هـ سنة ١٩٧٤م أصبحت الزكاة أمانة في عهد المقدم/ ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة.

ثانياً: زكاة النخيل:

١ - تؤخذ الزكاة على القعص. وهو أعواد شجر ينبت في الجبال مجوف به الدود. وهو شبيه بالقعامص يقصع أعواده ويباع على أرباب النخل ويوضع العود على جريد النخلة عند طلوع الثمر ليأكل الدود الآفة التي تصيب الثمرة. والزكاة على القعص على الحمْل إذا كان قيمته عشرة ريالات يؤخذ عليه ريال.

٢- اللقاح وهو طلع ذكور النخل يؤخذ على القلم إذا كان قيمته ريال ماريا تريزا[1] وصرفه أربعون بقشات وخمس بقشات أي ثمن ريال.

٣- عندما يحمل الدوم تعد الشجرة كم بها أقلام وكم في القلم حبوب فيوضع على القلم ربع بقشة أي نصف بيسة. كما يؤخذ على خوص الدوم ما يماثله. وقد ألغيت زكاة الدوم في آخر عهد الإمام أحمد.

---

١ - العملة الفضية التي كانت متداولة قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

٤ - زكاة الحور - النيلة وكانت تزرع في وادي زبيد يؤخذ عليها العشر الشرعي والحور كان يصنع منه النيلة وتباع لمصانع البز بزبيد لتصبغ بها البز[٢] الأبيض الى أسود .

ثالثاً : الصيدية

١ - الصيدية : هي أخذ الخمس من صيد البحر . يؤخذ من الخمس سمكات سمكة .

٢ - المملاح : وهي حقول على ساحل البحر تملأ بماء البحر لقربها على الساحل حتى تمتص الماء فتطفو الملوحة على الأرض فيأتي الملاح ويجمع الملح . ويضعه في أكياس فيؤخذ على الخمسة أكياس كيس . وهذا ألغي في آخر عهد الإمام أحمد .

٢- نوع من القماش .

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

الاقتصاد :

الحديث عن الاقتصاد حديث عن مقومات الحضارة . فالاقتصاد كما قيل في المثل الاقتصاد عصب الحياة . والاقتصاد أساسه تطور الحياة الاجتماعية بقدر ما تملك من نشاطات حرفية وطنية وتبادل تجاري في شتى مجالات الحياة الانتاجية . والحرف اليدوية هي أساس ارتباط الانسان بوطنه . كما أن الزراعة أساس ارتباط الانسان بحقله . والحرف اليدوية التي نتكلم عنها الحرف البدائية آنذاك قبل الغزو الصناعي الأوروبي والذي كان المجتمع بل المجتمعات الانسانية تعيش عليها وازدهرت . وكان لها دور فعال في الاكتفاء الذاتي إلا من بعض المواد كان استيرادها وفقاً للتعامل الاقتصادي بين الشعوب لتكمل الانسانية حياتها . فمن ذلك ما كان اليمن ينتجه من الصناعة الحرفية التي اشتهرت بها اقتصادياً وفاخرت بها الشعوب هي :

١. صناعة السيوف . ٢. صناعة الخناجر . ٣. صناعة الأحزمة من الجلود . ٤. صناعة الحدادة لآلة الحرث والمسامير للأبواب والنوافذ . ٥. صناعة النجارة الخشبية. صناعة الطوب الأحمر الياجور مواد البناء . ٦. صناعة النورة . ٧. صناعة معاصر الزيت الجلجلان . ٨. صناعة الأحذية . ٩. صناعة الأواني الفخارية . ١٠. صناعة الفن المعماري . ١١. صناعة تجليد الكتب . ١٢. صناعة الكتابة . ١٣. صناعة العقاقير الطبية من الحشائش . ١٤. صناعة السكر . ١٥. صناعة الخياطة . ١٦. صناعة الحلويات . ١٧. صناعة الحصير من خوص الدوم . ١٨. صناعة الغزل . ١٩. صناعة الحياكة الوطنية . ٢٠. صناعة الزجاج . ٢١. الذهب والفضة . ٢٢. صناعة الحديد الذي كان يستخرجه من صعدة . ٢٣. صناعة الورق . ٢٤. صناعة التطريز النسائي . ٢٥. صناعة الكوافي من خيوط الخيزران وخيوط الغزل الجلد . ٢٦. صناعة المأكولات . ٢٧. صناعة حلج القطن . ٢٨. صناعة دبغ الجلود . ٢٩. صناعة صبغ البز الأبيض الى أسود . ٣٠. الباروت . ٣١. صناعة الصابون الحطم .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه الصناعات الحرفية كان لها دور هام في حياة المجتمع اليمني الى جانب حركة البيع والشراء بالمدن والأسواق الريفية كان لهذه الحركة نمو اقتصادي محلي واكتفاء ذاتي . ومن الحركة الصناعية أذكر ما هو أهم وكان له أثر إنمائي في المجتمع :

صناعة الحدادة :

كانت من مقومات الحياة الزراعية لاحتياج المزارع الى الأدوات الزراعية . مثل السحب والمحش والمقبل والمجرفة والفأس والمنشار والمسامير والسكاكين والجمة للخيل .

صناعة النجارة :

الصناعات المزخرفة (كالسرر والأبواب والتخوت والنوافذ والخرطان والأكشاك والصناديق) وصناعة مشارب للقصب، وأقطاب المدايع، وأعتاب المنازل، ومیازیب للمنازل ليسيل مياه الأمطار بها، ومحالج القطن .

صناعة الحلويات :

صناعة الحلويات المتنوعة : مثل المشبك، الخام، البندري المضروب كان أكلا للأطفال . حلاوة فتحي، حلاوة القمرية، حلاوة الزعافير، حلاوة بجوه، حلاوة مصمعية، حلاوة لبنية، حلاوة مكركر، حلاوة نارجيل، حلاوة موز، حلاوة ثماری، سنبوسه، حلاوة محلجل . حلاوة القَرعية من السكر ودُبّا قرع .

دبغ الجلود :

دبغ الجلود تبدأ بوضع الملح في الجلود، ثم وضعه بالماء . ثم وضع قشر السيال المسمى باقم . ثم سلخ الشعر ثم تطهيره بقشر السحاء ثم تجفيفه وصناعته . جلد الأغنام لصناعة قصب المداعة . وقرب للماء وجلد البقري لصناعة الأحذية المتنوعة . منها الصافي . ومنها المنقوش المزخرف . وصناعة الأحزمة للرصاص . وأحزمة للخناجر .

صناعة الفخار :

تصنع من الطينة الجيدة اللزجة فتخمر بالماء ليومين أو ثلاث أيام ثم يبدأ العمل بها بالتالي :

١ - التنور صغير ومتوسط وكبير .

٢ - شراب للماء مفردها شَرْبَه بفتح الشين وسكون الراء وفتح الباء وسكون الهاء .

٣ - جرار ومفردها جرة .

٤ - المجامر . وتسمى حجرة لوضع التنباك بها وعليه النار .

٥ - الكوز . يستعمل لشرب التنباك وله فتحة كالمداعة لوضع شرب القصبة فيه نوع من الحلال .

٦ - فناجين للقهوة ومصب . وصحون وصوابر . وزبادي للأكل . وجمنة - دنّ - قمقام - سفال - دُولة

٧ - الدوح - وهو إناء كبير خاص للصباغة وللماء السبيل . بلبلة . معجنة .

٨ - أدوات الطباخة البرم بأنواعها كبير، متوسط، صغير .

معاصر السليط :

وهي التي يوضع بها الجلجلان السمسم وبها عود يربط بجمل يوضع على عينه غطاء يسير وراء قطب المعصرة حتى يستخرج منه الزيت ثم يخرج منه قشر الجلجلان يسمى عُصَّارة يستعمل أكل للجمال . وأدوات المعصرة تبدأ ب :

١ - قطعة خشبية مجوفة يسمى المعصرة .

٢ - القطب وهو عود منحوت يدخل في المعصرة ويثبت في القوس .

٣ - القوس عود منحنٍ .

٤ - الرقبة وهي عود خشبي يلتصق بها القادم يحلّق بالمعصرة .

٥ - القادم عود صغير يثبت بالرقبة وكلاهما يدوران خلف المعصرة .

٦ - الحمار عود مستقيم يثبت بالرقبة .

٧ - المندلق

٨ - الساقي عود مثبت في الرقبة في وسط الحمار والمندلق .

٩ - الرحل . وهي أكياس بها حصى في وسط الحمار والمندلق وهي تثقل المندلق لسير الرقبة في خطها

١٠ - المعصرة : وتستوعب الكبيرة عشر كيل جلجلان، والمتوسطة ثمان كيل، والصغرى خمس كيل ونصف .

السرج والعوقية : أو الأوقية

السرج للخيل أولاً يصنع من أعواد خشبية يقوم بإصلاحه النجار والخراز يضع عليه الجلد ليغطي الأخشاب وبداخل الجلد العطب ثم يقوم بخياطته ثم يصنع فوق الجلد نوع من الأقمشة المزخرف إن أراد . وإلا الاكتفاء بالجلد البقري . أما العوقية فهي خاصة للحمير فيصنع من الحصير وبداخله الروي وهو زهر أبيض من زهر الثمام وفي باطنه الذي يضع على ظهر الحمار مغطى بالبز الأبيض أو الشلايت .

صناعة الصابون الحطم :

وهذا يصنع بالسواحل وما جاورها حيث يوجد شجر العَصَل فيقوم الصانع بجمع شجر العَصَل وهو أخضر ويحرقه بطريقة خاصة فيجتمع قطراته في مكان فيتكون أقراص كبيرة فيباع حيث يستعمل في غسل الثياب وتنظيفها من الأوساخ . ويسمى الحطم . حُريض ويسمى اشنان . ويصبح مادة حادة صلبة ، يذوب بالماء بعد يوم كامل فيزاح الحطم ويبقى الماء يغسل به الثياب الوسخة .

صناعة الحصير :

وهذه الصناعة من أهم الصناعات للمجتمع بالريف والمدينة حيث يؤخذ من خوص الدوم ويحلل أولاً الى خيوط دقيقة ومتوسطة يصنع منها ما يلي :

١ - السجاجيد ٢ - المصارف للاكل . مهاجن وهي أكبر توضع عليها المطحنة لطحن الطعام والمصارف للأكل ٣ - الزنابيل ٤ - القفاع أو ما تسمى الظروف للبضائع وسدول كبيرة لحفظ الطعام بالمخازن . ٥ - حبال كبيرة يسمى حجاز يوضع عليه الدلو لنزاح الماء من البئر ٦ - حبال صغيرة للسرر ٧ - زنابيل كبيرة لحفظ الثمار ٨ - أكياس النوم وهذا النوع يكون من الخيل مصنوع صناعة جيدة لا يشعر المرء بالبرد إذا دخل به ٩ - فراش للمساجد كبيرة ١٠ - حصير لتغطية المنازل المعمورة من القش .

الخدوجة :

١ - صناعة يدوية تقوم بها النساء في التطريز من التل الأبيض يسمى مرمر والخذ الأبيض تلفه المرأة معاً على شكل مداخل ثم يصنع في خرقة سوداء أو بيضاء مربعة بمستوى الصدر يزين به قميص المرأة الريفية .

٢ - تطريز الصدر وهو تل أصفر يسمى هرمر يطرز به خرقة حمراء على شكل خيوط مذهبة بمستوى الصدر يزين به قميص المرأة بالمدينة ويكون أجمل البز المسمى ترتر . تلبسه العروسة عند زفافها .

صناعة الباروت :

في بلاد الركب يوجد الباروت أو على الأصح يصنع من التربة الندية الشبيهة بالدسومة التي يهطل عليها الندى في أيام البرد وتطفو على صفحة الأرض وصناعته بالتالي :

١ - يقوم العامل بجمع قشرة الأرض العليا صباحاً وتوضع في إناء فخاري به ماء ويكون بأسفله إناء آخر فتتحول قطرات عجين التراب مع الماء بالإناء الفخاري الى حبات ترابية فيقوم بجمعها ،

٢ - يقوم العامل بإحراق شجر يسمى خداش سريع الاشتعال حتى يصبح فحماً .

٣ - يقوم العامل بجمع حبات قطر التراب الدسم ويضعه في ملكاد خشبي مجوف ويضع عليه الفحم وحينئذ يكون بيده عود خشبي أملس طويل يمسك بطرفه ويضع الطرف الأول بداخل الملكد .

٤ - العملية الأخيرة يقوم بالدق الخفيف للفحم والتراب حتى يختلط كاملاً ويتحول الى باروت .

٥ - يحذر من الضرب القوي لئلا يحصل اشتعالاً في حال الملكد .

صناعة الحياكة :

أولاً يبدأ بصناعة الغزل من القطن حيث يحلج بمحالج وطنية مكونة من أعواد خشبية لإزاحة البذرة من القطن ثم يقوم الغزالون من الرجال والنساء بغزله خيوطاً رقيقة . يدوياً بأن يمسك الغزال القطن بيد ويمسك باليد الثانية عوداً رقيقاً بأعلاه دائري وبأعلى العود إبرة منحنية بها خيط القطن ومن ثم يدور العود بيده فيدور ويظل يجذب الخيط وهو يلف الخيط حتى يمتلئ . وبعد الغزل يباع على الصانع بكميات ثم يصبغ بألوان مختلفة . ومن ثم يبدأ صناع الحياكة العمل بالتالي : يقوم الصانع بمد خيوط الملونة إذا كان المطلوب ملوناً أو أبيض إذا كان يريده صافياً . في شرعه نحو أربعة أمتار بطرف الأول أعواد خشبية والطرف الثاني مثله لربط الخيوط بها ويجلس هو في الطرف الأول على سطح الأرض وتحته حفرة تسع مد قدميه التي تمسك بخشبتين مربوطتين بحبال من الخيوط متصلة بالشرعة ، وهي دعستان ، فرجله اليمنى تخفض خشبة واليسرى ترفع الثانية ويداه تعملان بأعلى الشرعة في تسوية الخيوط وربط الخيط الآخر بمغزل يدخله من وسط الشرعة يسمى مضرب ، وتمسكه اليد الأخرى وتدفعها وبالمضرب خيوط تخيط الشرعة وكلما أصلح نحو نصف متر لفه على الخشبة التي أمامه حتى تنتهي الشرعة . وقد ينجز في اليوم الشرعة الكاملة التي تحتوي من عشرة الى خمسة عشر ذراعاً حديدياً . ومن أشهر صناعات الحياكة الوطنية ما يلي :

البرد : وطوله ثمانية أذرع حديد ؛ البيرم : وطول الواحد ستة أذرع ؛ السباعيات من الأردية : وطوله سبعة أذرع في عرض أربعة أذرع حديدي ، وهي على ثلاثة أنواع : من الحرير الخالص وحرير مشروك بالقطن وحرير مشروك بالكتان ؛ الملايا ؛ الفوط ؛ اللحف ؛ المعاجر ؛ المصانف ؛ الوزر .

وكانت هذه الصناعة في :

مدينة زبيد ، قامت فيها قديماً وآخر رقم لها الى سنة ١٣٥٥ هـ بلغت مائة وخمسين مصنعاً .

بيت الفقيه ، وكان بها نحو مائة مصنع واشتهرت بصناعة اللحف وبه سميت قرية عرفت بقرية الحوك الى سنة ١٣٨٠ هـ وبقي منها الآن جزء يسير .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديدة، كان بها نحو مائة وعشرين مصنعاً الى سنة ١٣٨٠ بقي منها جزء يسير.
الدريهمي، كان بها نحو خمسة وعشرين مصنعاً الى سنة ١٣٨٠هـ بقي منها جزء يسير.

مصانع الصباغة :

صباغة البز الأبيض بالنيلة التي تصنع من الحوار صناعة وطنية كانت متزاملة مع صناعة الحياكة الوطنية بزبيد. وفي القرن العاشر الهجري وجدت الهجرات الهندية التي اتخذت عدن سوقاً تجارياً لصادراتها الهندية الانجليزية حيث توافد الهندوس واحتلوا المراكز التجارية. كانت صناعة البز الأبيض بزبيد عن طريق النيلة المستخرجة من الحور الذي يزرع بوادي زبيد. وكانت منطقة التربية شمال شرقي زبيد مركزاً لصناعة النيلة من الحور وبيعه لأرباب الصباغة بزبيد. وعندما قدم الهندوس زبيد للاتجار وشاهدوا صناعة الصباغة بنيلة الحور استوردوا النيلة الزرقاء ثروراً معبأ في براميل تسمى باللغة الانجليزية «انديجو» ومن ثم اتخذت مادة تحسين على مادة نيلة الحور فزاد الصباغة تحسيناً حيث ازداد البز المصبوغ بالنيلة السوداء لمعاناً، وكان الإنتاج يصدر للمناطق الباردة لمتانته، مثل صنعاء سوق المناطق الشمالية، وذمار وصعدة وحجة والعدين وإب والبيضاء وتعز. ومن هذه المناطق يصدر للأرياف، كما أن الحديدة أصبحت سوقاً للبز الأسود. واستوطنها الهندوس لاستيراد مادة الثرور الهندي. وأصبح أكثر لباساً للريف وأصبح معتقد الناس في لبسه لمتانته ووقايته للبرد لما يدخل فيه من مواد مثل الصمغ والنشأ. بالشين المعجم.

الصباغة : وطريقة العمل بها :

يضم مصنع الصباغة مجموعة من العمال من مائة الى مائتي عامل يعملون أعمالاً متنوعة بالخبرة والدقة. ابتداء بالتالي :

أولاً: الغسالون وهم مجموعة العمال يرأسهم كبير الغسالين يسمى المقدم يكون مقدماً لهم أمام مالك المصباغة المصنع المسمى الأسطى يوزع عليهم الأعمال ـ بعد أن يقوم يقطع الطاقة السواحلي أبو جناح وزنها نصف وثمن فراسلة. وهي جزء من البُنْدة، والبُنْدة ثلاثون طاقة كبير مصفح تساوي تسع عشرة إلا ربع فراسلة. وطول الطاقة المركني الأبيض الخشن المسمى سواحلي ثلاثون واراً فيقطع الطاقة الكبير الى ست طوق طول سبع مذارع حديد أي الوار يساوي ذراع ونصف حديد تساوي الطاقة خمسة وار وهذا هو القطع الكبير. وتتحول الى ثلاثة أجوات، أي كل جوت طاقتان «زوج» وتقطع الطاقة الكبير الى سبع طوق وهي قطع صغير بزيادة طاقة أي ثلاثة اجوات ونصف تسمى قطع صغير. سعرها يكون منخفضاً. ثم يقوم الأسطى المقدم على العمال بتسليم البز الى المعنيين الغسالين حيث يوضع البز في

برك «أحواض» صغيرة عمقها متر وهي على شكل دائري تملأ بالماء المحطم، ثم ينزل بالحوض ويدعس برجليه بقوة مرات عديدة. ثم يخرج طاقة ويعصرها في الماء ثم يضربها على حجرة أمامه ثم يعيدها في الحوض ثلاث مرات. ثم يقوم بعمل آخر ويجمع الطوق دائرياً وراء قدر كبير من النحاس وتحته حفرة قدر متر ونصف تملأ بأعواد الحطب وبالقدر ماء، ويظل يطوي البز حوله حتى يغطي القدر ثم تشعل النار تحته ويظل يلتهب الحطب طول الليل وحرارة الماء تمتص الأوساخ حتى الصباح، يصل الغسالون لأخذ البز من وراء القدر ثم يحملونه على حمير ويخرجونه خارج المدينة تسمى المصبانة، وهي بركة كبيرة تملأ بالماء الصافي، فيضعون البز فيها ويغسلونه مرة ثانية تسمى تصفية ثم يضربونه على أحجار ويفرشونه على أرض حصباء للشمس حتى يجف الى وسط النهار ثم يعودون به الى الصباغة.

ثانياً ـ أدوات الصباغة :

من أدوات الصباغة : أدواح من الفخار عمق متر مجوف تملأ بالماء. ثم تخلط بالنيلة السوداء من شجر الحور. بإدخال البز الأبيض على طاقتين تسمى جوت ويتركها تمتص لمدة خمس دقائق ثم يخرجها ويبدل غيرها حتى تنتهي السِبْره -بكسر السين وسكون الباء والهاء- قدر أربع كوارج ونصف لكل دوح. والكورجة عشرون طاقة، فتبدأ بالغبرة فيعلقها على المجنب للتجفيف. والمجنب مجموعة من الأخشاب الرقيقة بين كل عود نصف ذراع يد حتى تستكمل الأربع كوارج والنصف من كل دوح، وتسمى هذه الصبغة مغبرة، وبعد أن تجفف تدخل في دوح اخرى به نيلة الحور مخلوط بالثرور النيلة الزرقاء الهندية. وتخمر حتى تطفح بالرغوة فيصبح أزرق مقدار خمس دقائق أو عشر، فتصبح زرقاء تسمى صبغة زرقاء، وهذا العمل من الصباح الى الظهر، وتجفف. وبعد العصر يعود صبغها في الدوح الأزرق لتشرب منه مرة اخرى حتى يزداد زرقة، ثم تجفف ثالثة تمام عمل اليوم ويستمر لخمس مرات الأولى ـ صبغة مغبرة الثانية صبغة سبرة زرقاء.

اليوم الثاني يدخل البز في وادي الأدواح ويضاف عليها ثرور نيله زرقاء تسمى بقمة، فتصبغ الصباح كما جرى في الأول حتى تنتهي من صباغة الأدواح تسمى صبغة مقربة.

اليوم الثالث يكون هناك صمغ يسمى صمغ سواكن، يصل عن طريق ميناء سواكن في برميل به ماء تحته نار حتى يذوب يدخل فيه البز الأسود، فتشرب منه ثم يخرجه ويعصره ويعلقه على المجنب حتى يجف وتسمى صبغة مُصَمَّغة.

الصبغة الخامسة يكون هناك برميل أو دوح به ثرور به ماء مغلي، يدخل البز فيه حتى يمتص منه ثم يجفف بعد أن يشرب وتزداد زرقته، يقوم بتكنيجه أي طيه طيات أربع لكل طاقة على حدة وبهذه العملية تنتهي عملية الصبغ.

ثالثاً ـ عملية الدقاقين: بعد انتهاء الصباغين عمليتهم يقدم مقدم الصباغين البز المسلم اليه من الأسطى عداً كما استلم، وبدور الأسطى مالك المصباغة يسلم المقدم على الدقاقين وعملية الدق تتكون من:

١- عود خشبي كبير من شجر الحمر الصلب منحوت أملس، يدفن نصفه في الأرض والنصف الآخر ظاهر على الأرض تسمى بصْطَه.

٢- قطعة من الخشب مدورة أو شبه مدورة في وسط طرفة عود أملس مغروس بالمدق يكون ممسكاً لليدين يسمى المَت.

٣- لكل بصطة رجلان « عاملان وكل عامل مقابل للآخر معه مدق يتسلم العاملان من المقدم كورجه من البز المصبوغ يرصف بعضها بعضا، ثم يبدأان بأخذ طاقة وأمامهما ماء فتمسح أطراف الطاقة وداخلها بقليل من الماء والثرور بقدر ذراع لكي ترطب ويسمى الوطر ثم يعطفها ويضعها على البصطه ويرسمها الدقاق الى الصباح وتسمى ترميمه وتعرف هذه العملية بعملية الطيار. وهي العملية الأولى في الدقوق.

العملية الثانية في الصباح الباكر يقوم العمال بعطف الطوق على طيه ليكون صالحاً للدقوق، فيوضع على البصطه ثم يقوم بضربها على البصطه العاملان بدقات صغيرة خفيفة تسمى التسبيرة للعمل. وبعد ذلك تبدأ بالشرف الثاني بالمدقات الكبيرة وتسمى موره. أي أن الضرب تكون قوية على شكل حبات الموز الكبار ثم الشرف الثالث بالمدقات المتوسطة. ثم تقدم لعمال صغار السن مخصّصين لمسح أو فحس السبره بالثرور الأزرق، حيث يمسح الطاقة كلها ظاهراً وداخلياً بالثرور الأزرق وتسمى هذه العملية الغلة. أي أن رغوة الثرورة هي التي يمسح بها بقطعة من الشلايت مهدبة الأطراف تسمى التوتارة شكلها كالبرش.

رابعاً ـ العملية الثالثة للدق:

بعد أن مسح الطاقة برغوة الثرور تجف في الظل، فيأخذ الدقاقون راحتهم الى العصر ـ يعدون للتصفية بالمدقات الصغيرة، ثم يقوم كبير الدقاقين بأخذ ضربه لكل طاقة قوية. يرد عليه الدقاقون بدقات مثله، وتكون هذه الدقات النهاية للدقوق. ثم تقدم الى مقدم الدقاقين ليتصفحها. ثم يقدمها للأسطى مالك المصنع فيتصفحها ويحولها الى الطباع. فيختم كل

طاقة بختم صاحب المصباغة المصنع وبه اسمه، ثم يطوي كل طاقة في قرطاس جنوي ويختم بالختم، وتعبأ كل طاقة بمفردها ثم تجمع بالكوارج وتغشى بالحصير وترسل الى صنعاء أو ذمار وغيرها، وتباع محلياً. وفي خلال الدقوق يحتاج العمال الى من يحفزهم لكي يزداد نشاطهم. فيصبح المقدم أو الأسطى قوله. قوى الله عظمك جمل الله حالك. فوقه. فوقه. أي واصل الضربات قرحه. أي صفيه. فيرتاح العمال من هذه الكلمات ويزداد عملهم.

الأجور:

أولاً - الغسال يتقاضى على السبرة ريال ونصف مارياتريزا والسبرة أربع كوارج ونصف.

ثانياً- الصباغ يتقاضى على السبرة ريال ونصف مارياتريزا.

ثالثاً- أجرة الدقاق يتقاضى على الكورجة ريالين مارياتريزا.

ثمن البيع:

الكورجة الكبيرة: أربعون ريالاً.

الكورجة الصغيرة: ثلاثون ريالاً.

نظام العمل:

هناك ضوابط لعمال الصباغة لا دخل للدولة فيه إلا إذا ثم مخالفات خارجة عن النظام سواء كان عاملاً أو مالكاً للمصنع.

١- لكل مصباغة عمال ينتمون إليها، يربط العامل بصاحب المصنع دين* لايحق له أن يعمل في مصباغة أخرى إلا إذا كان البيع والشراء راكداً، فيسمح له أن يعمل، حتى إذا وجد العمل يستدعيه ويطالبه بالدين عليه. وإذا كان العامل غير راغب يدفع الدين الذي عليه وبشرط ألا يكون ثم خلاف بينهما ويحاول الأسطى إرضاءه وإغراءه. وإذا كان الأسطى لا يريده لتلاعبه فلا يمكن مخالطته مما لديه فيعفيه ويستبدل غيره.

٢- لا يحق لصاحب مصباغة أخرى أن يقبل أي عامل لديه مرتبط بمصباغة أخرى إلا إذا كان عاطلاً وبشرط ألا يكون مستديناً، أو لا يريده صاحبه وقد صفى حسابه معه.

٣- أماكن الإلزام. إذا كان العامل يعمل في مصباغة ما وصادف أن ثم ركوداً في البيع أو الشراء لديه لعدم بيع بضاعته يعلن للعمال العطلة حتى يستدعيهم وعليه إذا احتاج العامل الى فلوس يقرضه وزملاءه حتى يتوفر العمل. وعلى العمال العاطلين التجمع في الشارع الشرقي للجامع الكبير. أو بسوق الجورة. وأي مصباغة لديها طلب في البز تحتاج الى العمال يخرج المقدم ويلزم من يريد للعمل لمدة الحاجة مؤقتاً.

صياغة الذهب والفضة :

المجتمع قسمان ريفي وحضري ـ فكانت صياغة الفضة خاصة للريفيين أغنياء وفقراء . وكانت صياغة الذهب للأثرياء بالمدن .

أولاً : الصياغة الذهبية وتشمل مايلي :

١ - زبرقة : عادي لها نقش تخريم أي تخزيق زبرق ترتر وهي عرض ثلاث بنان ـ توضع في معصم اليد .

٢ - البناجلة ـ عريضة الشكل بمقدار ثلاث بنان ذات نقش جميل توضع في المعصم .

٣ - زرد مزيكة على هلال ونجمة منقوش .

٤ - شلاشل حلق ذهبية وأسفلها ذيل منقوش .

٥ - خواتم ذهبية وفيها فصوص من الأحجار الكريمة .

٦ - عقد من فَرَجَ الله . أو ذباليل ذهبية توضع في صدر المرأة .

٧ - المحف مجموعة من المشاخص الذهبية تشك في خرقة حمراء بثلاثة صفوف . وكل صف أربعة عشر مشخصاً يوضع على غرة المرأة وخاصة العروس عند زفافها . أو بنات الأغنياء عند الزينة للمناسبات .

ثانيا ـ الصيغ الفضية :

١ - الخلخال ويعرف الحجل بدون هزاجل أي دون نقش تضعه المرأة في رجليه .

٢ - الخلخال المهزجل ويشمل مجموعة القبب الصغيرة بالحجل ومنقوش تضعه المرأة في رجليها وعندما تمشي يسمع له قلاقل .

٣ - المنبه ـ حلقة من الفضة لها دائرة في بداية الحلقة تضعها المرأة في ساعدها .

٤ - الزبرقة : وهي نوعان زبرقة عادي دون تخريم أي نقش توضع في المعصم ، وزبرقة ترتر مخرمة عرض ثلاث بنان توضع في المعصم .

٥ - البناجلة : صيغة فضية عريضة مقببة الشكل بمقدار ثلاث بنان أو بنانتين توضع في المعصم .

٦ - الفرد : وهو نوعان . فرد مسنن وفرد مزهر منقوش يوضع في الساعد .

٧ - جرمل حبوب من الفضة مع الهزاجل مخرقة توضع في خيط تلبسه المرأة في الحلق .

٨ - الزنجيرة : مثل المحف لها زهرات في أطرافها تشك بخيط من الفضة تضعه المرأة في الحلق .

٩ - شعيربة : صيغة فضية مسلوبة في أسفلها وشكلها مستطيل توضع في حلق المرأة .

١٠ - شميلة نوع من الفرود .

١١ - شلاشل حلق فضية لها ذيل مستطيل لها نقوش صغيرة وتوضع في شحمة الأذن .

١٢ - زروود مزكية ـ على شكل هلال ونجمة . وزروود سادة بها حبوب توت توضع في الأذن

١٣ - مشاقر : فضية توضع في الشعيربة .

١٤ - دقة : صيغة تتكون من أربعة شروخ مربعة . الأوسط مربع من الجانبين على شكل مثلثات عربية ، ودقة هندي بشروخ واحد في الوسط مثلث مستطيل ومن الجانبين حبوب مقبية توضع في الصدر الى البطن .

١٥ - دقة مرسلة : بها ثلاث شروخ بالوسط مربع وبالجانبين مثلثات توضع في الصدر .

١٦ - سلاسل : وتتكون من أربع سلاسل مشروخة مرتبطة بعضها ببعض منقوشة ومزهرة ومحببة .

١٧ - سَيْر : من الفضة به طبول مربعة ومثلثة وحروز مستطيلة على شكل حزام تضعه المرأة في عكنها .

١٨ - محف : كالمشاخص الذهبية من صيغة الفضة توضع على خرقه بز حمراء عددها اثنين وأربعون مشخصاً فضياً بثلاثة صفوف وكل صف أربع عشرة حبة .

١٩ - مَزْوَدْ : يوضع في اليد .

٢٠ - فرود فضية توضع بالمعصم .

٢١ - جلبْ : فضية وحوازم فضية .

٢٢ - صيغ فضية تستخدم في تزيين أحزمة الرجال . وحلية فضية للخناجر تسمى ضُرَّه بضم الضاد وفتح الراء الأول وسكون الثاني وتسمى موزعي وتحلى رأس الجنبية التوزة . بالفضة المطرزة بالنقشة تسمى ضرر ، وكذا الجلبة محفضة من الفضة شكل مربع ومستطيل . ومكاحل فضية تابع للجلبة يحفظ بها كحل العين لها ميل من الفضة بالوسط . وكذا رأس السكين .

ميزان الذهب والفضة :

المثقال عشرون قيراطاً . والقيراط وزنه خمس حبات شعير بقشرها تضرب خمس حبات شعير في عشرين قيراطاً يكون وزن المثقال الذي هو جزء من عشرين يكون مائة حبة شعير . وتضرب المائة الشعيرة في عشرين يكون ألفين شعيرة فيصبح عشرين مثقالاً وزنه يساوي ألفي شعيرة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزكاة :

الزكاة في العشرين المثقال ربع العشر الذي هو عشرة قراريط . والقيراط جرام واحد . والوقية ثلاثين جراماً . أي الوقية مثقال ونصف . والريال مارتيزا وزنه ستة أثقال وثمانية مشاخص ذهب وتسعة دراهم ، والمشخص وزنه ثمن ريال فضة بالعملة التي أصدرها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين في أخر أيامه . والمشخص ستة عشر قيراطاً . والريال ثمانية وعشرون جراماً .

المكاييل بتهامة :

زبيد:

كيلة ، كيلة الأربع ، نصف كيلة ، ربع كيلة ، ثمن كيلة ، نصف ثمن كيلة ،

ويعتبر المكيال الكبير أربعين كيلة ثمن المتعامل به زراعياً ، والثمن خمسة أقداح صنعاني . والقدح ثمان كيل والكيلة ثمنة صنعاني والثمنة الصنعاني ثمانية أنفار ، والكيلة الزبيدية تساوي خمسة كيلو جرام .

المناطق الشمالية لزبيد :

الربعة تساوي أربع قوب تساوي سبع كيل زبيدي

الحكم - يساوي - قوبتين - تساوي ثلاث كيل ونصف زبيدي

القوبة - سبعة كيلو ونصف تساوي كيلة ونصف زبيدي

نثره - تساوي نصف قوبة - تساوي كيلة إلا ربع زبيدي

قرقف - يساوي ربع كيلة زبيدي

السوائل : السمن والسليط . والعسل

زبيد / بقشي - يساوي ثلاث أوقيات .

نصف بقشي يساوي . وقية ونصف .

ربع بقشي يساوي . وقية إلا ربع .

الحديدة :

الكوز - يساوي وقيتين زبيدي .

الكوز - يساوي أربع وقيات حُديدي .

نصف كوز يساوي وقيتين حُديدي .

ربع كوز - يساوي وقية - حُديدي .

المكاييل بالأسواق الريفية :

الطنطن - يساوي بقشي ونصف زبيدي - يساوي كوز وربع حديدي .

قرورة الفيمتو - تملأ ثلاثة بقاشية زبيدي أربعة أكواز ونصف حديدي .

الدُولة العسل إناء فخاري كبير - تملا بخمسة بقاشية عسل زبيدي .

الدولة العسل متوسط - تملا بأربعة بقاشية عسل زبيدي .

الدولة العسل - صغير - تملا باثنين بقاشية ونصف عسل زبيدي .

الأرقام الحسابية المتعامل بها تجارياً :

الواحد (١)

واحد الأربع (ـع)

النصف (-)

الربع (ر)

الثمن (ه)

نصف الثمن (×)

ربع الثمن (و)

الوزن :

الرطل ١٦ أوقية عدني يسمى سركالي .

الرطل ١٨ اوقية زبيدي وحديدي والوقية وزن ريال ماريانيزا أربعين بقشة نحاس امامي .

الفراسلة - سركالي عدني تساوي عشرين رطل والرطل ١٦ اوقية .

الفراسلة (عشرة كيلوجرام وأربعمائة جرام)

المَنُ رطلين ونصف . وكان يوزن به بزبيد خصيصاً للنيله الذي يستخرج من الحور البلدي . وهذا الوزن جاء من العراق في عهد الدولة الزيادية .

الأسواق الريفية :

يوم السبت : سوق السويق بوادي زبيدي غربا - المغلاف بالزبدية الجنبعية بقضاء بيت الفقيه المشرافة . السخنة الزهرة ، المضروبة وسقم ، المرير جبل رأس ، المعْرَس بمور .

يوم الأحد : الركب شرق زبيد ، عبال باجل ، الزاهر الموجه شرق الزيدية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يوم الاثنين : حيس، الحسينية المراوعة، الكولة جبل رأس المَدَنْ بالسلامة زبيد، الزهرة، الرصفة، الضحي، الجرابح الزيدية.

الثلاثاء : الجراحي زبيد الصعيد بيت الفقيه- الفرزة بالزيدية المعلق الرافعي- الحاصمة الزيدية.

الأربعاء : الموقر زبيد، باجل، المنصورية، بجيلة، الزعلية، قمنة بمور.

الخميس : التربية زبيد، الخليفية شرق القطيع نفحان بيت الفقيه، خميس الهيج القناوص، العرجة الزيدية، الكدن.

الجمعة : بيت الفقيه، القطيع، الدريهمي الجمعة تابع المخا، الحمرة بالزيدية دير الدكمة «الدخلة».

الفصل الثالث
الحياة الاجتماعية

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية

تبدأ الحياة الاجتماعية

اولاً : بالمنزل - أثاث المنزل .

ثانياً : الزواج بعاداته وتقاليده .

ثالثاً : الحياة اليومية بالمنتديات .

المنـزل

ويتناول العمارة بتهامة . تنقسم العمارة بتهامة الى قسمين :

اولاً : عمارة المنزل من القش وهذا الفن ينقسم الى قسمين : مدني وريفي . فمثلاً نجد العمارة بالحديدة كانت تتكون من عريش وأمامه سقيفة تسمى جملول للراحة تحته وسط النهار يكون مفتوحاً للهواء . وساحة قبل بفتح القاف الباء وسكون اللام للنوم فيه ليلاً . وحمام ومغسل ومطبخ من القش .

وعمارة العريش على شكل هرمي مستطيل مواده من أخشاب الضرح حيث يقام فيه بأعمدة خشبية بمستوى ثلاثة أمتار أو أربعة ارتفاع طول خمسة أمتار وعرض ثلاثة ونصف أو أربعة أمتار ثم يبنى بأخشاب تسمى ضلوع متوسط على شكل أفقي ويغشى بالصرب والحصير داخلياً ثم يغشى بأحزمة الثمام من الشجر الصحراء كله ويعصب بالحبل والظفير والبعض من يزين الأخشاب بالنقوش المتنوعة . وستائر المنزل من الأخشاب والثمام وتسمى داره .

أما الريف :

فالعمارة أكثر متانة حيث يبدأ الفلاح إحاطة ساحة العريش على شكل دائري هرمي بالطين المخمر بالماء والتبن وروث البقر مقدار مترين ثم يوضع على الجدار الأخشاب على شكل دائري ثم يغطى بالصرب والحلال والحصير والثمام أو قصب الذرة المسمى العجور . وهذا النوع يكون أكثر راحة للبرودة وصداً للرياح وستائره أخشاب متوسطة وعجور .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً : المنازل المعمورة بالياجور والطين والجبس النورة البلدي وهذه العمارة من أقوى العمارة التي لا تصاب بالحرائق ولم تتعرض للخراب الآني وخاصة بالمناطق البعيدة عن الرطوبة وملوحة البحر التي تأكل المبان . فالعمارة بالحديدة . يتكون المنزل من مربعة طول ستة أمتار عرض ثلاثة أمتار ونصف الى أربعة . وباب وشباكين . وصفة ملاصقة للمربعة للراحة نهاراً مفتوحة وقبّل للنوم فيه ليلاً . وحمام ومغسل ومطبخ . ومواد البناء من الآجور المحرق يصنع على مسافة خمسة كيلو مترات من تربة خفيفة الملوحة ، أما النورة فتصنع من عشب البحر يحرق ويقضض به الياجور داخلياً وخارجياً حفاظاً من الملوحة وتنقش المربعة داخلياً وفي وجهها موازياً لفن زبيد بالنقوش باختلاف أذواق الإبداع الفني . أما النوع الآخر من العمارة في الحديدة فبناء أدوار لذوي المال ويتكون المنزل من دورين أو ثلاثة . وكل دور يحتوي على غرفتين أو ثلاث وصالة وحمام ومخزن ، وسلمهم واحد وسطح في أعلى المنزل للنوم ليلاً أيام الصيف .

الفن المعماري بزبيد :

يتكون المنزل بزبيد ، أعلى ومتوسط وصغير . فالأسرة الكبيرة يتكون المنزل من ليوان كبير طول سبعة متر الى تسعة وعرض أربعة أمتار وأمام الليوان القبّل . وبين الليوان والقبّل الصفة طول سبعة أمتار وعرض أربعة أمتار ، ولها بابان في وسطهما دعامة ، وبين الدعامة عقدتان مفتوحتان للهواء ونوافذ من كل جانب لأنها داخلية عكس الليوان والمربعة لها باب ونافذتان أو أربع نوافذ وهذا مشابه لعمارة المسجد ، ويجوار الليوان مخزن وبأعلى المخزن غرفة تسمى خزانة بابها من داخل الليوان أو المربعة خاصة لراحة الرجل بعد أعماله ولمراجعة حساباته . وتكون مسامته في الارتفاع لليوان أو المربعة ، ويوجد حمام ومغسل ومطبخ في جانب من القبل . ومربعة خاصة بحاجز لها قبل وحمام ومغسل ومطبخ خاص لأمه وأخواته للنوم ويضم الجميع جدار عام وإذا تشعبت الأسرة تكون جملة بيوت ولها مجاز واحد وباب واحد يسمى بوابية كبير وكل له سكنه .

المتوسطة : يتكون منزله من مربعة مساحتها ستة أمتار طولاً وعرض أربعة أمتار ويقابلها ساحة قبل مواجه ثم الصفة مقابلة ومخزن ومطبخ وحمام .

والصغير : يتكون من مربعة طول أربعة أو خمسة أمتار وعرض ثلاثة أمتار ونصف وساحة قبل وحمام ومغسل ومطبخ وإذا اتسعت الأسرة ولم تكن ثم ساحة يبنى فوق المربعة والمخزن غرفة تسمى خلوة وريواق وقبل متوسط ، ولها سلم من داخل المنزل يسمى درج يكون المنفذ من المجاز أو ساحة القبل .

المبرز :

يبنى المبرز في ساحة ملاصقة للمنزل وله بابه الخاص الخارجي وباب ينفذ منه الى المنزل . والمبرز أو ما يسمى الديوان يتكون من غرفة طول سبعة الى تسعة أمتار وعرض أربعة أمتار مشابهة لليوان وأمامه القبّل . وبجواره مخزن أو مخازن للحبوب أو التجارة وإذا كان ذا سعة يبنى بأعلى المخازن خلوة وريواق وساحة قبل ، وحمام ومغسل . وأكثر استقرار الرجال في المبارز لمواجهة الناس اليه والمقيل واستضافة الضيوف ، ويظل رجل الأعمال أو العالم بالمبرز يدرس الى الثلث الأول من الليل . ثم يهدأ للمطالعة وفي منتصفه يدخل في المنزل لدى أهله ، وكذا التاجر يظل بالمبرز في تصفية حساباته واستقبال الناس الى منتصف الليل يدخل المنزل للنوم .

المصباغة :

مبنى لصناعة صباغة البز ، يتكون من جانب يحتوي على صفة ذات طارودين أو ثلاثة على أسطوانات وعقود للدقاقين وساحة للمجنب وغرفة للأسطى وعدة مخازن لحفظ البز الأسود والنقود . واخرى لبنْد البز الأبيض والشرور والنيلة وساحة خلفية للغسالين ، ودارة للخيل والحمير والبقر .

صفة العمارة :

أولاً : أدوات البناء :

الياجور : المسمى قالب وهو طوب أحمر ، يصنع من التربة الجيدة الصالحة من تربة الوادي . تبدأ صناعة الياجور أن تُخوض التربة تخويضاً جيداً ثم يصب عليها الماء الكافي حتى تشرب الماء ثم تخمر حتى تصبح لزجة ثم يوضع عليها روث الماشية وتبن الذرة الصفراء الدخن وتخمر بالطين ويوضع عليها جذور شجر الحوران ، ويظل العامل يخمره لمدة ثلاثة أيام . وفي اليوم الرابع يقوم العامل بصنعة قوالب مربعة ومستطيلة ويعرضها للشمس حتى تجف ثم يقوم بتسويتها وإزاحة ما يعلق بها من تراب ويرصها أعداداً .

المحراق : يحفر المحراق في الأرض قدر مترين أو ثلاثة ويبنيه بالقالب الغير المحرق الى فوق مستوى الأرض لمترين أو ثلاثة ، ويوضع فيه أولاً الحطب أعواد ضخمة بأسفله . ثم يرص القالب عليه الى مستوى متر ثم يوضع حطب متوسط ثم يرص عليه بالياجور ثم يوضع حطب خفيف ثم يرص الياجور عليه الى أعلاه ثم يردمه بالقمامة . ويكون للمحراق نافذتان ، جنوبية وشمالية منحدرة الى أسفل للهواء ، وحينئذ يرص حطبا في النافذتين وتولع بالنار ، ويظل يشتعل بالنار حتى تصل النار الى أعلى يقوم بردمه بالقمامة لمدة ثلاثة أيام حتى ينتهي تأكل

الحطب وتخبو النار من اللهب، يتركه ثلاثة أيام ثم يبدأ بإخراج القالب من أعلى حتى الانتهاء.

ثانياً ـ الجص النورة الكدري.

وهي تربة بمنطقة البدوة شمال زبيد تربتها شبه جيرية يحفر بعدها، تسمى عروق، والتربة صفراء تجمع وتكوم في محراق مشابه لمحراق الياجور تحرق بحطب خفيف من شجر السيول لمدة يومين أو ثلاثة ثم تخرج وتوضع في أكياس وتباع بالحمل وتخرج صفراء شبه قوية. والدليل على جودتها وصلاحيتها عندما تفرغ من الأكياس ويريد الأسطى العمار إثبات جودتها للمشتري، يضع على بعض منها قليلاً من الماء فتبدأ بالتبخر نحو خمس دقائق وتفتت بنفسها، وعندما تلمسها تجد بها حرارة، فتعتبر جيدة وإذا لم تتبخر فتكون ضعيفة الإحراق.

طريقة العمل :

يبدأ العمار بحفر أساس البناء نحو مترين أو ثلاثة حتى يأتي على الأرض الصلبة يرص فيها أحجار الوادي نحو نصف متر ثم يردمه بالتراب والماء مخمراً، ثم يرص مرة ثانية الأحجار ويردمه بالتراب والماء مخمراً، ثم يرص الأحجار ويردمه بالتراب والماء مخمراً. ثم يقوم بتسوية أساس البناء قبل أن يسامت الأرض بمتر ثم يبدأ بوضع النورة الكدري التي تخمر بالنيسة «الفتح» من مجرى الوادي، ثم يبدأ الأساس الثاني بوضع القالب على النورة الى مستوى الأرض، يتحول البناء الى جانبين :

الجانب الأول الساق الخارجي يعمر بالنورة والقالب.

الجانب الثاني الساق الداخلي يعمر بالطين والقالب وتغطى داخلياً بالنورة، يسمى قضاض ويوضع بين الساقين طين وياجور من الصفار يسمى كيس. وهذه الحالة تعطينا عزل الحرارة وتعطينا قوة العمارة بالنورة والطين وبقائها مئات السنين.

الجانب الفني :

يقوم الأسطى العمار بانتقاء العمال الذين يمارسون معه العمل باختيار الياجور منهم من يقوم بنحت القالب «نجره». والبعض من يختار القوالب التي يحتاجها الأسطى ورصفها بالساق وتميزه من قالب خفيف. وقالب جافي يسمى عوف. وقالب غليظ. ومالي متوسط، ويقوم آخرون بحمله وتقديمه للأسطى يبدأ الأسطى بوضع أول قالب من هذه الأنواع ويستمر باستمرار الساق الأول والى جانبيه عامل له خبرة بوضع الساق المقابل بالطين والياجور والى جانبهما عمال عامل يسير مع الأسطى لإعطائه القالب والعامل الثاني لإعطائه القالب، وعامل يضع الياجور المسمى كيس لردم الوسط وعمال يقدمون النورة والطين. وعندما يرتفع بناء الليوان أو المربعة الى مستوى

مترين أو ثلاثة من فوق الأرض يبدأ في تصوير الباب حيث يكون للباب ثلاث أو أربع درج ووضع دعـة خشبية للباب والى جانبي الباب المسمى الخد الأيمن والخد الأيسر تبنى ثلاث دكك من كل جانب على شكل مربعات وجملول على عقد بجانب لوجه المربعة أو الليوان يكون لجر الماء وعرض الباب متر وخمسون سنتاً وطوله متران وخمسون سنتاً أو متران وسبعون، وفوق الباب عتبة خشبية منقوشة ومن جانب الخد الايمن والخد الايسر قطعة من الخشب منقوشة تسمى كيش. وفوق العتبة يبدأ بتصوير خمسة عقود مفرخة الأول فوق العتبة ثم العقد الثاني والثالث والرابع والخامس فوق كل واحد ولكل عقد تشاريف وللعقد الأول فتحة متوسطة تسمى قمرية تسد بلوح خشبي صغير منقوش طوله خمسون سنتاً وعرضها ثلاثون سنتاً.

الشبابيك :

عندما يرتفع البناء متراً من مسامتة الباب تصور الشبابيك في جانبي الباب، فان كان الليوان طول سبعة أو تسعة أمتار يصور شباكان من الجانب الأيسر وشباكان من الجانب الأيمن، وإذا كانت مربعة طول سبعة أمتار شباكان عرض الشباك سبعون سنتاً وطول متر، وعلى الشباك عتبة خشبية ملساء منقوشة. ثم تصور العقود المفرخة بشكل مصغر عن الباب وعددها خمسة عقود وبجانبي عتبة الباب محفورة وعلى العتبة الخشبية للباب والشبابيك ألواح خشبية منقوشة ومكتوبة يقوم بإصلاحها النجار داخلياً وخارجياً. وعندما تركب العتبة يقوم صاحب المنزل بذبح كبش أو كبشين للعمال تفاؤلاً بالخير والبركة. ويداخل الليوان أو المربعة بناء الطوق المعقدة بالصدر أي ذات العقود المبنية بالياجور والنورة تكون العمارة متينة بعد أن يضع الأسطى قطعا خشبية في الطاقة السفلى التي هي أولى الثلاث أو الطاقتين وتكون الطوق مسامتة للشبابيك في الارتفاع عن سطح الأرض بمتر ونصف وتستمر في الارتفاع طولاً عمودياً متراً ونصف وبين كل طاقة والثانية قطع خشبية واجهتها منقوشة والثانية أو الثالثة عليها العقد ثم يقوم الأسطى بإصلاح جانب الطوق نقوش متنوعة تسمى خواتم أو الشجر والمرشات بأشكال هندسية ثم نقوش تسمى البند المقلوب والبند المفتوح أي الدوائر المدورة ويكون في وسطها بيتان أي نقشين تلتقي السفلى بالعليا وهذه النقشة تسمى البند المقلوب والمفتوح يكون فوق الطيقان. ثم فوقه الرف في صدر الليوان أو المربعة.

ويتكون الرف بتشريفة مركبة من أول شرفة بحبة ياجور ثم تتلى عليها حبات مرفوفة تسمى دندانة وتبلغ سبعة أسواف من الياجور بالشريفة والدندانة أي ما بين الساق الأول والثاني تكون الدندانة ويوضع في جانبي الليوان فتحتان يصلح لها خزرطانان بالخشب المنقوش أوخزرطان، وكل خزرطان له درفان بمغلقة أو مفتاح كالون للحفظ، ويكون بالجانب الشرقي أو الغربي. وبعد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرف تبنى القرانيس وهي عبارة عن طوق صغار رمزية بالعقود الصغيرة. وفي البعض يبنى القرنوس أي طاقة فوق طاقة وبذلك يكون الليوان أو المربعة مرتفعة لغرض التهوية وبين القرنوس الأول والثاني صور فيها نقش من الشجر الصفر أو أي فن متنوع وبعد القرنوس يُبنى ساف يسمى شرفة. وبعد ذلك توضع عليه قطع خشبية صغيرة تسمى كباشة ثم فوقها الأسرى.

السقف :

يقوم الأسطى بوضع الأسرى على الكباشة التي فوق الشرفة بعد أن يقوم النجار بمسحها وتنظيفها من العقد حتى تبقى ملساء والأسرى خشب من شجر الضرح من أشجار الجبال. والاعتاب من شجر النبق «الكين» لمتانته. فالليوان يحتاج الى واحد وعشرين سرواً أي بالفرد على قدر المسافة والفرق بين السرو والآخر مد شبر، وإذا كانت مربعة تسعة عشر أو سبعة عشر أو خمسة عشر أو ثلاثة عشر على قدر المسافة، ثم يوضع فوق الأسرى خشب رقيق يسمى الضلوع على شكل مربعات أو مثلثات وتعصب بالحبال في الأسرى، ثم يوضع فوقها أعواد رقيقة تسمى صرباً يفرش على الضلوع والاسرى ثم يغطى بحلال يزرع في السواحل ثم يوضع على الحلال تراب مقدار أربع بنان ثم القالب والنورة الكدرى. وإذا لم يوضع التراب يوضع بدله الطين فوق الحلال ثم القالب ثم النورة الكدرى وإذا لم يرد الضلوع والسرب والحلال توضع قطع خشبية تسمى قفلاً من شجر الجبال ويوضع عليها النورة والقالب ثم النورة تكون قضاضاً وتخدم بثلاثة دسوت حتى تبقى ملساء.

ثم تقضض المربعة أو الليوان بالنورة الكدرى داخلياً وتبيض بنورة حجرى من حجر الوادي يحرق ويصبح أبيض فيذوب بالماء ثم تمسح النورة الكدرى بالنورة الحجرى بمساحة من خوص الدوم تسمى مكنسة حتى تشرب النورة الكدرى، ثم تمسح مسحاً متينا بحجر يسمى الدست الأول والثاني والثالث حتى الانتهاء. وهذه العمارة وفقاً للمناخ حيث يرطب حرارة الجو ويكون الاستقرار بهذه العمارة هادئاً. في أيام الحر. وبالنسبة لواجهة الليوان أو المربعة الخارجي فيبنى فوق عقود الباب والشبابيك نقوش بالياجور أو النورة تسمى ورد. ثم تبنى صورتان تسمى بوحاً مساحة الصورتين ثمانون سنتاً عرضاً، أما طولاً على قدر مسافة العقدين كان صغيراً أو كبيراً توضع فيها النقشة وكل صورة نقش آخر او يماثلها وبين عقود الباب وعقود الشبابيك تبنى صور تبدأ من فوق رأس الطاقة التي فوق الدكة التي بجانب الباب، وتنتهي مستقيما الى سائلة الماء المسمى الميزاب، توضع نقشة تسمى الحبكة المسلسة إذا كانت النقشة بالنورة. وإذا كانت النقشة بالياجور تسمى دندانة. وآخر الأساطية الذين كانوا يمارسون هذا الفن الأسطى سالم محمد شامي. والاسطى

ابراهيم محمد الهندي. والأسطى عمر محمد مرزوقي. والأسطى محمد القادري. والأسطى يوسف عبد الله. وممن خلفهم الأسطى قاسم يحيى الهندي. والأسطى محمد إبراهيم الهندي وإخوانه عبد الله عمر وحسن محمد الهندي وعمر محمد مرزوقي والأسطى عبد الله عمر مرزوقي. وعبده عمر مرزوقي.

النجارون :

من أمهر النجارين في فن النقش الأسطى أمين بكري المعمري وأحمد داود المعمري فعندما تبدأ العمارة يستدعى النجار لوضع القياسات للباب والشبابيك والخزرطان والأعتاب فيأخذ القياس ويقدم سعر الثمن وعليه شراء الأخشاب من الطنب ويقوم بنقش الأعتاب أولاً والكباشة وأخشاب الطوق. ويقدمها للعمار للعمل بها. في العمارة. وبعد الانتهاء يأتي بالباب والشبابيك والخزرطان ويركبها مع الأسطى العمار وبذلك بتكامل فن البناء. والعادة أن يكون باب المربعة أو الليوان واجهتهما شمالية أو جنوبية والنادر أن تكون الواجه شرقية أو غربية في حالة إذا كانت الساحة ضيقه. أو لغرض استقبال الشمس صباحاً. وبعد انتهاء العمارة يقوم صاحب المنزل بذبح الكباش وتوزيع اللحم على العمال والفقراء. وإقامة حفل وليمة لمن يريد تيمنا بالخير والسعادة والبركة.

أثاث المنزل :

في خلال العمارة يستعد صاحب العمارة بإعداد أثاث المنزل فإن كانت مربعة صغيرة خمسة منابر وإن كانت كبيرة سبعة منابر وإن كان ليوان سبعة منابر وناموستين الجميع تسعة، خمسة منابر في الصدر وناموستان بالجانب الشرقي والجانب الغربي ومنبران بجوار الباب والشبابيك يصلحها النجار من خشب يسمى الهلج، وللسرير شافع يزين بالنقوش المزفرفة بومرش يكون للمنبر «السرير» باحتان باحة سفلى بها مرشات صغيرة. وباحة عليا بها مرشات صغيرة أيضاً وفي وسط الباحتين باحة بها خمسة مرشات كبيرة وكلها ملككة بألوان مختلفة، وكذا الناموستان تكون أكثر زينة لها شافع بالوسط وشافعان بالجانبين. وفي وسط الليوان أو المربعة تحت «ميز» مستطيل منقوش وبجوانبه الأربعة رفوف بومرشات صغيرة ومتوسطة ملككة بألوان مختلفة أحمر وأصفر وأخضر. وتؤثث بالفرش من مصانع زبيد تسمى الفرش المعطبة، تملأ بالقطن وفوقها فرش من البسط الفارسية المصنوعة من الصوف وفوقها أغطية اللحف من صنع زبيد أو بيت الفقيه. ثم الوسائد المخاد من صنع زبيد على ألوان مختلفة أخضر وأحمر وأخضر تسمى غشيمي. وعبودي ودامة لها نقش مربعات بألوان مختلفة وعلاوة على النقوش الجميلة تزين بأثاثات منزلية بالرف بالأواني الصينية المتنوعة والمرايا والجلالات والآيات القرآنية. والبعض من يتركها سادة بنقوشها الطبيعية.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تكوين الأسرة

اذا رزق المرء أولاداً كثيرين ذكوراً وإناثا يقوم بتكوين أسرة تدعى باسمه فيستعد لبناء عدة منازل في إطار محيطة بساحة كبيرة يكون لها باب كبير يسمى «بوابه» تضم حيا خاصاً بأسرته ولا يسمح لأي شخص أن يسكن في داخل حيه. ثم يبدأ بتزويج أكبرهم أو اثنين أو ثلاثة إذا كانوا متابعين وإذا أمد الله له بالعمر يقوم بتزويج أحفاده، ولا يسمح لهم بالخروج من عنده مع أزواجهم. وعلى الأبناء المتزوجين وزوجاتهم احترام الأب والأم سيدة البيت وكذلك الاحترام المتبادل مع البنات. وإذا حدث أي خلاف بين الزوج وزوجته يعتبر الأب هو المحل لمشاكلهم، كذا إذا حدث بين البنات وزوجات أبنائه يحل المشاكل ولا يدعها تتسرب الى الخارج. ويقوم بمساواتهم في المطالب إلا إذا استعصى الأمر فيعود حل المشكلة على أبي الزوجة بصورة لاتهضم من حقوق ابنته ولا يسمح بتكرار الخلاف إذا كانت شخصيته مستقيمة لايحب الخلاف. ويعمل على تدريب أولاده في الأعمال إن كان مزارعاً يوزع الأعمال عليهم وإن كان تاجر يسند الأعمال على كل واحد وإن كان عالماً يهتم بتعليمهم ليكونوا أكثر منه علماً وتدريساً. أما البنات فهناك عدة أمور في حياتهن واستقرارهن للحياة والتعامل مع الزوج وأسرته فإن كان له عدة فتيات يفرغ لهن منزلاً خاصا للحياة ولا يسمح لهن التفرقة وتضمهم مائدة واحدة للطعام معه، مع إخوته ويقوم بكل مطالبهن وتقسم عليهن أعمال المنزل والطباخة كل يوم على واحدة أو اثنتين مع زوجات أبنائه بالتعاون وكل زوجة مسؤولة عن تنظيف منزلها. وبالنسبة لزوجهن عائد الى قناعة الأب والأسرة بإعطاء الفتيات حقهن في الحياة وفقاً لأوامر الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير). والغرض أن يكون الزوج متمسكاً بتعاليم الاسلام محافظاً على العشرة الزوجية.

فالامر الأول : هناك من يقر تزويج الفتاة إذا خطب لديه شخص يرتضيه مستقيما كما جاء في الحديث، ويساعده على الزواج بقدر الإمكان، متحدياً معوقات العادات والتقاليد بقدر ما يقدمه الشخص من صداق سواء كان الزوج فقيراً أو غنياً، والبعض من يزوج بصداق مجحف وفقاً لظروف المجتمع وعاداته.

الأمر الثاني : إذا كان الأب ثرياً وذا ممتلكات أرضية وعقارية وله أولاد ذكور وإناث، لم يرض تزويج بناته خشية تجزؤ ثروته. ويمكن أن يزوج بناته على أبناء أخيه إذا كان في وئام وسمح له أولاده وزوجته حفاظاً على بقاء المال في الأسرة وإذا لم تزوج على ابن عمها أو غيره لعدم تجزؤ

المال يحدث من ذلك الفساد دون رضاهم أو تظل تعاني مرارة الحياة بالامراض نتيجة التحجر لبقاء المال.

الأمر الثالث : إذا كان النسب شريفاً من ذرية أبناء فاطمة لا يمكن الزواج الا لشريف مثلها ولا تظل أسيرة البيت وإذا أخطبها من غير أبناء فاطمة لم تزوج ولو كان بينهما علاقة. وإذا وجد الأب أبناءه أنهم جديرون بالحياة بأنفسهم وأراد أن يستقل كل واحد بنفسه مع زوجته ليكون له أسرة وحياة يسمح له بالانفراد في حدود إطار حيه وتظل الأسرة في وئام. وإذا توفي الأب وهو ذو أملاك يقوم أكبرهم برعاية الجميع من حقوقهم والحفاظ على الثروة إذا كانوا أشقاء. إلا إذا كان الأولاد من تعدد الزوجات ما إن ينتهي الشهر من الوفاة تُحصر التركة أولاً ثم يعطى لكل ما يخصه بالقسمة الشرعية رجالاً ونساء، وكل أم أو أخ كبير يرعى حقوق الصغار ريثما يكبروا تسلم اليهم حقوقهم، وكل يقوم بواجبه في الحياة الزوجية حتى تتشعب الأسرة فيخرجون من إطار الحي ويكوِّنون حياً آخر. أما إذا كان الأخ الأكبر مسرفاً في حقوق الورثة فتنزع عنه الثقة ويأخذ ماله شرعاً وتتولى الأم الرعاية أو أكبرهم أو أقرب الأهل كالعم أو الخال أو يتولى الحاكم التنصيب عليهم ويولي من جانبه من يراه صالحاً لحماية حقوق الأيتام الصغار حتى يكبروا. وجانب آخر، إذا كان الأب موجوداً يزوج بناته على أبناء أخيه حفاظاً على ربط الأسرة بالفخذ الأكبر الى جانب حفظ الثروة. وإذا تزوجت الفتاة على شخص ومات زوجها ولم تنجب وأرادت الخروج يعطى لها الإرث الشرعي. وإذا تزوجت على شخصية من الأشراف أو ذوي وجاهة ومال ومات زوجها ولها أولاد تظل لديهم ولو كانت شابة لترعى أولادها، وإذا أخطبت لم توافق على الزواج. وإذا كانت تريد الزواج بشرط أن يرعى الزوج رعاية أطفالها ولم يكن لهم أسرة كبيرة تزوج في بيت زوجها الأول. حتى يكبر أولادها تنفرد مع زوجها. وإذا كان للزوجة أولاد يسمح لها بالخروج وبقاء أبنائها لدى الأسرة ولا يعطى لها شيئاً من الارث حتى يكبر أولادها. وإذا لم تنجب الأولاد ولا تريد الزواج مرة أخرى تظل لدى الأسرة حتى يتوفاها الله. وقبل الوفاة خشية من خروج حصتها من الثروة يتحايل عليها باسم الوصية الثلث على أحد أبناء الأسرة والبعض ينفذ بالبيع الصوري وتكون قد استلمت تركتها. أو مقابل حياتها لديهم. وإذا أرادت الزواج وهي شابة فمنهم من يدفع حصتها الشرعية. والبعض من يتعصب ويتحايل على حقها بأي أسلوب. المهم عدم تجزؤ الثروة الأرضية والعقارية وخروجها خارجاً عن الأسر الكبيرة ذات الحسب والنسب والثروة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزواج وعاداته

عندما تنوي الأسرة زواج ابنها تقوم بالبحث عن فتاة تلائم الأسرة سواءً كانت من الأسرة ابنة عمه أو ابنة عمته أو ابنة خاله أو ابنة خالته أو من خارج الأسرة . وكثيراً ما يكون البحث عن الفتاة خارج الأسرة . وأكثر اعتقاد الأم في الفتاة الصغيرة التي في عمر الثانية عشر أو الرابعة عشر التي لم تدرك ما تدركه الفتاة الناضجة لكي تستطيع أن تهذبها وفقاً لمحيط الأسرة وهذا الاختيار للأم أضمن لها لكي تظل ملائمة لها ولبناتها وبعد أن تجد هذه المواصفات تعود مرة أخرى مع كبيرات النساء قدر أربع، وترسل الى أم الفتاة إشعاراً بوصولهن ليكون الاتفاق على الصداق الذي تشترط به الأم وهي : تسع خرق أي ثياب تسميها لهن : قميص، ترتر أي قميص يكون صدره مطرزاً بالنيل الأزرق، وسديريتان، ومقنع، وسفع، ووزرتان ترتر مطرزة بالتل بأطرافهما السفلى، ومصران ترتر مطرز مثور، وشيذر كبير بغدادي مثلل بأطرافه، والى جانب ذلك كبشان وثمنان طعام يساوي عشرة أقداح وأربعين ريالاً ماريا تريزا ومن الذهب فرج الله يوضع في الصدر . وإذا كان نقوداً فالدفع الكبير مقابل ما ذكر أعلاه مئتا ريال ماريا تريزا أو ثلثمائة ريال الى جانب الكبشين والثمنين الطعام وتقوم الأسرة بشراء الكسوة . ومن جانب أسرة البنت تقوم بشراء ما يماثل دفع الزوج ليكون ذلك تقديراً للأسرة عند زوجها . الى جانب الصندوق الخشبي المسمى سيسم والفراش والمخدتين وطاقة بز غطاء للنوم . وهذا الدفع استمر الى عام سنة ١٣٧٠ هـ حيث بدأت الحياة الجديدة تأتي بمنسوجات حديثة أخف من الملابس القديمة وتطور الصيغ الذهبية فأصبح الاتفاق على دفع مبلغ من المال وعلى الأسرة شراء الملابس والذهب أو تقدم الأسرة المواصفات المطلوبة من الملابس والذهب وعلى أسرة العروس شراء ذلك والاستشارة عليهم . وبعد قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢ م سنة ١٣٨٢ هـ واصدار العملة الورقية ولوجود الهجرة والسيولة النقدية أصبح الصداق مرتفعاً من عشرين ألف ريال الى أربعين ألف الى خمسين الى مئة ألف ريال ووفقاً لارتفاع قيمة الذهب وهو هزاز يساوي قيمته ١٠,٠٠٠ ريال حزام ذهب يساوي قيمته ٣٥,٠٠٠ ثمانية أوقاق ذهب يساوي قيمته ٢٠,٠٠٠ ريال وثياب تساوي قيمتها ١٠,٠٠٠ ريال وخمسة عشر ألف تسلم مع ذلك يؤخذ منها في شراء فراش ومخدتين وحقيبة أو حقيبتين، وبعد الاتفاق يقوم الأب بطلب أصدقائه من أعيان الحارة قدر عشرة أشخاص في ليلة تسمى تضبيط يحضرون الى منزله . ثم يذهبون الى منزل أبي الفتاة بعد أن يبلغه بالحضور وبدوره يدعو ما يماثلهم لاستقبالهم بالترحاب فتقدم لهم القهوة والعطر والبخور ثم يجلس أبو الفتاة بجوار كبير القوم سناً أو وجاهة ومن ثم يقدم قبول الخطبة على ما اتفق عليه النساء فيكون الرد بالموافقة . وبعده بيومين تقدم أم

Scanned by CamScanner

العروس هدية مع مجموعة من النساء لأم الفتاة يسمى حالي الحديث تكون بداية لربط الصهارة، وذلك قطعة ذهبية وقطعة من الثياب والعطور ومن الحلوى مشبك وخام وجونتين بندرى أو خضروات وفي اليوم الثاني تقوم أم العروسة بأخذ الثلث من الحلوى وتقدمه لأم العروس، والثلثين توزعه على الأهل والأقارب والأجوار والصديقات، ومن ثم يبدأ الاستعداد حيث يدعو أبو العريس مجموعة من أصدقائه والأهل والأجوار في ليلة تسمى ليلة الودي ويشعر أبو العروسة بذلك حيث يحمل المزين كل ما اتفق عليه مع شيء من حلوى البندرى ويدفع له ذلك أمام الحاضرين ثم يعلن الإشعار بالعقد في ليلة أخرى . وبعد الودي تقوم أم العروسة بعرض ما تحصلته ابنتها على أهلها والأجوار والصديقات تباهياً بذلك . ويقوم أبو العريس بتقديم دعوة لحضور العقد في منزل العريس فيصل أبو العروسة مع شاهدين من أهلها بموافقة الفتاة بعقد أبيها على المتزوج، حيث يستجوبهم المأذون ويسجل أسماءهم واسم العريس واسم العروسة، ثم يأخذ يد العريس اليمنى ويضمها بيد أبي العروسة اليمنى في يديه ثم يقرأ الخطبة . وإذا كانت صغيرة فأبوها ولي أمرها وهذا كان قبل منع زواج الفتاة الصغيرة لما حدث من مشاكل لعدم ملاءمة الفتاة مع زوجها بعد رشدها . وإذا كانت قاصرة فيأمر الحاكم بالعقد بها بعد أخذ رأيها ويختار من يعقد بها كبير إخوتها أو من أهلها بالوكالة . وبعد العقد يوزع الحلوى البندرى والبخور والعطر ويصيح الريس «المزين» بأعلى صوته بلغة السرور بقوله نادروس نادروس نادروس ثلاث مرات متكررة . بمعنى يهناك يا عروس، يهناك يا عروس، مبروك يا عروس . ثم تزغرد امرأة تسمى المغطرفة بالفرح ثلاث مرات وبعد البخور والعطر والحلوى يعلن الريس الانصراف بكلمة الفاتحة الطيبة . ويقوم الأصدقاء والأهل بمصافحة العريس وتقبيله والمباركة . والتهنئة له .

وفي الحديدة يكون العقد في منزل أبي العروسة كاعتبار لأسرتها . وبعد العقد يعلن أبو العريس المحضر فيدعو أعيان الحارات بالمدينة في ليلة تسمى الجليس حيث يقوم كبير الحارة بالنيابة عن أبي العريس شارحاً غرض الدعوة طالباً القيام التام في إقامة ما تحتاجه المخدرة من منابر وفرش ومخاد ومستلزمات المحضر التي تتطلب العادية، وحينئذ يطلب كبير المدعوين من أبي العريس كم عدد المدعوين وعلى ضوء ذلك يحدد الطلب ويوزع على الحارات المطالب المذكورة بأن يكون الثلث على الحارة التي بها المحضر والثلثين على بقية الحارات، وكل من حضر الجليس ملزم بتقديم ما التزم به . أما الحديدة، عندما يحضر المدعوون للجليس فكل شخص سبق له التعامل معه يلتزم عن نفسه بشيء معين من المخاد والمنابر يدفع ايجارها نقوداً، وعلى صاحب المحضر دفع المبالغ النقدية للمؤجرين . ومن ثم يبدأ إصلاح المخدرة في ساحة تضم المدعوين . وإذا كان لديه مدعوون ضيوف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يحدد عددهم ويوزعون على كبار رجال الحارة لاستقبالهم عند وصولهم والقيام بواجبهم ووصولهم المخدرة لتناول الغذاء والقات . ثم العشاء والسمر . وتبنى المخدرة بالأخشاب والبز الأبيض المسمى مركنى وتزين بألوان مختلفة وبالزهور كالفل والكاذي وأقتاب ثمر النخل . والموز الأخضر وتملأ بالمنابر والفرش والمخاد والمدايع .

وتقدم الدعوات باسم والد العريس بالحضور ليلة القبض «الزفاف» .

وفي اليوم الثاني الوليمة والمقيل والسمر . وهذا بزبيد ومدن وقرى كثيرة بتهامة .

أما الحديدة فتقدم الدعوة بالوليمة والمقيل . والقبض بعد العشاء والسمر وذلك في يوم وليلة .

وعند استلام المدعو تقدم الهدايا المسماة وصلاً من قبل المدعوين وهي كباش أو عسل أو سمن ، أو رز ، أو سكر ، أو دقيق ، أو نقود . ويعتبر هذا الوصل ديناً مؤجلاً يعاد بمثله في مناسبات الزواج أو الحج أو يضاف عليه إذا كان صديقاً وفي مناطق أخرى كالريف يُقدم نقود له يسمى طرحاً ، وإذا كان فقيراً يسمى جبر خاطر . وفي بيت الفقيه ، يقدم للعريس وصل . ويقدم له نقود تدفع للمزين وقت المقيل وتدفع الى أحد أقاربه أو صديق له يستلم ذلك ويكتب الاسم والمبلغ وذلك لمن يقدم وصل .

مراسيم المحضر :

اولاً - عندما يعلن المحضر تقوم الأسرة بما يسمى الرشوش ما يسمى يوم الزينة . وفي هذا اليوم يحضرن النساء ويقدمن نقودا يسمى نجد -بضم النون وسكون الجيم والدال- . يكون حاصلة للعامل الذي يرش المنازل بالنورة البيضاء ويقمن النساء بتزيين المنزل أو المنازل .

ثانياً - يوم الغسل والقمعة : وهو أن تقوم أسرة الفتاة بغسل رأس العروسة من جانب امرأة تسمى المكدية . ثم القمعة وهي أن تقوم الأم أو المكدية بإصلاح الحناء ووضعه في أطراف الأصابع وراحة الكف والقدمين والرجلين ، ويصلن النساء للنجد والحاصل للمكدية أو لأم العروسة إذا قامت هي بالعمل .

ثالثاً - الخضاب : كان الخضاب قديماً أن تخضب العروسة في جميع وجهها وصدرها الى البطن والظهر بخضاب أسود ذي رائحة طيبة واليدين الى المرافق والكتف على شكل خطوط هندسية تسمى تكتية . اما الآن فقد اختصر الخضاب بوضع خطوط في الوجه والذقن والرقبة خفيفة يسمى لجام الى بعض الصدر . والبعض يوضع لهن بعض نقوش خفيفة في اليدين والقدمين لكي تصل الى زوجها بيضاء . وتدعو الأسرة بإقامة حفل سمر للفتيات المشاركات في الخضاب يقال لهذه الليلة سمرة الخضاب .

رابعاً - ليلة الوسى : قبل حفلة الزفاف تدعو أسرة العريس بتقديم هدية ثمينة قطعة فاخرة من البز وقطعة ذهبية ، وحلوى وعطور ومناديل يحملها النساء المدعوات الى منزل العروسة فيستقبلن بالاحترام ويقضين ليلة سمر والعروسة مخفية لم تظهر عليهن سوى الأسرة وبعد الاستلام وقضاء السمر يعدن الى منازلهن .

خامساً - التسويع : إذا أراد العريس أن يرى زوجته بعد العقد إذا كان المحضر متأخراً تذهب العروسة مع أختها وأخواتها لدى زوجها وتظل لديه نحو ساعة يقدم لها العريس الشاهي والحلوى وهدية إما نقوداً أو ثياباً أو ذهباً يكون هذا اللقاء للتعارف والعلاقة .

سادساً - الزهور : كان قديماً يوضع للعروسة زهور الفل على صدرها يسمى جُرْز بزبيد . ويسمى بالحديدة "كبش" ويوضع على رأسها خطوط من الفل المشكوك في خيوط الجد على شعرها الملفوف على شكل مربع خلف رأسها يسمى "مكَبّ" والفل تسمى "مشاهد" . اما الآن فقد ألغي المكب المربع حيث تستعمل الفتاة اسبال شعرها فتطوى مشاهد الفل على الشعر . والجُزر المسمى "كبش" على الصدر .

سابعاً - اللباس : يلبس العريس ليلة الزفاف إذا كان من أسرة علمية القميص والعمامة والشال المطرز . وإذا كان من غير هذه الفئة . الوزرة والكوت والشايه أو الشميز والشال المحشى والعجر الحرير . يلوى على الوزرة والكوفية الخيزران تلوى عليها العمامة المرخى وعلى كتفه السيف . والجنبية على بطنه .

ثامناً - الزفاف : يخرج العريس من منزله وحوله شخصان من أهله وحوله المدعوون وتطلق العيارات النارية حتى يصل الى منزل العروسة ليستقبله الحاضرون ، ويقدم للعريس العطر والبخور والقهوة . ثم يقوم مع شخصين من أسرة الفتاة وهي مغطاة بالخنة فيقرأ الفاتحة ويقدم لها نقودا ثم يخرج وهي تزف بعده .

الوليمة :

تقدم الدعوة من أبي العريس بدعوة زفاف « القبض » مثلاً مساء الخميس وتناول الغذاء يوم الجمعة أو ما يشابه ذلك إذا كان المحضر في بقية الأيام . فيحضر المدعوون بعد صلاة العشاء للزفاف فيتقدم العروس ويجانبه نفران من أهله أو أصدقائه وخلفه المدعوون وأمامه الرماة بالرصاص أو الطماش حتى يصل منزل أبي العروسة فيقعد في كرسي معدلة ويقوم الريس بتوزيع القهوة والحلويات شكلاته والعطر والبخور ، وبعد انتهاء التوزيع يدعو الريس المزين العريس للقيام فيصحبه الى أسرة العروس حيث تكون مستعدة لاستقباله فيقرأ الفاتحة على رأسها وهي مغطاة بالخنة ، يقدم

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لها نقوداً ويخرج، فيأخذ أخو العروسة أخته ويركبها على حمار تكون أنثى، ويقوم الأخدام بحمل أدواتها الحقيبة والمخاد والفرش الى منزل العريس فيدخلها اخوها. ويدخل العريس لديها نصف ساعة يقدم لها الحلوى والقهوة ثم يخرج الى الرجال، ويدخلن النساء لدى العروسة للزفة. والآن قد اختلف الأمر حيث يخرج العريس من منزله بعدد من السيارات الى منزل العروسة فيُستقبل لدى الرجال ثم يدخل لدى العروسة، حيث أعد لهما مسرحاً وحينما تراه تقوم لاستقباله وتجلسه على الكرسي بجانبها وتقدم له الشاي والحلوى، ثم يخرج معها ويركبها السيارة مع بعض أهلها وزميلاتها وتذهب الى المنزل ومعها أخوها فيدخلها في غرفتها ثم يخرج ويركب العريس مع زملائه في السيارة ويسير جولة خلف المدينة ثم يزف وبعد الزفة يدخل لدى عروسته.

وبعد الزفاف يكون أبو العريس مستعداً للتشاور مع كبار المدعوين لمعرفة قدر المدعوين للغداء، ويقررون كم سيذبح من الكباش من حنيذ ومعروق وقوزي أو حنيذ وزربيان وبنت الصحن وما يحتاج من خضروات ويبدأ العمل في الاستعداد. وفي اليوم الثاني يكون استقبال المدعوين للغداء وتقدم السفرة الأولى والثانية والثالثة الى الانتهاء، ثم يتجهون الى المقيل وقد زينت المخدرة بالألوان المختلفة والزهور وأقتاب الثمر والموز ومن ثم يبدأ النشادون بالأناشيد الدينية والغزلية حتى المغرب يتجهون لصلاة المغرب والعشاء ثم يعودون للسمر بعد تناول العشاء حتى قرب الفجر يخرجون.

وفي اليوم الثالث تكون حفلة خاصة بالنساء غداء وسمر الى الثلث الأول من الليل يعُدن الى منازلهن.

وبعد أيام تقوم أسرة العروسة بدعوة العروسة والعريس وأهله وأقاربه ومن يريد من الاصدقاء لتناول الغداء والمقيل، وكذا النساء يقمن بدعوات للنساء غداء وسمر الى الثلث الأول من الليل يعدن الى منازلهن وتعود العروسة الى زوجها ويسمى السابع، وفي السابع تقوم أسرة العروسة بإعطاء الفقيهة التي كانت تقرأ لديها القرآن حقها بالزفة أولاً ثم بقراءة ما تيسر من القرآن تقرؤه العروسة، وتلقى كلمات التهنئة من زميلاتها ويقوم النساء بدفع ما تيسر من النقود يسمى -نُجد- للفقيهة وتسمى الزملة، وتزف من غرفة الى غرفة على نغمات نقر الطيران والأناشيد الدينية. اما البكارة- لايقوم العريس بفض البكارة في خلال إقامة العرس إلاّ بعد الانتهاء أو لعذر، إلاّ من كان مستعجلاً لعدم وجود العذر ثم تقدم أم العريس ثوب فض البكارة لأم العروسة بعد ذلك.

التهاني :

وفي خلال المقيل أو السمر يتقدم زملاء العريس أو أصدقائه بنظم القصائد للتهنئة، وتلقى في الحفل أو ينشدها النشاد. ومن ذلك أضع صورة لذلك لما ألقي في حفل زواج ولدي جمال عبد

الرحمن عبد الله الحضرمي وأسامة عبد الرحمن عبد الله الحضرمي نظمها الشيخ أحمد علي الوصابي وأنشدها أحمد يحيى حبيب في حفلة السمر :

بسم الله الرحمن الرحيم

يارب صلّ على المختار من مضر	والآل والصحب أهل الفضل والجود
الحمد لله حمداً دائماً أبداً	على سرور به الإسعاد مشهود
الله أكبر هذا العرس قد برزت	ملائك النور تشهده بتمجيد
الله أكبر هذي المخدرة نفحت	بنرجس عينه تشهد لمنفود
طلع نضيد وأقتاب النخيل [لها]	والفل ينفح عرفاً شبه العود
الله أكبر هل هذي مخدرة	أم جنة الخلد قد خصت لموجود
الله أكبر قد صاحت بلابلها	تهدي التهاني لمن بالعرس موجود
الله أكبر يا مرحى بمن حضروا	طاب السرور بفضل الله بالجود
يهنا العريس جمال الدين محضرهم	به السعادة قد لاحت بمشهود
يهنا جمال بعرس ماله مثل	فعش جمالاً بحفظ الله ممدود
يهنا العريس أسامة ناله ابتسمت	دنياه بالفرقه زادت بتشييد
يهنا أسامة بعرس ماله مثل	فدم بعز وللأعداء تنكيد
يهنى أبكم وجيه الدين محضركم	طاب السرور بأفراح وتأييد
ثم التهاني لأبناء العموم فهم	نجوم فخر لقد سادوا بتشديد
يهنى الشميري وأبناء له أسد[1]	داموا بعز فلا يلقوا بتنكيد
ثم التهاني لأصهار العرائس هم	نجوم عزهم فاروق[2] صنديد
ثم التهاني لكل الأهل قاطبة	قاموا بغرم واضحى العرس محمود
ثم الصلاة على المختار سيدنا	والآل والصحب مايسجع بتغريد
هذا الهناء لكم يهديه أحمد علي	الوصابي قلت أنا عنه بتنشيد

الولادة :

عندما تشعر الأسرة أن ثمة حمل تستعد لمستلزمات الولادة، ومن جملة ذلك شراء قشر القهوة والسكر والشاي والتنباك بنوعيه الملتوت، وهو تنباك يسحق ويعجن بعسل السكر، وتنباك محشو ريمي حمومي. وشراء التحريسة للطفل. وهي مجموعة من العقاقير الطبية الشعبية. شبٌّ وفارعة ولبان ذكر وحلتيت وكحل ومر. فالشب والفارعة بخور للطفل. والحلتيت علاج إذا حدث له

١ - الأستاذ حسن حسين الشميري من الاهل.
٢ - الصهر عمر محمد هارون.

وجع في البطن. والمر إذا حدث له وجع في اجنابه «اضلاعه» يدهنون به. والسليط زيت الجلجلان السمسم أو زيت الزيتون يدهن به رأس الطفل وكذا المرأة تدهن به رأسها. وتتبخر الوالدة يومياً بنوى التمر وعندما تشعر بشدة الطلق «الاوجاع» ترسل الأسرة للمولدة القابلة وقبل الولادة تعطي للحامل بعض المرطبات حتى لايكون الانقباض معسراً للولادة.

ويعد أن يخرج الطفل تقوم المولدة بغسل الطفل بماء ساخن نوعا ما والاهتمام بالأم حتى يخرج النفاس المسمى «العدو» الذي هو غشاء الطفل في بطن أمه وحينئذ تكون العملية ناجحة ويدفن العدو ثم تغسل الأم بماء ساخن ويعد لها سرير للراحة عليه دون أن تتحرك. ويعطى لها ما يعوضها مما خرج منها يسمى «جبّره» من الأكل من اللحم وسمن وعسل يومياً. وكبد والحلوى مثل البجوة المصنوعة من السمن والدقيق والسكر والصمغ والهيل. وبعد أن يغسل الطفل والأم يقوم الأب أو إحدى النساء الكبيرات بالأذان في سمع الطفل.

الختان ـ التطهير: بعد أن يمضي على المولود ثمانية أيام يدعى المزين إذا كان ذكراً أو المزينة إذا كانت أنثى لإجراء عملية الجراحة بنظافة. ويذبح كبش أو كبشان أو ثلاثة ويوزع على الفقراء والأجوار أو يقام وليمة بمناسبة الختان. ويدعى الأهل للفطور ويعطى للأطفال في إناء صغير عسل كل طفل يلعق منه بإصبعه، وهو يقول فرحاً حالي حالي قطعوا زب خالي. وهذه الذباحة للكباش أكثر ما تستعمل للبكر أو الأغنياء.

السابع: بعد أن يمضي على الوالدة أسبوعاً وقد انتشر خبر ولادتها في اليوم الأول والسابع بعد مرور عشرة أيام تقوم الأسرة بغسل الوالدة بالماء والصابون ثم تطيب بالحناء وتطلع على رأسها بالطيب التقليدي الزعفران والظفر ويسمى الشذبة. ويذبح بمناسبة ذلك كبش أو كبشان ويوزع على الأجوار والفقراء والأهل وتدعو لإقامة حفل حيث يتوافدن النساء لزيارتها عصراً في أيام السبت والاثنين والأربعاء والخميس وهذه الأيام يكثر فيها النساء بالوصول للزيارة والسمر. أما يوم الجمعة والأحد والثلاثاء فيصلن لزيارتها قليل وفيهن كبيرات السن. والزيارة تعني إعطاء الوالدة هدية من النقود إما دينا أو قضاء سبق أن قدمتها في حال حملها للاتي سبقنها في الولادة ويستمر ذلك أربعين يوماً. والمثل القائل: [عُرسَين ولاَ وِلاَد] لما فيه من غرامة.

وعندما تعلن ليلة الأربعين يقوم الزوج بشراء كسوة ثمينة من البز لزوجته أو يقدم لها نقوداً وهي تأخذ ما تريد وتزين بالخضاب ومن بعد هذا اليوم خاتمة الولادة فتستضيف من تريد من أهلها وصديقاتها للغداء. وفي العصر يحضر النساء وتخرج معهن في الحفل حيث تظل طيلة هذه المدة في غرفتها، وعند خروج الزائرات لها يدخلن عندها في غرفتها الخاصة ويقدمن لها النقود على

صدر الطفل أو الطفلة حينما يرينه ويقبلنه بيدهن. ومن ثم يستمر السمر على القات والعطور والبخور والتنباك والقهوة أو الشاي. ويقرأ المولد النبوي الشريف في الخاتمة بعد سماع الغناء ويطلق عليها عروسة الأربعين، وتقوم المضيفات لديها برفع زينة الحفل وما ٣٩١ ثم تعد نفسها لزوجها في ليلة عرسها الثاني.

زواج الأخدام والحلاقين (المزاينة)

ومن جانب آخر أحب أن أذكر هنا وصفاً لفئتين من المجتمع هما فئة الأخدام وفئة المزاينة الحلاقين. فئة الأخدام ذو الصبغة السوداء، وفئة المزاينة لم يكونوا أخداماً وانما بحكم مهنة الحلاقة. وكل فئة تتزوج من فئتها، فالحلاق عندما يريد أحدهم أن يزوج ابنه يخطب له فتاة من فئته وعند الاتفاق على الصداق، يتصل بكبير زبائنه الذين يحلق لهم في منازلهم من ذوي الوجاهة فيشرح له ماتم من الخطبة والتراضي ولم يبق له إلا إقامة حفل الزواج والغرض أن تكون الدعوة مقدمة باسم ما يسمى سيده احتراماً له لكي يتجاوب معه المجتمع في تقديم المساعدة. وحينئذ يتميز عرس الحلاقين بعادة تخصهم وهو أن كل حلاق يوم المحضر يلبس ثياب سيده من كبار الأعيان ويسمى باسمه ويخرج لدى زبائنه فيقال له ما اسمك اليوم فيقول اسمي فلان هات نقوداً أنا اليوم سيد القوم فيدفع له مبلغ من النقود ويحضرون في حفل العرس بثياب جميلة يستعيرونها من زبائنهم «أسيادهم» مثل الرديف المحشا والمعجر الحرير. والكوفية الخيزران والعمامة المحشا أو البيضاء. والوزرة، والسيف. أو القميص والعمامة والشال إذا كان حلاقاً لكبار العلماء ويجتمعون على الرقص الذي يؤدونه على دقات الطبول. وفي السمر يكون هناك نشاد خاص بهم اسمه المقطف يدعى بالمطوح ينظم قصائد من هواجس تخطر بباله للحاضر والمستقبل تفسر لدى المستمعين بأحداث قد تصادف بحدوث سيل كبير يأتي بالوادي، ورخاء للحياة المعيشية، أو غلاء، أو حدوث حرب. والناس منصتون ومعجبون. ويصبح حديثه متداولاً. وفي منتصف السمر يقدم الطرح المسمى جبر الخاطر والذي لم يصل الى السمر، يرسل بالطرح حيث يقول المزين: جباك يا عروس من فلان بن فلان كذا من النقود ويسلم لأبي العريس أو أخيه، وبعد الطرح يستمر الرقص من جميع الحلاقين برقصات منتظمة تذهل الحاضرين الى آذان الفجر. وبعد الصلاة يخرجون من المخدرة كلهم في رقص على دقات الطبول حتى تطلع الشمس وتسمى التصبيحية تهتز في هذا الرقص كل أعضائه بخفة ورشاقة يجولان فيها بعض الشوارع ثم يتفرقون وتسمى رقصة المزاينة، والميزة أن الحلاقين لايعاملون كما يعامل الأخدام في الاهانة والتحقير إلا وفقاً للمهنة الممتهن كعدم الزواج منهم. ولابد للحلاقين أن يلزم الطاعة لسيده ويسلم على الصغير والكبير من أسياده ويحلق لهم جميعاً ويستلم أجره. أما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حلاقو الأرياف عندما يحلق لسيده فلا يستلم الأجر لأنه يصل الى سيده يوم حصاد الثمرة وضربها وخبطها يعطى له دون أن يطلب فيكون حقه جاهزاً دون أن يظلم ويسمى كشور المزين ما يغنيه من كل زيانته دون منّ ولا يعامل في الإهانة كما يعامل الخادم .

فئة الأخدام :

يتم زواجهم من فئتهم لحياتهم المنفردة عن المجتمع فعندما يريد أن يزوج الخادم ابنه على الفتاة التي يخطبها من أبناء جنسه يتصل بسيده الذي يقوم بخدمته في الإشراف على الزراعة بأراضيه كأمين له مقابل أجر على الخدمة والإشراف ، أو حمالاً له عند بيع الطعام فيطلب من سيده أن يعلن المحضر باسم سيده . وتقدم الدعوى بقوله يتشرف فلان بن فلان بدعوة فلان بن فلان لحضور السمر وجبر الخاطر لمحضر خادمنا فلان . وتبنى المخدرة دون سرر ومخاد وفرش ولا تزين ، وعندما يحضر المدعوون من الأخدام يكون قد أعد لكل واحد فراشاً في الأرض من قصب الجلجلان اليابس يسمى جرز ، ويتكي كذلك على قصب الجلجلان ، يقول القائمون أهلاً بفلان قدم له وقصه من قصب الجلجلان يتكأ عليها . وإذا رغب العرب في السمر يحضرون من منازلهم المنابر السرر والمدايع وذلك للمشاركة والترفيه ويسمر على السرير مع الفراش والمخاد . ويوم المحضر تضرب الطبول ويجوب مجموعة من الأخدام الشوارع ويطبعون بأرجلهم على دقات الطبول . وليلة القبض الزفاف يذهب العريس لأخذ زوجته عصراً حيث يرسل قبله جملاً عليه سرير مغطى بقصب الذرة يسمى هودج تركب عليه العروس ويتقدم الجمل ، الطبول والأخدام بالطبع والصياح حتى يصل المنزل ويكون القبض ثاني يوم السمر . ولا يمكن أن تنزل العروس من الهودج حتى يخرج أبو العريس وأقاربه وأهله لاستقبالها وتقدم لها الهدايا . وينزل العريس يطبع معها قدر ساعة حتى تعرف قوته من خلال استمرار الطبع من عدمه . وتعجب به وبعد انتهاء الطبع معاً يخلو الزوج بزوجته في حينه وذلك لعاملين :

الأول : إذا كان الزوج فحلاً يفض بكارتها في حينه ويقدم ما يسمى بالوجه لأمها . ومن ثم يعرض على الأهل والأقارب وتزغرد عليه وإذا لم يفض البكارة في حينه يكون هو المسؤول إذا حدث أي مشكلة فيما بعد . إذا لم يكن ثم عذر مثل العادة الشهرية .

الثاني : إذا لم يجد البكارة في حينه يعلن لأمه وبدورها تعلن لأمها ومن ثم تنزل ما تسمى مأمونة القاضي وتنظر في الأمر وصحة ما ادعى ، ومن ثم تصدر القرار إذا كانت الفتاة قد أخذ بكارتها شخص آخر كانت له علاقة بها أو ما يسمى منفوخة مجوفة طبيعياً . فإذا كان اعتداء والزوج يريدها يعاد اليه نصف الصداق .

Scanned by CamScanner

وإذا كان لا يريدها يطلقها بعد مشاكل ويصلح له بنصف الصداق ، وإذا كانت منفوخة طبيعياً ويؤخذ بخاطرها رداً لاعتبارها عند أهلها بالأدب الذي يقرره عاقل الأخدام .

السمر :

قلنا إن الأخدام لايحق لهم الجلوس على الكراسي والاتكاء على المخاد سوى قصة الجرز على الأرض . ويستمر السمر من بعد العشاء على الطبول والطبع من فئة بعد فئة ثم يخلدون للراحة لاستماع المطوح . ثم يعقبه جبر الخاطر الذي يقدمه أسياد العريس ثم الطبع الى الفجر يخرج العريس والعروس للطبع معاً على دقات الطبول رجلاً برجل وكتفاً بكتف بالتصاق وانفراد تسمى التصبيحية ويشاركهم الأخدام جميعاً في الطبع رجالاً ونساءً بضرب أرجلهم على الأرض وحك الكتف بالكتف والتصفيق والصياح حتى تطلع الشمس يعودون الى منازلهم والناس يسيرون وراءهم بإعجاب .

الحياة المتميزة بالأخدام :

أولاً : لا يحق للخادم أن يجلس على كرسي أمام سيده بل يجلس على الأرض بحصيرة أو دون حصيرة وإذا أقدم على جلوسه على الكرسي يهان ويضرب .

ثانياً : لا يمكن أن يدخل في مكان ما فيه مجموعة الا بعد أن يسلم عليهم جميعاً صغيراً وكبيراً باليد والركبة .

ثالثاً : لا يحق له أن يلبس من الثياب التي يلبسها سيده سوى البز الأسود أو ما يفضل من لباس سيده .

رابعاً : لا يمكن أن يرفض لسيده أمراً حتى لو استدعاه في الثلث الأخير من الليل وهو نائم لا بد أن يلبي الطلب وأمره أن يخرج ليلاً لمنفعته الى الوادي أو الحقل لسقيه لا بد أن يخرج .

خامساً : لا يحق للخادم أن يملك أرضاً أو منزلاً أو ساحة يعمر فيها منزلاً من القش إلا إذا رضي سيده وتكون عارية وله أن يملك بحدود قدرته لزوجه أو بقرة . وبعض الماشية وإذا أضاف أكثر من ذلك يعتبر من غير أملاكه تصادر .

سادساً : إذا كان الخادم يقوم بخدمة آخرين في الأرض وإذا الذين يخدمهم أقل شخصية من سيده وطلب منه أحد أسياده أن يذهب لحصيد الزراعة عليه أن يستأذن ، فإن وافق قام بالواجب والتزم بعمله وإذا خالف أمره وذهب لحصاد أرض الآخر وسيقوم في اليوم الثاني بخدمة سيده الكبير يأمر بربطه على جذع شجرة وضربه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالريف.

سابعاً: أكثر إهانة للأخدام وتحقيرهم وإباحة أعراضهم تمارس من قبل من لا أخلاق لهم وإذا أغار خادم على عرضه يهان ويؤدب ولا يصدق وإذا غادر مثلاً الى بلاد ما وتحصل بعض النقود وقدم لزيارة أهله وأظهر النعمة ولم يصل الى الشيخ ليسلم عليه ويقدم له الهدية لم يدعه يستقر تقدم عليه دعوى من الآخرين ويقوم الشيخ بتأديبه وضبطه حتى يستسلم للأمر الواقع أو يغادر سلامة من سجنه وتعذيبه.

ويتصف الأخدام بالشتائم الرمزية فيما بينهم لا يفهمها غيرهم وإذا رأى الزوج من زوجته شيئاً قبيحاً وأراد أن يشكو بها على أبيها أو العاقل لا يفصح بواقع الحادث الا بالرموز، فمن ذلك بعد أن تزوج شخص منهم قدم سيده بالريف يدعوه في منزله فخرج إليه وأدخله العشة فسلمت عليه زوجته وقدمت له المخدة والقهوة فأمره أن يخرج لمنفعته فخرج وبقي مع زوجة الخادم، وظل يتردد دائماً على بيت خادمه فحدث خلاف بين الزوج وزوجته توصل الى أبيها فقدم دعوته بقوله كلما وصلت الى المنزل أجد شوكا على الباب فقال أبوها ما جوابك، فقالت له: اسأله من وضع الشوك على الباب؟ فأجاب نعم! أنا وضعته. فقال له أبوها ازيله بيديك. فرد عليه كيف أزيله فأخرج من خدمته ويعاقبني. فقالت له زوجته وهل تريدني أن أطلق إذا منعته ويزوجك بغيري وانتهى الخلاف بالسكوت.

منزلة الخادم في المجتمع وطموحه ونفسيته الضعيفة:

من جراء الممارسات القاسية في التحقير والاهانة أصبحت النفسية ضعيفة لايمكن أن يرفع صوتاً على طفل من أبناء سيده فكيف بطموحه في بناء ذاته كإنسان إن لم يكن من المجتمع الذي يعترف به ومن ذلك قصص كثيرة في إذابة شخصيته كخادم لسيده أو أسياده. وعندما يحاول الاغتراب في منطقة ما من اليمن كعدن أو البلاد العربية للعمل يشعر بإنسانيته وعندما يعود بمال يشعر بأنه قد تحول من عبودية الفرد الى الانسان الحر. قدم شاب من الغربة بمال لكي يشعر نفسه ومجتمعه بخير وأن له الاحترام كأمثال الآدميين غير أنه يتردى بالأوضاع التي أهانته وحقرته قدم هذا الشاب بمال يريد الزواج فطلب منه والده أن يخطب فتاة فقال له والده من أين تريد فقال له ابنة الشيخ فلان (يعني شيخ القرية) فقال له والده نزوجك من أبناء جنسك فقال له ابنه المال يأتي بمن أريد فقال له مرحباً وذهب وابنه الى شيخ القرية فرحب بهما الشيخ وتحدث مع الشاب عن الغربة وصحته وعمله ثم قال الوالد للشيخ جيتنا لزيارتك! ولأمر مهم فقال الشيخ خيراً ماهو الأمر؟ فقال له: الولد رغب في أن يتزوج فقال له الشيخ: مرحباً سنقوم بكل واجب فقال له الوالد إن الولد يريد ابنتك فقال الشيخ مرحباً من يرد الرجال، وغداً سيكون المقيل وتكون الخطبة أمام الناس. وفي اليوم

الثاني قدم الخادم وابنه للمقيل، ومن العادة أن الخادم لايمكن أن يجلس على كرسي بل يفرش على الأرض حصيرة ويجلس عليها فطلب الشيخ من ابن الخادم أن يجلس الى جانبه على الكرسي وجلس والده على الأرض بجوار الباب واستمر المقيل الى منتصفه، فقال الشيخ للوالد تكلم فقال الوالد إن الولد فلان يحب القرب اليك أي (الانتساب بالمصاهرة) فالتفت الشيخ الى الولد وقال له ماذا تقول؟ فقال له نعم. فقال له الشيخ أهلاً وسهلاً وأعلن الخطبة أمام الناس. فتنشي الابن فقال الشيخ للابن: اسمعنا شيئاً بهذه المناسبة المفرحة فقال الولد رجزاً من أدبهم:

قفشة ومجمرة والذي ضوك يغلب السواري

فقال الشيخ: من يشكل ذلك أي من يتم البيت؟

فقال والده: كتفه وطنطنه بالحجزُ الجدد والبوالي

ومن دخل هـنّك ومن بـدا هـنّالي

أي أن الأب حكم على ولده بأن يكتف بالحجز الجديدة والبالية ومن دخل من الناس هنؤلهما بالضرب التي هي طنطنه. وهنا قام الحاضرون فربطوا الأب وابنه وضربهما بالأيدي لجراءتهما لما أقدما عليه من الخطبة.

ضحايا الصراع السياسي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

« بحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمنكم بنات الحبشة وأخواتهم ولأخولنكم أموالهم وأولادهم »[2]

كيف نفسر هذا القسم؟ وماذا ترتب عليه من ظلم اجتماعي لفئة مؤمنة موحدة؟ والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: لا فضل لأبيض على أسود الا بالتقوى».

كيف نفسر هذا القسم وفي أي عصر؟ وما هي التأويلات التي يجوز لنا أن نسلّ صاحبه مما يترتب عليه من حكم كما تسل الشعرة من العجين؟

وسؤال آخر يقول: ماسبب هذا القسم؟ وما جنته هذه الفئة خلال سلطانها باليمن حتى كان مردوداً سيئاً تحملت أعباءه ولا تزال؟

١- نشر بمجلة الحكمة اليمانية في أعدادها اغسطس وسبتمبر واكتوبر سنة ١٩٧٦م-٥٢-٥٣-٥٤-التي يصدرها الكتاب والادباء اليمنيين.

٢- قرة العيون في اخبار اليمن الميمون -عبد الرحمن بن علي الديبع.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسئلة التي تسحب نفسها لإظهار الآثار المؤلمة التي توصلت

والحقيقة أن هناك العديد من الأسئلة التي تسحب نفسها لإظهار الآثار المؤلمة التي توصلت اليه حتى أصبح ظلماً اجتماعياً لم تدر هذه الفئة والفئات الأخرى سببها ومسبباتها وفي أي عصر من العصور كان هذه الحظ السيئ. والموضوع الذي سأتناوله ـ بعنوان ضحايا الصراع السياسي، هو فئة الأخدام التي تعيش بين ظهرانينا وما تتسم به من مزايا خاصة وعادات وتقاليد متفردة عن المجتمع اليمني بالاضافة الى حياتهم الاجتماعية الفريدة في مجتمعه. إن التاريخ حافل بكثير من الصراعات الفكرية والسياسية والاجتماعية ولم يعد التأريخ في عصرنا الحاضر تمجيداً لملك أو فخراً لقبيلة معينة وانما هو دراسات علمية. فالتأريخ أمانة. والعلم معرفة. والفكر نقاش ونقد واقعية. والشعوب تمر بمراحل لابد وأن يكون لها ملابساتها وصراعاتها السياسية والاجتماعية تطغى عليها النزعات الفردية والقبلية والعنصرية والسياسية التي تنجم منها كوارث اجتماعية تظل تسحب مردوداتها قرونا. وقد يصاحبها الخير إذا كان المجتمع متجرداً من بعض المساوي وهذا نادر في بعض العصور والمجتمعات التي يصاحبها العلم والإصلاح ونبذ الذاتية والفردية والأنانية. وموضوعنا يتناول دراسة وضعية الأخدام الاجتماعية وما توصلوا اليه من قهر اجتماعي أذاب شخصياتهم وسحق نفسياتهم وعزلهم عن المجتمع عزلاً اجتماعياً وخلقياً وأدبياً أثر على نفسياتهم حتى أصبحوا يعيشون وكأنهم مجتمع متميز.

ولقد ذهب كثير من الباحثين الاجتماعيين بدراسات علمية توضح حقيقة امتحان هذه الفئة ومسبباتها وكثرت التساؤلات عن جنسياتهم. هل هي الجنسية؟ أم نتيجة غزو حبشي لليمن؟ ام هم من الموالي الذين استقدمتهم الدويلات التي قامت في اليمن؟ أم هم عنصر يمني مضطهد من قديم الزمان؟

في هذا العصر كما قلت لم يكن التأريخ سرد وقائع وأمجاد وأضداد وإنما هو منهج علمي ودراسة اجتماعية وتفسيرات لعصور مرت بمراحل سياسية واجتماعية يستقرئها المؤرخ من خلال دراسته العلمية والاجتماعية بما يشمل من عادات وتقاليد وظروف واقعية لحياة الشعوب وسير عظماء التأريخ. ولكشف الغموض التأريخي أود أن أبرز حقيقة تأريخية توصلت اليها بعد جهد كبير ودراسة شاقة وبحث علمي كبير. توصلت اليه بعد تأمل لما تعانيه هذه الفئة من اضطهاد نتيجة عوامل سياسية وصراعات اجتماعية مريرة كان لها مردودها السيئ على هذه الفئة المسماة «الأخدام» ومن ثم أبدأ الحديث بدراسة علمية شاقة ليضطلع بها جيلنا ويعمل على تفتيتها ويغير واقعه بالعلم والمعرفة. لدينا من النصوص التأريخية الكثير من الحقائق التأريخية لو يتاح لها أن ترى النور لأبرزت لنا كنوزاً فكرية مطمورة في زوايا المكاتب وأرجو أن تتوفر النية الخالصة لإظهارها لكي نبرزها

لأجيالنا الذين عليهم تقع المسؤولية في نشر العلم والمعرفة لبناء حياة علمية بدراسة واقعية لشتى العصور التي مرت بها بلادنا علماً وثقافة وصناعة وسياسة وحياة اجتماعية. لم يعد العلم حسباً ونسباً وكنوزاً مدفونة تأكلها الأرضة نتيجة الإهمال وانما العلم هو علم مشاع كالماء والهواء لا يناله الا المجتهد والمخلص لأمته ووطنه.

العلم لم يفرض لفئة دون فئة أخرى. أو يحجر لفئة ترى نفسها صاحبة الحق ولا يمكن أن تمنحه للغير مستندة بالحكمة القائلة:

«لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها» فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

والمتحجرون للتراث الفكري مخطؤون وعليهم تقع مسؤولية ما توصلنا اليه من جهل واندثار للتراث الفكري حتى نصبح في عالم كان. ونظل نتشبث بالآباء والأجداد ونحن نطمس ما أنتجته أفكارهم المبدعة بالجهل والأنانية والذاتية. العلم حقيقة يظهر نفسه ويفرضها فرضاً ولا بد من أن نبني بلادنا بناءً علمياً دون التواء ولا مغالطة. فنحن في عصر علمي يفرض علينا أن نواكبه ونبذ ما دخلنا فيه من جهل اجتماعي عزلنا عن تاريخنا وتراثنا كي لا ينطبق علينا قول الشاعر العربي:

ومن جهلت نفسه قدره   رأى غيره منه ما لا يرى

قيل إن الأخدام من بقايا الغزو الحبشي وهذا صلب الموضوع فلم نجد نصاً علمياً يذكر ذلك إذ أن النصوص التاريخية والنقوش التي ذكرت لنا الغزوات الحبشية قبل الاسلام تدلنا على أن الأحباش طوردوا الى البحر بل إن اليمنيين وضعوا إثر طردهم للأحباش سنة ٥٩٩ م حاميات في الجزر اليمنية في البحر الأحمر منعاً لتسربهم مرة أخرى. هذا حديث النقوش وبالأخص النقوش الثلاثة التي سجلت الحادث. على عهد الملك سيف اثاثيار الذي تزعم طردهم وهذه دلالة أنه لم يبق لهم وجود. والحبشة كانت تطلق في تلك الفترة على منطقة «اكسوم» التي منها أبرهة الحبشي وكلمة الحبشة كانت سائدة في اليمن وأيضاً يطلق عليهم السودان. وكما كانت اكسوم قوية كانت تشمل جميع القبائل المختلفة التي تحاذيها وتخضعهم وتستعبدهم وتبيع رجالهم موالي. ومن هنا أطلق عليهم عبيد الأحباش. واكسوم هي عاصمة الحبشة سابقاً وتشمل كل منطقة «تجراى» التي تقع شمال الحبشة وجنوب «ارتيريا» ومن ثم انتقل الحكم الى ايدي القبائل الامحرية. من هنا امتحت كلمة الحبشة وأصبحت تطلق على القطر كاملة «اثيوبيا» بل انهم يرفضون كلمة الحبشة لان ذلك يذكرهم بأن السلطة كانت بيد اكسوم التي هي من الحبشة والتي كانت تغزو القبائل الأخرى مثل قبائل الشانقالا وانقالا وقبيلة امحرة الأثيوبية الأصل التي منها هيلاسلاسي والنجاحيون ومواليهم

من القبائل الذين كانوا موالي يختارونهم لتربية أبنائهم من أذكى أطفال القبيلة الأمحرية وتسند إليهم الأعمال الإدارية والشؤون المالية ومن أبرزهم سرور الفاتكي الذي ضرب أروع الأمثال في الاستقامة. علماً أن الغزوات الحبشية كانت أربع غزوات:

الأولى: كانت بالقرن الثاني للميلاد غير أنهم وجدوا المقاومة العنيفة.

الثانية: في القرن الرابع الميلادي وتمكنوا من الاستيلاء على اليمن عشرين سنة ثم طردوا بمقاومة عنيفة في عام ٣٧٤ م.

الثالثة: بعد حادثة أخدود نجران عام ٥٢٥م نشر الدين المسيحي وظلوا ٧٤عاماً ثم طردوا بمساندة الفرس وزعامة سيف بن ذي يزن.

الرابعة: عندما بقي البعض منهم حراساً مما مكنهم من قتل الملك سيف بن ذي يزن ثم وجد الفارسيون أن لهم الحق في حماية اليمن فكان طردهم عن طريق «وهرز» قائد الحملة الفارسية وظل الحكم فارسياً حتى جاء الاسلام عام ٦٢٨م. هذه الفترة الزمنية للاحتلال وكان وراءها هدفان أساسيان، وفعلاً تميز هذا العصر بطابع الصراع السياسي والديني.

الأول: كان اليمن يعتنق الدين المسيحي وكانت شبه الجزيرة العربية تعيش في خضم الوثنية واليهودية ومن وراء المحيط امبراطوريتان في الشرق فارس المجوسية وفي الغرب الكنيسة الشرقية المسيحية البيزنطية يمتد نفوذها الى الحبشة فكان عليها الايحاء للنجاشي بالاستيلاء على اليمن بحجة إهدار الملك ذي نواس للدين المسيحي وإدخال اليهودية الى اليمن وإحراق النجرانيين الذين رفضوا تغيير عقيدتهم في الأخدود فذهب أحدهم حاملاً كتاب الإنجيل وقد مست أطرافه النار الى ملك الروم. ومن ثم إن القضية دينية بحتة. ولبعده عن اليمن اعتذر عن الغزو، غير أنه صرفه الى الكنيسة التي لها حق الدفاع عن الدين المسيحي، وسجل خطاباً لكنيسة الحبشة التابعة للامبراطور النجاشي بزعامة أبرهة وطموحاته في غزو البيت الحرام ونقله الحجر الأسود الى صنعاء لكي ينقل شعائر الحج بعد أن بنى كنيسة «القليص» غير أنه هزم في حادثة الفيل المشهورة. هذه الحادثة التي تعد فاصلاً تاريخياً.

الثانية: اقتصادياً لأن اليمن تتصف بتصدير تجارة البخور والمر لأوروبا وكنائسها المسيحية عن طريق البر التي تصل الى مشارق السواحل الشرقية للبحر الأبيض كغزة ويافا وعن طريق البحر الأحمر حتى تصل الى الاسكندرية عن طريق القناة المائية للنيل آنذاك وقد كان اهدف انهاء اليمن اقتصادياً لتحويل التجارة عن طريق موانئها البحرية.

هذان هدفان كانا أساساً للغزو الحبشي في مراحله الأربع ودخول اليمن تحت سيطرة الاحتلال الفارسي وظهور الملك سيف بن ذي يزن لطاردة الأحباش وإعادة الشخصية اليمنية والمحافظة على قوميته واقتصاده.

هذه الأحداث المتكررة لم نجد نصاً يدلنا على أن هذه الفئة التي تسمى بالأخدام من بقايا الأحباش إذ أنه مضى زمن على خروجهم من اليمن قبل الإسلام بنصف قرن ثم ثلاثة خمسة قرون بعد الإسلام لم نجد نصاً فقهياً أو تاريخياً أو أدبياً يذكر لنا تقسيم اليمن الى فئات ومن بينها فئة الأخدام. والذى لمسناه أن هناك الموالي وهؤلاء لم يكن لهم طابع مميز من السواد واستجلابهم عن طريق الخطف أو الأسر من أي جنس أسود أو أحمر أو أبيض للاتجار بهم. وجاء الإسلام وأعطى لهم حقوقهم في الحياة والمساواة والاحترام وقول الرسول عليه الصلاة والسلام لسلمان الفارسي «سلمان منا آل البيت». وأعطى للأحباش مكانة عالية حيث كانوا مجسدين في بلال فكان المؤذن الوحيد للرسول. وقال عليه الصلاة والسلام «لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى. ولا فضل لأسود على أبيض. كلكم لآدام وآدام من تراب». وقال «المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». كان للموالي امتياز خاص في التربية والمحافظة على الأموال والاتجار بها فلا يحقرون ولا يهانون، ولم يكونوا مجتمعاً متفرداً يربطهم بحياة خاصة ويتميزون بطابع الموالي بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة. وهنا تتبادر الأسئلة وتزداد إرباكاً ويحتدم الصراع الفكري، هل الأخدام هم الموالي الذين استجلبهم الملوك وذوو المال الى قصورهم بالعشرات أو المئات من الجواري والعبيد من كل جنس؟ الفارسي، والشركسي من الموالي الذين استقدمتهم الدويلات في اليمن؟ أم هم عنصر يمني مضطهد؟ والرد على هذه الاسئلة كثيرة. وكلها تحتاج الى قناعة علمية وفهم للقضية وإحساس وطني. فلم تقل النصوص التأريخية عندما بعث اليمن وفوده الى الرسول أنه قدم إليه من اليمن عبد حبشي أو فئة من أخدام اليمن، بل عندما قدم الولاة الى اليمن لم يذكروا أن اليمن مجموعة من الفئات يجب مساواتها في إطار الاسلام. وانما كان مجتمعاً عربياً بحتا وان كان ثمة أقلية من الفرس بحكم السلطة في صنعاء آنذاك.

وتمر المرحلة التاريخية التي تقدر بنحو قرنين من ظهور الإسلام باليمن الى العهد الزيادي حيث قدم محمد عبد الله بن زياد عام سنة ٢٠٤هـ وبرفقته جنود من الخرسانيين والقريشيين وأقام دولته بزبيد. ومن ثم بدأ المجتمع يدخل في اطار الموالي. وهنا كانوا يسمون اساتذة اتخذوا للتربية لأن المجتمع الزبيدي آنذاك كان زاخراً بالعلم منهم العلماء الذين تصدروا للعلم والأدب والتاريخ والتجارة أمثال الحسين بن سلامه النوبي، ونجاح وابنه سعيد الأحول، وجياش، وسرور الفاتكي

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكانوا قمة الدولة حيث أن الحسين بن سلامه تولى الدولة عن طريق تربية الملك عبد الله بن زياد بالوصاية عليه وعلى عمته هند عندما بدأت الدولة الزيادية في الانقراض . فالملك نجاح استعاد ملك آل الزياديين بعد قتل الطفل الزيادي عبد الله وفي هذه الفترة ولقرب زبيد من الساحل الشرقي لإفريقية التي غزاها الإسلام . ولتأثره علمياً بزبيد انتشر الأحباش كموالي وجنود وتجار في الدولة النجاحية التي اعتمدت على أبناء قومها . في هذا الوقت ظهرت الحساسيات والصراع السياسي ابتدأ بالدولة الصليحية بزعامة علي محمد الصليحي الذي ظهرت طموحاته وخاصة بعد أن اعتنق المذهب الإسماعيلي الشيعي تابعا للدولة الفاطمية بالقاهرة وكان قد قدم زبيد قبل أن يتولى السلطة عندما كان مملقا وأراد أن يتزوج بنت عمه شهاب فاشترط عليه مهراً باهظاً للتخلص منه فنزل من جبال حراز حائراً حتى وصل زبيد وكان بجوار باب سهام قصر للقائد فرج السحرتي وبجواره رباط لطلاب العلم والغرباء يستضاف من يدخله فوصل ليلاً بعد أن انتهت مائدة الطعام فخرج القائد يتفقد الغرباء فوجد علي محمد الصليحي فسأله عن تناول الطعام فرد علي[1]

من علم الأسود المخصي مكرمة — أعمامه البيض أم أخواله الصيد

فأدرك القائد أن الصليحي يحمل بين جنبيه آلام مريرة لايلام عليها لما وجه إليه من جفوة وغلظة . فأخذه الى منزله رغم تأثره بهذه المواجهة القاسية ففتح له صدره فأبدى ما بصدره من الآلام ثم أكرمه بما يليق به بمضاعفة المهر وما يترتب له ، وتزوج بأسماء بنت شهاب ، وبرز في مجتمعه في التشيع وتولي الملك عن طريق النفوذ الفاطمي . ومن هنا ظهرت العوامل السياسية والقومية فدخل في صراع مع ملك زبيد نجاح لعاملين :

الأول : طموحاته السياسية في توحيد اليمن في إطار حكم شيعي وانطلاقه من مناطق شحيحة لا تسد حاجياته لإقامة دولته الى مناطق خصبة . ومنافذ بحرية تمكنه من توحيد اليمن بتوفير المادة .

الثاني : العداء السياسي وما يترتب عليه سياسياً من حروب وصراعات .

من هذا المنطلق استمر في حروبه مع النجاحيين وقتله لنجاح بالسم عن طريق جارية أهداها له بعد فشله عسكرياً واستيلائه على زبيد الأمر الذي جعل أبناء نجاح يستند على قومه باستقدامهم عشرة الآف حربة أي جندي لمتابعة مسيرة على محمد الصليحي خلال مسيرته لأداء الحج بالإضافة الى أن الصليحي صحب معه سلاطين اليمن المغلوب على أمرهم لكي يخلو الجو لابنه المكرم أحمد بن علي الصليحي كما صحب بعض الحراس الأمر الذي مهد لسعيد الأحوال وأخيه جياش

١- الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن .

ابن نجاح الفرصة للانقضاض عليه في المهجم بضيعة تسمى بأم الدهيم . كانت نتيجة ذلك التناقض الذي يحيط بعلي محمد الصليحي وأخيه عبد الله وقتلهما فلم يجدا أي مقاومة ، وأسرت زوجته أسماء بنت شهاب بزبيد بقصر دار شحار وأخذ سعيد الأحول مظلة الصليحي على رأسه فقال شاعرهم العثماني يصف الصليحي بعد موته :

بكرت مظلته عليه فلم ترح — الأعلى الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها — ماكان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم فاتكت اسد الشرى — يارحمنا لأسودها من سودها

من هنا يظهر لنا الكراهية في الجنس وتفاقمها لا في السياسة فحسب بل في العنصر حيث دخلت الدولة النجاحية والدولة الصليحية في صراعات حربية مريرة قتل من جراء ذلك عشرات الآلاف من اليمنيين والنجاحيين . بالاضافة الى استخدام كلمة العبيد حيث اتخذ كل فريق التفوق على الآخر . فالحرة أسماء بنت شهاب أسيرة سعيد الأحول بزبيد كتبت مثيرة ابنها المكرم وعرب اليمن بقولها انها أصبحت حبلى للعبد والعكس صحيح . فانطلق المكرم بزحفه نحو زبيد لاستعادة مركزه ورد الاعتبار بإنقاذ أمه وكانت المعركة بعد أن ذهبت الضحايا بالآلاف وعرفت أرض المعركة التي دارت رحاها بها ضاحية جماجم . وظلت المعارك السياسية بين الصليحيين والنجاحيين ولكنها لم تفسر لنا أن ثمة اضطهاد وامتهان بالعبيد وذلك لتكافؤ القوى حتى تمكن النجاحيون من تثبيت دولتهم وتجزؤ الدولة الصليحية في كل من جبلة وعدن ، وظلت الدولة النجاحية بزبيد الى منتصف القرن السادس . وفي هذه المرحلة نجد أن الدولة النجاحية مرت بمرحلة سياسية ابتداء من عام ٥٣١ هـ الى عام ٥٥٥ هـ شملت صراعاً سياسياً واجتماعياً . والمرحلة السياسية ابتداءً بدولة نجاح التي اسسها عام ٤١٢ هـ وتشمل هذه الدولة أربع مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة القوة التي قام بها نجاح بتثبيت دولته ضد الغزوات التي كان على محمد الصليحي يقودها لانهاء حكمه ولتوحيد اليمن . والعامل الثاني لاعتبارات اجتماعية من أن نجاح أقل مكانة اجتماعية كعبد لايمكن أن ينال ذلك فظل يقلقه بحروبه فلم يستطع إخضاعه حتى قتله بالسم عن طريق جارية أهداها اليه سنة ٤٥٢ هـ .

المرحلة الثانية : قيام سعيد الأحول وجياش أبناء نجاح بمغامرة طلب الثأر وقتل الصليحي سنة ٤٥٩ هـ ودخول الأحول في معارك حربية مع المكرم أحمد بن علي الصليحي حتى قتل عام ٤٦١ هـ ثم قيام جياش الذي استقر له الأمر حتى مات سنة ٤٩٨ هـ وفي هذه الفترة تجسدت لنا قيادة سعيد الأحول العسكرية . عندما طلب جياش منه إرسال الحرة أسماء بنت شهاب لابنها المكرم وقوله في

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرسالة لقد أخذنا ثأرنا من قاتل أبينا وصدرت إليكم والدتكم[1] وقد أحسنّا مقامها، فرد عليه أخوه الأحول :

لا تقطعن ذنب الأفعى وتتركها	إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

ومرونة جياش في السياسة ونبوغه في الأدب والتأريخ.

المرحلة الثالثة : اختلاف أبناء جياش. وهم الفاتك ومنصور. وإبراهيم. وعبد الواحد على الحكم حتى استقر الأمر للمنصور بن الفاتك بن جياش سنة ٥١٧ هـ.

المرحلة الرابعة : تبدأ بالوزراء من موالي الفاتك وشل السلطة من الملك والاكتفاء بالمظهر الاسمي له. واتسم هذا العهد بالطابع الاقطاعي المستبد حيث ملئت القصور بالجواري واستقطاع الاراضي الواسعة وفتانة العرب للمزارع وجمع المال والتشدد في الفوارق الاجتماعية الأمر الذي أذاب فعالية الدولة وجعل المواطنين ينظرون اليها بحقد لا مزيد عليه وتتجسد هذه المرحلة في الوزراء التالية أسمائهم :

اولاً : وزارة انيس الفاتكي - تولى الوزارة في عهد الأمير منصور بن فاتك ووصفه المؤرخون أنه كان متجبراً غشوماً شعوبي النزعة. فأساء السيرة نحو المواطنين وقتل الكثير كما تعاظم على الملك المنصور فاتخذ لنفسه زينة الملك وضرب السكة باسمه وهم بقتله ولما شعر الملك بما يدور حوله دبر حيلة قتله عام ٥١٧ هـ.

ثانياً : وزارة منّ الله الفاتكي. تولى الوزارة بعد خلفه ووصف بأنه كان جواداً، غير أنه تعاظم بمكانة مركزه فقتل باسم وولى طفلاً من أبنائه واتخذ سياسة البذخ محاكياً البلاط العباسي حيث أشاد القصور وملأها بالجوار والوصائف التي بلغت في قصره ألف جارية وتنوع لشهواته حيث تعدى الى سرايا الملك مشبعاً فجوره حتى ضج كل نساء القصر فتصدت إحدى الجواري وقتلته بالسم سنة ٥٢٤ هـ بعد عملية جنسية.

ثالثاً : وزارة رزيق الفاتكي.

ولقد كانت الحرة علم أم الملك المنصور المدبرة للدولة فاختارت رزيقاً الذي وصف بالكرم غير أنه لم ينسجم مع الجيش لما احتوى من ثراء فاحش عجز العلماء عن قسمة ثروته لكثرة نسله الذين بلغوا الثلاثين ولداً حتى حلها العالم أحمد محمد الحاسب الحضرمي والفقيه عمارة بن زيدان اليمني.

١ - الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن.

رابعاً : وزارة مفلح الفاتكي. وكان جواداً غير أنه ترفع عن سيدته الحرة علم وقواد الجيش حيث دار نزاع كبير وحروب مريرة حتى مات ٣٠٤ أي بعد ما عاش لا مدة علمهعي فو هـ ٥٢٩ و المعالي الحباب وابتاع وصيفا حبشياً ثم هرب عليه والتجأ بغلمان الوزير مفلح فكتب له الشاعر قصيدة فأكرمه وأعاد اليه غلامه منها :

وأنت سحاب طبق الأرض صوبه	وعاقته عن سقياي احدى العوائق
فإن لم تجد لي هاطلات غمامة	فلا تدن مني محرقات الصواعق

خامساً : وزارة اقبال الفاتكي تولى الوزارة بمساندة القائد سرور الفاتكي.

سادساً : وزارة سرور الفاتكي - يعتبر آخر وزير لهذه المرحلة وصف بحسن السيرة والصلاح والعدل وزيارة العلماء وعيادة المرضى، والصدقة للفقراء ومشاركة الشعب في أفراحه وأتراحه. غير أنه وجد في عهد قد ازدادت الثورة اشتعالاً وأصبحت الدولة على وشك السقوط لما وجدت من مقاومة شديدة عنيفة حتى قتل وهو يصلي في مسجده صلاة العصر سنة ٥٥١ هـ. ومن ثم ظلت الدولة تهتز على أسنة الرماح لتنافس قواد الجيش النجاحي وغارات علي بن مهدي الى سنة ٥٥٥ هـ الذي تم له الاستيلاء على زبيد وانتهت الدولة النجاحية.

هذه مرحلة زمنية ظلت مائة وثلاثة وأربعين عاماً، كان الصراع السياسي خلالها محتدماً وعنيفا على السلطة السياسية بين النجاحيين والصليحيين دخل فيها عامل الصراع السياسي غير أن هذا الصراع السياسي لم يستطع أن يحقق شيئاً، لاتكاليته على السلطة والبحث عن مردود مالي للدولة. غير انه أثر نفسياً في الصراع القومي وعمقه. وبالتالي فإن المرحلة الرابعة التي مرت بها الدولة خلال حكم الوزراء بالوصاية على أبناء الملك جياش، كانت مريرة بحكم الوزراء على الشعب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. وعمدوا الى اضطهاد المواطنين الأصليين واقتطعوا منهم الأراضي واتخذوهم أقناناً أجراء أذاقوهم مرارة الحياة رغم ما كان يوجد بينهم من خيرين، غير أن الزحف الحبشي كان أكثر اتكالاً على السلطة من أبناء قومهم في كل مرافق الدولة والاقتصاد، مما ولد الكراهية والحقد المريرين. وهذه الفترة تختلف عن مرحلة ما قبل الاسلام، إذ أن تلك كان لها طابع "استعماري" بحت بغزوات متكررة تارة اقتصاديا واخرى حماية للدين المسيحي. أما هذه المرحلة فلم يكن جيشا تسنده السلطة والكنيسة وانما كان مجسداً في أسرة الموالي التي تولت الحكم عن طريق الوصاية على الزياديين والجامع في ذلك الدين الاسلامي وما اتسموا به من علم وأدب، والاسلام لايقر التفرقة، أي أن الفوارق القومية لم تكن عائقاً في نظر الاسلام ولم يكن غزواً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استعمارياً وإنما عن طريق الوصية واستجلاب الموالي واتخاذهم جنوداً بالحرب، والحالة هذه أشبه بما مر به الشعب المصري في العهد المملوكي.

دليلنا على ذلك استناد سعيد الأحول وأخيه جياش على أبناء قومه في استعادة الحكم وقيام الثورة على الصليحيين وجمعهم من جميع أنحاء تهامة وجزيرة «دهلك» التي تعتبر يمنية الأصل تابعة للمياه الاقليمية اليمنية، كانت سوقاً للرقيق وفيها قبيلة يمنية عربية تسمى كحل.

ولما كانت هذه المرحلة مرحلة بناء الدولة لم يمارس فيها الحكام النجاحيون القسوة بل عاشوا في حياة مليئة بالعلم والعمل والاحترام.

دلل على ذلك الوزير علي بن القم عندما كان وزيراً للأمير أسعد بن شهاب الصليحي لمساعدة جياش على استعادة الملك لشدة تذمره من الصليحيين رغم أنه كان شعبياً.

إلا أن المراحل لا تدوم للسلطات، ومن سنة الحياة التغيير، فكان حكم الوزراء الموالي سيئاً فأثر على الشعب نفسياً واقتصادياً وقومياً فانبرى في هذه المرحلة أي في عام ٥٣١ هـ عالم من علماء زبيد من الريف حنفي المذهب انطلق من ريف زبيد من قرية العنبرة من نخل وادي زبيد، أدى فريضة الحج عدة مرات، زار عدن واتصل بملكها محمد بن سبأ، ولازمه عمارة بن زيدان اليمني خلال دراسته بزبيد ملازمة التلميذ لأستاذه ذلك هو علي بن مهدي الرعيني الحميري.

ظهر علي بن مهدي في مجتمعه عالماً فاضلاً كأبيه ناسكاً صوفياً فصيحاً واعظاً مرشداً كان يلقي محاضراته الأسبوعية ويخطب فيهم ويلقي عليهم أضواء علمية وسياسية.

من خلال دراسته السياسية في تدهور الأوضاع بما تسمى بالغيبيات أي انه كان يشعر بأن هذه الدولة ستنتهي قريباً بقوله «أيها الناس أزف الأمر ودنا الوقت كأنكم بما أقول لكم وقد شاهدتموه عياناً».

وكان طموحاً وطموحه ذلك كان نابعاً عن إيجاد حكم منبثقاً من آلام مريرة من معاملة وزراء الدولة النجاحية وتمييزهم العنصري وكان صريحا في مواجهة الدولة بالحق رغم ما كان يجد من تقدير من الأميرة المدبرة الحرة علم أم الملك محمد بن المنصور بن فاتك في إعفائه من زكاة أرضه وقومه حتى توسع نفوذه وامتلك الخيل والسلاح. وكانت إيحاءاته النفسية تدفعه لأن يحدث شيئاً جديداً في الحياة لتغيير واقعه قولاً وعملاً كيفما كان الأمر وبأي أسلوب وليكون أحدوثة في فم الدهر يدفعه الى ذلك المثل السائر:

«اطلب الموت توهب لك الحياة» مجسداً قول الشاعر.

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً   فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة أو منية   لعلك أن تبقي بإحداهما ذكرا

وكان يؤمن بأن سلاطين اليمن سيساعدونه وبالأخص محمد بن سبأ ملك عدن في الوقوف بجانبه مالاً وسلاحاً. غير أنه كان بينهما تباين في الآراء. فابن سبأ شيعي المذهب تابع للفاطميين بمصر. وكان علي بن مهدي يهدف الى إقامة دولة يمنية بحتة بعيدة عن النفوذ الفاطمي.

الأمر الذي جعل محمد بن سبأ يقف موقفاً محايداً خلال حروبه مع وزراء الدولة النجاحية رغم تكرار السفارة بينهما التي كان يقوم بها عمارة بن زيدان خلال مزاولته التجارة بين زبيد وعدن مما جعل خصوم عمارة بن زيدان وعلى رأسهم أبو كاظم الحراني أن ينقلوا الى الملك محمد بن المنصور بن فاتك ملك زبيد سر هذه السفارة معززاً ومعاضدا بأشخاص في بلاط ابن سبأ ينقلون اليه الاسرار. الأمر الذي أصر الفاتك على إعدام عمارة بن زيدان ومصادرة أمواله. ولكن إسماعيل ابن محمد جليس الملك الفاتك ترقب عودة عمارة وما إن رآه فور وصوله من عدن أشار اليه بمغادرة زبيد ليلا قبل أن يقبض عليه، ومن ثم غادر عمارة زبيد في جنح الظلام مع أهله متجهاً الى مكة وصودرت أمواله. وأمام تخاذل ابن سبأ انطلق علي بن مهدي بصراعه مع النجاحيين ولم يكن صراعاً كالمراحل الأولى عززه بثورة الشعر من شعراء عصره منهم الشاعر اليمني الهبيني على لسان ابن مهدي لابن سبأ قوله:

[illegible] تعكر[1] ولاجرما   أن الذين تكرهون قد دهما
وقل [illegible] سائر لها   سيلا كأيام مأرب عرما
أتشرب [illegible] في ربا عدن   والبيض والسمر في الخصيب[2] ظما
ويلحد [illegible] في محافلها   والخيل عندي تعلك اللجما
كلا [illegible] فارس بطل   وصدر حيزوم يملا الحُزُما
[illegible] أو أسيرها   شعواء تملا الوهاد والأكما[3]

لم يكن صراعاً حربياً كالصليحيين بغية السلطة فحسب. ولكن كان صراعاً انتقامياً ليذيق هذه الفئة مرارة الحياة انتقاماً لأبناء قومه. بقوله في خطابه حينما عقد أول مؤتمر في قرية القضيب سنة ٥٣١ هـ والمؤتمر الثاني سنة ٥٤٦ هـ وكان خطابا شديد القسوة أثر على نفسية المجتمع وغرس في قلوبهم الكراهية والحقد والانتقام بمرارة وشراسة قوله:

١- تعكر: جبل في جبلة. وجبل بعدن والمقصود تعكر عدن.
٢- الخصيب: زبيد.
٣- قرة العيون في اخبار اليمن الميمون.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

.. والله ما جعل فناء الحبشة الأبي ويكم وعما قريب انشاءالله تعالى سوف تعلمون . فو الله العظيم رب موسى وهارون اني عليهم ريح عاد وصيحة ثمود . واني أحدثكم فلا أكذبكم . واعدكم فلا أخلفكم . ولئن أصبحتم اليوم قليلين لتكثرن . أو وضعاً لتشرفن . أو أذلاء لتعزن حتى يصيروا امثلا في العرب والعجم . ليجزى الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى . فالأناة الأناة . فوحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمنكم بنات الحبشة وأخواتهم . ولأخولنكم اموالهم وأولادهم»[1] .

كان هذا الخطاب في سنة ٥٤٦ هـ حيث انطلق مع جيشه نحو أربعين ألفاً الى جبال وصاب واستقر بجبل الداشر ونظم جيشه بقيادتين حكيمتين :

الأولى : المهاجرون وهم أبناء تهامة وأمر عليهم النوبي العمراني ونعته بشيخ الإسلام .

الثانية : الأنصار وهم سكان المناطق الجبلية من الخولانيين من وصاب وأمر عليهم سبأ بن يوسف الخولاني ونعته بشيخ الاسلام واحتجب عنهم وأعلن للجيش ملازمة الطاعة للقائدين وعدم المخالفة والاتصال بالملك ومواصلة الغارات الحربية على ضواحي زبيد لكي يضعف كيان النجاحيين ويُفتت قواهم . وكانت غارات حربية مريرة شهدتها زبيد بلغت أكثر من سبعين غارة حتى دب الخوف والروع وازدادت المجاعة حتى دخل زبيد سنة ٥٥٥ هـ وكان من سياسته القهر والانتقام وفي ذلك يقول واصفاً المعركة وحروبه :

عناق العتاق الصافنات السوابق ... ألذُّ وأشهى من عناق [illegible]
تمزق شمل الجمع في كل مشهد ... اذا ما زلقنا مازقاً بعد [illegible]
وسهرتنا بالليل فوق ظهورها ... ألذُّ إلينا من رقاد [illegible]
وما العز الا في صهوة كلّ صاهل ... من الخيل لا في صهوة [illegible]
وفي الذابلات العاسلات من القنا ... وفي المشرفيات العتاق [illegible]
اذا ضحكت في حافتيهم سيوفنا ... يبكين العوالي من دماء [illegible]
وما طلعت أسيافنا من غمودها ... فتغرب إلا في الطُّلى والمفارق
ادرنا على درب الخُصَيب صواعقاً ... يحاكي صداها موبقات الصواعق
بجيش كحباب العبير عرمرم ... يعم أكام الربا مثل السمالق
صدمنا بجرد الخيل باب[2] سهامها ... ودارت على درب الخُصَيب العلائق

١- قرة العيون في اخبار اليمن الميمون .

٢- لمدينة زبيد اربعة ابواب باب سهام شمالاً- باب القرتب جنوباً- باب الشباريق شرقاً- باب النخل غرباً . ولها سور محيط بالجميع وابراج وقلاع (انظر بغية المستفيد في اخبار زبيد للديبع) .

وسالت نواصيها على باب قرتب ... ولم تأل ان جالت بباب الشبارق
على بابها الغربي كان حصادهم ... وأسيافنا فيها حصاد المنافق
تركنا عليهم في زبيد بوائقاً ... بها سبوا ما سيسبوا من بوائق
تركنا رؤوس الحبش فيها معالقاً ... بعيد الضحى من بعد تلك المعالق
وسرنا على كدرى [وحيس] عشية ... نجوب الفلا في جحفل متضائق
كأن بحسيني كل طرف إذا جرى ... جناحي عقاب كاسر غير خافق
طرقناهم والليل مرخ سدوله ... وقد غفلت عنا عيون الطوارق
طحناهم بالخيل والرجل طحنة ... بسحر حديد يوم ذلك دافق
أحاطوا عليهم دافعين بخندق ... أيدفع أمر الله حفر الخنادق
سلوا اهل [illegible] عنا بأني [illegible] ... وهل تُفزع الأساد صوت الغرانق
أنا السيد المهدي والفيلق الذي ... يمزق يوم الروع شمل الفيالق
له حكمة داود وصورة يوسف ... وحكمة لقمان وملك العمالق

هذه ثورة علي بن مهدي التي فجرها بركاناً . وأضرمها ناراً وأشعلها حقداً دفاعاً عن قومه ووطنه حسبما [illegible] شعراً وطبقها عملاً في مجتمعه وسياسته . قبل الدخول في صلب الموضوع أريد هنا أن أبين [illegible] الصحيحة لهذه الشخصية التي غيرت مجرى التاريخ من الريف بثورة عارمة ظلت [illegible] قاد فيها سبعين غارة ضد الدولة النجاحية انهك قواها سياسياً واقتصادياً وعمرانياً [illegible] علم أم الملك محمد بن المنصور بن فاتك تمده بالمساعدات المالية تقديراً لفضله وخوفاً من [illegible] ما كانت تواجه من قادة دولتها من معارضة . غير أن علي بن مهدي الذي عاش في [illegible] زادته صلابة وقوة متأثراً بالام قومه وطامحاً الى السلطة . فكان أن برز بصلابة المؤمن وقوة الشجاع وبطولة القائد في دفع عشرات الآلاف الى الجهاد في إسقاط الحكم القاهر الذي ولد الحساسيات الوطنية نتيجة معاناتهم من الوزراء . ومن دراستنا لشخصية علي بن مهدي ، أستخلص أنه عاش في مجموعة من الآراء أخذها ، فهو يمني قومي بحت متطرف في نظامه الذي نهجه نتيجة تنقلاته في كل من مكة واتصالاته بعلماء العراق وعدن وطوائف اليمن ودراسته الأوضاع . فيه فهذا يدلنا على أنه تأثر بتاريخ حركة الزنوج في البصرة[1] الذين ثاروا على الخليفة العباسي المعتمد على الله أبو العباس سنة ٢٧٠ هـ برئاسة علي بن أحمد بن عيسى المعروف باسم بهبوذ وحكموا البصرة وما جاورها لمدة أربعة عشر عاماً وخاضوا معارك عديدة ضد الخليفة العباسي في بغداد . وأخيراً هزموا بعد معارك طاحنة فأصابهم التشتت وإعدام زعمائهم ودمرت

١- تاريخ الخلفاء . للسيوطي ص٣٦٣ .

البصرة في هذه المعركة دماراً كبيراً. كما أخذ صوراً تاريخية لاحتلال الأحباش لليمن قبل الاسلام. وكان متشدداً في الاحتجاب محاكياً بذلك زعماء الشيعة الاسماعيلية في تطبيق مبادئهم والقرامطة في استخدام العبيد في المزارع. والصوفية في الغيبيات وفي الفقه أخذ من الفقه الحنفي فروعه ومن الخوارج الاصول وفي الوطنية فهو وطني غيور دفعه ذلك لتحرير وطنه ومعاناة مجتمعه وطموحاته محاكياً سياسة علي بن الفضل في توحيد اليمن فهو قوي الشكيمة صلب عنود شجاع لم تهزه الأحداث. أي أنه يعتبر نسيجاً من الألوان. واسع الأفق والآراء يسيرها لأغراضه وينتصر فيها رغم اختلاف الأشعريين معه الساكنين بوادي زبيد ورمع عقائدياً التي ظهرت في تشدد نظامه وسياسته وهي :

اولاً : الولاء الكامل للدولة سواء كان مواطنا أو جنديا.

ثانياً : عدم المحسوبية والمجاملة فيما يمس كرامة الدولة والتقليل من هيبتها وذلك إذا غضب على رجل من أكابرهم وأعيانهم حبس نفسه في الشمس ولم يطعم ولم يشرب ولم يصل اليه ولد ولا زوجه ولا يقدر أحد أن يشفع فيه حتى يرضى عنه.

ثالثاً : التقيد بنظام المشاع بإنتاج غزل النساء وهو أن كل مواطن يقدم ما تغزل زوجته وابنته الى بيت المال ودور الدولة تقوم بكساء الرجال والنساء.

رابعاً : لا يمكن لأي مسؤول أن يتصرف بشؤون الدولة سواء كان مدنياً أو جنديا ولا يسمح لأي جندي أن يملك فرساً أو سلاحاً في حال السلم وأن يحفظ ذلك في خزانة الدولة.

خامساً : لا حياة لمهزوم من جنوده في معاركه الحربية.

سادساً : المغالاة في العقوبات بالقتل لشارب الخمر والزاني وتارك الصلاة أو ممارسة اللهو والطرب.

سابعاً : قتل من يتأخر من جنوده عن سماع الوعظ يومي الاثنين والخميس.

ثامناً : تخفيف العقوبات عن المواطنين لذلك نجد أنه ربى جيلاً عنيفاً على امتداد الساحل لتأثرهم به وملازمتهم له وتجواله في ربوعهم.

أما القبائل الأشعرية فكانوا حقاً متألمين من الأوضاع النجاحية الا انهم لم يطمئنوا الى سياسته وإرهاقهم في غزواته عليهم وإحراق قراهم ومصادرة مواشيهم. وبالتالي تأثرهم بحركة الخوارج وإظهار آرائهم حول الحروب الدامية، وموافقة الإمام على التحكيم ورفع المصاحف واعتبر كل من ساهم في الحرب والتحكيم كافر وانقسمت الخوارج الى فرق عدة منها :

أولاً : الأزارقة، إمامهم نافع بن الأزرق الحنفي.

ثانياً : الإباضية، إمامهم عبد الله بن إباض التميمي.

ثالثاً : الصفرية، إمامهم زياد بن الأصفر وزعم أنهم ينسبون الى عبد الله بن الصفار.

رابعاً : النجدية، إمامهم نجدة بن عامر الحنفي. وهذه الفرق رغم تباين آرائها فهي لا تختلف عن المبدأ الأساسي في الشورى والمنهج الاقتصادي في المساواة، بالاضافة الى التشديد في العقوبات في الصغائر والكبائر بالموت إذا لم يستتاب فاعلها وبجملة مفيدة. فالخوارج يعتبرون حزباً سياسياً أبانوا عن آرائهم بوضع منهج سياسي فيمن يتولى الخلافة وأنها حق لكل مسلم تتوفر فيه شروط الخلافة عن طريق الشورى ودعواهم المساواة في توزيع الفيء. وعدالة الأعباء.

وعلي بن مهدي من خلال نظامه وسياسته خارجي الأصول حنفي الفروع. وكان طموحاً في توحيد اليمن من التجزؤ غير أن المنية وافته بعد انتصاراته الساحقة فخلفه أبناؤه مهدي علي بن مهدي وعبد النبي علي بن مهدي، اللذان نهجا سياسة أبيهما في عهد كان اليمن مجزأ ولم يعد بزبيد ما يشغل بالهما بعد أن انقرضت الدولة النجاحية وحكم على بقاياهم حكماً لا تزال آثاره الاجتماعية باقية الى الآن. فمن هنا نهجا سياسة تطبيق الأنظمة التي سار عليها والدهما ولم يبق معهما إلا أن ينطلقا صاعدين لتوحيد اليمن. فكان لآثار سياسة علي بن مهدي أن برز خلفاء بصلابة الشجاع وبطولة القائد المحنك وطموح الرائد السياسي في الوحدة الوطنية.

انطلق مهدي علي بن مهدي عام ٥٥٨ هـ لغزو تعز حيث خضع له السلطان أحمد بن المنصور ابن المفضل فاستولى عليها ثم اتجه نحو الجند ومعاقل الدولة الصليحية واستولى عليها من قبل ملوك بني وائل الوحاظي واتجه الى جبلة والتعكر ومدينة إبّ وحصون خولان وحصون بني ربيعة وهي عزان وحب والشماحي. واتجه نحو لحج وعدن حيث استسلم له عمران بن محمد بن سبأ ثم اتجه نحو صنعاء غير أن علي بن حاتم عقد معه صلحاً ومن ثم عاد الى زبيد.

واتجه عبد النبي الى المخلاف السليماني فاستولى عليه بعد أن قتل أميره الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس. كانت من نتائجه السياسية ابتداء من القاعدة الى القمة التي ناضل لأجلها الثائر الريفي الكبير ومهد سبلها وعبد طريق الوحدة اليمنية.

غير أن الأوضاع اليمنية سحبت نفسها بعديد من التناقضات فبرز السلاطين لاستعادة مركزهم وخلخلة الوحدة فوضعوا امام تحركهم اعتبارين للاستنجاد بالخلافة العباسية المهيضة :

اولاً : عدم إتاحة الفرصة لابن مهدي في التوسع السياسي على القوة العسكرية لكي لا يتوسع الى شبه الجزيرة العربية بعد أن تم له الاستيلاء على خمسة وعشرين سلطنة باليمن

ثانياً : إذا لم يتمكن سلاطين اليمن من إنهاء الدولة المهدية معنى هذا أن أنظمتها ستكون في مسار صحيح ستعمم في جميع انحاء اليمن وشبه الجزيرة العربية.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذلك أثاروا حفيظة أمير المخلاف السليماني الشريف وهاس للاستنجاد بالخلافة العباسية المهيضة التي لم تعد تطمح في استعادة مكانتها التاريخية فأشارت لشريف المخلاف السليماني الاتصال بصلاح الدين الأيوبي الناشئ بالقوة والنفوذ.

وكان صلاح الدين يفكر في التوسع لما يلاقيه من معارضة عمه نور الدين زنكي سلطان حلب الذي يعتبر صلاح الدين والياً من قبله على مصر كما سبق له أن بعث جيشه سنة ٥٦٨ هـ الى بلاد النوبة والسودان ليتمكن من بسط نفوذه إذا صمم عمه على التنازل لما يرى له من احترام. غير أنه مات ولم يحدث نزاع بينهما فاستقر الأمر لصلاح الدين بمصر.

لهذا قبل صلاح الدين هذا الطلب فبعث أخاه توران شاه الأيوبي سنة ٥٦٩ هـ الى اليمن فدخل زبيد بمناصرة الموتورين وبعد معارك دامية أسر ابن مهدي وأخاه وقتلهما وعلق رأسيهما على باب الشباريق ثم اتجه نحو تعز وعدن وصنعاء وقضى على الدويلات المجزأة وظلت اليمن مرتبطة بمصر سياسياً نحو ستة وخمسين عاماً ابتداء بتوران شاه سنة ٥٦٩ هـ وانتهاء بالملك المسعود الأيوبي سنة ٦٢٥ هـ.

أما الدولة المهدية فتعتبر من أقصر الدول عمراً ظلت خمسة عشر عاماً وأشدها قوة وأعظمها نفوذاً وأجلها نضالاً وأصدقها وعداً للشعب وأقدرها إرادة والتزاماً بشؤون الدولة ومرافقها.

أما تراثه الاجتماعي وصراعه السياسي فقد أدى الى قهر وظلم النجاحيين تنفيذاً لخطابه في قوله: «فوحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمنكم بنات الحبشة وأخواتهم ولأخوانكم أموالهم وأولادهم». من هذه العبارة نريد أن نعرف هل استطاع ابن مهدي أن يفني الحبشة كما قال فناء تاماً من اليمن أم أنه أذاب كيانهم؟

فالتاريخ لم يسترسل في حديثه عن مصير الأحباش ولم يعد لهم كيان اجتماعي أو سياسي بعد ظهور ابن مهدي، على عكس ما كان صراعهم المستمر مع الصليحيين.

دليلنا على ذلك أن هؤلاء لم يكونوا بقايا الغزو الحبشي ما جاء في النقوش الثلاثة ومطاردتهم الى البحر ولم يبق لهم وجود الى ما بعد الاسلام. ودليل آخر أنه منذ ذلك الوقت لم تورد كتب التاريخ والأدب والفقه اليمنية أية إشارة الى وجود هذه الفئة السالفة، حتى كان الحكم الزيادي حيث انبثق منه حكم الدولة الزيادية كانت من الموالي. تلك تكون أول إشارة الى وجود الموالي الى جانب إشارات أخرى دلتنا على وجود الصلة بين هذه الدولة وشرق إفريقية، كما تفيد بوجود جيش قومي من الدولة يشمل بني قومها فقط. فقد ورد من سعيد الأحول في أثناء مسيره لقتل الصليحي من أن بني قومه المحيطين بالصليحي سينضمون اليه وأمرهم بمتابعة خطانا ولكنا خلفناهم[1].

١ - المفيد في اخبار صنعاء وزبيد. عمارة ص ٢٠١

دليل آخر طلب جياش من أمين ماله في زبيد محمد بن سحيم في أثناء تشرده بالهند الى توزيع مبلغ من المال على بني قومه بنظر وزيره خلف بن طاهر الأموي استمالة لحشدهم ليستعيد سلطانه من الأمير الصليحي. ودليل آخر قول جياش أنه أرسل الى دهلك في شراء عشرين ألف حربة من بني قومه. ومرة اخرى يتكرر السؤال هل يكون هؤلاء الموالي الآباء «للأخدام» الحاليين. في الحق أمامنا مجموعة من النصوص التاريخية التي تدلنا أن هذه الدولة النجاحية واجهت نزاعاً مصيريا حاسماً يمتاز بالشدة من قبل الدولتين الصليحية والمهدية واتضح في هذا الصراع العصبية المتبادلة.

ذلك أن سعيد الأحول حشد جنوداً من بني قومه وافتخر بهم عسكرياً لمواجهة المكرم ودفاعاً لهجومه. ومن الناحية الصليحية ايضاً فإن علي بن محمد الصليحي دخل في صراع عنيف مع نجاح حتى قتل بالسم، وطرد من أبناه من زبيد الأمر الذي أثار الحقد والانتقام منه وقتله فحاول الصليحي حينئذ أن يستنجد بالنخوة العربية للثأر من العبيد.

من هنا نشم رائحة الحقد والكراهية والانتقام حينما كتبت أسماء الى ولدها المكرم أنها حملت من العبد «أي سعيد الأحول» فكانت خطبة المكرم وبالتالي استفزاز العرب. وبالأخص حينما أمر جنوده أن يقتلوا كل شخص لا ينطق الضاد أي يحول الضاد «زاياً» وذلك تمييزاً بين العرب الأصليين والمستعربين ولا عبرة باللون الأسود. وتميزت هذه العصبية بنوع حاد. ونص آخر أن الصراع السياسي والعصبي مع الصليحيين أثر في النفسية اليمنية والنفسية النجاحية، فتميز حكم وزراء الدولة النجاحية بتعسف للعرب واستخدامهم أقنانا في الضياع الواسعة لهم فأثر حكم العبد على الحر التي سميت بدولة العبيد. فكان ذلك أن ثار عرب تهامة من هذا الحكم ومن هذا التعسف وجد نزاعا عصبياً حاداً وحروباً مشتعلة تزعمها علي بن مهدي الذي ألف جيشا قومياً ائتمر بهم مرتين بما أسماه البيع البيعة الأولى والثانية في قرية القضيب وخطب فيهم وأقسم القسم الآنف الذكر.

وكان صراعاً دموياً عنيفاً مليئاً بالحقد والكراهية لم يرحم، ظل عشرين عاماً دون انقطاع، علماً أن الحروب الصليحية للنجاحيين كان فيها فترات ينتصر فيها الصليحيون ويتم للنجاحيين استعادة إمارتهم لأن الصراع كان عصبياً وسياسيا، أما علي بن مهدي فكان صراعه عن الكرامة وحقوق وطنية، فقد أبرّ بقسمه ولم تقم فيما بعد للدولة النجاحية قائمة فكانت سياسة إخضاع هذه الفئة بالتشريد والاجراءات التعسفية التي انبثقت عن أحقاد مزمنة.

ونستطيع من هذا أن نعرف أن علي بن مهدي كان قيما على تطبيق سياسته القاسية باستخدام العرب لهذه الفئة لا كعبيد ولكن كخدم. قضت على النجاحيين وحكمت عليهم بالعنف لمدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خمسة عشر عاماً فكان هذا كفيلاً بأن يجعل العرب في البادية يطبقون نهج سياسة الدولة في امتهان هذه الفئة ولم يحدثنا التأريخ أن ابن مهدي واجه صعوبة في تطبيق العرب لهذه السياسة. ويمر التاريخ بظروفه القاسية والخصبة ولم يسرد لنا عن الحياة الاجتماعية لهذه الفئة الى القرن الثاني عشر الهجري حيث أبرز لنا العلامة الحجة عبد الله بن سليمان الجرهزي مؤلف شرح القواعد الفقهية رداً على سؤال وجه اليه مفاده والاستفسار عن أصل الأخدام والمزاينة ؟ وهل من الصواب التسوية بينهما أم لا؟

فكان فتواه أن الأخدام هم من بقايا الغزو الحبشي وأن اليمنيين حكموا على الجنود بأن يزاولوا الخدمة ورؤساؤهم يزاولون مهنة الحلاقة. وفي التسوية تقول الفتوى أن الاسلام لايقر التفرقة.

وتفسيرنا لهذه الفتوى من الناحية التأريخية في هذا العهد الذي صدرت فيه الفتوى نقطتان أساسيتان أوضحت لنا الطريق.

الأولى : أن الفتوى أعطتنا الصورة الحية عن وضعية الأخدام فيما بعد القرن السادس الى القرن الثاني عشر الهجري واستمرار حكم القهر الاجتماعي وراثياً دون معرفة وإدراك عن كيفية حدوث ذلك. وانما نهجا لحياة آبائهم وأجدادهم في امتحان هذه الفئة عملاً بالآية « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » وظلت هذه الفئة ضائعة لا يسمح لها أن ترفع رأسها من أي ظلم وامتهان. أما أنهم من بقايا الغزو الحبشي فما سبق شرحه فهو الصحيح ولا يفوتنا ما ذكر عن المزاينة أنهم قواد الجيش فهذا غير منطقي فهم يمنيون. وانما يتميزون ببعض العادات والتقاليد وذلك نتيجة تفردهم الاجتماعي. غير أن ملامحهم لا تختلف يمنياً. وإن المجتمع فرض عليهم العزلة والامتهان بسبب حقارة المهنة فهذا، عائد الى ما كان يسود المجتمع من تمايز طبقي وذاتية مغلقة.

الثانية : إن الاسلام يحرم الفوارق الاجتماعية ولايقرها عملاً بالحديث الشريف : « الناس في الاسلام سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ». وحديث الرسول هو معنى الآية الكريمة (إن أكرمكم عند الله أتقاكم). وقال الشاعر :

وليس على حر تقي نقيصة اذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

فالواضح أن المجتمع كان يحتقر المهن الحرة ووجود السلم الاجتماعي في المهن أي انها كانت موزعة في المجتمع بالوراثة والمحترف بها يتعرض الى ما توصل اليه غيره. لهذا ظلت الفوارق الاجتماعية سائدة تتوارثها الأجيال دون معرفة وادراك ولا شعور بالمسؤولية الوطنية واتباع النهج الاسلامي في المساواة على أساس التقوى.

من هذه العزلة نرى ما توصلت اليه هذه الفئة أخلاقياً لانها نبذت من المجتمع اجتماعياً وأخلاقياً أثرت على نفسياتهم وأفقدتهم إنسانيتهم وقيمهم وأصبحوا في أدنى السلم الاجتماعي متفردين في حياتهم الاجتماعية. الأمر الذي جعلهم لا يشعرون بانسانيتهم في المجال الانساني محرومين من كل المعاملات الانسانية، حيث يمارس المجتمع معهم الأعمال العنيفة والشاقة حتى أصبحت كل الأعمال لايمكن أن يقوم بها المجتمع بالاضافة الى الاضطهاد والامتهان المريرين وحرمانهم من أبسط الحقوق والعلم والعدالة والمساواة في ظل الإسلام.

أما بيلوجيتهم فإنه ثم تشابه كامل في موسيقاهم وملامحهم البايلوجية « أي الجسمية » مثل تكوين الوجه والأنف والشفاه والجسم ككل العادات والتقاليد بالقبائل الأثوبية وإن دخلت فيها كثير من التغيرات هنا وهناك ولو بحثنا الموضوع مئات السنين. والذي يحز في النفوس أن المعاملة اللا إنسانية يمارسها الأثانيون وخاصة في المناطق الريفية بشتى المعاملات المنافية للاسلام التي يتقزز منها الضمير الانساني الحي. وهذه يعطينا صورة حية أن هذه المعاملات لامتدادها التأريخي ظلت تسحب نفسها مع العديد من التناقضات، ولهذا فكل ما حدث لهذه الفئة يتحمل مسؤوليتها التأريخية علي بن مهدي والمجتمع الذي مارس ذلك بحقد وكراهية مريرين نتيجة الصراع السياسي. أما مجتمعنا المعاصر الذي سار على ما تحمله الأباء والأجداد عليه أن يقتنع بمجريات الأحداث ويكون جاداً في محو هذه الآثار السيئة نابذين الذاتية والأنانية والشعور بالانسانية الحية واحتضانهم. هذه الأيادي العاملة الوديعة بالمعاملة الحسنة وإذابة الفوارق الميتة ومساعدتهم بالحب والتعاون ودفعهم الى العلم ومشاركتهم علمياً في حياتهم في الزراعة والمتجر والمصنع والحياة الاجتماعية.

والحقيقة مرة والاقتناع بها صعب ولكن الحقائق التأريخية تعطينا صورة حية لمجتمعنا لكي لا نتردى في أوحالها السيئة قرونا وتتكرر المآسي وتزداد الآلام وتظل هذه الفئة البريئة ضحايا الصراع السياسي العتيق أو تصبح الأمور عكسية فنحن في عصر ينبذ الفوارق ويحاربها بكل شراسة.

وإذا استمر ذلك وتلقى أبناء هذه الفئة العلم، وطبيعي أن العلم يفرض نفسه فرضاً، فسوف يتوصلون الى حقوقهم عن طريق العلم، ومن ثم يشعرون بمرارة الحياة ويتبادر الى أذهانهم المرحلة التأريخية الخصبة والعصيبة، وتكون القضايا عكسية مليئة بالانتقام والحالة هذه صراع الزنوج والأمريكيين والأقلية البيضاء والافريقيين بجنوب إفريقية بعد أخذ حقوقهم من العلم. وإن كنا نحن صادقين في المحافظة على القيم الانسانية عالجنا الموقف. أولاً بالمعالجة الحسنة وأوجدنا تقارباً اجتماعياً وسياسة مرحلية في تغيير واقعهم الاجتماعي وإعطائهم العلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ثم نكون قد عالجنا واقعنا التاريخي برؤية وعقل وحكمة وقيم في ظل مجتمع يمني عريق متمسك بالمبادئ الانسانية والعدالة والمساواة « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الهنود أو السند :

هي جاليات قدمت في القرن العاشر الهجري فسكنت زبيد ، والقرن الثاني عشر الهجري كثر الوافدون واستوطنوا زبيد والحديدة لازدهار الحركة التجارية ، وباستيطانهم أصبح لهم عادات وتقاليد خاصة بهم رغم اختلاطهم بالعرب وأصبحوا مستعربين . ولهم احترامهم في المجتمع فمنهم العالم ومنهم التاجر ، ومنهم الصانع فمن عاداتهم في الزواج : إذا تزوج الهندي أو السندي من نفس الجالية يقدم له الحلاق كسوة كاملة للعريس من أسرة العروسة فيخلس ثيابه حينما يصل لقبض زوجته ليلة الزفاف ويلبس اللباس ويدخل للاستجلاء وهو قراءة الفاتحة على رأس زوجته وإعطائها بعض النقود ويخرج .

وإذا تزوج من أسرة عربية فلا يقدم له الثياب كما أن العربي إذا تزوج من أسرة هندية أو سندية قد اختلطت بالجنس العربي لايعامل كما يعامل الهنود . وفي حالة الدعوة التي تقدم للمدعوين بالنسبة للهنود تنص الدعوة الحضور للقبض والغذاء والسمر وطرح بكلمة ميندي . أي طرح . وفي منتصف السمر يدخل المزين ومعه صحن فيه الحناء وشمعة مسرجة وخمس حبات بيض في الصحن يضعه أمام العريس ويقول نادروس . فيقوم الهنود خاصة بالطرح ولا يسمح لغيرهم وإذا كانت الدعوة للقبض والغذاء والسمر ولم يذكر كلمة ميندي فلا يحضر أحد من الهنود .

الزفاف :

تزف العروسة بكامل الزينة مع زوج قراحيف خشبية مزينة بحبات من الفضة تسمى قراحيف مجنجنة ، أما الدفع فقميصاً قضفاضاً له خرقة حمراء يوضع به التل الأصفر يكون بصدر المرأة ووزرة متللة في أسفلها ، ومصر متلل ، ومقنع ومسافع وكنبتي مثل دفع السكان للبلد ، ويوضع في جبهة المرأة محف وهي خرقة مرصعة بالمشاخص الذهبية وهذا يقدمه الأب لابنته عارية ، ومشهدين أو ثلاثة من الذهب ذوي حبات طويلة قدرها نصف بنان الأصابع تسمى فل الجبل وهي عارية أيضاً من أبيها مع عقدين من الذهب الذبلول ، وفَرَجُ الله مدة الفرح ثم تعاد الى الأب .

وهذه العادة في الثياب والذهب للعرب والهنود والسند . وهنا يمكن التفسير هل هذه العادة في الثياب وإظهار هذا الفن هو قادم مع الهنود أو اندمجوا مع العرب وساروا على منوالهم .

التفسير لذلك يعود الى الثراء لازدهار الحركة التجارية والصناعية بزبيد وأصبح الثراء يمثله الجانبان يدلل على ذلك أن حبات الذهب لمشاخص وفل الجبل يملكه الهنود . أو السند والعرب يملكون عقود الذباليل وفَرج الله وحبات الجنبية . وقد تغيرت هذه العادات مع قلة الحركة الاقتصادية في منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

الاحتفال بالمناسبات الدينية :

تعود المسلمون الاحتفالات بموسم الأعياد في المناسبات تعظيماً ومنها يوم عاشورا . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة رأى اليهود يصومون في اليوم العاشر من محرم فصامه . ولما سئل عن سبب ذلك ، قال عليه الصلاة والسلام ذاك يوم أنجى الله فيه موسى عليه السلام . فقال نحن أحق بصيامه منهم أي بني اسرائيل اليهود . فصام العاشر . وقال لئن عشت الى القابل لأصوم التاسع والعاشر . وكان مفروضاً حتى فسخ بصيام رمضان ومن ثم اقتفى الصحابة بفعله صلى الله عليه وسلم وأصبح المسلمون يحتفلون به منهم من يصوم بصفته سنّة ومنهم لا يصومه ويحتفل به إكراماً في ترفيه أولادهم ويزورون العلماء والأهل والأقارب والأيتام والصدقة على الفقراء والتطيب والنظافة وقد نظم أحد العلماء ذلك في بيتين قوله :

في يوم عاشوراء عشراً تتصل ... بها اثنتين ولها فضل نقل
صم صلِّ صلْ زرعالماً عد واكتحل ... رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل

المولد النبوي :

تكريماً لمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والذي جاء منقذاً للبشرية اهتم المسلمون بتعظيم هذه الذكرى ، وكذا الاحتفالات بليلة الإسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين من رجب التي كان فيها إظهار المعجزات في إسرائه الى بيت المقدس ثم عروجه الى سدرة المنتهى لتلقي الفرائض من الله تعالى ومشاهداته لقدرة الله سبحانه وتعالى وتخفيف الفرائض التي فرضها الله من خمسين صلاة الى خمس صلوات ولقائه بنبي الله موسى الذي كان عوناً له في أن يعود الى ربه يسأله التخفيف بأن أمته لا تستطيع تحمل الخمسين الصلاة .

و فيها ليلة النصف من شعبان التي كان فيها تحويل القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام بقوله تعالى عندما ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في وجهة القبلة قوله تعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام» صدق الله العظيم .

من هذه الأحداث الدينية اتخذ المسلمون هذه المناسبات ذكريات خالدة جديرة بالاحترام في الصيام والعبادة والذكر والصدقة والترفيه للابناء وإقامة الذكر في المساجد بعد صلاة المغرب وبعد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والابتهال فكان بزبيد يملأ جامع صلاة العشاء بقراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاء والابتهال فكان بزبيد يملأ جامع الأشاعر والجامع الكبير ومسجد البرم المسمى الشعرة، حيث يبدأ المرء يصلي بالأشاعر ويستمع ما تيسر ثم يتجه الى الجامع فيجلس في حلقة الذكر، ثم يتجه الى مسجد البرم المسمى الشعرة فيجلس في حلقة الذكر الى الانتهاء ثم يقوم كبير أسرة الأنباري الذي لديه شعرة من شعرات لحيات رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت لهم من الخلافة العثمانية في حُق ملفوفة بالحرير فيقف في غرفة لها بابان أمام ميز «تخت» ويبرز الحقة، فيقدم الناس الواحد تلو الآخر فيقبل الحُقّة التي بها الشعرة ثم يخرج من الباب الثاني.

وبعد الانتهاء يعودون الى المبارز لمضي الثلث الثاني من الليل في قراءة المولد النبوي الشريف والاستغفار والدعاء. ثم ينصرفون الى منازلهم.

الاحتفالات بمواسم عيد الفطر وعيد الأضحى :

بعد النصف الثاني من شعبان يتأهب المسلمون لشهر رمضان، حيث يبدأ الترحيب به في المساجد بعد صلاة العشاء بأصوات شجية خاشعة بكلمات وعبارات تذكير وتقدير لهذا الشهر الكريم، حتى يستهل الهلال تبدأ صلاة التراويح في جميع المساجد خمسة أشفاع بعد صلاة العشاء، يتولى الامامة للصلاة حفظة القرآن الكريم في كل مسجد من المساجد البالغ عددها خمسة وثمانون مسجداً، وإضافة على ذلك تقام الصلاة بمسجد الأشاعرة الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت الغروبي الحادية عشرة بالتوقيت الزوالي ثم مسجد الجبرتية من الساعة الثامنة بالتوقيت الغروبي الثانية بعد منتصف الليل بالتوقيت الزوالي. بالاضافة إلى أن الجامع الكبير يصلى فيه التراويح ثلاث مرات الأولى بعد العشاء والمتوسطة بعد الساعة الثالثة والثالثة الاخيرة الساعة الثانية عشرة. وفي العصر يجتمع الناس والعلماء لقراءة القرآن بالأشاعر والجامع الكبير، وبعد قراءة القرآن تكون حلقة لقراءة الحديث. ويقوم أحد العلماء والفضلاء لقراءة كتاب الترغيب والترهيب على منبر الحديث لتسميع الناس في حلقة حول المنبر وبعد قراءة الحديث يختم بالدعاء. وآخرهم العلامة حسن الشميري رحمه الله. أما الفطور فكثير من الناس من يرغب في تناول الفطور بالمساجد بإحضار ما تيسر من الفطور لإطعام الضيوف، فيمتلئ جامع الأشاعر بذلك وفي الجامع الكبير. والبعض من الناس من يوقف وقفاً للفطور. وبعد تناول الفطور يتجهون لتناول العشاء وبعد أذان العشاء يخرجون لصلاة العشاء والتراويح ثم يتجهون لقراءة القرآن في المبارز، يقرأ كل بقدر استطاعته من جزأين الى أربعة وخمسة أجزاء في الليلة كما يقرأ أرباب الحوانيت القرآن في الحوانيت، وتبدأ خواتم القرآن ابتداءً بمسجد الحداد في ليلة السابع عشر من رمضان وبعده من الثامن عشر من رمضان

تتوالى ختم القرآن للتراويح الى ليلة السابع والعشرين في الجامع الكبير والتاسع والعشرين بالأشاعر وليلة العيد نفسها بمسجد الجبرتية وذلك قبل صلاة الفجر ويظل الناس بالمسجد للدعاء والتكبير حتى تحين صلاة العيد يخرجون لصلاة العيد بالجبانة وبمناسبة العشر الأواخر من رمضان يخرج الأغنياء ومن لهم الاستطاعة زكاة الفطر الى ليلة العيد.

الاستعداد للعيد :

العشر الاوائل لرمضان التأهب للصيام والاشتغال بالعبادة. العشر الثانية يتأهب الناس لشراء الثياب لأولادهم لغرض الخياطة لأن الانسان اذا تأخر بعد هذا الوقت لم يجد من يخيط الثياب. وفي العشر الأواخر يستعدون لحاجات العيد مثل شراء القمح وتسليمه لأرباب الطواحين اليدوية وشراء حاجات العيد من رز وسمن وعسل وكل المطالب يكون بالمنزل، وذلك قبل توافد القبائل الى المدينة لشراء حاجاتهم. وتكون هذه المطالب لمدة عشرة أيام من أيام العيد حيث يكون الناس في زيارة الأرحام والأقارب والأصدقاء، وضيافة أهله ولم يبق له من المطالب إلا شراء اللحم والقات.

يخرج الناس لصلاة العيد في الجبانة. وبعد الصلاة تبدأ الزيارة أولاً بالأهل والأقارب والأحباب في اليوم الأول نهاراً ومساءً. وفي اليوم الثاني للأصدقاء، وتستمر الزيارة لمدة أيام العيد. يقدم في الزيارة القهوة أو البارد والعطور والبخور ثم الدعاء والفاتحة بالعود والمغفرة والرضوان [illegible] في هذه الزيارات الحديث المتنوع وفي المقيل قراءة ما تيسر من السير والأدب والحديث يتخللها الأسمار [illegible].

أما الأطفال : قبل انتهاء رمضان من لا يملك حماراً يقوم باستئجار حمار يخرج عليه لصلاة العيد ثم العصر مدة العيد ويتكون من الأطفال فريقان للمسابقة فريق يخرج من باب الشباريق وفريق يخرج من باب القرتب ومن وصل الميدان المعد لاجتماع الاطفال يكون الفائز. ثم تعاد المسابقة للخروج من باب سهام والثاني من باب النخل ومن عاد قبل الى الميدان يكون الفائز. ثم تعاد المسابقة مرة ثالثة من الميدان الى مسجد الباشا أو الى مسجد الشيخ طلحة ومن عاد قبل يكون الفائز الى جانب لعب الأطفال كالمدراهة وغيرها الى المغرب.

وفريق ثان على الخيل : وهذا النشاط بعد صلاة العصر يخرج الشباب على الخيول وتبدأ المسابقة من باب الشباريق الى مسافة كيلومتر، وتستمر المسابقة على الخيول حتى قرب المغرب حتى تنتهي مدة العيد.

وبالنسبة للمسؤول : بعد صلاة العيد يجتمع علماء المدينة وتجارها وأعيانها لزيارة المسؤول بدار الحكومة وتقدم التهنئة والتبريك. ويقدم العطر والبخور. وفي اليوم الثاني يخرج المسؤول

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لزيارة من زاره ابتداءً بالحاكم فالعلماء وأمامه الجنود والطاسة تضرب والألعاب على الخناجر لمدة أيام العيد. وفي اليوم الثالث يصل المشايخ والمزارعون لزيارة المسؤول وأعيان المدينة ومن تربطه بهم المصلحة.

أما المقيل: اليوم الأول يكون المقيل لدى المسؤول الأول من العلماء والمسؤولين. وفي اليوم الثاني لدى حاكم القضاء. واليوم الثالث لمن يرغب أن يقيل مع المسؤول لدى كبار العلماء أو الأعيان أو التجار.

وفي المقيل يكون النقاش والمذاكرة في العلم والادب. واستماع الأناشيد الدينية. وتقدم العطور والبخور الى جانب باقات الزهور تكون على شكل باقات أمام الحاضرين تنفح بعبيرها الفياح الى المغرب. ومن العادة أن الموسرين يقدمون في خلال أيام العيد في الصباح وخلال المقيل الصدقة للفقراء والاطفال بما يسمونه حق العيد.

الأكل:

١- الصبوح: ويسمى القراع «أي قرع الصفراء» وهو أن يتناول الانسان القراع صباحاً كدرة من الذرة البيضاء المسمى قيرع وهو غالب قوت السكان أو من الذرة الحمراء. أو الدخن أو الغرب تكون مخمرة من الليل من عجين الطعام المسمى «رهي» حامض فيقرص ويوضع في التنور على شكل أقراص مستديرة بعد أن يحمر التنور بالنار ثم يخف منه النار.

٢- الإدام: يتكون من الريب وهو اللبن الحامض، يشرب من الليل ثم يخاض بإناء يسمى دبة من شجر دبا قرع بغية إخراج الزبدة. والى جانبيه السمن يوضع في الكدرة أو [illegible] أو الكبان يصنع من حبوب الدجرة الحمراء يطحن ويخمر بقليل من الرهي الحامض والريب ويوضع فيه الثوم والبسباس ويكون طعمه لذيذاً لوجود قليل من الحموضة وعليه السليط وبت السمسم الجلجلان. وإذا أحب الحنيذ أو رأس الكباش المحنوذ لهما رائحة شهية وطعم لذيذ جيد وتكون وجبة كافية لا يأكل بعدها إلا وقت الغداء. وإذا أحب أكلة شهية يجمع كراويع الكباش أو رجلي البقر وتطبخ بالثوم والبسباس والتوابل وتنضج بالنار حتى الصباح تكون ناضجاً وعليها مرقة قليلة يأكل عليها ما يريد من أقراص الذرة الكدر ولا يأكل بعدها حتى وقت الظهر أو أكلة الفتة بالريب والكدر والسمن والبسباس وتكون أكلة شهية.

٣- الغداء: وهي الوجبة الرسمية تتكون من العيش الفطير أقراص من ذرة الدخن المطحون تقوم بطحنه الزوجة أو خادمة المنزل ويفت الفطير في إناء يسمى صحن فتاً دقيقاً. ثم يوضع عليه اللحم والسمن وقليل من المرق والى جانب ذلك الحموضيات الحلبة الحامضة عليها قليل من

الحمر والثوم والبسباس الى جانب البقل الأخضر أو الفجل. وبعد أن يكمل أكلة الفطير يتناول اللحوح والمرق، أو الكدر والمرق وتكون هي آخر أكلة الغداء. وإذا أحب أن يخفف من الفطير قرصاً أو قرصين حيث يكون الى جانبيه اناء من الرز لأن أكله كان كفاكهة لما تعود المجتمع من أكل العيش المعتاد من الذرة وإذا لم يرد الفطير يقدم للغداء وجبة من الخنطة البر ويفته بالسمن والعسل والى جانبيه الرز واللحم والسمك. فالأكلة الشعبية هي الفطير والكدر واللحم والسمن. وتناول السمك في ثلاثة أيام الجمعة والاحد والثلاثاء. وفي المناسبات يقدم للغداء بنت الصحن وعليها عسل والقوزي وهو كبش سمين يحنذ بالرز والبيض والزبيب والى جانبه اللحم المحنوذ والمرق وبعض الخضروات والحلويات مثل السنبوسة والبقلاوة. وتنقسم الأيام بزبيد كالتالي: السبت والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس تسمى وارد أي وارد القات يحفظ لليوم الثاني منه ثم ألغي ذلك لورود القات يومياً.

الريف: غالب أكلهم الفطير واللبن والسمن يومياً من موجود ما لديهم، وإذا رغب الفلاح للحم ذبح دجاجة. أما اللحم يتناوله الريفيون في الأسبوع مرة واحدة لعدم الذبح لديهم آنذاك. فالموعد الأسبوعي في الأسواق الريفية هي راحتهم حيث يأخذ الفلاح الى السوق طعاماً أوسمناً ويبيع [illegible] سلعه ومن ثم يأخذ ما يريد من اللحم والقات والثياب وما يحتاجه للاسبوع الى جانب [illegible] الخضر واليابس. أما العشاء - فيتناول الفلاح العشاء نصف الليل عندما تقوم زوجته [illegible] قسطاً وافراً منه الى جانب كسرة من العيش الفطير يكون معداً له من الظهر. وفي [illegible] العشاء مما يفضل من الغداء أو كوباً من اللبن وكسرة عيش من الفطير والبعض من يتناول عشاء [illegible] باللحم والرز في المطابخ وهذا كان أكثر استعمالا لعمال المصابيغ، أما الآن فقد تغيرت الحياة المعيشية في الريف لوجود المواصلات وسيولة العملة وازدياد الهجرة وتحسن حياتهم الزراعية لوجود المزارع فأصبح أكل أطفالهم الرز والدقيق، وكبارهم يتناولون خبز الذرة والدسومات واللحم التي ألفوا عليها. وأصبح الريفيون أكثر استعمالاً لأكل اللحم والرز والدقيق والقات أحسن حالاً عما كانوا عليه.

ومن الحياة الاجتماعية، الرفق بالحيوان. كان يوجد بزبيد في مبنى الحكومة نحو ألفين قط يجرى لهم غذاء يومياً من المذبوح الذي يذبح يومياً بزبيد من الأغنام نحو خمسمائة رأس.

ما عدا البقر والإبل فكان القطط وقت الظهر ينتظرون الذي يصل اليهم في زنبيلين كبيرين من فضلات المذبوح من فشاش[1] وأمعاء، وكانوا ينتظرون الواصل بالغذاء من باب الحكومة الى جوار

١ - الرئة.

جامع الأشاعر وقد شاهدت ذلك من الطفولة الى سنة ١٣٧٠ ويبدأ النقص الى أن بلغ في هذا التأريخ الى مئتين ومن ثم بدأ التلاشي الى سنة ١٣٨٠ هـ وكان المشرف على ذلك رجل يسمى محمد سالم.

الموت :

إذا مات أحد العلماء ينعى بموته من منائر المساجد وبالأخص منارتي الأشاعر والجامع الكبير احتراماً لعلمه ثم يقوم المزين بإشعار الناس للحضور للصلاة عليه ودفنه. وحفر القبر بجوار أسرته ويحضر السرير من مسجد الأشاعر، ويفرش عليه فراشاً معطياً وفراشاً فارسياً يسمى رومي، ثم يحمل على السجادة من الحصير ويغطى بثوب مكتوب عليه الجلالة. وبعد أن يجهز الميت يخرجونه من المنزل فتقوم النساء بالبكاء عليه والصياح، ثم يتحرك موكب الميت بالتهليلة حتى يصلون به مسجد الأشاعر، يصلى عليه أو الجامع الكبير وبعد الصلاة يسير الموكب الى مقبرة الشيخ اسماعيل الجبرتي خارج باب سهام، وفي خلال دفنه يقرأ عليه ما تيسر من القرآن ريثما يدفن وفي خلال دفنه يلقى الملقن كلمات التلقين، وبعد الدفن ينصرفون ويصطفون عند باب سهام أو بجوار المقبرة يعزون أهل الميت وأقرباءه بقولهم أعظم الله أجركم ورحم الله ميتكم فيكون الرد تقبل الله منكم وأحسن عزاءكم ثم يدعو المزين الحضور لدرس القرآن بمسجد الأشاعر أو الجامع الكبير ثلاث ليال بعد صلاة العصر. ثم تحول الى بعد صلاة العشاء ثم يتجه أهل الميت وأقرباؤه لعزاء النساء وفي المنزل تدعو الأسرة أحد القراء لقراءة القرآن ثلاث ليال بجوار سرير الميت سورة ياسين وتبارك وعم وتسرج أمامه شمعة أو مسرجة من الزيت تسمى العُق. وإذا كان الميت من ذوي الوجاهة أو عالماً أو غنياً تصل الوفود للتعزية في المنزل أو المشاركة في الدرس بالمسجد لقراءة القرآن والتعزية.

أما النساء. فيقام لهن العزاء شهراً تحضره كبيرات النساء لابسات الثوب الأبيض وبأيديهن المسابح ويجلسن منكسات الرؤوس يسبحن والبعض يقرأن القرآن من بعد صلاة العصر الى المغرب يخرجن. أما الثالث. وآخر الشهر يحضر النساء ويجلسن في الأرض على حصير عليه بز أبيض علامة للحداد يسبحن ويقرأن القرآن وعندما يحين الخروج قبل صلاة العشاء تقوم المزينة بتسريج الشمعة فيقوم النساء ربات البيت بالبكاء صيحة واحدة عندما تطفأ الشمعة ثم يسكتن.

وفي الثالث والشهر تذبح الكباش وتطبخ بالرز ويدعى الفقراء ودرسة القرآن بعد صلاة الظهر للقراءة، ثم يتناولون الطعام ثم التهليلة والدعاء للميت بالمغفرة، ويشربون القهوة، ويعطى لهم بعض النقود ويخرجون ويقرأ القرآن بالجامع الكبير بعد صلاة الجمعة في الشهر والسنة. كذا يوزع اللحم والرز على الفقراء والأجوار والنساء اللاتي حضرن طيلة أشهر التعزية.

Scanned by CamScanner

وفي عصر يوم الثالث يخرج النساء لزيارة الميت لمعرفة قبره يحملن التمر واللحوح لتوزيعه على الفقراء ودرسة القرآن، ويقدمن النقود صدقة ويوضع على القبر الخباق وعسيف النخل. ولا تخرج الزوجة وتظل لابسة الحداد ثوباً أسود لأربعة أشهر وعشرة أيام لا تخرج من منزلها ولا تمارس الزينة، حتى تنتهي المدة تخرج من الحداد فتدمع رأسها بالزيت وتصيح بالبكاء ويبكي معها النساء ثم تغسله بالماء والصابون ثم تلبس ليالي الفتوح الأبيض وهو شعار لخروجها من الحداد. ودخولها في التولية وتخرج العصر لزيارة قبر زوجها. والتولية معناها أن تفضل البقاء على أطفالها ولو كانت شابة وترفض الزواج بعد زوجها.

أما إذا رغبت في الزواج فلا تلبس لباس التولية. وإذا خطبت تتزوج ولو كان لها أطفال والمثل السائر (إذا بدي شهره في دهره. وإذا بدت سنته نسي ذكره).

أما الرجل إذا ماتت زوجته فإن كان مقتنعاً وله أطفال لم يتزوج بعدها خشية عدم رعايتهم ومشاكل الأولاد. وإذا كان له رغبة في الزواج بعد مرور الشهر إذا كان مقتدراً والبعض بعد أربعة أشهر أو سنة ثم يتزوج وذلك تقديراً الزوجته المتوفاة ومراعاة لشعور أهلها يتزوج، ومن عادة الهنود في الموت. بعد أن يدفن الميت يصل المعزون في اليوم الثاني للعزاء ويكون المزين قد أحضر صحناً به رز مطبوخ يسمى «القرني» وكل شخص يدخل يأخذ بيده حبات من الرز ويضعها في فمه ثم يقرأ الفاتحة ويجلس. ومثلهم النساء، وعند الانصراف يقرؤون الفاتحة جميعاً.

ومن عادة المشايخ عندما يموت شيخ القبيلة يقام له التعازي لأسرته ابتداء بقراءة القرآن ثلاث ليال وفي الليل تجتمع الأسرة مع رجالات القبيلة لتناول وليمة العشاء. وفي الليلة الثالثة يكون التشاور في اختيار من يخلف الشيخ من الأسرة في مشيخة القبيلة وعندما يتفق على الشخصية القوية الممارسة التي لها نفوذ، ابتداء بالأسرة لمبايعته أولاً تحريرياً بانتخاب علني ثم عقّال القبيلة. ثم الأعيان وبعد مرور الثلاثة الأيام يقام ما يسمى الثالث في اليوم الخامس أو الثامن بموجب الظروف المتاحة لاقامة ذلك، وهو أن يحضر من وصل للتعزية والذي لم يحضر في خلال الثلاثة الليالي مع هدية من كباش أو رز أو دقيق أو عسل أو نقود لمساعدة الشيخ الجديد في إقامة الوليمة للحاضرين ولو كانوا الآف ويتناولون الغداء ثم المقيل وفي منتصفه تلقى الكلمات المؤبنة للميت وتعلن البيعة للجديد وتقدم وثيقة البيعة لمن لم يحضر من المشايخ والأعيان والعقال والعلماء والأدباء والمسؤولين فيتم التوقيع عليها. ثم تقرأ الفاتحة على روح الفقيد ويطلبون من الخلف أن يكون حازماً عادلاً عاملاً جاداً في خدمة القبيلة. وصونها واحترامها والذود عنها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا ما حدث في شهر أغسطس سنة ١٩٨٢م لسنة ١٤٠٢هـ لوفاة الشيخ السيد إبراهيم أحمد العيدروس شيخ قبيلة المعاصلة بزبيد، والشيخ محمد حسين بقش شيخ قبيلة القراشية السفلى في نفس العام. وشيخ قبيلة الطرف الشامي للزرانيق يحيى منصر معروف سنة ١٩٧٧م، سنة ١٣٩٧هـ. والشيخ عبده حسن فاشق شيخ الطرف اليماني لقبيلة الزرانيق في ١٧ الحجة سنة ١٤٠٣هـ الموافق ٢٤ / ٩ / ١٩٨٣م وبويع لخلفه ابن أخيه شعيب محمد حسن فاشق. وتعتبر هذه العادة لكبار المشايخ باليمن حيث يترتب عليها جمع كلمة القبيلة في حفظ كرامة القبيلة في شخصية مؤثرة من كبار أبنائه أو إخوانه حيث يظل المعزون يتوافدون طيلة أسبوع، وكل قادم يدعى للحضور بما يسمى بيوم المولد أو إتمام البيعة لمن ترشحه الأسرة والقبيلة لمواقفه في تحمل المسؤولية، وبعد الحضور وتناول الغداء مهما كان الجمع تلقى الكلمات والقصائد ثم تعلن البيعة ويتم التوقيع على وثيقة الانتخاب لابنه يحيى محمد منصر، فقد كان لوفاة الشيخ محمد يحيى منصر المناضل في حياة والده وبعده أثره على المجتمع التهامي ناهيك قبيلة الطرف الشامي للزرانيق فقد ألقيت جملة من الكلمات والقصائد الشعبية والفصيح من جملة من الشعراء منهم الأستاذ هبة الله على شريم، والأستاذ ابراهيم الضحوى، والأستاذ أحمد محمد رسام، التي نالت قصيدته الإعجاب، وكان مُقدِّماً للحفل الأستاذ الشاعر على حمود عفيف، الذي غطى الحفل بأدبه الجم ولهذا أوضح القصيدة الفريدة للأستاذ أحمد رسام التي شملت كل جوانب حياة المتوفى وذلك في يوم الاثنين ٢٨ / ١٢ / ١٤١٢هـ الموافق ٢٩ / ٦ / ١٩٩٢م في قرية الجربشية التي تقع على الطرف من وادي ذؤال الذي تبدأ منه قبيلة عك.

«أذؤال» صبراً إن فقدت محمداً ... فلسوف يبقى في القلوب مخلدا
ماأنت وحدك من رزئت بموته ... فالحزن أتهم في الربوع وأنجدا
فهو ابن ذات الجنتين لكم رنا ... معها الى ومض البروق مسهدا
ولكم به أسرت الى خضر المنى ... كى يستحثا في حناياها العدا
فلقد حباها دون من قلبه ... والتاع شوقاً أن يكون لها الغدا
لكن إرادة ربنا سبحانه ... سبقت وحق بأن تُجل وتحمدا
هل أعين الجبناء قرت بالكرى ... هل للوغى من كر إلا استشهدا
قد عاش معطاء الجهود مجاهداً ... في خدمة الوطن العزيز مجندا
لم ينتهز فرص المغانم سُلماً ... أو اثر الكسب الحرام ليصعدا
عفّ أبي النفس بر صادق ... الاخلاص، محمود المسار محمدا
جم الوقار محنك بتجارب ... زادت مواهبه الأصيلة موردا

أعظم بمدرسة الحياة معلماً ... إن عق مدرسة سواه ومعهدا
ربّاه «يحيى» لا بحضن خميلة ... يلهو مع الأنسام غصناً أملدا
بل في عرين بالشجاعة والإبا ... قبل الأسنة والأعنة زودا
فانظره في الهيجاء يوم تأججت ... في «القوقر» المشهور ليثاً أحلدا
ليثاً سليل الأسد: أزد شنوأة ... لم يرهب الجلى ولم يخش الردى
يا للزرانيق الأباة قبيلة ... ستظل دوماً للبطولة محتدا
أمحمدٌ: غادرت في الوقت الذي ... أيقنت أن الحكم فيه تعقدا
أولم تر اليمن المفدى راية ... شمّا: توشت نصر مايو المفتدى
مهلاً: ألم نعقد عزائمنا على ... أن المسيرة ماتزال لها مدى
وبأنه الأدعى لرص صفوفنا ... وبأن ندوم على الثبات ونصمدا
فلكم يراهن ها هنا من حاقد ... أن تذهب الآمال أجمعها سُدى
ولكم يخطط ها هنا من خائن ... أن يحرق الأزهار طوفان العدا
ولكم هنالك من يؤرق جفنه ... أن يصبح اليمن الكبير موحدا
[illegible] في ربا جيزاننا ... ما افتر من فل وورد تضدا
[illegible] «نجران» التي ... تدري بأنا ليس نخلف موعدا
[illegible] فكم طال النوى ... لابد من «صيباء» فكم طال المدى
[illegible] ويعلم أننا ... ياما سفحنا في المسار الأكبدا
[illegible] ترابنا ... وسنكمل اليوم التوحّد أو غدا
أمحمد [illegible] فيما فارقتنا ... فلأنت فينا لن تزال محمدا
[illegible] إذ دعاك مفضلا ... لجواره: انعم بطلبية الندا
فاخلد قريراً لن ترى هاماتنا ... أبداً لطاغ رُكّعاً او سجدا
والصبر يا آل المنصر واقبلوا ... حسن العزاء وقيتموا شر العدا
سيكون «يحيى» فيكم رمز الوفا ... ولنا الرجاء بأن يجد مجددا
والله نسأل أن يثيب فقيدنا ... وليرض عنه ويجتبيه ويسعدا

مراسيم الحج :

عندما تعقد النية لأداء فريضة الحج يستعد الحاج لإخلاء ما عليه ابتداء بقضاء الديون التي عليه وطلب العفو والمسامحة من أي شخص تشاجر معه أو بينهما خصومة وزيارة ذويه وأقاربه البعيدين عنه والقريبين منه قبل رحيله بأسبوع، ثم يترك مطالب الأسرة ومصاريفها ويوكل أكبر أبنائه أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إخوانه أو من يثق فيه على ممتلكاته. ثم يدعو لاقامة المولد النبوي في ليلة سفره أو قبلها بيوم في منزله بعد الظهر الى بعد العصر يخرج في تهليلة الى مسجد طلحة الهتار للعلامة الصوفي عبد الرحيم البرعي. وهي :

أغيب وذو اللطائف لايغيبُ   وأرجوه رجاء لايخيبُ
وأسأله السلامة من زمان   بليت به نوائبه تشيب
ولا أرجو سواه إذا دهاني   زمان الجور والجار المريب
فكم بالغيب من تيسير عسر   ومن تفريج نائبة تنوب
ومن كرم ومن لطف خفي   ومن فرج تزول به الكروب
ومالي غير باب الله باب   ولامولى سواه ولاحبيب
حليم لا يعاجل بالخطايا   رحيم عميم رحمته يصوب
كريم منعم بر لطيف   جميل الستر للداعي مجيب
فيا ملك الملوك أقل عثاري   فإني عنك أغرقني الذنوب
وأمرضني الهوى لهوان حظي   ولكن ليس غيرك لي طبيب
فيا ديان يوم الدين فرج   هموماً في الفؤاد لها دبيب
وآنس وحشتي واقرن نجم حظي   بسعد ما لطالعه غروب
وآنسني بأولادي وأهلي   فقد يستوحش الرجل الغريب
وقل عبد الرحيم ومن يليه   لهم برفيق رفقتنا نصيب
وصلْ على النبيّ وآله ما   ترنم في الأراك العندليب

وما إن يصل مسجد طلحة الهتار يصلي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، ثم يودع مودعيه ويركب راحلته حماراً أو جملاً متجهاً صوب قرية الحسينية، فيصلها بعد ثلاث ساعات أو أربع، وينام الى الفجر يصلي، ثم يواصل المسير الى بيت الفقيه، فيصلها بعد طلوع الشمس لليوم الثاني، فيتناول الغذاء ويقيل بها قليلاً الى العصر، يواصل السير الى الحديدة، فينام في منطقة المخداشة وهي أرض رملية وكثبان تبعد عن الحديدة عشرين كيلومتراً تقديراً الى الفجر يصلي ويواصل السير فيصل الحديدة ضحى اليوم الثالث. فإن أراد مواصلة السير براً غادرها عصراً. أو أراد الانتظار للركوب على الباخرة ينتظر حتى يحين موعد السفر يركب عليها فيصل جدة.

وأما الاحرام فيلبس الإحرام في يلملم إن كان براً وإن كان على الباخرة عندما يوازيه. ومن ثم يعد نفسه لاداء مناسك فريضة الحج بمكة فيؤدي جميع الفروض والأركان والسنن حتى ينتهي الوقوف بعرفه ثم يؤدي ما تبقى من مناسك بعد الوقوف ثم يتجه لزيارة المسجد النبوي عملاً بالحديث

(لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ـ المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا) ومن ثم يعود قافلاً الى جدة ومن ثم يعود الى بلاده ماراً بالمراحل التي مر بها حتى يصل الحديدة. بعد أن تنقضي أيام عيد الاضحى تتأهب الأسرة للاستعداد باقامة المخدرة وإقامة الأفراح والزينة بإصلاح المدراهة للنساء، وخاصة اذا كان الحاج يصحب أمه أو زوجته أو أخته، في ساحة محاطة بسور، وعندما يصل الحديدة يستقر بها ويرسل ما يسمى المبشر بإعطائه المسبحة ومحرر يحدد فيه يوم الوصول. ومن ثم تقدم الدعوة للرجال لاستقبال الحاج ودعوة لتناول البركة غداء وعلى المدعو تقديم الوصل كباش أو رز أو دقيق أو عسل إذا كان ثم بينهما معاملة أو إذا كان ذا وجاهة.

المدراهة : تنصب المدراهة من أخشاب متينة وحبال متينة سميكة تربط بالأخشاب رباطاً وثيقاً وتعلق عليها النواقيس وتُلبس الأخشاب بأنواع البز، ويجتمع الفتيات الشابات يتأرجحن بالمدراهة وينشدن القصائد التي تلقيها كبيرات النساء الشاعرات تسمى الأجل. ونشيد الوصول. والفتيات يرددن ذلك في خلال التأرجح.

الأجل

باسم الله الأحد   ولا إله سواه
هو الفرد الصمد   في أرضه وسماه
يا الله يا كريم
بك نستعين   يارب يسر واعين
واحفظ الغائبين   بالخير يعودوا بلدنا
يا الله ياكريم
عليك المعتمد   يالله حفظك لمن حج
يا واحد يا أحد   اقضي لهم كل مقصد
يا الله يا كريم
ما أبدأ بالنبي   هو نور عيني وقلبي
غاية مطلبي   تسره قلبي وعيني
صلى الله عليه
صلوا يامن حضر   على النبي المنور
يعطينا الظفر يشفع   لنا يوم نحشر
صلى الله عليه
صلاتي كل حين   على النبي المشفع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الطاهر الأمين — نحظى بذكره ونرفع

صلى الله عليه

لما نشروا الغياب — والشيخ طلحة معاهم
والأوليا في كل باب — والشيخ الصديق لقاهم

يا الله ياكريم

قال اهلاً ومرحب — امبابور عندي مقرب
ياحجاج اركبوا — بعطر عودي مطيب

يا الله ياكريم

البابور شمر — وسط الحديده تقمبر
في ساط امبحر — مبخرين عود وعنبر

يا الله ياكريم

جده نازلين — والأم حواء يزوروا
تراهم محرمين — وهوهم يدوروا

يا الله ياكريم

طافوا طواف القدوم — تراهم يلبوا جميعا
لتفريج الهموم — ذهبوا لمكة جميعا

يا الله ياكريم

نشروا للجبل — مشياً والمطايا
نسألك يا بر — تمحي الذنوب والخطايا

يا الله ياكريم

المزدلفة دنو — لاجل لقط الحصايا
عيدوا في منى — لاجل رمي الحصايا

يا الله ياكريم

طافوا طواف الوداع — نادى المنادي وزعزع
من يزور الرسول — الهاشمي المشفع

صلى الله عليه

طافوا الفيافي والقفار — وسافروا الليل والنهار
نساؤهم والرجال — شاهدوا النور الأنوار

صلى الله عليه

الحديدة نازلين — كل الحجاج المحبين
لبلده طالبين — سعدوا ببحجة وتمدين

صلى الله عليه

ختمت الاجل — والحضرمي والعراق
والنبي حضر — والشيخ صديق يلاقي

يا الله ياكريم

الوصول

في يوم السعود — مبشر الخير موجود
لاقوه الأسود — رجال معدن الجود

يالله بالغياب

في يوم الورود — حيد المبشر على الباب
في يده كتاب — تسرعني الأحباب

يالله بالغياب

لبست امخدره — ذهب وزروف وخضره
سفيت مزهره — كانها الشمس واضوه

يالله بالغياب

لبست امخشب — بلول اخضر يلهب
مرشوش بالذهب — والناس عليها تعجب

يالله بالغياب

مدراهه هبيت — لبستها بالنواقيص
والنواقيص تصبح — الى بلاد المصابيح

يالله بالغياب

مدراهه عجب — لبستها لول أبهم
وامناقوس ضرب — الى بلاد المعظم

يالله بالغياب

المدراهه تقول — يالابسات البزوا ملول
ابن اهل العقول — يركبوا امذهب ذبلول

يالله بالغياب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـدراهـه هـبـيـت   لـبـتـهـا لـول شـامـي
وامـنـاقـوس ضـرب   الـى بـلاد الـتـهـامـي
يـاالـلـه بـالـغـيـاب

وتستمر التهنئة بهذا النمط في تهنئة الأسرة وذكر أسمائهم نساءً ورجالاً للحجاج والحاجات وأهلهم جميعاً.

الاستقبال :

عندما يصل صباح اليوم الذي حدده يكون المستقبلون قد خرجوا الى مسجد الشيخ طلحة الهتار لاستقباله، ومن ثم يترجل ويصافح مستقبليه ويستغفر الله لهم ويقرأ الفاتحة لكل واحد، ثم يمشي أمامهم وينشد الفقيه قصيدة الفرج للسيد العلامة / سليمان يحيى الاهدل.

الـلـه الـلـه . لاإلـه . الاالـلـه . الـلـه الـلـه
إلهي نسئلك بالاسم الأعظم   بجاه المصطفى فرج علينا
إلـهي تمم الـنـعـمـا عـلـينـا   ووفقـنـا لـشـكـرك مـابـقـيـنـا
الـلـه الـلـه . لاإلـه . الاالـلـه . الـلـه الـلـه
أذقـنـا بـرد عـفـوك والـعـوافي   وهـوّن كـل مـطـلـوب عـلـيـنـا
فـانـا لانـعـول فـي مـهـم   ألـمّ بـنـا ولأمـافـد لـقـيـنـا
على احد سواك [بها] ولكن   اذا ضاقت فأنت لها ضمينا
الـلـه الـلـه . لاإلـه . الاالـلـه . الـلـه الـلـه
إلهي بالـشـفـاء لـنـا جـمـيـعـا   بـجـاه الأنـبـيـا والمـرسـلـيـنـا
إلهي أسـقـنـا غـيـثـاً مـغـيـثـا   هـنـيـئـا دائـمـاً طـول الـسـنـيـنـا
وصـلّ يـاإلـهـي كـل حـيـن   وحـيـن بـعـد حـيـن بـعـد حـيـنـا
كـذاآل وأصـحـاب كـرام   ومـن والاهـمـو والـتـابـعـيـنـا
الـلـه الـلـه . لاإلـه . الاالـلـه . الـلـه الـلـه

وهذه قصيدة السيد العلامة / رزق علي بن رزق العلوي وتخميسها للشيخ العلامة / محمد ابن محمد حسن فرج رحمهم الله.

بالطيفاً بالعباد الطف بنا   واكشف الهم وأحسن مخرجي
واشفنا من كل داء واكفنا   كل هـم يـاسـريـع الـفـرج
بالرضا والصبر لابالحرج   يفتح الفتاح باب الفرج

لاتخف من سد تلك الفرج
ربّ مكـروه رفـيـع الـدرج
فـك فـيـه كـل أمـر مُرْتَـج
رُبّ غـمـر طـال فـيـه الأمدُ   حلّه عنا الـلـطيـف الأحدُ
يـاعـجـولاً لـيـس بـه جـلـدُ
رب خـطـب حـل مـنـه عـقـدُ
ينجلي من بعد طيش المهج
لـذ بمولاك وقـدس شـأنـه   والزم الباب تجد إحسانه
وادعـه خوفـاً وسـل غـفـرانـه
خير مـدعـو دعي سـبـحـانـه
وتـعـالى خير مرجو رُجي
نـعـم الـرب كـريـم الـكـرمـا   إن أحب العبد أرضى الخصما
مرتجى الراجي رحيم الرحما
فـارج الـهم وكـشـاف الـعـمـا
قـابـل الـتـوب مـلاذ الملتجي
واحـد فـرد عـز فـي وحـدتـه   وجميع الخلق في قبضته
نـال من يطمع في رحمته
فـاز مـن جـد الـى حـضـرتـه
مـتـبـعـاً أصـالـه بـالـدلـج
صـادقـاً فـي فـعـلـه والـكـلـم   صابراً في كل خطب مدهم
يـالـه مـن نـاسـك مـعـتـصـم
قـارعـا بـاب كـريـم مـنـعـم
مـاعـلـى قـاصـده مـن حـرج
فـاعـبـدالـلـه وهـم فـي وده   وأدم تـسـبـيـحـه مـع حـمـده
وتـأهـب لـلـسـرى مـع جـنـده
فـإذا شـدت مـطـايـا وفـده
فـكـن الأول مـن وفـد يـحـي
حسبنا الله العلي الفرد الصمدْ   لـم يـكـن كـفـوأ لـه قـط أحـدْ
كـم لـعـقـد فـكـه بـل كـم عـقـد

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـك إبـراهـيـم مـن نـار وقـدْ
نصـب الأخشاب ذات العوج

فكه من مثل هذا وأشدْ   اذ لإسماعيل قد نال وجدْ
بـالـه من والـد فـك الـولـد
فك بالُلطف ذبيحا منه قدْ
باشر السكينُ عرق الودج

رُبّ داء كان أعيا واختفا   حله المولى بلطف فانتفى
هو للمعروف أهل والوفا
فك من بطن قليب يوسفا
وهو باك مؤلم القلب شجي

كن بتدبير حكيم راضيا   واذا ما اشتد خطب راجيا
ان بعد العسر يسراً آتيا
هكذا قال رسول الله يا
أزمة اشتدي لكي تنفرجي

سل عظيم المن ملجا من لجا   لذيه من لاذ بالله نجا
قل إذا نابك أمر أحرجا
يالطيف الصنع يا أقصى الرجا
هادي الخلق مصف الحمج

تُب وسامح واعف واغفر وأزل   حملة الظلم وأرشد من يضل
باسمك الحاوي العظيم المشتمل
أنزل الرحمة واصفح وأقل
جملة الأمر ويااذا الفرج

ربنا وابسط علينا النعما   والأذى اصرف والبلا والنقما
واغفر الذنب جميعا كرما
واقبل الحجة منا إنما
عفوك الواسع حاوي الحجج

رب أرشدنا إلى نهج الهدى   واكفنا السوءَ وجنبنا الردى
وارحم اللهم عبداً رددا
صلوات الله تغشى من بدى
للورى مثل الصباح الأبلج

حجة الله إمام الأتقيا   واختيار من خيار الأصفيا
وشفيع السعدا والأشقيا
أحمد الطهر ختام الأنبيا
سيد الرسل أمان الملتجي

وكذا تغشى الكرام الظرفا   سادتي اهل الكساء الشرفا
تشمل الصحب تخصُ الخُلفا
والرضا عن كل آل المصطفى
سادة الناس الهداة السرج

الصمدية

الله الله . الله . الأحدْ   الله . الله . الله الصمدْ
الله . الله . الله . الفرد   بالربوبية والملك الأبد
لم [illegible] ولا انسال أحد   وبه لذْ إذا ما خطب ورد
[illegible] حمد وجد   يارسول الله غوثا ومدد
أنتم الوالد والعبد الولد

ان يهجني [illegible] سوء أحدْ   أو بدا لي من عدو حسدْ
حسبي [illegible] لي سندْ   يارسول الله مالي عندْ
غير حبي لك يانعم العضدْ

من لنفسي [illegible] إن عظما   ولنفسي والهوى إن حكما
غير جدواك [illegible] قد علما   يارسول الله في جاهك ما
يبلغ القاصد أقصى ماقصد

من لنفسي [illegible] في حسرة   من ذنوب قد غدت في كثرة
ليت شعري هل له من توبة   يارسول الله هل من دعوة
تصلح القلب سريعاً والجسد

كم على الباب له من وقفة   كم لدمع قد جرى في وكفة
كم غدا من ذنبه في حسرة   يارسول الله هل من عطفة
تعطف العبد الى طرق الرشد

مذ غدا حبك أسنى عوذي   خاب إبليس ولم يستحوذ
أنا ممن في حماكم محتذ   أنا بالله وبالوجه الذي

قال ذو العرش له اسجد فسجد

ليلة الإسرا الها قدر سما   إذ رقى فيها الى أعلى السما
وله المولى بقرب وسما   الذي خصصه الله بما

يعجز الخلق فلا يُحصى عدد

كم حكى منطقهُ من تحف   در لفظ مذ حكى من صدف
ومعان بعضها لم أصف   كلما في الأنبياء من شرف

ضم فيه بعد أن كان بدد

ياكريما بالعطا لم تبخل   عاف واغفر مامضى من زلل
وارض واستر ماترى من خلل   واقض حاجاتي وأصلح عملي

واختم العمر بخير إن نفد

ياإلهي تب على عبد حنث   وأغثه أنت أكرم من بغث
وأجره من عنا دهر وعث   يامجلي الكرب السُّودا أغثْ

ماراك الكرب الأوشرد

ياإلهي تب على عبد هفا   واعف عنه أنت أكرم من عفا
وأدم لي أنس إخوان الصفا   رب جنبنابجاه المصطفى

كُل كيد وبلاء ونكد

صاحب السجدة والوجه الحسن   من له الجذع بكى شوقاً وحن
وبه ساد حسين والحسن   وكذاك الآل والصحب ومن

قد دنا منهم الينا وابتعد

مدة العمر سدىً أفنيتها   في هوى نفسي فكم أطغيتها
غير أن لي خدمة أديتها   مدحتي نحوك قد أهديتها

فأجزني بقبول ومدد

صلوات الله تبقى دائماً   ذلك الوجه الكريم الحسنا
صاحب السجدة يجلو كربا   يوم يدعى من لها قال أنا

ومن قصائد التوسل للعلامة الصوفي الكبير بدر الدين الحسين بن الصديق بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى سنة ٩٠٣هـ :

يارسول الله غوثاً ومدد   انتم الوالد والعبد الولد
يارسول الله في جاهك ما   يبلغ القاصد أقصى ما قصد
يارسول الله مالي عمد   غير حبي لك يا نعم العمد

يا رسول الله قوم أودي   فلكم قومت بالدين أود
يا رسول الله هل من نظرة   تصلح القلب سريعاً والجسد
يا رسول الله هل من جذبة   تجذب العبد الى طرق الرشد
يا رسول الله هل من عطفة   تعطف العبد الى طرق الرشد
يا رسول الله هل من نفحة   منك تأتي ومن الفرد الصمد
يا رسول الله كن لي شافعا   أنت والله شفيع لاترد
يا رسول الله هل تسمعني   إي وربي تسمع القول وقد

أنا بالله وبالوجه الذي   قال ذو العرش لهُ اسجد فسجد
سيد الرسل ختام الأنبيا   صاحب السجدة والقول السدد
أصل مبدا الكون بل غايته   حجة الله على كل أحد
رحمة الله التي عم بها   كل مخلوق على مر الأبد
صفوة الله من الخلق معاً   فهو الجوهر والخلق زبد
الذي قد خصه الله بما   يعجز العبد فلا يحصى عدد
كلما في الأنبياء من شرف   ضم فيه بعد ان كان بدد
ولقد زيد عليه شرف   واختصاصات بمعناها انفرد
من ليوم اجمع الأحمد   يوم لاوالد يغني عن ولد
يسعد الناس بسجدات له   من هموم وكروب وشدد
يا مجلي الكرب السُّودا أغثْ   ما راك الكربُ الا وشرد
يا مليح الوجه يا خير الورى   انت بعد الله نعم المعتمد

ياعظيم الجاه والفضل ويا   أكرم الخلق اليك المستند
مدحتي نحوك قد أهديتها   فأجزني بقبول ومدد
واسأل الرحمن لي من فضله   العفو والغفران والرزق الرغد
رب جنبنا بجاه المصطفى   كل كيد وبلاء ونكد
واقض حاجاتي وأصلح عملي   واختم العمر بخير إن نفد
وكذاك الآل والصحب ومن   قد دنا منهم الينا وابتعد
وصلاة الله مع تسليمه   لرسول الله من غير أمد
وكذاك الآل والصحب ومن   قام للدين بنصر واجتهد
ببقاء الله تبقى دائماً   وعلى الآل والصحب الرشد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وما إن يصل المنزل ويدخل المخدرة أو المبرز تقدم القهوة للمستقبلين ثم يقوم المزين بغسل قدمي الحاج من وعثاء السفر وحينئذ يقدم الحاضرون النجد للمزين نقوداً . اما الوليمة فالبعض من يعد طعاماً من الرز مطبوخاً باللحم ويدعو الحاضرين لتناول البركة . ثم يتناولون القهوة وينصرفون . ويصلون للمقيل ، وبعد العشاء يحضرون لقراءة المولد النبوي بالمسجد القريب الى منزله وبعد القراءة للمولد يزفونه بالتهليلة الى منزله وينصرفون.

والبعض يدعو للغداء والمقيل والمولد . وهذا يكون في نفس اليوم ، أو اليوم الثاني أو الثالث من الوصول لكي يعد نفسه ، ومن ثم يقدم اليه وصلاً من الكباش أو عسلاً أو رزاً اذا كان من ذوي الوجاهة أو الثراء ويصلون لتناول الغداء والمقيل ثم ينصرفون ، وبعد العشاء يجتمعون في مسجد مجاور لقراءة المولد النبوي والاستغفار ويوزع الجلجلان المقلي والعطر والبخور ، ثم يزفون الحاج بالتهليلة الى أن يصل الى المنزل تقرأ الفاتحة وينصرفون ومن ثم يدعى بالحاج فلان .

الاستسقاء :

عندما يزداد القحط والجفاف يدعو خطيب الجمعة لصلاة الاستسقاء ثلاثة أيام ومن ثم يخرج الناس فمنهم من يصوم الثلاثة الأيام ويخرجون معهم المواشي والأطفال بنية خالصة صادقة متجهة الى الله بالجبانة في استغفار وتهليل حتى يصلون الى الجبانة فيهللون ويستغفرون ثم تقام الصلاة ثم الخطبة والدعاء والابتهال بقلوب مخلصة خاشعة ، وتذبح الأغنام والبقر ويوزع الطعام على الفقراء ثم يعودون في الاستغفار وتهليل وأناشيد دينية طيلة ثلاثة أيام فيستجيب الله بالغيث المدرار ومن القصائد التي تنشد ماسبق تسجيله . وهذه القصيدة المسماة المنبهجة تنشد للاستسقاء ولكل مهمة :

يارب بهم وبالهم ... عجل بالغيث وبالفرج
اشتد هواي على المهج ... يارب فعجل بالفرج
ونولت نفسي ياسندي ... بذل بخلاصي من رهج
وخصيم السوء يعاجلني ... لهلاكي زح عن وهج
عن كل مبعد يامولاي ... أبعدني وفي التقريب لج
من لحظة ذي السمات يا ... معطي المقصود لمنزعج
كلمني في قدم المرقى ... وأجب لدعائي أزل عوج
بجمال الوجه سألتك ذا ... وبسر جلال مبتهج
بكمالك يامولى العظما ... بالذات وأنوار عجج
بصفاتك ياقدوس وبالاسـ ... ـماء والأسرار الدرج
بحظائر تقديس ومعا ... سبحات الوجه المنبهج

وبأملاك وبأرسال ... وبأصحاب النور البلج
وبأهل البيت جميعهم ... وخصوص الزهرا ومندرج
وبنور الكون منوره ... مختارك أحمدنا البهج
وبما أودعت به ربي ... من علمك مع سر الفلج
بكماله ياسبوح كذا ... بجلاله يامهدي النهج
بجماله بالإسم الأسنى ... وبكل ولي ذي رهج
وببيت الخلوة عمدتنا ... وبعرش المجد وكل شج
وبكرسي وبسدرتنا ... وببيت العز ومن يلج
وبكل كتابك ياأمدي ... بعمر بالنصر وبالدرج
وأغب لفؤادي في نور ... يحضره بعومي مع حججي
وكذاك صلاتي يا أملي ... مع كل مقرب لاحرج
واشهدني نور جمالك في ... كلتا الدارين وطب أرج
وكذا حبيبك دوماً لا ... يأتين حجاب في السرج
وأنلني منك رضا ينمو ... في كل زمان منبلج
وامددني علماً في شرع ... وكذاك الباطن زد حججي
وقني شر معاديتي ... وكذا الظلام مع الهرج
وشمل أعدائي بأنفسهم ... وابليهم ربي بالمرج
[illegible]ني بالتقوى وأزح ... ظلم الإبعاد عن المهج
[illegible] أولادي مع صحبي ... لطريق القرب كذا زوجي
وأشمل للجمع بتمهيد ... في الرزق يكون من اللجج
واختم لي ربي كذاك لهم ... بالحسنى وحسن المنعرج
وصلاة منك يا أحد ... وسلام تغشى ذا الدعج
طه المحبوب وأصحاباً ... وكذا الآل ما الختم نج

النشاط الثقافي والرياضي

لا نعني الدراسات العلمية فهذه لها موضوع خاص ، بل كان هناك نشاطات أخرى الى جانب المدارس العلمية التي زخرت بها المنطقة ، وأنجبت العلماء الأدباء والشعراء وذلك من جراء الحركة الاقتصادية التي كانت من أهم المساعدات المادية . كان النشاط الثقافي من السمات الحضارية في المجتمع لاشتغال العامة بالثقافة العامة ، بالمنازل ، والحوانيت ، والمبارز ، والمقاهي كالتالي :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمساجد.

اولاً : صباحاً ـ قراءة القرآن بالمنازل، والحوانيت، والمبارز، والمساجد.

ثانياً : عصراً ـ قراءة السيرة والتأريخ والحديث والأدب.

ثالثاً : بعد المغرب الى العشاء قراءة القرآن والتفسير بالمساجد والمبارز والحوانيت.

رابعاً : بعد العصر استماع القصص الخيالية والروايات وليلاً بالمقاهي الشعبية.

خامساً : سباق الخيل. والصيد عصراً.

لم تكن الثقافة محصورة في المدارس لتلقي العلم من العلماء وانما شملت نواحي عدة رتب المجتمع حياته اليومية اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً دون أن يشعر بأي إرهاق سوى الراحة والترفيه والمعرفة. ففي الصباح يقرأ ما تيسر من القرآن بالمسجد والمنزل والمبرز والحانوت.

لتعود السكان على النوم مبكراً. والقيام مبكراً ومن ثم تبدأ الحياة في الحركة التجارية والأعمال الحرفية بشتى أنواعها، وبعد صلاة الظهر يتجه الى الاستعداد للغداء وتناوله. فالبعض من يأخذ القيلولة في النوم الى العصر يصلي العصر ويتناول القات. والبعض من ذوي الأعمال يتناول القات الى العصر يصلي ثم يتجه الى أكل القات. أو الخروج الى الترفيه. حيث يكون التجمعات في المبارز والحوانيت والمقاهي. وفي هذه التجمعات يبدأ الحاضرون لسماع الشعر الشعبي والصوفي ممن يجيد أداءه ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يقوم أحد الفقهاء العارفين بقراءة الحديث وشرحه. أو قراءة السيرة، أو التأريخ. أو الأدب وفقاً لما يتواجد في المقيل من شخصيات مؤهلة لإدارة سير النقاش إذا كان المبرز عاماً يتخلل ذلك نقاشاً اقتصادياً وسياسياً.

وبعد المغرب يقرأ القرآن في كل من المساجد والمبارز والحوانيت حتى تحين صلاة العشاء. وبعدها يستمر التاجر في أعماله التجارية والصانع في عمله وأرباب الحوانيت في اعمالهم الشرعية حتى تضرب الطاسة «التمسية» في الساعة الثالثة بالتوقيت الغروبي التاسعة بالتوقيت الزوالي وبعد التمسية تغلق أبواب المدينة وتسلم المفاتيح الى حارس باب الحكومة حتى يطلع الفجر يصلي مسلموا أبواب المدينة ويذهبون الى حارس باب الحكومة لتسلّم مفاتيح الأبواب وتفتح على مصراعيها للداخل والخارج ويستمر الحرس بعد ضرب التمسية في حراسة المدينة وعدم مضايقة المارة الآمن كان مشتبها فيه.

وفريق آخر بعد أن يصلي العشاء يتجه الى المطابخ «المطاعم» لتناول العشاء باللحم والرز، وهم عمال المصابيغ وأرباب الحرف وذوي الميول للترفيه ثم يستقرون بالمقاهي الشعبية الشهيرة بالتجمع الشبابي لشرب القهوة من قشر البن اليمني المطبوخ بالسكر والحوائج والهيل والشمار، وأمامه الكوز المصنوع من الفخار كالمداعة ويمسك بقصبته نحو متر من الحلال ويضع على المجمرة

التُتنْ الملتوت وعليه النار وفي هذه الحالة يتلذذ طعم القهوة مع التُتن ومن ثم يبدأ النشاط أن يجتمع كل فريق. ويقضي سهرة حلوة على الشبابة «المزمار» والرقص بشتى أنواعه، وبعد أن تقضي هذه الفرقة نحو ساعة أو ساعة ونصف يجتمعون نحو الشعراء الشعبيين لاستماع الأدب الشعبي في الحب العذري. والمغامرات والبطولة والفخر وكل يسجل في فكره ويشحذه ليكون شاعراً إذا كان ذا موهبة أو من الحفاظ للشعر، وبعد استماع الشعر يأتي دور الطموح الذي يتحدث عما يستكشفه مستقبلاً. ثم الموال الشعبي. ويستمر السمر الى منتصف الليل ينصرفون.

الروايات والقصص :

في هذا الجو كانت العادة بزبيد أن المجتمع يتناول القات في أربعة أيام ـ السبت، الاثنين، الأربعاء، الخميس ـ تسمي وارد لورود القات فيه. والاحد، والثلاثاء، والجمعة ـ تسمي بارحي لعدم ورود القات فيها. فتكون هذه الأيام للترفيه لمن لا يريد القات في النزهة.

فالبعض ـ من يتجه الى تجمعات تقام أمام باب سهام. وباب النخل. وباب الشباريق. وباب القرتب وكل تجمع يتصدره شخص يجيد حبك القصة الروائية بأسلوب بالغ التأثير جذاب يجعل المجتمع منصتاً كأن على رأسه الطير. وتبدأ القصة الخيالية التي يؤلفها في حينه لها مغازيها الهادفة في الصراع على الملك. والحب والطموح والمال والهجرة والبطولة، ويظل يروي قصته نصف شهر الى شهر ثم يتحول الى اخرى وكل شخص يجلس يدفع نصف بقشة «بيسه» آنذاك.

والبعض من يجلس في حلقة اخرى للتباري بالشعر الشعبي. اما أن يكون راويا لشاعر أو يجيد نظمه، وعندما تنتهي يتصدر الحلقة شخص آخر وفي خلال ذلك يوجد من يحفظه ويمارسه رواية ويصبح شاعراً إذا كان ذا موهبة.

وفريق ثالث من يأكل القات من البسطاء يقيلون بالمقهى والدكاكين بالسوق على كتاب الاغاني أو مقامات الحريري أو المستطرف أو رياض الصالحين أو كليلة ودمنة. أي انه مجتمعاً ادبياً وثقافياً ودينياً.

زبيد

المقاهي وحياتها الى ١٣٨٢هـ ١٩٦٢ م

١ - مقهاية يعني بجوار باب الشباريق كانت محطة لقبيلة السوح.

٢ - مقهاية عمر ياسين بحارة المجنبذ ومحلاب البقر والأغنام والحمير، كانت محطة للوافدين من الجبال وقبيلة السوح.

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- مقهاية صالح قبيح محطة لقبيلة البدوة والمحط وموقعها بالمجلاب وكانت مستودعاً للأواني الفخارية .

٤- مقهاية محمد عمر بالقرب من المجلاب غربا كانت محطة لبلاد السلامة ومستودعا للفخار .

٥- مقهاية محمد عزي شامي كانت للقهوة والالعاب الشعبية .

٦- مقهاية علي نش بالمجار المعد لبيع العجور محطة للعجور .

٧- مقهاية البَيَان كانت للقهوة والشاي وموقعها بجوار البلدية القديمة .

٨- مقهاية سالم عزي موقعها بجوار القسارية التي كانت مستودعاً لوزن البضائع التجارية وخزنها فكانت المقهاية للقهوة والالعاب الرياضية .

٩- مقهاية حسين حاكم ـ للقهوة والالعاب الرياضية بجوار مبنى البلدية القديمة .

١٠- مقهاية محمد سليمان ـ كانت تعرف بمقهاية المجانين وموقعها بجوار سوق الفحم يحط فيها أهالي البدوة بالفحم وكانت للقهوة والالعاب الرياضية والقصة والموال وموقعها شمال القسارية بجوار مخبازة علي عقاب سابقاً بجوار سوق الفحم .

١١- مقهاية عوض فارع بجوار مقهاية حسين حاكم كانت مستودعاً للقات وللالعاب الشعبية .

١٢- مقهاية طُبيلة . بسوق التمر للوافدين من النخل وكانت للألعاب الشعبية والقصة والموال ومحطة للعنب والحبحب والخضر .

١٣- مقهاية عوض عيسى بسوق التمر للقهوة والألعاب الشعبية والقصة والموال ومحطة للخضر والفاكهة والحبال والحصر .

١٤- مقهاية عَصَيْص بسوق التمر محطة للتمر والحبال والحصير والألعاب الشعبية .

١٥- مقهاية علي جبلي بسوق العلي للقهوة والألعاب الشعبية والقصة والموال ومحطة للأواني الفخارية والتمر والخضر .

١٦- مقهاية الهندي بسوق المعطارة بالسائلة محطة لبائعي الحبال والزنابيل والدجاج وللقهوة والألعاب الشعبية .

١٧- مقهاية محمد سالم المحطي بسوق المعطارة بالسائلة للقهوة والألعاب الرياضية ومحطة لبيع الدجاج .

١٨- مقهاية صالح شامي مواجهة سائلة الماء الذي ينزل للعلوية .

١٩- مقهاية يوسف مغرسي غرب السائلة المذكورة ومحطة لأهالي المغرس .

٢٠- مقهاية محمد شيبطي شرق السائلة المذكورة .

٢١- مقهاية الكبودي بسوق الجامع بالمعجار الثاني محط للعجور والحبال والزنابيل والحصر والدجاج .

٢٢- مقهاية الكنزع بسوق الجامع بالمعجار شمالاً للقبائل الغربية التحيتا والمغرس .

٢٣- مقهاية شعيب بسوق الجامع محط للقبائل الغربية وللألعاب الشعبية .

٢٤- مقهاية الحُدة . بجوار إدارة الأوقاف محطة للقبائل الجنوبية .

٢٥- مقهاية الزرنوقي ـ بجوار مسجد المجذوب محطة للقبائل الغربية .

٢٦- مقهاية محمد حسن بجوار مسجد التاجية محطة لارباب الجلود والدجاج والخضر للقبائل الغربية .

٢٧- مقهاية كداف بجوار سوق الحطب مستودع للحطب .

٢٨- مقهاية الدخان بسوق الجورة للقبائل الجنوبية وللألعاب الشعبية والقصة والموال .

٢٩- مقهاية الغزالي بجوار المحناط محطة لقبيلة المعاصلة .

٣٠- مقهاية محمد يسر بجوار منازل آل باخير محطة للقبائل الجنوبية والالعاب والقصة والموال .

٣١- مقهاية الفندق بجوار إدارة الأوقاف للضيوف .

٣٢- مقهاية الخامي بحارة العلي للألعاب الشعبية والقصة والموال .

٣٣- مقهاية الهاوي شمال باب سهام للمسافرين المتأخرين الذين لا يستطيعون الدخول ليلاً بعد إغلاق الأبواب .

٣٤- مقهاية [illegible] غرب باب النخل للمسافرين المتأخرين ليلاً .

القصاصون المشهورون بزبيد :

السيد علي مقبولي : كان يجلس عصراً على الكدافة الجنوبية لباب الشباريق . ويبدأ القصة بعد صلاة العصر الى قرب المغرب وكل مستمع يدفع بيسة « نصف بقشة » .

علي [illegible] : كان يجلس بالكدافة الشمالية لباب الشبارق وكان يجيد حبك القصة الخيالية كزميله ، والنكتة وتستمر القصة الى أسبوع ونصف شهر الى شهر بناء على قدرته الأدائية .

الحارات :

١ـ حارة المجنبذ وفيه مبنى الدار الناصري الكبير وبها باب القرتب والشباريق .

٢ـ حارة العلي ويسمى الربع الأعلى ويقع شمال حارة المجنبذ وبه باب سهام .

٣ـ حارة الجامع الكبير وبه الجامع الكبير وتقع شمال غربي المدينة .

٤ـ حارة الجزء وتقع جنوب غربي المدينة وبها باب النخل .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السوق:

يقع السوق في منتصف مدينة [illegible] بجامع الأشاعر وينقسم الى أربعة اقسام: سوق المجنبد، وسوق العلي، وسوق الجامع وسوق الخورة، سوق المجنبد به سوق المعجار الأول، والمحلاب وسوق الطعام [illegible] وبيع الدجاج، وسوق الخبز «العيش»، وسوق السمن وبه سوق * الحلوى المصنوعة شمال الأشاعر وسوق القات والمطابع، سوق العلي به سوق الفحم، والمخابز والقصب به مستودع التجارة وسوق التمر والخضر والحطب، وصياغة الذهب.

سوق الجامع به [illegible] والحرازين، والحدادين، ومعاصر السليط، والخياطين. وسوق [illegible] وبيع الخضر والفحم والسمك سوق الخورة ويمتد من منازل آل باالخير الى [illegible] سوق العجور والطعام، والدجاج والنجارين سوق البيبان بجوار

سوق [illegible] بجوار ادارة الأوقاف.

سوق [illegible] ادارة الأوقاف لبيع القطن وإصلاح المخاد والفرش.

الأربطة:

الأربطة هي مساكن طلاب العلم وهي رباط الأشاعر، والجامع الكبير، رباط البطاح رباط [illegible] رباط العلوية، رباط علي يوسف، رباط الجبرتية، رباط الفرحانية رباط [illegible] بجوار مسجد [illegible] رباط السيد يحيى بن عمر الأهدل رباطان الأول شرق المسجد، والثاني شمال [illegible] رباط العصيبة، رباط الوهابية الى جانب في كل مسجد غرفة أو غرفتان لسكن طلاب العلم [illegible] خمسة وثمانين مسجداً ومدرسة.

الحديدة

مقاهي الحديدة الى ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م

١- مقهاية حسن يحيى [illegible] في حارة المشرع بجوار منازل آل المرجاجي كانت محطة للقوافل القادمة من [illegible]

٢- مقهاية السيد علي [illegible] بجوار مسجد الذهب كانت محطة للقوافل من المنصورية وبيت الفقيه وقد تحولت الى مبنى مدرسة عبد القادر يحيى مكرم.

٣- مقهاية السيد علي بهلول تقع في حارة اليمن بجوار مسجد القرون كانت محطة القوافل الزيدية

٤ - مقهاية علي عمر جمال. في حارة المشرع كانت محطة لقبائل الوعارية والمساعيد واللاوية وبني موسى والمعالسة.

٥ - مقهاية الاعلاك بسوق الهنود كانت محطة للربصة الذين يبيعون الحطب

٦ - مقهاية المسمن بسوق الهنود كانت محطة للعجور والحطب.

٧ - مقهاية العليمي بحارة الحوك العليا كانت للقهوة والشاهي والقصة عصراً

٨ - مقهاية العزة. بقرب باب المشرف كانت للقهوة والشاهي.

٩ - مقهاية الجراد. بجوار مقبرة الصديقية حيث الجراج الآن كانت للقهوة للعمال والنوم ويترل بها أهل برع.

١٠ - مقهاية خالد التحيني الزبيدي مقابل باب المشرف للقهوة والشاهي واجتماع العمال

١١ - مقهاية التركي مقابل باب المشرف كانت للبن والقهوة والشاهي والمشروبات المتنوعة وكان يجلس بها أرباب الدولة والتجار والأدباء والأعيان وقيمة الكأس البن صغير قرش أي بقشتين وفيها يتناول الأدباء والشعراء الأدب بعد المغرب والتجار والأسعار. والمسؤولون المشاكل وكان يستمع بها الأخبار السياسية العالمية. فكان الاجتماع بها الى الساعة الثالثة وقت التمسية

١٢ - مقهاية العدوة. بحارة الترك للقهوة والنوم يحط فيها أهالي انس وبرع بالبن.

١٣ - مقهاية الجماعي بشرق مسجد عبد السميع بالقرب من باب المشرف للقهوة واجتماع العمال.

١٤ - مقهاية أحمد عبده [illegible] التحيني الزبيدي مقراً لأهالي زبيد. والتحيتا وللعجور بجوار بيت عشيش.

١٥ - مقهاية الزبيدي [illegible] الدمعة بجوار الهبة عبد الله والديوسف هبة يحط بها الزرانيق ومحط للطعام.

١٦ - مقهاية [illegible] مقهاية الزبيدي بالدمعة محطة للبن.

١٧ - مقهاية محمد يحيى جمال محطة للبن.

١٨ - مقهاية السيد محمد هدي شمال الدمعة بحارة الترك حيث يوجد الآن مباني الاعوص للتجارة.

١٩ - مقهاية ناصر المحويتي. المشهور الصنعانية يحطون فيها أهالي المناطق الجبلية بحارة الترك ولا تزال تعرف بهذا الاسم.

٢٠ - مقهاية يحيى منصر بجوار مسجد عبد السميع محطة لاجتماع العمال.

٢١ - مقهاية الجدع. جنوب غرب حارة السوق القديم للمدينة بجوار بيت السيد عياش بجوار الحبس الشريف قديماً.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٢- مقهاية بلال في برحة الشامي المؤدي الى الساحل والكهرباء القديمة والسوق المركزي للحم والسمك بحارة اليمن.

٢٣- مقهاية ابكر بجوار السوق القديم مقابل مقهاية بلال.

٢٤- مقهاية السيد علي زومله. محطة للنوم والقصة. وهو نفسه القصاص بالقرب من مسجد نباتة.

٢٥- مقهاية القاضي بجوار باب المشرف للقهوة وتجمع العمال.

القصاصون المشهورون بالحديدة

السيد علي زومعة : كان يروي القصة في مقهايته في العصر. وبعد العشاء.

سليمان الاصنج : كان من رواة القصة الخيالية.

السيد يحيى دكان : من رواة القصة مشهور بالخيال والإبداع الروائي في مقهاية الخندج بالمشرع.

السيد أحمد درين : كان يجيد القصة في ساحة خلف مقبرة المشرع وكان يجيد الموال.

علي سالم : من رواة القصة في مقهاية بلال.

محمد عزي عذْرِوه : كان يروي القصة في مقهاية بلال.

عيسى الزيدي : من رواة القصة الخيالية والإبداع بمقهاية القاضي وكل واحد يجلس للاستماع يدفع نصف بقشة ويطلب القهوة أو الشاهي.

إذاعة الحديدة :

يقول أحمد حسن أبو الخير نائب مدير إعلام الحديدة : قام المهندس عبد الله ناصر عبدان الملقب جاوة المشهور بالمهندس لإصلاحه للمسجلات فقام بإصلاح جهاز إرسال من مسجله وكان يرسل منها أغاني فقط. وانتشر الاستماع إليها دون علم للمكان ومن هو مرسلها فظل الأمن الوطني يبحث عنها فالتقى مدير الأمن الوطني محمد خنيبر أحمد حسن أبا الخير مساعد مدير الإعلام وسأله عن الإذاعة فرد عليه أنه لا يعلم فألزمه بالبحث.

وقال : في ذات يوم مررت لإصلاح المسجلة لدى المذكور فسمعت غناء فوصلت لديه فإذا أنا أسمع الغناء الذي سمعته في الشارع فقدمت له مسجلتي لإصلاحها فأغلق المسجلة التي ترسل. ثم عدت مرة أخرى للمسجلة فسمعت الغناء وأدركته يرسل من شريط كاسيت كبير فأغلق المسجلة وأعطاني المسجلة فسألته لماذا أغلق المسجلة؟ فبدا في وجهه الخوف، فقلت لا تخف الأمن الوطني يبحث عنك ولكني مستعد لأحميك إذا قدمت هذا الجهاز للأمن الوطني وذلك في

٥ / ٦ / ١٩٦٧ م فذهبنا معاً الى مدير الأمن الوطني، وقدمته اليه وطلبت منه أن يحال هذا الجهاز على مكتب الإعلام ويكون بث الإرسال منه فوافق.

بدأت إذاعة الحديدة في المرحلة الأولى من هذا التأريخ بإرسال عشرة وات يغطي دائرياً في مكتب الاعلام وتوسعت بجهاز صغير.

المرحلة الثانية انتقلت في كيلو ١٦ في سنة ١٩٧٢م فتوسعت بجهاز موجة قصيرة قدرة خمسة كيلو وات ثم تعطل فقام باصلاحه المهندسون وعملوا على توسيعه بقدرة مئة وات غطى حوالي ستة عشر كيلو متراً واستمر الى سنة ١٩٧٤م جاء جهاز من تعز بقدر ثلاثين وات غطى مساحة كبيرة من لواء الحديدة حتى سمع في بعض المناطق الجبلية الى سنة ١٩٧٥ تحصلت على جهاز معطل من القوات البحرية فكان إصلاحه وبدأ في العمل وكان بقدرة بث ثمانمائة وات، واستمر الى سنة ١٩٧٩م. ثم تحصلت على جهاز من إذاعة صنعاء كان من بقايا إذاعة الإمام يحيى. وفي ١٩٨٠م نقلت الاذاعة من كيلو ١٦ الى مبنى جميشة بكيلو ٢٢ من المراوعة كان مقراً للخبراء الزارعيين الألمان، فوضعت بأجهزة متكاملة من جهاز إرسال قدرته عشرة كيلو وات موجة متوسط مع الاستريوهات للإرسال للبث، وفتحت رسمياً في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٨٠م افتتحها رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني.

السباق والصيد :

تعود سكان تهامة السباق على الخيل والهجين الجمال الضامرة الخفيفة. وتعود على الصيد والقفز. ويهذا نجد الشباب يفخر بالألعاب الرياضية ويمارسها حباً في المحافظة على صحته وحيويته. فهواة السباق على الخيل والجمال يجتمعون في الأيام المحددة الأحد والثلاثاء والجمعة على الخيل والهجين. ويكون أولاً السباق على الخيل بمسافة محدودة نحو كيلو متر أو اثنين فيبدؤون بالتمارين في الميدان ثم يبدأ اثنان بالمسابقة بما يسمى إطلاق الخيل للجري السريع. ثم يتولى ذلك ذهاباً وإياباً ومن تقدم عن زميله يكون الفائز ويزف الى منزله إذا تكرر فوزه. والذي لم يفز فإن كان من جانبه أدرك خطأه وأصلحه مرة أخرى وإن كان من ضعف الخيل أعطاه ما يستحق من طعام.

ثم يأتي دور السباق على الجمال ويبدأ بالتمارين ثم الجري السريع والقفز على الجمل من الأرض الى أعلاه وهو قائم ثم القفز منه في حالة الجري. وأخذ ما يكون منصوباً على الأرض. ومثله سباق الخيل.

وهناك فرق اخرى في السباق :

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتسابقين غزال متعود يطلقون سراحه
فريق متعود على سباق الغزلان وذلك أن يكون لدى المتسابقين غزال متعود يطلقون سراحه
فريق متعود على سباق الغزلان وذلك إذا خرجوا للخلاء يتصيدون صيد الغزلان يشكل
للجري وآخر يجري وراءه حتى يدركه . وذلك إذا خرجوا للخلاء يتصيدون صيد الغزلان يشكل
فريق للجري وراءه حتى يصطادوه ويذبحوه للعشاء .
وفريق يقوم بالجري لمسافات للسباق فمن وصل الى نقطة الحد للجري قبل الآخر يكون الفائز .
وفريق للقفز : وذلك أن يمسك شخصان حبلاً ويضعون حداً للقفز فيبدأ أولاً القفز لمقدار
نصف متر ارتفاعاً ثم الى متر ونصف . حيث ينتهي وضع الحبل على رأسي الشخصين ويقوم
المتسابقون بالجري من مسافة ثم يقفز حتى تلامس أصابع رجليه الحبل .
وفريق للرص . وذلك حيث توضع ثلاثة أكوام من التراب بمسافات متباعدة . فيأخذ كل
واحد حجرتين في يديه ويجري من مسافة ثم يرص على الكومة الأولى . والثانية . والثالثة يرجم
بالحجارة عندما تطأ أقدامه على كل واحد وينتهي بالثالثة .
وفريق لمسابقة الأرانب الريفية ويجري بعدها حتى يمسكها . ومن لم يفز في السباق يعود
خجلاً من زملائه ويعالج نفسه بالرياضة بالتدريب المستمر والأكل وعدم الإسراف في الجماع إذا
كان متزوجاً .

وهذه تعتبر من بطولات الشباب في الفتوة والرياضة البدنية وهذا سائر في أنحاء تهامة .
وتكون المباريات في مناسبات معينة كالأعياد أو الزيارات والاحتفال بسبوت النخيل . وزيارة أحمد
الجلاب بالخيمة غرب زبيد في ٢٧ و٢٨ و٢٩ شعبان .

الألعاب الشعبيـة

من أهم الحياة الاجتماعية والنشاط الشبابي والفتوة :

اهتمام المجتمع بتدريب الأطفال من عمر الثامنة والعاشرة على الالعاب الشعبية . حيث يبدأ الهواة بمصاحبة الأطفال للتدريب على مختلف الألعاب . فمثلاً الصباح يتوافد فتيان الريف الى المدينة لقضاء الحاجة بالمدينة ثم يتجهون الى المقاهي . وحينما يسمع الشباب شبابة المزمار . ودقات الطبول تدغدغ مشاعره وأحاسيسه فيدخل المقهاية فيرى الشباب والشيوخ هذا جالس وذاك يلعب والثالث متأهب للقفز من مقعده . ليدخل حلقة اللعب على نغمات الشبابة المزمار فيشارك إن كان ممارساً أو متدرباً . وفي الأسواق الريفية يلتقي شباب المدينة بشباب الريف ويمارسون هذا النشاط وهذه الألعاب التي تعطي الشباب الفتوة والرجولة والبطولة . ومن خلال ممارسته يشعر بمحافظته على الصحة . فتزداد عضلاته قوة ومتانة وسلوكا . وإذا لم يستطع مواكبة الجماعة ترمقه الأعين ، ويشعر بالضعف فيعالج نفسه بالامتناع عن الاسراف في الجماع . ويتغذى بالسمن والعسل واللبن .

وتمارس هذه الألعاب على دقات الطبول ، والمزمار . ولها عدة أنواع منها :

١- **البرشة** (وتسمى الحققة) : وهي أن يقوم بها مجموعة من الشباب وكل واحد يمسك بيد الآخر في صف منسق يظلون في انخفاض وارتفاع بأنحاء ركبهم على نغمات الزمار والطبل والصفير والناس يعجبون باستمرار اللعب ويصفقون وتستمر هذه اللعبة ساعة ومن وجد في نفسه التعب يتخلى لغيره .

٢- **الشنب** : وهي لعبة يقوم بها الشخص بيده خنجران فيبدأ بالقفز أولاً على دقات الطبل والمزمار فيظل يقفز من أسفل الى أعلى ويدخل الخنجرين بين ركبتيه من أسفل مقدار عشر دقائق .

٣- **الحبّل** : يقوم به واحد على دقات الطبل والمزمار بيده سيفان يلعب بهما أمام الجلال الذي يدق الطبل .

٤- **المنجل** : يقوم بلعبته نفران كل واحد ماسك بيد الآخر ورجله اليمنى على اليسرى وعلى رأس كل واحد فنجان من القهوة أو كأساً من الماء ويظلان في ارتفاع وانخفاض والكأس مستقر لم يهتز .

٥- **المنصري** : هي لعبة أن يأخذ شخصٌ عصاً بيده ويظل يلعب بها بأصابعه على دقات الطبل والمزمار ، وعند الانتهاء يلوي بها على رأس الجلال وقد تتيح له الفرصة بأن يطيح العود الذي بيد الجلال يضرب به الطبل بمهارة .

٦- **اللعبة الشامية** : يقوم بها شخص بيده سيف واحد يلعب به ما بين ارتفاع فوق يده ويحفظه تحت إبطه . وتارة يقلبه بأصابعه بتحكم .

٧- **الرَّص** : لعبة تتكون من شخصين بيدهما عصا مستطيلة وبينهما مسافة وتوضع العصا على ما يساوي الكتف ثم يقوم شخص ثالث . فيجري من مسافة قصيرة ثم يثب الوثبة الأولى يطبع برجليه على الأرض . والوثبة الثانية الكسرة بالوسط والوثبة الثالثة وتسمى الوفية يقفز فيها فيلامس بأطراف رجليه العصا . وإذا استطاع أن يلامسها ترفع الى الرأس و بدوره يقوم باللعبة الثانية لكي يهدف بلمس أصابع رجليه للعصا مرة ثانية وثالثة .

٨- **الملاه** : وهي لعبة مشابهة للرص الا أن لها قفزتين حيث يبدأ اللاعب أولاً بالجري الى أن يقارب العصا التي يمسكها الشخصان يطبع برجليه الأرض . ثم القفزة الثانية تسمى الوثبة ويمد رجليه الى العصا بموجب ارتفاعها ويزيحها من يدي الرجلين اللذين بيدهما .

الألعاب ـ للأطفال والشباب ـ

الألعاب الرياضية للأطفال والشباب كثيرة وكل لعبة لها فصل معين يلعبون فيها بإجادة ثم يتجولون الى لعبة اخرى بعد انتهاء فصلها وذلك عصراً . وبعد العشاء على ضوء القمر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- لعبة المساحير : لعبة تماثل كرة القدم في التشكيل فيها القلب والهجوم والدفاع والجوال، وذلك أن يمسك كل لاعب بيده عصا طولها متر ويكون طرفها الأسفل منحنياً يضرب بها الكرة، والكرة كبة مكورة مكونة من القطن مغطاة بخرقة متينة تخاط بخيط متين. أو بدلاً عنها نواة الدوم المسمى بهش تسمى قلاية وهي لا تختلف عن الكرة الصغيرة فيظل كل لاعب يضرب بها لزميله ويتلقاها الآخر من الأرض أو الهواء ويقذف بها لصاحبه ويظل الصراع بين الفريقين كل بمسحرة حتى تدخل في الجول وتسمى كبة. أي «هدف» ثم يحصل الانتقال بعد الفترة الأولى الى جول آخر. وتشابه لعبة الجولف.

٢- لعبة كباب : كرة صغيرة قبضة يد من القطن ملفوفة بخرقة مخاطة بخيط متين وتكون من فريقين. وكل فريق يكون من أربعة أشخاص أو نفرين.

الفريق الأول- يكون وصفه أمام الجول حيث ينصب قطعة ياجور مربعة.

الفريق الثاني- يبتعد عنه خمسة أمتار. واللعبة هذه ثلاثة أدوار :

الدور الأول- أن يبدأ اللاعب برمي الكرة من أمام الجول. ويكون الفريق الثاني في استقبال الكبابة. فيقوم اللاعب الذي بجوار الجول يضربها أولاً بيده وإذا لم يلقفها الفريق الثاني ويقوم برميها نحو العلامة المنصوبة الياجور بالجول فإن أصاب الياجور وطرحه الأرض بطلت اللعبة وتحسب هدف ويتسلم زميله اللعبة ويخرج المهزوم وعندما ينتهي أعضاء الفريق كاملاً ولم يصب الهدف يخرج الى الميدان.

الدور الثاني- هو أن يلعب اللاعب بالكرة من وسط رجليه حيث يرفع رجله اليسرى ويقوم بإدخال يده اليمنى وبها الكبابة ويرجمها الى أعلى ثم يخرج يده بسرعة لضربها للفريق الآخر فإن لحقها في الهواء، وضربها استمر في اللعب وإن سقطت قبل ضربها أخفق وانسحب وحل محله آخر حتى ينتهي وينزل الميدان ويدخل الفريق الآخر الجول.

الدور الثالث- أن يضع اللاعب يده اليمنى وراء ظهره وبها الكبابة ويرمي بها منحنياً بظهره قليلاً او مستقيماً. ويرمي الكبابة من وراء ظهره ويخرج يده بسرعة ليلحق الكبة وهي في الجو ويضربها بيده فإن لحقها وضربها فقد أجاد اللعبة ويستمر وإن سقطت الأرض فقد أخفق وعليه أن يتنحى ويأتي غيره. ويتسلم الفريق الثاني اللعبة وتحسب الأهداف في إسقاط العلامة النصب في الجول وخفوق الفريق. وإذا تساوى الفريق الثاني في الإخفاق وإسقاط الجول تتساوى الأهداف، ويظل الفريق محملاً به.

٣- لعبة الطبايه والجاد :

وصفة اللعبة إيجاد عمود من الخشب طول خمسين سنتاً رقيق يسمى جاد لإجادة الضرب ويكون طرفه الأسفل مذوياً. والطرف الثاني الذي يمسك به ينحت قليلاً.

والطباية. قطعة خشبية صغيرة مذوبة من الجانبين طول عشرين سنت واللعب بها نوعان :

اللعبة الأولى : هو أن يمسك اللاعب الجاد مستقيماً أمام حفرة صغيرة في الأرض على شكل دائرة لم تكن عميقة وبجانبها شق صغير يضع الجاد على حفرة فإن مسكها الفريق الثاني وهي تهوي في الجو بطلت اللعبة. وان لم يمسكها وطرحت على الأرض أخذها وضرب بها الجاد الموضوع على الحفرة. فإن أصابته ونزلت في الحفرة يتنحي الفريق ويتسلم الفريق الثاني اللعبة. وإذا لم يمسكها تدخل في الحفرة يأخذ اللاعب الجاد ويظل يلعب بالجاد والطباية ويمشي بها في الضرب بطرف الطباية حتى ينتهي لعبه بالإخفاق في عدم ضرب الجاد للطباية ومن ثم يقوم الفريق الثاني بذرع المسافة برجليه عدداً من الآحاد الى العشرات بقوله. آحاد. ثاني. ثالث. رابع. خامس. سادس. سابع. ثامن. تاسع. عاشر. وتحسب هدف كية لا بد من قضائه في لعبته.

اللعبة الثانية : من هذه اللعبة. فتوضع الطباية فوق الحفرة المستطيلة ويمسك اللاعب الجاد ويرفع الطباية الى اعلا ثم يضربها. فإن مسها الجاد فيقوم الفريق الثاني بمسك الطباية ويبتعد اللاعب فإن حالفه الحظ وضربها وهي في الجو فيقوم بمسح المسافة من موقعها حتى الحفرة المعدة. وإن لم يحالفه الحظ ولم يضربها بالجاد فالمسألة فيها وجهان :

الأول : إذا وقعت الطباية بعيدة عن الحفرة فيقوم اللاعب بمسح المسافة بالجاد من موقعها الى الحفرة وتحسب له هذه الأذرع.

الثاني : إن وقعت الطباية في الحفرة. أو بالقرب منها وكانت مسافتها ما بين مسافة الحفرة أقل من طول الجاد فقد بطلت لعبته. وان لم يكن كذلك فيستمر في اللعبة حتى ينتصر الفريق الثاني بإصابة هدف من الأهداف السابقة ولها عدة أدوار :

الثالث : بعد أن ينجح اللاعب من الدور الثاني فيتنحى اللاعب قليلاً ثم يمد يده حاملة الجاد وراء ظهره ويجعل الجاد في الحفرة وهو منحنٍ فيقوم برفع الطباية من الحفرة وضربها وهو على هذه الحالة.

٤- لعبة قطع الرأس :

هو أن يجتمع مجموعة من الشباب من الواحد الى العشرة يقفون في صف واحد متساوين ويبتعد كل واحد عن الآخر نحو أربعة أمتار ثم ينحني ويكون ظهره مستوياً ويضع يديه على

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ركبتيه ويحني رأسه نحو الأرض ومن ثم يقوم عشرة أخرون يجرون من مسافة عشرة أمتار ثم يقفز الواحد تلو الآخر حتى آخرهم وكل من قفز ابتعد ثم انحنى وسوى ظهره وقفز عليه ومن لم يستطيع القفز يتنحى وهكذا حتى ينتهي الشوط .

٥- لعبة القفز على الحبل :

تبدأ أولاً بأن يمسك شخصان حبلاً بطرفيه يرتفع عن الأرض بقدر نصف متر ثم يقوم مجموعة من الشباب ويبدي كل واحد حجرتين فيبدأ بالجري نحو عشرة أمتار ثم يقفز على الحبل ويضرب الحجر على الأرض ثم يكرر ذلك أولاً وثانياً والحبل يرتفع عن الأرض تدريجياً الى أن يضع الشخصان ماسكا الحبل على صدرهما أي بارتفاع متر فإن يلمس طرف رجليه الحبل بطلت لعبته ثم يحاول تصحيح ذلك فان كان قوياً يتحدى الارتفاع ولهذا يشعر الشاب بقوته . وقبل القفز على الحبل يبدأ بثلاث قفزات متوالية على الأرض ثم يقفز على الحبل وأن تكون رجلاه ملتصقتين لكي يتسنى له القفز الى أعلى وثباً .

٦- لعبة كَدْ كُدْ النمر :

هو أن يجلس اثنان على الأرض يكونان متقابلين ثم يجلس كل واحد بعيداً عن الآخر ملاصقة رجليه رجلي الآخر ويمسك كل منهما ذراعي الآخر وحينئذ تبدأ اللعبة بالهزمة بقولهما كدْ كدْ النمر فيرد الثاني . والنمر مستمر ويتخلل ذلك الاهتزاز الرفع والانخفاض . وهما ممتدان على الأرض نحو ظهره وبحركة خفيفة يتحول الممتد المستلقي على ظهره الى أعلى والآخر يمتد وتبقى الأرجل في الأرض لا ترتفع وبسرعة خفيفة وإن تعب أحدهما اعتبر ضعيفاً .

٧- مانع الخشبة :

هو أن يكونّ فريق يقوم به اثنان أحدهما يقوم بالجري لمسافة محددة حول شارع خلفي للاختفاء وخلفه شخص أخر يقفو أثره، فالأول يجري من زقاق لآخر بعيداً عن نظرة تابعة بما يسمى المغوي ثم يصل المكان الذي قام منه . فيعد عدة حصى أو تراب يقوم بتكويمها . وإذا جاء التابع له وقد أتم تكويمها بقدر يحدده له فيكون الأول منتصراً . وإذا لم يمسها يعتبر مهزوماً فيحكم عليه أن يغطس في بركة ماء بالمسجد مع ثيابه جزاء له .

٨- لعبة الصدام :

لعبة تتكون من فريقين وتسمى صدام يمسك كل واحد رجله اليسرى ويظل يقفز على رجله اليمنى محاولاً أن يضع رجل خصمه ولا يتركه يتحرك أو يكون هناك كومة من تراب . فالأول

يقف أمامها للحراسة . والثاني يحاول أن يضع رجله عليها ويمحيها من على الأرض . ومن فاز بمسحها يعتبر بطلاً وإذا لم يستطع بعد تكراره تحسب عليه كيّه .

٩- لعبة واسور «أي ياساري» الاختفاء :

تتكون من فريقين وكل فريق نحو ستة أشخاص الى أكثر أو أقل وتجري بينهما القرعة فيمن يكون بالجول . والثاني يقوم بالاختفاء في الأزقة الصغيرة المظلمة . وعلى الفريق الجالس بالجول نصفه يقوم بالحراسة والمتابعة . والنصف الآخر يظل جالساً بالجول محافظاً على الجول . فيأتي الفريق الأول . ويقوم بحركة بهلوانية وهي هز اكتاف الفريق الجالس . وضربهم بأيديهم . وهم بدورهم يصيحون لأصحابهم الذين يحرسونهم بكلمة واسور أي ياساري ظهر المختفي فعليكم به فامسكوه . ولا يحق للجالسين مسكهم .

فعندما يسمع الحراس الصياح يأتون لإنقاذهم وعندما يرونهم قادمين يعودون للفرار فهنا يحصل الاشتباك اذ يحاول كل عضو مسك أي شخص منهم . فإذا مسك أحدهم يصيح وماسك . وهنا يعتبر الفريق الأول مهزوماً فيجلس كل الفريق ويقوم بدور الثاني .

١٠- لعبة الطابْ :

هذه اللعبة يقوم بها اثنان يكون معهما طاب أي جلسة فنجان من آنية الفخار الوطني أو جلسة فنجان صيني وتبدأ بوضع خمسة خطوط أفقية في الأرض والمسافة بين الخط والثاني عشرين الى ثلاثين ستاً ثم توسع في الثاني والثالث والرابع والخامس الى خمسين ستاً . وتسمى هذه الخطوط بـ الأول . الثاني . الثالث . يسمى نسمة . والرابع يسمى طاب . والخامس يسمى بحر . وخارج الخطوط يسمى بر العجم أي أن الطاب إذا رجم وراء البحر فيقال بر العجم . والعمل أولاً يوضع الطاب في الأول . فيرفع رجله اليسرى ويبقى مستقيماً على اليمنى ويقفز عليها الى خط الأول . ويخرج الطاب بأصابع رجله اليمنى ثم يرمي بالطاب في الثاني ويقفز على الأول والثاني ويخرج الطاب بأصابع رجله ثم يعود قفزاً . ثم يرمي بالطاب في الثالث المسمى النسمة ويقفز على الثلاثة الخطوط ويخرج الطاب بأصابع رجله . ثم يعود قفزاً ثم يأخذ الطاب ويرمي به الخط الرابع المسمى الطاب ويقفز ويخرج الطاب بأصابع رجله ثم يرمي بالطاب الى خط البحر ويقفز ويخرج الطاب . ثم يعود قفزاً ثم يرمي الى بر العجم ويعود قفزاً على كل خط في وسطه حتى يصل ويأخذ الطاب بأصابع رجليه ويرمي به الى وراء خط الأول وإذا صادف أن الطاب لم يخرج الى وراء الخطوط وبقي في خط من الخطوط بطلت اللعبة . وإذا لامست رجله اليسرى الأرض بطلت ولو بأصابع رجله . وإذا لم تلامس خرج

وراء الخطوط يستمر في الرمي ولا ينزل رجله أبداً وتظل مرفوعة ويكرر القفز ورمي الطاب مرة أخرى ابتداء من الأول والثاني والثالث يقفز من عليه ولا يتوقف حتى وراء بر العجم وإذا استمرت العملية ناجحة دون لمس أو خطأ في الرمي يعد ناجحاً فتسمى كيَّه (هدف) ويسلم اللعب الى الشخص الآخر.

١١- دهجم :

هو أن يتكون فريقان من ستة أشخاص أو ثمانية وكل فريق له رئيس ويكون اللعب في ساحة دائرية متسعة وفي وسطها كومة من التراب فيبدأ باللعب بين شخصين حيث يرفع كل منهما رجله اليمنى ويمسكها بيده اليسرى. ويبدأ القفز على الكومة. وهو يقول دهجم. دهجم الليل دهجم. فيقول الفريق الثاني الدفاع عن الكومة رافعاً رجله محاولاً صده عنها بقوله دهجم دهجم الليل دهجم. ويظل الصراع في شد وجذب وغدر حتى يحاول الأول أن ينتصر عليه بأن يدعس الكومة. وإذا دعسها حسبت كيّة هدفا فيطلع الفريق الثاني خارجاً ويدخل الفريق الآخر وإذا أفلتت يده اليسرى من مسك رجله اليمنى بطلت اللعبة.

١٢- اعرف ما في بطن العتّر :

تبدأ اللعبة من مجموعة أشخاص يحدد لهم مكان لإقامتهم وجولاً للهدف بعيداً نحو عشرين متراً به خط ترابي. ثم يقوم واحد بيده خرقة بز ملتوية يكون قد أسرَّ بما فيها لشخص آخر. ثم يأتي شخص آخر ويمسك بالخرقة ويقول له اعرف ما في بطن العتر. فيقول كبد. فيقول لا. ثم يقول أمعاء، فيقول لا، ثم يجيء آخر وهكذا يذكر له ما تحتوي البطن. وإذا يجيء بسر الكلمة يسلم الحبل او الخرقة الى الذي كان فاهما السر ويقوم الفريق الثاني بمتابعته ضرباً بالخرقة الى أن يصل الى الخط يصبح الشاهد للسر ويفصح به ومن ثم يتوقف عن متابعته.

١٣- كعوب :

جمع كعب والكعب عظم رصغ الأنعام حيث يقوم الشباب بجمع ذلك من الجزارين ويجمعها الى مأة كعب فأكثر ويكون زميله معه كمثله. فتبدأ اللعبة. أولاً - أن يضع أحدهم كعبا وراء حائط «جدار» بأرض مستوية. ثم يقوم الآخر بانتقاء كعب صلب يسمى مضرب وللعبة. أسماء. قَلبٌ. دابس. حناب.

الأول- يبدأ اللعب بوضع كعب دابس على وجهه. فيقوم الفريق الثاني بأخذ المضرب وينحني ويصوب عينيه ثم يضرب الكعب فيصيبه ويخرجه منه فإذا استطاع إخراجه من وراء الجدار يستمر في ضربه لمسافته وكل ضربه يدفع له الفريق الأول كعبين من لديه وتضاعف على كل

ضربة ينجح فيها. وإذا وقع الكعب حناب أي مستقيم على جانب يعود الضرب. وإذا وقع قَلب على الظهر أو دابس على وجهه يعد خافقاً. لا يعطي له شيء.

ثانياً- إذا أخفق الفريق الثاني من ضرب الكعب وإخراجه من وراء الجدار الحائط يضع هو مضربه الذي كان يضرب به وراء الجدار ويقوم الفريق الأول بالعملية فإن أخرجه واستمر في النجاح وقع له ما كان يستلمه.

ثالثاً- تمسح المسافة بالأقدام من حيث وضع الكعب «الضرب» الى حيث انتهى ضربه فيدفع له على كل قدم كعبين.

وهكذا تستمر اللعبة حتى يفرغ كل واحد ما لدي الآخر من كعوب وإذا استمر اللعب يدفع له رمزية ليعيد له كميته من الكعوب ليستمر معه في اللعب الى قرب صلاة المغرب.

١٤- زوج، فرد :

لعبة تتكون من شخصين أو أربعة يكون معهما حصى نحو مئة، أو كعوب عظام الأغنام وكل واحد يقبض يده على فرد من الحصى أو الكعوب. ويطرح يده على ماسه، أو على الأرض. ومن ثم يختار الآخر. بقوله زوج. ثم تفتح قبضة اليد فإذا خرج زوج يتسلم اللعبة. وإذا خرج فرد يدفع له من الحلوى المسمى زعافير من لدى بائع الحلوى. إن كان فرداً يعطيه زعفور، وإن كان زوج يعطي له اثنين. ويتصاعد بموجب الرغبة. وكانت هذه اللعبة أكثر استعمالاً في رمضان ليلاً بعد صلاة العشاء والتراويح وقراءة ما تيسر من القرآن وعلى المهزوم دفع قيمة الزعافير للبائع.

١٥- الطنفزية :

لعبة تتكون من فريقين. يكون الفريق الأول في حارة يقيم فيها مايسمى بالمخدرة من عسيف النخل ويجمع فيها جنوده والفريق الثاني يماثله ويكون على استعداد حيث يقوم الأول بغزو الفريق الثاني لزيارته فيستضيفه أولاً. وبعد ذلك يحدث بينهما صدام ودفاع. وإذا كان الضيف قوياً يهدم مخدرته الضيف ويأخذ ما معه. وإذا كان الدفاع المستضيف قوياً يظل يطارده حتى يصل الى مقره ويهدم مخدرته ويأخذ ما معه ويكون منتصراً. وإذا لم يستطع مطاردته وغلبه، يكون غزوه في الليلة الثانية أو بعد أسبوع.

١٦- الدروام والحتقفه :

لعبة تتكون من فريقين.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدروام : قطعة خشبية يصلحها النجار على شكل مكور لها عنق برأس مسمار ويكون على مستوى قبضة اليد يلوى على المسمار والعنق فتيلة سلب . ويكون الثاني قد وضع دروامة على الأرض استعداداً ليضرب الأول الدروام مركزاً عليه لكي يخرقه بمسمار دروامة فإن أصاب تحسب له وإذا لم تصبه يأخذ دروامة . والأول يضع دروامة في الأرض ويتولى الثاني ضرب دروامة ، وشيء آخر يستخدم للترفيه بأن يلوي الفتيلة على الدروام ويضرب به الأرض ليدور على المسمار .

الحققة : فهي مثل الدروام شكلاً إلا أنها أكبر منه ومجوفة داخلياً تلوى بالفتيلة ويضربها على الأرض فيسمع منها صوت شبه موسيقي في خلال دورانها مقدار دقيقة وتعد للترفيه .

الفصل الرابع

الدراسة العلمية

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الرابع

الدراسة العلمية

الحديث عن الدراسة العلمية حديث عن الحضارة الفكرية الإسلامية وقد سبق الحديث عنها والذي يعنينا في هذا الموضوع وجود المدرسة العلمية عام سنة ١٣٥٧ هـ إلا أن الموضوع يتطلب الى مدخل تأريخي عن النشاط العلمي في القرن الرابع عشر الهجري الذي هو امتداد للجو العلمي السائد بزبيد والمناطق التي اشتهرت بالعلم وأنجبت العلماء وقد أوجدت ما استطعت تحصيله في الجزء الأول للمناطق التي ساهمت أو تأثرت بالنشاط العلمي بزبيد وفقاً للمناخ العلمي آنذاك وزبيد المدينة الحضارية الأولى العلمية في العهد الإسلامي ابتنى نشاطها على ثلاثة عوامل :

العامل الأول : الاتجاه السياسي لمركزها العلمي لشهرتها العلمية كمركز إشعاع أنجبت العلماء وتوافد اليها العلماء وتشجيع الدول كل الدول في بناء المدارس والاحتفاء بالعلماء وإكرامهم وبذل المساعدات لطلاب العلم .

العامل الثاني : الوقفيات التي بذلت من الملوك والأثرياء ومحبي العلم لمساعدة العلماء والطلاب وبناء الأربطة وتوفير المناخ العلمي للطلاب والعلماء .

العامل الثالث : الحركة الاقتصادية والازدهار الصناعي والزراعي والتجاري الذي كان عاملاً مهماً لمساعدة العلماء وطلاب العلم . إذ أن أي طالب سواء كان غنياً أو فقيراً من الوافدين إليها يجد السكن والمساعدة المالية من الأثرياء وغيرهم . وكانت موائد الأثرياء لا تخلو من طلاب العلم الى جانب مساعدتهم المالية لشراء الكتب والملابس وتوفير السكن مقابل قراءة القرآن صباحاً . وبعد المغرب في المبارز وتعليم أطفالهم قراءة القرآن . ومن جانب متوسطي الدخل مساعدة طلاب العلم بقرص من العيش صباحاً وظهراً بما يسمى الدَرْسَة والمساعدة المالية في يوم الاثنين والخميس بالاضافة انتشار الفقهاء بالمساجد والأربطة ومقاصير المساجد لتدريس القرآن . وتدريس سفينة النجاة . في الفقه . والآجرومية في النحو والرحبية في الفرائض . والخط والاملاء والحساب . وهذه المتون الصغيرة تدرس غيباً للمبتدئين وبعدها وبعد قراءة القرآن يتجهون الى العلماء لدراستها نظرياً شرحاً وتطبيقاً بعد غيبها واستمرار حفظها . فكانت هذه من أهم العوامل في استمرار الحركة

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توافد الطلاب الى زبيد حتى أصبح طلاب هذا الفكرية العلمية أنجبت العلماء والمتعلمين واستمر ... يصلون اليها خماصاً ويعودون القرن الى منتصفه رغم الأحداث السياسية خمسة آلاف طالب. بطاناً.

طريقة التدريس : تشمل طريقة التدريس مرحلتين للمبتدئين. والمرحلة الثانية مرحلة التدرج العلمي. المرحلة الثالثة مرحلة المستوى العلمي للطالب. المرحلة الرابعة مرحلة النضج المرحلة الخامسة مرحلة التأهيل. المرحلة السادسة مرحلة التكامل.

المرحلة الأولى : مرحلة ابتداء تدريس الطالب المبتدئ من عمر السادسة فهم الحروف الأبجدية قراءة ورسماً وشكلاً للحركات. أي أن الفقيه يبدأ برسم الحروف في لوح خشبي ابتداءً بالألف وانتهاء بالياء دون شكل للحروف. وبعد فهم الطالب الحروف نطقاً ورسماً يبدأ برسم الحركات على الحروف وفهمها متقناً. ومن ثم يبدأ برسم حرفين وشكلها ثم تكوين الجمل وكتابتها وقراءتها بكلمات مفردة وجمل مع الحركات. وهذه لا تأخذ زمناً سوى شهر أو شهرين. ثم يبدأ بقراءة الجزء الأول ابتداء بالفاتحة وانتهاءً بجزء عم حيث تهتم الأسرة بتشجيع الطالب وتشجيع الفقيه باقامة حفل مبسط لوصوله جزء عم في زمن قصير خاصة اذا كان ذكياً لكي يهتم الطلاب الآخرون بذلك. ومن الابتداء بجزء عم يبدأ الطالب بقراءة الآيات شكلاً والقراءة بنفسه واذا عرف ذلك بما يسمى فهم الفصل أي فصل الحروف والحركات والجمل استمر في الانتقال من سورة الى سورة بنفسه دون أن يلقنه الفقيه الدرس المسمى المخرج لئلا تكون الدراسة صماء الى غيباً دون فهم. حتى يختم بنفسه المصحف الكريم ثم يعود مرة أخرى تسمى التصفية مرة أو مرتين ويقام له حفل تكريم ختمة المصحف الكريم. والى جانب ذلك تعليم الطلاب الخط والإملاء، والحساب، وحفظ القرآن لمن أراد.

المرحلة الثانية : بعد ختم القرآن كاملاً يبدأ الفقيه تدريس الطلاب المتون الثلاثة سفينة النجا في الفقه للشافعي، الاجرومية مبادئ النحو، الرحبية في الفرائض غيباً بتكرار. هاتان المرحلتان من اهتمامات الفقيه في مرحلتيه الابتدائية قراءة القرآن والأملاء، والخط، والحساب، وحفظ المتون الصغيرة غيباً وحفظ القرآن.

المرحلة الثالثة : مرحلة التدرج العلمي وهذه المرحلة من مهمات حلقات العلم حيث يشعر الطالب أن الذهاب الى حلقات العلماء من أهم المتطلبات الدراسية لفهم ما سبق درسه من متون فعندما يصل الى العالم بنفسه أو مع مجموعة ويجلسون في الحلقة بعد السلام على الشيخ يبدأ

بترحيبه بهم ثم يسألهم عن مقروءاتهم، ثم يناقشهم عما درسوا غيابياً ومن ثم يحدد لهم موعد ابتداء الدراسة في الأربعاء وإحضار كراسة مع كتب المتون التي درسوها. وتبدأ الدراسة أولاً بأن يدرب الطلاب على القراءة نظرياً باختيار أذكاهم لقراءة أول الدرس ابتدأ - بالتعوذ - بقول الطالب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيشرح الشيخ معنى الاستعاذة ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. فيشرح الشيخ معنى وفائدة البسملة وما تشملها في الكراسة لفهمها وحفظها. ويكون ذلك أول الدرس. وفي الثاني - يبدأ طالب آخر بقراءة الدرس بعد أن يختبر فهمهم في الدرس الأول فيقول الطالب قال الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى نفعني الله بعلومه وعلومكم آمين فصل - فيشرح الشيخ ذلك ثم يشرح لهم معنى الفصل الذي هو أول الدرس، فيقول الطالب الذي يقرأ وراء كل شرح للشيخ: أحسنت جزاكم الله خيراً وزملاؤه منصتون وأعينهم في الكتب، واذا غلط القارئ لا يرد عليه الشيخ فيترك التصحيح لطالب يكون قريباً منه وبعد انتهاء الدرس تنفض الحلقة ويجلسون في زاوية من المسجد لاستذكار شرح الشيخ بعضهم بعضاً مستغلين أذكاهم في المراجعة. وبعد الاستذكار يذهبون الى شيخ آخر في الدرس الثاني ثم الشيخ الثالث في الدرس الثالث، وقد يكرر الدرس لدى شيخين. وبعد انتهاء شرح المتون يجري الشيخ اختباراً عاماً للطلاب تسمى المناقشة لمستوى كل طالب في الفهم فمن وجده بمستوى جيد يلزمه بإحضار كتب شرح المتون فالاجرومية شرحها دحلان. والسفينة. غاية التقريب لأبي شجاع. والرحبية سبط المارديني وتعتبر هذه من متممات المرحلة الثانية. والطلاب الذين أقل مستوى من جيد يلزمهم بالإعادة مع زملاء مبتدئين لكي تكون الفائدة أشمل، ولا يشعر الطالب بالإهانة بل يزداد نشاطاً.

المرحلة الرابعة : بعد أن يقرأ الطلاب كتب شرح المتون بفهم يضيف الى ذلك قراءة كتب تزيدهم تأهيلاً في الفقه : القاسمي شرح أبي شجاع قراءة وغيبا. المتممة في النحو. الشنشوري في الفرائض. بلوغ المرام في الحديث، الجوهرة في التوحيد، العزي في الصرف، وكلما أدرك الشيخ حسن القراءة، والمناقشة واستيعاب الشرح، والاهتمام بالأسئلة وسع لهم مدة الدراسة ودربهم على وسائل البحث في المسائل التي تعترضهم في الدرس بالعودة الى الكتب الموسعة في الشرح ويحدد لهم يوماً في الأسبوع لمناقشة ما درسوه.

المرحلة الخامسة : المستوى العلمي. عندما يدرك الشيخ المستوى العلمي للطلاب يتجه اتجاهاً كلياً لتأهيلهم العلمي بتوسيع مدة الدراسة والتوسع في الشرح والاستعداد بمطالعة كتب المطولات وتدربهم على الغوص في الكتب العلمية كالتجويد ونظم الزبد والورقات والقطر في النحو، الترتيب في الفرائض، الهدهد في التوحيد، تفسير الجلالين، سبل السلام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المرحلة السادسة : تدريس كتاب المنهاج، ألفية بن مالك في النحو وتعلم جزءاً من الكتب العالية التي تجعلهم لأن يطالعوا أمهات الكتب .

المرحلة السابعة : المنهاج، وشرح ألفية ابن مالك والسعدي في الصرف وغير ذلك من الكتب التي سنيتها فيما بعد في المنهج المقرر للدراسة وبذلك يكون الطالب قد بلغ درجة العلماء .

وعلماء النصف الأول للقرن الرابع عشر الهجري كثيرون منهم السيد العلامة سلمان بن محمد عبد الله الأهدل والعلامة عبد القادر بن حسين الأنباري، والعلامة يوسف محمد جدي، والعلامة محمد يوسف جدي، والعلامة داود محمد السالمي، والسيد العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله الأهدل، والعلامة محمد بن إسماعيل المحبشي، وعبد الله بن زيد المعزبي، والعلامة محمد أحمد السالمي، العلامة السيد محمد صديق البطاح، العلامة يوسف محمد فقير ويحيى محمد يوسف جدي، والعلامة داود محمد عبد الله المرزوقي، والعلامة أحمد يحيى أمين قشاعة، والسيد أبكر عبد الرحمن الأهدل، العلامة حسين محمد الوصابي . ومن طلاب هذه المرحلة العلامة محمد بن سليمان بن محمد عبد الله الأهدل، والسيد يحيى بن عبد الرحمن الأنباري، العلامة علي بن أحمد اليلولي، العلامة أحمد بن علي السادة الصهباني، العلامة أسد حمزة والعلامة أحمد محمد خليل الخطيب السيد العلامة أحمد داود البطاح، السيد العلامة محمد داود البطاح، العلامة عثمان آدام الهروى، السيد العلامة أحمد بن داود يحيى البطاح، العلامة عبد الله العروس، العلامة إسماعيل بن إسماعيل الربعى، العلامة خالد محسن الشرعبي، العلامة محمد أمين نور أبو الخير المزجاجي، والعلامة محمد بن محمد علي الأرياني، العلامة عبد المجيد المخلافي الشرعبي، العلامة هزاع محمد المجاهد العديني، العلامة سالم أحمد الحطامي، العلامة عبد الله عبد الوهاب الأرياني، العلامة عبد الوهاب الحطامي، العلامة محمد عبد الله علي بازي، العلامة فاضل يحيى المصباحي، العلامة عبد القادر محمد الأهدل، العلامة سالم محمد الخطامي، العلامة حمود محمد إسماعيل المحني، العلامة عبد الله عبد الولي المجاهد، العلامة محمد عبد الجليل العزي، العلامة محمد النخلاني، العلامة محمد علي شرعان، العلامة قاسم عقيل ظافر العديني، العلامة محمد أحمد فقيه، العلامة عبد الرحمن علي الحاج العديني، العلامة السيد محمد حسن البحر، الفقيه حاتم محمد الريمي، العلامة سليمان إسماعيل خليل، العلامة محمد إسماعيل خليل، العلامة عبد الصمد الصليحي، العلامة عبد الرحمن علي فاضل، العلامة قاسم غالب أحمد والعلامة حسن حسين الشميري، العلامة أحمد عبد الله خليل، العلامة عبد الرحمن بن عبد القادر الأنباري، السيد محمد بن عمر علي الأهدل، العلامة محمد بن محمد جبريل، العلامة

أحمد محمد نعمان، العلامة أمين عبد الواسع نعمان، العلامة محمد أحمد قشاعة، العلامة أحمد إسماعيل المزجاجي، العلامة عبد الجليل علي خليل وكثيرون مما لم أستطع متابعة تسجيل أسمائهم من أبناء زبيد والمهاجرين إليها كما هو مبين أسماؤهم من العدين، والحجرية وشرعب، ووصاب، وجبله، وإب، وغيرهم ومما استطعت تحصيله وإثباته هذه القصيدة للعلامة محمد إسماعيل المحني نظمها بمناسبة ختم كتاب المنهاج للنووي سنة ١٣٤٦ هـ ومنهم الأستاذ أحمد محمد نعمان وزملاؤه قوله راويا فيها سنده للإمام النووي :

الحمد لله منشي السادة العلما   والشكر لله معلي قدر من علما
منها بقاء علوم الشرع نقرؤه   دأبا فتذهب عنا الهم والغمما
اذا العلوم تباهت في مفاخره   فالفقه أنهى لداء الجهل قد حسما
وأحسن الكتب في فقه الإمام لنا   منهاج سيدنا من العلوم سما
اعني النواوي لا زالت فواضله   ترى فتذهب عن ذي الجهل كل ظما
هذا الكتاب عليه كل معتمد   لكل نعت بهذا صرح العلما
فالحمد لله في بدء ومختتم   هذا الكتاب عظيم القدر قد ختما
فليهنا القارئين الختم فهو لهم   عيد سعيد قد احرزوا النعما
وقد رواه[1] الصفي النعمان مغتبطا   عنيت أحمد اذ معناه قد فهما
عن الشريف فخيم القدر سيدنا   سليل عز الهدى من قدره عظما
اعني سليمان مفتينا وعمدتنا   الأهدلي الذي يروي لما علما
عن شيخنا البحر عز الدين سيدنا   محمد نجل عبد الباقي من فخما
عن سيدي البحر عبد الباقي والده   عن الوجيه[2] الولى من قد غدا علما
عن النفيس سليمان ابن سيدنا   يحيى به ربنا أحيا الذي انهزما
كما النفيس غدا يروي لوالده   يحيى سليل عمر لازال محترما
والحافظ البحر يحيى قد روى وشفى   عن الامام الذي أربى بما علما
أعني أبا بكر البطاح وهو روى   عن يوسف نجل بطاح الذي عظما
عن الطاهر بن حسين قال أخبرني   الحافظ الدبيع المشهور حيث سما

١ - من هنا يبدأ السند أي أن أحمد نعمان وزملاءه أخذوا عن السيد سليمان بن محمد الاهدل وهو بدوره أخذ عن شيخه محمد عبد الباقي الأهدل وهكذا يستمر الاسناد الى النووي .

٢ - عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الآخذ عن أبي بكر البطاح الآخذ عن عبد الرحمن الديبع الآخذ عن الشرجي الآخذ عن محمد الجزري الآخذ عن المؤلف النووي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن شيخه الشرجي عن شيخه الجزري	عن الشهير ابن عطاء الذي اغتنما
عن المؤلف محيي الدين سيدنا	يحيى النواوي من أروى لكل ظما
لله عقد سما عقد الجواهر إذ	حوى أئمة اسناد من العلما
من شرفوا سمط هذا العقد فهو بهم	يزهو ويسمو على الأفلاك كل سما
فالله يبقي لنا مفتي الانام ويحـ	ـميه ويحيي به دين الهدى كرما
دم في العلا يا نفيس الدين مقتفياً	آثار آبائك الأبرار، مغتنما
مواظباً يا سليمان الزمان على الـ	ـتعليم تذهب عن الجهل كل ظما
ويا صفي الهدى صنو النفيس ومن	حاز العلوم مع التحقيق دم علما
لازلت تكشف لبس المشكلات بما	قد حزته من علوم تذهب الظلما
دوماً لنا ولكل الناس قاطبة	فالله ينفعنا من فضله بكما
ويا ذوي الختم قد تم الهناء لكم	كذا المنى حيث منهاج الهدى ختما
فلترتعوا في رياض جاد تربتها	غيث مري غزير الوجد حين هما
إن كانت الروضة الغرا وعت وشفت	فان منها جنا قد أذهب السقما
عليه محمد المفتين حرره	حبر خبير رئيس السادة العلما
ثم اسألوا منه [1] ارشاداً عساه به	يجود مع فتح [2] وهاب وغيرهما
واستمنحوا الله عل الله يمنحنا	بحبكم وبحب السادة العلما
فلاحظونا بغيث من دعائكم	يا سادتي فعساه ينعش الهمما
[ثم اسألوا الله في هذا الختام لنا	أن يجعل الخير والإيمان مختتما]
محمد نجل اسماعيل قائلها	فاغفر له كرماً يا أكرم الكرما
ثم الصلاة على المختار من مضر	خير الأنام الذي قد أذهب العمما
والآل والصحب ما لاحت كواكب من	هاج بتحفته محتاج لمن علما

المدرسة العلمية :

بعد أن تولى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين عمد على تأسيس المدارس العلمية فأسس المدرسة العلمية بصنعاء سنة ١٣٤٧ هـ . وظلت بقية المدن المشهورة بالعلم تسير على منوالها الطبيعي في تدريس حلقات العلم بالمساجد . ومنها مدينة زبيد مع زخمة العلماء والطلاب كانت الدراسة في جامع الأشاعر . والجامع الكبير . ومسجد يحيى بن عمر الأهدل ، ومدرسة الدعاسية والمدرسة

١- الإرشاد هو كتاب في الفقه الشافعي للعلامة اسماعيل بن أبي بكر المقري .
٢- فتح الوهاب كتاب في الفقه يدرس بعد شرح المنهاج وهو من أمهات كتب الفقه الشافعي .

الفرحانية . والمدرسة الوهابية المسماة بالمدرسة المنصورية للملك عبد الوهاب بن طاهر ومدرسة النور المسماة بالدارة ، والهكارية ، ومسجد البطاح ، ومسجد المهادلة . ومدرسة الجبرتية ، ومدرسة الغصين ، والمدرسة الجعمانية ، ومسجد الخليل ، ومسجد الهنود ، والمدرستان المنصوريتان المشهورتان بالعلويتين . ومسجد علي يوسف بهايا .

والأربطة : رباط الأشاعر ، رباط الجامع الكبير ، رباط الحوازم ورباط الدارة ورباط البطاح ورباط يحيى بن عمر ورباط علي يوسف بهايا ، ورباط المهادلة ورباط الفرحانية ورباط الوهابية ورباط الغصينية ورباط الجبرتية . وكانت الدراسة للمذهب الشافعي الغالب والمذهب الحنفي . وكانت الأربطة سكناً للطلاب الوافدين الى زبيد من اليمن والحبشة وأرتيريا والصومال وأندونسيا ، وحضرموت . والى جانب المقاصير في بقية المساجد . وكانت الحركة التجارية والاقتصادية والأوقاف من أهم عوامل الازدهار للحركة العلمية الى سنة ١٣٧٠ هـ . كان لزيارة أحمد بن يحيى حميد الدين ولي العهد آنذاك للواءي الحديدة وتعز ، قادماً من حجة سنة ١٣٥٧ هـ ، واستقر بزبيد نحو عشرة أيام ، وزار العلماء بمقر الحكومة فقرر زيارة العلماء في حلقاتهم وكان مرافقاً له القاضي عبد الرحمن السياغي والأستاذ أحمد محمد نعمان الذي عرّف أحمد بن يحيى حميد الدين بأساتذته العلماء ومنهم السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الأهدل المشهور بالإدريسي . وبعد اللقاء تكلم القاضي عبد الرحمن السياغي مع العلماء وطلب منهم الاجازة لولي العهد أحمد . فرد عليه السيد أحمد محمد الأهدل بقبول الطلب على شرط عقد حلقة لمناقشته بجامع الأشاعر كما هي عادة العلماء في إعطاء الاجازة بعد معرفة تمكن المجيز في جميع الفنون العلمية ، فرد أحمد آنذاك بالقبول ، وفي اليوم الثاني كعادة العلماء الاجتماع بالأشاعر في الدراسة والمذاكرة فحضر أحمد بن يحيى والعلماء قد ملؤوا الجامع ولم يبق الا السيد أحمد بن يحيى محمد الأهدل تأخر لعجزه لمشيه البطيء فانتظر له حتى وصل قام له أحمد والجميع إجلالاً وتربع صدر المجلس بمحراب الأشاعر . وبدأ النقاش في الحديث . ثم الفقه ثم العربية وآلاتها والفرائض وكان نقاشاً علمياً تجلت فيه قدرته لأخذ الاجازة من جميع علماء زبيد وأجيز شفاها وتحريرياً ، وبعد هذا اللقاء توفي السيد أحمد بن محمد الأهدل بأشهر معلومة سنة ١٣٥٧ هـ وعليه قرر ولي العهد أحمد إنشاء المدرسة العلمية بالأشاعر بعد الاجازة واختار لها بعض العلماء ، وحدد لها من الطلاب مائة طالب وأمر باجراء مقررات العلماء والطلاب من أوقاف زبيد وقسم مقررات العلماء بالتالي :

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفئة الاولى

كيله	ريال	
٢٥	١٠	السيد أحمد محمد الأهدل
٢٥	١٠	حسين محمد الوصابي
٢٥	١٠	محمد أحمد السالمى
٢٠	١٠	محمد صديق البطاح
٢٠	١٠	يحيى محمد يوسف جدى

الفئة الثانية

١٥	٣	محمد بن محمد البحر المزجاجي
١٥	٣	عبد الله بن زيد المعزبي
١٥	٣	محمد عباس إلياس
١٥	٣	محمد يوسف فقير
١٥	٣	ابراهيم عبد الله المزجاجي
١٥	٣	عبد الله فتاح السالمي
١٥	٣	محمد أحمد يحيى قشاعة

ومقرر لكل طالب ست كيل وريال ونصف ريال شهرياً من أوقاف زبيد وقسمت المراحل الدراسية الى ست شعب للتدريس مع المنهج وست شعب اخرى للغاية مجموع الشعب اثنتا عشرة شعبة وهي وفقاً للدراسة التي سار عليها السلف .

منهج المرحلة الأولى

الشعبة الاولى : المبتدئين

متن سفينة النجا	في الفقه	قراءة وغيبا وشرحاً
الأربعين النووية	في الحديث	قراءة وغيبا وشرحاً
الاجرومية	في النحْو	قراءة وغيبا وشرحاً
الرحبية	في الفرائض	قراءة وغيبا وشرحاً

الشعبة الثانية :

متن أبي شجاع	في الفقه	قراءة وغيبا وشرحا
دحلان	في النحو	شرحا
فتح المبين	في الحديث	شرحاً

Scanned by CamScanner

البقر	في الفرائض	قراءة وشرحاً وحلاً
الجوهرة	في التوحيد	قراءة وغيباً
متن البناء والاسئلة المختلفة	في الصرف	قراءة وغيبا

الشعبة الثالثة :

القاسمى شرح أبي شجاع	في الفقه	شرحاً
المتممة	في النحو	شرحاً
الشنشوري	في الفرائض	شرحاً وحلاً
بلوغ المرام	في الحديث	شرحاً
شرح الباجوري		
العزي	في الصرف	شرحاً

الشعبة الرابعة :

التحرير	في الفقه	شرحاً
نظم الزبد	في الفقه	غيبا وشرحاً
الورقات	في الاصول	غيبا وشرحاً
القطر	في النحو	شرحاً
نظم ملحة الاعراب	في النحو	غيبا وشرحاً
الترتيب	في الفرائض	شرحاً وحلاً
الهدهد	في التوحيد	شرحاً
الجوهر المكنون	في البلاغة	شرحاً
شرح المقصود	في الصرف	شرحاً
المفيد	في التجويد	غيباوشرحاً
الجلالين	في التفسير	شرحاً
سبل السلام	في الحديث	شرحاً
نخبة الفكر	في مصطلح الحديث شرحاً	

الشعبة الخامسة :

المنهاج	في الفقه
اللب	في الاصول
السبتي	في الفرائض
شرح السنوسية	في التوحيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظم الفية بن مالك	في النحو غيبا وشرحاً
السعد التفتازاني	في البلاغة
المطول الكندى	في الصرف
الفيه السيوطي	في مصطلح الحديث شرحاً
التجريد الصريح للشرجي الزبيدي	في الحديث
الجوزية	في التجويد
ايساغوجي	في المنطق
الجلالين	في التفسير

الشعبة السادسة :

المنهاج	في الفقه
ابن عقيل وشرحه	في النحو
السعدي	في الصرف
السبتي	في الفرائض
أم البراهين	في التوحيد
شرح الجوزية	في التجويد
الأطول	في البلاغة
التجريد الصريح	في الحديث
المنهل الروي	في مصطلح الحديث
جمع الجوامع	في الأصول
المدرك للمنفي	في التفسير
ايساغوجي	في المنطق
الجلالين	في التفسير

الشعبة السابعة والثامنة :

فتح المعين على المنهاج	في الفقه
الأشموني	في النحو
السبتي	في الفرائض
حاشية البراهين	في التوحيد
الدسوقي	في البلاغة

شرح الجوهرة للأزهري	في الاصول
الشرقاوى شرح التجويد	في الحديث
الشاطبية	في التجويد
المنهل الروي	في مصطلح الحديث
البيضاوي	في التفسير

الشعبة التاسعة والعاشرة :

الإرشاد لإسماعيل المقري	في الفقه
التمهيد	في الأصول
شرح الفياض	في التوحيد
شرح الجوهرة	في التوحيد
مغني اللبيب	في النحو
الدسوقي الأطول والمطول	في البلاغة
شرح الشاطبية	في التجويد
روض المفهوم	المعاني والبيان والبديع

الشعبة الحادية عشرة والثانية عشرة :

مرحلة الاستماع والاجازة الكاملة في المعقول والمنقول والرواية .

الاجازة :

تشمل مرحلتين :

الأولى : إجازة المقروءات التي ينالها طالبها على كل ما قرأ الطالب لدى مشايخه ، وتسمى الإجازة الكسبية وهي إجازة أعلى من معقول ومنقول ورواية ودراية .

الثانية : إجازة المسموعات . وهي المتعارف بها لدى العلماء إجازة عالم لعالم لسماعه أو قراءة بعض الكتب وتسمى إجازة تبرك لقولهم : أجزتك في المعقول والمنقول وما تصح به روايته ودرايته مع ذكر مشايخه ومشايخ مشايخه وإجازاتهم وتسلسل الأسانيد .

ويعد جامع الأشاعر الجامعة العلمية المشهورة «بجامعة الأشاعر» وفيه قال العلامة عبد الله بن زيد المعزبي يصف حلقة علم لدى الشيخ يدرس طلابه :

كأنك بدر والتلاميذ أنجم ويحويكمُ فُلْكٌ في بطن الأشاعر

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذه قصيدة تهنئة من العلامة السيد أبكر بن عبد الرحمن الأهدل بمناسبة ختم كتاب السعد التفتازاني في البلاغة لمن ختموا دراسته بالمدرسة العلمية لدى العلامة محمد بن أحمد السالمي وهم : السيد أحمد بن عبد القادر الأهدل. السيد محمد أمين بن أبكر بن عبد الرحمن الأهدل، والسيد محمد حسن البحر :

هنيئاً لأبناء الرسول ختامهم ... لسعد التفتازاني في طالع السعد
وذلك شرح الحبر والماجد الذي ... تمطى ذرا العلياء في العز والمجد
عنيت به المسعود سعداً لدينا ... ومن تفتازان للمعاني بذا يهدي
هنيئاً لآل الأهدلي ختامكم ... كذا نجل بحر فالتهاني لكم اهدي
لقد سرني السعي الحميد وسيركم ... كسيرة أسلاف كرام مع الجد
وإني لأرجو الله فتحاً يمدكم ... ويمنحكم مجداً يزيد على العد
وللسلف الماضين تقفون إثرهم ... وتسعون سعي الرشد مثل أولي الرشد
جنيتم ثمار الشرح رطبا ويانعا ... وطاب لكم بالشم رائحة الورد
وغصتم لدرٍّ في زواياه أودعت ... فعلق ذاك والدر في ذروة العقد
رضعتم علوماً للمعاني غزيرة ... وحزتم بها سبقاً على الجمع والفرد
فيهناكموا ما قد جنيتم فلازموا ... على الدرس والتكرير إن تم فاستعد
ومهما بدا الإشكال في بعض درسكم ... فذا شيخكم عز الأنام لكم يهدي
محمد نجل السالمي الذي سما ... بعلم وتحقيق ووقف على حد
بقية أشياخ كرام تقدموا ... وساروا بتقواهم الى جنة الخلد
وإني لأرجو الله ينفعني بهم ... وينظم سلكي في عرا ذلك العقد
ويحسن ختام الكل فضلاً ومنة ... بجاه حبيب الله أحمد ذي الحمد
عليه صلاة الله بدأ ومختما ... وآل وأصحاب كرام أولي مجد

المدرسة العلمية سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣م

كانت المرحلة التي تأسست فيها المدرسة العلمية بداية لسياسة الحكم الإمامي في إيجاد تغيرات سياسية عن الأئمة السابقين الذين عاشوا على الصراعات السياسية ودخول الشعب في حروب وانقلاب الآن الوضع الاجتماعي أنذاك كان أكثر اهتماماً بالعلم لم تؤثر عليه الأحداث علمياً بعيداً عن السلطة فكان الحكم الحميدي لاستقراره فتح المدرسة العلمية بصنعاء بغية إيجاد جيل منغلق فكرياً بمنهجه الذي حدد له الدراسة في المذهب الزيدي وحب الإمامة . بعيداً عن الانفتاح

لتكوين القاضي والسيد من مدرسة صنعاء العلمية وفقاً لسياسة الحكم غير أن المرحلة أوجدت القاضي المنفتح والسيد والهاشمي المثبت، لما صاحب المرحلة من تغيرات العصر الحديث، فكان من تخريجي المدرسة العلمية مشاعل للنضال وفي زبيد لم تخرج عن مألوف الدراسة العلمية في منهجها التقليدي الشافعي والحنفي، الى جانب الدراسة العلمية فاستمرت الدارسة بزبيد بالأربطة والمساجد كأساس هام في إنجاب العلماء أكثر تركيزاً من المدرسة العلمية التي كان تلاميذها أكثر اتصالاً بالعلماء الذين بخارج المدرسة العلمية للتكميل والتحصيل فأنجبت نخبة من العلماء بعيداً عن الجو الرسمي .

إلا أن المرحلة الاقتصادية التي مرت بها اليمن بعد خروجها من العزلة وسياسة الحكم بعدم مشاركة علماء زبيد في القضاء سوى التدريس أدى الى الركود الشامل مضافاً الى ذلك تطورات العصر الحديث في الاقتصاد والغزو الصناعي الأروبي قلل من الحركة التجارية والصناعية بزبيد فاتجهت حركة التجارة الى الحديدة كميناء هام لليمن للصادر والوارد بدأت الحركة العلمية تضعف من عام سنة ١٣٧٣ هـ لقلة مساعدات الطلاب .

بالإضافة إلى أن الحكم الإمامي عمد الى إضعاف الحركة العلمية ابتداءً بالإمام يحيى لمحاولة حجز كرائن الأوقاف وسلبها من المالكين لها فلم يستطع .

وفي عام سنة ١٣٧٣ هـ مرت بزبيد محنتان في عهد عامل زبيد السيد أحمد محمد الشامي الذي كان مخصصاً يومين في الأسبوع الخميس والجمعة للقاء بالعلماء للمذاكرة في العلوم ومحاولة فرض المذهب الزيدي في خلال المناقشة لتدريس كتاب الأزهار بالمدرسة العلمية بصفتها مدرسة رسمية فلم يجد تجاوباً من العلماء .

فكان منه أن رفع للإمام أحمد بالموافقة بإدخال كتاب الأزهار بالمدرسة العلمية فوافق وكان مديراً لها الأستاذ حسين عبد الله مفتاح الحدابا زيدي المذهب الا أنه لتأقلمه أصبح متمذهباً للمذهبين بحكم وظيفته فبلغ الأمر بإدخال المذهب الزيدي بالمدرسة العلمية فجمع العلماء وقرأ عليهم الأمر فرفضوا لأن تدريس مذهب تدين به السلطة يقلل من مذهبين سائدين منذ فجر تأريخ زبيد وهو المذهب الشافعي والحنفي، فبلغ الشامي بالرفض فأبلغ الإمام أحمد بذلك فأمر بإغلاق المدرسة وظلت الدراسة خارج المدرسة لدى العلماء، وبالأشاعر نفسه بعيداً عن الرسميات الا أن هذا الأمر أثر على سير الدراسة بالأشاعر عاماً كاملاً .

فرفع مدير المدرسة الحدابا للامام أحمد يطلب منه فتح المدرسة العلمية وهو ملتزم بتدريس كتاب الأزهار بصورة غير رسمية فوافق على ذلك، وفعلاً درس كتاب الأزهار لطالب واحد كان

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد بن محمد القرش أحد
متشيعا، هو القاضي محمد أحمد الزبيري قدم زبيد لدى خاله الحاج
تجار زبيد .
أرض كوائن الوقف الى الأوقاف العامة
العامل الثاني في العام نفسه أمر الإمام أحمد بمصادرة
وأن يستأجر الملاك من الوقف بالربع بدلاً من أنهم كانوا يدفعون الخمس للوقف الكبير بزبيد، فرفع
عن أيديهم البسط عن أراضيهم، كان لهذه الحادثة أثرها الاقتصادي والزراعي والاجتماعي،
فتشردت أسر وانهارت الحياة الاقتصادية التي كانت عوناً لطلاب العلم وظلت مشكلة الكوائن الى
سنة ١٣٧٦هـ شعر الإمام أحمد بالخطأ لانهيار الحياة العلمية، والاقتصادية والزراعية بزبيد فأمر
بإعادة كوائن الوقف الى أربابها في حين لا ينفع الندم بعد فوات كل المقومات بزبيد . وكان السبب
في ذلك عامل الأوقاف السيد محمد بن محمد الأهدل المشهور مكين الذي طلب من الإمام أحمد
ذلك الجانب الثالث. الغزو الصناعي الأروبي الذي كان عاملاً لانهيار الحركة الصناعية - صناعة البز
الأبيض الى أسود في المصابيغ وتصديره الى المناطق الجبلية الباردة التي كانت أكثر سكان الجبال
بالريف يلبسونه فكانت المصابيغ بزبيد مئة وخمسين مصنعاً، الى جانب الحياكة مئة وخمسين مصنعا
وتحولت حركة زبيد التجارية والاقتصادية الى الحديدة لوجود الاستيراد الحديث . ومن ثم استمرت
الحركة العلمية بالمدرسة العلمية بالأشاعر تسير ببطء وذلك نتيجة سياسة العزلة التي فرضت على
اليمن وشدة المعارضة من رجال الحركة النضالية بعد حركة ١٩٤٨م ١٣٦٧هـ التي كان فيها مصرع
الإمام يحيى وتولى الإمام أحمد الذي لم يغير من سياسة العزلة رغم تغيرات العصر وتقدمه العلمي
والثقافي الذي فرض نفسه فرضاً بعد ثورة ٢٣ يوليه سنة ١٣٧٢هـ ١٩٥٢م فأصبح الشعب بركانا
ثائراً لتغير الأوضاع، فكانت حركة ١٩٥٥م ١٣٧٤هـ فكان في هذه المرحلة عزوف الشباب عن
التعليم بالمدارس العلمية ولدى العلماء ووصم العلماء بالجمود لوجود الأفكار الحديثة والعلم
الحديث فاتجهوا الى الدراسة بالخارج عن طريق التسلسل من قبل اتحاد الأحرار اليمنيين بغية الخلاص
من الحكم الإمامي فكانت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢م ١٣٨٢هـ التي غيرت وجه تاريخ اليمن .

وما إن اندلعت الثورة اندفع الشباب لحماية الثورة والالتحاق بالكلية الحربية للدفاع عن الثورة،
والالتحاق بالمدارس العامة الابتدائية والاعدادية والثانوية وقل الطلب للعلم لدى العلماء والمدارس
العلمية .

حيث أصبح طلاب المدرسة العلمية ثلاثين طالباً الى سنة ١٩٦٤م ١٣٨٤هـ قدم وزير الأوقاف
محمد يحيى الحداد وأسس المعهد العلمي وفي سنة ١٩٦٦م ١٣٨٦ هـ التحق به الطلاب بدلاً عن
المدرسة العلمية بالأشاعر ضمانا لسير الحركة العلمية بالمعاهد التي أدخلت المواد المكملة للدراسة

لنيل الشهادة مثل الانجليزي والجغرافيا والرياضيات والعلوم الى جانب المواد العلمية العربية والدينية
بأجمعها، ونال الطلاب الشهادة الابتدائية والاعدادية والثانوية الى سنة ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ تحول
المعهد الذي كان تابعاً لوزارة التربية والتعليم الى الهيئة العلمية التي تشكلت لهذا الغرض لاستمرار
الدارسة العلمية بمنهج مختصر . غير أن الأحداث مرت الى سنة ١٩٧٦م سنة ١٣٩٦هـ بتحويل
سياسي للمعاهد فأزيح العلماء الذين كانوا يديرونها، فأدرك العلماء ما توصل اليه اليمن من فراغ
لوفيات العلماء وعدم قدرة المعاهد لإنجاب العالم المتمكن للإفتاء والقضاء وتدريس الكتب العلمية،
فاتجه من بقي لتدريس من يرغب لديهم بالأربطة ومطالبة الدولة بإحياء المدارس العلمية لتكون
ضماناً لإنجاب العلماء .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس

المؤثرات السياسية على المجتمع

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس

المؤثرات السياسية على المجتمع

المؤثرات السياسية على المجتمع :

الأحداث السياسية دائما ما تعكس مؤثراتها على المجتمع . والنزاعات الذاتية تذيب فعالية المجتمع المتماسك . لذا تضطرب الأمور وتختل الموازين ويصبح مجتمعاً يعيش على الفوضى . والتسيب والانفلات .

فالتأريخ يعطينا مراحل فيه درس وعظة يتجسدان في ممارسة العدل حينما تكون السلطة يقظة . والظلم حينما تغفو وتترك الحبل على الغارب . ومن ثم ينفلت الزمام ولا تستطيع التغلب عليه . فالسلطة السياسية ونفوذها القوي المبني على الحق والعدل وعدم التفريط في هيبتها حتى لا يكون ظلما لتضع حزاماً أمينا من المسؤولين الأكفاء الذين يشعرون بالمسؤولية في أداء المهمة بحسن معاملة الأمة بالحزم والعدل والمسؤولية بعدم التفريط فيما يعود للدولة من نفوذ لصيانة حقوقها ومراعاة المصلحة العامة تلك هي المسؤولية المباشرة تنعكس أعمالها على المجتمع ليصبح مجتمعا موحداً لا يعتريه التمزق والشتات ولا يكن الحقد والكراهية للسلطة السياسية .

واذا كانت المسؤولية بأيديهم لا هم لها إلا أن تكون أداة قمع ونهب وظلم تعكس أعمالها على المجتمع فتنفر القلوب ويسود التسيب والانفلات والتمزق . ولم تجد من يقمع هذه التصرفات فتزداد تألماً وتذمراً ويكون الانفجار .

والعامل الثاني : حينما تكون الذاتية الفردية أو ذاتية مجتمع صغير كان محروما من السلطة ثم أتيحت له الفرصة لعرض ذاتيته ويمارس هيمنته على المجتمع الكبير بشتى أساليبه ولم يجد من السلطة السياسية كبح ذاتية الفرد أو مجموعة الأفراد فتنفر القلوب فلم تستطع السلطة جمع هذه القلوب اليها بعد الألم والتمزق فيتولد من جراء هذا الكبت الانفجار . من هذه الأحداث يعطينا التأريخ الصور الحية لدولتين عظيمتين في اليمن .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مرت بأحداث مسؤولية **الأولى : الدولة الرسولية** : التي اشتهر عصرها بالعصر الذهبي، مكنتها من السلطة المباشرة فكان من بعض مسؤوليها الوزير القاضي حسام الدين بن أسعد العمراني تمزيق وحدة قلوب الرعية بالظلم لا حباً لصيانة عائدات الدولة . وإنما ضرب السلطة بالمجتمع أن أصيب اليمن بالجراد وأتلف محاصيله فأمر بتسديد ما أتلفه الجراد للدولة فشكوا على الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف الرسولي فأمر بإعفائهم . فلم يمثل الوزير فأعادوا شكواهم على الأشرف . فأصدر أمره في عبارة حاسمة كانت فيها حقيقة أمر الدولة وصلتها بالمجتمع وفصل الوزير بقوله : [اقتصر عنهم ولا تفرقهم علينا . فإنه يصعب علينا جمعهم .] كانت هذه العبارة أولى المؤثرات في يقظة السلطة السياسية بإزاحة المظالم وإعطاء المجتمع الحماية من الظالمين الذين لا هم لهم الا غرس الحقد والكراهية للسلطة . وهذه أيضاً ناجمة من النزعة الذاتية الفردية . والمجتمع الذاتي الصغير الذي يريد فرض سلطته على المجتمع الكبير .

الثانية : الدولة الطاهرية : كانت معاناتها، وانتهاؤها من جراء التسيب والانفلات الذي ساد المجتمع في عهد الملك عبد الوهاب بن عمر بن طاهر بإعطاء المخاليف بما يسمى الآن المحافظات الحكم اللامركزي فتكون السلطات في إطار الدولة .

وما إن تولى الملك عامر بن عبد الوهاب بن عامر بن طاهر السلطة عمد الى الحكم المركزي فكان أمراً صعبا خلق كيانا للسلطة السياسية بإذابة السلطات المنتشرة، فتألبت القوى بخلق جو من الظلم للمجتمع أحس به المجتمع فكانت الثورات تلو الثورات في المجتمع والأسرة الى جانب طموحات الأئمة الذين كانوا آنذاك من أهم العوامل لمناهضة السلطة بغية تكوين الدولة . وكلا الجهتين لم تستطع زعزعة سياسة السلطة المركزية ومحاولة إزاحة المظالم وصد نفوذ الأئمة . فكان للكشوفات البرتغالية أثرها في تغير الواقع اليمني حينما تصدى قانصو الغوري للصد للكشوفات البحرية بحجة الدفاع عن الأماكن المقدسة وحماية المصالح الاقتصادية المصرية واليمنية والعربية التي تأثرت من جراء سيطرة البرتغاليين على المنافذ البحرية بالبحر الأحمر والبحر العربي . والمحيط الهندي، فتمركزت القوات المصرية بكمران بقيادة حسين الكردي فاستغل الإمام شرف الدين وجود قوة خارجية، فبعث اليه برسالة يحرضه لإنهاء الدولة الطاهرية الى جانب إثارة سلاطين المخاليف للانشقاق وطلب منه أن يطلب العون والمساعدة التي سبق أن وعد الملك عامر لقانصوه الغوري لصد النفوذ البرتغالي بقوله فإن قدم المساعدة فهو مخلص للاعداء .

فكان طلب ذلك . في الوقت نفسه كانت سفناً أعدت للمساعدة مجهزة الى كمران فقدم الرسول فاستدعاه الملك عامر مستشاره النظاري فوافق فأحال الطلب الى مستشاره الثاني البعداني

فرفض وأمر بإعادة السفن المحملة بالمساعدة الى كمران بحجة أنها ستصبح خراجاً سنوياً ومن ثم كانت في نظرة مذكرة الإمام شرف الدين لحسين الكردي صادقة الى جانب تجمع السلاطين وكان البعداني من العوامل الحقبة عدو في ثوب صديق فكان إنهاء الدولة الطاهرية من جراء النزعة الذاتية والطموح الى السلطة . ودخل اليمن عام ٩٢٢ هـ بين الصراع السياسي الذي انعكس على المجتمع داخل اليمن في صراع مع الجراكسة المصريين ثم الأتراك في عام سنة ٩٤٥ هـ ١٨٨٥ م بقيادة الإمام شرف الدين وأمينه المطهر اللذين عملا على إنهاء السيادة الوطنية فالإمام القاسم بن محمد الى جلاء الاتراك سنة ١٠٤٥ هـ كان الحكم للأئمة وصراعاتهم على السلطة وعزل المجتمع وغرس التفرقة ومن ثم كان لهذا الصراع انعكاساته على المجتمع فأصبح متعشقاً الحرب والصراع والذاتية والفوضى فلم تستقر الأحداث السياسية . ولم تنسجم الوحدة الوطنية مع مخلفات الأحداث فأشعلت الحروب القبلية الى جانب الحكم العثماني الأخير وتركيزه على سياسة خلق الفوضى لعدم القدرة الإدارية وتركيز شخصيات كان أثرها الانفلات والتسيب والحروب للسيطرة والهيمنة .

وتعطينا حوليات الحرازي ونشر الثناء الحسن للوشلي والنعمي الصور الحقيقية للأوضاع الاجتماعية والسياسية في اليمن . كانت الأحداث السياسية متزاملة مع الأوضاع الاجتماعية بالمدينة . والأحداث القبلية بالريف في الحروب . فالأئمة لصراعهم على السلطة كان عاملاً لتطور الأحداث القبلية وصراع الأئمة مع الاتراك عاملاً للاحتراف بالحروب والنهب وجمع السلاح . وكان صراع حكم أمراء المخلاف السليماني بعضهم بعضاً عاملاً من عوامل الارتزاق بالاستناد على قبيلة يام التي اشتهرت بالانخار في الحروب بغية النهب والسلب وكان صراع الإمام يحيى مع الإدريسي عاملاً للتمرد القبلي والبحث عن الذي سيعطي أكثر لانسلاخ قبيلة حاشد وقبيلة بكيل عن الإمام يحيى والانضمام الى السيد محمد علي الإدريسي .

كانت هذه الأحداث انعكاساً على المجتمع اليمني اجتماعياً بالمدن وقبلياً بالريف حتى تعطلت الحركة الاقتصادية والتجارية فكانت القوافل لا تمر من مدينة الى مدينة إلا بمرافق يضمن سير استمرارها وحفظ الأموال التي بها بأجر يشترط به الشيخ أو ذو النفوذ . وعمت البطالة وأصبح المجتمع لايفكر إلا بالمحافظة على نفسه وماله وعرضه .

وأصبحت الزراعة التي من أهم الموارد لايهتم بها، سواء كان الخير وفيراً أو أجدبت السنين بالقحط، وأصبح مجتمعا متناحراً ينعم بالحياة والشخصيات التي يتركز عليها الحكم . والجميع لا هدف له ولا غاية في هذه الحروب التي فرضت عليه فرضاً . ولم يجن من ثمارها الا الخراب والدمار والتخلف الفكري والحقد والكراهية . والذاتية التي لا تزال آثارها تنضح من تلك الرواسب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في بقاء حياتها لتظل سيدة على الآخرين . ومن الأحداث التي مزقت المجتمع ما جاء في مذكرة العزي أحمد الأحمر في محنة زيد، جاء بها بحوليات عثرت على بعضها أضعها بالنص الحرفي كما جاءت [تعين قادري بك افندي القائمقام زيد نقلاً عن قائمقام رداع بدلاً عن قائمقام زبيد داود تائين افندي وقائمقام زبيد نقلاً لقضاء المخاء . وصادف وصول القائمقام قادري بك المومى اليه بالحديدة نهار الاثنين ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢هـ ١٠ مارت سنة ١٣٣٠هـ رومي .

وفي ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢هـ ١٢ مارت سنة ١٣٣٠ رومي وصل الى ولاية اليمن الى الحديدة محمود نديم من صنعاء ولاقته جميع مأموريات الملكية مع بعض الأهالي خارج البلد صحبة بيرم بك . وفي نهار السبت بتاريخ ٩ جمادى الاولى ١٣٣٢ هـ ٢٢ مارت سنة ١٣٣٠ رومي وصل الى زبيد السيد أحمد ولد السيد عبد الباري الأهدل منصوب المراوعة ونزل في بيت عبد الله مبارك وذلك لأجل المصالحة فيما بين علي جمالي، وأولاد السحاري حسب أمر الوالي محمود نديم نسئل الله أن يتم الصلح والاصلاح . ثم نهار السبت بتأريخ ١٦ جماد الاولى ١٣٣٢ هـ الموافق ٢٩ مارت سنة ١٣٣٠ رومي توجه حضرة السيد المومي اليه ولم يحصل الصلح وكان صحبته عبد الله مبارك .

وفي الخميس ليلاً الساعة الثانية من الليل بتأريخ ٢ شعبان سنة ١٣٣٢ هـ الموافق ٢٢ حزيران سنة ١٣٣٠ رومي صار قتل عبد الله خلب أحد أهالي ربع الجامع وهو في دكان ودويتي المنقل بقرب بيت السيد داود حجر وقبالة بيت حسين مزجاجي من جهة القبلة رماه عبد الله فطيري في رأسه، وعاش يومين ومات ويوم ألقي القبض على المتجاسر وأخيه وأودعوه في حبس زبيد .

وفي نهار الربوع في الساعة الرابعة من الليل بتأريخ ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٢ هـ ٢ تموز سنة ١٣٣٠ رومي خرجت جنازه من ربع الجزء وصحبتها مقدار خمسة وثلاثين نفراً من أهالي الربع المذكور حاملين السلاح النارية يقدمهم عاقل الحارة المذكورة إسماعيل مرزوقي وجملة من الناس مسلمين وبعد دفن الميت في مقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، وعند رجوعهم الى أن وصلوا المحناط محل إقامة حرس السوق أطلقوا بنادقهم دفعة واحدة على الموجودين بالمحراس وقتلوا اثنين من ربع الجامع السيد محمد والد السيد عبده حمود إمام مسجد الإسكندر باشا وعياش شاوش وخرج محمد حسن شاوري في كتفه الأيسر وتوجهوا الباقين بالتعدي الى محلاتهم ولم يحصل أدنا تأثير بهم حتى الآن لم يحصل أدنا عقوبة ولاصار التعقيب بعدهم من جانب الحكومة والناس في خوف شديد فالله ينهي الأمور الى خير .

وفي نهار الخميس الساعة الحادية عشرة من النهار بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٣٢ هـ ١٨ تموز سنة ١٣٣٠ رومي صار إخراج سليمان وأخيه إسماعيل أبناء سعيد أمين سحاري من جستمان زبيد بعد أن صار إجراء المصالحة بينهما وبين ورثة علي جمالي بواسطة السيد عبد الله عبد الرحمن عيدروس، والشيخ عوض حندج، وقائمقام زبيد قادري بك والنائب محمد رباح افندي . ايضاً وصار رفع الضغائن فيما بين الملاذين بأولاد السحاري والحضارم والمقاوته وأسقط كل دعواه عن الآخر وان يكونوا اخوان وعلى الحق اعوان بعد أن أخذ منهم عهد الله على يد الشيخ عوض حندج . وان من فتح باب الفتنة كاولها وعلى ذلك صار رفع المعاملة الواقعة بطرق القائمقام المعاش[1] الى جانب الولاية الجبلية تلغرافيا بتأريخ ١٩ تموز سنة ١٣٣٠ رومي ٩ رمضان سنة ١٣٣٢ هـ . في نهار السبت بتاريخ ٢٦ رمضان الكريم ١٣٣٢ هـ ٢٦ تموز سنة ١٣٣٠ رومي الساعة الثالثة من النهار حصل المتعدي من أهالي حارة الجزء على أهالي حارة الجامع وقتلوا من حارة الجامع أول قتيل النوبي الموقي، وبعد التقاء الفريقين في الحدود وبقرب بيت حسن وجيه وباب النخل ومن الساعة الثالثة المذكورة ابتدأ الحرب من الطرفين باطلاق رصاص الى الساعة خمسة من النهار وكيف بعد أن قتل من أهالي الجزء سبعة وجريح . ومن حارة الجامع اثنين قتلى . وجملة القتلى تسعة وجريح . وفي اثناء الحرب بين المحليين اجمع رأى القائمقام القضا قادري بك وليوزباش النظامية ان يجمعوا من العسكر على باب الحكومة مع المدافع ولاجل ترهيب الطرفين من باب الحكومة المحلية حتى باب النخل وصدر الأمر من القائمقام واليوزباش يضرب واحد جله فصل التأثير في البيوت التي بقرب الحكومة وقبالة المدفع بيت أحمد علي المخلافي حرق بيته من جهة الشرق الى جهة الغرب . وسعى بيت صالح مصري قتلت واحد كبش واصل الجلة الأولى ضربت بيت علي كوه . وبيت الفحيزي . والثانية بيت السادة النعاميه . والحمد لله لم يحصل تلفات في النفوس وامامه محل الوقعة سمعوا بخبره ولا وصلت اليهم الجلة فهذا ما حصل من الطرفين واقتضته ادارة الحكومة المحلية والحاصل خبط عشواء ولا ناهي ولا زاجر وما ذلك الأدسائس وحبائل العنابرة[2] .

وأين أهل العقول وأرباب الدراية وأهل السياسة من الحكام ولو حققوا عن كل رزيه وبليه تأتي الحكومة منشأها الانابرة والبعض على ذلك يتغافل حباً وطمعا في حطام الدنيا ويعلم الله ما الخاتمة نسئل الله ان يبدل الخوف أمنا ويكفينا مهمات الدارين .

١- هكذا في الاصل لعله لتقرير المعاش .
٢- هكذا في الاصل وهي بالهمزة الانابرة وهي اسرة كانت لها السيطرة على زبيد والسلطة .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي ١٥ شوال سنة ١٣٣٢ هـ جرت المصلحة بين حارة الجزء والجامع بواسطة السيد عبد الرحمن العيدروس . والسيد أبكر الأهدل مهادلة صار اسقاط دعوى المقاتيل في الله والنبي وإخراج اولاد القطبري من الحبس وإعادة سلب المقاتيل الى أهل الجزء وتم الصلح . وفي ٢٧ ربيع الاول ١٣٣٣ هـ كانون الثاني سنة ١٣٣٠ رومي وقع الصلح فيما بين أهالي ربع العلي والجامع وبين شيخ وعقال التحيتا على عفو واسقاط الأربعة المقاتيل الذين لهم عند أهالي العلي والقتيل الذي في مقابل المقتول واخراج الشرف ومن برفقته من الحبس لاسقاط الدعوى . والعفو الواقع من قبيلة التحيتا بدون دية ولا مقابل شيء في جرف الله والنبي والصلح الواقع بمعرفة الشيخ عوض حندج وشيخ قبيلة الركب عوض على في بيت الأنباري] . انتهى . هذا ما ورد في مذكرة صغيرة عثرت عليها لدى عبد الكريم أحمد السالمي وللعزي أحمد الأحمر كتاب يسمى الوعد الوعيد فيما حصل في مدينة زبيد لا زلت أبحث عنه .

الشخصيات الواردة : علي محمود جمالي من أعيان زبيد ، خلف حسين علي جمالي وحيدر علي جمالي سجنا في حركة ١٩٤٨ م ، وسعيد أمين سحاري نقيله من سحار استقرت بزبيد وكان له نفوذ بحارة المجنبذ .

الحضارم هم نقائل من حضرموت كانت لهم النزعة القبلية ومنهم أسر اشتهرت بالعلم منهم عبد الرحمن سرور الحضرمي . وأحمد صالح الحضرمي ، والفقيه عبيد صالح حسن سعيد باحمادي من دوعن ، وعمر إسماعيل الحضرمي ، الشرف أسرة بحارة العلي منها سليمان عبده شرف ، وأخوه أحمد عبده شرف من شريفين حجه كانت لها نزعة قبلية . آل الأنباري أسرة من الأشراف لها صلة بالمساوي صاحب حرض والأصل من الأنبار بالعراق قدمت زبيد بالقرن العاشر الهجري . عبد الله مبارك كان زعيماً عماليا يعرف بالعبد بحارة الجامع . ووجدت في غلاف كتاب بخط العلامة بحر المزجاجي والنسخة لدى الشيخ أحمد محمد جعفر ما يلي : وبعد فلما كانت عام ١٣٣٥ هـ حصلت الحرب فيما بين الدولة وأصحاب الجزء وسبب ذلك فرق على التجار وسلموا وبقيت العسكر مرتبة في بيوتهم وكان سبب القتال بينهم . وحصل ما حصل . ثم بعد ذلك ضربت المدافع على أصحاب الجزء والجامع وأخربت بيوت كثيرة ولم تزل الفتنة ترتفع وتخرب الى أن راح أحمد طلحة وكان قتله من قبيلة المعاصلة ولم تزل الفتنة ممتدة الى أن حصل مقاتيل كثيرة مجهولة العدد من كل محل ومن المعاصلة والسوح والتحيتا وقسمت البلاد فتتين وهذا بلاء عام نسئل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرفعه . وحصلت المدافع ثانية وخربت بيوت كثيرة ، ونزلت الناس من بيوتهم وصار الانسان لاله قرار . ولاحول ولاقوة الا بالله الواحد القهار وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

الحرب الأهلية :

من خلال الصراع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي :

مرت اليمن ابتداء بمنتصف القرن العاشر الهجري من خلال تواجد الأتراك للدور الاول وصراعات الأئمة بصراعات قومية مع الوجود التركي أدت فيما بعد تسلم الأئمة للسلطة بعد الدولة القاسمية الأولى ابتداء بالقرن الثاني عشر الهجري بانفلات وتسيب برزت في هذه الفترة قبيلة الزرانيق خلفا لقبيلة المعازبة لصراع الأئمة والأتراك للدور الثاني وانتشر الضياع والتشتت القبلي والمجتمع المدني بصراع ذاتي واعتداءات قبلية بعضها على بعض أدى الى عدم قدرة الدولة سواء الأئمة أو الاتراك أو أمراء المخلاف السليماني لضبط الأمور ومسك زمام الحكم بقوة ، فكان التمزق الاجتماعي حتى جلاء الاتراك للدور الثاني سنة ١٣٣٦ هـ . وقد سجلت الأحداث الحوالية لمعاصري هذه المراحل ابتداء بالحرازي والنعمي والوشلي وانتهاء بالعزي أحمد الأحمر . الذي أوردنا بعضاً مما عثرنا عليه في مذكرة منه . ومن خلال ذلك أضع ما كتبه الأحمر وأقوال الرواة الذين عاصروا مرحلة الفوضى والتسيب الإداري والانفلات الاجتماعي بأحداث زبيد ثم مرحلة الزرانيق وحربها مع الإمام يحيى سنة ١٣٤٧ هـ .

أولاً- زبيد :

البادرة الاولى : سنة ١٣٠٨ هـ لقبيلة الرقود وغزوها لمدينة زبيد . ذكرت الروايات أن الشيخ عمر قاسم عجمي شيخ قبيلة الرقود قام بغزو لمدينة زبيد في شهر محرم سنة ١٣٠٨ هـ متكلاً على مايملك وقومه من البنادق التي تحصل عليها لثلاثة عوامل .

الاول : قهر السلطة التركية التي لم تعد قادرة على حماية نفسها لضعفها الإداري ومناصرتها زعماء المدينة .

الثاني : الاستيلاء على المدينة كعامل لسيطرة الريف على المدينة لوضع حد لامتلاك الأرض شراء ووقفاً .

الثالث : الحد من المظالم التركية المجحفة .

كان الغزو المفاجيء من قبيلة واحدة وقدرتها وإمكانياتها المحدودة بقدر خمسة آلاف نحو مدينة زبيد في جنح الظلام محاصرة الثكنة العسكرية التركية التابعة في معسكرها في الساحة الشمالية لمسجد مصطفى باشا شرق المدينة ولم يشعر الجنود الا بالضوضاء والجلبة أحاطتهم وضربت عليهم الرصاص واستمرت الحرب بين القبيلة والاتراك حتى طلع الفجر . استدعى القائمقام عقال المدينة والأعيان بتكوين جيش شعبي لحماية المدينة فأجمعوا على جمع «القرغ» الذين لا عمل لهم

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتسليحهم فاجتمع الجيش الشعبي واستمرت المعركة الى غروب الشمس . وفيها شعر عبد الله قاسم عجمي بفراغه فكانت المفاوضة بينه وبين الحكومة والتجار على نقاط معينة طرحها العجمي منها، انسحاب الاتراك . وللقبيلة حماية المدينة، أن تكون الزكاة دون مخمنين . الحد من طغيان ملاك الأرض بأن يعطي المزارع النصف بدلاً عن الثلث كون الأرض تسقى على الأمطار . فاتفق على النقطة الثانية . والثالثة ـ ماعدا انسحاب الاتراك . وعاد وقد حقق نصراً وبدأت العلاقة تتحسن بين الريف والمدينة .

البادرة الثانية : الحرب الأهلية :

تقسم مدينة زبيد الى أربع حارات : حارة المجنبذ، حارة الجزء، حارة الجامع، حارة العلي . والدخول في تفسيرات الحرب بالمدينة في خضم المحيط العلمي والصناعي والتجاري . تفسير شائك، وفي تقديري أن الأحداث نجمت من عوامل عدة عاشها المجتمع جعلته يدخل في العديد من المتناقضات والعقد الاجتماعية .

الأول : انحصرت ملكيات ووقفيات الأرض الزراعية الأقلية وانتزعت من الضعفاء عن طريق الشراء والايجار لذوي النفوذ المشايخي والأسري مما عمق الأحداث .

الثاني : الحياة الصناعية ونظام الإدانة الذي يقضي عدم خروج العامل من أي مصنع ما دام مديوناً لمالك المصنع وفرض العقوبة عليه بمجرد الرفع به إذا أراد أن ينتقل من المصنع الى مصنع إلا إذا سدد ما عليه أو صاحب المصنع لا يريده ولم تعط له الحقوق والضمانات .

الثالث : المعاملة التجارية من كبار التجار لذوي المصانع الصغيرة في بيع ثرور النيلة بالإدانة بضعفين .

الرابع : الانفلات والتسيب الإداري الغير القادر على حسم المواقف وضبط الأمور .

الخامس : تسلط الأسر الحاكمة وذوي النفوذ على الأراضي الوقفية ودمجها في ممتلكاته وعدم صرفها في ما شرط لها لولا أن حياة الطلاب كانت على الأثرياء ومتوسطي الدخل مما قلص توافد الطلاب بعد الانهيار التجاري والصناعي .

السادس : الذاتية الأسرية وصراعها مع المجتمع . ومن وجهة النظر الاجتماعية أن الذاتية ما حلت بمجتمع الا وأفقدته قيمته الاجتماعية وأذابت شخصيته وجعلته ممزقاً :

الأول : يخضع لهذا النفوذ ويسير وراءها .

الثاني : ينبذ بقناعة رداءة الأوضاع وضرورة إصلاح المجتمع .

الثالث : يعتبر خارجاً عن تقاليد المجتمع ويوصم بشتى النعوت عندما ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف . ومن هذه العوامل عاشت مدينة زبيد في محنة السادة آل الأنباري كما ذكر العزي

أحمد الأحمر المعاصر التي فرضت سلطتها في عهد السيد أحمد بن عبد الرحمن الأنباري باستناده على الحكم التركي بشخصيته القوية وإخضاع كل شخصيته معارضة قوية ووضع الدسائس له كما عمل سعيد أمين سحاري باتهامه قتل علي جمالي وإصدار الحكم عليه بالإعدام .

الاحداث :

كان لكل حارة زعماء لهم مكانتهم القيادية بالحارة وكلمتهم المسموعة . فالمجنبذ كان بها الحضارم عمر إسماعيل الحضرمي وأخوه أحمد إسماعيل الحضرمي . ومن التوابع للحضارم أحمد حمود حجري وسليمان سعيد سحاري وإسماعيل سعيد سحاري والعزي أحمد الأحمر وعلي جمالي والسيد سالم مقبولي . حارة الجزء، محمد أحمد عبد الكريم الهندي، السيد عبد الله العامري، ابراهيم حسن الوجيه، أحمد لطف الهندي، محمد حسن بلكم، والسيد علي العامري . حارة الجامع، عبد الله مبارك رئيس القطاع العمالي ومحمد علي حبيب وابراهيم شاوري .

حارة العلي، السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري ومن اليه حسين محمد حاكم الحضرمي، سليمان عبده شرف ويحيى الصليفي والسيد آدام شرعان ومحمد عزي مرزوقي .

الحادثة الأولى

بدأت الأحداث من جراء تسلط الأنباري على المدينة وعدم استماعه لنصائح العلماء ومنهم السيد العلامة عبد الله محمد البطاح أن دُبر اغتياله إثر وصول السيد أحمد بن يحيى البحر منصوب مدينة المنصورية لزيارته العلماء واستضافته ومنهم السيد العلامة عبد الله محمد البطاح سنة ١٣٢٥ هـ وبعد خروجه مع الشيخ العلامة محمد سالم بازي . والشيخ يحيى ابراهيم السالمي فكان عبد الله القطيري أحد قطاع الشريرين مختفياً ولما شاهدهم هجم على البطاح للسلام عليه فطعنه في بطنه فكان من المرافقين إلقاء القبض عليه وإيداعه السجن ثم خرج من السجن ومارس عمليات القتل مع أولاد لشخص آخر سنة ١٣٣٢ هـ كما جاء في مذكرة الأحمر .

ودخلت المدينة في انقسام وكل حمل السلاح ولا يمكن أن يمر المرء من حارة الى حارة إلا بسلاحه أو بترخيص من زعمائها إثر زفاف العروس أو دفن الموتى . وكانت القوافل التجارية لا تمر إلا بمرافق سواء قادمة للمدينة أو خارجة منها .

ومن هذه الأحداث انقسمت صلاة الجمعة في كل من جامع الأشاعر الكبير كما اتخذت منارة الأشاعر ترساً للقتلة لتوسطه بالمدينة وأصبح الأمن خوفاً . وانطلقت الأحداث الى الريف فكان من أنصار الأنباري قبيلة المعاصلة والسوح بوادي زبيد وقبيلة التحيتا مما أغاظ عبد الله مبارك

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فغزا نخل بني القطاب وأخذ ثمره وعاد الى زبيد دون مقاومة فاجتمعت القبائل الثلاث في منزل الأنباري وطلبت من السيد عبد الله العامري أن يعقد صلحاً بين القطاب وعبد الله مبارك وبدأت المساعي حلاً للخلاف الأن الذي عكر صفو الوساطة تدخل الأنباري فعمد على بناء حصن في أرض ابراهيم حسن الوجيه غرب المدينة تحدياً لأهالي التحيتا من المرور وأمام ذلك تدخل العلماء في حسم قطع الطريق وحقن الدماء وعدم التعدي وأن يقف كل من الأنباري وعبد الله مبارك عند حده وهدأت الحادثة الاولى .

الحادثة الثانية :

كانت حادثة علي محمود جمالي سنة ١٣٣١ هـ نشب قتال بين حارة المجنبذ والعلي بسوق زبيد كان من بينهم الحضارم وعلي جمالي ومحمد عبده المقوت وإسماعيل سعيد سحاري من المجنبذ. قتل من جراء ذلك علي جمالي ومحمد عبده المقوت فاستغل الفرصة الأنباري وألصق تهمة القتل بإسماعيل سعيد سحاري وأخيه سليمان . وقدمت الشهادة لدى القاضي محمد بن محمد صديق المزجاجي بأن القاتلين أبناء سعيد سحاري ، فأصدر الحاكم الحكم بالإعدام وأرسل الى الأستانة للتصديق وبعد إصدار الحكم تحقق له أن الشهادة غير صحيحة مدفوعة من الأنباري بعث ببرقية يبرأ من الحكم الصادر منه في أبناء السحاري وقدم استقالته وأسند القضاء للعلامة عبد القادر بن حسين الأنباري مفتي الحنفية بزبيد آنذاك ولكنه لخلوه للعلم أخذها أحمد عبد الرحمن الأنباري لشخصيته القوية . وبعد براءة إسماعيل سعيد سحاري وسليمان من تهمة القتل . كان خروجهما من السجن في ٨ رمضان سنة ١٣٣٢ هـ بتوسط قائمقام زبيد قادري بك ونائبه محمد رباح والسيد عبد الله بن عبد الرحمن العيدروس والشيخ عوض حندج في المصالحة بينهما وبين ورثة علي جمالي . وسواءً كانت المصالحة في إسقاط الدم إن كانا هم القتلة ، أو إزاحة الأحقاد والكراهية مستقبلاً ، ولعل القتل كان مدبراً من فئة أخرى لم يعرف بعد القاتل من أي فئة . وإلى جانب اعتقال أسر آل السحاري أرسل القائمقام قادري بك ونائبه محمد رباح القائد حمزة بلوكا من الجيش لاعتقال الحضارم .

كان زعماء حارة المجنبذ في خصومة مع عبد الله مبارك لموالاتهم للأنباري وما إن عرفوا أن الأنباري وراء حادثة علي جمالي لكي يخمد شوكة الحضارم وآل السحاري التجأوا الى عبد الله مبارك لعقد حلف معه فحماهم من الدولة وقاتل معهم وصد البلوك من الجيش ولم تستطع السلطة النيل منهم، مما جعل الدولة تخضع لنفوذ عبد الله مبارك خشية لتطور الحرب بين الدولة والمواطنين فأظهرت العفو فترة وقررت لعبد الله مبارك مرتباً وعينته رئيساً لحرس الجندرمة في ٨ رمضان سنة

١٣٣٢ هـ ومن ثم استدعت بعض زعماء حارة المجنبذ ومن الحضارم الذين هم يجاورون دار الحكومة وأرسلتهم الى الحديدة فاحتجزوا لمدة عام ثم عادوا . ومن ثم تطورت الأحداث فالأنباري عنود ذاتي لا يقر الزعامة لغيره بصفته زعيماً روحياً ومن أسرة كبيرة لا يمكن أن يقاوم محاطا بالسلطة . وكان يعتبر عبد الله مبارك رقيقا جاهلاً لا يمكن أن يسود . غير أنه فرض ذاتيته . ومن خصائصه أنه يكره الظلم . كريماً يحترم العلماء والسادة الذين لا يسيرون وراء الأنباري ولا يحب أن يعتدي أحد على مشاكل منطقته .

الحادثة الثالثة :

يقول العلامة بحر المزجاجي وفي عام سنة ١٣٣٥ هـ حصلت الحرب فيما بين الدولة وأصحاب الجزء وسبب ذلك قرق على التجار وسلموا وبقيت العسكر مرتبة في بيوتهم هذه الفقرة تعطينا صحة الرواية القائلة أن الدولة طلبت قرض عشرة آلاف جنيه من تجار زبيد وكان وراء هذا القرض السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري فاستدعى القائمقام كبار التجار وهم محمد حسن بلكم . أحمد لطف . ابراهيم حسن وجيه محمد أحمد عبد الكريم فلم يحضروا لتدخل الأنباري فأرسل القائمقام أمير المفرزة وجنوده بقاء لمحاصرة منازلهم ورتبوا فيها وعلى تجار حارة الجامع فأطلق الرصاص على الجنود فألقت الحكومة القبض على عاقل حارة الجزء إسماعيل مرزوقي وأخيه عبده مرزوقي وسجنتهما وشدد الحصار على التجار مما أدى الى الاستجابة في تسليم المبلغ المطلوب وظل الجنود مرتبين في منازل التجار وفي خلال ذلك تكرر إطلاق النار على الملازم رضا بك قتل من جرائها فاتضح أن النار أطلق من منزل السيد علي العامري من حارة الجزء فأمر القائمقام بنصب المدافع في رف المعرج خارج المدينة لإرتفاعه . وكان بين حارة الجزء وحارة الجامع تنافر فقرر السيد عبد الله العامري والسيد علي العامري الالتجاء إلى زعيم الجامع عبد الله مبارك لكي لا يخفقا في مقاومتهما لما يتمتع به من نفوذ في الدولة فأرجع الجيش وأخرجه من منزل التجار وطلب العفو من الدولة عن العامريين على شرط أن يضعا رهينة للدولة . فكان لهذا القرض وقع في نفوس تجار حارة الجزء والجامع وانضما الى عبد الله مبارك وشدد الخناق على الأنباري وانقسمت المدينة الى قسمين حيث التجأ الأنباري الى زعماء حارة المجنبذ والعلي واستدعى قبيلة المعاصلة جنوداً لحمايته متمسكا بالشيخ عبد الرحمن يحيى خليل والسيد عبد الله عبد الرحمن العيدروس وكان القائمقام يوسف حسن يسند المعارضة . في الوقت نفسه كان الأتراك في تأهب للرحيل عن اليمن وتسلم الإمام يحيى السلطة باليمن . رأى السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري بعد رحيل الأتراك سنة ١٣٣٦ هـ انه مهزوم لا محالة ، فقرر إرسال وفد من قبيلة المعاصلة الى صنعاء لمبايعة الإمام يحيى وكان

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بصنعاء العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن صديق المزجاجي والعلامة محمد أبو الخير محمد جمال المزجاجي يعملان بصنعاء مع الأتراك . فسألهما الإمام يحيى عن أقوى شخصية بزبيد ، فأجاباه السيد أحمد الأنباري فكتب اليه يدعوه الانضمام ، وخيره في اختيار أي عمل يسند اليه فاختار القضاء لإنهاء معارضيه وقطع الطريق عن آل المزجاجي لتولي أحدهما القضاء وأرسل الوفد مرة ثانية فعاد الوفد القبلي برئاسة أخيه السيد علي عبد الرحمن الأنباري وكان عالماً عن أخيه أحمد الذي اشتهر بالزعامة دون العلم وبرفقته من أعيان زبيد منهم أحمد حمود حجري ، وسليمان سعيد سحاري ، والشيخ عبد الرحمن خليل ، والسيد العيدروس وعاد الوفد في ٨ رمضان سنة ١٣٣٧ هـ برئاسة عامل زبيد السيد العلامة محمد علي الذاري وبصحبته جنود من حاشد وبكيل والحداء كانت مدينة زبيد من جراء هذه الأحداث أول مدينة بتهامة دخلت في حكم الإمام يحيى بن حميد الدين سنة ١٣٣٧ هـ بأول عامل لها السيد محمد علي الذاري .

الذاري وطموحه :

عندما قدم الذاري زبيد خطط الجيش على تجار زبيد ، فاحتلوا مصانع الصباغة . وتحالف مع الأنباري على سجن عبد الله مبارك وأرسله الى الحديدة فصنعاء وعبث بالمواطنين تنفيذاً وبقاء الجنود القبليين فازداد التذمر وأصبح يمثل سلطة امامته بزبيد فرفع الأهالي والعلماء لما توصلت اليه زبيد من إرهاب وظلم حتى أضحت التجارة والصناعة شبه مشلولة فرد الإمام يحيى لقد أرسلنا لكم الوالد العالم الزاهد العدل الذاري فامتثلوا وأطيعوا أمره . ولما ازداد عتواً تكون وفد من العلماء والأعيان الى الإمام يحيى وقدموا مواد مفصلة بما يمارسه الذاري ومن بين العلماء العلامة حسين بن عبد الله بن محمد الوصابي قدم للامام يحيى هذه القصيدة :

صرخت من الذاري زبيد وأهلها   يا ليت شعري هل لها من راحم
صرخت وأنت من أمور أزعجت   أهل البلاد كذا جميع العالم
تشكو معاملة بها قد سطرت   لإمامنا العدل الشريف الفاطمي
سلبٌ ونهبٌ ثم أخذ جباية   ما أنزل الله بها من حاكم
من غير ما ذنب أتوه سابقا   كلا ولا جرم جرى من عالم
غير الدخول تحت راية عدلكم   طوعاً وإخلاصاً وصدق عزائم

إن كان هذا ذنبهم أو جرمهم   فالله يعلم وهو أحكم حاكم
فارحم أمير المؤمنين رعية   ضجت بأصوات دوت في العالم
تركوا صغاراً رضعاً ومشايخاً   كلٌ يقول الويل من ذا الظالم

منها البقا للطائفين وحزبهم   والأمر والمعنا بأمر حازم
والكسر للأبواب ثم دخولهم   فوق الحريم ترى فلا من حاشم
وبقية الطلبات قد فصلتها   منها الفروق واستلام مسالم
ان كان لم يثبت لديكم جوره   بل عدله عمم به أنحاء كل العالم
أو فازجرنه عن تعديه الذي   عم الصغير مع الكبير الحازم

هنا أتيح للأنباري أن يغير وضعه عندما رأى الذاري قد تمكن وأذاب شخصيته انضم الى صفوف المجتمع من بعيد ، فأمر الإمام بنقل الذاري فلم يتمثل وكان قد أرسل محمد عبد الله الشامي الى حيس عاملاً ، فأمر العلامة عبد الله بن أحمد الوزير إقناع الذاري بالنقل ، فقدم الوزير وحاول إقناع الذاري فوجده قد حصن الحكومة بالجنود البراني متأهباً للقتال ، فانتقل الشامي الى باب الشباريق وطلب الجنود البراني للقلمة ليسلمهم المعاش لأن عرائف البراني مسموح لهم تسجيل من خمسة الى عشرة الى عشرين الى ثلاثين وفقاً لمكانة كل عريف ولم يكن للعريف سوى العدد القليل يصرف لهم المعاش والأكثر له فرفضوا ، ولما أمر الوزير أنه لا يسلم اليهم المعاش للقلة ، تركوا الذاري واتجهوا الى الوزير ومن ثم أرسل الوزير جنوده المرافقين لمحاصرة الذاري واحتلال الحكومة وأرسل الى محمد عبد الله الشامي من حيس وسلمه زبيد واستمر الذاري ينقل أدواته من زبيد عشرة أيام مما كسبه .

ومن جانب آخر . تعطينا الأحداث أن الأنباري بعد وفاة شيخ المعاصلة عبد الرحمن بن يحيى خليل ركز السيد أحمد عبد الله العيدروس بدلاً عن محمد يحيى خليل لإنهاء أسرة الخليل التي ناصرته . فكان لتواجد الخادم أحمد غالب بزبيد كشخصية تجارية قويه أن التجأ اليه محمد يحيى خليل لمناصرته . وكان عامل زبيد آنذاك السيد علي بن حمود شرف الدين أدرك سياسة الأنباري وطموحاته فوقف الى جانب الخادم غالب في مناصرة الخليل مما جعل الإمام يحيى أن يقف الى إرضاء الأنباري والخادم غالب وشرف الدين بأن تكون مشيخة المعاصلة بين العيدروس والخليل ، وآل الواصل كونها قبيلة كبيرة .

فتأثر السيد علي بن حمود شرف الدين من ذلك فلم ينفذ الأمر فأمر الإمام يحيى بنقله من زبيد الى الطويلة فلم يوافق ، فاعتبر ذلك إهانة فأرسل الإمام يحيى عبد الله بن أحمد الوزير مع عبد الله مبارك سنة ١٣٥٣ هـ الذي كان منفياً بصنعاء فقدم الوزير لحل الخلاف بين الأنباري وعبد الله مبارك من جانب وسحب السيد علي بن حمود شرف الدين وحل محله محمد عبد الله الشامي مرة ثانية . ونفذ أمر الإمام يحيى في تقسيم مشيخة المعاصلة وظل عبد الله مبارك بزبيد لم يعد له

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي نقل بعد تغير الأوضاع، فانتقل الى الحديدة واستقر بها ولم يعد الى زبيد الا حينما قدم زبيد ولي العهد أحمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٥٧ هـ وبها توفي .

الزرانيق ودورهم في التأريخ :

قبل الدخول في الأحداث التي مرت بها المعازبة عبر التاريخ فالزرانيق المتفرعة منها اشتهرت عن الأصل وطغت عليها في الفترة الأخيرة . أضع صوراً حية عن نسب هذه القبيلة وموقعها . تقع قبيلة المعازبة أو بالأصح الزرانيق في بطن تهامة الغربية يحدها من الشمال قبيلة القحرا العكية ، وجنوباً قبيلة الأشاعرة، وغرباً البحر الاحمر ، وشرقاً ريمه . ويعود نسب المعازبة الى عك بن عدثان رأس القبيلة الذي تفرع منه ذؤال بن شنؤة أو نشؤة كما جاء عن وثيقة خطية لدى الشيخ محمد يحيى منصر معروف شيخ الطرف الشامي للزرانيق بها نسب الزرانيق بن ثوبان بن عبس بن صحار ابن غالب بن عبد الله بن عك بن عدثان .

ومن ذؤال تفرع منه ثلاثة أبناء انتشروا في بطن تهامة ابتداء من وادي كويع الذي سمي باسم كويع الهزار بن عك شمال الحسينية الى وادي مور شمالاً ، وكل فرع استقر في هذه الرقعة المسماة بالقبلية العكية . وقد اختلف المؤرخون في نسب عك بن عدثان . يقول محمد علي الأكوع في تعليقه على الجزء الأول من الإكليل «فالبعض من يقول عك بن عدثان بالثاء . والبعض من يقول عك بن عدنان . وأوردوا عك بن الديث بن أدد أخو معد بن عدنان كانوا في نواحي زبيد وقطنوا الكدراء والبعض من يقول وسبب نسبة عك في عدثان بن غسان وقت خروج الأزد من مارب نزلوا تهامة فتلاحت مع غسان أي تخاصمت فاقتتلوا فقتلت غسان قتلاً ذريعاً وأجلتها عن كثير من الأوطان ثم نفيت من اليمن وانتسبت الى عدنان شمس العلوم . نشوان الحميرى . ومن ذؤال بن نشؤه تفرعت ثلاثة أبناء . وكل واحد كون قبيلة التحمت من هذه الرقعة الممتدة من وادي كويع الهزار الى وادي مور :

١. زيد بن ذؤال من نشؤه

٢. صريف بن ذؤال من نشؤه

٣. مالك بن ذؤال بن نشؤه

فمن زيد بن ذؤال معزب رأس قبيلة المعازبة واسمه معزب بن عبيد بن محمد بن الفارس بن زيد بن ذؤال . ومن صريف عبد الله بن محمد بن عبد الله -الملقب جعمان الذي اشتهرت اسرته بالعلم والفضل- ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن الشوش بن علي بن وهب بن علي بن

Scanned by CamScanner

صريف بن ذؤال . وأما مالك ، فموطنه ما بين سهام وسردد ومور ومنهم جماعة بأرض الزرانيق تسمى الصرادحة نسبة الى مالك بن ذؤال ، منها العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الله الصردحي .

وتمر الأحداث قبل الإسلام باستقرار سياسي تتمتع به المنطقة التهامية من خصب وديانها ، وجفاف صحرائها ومنافذها البحرية ، الا في حالة صراعاتها القبلية حتى جاءت مرحلة الصراع السياسي بعد الإسلام التحمت قبيلتا الأشاعرة وعك ضد الوالي العباسي بصنعاء ، فانتدب المأمون محمد بن عبد الله بن زياد لاختطاط مدينة زبيد عسكريا سنة ٢٠٤ هـ لموقعها الجغرافي المتوسط بين البحر والجبل من قبل الإسلام بدليل وجود بئر قديم للأشاعرة أو غدير ماء كما ذكر ابن المجاور ، كانوا ينزحون منها الماء بجوار مسجد الأشاعرة من الغرب الذي أسسه أبو موسى الأشعري مع جماعته بالعام الثامن للهجرة تسمى الحصيب .

وفي عام سنة ٢٠٥ هـ اتخذت عاصمة لأول دولة باليمن شبه مستقلة عن الخلافة العباسية ومن ثم دخلت تهامة الغربية في معترك الصراع السياسي عبر تأريخ الدول التي مرت بزبيد . الدولة النجاحية والدولة الصليحية والدولة المهدية والدولة الأيوبية والدولة الرسولية والدولة الطاهرية . وكانت آنذاك القبائل التهامية : المعازبة ، والقرشيون المعروفة بالقراشية من قبائل زبيد ، والقحرا بباجل ، والصلايل بالزيدية تصارع الظلم . ولا تخضع لطغيان الحكم الفردي ، وما ينزل عليهم أمراء الدولة الرسولية والطاهرية من عنف وقسوة وإحراق منازلهم بسبب مقاومتهم لفداحة ظلم الزكاة وجبايتها الأمر الذي أدى الى سقوط الدولة الطاهرية .

الى جانب مؤامرات الإمام شرف الدين ضدها والكشوفات البحرية البرتغالية والخلافات الأسرية ، والثورات القبلية والانهيار الاقتصادي الناجم من مطاردة البرتغاليين للتجارة العربية والإسلامية تجاه عدن نجم منها الحكم الجركسي المملوكي المصري لليمن سنة ٩٢٢ هـ . فالحكم العثماني الأول سنة ٩٤٥ هـ فالدولة القاسمية الأولى سنة ١٠٤٥ هـ التي وحدت اليمن . فالدولة القاسمية الثانية التي مرت بصراعات الأئمة ومنافستهم على الإمامة وتجزؤ اليمن الى مقاطعات إمامية وأسرية وزعامات زوحية وقبلية أدى الى عودة الحكم العثماني لليمن سنة ١٢٦٤ هـ للمرة الثانية .

في هذه المرحلة بدأت كلمة زرنق تظهر على صعيد مسرح المقاومة القبلية وطغى على كلمة المعازبة وانضوت عزل كثيرة أشعرية ومعزبية وحريفية ومالكية تحت اسم زرنق وفضلت الانفصال عن أصلها القبلي . أو تجاهلت أو لعدم المعرفة بغية الشهرة وأصبحت بعزلها مغرماً واحداً وداعياً واحداً يسمى زرنق . والذي أراه لظهور هذا الاسم ابتداء بالمرحلة للحكم العثماني وصراع الشعب

اليمني له وللائمة وعدم وجود الدولة وقدرتها على الانضباط نتيجة للأوضاع السياسية الداخلية والعالمية أدى الى التسيب والانفلات وبالتحديد عام ١٣١٣ هـ في عهد الوالي عبد الله باشا أدى الى اعتقال ثمانية عشر شخصاً من الزرانيق أدى الى هجوم قبيلة الزرانيق بالطرف اليماني على الأتراك بوادي كويع .

الزرانيق وحرب ١٣٤٧ هـ ١٩٢٦ م :

قبل أن نتحدث عن الزرانيق والإمام يحيى بن محمد حميد الدين أود أن أضع وصفاً دقيقا للطبيعة الجغرافية والمناخية والتربوية لبلاد الزرانيق .

أولاً : تنقسم الزرانيق الى ثلاثة أقسام :

١. الطرف الشامي ويمتد من منتصف مدينة بيت الفقيه آخذاً مبنى الحكومة الى المنصورية شمالاً والجبعية والخابع شرقا وغربا اللاوية ويمثله يحيى منصر معروف . وابنه محمد يحيى منصر .

٢. الطرف اليماني ويمتد من منتصف المدينة آخذاً مبنى الحكومة الى كويع بالتحديد ، فالحسينية أخيراً ويمثله حسن امحمد فاشق فابنه امحمد حسن فاشق ، فعبده حسن فاشق . فشعيب امحمد حسن فاشق .

٣. المنطقة العربية وتمتد على طول الساحل ويشمل الدريهمي ورمال وقضبة والطائف ويمثله أحمد فتيني جنيد . وهناك عزل مستقلة عن الطرفين تستجيب للداعي لأي طرف من الطرفين ولا ترتبط بهما مغرماً .

المعازبة : ومركزها الصعيد ويمثلها ابراهيم مجملي .

العباسي والمحطية : ويمثلها شلاع جروب .

السادة القبايل : ويمثلها السيد محمد سعيد مقبول .

الحامدة بني امحمد : ويمثلها يحيى محمد غلاب .

الوعارية

المجاملة

ويشمل الطرفين مجموعة عزل منها ما هي عكية ، ومنها أشعرية . ونقائل أخرى يمنية تدعى مغارم غير أن مغرم زرنوق ، طغى باسمه وشمل الجميع وأصبح كل مغرم لم ينتسب اليه يفضل الانتساب ويفخر به .

١. العزل المنفردة : هي المعازبة ، بني مقبول العماري داخلاً بها حارة العماري بمدينة بيت الفقيه ، بني امحمد . المجاملة .

Scanned by CamScanner

٢. العزل الشرقية التابعة للطرف اليماني ، الغوادر فكانت تابعة لرية وفي عهد امحمد حسن فاشق حصل نزاع عليها وبموجب رغبة المواطنين انضمت الى الطرف اليماني ، والأميرتين والجروبة ، والخنادجة .

١ - **الطرف الشامي :** ويمثله يحيى منصر بن امحمد بن الهبة بن علي معروف واليه من العزل التالية عزلة النهاري ، عزلة الخضارية ، عزلة الخراصنة ، عزلة الغوانم ، عزلة المرادفة ، عزلة الجمال ، عزلة الكريمي ، عزلة الكشانية ، عزلة القعابيل ، عزلة الصرادحة العليا ، عزلة الحشابرة ، عزلة المرابية ، عزلة المهالية ، عزلة الشكالية ، عزلة الرماحية ، عزلة العراجشة ، عزلة الحسام ، عزلة المغالسة ، عزلة القبالية ، عزلة المشهور ، عزلة الشجاب ، عزلة المجاهصة ، عزلة المحجبية ، عزلة المعابدة ، عزلة المصانجة ، عزلة المرامحة ، عزلة المواهيب ، عزلة الدخانية .

٢. **الطرف اليماني :** ويمثله امحمد حسن بن يحيى بن هبه الفاشق وابنه امحمد حسن فاشق عزلة المعاريف «بني معروف» عزلة بني الريب ، عزلة المصاونة ، عزلة المشايخ ، عزلة القائم ، عزلة المرادفة ، عزلة الوكابيع ، عزلة العجالية ، عزلة بني سعيد ، عزلة الأشراف ، عزلة كويع ، عزلة الفحاح ، عزلة الكنيدة ، عزلة المجاهصة ، عزلة المحامرة ، عزلة المحبوب ، عزلة الباقي ، عزلة الكرابحة ، عزلة المشيخي ، عزلة التمامية ، عزلة الفواشق ، عزلة السادة بني الأهدل ، عزلة الصرادحة السفلى .

ثانيا : الحياة التربوية والاجتماعية

أ. التربية :

تربت القبائل التهامية على قوة البدن والصحة والألعاب الرياضية كالقفز ، واللعب على الطبول والمزمار ، والمصارعة والجري وراء الغزلان والصيد في المناسبات الاجتماعية والدينية ، مثل الزرانيق وقبائل زبيد وحيس والمخا الأشعرية ، وباجل ، والمراوعة ، والزيدية ، واللحية العكية ، ولا اختلاف في حياتهم الاجتماعية وقبائل المخلاف السليماني وتهامة عسير كان لهذا التدريب البطولي أثره في التنمية الشخصية والقبلية في المنطقة الصحراوية المحرقة والجافة وخشونة العيش والتباهي بفتوة الشباب في جسده وعضلاته وشعره المكثف المربوط بقطعة فضية منقوشة تسمى العكاوة ، وتسمى القسطيرة ، فكان الشباب كثير الابتعاد عن الحياة الجنسية اذا كان مزوجاً ، واذا هزم في سباق رياضي يبتعد عن سخرية القوم حتى يستعيد قواه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب-الحياة الاجتماعية :

أما الحياة الاجتماعية . عاش بعض أفراد القبيلة على التسيب والانفلات والغزو بما يسمون الفرغ-لمصادرة القوافل وقطع الطرق القادمة من زبيد الى الحديدة والعكس ، ولا تمر إلا بمرافق من القبيلة لتأمين القافلة مقابل أجر له نقوده .

ثالثاً : الحياة الاقتصادية :

كانت القبيلة-ثلاثة أقسام-قسم في الرعي ، وقسم في الزراعة ، وقسم في الحرف اليدوية البدائية . والزعماء القطاع الإقطاعي المتسلط .

الزرانيق-والحرب :

حقيقة أن حرب الزرانيق مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بقيادة ابنه ولي العهد أحمد عام ١٣٤٧ هـ ١٩٢٦ م التي دامت سنة وخمسة أشهر اكتنفها الغموض لعدم من يسجل المعارك الحربية آنذاك ، وربما حدث من سجلها ، ولكن ظروفاً قاسية صعبه مرت جعلت الوريقات المسجلة تمزق كما حدث لأدب عبد الله محمد البكار الذي مزقه ابنه عندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ م ١٣٨٢ هـ خوفاً وجهلاً كما سجلها محمد يحيى منصر عن لسان والده ولكنها أحرقت بنيران حركة ١٩٦٧م. ١٣٨٧ هـ التي اندلعت بالقوقر . والبعض من سجلها ومنهم السيد سليمان ابن عبد الله بن عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي الأهدل المعاصر للحرب في ثلاث وريقات بست صفحات لم تف بالغرض ، سوى بعض أحداث الحسينية ودخول ولي العهد أحمد بيت الفقيه وقد أخذت لها صورة ، وهناك من سجلها من مرافقي أحمد لجانب واحد . وأصبحت هذه الحرب دون إيضاح إلا ما كتب من تشويه وتحريف وغمط وعدم استيعاب للقضية وجذورها . وكنت قد حاولت إبراز بعض الحقائق عن طريق السماع غير أني لم أقتنع لعدم استيعاب الأحداث ، وأمام كل ذلك وبجدية لمعرفة الأحداث قمت بزيارات ميدانية للطرفين الشامي واليماني لمعرفة الحقيقة عن لسان المعمرين الذين عاصروا الأحداث ولايزالون يتمتعون بحاسية العقل والإدراك ، فاستعنت بالشيخ داود حسن فاشق بتأريخ ٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ ٢٠ / ١ / ١٩٨٤ م الذي بذل جهداً مشكوراً ورافقني الى قرية المرادفة حيث التقينا بالمعمرين علي جابر مردفي ، ووهيب علي مردفي البالغين من العمر تسعين عاماً وعاصروا المعارك الحربية في كل حياته وحياتهما الاجتماعية الآن في العمل الزراعي وأعيان المنطقة .

الى جانب الشاعر القبلي شاعر الزرانيق عياش علي جعل من مواليد ١٣٣١ هـ الى جانب زيارتي لشيخ الطرف الشامي محمد يحيى منصر في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ ٢٨ / ١ / ١٩٨٤ م

وفي خلال لقاءاتي معهم وبكل فخر شعرت أني عثرت على كنز دفين حينما سمعت تفاصيل أخبار المعارك بكل طلاقة ودون تكلف أو تعب أو خلل عقلي . وعندما تأكدت من سلامة الأخبار الصحيحة والسليمة أخذت القلم ووجهت اليهما الأسئلة وبدأت أسجل كل كلمة تخرج منهم . ومن خلال هذا الحديث بدت الأحداث المتصلة بهذه الحادثة تروي قصة أحداث وادي كويع الهزار العكي مع الاتراك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أي سنة ١٣١٣ هـ التي أثرت على النفسية اليمنية نتيجة التسيب والانفلات لعدم وجود الدولة أفصحت عنها الأحداث التي سجلتها قصيدة الشاعر عياش سالم علي جعل من خلال معاشرته للمعمرين كوثيقة تاريخية في شعر قبلي قوله :

ابرق رف للزرانيق شنار ... وفعلهم بتوصف
اسمع ما يقول الشعار ... تاريخ ليس مزيف
اول شي تذكار ... الوقت الذي سلف
تذكر كويع الهزار ... يوم امسول وامجرف
يوم مابين امقيسي ثار ... ورأسه فج كا مزغف
تندى في ساط الزنجار ... وزبط امنيتشي واسكف
لكن الترجمان بار ... وللباشا اعلم الهدف
الأمر باطلاق النار ... حتى خمد ذاك الصف
مقدم كويع يوم هدار ... صف تحدى صف
صيحة هلل الحمار ... وامبغل قيل براف
ومحمد نجيب قد غار ... لكن عزمه وقف
ونادى بصوته يجهر ... مجد امزرانيق اعترف
وقال وابو سف ذاق المرار ... ما احتمك وما الكلف
من جرحك للأشرار ... وأنت وجيشك تلف
وأنت في العرضى قار ... مع بلبكك والمعرف
جرعوك كأس امر ... وجيشك باح واهتف
يوم النقطينة الصدار ... من بيت الفقيه امطرح زف
شودى تحدي المبزار ... وطربوش سالم اجهف
ما امومسه بيت جبار ... فني العجب وتحرف
وكان الباس والدمار ... وغطى تركيا اكتشف
وسط الأسود الأغمار ... وقصر وابله سجف
براجح علي ويحيى عمر ... وابكر جروب وشهيف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحكي هذه القصيدة أن حادثة كويع التي حدثت سنة ١٣١٣ هـ من جراء التسيب والانفلات الذي كان يعيشه اليمن في حربه ضد الأتراك، ومن جراء ذلك تحول هذا الشعب الى المقاومة لغزو الأتراك مما جعل قائمقام بيت الفقيه مصطفى كمال يستنجد بقائمقام زبيد محمد محمد نجيب وبالحديدة رضا باشا الى جانب قائد الحملة المسمى جنهم قطينه باشا، فكان أسر ثمانية عشر شخصا من رجالات الزرانيق وعلى رأسهم يحيى حسن قبيسي من عزلة القباسية . وبعد أسرهم وضعهم في زنجار واحد يرافقهم يوسف باشا لعزمهم الى استانبول، وما إن وصل السجناء وادي كويع حتى صاح يحيى حسن قبيسى لعزلة كويع فاستفسر يوسف باشا ترجمانه عما يقول فترجم له أنه يستدعي القبائل . وعليه هبت عزلة كويع بسلاحها السودي ودارت المعارك بجوار بيت بني الجبار واستمرت معركة الشرف ساعتين أسفرت بإفراج السجناء بعد القتل من الجانبين . من هذه الأحداث اشتد زند قبيلة الزرانيق وقويت شوكتهم وأصبحت لا ترى للاستقرار مجالاً لحياتها الهادئة . وانما فضلت الصراع الدائم لاستمرارية حركة التأريخ بظهورها على مسرح البطولات . الى جانب ذلك دخلت اليمن بعد انهيار الحكم التركي وجلائه في صراع بوجود حركتين روحيتين كانتا البديل للأتراك، حركة الإمام يحيى الذي كان يخوض معركة احتواء اليمن، وحركة الإمام محمد علي الإدريسي الذي كان يخوض معركة بقاء زعامته الروحية بتهامة . الى جانب وجود النفوذ الاستعماري البريطاني، والفرنسي، والايطالي في سواحل البحر الأحمر ومحاولة السيطرة على اليمن . وكل دولة تريد احتواء أي زعيم يكسب المعركة لاستغلال اليمن سياسياً واقتصادياً فتحالف الإدريسي مع الزرانيق لصد توسع الإمام يحيى فكونت حملة الى جبل الحيم بريمة بالقرب من علوجه كدليل على تنفيذ الاتفاقية لصد الإمام يحيى ومن ثم أراد الإدريسي احتواء الزرانيق الى إمارته التي أسسها بتهامة ابتداءً من صبيا الى الحديدة، وأراد أن يدخل جنوده بلاد الزرانيق فاشتد الحرب بينهما في بلاد الوعارية أسفرت المعركة عن قتل ألف جندي من الجانبين .

كانت هذه المعركة ولما حدث في الأسرة الإدريسية من خلاف وزحف الإمام يحيى بجنوده الى المناطق الشمالية التي انضوت تحت نفوذ الإدريسي بعد جلاء الأتراك . الى جانب زحف الإمام عبد العزيز بن سعود على المناطق اليمنية عسير بموجب اتفاقية ١٣٤٥ هـ ١٩٢٣ م مع محمد بن علي الإدريسي حماية للمنطقة من اليمن، وبموجب الصراع السياسي على الأرض اليمنية وسيطرة الإمام عبد العزيز على عسير وجازان فوقف الإمام يحيى بحرض، وكانت زبيد قد دخلت في حكم الإمام يحيى سنة ١٣٣٧ هـ باستدعاء من السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري الذي كون وفداً من قبيلة المعاصلة لمتابعته لإخماد حركة معارضيه عبد الله مبارك ومن مصر من أعمال المصانع

وكبار تجار زبيد الذين يقفون من سيطرة الأنباري على زبيد كزعيم روحي موقفا معارضاً، وليحوز رضى الإمام يحيى ليوليه القضاء .

الإمام يحيى والزرانيق :

بعد أن تسلم الإمام يحيى مدينة الحديدة سنة ١٣٤٠ هـ أرسل قواته الى المناطق الشمالية بتهامة حيث واجهت الحرب سجالا مع الإمام محمد بن علي الإدريسي ثم ابنه الإمام الحسن بن محمد الإدريسي الذي انتهت بانتهاء الامارة الإدريسية سنة ١٣٤٥ هـ حيث لاذ الإمام الحسن بن محمد الإدريسي بالشيخ أحمد فتيني جنيد بالطائف واستمرت المعارك الحربية في قبيلة الصليل من بلاد الزيدية بقيادة الأمير العلامة السيد عبد الله الوزير بشكل جزئي لمقاومة حكم الإمام يحيى، ولكن سرعان ما انضوت المناطق الشمالية لتهامة لما حدث من خلافات زعمائها في العهد الإدريسي وانقسامهم في موالاة الإدريسي . والإمام يحيى مثل الشيخ محمد طاهر رضوان شيخ الصليل الذي كان من أنصار الإمام محمد علي الإدريسي، والشيخ ابراهيم عبد الله قوزي شيخ القحري، والشيخ هادي أحمد هيج شيخ الواعظات، والشيخ علي يحيى مزربه والشيخ أبوهادي بياجل، والشيخ علي حميدة من المناصرين للامام يحيى . من هذا التجزؤ كانت المقاومة التي حدثت في بلاد الزيدية منعزلة ليست لها تأثير فاشلة لم تصمد، من هذه الأحداث أخذت قبيلة الزرانيق درساً بما أسمته بالتمدد المشرقي المجسد في حكم الإمام يحيى .

الزرانيق من ١٣٤٥ هـ الى ١٣٤٨ هـ :

بعد أن هدأت المناطق الشمالية لتهامة بدأ الإمام يحيى يفكر في إرسال جيوشه نحو الزرانيق، ولكن لابد من ايجاد مبرر . فأرسل القاضي محمد أحمد الحجري سنة ١٣٤٥ هـ الى الشيخ أحمد فتيني جنيد وأخيه ابراهيم أحمد جنيد بالطائف ينصحه أن يرحل الإمام الحسن بن محمد الإدريسي وأن يدخل في طاعة الإمام يحيى، فامتثل لترحيل الإدريسي ولم يقبل الدخول في طاعة الإمام وعاد الحجري الى الحديدة يشيع أنه وجد الراية الانجليزية منصوبة بالطائف وأنه أمر أحمد فتيني جنيد أن يمزقها فمزقت . كانت هذه أولى المبررات التي تسمح للامام يحيى غزو هذه المنطقة بجيشه فكانت الحرب الضروس مع الزرانيق في معارك شديدة، أولاً معركة قضبة .

اولاً ـ قضبة :

تقع على شاطئ البحر الأحمر تبعد عن الحديدة عشرين كيلو متراً تقريباً، فأرسل الإمام يحيى حملة عسكرية بقيادة شيخ قبيلة القحرا البغوي، والشيخ سليمان سالم شيخ العبسية سنة ١٣٤٥ هـ

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وما إن بلغ أحمد فتيني جنيد قدوم الحملة حتى اجتمع ببعض زعماء الطرف الشامي والطرف اليماني للزرانيق منهم ابراهيم أحمد جنيد، وصالح على شكله لصد الهجوم وعدم السماح لمرورها، وفي منطقة قصبة التحم الجيشان وقتل فيها البغوى وأسر سليمان سالم شيخ العبسية وعادت الحملة الى الحديدة .

ثانياً. الإمام يحيى بن محمد حميد الدين والزرانيق وجهاً لوجه :

بعد أن هزمت حملة قصبة أرسل الإمام يحيى سنة ١٣٤٧ هـ عن طريق بلاد الوعارية بقيادة يحيى قيس مكونة من ثلاثة آلاف مقاتل ويرافقه قوادة الشيخ محمد علي خميس بني سعد، الشيخ أحمد هارب شيخ حجور اليمن، الشيخ أحمد حسن غوث شيخ الواعظات، الشيخ السلامي من الأهنوم . قدمت الحملة بلاد الوعارية يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ حيث فتحت له الطريق ومنها تقدم على بلاد الزرانيق ابتداء بالجنبعية وقرى المطاحن وقرية كوكبان ، ودير اعجم، والقزع، والرنف من أطراف الطرف الشامي من بلاد يحيى منصر بحدود ريمة ، فدخل هذه القرية بعد معارك مريرة وأخذ الرهان منها . ومن جانب الزرانيق تأهبت القبيلة بطرفيها الشامي واليماني بقيادة يحيى منصر معروف شيخ الطرف الشامي ، والشيخ حسن امحمد فاشق و[illegible] امحمد حسن فاشق شيخ الطرف اليماني . والسيد محمد سعيد مقبول شيخ قبيلة المقابيل ، والشيخ وهيب علي محبوب من المربع ، وصالح علي جنيد من عزلة الجنيدة ، والشيخ غريب قيس [illegible] حيدر كريع ، ومحمد صالح كريع عن عزلة الكرابحة ، ومحمد ابراهيم مشيخي ويحيى [illegible] مشيخي عن عزلة القوادر ، ومستور كنيد وسالم يوسف كنيد عن عزلة الكنيدة ، والسيد حسن [illegible] سيد عبد الله طاهر عن عزلة الطواهر . وجابر امحمد فرغني ومعوضه خادم عن عزلة المحامرة . وحميد علي مجهصي عن عزلة المعاريف المجاهصة . وأحمد بن أحمد معروف وعمر معوضه معروف عن عزلة المعاريف، وابراهيم عبد الله مصوني عن عزلة المصاونة ، وعبد الله حسن احتش المشيخي عن عزلة المشايخ . وعلي حسن هاشم عن عزلة المشايخ . وعلي حسن هاشم عن عزلة مشايخ القائم . وحسن امحمد مردفي وجابر امحمد مردفي ، ويحيى عبد الله مردفي ، وعبد الله حسن مردفي وسليمان حسن مردفي عن عزلة المرادفة . ويحيى فتيني كيل عن عزلة الوكالية . وسعادات عجيل عن عزلة العجالية . ويحيى سعيد عن عزلة بني سعيد . والجيلاني محمد الشريف عن عزلة الأشراف . وعلي فتيني مشرعي عن عزلة كويع . وأحمد فتيني جنيد وابراهيم أحمد جنيد، والخادم جعبوس عن المجامله، وابن الدحية المجملي . وشلاع جروب وابنه أحمد جروب . ومحسن مشهور شط . وأما القبائل التي لم تدخل الحرب . وهي المعازبة . والوعارية . وبني امحمد وعليه

استدعى يحيى قيس الشيخ يحيى منصر معروف . ومحمد سعيد مقبول . ومشهور شط وطلب منهم المساعدة للتقدم على بيت الفقيه . فنصحوه بعدم التقدم لأن الزرانيق متأهبة للحرب ضده، فرد عليهم لابد من التقدم ، فرد عليه يحيى منصر لن نسمح لك أنت وجيشك نخشى أن تواجه قوة عاتية من الزرانيق ، فأصر يحيى قيس على التقدم فطلب منه يحيى منصر تحرير وثيقة بأنه وزميليه غير مسؤولين عما سيحدث فحرر الوثيقة ووقع عليه وقواد جيشه . وقال : لابد من دخول بيت الفقيه ولو أضحي بألف جندي . وقرر الزحف مساء الأحد من جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ هـ نحو الجلة حيث قدمها بعد غروب الشمس . وبالتحديد توقف شرف قرية حسي الشيخ وتمتد أرض الجلة من بلاد المتعرض جنوبا وشرقاً وشمالا الكدحة . وكدف السلا على حدود الطرف اليماني .

ومن قراها كدف خضير . والقزع . وصنيف العماري . وقرية بني النهاري . فحط رجاله وحينئذ نصحه يحيى منصر ومحمد سعيد مقبول ومشهور شط بعدم التقدم ليلا وقالوا له (صابح القوم ولا تماسيها) ولقد رأيت خلال زيارتي الميدانية لأرض الجلة وبلاد الزرانيق أرضا سهلة مكونة من كثبان رملية مليئة بأشجار السيال وجروف سيول المياه التي تنحدر اليها من جبال وحواز ريمة ولا يرى الشخص الآخر من بعد . وحينئذ انصرف يحيى منصر ورفيقاه وأرسلوا الرسل لعزلة الطرف اليماني على خيول سريعة للتأهب نحو الجلة ومن جانبهم حشدوا عزل الطرف الشامي وما إن [illegible] حشود قد أحاطوا بأرض الجلة من كل جانب .

المقدم الاول :

[illegible] في أرض الجلة المسماة بأرض الراحتين المليئة بأشجار السيال وخنادق [illegible] وأطوارها وبات ليلته مطمئناً حتى انبلج صبح يوم الاثنين صلى الصبح [illegible] للمسير نحو مدينة بيت الفقيه، فضرب البورزان المرش العسكري [illegible] على رأس سائلة الجلة صفاً واحداً . وفي خلال تجمع الجيش شوهد [illegible] مختبئين في جروف السائلة وخنادقها وأطوارها وكثبانها وأشجارها فصاح أحد [illegible] مولاي [illegible] تجمع من الزرانيق . فرد عليهم يحيى قيس : تأكدوا من صحة ذلك [illegible] لمعرفة صحة التجمع فرأوا الزرانيق محيطين بأرض الراحتين من كل مكان [illegible] عسكري قبلي فعادوا مؤكدين صحة ذلك فحينئذ أمر بإطلاق النار واصطدمت المعركة والتحم [illegible] حتى أصبح لا يعرف الزرنوقي من العسكري وصمد الفريقان وقاتلا ببسالة فتل من حملة القيسي نحو ألف وثمانمئة وقواد الحملة وعاد الجيش على عقبيه هارباً والزرانيق يطاردونهم . وكان القيسي [illegible] على فرسه يصول ويجول نحو الجيش يحرضه على الصمود فلم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يشعر الأوفد أصيب من على فرسه في قرية تسمى الدلاشا بالطرف الشامي بمسافة ثلاثة كيلو مترات من الجلة كما أصيب فرسه ولكنه ظل حيا يحوم حول القيسي بعد سقوطه على الأرض، فقز عليه علي امحمد وهب مردفي وظل يطارد الجيش الذي خار قواه بعد قائده حتى انتهت المطاردة الى جبل القاهرة من حال ريمة عاد المردفي على الفرس ونزل منه فمات الفرس بجوار القيسي بقرية الدلاشا، واستمرت المعركة زهاء عشر ساعات امتلأت الأرض بالقتلى والجرحى من الجانبين احدثت سيلاً من الدماء بحوار سائلة بجهة الغرب يسمى وادي علوجة . ويسمى وادى عيلة واحرقت الأشجار وقتل الكثير من الطيور وسميت جروف الجلة بجروف القيسي . وفي هذه المعركة قال الشاعر عبد الله امحد البكار في حينه :

معر امبوه وامصلح	علـى ارض الجـلـه
واهل الحت والهيج	أتوتبـاك أمـقشـلـه
حلو امروس كامجدح	وامرجلين مشـنجـله
رسوق كبله امح	اثنين محارب عـزلـه
وامقيسي هناك ذبح	يرى امدينـة سفـلـه
مات وهو يتشنج	محسوب بين الجمله
وامرسبان يتحوج	وقـات ريمه جمـلـه
بيت امقيسي امفرج	وامنشـرتـه مهـيـلـه
مابو عسيلي كاشلح	من فوق القبن مكله
والإمام الله يعينه ينتج	يدي لحنا جهـلـه

المقدم الثاني :

كان حادثة الجلة بأرض الزرانيق بتهامة أثرها النفسي والاجتماعي والسياسي وخاصة قتل أبطال الحملة وعلى رأسهم يحيى قيس . فأرسل الإمام يحيى ابنه أحمد بن يحيى على رأس جيش كثيف من حولان وحاشد وحجور الشام وبكيل لتطويق بلاد الزرانيق من كل جانب كالتالي :

احمد بن يحيى	رئيسا للمعركة
الكحلاني	لمقدم الكداوين شرق الحسينية
محمد عبد الله الشامي	لمقدم الحسينية
محمد الحديد	لمقدم الجاح
السيد عبد الله الديلمي	لمقدم الصعيد

سيف الإسلام محمد بن يحيى	وعبد الله الضمين لمقدم الطائف
أبو بكر بن معوضه	لمقدم المغرب

بعد خمسة أشهر من مقدم جلة القيسي أحاطت جيوش الإمام بقيادة أحمد بن يحيى بالزرانيق من كل جانب ، فقدم أحمد بلاد المعازبة التي لم تدخل الحرب ، وأراد أن يتقدم على المقابيل التي يرأسها السيد محمد سعيد مقبول ، فكان المقدم صباح يوم السبت من ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ فلم يستطع المرور من هذه البلاد لما وجد من مقاومة عنيفة من المقابيل الى جانب زرانيق الطرف الشامي ومن أشهر المقاومين محمد عمر لبن ، قتل وفي معه ومن بينهم حسين عبد الرحمن عامر وبعد لأي أخذ بلاد محمد سعيد مقبول ودير القاهر والرابيع ودير مسعد ، والوسابا ، والشريفية ، وبلاد الكريمي . وصنيف عبد الله عمر ، والأميرية ، والفقيهية واستقر بهم وبنى فيها الحصون الموجودة الى الآن ، ومن ثم بدأ يجمع جنوده وزحف على بلاد المجاملة وتقدم على جبل القحمة من بلاد المجاملة واستقر به وظل يستعد لاستقدام الجنود .

المقدم الثالث :

بعد أن قدمت الحملة تأهب أحمد يوم الثلاثاء ٩ حزيران سنة ١٣٤٤ رومي سنة ١٣٤٧ هـ واتجه الى القوقر بلاد يحيى منصر معروف وكانت أشد معركة التحم فيها الجيشان بالقوقر بالسلاح الأبيض بعد أن فشل من صد الزرانيق بالمدافع وتفرق جيشه وكان بها شلاع جروب . وابنه أحمد شلاع جروب ، وابراهيم سالم جحبي ومحمد طاهر معروف . وابن الدّحية المجملي قتل فيها أكثر من ثمانين شخصاً من الزرانيق وظل أحمد صامداً على المدفع يقاتل ببطولة نادرة ، وكان يقول أحمد شلاع انت أحمد ياجناه ، انزل . واركب الحصان لمبارزتنا . أو اهرب بنفسك . فظل يردد : انا ابن الإمام . انا شراب الدم . ابن حاشد . وبكيل . وأمام بطولة الجانبين عاد الجيش . ومن ثم قفز أحمد شلاع جروب . وابن الدّحية المجملي . وابراهيم سالم جحبي ومحمد أحمد طاهر على المدفع لقتل أحمد فانهالت النصال عليهم وأردوهم قتلى . ومن ثم ركب أحمد فرسه والزرانيق يطاردونه وجيشه فأصيب بخمس رصاصات في جسده وأصيب فرسه واستمرت المطاردة ماراً بكدف خضير . وصنيف العماري . فالحمراء الى جبل القحمة الى أن وصل الصعيد استقر به حيث جيشه المرابط . وكان على رأس المطاردين محمد سعيد مقبول الذى أخذ فرسه وبيده العصاء يضرب الجنود حتى الصعيد . وفي خلال مطاردة الزرانيق للجيش تصدى لهم جندي مقطوع اليد اليسرى يعرف بالمقطم اختبأ في جرف وظل يرمى منه الزرانيق فقتل منهم عشرة ثم لاذ بالفرار حينما عرف مقره وفي هذه المعركة يقول الشاعر سالم عياش علي جعل :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واذكر ثلوث امقوقر — يوم السما اظلم كف
وبانت نجوم بالنهار — ولبسوا الجيش اخسف
واحمد على امدفع دار — واقسم بالله واحلف
مايروح خمسه اشبار — وعاد المدمر ماالتف
جيش الإمام تعاير — وابيض الوجه ووكف
شبت بروق الامطار — في الجوفيات الحنف
ومنه شيد المنار — ومنه باؤا واهتسف
جيش الإمام اللي انهار — في جبل القحمه وقف
شلاع على أحمد ثار — قتله ارخ الشرف
ومن علي القبي شار — وقدمه لمتلف
ألفين مقتول واكثر — وامدم خنق امعلف
ذالزرانيق آثار — في المجد دايم يوصف

وبعد هذه الهزيمة اجتمع أحمد بقواد الجيش العرائف بالصعيد وقيدهم وربطهم في الأشجار حتى يغسلوا العار ومن ثم تقدم أحمد من الصعيد على السيد محمد سعيد مقبول بدير القاصر برافقة السيد عبد الله الديلمي على حين غفلة فهزم المقبول ثم اتجه أحمد نحو الجلة فاستقر ببيت حسن هاشم مشيخي، ثم أخذ قرية القائم ثم المرابيد تابع بنى المقبول ثم الحمراء بالطرف اليماني .

وفي يوم الثلاثاء بالاسبوع الثاني من معركة القوقر دارت المعركة بالطرف الشامي واشترك فيها الطرفان بالطرف الشامي والمجاملة وبني مقبول انتصر فيها أحمد نصراً بطولياً أسفرت عن قتلى وهزمت الزرانيق في هذه المعركة وحينئذ نظم قصيدة الفخر والاعتزاز والنصر قوله :

ولما رأيت الجيش قد فل حده — وقد رجع الأعقاب بعد التقدم
ونادى ياسمي المستجير من الردى — لإدراكه والشرُّ في الناس ينتمي
وقد تركوا ذاك السريع بمهمه — وحيداً عن الجيش الخميس العرمرم
كررت بطرف يسبق الطير إن عدا — جواد كريم الأصل غير منعم
فجالدت أعداء الإله بجمعهم — وكانوا أحاطوا كالسوار بمعصمي
ودافعت عن ذاك السريع فحزته — وقد كان للأعداء أكبر مغتنم
فكم أسد شاكي السلاح مجرب — يصول بسيف صارم لم يثلم
ينازعني أخذ السريع ومادرى — بأن السريع الطول في كف ضيغم
وكم بطل يومي الي بكفه — أن اقدم الى نحوي لموت محتم

فصدرت في صدرى القناة فامطرتْ — عليه رصاصاً في البنان المنعم
وولى وقد قطعت كل بنانه — وألبسته بالقطع تاجاً من الدم
وكم أحمق في الناس لايعرف الهدى — ولاالدين إلا بالفناء المحتم
فلم يبلغ الأعداء بعض مرادهم — وقد صلت فيهم بالحسام المخرم
ولما رأوا بأسي تراموا الى الورا — وفروا حيارى من سناني وأسهمي

المُقْدمُ الرابع :

بعد محاولة أحمد الأخيرة من هزيمة القوقر واكتساحه لدير القاصر ودير القائم والمرابيد من بلاد المشايخ اتجه الى الكديد . وصنيف العماري والمنجارة والحمراء والمعترض من بلاد الطرف اليماني يريد دخول بيت الفقيه تصدت له عزلة المرادفة وعزلة المشايخ وعزلة الكنيدة، وعزلة المرازقة، وعزلة العماري . جاءت مساعدة الطرفين الشامي واليماني والتحم الجيشان في صعيد الجلة بعد أن مهدت له هذه العزل بتكتيكها القبلي لفتح الطريق ثم أحاطوا به في السائلة ودارت المعركة الفاصلة في مساحة تسمى بئر البطاشة قتل من الزرانيق ثلاثة آلاف زرنوق، وقتل من جند أحمد نحو ألف وخمسمائة وسميت هذه المعركة بيوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٤٨ هـ الى جانب زحف بوبكر معوضة على بلاد المضرب بالكنيدة فلم يستطع الدخول مما ضاعفت هذه الأحداث المتكررة وهزائمها انهيار الجيش وفراره من المتاعب النفسية الى جانب معارك الجاح والطائف وغلافقه حيث يوجد عبد الله الضمين فخاض معهم معارك عنيفة دارت بعزلة الكوزري ولم يستطع دخولها الا بعد خسائر فادحة أضعفته وفتت أكباده عبرت به قصيدته المشهورة التالية :

صاح إن الجاح قد أضنى فؤادي — وكسا عيني بأنواع السهادي
لم أجد جيشاً وعوناً للذي — رمته إن خضت بحراً للجلادي
تجتمع الجيش عندي نصفه — هذه السقم بآفات شداد
وهو جيش من نظام جيدا — ذلك الجيش إذا قام بوادي
وكذا ابن الهيج مع أصحابه — أول القوم إذا نادى المنادي
وكذا الحيمة أهل المجد من — فعلهم فتت أكباد الاعادي
فيه نصف النصف من أنصارنا — وارثي المجد الى يوم التنادي
من بني همدان أعني حاشدا — وبكيل حاضراً منهم وباد
وترى الباقي ربع الأصل من — مذحج بورك في ذاك السواد
وترى ياصاح فيهم جملة الـ — أشعريين طويلي النجاد
جاهدوا بالمال والأنفس إن لم — يك حقاً وبح أرباب العناد

قاتلوا البغي أما قد سمعت	وأطيعوا الله هل من اعتماد
أيكم شك بما قد صنعت	عصبة الباغي بهاتيك البلاد
كم دماء أزهقت في بينها	كم ضعاف قتلوا في كل وادي
كم حقوق بينهم قد نهبت	كم يتيم ماله في الاصطياد
حكموا الطاغوت في دين وفي	أنفس والمال مع الاعمال عادي
ولهم كم من ذنوب ارتكبوا	ليس في الامكان حصر الاعتياد
أيها الأقوام من أهل النهى	أين أنصار الهدى كل جواد
انهضوا بالجيش يأتي مسرعاً	وبه القوا د من أهل السداد
أين أهل المجد طلاب العلا	أين ذوو الهمة لا أهل الرقاد
شمروا ياقوم هل من غارة	تحفظ الدين بأسياف حداد
وببشلي مع الموزر لا	دونه إن كنتم أهل الوداد
اتركوا الغفلة لا عذر لكم	ثورة الأبطال فرسان الجياد
لاتذلوا واذكروا إن تنصروا	ربكم ينصركم رب العباد
عجلوا يا قوم فالعقبى لكم	دينكم أضحى غريباً في الوهاد

ومن جانب آخر كان محمد عبد الله الشامي بالحسينية يرسل إمداداته العسكرية الى الجاح وغليفقة من قبيلة غيلان برئاسة الرماح . ومن قبيلة المصاوفة من قبائل زبيد برئاسة الشيخ عبد الله صالح حكمي فشهدت قبيلة غيلان قتلا ذريعاً في بيت حسن عياش شيخي غرب الحسينية ، وحوصرت قبيلة المصاوفة ولم يستطع الحكمي فك الحصار حتى قتل مما أدى الى ذبح حصان السيد علي عياش دراويش وأكله . كما قتل الرماح قائد غيلان وأخذ جنبيته يحيى عبد الله رميح ولم يخرج من هذه الحملة سوى نفر قدم الى محمد عبد الله الشامي فسأله قائلاً أين العريفة الرماح ؟ فأجابه قتل . ثم عددهم ثلاث عرائف وخبرتهم ، فرد عليه قتلت هذه الحملة المكونة من سبعمائة نفر جميعاً ولم ينج سواي . ها أنا ذا . مضرجاً بالدم . وكان بجانبه الشيخ امحمد حسن فاشق وحسن عياش مشيخي فبدأ الجيش ينظر اليهما للانتقام فالتفت الشامي إليهم مؤنباً قائلاً والله لو يحدث لهما سوء من أحدكم لأحرقته بالقاز . فخرج الفاشق والمشيخي الى قرية القوعية حيث أسرهم .

القلم الخامس :

مر على حرب الزرانيق عام وخمسة أشهر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ الى رمضان سنة ١٣٤٨ هـ فيها يئس أحمد من مرارة الحرب فحاول بكل جهد دخول بيت الفقيه فلم يستطع ، وعليه

رأى أن يتخذ سياسة المرونة وخاصة بعد أن وجه اليه والده الإمام يحيى تأنيبا في استمرار الحرب وعدم استشارته بقادة الحرب اتجه الى المنصورية لزيارة منصبها السيد يحيى بن أحمد البحر للتوسط في حسم الحرب بأي طريقة يراها . في الوقت نفسه دب الخلاف بين قادة قبيلة الطرف الشامي محمد سعيد مقبول . والشيخ يحيى منصر معروف بسبب الغرم ، وذلك أن قبيلة المقابيل تقع بالطرف الشامي . ولكنها تستجيب للداعي لأي طرف ولا عليها غرم فهي تكفل نفسها ومن حيث أن المعركة كانت شاملة توحدت القبيلة في حالة الدفاع عن النفس ، واستمر الصمود الى منتصف رمضان وجد أحمد سبيلاً للدخول في المفاوضة فمسك السيد البحر بيده الشيخ يحيى منصر معروف وذهبا الى قرية القائم مقر أحمد يوم الاثنين ودار بينهما حوار عنيف توصلا في النهاية الى إيقاف الحرب ودخوله بيت الفقيه بشروط منها :

١- عدم التعرض للمدينة نهباً وسلبا

٢- عدم معاقبة رجالات الزرانيق

٣- أن تكون الزكاة بنظر المشايخ

فقبل أحمد الشروط والتزم يحيى منصر أن يمهد الطريق لدخوله بيت الفقيه وطلب منه ألفين جندي بمعيته ليصحبهم الى المدينة فرد عليه أخشى أن يكون مصيرهم مصير يحيى قيس . فرد عليه سلمني وسترى . وحدد موعد الدخول يوم الثلاثاء فرفض الا يكون هو القائد ، وتقدم بحملة يوم الاثنين في نحو ألفي مقاتل ، ولكنه صد من جانب الطرف اليماني ، فلم يستطع الدخول وعاد الى القائم وذلك لعاملين :

الأول : أن يحيى منصر اختار يوم الثلاثاء لأنه يوم اشتغال القبيلة بسوق المدينة للبيع والشراء بدون سلاح واختار ذلك كتحد للطرف اليماني من أنه هو قطب رحى الحرب ورد فعل لما حدث بينه وبين محمد سعيد مقبول من خلاف .

الثاني : رفض الجانب الثاني الذي هو الطرف اليماني وشيخه الفاشق لأن الصلح من جانب واحد ثم عاد اليه يحيى منصر وطلب أن يدخل يوم الثلاثاء فرفض على أساس أن يعد العدة ليوم الأربعاء وأن تكون الحملة بقيادة يحيى منصر فجند له نحو ألف وخمسمائة جندي وسار بهم مساء الثلاثاء من جهة الشرق من جروف الجلة بقرية الهبيدية من الطرف الشامي في آخر الليل من شهر رمضان . وفي الوقت نفسه كان رجالات الطرف اليماني الذين صدوا أحمد يوم الاثنين في حالة تضميد جراحهم ودفن قتلاهم ، ولم يشعروا بما يدور بين يحيى منصر وأحمد من تفاوض ، فدخل أحمد وجيشه بقيادة يحيى منصر قرب فجر يوم الأربعاء ومن ثم ارتفع

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلم الموكلي على دار الحكومة، واشعلت النيران على منارة الجامع الكبير والحكومة، وارتفع اذان الفجر بصوت حي على خير العمل وبهذا الأسلوب تم لأحمد ياجناه الاستيلاء على مدينة بيت الفقيه .

أشهر مقاتيل الزرانيق :

أشهر مقاتيل الزرانيق في هذه المعارك التي دامت سنة وخمسة أشهر هم : أحمد شلاع جروب، ابراهيم سالم جحبي، أحمد عمر معروف ابن الدّحية المجملي، يحيى منصر سيند شجاب، سالم علي سيند شجاب، سالم يحيى غانمي، عياش مكين جاحي، عبد الله عثمان اشرم جاحي، عمر معوضه معروف، سالم يوسف محمد حجري، سليمان سالم حجري، علي سالم معروف، راجح كنيد سالم يوسف كنيد، محمد طاهر، حسن طاهر، علي بلاغ من بلاد القواهر، يحيى سهل معروف، عبد الله سالم محجوب، يحيى هبة شريم، محمد حسن هبل، كليب هبل، يحيى خلوف محبوب، يحيى صباحي حبيلي .

أحمد بعد دخوله المدينة :

بعد أن تسلم أحمد المدينة اتجه الى تصفية العزل واستدعاء كبار زعمائها، فمن استجاب عفا عنه. ومن استمر في مقاومته بعث بجيشه لتصفية المنطقة وأسر زعمائها وإرسالهم الى حجة وبلغ السجناء الذين أرسلوا الى حجة نحو خمسمائة لكل من رجالات الزرانيق منهم : وهيب علي محبوب من عزلة الجيده، غريب قبيسي، أحمد زريق قبيسي من القباسية محمد سعيد مقبول من القبايل، أحمد بن أحمد معروف من المعاريف، جابر محمد مردوفي، عبد الله حسن مردوفي، سليمان سالم مردوفي، يحيى عبد الله مردوفي من عزلة المرادفة، شلاع جروب من عزلة العباسي والمحطية، حمحان ابراهيم علي المسعودي، يحيى هبة الله خمج المسعودي، أحمد خمج المسعودي، يحيى منصر حسن، من عزلة المساعي باللاوية، وفي ذلك يقول الشاعر محمد أحمد رامي :

ـــر فـارس نـار ومـسـتـر شـده ...... مـا الـليـلـة كـبـار امـزرانـيـق مـعـمـده
وبهم يحيى منصر حسن كامخش معايده ...... بابور لاشمر من عدن نزك على كفنده

والسهل عمر فاشق من عزلة الفواشق قدم الشيخ حسن امحمد فاشق الى أحمد يشفع له وهو ساكن في منزل القاضي الهكلي لإطلاق عمه المذكور . فرد عليه بمرارة : والله لو تقول هذه الدعامة : انا رزنوقي لزجرتها وأرسلتها حجة . فقد قتل ثلاثة عشر ألف جندي من رجالات اليمن بلاد الزرانيق .

من المواقف البطولية للزرانيق :

١ـ من النوادر البطولية التي لاتزال مضرب الأمثال للرجال الذين صمدوا ببسالة في الحرب، وبعده وظلت رافضة للحكم الإمامي بعد استيلاء أحمد على المدينة أرسل لعاقل عزلة التينم الواقعة غرب المدينة مندوباً ينصحه الدخول في طاعة الإمام . فأجاب قائلاً : اذا كان الله ملك أحمد أرضنا فلن نملكه أرواحنا وفينا عرق ينبض . ومن ثم أرسل دوابه ونساءه وأطفاله الى أقاربه ببلاد المحط من زبيد وبقي وولديه مستعداً لأي احتمال فأرسل أحمد حملة مكونة من ثلاثة وثلاثين جندياً ولما قربت الحملة من العزلة أعلن البورزان المرشي العسكري مقدم الحملة فقام العاقل بإفراغ القرية من سكانها وبقي وولديه وكل واحد أخذ شجرة وظلوا يطلقون النار منها فأصابوا ثلاثة وثلاثين شخصاً ثم قتلوا الثلاثة

٢ـ ومن نوادر البطولة في خلال الحرب : تقدم كليب هبل حينما كان محمد عبد الله الشامي بالجاح وبيده البندقية . قائلاً : أين امشامي؟ فقيل له : ماذا تريد من الشامي ؟ فأجاب أين امشامي ؟ فقيل له : ماذا تريد من الشامي ؟ فأشار الحارس هذا الشامي . فأخذ البندقية . وأطلق النار فمسك الحارس البندقية ولم يصب الشامي فمسكه بيده قائلاً ماذا تريد من قتل الشامي ؟ ومن الذي دفعك ؟ فأجاب لأفتخر أني قتلت امشامي .

٣ـ وبعد أن أسر شلاع جروب وجيء به الى أحمد في بيت الفقيه أمر أن يضعوه على فوهة المدفع وهو مربوط بالزنجار فاتجه الى المدفع وزبطه برجله قائلاً : مدفع . مدفع الراحتين ودّينا . يشير الى أرض الجلة المسماة بالراحتين التي قتل فيها يحيى قيس . ومن ثم أمر بسجنه بحجة . وفي هذا الحرب يقول السيد علي باري الأهدل :

اكــتــبــوا ســيــن .. اكــتــب ســيــن

حرب الزرانيق صَعْبْ ...... مـقـتـوق مـذوب
مسقى سم ساعتين ...... ولها السيف راغب
تحته جيش غاصب ...... ودولة الادريسي بين
في كل نوبه بلكين ...... في كل مطرح ألفين
لكن والله إن كان ...... تغني امطر فين
من امجاح لمصبرتين ...... وتسقط فيها نوب
ايضاً شباب وشيب ...... ويهب دمها شعوب
ماقال بو يحيى مرين ...... او يدلوه في حب

ولاتكون فضيحتين

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخلاصة : أعطتنا حرب الزرانيق بعد دراسة أحداثها ثلاثة عوامل :

أولاً ـ الناحية السياسية :

ترتبت القبيلة وفقاً للظروف السياسية التي مرت بها عدم الانضباط للسلطة المركزية عبر مراحل الحكم الأول للأتراك والدولة القاسمية الأولى وذلك نتيجة للأحداث السياسية وما مرت به السلطة من قوة وضعف ومعارضات ومعاناة لما حدث في الدولة القاسمية الأولى التي سيطرت على اليمن كاملاً

والدولة القاسمية الثانية وتجزؤها وما واجه الشعب من أحداث وصراعات وتفرقة وتجزؤ وتقسيم اليمن الى مقاطعات إمامية وصراع وخاصة في الدولة القاسمية الثانية . وظهور الإمارات بالمخلاف السليماني بقيادة آل خيرات وآل عائض . فالحكم التركي الثاني الذي لم يستطع السيطرة على مناطق اليمن وثورات الشعب اليمني . فالصراعات السياسية التي ساعدت اليمن من جراء تألب الدول ضد الخلافة العثمانية الذي نجم من غزوات الدول الثلاث بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا بسواحل البحر الأحمر لإنهاك قواها ووجود ثلاث حركات بشبه الجزيرة العربية . وخاصة منطقة تهامة بزعامة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين . والإمام محمد علي الإدريسي . والإمام عبد العزيز بن سعود واستغلال الدول الثلاث الاستعمارية الصراع . والطموح للسلطة في الثلاثة الأئمة ومحاولة لاختيار الأقوى لحكم شبه الجزيرة العربية .

فبريطانيا كانت ترى في الإدريسي الشخصية الروحية السياسية المؤثرة المعارضة للإمام يحيى فمدته بالسلاح . وفرنسا كانت ترى الإمام يحيى الشخصية المؤهلة لحكم اليمن فمدته بالسلاح وعقدت معه الاتفاقيات

وايطاليا ترى أن شخصية الإمام يحيى الزعيم الروحي لحكم اليمن فحاولت تأييده ليظل اليمن مجزأ شطريه وحدوده المقطعة

ومن ذلك يتضح في النص الأدبي لأحداث عام ١٩١٢م ـ ١٣٢٥ هـ تدفق السلاح باليمن بكل أنواعه وأصبح كل مواطن [illegible] كان أو ضعيفاً مدججاً بالسلاح الفرنسي والايطالي والبريطاني والألماني فقالت الشاعرة الشعبية بنت أحمد يحيى زحم من المجيلس بالقراشية السفلى بزبيد :

[illegible] … وضاع الضعيف والبلي وحش
[illegible] … اذا رماك يحفشك حفش
[illegible] … ليس تلقنا في امكلام غش
[illegible] … في مشيته دائماً ورش

ومن هذه الأحداث كان السلاح باليمن يملكه كل القبائل نجم منها المقاومة الشعبية ضد الأتراك والإمام يحيى . والحالة ما نعايشه الآن .

ثانياً ـ الناحية الاجتماعية :

كل يمني يشعر وبكل فخر انتماءه العام لليمن واعتزازه بيمنيته حضارياً ووطنياً مؤكداً أصالة افتخاره باليمن . ومعتزاً بقوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية . وإن كان ذلك خاصا لوفد الأشعريين غير أن كلمة يمان عامة لليمنيين . والجزء من الكل . ووطنياً أصالة المحتد والانتماء القحطاني . أي أن قوميته العربية وأصالة محتدها أعطت اليمنيين حق الدفاع عن اليمن والعروبة وبأي أسلوب ضد أي غازٍ مهما كانت قوته لإخضاع اليمنيين لحكم مؤقت الا أن مراحل ما بعد الإسلام أي بعد أن تجزأ اليمن الى إمارات قبلية وتحكمت عليه الأسر الإقطاعية ودخلت الدعوات والزعامات الروحية اليمن انحسر الحس الوطني العام الى حس إقليمي نتيجة للعوامل التالية :

الأول : الصراعات القبلية والروحية وتفوقها الذاتي والسلالي

الثاني : عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي

الثالث : المراحل التاريخية التي مهدت للغزاة حكم اليمن

هذه الأحداث كانت عائقاً للوحدة اليمنية والحس الوطني بفوارق طائفية ومذهبية ، وسلالية .

ثالثاً ـ الناحية الجغرافية :

للطبيعة ومناخها تكوينات نفسية وفكرية واجتماعية بين الجبال والسهول ، والصحراء .

فالجبال تمتاز بمناخ جاف وحياة رتيبة لقساوة المنطقة ووعورة مسالكها ، لهذا كان أبناء الجبال أشداء في حياتهم وحروبهم في مناطقهم ، والصحراء تمتاز بمناخ صحراوي وساحلي حار ورطوبة وحياتهم قاسية يتصف أهلها بالخشونة ورتابة الحياة والتجلد لحرارة الصحراء ورطوبة البحر ، وما تشمل السهول من أرض خصبة وكثبان رملية وأشجار كثيفة يسهل لابن الصحراء اجتيازها ويصعب على ابن الجبال اجتيازها والعكس لوجود الانغلاق آنذاك إلا بعد ممارسة .

لهذا كانت حرب الزرانيق من أصعب المعارك التي خاضها أحمد بن يحيى حميد الدين ولي العهد آنذاك من حيث التكتيك العسكري القبلي وبراعته في خوض الحرب بأسلوب مألوف فقد كانت القبيلة أشد تخطيطاً للحرب ضد الغازي واتخاذها الكثبان الرملية في الخبوت والجروف وأطوارها في الهيج خنادق من الوسائل لصد الغزاة والاحتماء بالأشجار لمعرفة التحركات العسكرية المضادة وصدها الى جانب المواجهين بسيوفهم وخناجرهم وبنادقهم فكان لحادث الجلة أثرها النفسي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والاجتماعي والسياسي . أعطت هذه المعركة القبلية التماسك والتحالف والترابط في المحاور التي التزم كل شيخ بمحوره رجالاً وعتاداً وعدة . ومن الجانب السياسي أعطته المعركة القوة والحنكة لاختيار الشخصية القوية والرجال الأشداء . وكان أحمد ورجاله الأبطال جديرين لخوض المعارك لمواجهتهم رجالاً أشداء وأبطالاً مغاوير في القوقر والجاح والصعيد والطائف والجلة وكل ساحة شهدت معارك حربية تخرج فيها أحمد عصمت ألسنة شخصية بطولية نادرة وبأساً وصبراً وجلداً في معاركه .

وكانت مواقف الزرانيق البطولية وقهرها لكل المعارك مقاومة الند للند بغية الكرامة والشرف جعلت أحمد يبهر بعيب أرزنها قصائده التي وصم بها الزرانيق بانتهاك حرمة الإسلام ودفنه في رمالها . وهذا الأسلوب نوع من سياسة الدهاء باستخدام الدين كوسيلة إقناع للقبائل المناصرة ضد القبيلة باسم الإسلام . وتارة أخرى يفخر ببطولته عندما يحوز نصراً ويعتز ببطولتهم وشجاعتهم ومواقفهم الحربية .

ورغم الإمدادات الحربية فقد طالت الحرب سنة وخمسة أشهر في منطقة لم تكن من الصعوبة بمكان أرهقت الدولة الحديثة العهد مادياً وعسكرياً وعتاداً جعلت الإمام يحيى يؤنب ابنه أحمد على دخوله في حرب ضروس قتل فيها الكثير من جنوده وأصبح من الصعوبة استجابة القبائل اليمنية لنداء الإمام وابنه أحمد لخوض معركة لم يكن في حاجة إليها الى جانب الخسائر الحربية وسمعة الدولة سياسياً وتاريخياً واجتماعياً لهذا فضل أحمد أن يكسب المعركة بأسلوب سياسي . فكانت المفاوضة وقبول المصالحة ومن ثم تم الغدر بالقبيلة .

وأما الجانب الفني فقد كان تماسك قبيلة الزرانيق بطرفيها الشامي والجنوبي والساحلي موقفاً مشرفاً تاريخياً واجتماعياً وسياسياً فقد صمدت بكل فخر وشجاعة وبطولة .

وما أشيع عن عمالتها للانجليز وتمزيق أحمد فتيني جنيد لراية الانجليز بأمر من القاضي الحجري لرفع الأنشودة بهذه القبيلة اليمنية الأبية الرافضة للظلم . بدليل عندما غادر أحمد فتيني جنيد الطائف اتجه الى حيران واتجه أخوه ابراهيم أحمد جنيد الى عصب . فلو كانت العمالة مجسدة فيهما لاتجها الى عدن وكان لهما دور سياسي كبير في المجال الدولي .

وأسند المؤرخون من أن الانجليز رفع برقية باسم أحمد فتيني جنيد لعصبة الأمم المتحدة وهو أمي لم يكتب ولم يقرأ فهذا أيضاً يقصد به إنهاء هذه الشخصية الوطنية وطنياً .

فالذي ثبت من سير الأحداث أن رجالات اليمن الذين ناصروا الإمام يحيى لليمن في حروبه ضد الأتراك ذاقوا منه مرارة التحكم الفردي والقهر بالغدر والإهانة لهم منهم من عاش بغصص الحياة ومنهم من اتجه الى عدن منذ ...

وحينما وجدوا قبيلة بتهامة صمدت لحربه ببطولة نادرة كان من حقهم مناصرتها سياسياً . ولا يخلو أن الرفع كان من جانب الأحرار المشردين انذاك لإطلاع الرأي العام أن حكم الإمام يحيى لليمن مرفوض شعبياً عبرت عنه قبيلة الزرانيق .

من هذه الأحداث والملابسات المشوهة نقول بحق وإنصاف أن حرب الزرانيق كانت حرباً وطنية بدفاع ذاتي وعوامل تاريخية جاءت بها الأحداث الإمامية السابقة ، من تفرقة وظلم واضطهاد ، لرفع مكانتها الاجتماعية كشخصية قوية مقاتلة .

أما الجانب السياسي ، فالحقيقة أن أحمد -بشخصيته وقدرته القتالية ، رغم أخطائه في الحرب التي أرهقته- كان قائداً محنكاً وبطلاً يمنياً ، وفارساً مغواراً وسياسياً بارعاً ، احتفظ بشخصيته لكسب المعركة بالمفاوضة لإنهاء الحرب . وكان أيضاً شخصية نادرة أسطورية أعطته هيبة عسكرية وسياسية ، أطلق عليها أحمد يا جناه .

المناطق الشمالية :

المراوعة :

إحدى مدن تهامة المشهورة بالعلم والفضل الى جانب مدينة المنصورية وزعمائها السادة الأهدليين مناصيب لهم الكلمة المسموعة في إيقاف أي خلاف بين القبائل . وبالمنصورية السادة آل البحر وأشهرهم السيد يحيى بن أحمد البحر كان له نفوذ روحي لحل كل خلافات قبلية .

ومن أشهر السادة الأهدليين السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل ، وبالمنيرة السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل ، فكان نفوذهم الروحي مسيطراً على قبيلتي القحرا والصليل يعالجون صراعات القبائل وخلافاتهم وغزوات بعضهم بعضاً بالتوسط والوجاهة والنفوذ الروحي ، وكان سلطان الحديدة بما فيها من تجار يمنيين وشركات لا يردون لهم أي طلب في المصلحة العامة .

الحديدة :

كانت محط أنظار الصراع السياسي والاقتصادي ورؤساء الشركات البريطانية والفرنسية والايطالية الى جانب الوضع العثماني المنهار ، والنفوذ الإدريسي الممتد من عسير الى الحديدة . كانت حياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في اضطرابات وغارات القبائل المحيطة بها مثل قبيلة الربصا . وقبيلة الرماه للدفاع عنها ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٨ م الى جانب قبيلتي القحرا والصليل التي كان لها دور فعال وحاسم في اعتقال الوفد البريطاني برئاسة جيكوب بباجل عندما اختار عبوره منها لمقابلة الإمام يحيى لدراسة الوضع السياسي باليمن . والتفاوض حول الجنوب اليمني .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غير أن قبيلة القحرا برئاسة علي حميدة اعتقلت الوفد كرد فعل لاحتلال الحديدة ولم تدع الوفد يواصل السير نحو صنعاء وظل الوفد أسيراً بباجل بتصلب القبائل رغم التهديد البريطاني في تحليق الطائرات . وكان الإدريسي آنذاك له نفوذه لدى بعض القبائل ، لأن نفوذ الإمام يحيى آنذاك لم يصل الى المنطقة فحاول إرسال وفد برئاسة محمود نديم الى مشايخ قبيلة القحرا عن طريق السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الأهدل للإفراج عن الوفد ، فلم يفلح الوفد لتأثير السيد محمد بن علي الإدريسي عليها .

في خلال هذه الأحداث التي أثرت على البريطانيين بالحديدة لاستمرار الأسر نحو أربعين يوماً عمدت إلى اتخاذ سياسة التهديد المباشر من قبل الشركات البريطانية في رسالة الزعماء الروحيين بالمنطقة بالمراوعة والمنيرة والزيدية تتضمن الرسالة اتجاهين حملها السيد أحمد بن عبد الله الشراعي المروعي الذي كان له نفوذ سياسي وإداري وروحي بالحديدة منذ الوجود التركي الأخير بصفته رئيساً لبلدية الحديدة وملتزماً بتزويد الجيش التركي الى منطقة حجة . سلمت الى كل من السيد العلامة عبد الله أحمد بن محمد عبد الباري الأهدل وزملائه بالمراوعة والسيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل منصب المنيرة .

الاتجاه الاول : يتضمن تكوين دولة أو إمارة بتهامة برئاسة السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الباري الأهدل ، والسيد العلامة محمد بن الطاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل ، والسيد العلامة حسن بن عبد الله الأهدل ، لاختيار أكبرهم خلفاً للإدريسي والإمام يحيى .

الجانب الاول : أن يكون مشايخ المنطقة وزراء وقواد .

الجانب الثاني : أن تكون مدينة الحديدة أو المراوعة عاصمة للإمارة .

الاتجاه الثاني : عبرت الرسالة للسادة الأهدليين حلاً للنزاع والصراع بمنطقة تهامة وحداً للنفوذ السياسي المتصارع بالمنطقة من قبل الاستعمار البريطاني والفرنسي والايطالي الذي هدد اليمن باسم الاقتصاد أن تكون بريطانيا المتعهد بتدعيم ذلك . وأن المنطقة إذا لم تفك أسر الوفد سوف تحتل بريطانيا الحديدة وتدمرها والمناطق التابعة لها .[1]

من هذين الاتجاهين رأى الزعماء المشار اليهم أنها لعب سياسية يراد بها التجزؤ اليمني وأطماع استعمارية بهذا السبب فلم يوافقوا على هذا الطرح السياسي المقنع . لذا بادر السيد العلامة منصب المنيرة عبد الله بن محمد يحيى الأهدل بالوساطة لدى قبيلة القحرا بباجل بالإضافة الى ذلك شعر

١- الثناء الحسن . اسماعيل بن محمد الوشلي ص٢٠٠

الإدريسي بالخطر فأرسل خطاباً لبريطانيا الى كمران حمله عمر السيد مصطفى عبد العال يحذرها من أي عمل عدواني بالمنطقة والتزم بفك الأسرى .

وعليه تجند السادة الأهدليون وقاموا بالوساطة بإقناع علي حميده وقبيلة القحرا بفك سراح الأسرى والتزامهم بكل ما يريدون ، فاستجاب المشايخ وأطلقوا سراح الوفد وساروا بمعيتهم الى الحديدة دون أن يمسوا بأذى طيلة الأسر ، وأعطوا مقابل ذلك مكافأة مالية[1] اما المناطق الشمالية لتهامة : ـ باجل ـ الزيدية ـ الواعظات ـ الصليل ـ الجرابح ـ الحشابرة ـ الحمادي ـ الخليفية كانت قبائل تعيش في تشتت وانفلات وانقسام وتجزؤ وحروب فيما بين قبيلة وقبيلة . فالشيخ هادي أحمد هيج شيخ الواعظات من أنصار الإمام يحيى لخلاف حدث بينه وبين الإمام محمد بن علي الإدريسي بسبب اعتقال أخيه عبده أحمد هيج سنة ١٣٣٣ هـ بصبيا لمدة خمس سنوات ولم يخرج من السجن إلا فراراً بمواطأة السجانين[2] الشيخ محمد طاهر رضوان ـ شيخ قبيلة القحري من أنصار الإمام محمد الإدريسي الشيخ عبد الله حسن أصلع ـ شيخ الجرابح من أنصار السيد مصطفى عبد العال عم محمد الإدريسي

الشيخ إسماعيل بقوي ـ شيخ الحمادي من أنصار الإمام يحيى والعثمانيين .

الشيخ يحيى علي مزريه ـ شيخ الحشابرة من أنصار الإمام الإدريسي

الشيخ علي أحمد خش ـ شيخ الحشابرة من أنصار الإمام الإدريسي

الشيخ السيد ابراهيم قوزي ـ شيخ الصليل من أنصار الإمام يحيى والعثمانيين .

الشيخ علي حميدة ـ شيخ القحرى من أنصار الإدريسي

هكذا كانت المرحلة السياسية وتأثيرها على المجتمع اليمني من جراء الأحداث السياسية من حكم الأئمة والحكم التركي الأخير ، فالإمارة الإدريسية التي تأسست سنة ١٣٢٩ هـ وازدادت نفوذاً وتوسعاً الى جانب مشاركة أسرته الحسن بن علي الإدريسي ومصطفى عبد العال . ومحمد عبد العال الى جانب علماء المنطقة والعلامة محمد بن يحيى باصهي الذي كان الإمام محمد بن علي الإدريسي يرى له المكانة في الاستشارة .

فكانت الإمارة الإدريسية في ازدهار حتى توفي الإمام محمد بن علي سنة ١٣٣٩ هـ بعد صراع مرير خاصه مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين والى جانبه قبيلة حاشد وبكيل وبعد وفاته بويع لابنه علي بن محمد بن علي بن أحمد الإدريسي المتجاوز في العمر سبعة عشر عاماً

١- الثناء الحسن . اسماعيل بن محمد الوشلي ص٢٠٠
٢- المصدر نفسه .

فبدأت الأحداث تزداد عنفاً مع الإمام يحيى حيث ازداد نشاطه سنة ١٣٣٨ هـ وبدأت الأحداث بالتالي :

أولاً ـ الإمام يحيى تمكن من الاستيلاء على منطقة ملحان بقيادة السيد علي الوادعي وتمكن السيد العلامة أحمد بن عبد الله الوزير . والسيد علي محمد الوزير الاستيلاء على الواعظات والزهرة واللحية وباجل استطاعا أن يكسبا مشايخ المنطقة مثل هادي هيج . والسيد ابراهيم فوزي.

ثانياً ـ كانت الإمارة الإدريسية في آخر مراحلها وكان قائدها محمد طاهر رضوان والشريف محمد من أشراف وعلان . والسيد محمد المغربي الشنقيطي ضد حملة الوادعي في المنواب بلد بني امحمد . ثم الضحي ، والحمرة واشتد الحصار فاستعادت الحملة الإدريسية منطقة ملحان غير أن قادة الإمام يحيى كرروا حملاتهم على جبل الظاهر وجبل أذرع وملحان والخبت وبني قيس والحجيلة فاضطرت الحملة الإدريسية الى الانسحاب بالاضافة الى أن الخلافات الإدريسية التي دارت بين الإمام علي بن محمد الإدريسي . وعمه الحسن أدت الى تنازل الإمام علي بن محمد الإدريسي جعل القادة العسكريين ينضموا الى سلك حملات الإمام يحيى مثل محمد طاهر رضوان الذي قاد الحملة على برع ومن ثم انتهت الامارة الإدريسية بين ضربات الإمام يحيى من الجنوب والإمام عبد العزيز بن سعود من الشمال . وتم للإمام يحيى الاستيلاء على الحديدة ومناطق تهامة الشمالية سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٢٦ م .

القسم الثالث

أشهر الأدباء والشعراء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

أدباء الحديدة

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين

إن من البيان لسحرا .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

أدباء الحديدة

تمهيد :

الأدب في كل مرحلة من المراحل التاريخية جزء من حياة الأمة وتراثها الفكري . وأنّى يتاح للانسان أن يتخلى عن تراثه الفكري والفني والعلمي والعمراني . فالجميع يجسدون الحضارة .

ولقد مر اليمن بحضارة فكرية عبر مراحله التاريخية وجاء بتراث خصب في مجال المدح ، والتصوف ، والأدب الموشح والحميني والشعبي وما شابه ذلك ، وأعطانا صوراً حية عن الحياة التاريخية .

ومن أشهر الأدباء والشعراء عمارة بن زيدان الحكمي وإسماعيل بن أبي بكر المقري وأبو بكر الحكاك وعبد الرحمن العلوي وأبو بكر بن عبد القادر مهير وعبد الله المزاح العلوي الذين أبدعوا إبداعاً رائعاً في المجال الأدبي بأنواعه المختلفة فصيحاً وموشحاً وحمينيا وشعبيا .

وفي هذا المجال أحببت أن أضع صوراً أدبية لمن استطعت العثور على أدبهم وخاصة المرحلة التي عاشتها المرحلة ما قبل الثورة وبعدها لمن عاش المرحلتين ، لأنه تراث خصب لا يمكن دفن الأول وظهور الأخير والعكس ، فالجيل الحاضر والأجيال القادمة لايمكن أن تدرس الحاضر ما لم يكن لها مقومات الفكر والأدب إلا إذا درست التاريخ والأدب عبر المراحل لتكون على علم بتزود كامل بالحياة التاريخية والأدبية بمراحلها وإلا سيكون جيلاً أو أجيالاً مشلولة لم يكن لها الغذاء الكامل .

فالجديد بمحاسنه ومساوئه سيكون غذاءً فكرياً وسياسياً ، والقديم بمحاسنه ومساوئه غذاءً فكرياً وأدبياً . وربما أن القديم الذي نحاول أن ننسلخ منه يكون أنفع للأجيال بما يشمل من معان وبيان وبلاغة يستفاد منه ، لأنه جزء من تراثنا الأدبي ومرحلة تاريخية لحياة الأدب باليمن .

ولقد بذلت جهداً كبيراً في جمع ما استطعت جمعه وحفظه للتاريخ أكثر مما حفظه الأديب أو الشاعر ، ولعله دفنه لتغيرات العصر خشية أن يوصم بنعوت مريضة . ولا يجب أن يظهره لأنه أصبح الآن من رجال مرحلة التغيير . لهذا أقول للإخوة الذي أبرزت لهم قصائد ما قبل التغيير : إن

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أدب ما قبل الثورة تراث . وأدب ما بعد الثورة تراث . والأجيال تتطلب دراسة التراث ، ولا غرابة في حياة الشعوب .

وليس لي أي غرض من ذلك سوى إبراز حياة الأدب كسجل تاريخي بأمانة دون تشويه ، ولا يمكن أن ينسلخ الأب عن ابنه أو أبنائه القدامى ليحيا حياة جديدة ربما هي امتداد للماضي ولكن باختلاف المراحل .

كلمة أخيرة أقولها : أرجو المساعدة بقبول ذلك حفظاً للتراث والأدب للجميع .

الأستاذ أحمد نشأت الجيلاني :

سمعت عن هذا الشاعر كثيراً عندما كنت طالباً بمعهد المعلمين بالحديدة من سنة ١٩٥٠م إلى ١٩٨١م ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ، كمدرس قدير وشاعر ربى أجيالاً أصبحوا مدرسين ، منهم الأستاذ علي عبد العزيز نصر ، الأستاذ العزي مصوعي ، الأستاذ محمود الكتري وكان ذكره عطراً بتربيته وشاعريته .

وبعد تخرجي من معهد المعلمين وتعييني مدرساً بالصعيد من قضاء بيت الفقيه ثم في زبيد ثم عدت إلى الحديدة سنة ١٣٧٣هـ إلى سنة ١٣٥٦هـ كان تعلقي شديدا لمعرفة أدب هذا الشاعر وحياته فحاولت البحث عن أدبه فلم أستطع ، ومرت المرحلة وعدت إلى زبيد مدرساً ولكن العلاقات الأدبية التي قضيتها بالحديدة وارتباطي بالأدباء والقراء والعلماء كان عاملاً لربط الصلات بين أدباء زبيد والحديدة ، وما كنت أسجله وأحفظه ولم يخطر لي بال أن يكون تعلقي شديداً لتلك المرحلة إلا بعد السبعينات ، فحاولت بكل جهد أن أتحصل على البعض من أدب الأستاذ أحمد نشأت الجيلاني من تلميذه أحمد مصطفى صبري رغم بحثي عن ذويه وأقاربه فأفادوا أن أدبه قد اندرس أو أتلف نتيجة الجهل أو تغيرات الأحداث ولذا كان الأخ أحمد مصطفى صبري التلميذ الوفي لأستاذه حفظ له بعض التراث وأملني بتاريخ وفاته سنة ١٣٦٦هـ سنة ١٩٤٧م أي قبل حركة ١٩٤٨م بسنة وحياته التعسة التي مر بها لنزاهته وشرفه وإخلاصه في العمل وهذا ما تجده في قصائده التي عثرت عليها . فكان مدرساً بالمدرسة السيفية للغة العربية له قيمته الأدبية وكان موضع احترام الجميع .

ومن قصائده هذه القصيدة التي ألقاها بمناسبة عود سيف الإسلام عبد الله بن يحيى من باريس في حفل تكريم أقيم له بالمدرسة السيفية وهي :

يامن لمجدك تعنو الشمس والقمر ... وفي محياك نور الحق يزدهر
طلعت بالنور في مجرى الشموس ضحى ... وقد جرى في مناواة الضحى سحر
طلعت باليمن في الآفاق فابتدرت ... الى لقاك بروج السعد تعتذر

فكنت كالشمس في أفق الحمى طلعت ... والمجد يرفل في برديك والظفر
وافيت تخطر لاتيه فمحتقر ... بقدرة الله لاعجب فتفتخر
في حلة من جلال الله زخرفها ... لاحلة وشيها المرجان والدرر
سموت من حبك العلياء ملتمسا ... فلالأت في علاك الأنجم الزهر
ورحت تطلب ما للعرب من شعث ... وما تضمن أي الله والسور
قوم تعاودهم في كل مصطبح ... طوارئ في اتقاها طالما صبروا
فمنهم في سبيل الحق ممتهن ... ومنهم في سبيل الشعب منتحر
مصر فلسطين لبنان دمشق لهم ... من جنة الله مع بغدادهم أثر
تصورت لبني حواء نضرتها ... بصنعة الله لا أنثى ولا ذكر

فالنيل في طرب أمواجه رقصت ... والشاطئان أفاضا الماء ينهمر
لطفت في جو أوروباه مرتحلا ... ولاجبال ولاماء ولاشجر
فاعجب لطائرة للجو قاطعة ... لنا مدى الدهر في تصويرها عبر
إن حلقت في عنان الجو ماخرة ... حجب الغيوم يهيم السمع والبصر
نزلت باريس بالايمان مفتخراً ... وهل لباريس عنك اليوم مفتخر
فاستعلمت حين ما ازدانت وما علمت ... وقد سرى الحرب في باريس يأتمر

ياصاحب اليمن الخضراء قل خبراً ... ألنبوة باق فيكم أثر
تمحيص الحق والرحمان أيدكم ... وآية الفضل في عليا تكم سور
أعدت ذكرى ابن داود وسيرته ... فهل إلى ابن داود سرى الخبر
ملكت تسعى على متن الرياح كما ... سعى سليمان فانقادت لك البشر
هبطت كالروح في أرض معطرة ... يحفك اللطف والاقبال والقدر
سامياً يا حفك الرحمان متئداً ... فلا ربيعة حازتها ولا مضر

ياروضة بجذور العلم حافلة ... أريجها كعبير المسك منتشر
وبدرتم سرت تجلي أشعته ... عنا الدياجي وذاك الليل معتكر
أفضى علينا شعاعي سؤدد وهدى ... فانما المجد في مسعاك ينتظر
فالجهل بؤس وإفلاس ومفسدة ... وهل لذي الجهل في مأساته فكر
أعد لنا مجد آباء غطارفة ... سمت وما طاولتها الأعصر الغبر
قوم لهم أية غراء بارزة ... من المكارم لاتبغي ولاتذر

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهم مدى الدهر آيات وياعجبا   لأمة في الثرى أفعالها سير
فالمجد بدر بنير الفكر إن سطعت   أنواره وعلى الأقدار تقتصر
العلم ما إن قضى للشعب بغيته   والمرء من بفخار العلم يأتزر
والملك ما وافت الجوزاء هامته   والملك بالمجد إن آويت ينتصر
فادأب وحقق لنا الآمال مجتهداً   بقوة العزم لاعجز ولاخور
ان الشباب لفي حالي أساً وضنى   والشعب بالعلم والعرفان منتصر

يامن تخدمنك الأيام ماثلة   وخير من أنجبت آباؤك الغرر
هذي تهامة دون الشمس حالكة   لم ينزو عن ذراها وجهك النضر
مابين هاتفة تيها وباكية   شوقاً يحن اليك البدو والحضر
اليك أبعث قلبي اليوم تهنئة   قلادة من بكور الشعر تبتدر
فكل لفظ له بالدر متصل   وكل بيت بنور الله مستطر
اليكها من بنات الفكر خالصة   لشاعر من بني الخضراء يعتذر

وله بمناسبة حفل الجيش بعيد الأضحى الذي كان يقام في ثالث يوم هذه القصيدة منها .

حي الأشاوس من قحطان والنجبا   حي المكارم والعرفان والأدبا
حي الجلال وحي البشر مبتهجاً   وحي للمجد في برج العلا شهبا
لاتجهل العلم في غاياته فلقد   يستظهر العلم مافي الأرض قد غربا
ومن تجدد في العرفان همته   أضحت معارف آمال له أربا

من يطلب المجد والعلياء مجتهداً   بالجهل امسى كمن يستمطر السحبا
فالأرض إن لم تكن للماء شاربة   ليست بنابتة قضباً ولاعنبا

تبسم العيد بالأفراح فانخرطت   تمدنا الشمس من أنوارها طنبا
فاهتزت الأرض من سهل ومن جبل   هز النسيم غصوناً فانحنت طربا

حلت الهضاب وقد ماج الأديم بها   مرجا تقلبه أفضى بنا عجبا
حلت السراب على متن الرمال ضحى   وقد تآلف في أمواجه حببا

ياأكرم الناس هذي الأرض قد لبست   من مجدكم حللا طول المدى قشبا
وهذه راية الإسلام خافقة   كانت لكم في مناواة النهى سببا

Scanned by CamScanner

هذي النفوس نفت أحزانها وزهت   فطأطأت لكم هاماتها أدبا
عاش الإمام وعاشت في رعايته   أنجاله فوق هامات الورى طنبا

وله مخاطبا الشاعر أحمد حسين المروني المشهور آنذاك بشاعر الجيش بصنعاء :

ياشاعر الجيش حدثني على مهل   ففي حديثك ترياح وأشجان
هات القريض وحدث عن فتى يمن   فتى له في سويدا القلب تحنان
فتى تهامة من رقت شمائله   وجده في ذرى العليا عدنان
ماذا به يا ترى الأقدار صانعة   فالقلب في وله والعقل حيران

وله في حالة عدم لقاءاته بزملائه بمقهايته الكائنة بجوار باب مشرف . حيث كانت ملتقى الأدباء ، والشباب والتجار :

إننا [نحن] في الحياتين لا ندري أنعمى ننال أم تحقيرا
أم إلى البؤس والمهانة والتهـ   ـتيك [والذل] نستبق الأمورا
أم كلانا إلى جهنم يغدو   حقراً نشرب الصديد السعيرا
شبهنا مثلما يسوق أخو العيـ   ـس بديلا عن الجمال حميرا

وله في الحياة :

دعك لوم الحياة إن كنت لائم   فالحياة الحياة ميزان قائم
حسبك اللوم إن أردت عتابا   فعتاب الخلق أصل الجرائم
وخ...ناج لا جناح عليه   انما مصدر الشقاء العمائم
ربما البحث في النفوس تجدها   تأكل البعض بعضها بالنمائم
...الحق واستقاموا على الـ   ـباطل طراً فيالها من مظالم
...يملا الضمائر حتى   ذهبت ناره بنور المكارم

ويح قلبي ماذا به يتلظى   من صروف الزمان أم ظلم غاشم
ما لأجسادنا تروح وتغدو   فتراها مابين باك وهائم

الأستاذ علي عبد العزيز نصر :

من مواليد تعز سنة ١٣٤٣هـ انتقل مع والده بالحديدة فنشأ بها وأخذ عن مدرسيه الفقيه عايش المدني والسيد الفاضل محمد أحمد لقمان مدرس القرآن الكريم ومحمد خلوصي مدير المدرسة السيفية ، وأحمد نشأت الجيلاني وتأثر به وبأدبه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي عام ١٣٥٩هـ انتخب وزملاؤه صغير سليمان الحكمي ومحمود أحمد الكتري. وأحمد جابر عفيف والعزي المصوعي، وعلي محمد رزق ومحمد عبد الله الأحمر ومساوي أحمد الحكمي، وأحمد محمد هاجي وابراهيم اسماعيل خليل والسيد أحمد القرار الأهدل وغيرهم بغية التعليم بالمدرسة المتوكلية بصنعاء بما تسمى آنذاك الثانوية.

أخبرني الأستاذ عبد الله محمد الذماري بصنعاء في لقاء معه في مصلحة الضرائب بتاريخ ٨/١٠/١٩٨٥م وكان الحديث يدور عن مستوى الوعي الوطني عام ١٣٥٩هـ فقال إن وفد طلاب تهامة آنذاك قدم صنعاء ينشد نشيداً وطنياً بحماس منقطع النظير ثم أخرج مذكرة الأناشيد الوطنية لتلك المرحلة. وقال من حسن الصدف أني وجدت هذه المذكرة يوماً وأنا أقلب الأوراق، وكلها حماس وطني وأسى على بعضها ومنها هذه القصيدة التي أنشدها طلاب تهامة أمام طلاب صنعاء ومدرسيهم لأول مرة

يا تراب الوطن

يا تراب الوطن ... ومقام الجدود
هاهنا حبنا ... لماذا عبثنا للخلود
يا تراب الوطن

سنعيد كل مجد تليد ... نفتح للمجد طريقاً جديد
سنعيد سعينا ... للعلا لا نحيد
للسعود لا السعود ... الا وسند الحق فوق البنود
يا تراب الوطن

وطننا يا من مجد قديم ... يا إرثنا من كل مجد قديم
بمثلنا العالي رب السقيم ... لك العهود لك العهود
سنابك الأسد ... أنا الجنود. أنا الجنود
يا تراب الوطن

يا عيد يحمي فوق الرؤوس ... خذنا قدماً فإننا أبية النفوس
إلى العيش ... بالنفوس ... ويا خود تفتخي وكبري يا خود
يا تراب الوطن

في الشرق فينا أثر طيب ... في الغرب فينا أثر طيب
... ولن يسود البغي وحقنا في الوجود
يا تراب الوطن

يا تراب الوطن ... ومقام الجدود
هاهنا حبنا ... لما دعينا للخلود

كان وزملاؤه شعلة مضيئة للمستقبل. وكان ذكياً لبقاً قادراً على الأخذ والعطاء تعين مدرساً بمدينة الزيدية ثم انتقل إلى الحديدة مدرساً للعربية والأدب.

وفي ١٣٦٩هـ عين مفتشاً للمعارف بلواء الحديدة وطلب تكوين بعثة تعليمية لصنعاء من زبيد. وبيت الفقيه والحديدة، والمراوعة، وباجل، والزيدية اللحية نحو ثلاثين طالباً، وكنت فيهم وكان ذلك بداية الشتاء، فتجمد أمر البعثة نحو شهرين ثم صدر الأمر باعادة كل طالب إلى وطنه بحجة البرد والعكس، فعاد من عاد، والتحق البعض بدار المعلمين الذي طلب فتحه الأستاذ مرتضى حسن عبد الغفار الخبير المصري للتعليم بالحديدة فانضم اليه نحو ثلاثين طالبا وكنت فيهم تولى الأشراف على دار المعلمين مرتضى حسن عبد الغفار.

وكان الأستاذ علي عبد العزيز يرعى الطلاب رعاية أدبية وعلمية وخلقية ولم ينحل عنهم مما أثر على نفسية زملائه المدرسين لاحتكاكهم اتخذوا من رعاية الأستاذ مرتضى المسؤول عن طلاب دار المعلمين مضايقة الطلاب لتأثرهم بالأستاذ علي وسيلة في إبعادهم عنه بالإضافة إلى مضايقته في عمل التفتيش، فتأثر نفسيا.

وفي ١٣٧٠هـ غادر الحديدة إلى تعز للتداوي فرفع به برقية للامام أحمد يشعرونه بفرار الأستاذ علي بن عدن فأمر الإمام أحمد بالقاء القبض عليه وكان قد أعد قصيدة.

ولما مثل بين يدي الإمام أحمد ألقى القصيدة التالية فأكرمه وأمر بسفره إلى أسمرة للتداوي على نفقة الإمام.

تحية صاحب الجلالة

في ساحتك البيان وكبرا ... ومشى الجمال بسحره متعثرا
وسحنة رقصت خمائل أثمرت ... في الدهر من فيضان كفك كوثرا
قبس من الأنوار تحت سمائه ... ذات الخيال فكان خمراً مسكرا

برقت أشعته فلما استكملت ... سمت له الدنيا فضاء ونورا
وبه اهتدى الساري اليك سبيله ... في ليلة بعث الظلام العنبرا
هو من شعورك عبر أني صغته ... شعراً يحاكي في الخلود الأعصرا
سكر الفؤاد اليه فهو أزاهر ... نظمت جمانا في هواك وجوهرا
من جنة الفردوس فاح عبيرها ... مسكاً تقبله النفوس وعنبرا

أنا من بعثت الشعر فيك محبةً   فمشى اليك مهللاً ومكبرا
غنيت بالتاج الكريم ولم يزل   قلمي لعرشك في الأنام مصورا
لكنني في حب ذاتك لم يزل   في الناس مجروح الشعور مكدرا
حسد الوشاة مكانتي فتسارعوا   يروون ماجهل الفؤاد وأنكرا
واذا تجلى المرء في آدابه   أغرى به الواشي الحسود وزورا

مولاي ياملك الزمان ومن غدا   يسعى القريض بمدحه متبخترا
رفقاً بشاعرك الذي بفؤاده   نقش المحاسن من علاك وصورا
واذا شدا رقصت على ألحانه   حمم تجل بأن تخاف وتذعرا
واذا أدرت الفذ من أبياته   سلب العقول تأملاً وتفكرا
إني أرى للشر حولي هالة   سطعت أشعتها فكانت عسكرا
لكنني فيمن علقت بحبه   صعب المراس إذا الوصال تعذرا
ثبتٌ على عهد الولاء وليس لي   طبع اللئيم اذا الصفاء تكدرا
حر إذا أغرى الزمان شبيبتي   بنباله والحر لن يتغيرا

نفسي لاحمد في الملوك قرىً له   وأشد بخلاً ان تكون له قرى
ملك به تسمو البطولة في الوغى   وتحار من وثباته أسد الشرى
البدر فيض من سنا قسماته   والشمس إن لم يرعها لن تسفرا
والجود بعض صفاته لو أن ما   في السحب غير نواله لن تمطرا

يامن أقاسي في هواه شدائداً   رحماك قلبي كاد أن يتفطرا
ماذا جنيت من الزمان سوى الهوى   فيظل قلبي من خيالك مقفرا
اني بما زعم اللئام يزيدني   شرفاً أحلق في ذراه ومفخرا
حسب اللئيم فراسة إن لم ينل   خيراً أعاد جميل فعلك منكرا
تخذ الوشاية في رضاك ذريعة   ليصيب منها في ظلالك متجرا
فانقذ بحق الله قلب متيم   أضحى بمكذوب الحديث مخبرا

وبعد شفائه عاد إلى تعز وألقى للامام أحمد قصيدة شكر على اثرها أمر أن يكون مفتشاً للمعارف للواء الحديدة فقدم الأمر لولي العهد سيف الإسلام البدر محمد بن أحمد فأمر وزارة المعارف لاعتماد الأمر الشريف فجمد الأمر لاستمرار المضايقة وظل دون عمل وهذه القصيدة الثانية :

تحية صاحب الجلالة ملك اليمن المعظم

قفوا بسدة هذا الملك واعتصموا   فإنه للاماني فيكم حرم
قفوا بأعمدة العرش الذي بلغت   من الزمان مقام الفخر واستلموا
قفوا وحيوا به الرمز الذي خفقت   له القلوب بوحي الحب والتزموا
قفوا وحيوا إمام العصر والتمسوا   نور الهداية في برديه واعتصموا

حيوا الجلالة في وجه يطالعنا   كأنه الشمس تهوي دونها الظلم
حيوا الأبوة في نفس زكت وزهت   كأنها البدر في الآفاق ينتظم
حيوا البطولة في قلب تحالفه   صدق العزيمة والايمان والشيم
حيوا من الحزم روحا في قداستها   يسمو بها الحلم والإحسان والكرم
حيوا مليكا تجلى في محاسنه   كالروض يشرق أفراحاً ويبتسم

إني أرى الليث يبدو من عرينته   جنوده البأس والهندية الخذم
ليث تبوأ في الأرواح مسكنه   والليث مسكنه الغابات والاجم
إني أرى البحر في تهداره وعلى   سفينه دولة الأيام تصطدم
ولا أرى البحر يرعى حق راكبه   والموج يطفح ازباداً ويلتطم
لكنه العلم بحر في غزارته   سفينه المجد والآداب والشيم

أرى بشاشة تجري في طلاقتها   كالكوثر العذب في الأرواح ينسجم
أرى حسينا تجلى في نضارته   كأنه الصبح في اشعاعه يعم
أرى الخلافة في أسمى تواضعها   علوية النور بالإجلال تتسم
أرى الإمامة في تشخيصها وطنا   سياجه الحب والإخلاص والعظم
أرى هماماً شريف الروح مبتهجاً   وفي مواكبه الآمال تزدحم
أرى كمياً إذا يزجي كتائبه   فالموت يرجف اخفاقا وينهزم
مجرد البأس يسمو في توكله   بين الأنام فما عاد وما ارم
ندب غذته المعالي فانتضته يداً   في نصرة الحق فهو السيف والقلم
بالله معتمد في الله محتسب   للعدل منتصر للدين منتقم
ياناصر الدين حسب العرب مفخرة   بأنك اليوم فيه المفرد العلم
ياموئل الشرق حسب المجد مكرمة   فأنت في الشرق مأمون ومعتصم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كن للفضيلة والآمال شمس هدى … فأنت كعبتها والحل والحرم
عش لشعبك في آفاقه علماً … فإنه بك محمود ومحترم
وكم له فيك أبيات يرتلها … غر وفضلك فيها المجد والكرم
هذي المكارم صاغتها مواهبها … شعراً فأشرقت الأمثال والحكم
كأن شعري ألفاظاً أنسقها … لكنه قدسي الحب ينتظم
لئن شكرت به ما أنت صانعه … فالشكر غايته الإخلاص لا الكلم
وصادق الشعر في شكرانه أثر … يزهو به الملك والتاريخ والأمم

صنعاء في التاريخ سنة ١٣٧٠هـ

نظمها الشاعر عندما زار صنعاء سنة ١٣٧٠هـ بعد فترة من تخرجه منها مدرساً.

هب من حفله ومن مهرجانه … في أمان من حبه وحنانه
وسرى ينظم القوافي عقداً … مستفيض الشعور من وجدانه
لا يبالي إن عاودته صروف … الدهر ولا يستثير من حدثانه
غير أن الأيام قد أقرأته … صفحات من ذكرياته [illegible]
فمضى والفؤاد يخفق مرتاحاً … بذكرى [illegible]

وقفة كالأسود تعبس للأيا … م وكالجيش في عظمته [illegible]
وشعاب من عهد حام … مازالت تذر السيول في [illegible]
وحقول بشعاب من حولها … كوثري يرق في [illegible]
كلها بهجة تطل على القلـ … ـب فيثني الكثير من [illegible]
قد كستها يد الطبيعة ثوبا … قرمزيا يشتبه في ألوانه
وانحنى ركبه إليك فألفى … نظرة تستشف عن ألوانه
فإذا الأفق صفحة من لجين … أغمدته الشموس في عقبانه
وهب الأرض حسنه فتمشى … ذهبي الأنوار في بستانه
وإذا الروض باسم يتهادى … في بديع الجمال من أقحوانه
قدرة الله جل شأناً وصنعاً … نظم الكون في مدى إحسانه
كلما حلق الفؤاد إليه … رتع الطرف في فسيح جنانه
فاستفاق الفؤاد يستلهم الوحـ … ـي قوي الإخلاص في إيمانه
سائلاً في رباك عن منبت المجـ … ـد وعن قومه وعن بنيانه
ومن الحزم وقفة تلهم المخـ … ـتار عن أرضه وعن إخوانه

وتعيد القديم في سالف الدهـ … ـر حديثاً عن ذكره وبيانه

ياعروس البلاد من عهد سام … هات عن نوحه وعن طوفانه
اذكري ماحواه عصرك فيه … وأعيدي الصحيح من تبيانه
فادكار الجميل فيما طوى الدهـ … ـر حياة للمرء في بلدانه
ما أراني وقد وقفت وللطر … ف انحسار في منتهى دورانه
انظم المجد في الحقيقة شعراً … في مدى حفله وفي شبانه
وقفة في ذراك تلهمني الصد … ق وتروي الحديث في عنوانه

مأرب لم يزل أحاديث تروى … في معاني الخلود من أزمانه
آية للشموس من آل قحطا … ن وشمس الآيات من قحطانه
تتمشى به صروف الليالي … تسأل الأرض عن رفيع كيانه
وترى الدهر يفقد الحجر الصلـ … ـد بتفكيره وفي إمعانه
وهو مازال شاخص يتجلى … شبئ الرموز في أركانه
أثر في الزمان من صنعة المجـ … ـد ومجد الصناع في إتقانه
وأرى في الحلال بلقيس والعر … ش مهاب النفوس في فرسانه
ونعت للإمام أسطولها الفخـ … ـم فجاز الفخار يوم رهانه
وأتت في الكتاب أي سليما … ن فآبت بالرشد من عرفانه
[illegible] في دلالها لجة الصر … ح فكان الرفيع من برهانه
[illegible] عادت وللجمال سناء … في زفاف المليك يوم قرانه
واستطت عرشها المحلق في المجـ … ـد بآيات أمنه وحنانه
في [illegible] من يعرب تتحدى … صولة الدهر في لظى بركانه

وأرى التاريخ في المجد سبقا … والمنايا تسير في ركبانه
أيقظت همه الليالي فأضحى … مرجلاً يستشيط في غليانه
فانبرى يرهف العزائم في الشعـ … ـب بجد من قلبه ولسانه
ومضى في سبيله يمتطي العز … م عظيم الرجاء في سلطانه
والأماني وسبلة تدفع المر … ء فتنجيه من لظى أشجانه
أنفت روحه البقاء بيوم … عاش فيه الأحباش في أوطانه
وإباء النفوس أنفذ في الظلـ … ـم وفي كيده وفي عدوانه

تخذ البحر في الفرارة عرشا … مطمئن الفؤاد من هيجانه
وإذا بالسفين تُزجى وبالجيـ … ـش يوم القريب من شطآنه
وتحدي الصفوف في ناصر العصـ … ـر يثير القلوب من شجعانه
والذي يأنف الحياة على الذل … يقود الجيوش في عنفوانه
فتراه وقد أطل على القو … م يحيي الربوع من شمسانه
فترات له الأماني شموساً … في بروج السعود في «غمدانه»
وهو في جيشه همام وللمو … ت التهام النفوس من قضبانه
فإذا بالوفود تترى وبالملـ … ـك عزيز الجناب في همدانه

نظرة في الزمان لو يهتدي المر … ءُ بها لاستفاق من خسرانه
أنة لم يكن يزعزعها الدهـ … ـر بأحداثه ولا ألوانه
غير أن الإسلام قد راعها منـ … ـه جلال الآيات في ريعانه
آية في البيان من روعة الوحـ … ـي ونور الإيمان في قرآنه
وجلال اليقين أبلغ من أن … تتحدى العقول في نكرانه
فأتت بالصفوف من كل ليث … حميري الفؤاد في ثورانه

ومشت في البلاد تكتسح الكفـ … ـر وتهوي بالشرك في نيرانه
خلدت عزها الفتوح وقدما … خلد الدهر عزها في بيانه
وإذا بالعصور تجري فتروي … فكرة الجيل في نباهة شأنه
غير أن الأجيال مختلفات … إختلاف البيان في ترجمانه
واختلاف الأيام مرآة حق … للنبيه يصول في ميدانه

أبز سيفٌ أبو الشموس بصنعا … وشموس الزمان في أقرانه
ذكرتني خطاه أبة ملك … لم يكن للنبيه من تبيانه
سل من نفسه الأبية سيفا … خطرات المنون في لمعانه
والفتى العبقري يسمو إلى المجـ … ـد بإقدامه وصدق بيانه
مد للحادثات للملك كفا … عبقري النفوذ في صولجانه
وإذا القوم بين لاثم كف … ومجيد يطيل في شكرانه
فإذا ما نظرت في أفقه الرحـ … ـب رأيت الجلال حول كيانه
وائتلاف القلوب في صالح الشعـ … ـب أمان في الدهر من طغيانه
ولقد راعني وما كنت أنسا … ءَ اضطراب الأيام في مهرجانه

لكأني به وقد مل دنيا … ه احتواه الخلود في أحضانه
لم تكن تلهم الصواب عقول … فتصون القديم من إحسانه
فطرة لا تزال في خاطر الكو … ن تهد الرفيع من بنيانه
وضياع الوفاء أضيع للنبـ … ـل وفقد الجميل في نسيانه
حلم ضلل العقول فأمست … تستعبد الزمان من أحزانه
وإذا بالأيام تحتضن النا … صر في أهله وفي أوطانه
وإذا العرش مائل يتلقى … بالتهاليل عبقري زمانه
فأرانا وقد أهاب به النصـ … ـر جلال العصور في إبانه
حيدري تراه إن قام للحر … ب وغيثاً تراه في هيمانه
أضمرت حبه القلوب فناجتـ … ـه وصدق الولاء في كتمانه
واعتراف النفوس أحفظ للحق … وأبقى عليه من سلطانه
إيه صنعاء يا سماء المعالي … وضمير البيان من قحطانه
لست شوقي يسير في موكب الزهـ … ـرا ولا البحتري في إيوانه
إنما مغرم أهاب به الحب … فوافاك في بديع جمانه

وفي صفر سنة ١٣٧١ هـ غادر الحديدة إلى عدن فالتحق مدرساً بمدرسة النهضة بالشيخ عثمان بالمرحلة الاعدادية ثم انتقل مدرساً بمدرسة ابين.

وزاول نشاطا سياسيا وثقافيا بالجمعية اليمنية الكبرى. ثم انتقل إلى كريتر «عدن» مدرساً بمدرسة بازرعه، وزاول النشر والكتابة في الصحف بقناة الجزيرة والنهضة، وصحيفة البعث والجنوب العربي ثم عمل أخيراً في جريدة الفجر ومعلقاً سياسياً في صحيفة الكفاح، واليقظة، وجريدة الزمان ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية بالتواهي.

وفي سنة ١٣٧٩هـ و ١٩٥٨م نشر قصيدة (أنا الشعب زلزلة عاتية) ثم مجموعة من القصائد بعنوان كفاح شعب وقصيدة نيرون الجديد رداً على خطبة الإمام أحمد الشهيرة الذي قال فيها – هذا السيف. وهذا الميدان ومن كذب جرب.

وصدرله ديوان شذرات من أدب المسيرة سنة ١٤٠٣هـ.

وفي ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م بعد قيام الثورة وصلته برقية من رئيس الجمهورية عبد الله السلال بوصوله لمزاولة أعماله بصنعاء وعين مديراً لمكتب رئيس الجمهورية ثم تخلى عن عمله حينما ساءت الأوضاع باليمن من جراء الحرب وانضم إلى حزب القوى الثالثة مع زملائه إبراهيم الوزير وإخوانه ومحمد عبد الرحمن الرباعي وغيرهم.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله مساهمات في حل السلام عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ حيث كان عضواً مع الوفد الذي رأسه رئيس الوزراء محسن العيني خلال المؤتمر الإسلامي الأول الذي أقيم بجدة.

على اثر مغادرته الحديدة إلى عدن سنة ١٣٧١هـ تغيرت الصورة الشعرية من المدح والشكوى إلى صور الواقع المعاش لليمن. فاتخذ عرف قاعدة لاستمرار النضال مع زملائه. وبدأ يستعيد ذكرياته التي عاشها بالشمال فنظم هذه القصيدة قوله:

«أخذت سنة الشرود بين اليقظة والمنام فبدأ رحلته الخيالية ولكنها رحلة في مقبرة الأحياء وبعد مضي عامين انصرف راجعاً فجأة. بعد عودته مثلت أمامه ذكريات تلك المرحلة المؤلمة فانطلق يطاردها مغضباً مؤثراً النسيان ولم تستغرق رحلته سوى دقيقتين. ولكن الدقيقتين كانتا في نظره عامين».

مري كما مر طيف في الدجى شحب
مري كما مرت الأفكار في أفقي
مري كعاصفة هبت فألهـا
قد مسه من تباريح الجوى لغب
سوداء لاأمل فيها ولا أرب
ان لم يكن حولنا غير الأسى عشب

مري كما مرت الأيام في وطني
مري كما مرت الأعياد كاسفة
صفراء يغمرها الاجهاد والتعب
في مقلتي فلا أنس ولاطرب

طوفت في الأرض أطويها بأقدامي
عسى أرى الناس قد عاشوا سواسية
عسى أرى الأرض والإحسان يغمرها
عسى أرى العفة البيضاء مشرقة
فما رأيت سوى دنيا أبالسة
عسى أحقق في الأيام أحلامي
واشرق الفجر فيهم بعد إظلامي
والعدل كالغيث في أطرافها نام
تشع بالطهر تمحو كل إجرام
وما جنيت سوى أضغاث أحلام

مارب كسواد الليل مظلمة
على خواطرها أمست مصطلحا
أنفت منها على خوفي فما نظرت
تشير كما من أحزاني وآلامي
وسادتي وفراشي تسبح اوهام
عيني سوى شبح الأثام قدامي

هذي رؤاك كما خلفت صورتها
تبدو مشوهة تندى ملامحها
شمطاء تخطر في جلباب عاهرة
هناك في جدث الأهواء حيث هوت
في مذبح العار لاتخزى فتحتجب
قبحا على كفها المشلول ينسكب
خزي السنين على حافاتها يثب
ضمائر نتنات فيه تصطخب

ماذا رأيت ؟ رأيت القوم ما برحوا — أسرى مطامعها عباد أصنام
وفي جوانحهم قامت أنانية — عمياء قلبي من تضليلها ذام
حماقةٌ وغباوات مغلفة — سمومها تتمشى بين أجسام
ساروا ولكنني مازلت أرمقهم — بحيث خلفهم من قبل أعوام
وخلفهم تقف الآمال شاحبة — خزي الجوانح لم تظفر بإكرام
تلمسوها ولكن في مخادعهم — وحاولوا كسبها لكن بإحجام
فهل سنأكل هذا المجد في طبق — وهل سنشرب هذا الحق في جام
يمضي الزمان وتمضي في غلائله — مني تعثر لكن بين أنيام
ولست أملك من نفسي سوى نَفَس — يجري فيسبق نحو الموت أيامي

عامان مرا ولم يظفر ببارقة — قلبي ولا انقشعت عن أفقه الحجب
عامان من عمري مرا فما وصلت — بيني وبينهما قربى ولا حسب
كذاك ماضيك يا شمطاء ليس له — عهد بخاطر أيامي ولا نسب
مري فما أنت في قلبي ولا خَلَدي — ولا مكانك في نادي يرتقب
خذي مكانك ياذكرى بزاوية — هناك حيث يقيم الإفك والكذب
مري بها أو قفي فيها أو انتحري — قلبي بزاوية النسيان منقلب

إلى المنكوبين في حريق الحديدة سنة ١٣٧٤هـ.

شبت النار بمدينة الحديدة بحارة الهنود وأكلت نحو مئتي بيت من القش وكان الإمام أحمد بها.

وبعد الحريق تأسس التعاون الأهلي بالحديدة لمساعدة المنكوبين. أسسه العلامة محمد عبد الله عامر، وأحمد الجنيد، ومحمد علي بدهو، ويحيى روبي.

فأثر هذا الحريق على نفسية الشاعر فنظم هذه القصيدة.

لا تقولوا شبت النار فللنار انطفاء
لا تقولوا أحرقت أكواخنا فهي هباء
لا تقولوا نزفت ساحتنا فهي خواء
إنما قولوا تخاذلنا فنحن الأشقياء
نحن في ساحتنا نحيا، كأنا غرباء
طمع باعد ما بين خطانا وغباء

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإذا نحن كما شاء الغواة الجبناء
مزق برسم في العيش خطاها الأدعياء
هكذا عشنا ومازال بنا اليوم غباء
فليكن للنار في أكواخنا اليوم غذاء
سوف لا يندمل الجرح إذا عز اللقاء
وستحيا للحزازات ولن يبرأ داء
يا أحبائي ما في الصمت للعاني عزاء
إن يكن أيقظكم في حالك الخطب رجاء
فاذكروا أن اشتعال النار للنار وقاء
وبأن الداء لن يحسمه اليوم دعاء
عظم الخطب ولن يجدي نشيج وبكاء
كل نار إن تخاذلنا عن الحق جزاء
فليكن فيما احتملناه في الخطب اهتداء
وليزد إيماننا بالحق عزم وإخاء
لا تقولوا قدر ذلك به حل القضاء
إنه الجهل وكم بالجهل يشقى الأبرياء
إنه الفقر وكم بالفقر قد هان البلاء
إنه الحقد وكم بالحقد ذل الأوفياء
إنه البغي ولولاه لما حل الشقاء
إنها الفوضى وللفوضى بأرضي ما تشاء
فإذا نحن تعامينا سيطوينا الفناء

رسالة إلى حمامة

في ذكرى العام الهجري سنة ١٤٠٦هـ

مرحبا حلقي على الأعتاب   واستعيدي الدعاء للأحباب
وأفيضي من خفق قلبك فينا   لحن شوق فكلنا في ارتقاب
واستعيدي نشيد فجر شباب   يوم طاروا في ثورة الألباب
إنها فرصة القلوب وقد ضجـ   ـت من العيش في خريف العذاب
إنها رقصة الحياة تجلى الـ   ـسحب فيها مورد الجلباب

مرحبا والخطى مكانك في القلـ   ـب ولا تعتبي لطول الغياب
مذ صحونا نحرك الشوق مع كل   الحنايا النيل أسمى الرغاب
وتبارت أحلامنا فانثنى الخيـ   ـر فكنا الرجاء للأحباب

مرحبا إن الضياء تعاني   بسقوط الظلام في الأبواب
قد جعلنا الشموس آية صدق   تتجلى على مدى الأحقاب
فإذا الحق في الحياة لصدق   للمعالي وليس للأرباب

مرحبا أيها الحمامة هذا الـ   ـيوم يوم الصفاء للأصحاب
غير أن الزمان دار فناء الـ   ـقوم معنى حضارة الألباب
فلك من حماقة السيف أشقا   نا فقدنا في زمرة الحجاب
نخرس الشر لا نبالي وللخيـ   ـر صراخ يجتاز نا بالباب
غضب الله إذ أخرجنا عن الدر   ب لنحيا لكن بأرقى يباب

مرحبا واطلقي جناحيك في الكو   ن وسحي عبر ازدحام الحراب
حلقي في العيون هل من أمان   فالأماني في وحشة واضطراب
وانظري أهلنا وكيف توارى   عنهم الحب في الربيع العاب

أطلعتنا الحياة بالأمس نوراً   فانزلقنا في بؤرة الإرهاب
أمسيات الصباح أضحت بويلا   ت النسيم العليل سوط عذاب
ذاك عرس الخلاف يوم انغمسنا   في وعود من الرفاه كذاب
ليس فيما ترين إلا حطاما   ورفاة وكلهم أترابي

مرحبا وانزلي بكل فسيح   من روابي الأجداد دون عتاب
لم يعد سفحها خصيبا لأن الـ   ـسحب عنها في هجرة واغتراب
هجرة إنما لكسب المنايا   ليتها أطبقت على الأصلاب
لا تقولي أين الضباب فقد صا   ر هباء وجف شهر الضباب
البخار الذي ترين غبارٌ   هو للحلم تارة والسراب

مرحبا وانفضي عناء المسافا   ت ولا تحلمي بخضر الروابي
واسألي السفح عن زهور الأقاحي   كيف عاشت على صخور الهضاب

لم تعد تسمع الكواكب شدوا   أو صفيراً الحارس وشباب
أو خرير الماء ينساب لحنا   في ضمير الورود والأعناب
طوح الجهل بالرفيع من الجهـ   ـد وأخنى على طيور الشعاب
مرحبا واصمتي فللصمت دنيا   هي أجدى من ألف ألف كتاب
واشهدي كل خطوة لبني النا   س ففي خطوهم شهيق احتراب
ضاع ما كنت تعرفين وهذا   حالنا فانزلي بنا لانتهابي
رب ليل يطول لكن يمحو   ه انغلاق الصباح بعد اغتراب
إن تنوحي على احتراب الأخلا   ء فنوحي سقوط نجم الشباب

فلقد أقلق الجميع من الحب   وهل يتقون سطو الذئاب
أنت رمز الإخاء والسلم لكن   عهدنا عهد فتنة وارتياب
ليس فينا غير الشقاق فهذا   صيد جهل وذاك للأحزاب
لو تذكرت لانتفضت ولكن   انت في معزل عن الأحباب

أنت في فسحة الهموم فكوني   نغمة الحب في اصطراع [illegible]
لا تخالي أنا كما الأمس نحيا   وحشة الغاب بين ظفر وناب
فالمنايا بالعلم أضحت فنونا   أنكرت فعلها وحوش [illegible]
والألى استكلبت مطامعهم عاشوا   رجوما تضمنت في الخراب

بعث أمة :

الى خولان سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م

بمناسبة حركتها ضد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين .

أطلقي الموت يغني للوليد   ة اغنيات البعث في أرض الجدود
وارقصي في ساحة الحق على   نغم البارود في ليلة عيد
وافتحي يا غضبة الشعب افتحي   لجيوش البغي أعماق اللحود
حطمي البغي أذيقيه الردى   واكتبي صفحة تاريخ مجيد
لا تخافي ان تري قطعانه   مرسلات في سهول ونجود
هذه نارك يا درب العلا   أيقظت في أرضنا كل بليد
خفقت فانطلقت ثم ارتمت   حمما تنذر بالعهد الجديد
إنها الثورة لن تخمدها   حيل الباغي وأصوات الحديد

لست يا خولان إلا صيحة   في دمي تحيا وفي صدر وليدي
إن ليل البغي مهزوم القوى   فاقذفي في قلبه حقد العبيد
لقني الباغي في صحونه   لغة التاريخ في زحف الأسود
لقنيه كيف تجتاح الردى   أمة هبت لتحيا من جديد
أمة عاشت وما زال بها   قبس يجلو خطى الماضي البعيد
عصف الشوق بها فانتفضت   تجتلي إشراقة المجد التليد
إنه مأرب في أحضانها   أو ليست فيه أمجاد الجدود
سوف لا يهدأ حقد ناره   عصفت في هدأة الشعب العنود
لم تنم «حاشد» عن أبطالها   لا ولن يقعدها حشد الجنود
مكر الباغي بها وهي التي   أنفت في زحفها مكر العهود
لا تظنوا هاونت عن آثارها   ان في أحشائها قصف الرعود
«وبكيل» إنها في أرضنا   نقمة الله على الباغي الجحود
سوف لا تحجم عن إدراك ما   حجمته قصة الخصم اللدود
إنها حرب على الباغي ولن   يدرك الباغي سوى غير اللحود
والزرانيق التي لم تنطفي   نارها في وطأة الخطب الشديد
لم تزل تذكر ما حل بها   من فناء وشقاء وصمود
وهبت للحرب في ساحتها   كل صنديد عصامي رشيد
وهي مازالت ولن تحجمها   صيحة الباغي عن اليوم المجيد
يا حماة الدار من قحطان يا   عز صنعاء ويا فخر زبيد
كلكم للحق أنصار وذا   يومكم يا غضبة الشعب العنيد
فالى الموت إلى المجد الى   عزة التاريخ في يوم الخلود
حتحتي يا روح بلقيس على   شهداء الحق خفاق البنود
باركي وثبة خولان فذا   يومها الخالد خفاق البنود
بعثت في كل دار قبساً   يقتفي آثار جبار عنيد
وسنمضي نطلع الفجر فهل   حبس الباغي خطى الفجر الجديد

الأستاذ العزي سعيد عبد الله المصوعي :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٣٨هـ كانت دراسته بالمدرسة الإرشادية التركية التي كانت بداخل السور ثم المدرسة السيفية ثم عزم مع زملائه سنة ١٣٥٨هـ للدراسة بصنعاء وبعد تخرجه عين مدرساً

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالحديدة ثم عين مديراً لمدرسة الروضة الابتدائية ثم مديراً للمدرسة السيفية ثم مفتشاً لمدارس الحديدة ثم مفتشاً للواء حجة قبل الثورة وتزوج منها.

وبعد الثورة عين مديراً للتربية والتعليم بالحديدة ثم مديراً للاعلام بمدينة الحديدة.

فأجاد العمل به وأوجد بها الإذاعة المحلية سنة ١٩٦٧م بصورة بدائية عن طريق شخص ابتكرها أحد المواطنين ثم تطورت وأصبحت الإذاعة الثالثة في الجمهورية العربية اليمنية. فالأولى إذاعة صنعاء والثانية تعز والثالثة الحديدة، وتقع في كيلو ٢٢ بالمراوعة تغطي الشريط الساحلي وجزءاً من الجبال إلى مناخه وأصدر جريدة الثغر بالاستنسل سنة ١٩٦٤م.

بدأ قرض الشعر لموهبته الشعرية في خلال الدراسة ومطالعته لفحول الشعراء وكتب الأدب. يعتبر شاعراً موهوباً يتمتع بخفة الروح، حلو المذاكرة ونفسه مرحة، فخوراً بنفسه وأدبه يتفاعل مع أدبه بحماس يهز المشاعر. أصدر له ديوان ألحان الشاطئ، والديوان الثاني في طريقه للطبع يسمى الحرير والهدير. تحصل على وسام الدرجة الأولى للدولة في الآداب والفنون سنة ١٩٨٩م.

ومن أدبه بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام أحمد هذه الثلاثة الأبيات بعث بها عن طريق البرق وهي:

تبسم وجه الدهر وازدهر الشرق ... بميلادك الميمون وابتهج الخلق
وأشرق نور الحق في يومك الذي ... طلعت به والأفق [illegible]
فدمت أمير المؤمنين مظفراً ... تردد عنا يا [illegible]

فرد عليه الإمام أحمد برقيا:

أتانا نظام منك يحمله البرق ... وما يحمل البرق السريع له [illegible]
تهنئنا فيه بميلادنا فدم ... على الود والإخلاص [illegible] الصدق

والأستاذ العزي سريع البادرة يرتجل الشعر لأي مناسبة بالبديهة خصب الشاعرية والنكتة. توقفت في يوم سيارته فمر به صديق فسأله حينما رأى السائق يتفقد السيارة فقال هل لك من مساعدة فرد عليه بالبديهة.

وليس بها عيب ولكن بسلفها ... عيوب ومن لم يملك السلف يدهف

فنزل الصديق ودهف معه السيارة فمشت.

توشيح:

يا فؤاداً بات يرعى الأنجما ... فوق جمر الألم المفترس
لك أن تبكي دموعاً ودما ... وتناجي بلهيب النفس

هل لهذا المدنف المصطلم ... رحمة ترجى له بعد البعاد
فلقد بات كثير الألم ... خائر القوة موقوذ الفؤاد
يتراءى شبحاً في ظلم ... زائغ النظرة محروم السهاد

كلما سار تهاوى وارتمى ... فوق أشواك القنوط الأخرس
لا يعي شيئاً إذا ما كلما ... وإذا حدثته لم ينبس

رشفته نوب البعد فتاح ... نوح شاد لم يبت في وكره
راجياً مسترحماً منه السماح ... ليراه لحظة في عمره
يا حبيبي هل لليلي من صباح ... أنت إشراقة في عمره

كلما القلب رآه ابتسما ... ونلقاه بأبهى ملبس
ونغني حين وافى العلما ... بترانيم الجوى المحتبس

يا حبيبي هل إلى الوصل سبيل ... فلقد طال التنائي المرهق
لم يجد في مهجتي الصبر مقيل ... فأنا حيران باك قلق
[illegible] لك فاحنو وأطيل ... فيك تحديقي وقلبي يخفق

[illegible] يجمع روحينا الحمى ... ونسقينا كؤوس النرجس
[illegible] نطفي بها حر الظما ... في ظلال الأنس وقت الغلس

مدينة حجة وشبح الرعب[1]

[illegible] تمضي والطريق وعور؟ ... وحوليك غيلان الشعاب تدور
[illegible] فوق عابس متحفز ... إلى كل من يأتي إليه عقور
إلى أين تمضي أيها الثابت الخطى؟ ... فقلت إلى حيث النسور تطير

إليها أمرت العزم أن يمتطي السرى ... ليسهل ان شع الصباح عسير
وما عزم نفسي غير مهر مدرب ... يشق التصدي لا يعيقه مغير
وقد خبروني أن حجة معقل ... فقلت إليها بالقلوب نسير

ساعرفها والعلم بالشيء فطنة ... تنشر عني بعد ذاك سطور

١ – من ديوان ألحان الشاطئ المذكور.

سطور تحل اللغز عن سر حجة ... وما قال عنها آمرٌ وأسير
وقد صوروها مثل غول رهيبة ... ومن حولها للواردين قبور
وإن شاهدوا شخصاً توجه نحوها ... تساقط دمع للعيون غزير
وقالوا ألا فليرحم الله روحه ... فقد دفعته للهلاك دبور
وقد مضت الأعوام تترى وحجة ... يخاف صغير ذكرها وكبير

سألت براعي والفضاء عبير ... ويومي بنعمان[1] الشموخ مطير
ونعمان قصر فوق ذروة شامخ ... كأني به الطيار وهو يطير
تطلعت منه نحو حجة باسما ... وحجة في عرض الجبال زهور
تألق في بحر الضياء كأنها ... دراري حسن صاغهن خبير
وتبسم نشوى حين يدنو مسلماً ... عليها سحاب الأفق وهو يسير

أحجة هذي؟ أم خيال مجسم؟ ... رأيت به ذات العماد تدور
فقال أجل هذي التي قلت آنفا ... «ومن حولها للواردين قبور»
وأي قبور قد رأيت وإنما ... مقال رواه مرجف موتور
وما هي إلا ربوة فوق ذروة ... تطل على ما تشتهي وتثير
محصنة بالشامخات من العدا ... وعنها يعود المكر وهو حسير
ولم أر إلا خير قوم أعزة ... وما فيهمو لؤم ولا تحقير
وإنهمو للمكرمات لضيفهم ... وفي الزحف يوم النائبات نمور

المصيفون في الجحيم

بدأت جهنم باللوافح تزحف ... ولكل جسم في الحديدة تتلف
حتى كأن زفيرها وقت الضحى ... زأرات ليث للفرائس يخطف
والشمس في كبد السماء كأنها ... لهُب يدوم في الفضاء ويقصف
والأرض تحسبها قطائف من لظى ... يدمى بها القدم الحديد وينزف
والناس حيث مررت يلهب روحها ... وكأنما فيها سعار يرعف
وإذا نظرت إلى الشوارع خلتها ... إما دخانا أو ركاما يزحف
وإذا وقفت بظل أي عمارة ... أصلتك من نفحاتها ما يقرف

١- جبل بحجة به قصر الإمام أحمد.

حتى كأنك والدروب يحيطها ... ضغط المناخ مطارد متلهف
تخشى من الذوبان تحت مظلة النـ ... ـيران تصرخ من يغيث ويسعف
وتراه يهرش جسمه في لذة ... وكأنه بعذابه متلحف
والهاربون إلى الشواطي في الضحى ... ولعل شاليهاتها تتلقف
لم يلق هؤلاء إلا زفرة ... للموج تخلص من تمس وتخصف
وكأنما رجل الشواطئ في الضحى ... ضحضاح نار أو قتاد مشوف
ما الذنب حتى تستباح جسومنا ... أوليس من يحمي الضعيف ويرأف

هل نحن جزء من بقايا غضبة ... لله في ظلل السموم نصيف
هذي البداية أقبلت مسعورة ... وكأنما هي للتهائم معطف
وسمعت من رمل الشواطئ زفرة ... حرّى وعين للمويجه يذرف
هذا يباكره الشواظ وهذه ... يغتالها ساجورها المتعجرف
والمرء بينهما فريسة كربة ... لم يدر أيهما يرق ويلطف
وإذا الخطى الأولى لمايو هكذا ... فينا بلهو شرورها تتصرف
فغداً وحين يطل من بركانه ... وجه شراسته أشد وأعنف
ويقول غطرسة حزيران أنا ... ومن الذي هذا اللظى لا يعرف
حتى كأن الجسم فيه تخاله ... صمغاً وللأعضاء فيه تقصف
ولعل بعد الضغط تعبر هبة ... لله تطفي ذا اللهيب وتعسف
وتريح عن أفق الحديدة موجة ... نارية أبية تتعسف
ويعود للبلد الحبيب رواؤه ... وعلى خمائله العنادل تعزف

التشرذم والقبضة المسعورة

ماذا يقول الشعر في يومه ... من دونما زيف بهذا المسار
وحرفة الحر إذا ما ارتأى ... صريح القول ضاق [عنه] المسار
وإن أبى إلا تحدي الدجى ... وحارب الإنصاف قالوا هدار
ومنطق الصدق إذا لم يجد ... ذا مرة ذاق كؤوس المرار
والشعر إن يك تعبيره ... عما نعاني ظل دون اعتبار
وقد أبى من جعله سلعة ... في السوق للإطراء والاتجار
وقد مضى العهد الذي سامه ... خسفاً وأبكى حرفه دمع نار
وصار في كل يراع إذا ... ما صاغه الحر هزيم انفجار

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وثـورة عـارمـة صـوبـت ... رجـومـهـا لـدحـر جـيـش الـتـتـار
فهل أصبنا مقتلاً في العدى ... يـرغـم بـالـتـسـليـم أنـف الـشـرار
وثـورة الـشـعـر إذا واكـبـت ... جـنـديـهـا زانـتـه بـالانـتـصـار
وقد مضى وقت كبير على الـ ... ـهـزيـمـة الـنـكـراء مـن دون ثـار
ولم نزل للمقدس في سمعنا ... صـريـخ مـفـجـوع رهـين الإسـار
وعالم اليوم رتيب الخطى ... مـازال يـشـكـو مـن شـظـايـا الـعـثـار
أصابه سهم الـتـداعـي فـمـا ... أن بـاشـر الـتـيـار حـتـى اسـتـدار
وما الـذي فـكـك فـيـنـا الـعـرا ... وسـامـنـا بـالخـسـف فـي كـل دار
أما غـدونـا رغـم إيمـانـنـا ... شـراذمَ طـال بـهـا الانـتـظـار
ودب لـلأعـداء فـي صـفـهـا ... سـمـوم حـقـد طـوحـت بـالـبـذار
عـالـمـنـا الـسـابـح فـي تـيـهـه ... مـن دونمـا أشـرعـة أو سـحـار
لـو يـلـتـق ممن أدلجوا قبله ... الأبـقـايـا مـن رمـاد الـدمـار
نظل يمشي الليل حتى انتهى ... والـصـبـح حتى غـاب وجـه الـنـهـار
فما الـذي استخلصه غير ما ... أدمـى فـؤادي حـاول الانـتـحـار
وعـالـم الأخـلاق فـي قـبـضـة ... مـسـعـورة تـضـغـطـه فـي احـتـقـار
تـنـهـب حـتـى إذا مـا وهـي ... رمـت بـه فـضـاء بـين الـغـبـار
مـلـيـار جـنـدي لـه وثـبـة ... كـوثـبـة الـصـرصـار خـلـف الـسـتـار
أما استطاع غسل العار عن وجهه ... ولامـحـا عـنـه الأذى والـشـنـار
أصابك الـتـخـديـر يـا عـالـم الـتـ ... ـكـبـيـر ممن صـنـتـهـم فـي الـديـار
جازوا وقد باعوا الشيطانهم ... أنـفـسـهـم بـدرهـم مـن بـهـار
ليقتلوا حتى حسيس العدى ... عـنـا ومـاقـلـنـا وقـال الـصـغـار
وهكذا الجاسوس مثل الوباء ... ان لـم تـزلـه كـان سـر الخـمـار
أخبارنا لم يخف حرف لها ... عـن سـمـعـهـم فـي لـيـلـنـا والـنـهـار
فكيف نغشاهم وندري بما ... جـاء الـيـهـم مـن عـدو مـعـار
نبيعهم ثروتنا تشتري ... مـنـهـم بـهـا مـدمـرات الـدمـار
ويصدق القول لهم إن رأوا ... أن يـخـدعـوا بـالـزيـف فـيـنـا الـكـبـار
وكم أصابوا مقتلاً نافذا ... فـيـنـا وعـنـد الـصـحـو قـالـوا حـذار
حذار من صحوتنا من يد ... تـوحـد الـصـف وتحـمـي الـذمـار
وينصب الراية فوق الذرا ... عـالمـنـا الـعـربـي يـوم الـبـدار

والـويـل لـلـغـرب وأتـبـاعـه ... يـوم يـرانـا قـد هـدمـنـا الجـدار
وهـذه أولـى الخـطـى أسـفـرت ... عـن وحـدة الـصـف وأمـن الجـوار
أيـدهـا الـشـعـب وأثـنـى عـلـى ... تحـقـيـقـهـا مـن قـادة الانـتـصـار
ويـوم نـوفـي الـصـاع مـنـا لـه ... صـاعـين لـن يـبـرح ثـقـب الـوجـار
أذل مـن فـأر إذا مـا رأى ... مـنـا اقـتـحـامـا غـاسـلا كـل عـار
ونـحـن فـي الـسـلـم وشـاه الـرضـى ... ويـوم كـشـف الـسـاق بـركـان نـار

القاضي العلامة محمد عبد الله عامو :

ولد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ بالحديدة نشأ في رعاية والده عبد الله علي عامو مفتي الحديدة للفقه الشافعي . وابن عمه العلامة أحمد عبد الباري علي عامو المولود في رمضان سنة ١٣١٣هـ وكان من كبار العلماء .

وسبب تسمية عامو أن جده أحمد عبد الباري عامو قدم الحديدة وكانت أمه من السند تدعوه وهو صغير أمو لصعوبة لسانها فعرف عامو .

أما نسبه فهو أحمد عبد الباري بن علي بن عبد الله بن حسين بن محمود بن ولي بن محمد السندي .

أخذ أحمد عبد الباري عامو العلم من فقهاء عصره وهم السيد العلامة محمد عبد الرحمن بن عبد الباري الأهدل المروعي أخذ عنه أسانيد الأمهات الست ومن مشايخه العزي علي حديدي ، والعلامة مفتي الحنفية بالحديدة الشيخ محمد عيسى فقيره ومن تلاميذه حينما كان مدرساً بمسجد عبد السميع الشيخ أحمد عثمان مطير ، والشيخ عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي والقاضي العلامة عبد الله علي عامو ، وأخذ عنه عبده قاسم محمدوه ، وعلى عابد ، ومحمد رباح ، وعبد الرحمن جندوله .

مؤلفاته : الرسائل النافعة ، الرياض الزاهرة في مناقب أئمة المذاهب المتبوعة المشتهرة ، تحفة الاخوان في مناقب أبي حنيفة النعمان . الكواكب الدرية في مقتل أهل ابن الإمام ابن ادريس ، القول الجلي في مناقب زيد بن علي ، الكساء وذكر الأئمة الاثنا عشرية ، السيف المسلول في عنق من مال إلى كلام الكهان وخالف كلام الرسول . رسالة في القراءة خلف الإمام على مذهب أبي حنيفة النعمان ، مخطوط ، الدر الفاخر النفيس ، النظم على مسائل الفقيه عبد الله محمدمكرم ، ناقش فيها كثيرا من المسائل المعاصرة

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والماسة بين الناس كتابه الدر الثمين في فضل العلم والعلماء والمتعلمين، رسالة في حكم الشمة والتنباك جواب على سؤال قدم اليه في حكم نجاة أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي سنة ١٣٦٩هـ.

اما القاضي محمد عبد الله علي عامو، فهو عالم كبير وشاعر وأديب، أخذ عن مشايخ الأجلاء أحمد عبد الباري عامو، والشيخ العلامة السيد محمد محيي الدين المقري بالحديدة وأخذ عن والده عبد الله علي عامو، والعلامة عمر سهمين الأهدل.

وفي سنة ١٣٥٤هـ أخذ عن الأستاذ الفاضل الفقيه عايش حسن المدني حينما كان يدرس بالمدرسة السيفية الخط والحساب والعربية. وأخذ عن العلامة محمد أحمد أمين قشاعة أحد علماء زبيد العربية وآلاتها حينما كان يتعالج لعينيه بالحديدة وجلس في منزله أكثر من خمس سنوات ثم عاد إلى زبيد يدرس تلاميذه توفي سنة ١٤٠٢هـ.

ولازم أحمد عبد الباري عامو، وأقبل على دراسة العلوم فدرس الفقه والحديث والتفسير والاصول والتاريخ والفرائض وعلوم الآلة. تولى الافتاء بعد وفاة أحمد عبد الباري عامو في مذهب الفقه الحنفي.

اجازاته:

نال الاجازة من عدة علماء منهم السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف [illegible] حضرموت. السيد يحيى بن عمر المقبول الدريهيمي المشهور بالضرير حيث كان يتردد [illegible] فقال ناظما:

أعظم به مجلساً كم فيه من درر … وكم به من فحول [illegible]

ملائك الله تأتي في مجالسهم … لتستمع [illegible]

وأجازه السيد العلامة حسين بن محمد الزواك. والسيد الصوفي مطهر بن مهدي العرباني نزيل عدن، والعلامة يحيى بن لطف شاكر الاهنومي، والعلامة محمد بن علي الشرفي الصنعاني والسيد العلامة أبكر عبد الرحمن الأهدل الزبيدي، والعلامة عبد الله العمودي العريشي والعلامة العزي علي عبد الله حديدي وغيرهم من علماء اليمن، والحجاز والشام.

أعماله:

بعد أن توفي العلامة أحمد عبد الباري عامو مفتي الحديدة سنة ١٣٦٩هـ خلفه في التدريس في منزله وتقلد الافتاء في المذهب الحنفي.

وفي عام ١٣٧٤هـ عزم على أداء الحج فقام بعدة محاضرات في المسجد الحرام وظل يتردد اليه سنويا حتى انتشر صيته ولمع في مجال العلم والخطابة لطلاقة لسانه واسلوبه البليغ كما حضر المؤتمر الإسلامي الذي أقامه الملك سعود بن عبد العزيز وكان يلقي قصائد شعرية في مدحه.

حضر دعوة السيد علوي عباس المالكي رئيس علماء مكة التي وجهها اليه وألقى فيها محاضرة قيمة دعا فيها رجال العلم القيام بواجبهم ازاء الدعوة الإسلامية. فكانت هذه سبيلا لتعرفه على علماء مصر والشام والحجاز وحضرموت والسودان والحبشة وألقى في هذا المؤتمر الإسلامي الكبير كما وجهت إليه الدعوة من جمعية التبليغ الباكستانية فحضر معهم في مسجد الشهداء بمكة وألقى محاضرة علمية.

وفي سنة ١٣٧٨هـ عين من قبل سيف الإسلام البدر محمد بن أحمد ولي العهد مديراً عاماً للمعارف بالحديدة وظل بها ستتين.

وفي ١٣٧٩هـ عزم على الحج وبعد أدائه قام بمحاضراته ثم نظم قصيدة في مدح الملك سعود بن عبد العزيز، وبعد عودته إلى الحديدة عينه الإمام أحمد بن يحيى حاكماً لمدينة الزيدية شمال الحديدة فاعتذر وعين خلفاً له لمديرية المعارف عبد الله محمد مكرم.

ومن أعماله تأسيس التعاون الأهلي بالحديدة، وذلك بوضع مبلغ معين على الطرد الصادر والوارد من ميناء الحديدة، واختار أعضاء إلى جانبه منهم محمد علي بدهو. يحيى روبي. أحمد الخيد وخصص هذا التعاون لمساعدة منكوبي الحريق وكان يأخذ التبرعات من الأغنياء للفقراء.

كان ذا كلمة مسموعة وجاه عريض. وكان يصرف ما تحصله في يوم حيث كان منزله مقراً للضيوف والدراسة العلمية فكان مبرزه لا يخلو من الأدباء والعلماء والمتعلمين وقت المقيل وبعده [illegible] قراءة الحديث، ثم يدار الحديث في الأدب نثراً وشعراً، وكنت ممن حضر مجلسه. وبعد المغرب قراءة القرآن، وبعد العشاء يزاول التدريس في علم الفقه والاصول والفرائض و[illegible] والتفسير.

مؤلفاته

[illegible] أسماها تنبيه الجهلة الغواة بوصول ثواب القراءة على الأموات. [illegible] عدم التحامل على الصوفية السادات. رسالة في القبلة تحديداً وبيانا لمدينة الحديدة. رسالة في البدعة ولم يكملها. رسالة في حكم المفتاح، وهي قضية بيع المفتاح للحوانيت. رسالة في حكم الطرب. قصيدة نظمها رداً على الاشتراكية نهجها على القصيدة التي نظمها الإمام أحمد رداً على اشتراكية جمال عبد الناصر.

عين وزيراً للمعارف سنة ١٣٨٠هـ وهي آخر وزارة شكلها الإمام أحمد بن يحيى. استقر بصنعاء وكان يلقي خطاباته في جامع صنعاء، تحتوي على النصائح الدينية والحث على طاعة الإمام أحمد في الوقت نفسه كان الشعب يتضجر من حكمه. وكان شاعراً مصقعاً. له

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ديوان لم يعثر إلا على القليل منه حتى قامت الثورة في السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ دعي لتأييد الثورة فاعتذر أن في رقبته بيعة لولي العهد البدر محمد بن أحمد حميد الدين فأعدم في يوم الجمعة ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٢ م.

ومن شعره الذي عثرت عليه قصيدة بعنوان

حق الحياة

المجد أبقى على الأجيال والحقب	والفكر أخلد ما أبقيت من نشب
وما الخلود سوى ذكرى تخلفه	من المكارم والأخلاق والأدب
والمرء في هذه الدنيا مراتبه	في هوة الترب أو في قمة الشهب
لا يستوي من بنى صرحاً لأمته	من الحياة ومن يبني صرحاً من الذهب
صرح الحياة هو الباقي إذا انطمست	معالم التبر في مستقبل الحقب
وكل ما يتمنى من يحاوله	فليس يدرك في دنياه من إرب
حق الحياة جهاد لا انفكاك له	حتى توافيه الأحداث بالعطب
فاطمح إلى الراحة الكبرى لتدركها	فراحة المرء إن فكرت في التعب
حسب المجد كفاحاً في مهمته	ان تستجيب له الأيام في الطلب
ولا تزال إلى العلياء ترفعه	حتى تمكنه من أرفع الرتب
قد يدرك المرء ما يرجوه من أمل	اذا أتى الأمل المرجو بالسبب
ومن توانى ولم يظفر بحاجته	هو الذي قد أضاع العز في اللعب
ما للرجال إذا أكدت مطالبهم	أو ابتلتهم الأحداث بالنوب
قالوا الزمان عجيب في تصرفه	وما أصابوا فما في الدهر من عجب
هم أخطؤوا الرأي في التدبير فانقلبت	من سوء تدبيرهم رأساً على عقب
ما بال من أحسن التدبير قد حسنت	له الأمور وواتته على كثب
هذا هو المنطق الفصل الذي خضعت	له الحياة وسنته مدى الحقب
ليس الحياة بأموال ينال بها	غال من الجاه أو عال من الرتب
ولا بحسن وجوه أو سنا شرف	ولا سمو كمال أو علا نسب
والخير كسب بذي الدنيا لصاحبه	والبر أفضل ما قدمت من قرب

أنا يا رسول الله

بمناسبة الاسراء والمعراج

أنا يا رسول الله صب مغرم	ثمل بحبك في الأنام متيم
تنتابني الذكرى لكل فضيلة	واذا الفضيلة حبك المتقدم
يلهو سواي بحب كل خريدة	عذراء أشرق ثغرها المتبسم
وأنا الذي ملأ الجمال كيانه	فغدا له في كل جارحة فم
يشدو ويهتف بالنشيد مردداً	ذكراك والذكرى شعور ملهم
ماذا أغالي في النشيد وقد أتى	القرآن يثني بالذي هو أعلم
لكنه في حب مَنْ بلغ المدى	فاذا سكنت فإنه يتكلم
لك يارسول الله كل فضيلة	أثنى عليك بها الكتاب المحكم
ما أدركتها الرسل قبلك رتبة	تكبو وتقصر عن مداها الأنجم
هي عزة التاريخ في أنبائه	سير الملوك والطراز المعلم
تتعطر الدنيا بطيب حديثها	والأرض تشدو والسماء تُرَنّمُ
نشرت على الأرض السلام معطراً	فكأنما الدنيا له تتبسم
أنت الذي خضع البيان لقوله	وهوت اليه من البلاغه أنجم
الوحي منطقك الذي علمته	فاذا نطقت فإن نطقك محكم
ما كنت ترجو أن تكون محدثا	قبل النبوة أو تظن وتحكم
لكن رحمة من براك مهذبا	شاءت فأشرق نورك المتوسم
فطلعت في دنيا الجهالة كوكبا	يمحو الضلالة والظلام مخيم
فاذا بك الدنيا تضيء منيرة	واذا الحياة ضحوكة تتبسم
ناديت بالشورى فكانت دعوة	تبنى على الدين الحنيف وتدعم
هي دعوة الدين الحنيف بها غدا	ذاك الأعز هو الأذل الأرغم
بيضاء واضحة المحجة يستوي	فيها فصيح في الحياة وأعجم
وأتت على الدنيا الحياة رسالة	والعرب في مهد العروبة قوم
متفرقون قبائلاً ومذاهباً	وكيانهم بين الشعوب مقسم
لا يرفعون رؤوسهم من ضعفهم	«كسرى» وقيصر يستطيل ويحكم
والنار والأحجار آلهة لهم	«وعزيرٌ» يعبد والمسيح ومريم

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى أتى الإسلام يجمع شملهم ... فاذا بهم فوق البسيطة أنجم

متماسكون فما يفرق بينهم ... نسب ولاحسب يطول ويعظم

واذا جميع الناس تحت لوائه ... سيان مثر في الحياة ومعدم

قل لي بربك ما الذي صنعت لهم ... تلك العروبة وهي ليل مظلم

هل وحدت تلك العروبة رأيهم ... وغدت تعدل ميلهم وتقوم

أم ان الإسلام وحد بينهم ... وأتى ينير العالمين ويلهم

والله ما جمع العروبة كلها ... الاهو الدين الحنيف الأقوم

واذا القياصرة الملوك أذلة ... واذا عروش الظالمين تثلم

واذا الشعوب على اختلاف لغاتها ... أمم موحدة وشعب مسلم

يا ليلة سار النبي مهاجراً ... تيها برافقه الخليل الأعظم

غيرت مجرى الدهر في تاريخه ... وقريش في مهد الضلالة نوم

يترقبون «محمداً» و«محمدٌ» ... في ذمة الله التي لا تنفصم

أووه حين مضى «الطيبة» «عصبة» ... شم الأنوف عن الوغى لا تحجم

من كل أروع قلبه في كفه ... لو عانقته النار لا تنضرم

ما في العزيمة باسل لم يثنه الـ ... ـموت الزؤام ولا الكمي المتكلم

نصروا رسول الله نصرة صادق ... في الحق لا يكبو ولا يتلعثم

ومضوا يثلون العروش أسنة ... في الدين لا تنبو ولا تتثلم

حتى أثناء الله في تمجيدهم ... مدحاً يردده الكتاب المحكم

وغدت تعيد الذكريات حديثهم ... وكأنما الذكرى بهم تتكلم

وله هذه القصيدة للامام أحمد ألقاها يرجوه أن يعمل لاستثمار خيراتها وعلى اثرها عين وزيراً للمعارف.

طلعت على التاريخ غرة إصباح ... فأضحت بك الأيام أيام أفراح

وأشرقت في دنيا الحياة ابتسامة ... فأذهب عن أرجائها كل أتراح

كأن سناك الغض مرآى قداسة ... لأنك في التاريخ أعظم جحجاح

وفيك جلال الملك يبدو مجسما ... حباه جلال الله إشعاع إصلاح

إمام بطولات ومسعر غارة ... وضارب أسياف وطعان أرماح

إذا اشتبك الأقران واصطلت القنا ... وغودرت الأجسام أشلاء أرواح

ومالت بهامات الكماة أسنة ... كما مال نشوان الحجى شارب الراح

تقدم كالموت الزؤام عزيمة ... فلم يبق فيها من رؤوس ولا لاح

وأقبل يستقري الصفوف منية ... تطوح بالارواح أية تطواح

سلوا عنه أبطال الحروب تهامة ... وكيف رأوه في الصعيد وفي الجاح

وفي القوقر المشهور يوم تراجعت ... جيوش على الأعقاب في حلبة الساح

ولم يبق إلا وحده شامخ الذرا ... يكيل لهم فيها الردى كيل سماح

ترو عبقريا في البطولة معلماً ... يجود بأنفاس ويسخو بأرواح

معودة راياته النصر دائما ... ففي كل يوم والنجاح له صاح

تذكرنا راياته عهد حاتم ... وعهد المثنى والأمين بن جراح

فما حاتم الطائي أو معنٌ وهما ... اذا قورنا بالجود في غير رشاح

أمولاي أنت السيد المصلح الذي ... ترجى به الأرض أكبر إصلاح

بلادك يا مولاي روض وروضة ... ومصدر إثراء كبير وأرباح

وأكثر أرض الله ريعاً وثروةً ... معادنها قد أفصحت أي إفصاح

فلا تنسى حق الله فيها فإنها ... بك اليوم ترجوا أن ترى ذات أوضاح

ومن ذا الذي يستطيع غيرك رفعها ... الى مستوى تغدو به ذات أجناح

تود عقاب الجو لو حلقت به ... وان لها من بعده أوج أجناح

فحقق لها هذا الثراء فإنها ... لترنو بطرف للسعادة طماح

وأنت الذي إن شاء أن يبلغ السها ... لكان له من عزمه كل إنجاح

الأستاذ أحمد جابر عفيف :

من مواليد بيت الفقيه ١٣٣٩ هـ الموافق ١٩٢٩ م تلقى علومه في المدرسة السيفية بالحديدة وكان من أعضاء البعثة سنة ١٣٥٨ هـ التي تكونت من تهامة للتعليم بصنعاء.

عين مدرساً بالمدرسة السيفية، ثم مديراً مساعداً لمدير المدرسة محمد خلوص، ثم مديراً للمدرسة السيفية ثم مساعداً لمدير المعارف عبد الرحمن سويد ثم سكرتيراً لولي العهد البدر محمد ابن أحمد حميد الدين ثم مديراً لمستشفى صنعاء، ثم مفتشا بوزارة التربية والتعليم، ثم مديراً عاماً بوزارة الصحة ثم نائبا لوزير الصحة، ثم سفيراً لليمن في بيروت ودمشق، ثم رئيساً لشركة المحروقات، ثم وزيراً للتربية والتعليم.

حضر عدة مؤتمرات ممثلاً للجمهورية العربية اليمنية وأهمها اتفاقية الوحدة بين اليمن الشمالي والجنوبي بالقاهرة التي وقعها بصفته رئيساً لوفد الشمال سنة ١٩٧٢ م وحضر بيان طرابلس بليبيا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

. ثم حضر دورات تدريبية عدة منها لدى مكتب الصحة العالمية بالإسكندرية
ووزارة التربية والتعليم بالقاهرة .
عين رئيسا لمجلس إدارة بنك التسليف للإسكان .
صدر له كتاب الحركة الوطنية باليمن .
وصدر له كتاب رد على عبد الرحمن البيضاني . بعنوان البيضاني يرد على البيضاني .
أعظم عمل أنجزه في خلال توليه وزارة التربية توسيع التعليم وتأسيس جامعة صنعاء سنة ١٩٧١م وعين عضواً في المجلس الاستشاري .

الأستاذ أحمد محمد هاجي :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٤٢هـ تلقى دراسته بالمدرسة السيفية ثم بصنعاء سنة ١٩٥٨م مع زملائه . عين مدرساً بالحديدة ثم عين سكرتيراً للبدر محمد بن أحمد سنة ١٩٥١م ثم غادر الحديدة إلى عدن، وانضم إلى الأحرار ومارس التدريس والصحافة بعدن ثم اتجه إلى القاهرة .

قام بنشاط ثقافي وأدبي ونظم الشعر . وكتب كثيراً في المجال السياسي في مجلة الأحد التي كانت تصدر في بيروت عن الأوضاع اليمنية .

وبعد قيام الثورة عاد إلى اليمن وتولى عدة مناصب منها رئيسا للشركة اليمنية للطباعة والنشر إلى أن احترقت المطبعة سنة ١٩٧٥م .

ثم انتقل إلى أعمال إدارية مدنية .
ثم عين أخيراً مدير عاماً لشؤون الخدمات برئاسة الوزراء .

الأستاذ ساري أحمد الحكمي :

من مواليد سنة ١٣٣٩هـ أخذ دراسته بالحديدة التحق بالبعثة التعليمية بصنعاء ثم عين مدرساً باللحية ثم بالحديدة ثم زبيد وكان من الشباب المتحمس ضد الحكم الإمامي .

ومما يروى عنه عندما أقيم حفل افتتاح مدب المياه الحالي المتصل بأنابيب من الياحور والجص الوطني سنة ١٣٦٥هـ في عهد الإمام يحيى وكان آنذاك خزانين الأول بالصديقية . والثاني امام باب المشرف تسمى مدبات . دعي مفاجأة لإلقاء كلمة وكان غير مستعد فقام وحيا الجماهير ، ثم قال نموت نموت ويحيا الإمام، ثم نزل من المنصة وترك الجماهير في أخذ ورد لتفسير هذه الكلمة القصيرة رغم بلاغته في الخطابة ساهم في نشر الوعي لحركة ١٩٤٨م فألقي القبض عليه وزملاؤه الشباب .

وبعد أن أفرج عنه سافر إلى عدن ثم اتجه إلى القاهرة وواصل دراسته في الاقتصاد، وبعد قيام الثورة قدم صنعاء وزاول جملة مناصب منها وكيلاً لوزارة الاقتصاد .

نشر مجموعة من البحوث الاقتصادية في الجرائد والمجلات اليمنية .

توفي سنة ١٩٧٥م سنة ١٣٩٥هـ بصنعاء وكان يتصف بخفة الروح والتواضع .

الأستاذ محمود أحمد الكتري :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٤٠هـ تلقى تعليمه على الأستاذ أحمد نشأت الجيلاني ومحمد خلوصي والفقيه عايش المدني والسيد محمد لقمان ووالده أحمد الكتري وسافر إلى صنعاء سنة ١٣٥٨هـ مع البعثة التعليمية عين مدرساً بالمدرسة السيفية وكان من المدرسين القديرين لمادة الرياضيات لايفوته أي مدرس قدم من مصر إلاّ أخذ عنه الجديد في الرياضيات .

شغل مفتشاً لمدارس لواء الحديدة ، ثم مديراً للتربية والتعليم ثم محاسباً بالجمرك ثم مديراً للاقتصاد ثم مديراً للتربية والتعليم سنة ١٣٩٠ هـ سنة ١٩٧٠ م ثم عين ملحقا ثقافيا بالقاهرة .

كان في حياته الاجتماعية محباً للرفاه حلو المذاكرة لم يكن له انتاج أدبي منشور . توفي يوم الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٤١٣هـ ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٢م وهو عائد من صنعاء بنوبة قلبية لمرضه بالسكر الذي أدى إلى قطع احدى رجليه لصعوبة علاج الجرح من جراء مرض السكر .

الأستاذ يوسف هبة عبد الله الزرنوقي :

من مواليد قضاء بيت الفقيه من زرانيق الطرف الشامي . قدم ووالده الحديدة بحثاً للعيش . زاول بيع الحبوب « الطعام » ثم أصبح مورداً ومصدراً وبنى منزلاً بجوار ساحة الدمغة .

تلقى يوسف هبة تعليمه بالمدرسة السيفية تطلع إلى العمل التجاري مع والده وتطلع إلى الحياة السياسية والثقافية مع أصدقائه الأحرار الضباط والمدنيين امثال حسين عبد الله المقدمي ، وغالب الشرعي ، وعبد الله السلال وحسين عنبة وغيرهم .

اشتهر بالنزاهة والشرف والصراحة تولى إدارة بلدية لواء الحديدة بعد الثورة ثم إدارة المستشفى المسمى مستشفى العلفي ، أدخل عليه تحسينات .

كان صديقا للمحافظ الشيخ سنان بولحوم ولكنه كان على نقيض معه في المصالح ولهذا كان الشيخ سنان بولحوم يحرج من حوليه إلاّ يوسف هبه لا يجرأ أن يجرحه .

اخيراً قدم استقالته واتجه إلى الحركة التجارية وكان مرهف الحس والشعور ذكيا وفيا لا يتخلى عن نزعته القبلية توفي سنة ١٣٩٦هـ سنة ١٩٧٦م .

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأستاذ السيد حسين عبد الله المقدمي :

من مواليد صنعاء سنة ١٣٤٠هـ درس بها ثم عين مدرساً بالحديدة ، ثم عين مديراً لمستشفى الحديدة خلفاً لمحمد عباس فتوح والد الأستاذ صالح محمد عباس عمل على تحسين المستشفى .

كان منزله ملتقى الشباب من الضباط والمدنيين وكان له صلة بالأحرار اليمنيين ، كون مكتبة ثقافية للشباب لمن يريد القراءة والإعارة .

كان من المقربين لدى سيف الإسلام البدر محمد بن أحمد لصداقته بكتّابه هاشم محمد طالب وعبد السلام الحداد والسيد أحمد محمد الشامي والشاعر ابراهيم أحمد الحضراني ومحمد رفعت والأستاذ أحمد جابر عفيف .

اعتقل على اثر حادثة الضباط الثلاثة اللقية والعلفي والهندوانة الذين أطلقوا النار على الإمام أحمد بالمستشفى واتهم بالتآمر معهم .

اعماله :

قام بعد الثورة برئاسة الشركة اليمنية للمحروقات .

عين وزيراً للصحة .

عين وزيراً للتربية والتعليم .

رئيساً للجنة العليا للتصحيح المالي والإداري .

رئيساً للجنة الحوار الوطني للميثاق .

رئيساً للجنة الثقافية للمؤتمر الشعبي وعضواً للجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي

عضواً للمجلس الاستشاري لرئيس الجمهورية .

ذو شخصية مرنة .

الأستاذ صالح محمد عباس فتوح :

من مواليد الحديدة ١٩٢٥م تعلم بمدارس الحديدة لمع في مجال الأدب وكان يعمل في حانوته الذي كان ملتقى الأدباء والشعراء والمثقفين بعد انتهاء العمل الرسمي لدراسة الأدب والأوضاع السياسية وكان له علاقة بأدباء صنعاء يعد من الشعراء المجيدين المقلين إلى جانب ذوقه الرفيع في النقد الأدبي . زاول الأعمال الادارية قبل الثورة مديراً للمدرسة السيفية الاعدادية الثانوية . وبعد الثورة عين أميناً للسر برئاسة الوزراء وكان والده مديراً لمستشفى الحديدة ثم خلفه الأستاذ حسين عبد الله المقدمي .

ومن أدبه مناظرة أدبية جرت بينه وبين الأستاذ العزي مصوعي الذي بدأ يذم القات فرد عليه مستغرباً ماحدث منه بينما المذكور من المولعين بأكل القات ، وانضم اليه كثيرون من أدباء الحديدة وصنعاء تأييداً له ، واستمرت المناظرة بين أخذ ورد . ومن أدبه ما عثرت عليه قصيدة يخاطب بها صديقه محمد عبد الرحمن المعلمي .

عد إلى ارضك

أيها الشاعر أخطأت السبيلا	حين أزمعت عن الأرض الرحيلا
ما الذي أغراك بالبعد ترى؟	فاتخذت الشام عن صنعا بديلا
ان تكن «جلق» حلو المجتنى	بردى ... يرويك منها السلسبيلا
اوتكن مهد فنون وهوى	جوها الحالم ... يستهوي العقولا
فبلاد المرء أغلى عنده	من جنان الخلد ... لوتجدي فتيلا
وتراب الأرض أسمى قيمة	من عبير الزهر في «الفيحاء» أصيلا
وضفاف الماء في وادي بنا	منظر ... يشفي من النفس العليلا
أفلا تذكر أيام الصبا؟	في ثرى عتمة ... ترتاد الحقولا؟
أنسى الخضرا ألا تذكرها	أفلا تذكر «اريان» الجميلا
ونعز إنها فاتنة	غضة تغري شباباً وكهولا
وعروس البحر حسناء الرؤى	لاترى مثل شواطيها مثيلا
أفلا تذكر «صنعاء» التي	صمدت في وجه أعداها طويلا
إنها قيمة عز شامخ	صنعت أمجادها جيلاً فجيلا
فجرت ثورتها وانتصرت	وتحدت ... مستبداً ودخيلا
أيها الشاعر يا من أبدعت	ريشتاه ... ذلك الفن الأصيلا
كم تناءيت عن الصحب وقد	منحوك الود، والقلب النبيلا
كم تناءيت عن الأرض التي	خلقت منك عصامياً خليلا
إن تكن ضقت بظرف قاهر	فلكم مثلك قد ووري قتيلا
إن تكن لاقيت من أقدارها	موقفاً صعباً ونكراناً وبيلا
فتجشم كل صعب واحتمل	كل جهد واطرح عبئاً ثقيلا
عد إلى أرضك يا شاعرها	وتغن الحب والمجد الأثيلا
عد وساهم في بناها عاملاً	مخلصاً حراً ولا تخشى عذولا
عد إلينا راشداً يا شاعري	إننا ندعو ... فهل تصغي قليلا

صنعاء ٨/ ١/ ١٣٩٩هـ

٨/ ١٢/ ١٩٧٨م

تحية صادقة

أثبت أنك قائد عملاق … لا يستبيك تزلف ونفاق
الحق رائدك العظيم وطبعك الـ … ـعدل القويم ونهجك الأخلاق
مازلت تمضي في الحياة مظفراً … ونجاح أمرك كله استحقاق
لاتكترث للنافهين فإنما … يحدو خطاهم نحوك استرزاق
واحذر من الواشي الذميم فإنه الـ … ـسم الزعاف وماله ترياق
وذر الحسود فإنما هو حاقد … يخفي الشرور وكاذب نفاق
واسلك كما عودت شعبك دائما … سبل الوفاء فإنك السباق
لاتبتعد عن خطه يوما ولا … تجنح ففيه تمزق وشقاق
ولقد عهدنا فيك أعظم مصلح … قاد البلاد وعزمه دفاق
تعلي مكانتها، وترفع ركبها … كيلا يعود القهقرى فيعاق

أرسيت في الوطن العزيز مبادئا … عليا يضم فصولها الميثاق
فاحرص على تنفيذه فهو الذي … إن ساد زال الخوف والإملاق
واضرب على أيدي الذين تمردوا … ضد المواطن فاغتـ[illegible] وأفاقوا

حث الخطى، وانهض بشعبك واثقاً … إن النجاح حليفك التواق
واختر عناصرك التي تمضي بها … في الدرب ممن يرتضي الخلاق
الصادقين بقولهم ومقالهم … من أنجبتهم للعلا الأعراق
لايفزعون إذا الحوادث أحدقت … يوماً ولا ينتابهم إشفاق
والصامدين إذا تفاقم أمرهم … ببسالة ما نالهم إخفاق

جبلوا على خلق الشجاعة والإبا … لايعتري أعصابهم إرهاق
أعمالهم ملموسة وعقولهم … مفتوحة ما اعتادها إغلاق
ونفوسهم تأبى النكاية والأذى … للآخرين وللوفا تشتاق
المؤمنون بربهم وبلادهم … حتى ولو طالت لهم أعناق

لاخائن فيهم ولامتأبط … شراً ولا متربص أفاق
لكنه الإخلاص في أعماقهم … والحب والتقدير والأخلاق

أرواحهم شفافة مخضلة … نوراً وملء إهابهم إشراق
يا قائداً عرك الحياة وخاضها … لججاً وادرك انها اعماق

من هؤلاء اختر رجالك كلهم … فهمو الدربك اخوة ورفاق
ودع الذي يبدي ولاءً كاذبا … فهو الذي لطماعه ينساق
اختر صريحاً واضحاً مترفعاً … لا من تكدس جيبه الأوراق
فيبيع أقدار البلاد كأنها … سلع يضم شتاتها الأسواق

يبدو بريئاً للورى لكنه … ينهار إن لاح السنا البراق
والفجر يجلو كل ليل حالك … وبنوره تتكشف الآفاق
أحسن خيارك يارئيس من الأولى … شرفوا وحسن سلوكهم مصداق
من يحرصون على مصالح شعبهم … حرص البخيل يخيفه الإملاق

ويحافظون على البلاد كأنها … معشوقة وهمو لها العشاق
لا يبتغون لها بديلاً إن تكن … حوراء زانت حسنها الأحداق
الأرض عندهمو ولاء ثابت … أبداً وقلب بالوفا خفاق
وكرامة البلد الحبيب عزيزة … فإن استبيحت فالدم المهراق

وهو [الولاء] عقيدة وطنية … لا ذلة فيها ولا استرقاق
لكنها الشرف الأثيل ومبدأ … الحر الأصيل المبدأ الأخلاق
ولأنت أدرى بالحقيقة كلها … وأجل شأناً أيها العملاق

نشرت في صحيفة الميثاق العدد ٣٣
٢٤ رمضان سنة ١٤٠٣هـ

الأستاذ ابراهيم علي صادق :

من مواليد الحديدة ١٩٣٦م تعلم بالمدرسة السيفية ثم التحق بالبعثة التعليمية في بيروت لإتمام الدراسة الثانوية مع زملائه. ثم التحق بكلية التجارة بالقاهرة ثم عاد وعين مديراً لمصنع الغزل والنسيج بباجل ثم مديراً لمشروع ملح الصليف ثم مرة اخرى مديراً لمصنع الغزل والنسيج ثم مديراً لتعاون الحديدة بعد قيام الثورة.

ثم مديراً للتربية والتعليم ثم مسؤولاً للعلاقات العامة في شركة المحروقات وانتخب رئيساً لاتحاد الأدباء فرع الحديدة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شاعر جيد حساس صدر له ديوان عودة بلقيس طبع بدار الهمداني بعدن سنة ١٩٨١م أشهر قصائده أنا يمني . في ليل مطموس الأنجم . اليمن ماضيها ومستقبلها .

ألقيت في حفل بدار البعثة اليمنية بحلوان أمام سيف الإسلام الحسن بن يحيى حميد الدين :

يا أيها اليمني قد طال الكرى … قد آن أن نحيا وأن نتحررا
كي تهدي اليمن السعيد حضارة … فنعيد للدنيا معينَ وحميرا
غمدان يشهد أننا من أمة … بلغت حضارته وجاوزت الذرا
نطح السماء فكان مخبرها بأن … صنعا ستبنى في الثريا لا الثرى
تاريخها ملأ الحياة مفاخراً … كم ضاء في الدنيا الظلام ونوراً
الأرض قال لها ازرعي فتساءلت … والماء قال لمأرب أن يمطرا
ما دعى اليونان أن تصف الحمى … دون الجزيرة بالسعيدة الأخضرا
بلقيس كانت تحكم الدنيا به … يوماً وكان الشعب أستاذ الورى

والجيش كان صباحه ومساؤه … فتحاً وحق على القوى أن ينصرا
فلنسأل القرآن عن أمجاده … ليجيبنا في قول حق مخبرا
بلد أمين طيب في أرضه … ووجدت بلقيسا وشعباً نيرا
للشمس تسجد والظلام عدوها … والظلم لولا الظلم قوم ناصري
الشمس نعبد جدني وضياؤها … حق فمن عبد الظلام فلن يرى
كنا فكان الدهر مطواعاً لنا … واليوم أن لموطني أن يطهر
إنا سنبني موطناً ذا غرة … بهوى الحياة وبالحياة مبشرا
والموت منا للأولى لم يفهموا … أن البلاد تريد أن تتحررا
سنذمر البيت الذي قد قادنا … ستين عاما للقبور وللورى
وسيشهد الشهداء أنا أمة … قامت لتأخذ حقها ولتثأرا

١٩٥٢

ومن أدبه في الفن الغنائي : قصيدة ليلتين . تركته زوجته وذهبت إلى بيت أبيها ليلتين غاضبة ، فقال ناظماً وهو على فراشه يتلوى بألم الفراق :

ليلتين والفرش يصلى نار . والعيين شرار
ليلتين لا الفرش يرحمني ولا مطلع نهار
ليلتين والقلب يتقطع أنين
ليلتين ما الحال لوكانت سنين
. . .

ليلتين ونا يدِّي على خدِّي اصوِّرْ رسمها بين الخيال
فيلوح لي فتان يندِه في غرور هيا تعال
ويضيق بي فرشي ويزداد الحنين
ليلتين ما الحال لوكانت سنين
. . .
ليلتين ياقلب يامسكين كيف تشتي تطير
للتي راحت وتركتني لآلامي أسير
ليلتين تطحن في صدري طحين
ليلتين ما الحال لوكانت سنين
. . .
ليلتين ما عشتها بل ألف مره متها
كل ما حولي يصيح ارجع اليها ردها
النجوم والليل والقلب الحزين
ليلتين ما الحال لو كانت سنين
. . .

توفي في ١٤ رجب سنة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٠/ ٢/ ١٩٨٩م

وممن رثاه الشاعر أبو القصب أحمد الشلال .

وـد الصدق حين غاب ابن صادق … فلك الله بعده من تصادق
[illegible] الكون ربما ضقت منا … فلك الحق في زمان منافق
[illegible] تبغي الحياة خبزاً وحبا … وهلالاً وأحرفاً وحدائق
[illegible] لكن ترابنا صار بؤسا … والأماني على شفاه البنادق
ـب العهد يا أعز من العهـ … ـد وفاء تزيل كل العوائق
[illegible] اشعلت في النفوس نضالاً … شع في الكون مثل ومض البوارق
[illegible] جاهرت بالحقيقة لما … صمت الكل وارتديت الحرائق
عاجز أن أفيك شيئاً وكلي … منك جزء لبعضه أنت خالق

الأستاذ علي حمود عفيف :

من مواليد ١٣٥٠هـ ببيت الفقيه تلقى تعليمه بمدرستها ثم انتقل مع والده إلى الحديدة ودرس بها ثم التحق بدار المعلمين ١٣٦٩هـ مع زملائه وفي سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م عين مدرساً بمدرسة الروضة ثم انتقل بالمدرسة السيفية مدرساً للعربية ثم عين مديراً للمدرسة الاعدادية الثانوية بعد

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثورة إلى ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م عين مديراً للهيئة العامة للخدمة المدنية للاذاعة بصنعاء ثم مديراً مسؤولاً لتحرير صحيفة الثورة ثم مديراً للإعلام برئاسة مجلس الوزراء فمدرساً بالجامعة لمادة اللغة العربية.

صدر له ديوان حبيبتي اليمن. وديوان السفر في الأجفان. وكتاب الصحيح في اللغة العربية شاعر موهوب جيد.

له شعر جيد نشر ما بعد الثورة وشعر ما قبل الثورة لم ينشر في ديوانيه إلاّ ما كان ينشر في صحيفتي سبأ والنصر، ومن أدبه ما قبل الثورة أضع هذه القصيدة.

الحديدة تتحدث

ها أنا اليوم زهرة في فم الدهـ	ـر وشمس لأرضه وسمائه
وأنا اليوم مهجة الحياة شعاع	حامل للورى عظيم رجائه
وأنا اليوم ينظر الشرق والغرب	إلى مجد أمتي وارتقائه
وأنا في مفرق الزمان شهاب	يستنير الوجود من أضوائه
وأنا اليوم مشرق للأماني	وحياة لسابح في شفائه
وأنا اليوم للعروبة أفق	حامل للورى منى الائه
وأنا اليوم روضة بعصر الشا	عر من جوها رقيق غنائه
صافحتني يد الأماني بأشعـ	ـب قطوبى لساحلي وسمائه
أيهذا الزمان هل أنت صاح	أم بغيبوبة الكرى واغتفائه
هذه صنعتي الكريمة تشدو	أين شطآنه على جيلائه
فانظر اليوم كيف شادني الله	فوا عجز مقولي من ثنائه
باكرت ربعي الأماني بأشعـ	ـب فطوبى لساكني وإمائه
وبدا فجره المؤمل والأحـ	ـبت ليالي نحسه وشقائه
ها هو اليوم نابض في يديه	كلما يتقيه في حوبائه
أيهذا الزمان قف وانظر اليو	م إلى مجد أمتي وارتقائه
قد قطعت الحياة شوطاً فشوطاً	وسبقت العقاب في أجوائه
خفقت فوق صفحتي راية البشـ	ـر فطوبى لشطها وثرائه
وانجلى أفقي الجديد وشعت	آية المجد في سما بطحائه
وبدا فجري المؤمل مذ جا	ء فضا أفقه وسر ضيائه
جاءني فانتفضت خلقاً جديداً	أرتدي ثوب عزه وعلائه
جاء روح الشباب والباعث الأعـ	ـلى لآماله وأفق رجائه

Scanned by CamScanner

يا زعيم الشباب يا معقل الشعـ	ـب وعنوان مجده وعلائه
هذه أمنا الحديدة باتت	تتحدى الزمان في خيلائه
جئتها كالربيع اذ ينعش الكو	ن بمدرار غيثه وشذائه
جئتها يا منى الحياة كغيث	يستفز الوجود من أندائه
جئتها يا منى الحياة ففي كل	فؤاد يعيش في بأسائه
وانتشى نشوة المكلم بالحب	اذا جاد حبه بلقائه
يا مليك الغد المؤمل واليا	عث في شعبه منى نعمائه
بايعتك النفوس سراً وجهراً	فهنيئاً لقطرها ولوائه
لم تبايعك يا محمد حتى	كتب الله في سجل قضائه
انك الملك بعد حارس دين	الله في الأرض من خنا أعدائه
فلتعيشن في ذمة الله للشعـ	ـب وحامين يوم سفك دمائه

وله بعد مرحلة التغيير:

الشعب أقوى ١٩٦٨م

«باق وأعمار الطغاة قصار»	يا شعب فليترنح الإعصار
باق بقاء الدهر مهما عربدت	محن وحرك ذيله السمسار
وبها ارتدت زمر العمالة أوجها	وعلى خطاها السود طار ستار
ومضت على التضليل تقرع طبلها	في الدرب تصنع كل ما يختار
وعلى اسمه تجتاز ما يندى له	حتى الجماد ويشمئز العار
وكرامة الوطن الحبيب بكفها	سلع يحدد رسمها الدولار
وحتى فوق شفاهها أغنية	في كل ثانية لها مزمار
وبكل آونة على قسماتها	لون يتم ويستجد شعار
لا تستحي والريح ضاق بركبها	أرض يدمدم فوقها ويحار
وعلى انطلاقات الضحى ما نام في	أنفاسها حقد وطاب مسار
ما زال في أجفانها وجبينها	عودا إلى الكهنوت يهدر ثار
ينوي مرائرها الصباح كأنها	والليل قد خلفت لها أعمار
جيف على درب النضال وإنما	وهم بأن تبقى لها أوكار
وهم بأن تنسل من جفن الضحى	أو يستقر لجفنها استقرار
أو يخدش الحلم الخصيب بكفها	الرعناء أو تعلو لها أظفار
والظلم لا يعدو دخاناً قائماً	ويموت حين يدمدم الإعصار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجحافل الخفاش لاتبدو سوى   مزق وقد لف الوجود نهار
وتمزقت بالليل آخر شهقه   يوم انبرى سبتمبر الجبار
يوم انغماس الشعب في وهج السنا   يوم انتهى للعابثين مدار
يوم اعتدت صور الضلال طريدة   لارمل يهواها ولا أحجار
يوم انحنى الكهنوت تحت إرادة   الله فيها والغد المعطار
وهوت ضلالته تجرر عارها   الأبدي لاسحر ولا أسحار
لارجل يحكم أمة في عالم   العلم فيه السر والأسرار
لامقر للأشباه يلفظ خطوها   وطن تمشت في دماه النار
وطن أبر بنوه باسم طريقه   فمضوا وفي خطواتهم إصرار
يهبون للوطن الحبيب دماءهم   قربى تفتح باسمها الأزهار
وعلى روابيه تفيض قلوبهم   حبا به تتدفق الأنوار
ورؤوسهم لم تطرح إلا لما   يفتر تاريخ ويشرق ثار
مازال سيف هادر بعروقهم   فيه يصان غد ويحرس دار
وعلى شفاههمو قداسة [عبرة] التا   ريخ تركع دونها الأدهار
وبكل حقد في الجوانح صيحة   أن الشعوب على العمالة ...
إن الشعوب وقد تمرد زحفها   كل المصاعب خلفها اصغار
إن الشعوب وقد تفجر صمتها   لاهول يثنيها ولا أقدار
إن الشعوب وقد طوت بنضالها   حممت القرون وقادها الأبرار
ومضت تجر على الدروب دماً لما   صنعته يوم بها تمرد ثار
تسقي الطريق مراكبا ثورية   فيها يشع مدى الحياة مسار
وتعانق الأهوال لا يخبو لها   عزم ولا يطوى لها مشوار
لايستطيع الدهر مهما عربدت   محن به واستأسد السمسار
أن يرجع الأقدار في أعصابها   وإذا يحاول كاذب عشار
الشعب في الساحات أقوى فليسر   طابوركم لكنه منهار
وليمض في التشويه لكن الضحى   ماكان يحجب مقلتيه غبار
الشعب نحو النور يعرف زحفه   كيف المسار الهادر الجبار
الشعب نحو النور يعرف زحفه   باسم الضحى الغرباء والزوار
كل الذين تقمصوا بقميصه   وهمو بكل جريمة أوكار
وبأن عزمك للضلال وكنسه   والسوالفين النقار والجبار
وبأن عمرك يفتدي سبتمبرا   «باق وأعمار الطغاة قصار»

ملحمة الأقدار والمجد

بمناسبة العيد السادس والعشرين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة : عن الميثاق عدد خاص .

أكبرت فجرك أن يرقى له الأدب   يامن له ينحني التاريخ والحقب
أكبرت يومك يا سبتمبر قدراً   البرق يرضع من جفنيه والشهب

يا من تسافر في عينيه ملحمة الـ   أقدار والمجد من كفيه ينسكب
يا من لذكراه في شبابتي أبدا   يعرش الورد والزيتون والعشب

يا أيها الحامل الدنيا لأمتنا   دنيا انتهت فوقها الأصنام والنصب
دنيا إذا ما النجوم الزهر خامرها   شوق إلى الطيب منك الطيب منصبب
اذا الرجولات يوما زغردت وشدت   فأنت سبتمبر في ثغرها الطرب

سبتمبر يا ضحى كفّاه يورق في   إحداهما الزهر والأخرى بها اللهب
يامن أطليت والدنيا مسبحة   بكبر يائك والأسياف والقضب

أقبلت يا قدر الأقدار في دمنا   فجراً به ناصيات المجد تنتصب
أقبلت فجراً له جادت مرائرنا   بكل مالم تجد يوماً به سحب

كل الميادين تدري أن أنفسنا   قد أبحرت فيك لاينتابها تعب
تدري السما كم جراحات لنا رقصت   في كل شبر ولم يعلق بها نصب

تدري الرسالات في السبعين كيف لها   كنا كمايرتضيه العز والحسب
بادي النضال وقد جاءت مواكبهم   من حول صنعاء كالإعصار تضطرب

جاؤوا اليها كأمواج التتار وفي   أكفهم قاذفات الحقد تصطخب
جاؤوا يغطون وجه الكون أسلحة   تشيب من هولها الدنيا وترتقب

وصوبوا أبحر النيران ماعلموا   بأن ما بين صنعا واللظى نسب
لم يعلموا أن صنعا تحت حافرها   كل الغزاة مدى التاريخ قد صلبوا

لم يعلموا بأسها حتى غدوا جثثا   ضاقت بأحواجها الساحات والترب
تساقطوا جثثا شوهاء تقذفهم   أقدام صنعاء لا شاؤوا ولا أربوا

تساقطوا مثل أعجاز النخيل على   جباههم لعنة التاريخ تنسحب
على جباههم خزي الحياة وفي   جباه صنعاء نور الله يلتهب

سبتمبر يا هوى الأجيال يا ألق التا   ريخ مالشعر فيك اليوم ما الخطب
ماذا نغنيك في ذكراك معذرة   كل القوافي على شطيك تنتحب
ماذا نغنيك يا من جئتنا قدراً   كم ظل في دمنا ينأى ويقترب
من دمعنا ودمانا جئت أغنية   بها تشرفت العُرباء والعرب

رسالة كل حرف حين تقرؤه   تطل منه لنا بلقيس أو كرب
رسالة تنجلي اليوم ثورتها   أنى تلفت في ساحاتنا هدب
أنى تلفت نهر المجد تسبح في   أضواته القمم الشماء والهضب
أنى تلفت تلق اليوم ثورتنا   في دربها ترقص الأقمار والشهب

تجد على الدرب شعباً بات يهدر في   هام السماوات كبراً جيشه اللجب
شعباً مراقيه دنياه مطرزة   بكل ما لم يكن في العمر يحتسب

ميثاقه بات للأجيال منطلقا   ومكسباً كم هفت [illegible] وأب
أهدافه أصبحت فيه مجسدة   كما يريد الفدى والعقل [illegible] طلب

كما تريد الضحايا بات يكتبه   نصراً بثغر المرايا الكاس والحبب
نصراً عطاءاته في كل زاوية   تضيق عن حصرها الأقلام والكتب

بالمرجولات يا تاريخ معذرة   إن قلت إنك منا اليوم تكتسب
إن قلت إن علياً أنت في يده   اليوم يبعث فيك الزهو والطرب

إن قلت إن علياً بات يصنعها   ملاحماً لك لا زيف ولا ريب
إن قلت إن علياً بات مختصراً   أقدارنا لا خرافات ولا كذب

إن قلت إن علياً شاد ما هتفت   إليه في حلمها آباؤنا النجب
إن قلت إن خطاه اليوم قد صنعت   أغلى المكاسب في التاريخ لا عجب

فها هو الأمن فينا اليوم رايته   في ظلها ليس مسلوب ولا سلب
وها هو العلم فينا اليوم أنهره   من كل أصواته الأجيال تحتلب

وها هو السد في الدنيا إذا يبست   كل المحيطات منه الماء ينسكب
وها هو النفط كالغيمات فجره   برغم مليون نخل دونه نصبوا

برغم من راهنوا ألا تكون لنا   في دربنا ثورة تزهو بها الحقب
برغم من راهنوا أن لا يكون لنا   نفط منا بعه كالمزن تنصبب

كل الرهانات قد باءت وقد فشلت   وكل من راهنوا في فجرنا غربوا
كل الرهانات قد باءت وقد خسرت   وهاهو النفط منه الخير ينسكب

كل الرهانات قد ذابت خناجرها   وهاهو الشعب مكتوب له الغلب
هذي الجماهير قد أمسى تلاحمها   لهول قوته الأكوان ترتقب

هذي الجماهير لا فردية أبدا   يوما على حكمها في الأرض تنتصب
فالحكم للشعب قد شئناه مكتسبا   سبتمبرياً له أكبادنا قرب

شئناه مكتسبا وليحترق كمدا   كل الأولى لم يرقهم فجرنا الخصب
كل المسوخ التي باتت مهجنة   وبات ربهم الدولار والذهب
جميعهم سوف يذروهم بأرجله   سبتمبر الحق والايمان والغضب

سبتمبر حكمه شورى وذاك هو الد   رب الذي دونه أرواحنا نهب
ذاك الذي نحن شئناه وأضلعنا   من دونه ودمانا كلها صبب

شئناه مكتسبا نسقيه من دمنا   زيتاً به تزهو الدنيا وتختصب
وباسمه ملء سمع الكون نعلنها   بذا قضى الله والآيات والكتب
بذا قضى الله فينا إن قائدنا   في الحكم لم يعله جاه ولا حسب
لكن قائدنا الباني وفارسنا   عليٌ من كل كل الشعب منتخب

يا للوفاء لأرواح لنا سقطت   واليوم أشهدها في دربنا تثب
إني لألمحها في دربنا شغفاً   تمد اعناقها منا وتقترب

أرى مواكبها تشدو أيا زمراً   للدجل في ساحنا ماشئتم انتخبوا
ماشئتم ولولوا للفجر قافلة   مسارها من عوا يجتاز أو نصبوا
ماشئتم تنيشوا موتوا بغيظكم   فالأمس ولى وولى ليله الخرب

لقد دفنا ضلالات القرون فيا ... سماسر الدجل عن ساحاتنا انسحبوا
وياطوابير أعداء الضحى انتحروا ... ان لم يكن لكم عن صبحنا هرب

إن لم تزولوا فصنعا اليوم تعرفكم ... عفونة خلف خلف العصر قد غربوا
صنعاء فاتنة الدنيا وثروتها ... لاالم يعد عاشقاها السل والحرب
لكنها اليوم باتت للنضال هدى ... وقبلة في سماها يركع العرب

سبتمبر النور والنار

لاعذر إن لم تشق الغيب والحجبا ... فيالقاً كي ترى خلف السما أربا
لاعذر ياموطني الخلاق ياقمما ... تماوجت كبرياء وانتشت غضبا
ويادروبا شفاه المجد إن ظمئت ... لنشوة كنت أنت الكأس والحببا
وياسماء إذا التاريخ يبسمه ... حدب وناداك كنت الجدول الرطبا
ويارى ماسرت في الساح سارية ... الأ ومن يدها تستثمر الغلبا
وياسهولا جفون الكبر ما اكتشفت ... إلا بأعماقها ماعز واحتجبا
ويا عيونا بحار الكون ما لمعت ... الأ بضوئك مختالاً ومنسكبا
بلمحة منك تغدو الأرض ساحبة ... أذيالها فوق هامات السما طربا
وإذ ترنحت بات الأفق مرتديا ... ثوب النبوة والدنيا تسبل ظبا
كأن زحفك لم يخلق له قدم ... إلا بأن تطأ الأقمار والشهبا
فأنت أول من أرضعت في كرم ... فم الخلود ووشحت العُلا قشبا
ومن زرعت جبين الشمس أفئدة ... أريجها من دم في الله ما نضبا
وأنت مهد الفدى بذلاً وتضحية ... واليوم ماعاد خط السير مضطربا
لم يبق إلا مسارات متفحماً ... الله سبتمبر في روحه كتبا
وليس في الأرض من يملي إرادته ... الشعب ماشاء يمليه ومارغبا
لاشرق لاغرب يملي من إرادته ... إنا يمانون يوما لم نكن ذنبا
إنا عشقنا صدقنا في محبتنا ... وإن غضبنا سحقنا كل من غضبا
ومن صفا يلق أكباداً يمانية ... عطاؤها فوق ما أعطى وماوهبا

ومن يرد أن يوشي سيفه عسلا ... «لابد للسيف من أن يغتذي خشبا»
لابد أن يلتقي بالنار جائعة ... وكل ماأكلته زادها سغبا
فمن تمرس بالأهوال عانقها ... كما يعانق صب شادنا عربا

ياموطني لم يعد غدر وقد غربت ... مناهة كنت في ساحاتها حطبا
مناهة أجهضت مسرى مواكبنا ... وحولت زحفنا نهبا لمن نهبا
كأنما النار تسري في مفاصلنا ... صهباء رقت على أفواههم حببا
وليس من حلم يوما يطيب لهم ... مالم يعش شعبنا في الدرب محتربا
لم يدرك الكل أنا أمة زرعت ... جفن المجرة من ساحاتها قضبا
وإن سبتمبراً يمتاز في صفة النـ ... ـنور والنار في آفاقه اصطحبا
بالنور يغسل وجه الكون من يده ... عطراً وبالنار يحمي فجره الخصبا
والمعضلات وإن جاءت معربدة ... وهم بالوثب فرت قبل أن يثبا
وأن عهد الضحايا في مفاصله ... مازال يمضي له مرعى ومحتطبا
ولن يساوم في أهداف ثورته ... لو الحياة غدت من حوله لهبا
وإذا به اليوم يمضي في مسابقة ... مع الحياة فإن موتا وإن غلبا
وكم سقاها نجيعاً من تلهبه ... سبتمبر كان أماً لاسمه وأبا
يشق وهج الضحى تغلي مراثره ... ضد التخلف أو من باسمه اكتسبا
دماؤه يهدر العصر الجديد بها ... شريانه بجبين النجم قد عصبا
طريقه كل طفل فوق إصبعه ... للفجر مليون تاريخ قد التهبا
مساره كل فرد ضج في دمه ... غداً يحقق فيه كل ما طلبا
أحداق موجته التغيير يغمرها ... خطاء تستشرف المستقبل الخصبا

عن جريدة النهضة ١٩ ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٨٣م العدد الأول.

الأستاذ محمد فرج العديني :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٥٣هـ درس بالمدرسة السيفية ثم انضم مع زملائه بدار المعلمين بالحديدة آنذاك، وتعين مدرساً سنة ١٩٥١م سنة ١٣٧١هـ بالمدرسة السيفية لمادة اللغة العربية فأجاد تدريسها ثم عين موجها لمادة اللغة العربية.

ثم مديراً للتربية والتعليم سنة ١٩٦٩م سنة١٣٨٩هـ وظل بها ستة أشهر خلفه الأستاذ محمد أحمد الكتري سنة ١٩٧٠م ثم أعيد للتدريس لتعلقه به. قرض الشعر وهو طالبٌ. حلوُ المذاكرة والبديهة. له أدب جيد مقل يتفاعل معه. ومن أدبه : ما استطعت الحصول عليه

خواطر : النجد الأحمر

إملا الكأس واسقني ياحبيبي ... خمرة من رضاب ذاك الشنيب
هام فيها أبو نواس قديما ... وتغنى بها يراع الحبيب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنت كرم تهوى الكرام وتأبى ... كل أرض من النفوس حبيب
لم يذق طعمها البخيل ولكن ... تحتسيها روح الكريم الأديب
هاتها هاتها أدرها اسقينها ... لاتخف لوم لائم أوكذوب
ماقرأنا سوى كتاب ابن هاني ... لاكتاب الترغيب والترهيب

من وحي الغروب استوحى هذه القصيدة الرمزية على ساحل البحر الأحمر بالحديدة.

فراق – ولقاء

ماللغزالة للحياة تودعُ ... صفراء في كفن المغيب تشيع
أمست تخبط كالغريق بلجة ... يبغي النجاة ونفسه تتطلع
ومضت عروس الكون وهي حزينة ... نحو الحمام فهل تراها ترجع؟

غابت فألبست السماء غلالة ... حمرا فأظلمت الجهات الأربع
ودعتها والقلب يؤلمه النوى ... وأنا الحزين والفؤاد مروع
وغدوت مكتئباً لمصرعها الذي ... كادت تذوب له الحشا والأضلع

حتى إذا انفلق الصباح بدت لنا ... حسناء من شرفاتها تتطلع
تختال في حلل الجلال كأنها ... بلقيس تستهوي النفوس فتخضع
«ذكاء» ضميني اليك فإنني ... كلف بحسنك ياغزالة مولع
حني على روحي الكئيبة قبلما ... يغتالها الموت الزؤام وتفزع

فتضاحكت في أفقها وترنحت ... نحو الغروب كأنها لاتسمع
فرجعت أدراجي حزينا شاكيا ... وعن المناحة والبكا لاأقلع

شكوى إلى الله

يارب إني شاعر مُعسر ... ترى لمن أشكو لمن أجأر؟
ياعالم الأسرار أنت الذي ... تعلم ما أخفي وما أظهر
قد أقبل المعراج لاكسوة ... يحظى بها طفلي ولامئزر
إذ شحت الأنفس في موطني ... فجودك المعطاء لايقصر

في الغزل

أنت خفيف الظل ياجؤذر ... روحك العذبة كم تسكر
نطل من عينيك يافاتني ... أسئلة إني بها «أشعر»

تقول لي مابال أستاذنا ... إن لاح هذا الحسن لايبهر
وقلبه كالطفل لما يزل ... يلهو به الحب ويستأسر
والحب لايقوى على سحقه ... «نيرون» ذوالبطش ولاقيصر
لأنه من نفحات السما ... وقوة في الكون لاتقهر

وله خواطر في ٢٦ رمضان سنة ١٤٠٩هـ.

مازلت صغيراً لاتعقل ... ودليلي أنك تستعجل
شيء في نفسك تكتمه ... يغلي في صدرك كالمرجل
عيناك تبوح بما تخفي ... إياك تغالط أو تجهل
أمران وقفت أمامهما ... حيران فما لك لاتسأل

المقدم يوسف محمد الشحاري :

من مواليد الحديدة سنة ١٩٣٢م تلقى دروسه بالمدرسة السيفية بالحديدة ثم التحق بكلية الشرطة بتعز ١٣٥٣هـ وتخرج منها برتبة ملازم ثاني سنة ١٩٥٦م.

عمل في الأمن العام بوزارة الداخلية ثم عين مديراً للشؤون العامة للتوجيه المعنوي بالوزارة، ثم كبير المعلمين بكلية الشرطة بصنعاء، ونائباً لمدير الكلية.

اختير نائباً لرئيس مجلس الشورى في وزارة أحمد محمد نعمان سنة ١٩٧٢م وسجن على اثر خطاب ألقاه حينما اتجه المتظاهرون إلى مجلس الشورى يطالبون صرف مقرراتهم المتأخرة من جراء الأزمة المالية التي واجهتها الدولة آنذاك، وإعلان رئيس الوزراء نعمان أن يعطي لكل موظف سنداً في مقرراته ريثما تحل الأزمة بينما كان الضباط والمسؤولون الكبار يغادرون اليمن إلى الخارج للراحة والاستجمام، والشعب في أزمة معيشية بعد أن أصيب بالحرب والجفاف.

وعليه ألح المتظاهرون إلقاء كلمة لما عرف عنه من وضوح وصراحة وصدق، فألقى كلمة فضح فيها المسؤولين لتلاعبهم بأموال الشعب والترفيه عن أنفسهم بأروبا أدت إلى اعتقاله.

عين عضواً في لجنة الانتخابات في عهد رئيس مجلس القيادة المقدم ابراهيم محمد الحمدي وعضوية أمين عبد الواسع نعمان ورئاسة القاضي عبد الله أحمد الحجري لإعداد انتخاب أعضاء المؤتمر الشعبي.

اختير نائبا لرئيس مجلس الشعب بالتعيين سنة ١٩٧٩م ثم عين رئيسا للجنة الانتخابات للمجالس البلدية سنة ١٩٧٩م وسنة ١٩٨٢م.

انتخب نائبا لرئيس مجلس الشورى سنة ١٩٨٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعتبر من أشرف الأدباء والشباب صريحا لايجامل ولايميل لايساوم متقشفا محبوبا شاعراً من ألمع الشعراء المعاصرين ومن أدبه.

ربّما

ربما تــــــال عــني ربما   جيفٌ ديست وعرضا ثلما
ربما تـــال عــني ربما   ثـابـت الـعـزم أدوس الألما
كل من أمعن في طغيانه   ظالم عربد عزمي وطما
يارفيق الدرب ما مات لظى   أبداً في مهجتي أو في الدما
لم يزده السجن إلا صولة   تفلق الليل اللعين الأبكما
ورجالاً لم يعد يُنقبهمُ   شرف الإحساس أرغى وهمى
ان من يقتل فيه حسه   مارس الإثم وعاف القيما
يارفيق الدرب ان لم تقتحم   أشرس الموت انتهينا عدما
إننا إن نسكر الأرض دما   سوف لم نغزل بيوم حلما
كل ارض لم يسمدها دم   لبنيها لن تبيد الصنما

للمخبر

في كل شبر مخبر   يطأ السلام ويعقر
يتصيد الهمسات يفـ   ـترس الهدوء ويهدر
فتلوه نفساً حرة   فتلوه كيف يفكر
يقظ يضم ضلوعه   روحاً جفاها الخير
خنقوا الضمير فلم يعد   إلا الوباء يدمر
يزني بغير دراهم   باسم البطاقة يسكر
وسلوط تحت لوائها   الجاني الحقير ويفخر
وباسمها يأتي الذي   يهوى وما لا يخطر
متعجرفٌ نتن الضمير   على المدى متعثر
تقريره بؤس على   ربع الضحية يمطر
ومرارة في جوفها   شرف الحياة يدمر
ومناحة في شدقها   دنيا الكرامة تقبر
تقريره نعش به   يثوي الصباح الأخضر

ويقال عهد إمامة   ولّى وحكم أحقر
ويقال عهد العابثيـ   ـن اغتاله سبتمبر
ويقال عهد الظالميـ   ـن مضى وحل الأنفر
ويقال شعب لم يعد   يشقى ليحيا القيصر
ويصون قدس ديارنا   عما يذل ويحقر

١٩٨٠م

من وحي سبتمبر

كالأمس ماخننا الغراما   ياشعب أو نحيا انهزاما
كالأمس ماخننا الغراما   أيلول أو عفنا الصداما
كالأمس ماقهر الخطى   بأس ولا فل السآما
كالأمس علمنا الهوى الـ   ـسامي الصلابة والعراما

أيلول ياشعبي العظيـ   ـم مضى بجيد الاقتحاما
أيلول ياشعبي العظيـ   ـم أفاق يقتلع الظلاما
أيلول ياشعبي صحا   ينهي الإمامة والإماما
أيلول مهما خططوا   لن يحصدوا إلا الزؤاما
أيلول مهما تكتكوا   لن يكسبوا يوماً مراما
ياشعب مهما خططوا   لن يقهروا الزحف اللهاما
أيلول إنا لم نزل   كالأمس ماخُنا الغراما
من خان أصبح ميتا   مهما تطاول أو تساما
من خان أصبح ميتا   فينا يعاني الانفصاما

أيلول يا شعبي الذي   سحق الإمامة والإماما
جيل نمى في شاطئيـ   ـك وشب يقتحم الظلاما
جيل يفيض رجولة   يهديك أرواحاً كراما
يعطي الدماء سخية   يفدي صباحك أن يضاما
يمضي ولن يدس الخطى   وجل على أرضي ترامى
زعم الذبول جهالة   ان العدا امتلكوا الزماما
أبراقهم كم ولولت   في صفنا عاما فعاما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نالت على حرماتنا ... جهراً وما نالت سلاما
بعض العمائم أصبحت ... لعدونا الغازي جحاما
بعض العمائم أصبحت ... يارب للغازي لجاما
بعض العمائم أصبحت ... يارب للجاني سهاما
بعض العمائم أصبحت ... ياشيك جلاداً هماما

ياشيك يأتي من هنا ... وهناك نقريك السلاما
ياشيك اعداء الحمى ... ان الحمى يمضي أماما
ياشيك اعداء الحمى ... ان الرجولة لن تناما
ياشيك اعداء الحمى ... لم تشتر الا الهلاما
ياشيك اعداء الحمى ... خذ جيفة واكسب نجاما
خذ رتبة أضحولة ... يا جيفة واغنم علاما
ياشيك شوهت الرجال ... هنا وقبحت الزحاما
ياشيك شوهت الرجال ... هنا وقطرنت الزماما
ياشيك طهر صنعنا ... وأزح عن الباقي اللثاما
ان الذين تردهم ... ياشيك قد عشقوا الحماما
ياشيك قل للخائنيـ ... ـن الوعي في شعبي تناما
الشعب أذكى يا دجى ... أدهى وما فقد الزماما
الشعب أدهى يا غزا ... ة غداً يكيل الانتقاما
والشعب يصبر قادراً ... ماذا السنطي رج الأناما
والشعب يصبر قادراً ... فاذا صحا افترس الظلاما
والشعب يملك ساحه ... للجسم لايبقى هواما

سالم محمد دربلة :

من مواليد القطيع سنة ١٣٤٥ هـ أخذ عن الأستاذ علي عبد العزيز نصر بمدينة الحديدة بالمدرسة السيفية وتأدب عليه وعلى المدرسين بها، ثم عين مدرساً بالقطيع، ثم نقل إلى زبيد مدرساً سنة ١٣٧٤ هـ ثم غادر عدن هو والسيد العلامة اسماعيل بن اسماعيل النعمي واتصلا بالعلامة محمد سالم البيحاني مؤسس المعهد الإسلامي بعدن الكائن بطريق صيره حقات واختبرهما فوجد السيد اسماعيل بن اسماعيل النعمي عالماً في العلوم الإسلامية والعربية فعينه بالبريقة اماماً لمسجد البريقة. وجد الدوبلة أديبا ملما باللغة العربية فعينه مدرساً بمدرسة البادري الكاثوليكية.

Scanned by CamScanner

وكان شاعراً مجيداً لم أعثر على قصائده. توفي بإب سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن حسين الزبيدي :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٥٠ هـ تلقى علومه بالمدرسة السيفية بالحديدة.

أول عمل شغله بمصلحة الطرقات مديراً لإصلاح طريق الحديدة تعز من ١٩٦٤م - ١٩٦٨م.

حيث تسلمت الحكومة اليمنية من الخبراء الروس الطريق جاهزة.

تولى ادارة مكتب بلدية لواء الحديدة عدة مرات ثم نقل سنة ١٩٨٥م وكيلاً مساعداً بوزارة البلديات والإسكان بصنعاء.

لم يكن له إنتاج أدبي ولكنه مثقف يتطلع إلى البحوث الأدبية والتاريخية والسياسية، يجيد الإقناع حلو المذاكرة مسايراً لكل الأوضاع بمرونة.

الأستاذ مشهور عثمان حشابرة :

من مواليد سنة ١٣٥٠ هـ درس بالمدرسة السيفية ثم التحق بدار المعلمين تخرج مدرساً بالحديدة سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١م وكان جديراً بتدريس مادة الرياضيات ثم عين موجها. وأخيراً استقر به العمل مديراً لجهاز التوجيه والتفتيش بمكتب لواء الحديدة. يعد من الأدباء الذين إنتاجهم قليلٌ. ولايحب نشره ولم يتزوج.

توفي في يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة ١٤١٢ هـ ١٤/٥/١٩٩٢م عن عمر يناهز ستين عاماً.

الأستاذ علي محمد البجلي :

من مواليد سنة ١٣٥٩ هـ تعلم بالمدرسة السيفية بالحديدة والتحق بدار المعلمين مع زملائه وتخرج مدرساً بمدرسة الروضة بالحديدة ثم عين موظفا بمكتب التربية بالحديدة لشؤون الطلاب، ثم نقل إلى وزارة التربية بصنعاء ومن قصائده التي ألقاها في المناسبات هذه القصيدة. توفي سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

الشباب

حي الشباب الطاهر المحمودا ... حي الطموح الصادق المنشودا
حي ذخيرتك الثمينة واحتفل ... بالعاملين المنتجين جديدا
واكرم شبابا صاعداً متطلعا ... متـرفقا ألا يراه قعيدا
فالجاهد البناء من لم يبتذل ... جهد الشحيح تهاونا وشرودا

ياشعبنا البناء إن شبابنا … أمل البلاد به غدا معقودا
إن الشباب إذا تحصن مؤمنا … بفضيلة الأخلاق عاش سعيدا
واذا تمخض رأيه مستهدف … رفع البلاد مهدتنا فجميدا
واذا ترفع والتقاً من نفسه … الأيداني جاهلاً وبليدا
واذا امتطى للعلم صهوة راغب … لم تحن الامبدعاً ومفيدا
أشبابنا المأمول إن بلادنا … ألقت اليك مواثقاً وعهودا
قد آمنت أن الشباب سلاحها … الماضي تؤمل نهضة وسعودا
فالعلم خلاق إذا أكرمته … يهديك سبل المستنير صعودا
«والعلم إن لم تكتنفه شمائل» … تعليه ظل سماجة وجمودا
فاعمل لتنتج رفعة مرموقة … لا تستكن حتى تشيد خلودا
وكن القوي وبالفضيلة موجدا … مجداً يسود مع الحياة فريدا
وكن المثال المستفيد كرامة … الأجداد موكولا بها معدودا
فالأرض أرضك والسماحة مشعل … تضفي سناء واضحا محمودا
لاخير إلا أن يعيش مشبعاً … بالعلم والخلق الكريم صمودا
واربأ بنفسك ان تصير ضحية … الأهواء من فيض الإباء طريدا
واحذر مصاحبة تدنس وجهة … التكريم أو تعلق عليك حسودا
فالحلم والنهج القويم شكيمة … تضفي عليك مهابة وعقودا
أشباب أمتنا ومؤئل عزة … الوطن الكبير كفى كفاك ركودا
جد السير فما التواكل مجديا … أحداً وعزمك لايزال وليدا
فدع الخمول فما التهاون مخلدا … الا الندامة تحته وورودا
وخذ المكانة في السماك مدرعاً … بالعلم وابذل جهدك المنضودا
أنا ما فتئت موجهاً وكأنما … عاهدت نفسي أن أعيش حميدا
فشحذت فكرا المستفيد مكانة … كادت تصدأ أو تصير جليدا
فإذا رسالتي التي مارستها … حينا تعيد صفاءها المعهودا
من قبل كنت الرأى في توجيهه … واليوم عدت كما بدأت وحيدا
الحب يدفعني لرفعة امتي … ولسوف أبقى ناصحاً وودودا
اشباب ان المجد من آرائكم … فاستأصلوا الإرهاق والتنكيدا
وتسلحوا بالعلم إن رجاءه … كالروض يهدي طالبيه ورودا

الأديب أبو القصب أحمد الشلال :

من مواليد الحديدة سنة ١٩٤٨م أخذ المرحلة الابتدائية والاعدادية وزاول العمل الإعلامي بمكتب لواء الحديدة سنة ١٩٧٧م.

اصدر جريدة الفجر بالحديدة صدرمنها عددان ثم توقفت.

نشر عدة قصائد مقفاة. ومنثور في الصحف والمجلات.

سجن عدة مرات عندما توجد حملات الاعتقال. وبعد الافراج غادر إلى عدن ثم إلى الاتحاد السوفياتي لاتمام الدراسة ثم عاد إلى اليمن سنة ١٩٨٩م عين سكرتيراً لمجلة الثقافة بالحديدة ومديراً لصحيفة المساء التي بدأ أول عدد لها ٢٢ حزيران سنة ١٩٩٢م ومن أدبه :

جرح العمر

ناضلي في السر والعلن … واستمدي العزم من ذي يزنِ
إن يكن ليل الأسى يسحقنا … فدروب الفجر لا تنكرني

يابلادي أنت إذ ما أرى … كيف لاوالرمل يستعمرني
ياترابا قال جدي حينما … أبصر الظلم ستغدو كفني

كيف أصبحنا أندري ويحنا … يا لعار العار بخس الثمن
إنني أهواك لا أخشى أذى … كل ما أعرف أني يمني
أعشق الشمس بعينك ولن … أنحني يوماً لقزم وثني
ما جراح العمر إنا لم نزل … في طريق غامر بالمحن
نحن لانعرف إلاك هوى … وعلينا ان نفي بالمحن

بلادي

بلادي أحبيك فلتسلمي … وما عشت بأم لن تظلمي
دمي يابلادي وما في يدي … فداء يحييك ملء الظمي
أنا بعض ما في ثراك الطهور … ومن ذا إلى الأرض لاينتمي
حنيني إلى الموت إن جاءك … عدو تخبل أن تهزمي
يفوق اتساع الفضا [بهجة] … ويعصف بالظلم والظالم
بك اقسم الشعب أن لا يعيش … وقيد على الساق والمعصم
ولا يرتضي غير هذا الصباح … صباحاً يحييك فلتسلمي

الخليفة

حيرتني سحابة هذا النهار
مضت تتهاوى نحو ديولاً
بلون الرصيف
على قمة النخلة النازفة
هل أتاك زفير الأحبة
انتحار أحزانك الوارفة

للخليفة عرشٌ،
وسيافه مولع بزهور القرنفل
يقضي سحابة أيامه
يتأمل رأس النخيل، ورمانة صائفة
وفي شمعة تكد - تقاوم أيامه الراجفة
للخليفة جيشٌ - يذود على صفحات الجرائد
يحمي الأسرة ليلاً،
ويزهو المقاعد
يسرق من فمنا الكسرة اليابسة
وفي صخرة - من تراب العظام
تزلزل أحلامه الزائفة
للخليفة هم
وهم الخليفة تلمع حيث كل آن
وإسبال أجفانه التالفة
وفي رقصة البرق - لمعانه
تفاصيل صفقته الخاطفة
للخليفة قصر، وحراسه يلوذون سراديبه الواجفة
وفي صيفك القمري عروشاً
وتاريخ أحزانك العاصفة
للخليفة أجنحة لا تطير
متى طارت الأنفس الخائفة

عبد الباري محمد طاهر الأهدل :

من مواليد ١٠ رجب سنة ١٣٦٠هـ ٩ مارس سنة ١٩٤١م بالمراوعة درس الفقه وأصوله والحديث والتفسير وعلوم اللغة العربية باختصار قبل قيام الثورة في المرواعة على علمائها منهم .

العلامة عبد الرحمن بن حسن الأهدل، والعلامة محمد بن حسن الأهدل، والعلامة الحسن ابن أحمد بن عبد الباري الأهدل، وفي مكة على العلامة علوي المالكي، ومحمد أمين، ومحمد نور، ومحمد المشاط، وأجيز منهم .

وأخذ عن علماء زبيد منهم السيد العلامة محمد بن سليمان الأهدل مفتي زبيد، وأخذ عن علماء صنعاء منهم العلامة محمد بن اسماعيل العمراني، والعلامة ثابت بهران، والعلامة محمد ابن محمد المنصور وأجيز منهم .

أعماله :

عمل في الصحافة اليمنية، ومجلة الكلمة، ومجلة اليمن الجديد، وصحيفة الثورة وبالأخص ملحق الثورة الأدبي الذي كان يصدر يوم الخميس في كل أسبوع .

اتصف بجودة الأسلوب في كتاباته الأدبية، والنقدية

وله بحوث منها : عن نشوان الحميري، ومعدي كرب الزبيدي والهمداني .

يغلب عليه الأدب على مقروءاته الفقهيه، وأصل دراسته الجامعية بصنعاء بكلية الآداب قسم اللغة العربية، يعمل بمركز الدراسات اليمنية يقوم بتحقيق كتاب المستبصر لابن المجاور .

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل :

من مواليد المراوعة سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م بدأ دراسته في المدرسة الابتدائية بالمراوعة ثم درس في جامعها الفقه والنحو والصرف والحديث والمواريث على العلماء ومنهم والده عبد الرحمن حسن الأهدل . والعلامة السيد حسن محمد البحر، والسيد حسن بن أحمد الأهدل متصب المراوعة عودلت شهادته بالثانوية الأزهرية، ثم التحق بجامعة صنعاء في كلية الآداب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

عمل مدرساً سنة ١٩٦٦م حتى ١٩٧١م ثم انتقل للعمل في البنك المركزي اليمني إلى عام ١٩٨٢م انتدب للعمل في مصلحة المساحة والسجل العقاري .

انتاجه :

١ - دراسة عن أبي نواس نشر بمجلة اليمن الجديد شهر سبتمبر سنة ١٩٨٤م .

٢ - دراسة عن الأدب العالمي بابلو مترو ا نشر في اليمن الجديد في ديسمبر سنة ١٩٨٤م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- دراسة عن المسرح العربي بذاته وهمومه والمسرح اليمني نشر في ملحق الثورة الأدبي .

٤- دراسة نقدية لديوان محمد محسن الحيدري فتاة الجبل نشر في ملحق الثورة الأدبي .

٥- دراسة نقدية لرواية الأستاذ محمد عبد الله مثنى ربيع الجبل نشر بملحق الثورة الأدبي .

٦- دراسة عن الإمام الشافعي مجتهد ومناضل .

٧- دراسة عن الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي نشر بملحق الثورة .

٨- نشر بعض المواضيع السياسية الاجتماعية في صحيفة الميثاق في شهر فبراير سنة ١٩٨٥م .

الأستاذ عبد الله مقبول الصيقل :

من مواليد سنة ١٩٤٠م بمدينة اللحية درس المرحلة الابتدائية على الأستاذ حسين عبد الله الخدابا والأستاذ اسماعيل جعفر والاستاذ مساوي أحمد الحكمي والأستاذ العزي مصوعي والأستاذ محمود أحمد الكتري إلى جانب تربية والده العلامة مقبول محمد علي الصيقل الذي عرف بنضاله ضد الحكم الإمامي المجسد في الإمام يحيى وشيخ مشايخ قبيلة الواعظات هادي أحمد هيج الذي كان مسيطراً على وادي مور وكان والده رحمه الله المتوفى سنة ١٣٨٨هـ١٩٦٨م بمدينة الحديدة ممن درس وتلقى علومه في كل من اللحية والقطيع والمنيرة والمراوعة وبيت الفقيه وزبيد والحديدة لدى العلماء ثم عين خطيباً لجامع الزيلعي باللحية ومفتيها إلى جانب ذلك زاول المحاماة وكيلا شرعياً وكان بحكم عمله يقف ضد هادي هيج في تصرفاته في ظلم الفقراء الذين لا يستطيعون مقاومته .

ومن جراء ذلك وجد مضايقة من المذكور وبحكم سلطته دعي المذكور أن يغادر إلى عدن عام ١٩٤٥م فالتقى بالقاضي محمد محمود الزبيري ودار بينهما وبين أعضاء الجمعية اليمنية الكبرى حوار حول ما تعاني تهامة من إقطاعية هادي هيج الذي استند بالإمام يحيى في طغيانه لمناصرته على الإدريسي حينما أرسل إلى وادي مور القائد عبد الله الضمين فرأى فيه الزبيري الشخصية القوية لمقارعته بتهامة فنصحه بالعودة لاستمرار النضال لكي تتوسع القاعدة الشعبية للأحرار ، فعاد إلى اللحية . وفي سنة ١٩٤٧م اشتد الصراع بينه وبين هادي هيج فاضطر إلى أن ينتقل إلى الحديدة برافقه الأستاذ مساوي أحمد الحكمي الذي كان مدرساً باللحية بعد تخرجه من صنعاء مع زملائه أعضاء البعثة التعليمية التهامية . لم تطمئن نفسه للبقاء باللحية لما كان يرى من مظالم هادي هيج . وعندما قدم الحديدة فانضم إلى صف المناضلين الخادم أحمد غالب الوجيه والشيخ محمد مكي زكري والأستاذ مساوي أحمد والأستاذ الجيلاني وغيرهم . وفي الحديدة زاول المحاماة . وفي ١٩٤٨م كان ممن وقف ضد الإمام أحمد مع رجال الحركة الذين قدموا من عدن . عندما شعر القاضي حسين الحلالي بحركته أمر بحجزه ثم أفرج عنه وبعد

فشل الحركة استقر بالحديدة وجمع أسرته بها فاتخذ مبارز المقيل هدفاً سياسياً للوعي الثقافي والسياسي فكان يقيل في مبرز الدلال محمد الحجري . ومبرز الدلال محمد دخن وكان يحضر في هذين المبرزين وغيرها مع لفيف من الشباب المتفتح أمثال الأستاذ محمود الكتري والأستاذ صالح محمد عباس ، والأستاذ علي عبد العزيز نصر والأستاذ عثمان ظافر عميرة وغيرهم فكان لعلمه الديني وتطلعه التاريخي والأدبي يدير حلقات القات بنقاش مفيد ودراسة كتب طه حسين ، والعقاد وأحمد أمين ، وجرجي زيدان ، وعلي الجارم .

الى جانب حضوره مقهاية التركي التي كانت أمام باب مشرف مقراً لتجمع الشباب المثقف والمواطنين صباحاً لشرب قهوة البن ، وبعد الخروج من العمل الرسمي يشرب المرطبات والشاي ، وبعد المغرب يشرب القهوة القشر والشاي ، ودراسة الأوضاع العربية والعالمية واليمنية والمناقشة الأدبية .

وقد عرفته ١٣٧٦هـ١٩٥٦م في حانوت محمد عثمان الزبيدي بسوق مريم ملماً بكتب التاريخ وأرشدني لقراءة كتب علي الجارم ومنهم كتاب سيدة القصور من سلسلة اقرأ مما أكد لي إلمامه الثقافي إلى جانب توسعه العلمي .

وكان في مرحلته تلك ومراحله التي جاءت بعد حركة ١٩٤٨م مؤيداً ومناصراً لحركة ١٩٥٥م وحركة ١٩٥٩م سعيد حسن فارع الذبحاني الملقب إبليس الذي أقدم على تفجير القنبلة بالسخنة ضد الإمام أحمد ، ولكنه لم يتمكن فألقي القبض عليه وسجن بحجة ، ثم فر من السجن ومات قتيلا اثر ملاحقته .

زاول أعمال المحاماة ، وتدريس الرهائن ، وخطيباً للجمعة بجامع الميناء باللحية وبعد الثورة عين مديراً لمكتب الأوقاف بالحديدة ثم تفرغ لحياته العلمية حتى توفي سنة ١٣٨٨هـ .

عبد الله مقبول الصيقل :

تأثر بحياة والده بعد أن بدأ دروسه الابتدائية وانتقاله مع والده بالحديدة ١٩٤٧م فأكمل دراسته بالمدرسة السيفية ثم عين موظفا بمالية الحديدة وكان يتردد بحكم عمله إلى مدينة حجة .

توسعت مداركه بنشاطات واسعة لارتباطه بالشباب من ضباط ومدنيين فزاول نشاطه الأدبي والثقافي والسياسي فاستغل دعوة الحكومة المتوكلية انذاك باسم الجنوب اليمني المحتل ففتح مكتب باسم الجنوب اليمني حيث كان يستقبل الشباب الذين كانوا يفرون من الاستعمار الانجليزي إلى الشمال أمثال محد عبده نعمان ، وقحطان محمد الشعبي وغيرهم إلى جانب استقبال الطلاب اليمنيين الذين طردوا من القاهرة منهم عمر عبد الله الجاوي ، وأحمد محمد الشجني ، وعبد الله صالح عبده المخاوي .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصدرها عبد الرزاق باذيب التي كانت تصدر بتعز كما
اشترك في عضوية جريدة الطليعة التي
تولى استقبال جريدة الايمان التي تصدر بصنعاء وجريدتي سبأ والنصر اللتين كانتا تصدران بتعز
لتوزيعهم على المشتركين، فكانت هذه الاتصالات لها أثرها في معركة خلايا الثورة من ضباط ومدنيين.
وعندما قامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢ م -١٣٨٢هـ اجتمع الشباب
المتحمس ومنهم محمد علي علوي الجفري، ويوسف هبه عبد الله، ابراهيم صادق، ومحمد عبد
الرحمن الزيدي وغيرهم في منزله وكونوا مظاهرة تأييد للثورة وانضموا إلى قيادة الثورة بالحديدة
مع حمود الجائفي ومحمد الرعيني وأرسلوا برقيات تأييد، كما انضم اليهم صباح يوم الجمعة اليوم
الثاني من قيام الثورة عبد الله بن حسين الأحمر وناجي ناصر مانع القادمان من سجن حجة،
وانضم إلى جانبهم الدكتور فضل الله السوري.

أعماله : قام بعد الثورة بإدارة مكتب الاعلام والإرشاد بالحديدة.

رئيسا لمنظمة الشباب، والمقاومة الشعبية، والحرس الوطني.

أصدر جريدة السلام اليمانية بالاستنسل التي كان يصدرها المجاهد عبد الله الحكيمي في المهجر إحياءً لذكراه. عين عضواً في مجلس المحافظة بالحديدة.

انتخب عضواً في المجلس البلدي بالحديدة. عين عضواً في لجنة جرد القصور الملكية مع محمد أحمد الحيمي، وسيف عبد الرحمن العريقي، وعثمان ظافر عميرة، ومحمد علي علوي الجفري.

ألقي القبض عليه بسبب نشره بجريدة السلام وارسل إلى صنعاء عين وكيلاً للإعلام، وتحولت الوزارة إلى مصلحة.

نقل جريدة الثورة من تعز إلى صنعاء لعدم وجود جريدة يومية بالعاصمة وبقيت جريدة الجمهورية بتعز.

قدم استقالته لعدم اعطائه الصلاحيات في العمل الاعلامي.
عين مستشاراً اعلامياً وثقافياً وصحفياً في سفارة الجمهورية العربية اليمنية بموسكو مع زميله
أحمد الشجني الذي عين وزيراً مفوضاً.
حدث بينهما وبين السفير علي سيف الخولاني وذهبا إلى القاهرة لمقابلة المشير عبد الله السلال
ومعهما علي أحمد الضبة. ومحمد حمود الصرحي، وعبد الوهاب ناصر جحاف لعرض
مايعترض من مشاكل فألزمهم السلال بالعودة إلى موسكو وعند وصوله سيكون حل المشاكل، ثم
عين القدم صالح علي الأشول سفيراً بموسكو ثم عاد إلى صنعاء لاسباب صحية.

Scanned by CamScanner

عين عضواً لدراسة الدستور الدائم الذي قدم به الرئيس جمال عبد الناصر من القاهرة في عهد رئيس الوزاراء حمود الجائفي عند مازار اليمن سنة ١٩٦٥م عين عضواً في مكتب رئيس الوزراء مع حمود بيدر.

عين عضواً في مجلس الشورى مع الأستاذ أحمد محمد نعمان ومحمد محمود الزبيري ونعمان بن قائد بن راجح، وعلي بن علي الرويشان.

عمل مؤسساً لنقابة العمال والفلاحين واختير رئيسا لها مع عضوية عمر بن عمر الضرير، والأستاذ عبد الباري محمد طاهر الأهدل لجمعية تعاونية بالمراوعة.

وجمعية المكفوفين، وجمعية الصيادين، كما عمل في أعمال غير رسمية، مثل مؤسسة سلام ثابت، ومؤسسة أحمد شمسان.

عمل في توزيع جريدة صوت اليمن بعد استقالة الأرياني ومحمد علي عثمان، وأسسوا حزب الأحرار. والى جانبه بالحديدة أحمد الشجني اشترك في مؤتمر خَمِر للسلام، وبعد انعقاد المؤتمر كونت لجان للمتابعة برئاسة القاضي عبد السلام صبره فكان أحد أعضائها، وكانت مهمة اللجنة التمهيدية لمجلس الشورى.

وبعد فشل مؤتمر خَمِر القي القبض عليه وسجن ثم خرج بعد تحرك عبد السلام صبره والشيخ صالح بن ناجي الرويشان، وسنان بولحوم، وعبد الله الأحمر لارتباطه بعضوية مؤتمر خَمِر.

عين في سفارة بغداد وزيراً مفوضاً.

وفي ١٩٦٦م حينما كانت حركة المعارضة ضد السلال والوجود المصري باليمن كان الحكم يلاحق أعضاء مؤتمر خَمِر واعتقل عبد الرحمن الأرياني وأحمد محمد نعمان وحسن العمري ولفيف من الشباب وأرسلوا إلى القاهرة وسجنوا بها.

وهرب المجموعة الأخرى الباقية من ضباط ومدنيين إلى خَمِر منهم حسين السكري.

وعبد الكريم السكري. وعبد الله الراعي، وحمود بيدر، وأحمد بن أحمد الرحومي وصالح العريض، وعلي الجائفي من ضباط ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة١٩٦٢م.

ومن الشباب المدنيين عبد الله الصيقل، علي النعامي، وعلي الضبة وعلي الضحياني ومحمد ابن محمد اليازلي وعبد الكريم المنصور، وعبد الملك الطيب وغيرهم.

واحتموا بالقبائل التي كانت تؤيد الجمهورية، لكن لا تستطيع الحكومة السيطرة عليها وذهب كثير من الشباب من وضع ١٩٦٦م كل إلى بيروت وعدن ودمشق وفي ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٧م بعد حركة الانقلاب الذي أنهى حكم السلال وخروج القوات المصرية من اليمن بعد نكسة ٥ يونية سنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩٦٧م عاد الزعماء اليمنيون والشباب للمساهمة في الحكم غير أنه لم يساهم في العمل الإداري لشروط قدمها وزملاؤه فلم تقبل.

تفرغ للعمل الصحفي وأصدر جريدة السلام اليمانية عوداً على بدء.

وفي ١٩٨٠م وبعد مطالبته في ايجاد وزارة لابناء الشهداء المحاربين القدامى صدر القرار بتشكيل مكتب رعاية لأسر الشهداء يتبع رئيس الجمهورية وعين مديراً عاماً للمكتب فقدم مطالبه في ايجاد مكتب له وتنفيذ كل مطالبه إلى جانب إصدار جريدة أو مجلة تسمى الشهداء فلم يلب له أي طلب. قدم استقالته وظل يزاول عمله الصحفي لجريدة السلام.

يتصف عبد الله الصيقل بالجرأة والصراحة في قول الحق، والنزاهة والشرف والوفاء والاستقلال السياسي والنضال المستمر ومن زملائه في النضال علوي الجفري، عبده أحمد حيلي وعثمان ظافر عميرة.

الفقيه ابراهيم جعرب :

من مواليد الحديدة عرفته في حانوته بجوار حانوت الأستاذ صالح محمد عباس المقابل لباب مشرف فقيهاً أديباً حفاظاً للأدب وناظماً له، كان يساهم في المناقشات الأدبية والتشطير الأدبي والتضمين. توفي سنة ١٣٩٥هـ.

الأستاذ عمر بن عمر بن أحمد بن يحيى الضرير :

من مواليد القطيع سنة ١٣٥٣هـ تلقى دراسته بها وعين مدرساً ثم التحق بجامعة صنعاء بكلية الآداب قسم اللغة العربية دراسات اسلامية سنة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م وعين مدرساً بمدرسة القطيع للمرحلة الاعدادية الثانوية والتحق بدورة تدريبية لتدريب المعلمين بصنعاء سنة ١٩٦٨م فقال واصفاً وجبة الغذاء التي كانت آنذاك قبل تحسينها علماً أن أبناء تهامة لا يألفون أكل الكدم المخلوطة من الذرة والحنطة إلا الأكلة الشعبية من الذرة البيضاء أو الدخن، والرز الذي لم يتغلب عليه الماء المطبوخ بالسمن، واللحم الغنمي والسمك.

فقال واصفاً أكل الكدمة، واللحم البقري :

كل يوم تأتي إلى العلم جمعاً ... علينا نلتقي بخبز جديد
وعلى الصالة المعدة نقضي ... أيما وقته بلا تحديد
ثم بعد انتظارنا هل سيأتي ... ما يوفي النفوس بالمقصود
إنها كدمة قديمة عهد ... يا صديقي من عهد عبد الحميد
وهي في شكلها وما تحتويه ... غير محتاجة إلى التجديد

إنما حجمها عمامة قاض ... من قضاة الجمود والتقليد
كدمة صاغها الأولى من قديم ... مثل ما تصاغ قطعة من حديد
واذا رمت نهش قطعة لحم ... هزت الرأس هزة العربيد
فلديها من المناعة حق ... مابقيها اعتداء أي مريد
تقبض السن إن أراد اقتحاما ... قبضة المستميت فوق الحدود
وعن الشاي لاتسل ياصديقي ... وكذا الرز فهو غير مفيد
فتلته بين المياه طهاة ... كلهم يطبخونه كالعصيد
فعلى الرز والبطاط سلام ... من أخي دورة خلا من نقود

وله من الشعر :

من وحي الهجرة

عبرت بي مواكب الذكريات ... كغواد من الحيا مثقلات
تتراءى لناظري مشرقات ... من سنا نور صانع الذكريات
من سما أحمد النبي أطلت ... ذكريات شامية النفحات
عطرت حلة الزمان أريجاً ... من شذى المصطفى كريم الصفات
كم توالت مع العصور وأسدت ... من صفا طيفها شذى النسمات
رسخت للحياة مبدأ هدي ... قدسي السنا حميد السمات
ألهمينا التوحيد بعد افتراق ... كاد يفضي بنا ضحى للممات
فاستبان الطريق دون اعوجاج ... واستجدت السير خلف السراة
وامتطى صهوة الجياد كرام ... قد تحلوا بصالح المكرمات
طهر الأرض من أذى كل رجس ... فاستطاب الجميع صفو الحياة
وارتقوا بالحياة أرفع شأن ... إذ تساوى المسود بالسادات
وغدوا في تماسك والتحام ... كالتحام النبراس بالمشكاة
وبهم ندعي الفخار ولكن ... هل لذي الادعاء من إثبات
كم صروح من المعالي أقاموا ... وابتعدنا عن البنا والبناة
كم رؤوس من العدا أسقطوها ... واحتمينا وراء أعداء الحياة
كم منعنا من الرغيف اليتامى ... وسخوهم بأطيب الطيبات
كم غششنا إخالنا بالتواء ... وسموهم بأخلص النيات
غير أني إذا نظرت أمامي ... وورائي تطول بي حسراتي
كم تلفت يمنة ويساراً ... لا أرى غير عالم من شقاة

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتوزعت بين أمسي ويومي … حسرات تزيد من آهات
مزقت تلكم الخلافات أهلي … «بين ماضي من الزمان وآت»
فضللنا الطريق والجو صحو … ثم تهنا بمفرق الطرقات
هل قيام بجدد العهد فينا … روح أجدادنا الكرام الأباة
من تساموا عن الدنايا نفوساً … لن تعير الدولار أدنى التفات
فدنا الأمس شمسها قد أزاحت … عن سماء النهى دجى الظلمات
وتوالت سحائب الجهل لما … أشرقت من جراء شمس النجاة
وعلى تلكمو المحجة سارت … أمة الحق للعلى في ثبات
يبذلون الأرباح من دون من … كي تستقيم الحياة للكائنات
نشروا العدل فاستقام نظام … شوروي مهذب الخطوات
أمنوا كل خائف وأشادوا … صرح مجد معزز الجنبات
بنفوس أبية بمباد … لم تدنس بأرخص الغايات
هكذا نبتغي الحياة وإلا … ألف أهلاً ومرحباً بالممات

هبة الله علي شرم :

من مواليد الدريهمي سنة ١٩٤٠م تلقى دروسه الابتدائية بالدريهمي، ثم عين بعد الثورة في المجال الاعلامي بالحديدة، ثم بالتعاونيات للدريهمي، ثم عين محرراً بصحيفة الثورة بصنعاء، ثم عين في اللجنة العليا للانتخابات للمجالس المحلية للتطوير، ثم انتخب عضواً إدارياً بالاتحاد العام للواء الحديدة، ثم انتخب رئيساً لمجلس التنسيق للمجالس المحلية للواء الحديدة.

شاعر جيد ساهم في عدة مناسبات في عهد الإمام أحمد كسائر الشعراء الذين عاصروا المرحلة، ثم تحولوا مع التيار الثوري.

من أدبه في عهد الإمام أحمد بمناسبة سلامة من حادث إطلاق الرصاص عليه بالمستشفى بالحديدة مانشر في جريدة النصر عدد ٦٥٦/ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ ٩ يونية سنة ١٩٦١م بعنوان :

فرصة عيد السلامة

تـه يا يراعي بالمسرة وافخر … وانظم من الفن البديع وسطر
املأ فم الدنيا نشيداً خالداً … واصدح بألحان الهناء وزمجر
فلقد أطل عليك عيد سلامة … الملك الهمام انعم به واستبشر
ملك غيور ذي حفاظ عادل … قسط وبرّ للكريم مشمر

مولاي يابطل العروبة ياحياة … الشعب يا رمز الفخار الأكبر
اليوم عيد شفاك أصبح نغمة … تشدو بها كل المدائن والقرى
عيد غدا للشعب صورة غبطة … ومنار إجلال وآية مفخر
فاهنأ بما قد حزت من نصر على … اهل الضلال وعصبة المستعمر
تباً لهم ولما أرادوا من أذى … تالله إنهمو دعاة المنكر

مولاي أنت لكل شرك هادم … ولحجة الإسلام أعظم مظهر
شيدت للدين الحنيف معالما … بيضاء يبصرها الذي لايبصر
وعمرت للعلم الشريف معاهدا … ومدارساً في شعبنا لم تحصر
ومحيت بالعرفان كل جهالة … يا أنت فجر ثقافة وتحضر
وأعدت فينا كل مجد دارس … ونشرت كل فضيلة لم تنشر
لك في الخلود سموت جل مكانة … أزرت بكسرى بالملوك وقيصر
رفعت بك اليمن السعيد بنودها … وتقدمت بك نحو كل تطور
وأشدت حرية لها وسعادة … لولاك لم تسعد ولم تتحرر
لولاك أصبح شملها متفرقا … وطغى عليها كل علج مفتري
بأبي لقد قدستها وحميتها … ورددت عنها مطمع المستعمر
وصرعت عنها الطامعين ولم تدع … في موطن فيها يد المستعمر
لله درك من هزبر باسل … يخشاك في الهيجاء كل غضنفر
تأبى قناتك أن تلين لمارد … كلا ولاعات ولامتجبر
إن خضت يوماً معركاً أذكرتنا … ماكان في يوم النضير وخيبر
واذا دنا منك العدو مخادعاً … جندلت هامته بحد الأسمر
لك في البطولة ذكريات أجملت … ذكرى ابن كلثوم وسيرة عنتر

آبا محمد نحن جندك للفدا … نسعى على النيران لم نتقهقر
سنجود دونك بالنفوس ضحية … واذا ترى في القول شكاً فأمر
إنا القوم طوع أمر مليكنا … ولعهدنا وذمامنا لم نخفر
قوم تجدنا تحت عرشك خشعاً … ان تدعنا للموت لم نتحير

مولاي أزف اليك شعري غادة … هي بنت إلهامي ونغمة مزهري
هي في البلاغة إن أتتك ضعيفة … فقريبة من حيث ودي المضمري

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خذها ودم في صحة ورعاية … وحماية حتى أوان المحشر
ولتبق بتاج الخلافة ظافراً … ويتجلك المغوار خير مؤزر

ومن قصائده بعد التغيير :

معشوقتي اليمن

ملحمة شعرية

لاتلم قلباً ولوعاً مغرماً … في هوى ذات اللباس السندسي
ربة اللحظ العيني واللمى … العقيقي الكوثري الألعس

لاتلمه في هواها إن غدا … يتغنى الحسن فيها والجمال
لاتلمه إن تعالى منشدا … باسمها في كل ناد واحتفال
فهي قد حازت جلالاً مفردا … ليس في الأرض لما فيها مثال

نهواها في فؤادي ارتسما … وله وقع كوقع الجرس
واسمها المحبوب يجري نغما … في فمي في مهجتي في نفسي

شكلها الجذاب فتّان ومغر … جلّ من صورها في الحسن غايه
أسرت قلبي وإحساسي وفكري … فهي في روعتها أكبر آيه
فلها شدوي لها شعري ونثري … ولها حبي إلى مالانهايه

علبة المنهل لا أشكو الظما … وأنا من شفتيها أحتسي
ثغرها والنهد نهران هما … نخب أقداحي وصهبا أكؤسي

روضتي الفيحا بها أستمتع … وبقلبي في فناها ماطلب
صدرها من كل شيء يزرع … ولقد أخصب بتاً وعنب
ولها في كل عضو منبع … معدن ضاق بأنواع العجب

واحة رقراقة فيها نما … كل ما أغرسه من مغرسي
عانق النرجس فيها العندما … وانحنى العندم فوق النرجسي

لاتسلني من اذاً هذي العشيقه … ولماذا في هواها اتهالك
لاتقل لي هل لذا الوصف حقيقه … أم بدنيا الحب تستوحي خيالك
ها أنا حررت للحب وثيقه … قبل أن أسمع أو أقرا سؤالك

إنني أكتب عنها الكلما … بيراع في دمي منغمس
إن ترد ياسائلي أن تعلما … باسمها فاصغ له واستأنس

لم تكن ليلى وليست سومنا … لاولا نجوى وليست بسعاد
أنا لا أعشق الا اليمنا … ولها أوقعت جهدي وجهادي
أي شيء هو أغلى ثمنا … من هوى أرضي ومن حب بلادي

فاذا أمسكت يوماً قلما … جلت في أفق سماها الشمس
وجعلت الكون للشدو فما … يتغناها بشعر سلس

بلدي أعظم بها من بلدي … إنها ارض المعالي والإبا
خلد التاريخ عبر الأبد … مجدها واقرأ ففي الشورى النبا
ان بلقيس لأقوى سند … أثبت القرآن عنها في سبا

وحديث المصطفى عنها سما … ما رواه مالك عن أنس
مصدر الايمان فاضت حكما … ذكرها الشامخ لم يندرس

واذا شئت فسل عنها الزمانا … فلقد صار بها يبدي افتخاره
فهي قد كانت مثالا لايدانا … في علاها ومجالات التجاره
فهي للتاريخ قالت كن فكانا … وغدت نبراس يمن وحضاره

كانت الخضراء تسمى قدما … حيث بالخضرة كانت تكتسي
بل لقد كانت تدر النعما … للورى كالجدول المنبجس

فأتى الدهر عليها بالكوارث … غمة تذهب تأتي ألف غمه
وتوالت فوقها سود الحوادث … من غزاة وملوك وأئمه
كم وكم من ظالم باغ وعابث … جرد السيف لها صوب سهمه

كم سيوف كسرت كم أسهما … كم أبادت من نبال وقسي
وغدت مقبرة للّؤما … من طغا في أرضها ينتكس

وقفت موقف عزم وثبات … لم تخف كارثة أو خطرا
ولكم قد أشعلت من ثورات … دمرت من سامها واستهترا
قدمت فيها الفدا والتضحيات … وأخيراً توجت سبتمبرا

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثورة باركها رب السما ... إنها نفحة روح القدس
حطمت عهداً بغيضاً مظلما ... وأطاحت بنظام تعس

برهة واندست الأيدي الأثيمه ... التي ما ألفت إلا الجريمه
حرفت معنى مباديها القويمه ... حولتها متجراً للاكتساب
أرجعتها كمآسيها القديمه ... انفلات وفساد واحتراب

أصبحت تنزف دمعاً ودما ... كالجريح المثخن المبتئس
رغم هذا لم ولن تستسلما ... لم تلن لم تستكن لم تيأس

حررت صنعاء وإب وتعز ... وذمار وسحار وعبيده
وصدى حجة والبيضا يئز ... شاركت مأرب فيه والحديده

للضمير الحر تأنيب ووخز ... أبه يدعو لإنقاذ السعيده
بلد ثارت لتخليص الحمى ... من ردى حكم شقي دنس
فأحالوها قطيعاً غنما ... في قبافي ثعلب مفترس

مرت الأعوام سبعاً أو تزيد ... وهي في حرب وتمزيق وفوضى
كان فيها الوضع ناراً وحديد ... بلغ السخط بها طولاً وعرضا
أقسمت بالثأر عن كل شهيد ... أن تصدّ المعتدي جواً وارضا

واستطاعت أن تبر القسما ... وعلى السبعين يوماً فقس
حينها شعبان نادى نغما ... وأقاما حفلات العرس

عرف الأعداء حق المعرفه ... أننا شعب التفاني والصمود
قادر يبني ويحمي شرفه ... ويدوس الطامع الباغي اللدود
أيقنوا أن عهود العجرفه ... قد تلاشت ومحال أن تعود

حمل الغازي العصا منهزما ... لاهثاً يلفظ أقسى النفس
ومضينا نحن نخطو قدما ... للمعالي باندفاع حمسي

واستطعنا في مدى وقت قصير ... أننا نأتي بكل المستحيل
وعلى درب التآخي سنسير ... نضع المجد لجيل بعد جيل

نحن في عهد الصباح المستنير ... قادنا في نهجه ندب جليل

الزعيم الفذ رمز الزعما ... كيس أعظم به من كيس
قد محا الفوضى وشاد النظما ... نظم الإصلاح ذات الأسس

عهدنا عهد سلام وازدهار ... بهدى الميثاق سرنا أجمعين
والتقينا في التحام وانصهار ... وحدة تسحق حلم الحاقدين
وأقمنا يمناً حر المسار ... لم يحل ذات يسار أو يمين

وسيبقى يمناً محترما ... واضح الوجهة زاهي القبس
لم يساوم عزمه للكرما ... لاولا غطرسة الكنجرس

شعبنا اليوم وعى معنى الحياة ... لم يعد يجهل كالأمس حقوقه
ويجد سيوالي الخطوات ... فهو قد خط إلى المجد طريقه
معلناً أن زمان الدجل مات ... فاغلقوا يا أيها التجار سوقه

وليثق كل عميل أن ما ... حاكه لم يك بالملتبس
قد كشفنا وجهه الملثما ... عارياً مهما ارتدى من ملبس

فعلى أعدائنا أن يشعروا ... أننا نرفض أصناف العماله
فالأولى باعوا المبادئ واشتروا ... قد رميناهم براميل الزباله
بحثالات العمالات احذروا ... فعقاب الشعب آت لامحاله

ويح من شذ وبالزيغ رمى ... نفسه في وحل حصن نجس
في غد يلقى الجزاء المبرما ... من يد الشعب الغيور الأشوس

أيها الحادي ويا حامي المسيره ... سر فكل الشعب قد ساروا وراءك
فهو بالميثاق قد أرسى مصيره ... وغدا ينشد بالحب ولاءك
فلتعالج أنفساً مرضى خطيره ... تنزوي ان سمعت يوماً نداءك

مرض الأنفس أعيا حكما ... انه أخطر داء شرس
فأزل بالكي منها الألما ... خشية استشراء عدوى الطفس

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمود ابراهيم الصغيري :

من مواليد سنة ١٩٤٩م تلقى دروسه بمدارس الحديدة ثم التحق بكلية الهندسة المدنية بدمشق . ذو ثقافة واسعة وله مساهماته في المجلات العربية كأمين عام تحرير مجلة التراث العربي التي تصدر عن اتحاد الكتاب العربي بدمشق .

أسس مجلة الاكليل التراثية التي تصدرها وزارة الاعلام والثقافة بصنعاء أصدر العدد الأول في يناير سنة ١٩٨٠م سنة ١٤٠٠هـ للسنة الأولى .

مؤلفاته :

١- اليمن في تاريخ ابن خلدون .

٢- نظرية الاحتراق والهمداني .

٣- قضايا في التراث العلمي العربي .

٤- الميناء القديم .

له شعر منشور

المقدم محسن عبد الرحمن الحيدري :

عرفته بالحديدة سنة ١٣٧٠هـ إلى سنة ١٣٧٦هـ ايام الطلب بدار المعلمين والتدريس بالحديدة فكان ابنه محمد محسن زميلاً لنا في الدراسة بالمدرسة السيفية لا بدار المعلمين . تولى محسن الحيدري منصب ياورسيف الإسلام أحمد ولي العهد قبل حرب الزرانيق سنة ١٣٤٧هـ برتبة ملازم اول واشتهر بالنقيب محسن .

اشترك في حرب الزرانيق وبعد أن دخل الإمام أحمد بيت الفقيه أرغم أحمد كبار قواد جيشه بالتزوج على بنات المشايخ والعقال فتزوج بنت الشيخ علي محمد شايع .

ثم انتقل بخدمات الإمام العسكرية في كل من البيضاء وذمار وإب والنادرة .

ثم استقر بالحديدة إلى حركة ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ ساهم في الحركة وسجن مع زملائه بحجة وفي ١٣٧١هـ كان الإفراج عنه ، فأخلد للراحة في منزله لفترة ثم أرغم للعودة في الخدمة العسكرية واستمر إلى قيام الثورة منح رتبة مقدم ثم تقاعد سنة ١٩٨١م سنة ١٤٠١هـ عن الخدمة العسكرية .

له مساهمات أدبية وحس أدبي شعراً ومنها نقده للاستاذ العزي مصوعي لهجائه القات فرد عليه مع جملة الأدباء منهم صالح محمد عباس ، ومحمد عبد الله عامر وغيرهم .

كما سيأتي القات بين مؤيديه ، وخصومه .

اما محمد محسن الحيدري بعد دراسته تثقف بواسطة والده ومجتمعه وقرأ الأدب والفقه

وتولى عدة مناصب عسكرية منها بمكتب رئيس الجمهورية عبد الله السلال ومنح رتبة مقدم ومناصب اخرى .

له كتابات في صحيفة الثورة .

صدر له ديوان شعر فتاة الجيل .

عاصم كويك :

أديب شعبي يجيد نظم القافية كان أحد العمال بالميناء توفي سنة ١٣٨٥هـ بحثت عن أدبه فلم أجد سوى ما كتبه على مدب الماء بقرية الحوك السفلى بجوار معهد الشيخ عبد الله محمد مكرم والمدب بالمطراق .

والجدير بالذكر أن ماء الحديدة كان يأتي من منطقة تسمى الحالي تبعد عن المدينة ثلاثة كيلومترات وماؤها ممتزج بالملوحة الخفيفة ، وكان الورادون يأتون بالماء على الجمال والحمير وعلى أكتاف الرجال حيث يضع الرجل عصا على كتفيه وعليها صفيحتان معلقتان على العصا .

وفي عام ١٣٧٠هـ أمر الإمام أحمد ببناء مدبين عندما توسعت المدينة في قرية الحوك العليا والسفلى مدبين وستة مدبات بالمقام الشريف الذي هو الآن القصر الجمهوري بالمستشفى ، وبالمطراق وبدار النصر الذي كان يقيم فيه البدر وقد تخرب وبيعت أرضيته وأصبحت بها العمارة الكبيرة التي بميدان التحرير بجوار حديقة التحرير تعرف الآن بعمارة البنك اليمني .

وبدار النزهة على ساحل البحر حيث الآن القيادة العسكرية سكنه الإمام أحمد ومدب بالعرضي ثكنة الجيش .

الأبيات المكتوبة بمدب الحوك السفلى : (١٣٧٠ هـ)

يا واردين إلى هنا ... قد نلتم كل المنى
ذا مورد عذب لكم ... فيه المسرة والهنا
طيبوا نفوساً واشربوا ... وادعوا الناصر ديننا
ولمن حلاه وبني أبيه ... ومن أعان على البنا
ثم السنا تاريخه ... رحل الظما من حينا

وله بالمدب أيضاً :

أنفق أمير المؤمنين على الورى ... بما ذكره يبقى على أبد الدهر
هذا مدب تم للخلق نعمة ... ومنّ به الرحمن من حيث لاندرى
فيالك من عذب جرى وهو بارد ... مصفّى مدى الأيام دائمه يجري
جزى الله عنا كل خير إمامنا ... وأيده رب البرية بالنصر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وما كتب بمدب المطراق هذه الأبيات :

قفوا ايها الزوار بالمنهل الذي   بناه أمير المؤمنين أبو البدر
تروا مأثراً لم تشهدوا قبل مثله   سيبقى له الذكرى إلى آخر الدهر
أمنّ به علم السعادة والهنا   وحق لنا أن نرتدي حلة البشر
يسوق لنا أنبوبه كل لحظة   من الماء يغنينا عن الديم الخضر
فلله ما يروي أحمد الشكر دائما   على نعم أعطى تجل عن الحصر
ومن فرح يمسي قلت منه فارّ   خكم قد حالف العز لطالب النصر

٣٧١٤٣٢٣٥٣٢٩٠٥٤٠٦٠

١٣٧١هـ

عبد الله ابراهيم الضحوي :

من مواليد الحديدة سنة ١٣٦٠هـ تعلم بمدارسها ثم أخذ عن علمائها . فقيه وأديب حلو المذاكرة مرن خفيف الروح سريع الحفظ والبديهة . عين مدرساً بمدرسة النور بعد الثورة ثم عين مديراً لمعهد النور العلمي الذي بناه سنان . عين عضواً لمجلس الشعب التأسيسي ، وعضواً بالهيئة العلمية لتقنين الشريعة . ومن شعره بمناسبة قدوم المقدم ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة بمدينة الحديدة في اكتوبر سنة ١٩٧٥م .

ايها الحمدي عليك سلام   من حمانا معطراً بالهناء
بك هذي القلوب تهتز عجبا   واعتزازاً في صبحها والمساء
عيد سبتمبر وعيد صيام   بك قد عانقا ذرا الجوزاء
واشرأبت هذي الحديدة شوقا   من رجال وفتية ونساء
لنرى ابنها المهذب ابرا   هيم رمز التصحيح للاخطاء
ثم حالت عن الوصول ظروف   للخيري وصحبه النبلاء
واحتفلنا فكان ذكرك فينا   عاطراً شيقا بشرى الثناء
واحتفلنا وكان حبك يجري   في دمانا والروح والأعضاء
هؤلاء الرجال كانوا جميعاً   قد أحسوا بلمسة من خفاء
لم يظنوا بك الظنون ولكن   هو حب من داخل الأحشاء
فتكرمت باللقاء وهاهم   في اغتباط لحسن هذا اللقاء
انت يافذ أمة لست فرداً   بين جنبيك ساحة العظماء
فتقدم بنا إلى كل مجد   في سبيل الإصلاح والإنماء

قد خطونا إلى الإمام سراعاً   خطوات التصحيح دون مراء
غير أنا ما قد ورثنا قديما   هو يأبى الجلاء كل الإباء
فلنضاعف قلوبنا ولنطهر   كل قلب يموج بالأدواء
عن طريق التلطيف واللين بدأ   ثم بالعنف إن أبى والقساء
كم فؤاد قد ذاق طعم اختلاس   فغدا سقمه عظيم البلاء
داؤه في اليمن يكمن أصلا   إن في قطعها جميل الدواء
بعد بحث الأسباب عم عراها   انما بحث الأسباب أس الشفاء
فغلاء المهور يزداد دوما   فيؤدي إلى ارتكاب الزناء
كم فتى عاطش لضمّ فتاة   يشتكي دائما فظيع الغلاء
ثم يسعى إلى الزنا في انحطاط   قصده أن يفوز بالإطفاء
فاذا الناس يسكبون عليه   لعنات لاسيما العلماء
لو أزلنا الأسباب عن كل داء   ما بلينا أصلاً بأية داء
عندنا أزمة الضمير أحاطت   بقلوب الآباء والأبناء
وصلاح النفوس أصل المعالي   وأساس لنيل كل ارتقاء
مالنا سيدي الرئيس علاج   غير تطبيق دين رب السماء
سحذافيره وسوف ترانا   قد صعدنا للقمة الشماء
فلنسر سيدي بنهج هداة   ان في ديننا نجاح البناء
وعن الشعب فلترفه فشعبي   في احتياج لرحمة الاقراء
فاسكب العدل ما استطعت عليه   والتفت مرة إلى الأثرياء
قل لهم يعمروا الملاجئ حقا   لأولي البؤس والعنا والشقاء
إن في السوق والشوارع جمعا   ليس يحصى من عالم البؤساء
ولتعش سيدي الرئيس مناراً   مشرقاً للمعيدة الخضراء

٧/ ١٠/ ١٩٧٥م

بمناسبة العام الهجري سنة ١٤٠٦هـ.

اطلعي في نجودنا والسهول   ياشموس الهنا بغير أفول
اطلعي فالحياة ترنو الينا   ان هنينا بالنيل للمأمول
وأتتنا ذكرى المعظم طه   في لباس التكريم والتبجيل
هجرة المصطفى لطيبة كانت   مشعل النور للصباح الجميل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا الهدي الذكرى اطلت علينا … تبعث الضوء في الدجى المسدول
كانت الناس في ظلال وكفر … بين طاغ وحاقد وجهول
فقوي يطغى على الناس كبراً … وضعيف يسام بالتنكيل
وبنات يوأدن حال حياة … مادعاهم للوأد والتقبيل
أمة خيم الظلام عليها … لف ذاك الظلام كل سبيل
فأتى خاتم النبيين بالدين … حنيفا ومحكم التنزيل
بنشر الحق والعدالة فيهم … صادعاً فيهمو بأمر الجليل
ويزيل الطغاة من فتنة الشر … ك بسيف مهند مصقول
صامداً داعيا لرب حكيم … ماله في جلاله من مثيل
وقريش صبت عليه عذابا … لايرى النور أي طرف كليل
ورمته بكل قول أثيم … واستمرت في البغي والتضليل
فهو في رأيها يعاني جنونا … ساحر كاهن كذوب المقول
وهو من كان صادقا وأمينا … باله من تناقض مرذول
وضعوا فوقه سلاء جزور … بئس فعل النذل الجبان الذليل
وأخيراً تآمروا في خفاء … أن يزيلوا وجود طه الرسول
حاصروا داره وسلوا سيوفا … بعقول مصابة بالذهول
نثر المصطفى عليهم ترابا … عصمة الله للنبي النبيل
فبدا غير عابئ بأذاهم … لايبالي بأي قول وقيل
وأبو بكر الشجاع رفيق … وحمى الله كان خير دليل
وقريش جنت لذاك جنونا … خرجت بعده بكل سبيل

غار ثور به استقرا بأمن … كيف والله ثالث في الرحيل
عميت أعين الطغاة فأما … بلد الخير والرضى والقبول
طيبة شرفت بمقدم طه … من سما الأنبيا لمجد أثيل
بوئه الأنصار أكرم مثوى … في رحاب التكريم والتبجيل
وحمته الأنصار من كل طاغ … مظهر للنفاق كابن سلول
رضي الله عنهمو حين آوو … أكرم الأنبيا ذوي التبجيل

أيها المسلمون ها قد بعدنا … وغدونا عن الهدى في ميول
وقعدنا عن الجهاد ملالا … لا يحب الرحمن اي ملول

وأخذنا القشور من ديننا الحق … وحدنا عن اللباب الأصيل
بردت تلكم الحمية فينا … فبقينا كعشبة في مسيل
وغدونا مقلدين لشرق … أو لغرب في النكر والتحليل
لو رأى المختار ما نحن فيه … أنكر الكل من فعال وقيل
ولهذا طغى العدو علينا … وظللنا في حيرة وخمول
يقظة يارجال عوداً لدين … قد هدينا به سواء السبيل
إن في الدين مجدنا وعلانا … إن فيه رشاد كل خليل
رب إنا إلى حماك التجأنا … أنت حسبي وأنت خير دليل
فارحم الكل من شباب وشيب … واجعل الكل وسط ظل ظليل
ولتصل إلهنا كل وقت … ولتسلم على الحبيب الرسول
وعلى الآل والصحابة جمعا … ماشدا طائر بوقت الأصيل

٢ محرم سنة ١٤٠٦هـ.

الدكتور محمد قاسم محمد بريه :

من مواليد الحديدة سنة ١٩٥٤م أخذ تدريسه بمدارس مدينة الحديدة الابتدائية والاعدادية والثانوية. ثم التحق سنة ١٩٧٤م بجامعة صنعاء وحصل علي البكالوريوس في العلوم المحاسبية سنة ١٩٧٨م وعين كمحاسب في وزارة التربية والتعليم مكتب مشروع تطوير التعليم. ثم انتقل إلى جامعة صنعاء. وفي عام ١٩٧٩م عمل كمعيد في كلية التربية قسم الادارة التربوية.

وفي عام ١٩٨٠م حصل على منحه للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه. وفي عام ١٩٨١م حصل على درجة الماجستير في تخصص الإدارة التربوية من جامعة ميتشجن الشرقية. ثم عاد إلى اليمن وقضى بها عام وفي ١٩٨٢م عاد إلى الولايات المتحدة للحصول على درجة الدكتوراة في مجال اقتصاديات التربية من جامعة فلوريدا الحكومية عام ١٩٨٥م.

وفي السنة نفسها عاد إلى اليمن والتحق بسلك التدريس بجامعة صنعاء كلية التربية مدرساً للمواد التالية : اقتصاديات التربية - الادارة التربوية - مبادئ الاقتصاد.

ثم عين مسؤولا للدراسات العليا كلية التربية بصنعاء. ثم قائما بأعمال العميد لفترة قصيرة وفي عام ١٩٨٧م تم تعيينه عميداً لكلية التربية بالحديدة كان له دور هام في إنشاء كلية التربية بالحديدة وتطوير أقسامها إلى ثمانية أقسام.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعمل على فتح المعهد التربوي الجامعي بالكلية وعمل على بناء وإنشاء ثمانية معامل بالكلية مزودة بأحدث الأجهزة العلمية. وعمل على إنشاء معمل كمبيوتر حديث بالكلية- ساهم في إيجاد تمويل من البنك الدولي لبناء كلية تربية متكاملة بمدينة الحديدة.

الابحاث العلمية :

١- دراسة عن تقييم الخطة الخمسية الثانية قطاع التعليم.

٢- دراسة عن التكلفة والعائد لمشروع محو الأمية.

٣- دراسة وبحث عن نظام المعلومات الادراية بقطاع التعليم.

٤- بحث عن اقتصاديات التربية بالجمهورية العربية اليمنية وقدم للبنك الدولي.

٥- بحث عن التعليم العالي في الجمهورية اليمنية وقدم لمؤتمر التعليم العالي في القاهرة.

٦- بحث عن الكتاب المدرسي وسبل توزيعه في الجمهورية العربية اليمنية.

٧- بحث عن اتجاهات طلاب كلية التربية بالحديدة.

٨- دراسة عن التكلفة والعائد لمدارس ازال بمحافظة صنعاء.

هذه نبذة عن حياته ونشاطه ولم يتوقف فقد كان أكثر اهتماما في تلبية نشاط جامعة صنعاء ومجلس الجامعة الذي انعقد في ٢/٨/ ١٩٩٢م وقرر فتح فرع كلية التربية بزبيد بإشرافه وقد بذل جهداً كبيراً في فتح كلية التربية بزبيد بمعهد المعلمين الجديد ومعهد عالي تربوي لخريجي معهد المعلمين العام نظام خمس سنوات فهو شاب نشط جلد يشعر بمسؤولية العمل.

الفصل الثاني

أدباء زبيـد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والله والله مرتين — إني لأهوى غزالتين
خداهما قد حوى عجابا — ناراً ونوراً ووردتين
ما كنت أدري الهوى المعنى — بزبيد قلبي توقدين
وكان كالمزح في ابتداء — واليوم قد خضت لجتين

وله عن إملاء المذكور :

ملعبي الحب والمحبة وردي — لم يكن مسلك التنسك قصدي
وصنوف الهوى فروضي ونفلي — ملعب الطرف بين روضة خد
والى الخرد النواعم حجي — واعتماري ما بين ليلى وهند
والى كل غادة ورداح — ذات خصر كأنها ريم نجد
يشتكي الظلم خصرها في كثيب — جامع لقضيب بان وقد
قد غزاني الغرام قبل فطامي — وبأيام صبوتي ورشدي
فلذا صرت في العوالم أدعى — بصريع الحسان يا آل ودي

...

قلت لما الغرام جل وجهدي — قل والحب قد أضر ببعد
هل أنا في هواه أكتم حبا — خشية بيننا الضيعة ود
أم أبح بالغرام وأفصح شكوى — ليرى الناس أن بليت بصد
حرت فكراً بذا وذاك ولكن — خذ وضوحا لما تقرر عندي
يشتكي الحب من بلي بغرام — ويقول بقول من غير جحد

...

باح مجنون عامر بهواه — وكتمت الهوى فمت بوجدي
واذا كان في القيامة نودي — من قتيل الهوى تقدمت وحدي

الخادم أحمد غالب الوجيه :

من مواليد بني حطام وصاب السافل سنة ١٣٢٠ هـ تعلم القرآن بوصاب ثم نزل زبيد حيث استقر لدى عمه حسين غالب الوجيه الذي بدأت حركته الصناعية في الحياكة والغزل والنسيج وصناعة البز الأبيض الى أسود بالنيلة الزرقاء والحور . والعمل التجاري .

أخذ عن علماء زبيد في العلوم العربية والإسلامية وكان ذكياً استفاد منهم وتوسعت مداركه للتجارة حيث أسند اليه عمه حسين غالب عندما لمس فيه الحس التجاري الأعمال التجارية فزاول الاتجار بما تنتجه زبيد في كل من زبيد وذمار وصنعاء والحديدة ويستورد ما تحتاجه زبيد .

ثم اتجه الي عدن لشراء مواد الصباغة النيلة الزرقاء الثرور في سنة ١٣٤٥ هـ الى جانب التجارة العامة الرز والسكر والبز . بأنواعه وأهمه البز المركني الذي يستخدم للمصابيغ فازدادت ثقة عمه بحركته فتمكن من فتح مكتب له بعدن واسمره . واتجه الى الحديدة وفتح مكتباً تجارياً فنشطت تجارته فعرفه المجتمع اليمني تاجراً نشيطاً فتوطدت علاقته برجالات اليمن والإمام يحيى واتجه الى البلاد العربية كمصر .

وفي عام ١٣٤٧ هـ غزا أحمد بن يحيى حميد الدين الزرانيق وكانت زبيد قد دخلت في حكم الإمام يحيى سنة ١٣٣٧ هـ فكان منزل حسين غالب بزبيد ملتقى الوافدين وفي خلال الحرب كون محمد عبد الله الشامي جيشاً من قبائل زبيد المصاوفة والقراشية العليا والسفلى والمعاصلة والبدوة وبلاد السلامة وغزا بهم الى الجاح والحسينية وفي خلال مكثه بالجاح قدم اليه بطل من أبطال الزرانيق صائحاً من هو منكم الشامي فأجابه الشامي ماذا تريد فأجابه من هوه منكم الشامي فرد عليه انا الشامي فأخذ البندقيه وصوبها نحوه وكان بجانبه حسين غالب الوجيه فأصاب واحداً من الحرس ، وهنا قام الحرس يريدون قتله فمنعهم الشامي .

وسأله ماذا تريد من قتلي ؟ ومن دفعك ؟ فرد عليه لأفتخر أني قتلت الشامي وفي حينه أصيب حسين غالب الوجيه بالفجيعة وعاد الى زبيد فمرض وتوفي سنة ١٣٤٨ هـ وقبل وفاته أوصى للخادم أحمد غالب الوجيه بسهم من تركته مثل أبنائه أحمد حسين وعلي حسين لما قام به من نشاط تجاري .

امام هذه الثقة توسعت مداركه التجارية فرأى فيه الإمام يحيى وأبناؤه الشخصية التجارية الذكية التي تمارس التجارة بحس وبعد نظر .

من هنا بدأت ثقة سيوف الإسلام أحمد وعبد الله والحسن في الاتجار معه كوكيل فنشطت تجارته فأرسل أبناء عمه أحمد وعلي الى عدن بصفتها المدينة الاقتصادية وفتح حساباً خاصاً لوكلائه .

ومن جانب آخر بعد أن تمكن أحمد ولي العهد من الاستيلاء على بيت الفقيه وكان قائد جيشه محمد الحديد بمنطقة الحسينية وكان آنذاك عام ١٣٥٠ هـ أمير للواء الحديدة سيف الإسلام البدر محمد بن يحيى شقيق أحمد أبدى له الحديد فكرة استصلاح أرض للإمام بالأرض الشمالية لوادي رمع المليئة بأشجار السول ، فوافق على حرث الأرض واستصلاحها أرضاً زراعية وشق لها شريجاً من وادي رمع يسمى شريج الحديد وعرفت الأرض بالجروبة ، وحرم شرج وادي رمع من غيل الوادي التابع ملكيته لبني سواده وبني حطام وأملاك قبائل زبيد . وامتلك الخادم غالب أرضاً بوادي رمع ببلاد الدمينة واختار له وكيلاً الطاهر مزجاجي من زبيد كان أميناً استطاع أن يشتري أرضاً إضافية ولم يوفر لنفسه مالاً ولا أرضاً الى أن عجز عن العمل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حياته :

الى جانب حياته التجارية استطاع أن يوفر له حياة اجتماعية وعلمية وسياسية فكان بزبيد منزله للوافدين وكان يقيل مع العلماء والأدباء في مذاكرة العلم ويقدم لهم الكتب والمجلات عندما يصل من عدن والقاهرة الغرض أن يدخل الجديد وكون مكتبة علمية نقلت سنة ١٩٦٨م، ١٣٣٨هـ الى المعهد العلمي بزبيد وكان مقرراً للفقراء صدقة جارية في يومي الاثنين والجمعة الى جانب اعطاء مقرر لأجواره من الحبوب يومياً.

اما حياته النضالية فقد كان له صلة برجال النضال منهم أحمد بن أحمد المطاع ومحمد عبد الله الحجري وزيد الموشكي ومن أهم أحداث النضال أن اختير أميناً لصندوق هيئة النضال فكان عام ١٣٥٧هـ أن قام ولي العهد أحمد بن يحيى حميد الدين بجولة للواءَي الحديدة وتعز فقدم زبيد واستقر بها عشرة أيام فيها توافد رجالات تعز والسيد علي بن عبد الله الوزير ورجال الحركة النضالية ومن بينهم زيد الموشكي وكان منزله مقراً للضيافة، فكان في هذه الفترة عقد أول مؤتمر نضالي بزبيد عرف بمؤتمر زبيد تدارس فيه رجال النضال الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وماذا يجب أن يكون مستقبل اليمن فقرروا النقاط التالية :

١- معارضة ولاية العهد لأحمد.
٢- الوقوف ضد تولية امارة تعز.
٣- نشر الوعي في الشعب.
٤- دعم حزب الأحرار بعدن.
٥- الثورة على الإمام يحيى وأحمد.

فكان هذا المؤتمر اول مؤتمر يمني بالداخل لمواجهة الحكم الإمامي في عنفوانه فأحدث رد فعل لأحمد من خلال تجمعات الأحرار بزبيد جعله يواصل جولته في بقية المدن التهامية بهدوء حتى وصل تعز ودرس الأوضاع بها من خلال نفوذ علي بن عبد الله الوزير وخلافاته مع آل النعمان، وآل الباشا، وآل عثمان فأحدث انشقاقاً داخلياً وفتح الباب للاحتساب على الوزير وبعث مجموعة الى والده الإمام يحيى لتقديم تظلماتهم فجاء الرد من الإمام اليه للنظر في الأمر فقام بتجميد الوزير وفتح باب الاحتساب فكانت النتيجة الإدانة فقدم لوالده اقتراحاً في نقل الوزير الى المحويت تحت إمرة زميله وصديقه السيد العلامة علي بن حمود شرف الدين أمير الطويلة فكان لهذا الإجراء انشقاق بين أصدقاء النضال وتمركز أحمد بتعز مطوقاً الأحرار وسياستهم لقربه من عدن لغرض الاطلاع على حركتهم عن كثب وقطع خط الرجعة اذا ما سول لهم فصل اليمن عن صنعاء كما

روجت الاشاعات بذلك، وكان لها صحة من خلال دعوى ضبط الوثائق على زعماء تعز من قبل علي عبد الله الوزير، حينما كان أميراً لغرض إخضاعهم. فكان لحركة أحمد ضد علي الوزير تفكيكاً لحركة الأحرار وتحدياً لقرار مؤتمر زبيد الوقوف ضد توليه تعز.

أدرك ذلك رجال الحركة فازداد نشاطهم داخلياً وخارجياً بقدر إمكانياتهم المحدودة فكان الخادم ذكياً فتحمل مسؤولية الاستمرار بحكم جولاته بين زبيد والحديدة وعدن وتعز وصنعاء والقاهرة استقدام الكتب والمجلات لكبار العلماء والكتاب مثل الكواكبي، وأحمد أمين، ومجلة المنار، ومجلة العروة الوثقى، ومؤلفات الشيخ محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني لغرض ايجاد فكر معاصر وكان منزله بزبيد ملتقى العلماء الوافدين والشباب، وكان بالحديدة كذلك لتوافد التجار اليه مما جعل حسين الجلالي الى تركيز تاجر منافس دون أن يشعر الخادم غالب هو علي محمد الجبلي كوكيل ثان للتجارة للإمام.

وكان الموشكي من أخلص أصدقاء النضال. د. عبد العزيز حمرة الذي كان حاكماً بحيس.

فكانت حياته التجارية وسيلة لدعم الحركة السياسية والفكرية حتى قامت حركة ١٩٤٨م، ١٣٦٧هـ أول من بادر الى اليمن وكان قد طبع الأحرار كتاب الرجل الشاذ قام بإدخاله زيد الموشكي فوصل زبيد ثم اتجه الى الحديدة موزعاً للكتاب وكان الحلالي لارتباطه بالأحرار نائباً بالحديدة وكان الأحرار على ثقة به وتعز على ثقة بمحمد أحمد باشا وأوكل الأحرار عليهما قتل أحمد بتعز وان خرج منها على الحلالي تنفيذ ذلك وما ان بلغهما قتل حسين العمري مع الإمام يحيى تحولا وساندا الإمام أحمد. تأثر لذلك فغادر الحديدة الى زبيد لاستقبال زيد الموشكي لدراسة الموقف وخاصة انسلاخ الحلالي عن عقد الأحرار تأكد ذلك من إرسال الحلالي خمس سيارات لوري الى زبيد مع مائتين وخمسين جندياً بالحراسة وإرغام أحمد حسين الوجيه دفع مبلغ مالي لأحمد ونصحه أن يتوجه الى حجة بدلاً من عزمه الى صنعاء عن طريق معبر ونشر البلبلة ضد قادة الحركة.

فقرر الخادم غالب وضع زيد الموشكي نائباً للحديدة فأحس الحلالي بهذه الحركة فبادر باعتقالهما بمهاجمة منزل الخادم غالب وسجنهما وما إن أعلن النصر لأحمد أرسلهما الى حجة حيث كان يوجد رجال الحركة، وكان منصبه في حكومة الحركة وزيراً للمالية.

وأنجب ولدين أحمد ومحمد من مواليد زبيد ثم انتقلا الى عدن وواصلا دراستهما في بريطانيا. تولى محمد عدة مناصب وزارية منها وزارة التربية والتعليم. ووزارة المالية ووزارة الاقتصاد والتموين، ووزارة المواصلات السلكية واللاسلكية وتولى أحمد عدة مناصب ادارية في المؤسسات.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علي سعد عبد الله الحكمي : من مواليد زبيد ١٣٤٠هـ أخذ علومه من مدارس زبيد وثقافة العصر الحديث متأثراً بكتب طه حسين، وأحمد أمين، والكواكبي وتأثر بكتابه طبائع الاستبداد ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني الى جانب الصحف والمجلات المصرية والعربية ومطالعته لادب فحول الشعراء من أشهر أساتذته الشيخ محمد اسماعيل خليل. والعلامة حسين محمد الوصابي، والشيخ أحمد بن محمد الخيل خطيب الجامع الكبير.

عاش في مجتمع معقد بالأسرية وتقاليدها ونفوذها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي التي جاءت نتيجة الحرب الأهلية التي امتدت من ١٣١٦هـ الى ١٣٣٦هـ بزعامة السيد أحمد الأنباري الشخصية المتسلطة. وعبد الله مبارك الشخصية العمالية. فكانت الأسرة الأنبارية أحد العوامل التي جعلت علي سعد الحكمي أن يكون نفسه أديباً وفكرياً ونضالياً لما كان يشاهد من مآسي التسلط. والى جانبه حسين علي جمالي الشخصية الثانية التي كانت تقارع الظلم ويتعاون مع الأستاذ علي سعد الى جانب أخيه حيدر علي جمالي. والى جانبه العلامة محمد بن محمد الارياني أحد طلاب العلم بزبيد الذي كان يشاهد ما يشاهد زملاؤه خلال تلقيه العلم فكانت هذه المجموعة بعد وفاة السيد أحمد عبد الرحمن الأنباري سنة ١٣٦٦هـ، وانتهاء عبد الله مبارك تعسفاً تولي السيد يحيى عبد الرحمن الأنباري القضاء بعد أخيه فقام علي سعد وزملاؤه ضد توليه القضاء خلفاً لأخيه باسم الوراثة ورفعوا البرقيات للإمام يحيى وقاوموا بشدة غير أن الإمام يحيى لالتزامه للسيد أحمد عبد الرحمن الأنباري حينما كون وفداً سنة ١٣٣٦هـ لمبايعته الإمام بغية قمع معارضيه عبد الله مبارك واستمرارية القضاء بزبيد لأسرته، فأرسل جنوده بقيادة السيد عبد الله الذاري قبل أن يستولي على أي مدينة تهامية، فالتزم بوفائه لم يلتفت الى المعارضين الأمر الذي جعل الأستاذ علي سعد أن يواصل نضاله مع زملائه وكان له علاقة بالأحرار بعدن ذهاباً واياباً حينما كان يرسله والده لشراء ما يحتاج اليه العطارون، وكان مساهماً في نشر الوعي وتوزيع المنشورات. وما إن قامت حركة ١٩٤٨م ١٣٦٧هـ حتى قدم السيد يحيى الأنباري الرشوة لمؤيدي الإمام لاعتقال علي سعد وزملائه المعارضين واذا بسيارة لوري تصل زبيد لأخذ علي سعد وحسين جمالي وحيدر علي جمالي ومحمد ابن محمد الارياني ومحمد حسن بلكم -والأخير أمي ولكنه كان من المعارضين قادته من تعز بها- سجناء الى حجة لأنهم من الدستوريين وظلوا عاماً كاملاً أفرج عن علي سعد وحسين علي جمالي بعد وساطة ومتاعب، وتوفي بالسجن حيدر علي جمالي ومحمد بن محمد الارياني وسعيد نظام.

وعليه استمر علي سعد في نضاله ضد الأوضاع اليمنية المتردية وأسرة الأنباري جزء منه وكان كثير الإحساس والشعور قوياً شجاعاً اذا دخل في أمر لا يرضى بالضيم والظلم إلا أنه يتصف بالتفرد في الرأي لا يريد الحلول الوسط لأي مشكلة.

وكان يساعد الفقراء في حل مشاكلهم وينفق على قيمة البرقيات من ماله الخاص الى جانب مساعدة أصدقائه الأحرار ومنهم السيد حسين عبد الله المقدمي فقد أخبرني بقوله عندما سجن بعد حادثة الإمام بمستشفى الحديدة : ابتعد عني كل أصدقائي إلا علي سعد ظل وفياً كان يصرف شهرياً خمسين ريالاً ماريا تيريزا لأسرتي وخمسة وعشرين ريالاً لي بالسجن.

وأخبرني الأديب محمد عبد الله الفسيل أنه كان يساعده كل ثلاثة أشهر بخمسة وسبعين ريالاً الى السجن لا يتأخر.

عين بعد الثورة مديراً للأوقاف بزبيد ولكنه قدم استقالته لتردي الأوقاف بالأسر وذوي النفوذ عن طريق الاستنجار. واستمر يقارع السلطة باعطاء ابناء تهامة الزكاة أمانة، وإعطائهم حقهم المشروع ورفع المظالم عنهم، وكان سنان بو لحوم أكثر عناداً في إمعان ظلم المواطنين باسم الزكاة بالطياف والتخمين والكاشف والبدلات والاتكال على أشخاص كسب صداقتهم لمصالحهم الذاتية.

فكان علي سعد الشخصية القوية لمقارعة ومطالبة السلطة بإزاحة سنان بو لحوم من محافظة الحديدة.

غير أن الأوضاع آنذاك كانت من معوقات الإصلاح لوجود الحرب الأهلية التي سادت المرحلة. وكان علي سعد لمركزه الاجتماعي والسياسي أقوى من أي أمر كان يصدره بو لحوم ضده حتى اضطر أن يوصمه اذا رفع اليه برقيته يرد عليه : الله يشفيك. وهذا الرد أقوى نفوذ كان يملكه سنان بو لحوم والمتسلطون أمام الأقوياء الشرفاء.

وآخر نضال له كان سنة ١٣٩٧هـ حينما طلب من وزارة العدل انتداب لجنة لمعرفة حكم السيد عبد الله بن يحيى الأنباري آخر حاكم بزبيد من الأسرة الأنبارية فقدم مندوب من وزارة العدل ولكن المنتفعين من الأنباري من مثقفين ومشايخ وعلماء وتجار تألبوا ضد علي سعد وتوزعوا أقساماً، البعض من جمع الشهود لصالح الأنباري والبعض كان يرد شهود علي سعد ويهددونهم، ومن شهد أرغموه على الرجوع عن شهادته، والبعض من المثقفين كانوا يخططون لسير الحركة، مما جعل المندوب يلمس كل الحقائق ولكنه أمام الأمر الواقع رأى أن الفساد متألب فقدم تقريره لوزارة العدل ولم يبت في الأمر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعدها أصيب بالمرض فعزم الى بيروت للمعالجة ثم عاد واحتجب في منزله وكتب لافتة على باب منزله . «أشكر كل الزائرين على الزيارة ومعذرة» فقدم المتملقون الذين قاموا ضده لزيارته فوجدوا اللافتة – فغادروا وفي فجر ٦ رجب ١٣٩٨هـ ١١/٦/١٩٧٨م ودع مآسي الحياة ورحل الى جوار ربه رحمه الله تعالى ، وخلا الجو للفساد أن يستفحل وللطغيان أن يزداد وشاءت الأقدار أن يحكم الله لعلي سعد بانتهاء أسرة الأنباري اجتماعياً وسياسياً بنقل الحاكم السيد عبد الله الأنباري زرفض ، فانتهى الحكم من آل الأنباري وتمزقت الأسرة وانتهى النفوذ والسيطرة .

ومن أدبه هذه القصيدة :

دموع وألم

هذه خلجة من خلجات أعصابي الثائرة أقدمها اليك أيها المواطن العزيز وهي تشيع عهداً قد مضى الى غير رجعة وتستقبل عهداً مشرقاً بارادة الله وارادة الشعب القادر على حماية حقوقه المشروعة .

أشقيت نفسك فيما ليس يجديها … لكنها بلدي لا الخلد ينسيها
وهبت كل حياتي والشباب لها … واليوم أبكي دما مما تعانيها
لأنني بلمامي الحق أعلنته … في صرخة تسمع الدنيا مناديها
فلا رعى الله من ينسى له وطنا … فالمال والروح للاوطان نفديها

أمسي على ذكره والقلب في ألم … أقلب الطرف على النجم يلهيها
والصبح لا عيشتي فيها بهانئة … ولا مروج الروابي قط تنسيها
ولا الجداول تسعى وهي راقصة … أو البلابل تنسى في أغانيها
ولا الجمال ولا الأزهار ضاحكة … تهدي سلوا الى روحي وما فيها
ولا ببهاء الغواني وهي ساحرة … تميس كالبان في أعطافها تيها

فلي بلادي أغني من مشاعرها … كم صغت آلام قوم في قوافيها
دمي الفداء وأعصابي لها وتر … ولحن نغمته للروح يشجيها

هذي السعيدة تشقى وهي مخصبة … جنات عدن فكيف النار تصليها
هذي السعيدة جل الله باركها … أثنى عليها بتنزيل لقاريها
أبناؤها في بلاد الله شاردة … أما المقيم ففي داء يعانيها
البغي يسحقنا والظلم يخنقنا … ونحن من قد طغى زدناه تأليها
فلا المريض يلاقي أي عاطفة … قد تنتشل النفس حقا من مآسيها

ثرنا على الظلم ماذا بعده كسبت … هذي الجماهير هل نالت أمانيها
الشعب يسبح في جهل وفي تعب … يشكو الأنين هل الآذان تصغيها
الشعب تصفعه الفوضى وسيطرة … ورشوة الحكم زادت فيه تشويها
الشعب يرجو نظاماً يستقر به … والعين في ظلمة لا النوم يقليها

الشعب مطلبه خبز يرد به … عن بطنه غائلات الجوع تطويها
للشعب حرية يهوى ويعشقها … لينقد الناس نقدا سوف يبنيها
أن العقول اذا سارت بحكمتها … على العواصف كان الخير يحويها
اليس للشعب حق في مطالبه … كما عليه التزامات يؤديها

وقلة العيش بالخيرات منعمة … على جراحي تعيش اليوم ترفيها
تبني القصور وتثري من مدامعنا … حتى دموع الأسى جفت مآقيها

السلب والنهب للحكام شرعتهم … فهل من العدل إن العدل يأتيها
فكيف نسكت عن ضيم لشرذمة … تؤذي وتحكم أنا ليس نؤذيها

لقد وفى وطني صدقاً بتضحية … مع الذين تناسوا حق واقيها
مع الذين تباكوا يوم نقمتهم … وغالطوا الشعب بالأقوال تمويها
مع الذين خبت أقلام ثورتهم … وكانت الشعلة الحمراء تذكيها
مع الذين استهانوا الشعب في صلف … متى الشعوب تناست من يعاديها
مع الذين مقاليد الأمور لهم … وهم كسالى وناموا في كراسيها

هذي هي البلدة الخضراء إن ذكرت … تاريخ مجد طوته بين ماضيها
تناثرت دمعها من سوء حاضرها … هل ماؤها غيض أم زالت مراعيها
حتى غدا البؤس وحشاً في ضراوته … يسطو على القوم قاصيها ودانيها
وشرد الناس في الآفاق تائهة … بحثا عن العيش إن حظ .. يواتيها

كلا فأنهارها تجري وتربتها … تفيض رزقاً وتعطي من يراعيها
هي السعيدة حقاً لا نظير لها … وليس بالأرض أرض قد تساويها
لكن حكامنا الإخلاص ينقصهم … وشر أنفسنا من ذا يداويها

ويوم تصلح سوف العيش يسعدنا … ولن نمد يدا غاز يواسيها
أليس من خجل يا قوم تحملكم … أن تغلوا الخزي أو لا عشتموا فيها

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله في الذين أساؤوا في الحكم :

وله في الذين أساؤوا في الحكم :

عاقوا تقدمنا مكان وجودهم ... يؤذي أذاة الشوك بين نعال

سكوا مقاليد الأمور سفاهة ... ومن البلية حكم شبه رجال

وله عندما سجن بالحديدة سنة ١٩٦٥م مع زميليه عبد الله عطية ويحيى عوض محمد :

قالوا سجنتم فانتشى الأعداء ... ليكن فإننا للبلاد فداء

نسماً وهبناها الحياة ومن يجد ... بحياته فلذاك منه وفاء

محن الحياة محك كل مناضل ... والنار للحجر الكريم صفاء

ورغم همومه في معالجة الأوضاع من المظالم والمآسي والأمراض التي تتشابه فهو كثير الإحساس والشعور يطرب لنغمات العود ويخفق قلبه للجمال ، فمن أدبه بمناسبة حفل فني أقامه الفنان موسى بورجي بزيد في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ :

ريت على الأوتار تنساب نغمتها ... تداعب أرواحاً تضيق بهمها

أموسى جمعت الفن والبذل في يد ... فلا برحت بيضاء من غير سوادها

فعش سالماً وانثر من الحب حولنا ... زهوراً وهات العود بالله هاتها

فما العمر إلا لحظة وشبابه ... فلا تنس من دنياك يوماً نصيبها

وله في ممرضة حينما كان مريضاً يعالج بأحد مستشفيات لبنان ببيروت وجاءته تضرب له الحقنة بعد أن جست يده قال :

جست يدي حسناء من لبنان ... لتقيس نبض القلب بعض ثوان

أوما ترى أن القلوب اذا غدت ... في كفها خفقت بلا ميزان

وله في حفل فن أقامه أيوب طارش بعرس بتاريخ ٢/ ٣/ ١٩٧٢ ودخل منزل عطية للراحة وكان علي سعد متردداً في إحياء السهرة فقال مستشيراً زميله عبد الله عطية :

ماذا تشير على صب بحاضره ... داء وتطربه الأوتار والنغم

هل يستجيب الى نوم يريح به ... أعضاءه أم تراه الشدو يغتنم

فرد عليه عطية :

نعم شفيق القماري في حدائقها ... تشدو فتستطفق الأغصان والنسم

ما النوم للبلبل الشادي بنافعه ... بل السهار مع الأوتار مغتنم

فاغنم مع الفن ليلاً لذ سامره ... وخل أنف نصيح الطب يرتغم

لا بارك الله قلباً ما استخف به ... عود ولابات معبوداً له صنم

وله عندما تنكر له صديق كان يستشيره على ثورته ضد السيد محمد بن محمد عبد القادر الأهدل المشهور مكين لتلاعبه بالأوقاف قبل الثورة ولم يشعر إلا وصديقه كان يأخذ منه ويوجه خصمه لإحباط ثورته فقال ناظماً :

الا قل لمن باع أخلاقه ... رويداً وهرول خلف الطغاة

تنكرت للحق بالالاسى ... ستندم حتى تعض الشفاة

ستعلم أنا على مبدأ ... لفظناك من أجله كالنواة

الأستاذ العلامة حسين بن عبد الله مفتاح الحدايا :

من مواليد صنعاء ١٣٣٠ هـ أخذ عن علمائها ثم عين مدرساً باللحية ثم الحديدة ثم بيت الفقيه فزبيد سنة ١٩٤٨م ١٣٦٨هـ وكان مديراً للمدرسة الابتدائية الأحمدية المسماة الفوز حالياً وعلى أثر الحركة مباشرة قدم الإمام أحمد زبيد في الثلث الأخير في طريقه الى الحديدة . وكان حسين الحلالي قد ارسل الى زبيد خمس سيارات لوري عليها مئتان وخمسون جندياً لحراسته .

كان لا يعرف أي مسؤول بزبيد عن الحركة وكان العامل آنذاك سعيد بو بكر معوضة والحاكم السيد يحيى الأنباري في استقباله الى جانب الأستاذ الحدايا مدير المدرسة بيده مذكرة يطلب فيها اصلاح مقاعد للطلاب فقدمها اليه فأخذ القلم ليكتب به فلم يكتب فقدم له قلم قائلاً جف القلم يا مولاي . فرد على البديهة بما كان وما يكون الى يوم القيامة وهز القلم بعنف وكتب الأمر باصلاح المقاعد ثم قال :

معودة ألا يفك زمامها ... وتطلق حتى تستباح أمور

ولعله اقتبسه من قول صفي الدين الحلي في طبيب يدعى اسحاق :

مباضع اسحاق الطبيب كأنها ... لها بعناء العالمين كفيل

معودة ألا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قتيل

ومسك بأذن العامل أبي بكر بن معوضة والحاكم السيد يحيى الأنباري قائلاً :

ولكن على ما في القلوب المعول

والبيت الكامل هو :

وما الموت تكرار الرسائل دائماً ... ولكن على ما في القلوب المعول

ثم دعي لتناول طعام العشاء فأمرهم بأن يجهز ويحمله على السيارة ويغادر زبيد الى الحديدة حيث استقبله الحلالي ونصحه أن يتجه الى حجة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعد أن فشلت الحركة شعر حسين الحدايا أن الإمام سوف يؤاخذه على كلمته «جف القلم» فغادر زبيد الى الحجاز وظل بمكة سنة، ثم عاد وعين مدرساً بالحديدة واستقر بها، ثم انتقل الى زبيد مديراً للمدرسة ومدرساً بالمدرسة العلمية بالأشاعر، وكان العامل أحمد الشامي يلح على العلماء تدريس كتاب الأزهار فرفضوا، فرفع للإمام أحمد فأمر بتدريسه أو إغلاق المدرسة.

وظلت سنة مغلقة ومن ثم تحمل الحدايا مسؤولية إعادة المدرسة العلمية على أن يدرس كتاب الأزهار بصورة غير رسمية وكان الملح على تدريسه محمد أحمد الزبيري الذي قدم من صنعاء واستقر لدى خاله محمد بن محمد القرش أحد تجار زبيد فلم يدرس الكتاب لرفض العلماء تدريسه رسمياً خشية أن يصبح المذهب الزيدي طاغياً على المذهب الشافعي والحنفي السائدين بزبيد إلا إذا كان يدرس في عهد القاضي محمد علي العمراني الذي فر من صنعاء واستقر بزبيد يدرس المذهب الزيدي لمن يرغب بعيداً أن يكون رسمياً تدعمه السلطة وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، وكان وفاته بزبيد سنة ١٢٦٤هـ فأحالا الخلاف الزبيري بين الحدايا والعامل السيد أحمد محمد الشامي، فأوعز من يرفع به الى الإمام أحمد سنة ١٣٧٢هـ ١٩٥٢م بأنه القائل لكم عندما قدمتم زبيد يوم الحركة جف القلم، وأنه من الدستوريين، فأمر استدعاءه الى تعز فتوجه، ورفعت بعده البرقيات أنه متوجه الى عدن، غير أن الحدايا قدم تعز ورفع للإمام بوصوله، فأمر السماح له بالمقابلة بقصر العرض ولما مثل بين يديه قال: ها أنا قدمت هل من ذنب ارتكبته؟ فقال له: أنت حسين الحدايا؟ قال نعم، فقال: استدعيتك لأعرفك. ثم أكرمه فقدم له الحدايا طلباً بزيادة طلاب المدرسة العلمية وإعادتها وطلب منه أن يقرر لمائة طالب من الأيتام مقرراً، فأمر أن يعطى لكل طالب ريالاً وست كيل طعام (أي قدح إلا ربع) لطلاب المدرسة الأحمدية المسماة الفوز وعاد مكرماً.

كان ملازماً للأستاذ علي سعد الحكمي وما إن قامت الثورة صدر الأمر من رئاسة الجمهورية أخرجه القاضي عبد السلام صبره: أن يكون علي الحكمي عاملاً لزبيد، وعلى اثر ذلك غادر علي سعد زبيد الى صنعاء وطلب تغيير الوضع بزبيد كاملاً، فاختار حسين الحدايا عاملاً واختار عمر محمد هارون مديراً للمالية ومحمد عبد الله الأحمر أميناً للصندوق وسليمان خاقوا مأموراً للأنبار واختار لنفسه أن يكون مديراً للأوقاف واختار أسد حمزة عبد القادر حاكماً للمحكمة الشرعية. وما هي الا ثلاثة أشهر حتى دخلت الثورة في مشاكل فاستغل هذه المرحلة الأسر وذوو النفوذ ورفعوا بأن الحدايا لا يصلح لعمالة زبيد لأن الأطفال قد أكلوا دماغه فأرسل بدلاً عنه محمد حسين العمري الذي كان نائباً بالحديدة قبل الثورة وخلفه محمد أحمد باشا، ورفعوا بأن أسد حمزة حبشي لم يكن يمنياً ومن ثم أتيح للمعرضين بعلي سعد أن يزيحوا كل من اختارهم وعادت الحياة على ما كانت فقدم استقالته علي سعد وتعقد الحدايا وظل دون عمل - توفي يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ.

ومن أدبه ما استطعت جمعه لعدم تسجيله الا ما كان تلاميذه يسجلونه

نداء اليراع

يا يراعي انبري لشق ظلام الـ … ـوضع واقبس لجيلنا الأنوارا

ليرى الوالغين تحت مظلا … ت الدعايات شلة أشرارا

وترى الكادحين في أرضه الخضـ … ـرا جياعا يغادرون الديارا

والمظللون مترفون من الرجـ … ـس فخورون يضربون الحيارى

ألبسوا بطشهم بزيف من القو … ل جميل ويخدعون الصغارا

ما نراه على حساب فنا الشعـ … ـب بأيد عابث جهارا نهارا

يا رعاة البلاد أنتم ذئاب … خرس تنشرون فيها الدمارا

فأفيقوا وحلقوا لعنة الشيـ … ـطان فالشعب ينشد الاحرارا

٩/ ٣/ ١٩٧٠م

وله في الشعر الحميني رداً على حسين الجبري من أدباء صنعاء المقيم آنذاك بالمخا فلم ترقه الحياة بها فنظم قصيدة يشكو للإمام أحمد حر تهامة طالباً نقله قوله من قصيدته :

قد قلت للقلب يرحل من أرض تهامة … قبل المرض والضنى

فأجاب عليه الحدايا الذي أعجبته تهامة وحياتها وكان في بيت الفقيه وتزوج بها ثم نقل الى زبيد وتزوج بها وتوفي بها :

القلب حوت ، وقال هذي الوساوس عدامه ، الدفء أحسن لنا

الدف ، ضعف العلاقه ، إن تريد الفخامه ، والزرعره والهنا

علامه الزرعره ، اللين كالخيزرانه ، في جيد عمي حسين

كم في تهامه محاسن ، شاهدات بالأمانه ، ان الذي مات بين

الحر ، بيض ، في ساحتها ، والحمامه مطوق باللجين

في بعضي ، ان ماست تميس الزعام ، ميس الظبا والحمام

تسمع قلاقل حصرها كالقيامه ، او شل حبل الإمامه

الحسن ناعم لا يابس ، ولا في ثنانه ، اجل من ذي الكلام

اما الفواكه فيها ، ما يزيل العدامه ، من فكر احبابنا

فيها المناصف ، ومن طبخها كالعمامة ، يزيل اتعابنا

ياما احلى الحوت ، فيها يوم يرمي حزامه ، خصاره والمنى

كم من كدر ، تمضي بدا الأمانه ، تمر مر السحاب

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والغياب
اماليها ، وأما الدخن ترقه مقامه ، لخاصرك
في الصحن ، تنظر صورتك والقدامه ، دخل يدك في شراب
عمي حسين ، قال من ضيقة لولى الإمامه ، ان المخا هي بباب
فيها الجعافير [1] ، تسكب مثل سيل القمامه ، رمادها هو تراب
تسما بحق الأولى ، ياصاحبي والكرامه ، أن لا يذوق المياه
الا بصنعا ازال ، دارنا والاقامه ، حماتها من كماه
صنعا دار العز ، حيث الإمامه ، مطوقه بالأمان
صنعا لا باريس ، لا أرض شامه ، لا مصر تسوي الحساب

وله معارضاً محيي الدين العنسي أحد ثوار ١٩٤٨م فقال قبل إعدامه بحجة شهيداً :

الا ابلغ الأحرار أني مجندل ... بحجة ملقى أكتب المجد بالدم

فقال الحنابا:

الا ابلغ الأحرار أني مجندل ... بحجة ملقى أكتب المجد بالدم
واستصرخ الثوار في كل بقعة ... من الأرض أن هبوا المجد متمم

وله:

حائر

أنا في قبضة القضاء أسير ... حائر اللب هائم وكسير
أتردى من ناقد منهج الرشد ... لا أمشي في نهجه وأسير
واذا الناقد البصير بعيني ... أسير مكبل محصور
واذا بالطليق يبكي من البلوى ... بصوت شج يملاه الشبور
يشتكي دهره ويبكي من البعد ... ويرجو ما يرتجيه الغيور
وذا الغيور والناقد الفذ ... ونفسي في هوة لا تنير
كلنا نرتجي الخلاص من الأمر ... لنمضي وقد كسانا الحبور

خدعة الدهر كونت من بني الدهر ... أناساً هم البلاء المرير
لو مشى الناس بالتقى لرأينا ... النور يسعى موفقاً ويدور
أية الصدق أين أنت؟ ... وهل أنت على الأرض أم محاك الدثور
لو برزت يوماً الى الأرض جسماً ... مزقت جسمك الكريم الشرور

١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م

١- الجعافير : اعاصير الرياح .

سالم علي درسي :

من مواليد زبيد ١٣٢٩هـ أخذ عن علمائها وخاصة علم الفلك وله نتيجة سنوية يصدرها
خطبة . مارس اعمال البلدية بزبيد ثم نقل الى المنصورية رئيساً للبلدية في عهد الإمام أحمد ثم عاد
الى زبيد فمارس عملاً حراً معالجة الأمراض بالعقاقير الطبية وضرب الحقن واهتم بعلم الرمل
والمندل والكف والفلك .

مولفاته :

الإعلام الرشيد في أخبار زبيد - جزآن
البغية الفريدة في تاريخ اليمن الخضراء السعيدة - جزآن
في الرمل . يسمى الرمل والسر الأكبر . والكبريت الأحمر .
توفي يوم الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٣هـ ٢٢/١٠/١٩٩٢م .

السيد عبده داود قروش القديمي :

من مواليد زبيد تلقى علومه بزبيد ثم اشتغل بالزراعة والبيع والشراء بالمعطارة . كان له اهتمامات بتسجيل حوادث تاريخية لم يطلع عليها أحد وكان مناقشاً في التاريخ لمن يريد لديه علم ومعرفة . تولى نظارة وقف جده قروش توفي ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

عمر عبده الوصابي :

من مواليد وصاب السافل بني حطام ١٩٣٣م أخذ دراسته بزبيد ثم بالكويت ثم بالهند بجامعة علي جرا [1] ، تخصص في الاقتصاد تولى عدة مناصب منها مديراً في الجهاز المركزي للتخطيط . ثم وكيلاً للديوان العام لشؤون الموظفين آنذاك ثم نائباً لعميد المعهد القومي للادارة العامة . ثم وكيلاً لوزارة التربية والتعليم ثم نائباً لرئيس مجلس إدارة الشركة الكويتية العقارية له كتابات كثيرة في جريدة الثورة والمجلات اليمنية .

العزي أحمد حسين الأحمر :

من مواليد زبيد أخذ عن علمائها عاش في العهد التركي الأخير تولى رئاسة البلدية بزبيد . ذو شخصية نافذة . عاش المحنة التي مرت بها زبيد من جراء الحروب الأهلية . سجل أحداثها في كتاب أسماه الوعد الوعيد فيما حصل في مدينة زبيد من ١٣٣٢هـ الى ١٣٥٤هـ حيث انتهت حياتها . والكتاب كان موجوداً في مكتبة العلامة حسين محمد عثمان الوصابي ثم ظل عليه عن طريق

١- كذا في الأصل ، وهي جامعة «علي كَرا» المعروفة في الهند .

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العارية، ويقول سالم علي درسي أنه ضم كتاب الأحمر في مؤلفه الإعلام الرشيد. ثم استمر في التسجيل من بعده بصفته تلميذاً له. كان أديباً له قصائد شعرية في الأدب الفصيح والحميني منها ما أملاه علي الأخ الأديب محمد عبد الله الأحمر:

ياناس تقولوا هل يجيد حاكم وبه محكوم   يسمع لنا الدعوى
بالله دلونا من ذا ينصف المظلوم   نشكي عليه شكوى
من ذا غزال الرنا غزال ريم الروم   شارد على رضوى
غزال أهيف شبيه العيطلي مفهوم   حالي حلا حلوى
ماشوركم في وما الرأي في قضاة الروم   هل تقبل الرشوى
قالوا نعم ما ترى تفعل قضاة اليوم   كخابط العشوى
وذاك حاكم زبيد[1] صورته شبيه البوم   حمار من بعوى[2]
اذا ادعى المدعي أبدى له خرطوم   ادلاه كالدنوى
وهز رأسه كما وجه الحمار ملجوم   للماء تابروى
لم يدر حكم الصلاة كلا ولا ما الصوم   وذا البليل اقوى
والله لولا النبيه عبد النبي المعلوم[3]   للمحكمة رجوى
لا بد ما يحكم عليك ذا الأبله المشؤوم   بلوى على بلوى

وله الغزل:

يا لزرق المقل رابه تناضل   بسهام من الجفون الذوابل
جردت واشتفت صوارم لحظ   والمنايا تجول بين النواجل

١- كان معاصراً للسيد أحمد بن عبد الرحمن الأنباري، الذي تولى الحكم في عهد الإمام يحيى، وكان في عهد الأتراك نائباً لعمه عبد القادر بن حسين الأنباري، الذي اكتفى بالفتوى، وقد عرفته وعمري اثنا عشر عاماً، قوي الشخصية، نافذ الكلمة، ولا يسمح لأي شخصية مهما كانت البروز. وسمعت من العلماء أنه لم يكن متعمقاً في العلوم الشرعية، وكان يركز على أخويه السيد علي عبد الرحمن الأنباري والسيد يحيى عبد الرحمن الأنباري لأنهما أكثر علماً منه. والى جانبهما كاتب المحكمة عبد النبي المزجاجي؛ ومكن الأمر والنفوذ كان له. وكان لا يميل الى الرشوة التافهة، إلا إذا كان الأمر يستحق الأجر، كقسمة التركات.

٢- بعوى: منطقة تركية مشهورة بجودة الحمير الطويلة. وكان للأنباري أيضاً حمار طويل أبيض أهدي إليه من الأتراك، يركب عليه عندما يخرج الى المحكمة، كان يعتني بغذائه.

٣- هو العلامة عبد النبي المزجاجي كاتب أول المحكمة، وكان يخرج الأحكام ويجزم فيها، ففي ذات مرة أخرج حكماً فعارضه الحاكم الأنباري للمزجاجي: هل رجعت عن قولك؟ فرد عليه: أنت جاهل، وكان قد جعل محله محمد عبد الرحمن المزجاجي، فطلب من عبد النبي العود الى العمل فرفض بقوله: لا يمكن أن أعود في ظل حاكم جاهل.

وحسام يذب عن مقلتيها   وينادي بمرهف ومناصل
يا لقسور وضيغم وهزبر   اين اسد الوغى واين الجحافل
خلت سهم المنون كامن بذا النون   وعليها الجفون تلوى حبائل

من مجيري من دعج زرق اليمامه   كحلتها بسحر هاروت وبابل
رشا جوذر وضبي غزال   قمر نير وبدر المحافل
شغفتني بدلها ورناها   وحلاها وحلوها والشمائل
ذات قد زها وإن ماس أزرى   بغصون القنا وسمر العواسل
صحت يا بدر أنت بدر ومثواك   فؤادي ومهجتي لك منازل
لم أقسه ببدر ثم وهيهات   يضاهي بشكله أو يماثل
لأن في جفنه رواشق تحمي   ورد خديه وشاهدي قد عادل

يا كحيل العيون رفقاً بصب   ذاب وجدا ومغرم القلب ذاهل
في حنين وحرقة وأنين   وهموم ومحنة وشواغل
انت راحي وقهوتي ومدامي   وسلافي وقرقفي وخمر حامل
خندريس الطلى رحيقي غبوقي   وحبابي وخمرتي صرف سائل
من عقار اللمى وصهب الثنايا   وحميا اللمات تشفي الغلائل
فاسقنيها فدى لعينك نفسي   واترك الهجر ياحبيبي وواصل
وعلى حين غفلة من رقيب   وحسود وشامت وعواذل

واصلتني تميس في جنح ليل   بنت عشر واربع بدر كامل
قلت أهلاً ومرحباً ألف حيا   بحبيب دنا وبات بغازل
بحديث مسلسل من رضاب   وشنيب وكوثر لي يناول
نلت منها دون ما حرم الله   واسئل الله عفوه وهو شامل

محمد عبد الله الأحمر:

من مواليد زبيد سنة ١٣٣٤هـ درس في المدرسة الابتدائية بالعلوية ثم التحق بالبعثة التعليمية بصنعاء سنة ١٣٥٨هـ مع زملائه علي عبد العزيز نصر والعزي مصوعي وأحمد جابر عفيف وأحمد هاجي وابراهيم اسماعيل خليل زميله بزبيد، غير أنه لم يواصل الدراسة بها فتثقف ذاتياً وعين رئيساً لبلدية زبيد وبعد الثورة عين أميناً للصندوق بخزانة زبيد ثم كاتباً بالمالية. له قصائد كثيرة في المناسبات وله تشطير وتضمين ومن تشطيره هذان البيتان:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كبر على العلم يا خليلي   ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حماراً تعش بخير   فالسعد في طالع البهائم

فقال مشطراً :

كبر على العلم يا خليلي   وكن غبياً عن المعالم
[illegible]   ومل الى الجهل ميل هائم
واحمر تكن عاقلاً لبيبا   مغفلاً خاملاً مسالم
وكن حماراً تعش بخير   فالسعد في طالع البهائم
مكسباً أجراً سهيما

وله - حينما اقترح عليه العلامة محمد عبد الله عامو إبان زيارته لزبيد بأن يقول شعراً ليعرف صحة ما وصف له الأصدقاء أنه يحسن نظم الشعر فقال ملبياً الاقتراح :

[illegible]   من قريضي وفكرتي
[illegible]   لبياني وصورتي
[illegible]   لا كزيي وبزتي
هل رأي كما ترى   بقصور وهفوتي
[illegible]   تزن الدنيا والتي
[illegible] الروح قبل أن   بين قولي وفعلتي
[illegible]   معدن الشعر تربتي
[illegible]   وارض بالله عشرتي
[illegible]   وبياني وقدرتي
[illegible]   أو مبين بصحفة
[illegible]   والى القصر نسبتي
[illegible]   من علوم بجعبتي
[illegible]   في سماح ومنة

وله :

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً   وان رأوا شرفاً يسمو بنا سكتوا

وللعلامة الشيخ أحمد محمد المزجاجي بيتان هزته الشاعرية قدمها للقاضي العلامة محمد عبد الله عامو لأول مرة في نظم الشعر حباً وتقديراً لعلمه حين قدم زبيد سنة ١٣٧٦ هـ قوله :

لولا إعلاء حملتكم اكراماً[1]   فوق الرؤوس مكانكم قد قاما

١- كذا في الأصل، وهو مختل الوزن.

فاذن صديقي بما تروم ولا تخف   قول العذول وتسمع اللواما

فرد عليه القاضي عامو بهذين البيتين :

شكراً على اللطف الذي أبديته   نحوي وما أوليتني إكراما
ومدحتني حتى لقد أخجلتني   وكذا الكريم اذا أحب كراما

وفي خلال هذه الزيارة كان فيها تبادل الأدب فنظم محمد عبد الله الأحمر هذه الأبيات :

ولقد دفعني ما رأيت وشاقني   شعراً حكى الدر اليتيم نظاما
وبهرت لما شمت خطا زادني   عجباً حويتم ما علا وتساما
علماً وفلسفةً وعزاً باذخاً   ودماثة ولطافة وسلاما
لله انت أبا المكارم ليتني   كنت الخليق بخدمة قواما
واسلمْ محمد في رفاه دائم   ورفيقكم قدماً دنا وتساما
والعطفُ شيمتكم اذا ما قد بدا   عيبٌ بشعري فاغفضن إكراما

فأجابه عامراً :

لله درك شاعراً ناظماً   رقّت مشاعره فرقّ نظاما
وهدى من الشعر الكريم قصيدة   حوت الكمال رشاقة وقواما
رقت كما رق النسيم لطافة   فكأن في ألفاظها أنساما
ينساب من سحر البيان معينها   عذباً وسرى في النفوس سلاما
هذي طبائع شعرك السامي الذي   سيظل في دنيا القريض وساما
لكنما جاوزت في مدحي الثنا   وكذا الكريم يفضّل الإكراما
إني لأشكر فيك روحاً طيباً   زفت إليّ تحيةً وسلاما

وله عندما اقترح عليه الأستاذ علي سعد الحكمي تخميس هذه الأبيات الثلاثة :

يارب قد جرعتني كاس النوى   وشغلت قلبي بالغزال النافر
وحجبته عن ناظري فامنن به   ياذا العلا أو فامحه عن خاطري
أولا فخذ روحي اليك وريحني   الموت أهون من حبيب هاجر

فقال مخمساً :

يا آل ودي ضرّبي ألمُ الجوى
وأذابني داء الصبابة والهوى
ولذا التباعد ان قلبي ما قوى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وشغلت قلبي بالغزال النافر

يارب قد جرعتني كأس الهوى
ظبي اذا ما مر همت بحبه
ويرى عظامي بالصدود وقربه
ورمى بسهم اللحظ قلب محبه
ياذا العلا أو فامحه عن خاطري
ومحبته عن خاطري فامحو به
زاد اشتياقي في هوى من صدني
والحب اضناني الهي دلني
وازيح عني كل ضر واشفني
الموت أهون من حبيب هاجر
ولا محبة روحي اليك وريحني

وله مشطراً:

إن حظي كدقيق	فوق شوك نثروه
ثم قالوا الأناس	يوم ريح اجمعوه

قال:

إن حظي كدقيق	ناعم قد صبروه
فاستباحوه الأعادي	فوق شوك نثروه
ثم قالوا الأناس	بنس قول صرحوه
هاكموا ذاك فهذا	يوم ريح اجمعوه

وله مشطراً هذين البيتين:

نام محزون عامر بهواه	وكتمت الهوى فمت بوجدي
واذا كان في القيامة نودي	من قتيل الهوى تقدمت وحدي

قال مشطراً:

نام محزون عامر بهواه	واستعنت علي الفراق بجهد
وسترت الحبيب خشية يوم	وكتمت الهوى فمت بوجدي
واذا كان في القيامة نودي	نام من يبتغي الخلود بسعد
وينادي عليه في يوم حشر	من قتيل الهوى تقدمت وحدي

توفي يوم الجمعة ٨ صفر سنة ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٩/٨م رحمه الله كان مستقيماً في حياته.

الأستاذ أحمد قاسم دهمش :

الأستاذ أحمد دهمش من مواليد اسناف قرية من خولان الطيال سنة ١٣٤٥هـ درس بمدرسة الأيتام بصنعاء ثم تعين مدرساً بمدرسة حيس سنة ١٣٧١هـ فأنجب طلاباً كثيرين، ثم انتقل الى زبيد مدرساً، وفي سنة ١٣٧٦هـ عين مفتشاً لمدارس زبيد لتخلي حسين الحدايا عنها، واستقراره لإدارة المدرسة العلمية وإسناد إدارة المدارس وادارة مدرسة الفوز الابتدائية لعبد الله لطف القرشي.

وفي سنة ١٣٧٨هـ نقل الى ريمة، ثم الى برع حيث شاهد مآسي كثيرة في ظلم المواطنين، وكان العامل في برع السيد يحيى عبد القادر شرف الدين، فنزل الى مدينة المنصورية ورفع برقية للإمام أحمد قوله :

مد عنقك نحو برع تجد شعباً يتمنى زوالك، لأن أمركم أنزل الرعايا منزلة اليهود، وسامهم بطشاً ونهباً. (أحمد دهمش)

فرد الإمام أحمد: أحمد دهمش، عجلوا وصولكم مع مواد الاحتساب. وكان يحيى عبد القادر رفع للإمام أحمد أن أحمد دهمش من الأشرار يريد الفرار الى عدن. فقدم أحمد دهمش تعز فاتجه الى قصر صاله، وطلب من أحد الجنود مقابلة الإمام، فسأله الجندي من أنت؟ فقال له: أحمد دهمش. فرد عليه: لدينا خبر بذلك انتظر. ودخل يبلغ الإمام، فأمر بالسماح له، فقدم له طواد الاحتساب، فأمر بارسال كاشف لمعرفة الحقيقة، وأمر بمصروف ومرافقة الكاشف الى برع. وهناك ضج المواطنون ما بين مؤيد ليحيى عبد القادر ومخاصم ضده. ثم عاد الكاشف الى تعز فأمر الإمام أحمد بنقل يحيى عبد القادر الى باجل.

ومن مواقفه: نقد الأوضاع الاجتماعية آنذاك ونقد للمسؤولين. وأشهر موضوع كتبه في جريدة النصر التي تصدر بتعز، بعنوان أخلاق للبيع. جاء في الموضوع نقداً ذيله ما يكتبه المواطن للإمام: خادمكم تراب نعالكم. عبدكم. فقال إن هذه العبارات أشبه بتبادل رذيلة. ثم أعقبه موضوعاً شرح قصة انتحار زوجة، تزوج زوجها بامرأة اخرى شابة. فنقد تعدد الزوجات بهذه الحادثة ونشر بالجريدة. فحكم عليه رئيس الاستئناف السيد يحيى محمد عباس بالاعدام. وقدم للإمام أحمد للتصديق عليه. فرفض الإمام التصديق عليه وأجاب تحاوروا معه. فأخفى رئيس الاستئناف جواب الإمام وطلب ممن يهمه الأمر التوسط في تخفيف الحكم بالاستتابة.

وفي ظل هذا الجو غادر أحمد دهمش سنة ١٣٧٩هـ الى عدن وانضم الى صفوف الأحرار، وزاول التدريس في إحدى مدارسها حتى قامت الثورة وعاد الى صنعاء.

عين مديراً للمستشفى، غير أن الأحداث التي دخلت فيها الثورة وصراع القبائل مع المصريين، وتفاقم الحرب الأهلية من جراء التدخل الرجعي الأمريكي، وسيطرة الوجود المصري على جهاز

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدولة انضم في مؤتمر عمران سنة ١٩٦٤م للسلام ومؤتمر خَمِر سنة ١٩٦٥م الذي أصر على تغيير

شكل رئاسة الدولة من رئيس جمهورية الى مجلس جمهوري، ووضع دستور مؤقت، وتكوين
لجان لإحلال السلام، ومتابعة قرارات المؤتمر، الأمر الذي أدى الى اعتقال بعض أعضاء مؤتمر
خَمِر سنة ١٩٦٦م الموافق ١٣٨٦هـ بالقاهرة برئاسة القاضي عبد الرحمن الأرياني، والأستاذ أحمد
محمد النعمان، ومجموعة كبيرة منهم أحمد دهمش. وبعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧م كان الإفراج
عنهم. وفي ٥ نوفمبر ١٩٦٧م عين وكيلاً لوزارة الإعلام. وفي ١٩٧٤م على اثر حركة ١٣ يونية
سنة ١٩٧٤م عين وزيراً للإعلام وكان من أخلص أصدقاء المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس
القيادة. ثم عين أميناً عاماً للجنة العليا للتصحيح المالي والاداري، فأصدر أول قرار حاسم جريء
بالغاء اسم الخدمة المدنية لشؤون الموظفين، وجمد موظفيها السابقين، واختار موظفين آخرين،
وتحولت الى اسم الديوان العام لشؤون الموظفين.

عين وزيراً للإعلام مرة ثانية فأدخل تحسينات على الجهاز الإعلامي، ومن أهمها المراكز
الثقافية، ومسرح وزارة الإعلام، ومعهد الفنون الشعبية. وعمل على ايجاد التلفزيون الذي كان
يغطي صنعاء آنذاك كمرحلة أولى، عين وزيراً للشؤون الاجتماعية والشباب. ثم أعيد مرة ثالثة
لوزارة الإعلام ولكن السياسة الخارجية عملت على مضايقته، مما جعله يقدم استقالته شرح فيها
أسباب الاستقالة التي اعتبرها السياسيون انها عامل من العوامل التي عجلت بقتل الحمدي في
١١ اكتوبر ١٩٧٧م. ومن ثم ظل في منزله بقرية اسناف بعيداً عن السياسة، إلا أنه كان يبدي نصائحه
خطياً للمسؤولين لما كان يلمس ولتجاربه السياسية. عين سنة ١٩٨٥م مستشاراً إعلامياً لرئيس
الوزراء، واخير رئيساً لنقابة الصحفيين. ثم عين عضواً لمجلس الشورى في يونية ١٩٨٨م.

عبد الرحمن عبد الله أحمد صالح حسن سعيد باحمادي الحضرمي:

من مواليد ١٩٣٣م الموافق ١٣٥١هـ تلقى دروسه بالمدرسة الأحمدية المسماة مدرسة الفوز،
على مدرسيها العلامة الشيخ محمد اسماعيل خليل، والسيد عبد الوهاب البحر الأهدل، ومدير
المدرسة علي بن علي الفضي، ثم مدير المدرسة أحمد صالح الرعيني، ثم بالمدرسة العلمية بالأشاعرة
والعلماء بزبيد بالأربطة. وكان يحضر حلقات البخاري مع والده رحمه الله في ختم البخاري
فجراً بمدرسة الغصينية ومدرسة الجمانة والأشاعرة. وفي ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م قدم زبيد الأستاذ
عبد العزيز نصر مفتش معارف لواء الحديدة، لتكوين بعثة تعليمية بصنعاء، فكان والده رحمه الله
من المشجعين لذلك الى جانب الأستاذ حسن حسين الشميري، فكان العزم الى بيت الفقيه لمرافقة
طلابها المتخيرين، ومنهم ابراهيم مهدي محمد، وعبده بلغيث وأخوه وآخرون. وكان الخروج الى

الدريهمي ثم الى الحديدة، ولما وصلت البعثة الحديدة كان في استقبالها طلاب مدرسة الحديدة

والمدرّسون بالموسيقى والأناشيد الحماسية تشجيعاً، وانضم بعض طلابها الى البعثة القادمة من
زبيد وبيت الفقيه والمراوعة وباجل والزيدية واللحية؛ وظلت البعثة نحو شهرين تنتظر العزم، وفي
خلال ذلك كان السيد اسماعيل بن اسماعيل النعمي أحد أعضاء بعثة زبيد متمكناً في العربية والعلوم
الفقهية، فعين مدرساً بزبيد ثم جاء الرد بتأخير البعثة لشدة البرد والسماح لطلابها بالعودة.
وعلى ضوء ذلك استغل الأستاذ مرتضى حسن عبد الغفار الخبير المصري للتعليم بالحديدة
تكوين دار المعلمين، فكان انتخاب من يرغب في الالتحاق مع زملاء من الحديدة منهم الأستاذ
علي أحمد فاضل، الأستاذ محمد العديني، الأستاذ حسن أحمد جمالي وعلي صغير التابهي،
الأستاذ علي حمود عفيف، الأستاذ مشهور عثمان حشابرة، الأستاذ محمد المخضري رحمه الله
الذي توفي شاباً، الأستاذ علي محمد البجلي، الأستاذ محمد قطقط والأستاذ محمد عزي خطيب،
والأستاذ عبد العزيز زميلان. وبعد تشكيل دار المعلمين سمع به الأستاذ اسماعيل بن اسماعيل
النعمي الذي لم يقرر له مقرراً، وانضم للدراسة عاماً ثم عين مدرساً مرة اخرى ولم يقرر له المعاش
فغادر الى عدن.

وظلت دراستنا عامين ونصف عام ثم عين الحضرمي مدرساً لمدرسة الصعيد من قضاء بيت
الفقيه سنة ١٩٥١م، تولى تدريسنا الأستاذ عبد العزيز نصر بدروس خارجية عصراً وبالمدرسة
الأستاذ مرتضى حسن عبد الغفار، والأستاذ صغير سليمان حكمي، والأستاذ أحمد جابر عفيف
والأستاذ محمود أحمد الكثري. ومدير المدرسة محمد خلوص، والأستاذ السيد محمد أحمد
نعمان، والأستاذ الفقيه عايش المدني، والأستاذ حسين عبد الله الحدايا، وكان تدريسي بالصعيد
عاماً ثم نقلت الى زبيد فدرست بها سنة، ثم نقلت الى الحديدة بقرار طبي من مستشفى تعز ١٩٥٣م
الموافق ١٣٧٣هـ ودرست بمدرسة الروضة وكان مديرها الأستاذ العزي مصوعي، ثم الأستاذ أحمد
محمد الصادق الى سنة ١٩٥٦م الموافق ١٣٧٦هـ طالب بنقلي الى زبيد حسين عبد الله الحدايا
الذي انتقل الى زبيد. كانت لقاءاتي بالحديدة بالمثقفين مثل الأستاذ صالح محمد عباس بحانوته
الذي كان ملتقى الشباب وبالمبارز مثل مبرز محمد عبد الله عامر، ومبارز المقيل التي كان يقيل بها
المثقفون.

وكنت على اتصال بمنزل السيد حسين المقدمي الذي كان لديه مكتبة ثقافية، كنت آخذ منها
كتباً وأرسل بها الى زبيد للأستاذ عبد الله محمد عطية ليطالعها الشباب وإعادتها، وكنت أشارك

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أدباء زبيد بما يدور في قرض الشعر من أدباء الحديدة كما سيأتي ذلك . وفي زبيد كان الدور مشابهاً حيث كان محمود محمد الزحيري الذي غادر زبيد الى عدن بعد أن درس بزبيد سنة ٧٢ و ٧٣هـ أيام ما كنت بها، فكان يرسل لنا الجرائد ليطالعها الشباب ويرسل المنشورات والكتيبات التي كانت تندد بالوضع الإمامي، وكانت هذه الفترة خصبة في نشر الوعي والثقافة، فدرست مادة التاريخ والجغرافيا وتمكنت بها، وكان لا توجد الوسائل التعليمية، فكنت أرسم الكرة الأرضية والخرائط للطلاب في السبورة أو الأرض أحياناً لقلة السبورات، وأصور حركة دوران الأرض بالكوفية البيضاء على يدي، وما إن قامت الثورة عينت مديراً للمدرسة الإعدادية الثانوية بالحديدة على اثر نقل مدير المدرسة علي حمود عفيف الى صنعاء ١٩٦٣م، ثم عدت الى زبيد وعينت مديراً لمدارس زبيد الى عام ١٩٦٥م، عينت موجهاً الى سنة ١٩٦٧م، عينت مديراً للمعهد العلمي في ادارة عبد الناقع الجندي للتربية والتعليم بلواء الحديدة. وفي سنة ١٩٧٤م قدمت الاستقالة عن المعهد العلمي لتحويله الى الهيئة العلمية، وفي هذه الفترة حققت لطلاب المعهد الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكان مدرسو المعهد من العلماء، وكانوا يدرسون المواد التي كانت تدرس سابقاً بالمدرسة العلمية الى جانب الرياضيات والعلوم الاجتماعية والانجليزي، ولقد تم ضم مكتبة الخادم غالب الوجيه الى المعهد وإيجاد مكتبة علمية مطبوعة وخطية. وبعد الاستقالة عينت مديراً للمركز الثقافي المزمع تكوينه ولكنه لم يتم، فعينت موجهاً أولاً لمدارس زبيد والإشراف على المدارس الإعدادية والثانوية بقرار من وزير التربية السيد حسين المقدمي.

ثم عينت عضواً في لجنة التصحيح فرع زبيد رئيساً سنة ١٩٧٥م، عينت عضواً في المجلس الأعلى لتوحيد المناهج ١٩٨٤م، عينت عضواً في الهيئة التأسيسية بجمعية علماء اليمن سنة ١٩٨٥م.

الانتاج الفكري :

اول انتاج جامعة الأشاعرة مؤلف صغير سنة ١٩٧٤م في سبعين صفحة طبع في الشركة اليمنية للطباعة بصنعاء، ثم قمت بتوسيعه.

زبيد مساجدها ومدارسها العلمية، لم يطبع.

أضواء على الطريق [في] جزأين، مجموعة المحاضرات التي كانت تلقى في الأندية ومجموعة مقالات نشرت في الصحف والمجلات.

تهامة في التاريخ ثلاثة اجزاء: الأول يشمل معجم البلدان، الثاني الحياة الاجتماعية والزراعية والاقتصادية الثالث الأدب وإنتاجات اخرى.

التحقيقات :

«قرة العيون وانشراح الخواطر فيما حكاه الصالحون» في فضل مسجد الأشاعر لابن النقيب الزبيدي نشر بمجلة الاكليل العدد الثالث.

تحقيق «الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة». لإسماعيل المقري نشرته وزارة الإعلام.

تحقيق «مناظرة الكرم والنخيل».

تحقيق «الأقوال الواضحة الصريحة فيما حدث بوادي زبيد من المظالم القبيحة» للعلامة موسى الضجاعي.

تحقيق «مقصورة أحمد محمد الخمرطاش» قصيدة أدبية تاريخية عن تاريخ اليمن القديم.

الدراسات :

«ضحايا الصراع السياسي». عن وضعية الاخدام رجع اليها كثير من الباحثين اليمنيين والأجانب أقروا ما أوردته من دلائل وضعيتهم، نشر في مجلة الحكمة اليمانية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين العدد ٥٢ و٥٣ و٥٤ شهر اغسطس، وسبتمبر واكتوبر سنة ١٩٧٦م.

«العصر الذهبي لليمن» دراسة عن العصر الرسولي، نشر بمجلة الحكمة.

«صنعاء وموقعها في التاريخ العام لليمن» بمجلة الاكليل.

«صعدة مدينة السلام» بمجلة اليمن الجديد.

«مزاجية التاريخ» بمجلة اليمن الجديد رداً على محمد علي الأكوع الذي نفى الدولة الزيادية سنة ٢٠٤هـ وإثبات الدولة اليعفرية.

مؤلفات أخرى: «اليمن الطبيعية كما شاهدتها» دراسة ميدانية لا تزال تحت الإعداد.

المساهمات :

ساهمت في مؤتمر الآثار الذي انعقد بصنعاء سنة ١٩٨٠م.

الندوة التاريخية الوثائقية بمركز الدراسات اليمنية من ١٩ مايو سنة ١٩٨٤م الى آخره.

الندوة العلمية لأغاخان للعمارة والفن المعماري التي انعقدت بصنعاء بفندق سبأ من ٢٠/ ٥/ ١٩٨٣م الى ٢٤ منه.

المؤتمر الثالث لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في فبراير سنة ١٩٨٤م ضيف شرف بدعوة من المجلس التنفيذي للاتحاد.

تحقيق إدخال الكهرباء بزبيد على حساب المؤسسة العامة للكهرباء سنة ١٩٨٠م.

تحقيق بناء مكتبة الأشاعر بأعلى جامع الأشاعرة على نفقة المجلس المحلي للتطوير بزبيد.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إعادة منبر الجامع الكبير بزبيد الذي هدم سنة١٩٦٩م سنة١٣٨٩هـ وابدل مدير الوقف محمد حاجب منبراً صغيراً وكان إعادته سنة١٤٠٠هـ سنة ١٩٨٠م وإصلاح بعض سقوف الجامع الكبير واخراج النقوش والكتابات التي طمرت من جراء رش النورة.

ترميم أبواب زبيد على نفقة التعاون والمحافظة على الآثار.

الاشتراك في الأمسيات الرمضانية مع وفد لواء الحديدة سنة ١٩٨٥م مع رئيس الجمهورية وأمسيات العلماء مع رئيس الجمهورية، منها المطالبة بإعادة وإحياء المدارس العلمية.

المطالبة بأن تكون كلية أصول الدين بزبيد وفقاً لتخطيط جامعة صنعاء والجامعة الاسلامية بليبيا.

المطالبة بكلية التربية التي كان ابتدأ الدراسة به في ٢٨/١٠/١٩٩٢م وجهود عميد كلية التربية قاسم محمد بربه الذي كان عاملاً مساعداً في وجودها ودعمها كمسؤول عليها.

تأثيث وفتح مكتبة الأشاعر العملية برعاية جمعية علماء اليمن وتمويلها وكان افتتاحها في ٢٨/٨/١٩٩٢م.

الأستاذ عبد الله محمد يحيى عمر عطية :

من مواليد سنة١٩٣٠م تعلم بالمدرسة الأحمدية ومدرسة الفوز حالياً، ومن مدرسيها الشيخ العلامة محمد بن اسماعيل خليل الذي تأثر به، والسيد عبد الوهاب البحر الأهدل، ومدير المدرسة علي بن علي القصبي، ومدير المدرسة أحمد بن صالح الرعيني.

اشتغل بالمعيشة بعد وفاة والده فتح له حانوتاً للمعطارة، وورث عن والده قليلاً من الأرض بوادي زبيد لم تف بحياته، باع نصفها لتغطية نفقات الحانوت.

تثقف ذاتياً وكان حانوته منتدى للأدباء والشعراء، عزم الى الحديدة للحصول على عمل فحصل على عمل كتابي لدى أحد تجارها سنة ١٣٧٤هـ فلم تطب له الحياة فعاد الى الدكان بزبيد.

كان من المعجبين به الأستاذ حسين عبد الله الحدابا فعينه مدرساً بالمدرسة الابتدائية بدلاً عن عبد الباري كوكباني سنة١٣٧٥هـ.

ثقافة :

تأثر بشعر المرحلة الثورية والقومية آنذاك مثل شعر سليمان العيسى، وكان يحاكي شعر حافظ ابراهيم، شوقي، الأخطل الصغير، الشابي، الفيتوري، وكان أكثر تحمساً بشعر المرحلة الثورية وكان يدرس الطلاب المحفوظات فقط، وتأثر بشعر المتنبي والبحتري وأبي تمام واسماعيل المقري.

ألهب مشاعر الطلاب آنذاك لما كانت المرحلة تتطلبه من الحماس القومي والثوري كون له شخصية لدى الطلاب وتأثروا به فكانت اليقظة العربية والقومية من أهم العوامل التي كونته كوطني حر متدفق بالحماس قبل الثورة الى سنة١٩٦٧م لنقده للأوضاع.

بنى شخصيته على الحماس الثوري، مما جعل المجتمع يراه نموذجاً للوطنية كما كانت المرحلة تتطلبه. التزم نقد الحكام المحليين فتقرب اليه المجتمع الكبير، وبعد سنة ١٩٦٧م تقرب للمسؤولين عن طريق سنان ابو لحوم والتزم بالسياسة الجديدة سجن ثلاث مرات. الأولى بصنعاء نقده للوضع الذي تردى بالحرب الأهلية سنة ١٩٦٣م وسجن سنة ١٩٦٧م إثر حركة محمد يحيى منصر وتعرف على زميله سنان أبو لحوم في مؤتمر خمر.

حضر مؤتمر خمر سنة ١٩٦٥م وتعرف على اصدقاء له بالمؤتمر.

حضر مؤتمر الجند سنة ١٩٦٥م.

تعين مديراً لمدرسة الفوز الابتدائية.

عين مديراً للمدرسة الإعدادية الثانوية ثم تركها لتلميذه السيد سليمان محمد الأهدل.

وترك مدرسة الفوز لتلميذه يحيى طيب.

عين مشرفاً على المدارس ثم مديراً للمركز التعليمي.

رأس فريق الصاعقة الرياضي، الذي أسسه عبد الرحمن الحضرمي سنة ١٩٦٢م مع الأستاذ حسين الحدابا والياس درسي جلال.

تولى رئاسة التعاون الأهلي مع عضوية مجموعة من الذين ارتبط بهم سنة ١٩٦٩م.

في عهد سنان أبو لحوم الذي أصبح من أخلص أصدقائه ولا يزال الى الآن.

عين عضواً لصياغة الدستور سنة ١٩٧٢م وعين عضواً في لجنة اعداد الميثاق.

عين عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٧٧م.

شاعر جيد يتصف بالرقة والأسلوب عاش أربع مراحل وأعطى لكل مرحلة حقها ولكن بأسلوب مرن تحصل على وسام الدرجة الثانية للآداب والفنون في الدولة سنة ١٩٨٩م.

المرحلة الأولى : من شعره في هذه المرحلة بموجب المناسبات من ١٩٥٥م الى سنة ١٩٦٧م:

عيد الجلوس ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

نسقوها في روعة الأقحوان ... واسكبوها في خالد الألحان
ثم طوفوا بها رحيق العذارى ... في كؤوس سحرية الألوان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واذا ما أردتم فاطلقوها ... صرخات تصك سمع الزمان
تتحداه في انفجار البراكيـ ... ـن عتواً في هائج النيران
كالمنى بهجة وكالسيل عنفاً ... كحفيف النسيم كالطوفان
انما الشعر صورة لا أحاسيس ... الملايين مرهفاً الوجدان
فيه ما في تاريخنا من صراع ... فيه ما في حياتنا من أماني
تغمر الفجر الذي انبثق اليو ... م طروباً كراقص الأوزان
حري بأن نحييه ذكرى ... أمل راق لاصدى حرمان
فاطلقوها ملاحماً للبطولا ... ت وأنغاماً لائق المهرجان
واعلنوها في الوجود انا هنا[1] ... نحيا مع النصر فرحة الأكوان
نسحب الذيل رافعي الهام شما ... في صباح تصيح فيه الأغاني
ونسير الجموع حول خطاها ... يرقص الفجر رقصة الجذلان
وعلى رأسها يرف حبيب ... جاوبته القلوب بالخفقان
وفديناه عند معترك الخطب ... مناراً للمديح والحيران

ايهذا الخفاق يا علم النصر ... وزهو الأباة يوم الرهان
يا صفاء الجريح سالت دماه ... يوم فداك كوكب الأوطان
يا دمي قانياً على صبغ منك ... ونجوى أخي الشهيد العواني
أي كف تلك التي ركع البغي ... بيديها مستجدياً للاهان
إنها كف قائد الشعب رب السيف ... رب العلوم رب البيان
وحمى الشعب إذ حماك وعيد ... أي عيد حماية الأوطان
واذا هيأ الإله لأرضي ... من يقيها عواقب الخذلان
فهي حصن وشم با ... ذخ وهي معقل الشجعان
فلترفرف يا أيها العلم الخفاق ... حراً مبارك الخفقان

وله من قصيدة بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٧٩هـ ١٩٥٨م.

يداعب خاطري حلم ... أراه اليوم يبتسم
وألمس خيطه بيدي ... رقيقاً كله نغم

أهاب بأمتي فمتى ... يوشوش ركبه العلم
فأي طريقها سلكت ... هتاف سامق وفم

١- كذا في الأصل، وهو مختل الوزن.

يردد أن موكبنا ... تبارك زحفه الأمم
لمن هذا الجلال لمن ... حشود البعث تزدحم
لموكب فجرنا الغد ... لأحمد تلكموا العظم
فقل للطامعين به ... حذاري فالطريق دم

وله في سبيل التجديد:

بمناسبة زيارة طلاب المدرسة السيفية بالحديدة لمدينة زبيد في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦١م وأقيم لهم حفل تكريم للتعارف فألقيت القصائد والكلمات وكان يرافق الطلاب آنذاك الأستاذ علي حمود عفيف ومجموعة من المدرسين.

يا بارك الله لنا ... روضاً شذاه طيب
وبارك الله شبا ... باً للمعالي يدأب
يا أمل الشعب الذي ... قد رددته الحقب
أنت منى رفافة ... ومشعل وكوكب
وأنت يا نشء لنا ... آمالنا والأرب
يا روضة للعلم فيـ ... ـها روضة ومشرب
ما أنت يا نشء أيها ... إلا ربيع مخصب
وطائر على شذى ... أزهارها يشبب
فترقص الدنيا على ... تصداحه وتطرب

كم لك فيها ملعب ... ومرتع مخصب
ومورد عذب به ... للعلم ورد أعذب
عدتك من لبانها ... ما خمرها ما الضرب
فاكتبه برغمها ... الأخلاق ثم الأدب
من ثمر الجهد الذي ... لكل جهد ينجب
حبتك يا نشء بها ... أم رؤوم وأب
ووطن تناوبتـ ... ـه في العصور النوب
حتى اذا حنت له ... تدأب فيما تدأب
غازل فيك حلمه ... وغازلته الارب
ستون يا نشء مضت ... والشعب نضو متعب

أماله كبهجة … وفكره مضطرب
وعلمه خرافة … يبنيها التعصب
ستون بالمعار مُرّ … ت دون كسب بحسب
أو هدف تسعى له … أو أمل يرتقب
وإنما نحيا كما … يحيا القطيع المذنب
مشردين حائرين … أنكرتنا الشعب
بينا بنو الدنيا لهم … في كل ريع مشرب
وكل فوز حصة … وكل مجد مكسب
ونحن لا ننفنا … بالماضي الرميم نعجب
حتى كأن ليس لنا … في العيش ثم مطلب
وأن لا مجد سوى … مجد الألى قد ذهبوا
وخلفونا كالثكالى … نشكي وننتحب
قل للألى ظنوا بأ … ن المجد دار بنصب
ومركب فارهة … وفضة وذهب
وإن بالأحساب … لا بالمجد ترجي الرتب
وأن دين أحمد … مسابيح وجُيَب
كذبتم المجد فليـ … س المجد إلا النصب
وليس إلا رتبة … إلا لحر يدأب
والعلم إلا ما غدا … يشيد أو يطنب
ويحمل الشعب قوياً … فهره مستصعب
[ما] الدين إلا أنه … الإخاءُ والتحبب
ومنطق الحق الصراح … لا الريا والكذب
إنا لفي عهد به … ما عاد يجدي الحسب
لكنها الأعمال إن … جعلت نعم النسب
فثابروا طليعة الـ … جيل وجدوا وانصبوا
أنتم على أعتاب عهد … شمسه لا تغرب
الجو من أوطانكم … والقمر المحبب
فحاولوا أن لا تظنوا … العلم شيئا يرعب
فهو مجال واسع … فيه مجال أرحب

مالج فيه مركب … إلا انسلاء مركب
قافلة حداؤها … أن ليس شيء يصعب

غمدان من آثاره … وخارد ومأرب
وهيكل بلقيس فيـ … ـه ريّة وكوكب

يا نشأة الثغر الحبيب … تبنينا يرحب
ويستشف فيكم … ما يستشف العرب
سعياً إلى ما يبتغيه … شعبكم ويطلب
فصافحوه إنه … للأمل المرتقب
أماله آمالكم … وحلمه والأرب
وكلما يرفعكم … يرفعه وينصب
وكيف لا وهو وأنـ … ـتم محتد ونسب
أعماركم وعمره … شذا الزهور الطيب
هل أنتم مشعل … لغدنا وكوكب

قد أعطتكم تربة … واحدة ومشرب
وجمعتكم غاية … وهدف ومطلب
وباركتكم أمة … عاشت مداها ترقب
لتشهدوا الفجر الذي … أضواءه لا تحجب
لتشهدوا الجيل الذي … عاشت له ترتقب

فلتبذلوا جهودكم … لخيرها وتدأبوا
ولتنشروا لواءها … تغار منه الشهب

يا نشأة الثغر ولا … نوفكم ما يجب
هذي زبيد قلبها … لكم خفوق طرب
وكل دار داركم … والأم فيها والأب
وكل شبل صنوكم … فيها وكل معجب
بورك في جندكم … يا نشئنا يا نُجُب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مدينتان وشاعر

بمناسبة زيارته لصنعاء في يونية سنة ١٩٦٢م لاول مرة

صنعاء يا وله الطروب الشادي ... ومنارة التاريخ والأمجاد
أنا طائر الوادي زبيد بلادي ... لو تذكرين مدينة ابن زياد
لو تذكرين هناك أخاً برة ... كانت ولا زالت شعاع رشاد
لو تذكرين هناك يا أم القرى ... حيث النخيل نوافر الأجياد
تتعشق الأصال أحمر طلعها ... وتجود منه الأحمر الفقاد
الطلع من آثارها والطير من ... أوتارها السحرية الإنشاد

تلك المدينة دار هجرة قاصد ... علماً وجنة حاضر أو باد
هي فتنة إما نعرت أو كنت ... يهفو اليها رائح أو غاد
حتى اذا قال الرفاق لي التفت ... صنعاء أضحت في يد المتمادي
الغيث أجنحة الربيع تكسرت ... لتظل منك شواهق الأعماد
السحر مسفوح بكل ثنية ... والعطر مسكوب على الأعواد
والروض دغدغه النسيم مقبلا ... عنقود كرم أو جنى فرصاد
أني التفت فجنة خلابة ... او جدول أو شادن أو شاد
تلك الطبيعة قد تعرت وارتمت ... يفتنونها في السهل والأنجاد
فاذا الهوى والسحر والإغرا تخا ... لهم وقد جمعوا على ميعاد
يا مصنع التاريخ لما تنحني ... يوماً سوى القواد والرواد
من كل من قاد الجحافل ظافراً ... أو شاد للأجيال خير عماد
الملهمي الدنيا الفنون فللعُلا ... للخلد ما رفعوا من الأعماد
زخرت صحائفه بأروع ما روى ... راو وشيب عن بلاد جاد
صنعاءها أنا ذا بروضك ساجد ... أتلو صلاة الشعر والإنشاد
وتغازل الأصال فيك مشاعر ... وخواطر سحرية الأماد
أنا من رياضك في وريف سابغ ... دان جناه منمق الأملاد
سكران أترع من عبيرك خمرة ... الشعر صف بكاسها الوقاد
وأسير مشبوب الفؤاد مغرداً ... أسقيك من شعري رحيق الوادي
أنت الربيع عبيره وزهوره ... وطيوره المخضوبة الأجياد
مهد الغرام هنا على جناته ... عبث الغرام وجار بالأكباد
شب الهوى ونشى الجمال دروبه ... أنفاسه آس شذى أوراد

وترى الكروم كأن كل كريمة ... نهداء نمت عن حقاق زباد
حلمات ريات النهود تجمعت ... لتزف بالترياق كل فؤاد
هام النسيم بها فحام فراشه ... سكرانة شغفية الإبراد
متلطفاً مترفقاً متأرجحاً ... متخامراً رقصاً مع الأملاد
ريّ الظمي على حفافيها انتشت ... مهج وزالت غلة الأكباد

يا حسنها والمزن تنضو حليها ... وتقد مياداً على مياد
حملت جداولها بديد ورودها ... فعلى الثرى خضل من الأوراد
ومن الحسان خوافرٌ وحواسرٌ ... ومن الظباء فواقر وبوادي
بلد القماري والعذارى شدوها ... ضحكاتهن وضحكهن شوادي
ومن الشباب مبرز أقرانه ... يختال من ريباه في إبراد
أخلاقه ما تشتهي الأخلاق من ... كرم ومن أدب وصدق وداد
من كل ريان الشباب طموحه ... أن لا يقاس بواحد الآحاد
صنعاء غذته وماء كرومها ... وأبوه حمير عزة الأسياد

صنعاء يومك مثل أمسك صفحة ... ربّا تفيض بأنصع الأمجاد
توجت تاريخ العروبة كلها ... أن صرت صانعة لمجد الضاد
ما كنت إلا قبلة من تبع ... ولحمير حصن الزمان العادي
أسهمت في صنع الحضارة قبل أن ... تطأ الحضارة أرض أي بلادي
وأتى نظام محمد فنشرته ... وحملت مشعله الى الأبعاد
واليوم يلتفت الوجود إليك من ... عصر الفضا وخوارق المعتاد
ليرى طلائعك الشباب توحدوا ... يتسابقون لصنع كل مراد
حطموا الحدود أقامها مستعمر ... أو بوق تفرقة عجوز عناد
لا المذهبية بنية مشبوبة ... كلا ولا ابن السهل والأنجاد
لكنه الوطن الذي يختاله ... نقل الفداء على ثرى الأجداد
وطن الجميع سهوله ونجوده ... مثوى الحدود وملعب الأحقاد
نفديه بالمهج الكرام رخيصة ... ونصونه من خسة المتمادي
ونسير في حقل البناء هتافنا ... إنا مع العليا على ميعاد

صنعاء يولية سنة ١٩٦٢م

مظاهرة الطلاب

بمناسبة مظاهرة الطلاب بصنعاء في ١٨ اغسطس سنة ١٩٦٢م لما شاهد الزحف الطلابي نظم هذه القصيدة :

أخي لو أبصرت عينا ... ك زحف الجيل في صنعاء
أخي يا من حببت العلـ ... ـم تلك الطاعة العمياء
ومن صدقت أن العلـ ... ـم والآداب استخذاء
تعال هنا تعال اشهد ... جموع الثورة الحمراء
جموع النشء زاحفة ... تقض مضاجع الصماء

هدير هل عرفت السيل؟ ... هل أبصرت بركانا؟
هتاف هل سمعت الرعـ ... ـد؟ هل شاهدت طوفانا؟
فجيج راع أجنادا ... وحراسا وسجانا
أصروا حين سيق البعـ ... ـض نحو السجن شجعانا
لينقضوا عليه السجن ... ولا يبقون جدرانا

مظاهرة أخي عظمى ... تلوح اليوم في بلدي
لأول مرة تعنو ... لشعبي هامة الأسد
لأول مرة لا السـ ... ـيف مسلول على أحد
ولا الجيش عدو الشعـ ... ـب عبد الظالم الأحد
ولكن ملك أمته ... أجل ملكي وملك غدي

دمعة رثاء على سيدة الغناء العربي الأصيل، كوكب الشرق أم كلثوم رحمها الله ٤/٢/١٩٧٥م.

جف يا فن نبعك الدفاق ... وهوى كوكب الهوى الخفاق
جف ذاك النبع الإلهي ... فالشرق وجوم ودهشة وانصعاق

يا كؤوس الطلا وقد ماتت الكر ... مة هل بعد خمرها ما يذاق
يا ربيع الحياة ولى فلا الظل ... وريف ولا الصبا رقراق
يا ليالي الهوى ويا سيرة الحب ... الوداع . الوداع . يا أشواق
يا ينابيع سلسل الله منها ... صوتها العذب فالدجى إشراق

والضحى مهرجان طيب ونشر ... من صداها وللأصيل التلاق
نغم للخلود أبدعه المبـ ... ـدع كنزه يزيده الإنفاق
ومنى لم تطف بأفق الأماني ... سكرت من طيوفها الآفاق

أم كلثوم . أنت من انت ؟ ... أنت الحب فالعيش دونه لا يطاق
أم كلثوم . أنت من أنت ؟ ... انت الروض غضا والظل والترياق
أم كلثوم . أنت قيثارة الله ... على وقعها تمت أذواق
وصفت أنفس ورقت طباع ... فسمت من سموها الأخلاق
انت صوت على صداه التقى العر ... ب فما ثم فرقة أو شقاق
من لعرش الغناء بعدك ؟ من للـ ... ـفن جفت بروضه الأوراق ؟
هل تعود الى الجداول تنسا ... ب على صوتها فيحلو اصطفاق
هل يعود كنار فنانة العر ... ب ؟ فقد علمته ما الأشواق
هل يعود الهزار ؟ إن الهزار الـ ... ـخالد الشدو حان منه افتراق
هل دوت زمرة القماري واسرا ... ب الشحارير والحمام الرقاق
هل دري العندليب والبلبل الصد ... اح في الروض والطيور الرفاق ؟

ان صوت السماء قد غادر الأر ... ض الى حيث للحياة استباق
لكأني بكل شادية في الـ ... أيك أمست وقد عراها اختناق
كيف يلتذ بالأغاريد سمع ... بعدها كيف هذا يطاق ؟
كيف يحلو من بعد شادية الشر ... ق اصطباح ! وكيف يقرى اغتباق ؟

فقد الضاد فيك مفخرة الضا ... د فللعرب مدمع مهراق
فقد الشعر فيك حسان طه ... ان تغني يا أحمد العشاق
فقد الفن مفخرة الفن ... وأمسى قد ضاق منه النطاق
فقد الشرق فيك كوكبه الساطع ... فالشرق لوعة واشتياق
لافتقدناك والنجوم تهاوت ... كلما رن صوتك الدفاق
غير أن الفداء لم يجد شيئا ... اذ يكن حان «ياذكاه» الفراق
انت زهر الربيع سحر لياليه ... وانت الكأس الشهي الدهاق
هبة من هبات مبدعها الخلاق ... امسى استردها الخلاق

يحيى عوض محمد هل ستقول شعراً بمناسبة عيد الثورة فكان الرد هذه القصيدة :

بعد إفراجه من السجن مع زميليه علي سعد الحكمي ويحيى عوض محمد سنة ١٩٦٥م سأله

جلالها لا المعاني لا ولا الكلم — أوحت الي ولكن هذه العظم
فيم التساؤل هل لا عدت شاعرها ؟ — وملء جنبي هذا الشدو يضطرم
ذكرى يقدسها شعبي أعظمها ؟ — إذا أنا صخرة صما أنا عدم
ظنوا البلابل لا تشدو إذا جرحت — أحلى الأغاريد ما أوحى بها الألم
إذا الخفافيش أعمتهم سواطعها — فنحن نشربها شوقاً ونلتهم
فيم التساؤل يا ابن الشعر عن أدبي — غيري بمنعرجات الدرب يصطدم
مداي أرحب آفاقاً ومنطلقي — هذا الوجود فلا سهل ولا قمم

أيحبس البلبل الشادي روائعه — وأفقه ما يريد الشدو والنغم
أينظم الشعر في أيلول مفتقراً — لفهمه ويغري تظمأ الكلم
إذا جفت بنابيع البيان اذا — غدا بها لسواي اليوم مزدحم

نحن الذين على أوتارنا انحطم الـ — عرش المقيت وهوى ذلك الصنم
نحن الألى كتبوا للظلم مصرعه — بأحرف دونها في لفحه الضرم
على يراعاتنا للثور منسكب — وفوق أسطرنا للنار مضطرم
وتقلق الظالم الجبار غضبتنا — حتى ليدركه التنغيص والهرم

والشعر أكبر من فتح ومن ظفر — شدا له المجد واعتزت به الأمم
فليشرب الظامئون اليوم في وطني — دفقاً من الشعر فالذكرى به ديم
أرادها فوق رأس البغي صاعقة — فكانت الثورة الحمراء تحتدم
لم يمنع الظلم من شعبي مخالبه — وهل من الشعب منجاة ومعتصم
تساقطوا مثل أوراق الخريف على — عناد شعبي فأنف البغي مرتغم

قالوا استكان وأعطى الغير مقوده — فليخرسوا دون هذا الموت والعدم
أغنى من القدر العاتي إرادته — وعزمه فوق ما تسمو له الهمم
ولم يقدم قرابين الفدى عبثاً — لكن ليعلو له في أرضه العلم
وروجوا أن للطغيان في وطني — رجعى لإذلاله يا سخف ما زعموا
أيرجع البغي في شعبي يدنسه ؟ — فوق الهراء وفوق السخف ما حلموا
سواء يحني لها الأحداث هامته — وغيره ينثني ذلاً وينهزم

مازال أيلول في ساحي فوارسه — تهفو الى عزة الهيجاء تضطرم
فليلعق البغي جرحاً لا اندمال له — من قبل يأتي عليه الباز والرخم

الشعب أعلنها حراً إرادته — وسوف يحرسها حراً ويحترم
من غيره مضغ الآلام مصطبراً — حتى تفجر هذا الحقد والألم

سلوا جمادى عند العرش مجزرة — مأساتها ما يريد الظالم النهم
تلك الدماء البريئات التي سفكت — تاريخهم لو دروا التاريخ أو علموا
سلوا التآخر كم أزرى بأمتنا — سلوا التخلف شادوا منه ملكهمو
سلوا حثالاتهم مازال في وطني — بقية منهمو الم يطوها العدم
الشعب يعرفها الشعب يرقبها — الشعب سوف يصفيها وينتقم
الشعب أعلنها حراً وأطلقها — قذائفاً ضد من عاثوا ومن ظلموا
وهو الذي سوف يحميها مكاسبه — كي لا يعيث بها مستهتر قزم

أيلول يا غضبة الجبار فجرها — مراجلاً بلهيب الحقد تضطرم
راياتك الخضر لم ترفع لمنهزم — لكن لشعب له في ظلها نعم
للكادحين على آفاقها خفقت — أرواحهم وهفا قلب لها وفم
لأمتي ثارت من مظالمها ولم — تعد لتقبل أن يعلو بها صنم[1]
أيلول هذا جموع العشب هادرة — فهل أصاخ إليها من به صمم
هل أدرك العابثون اليوم أن لهم — يوماً يد الشعب منهم سوف تنتقم
مازال يومك يغريها ويدفعها — الى النضال فلا صد ولا سأم
ولم تزل مثل يوم الزحف غاضبة — على سواعدها الباغي سيحطم

٢٦/٩/١٩٦٥م

المرحلة الثانية :

تأتي بعد انتهاء حكم المشير عبد الله السلال بحركة انقلاب ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٧م ويتسلم الحكم رجال مؤتمر خمر للسلام برئاسة رئيس المجلس الجمهوري عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ويتسلم أبو سنان بو لحوم محافظة الحديدة وتتحسن العلاقات ويكون أحد رجاله المخلصين ويتحول عن مسيرته الأولى ويساير وضعاً جديداً لبناء شخصيته الجديدة بمدح رئيس المجلس الجمهوري عبد الرحمن الأرياني ومحافظ الحديدة سنان بو لحوم .

١ - كذا في الأصل ، وهو مختل الوزن .

يا أيها الريان جدف مسرعاً ... إن القلوب الى لقاك ظمآء
الشاطئ السكر إن خمر اللقا ... يهفو إليك وللجميع رجاء
فانزل هديت تجد بُناة حضارة ... عرفوا الحياة بأنها الإنشاء
لم يجنحوا للسلم جُبناً منهم ... حاشى فذا تاريخهم وضاء
لكنهم فهموا نبيل سواهم ... أن الحياة تطور وبناء
فمضوا على طول البلاد وعرضها ... يبنون ما تهفو له العلياء
ساروا ورائدهم سنان وحسبه ... فخراً إذا قلنا هو البناء
فانظر تجد أن الطلول تحولت ... نعماً وأن الحالكات ضياء
وبأن هاتيك الصحاري أصبحت ... جنات عدن كلهن عطاء
أنى التفت يرقُ لعينك مشهد ... أو معهد أو روضة غناء
في كل يوم للحياة وغيرها ... يحيا موات أو يطول بناء
هذي هي الأسس السليمة لاقتصاد ... الشعب لا التأميم والايذاء
بقيت وعضو البغض في الصحف العلا ... أن شوهتها اللطخة السوداء
فاسلم لتحقيق الأماني كلها ... فلها بعهدك ذمة ووفاء
قف خاشعاً لجلال ثورة أمتي ... فجلال ذكراها له سيماء
يوم استعادت حقها من أسرة ... نعمت ليشقى شعبها المعطاء
كم باركت فيه التخلف والأسى ... والجهل حتى عمت البلواء
وإذا الولاة تغطرسوا وتجبروا ... كانت بها تيم وثم قضاء
قف واستعد ذكرى انتفاضة أمة ... ينهل صوب أو يرف عطاء
لم يثنها عن أن تعيش كريمة ... حرب ولا غدر ولا إغراء
صمدت وأشداق المنايا فغر ... ومضت وملء طريقها أشلاء
هذي خصائصها وزاكي أصلها ... ومكارم موروثة وإباء
يأبى لها أن تستكين لعابث ... أنف حَميّ وهمةٌ شماء
ومبادئ وفاءة موروثة ... ما صاغها غاو ولا دخلاء
تأبى لها أعراقها أن تُقتدى ... ذيل يقود زمامها الغوغاء
ويقال كيف مضت ولم يعثر لها ... قدم وملء دروبهم أرزاء
تلك الأصالة وهي أس ثباتها ... قد هونت ما جسم الجبناء
وإذا ضحايا البطش قد أخنى بهم ... وضع لهم في ظله استخذاء
فهنا هنا شعب تمرس بالردى ... فحنت لصلب قناته الأعداء

يا حادي الثوار في درب العلا ... سر فالجموع على مداك حذاء
ضع كيف شتت حياتنا فوثوقنا ... لا ينثني في أنك البناء

ومنها بعد أن قدم سنان بو لحوم استقالته إثر انتهاء حكم القاضي عبدالرحمن بن يحى الأرياني إثر حركة ١٣ يونية سنة ١٩٧٤م وظل بصنعاء تكون وفد من لواء الحديدة برئاسة أحمد عبد الله الوجيه والأستاذ عبد الله محمد عطية رأس وفد زبيد في ٢٦/١٠/١٩٧٥م الى صنعاء للمطالبة بعودة سنان بو لحوم لمحافظة الحديدة فالقيت الكلمات من الوفد والقصائد ومنها قصيدة الأستاذ عبد الله عطية أمام رئيس مجلس القيادة ابراهيم الحمدي :

خذها معيناً [صافياً] لا ينضب ... وشعار حب صادق لا يكذب
خذها باسم الأشعريين الألى ... ضمناً ذكرت وهم حضور غيب

فأتوا إليك يقودهم إخلاصهم ... في موكب للحب فيه الموكب
يا رائد التصحيح وهو ضرورة ... كي لا تظل بجرحها تتعذب
هذي زبيد بقضها وقضيضها ... جاءت إليك قلوبها تتوثب
شوقاً الى لقيا الزعيم وإنها ... لَغنى ألذ من المنى بل أعذب
من كل ناحية وكل ثنية ... زمراً أحداها منك قلب طيب
دوارة في الحق لما تثنها الـ ... ـعقبات فيما تبتغي أو تطلب
يتسابقون اليك تأييداً لما ... أعلنته والكل راض معجب
ويعاهدونك أن يظل ولاؤهم ... لك في مباديك التي قد صوبوا
فاصنع لشعبك ما يحقق عزه ... فلأنت رائده الذي لا يكذب

ومعقدين حكوا الضفادع طول تحـ ... ـديق الى أعلا وهذا متعب
فتظل تقفز كي تطير حماقة ... ويظل يرغمها التراب ويجذب
لا فرق بينهمو إذا ما قورنوا ... أو بينها فالكل غر أشعب
لا تحسبوا التصحيح غير دعاية ... ولدت وحال ظهورها قد تعطب
فأريتهم أن الشعوب اذا وعت ... فضحت أساليب الألى قد جربوا
وتضيت باسم الشعب تنصر حقه ... لا تنثني فرقاً ولا تتذبذب
عزماً وحزماً واضطلاع محنك ... بالأمر فيه ما يسد ويرغب
والحكم مقياس الرجال فحازم ... يرضى ويسخط وهو في الفضل الأب
أو عاجز لا يرتجى إصلاحه ... يشقى به وطن ويسعد مذنب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد لمسنا فيك صدق إرادة	ومضاء عزم ما نبا لك مضرب
فاذا بنا نقفو خطاك سجية	والحر يستهوي الرجال ويجذب
فاصدع بأمر الله إنك صارم	في قبضة الحق الذي لا يغلب
قسماً لنمضي في طريق رمته	حتى نعود وللأماني موكب

المرحلة الثالثة : الاستقرار بدأ يدخل اليمن في خضم الفوضى الإدارية بعد انتهاء الحرب ودخول اليمن في الاستقرار بدأ يدخل اليمن في خضم الفوضى الإدارية والتسلط القبلي على الدولة حتى عجزت عن تحقيق اقامة دولة النظام والقانون مما أدى الى حركة ١٣ يونية سنة ١٩٧٤م ويكون الأستاذ عبد الله محمد عطية مع عجلة التغيير ويعود الى سبتمبر في ذكرى الثالثة عشرة للسادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٧٥م بعنوان عودة الفارس :

عاد سبتمبر الى الساح عادا	فلنعانق يا شعب فيه الجهادا
عاد للشعب فارس يمتني	يمتطي النصر في النضال جوادا
ملء إحدى يديه قضب يماني	ما نجا من شباته من تمادى
وبأخرى ينبوع مستقبل حر	كريم يحقق الإسعادا
عاد يونيو فيا شرف المجـ	ـد سموا ويا جهاد امتدادا
يا ذرا المجد من معين ومن تبـ	ـع بادوا وعزهم ما بادا
قد عقدنا العزائم اليوم أن نبـ	ـني كما قد بنوا و نرسي الأحفادا[1]
لم تعد أمتي طوائف شتى	لم يعد جيشها الأبي بدادا
لم يعد حكمها التراضي كأن لـ	ـست بها دولة تقيم انقيادا
وحد الله للبناء بنيها	فغدوا كتلة وكانوا فرادا
هتف القائد المحنك ابرا	هيم فيها وصادف استعدادا
فمضت خلفه الى النصر لم تأ	به بصعب ولم تحاذر وهادا
وهي لم تنثني عن السير إلا	والأماني رفافة إبرادا

عاد سبتمبر كإشراقة الصبـ	ـح محيياً وكالحياة امتدادا
يا قوانا الشم العلاب لديها	وقف الدهر خاشعاً منقادا
يا بطاحاً على مدى الساحة الخضـ	ـراء عشنا ربيعها أعيادا
يا عهود الركود ولت الى غيـ	ـر معاد إنا سددنا الزنادا
وسفينا أعزة نصنع النجـ	ـر أباة شم الأنوف شدادا

١- كذا الأصل، والشطر الثاني مختل الوزن.

لم نقف حائرين عند ركام	الأمس نجتره أسى وانقيادا
قد صحونا على الحياة تنادينا	أفيقوا أما كفاكم رقادا
فانطلقنا نصارع الظلم والخو	ف صموداً يرضي العلا واتحادا
لم يقلل من عزمنا صلف الطغـ	ـيان بل زاده مضا ونفادا
وانتصرنا ولن نفرط في النصـ	ـر رفعنا لواءه آسادا

عاد سبتمبر فيا زمن الفو	ضى انزواء سبتمبر اليوم عادا
عاد أقوى عزماً وأصلب إيما	نا بأهدافه وأسمى مرادا
يا انحرافات حولت سير شعبي	عن مسار البنا وظلت تمادى
قسماً لن يعود ظلمك في أر	ض صحا الشعب واستبان الرشادا
فتوارت مهازل الأمس يأبى	شرف التضحيات إلا السدادا

عاد سبتمبر فيا بطل التصـ	ـحيح أدرك بفهمك الأبعادا
ولترسم خطى الألى شيدوا الأو	طان بالعلم كي تشيد البلادا
وابنها دولة على أسس الشو	رى فبالرأي نصنع الأمجادا
قد سئمنا فوضى سئمنا انفلاتا	وازدواجية سئمنا انفرادا
فلأنت الفتى الذي ساد بالرأ	ي ولم ينفرد به استبدادا
فلتواصل خطاك عبر أمانيـ	ـها فقد أسلمت إليك القيادا

أيها القائد المظفر عزماً	يقهر المستحيل يدني المرادا
وانصرافاً الى البناء وحزماً	يعمر الحق يسحق الأحقادا
واعتماداً على قوى الشعب فالشعـ	ـب هو القوة التي لا تعادى
قد أفدت الكثير ممن مضوا قبـ	ـلك عاثوا وأمعنوا استعبادا
فانتهوا، وهو في ثبات الرواسي	لم يزده الطغيان إلا عنادا
من ملوك توارثوا الشعب بالقهـ	ـر عصوراً ودمروا ما أشادا
لدعاة كانوا على الشعب أنكى	باسم تحريره وأثرى فسادا
لمدارين في الحقوق مضوا لم	يحمد الشعب فيهم الاتئادا
لو درى الأدعياء أمس وقد سا	دوا فعاثوا فقلدوا الأسيادا

إنه الشعب قوة تتحدى	المستبدين تحرق الأغمادا
لو دروا [أن] أوصى المداري فلم يتـ	ـرك حقوق البلاد تغدو بدادا

	رَ بجناحين بقطع الأبعادا[1]
لاستراح الشعب المناضل بل طا	ـم اعتماد لمن أراد اعتمادا
ويصوغ الحياة بالعلم فالعلـ	إلا مضيا برغمها وجلادا
غير أن الصعاب تأبى لـه	الهوج نحنثها فتغدو رمادا[2]
فبصرنا بهم في غضوب الرياح	
وبصرنا بهم وهم يتهادو	ن على صلب عزمة أنكادا
ما استغلوه بل بهم الحق الذل	ولو أنصفوه كان استعبادا
تستكين الشعوب لكن الى حيـ	ـن وتنتفض بعدها آسادا
تستعيد الحقوق قسراً وتنهى	كل حكم في غيه قد تمادى
هكذا الشعب عبر كل نضال	يمهر المجد والعلى استشهادا
صفحات وضاءة للبطولا	ت أحال الدماء فيها مدادا
ودروس لمن أراد دروساً	ناجعات ومن أرادوا رشادا
فلتسر قائد المسيرة ميموناً	فسيستمر بك اليوم عادْ
عاد في كل ذرة من دما	نا قدرات للبذل واستعدادا
وانضواء تحت اللواء رفعت اليو	م نبغي له السما مرتادا
والتفافاً بقر عين زعيم	الشعب يرضيه طاعة وانقيادا
فلتفجر طاقاتك اليوم للخيـ	ـر فأنت الفتى به اليوم سادا
فمرتك القلوب بالحب فلتصـ	ـنع به ما يحقق الإسعادا

المرحلة الرابعة:

بمناسبة المؤتمر الرابع للتعاونيات الذي عقد في صنعاء ٢٤/١/١٩٧٩م برئاسة العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية:

موسم التعاون	يا أمل المواطن
ويا رجا الشعب من الـ	ـبناء بالتضامن
عودي رخاء وعطاء	عودي سبيلاً للبناء
عودي فلا رجعى ولا	جمود كلا لا انطواء
الشعب أرسى أسا	وحقه قد مارسا

1- كذا الأصل، والشطر الثاني مختل الوزن.
2- كذا الأصل، والشطر الأول مختل الوزن.

وسوف يبقى أبدا	لما بناه حارسا
من حقه لا أو نعم	من حقه أن يحترم
وكل من نازعه	في حقه يجني الندم
قد شمروا السواعدا	حكومة وقائدا
وأمة خلاقة	مثلى وجيشاً صامدا
من أجل أغنى تجربة	رائدة ومخصبة
قد أثبتت أن لـه	حضارة وتجربة
فيا ذرا المجد احتفي	رفاق فجر اليمن
بمضي درب أمتي	عبر بناء الوطن
بيد تبني و[ذي] بيد	تصد من ترصدوا
فقل لمن ضاقوا بما	تبني لمن يبني الغد
الخلد للمشيد	والمجد للمجدد
لمن يضيف حجراً	على ذرا صرح الغد
فيا زعيم الأمة	هنا شموخ العزة
هنا جلال الموسم	هنا ائتلاف المعظم
هنا هنا الشعب التقى	في عروة لم تنفصم
فانظر وفود المؤتمر	من كل بدو وحضر
لبت نداء الشعب في	صوتك إذ كان أبر
أصبحت [illegible] اليمنا	إرادة لا وهنا
تعاون [illegible] به اليو	م اختصرنا الزمنا
فسر به لا تنثني	عن خطة المؤتمن
فلم يقل منه إلا	خائن للوطن
حققت حلم الصامدين	بالسير في الدرب الأمين
درب البناء لا الدمار	سلاح من رام انتصار
فلنمض في الدفع به	إلى أمانينا الكبار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالجهد والتضامن ... وهمة المواطن
لا فرق بين قرية ... في الريف أو مدينة
الخير للكل بلا ... تفرقة أو فئة
فيا مواسم العطاء ... عودي كمخضل الرجاء
تدفقي دماً جديداً ... يا مواسم العطاء

الأستاذ يحيى عوض محمد

من مواليد زبيد سنة ١٩٤٥م تلقى علومه بمدرسة الفوز الابتدائية كان من أبرز التلاميذ تأثررا بالأستاذ عبد الله محمد عطية وكان يدرس عليه الأدب وقرض الشعر في منزله.

تأثر بالمرحلة الثورية والقومية آنذاك لما كان يطالع من أدب المرحلة أمثال شعر سليمان العيسى، والفيتوري، والشابي والأخطل الصغير، كما تأثر أخيراً بشعر محمود درويش وغيره.

تعين مدرساً بمدرسة الفوز سنة ١٩٥٩ وظل مدرساً للمحفوظات نحو عام وستة أشهر ثم غادر زبيد الى عدن سنة ١٩٦١ وظل بها سنة مدرساً في احدى مدارسها ثم عاد قبل الثورة بأشهر، وبعد قيام الثورة سافر الى صنعاء وعين بالإذاعة لما يملك من حسن الأداء، ثم ترك العمل الإذاعي وعين موجهاً بالتربية والتعليم بزبيد واستخرج لأستاذه عبد الله محمد عطية أمراً بأن يكون مديراً لمدارس زبيد.

كان في خلال مرحلة الثورة يقام حفل سنوي بزبيد بمناسبة عيد المعلم ألقى فيها القصائد.

سجن مع الأستاذ عبد الله عطية وعلي سعد الحكمي سنة ١٩٦٤م بالحديدة على أثر الاعتقالات التي كانت تمارس ضد الشباب لانتقادهم استمرار الحرب.

وسجن في حركة سنة ١٩٦٧م التي قام بها محمد يحيى منصر مع عطية وعلي سعد ومجموعة من شباب بيت الفقيه والحديدة، وسجن سنة ١٩٨٢م في حملة الاعتقالات الوطنية الشبابية.

شغل منصب عضوية الهيئة الإدارية للتعاون الأهلي بزبيد.

عضواً في المؤتمر الشعبي.

عضواً للمجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

مساهماته الأدبية:

عضواً فرنياً لنادي السلام الرياضي الثقافي بزبيد بعد صدور قرار من وزارة الشباب باعتماد نادي واحد في كل مدينة.

القاء الأمسيات الشعرية في كل من الحديدة وتعز وصنعاء وعدن وله انتاج أدبي نشر في مجلة الحكمة واليمن الجديد والصحف وله أكثر من ديوان لم ينشر.

شاعر جيد يمتاز بالثورية التي لن تخبو منه.

يجيد نظم الشعر المقفى، والتفعيلي.

ومن أدبه في الاحتفالات التي كانت تقام بمناسبة عيد المعلم بمدرسة الفوز بزبيد بعد الثورة قسماً لننتقم وله ايضاً مساهمة في الاحتفال بعيد المعلم قصيدة بعنوان انا المعلم

قسماً لننتقم:

لا الدمع أسعفني ولا الكلم ... وسع الرجال بذلهم صنم
لا شيء إلا الموت في وطني ... ويكاد يسحق قلبي الألم
أتمر قافلة البغاة على ... أشلائنا ويلفنا العدم
أتباح عزتنا لأرجلهم ... ويصيب سمع العالم الصمم

في كل شبر من مرابعنا ... قلب على أوجاعه يجم
النار تعزف في منازلنا ... فالدرب بالأنقاض مزدحم
والأبرياء جماجم نثرت ... قسماً بذي يزن لننتقم
هذي الأضاحي لن تروح سدى ... وليشهد الأجيال والأمم
ولتنطبق كل الجفون على ... مأساتنا لن يخمد الضرم
لن نسلم الوطن الحبيب وفي ... أعماقنا حقد وفينا دم

درب البطولة سوف نعبره ... لنعيد للخضراء ما هدموا
لنعيد وحدة أرضها لغد ... لا رعب في شطيه لا ظلم
تنمو الحياة على محاجره ... عذراء لا شيب ولا هرم

درب البطولة سوف نطعمه ... جثثاً ويشربه الاباء دم
وعلى جماجمنا سينطلق ... الفجر الذي لم ينسج حلم
ويعود موكبنا ببيارقه ... أرواحنا وهتافه قسم
صنعاء مقبرة الردى وعلى ... إصرارها الباغي سينهزم

يوم الشباب وأمتي قدر ... مقل الشباب صباحه الألم
فليعرف الباغي الثرى جثثا ... وجماجماً قسماً لينهزم
هذا الشباب سل البطولة في ... أعماقه ما الموت ما العدم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عشقوا الفداء على حد الشهم   وسمت بهم فوق الذرى شيم

همم كما يبغي النضال وإيما   ن تداعى دونه القمم

وإرادة لا الهول يخضعها   كلا ولا الجلى ولا الحمم

أيلول ساح هم بيارقه   وطلائع الزحف العظيم هم

ولهم على جفن النضال مدى   يوم الخلاص بصدره العلم

فليعرف الغازي الشري جنشا   وجماجماً قسماً لينهزم

٢٦/ ٧/ ١٩٦٤م

أنا المعلم

لينقذ على زندي الفجرا   وحملت الى الدنيا البشرى

وسفحت نضارة أيامي   كي أزرع حقلاً في الصحرا

وشبت وجرحي في كبدي   يتنزى أسبق العمرا

لا أخشى الآن أنسى   والبذرة لم تطلع زهرا

وبجسمي قطرات دماء   قد تصلح زيتاً أو حبرا

عمري، أنسى لو أدري   كم من سنواتي قد مرا

لا أذكر الآن يدي   قد صنعت من رمل تبرا

وأسرت سحر أناملها   بالصخر فأنطقت الصخرا

ونمت فالدنيا ربيع   بندى، وشموس تتعرى

والجدب جنان وارفة   والقفر فراديس خضرا

والبؤس رخاء تتمطى   الآمال بعينيه سكرى

واليأس طموح خلاق   لا يعرف عنفاً أو قهرا

كم ليل عشت مقاطعه   أستلهم أنجمه السهرى

كلمات، أو بعض حروف   أنظمها شعراً أو نثرا

أكتبها بدمي، بدموعي   أعصر فيها روحي عصرا

كي أصقل عقلاً أو أهدي   روحاً كانت تبدو حيرى

وأفي الجيل مسالكه   في درب مسيرته الكبرى

كم يوم أمضيت ضحاه   كي أنقش في صخر سطرا

والنوم غمضاً منعرجاً   وأشذب أغصاناً أخرى

وأصارع كي أنشي شراً   أو أنزع عن قبح سترا

أحترق لأشعل مصباحاً   يهدي في الظلمات الفكرا

ذقت الحرمان ولم أشك   لم أضجر، لم أفقد صبرا

وسقيت المر ولم أبه   لم آنف أن أشرب مرا

ولقيت صنوفاً من عنت   من دهري فعذرت الدهرا

وطويت حشاي على سغب   ورضيت، ولم أضمر غدرا

قدماي ارتختا من تعب   أصبحت أجرهما جرا

ويدي ما عدت أحركها   مما عانت إلا قسرا

وعيوني غاض الضوء بها   فصباي على ضعفي انتحرا

واحدودب ظهري يا ويلي   هل زرعوا في ظهري صخرا؟

ووقفت لآمال بلادي   وحملت أمانيها حرا

وسأمضي أكثر إصراراً   لأداء رسالتي الكبرى

أحتضن بيمناي يراعي   وأشيل الشعلة بالأخرى

ميداني الفصل وأمتعتي   الكلمات أشععها نورا

وسلاحي إيمان بغد   تحيا فيه اليمن البرا

يمن العرفان جوانبه   يكسوها الحب رؤى خضرا

يمن الإنسان فلا مرض   نخشاه ولا نشكو فقرا

فإذا ما كرمني قومي   أو حيوا الجهادي ذكرى

أو هتفوا باسمي واعتزوا   بنضالي ووفوني شكرا

فلأني كنت ليقظتهم   رمزاً ولو كبهم جمرا

وسأمضي أكثر إصراراً   لأداء رسالتي الكبرى

العنف صوناً للمبادئ أحمد

القيت بمناسبة العيد الرابع عشر للثورة أمام رئيس مجلس القيادة ابراهيم محمد الحمدي بزبيد

ذكراك والأمل المنضر والغد   بشرى مع الأيام يتجدد

وسمات إبداع تؤكد أننا   شعب على قهر الخطوب معود

ذكراك يا أيلول نبض قلوبنا   وسنا العيون وحلمنا المتجدد

والبسمة الخضراء فوق شفاهنا   وأوار غضبتنا التي لا تخمد

ولواء عزتنا ورمز فخارنا   ومواسم البذل التي لا تنفد

ولقد أهلت ملء أسماع المدى   الخالد الشعب الكريم الأمجد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنهى حصون الليل ذلك معاقل
وبغى حديدي الإرادة يبهر
وسما الى العلياء يحدو ركبه
يحمي سكانه وصان ترابه
رنصبوا على أشلائه وجراحه
ساموه خسفاً أنسوه مذلة
أثروا سحوق سبب من عاثوا على
ضوء فيه ساتت به عزماته
فاستمرؤوا إذلاله واستعبدوا
والشعب قد يغفو على أوجاعه
ولقد صحا شعبي يضمد جرحه
يتفجر صاعقة على أعدائه
ضاق الفضاء بهم وسدت دونهم
وغدوا كأوراق الخريف تناثروا

ليلو بيا غاراً على هاماتنا
يا فجر يقظتنا ويا أنشودة
حي مواكبنا على درب الفدا
حامت عمار الهول لم تضعف لها
ومشت على در الفداء وشوقها
ـد ينهاها عن عزمها الإرهاب والتـ
نفضت أوكار الفساد تبيد من
لتعيد للبحر الحبيبة وجه نو

فارفـ مسيرتها وقل للقائد
وبعده قلق السنين وغلة
وتطلعات شعب أقوى حدة
وإقامة الحكم الذي في ظله

فاصح بقايا الليل عن آفاقنا
واسلك به درب الحقيقة دعه يحـ

الطغيان ما ارتعشت له أبداً يد
المجد الغالي ولا يتردد
أرواح من كي لا يهون استشهدوا
وأذل من سخروا به واستأسدوا
تنزو دماً في صدر ما استرشدوا
أفنوه ظلماً سخروه استعبدوا
غصص المرارة فيه أو من شردوا
فذوى وأفلت من يديه المقود
تعذيبه وتسلطوا فتفردوا
والويل إذ يصحو وإذ يتمردوا
الحمدي والجرح المميت يضمد
فتفرقوا أيدي سبا وتبددوا
سبلُ النجاة وساء ثم المورد
مزقاً وساد الشعب وهو السيد

حاكته في ساح الفداء الأكبد
للمجد في سمع المدى تتردد
أقوى على صنع الخلود وأجلد
همم وليل الهول داج مرعد
لعناق شمس الانعتاق يزغرد
ـكبل والرعب المخيف المزبد
ـسكوا مقاليد الأمور فأفسدوا
رتها ببهجة حلمها يتورد

المأمول شعبك في الفواجع يولد
للمجد لا يروى صداها مورد
لبناء دنيا بالرخاء توطد
الإنسان لا يشقى ولا يستعبد

حتى نراك وليس فينا أرمد
ـمي فيك صارمه الذي لا يغمد

وانشر قلاع سفينة في رحلة
أطلقه من أسر التسلط وامح عن
إن الشعوب اذا وعت أقدارها
وانقله من ليل الضياع الى غد
واجتز به عهد الكلام فلم تعد

أي قائد التصحيح إن طريقنا
تغشى جوانبه الحتوف وما لنا
فلنوقد المصباح إن حلك الدجى
وليمض موكبنا إلى غاياته
إن يملك الإنسان صوت ضميره
إن تبتر الأيدي التي عبثت بأقـ
إن تبقر المعد التي انتفخت بأقـ
إن يصلب المستكرشون ومن على

لا بد حتى لا يضيع العدل من
فالعدل معنى لست تملك فرضه
فلتقس حتى لا يقال تهاون
واللين يستهوي الطغاة ضمائراً
والشر باق ما تركت جذوره

طهر جهاز الحكم ممن أدمنوا
واعط الجديد مكانةً في رحلة الـ
واسلم زعيم الشعب قائد زحفنا

الإبداع وليبرغ الشباب المزبد
دنياه ظل الزيف دعه يؤكد
لم يستطع تسخيرها مستعبد
يمنى الجياع صباحه يتغمد
تجدي الشعارات التي تتردد

لأشق مما نرتئيه وأبعد
مندوحة عن قطعه أو نهمد
والفكر مصباح الشعوب الموقد
هدف المسيرة واضح ومحدد
فيموت حراً أو يعيش ويسعد
ـدار البلاد ليستقيم المقصد
ـسوات الجياع غداة شح المورد
مأساتنا امتلكوا القصور وشيدوا

عنف يطوح بالبغاة ويحصد
باللين والجراح لا يتردد
فالعنف صونٌ للمبادئ أحمد
ويشيع منكساً لمن يترصد
والانتهازيون شراً أنكد

العيش الحرام فإنهم لن يرشدوا
تغيير واحم ضحاه فهو الأخلد
ولنا مع شمس الحقيقة موعد

الحب والغضب

معذرة يا حلوة العينين
يا كريمة النسب
التين لم ينضج
ولم تنضج عناقيد العنب
ولم تزل سيوفنا الخشب
عاجزة عن منحنا

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على أعدائك الغلب
المزن في عينيك يا غاليتي
أضرى من اللهب
يلذني
يحرقني
يصهرني على مجامر الغضب
لكنني وا أسفي
في بيئة لم تفهم الغضب
لم يحترق أبناؤها
بعد صناعة الغضب
عشاقك الذين أقسموا
أن يرحلوا بحبهم إليك
على طريق الرعب والألم
قد أبحروا
في لجج الآهات والدموع
والحب يا غاليتي
تقله تيه الآهات والدموع
الحب موسم العطاء
قصيدة الإنسان في مسالك الفداء
وحينما نحب
حينما يمزجنا الحب
بأنفاس التراب
بالنسيم بالظلال
بالعبير في شفاه الورود
بالرؤى على جفون غيمة بيضاء
في سمائك الزرقاء
بالابتسام الحلو في فم الأطفال
بالأنين المر في حناجر المعذبين
فنشيد في لظى احتراقنا بالحب
ملامح الخلود

في أعماقنا
إذ ذاك
تبدأ الرحلة
في مسالك الغضب
ويصدق الغضب
فينضج التين
وينضج العنب

أغنية الى ثورة ٢٦ سبتمبر

أضيئي لنا دربنا مظلمُ	وغني فمعزفنا أبكم
وضيئي لنا قدحاً من نداك	ظمئنا ولا ماء إلا الدم
وشدي الضماد على جرحنا	فكفك من جرحنا البلسم
وقودي خطانا ضللنا الطريق	ضللنا وعزّ فنا الملهم
وأسلمنا للمتاه الضياع	فظل المتاه بنا يزحم
فلا نحن سرنا نرود الحياة	نعانق أضواءها ننعم
ولا نحن عدنا نضم الجحور	نقطر أوهامنا نحلم
حيارى على شفرات الفراغ	نموت، ويا ليتنا نعلم
أيا كبرياء النضال المجيد	له كل أيامنا موسم
وعيناك يوم وعينا الحياة	ويا لأعلى شعبنا يجثم
ويوم وعينا وجود الطغاة	سياطاً بأجسامنا تحلم
وعيناك منطلقاً للخلاص	وجسراً الى المجد لا يهدم
وشنّاك [يا] أمل الانعتاق	وللموت في كل شبر فم
وهبنا ليومك أرواحنا	فداء ويا حبذا المغنم
وسرنا على شفرات المنايا	إليك مواكب لا تهزم
صنعناك من شهقات الجراح	وغذاك من كل قلب دم
زرعناك عبر ظلام السجون	صباها بآمالنا يفعم
وعشنا ليومك حتى إذا	أطل ندى الرؤى يبسم
تعانقه أهوازنا الظامئات	فتاه بنا دربنا المعتم
أضيئي لنا فالدجى مرعب	وأشباحه بالردى حوّم

ومنزلقات الطريق الطويل … جسور الى الموت لا ترحم

لن تعيقوا مسارنا

ما عهدناه يستسيغ انحناءا … أو يطيق النكوص والانزواءا
ما عهدناه يقبل العيش إلا … أن يكون البناء والمعطاءا
ما عهدناه يستطيب حياة … ينتقي شرها ويشكو العناءا
ذاك شعبي أربى على كل خطب … همة تحجب الخشوع فناءا
أرضعته الشموس منذ كان يحبو … أرضعته الشموخ والكبرياءا
وحبته أصالة المجد الأسمى … جلالاً والبسمة سناءا
فأراد الحياة حباً وعدلا … وجمالاً وبهجة وبهاءا
وأراد البلاد صرح حضارات … فأوفى بما أراد وشاءا
ومضى في ثبات عزم النبيـ … ـين عظيماً يكسو المدى أنداءا
يبتني مأرباً وشاد ظفاراً … وعلى الجنتين أرسى اللواءا
فاجع البحر والعواصف نغشا … ، تحدى العواصف الهوجاءا
وترامت على صدى الرمل كفا … ، فأضفى على الرمال رواءا
هو من تعرف الجزيرة والشر … ق صموداً وهيبة وإباءا

هو من تعرف الخنادق عزماً … والميادين حنكة ودهاءا
هو من يعرف الصباح عطاء … والليالي مروءة ووفاءا
وهو من ينجب الفوارس والأبطا … ل والخالدين والعظماءا
وهو من يصنع العروش ويفنيـ … ـها ليحمي ذمامه والدماءا
أفلا تذكر المآسي المدماة … لبيروت بأسه والفداءا
أفلا يذكر الجنوب وصيدا … فتية منه يعشقون الفداءا
وتفنوا والسماء والأرض طوفا … ن لهيب ليدفعوا الأعداءا
ليردوا حقد الصهاينة الباغيـ … ـن والشرق ينحني استخذاءا
وقلاع البترول تزجي البيانا … ت نهاراً لتشجب الاعتداءا
وتغني على صدى حشرجا … ت الأبرياء المشردين مساءا
ذاك شعبي شعب البطولا … ت والأمجاد أغنى أرضاً وأنقى سماءا
أفيرجو أعداؤه أن يذلو … ، وأن يعبثوا به استهزاءا
إنهم واهمون وليشعلوا الأر … ض لهيباً وليمطروها دماءا
لن يروه إلا كما ترتجي العليا … ، ويحمي دماؤه العلياءا

فهو شعب محصن بيقين … لم تزده الأحداث إلا نقاءا
كم دخيل على ثراه تداعى … وحقود بيأسه قد تناءى
وعميل غر أطاع هواه … فثوى في غروره أشلاءا
ساد والكونُ خاضع وسما … كان مناراً ومشعلاً وضاءا
قهر القهر شامخاً وأذل الذل … حسرا فأذهل الأعداءا
واجه العسف ثابت الجأش لم يفـ … ـقد رجاء ولم يكف عطاءا
أفيرجوا أعداؤه أن يذلو … ، وأن يعبثوا به استهزاءا
أيها المبتنون في الوهم دنيا … باهت لونها كفاكم هراءا
لن تمروا على دروب العمالات … عرفنا الأعداء والعملاءا
وعرفنا المزايدات ولكنا … اكتشفنا بها السبيل السواءا
وحدة الشعب صرحها وحدة الغا … ية والصدق يدحر الافتراءا
والدليل الميثاق والخلد للشعـ … ـب ومنه نستلهم الانتماءا
والألى تاجروا بحلم الملاييـ … ـن اعتقاداً أن لنْ يلاقوا جزاءا
واستغلوا مناصب الحكم للكسـ … ـب وظنوا النفاق يحمي بقاءا
وأشاعوا الفوضى وعدوا الخلافا … ت ليبقوا في أرضنا الأوصياءا
قل لهم لم يعد ليجدي رياء … إن شعبي العظيم يأبى الرياءا
يرفض الدجل تحت أي شعار … جاء يأبى التضليل والادعاءا
قالها القائد العظيم وفي غيـ … ـر التواء تستأصل الالتواءا
فاغرسوا من حياتنا ودعونا … نبتني مجدنا ونرسي الرخاءا
لن تعيدوا خطا الزمان الى الأ … مس ولن ترجعوا الأمام وراءا
لن تعيقوا مسارنا قد صحونا … فأزحنا عن العقول الغشاءا
وكتبنا الميثاق كي لا نظل … الاجتهادات تصنع الأدواءا
ولكي لا نظل تحكمنا الأهواء … ألغى ميثاقنا الأهواءا
ولنا من زعيمنا القائد الفذ … مناراً يبدد الظلماءا
ويصون الميثاق من كل موتو … ر دليلاً ومنهجاً ورجاءا

ياقائد الشعب العظيم

بمناسبة إعادة انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح لرئاسة الجمهورية للمرة الثانية :

جئناك من أقصى الى أقصى اليمن … لا نرتجي شكراً ولم نشعر بمن
جئناك تحدونا إليك حرارة … الحب الذي سيظل في صدر الزمن

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لك يا زعيم الأوفياء المؤتمن

رمزاً الإخلاص البلاد وأهلها ... صحو الجماهير الذي لا تمتهن
جئناك نزجيك التهاني والمدى ... اليمن الموحد في مواجهة المحن
ونراقص الآمال في مستقبل ... حسب المكابر أن في اليمن اليمن
وجلال ما أنجزت هل من جاحد ... لم تنخذل رغم المكائد والفتن
وبأن في غمدان روح بنائه ... درع لعزتنا وعزم لم يلن
وبأن في نقم شموخ حماته ... أو صرواح نحن الخالدون بدون ظن
وبأن في عيبان أو شمسان ... نخل الشموخ وتخصب الدمن
وبأن في حضن الشواطئ ينبت الـ ... درب المسار المشرئب لكل من
وبأن في أيلول وهو منارنا

يا قائد الشعب العظيم وحولك الـ ... نف الجميع مباركون مهنئون
وإليك تمتد الأكف نظيفة ... الأمن والإيمان والشرف المصون
وعليك تنعقد الأماني ثرة ... في ان نشيد مجد أمتنا الحصين
خمس من السنوات كنت خلالها ... أوفى وأصدق من يقود ومن يصون
خمس من السنوات بالمرحلة الأقصى ... هل اختصرت مسافتها القرون
واجهت فيها العاصفات بحكمة الر ... بان لم تعصف بزورقك السنون
أوفيت ما عاهدت شعبك لم تهن ... يوماً ولم تعصف ومثلك لا يهون
يوفي لك الشعب الذي لم ينحني ... يوماً لجبار ولو ذاق المنون

أعطاك أغلى ما لديه ولاءه ... وحباك أسمى ما لديه يقينه
ورمى بمفرده إليك وكله ... ثقة بأنك من يصون عرينه
ويذود عنه الطامعين ومن على ... أشلائه قد راهنوا يرعونه
ويعيد تشكيل الحياة بأرضه ... عدلاً وحباً لا أذى وضغينة
ويحقق الحلم الذي طال الرحيل ... إليه وحدة أرضه الميمونة

أفلا نقدر فيك صدق القائد ... المقدام لا تقف العواصف دونه
ونجل فيك صفاء روح حرة ... بالحب ظلت دائماً مسكونة
فاصخر بناصر العباب اصعد ... بنا قمم الجبال بحكمة ومرونة
واضرب بأيد من حديد كل أوكار ... التخلف والخنى المعفونة
ولتمض والميثاق مرشدنا وأيلول ... العظيم طريقنا المأمونة

الأستاذ حسن يحيى محمد بلكم :

من مواليد سنة ١٣٦٠ هـ تعلم بمدرسة الفوز الابتدائية ثم قرأ لدى الشيخ آدم الجبرتي، والشيخ علي البهلولي مبادئ في الفقه والحديث والعربية في مصباغة والده، ذو ذكاء حاد وعقلية متفتحة عميقة ساعده على توسيع مداركه الثقافية ما كان يقدم له الأستاذ عبد الرحمن الحضرمي من كتب ثقافية أدبية وتاريخية وسياسية وصحف كانت تصل من عدن عن طريق محمود محمد زحيري.

اتصف بعمق وفهم للمطالعة غيرت من واقعه وخلقت منه شخصية متكاملة ثقافياً وتاريخياً وأدبياً وشبابياً، ساعد على ذلك سفره الى عدن فالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ ثم عاد يحمل أفكاراً حية واقتنى ذخائر الكتب العربية والعالمية وسعت مداركه، كثير المطالعة بإدراك حلو المذاكرة، مناقشاً بأسلوب أدبي وتاريخي وسياسي بعلم.

ساهم بمحاضرات في الأندية، وأول مساهمة له في منظمة الشباب التي شكلت في ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م في كل من الحديدة وزبيد، كان رئيسها عبد الله عطية وكان يشغل منصب الأمين العام والحضرمي سكرتيراً، ساهم في توزيع معونة القمح للفقراء بعد الثورة، عضواً في المجلس البلدي المحلي بزبيد.

والذي زاد نضوج فكره مشكلة ثروة والده الذي توفى قبل بلوغه وصودرت من قبل أسرة آل بلكم، وبعد بلوغه قام بمطالبة حقوقه وإخوانه وبوعي للقضية استطاع إخراج البعض منها ولأخيه.

سافر الى عدن مرة أخرى وعمل محرراً في صحيفة الفجر مع الأستاذ علي عبد العزيز نصر قبل الثورة.

سافر الى لبنان وعاش به عاماً، انضم الى حزب القوى الشعبية مع قاسم الوزير وعباس الوزير وزيد علي الوزير، وابراهيم الوزير وعلي عبد العزيز نصر، ومحمد عبد الرحمن الرباعي وغيرهم.

وبعد الثورة انضم في حركة القوى الثالثة أيام الوجود المصري باليمن، واستقر بجدة ثم عاد الى اليمن الى حركة ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٧ م واستقر بزبيد، لم يزاول عملاً رسمياً لانشغاله بزراعة أرضه.

وفي سنة ١٩٧٧ م سافر الى جدة ولا يزال بها نتيجة تأثره النفسي مما حدث له من أهله وعدم تطور المجتمع الزبيدي.

له كتابات تاريخية وسياسية لم تنشر.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأستاذ عبد الله محمد سليمان الرديني :

من مواليد سنة ١٩٤٥م تعلم بمدرسة الأستاذ حسن حسين الشميري بمنزله بزبيد وأخذ دراسة التاريخ من الأستاذ الحضرمي ثم عين صحياً بمستشفى الحديدة قبل الثورة، ثم انتقل بعد الثورة الى صنعاء في دورة تدريبية في وزارة الصحة بالمخبر.
ثم التحق بالجامعة بعد أخذ الثانوية في كلية الفلسفة والاجتماع، تخرج بدرجة ممتاز، بالدفعة الأولى التي أنجبتهم جامعة صنعاء.
تزود بثقافة واسعة كثير المطالعة بفهم، أجاد اللغة الانجليزية والروسية.
عين بالإذاعة. أخرج برنامج فن الغناء الشعبي وأظهر قدرة في دراسته بتفوق رائع.
له دراسات تاريخية نشرت، الى جانب اهتماماته بمرحلة الثورة.
وتفوق في دراسة النقد الأدبي.
حقق بعض كتب لشخصيات أدبية لم تنشر منها لديوان حاتم أحمد الأهدل، وديوان جابر رزق.
مثل وزارة الإعلام في المؤتمر الإعلامي بجامعة الدول العربية سنة ١٩٧٥م.
عين مديراً للمركز الثقافي بصنعاء، أدخل عليه نشاطاً ثقافياً وإدارياً.
توفي في الساعة الثامنة في يوم الأربعاء ١٦ ذو القعدة سنة ١٤١١هـ ٢٩/٥/١٩٩١م على أثر مرض قرحة بالمعدة.

السيد أحمد القرار الأهدل :

من مواليد المراوعة، أخذ عن علمائها ثم هاجر الى زبيد وأخذ عن علمائها، ومنهم العلامة سالم محمد بازي، ثم عزم مع البعثة التعليمية سنة ١٣٥٨هـ مع زملائه علي عبد العزيز نصر وغيرهم وكان أبرزهم حينما سألوه أين تعلم؟ وأجاب زبيد؛ عين فوراً مدرساً.

كان شاعراً ذكياً، روى أن ناظر مسجد الدعاسية بزبيد طلب من الشيخ سالم محمد بازي قارئاً للقرآن بصلاة التراويح برمضان وكان بجانبه القارئ فأجاب هذا فوافق الطالب والمطلوب، وبعد خروج ناظر الوقف قال له: هل أنت حافظ للقرآن؟ فأجاب: لاتخف، فعمد على حفظ كل ليلة جزء ونصف من القرآن وفعلاً عكف عليه وحفظ المصحف كاملاً في شهر رمضان.

وقيل انه كان فقيراً مملقاً ولكنه ينفق ما يتحصله ولا يدخر، وكان لذكائه يقلد خط الأمراء وإمضاءاتهم فكان يقلد إمضاء السيد عبد الله أحمد الوزير نائب الإمام بالحديدة في حوائل له على المالية بزبيد وتارة بالحديدة بقدر ما يحتاج من العشرة الريال الى الخمسين في الشهر مرتين وكان

ينقلها متمثلاً بقول الشاعر :

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا — لكن يمر عليها وهو منطلق

ثم عرف ما كان يقلد فاستدعي واعترف، فعفى عنه الوزير وأكرمه وطلب عدم التكرار، ثم كررها في عهد سيف الإسلام عبد الله وسجن ثم أفرج عنه.

كان صديقاً للعلامة عبد العزيز حمرة حاكم حيس، فأعجب بذكائه وعلمه وأدبه، فرفع للإمام أحمد يصف له المذكور، فطلب إرساله اليه، فعزم الى تعز في هيئته العادية، بقميص خلق وعمامة قصيرة، فقدم اسمه لأحمد أثناء المقابلة، فقال أحمد: أنت الشاعر الذي غشني بك حمرة؟ فقال مستشهداً بقول الطغرائي:

وعادة النصل أن يزهو بجوهره — وليس يعمل الا في يدي بطل

هنا تلافى أحمد ما قاله مرحباً به خوفاً من البيت الذي بعده:

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني — [حتى أرى دولة الأوغاد والسفل]

فأكرمه واستدعاه للمقيل، وطلب منه أن يوظفه بالديوان، فرفض وعاد الى زبيد، وأمر باستمراره للتدريس. غير أن المذكور، لذكائه الشديد، أورث له القلق النفسي وعدم الاستقرار في العمل. وظل يتنقل من زبيد الى الحديدة والمراوعة، حتى وصل جازان فاستقر بها، توفي سنة ١٣٨٠هـ. له أدب جيد لم أعثر عليه.

الأستاذ عبد الله غالب السلمي :

من مواليد زبيد سنة ١٣٦٠هـ تلقى دراسته بمدرسة الفوز، ثم بمدرسة الأشاعرة، ومنها عين مدرساً بمدرسة الفوز سنة ١٣٧٩هـ-١٩٦٥م وبدأ يقرض الشعر وله قصائد كثيرة في المناسبات العلمية التي كانت تقام بمدرسة الفوز بمناسبة الاحتفال بتخريج الدفعات من المرحلة الابتدائية بعد الثورة، علماً أن المرحلة شبه ابتدائية قبل الثورة كانت الى الصف الرابع ما عدا المدن الثلاث (صنعاء-والحديدة-وتعز) الى السادس، وكان الطالب لا يخرج بشهادة من وزارة المعارف، وإنما كان الخروج من المدرسة بفصل من الوزارة، تصل الأسماء من وزارة المعارف الى مدير معارف اللواء، وبدوره يبلغ مدير المدرسة بالفصل، وكان المنهج باجتهاد المدرس.

ومن شعره هذه القصيدة التي ألقاها بمناسبة زيارة طلاب مدرسة الفوز الابتدائية لطلاب مدرسة الطليعة بالخوخة بعد الثورة بعنوان :

بالعلم والايمان نبني موطناً

رحلتنا أعظم بها من رحلة — تحركت من موكب الشبيبة

من منبع النور الذي لا ينطفي   من مصنع الأجيال من مدرستي
يمضي بنا موكبها في عزة   يمضي الى الأفضل والفضيلة
إرادة تدفعنا لخوضها   في كل عام عن رضى وغبطة
في دربها الشوق أزاهير ربا   مخضوضر تلثمه بالشفة
وكل ما يصعب فيها يُفتدى   سهل المنال عند أهل العزمة

رحلتنا فيها لنا فوائد   كم اكتسبنا من علوم جمة
مشاهدات ولقاءات إخا   تعارف محفز للهمة
لسعد أوقات لنا لأنها   تجمعنا بإخوة أحبة
تنمي بها الأتعاب مهما بلغت   وهل ترى يتعب لقا الاخوة
ملقا إذا قمنا نزور بلدة   كالحوخة الحلوة هل من غربة
لأننا أبناء شعب واحد   وأسرة مؤتلفة في وحدة

لقد مضى العهد الذي فرقنا   ومزق الشمل وأودى أمتي
عهد الفنا والظلم والطغيان وال   جهل وجور السلطة البغيضة
وجاء عهد النور والفجر الذي   أشرق فيه مولد انتفاضتي
عهد خلاص الشعب من كابوسه   للحرب والسلم معاً في يقظة
وللبنا والعمل المثمر وال   عرفان يبني جيله للنهضة
في ثورة السادس والعشرين من   سبتمبر الخالد رمز العزة

وهكذا يا أخوة زرناكمو   وقد سعدنا باللقا في فرحة
في الحوخة الخضراء ما أجملها   من بلدة لطيفة جميلة
فبورك الشباب في لقائه   على صعيد العلم والفضيلة
بالعلم والإيمان تبني موطنا   يسمو على هام الذرا والقمة

وله بمناسبة وفاة العلامة الشيخ أحمد محمد خليل خطيب جامع زبيد وعالمها الكبير في علوم كثيرة المتوفى سنة ١٤٠٤ هـ بعنوان :

الكل يبكي فقده

علم الهدى الشيخ الأديبْ   العالم الفذ المهيبْ
الواعظ الفضال أسـ   تاذ الفطاحلة الخطيب

المرجع الزخار وال   بحر الذي يحوي العجيب
يا أحمد بن محمد   هانت لفقدكم الخطوب
عصفت بنا لما انتقلـ   ـت يد المنايا في لهيب
تبكي زبيد فقده   وتصب أدمعها صبيب
والعلم والعلماء في   حزن وجامعها كئيب
الكل يبكي فقده   إذ لا بديل ولا نجيب
عاش الحياة متابعاً   للعلم بالعمل الدؤوب

كانت وفاة فقيدنا   خسراً على البلد الحبيب
لكنه الأجل المحتـ   ـم ينقضي عند الغروب
أمر قضاه إلهنا الر   حمن علام الغيوب
والكل مرجعنا إليـ   ـه إن بعيداً أو قريب
ما مات من أبقى الفطا   حل والجهابذ والطبيب
فإلى الجميع تعازياً   حرّى بفقدان الخطيب
والله أسأل رحمة   لفقيدنا فهو المجيب

وله

رسالة

إليك أبعث خطي   يحمل فيه اشتياقي
ولو عتبي وهيامي   وحرقتي وافتراقي
وذكريات وداد   لم تُمْحَ عن آفاقي
وابتسامات لطف   كانت لنا في التلاقي
لم أنس ذلك لكن   البعد مرُّ المذاق
فليدنني الله يوماً   يطفي لهيب الفراق

الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر :

من مواليد حيس سنة ١٣٦٠ هـ تعلم بمدرستها ومن أشهر مدرسيها الأستاذ محسن القليصي، الأستاذ أحمد قاسم دهمش، الأستاذ محمد حسين الزريبي.

ثم رحل الى زبيد سنة ١٣٧٨ هـ ودرس بها لمدة سنة، ثم بالمدرسة الثانوية بصنعاء، ثم أخذ على الشيخ حمود محمد المحنبي بالتربية مبادئ العربية وبعض العلوم الشرعية.

تفتحت مواهبه في قرض الشعر ومطالعة الاداب والتزود بالثقافة المعاصرة.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اصيب بكفف بصره سنة١٣٩٢هـ سنة١٩٧٢م ومن ثم تفرغ لحياة الأدب والمطالعة بقراءة
ابنائه عليه ومن يستفيد منه واستفاد من العلوم الشرعية وكانت هذه المرحلة أكثر من وقت وجود
بصره، فرب ضارة نافعة.
له قصائد ادبية ساهم بها في مناسبات عدة وطنية واجتماعية ودينية؛ نشر له ديوان اجراس،
خاص بشعر مرحلته الأخيرة، وأهمل أو مزق أدب حياة مرحلة الخصب الفكري.
نشر دراسة عن القاضي محمد علي الشوكاني ودراسة عن العلامة محمد بن اسماعيل الأمير
ودراسة للمناضل القاضي محمد محمود الزبيري.
ومن أنبه ما استطعت الحصول عليه على هامش الوداع، وهي مجاراة القصيدة الأستاذ عبد
الله محمد عطيه، وزناً وقافية، في رثاء ربة الغناء العربي أم كلثوم التي مطلعها:

حف يا قن سمعك الدفاق ... وهوى كوكب الهوى الخفاق

نظم قصيدة بعنوان:

على هامش الوداع

أيـ لي مسك يا أيها اللحاق ... إنك الدهر مبدع سباق
أ...ـك الريح أقوى جناحيـ ... ـن خيال ومعزف دفاق
وأ...ـك وصلها مخفرات ... من معان تسمو لها الأعناق
أقـ... الشعر أن يحييك سمحاً ... مثل ما تغمر المنى العشاق

أي شيء هذا الذي اعتصر الأ... ... ـماق حتى فاضت به الآفاق
...ـاقة ...ها من الحزن المشـ ... ـبوب تهوى أشذاءها الأخلاق
...ـصنتها الآلام من روض قلب ... هو في الشدو والرثا معباق
...ـه للحياة أيل فهم ... لم تفرقه شدة واختناق
هكذا أنت فلتدم أريحيا ... فضله الانفتاح لا الانغلاق

...كلثوم يا سحابة فن ... أجدبت بعد فقدها الأذواق
... راحوا وصحب أحرمتهم ... نكبة ما لليلها إشراق
كاليتامى ولم يكونوا شيوخاً ... صمت اللحن واستكان الرفاق
والندامى أنى لهم أن يذوقوا ... خمرة منك كرمها جرداق

إننا والفراق قانون كون ... شاءه الله وارتضاه السباق
ما شكوناه بل شكونا فراغاً ... نالنا من لحاقه إملاق

كم فقدنا أعلام فن وعلم ... جلل الشرق بعدهم إطراق
ما أنت مصر بعد طه بطه ... لا ولم تأت بالزهاوي العراق
لست أعني مواهب القوم ماتت ... إنما مات عزمنا الخلاق

لا تلمني فأنت أوريت زندي ... والشجى هاجني ووانى السباق
ما جوابي على نداء القوافي ... يوم يأتي نيسان والأشواق
كل ما في الحياة يبحث عنها ... الضياء والشذور والأحداق
يومها تخرس الشفاه وتدري ... الأرض أن الغناء بعد نفاق

سنة١٩٧٥م

محنة الحق

مرثية بوفاة الأستاذ علي سعد الحكمي في رجب سنة ١٣٩٧هـ ١١/٦/١٩٧٨م ألقاها بمسجد
الأشاعر بالنيابة عنه عمر ثابت البنا:

حين نرثيك هل يفيد الرثاء ... تخرس الحرف أو يجيد السواء
ما عسى أن نقول والحظ ينعي ... نكبة الموت نكبة خرساء
لحظة تجعل الحياة لمرآها ... وينهار من خطاها الرجاء
تلك جد الوجود والمنتهى الحق ... فغيم الإغماء فيم البكاء
ألف الناس أن يطيلوا لواها ... كلما غاب من دعته السماء
والأمر، الأمر إذ كان فيهم ... شغلتهم عن شأنه الأهواء
هم بنوا الأرض لا يحسون ... حتى يسبق السيف أو يحول القضاء
أيها الراحل المقيم سلاما ... فلقد أسعد الشوق اللقاء
في رحاب الرحمن فانزل سعيداً ... حيث يرضى الأبرار والشهداء

عشت في الأرض معلماً من نضال ... أنضجته الآلام والأدواء
ثلث قرن وأنت تعصر روحاً ... شاقه الحق واصطفاه الإباء
للمبادئ العليا وللخطة المثلى ... فلله ما اقتضاه الفداء
محنة الحق يا علي ستبقى ... طالما عربد الأذى والغباء
والمدى المكفهر يبحث عمن ... لست أدري وفي يديه لواء
لا ترع بالواء حتماً سيأتي ... فارس الحق والغد الوضاء

٧ رجب سنة ١٣٩٧هـ ١١/٦/١٩٧٨م

إلى شهرزاد

ختام، يا شهرزاد الليل والسهر ... وقد ترمد في أجفاننا القمر
ختام، تزجين أخباراً محنطة ... «وشهريارك» يا حمقاء يحتضر
تلملمت أنجم الزرقاء سائلة ... متى يثور لهذا المقعد القدر
وضاقت الأرض خضراء ويابسة ... بالسندباد الذي تاريخه سفر
ونحن ما نحن «أكرام» مكدسة ... من الكآبة قالوا إنها بشر
وأنت في المأتم المخنوق عازفة ... تلحنين فيصغي النعش والحفر
تلحنين على آهات من حرموا ... وترقصين على أشلاء من قبروا
بهمك «الأمر» ولتبلغ معيبتنا ... ما شاء حمقك وليستفحل الخطر

«غواية» زادها الأزمان تعرية ... حتى تعطل فيك الفهم والحذر
لم تفهمي بعدما جاء الزمان به ... وما تترجمه الأحداث والسير
«دنيا الخداع» وفي أبراجها دفنت ... والضاحكون على الأذقان قد دحروا
«والديناصورات» لو تدرين قصتها ... هناك في متحف الأشباح تأتمر
وأنت: أغرب من قرد على أسد ... يريد عذراً ولكن كيف يعتذر
أثلت: وانتهت الأدوار أجمعها ... فودعينا فإن الفجر يأتزر

٢٩/١٠/١٩٧٤م

أغنية للذهب الأبيض

إليك في موسمه السعيد

عجب لم يكن بتاريخ حقلي ... أن يرى الفجر فوق غصن يصلي
شق أكمامه كبسمة عذرا ... ودنا نافخاً كدفقة نبل
زهرة في الزهور أحلى وأجلى ... مفرد الخلق في جمال وبذل
عمدت فوقه ذكاء فشعت ... في أعاليه رائعات التجلي

غازلته الحسان كفاً وطرفاً ... فإذا الدن والمفاتن حولي
ثمل الأفق بالمحاجر ترحي ... ونبيل الزهور بالنور يملي
ما أحيلاه بين كف خضيب ... وفض بلورة بمسرح ليل
نقلته عم من متاع وأنس ... طابع سعده بكل محل

ما زهت كاعب بدون عطايا ... ولا افترت الفنون بنول

هل فوق الثرى ثراءً وخصباً ... في بقاع كانت لخمط وأثل
يذبل الزهر غيره فيولي ... ونرى في ذبوله بدء فصل

...

إنه أبيض الذهب ... فاخبر البن والعنب
فإذا البن في رحاب[1] ... وبدارات سفح حب[2]
أرسل الزهر أحمراً ... كربات في اللهب
وإذا الكرم عنقدت ... بشواسيّة الحبب
فاخفض الطرف شاكراً ... فبري هنا النشب
أبيض في فم الشهور ... وفي فهرس الحقب
ثالث عز صاحبه ... فطوبى لمن كسب

وله في رثاء العلامة حمود بن محمد بن اسماعيل المحني المتوفى بالتربية في يوم الخميس ٨ ربيع الثاني سنة ١٤٠٩هـ

أمع الصباح المستنير الناضر ... وندى الأزاهر وارتقاص الطائر
يرد النعي برنة من هاتف ... أدمى وأفتك من إصابة باتر
جعل المباهج كلهن حناظلاً ... وعلاقماً مسمومة بمشاعري
صبح الخميس وفي صباحك غصة ... نكأت علي مواجعي ومحاجري
فيك افتقدت الناظرين وها أنا ... في الشيخ أرزأ بالأعز النادر
بحري الخضم به اغترفت معارفي ... ونضدت منه لآلئي وجواهري
وقطعت فصلاً بعد فصل خلفه ... أقفوه بين محابر ودفاتر

قوام أسحار الليالي ضارعاً ... صوام هاجرة المصيف الفائر
تلاء آيات الكتاب وعامل ... بالمحكمات على اعتقاد عامر
غواص بحر الأمهات من الصبا ... والى الكهولة فالمشيب الطاهر
وسع المسانة من موطأ مالك ... والتاليات له الى ابن عساكر
رحالة الكتب المعاجم طائعاً ... في طيهن بغابر ومعاصر
جمعت خزائنه المعارف جمة ... وأجادها جمعاً بصدر ذاكر
فيها جليس نهاره وإذا دجى ... محلولك فهناك خير مسامري

١ - رحاب: ناحية من لواء إب.
٢ - حب: حصن شهير لقدمه بناحية بعدان لواء إب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رغم الثمانين الثقال وقد شكى … أعباءها عوف[3] القريض السائر
أحمود ياشيخ الشيوخ وقد مضى … منك الإياب الى الكريم الغافر
إني لأرجو أن تحل مبرأ … بحبوحة الفضل المزيد الغامر
مني القريض عليك يهمي صيباً … متدفقاً بمراحم ومآثر
لكنما حق المقام تبلغ … بالنزر عن طامي المقام الزاخر
فاعذر وسامح قاصراً ومقصراً … عن بعض حقك ياكبير أكابري
صبراً وتسلاه سلالة سيدي … عيسى الهتار على القضاء القاهري
وعزاء صدق للتربية إذ قضى … ديوان أجيال وبيت مفاخر
ودعاء صدق للحصيب بأن يرى … مثلاً كريماً للمقام الشاغر
فمتى نرى للجيل موقف قادر … لكفال ينم منابر ومنائر
والحمد للمحمود في علياته … متصرفاً بأوائل وأواخر
عدد الثوابت والنوابت والحيا … وبعدد ذرات الوجود الدائر
وصلاة راج للشفاعة في غد … يوم المفاز وعين حظ العاثر
وسلامه الأزكى لطه المرتجى … في يوم عرض ظواهر وسرائر
والآل والأصحاب ما دام الثنا … وشذى النوافح بالأريج العاطر

الفقيه الفاضل الأديب ابراهيم يحيى الحكمي :

من مواليد بيت الفقيه سنة ١٣٣٠هـ تلقى علومه عن علماء بيت الفقيه وعين مدرساً بها . له شعر يلقيه في المناسبات ومن شعره قصيدة الى الطلاب اقتبست منها ما يلي :

أيها الطلاب يارمز المعالي … يابناة المجد في كل مجال
اسهروا في طلب العليا وجدوا … إنما العلياء في سهر الليالي
يازهور الحاضر الوضاء أنتم … في سماء كالمصابيح اللآلي
أنتم أشبال مستقبل أنتم … لحمى الآمال في صنع المحال
فارفعوا أوج الحضارات وكونوا … مثلاً يسمو على كل مثال

شمروا الساق الى العلم المفيد … وابذلوا من أجله أقصى الجهود
واصنعوا من واقع الحاضر مجداً … لا تقولوا حسبنا مجد الجدود
واصلوا السير بعزم ونشاط … وانهضوا باليمن الحر السعيد
لنرى الخضراء قدرات بينها … ويرى مظهرها كل الوجود

٣- عوف بن محلم الخزاعي «إن الثمانين وبلّغتها» .

ويرى أيلول ما الثورة فيه … حققته ويرى كل شهيد

الأستاذ علي محمد بن عمر بن صالح الأزرق :

ولد بمدينة الزيدية بحارة الشحارية سنة ١٣٤٥هـ وأصله من برط نقل والده الى الزيدية قرأ القرآن في مسجد صائم الدهر المجاور لمنزله ثم دخل المدرسة الابتدائية ودرس بها الى الصف الرابع الى سنة ١٣٥٨هـ كان من جملة الطلاب التهاميين الذين انتخبوا للتعليم بصنعاء ثم تعين مدرساً ببيت الفقيه .

بدأ يتدرب على قرض الشعر مع زميله الأستاذ علي عبد العزيز نصر ولدى الأستاذ أحمد القرار الأهدل ومن شعره قصيدة أقتطف منها ما يلي :

بمناسبة عيد العمال

حكمة الله والإله قدير … صنعتنا في الأديم فكنا
صنعتنا من اثنين لعمري … فظهرنا على الثرى ومشينا
هذه الأثنان بابا وماما … من وجود الاثنين نحن وجدنا
موجب سالبٌ هكذا الكون … حياة وكل حي سيفنى
غير من دبر الحياة فباق … فله الحمد دائماً ما حيينا

حيّ عمالنا تحية شخص … عبقري أقام للشعب وزنا
أيها العاملون في كل فن … أنتم الناس فانهضا بيمنا
فبأيدي العمال تبنى المعالي … ولهذي الحياة نحن خلقنا
إن فلاحنا بعهد لدينا … عاملاً إذ به الجميع انتفعنا
كل سد تاريخه يشهد اليوم … بأن الأيدي القديمة منا
قصر غمدان والقصور بنوها … وبنينا من بعدهم ما بنينا
عمروا الأرض قبل أن تعمروا الأر … ض فأضحت أفنانها تتدانا
إن عمالنا بكل مكان … يشبهون الأغصان حيناً وحينا
فصغير الأعمال أفضل من أن … نتعاطى الحرام صعباً ولينا
إنما بعضنا لبعض دواماً … خدم كلنا ومهما اختلفنا
فاعملوا أيها الشباب بجد … واتعبوا وادأبوا فأنتم منا
فبكم نستعيد مجداً وفنا … وبكم تعمر البلاد وتبنى
إننا اليوم في زمان يشوه … سبقوا العلم ثم فازوا علينا
هم غزوا للفضا ونحن غزينا … للروادي والشيماء سرينا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعززنا المقوات في كل يوم ... ومن القات والدخان اشترينا
النصارى تقدموا حيث جدوا ... وبعلم التصنيع أحيوا فنونا
خدموا الكون بالمصانع حقاً ... بل وأعطوا الحياة سراً مصونا
ليس عيباً أحسن شيء يقينا ... ذلة العيش والسؤال المشينا
إنما العيب أن نعيش على الغير ... طوال الحياة عيباً رزينا

الأستاذ حسن فتيني مجلي :

من مواليد بيت الفقيه سنة ١٣٤٧هـ أخذ علومه في بيت الفقيه ثم انتخب مع البعثة التعليمية التهامية سنة ١٣٥٨هـ مع زملائه البعثة المنتخبة من زبيد والحديدة، ومنهم الأستاذ علي عبد العزيز نصر، والعزي مصوعي. ثم عين مدرساً في بيت الفقيه، ثم عين موجهاً تربوياً، ثم مديراً للمدرسة الثانوية. توفي سنة ١٤٠٧هـ.

له محاولات شعرية لم أعثر عليها لقلتها.

الأستاذ عبد الله عبده مهدي علي مهدي الحوالي المولود سنة ١٩٤٦م سنة ١٣٦١هـ :

من مواليد بيت الفقيه، تعلم بمدرسة بيت الفقيه، برز في المجال الشبابي الرياضي والثقافي، عين مديراً للبلدية الجديدة بعد الثورة، ونشط في جمع الشباب والاهتمام بتطوير مدينة الفقيه في مجال تكوين شركة الكهرباء، وتشجيع المغتربين في المساهمة في استثمار الأموال للاتجار والعمران.

وساهم في النضال في المطالبة بإعطاء تهامة بعضاً من حقها في عهد الثورة، والمحافظة على الثورة والجمهورية مع شباب بيت الفقيه، منهم الشيخ يحيى منصر معروف وابنه الشيخ محمد يحيى منصر المتوفى في يوم الاثنين ٢٠ ذي الحجة سنة ١٤١٢هـ ١٩/٦/١٩٩٢م وذلك في معركة القوقر سنة ١٩٦٧م الذي كان من أهدافها إلغاء التنافيذ والرسامة والظلم، وإنهاء الطياف الى أن تكون الزكاة أمانة. ومن الشباب الذين شاركوا في هذه المعركة ابراهيم محمد حكمي، ومحمد السقاف، وعبد الوهاب عبد الجليل الوصابي، ولفيف من التجار، ومنهم أحمد عزي حمودي وعقال ومشايخ الطرف الشامي للزرانيق وبعض مشايخ تهامة، منهم الشيخ المزرية بباجل. وكان من سجناء هذه المعركة كثير من شباب تهامة وبيت الفقيه وزبيد والدريهمي والمنصورية والحديدة. اهتم بحل قضايا المواطنين مما جعلهم ينتخبونه شيخاً لمدينة بيت الفقيه، وله نشاطات كبيرة وواسعة.

العلامة المؤرخ والشاعر محمد بن أحمد عيسى العقيلي :

من مواليد صبيا سنة ١٣٤٠هـ تقريباً أخذ دراسته المبدئية عن والده الشيخ أحمد بن عيسى العقيلي، ثم على الشيخ أحمد الأهدل بصبيا، ثم على الشيخ عقيل بن أحمد أحد علماء جازان.

عمل موظفاً حكومياً، ثم تخلص منه، واشتغل بالأعمال الحرة وكون شركة تسمى شركة العقيلي تولى شؤون إدارتها بنفسه ومقره بمدينة جازان.

لمع اسمه في المجال الأدبي والتاريخي، بلغت مؤلفاته أربعة وعشرين مؤلفاً الى جانب مؤلفات لم تطبع أشهر مؤلفاته :

١- التصوف في تهامة.
٢- الأدب الشعبي في الجنوب جزآن.
٣- محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية.
٤- معجم أسماء النبات.
٥- أفاويق الغمام - ديوان شعر.
٦- نجران في أطوار التاريخ.
٧- تحقيق كتاب نفح العود للشيخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي.
٨- من أدب جنوب الجزيرة بحوث ودراسات.
٩- قراءة جديدة لسياسة محمد علي.
١٠- عسير في أطوار التاريخ رسالة.
١١- المخلاف السليماني، أو الجنوب الغربي في التاريخ جزءان.

الأول تناول فيه تاريخ الجنوب العربي الذي هو اليمن ابتداء من الحضارة اليمنية قبل الإسلام، فالدول الإسلامية وانتهى بالغزو الجركسي الذي قدم اليمن على أثر الكشوفات البحرية البرتغالية، فالدور الأول للعثمانيين.

الثاني من سنة ٩٣٥هـ ابتداء بالإمارة القطبية وما شمل المخلاف السليماني واليمن من أحداث وصراعات سياسية.

والكتابان ثروة علمية ووحدة يمنية لا تتجزأ سياسياً واجتماعياً وثقافياً وعادات وتقاليد.

والحقيقة أن المذكور لم تكن لديه النزعة الإقليمية رغم اعتقاده السلفي طبع المؤلف الأخير بمطابع الرياض سنة ١٣٧٨هـ سنة ١٩٥٨م وطبع مرة ثانية. يمتاز المؤلف بأسلوب أدبي، ولقد أعجبت به وتأثرت بحسه التاريخي والدقة وحسن الاطلاع.

ومن ديوان أفاويق الغمام للشاعر قصيدة البادية:

البادية

أحب الطبيعة في البادية ... وأنسام أنفاسها الزاكية

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحب بها الشمس تغشى السهول ... وتحتضن النخل والرابية
أحب الشروق يبعث السنى ... بلألاء آفاقها القاصية
أحب الضحى بين أحضانها ... مضيئاً كإشراقة الغانية
أحب المساء وريف الظلال ... يقبل أرجاءها الساجية
أحب الغروب وقد ذهبت ... حواشيه ألوانها الزاهية
بروح أفاقها وأسفا ... ويرشقها النظرة الحانية

أحب بها الليل يغفو على ... ذوائب أشجارها العالية
وتروي النجوم صدى شوقها ... على أمد الأعصر الخالية
وتوق لها الأعناق الغصون ... ولثم براعمها النامية
ومحر أمسى شغوف الروى ... توهجه الصبوة العاتية

هو الريف يجلي قتام القلوب ... بأنسامه العذبة الصافية
ويملأ صدري سرح الزهور ... وفوح نباتاته الشافية
وسمعي حفيف شجيراته ... تلحنها بالشفاه المائسة
وسرح بغادي وسرح يلوب ... تثار به أظلافها الساقية
أتوق الى المشي فوق الرمال ... بأقدامي الخشنة الحافية
وألمس أطيابها في حنان ... فتاتاً من المسك والغالية

أحب الطبيعة توحي الصفاء ... وتغمرني شمسها الدافية
فتعزلني من عنا واقع الـ ... ـمدينة والضجة الداوية
ومن يومها في اصطخاب الزحام ... لمنطلق النهضة السامية
ومن ليلها القلق المجتوى ... وأصوات أبواقها النابية

لم ترعني قم نحث السرى ... بسيارة سمحة حانية
مقاعدنا امكنات الحسان ... ترجرجن في ركضة وانية
امكنها نشر أنفاسهن ... تنسمن في روضة دانية
هنالك نلقي عناء الهموم ... ونخلع أعباءنا البالية
ونرقى الى ادارة سطحها ... كناصية الشمس في الرابية
زمردة أرضها سندس ... من العشب والفل والفاغية
فتخضر آمال زهو الحياة ... ونورق أغصانها الذاوية

السيد عبد العزيز قاسم أحمد حسين المساوى :

من مواليد زبيد سنة ١٣٣٩هـ تعلم بمدارس زبيد العلمية لدى العلماء، وأخذ عن والده في الأدب. تربى في حقل التجارة إبان ازدهار الحركة التجارية والصناعية.

كان في لقاء فكري مع علي سعد الحكمي وحسين علي جمالي ضد الظلم والعابثين. زاول كتابة التجارة لدى تجار زبيد.

دخل في معركة السيد أحمد محمد الشامي عامل زبيد ضد السيد يحيى عبدالرحمن الأنباري سنة ١٣٧٣هـ.

ولما ضعفت الحركة التجارية والصناعية بزبيد انتقل الى الحديدة كاتباً في العمل التجارية اشتهر بشعره الغنائي الفصيح وله شعر رائع، من شعره تخميس قصيدة البوصيري. منها:

أقلبك المستهام بالسهام رم
إني أراك سهيد الطرف لم تنم
تمسي وتصبح في وجد وفي ألم
أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

إلام تبكي على أطلال عافية
أتشكو وجداً أم سقماً بعافية
أم شفك البين وجداً بعد غانية
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم

إني أراك بصيف دائماً وشتا
تبكي وعيناك سهرى قط ما غفتا
ان قلت لم تشك وجداً قط أو شتتا
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم

إن الغرام لتعذيب ومصطلم
عذابه عند أرباب العلا نعم
فحلوه علقم لذاته سقم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم تجد في الأرض من بطل
ولا قدحت ولا جديت في العمل
ولا ملأت حياة العمر بالأمل
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا حب روحك في ذا الكون قد وجدت
لولاه ما استعذبت شيئاً ولا شهدت
أي الجمال ولا غنت به وشدت
به عليك عدول الدمع والسقم
فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت
إن الهوى في دم الإنسان قد عجنا
لولاه لولا جفنك ما جفى الوسنا
لقد أذيع بحبك في الملا علنا
مثل النهار على خديك والعنم
وأنت الوجد حظي عبرة وضنى
الحب كالما ومثل الروح للبدن
هل مثل ما بك من وجد ومن شجن
يا صاح بالله عن صدق تحدثني
والحب يعترض اللذات بالألم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
دع الملام فأذني ليست صاغية
لما تقول ولو نصحاً وموعظة
ما زالت نفسي بمن أهواه هائمة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة

وله معارضاً قصيدة **منير الغصن**.

فقال منها :

منير الشيرين من ذا نسج لك ... خيوط الشمس من تبر وتل
ومن زهر الكواكب قد رصف لك ... على صدرك عقود يا ريم دل
لأي معان حسن فضلت لك ... من الرحمن في وقت التجلي
وغصن البان في الروض كتب لك ... وطير السعد للعشاق يتلي
ورضوان حين رأى حسنك سجد لك ... وحور العين قامت لك تصلي
وطرفك ناعس والحاجب احلك ... مقوص يرمي من رماه نبلي
وفوق الصدغ عقرب قد حما لك ... جنا ورد الخدود كمام فلي
تبارك من على المبسم ختم لك ... ختام المسك يا طوبى لخلي

توفي في ٦ ذي القعدة سنة ١٤١١هـ بمدينة الحديدة ودفن بها .

الفصل الثالث

قضايا اجتماعية وسياسية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث

قضايا اجتماعية وسياسية

القات بين مؤيديه وخصومه لأدباء الحديدة وصنعاء

كان لفشل حركة ١٩٤٨م ١٣٦٨هـ يقظة صحو للشباب وشعور بالمسؤولية، فكانت فترة ألهبت المشاعر، وضاعفت الطاقات، لتغيير الواقع المتردي بأي أسلوب، فكان للقاءات الشباب اتجاهان:

الأول: تجمعات المقاييل على القات وقضاء وقته في مجال المذاكرة العلمية والأدبية ودراسة السير والتاريخ والأوضاع السياسية.

الثاني: غير مجرى العادة بفتح نشاط فكري ورياضي على مدى الأسبوع الا يوم الجمعة كانت لقاءاته مع المجموعة الأولى.

المجموعة الأولى كانت المبارز ملتقى آكلي القات من كبار السن والشباب، منهم صالح عباس العزي مصوعي وغيرهم. المجموعة الثانية كانت لقاءاتهم على ساحة كرة القدم والتنس، وهذه اللعبة تأسست بالحديدة سنة ١٣٥٤هـ وعلى رأس هذه المجموعة حسين المقدمي والضباط.

وكان تجمعهم بالمدرسة السيفية منزل السيد حسين المقدمي ومنزل محمد رفعت، وهم أحمد جابر عفيف، السيد حسين المقدمي، هاشم طالب عبد السلام الحداد، يوسف هبة عبد الله محمد رفعت، ابراهيم الخضران، أحمد محمد هاجي، وغيرهم من المدنيين.

ومن العسكريين حسين عنبه، غالب الشرعي وغيرهم.

وكنت مع الفئتين في مبارز المقيل في يوم الجمعة وبقية الأسبوع مع المجموعة الثانية وكنت آخذ كتباً من مكتبة المقدمي وأرسل بها للشباب بزبيد عن طريق عبد الله عطية وعلي سعد الحكمي والأستاذ حسين عبد الله الحدايا.

ومهما كانت الوسائل في اللقاءات وأنشطتها الفكرية والأدبية والرياضية، كان غرضها دراسة

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأوضاع لبناء جيل. ولم تقتصر اللقاءات على مدينة الحديدة، فقد تعدت الى صنعاء وزبيد عن طريق العلاقات الأدبية، وبأي هدف والذي جرى في هذه المرحلة أن أثير ذم القات ومدحه وليس الغرض هو الجدل الأدبي، وإنما كان طرح فكرة محاربة أوضاع سياسية متردية بأسلوب غير مباشر بين الحديدة وصنعاء.

وكانت لقاءات زبيد طرح الأمل في التضمين الأدبي بيقظة فكرية لجيل اليمن الجديد الذي واجه محن العهد البائد المتخلف بكل قوة.

وكانت الأجواء مظلمة واليمن محاط بسور حديدي ولكن الأمل كان كبيراً ساعد على ذلك اليقظة العربية والصراع السياسي العالمي.

لذلك ساعدني الحظ أن أكون نقطة اتصال بين شباب زبيد وشباب الحديدة وأدون إنتاجهم الفكري ما استطعت للتاريخ كنتاج فكري وأدبي لمرحلة زمنية لها خصبها الأدبي في جو سياسي قاتم.

كانت تلك بادرة تجمع وطنيين، وجذوة أدبية لها مرحلتها الزمنية وثقافتها بحكم الواقع العربي المعاصر بتجدد الفكر آنذاك.

وتمر المرحلة وتنطلق من واقع ضيق داخلي الى الصعيد العربي ويكون القاضي محمد محمود الزبيري، والأستاذ أحمد محمد نعمان الفتيلة في يقظة المجتمع اليمني وزملاؤهما الأحرار الذين دخلوا المعركة قبل ١٩٤٨م وكتب لهم البقاء لكي يواصلوا مسيرة النضال والكفاح.

وعلى هذا الدرب الشاق تحطم السور ودكت حصونه وتبددت الأوهام والأراجيف فكانت انتفاضة القبائل التي غلفت عقولها بقداسة الإمامة فكانت الجذوة التي لم تنطفئ نارها بعد ١٩٥٥م و١٩٥٩م حيث أعلنت خولان حركتها على التخلف والظلم، ورغم أنها ضربت بالسلاح الروسي الذي استقدم بعد حركة ١٩٥٥م فكانت الدفعة القوية في دفع القبلية للتحرر من حكم الإمام أحمد المتخلف الغير الملائم للعصر.

وكان الأستاذ علي عبد العزيز نصر الجذوة الثانية بأدبه. انا الشعب صوت انفجار الدهور القصيدة التي ألهبت المشاعر اليمنية، وكفاح شعب وقصيدته المشهورة الى خولان الطيال بعد ضربها هزت الحكم وأذكت المشاعر تلتها حركة حميد الأحمر بحاشد سنة ١٩٦١م فحركة الضباط الثلاثة بمستشفى الحديدة التي أنهت الحكم المريض، فثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢م.

القات بين مؤيديه وخصومه :

أولاً : أدباء الحديدة

الأستاذ العزي مصوعي :

حرام علي القات حيث وجدته   يشل القوى بعد امتهان وإفلاس
واي هناء فيه أم أي نشوة   وآخره غم بهيجي بوسواس
وما هو الا ماحق كل ثروة   وداء عضال لا يقاس بمقياس
ومن ذا الذي يرضى السقام لنفسه   يبقى كئيباً فاقداً كل إحساس
ويحيا حياة الذل طوعاً لغيه   لها قد نهى من ضر ضرته الأسي
وما القات الا قاتل غير راحم   وهل يرتجى من قاتل رحمة الناس

الـرد :

صالح محمد عباس :

أعيذك من حكم على غير مقياس   على القات إن القات يوقظ إحساسي
ويبعث في عقلي النشاط عشية   معيناً على شعر يذاع على الناس
وفي ذمك القات العجيب غرابة   لأنك من أتباعه إن تكن ناس
فكم قد جلسنا ليلة بعد ليلة   لنمضغه من دون هم ووسواس
ويجمعنا في راحة صوت مطرب   وفي لحنه بره يعز على الأسي
فماذا عراك اليوم حتى ذممته   وأصبحت تهجوه أما خفت من باس؟

النقيب محسن عبد الرحمن الحيدري :

ألا لا تذم القات في القات إيناسي   أما أنت ابن القات والعصر والناس
أما أنت منه مضغة قد تمخضت   فأصبحت في هذا الوجود به قاسي
أظنك عدلاً صاح والعدل واجب   فإما عرفت العدل فاحكم على راس
خذ القات للعلياء والمجد والنهى   فيكسبك عزاً وافتخاراً على الكأس
فقد فاز قوم أيدوه وناصروا   وما فيه من عار عليهم ولا باس
وفي تعالوا اتل شك فاتها   كشمس أضاءت في الفضاء ونبراس

القاضي محمد عبد الله عامر :

أفق أيها الجاني على القات والناس   فما الناس بالمرضى ولا أنت بالأسي
أتنهى عن القات الذي لذ أكله   وأضحت به الأيام أيام أعراس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فما القات الا مجمع الأنس والهنا … وخير نديم بين صحب وجلاس
يواقيت أغصان وأوراق سندس … وأفنان أزهار من الورد والآسي
به يستريح المرء من كل غمة … ويصفو عن الأكدار شربة الآسي
ويجري نشاطاً في النفوس ونشوة … عصامية تربو على نشوة الكاس
ومن ذا يذم القات في الناس بعدما … أشاد بأمداح له سيد الناس [1]
وجاء بما لا يستطاع دفاعه … ومن ذا يداني ذلك الجبل الراسي
قسوت أخا الآداب فيما أتيته … وحاولت أمراً دونه ضربة الفاس
فارجع الى الإنصاف من غير رجعة … فقد يرتجى الإنصاف من قلبك القاسي

ثانياً : أدباء صنعاء

كانت هذه الفترة نقطة الاتصال كميناء تجاري فكان للحركة التجارية دور فعال في انبعاث العلاقات الأدبية والفكرية والسياسية فبعث الأستاذ صالح عباس بمقطوعته ومقطوعة الأستاذ المصوعي لأصدقائه أدباء صنعاء ومن ثم جاء الرد.

١- السيد عبد الرحمن الأمير :

عرائس الفن دارت بين جلاسي … على ترائبها عقد من الماس
رأيت في كفها غصناً تداعبه … كما يداعب غصن القات إحساسي
وفيه دار حديث ممتع فيه … لبلبل الشغني وابن عباس
هناك قام نزاع في محاسنه … وفي مساويه من لطف وإيناس
لقد تنازعتما يا صاحبي على … ما ليس يجهله فرد من الناس
القات ينعش أعضاءً قد اختلجت … في شدة الحر من هم ووسواس
منافع القات شتى لا أطيق لها … عداً ومنها مراتي وإيناسي

يا صاحبي كلا قاتاً فإن به … لكل قلب سقيم مدنف آسي
إني لأبذل فيه كل ما ملكت … كفي وأمضغه صبحي وإغلاسي
يا صالحاً إن أكل القات فيه شفا … فلا تبالي بأكدار وإفلاس
إن أنت رمت أزاهير البيان فخذ … منه الكثير ولا تعبأ بمقياس
عليكما بغصون القات أنعمها … فإنهن لغزو الفكر أفراس

١- يشير الى الإمام يحي بن محمد حميد الدين الذي رد على قسطنطين الذي ذم القات حينما قدم اليمن مع أمين الريحاني.

ولا تلمني : فإنني لا أرى بدلا … للقات يوقظ روحي ثم إحساسي
وأنت حر طليق منه في دعة … وما عليك وهذا الحكم من باس

٢ - محمد أحمد زبارة :

سحر من الشعر في حبات الماس … سبى العقول وأزرى بابنة الكاس
من الحديدة قد وافى البريد به … الى ازال فأهدى طيب أنفاس
فما ارق واحلاه محاورة … بين الأديبين عزي وابن عباس
هذا يرى القات ضراً لا انتفاع به … وذا يخالفه في حكمه القاسي
والحق يا صاح أن القات فيه لنا … منافع إن أخذناه بمقياس
اذا الهموم رأت أغصانه تركت … منك الفؤاد لأفراح وإيناس

كم اطلع القات تفاحاً ملونة … على الخدود وورداً ذات أجناس
وكم شفى غلة في الروح لاهبة … وأعتق النفس من هم ووسواس
تكهرب الروح والأعصاب نشوته … ويبعث النور في العينين والراس

يا حسنه في فم الحسنا زمردة … تذوب في مبسم كالخمر حساس
فما ألذ رضاب الثغر ممتزجاً … بعاطر القات أنفاساً بأنفاس
كأنه والثنايا فوقه حبب … صهبا مخضرة والثغر كالكاس
به ارى الليل مسحوراً يدغدغه … شعري على رقص غصن منه مياس
فهاك نوراً يسيراً من محاسنه … وليس يجهلها فرد من الناس

٣- أحمد محمد مداعس :

نشره العطر في بستان إيناس … اذ صار يتلو نظاماً بين جلاس
يدور حول غصون القات مبحثه … كأن ألفاظه صيغت من الماس
فيه تنازع من خير الشباب فتى … وصالح بن محمد بن عباس
كلاهما من شباب الشعر قد نظما … لألسنا ذات ألوان وأجناس
فذا يرى أن أكل القات يوهنه … ولا يرى المرء منه غير إفلاس
وإنه منهك للجسم متلفه … للمال مجلبة للهم في الناس

وذا يقول بقول عكس صاحبه … ولا يرى فيه من ضر ولا باس
وأنه موقظ الأفكار منعشها … ينبه الجسم في صبح وإغلاس
لكن رأي الذي أبديه معتقداً … هو التوسط هذا خير مقياس

فإنما الخير في الأشياء أوسطها … هذا هو الحق عند الله والناس
لذا فإني محق إذ أصارحكم … أن تأكلوا القات إخواني بقسطاس

رد - الأستاذ العزي مصوع :

أيها العاشقون للقات مهلاً … إنما عشقكم عليكم وبال
ترسلون الثناء فيه جزافاً … وهو داء مستعجل قتال
وتقولون ضد ما تضمره النفس … عناداً لكي يطول الجدال
ولو أن الطبيب يرسل فيكم … آلة الفحص لاستبان الخبال
يمنع النوم يسقم الجسم والروح … وتفنى من ويله الأموال
إنه عقدة من السحر حتى … يأسر النفس غصنه المياال
لا ولكن للمولع ما فيه … ودأب المولع الأغفال
يبذل الوجه حينما يعدم المال … وللوجه حرمة لا تقال
وإذا ما غدا فقيراً أحجبراً … في عناه كأنه الأغلال
وتحاشى لقاءه من كان يأتيـ … ـه وذلت نساؤه والعيال
ندمت نفسه ولازمها البؤ … ـس وغاض أنسها والجمال
وكذا كل من يلازم للقا … ـت جزاءه الإفلاس والإذلال
فاحفظوا المال للنوائب في الدهر … فللمال عزة وجلال

وإذا ما ارعو بتمر من تعاطيـ … ـه وسارت بتركه الأقوال
قلتم إنما نطقت به الحق … وللحق مظهر لا يزال
واعلموا أنني الى النصح أدعو … ولنصحي في طرقه الباب قال
لا تقولوا الهجاء أنعى وماذا … في التهاجي الا الأذى والنكال

رد - صالح محمد عباس :

أيها المفتري على القات ظلماً … وادعاءً يطول فيه الجدال
ومعيد النصح الكثير هراءً … مسهباً في الهجاء وهو وبال
لا تلمنا إذا مضغنا نباتاً … هو للجسم راحة لا كلال
ورويداً إذا قسوت رويداً … ان عقبى الهجا عليك نكال
ليس في القات ما سردت من الذم … لكن فيه الرؤى والجمال
إن في القات نضرة تتجلى … ما لها في الوجود قط مثال
يبعث الأنس في القلوب ويسري … بنشاط تحسه الأوصال

وإذا ما أتى المساء رأيت الـ … ـفكر يصفو فيه ويدنو الخيال
ويوافي المعنى الشرود بلفظ … حسن الجرس لفظه سلسال
يا أخا الشعر والخيال تمهل … لا يرعك السراب فهو ضلال
لا تسارع في الحكم يا صاح في الحكـ … ـم تأن بفطره الارتجال
وإذا ما عجلت في الرد هون … خاب في الناس من به استعجال
قف بعيداً لا ذقت للقات طعماً … ان للقات رفعة لا تنال
فهو للنفس متعة وهو للرو … ح سرور وروعة وجلال
وإذا ما ادعيت زوراً وسباً … واختلقت الأقوال وهي محال
سوف تأتي الردود منا تباعاً … وتوافيك سرعة تنهال
ويجيء القريض حلواً رشيقاً … معجباً في سيره يختال
وإذا ما أردت هجواً ستأتي … بهجاء تخر منه الجبال

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التضمين - التشطير - المعارضة

أولاً - التضمين : يا فرحة طلعت والشوق يرقبها
لأدباء الحديدة وأدباء زبيد

اولاً أدباء الحديدة :

الأستاذ العزي مصوعي :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
وافته في ساعة كاد الفؤاد بها
فشع بعد عبوس وجهه وشدا

كأنها نسمات الزهر في البكر
يذوب من نفحات البؤس والضجر
بنغمة البشر شدو الطير في الشجر

الأستاذ صالح محمد عباس :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
ـر الفؤاد بها واهتز من طرب
جاءت على قدر والقلب مبتهج

كأنها نسمات الزهر في السحر
كالأم بالطفل والفلاح بالمطر
كما أتى ربه موسى على قدر

الأستاذ محمد العديني :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
ملثماً بالسنا قد شع مؤتلقا
لاحت كما لاح في ثغر المنى أمل

كأنها الفجر في أثوابها القشب
فاستقبلته السما بالبشر والطرب
لبائس معدم أو جائع سغب

الأستاذ مشهور عثمان حشابرة :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
ـن الزمان بها حتى اذا التقيا
تساءل الناس هل أضحى الزمان بهم

كأنها فرحة المأسور بالفرج
وأفلتت منه بات الكون في هرج
صفواً وحتى أصيب القوم بالرتج

الأستاذ علي حمود عفيف :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
جاءت فسُرَّ بها القلب الشجي كما
فقالت النفس من فرط الهيام بها

كأنها رشفة الظمآن للبرد
جاء البشير عقيم النسل بالولد
أنت الشفا لذوي الأسقام والكمد

الفقيه ابراهيم جعرب :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
وافت تحاكي كغصن البان إن خطرت
وافت تحدثني بالنطق تطربني

كأنها زهرة من ورد نيسان
والشمس في بهجة والفرع سوداني
يكاد للروح أن يفضي بحرمان

النقيب محسن الحيدري :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
أو أنها جنة أبوابها فتحت
فنال ما يرتجيه وهو في لهف

كأنها صيحة تبدو لقي علل
لبائس قذفته النار بالشعل
فيشكر الله شكر الخائف الوجل

ثانياً - أدباء زبيد :

الأستاذ حسين عبد الله مفتاح الحدايا :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
جاءت وقد كادت الدنيا بأجمعها
تيقظ العرب والإسلام قاطبة

كأنها نفحة من باب رضوان
تهب للموت في إحساس وسنان
ووحدة العرب في ميدان عدنان

الأستاذ عبد الله محمد عطيه :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
طغت على مزعجات القلب تطردها
وللنفوس هتاف والحشا طرب

كأنها خمرة والشوق ظمآن
فالقلب زاه بها نشوان جذلان
وللفؤاد من التصفيق ألحان

الأديب محمد عبد الله الأحمر :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
وافت لمضطهد والنصر يصحبها
وللغيوم انسحام والهوى طلق

كأنها نغمة من بعد إملاق
كوصل معشوقة حنت لمشتاق
وللغصون وريف دون اقلاق

الأديب علي سعد الحكمي :

«يا فرحة طلعت والشوق يرقبها»
تنساب في مسمع الدنيا فتطربها
بالله يا فرحة أرجوك ثانية

كأنها نغمة الأوتار في السحر
لكن على غفلة منا وفي حذر
حاشاك من أن تكوني فرحة العمر

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً - التشطير لأدباء زبيد :

وهذا قسم ثان من الأدب في التشطير ساهم فيه العلماء والأدباء بزبيد وبيت الفقيه .

العلامة محمد بن محمد البحر المزجاجي المتوفى سنة ١٣٦٦هـ .

«نزهة النفس بين أس وبـاني» … وقماري ترنمت بلساني
وسرور وبهجة ونعيم … «وحبيب مواصل متدان»
«بين عبد وخرد وغيوم» … وهوى رائق وصوت المثاني
والطواويس في اختلاف المزايا … «ورعود وغيهب وغواني»
«وقناة تجس أوتار عود» … بين فيها الجربال للعطشان
هيبة لك لاتفوه بحرف … «وتناغيك باختضاب البنان»
«طرفها ساحر وفيه فتور» … لاهب الذات والحشا والجنان
«فهي شامية اذا ما استهلت» … أصلها صاعد على كعوان
وجنوب ملقح الأفنان … «وسهيل اذا استهل يماني»

العلامة عبد القادر الحلبي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ .

«امرضي من مريضة الأجفاني» … علاني بذكرها علاني
هتف الورق في الرياض وناحت … «شجون هذا الحمام مما شجاني»
«بابي ظبية لقد تهادى» … من بنات الخدور بين الغواني
من بنات الملوك من دار فرس … «من أجل البلاد من أصبهان»
«هي بنت العراق بنت الشام» … وأنا ضدها سليل يماني
هل رأيتم ياسيدي أو سمعتم … أن ضدان قط يجتمعان

الأستاذ علي سعد الحكمي :

«سل الرماح العوالي عن معالينا» … إن شئت فهي التي باليأس تدرينا
وسل حسام الوغى عن فضل قيمتنا … «واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا»
«إنا سعينا فلم تضعف عزائمنا» … فينا الثبات فلا شخص يدانينا
لنحونا جاءت الأقدار سائلة … «عما نروم ولا خابت مساعينا»
«اذا دعوا جاءت الدنيا مصدقة» … تسعى إليهم وتأتي حين يأتونا
وليس تقضي الليالي بعد مضمرهم … «وإن دعوا قالت الأيام آمينا»

العلامة محمد اسماعيل الخليل :

«قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة» … شم الأنوف أسود لا يطاقونا
جاروا لدى البأس في الأعدا بقوتهم … «يوماً وإن حكموا كانوا موازينا»
«بيض صنائعنا سود وقائعنا» … في السلم والحرب سل عنا أعادينا
نعطي الألوف ندى نقري الصفوف وغى … «خضر مرابعنا حمر مواضينا»
«لا يظهر العجز منا دون نيل منى» … معودون بنصر في مغازينا
قلوبنا الصخر ما ارتاعت ولا انهزمت … «ولو رأينا المنايا في أمانينا»

ثالثاً - المعارضة :

السيد العلامة أحمد بن حسين المساوي المتوفى سنة ١٣٥٤هـ مخاطب محمد بن محمد المزجاجي :

كيف صبري وأنت للعين قره … وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا أسل قلبي اذا غبـ … ـت وقد كنت للعيون مسره
إن يوماً أرى جمالك فيه … هو عندي في جبهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندي … تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة قلبي … إنه لا يطيق مثقال ذره

فأجابه **محمد البحر المزجاجي** :

جاني النظم وهو عندي مره … أنت إنسان عين شخص وقره
وسلام عليك مني محب … ذاق من أجل شوقه ما أمره
يتمنى يراكم كل يوم … يا ذوي المجد والوفاء ألف مره
هاك قرضاً لقد نمى عن وداد … وجمال لغرة الوجه غره

وللعلامة **محمد بن محمد البحر المزجاجي** معارضة على هذين البيتين :

زبيد لا تسكن بها … وعن تعز فانزجر
فعيش هذي كدر … وماء تلك من صبر

فقال :

إن تعلموا يا أحبا … أني محب مصطبر
فالأمر هذا كدر … وماء شربه من صبر

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رفض الظلم
الذي حل بمصانع زبيد
سنة ١٣٥١هـ - سنة ١٩٤٢م

كانت صناعة صباغة البز الأبيض الى أسود يعود الى القرن الرابع الهجري، والاعتماد على زراعة الحور بوادي زبيد الذي يستخرج منه النيلة، ومقر صنع النيلة قرية التربية شمال شرقي زبيد. الى جانب صناعة حياكة الغزل والنسيج بزبيد، وظلت هذه الصناعة تنمو وتتطور حتى اشتهرت زبيد بصناعة الثياب، مثل البحصية والمعافرية والحضرمية، واشتهرت الثياب الزبيدية، وتكون من البرد، واللحف، والمحشيا، والمسافع، والفوط، والمصانف، والفرش، والمخاد، والمآزر، وتعتبر صناعة النسيج من الصناعات الوطنية لتوفر مادة القطن البلدي وغزله من قبل الرجال والنساء بعد حلجه بمحالج وطنية من الخشب. واستمرت تنمو عبر القرون حتى القرن العاشر الهجري، حيث بدأت الكشوفات البحرية البرتغالية، وأصبحت اليمن في حكم المماليك المصريين، فالحكم العثماني الأول، فاحتلال بريطانيا للهند ثم عدن، التي أصبحت سوقاً تجارياً لأروبا استقدم منها ثرور النيلة الزرقاء، المسماة باللغة الانجليزية انديجو من الهند، استقدمها تجار زبيد وأضافوها مادة على نيلة الحور حيث حسنت الصناعة، وجعلت البز من أسود الى لون أشبه بالأزرق.

وأصبح عمال المصابغ ما بين مفصل للبز، وغسال للبز، وصباغ للبز ومساح، ودقاق، وطباخ، وحمال، أي أن كل مصباغة تأخذ من العمال ما بين مئة وخمسين الى مئتين وخمسين عاملاً حيث بلغت عام سنة ١٣٥٥هـ مئة وخمسين مصنعاً للصباغة ومئة وخمسين مصنعاً للحياكة.

وفي الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري طلب الخادم أحمد غالب من الإمام يحيى عدم استيراد الثرور النيلة الزرقاء، ولتطوير زراعة الحور بوادي زبيد، فأمر الإمام يحيى بعدم الاستيراد وكان قيمة البرميل الثرور سبعمائة ريال ماريا تريزا.

وكان كبار التجار قد استقدموا الثرور، فقام الخادم غالب بشراء ما استقدم لبيت المال، فرفض كبار التجار البيع، وكان قد استقدم قبل المنع فبلغ سعر البرميل الف وخمسمائة ريال حتى أصبح صغار التجار لا يستطيعون الشراء فاستخدموا نيلة الحور فكسدت تجارتهم. ومن كبار التجار آنذاك: الخادم غالب الوجيه، عبد الله الياس غمضان، عبد الله علي هارون، محمد حسن واقدي، يحيى محمد بلكم، محمود إسحاق.

فضاق الأمر بأرباب المصانع الصغيرة فكانت بضائعهم التي لم تصبغ بالنيلة الزرقاء تعود من أسواق صنعاء وذمار، وصعدة، والعدين، وحجة، والبيضاء، وكانت صناعة التجار الكبار لا ترد، مما أضعف الحركة الصناعية والتجارية وكان السيد قاسم بن أحمد المساوي من الفئة الثانية فنظم أرجوزة للإمام يحيى شرح فيها الحالة الراهنة في المصانع، مضافاً الى ذلك ما حل من مظالم الزكاة ومن ضمنها زكاة الحور.

فأحال الأمر الى أمير لواء الحديدة عبد الله بن أحمد الوزير أمير لواء الحديدة آنذاك، فلم يعر الأمر اهتماماً فأعاد الشكوى بقصيدة أخرى رافضاً الظلم، طالباً العدل، فأمر بسرعة طلب تجار زبيد الى الحديدة، والنظر في الأمر، وقبول التعادل بين الحور والثرور أو منع الثرور منعاً باتاً. فطلب الوزير كبار التجار، فكان السيد قاسم بن أحمد المساوي المتكلم عن التجار الصغار وفي خلال الاجتماع مع الوزير وتبادل الرأي في منع الثرور أو السماح به على شرط مزجه بالنيلة الوطنية الحور.

تقرر فك الحصار واستيراد قدر معين، ومن ثم بدت فكرة ابدأها السيد قاسم المساوي، بقوله: إن أرباب المصابغ الصغيرة لن يستطيعوا شراء النيلة الثرور، وانما اقترح أن يكون هناك حصر لأرباب المصابغ الصغيرة ويوزعون بعدالة على التجار الكبار يساعدتهم بكل ما يحتاجون من مواد الصباغة كالبز «البندة التي يبلغ ذرعها الف ومائتين ذراع حديد، تساوي ثمانمائة متر، قيمتها تسعين ريالاً ماريا تيزا». والبرميل الثرور بسبعمائة ريال، وايجار تكاليف البندة البز من ابتداء العمل الى الانتهاء مائة وعشرين ريالاً، وبعد بيع البضاعة يسلم ذلك للتاجر ليبيعه وما فضل يعد ربحاً له، فوافق التجار على ذلك واستمر النشاط الصناعي والتجاري.

أما زكاة الحور تقرر أن تكون أمانة وأن يكون المزارع مسؤولاً بتسليم العشر الشرعي دون مخمن ولا كاشف.

وتحمل السيد قاسم أحمد المساوي مسؤولية القيام باستمرار ذلك عن الفئة الثانية من سنة ١٣٥٠هـ الى سنة ١٣٥٥هـ حيث كان وفاته ومن بعده استمر النشاط عملاً بالتعاون الى سنة ١٣٦٥هـ حيث بدأت الحياة الصناعية والتجارية تتقلص من جراء الغزو الصناعي الأروبي وانتهت المصابيغ بعد قيام الثورة لتغيرات العصر، ولم يبق منها الا مصنعين الى الآن، وبقي مصنع واحد للحياكة.

السيد قاسم أحمد المساوي:

الحمد لله العلي الواحد ... ومنقذ الخلق من الشدائد
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على الذي زحزحنا عن الردى

ثم اسمعوني يا ذوي الصباغه … ومن تسموا بأولي الصباغه
فحالنا والله هذا عجب … يضحك من يسمعه ويغضب
زاد الشرور يا أخي في السعر … وقد أتانا بعظيم القهر
فكل يوم والزيادة حاصله … ما هذه والله إلا نازله
خسارة ظاهرة علينا … قد زاد في البرميل أربعينا
فإن ترد زيادة في الكورجه … فأهل صنعا كربجوا لك مسرجه
وكم تكون يا أخي الزياده … وقد علا الهندي فوق العاده
كيف يكون الصنع يا ذا الفهم … وقد غدا سعر الشرور يعمي
أما ذوي الإيجار فينا يرحموا … خسارة عليهم لو يعلموا
من ذا الذي ينفعهم ويرحم … فأمرهم والله أضحى يؤلم
ما الرأي ما التدبير ماذا نفعل؟ … هل عوضٌ عن الشرور يحصل
نشكو الى الله العظيم الصمد … ومن هو المرجو لحل العقد
ثم إمام العصر من ساد الورى … ومن نرجيه لما قد أضجرا
الهاشمي العلوي الفاطمي … زينة هذا العصر بين العالم
نشكو اليه ما اعترانا ودهى … وأضعف الأموال فينا ودهى
من نيلنا البلدي أضحى في سقوط … والزيد في العُشْر له صار الهبوط
مربع العشر غداً يا ذا العلا … وليس عشراً واحداً ليعدلا
ونيل أهل الهند صار في ارتقا … زيادة في سعره تحققا
هذا الذي أوجد فينا ذا الغلا … زيادة الأثمان مجحفاً وبلا
ممن نلوذ والى من نشتكي … مما دهانا من عناء مضنكي
الا الى الله المعيد المبدي … ثم امام العصر ذاك الفرد
ولو نفعلتم بأمر منكم … يوضع عشر واحد نصرتم
لنلتم والله أوفى الأجر … وربنا يمدكم بالنصر

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠هـ

وله شكوى في سنة ١٣٥١هـ

يا إمام الزمان أولاك ربي … منه نصراً يترى وفتحاً مبينا
يا إماماً وعالماً وهزبراً … وأميراً غدا على المؤمنينا
إن ألبستنا من الفخر تاجاً … بالفخر نلناه في العالمينا
وقصدتم بذاك ترقية الأوطان … إنما الترقيات بالعدل فينا

قد أمرتم منع الشرور … وإنا لأمركم طائعينا
فلدينا بضاعة مزجاة … قل طلابها فبارت علينا
فاغتنم شكرنا وأوف لنا الكيل … بما ثمن أو تصدق علينا
فاتق الله في رعاياك وأمر … بالذي فيه راحة المسلمينا
وهو قد جاء لا يكلف الله نفساً … فوق ما تستطيع نصاً مبينا
أنت أنت المسؤول يوم تظل الخلق … عن أبنائها ذاهلينا
فاذا لم نفز بحسن الشفات … ويعطف من فضلكم تمنحونا
نشتكي بك عليك مما دهانا … فعسى رحمة وعطفاً ولينا

ومن ثم كان الاقتراح في العمل الجماعي التعاوني وذلك بمساعدة التجار الكبار، بأن يشتري التاجر المبتدئ في الصناعة الذي لا يملك مقراً للصباغة ولا المواد الشراء من التجار قرضاً ويتعاقد مع صاحب المصنع «المصباغة» على الإصلاح وتباع بنظره وختمه حتى ينمو بايجار على الكورجة لأن الوكلاء في كل من صنعاء وذمار وصعده وحجة والبيضاء والعدين وغيرهم لا يعتمدون البضاعة إلاّ اذا كان عليها ختم صاحب المصباغة المعروف لديهم.

وقصة ذلك أن أهل صنعاء كربجوا مسرجه، وهو أن أحد الموردين البز الأسود قدم صنعاء ليلاً لبيع البز فاذا بالتاجر يشتري البضاعة باسم زبيد وهي من وصاب، فنظر المشتري البضاعة على المسرجه فاذا هو يرى لمعان ولم يلتفت الى الختم.

وفي الصباح نظر الى ما اشتراه فلم يجد لمعان الشرور سوى الصبغ الأسود فأخذ العصا وضرب المسرجة لأنها أظهرت له لمعاناً، وعليه تقرر لديهم ألا يشتري التاجر إلا صباحاً، وبالختم المعروف الذي يحمل اسم صاحب المصنع.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الريال : والقضايا الاجتماعية

في نقاش اجتماعي دار بين العلامة عبد الله بن زيد المعزبي الزبيدي والعلامة السيد محمد بن عبد الله الديلمي سنة ١٣٦٤هـ بزبيد عندما كان والده عاملاً بزبيد ، وتأثير المادة على الانسان وما نجم منه من ضياع حقوق اجتماعية وقضايا شرعية وأخلاقية ، ودار الحديث حول ما يكرر السيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل المشهور مكين الذي تولى نظارة أوقاف زبيد سنة ١٣٦٤هـ وتأثر بالمادة :

«أحب الريال وأهوى الريال   وعندى الريال يضاهي القمر»

فقال العلامة عبد الله بن زيد المعزبي المتوفى سنة ١٣٩٣هـ :

يقول العذول أتهوى الريال   فقلت الريال جميع الوطر
أحب الريال وأهوى الريال   وعندي الريال شبيه القمر
ومهما يفارق حبيبي الريال   فلست أصاحب غير الضجر
فأين الريال ويا للرجال   لفقد الريال تضيع الفكر
لأجل الريال سكنت الرمال   وشم الجبال هي المستقر
فكم من ذليل علاه الريال   وأوطى رجله هام البشر
وكم قد تكلم من أخرس   فأبدى الكلام بليغ الفكر
ولولا الريال لقال الرجال   كلام فلان لا يعتبر
ملي، الأكف بهذا الريال   يسوق الخلائق سوق البقر
وإن الأديب اذا فاته   الريال يشابه جلح البقر
ولولا المخافة من ربنا   لقلت الريال يرد القدر»

فرد عليه محمد عبد الله الديلمي :

إليك أخي لا لقيت الردى   ولا زلت ذا رتبة في البشر
سأبعث شعري على غفلة   ولا موعد بيننا ينتظر
وهذا هو من يرى في الوفا   مداعبة الشاعر المعتبر
ومن كان يعرف شرط الوفا   تصبر على ما بدى واغتفر
أتانا نظام فكان لنا   ألذ من الشمس بعد المطر
وقد جاء في النظم ما طاب من   لفقد الريال تضيع الفكر
«أمن أجله قد سكنت الرمال   وشم الجبال هي المستقر»

صدقتم وعزة ربي لقد   وقعتم على لب ذاك الخبر
ومن لا يرى كيف فعل الريال   فأعمى البصيرة أعمى البصر
هو الحاكم الحق في ذا الأوان   وأقوى الأدلة عندي النظر
وكم عادل زاغ عن حكمه   ولم يبق للحق أدنى أثر
وكم كم وكم كم وكم كم وكم   وكم كم وكم نصف ذاك الخبر
فكم حاكم مال من أجله   وباع الأمانة لما خطر
وسل يا أخي الفقر ما باله   قد اختار ارض اليمن واستقر
ولازم أبواب ساداتها   وعند أولي العلم حل وقر
وجا المثل السائر دائماً   بأن الريال يضاهي القمر
يقولون من ضرب أمثالهم   برد القضاء الريال الحجر
ومن بعد ذا يا عديم المثال   ويا الودعي كثير الفكر
أهنيك بالعيد يا سيدي   ويا سيدي قد بدا أو ظهر
أعادك الله لأمثاله   وتحظى بنيل المنى والظفر

فرد عبد الله بن زيد :

سلام أطيب من نفحة   وألطف من نسمات السحر
على ذات عز الهدى [وآلبها]   جميل الخلال وحسن السير
وبعد فقد جاءني من حوى   كلام يشابه وخز الإبر
علام وفيم العتاب الذي   يؤثر وقعه صم الحجر
وباب المزاح رحيب فسيح   وقد كان يمزح خير البشر
يقول فيرضى الإله بما   يقول بذلك جاء الخبر
أيا خير خل ويا من غدا   **سرور فؤادي عنه اشتهر**
ومن كان يعرف شرط الاخا   تصبر على ما بدا واغتفر
وأنت أخي وأبوك أبي   وكم قرت منه بحسن النظر
فكن أنت مثل أبيك وسر   بسيرة ذاك الهمام الأبر
وأبقى الإله لنا ذاتكم   بخير معافى من كل شر
على مبسط الأنس في نعمة   ولا حام حولك داعي الضجر
ولا زلت ترقى المعالي كما   ترقى بروج الكمال القمر
وأزكى التحية ثم السلام   مر الأصيل وكر السحر
عليك أبا نجل فخر الهدى   ومن حبه في الفؤاد استقر

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليمن والكويت
العصفور وخلود الحضارة اليمنية

كان لرحيل القوات البريطانية عام ١٣٨٠هـ سنة ١٩٦٠م من أرض الكويت وتسليمها لآل الصباح دولة مستقلة، حينها طالب العراق بضم الكويت اليه كجزء من أراضيه. واعترفت بعض الدول العربية بهذا الاستقلال والبعض حايدت، والبعض عارضت.

فكان الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين معارضاً تجزؤ الكويت عن العراق كشعب واحد لكي ينال التأييد في موقفه المماثل في الوحدة اليمنية ومعارضاً اتحاد إمارات الجنوب العربي الذي هو اليمن المحتل الذي وضعته بريطانيا سنة ١٩٥٩م لفصله عن اليمن الأم وإلغاء كلمة اليمن بالجنوب العربي.

وهذا رد فعل لقيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية سنة ١٩٥٨م وانظمام اليمن في اتحاد الدول العربية.

من هذه الأحداث، ولما عانى الشعب اليمني من قهر وتخلف، وللاحداث السياسية والمد الثوري وللتجارب السابقة لحركتي سنة ١٩٤٨م - ١٩٥٥م وانتفاضة ١٩٥٩م - و١٩٦٠م - و١٩٦١م القبلية والعسكرية في كل من تعز وخولان وحاشد والحديدة، اندلعت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ بنجاح لايمان الشعب اليمني بالتغيير الثوري وكان لموقف مصر برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر وجيشها الباسل لحماية الثورة والجمهورية طيلة خمس سنوات، ضد الاعتداءات الحاقدة من الاستعمار والامبريالية والمملكة العربية السعودية والأردن وإيران. أوجدت قوى الثورة المضادة للثورة حتى انتصر الشعب بصموده الثوري في حرب السبعين يوماً سنة ١٩٦٨م.

كان الكويت أول دولة عربية تحملت مسؤولية بناء اليمن بغرض شريف في مجالات واسعة البناء فأنشأت المدرسة ضد الجهل، والمستشفى ضد المرض.

تلك مصر التي حمت الثورة من الاعتداءات الظالمة، وهذه الكويت التي أول من اعترفت بالثورة وبنت اليمن من الصفر ولا تزال تعطي اليمن بسخاء دون منٍّ أو غرض سياسي.

لهذا كان رسول الكويت السفير المتجول بوزارة الخارجية، أحمد السقاف المسؤول عن المشاريع باليمن، في رحلة تفقدية للمشاريع باليمن في اكتوبر سنة ١٩٦٧م. وكانت زبيد من ضمن المدن التي منحت مدرسة ومستوصفاً.

ففي خلال انحدار السقاف من جبال اليمن الخضراء الى سهل تهامة الخصيب وكان الجو ممطراً لم يستطع السير، فوقف على جانب من الطريق (صنعاء-الحديدة) ليشاهد جمال اليمن الخلاب وسحر الطبيعة.

فاذا هو يرى عصفوراً صغيراً يبني عشاً باتقان وصبر وأناة وتجلد.

وشاهد بعد أن انقطع المطر عبث الرياح بأغصان الأشجار وتبعثر عش الحمام غير المحكم، وظل عش العصفور تهزه العاصفة يمنة ويسرة قوياً، لهذا تحركت مشاعر الشاعر وأحاسيسه. وسرعان ما طوت هذه الوقفة سجلات حافلة من التاريخ بفكره، من تلك الوقفة الى ثلاثة آلاف سنة لليمن أعطته الثقة والحب والاعتزاز، لما شاده اليمنيون من حضارة يمنية خالدة، نابعة عن عمل متقن تغلغلت في أعماق الشعب اليمني، جعلته قوياً صامداً لاعادة حضارته رغم الأحداث.

فالسقاف صاغ هذا السجل، وصاغ اعتزازه بالعصفور الذي أحكم عمله وقارن به عش الورقاء، واتقان اليمنيين القدامى في بناء الحضارة، وتمنى لليمن الجديد أن يكون قادراً لبناء اليمن بحب وإخلاص وإتقان دون تأوهات أو افتخار، فالثورة لم تكن الا تعبيراً صادقاً لبناء اليمن الحضاري الجديد. وما الانسان اليمني الا امتداداً لحضارة الآباء والأجداد.

وكانت زيارة السقاف لزبيد في اكتوبر سنة ١٩٦٧م لتفقد معالمها القديمة ومشاريعها الحديثة، ربطاً تاريخياً وحضارياً ليمن ما قبل الإسلام ويمن الحضارة الإسلامية التي انطلقت إشعاعاتها من زبيد، فكان فخوراً بحضارة اليمن قبل الإسلام وبعده، وبعد أن عاد الى صنعاء بعث لي بمقطوعة «يا طير يا عصفور يا أصفر» لنشرها على جيل الثورة.

على غرار ذلك كان الأستاذ يحيى عوض محمد من المعجبين، إلا أنه نظر إليها من زاوية أن السقاف لم ينظر الى ما قدم اليمن من ضحايا لحماية الثورة، ولم يعرها اهتماماً أكثر مما أعطى العصفور جل اهتماماته، فنظم قصيدة معاتباً بأسلوب أدبي رائع.

وكان العلامة عبد الله بن زيد المغربي هو الآخر هزته هذه القصيدة، فنظم قصيدة بمنحى آخر أبدى أثره النفسي والروحي لفقد أحبابه الذين فقدهم في حلقات العلم والمناقشة والمذاكرة.

ولقد شاء الله لي أن أحتفظ بقصيدة السقاف، وللمناسبة تحصلت على القصيدتين، فسجلتهم في هذا السفر لجيل الثورة، ليكون ضالعاً بثرائه صادقاً مع نفسه، مؤمناً بوطنه قوياً بذاته، قادراً على إعادة حضارة وطنه مع العصر، شاكراً الكل من قدم المساعدة النزيهة الشريفة لليمن، من -منذ قيام الثورة دون انقطاع- لا يريد من وراء ذلك جزاء، ولا شكوراً ولا غرضاً سياسياً سوى الشعور الانساني والعربي والإسلامي.

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأستاذ أحمد محمد السقاف :

يا طير يا عصفور يا أصفر

يا طير يا عصفور يا أصفر ... مالي الى غيرك لا انظر

يا طير يا عصفور يا اصفر ... ومنظر يزري به منظر

يهنيك ما يشجي وما يسحر

يا طير يا عصفور يا أصفر

يا طير أعشاشك فيها العجب ... لم تر عيني مثلها في الحقب

كم غرصاً راعيت كم من عجب ... وكم عذاباً ذقت كم من تعب

يا طير يا عصفور يا أصفر

السهل بالخضرة ما أروعه ... والأفق الممطر ما أوسعه

وكل وادٍ أرضه ممرعه ... والرزق ميسور فعش في دعه

يا طير يا عصفور يا أصفر

الله للزقزقة الناعمه ... من أفرخ عارية جائمه

تحيي بالأطعمة القادمه ... تجلبها في نشوة حالمه

يا طير يا عصفور يا أصفر

تقضي النهار الحلو بين الجنان ... تسعى بروح مفعم بالحنان

لم تدر شيئاً عن صروف الزمان ... والليل تقضيه بعش الأمان

يا طير يا عصفور يا أصفر

انظر الى الورقاء ذات النواح ... تبكي على عش ذرته الرياح

وأفرخ ضاعت قبيل الصباح ... لا أرجل تحملها لا جناح

يا طير يا عصفور يا أصفر

لو أتقنت عشها ذاك البناء ... واحتملت مثلك بعض العناء

لكان ما شيدته النماء ... فالعمل المتقن سر البقاء

يا طير يا عصفور يا أصفر

يا طير حدثني عن الأقدمين ... عن حمير عن سبأ عن معين

وعن حضارات السنين السنين ... فأنت قصاص دقيق أمين

يا طير يا عصفور يا أصفر

لا تحزنن يا طير للذكريات ... فكل ما ولى وتولى وفات

فالقوم قد هبوا فما من سبات ... والمجد إن جدوا قريب وآت

يا طير يا عصفور يا أصفر

الأستاذ يحيى عوض محمد :

يا طير يا عصفور يا أصفر

زقزق كما تهوى الشذى والمياه ... واحضن زهور الروض واقطف جناه

وارفع على الأغصان عش الحياه ... حراً فلا صائد تخشى أذاه

يا طير يا عصفور يا أصفر

لا يعرف الهم سبيل إليك ... فما الذي تخشاه؟ ماذا عليك؟

الأمن والخصب وأغصان أيك ... والجدول العذب وأنت المليك

يا طير يا عصفور يا أصفر

لو كان لي مثلك هذا الجناح ... أفرده عند المساء والصباح

محلقاً في كل وادٍ فساح ... وكل ما حولي مباح مباح

يا طير يا عصفور يا أصفر

اذا حلّقت بأفق الكويت ... وقلت للسقاف عما وعيت

في أرض بلقيس وعنها رويت ... روائعاً في حسنها ما رأيت

يا طير يا عصفور يا أصفر

روائعاً لم تمحها الحادثات ... وما تولى قومنا من شتات

ولم تزل تسطع بالبينات ... بأننا شعب يحب الحياة

يا طير يا عصفور يا أصفر

وأننا رغم الظلام الرهيب ... لم نسلم اليأس اللواء الخضيب

وفي دم المستشهدين السكوب ... ما يلهم الحر الذكي الأريب

يا طير يا عصفور يا أصفر

ألم يبشر غيرك في دارنا؟ ... إحساسه بالحب او بالمنى؟

أما وعت أذناه أحلامنا ... في مقبل الأيام من عمرنا؟

يا طير يا عصفور يا أصفر

ألم يحرك الكفاح المرير ... لشعبنا حماة الشعور

ومن أحالونا كموتى قبور ... لا عمل لا أمل لا شعور

يا طير يا عصفور يا أصفر

عشك تبنيه لتأوي اليه ... ألهمه الشعر وأوحى إليه

ونحن نبني موطناً نفتديه ... لم نعطه الوحي الذي يرتضيه

يا طير يا عصفور يا أصفر

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غريبة يا طير دنيا الورى ... غريبة أغرب مما ترى

يفصل منها الأصغر الأكبرا ... ونفضل التبر رمال الثرى

يا طير يا عصفور يا أصفر

يا طير حلق وانطلق صاعداً ... واهبط على السقاف كن هدهدا

واسكب بسمعيه نشيد الغدا ... فالشعر للشعب رسول الهدى

يا طير يا عصفور يا أصفر

ولتقل له من عندنا الألبنا ... ومن تحايا أرضنا الأحسنا

ومن شذى أزهارنا الأفننا ... وليبق ما عاش رفيع المنى

يا طير يا عصفور يا أصفر

١/١١/١٩٦٧م

العلامة عبد الله زيد المعزبي :

يا طير يا عصفور يا أصفر

يا طير يا عصفور يا أصفر ... يا مدلجا في الليل يا مسحر

اخبر عن الأحباب ما حالهم ... فأنت أوثق من بهم يخبر

يا طير يا عصفور يا أصفر

فقد نأوا عنا ولا مخبر ... بهم بأخبار نستبشر

وتهدأ الأنفس مما بها ... ويأمن الخائف ما يحذر

يا طير يا عصفور يا أصفر

فهل هم في قفرة خالية ... أو روضة أزهارها تزهر

والطير في مورق أغصانها ... يردد السجعات لا يفتر

يا طير يا عصفور يا أصفر

وهل هموا في راحة أم هموا ... في الجهد يا عصفور يا أصفر

فقد غدا قلبي بأحوالهم ... متعلقاً أحواله تنكر

يا طير يا عصفور يا أصفر

مالي أرك اليوم في شغلة ... أحوالها بين الورى تنكر

فقال مشغول بعشي الذي ... أبات فيه حذراً أسهر

يا طير يا عصفور يا أصفر

أحكمته بالنسج حتى غدا ... حصنا يقيني كل ما أحذر

فقلت بالله من همة ... عن مثلك في الناس لا تنكر

يا طير يا عصفور يا أصفر

Scanned by CamScanner

الفصل الرابع

الشعر الموشح والحميني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الرابع

الشعر الموشح والحميني

العلامة الأديب عبد الرحمن بن ابراهيم بن اسماعيل العلوي المتوفى سنة ٩٣٠هـ :

صلاة ما باكر الأسحار ... سجع قمري على ما الشجنه　　على أحمد خيرُ المختار ... ومن سار الوفا معدنه
تقول عاد سيد الأقمار ... يرى قُربي ويحسنه　　وهل تقضى لي أوطار ... بنور القلب مسكه
رعى الله ذلك الجار ... ليال ضمنا مَسكنه　　فديت حُسنه وان جار ... فما احلاه وما احسنه
ثوى حبه قلبي ... وما زجه ومن سايري　　وخالط لبه لبي ... وساير باطن ظاهري
واذا نادى لبي ... ولو كان الثرى ساتري　　بنا عشقه دار ... بسور الشرق حصنه

تقول عاد سيد ناسه ... يرى الود الذي بيننا　　وبينه من ناعسه ... ويذكرنا ويرعى لنا
والا زاد راسه ... سلا عنّا وخان عهدنا　　بدرله اين ما دار ... ففي قلبي شجى يأمنه
إلهي احفظ حبي ... وقصر عمر هذا البعاد　　فقد فتت قلبي ... وشرد من جفوني الرقاد
رضيت حبه نصيبي ... ولو سلط على السهاد　　قضيت بالبين اقدار ... فهذا الدهر ما اخونه

وله :

سيد الملاح ... والآل والأصحاب صالاح　　بارق الصباح ... وتغنى العندليب وصاح
بطل الجماح ... بالله يا عاذلي لا ترتاح　　خلي المزاح ... في هذا المقام والمراح
كف ذا المزاح ... يحزن فؤادي المعلول ياصاح　　نكا امجراح ... يسجع على تلك الربى وصاح
والزهر فاح ... عرفه شذى كمسك نفاح　　قلبي استراح ... واحيا فؤادي المعلول بالراح
غنى وصاح ... قمري على الأغصان ناح　　يشفي امجراح ... وما تغنى عندليب وصاح
يا بدر الفلاح ... يشفع يوم اللقاء فصاح　　تنشر صفاح ... في يوم عظيم قباح
هجري مباح ... كم له مجانب عني ياصاح　　يدعى الصحاح ... تقطع فؤادي في الهوى جراح
فالق الصباح ... انظر عبيدك في الهوى قد طاح　　ساهر الفلاح ... ومن يلزم بحبك مرتاح
قمرى امجاح ... ادهش عقلي بخطرته ناح　　يشفي امجراح ... عطره شذا هو النفاح
والصلاة تباح ... على النبي الهاشمي يا صاح　　سيد الملاح ... يشفع لنا يوم اللقاء فصاح

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولــه :

صلى ذو الجلال ... على محمد وآله　　البدر الكمال ... من كلمته الغزاله
معشوق الجمال ... نهب فؤادي جماله　　في هجري أطال ... وذاب قلبي مطاله
لكن المطال ... له تقولوا المطاله　　أبدى لي الملال ... ويلاه من ذا اماله
ويه ياسين عليك ... من نار وجدي وكربي　　ماذنبي اليك ... اسقمتني وانت طبي
قلبي في يديك ... بالله عليك هات قلبي　　ما فعلك حلال ... لمن جمالك حلاله
أهي من جفاك ... يا ذي الثغر الأشنب　　برح بي هواك ... وانت تضحك وتلعب
أبذل في رضاك ... سواد عيني وتغضب　　اشبهت الهلال ... ينظر ومن ذا ينالـه
دمعي منسكب ... من يوم فارق جنابك　　يا قلب احتسب ... واصبر على ما اصابك
قلبي ملتهب ... يا فاتني من حجابك　　واقنع بالخيال ... ان كان ينفع خياله
طولت البعاد ... الله بيني وبينك　　قلبي في اتقاد ... يا قلب حنيت حنينك
وجاوبني الفؤاد ... ما قاتلي غير عينك　　قال طرفي محال ... عند القدر ايش حاله
هل لي من مجير ... من قلب يوذيه فعاله　　كالطفل الصغير ... اذا اعجبه شي جادله
الضبي الغرير ... قلبي نشب في حباله　　كثير الاحتيال ... القلب قل احتياله
يا قلب غويت ... عشقت من لا يريدك　　علمتك نسيت ... الله تعالى يزيدك
يا طرفي بكيت ... هذا البكا ايش يفيدك　　قد عز الوصال ... ان قصدك وصاله

ولــه :

صلى الإله الغفار ... على النبي سيد الملاح　　والآل ما برق لاح ... وما بدا نور الصباح
ربع الحمى برقه لاح ... نكا امجراح　　ذكر حياة الأرواح ... سيد الملاح
احيا فؤادي الذكور ... سجع امطيور　　بالله يا قمري امجاح ... كف المراح
مالي ومال السلوان ... والهجران　　والخل قلبه ملوان ... للأمر شاح
اذا اراد الرحمن ... اسعد فلان　　وعودة الأفراح ... والانشراح
قلبي تأدب عني ... العشق في اهله مباح　　كم له مجانب عني ... ما يخشى ضرب امسلاح
كل الملاح تغني ... ياجوذر بالله تعالى　　ما قط يخشى مني ... ولا يكثر بامصياح
ومال الطرف عني ... احزن فؤادي واستراح　　واسبل لباسه عني ... كالطير يكسى بامجناح
فاشرب خمور الغنى ... والبس دروعك والرماح　　وامطر قصائد عني ... واسقى جميع البطاح
واحيا فؤادي الطلول ... سجع امطيور الملاح　　بالله يا قمري امجاح ... كف المراح
يا بال لا ترتاح ... قلبي استراح　　قطع فؤادي جراح ... سيد الملاح
لان طيب الأفراح ... سيد الملاح　　عطره شذا هو فواح ... يسقي البطاح
صلى إلهي الغفار ... على النبي سيد الملاح　　تغشاه ما برق لاح ... أو ما تغنى قمري وصاح

الجوز الحكاك :

أبو بكر بن ابراهيم بن يوسف الحكاك من قرية الجوز من ضواحي حيس المتوفى أخر القرن السابع :

صل يا رب على أحمد صفوة الناس　　المـمجد طول الأزمان
ما سجع طير وردد همدة الناس　　او ترنم فوق الأغصان

وامجنب جنب داري همدة الناس　　ما خطرت الا ولك شان
ما معك تأتي سوى ديجور الاغلاس　　هكذا من كان له اشجان
لانت من اهل الهوى العذري فلا باس　　لا تلام لو كنت سلطان
والف سهلاً والف مرحب على الرأس　　من متيم صب ولهان
كم طلب وصلى واعيا كل عاشق　　ما رغبت الا لوصلك

هكذا سألقاك من باب امسرادق　　سر عن اهلي واهلك
شاهيك بين امراشح وامعالق　　ما هناك حد يعترض لك
واسقيك من بديدي لامن امكاس　　خمر تصبح منه نشوان
ما تنهادك حرام قف وخبر　　باعتك هيج شجوني
رحمتا لك كيف عني تكتم امسر　　وانت قطرة من فنوني
ما تراني بذي الليلة افكر　　ما سبب سهرة عيوني
وخواطرنا تلاقت هي والحساس　　في خفا من غير ميدان

في ربوع المصطفى طنب خيامك　　وارتفع عن كل مطلوب
وعلا في مقام اعلا مقامك　　وأحبك كل محبوب

فامد الكل من سكاب رجاس　　منهم لا تخشى نقصان
فزت بالتقرب يا معنى　　وتلطف وتمعنى
والتزم رسم الهوى في كل　　معنى وتفرد وتثنى
واسمع بنا اذا ما الليل جنا　　فثمار الوصل تجنى
واتخذ في ظلمة الديجور نهر أنس　　تتفرع عنك الأغصان

ذا مقام البشر بين الخصائص　　جانبوا قيد الرواتب
شر بهم عن مزجة الأكوان خالص　　وبهم تصفو المشارب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خطه خط الأجانب

كل كامل دون الوصف ناقص   ان بذل الجود احسان
ليس في صرف التداني حرج ليابس

ولـه :

صادني شادن الحمى   بالملامة بالملق
ويقال لورمي   به صمم شاهق الفلق
ويحر بال في اللما   رشفها يبرى امحرق
وبأوصاف قدسما   في حلاها بما اتسق

توشيح :

اذا خطر يزري بمائس البان   ويخجل غزال نعمان
ذاك لا يكون مثله ولا كان

طالما بات طالما   اصطرخ في دجى امغسق
ربما عاد ربما   ربما انحلت امعلق
وانت يا سر مهجتي   تهت في حسنك الغريب
واستمالت صبابتي   فيك عن مسلك امريب
بين كيف وجهتي   دلني مدرك امقريب
ما نرى الأمر أبهما   واقتضى رتق ما انفتق

توشيح :

وقد عبرنا ملاعب الغيد   على يقين ليس فيه تقليد
بان ما يحصل هناك تبعيد

لاحتكام على الدمى   غير اني بها احق
ان عهداً تقدما   جمعة قط ما افترق
خاض بحر الهوى رجال   بالقوابل وبالقبول
واستمدوا من الحلال   والجمال فوق كل سول
والحقائق لها مجال   فهرت دونها الفحول
والغرام يريك ما   عن قياس العقول دق

توشيح :

حاز الشرف سر الشرف وحده   حياة معروف العلا وحده
فنال من عالي المقام قصده

طاب فرعاً ومنشما   ولـه الأمر مستحق
والتزم يا من احتمى   بالأخير الذي سبق

عبد الله بن أبي بكر المفراح العلوي: من موشح جنوب الخوخة المتوفى سنة ٨٣٠ هـ :

صلِّ يارب على أحمد سيد الناس   الممجد طول الأزمان
ما سجع طير وردد همدة الناس   او ترنم فوق الأغصان
يابديع الحسن حسنك يسلب الناس   ما مثل حسنك قط انسان
كل من يهواك يهو سيد الناس   انت والله عالي الشان
جد بوصلك يا حبيب واقطع الياس   يا سليل فيض الأعيان
سيد السادات يعلو كل من راس   ارتقى للقرب رحمان
دمر الكفر وامضي فيهم الباس   واشهر الإسلام اعلان
أنت كنزي يامجنب وقت الاغلاس   انت تجلي كل الأحزان
إن شرط الحب عندي سبعة أجناس   ما خفي في السر والاعلان
قد حشد في وسط محذر الماس   واصطيارى فيه كرهان

يا مجنب تحت داري همدة الناس   ما خطرت الا ولك شان
ما خطر بك في ظلام الليل الاغلاس   هكذا من كان له شان
نور وجهك يا حبيبي يذهب الباس   ويصير الجسم حيران
لانت من اهل الهوى العذري فلا باس   ما تلام لو كنت سلطان
الف سهلاً والف مرحب على امراس   من متيم صب ولهان
حسنكم قسم فؤادي خمسة اخماس   وتركتني صب حيران
قد رشاني كالقضيب البان لا باس   صنع باري جل سبحان
الف صلى الله على المختار ما ماس   غصن رابي ما شنت امزان
نبلغ المختار طه سيد الناس   ما اثمرت في الأرض اغصان

ولـه :

نسمة السحر ... وافت بعرف امند الى دياري   وأسندت خبر ... لمن جاب امسبطني امزهاري
قلت المطر ... بابك على تلك الخدود وساري   والرشا الأغر ... يجر اذياله على امجاري
قلت يا رياح ... هل ثم من وصله الى رباها   وانتقى الملاح ... واخذ بعيني كل ملاها
شانوي على المرح ... عسى يقول ظبي من ظباها   واردد النظر ... وشاهده بالليل والنهاري
ياعالم السر والنيات ... يامن له التصريف في عبيده   يا جامع الشتات ... سهل لقاء المحبوب جيده
في ارض السقات ... والكاس من ايدي يدور الى بيده   واقول لمن حضر ... جيد القمر عندي فلا تماري

ولـه :

صلاة ربي دائماً مدامه
على النبي المكي ... في ثغرك الصافي علامه
ياذا الفتيش المكي ... ظلمتنا واظبي رامه
او تعتنا في امشبكي ... وصب دمع العين كالغمامه
ما عادتنا إلا أبكي ... قل لي عما يبكيك علامه
ياخل مالك تبكي ... قل لي عما يبكيك علامه
أو قد دار على الفلكي ... افتنتنا واغزال تهامه
خليتنا أنوح وابكي ... فتلت نفساً ظلامه
من علمك تهاجر تركي ... عذبت جسمي بلا سقامه
ياذا المقام الفلكي ... قد دار على وله علامه
والسعد قال دركي ... شاحكي عليك واساقي المدامه
خليتنا ابيت ابكي ... وحاول امتقس اللوامه
صلى عظيم الملكي ... على النبي من تهامه

ماهب ريح الفلكي ... أو تغني في الدجا حمامه
لاتعرضوا عن تركي ... جسمي نحل من غير سقامه
بحر الهوى لي يحكي ... ساط الحشاوله علامه
هجر الهوى باح تركي ... اهديت روحي اخاف ظلامه
امحنتنا تشكي ... قل لي شاعزم لي على السلامه
اشكوا اليك وابكي ... من شوم ظلمي والملامه
كم لي انا ابيت اشكي ... وحاول امقيد علامه
مهجتي لك مركي ... بالله واساقي المدامه
ستدرك في امشبكي ... في قلبه يحسن ختامه
قتلتنا بالأنكي ... ماترحم المسكين لامكروهامه
ليلي نهاري احكي ... من املانا ناس ظلامه
ماحن رعد يحكي ... ماشنت الأمطار في الغمامه

رب صلي دائما على احمد من قد حظي من حضرتك
والآل والصحب الكرام عنيد وانزل علينا رحمتك
جنب علي بخطر رشيق القد فقلت ماشان خطرتك
روحي وارواح العبيد عنيد جميعهم في قبضتك

هات اسقني من ثغرك المبرد واجتني من وجنتك
ولي من الخد النقي المبرد نفسي مناها رؤيتك
ما الرمح الأفتك المقلد ما السحر الامقلتك
ما الشهد الافي اللمى المبرد ما السكر الأخمرتك
سبحان من قد صورك وزيد البدر يعشق طلعتك
لاتمتحنا بالجفا والصد عقلي ذهب من عشقتك
ارحم معنا في هواك مقيد لوكنت تبري ذمتك
ان الجفا والهجر ذا ماله حد يامحتجب في حوطتك
خلي جفاني في الهوى وزيد اليوم اتابك وقتك

ولـه :

صلاة تكرر ... لمن هدانا
غزال تمخطر ... جماله سبانا
لقد صاد قيصر ... تلك العيانا
نجدي معصفر ... رقيق البنانا
فما كدت اصبر ... وخلي رمانا
فما خاف محشر ... تمادى امتحانا
قلبي تذكر ... لوصله وبانا
فقد سرت مضطر ... غريق شجانا
ويامن يداوي ... قلبي المتيم
فصلني لاظفر ... بتلك الجنانا
بحشر ومنشر ... لقنّا منانا
وصلى صلاة ... على من هدانا

شفيع البرايا ... من النار برانا
بذا القد يسحر ... لشلي افتنانا
فما عنه معذر ... وما مل دانا
فهل للمحير ... برد الحسانا
بذ الطرف الأحور ... فشوقي حنانا
بتعسفي تكرر ... لهجري ندانا
بانه تنظر ... وهذا البيانا
خليلي واحمر ... بعادي قلانا
ويرحم معنا ... إذ قلت وانا
فأنت المذكر ... بنا في لقانا
وسامح لمن ضر ... عبيد تجانا
تبلغه ماتغني ... كل حين تجانا

الصلاة والسلام ... تغشى شفيع الخلائق
في جنح الظلام ... مالي مثلك مرافق
ياعذق امخزام ... الرنجس لك معانق
فتن العظام ... والورد للقلب فائق
من تبك قد هام ... جمال ذا الحسن فالق

ماصاح الحمام ... على فروع البواسق
ياكاذي المقام ... عرفك محلا لكل فائق
فما عليك ملام ... مادام لك نجم شارق
ادركني مقام ... بحر الهوى لست غارق
فقل ياسلام ... من كل ذي شرغاسق

طرفي لاينام ... سبحان من لك خالق
حسي كالغمام ... من كل العيان دافق
قل لي ما المرام ... اسأل اهل الطرائق
من فيه اعتصام ... للدين يسعى مسابق
شافع للانام ... المصطفى خير ناطق
البدر التمام ... نوره على البدر فائق

لايخلق حرام ... كاذب وان كنت صادق
ولى مستهام ... يمسي ينوح كالمفارق
اصدق بالقوام ... ان كنت في الله صادق
ابغض للنوام ... عذيرب الخلائق
في يوم الزحام ... يوم اللقا والحقائق
اوجاد الغمام ... في وابل المزن غارق

الفقيه أبو بكر بن علي بن عبد القادر بن عبد الله مهير المتوفى سنة ١٠٢٩هـ

له ديوان حافل بادبه . ومنه :

واناس من ينزل بوادي الغرام يمسي يدور في ليالي الظلام
من سب هيفاء سابلات اللثام مرت تخطر مثل غصن الحمام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طرحت ارشادي وقمت بعدها   والقصد مني ان ابات عندها
ولي معاد في استلام خدها   لاني كتابي نا ولاشي امام
شطرح كتابي وسط طاقته   شامشي مع خلي على راحته
ويرى ذا الحسن ما فاقته   يقل ذاجائز وهذا حرام
شامشي مع خلي على مايشا   واكن عبيده ان قعد أو مشى
واحش زبيد بعد وقت العشا   واجري من امحراق الى باب سهام
لانا أنا الروضه ولا الرافعي   ايضاً ولاني مذهب الشافعي
الا اذا كان في الهوى تابعي   والأحبب القلب حال الوشام
لانا أنا دوله ولا نارتب   ايضا ولاني في بلادي سبب
شاهب على كتفي فريقه وجب   شاهيم في خلي رشيق القوام
فقال تبالك يافقيه الورى   وارجع قريبا لك عما ترى
فقلت مثلي في الهوى مازني   لان مثلي في الهوى مايلام

وله :

الله الله الله ربنا   الله الله الله حسبنا
الصلاة تبلغ الذي   خصه الله وقربه
بحر خلي عريض طويل   توهت بي مراكبه
كيف بي شحمل امثقيل   شاتجرع غلائبه
شاتخلص قليل قليل   من صعوبة مذاهبه
مالقيت لي ولادليل   اسقمتني متاعبه

واغزيل ربي زبيد   خاف من الله وراقبه
ارحم ارحم متيم   ذاهل العقل ذاهبه
أحورٌ طرفه الكحيل   ويل من كنت غالبه
عامل الناس بالجميل   وانت تجني عواقبه
صادنا الشادن امكحيل   امفلت ذوائبه
وامكحل بغير ميل   وامعر قص حواجبه

لم تكن اصل قصتي   غير نشره لباب سهام
رأيت فيها امرشي الجميل   مر يقصد ملاعبه
قلت ما الهاك والهفك   ها هنا درت باغبى

ما الذي اشجاك وكلفك   تتعرض لحنتي
روح فتش مصاحفك   والأحاديث عن النبي
كل من كان فقيه نبيل   لا يضيع رواته

اه واقايسق امضبي   لي ضمانه عليك درك
سر ان عقلي واحده منهم   كيف ذا شايحل بك
ضاع فهمي ومنصبي   دار في دورة الفلك
فالهوى حامله ذليل   ليس تحصى مطالبه

إن تكن أنت راحمي   ما الذي شايقع عليك
أنت خصمي وحاكمي   منك أشكو أنا عليك
إن تطول لوائمي   ارتضيتي وشار تفيك
والإله بيننا وكيل   خصم من خان صاحبه
والصلاة ما الغصون تميل   تغشى من عز جانبه
أحمد صفوة الجليل   ثم تشمل اقاربه

وله :

يا من تملك مهجتي وقلبي ... روحي فداك   اليوم حبك في الهوى قد وقع ... وسط امشاك
باح قتلي واحذ نهجي ... قاضي هواك   من كان مثلي كيف يغني ... ماله فكاك
قف مهنتك في هوان كثبه ... كلي غرام   انظر جسمي لايقوى ان اثبه ... يكفي سفاك
اثبت قلبي في هواك تشبه ... طول الدوام   وملت عني ايش كان ذنبي ... قصدي رضاك
احقيت عني يارشا تهامه ... طول الليالي   وسرت تلبس حلة امغرام ... كم يامطال
قتل المعنى ياغزال رامه ... ماهو حلال   اذ لم تراع الود خاف ربي ... قلل جفاك
اواه منك كم اكون اشكي ... مرٌّ امغلوب   تبات لك نائم منام هلكي ... وانا الوب
زعم تريد تضحك علي وابكي ... ياذا اللعوب   اشفق ترفق بي اعيد قربي ... الله معاك

وله :

زارني الخل في صفر   وهو كالبدر ان سفر
حين وافى وجا السحر   عطر الربيع ياخمر
عندما اكشف اللثام   قلت ذا البدر في الغمام
ليت من عانقه دوام   كان كمن حج واعتمر
ليت من كان له نصيب   في لمى المبسم الشنيب

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انت من معنى يرى حبيب ... ريق ثغرك فهو سكر
انت لو حاذاك الجماد ... كأن قد مال اليك وماد
واحد سود شعرك سواد ... تحته الغصن والقمر
انت تعشق لمن يراك ... لا يلوموا على هواك
انت رمي كذا يراك ... فتنة القلب والنظر
انت كالسكر طعمك ... خمر ثغرك ومبسمك
وانا قصدي اعلمك ... ليس في البوس من حمر
بالله ما أعذب شفيفتك ... انت كالخمر ريقتك
بالله لاذاق حلتك ... قط غيرى ولا انظر

العلامة محمد عبد الرحمن المشرع المتوفى سنة ١٣١٤هـ

معارضاً قصيدة الفقيه أبي بكر علي مهير التي مطلعها

بحر حلي طويل عريض ... توهت بي مراكبه

قال :

الصلاة تبلغ الحبيب ... زاكي الأصل طيبه
وكذا الآل يا مجيب ... ثم من كان يصحبه

مر في ثوبه القشيب ... تائه الدل معجبه
كدت من صبوتي أغيب ... عن وجودى لأطلبه
ونلطف من قريب ... نحو عطفه لأجذبه
صدني عاذلي رقيب ... عنه بالطيش ارهبه
قمت في دفع ذا العذول ... ماجنا كلما يقول
لم يزل دأبه الفضول ... عادة الله في الجهول
شغلني أمره العجيب ... والغوى منه اعجبه

أنت يا ناشر أمدنا ... نشرتك اكسبت عنا
ما تظفرت بالمنى ... تحسب الأمر هينا
باب سهام ما الذي جنا ... دائما تذكره لنا
أنت لم ينهك المشيب ... والحمق من يطيبه
فالحماقات خلها ... روح النفس علها

ينصرف عنك شغلها ... من هواها وجهلها
فالقراءات لأهلها ... والأحاديث لحلها
وعلوم عن الحبيب ... تدحض الغي تذهبه
وامتداح الجمال زين ... ليس في مجتناه شين
كيف يسلو والحسين ... والحسن ليس فيه مين
فالمقدم هو النسيب ... والمديح ما أنسبه

يا إلهي تولنا ... واعف عنا وكن لنا
واغفر الذنب واكفنا ... شر ما يكيدنا
قد سألناك فاعطنا ... فيك بالسيدى المنى
قاصدك قط لا يخيب ... منك حاشا تخيبه

والصلاة ما شدا الهزار ... والسلام ما الفيا أنار
يغشيا خيرة الخيار ... المؤيد بذي الفقار
ويصحب ذو الفخار ... بعده شيد والمنار
وكذا الآل يا مجيب ... ثم من رام مشربه

العلامة محمد أحمد عبد الرحمن ناصر الزبيدي : المتوفى سنة ١٣١٠هـ

أخذ عن والده وعلماء عصره، نبغ في العلوم الفقهية والعربية والفلك والطب، وكان مدرساً بالأشاعر بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس ثم يواصل تدريسه بمسجد بغلان الكائن بجوار منزله وكان مقارعاً للحكم العثماني ومنددا لبعض حكامه الذين يمارسون الظلم والرشوة والفساد وكان محل احترام المجتمع .

اشتهر بقرض الشعر الموشح والحميني والفصيح وكان معاصراً للعلامة أحمد بن أحمد جاجر وجابر رزق وكان أي قصيدة ينظمها يسير بها الركبان عن طريق النشادين وتسجل في سفنهم .

ومما يؤسف له أن أبناءه أضاعوا أدبه كما أضاعوا مكتبته العلمية الا بعض وريقات من أدبه بخطه .

وأصبح ذكر أدبه محفوظاً ومنشوراً لدى النشادين لفن التوشيح في سفنهم ومما استطعت تحصيله هذه القصائد كان العثور عليها لدى الأديب علي حسن وحيدي من ادباء حيس .

صلوا على سيد الأنام ... منور البصائر
الهاشمي معدن الكرم ... والجود والمفاخر

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالله يا ساكن الحرم   ارحم عميد صابر
من فرقكم يشكي الألم   في الجسم والنواظر

مدوه بفضل من الكرم   تحباله النواظر
يسعى على الرأس والقدم   نحو العُذيب وحاجر

يا سيد الرسل لا يهم   امرؤ وانت قادر
تشفع لنا برزق النعم   والفوز دنيا وآخر

يا سيد الرسل لا يضم   من بات لك ذاكر
برزق من العلم والحكم   من كل باطن وظاهر

مثلك ولا احد يماثلك   ولا احد لك يناظر
مولاك حبك وفضلك   أيضا ولك مناصر

يا من على الخلق فضلك   أرخي لي السواتر
انظر الى عاشقك هلك   من ذي الجفون الفواتر

يارب يا خالق الأمم   يا عالم السرائر
انزل علينا من النعم   والجود والمفاخر

نسألك باللوح والقلم   لا تكتب الكبائر
والذنب منا وإن عظم   اغفره يا خير غافر

يا سيد الرسل غثنا   بدفع كل فاجر
وكل من رام يؤذنا   اقصمه بالخناجر
وكل من كان يريد لنا   بكدر الخواطر
أرميه بسهم من العنا   وكل من كان جائر

يا سيد الرسل نجنا   من كل كائد وغادر
نحن اليك وانت بيننا   لا يهتك السواتر

يا معدن الجود والكرم   اقبل الينا وبادر
وقمع بسيفك من ظلم   وكل كايد وغادر

وله :

يا بهجة الأكوان يا طيب الأصل   صلاة الإله لم تزل
تغشاك يا صفوة العرب
أنت الذي أفنيت أعداك بالقتل   وعن يوم خيبر فسل
غضنفر الكفر رحب
يا صاحبي خذني من الأعين النجل   غزالٌ بسهم المقل
رمى فؤادي المعذب
مازلت طول الدهر أهوى من جهل   ولم ارض غيره بدل
لكل مشتاق مشرب
مهما اشرأب بارق من جانب المقبل   تذكرته أين حل
من حيث ما الطير شب
فقلت يا قمري أرح خاطري   واصل بمغناك دعني اعل
وأنت لم ترحم الصب
بالله جاه الله يا سيدي جُدْ لي   بخمر اللمى والمقل
لك ترياق من حب
بالله وارفع الحسن من أجلي   مرادي وأقصى الأمل
رؤياك غصن مذهب
يا مصطفى حنناك بالفقر والذل   فاشفع لنا يا أجل
يوم الجزاء لا نعذب

وله :

الصلاة والسلام تهدى الى الهاشمي المهدي   أكرم الأنبياء عن يد
خاتم المرسلين طه المشفع
وكذا الآل ثم صحبه اولي الزهد والرشد   يوم بدر لهم بشهد
الضواري تجول بالبيض تطلع
يا أهيل الكمال قد فاض دمعي على خدي   ما هو الدمع فوق الخد
أي طرف من النوى ليس يدمع
ها أنا بالسهام أضنت الشوق والوجدي   بعدما كنت ما أشهد
أي قلب من لاعج الشوق يهجع
يا حياة الفؤاد لم عاجلا خنت في عهدي   ليس لهذا الذي اعهد

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن عهد الحبيب يرضى ويخشع
لست اقوى لحمل الصد
ياكثير العناد لا تحمل الظلم في صدري
إن قلبي من العناء تجزع

وله :

لا تخيب فيك ظني فما أمر ... اما أرجو بيوم حل الوثاق
فأنت بعد الله يا مقتدر
غريمي امزين شامل قد حوى الفخر ... اعني به الخزرجي النطاق
الشاجع الموصوف سم العدا

وله :

رب صل على وفي المهدى	النبي الحبيب
وعلى الآل ما سجع مشدى	هز غصن رطيب
هات بالله صبا نجد	كيف حال الحبيب
الذي له بهجتي وحدي	واللظى اللهيب
آه ما حيلتي وما جهدي	لو بطول المغيب
نسألك يا إله يا سيدي	ان تعيده قريب

بالسلامة يعود
ونقبل امخدود
زهرات امخدود

واعتنق غصن مايس القد	واقبل ربيب
واضع وجنته على خدي	والثمه في الشنيب
من أراد تشغل له الأشياء	كيف ماشا قدر
وافراق الحبيب واللقيا	بالقضا والقدر
وان يشا من الهوى يجني	في غير صعب
وبروحي ومهجتي أفدي	طير ذا الكثيب

وله :

ياأكرم الخلق عند الله ... اصدع بما تؤمر ... واقضي في أهل الهوى ... ماانت قاضي
لولاه ما كان دين الله ... عال مشرف
من يهده الله بلقا الله ... بالفوز في الحشر ... والذي لم يهتد ... بالسيف ماضي
مثل الشقي من خزاه الله ... كعب بن أشرف

Scanned by CamScanner

تبارك الله جل الله ... سبحان من صور ... آه واشوقاه ... الى تلك المواضي
افتتنت فيها عباد الله ... يابدر انصف
اعوذ بالله بسم الله ... من طرفك الأحور ... كم فتى من طرفك ... المسموم ماضي
صرعت بالطرف خلق الله ... فانصف لتصف
اما الثنايا وحق الله ... احلا من الكوثر ... مقصدي في رشفها ... انت راضي
شرع الهوى ان تكون ترعاه ... في حيث يرشف
انشدته الله جاه الله ... جدلي بها تؤجر ... كل شيء ياحبيبي ... بات راضي
ان كان فيك ظل خوف الله ... بادر لتوصف
والثغر قاني حباه الله ... مصبوغ بالعنبر ... ورد خده ونحره ... طالا اعتراضي
والخصر من جسم من يهواه ... الين والطف
هات اسقني من لماك لله ... ذا المبسم الجوهر ... همتي فيه معقوده ... وانتهاضي
والعقد قد فاق في معناه ... لين مثقف
العدل يحمد هداك الله ... اعدل لكي تؤجر ... واقضي بما نهوى ... فان الله قاضي
واصرف هوى النفس وإنساها ... من قبل تصرف
اني وحق الإله ... الله كم ذاك كم شاصبر ... آه وارجو أراه في علك القاضي
قا فؤاده على مضناه ... ليته تعطف

وله :

واسقامي بلادي

قصتي يا رفاق ما لها حد	لو حملها الجبل من الوجد لنهد
قد سبى مهجتي غزال مهل	من غواني زبيد له عين كحل
املاح له عبيد وهو قد تولى	كل يوم يكنسي وعمره تجدد

اصفر املون في ذهب
خالقه جل ما وهب
حكم الحسن فيه وصب

حاطه الله مالعزيز بيوسف سبع ... من توسل اليه ينجي ويسعد

وله :

ازكى الصلاة تهدى خاتم الرسل ... محمد عزيز المثل ... طه الرسول المقرب
الصادق المصدوق في القول والفعل ... له في رفيع المحل ... سرادق العز تضرب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهب لي فداك ما سهل ... يابغيتي لا أعذب
بالله ياساجي العيون الملاح جدلي ... وهب لي فداك ما سهل
شوقي اليك ثم الجب ... ومالي سواك لابدل
لانني في الحب اهواك من جهلي ... ومالي سواك لابدل

عزمك بقلبي اجل ... أسبى فؤادي وعذب
القد بك يا عمدتي من سواك من لي ... عزمك بقلبي اجل
مضناك باضبي اشب ... افشني وخل الشغل
ارحمني ارحمني ولاتبعد الوصلي ... افشني وخل الشغل

فلا تسمع من عذل ... متى متى ترحم الصب
لولاك ما حد قدر يأمر على قتلي ... فلا تسمع من عذل
قولوا اجزامن بكم حب ... حلا الشعر ماله مثل
إن الميرد حاله في يدي مثلي ... حلا الشعر ماله مثل

تمسي وينقضي ذا العمل ... من قد رحب وما وهب
ذا مطلبي منك الرضاولي الفضلي ... تمسي وينقضي ذا العمل
احمل بحسنه واحجب ... وفي غيره لاتسل
سلساله يشفي السقم ذا سؤلي ... وفي غيره لاتسل

في حب الغزال يتحمل ... فقد كفا منك مطلب
فهانا ياغاية الجود من مثلي ... في حب الغزال يتحمل
احجل بذا القد ينهب ... سوى حبه ما اقل
هذا المنى ثم الفتا يل من غزلي ... سوى حبه ما اقل

وله :

ندفع بفضلك يايماني في نحور عدونا	وبك استجرنا وانتصرنا واعتصمنا باجواد
شرفت بالسبع المثاني والمحامد والثنا	وامدك المولى بأملاك السما يوم الجهاد
ما بال سيد الغواني قد سباني بالرنا	حتى تركني صب مضنا من بعد البعاد
قولوا له مضناك عاني قد تجافاه الهنا	اجفانه قد أكحلت بعد التنائي بالسهاد
ان كنت ترضا يايماني لا تطول في العنا	ولاتعذب مغرما بالصد يا نور الفؤاد
من علمك فعل السنان والصوارم بالوفا	افتنت اهل الحب بالتغريد في الرقاد
ليتك تراني ما اعاني ذاب جسمي وانحنى	يكفيك سقمي وانتحالي والنوى في كل واد
أنكرتني أول وثاني ياغزال المنحنى	الله لاابراك ان انكرت حبي والوداد
من أليك تاج الحسان علمك هذا الغنا	ما نغم داود ولا حسن يوسف في العباد
سقمي وجهدي وامتحاني والتباعد بيننا	وصبوتي يا لوعتي يا فرحتي اقصى المراد
ياجيرة الشعب اليماني أنت سؤلي والمنا	قولوا لمن أهواه يذكر بيننا حبل الوداد
لايعرف البدر اليماني ان تعرف غيرنا	من لاذ بالمختار حاز المجد في يوم المعاد

وله :

يامريض الجفون صلني سريعاً وهم بعدي
ليس لي غير ذا مقصد
من نصيري عليك إذ كنت تمنع
والذي بين مقلتك فاق على الصارم المهند
حسبه الله من مهند
من سطو ذا الفقار أمضى واقطع
انت قد فقت ياحبيبي الخلائق من المهدي
ان مرادي تقيم للعهد
ما جزاه الذي بخذلك ويقنع
اتقي الله في أولي العشق واذكر ودادي
ياعذيب اللمى والخد
إنني دائما بحبك مولع
يا أجل العباد إن الهوى قد وهى جهدي
يا محمد ويا أحمد
تجيب يا شفيع واشفع تشفع
إنني مستجير بجاهك لا ضير من وجدي
ليس لي غير ذا مقصد
مالنا غير بحر جودك أوسع

وله :

ثم صلي دوام ... للهاشمي الذي نهوى
صلاة تخصه عد ما غرد القمري
شفيعنا يوم حشر العباد
الرفيع المقام ... من حا بالعلم والسطوى
على من به الرحمن أعلى له القدري
صلى عليه ربنا ذو الجواد
يلغه السلام ... لا تسمع منه شكوى
فلله ما أغلى وصالك فلاتدري
إني بحبك أقاصي جهاد
إن هجري حرام ... ما كان مني به اكوى
عسى ذا الهوى عني وتجهد بذى الهجري
ما كان أقصى بهذا المراد
ارحم المستهام ... قلبي عليكم بذا شوى
علام تكلف تجتهد في الهوى العذري
قد همت ففهم بهذا الوداد
مقصدي للدوام ... معاك ياضبي لانهوى
تعذب فؤادي للذي ليس له شكري
ارحم فؤادي وفك القياد
زينك بالقوام ... وزان جبينك لمن يهوى
فيا ليتك سلطان الملاح الذي اسري
فانظم محلك وخلي العناد
بالذي قد أقام ... وبالذي صورك رضوى
وانعم لمحبوبك تجد باللقا أجري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خليتني اهيم في كل واد

هكذا ياهمام ... ياغاية الجود بك مأوى   علامه تعاند معرفك فانشرح صدري

هواك ياظبي منوى الفؤاد

شهد ثغرك مدام ... نعلم بمن قد له مثوى   فعذبت قلبي باللقا دمت يا علق دري

دمعي على الخد يسقي الوداد

ها أنا في السقام ... في عشقتك ياغزال سلوى   مولع وقلبي في هواك صار في فكري

دمعي على الخد يسقي الوداد

في فؤادي الهيام ... أظهرت حبي لكم سلوى   فلم ترحموا حالي فترضوا بذا القهري

فبنا الله رب العباد

وله :

ازكى الصلاة ثم السلام من ذا الجلال   تغشا الرسول المقرب
والآل والأصحاب ارباب الهوى   من ذاقوا الأعداء وقع الصوارم

سل ما تريد كيف الصدام   يوم النزال يوم به الحرب قد شب
قوم هم الشجعان منهم في الردى   وما تجامن بأسهم قط ظالم

في حب ممشوق القوام   قل احتيالي وسم روحي وعذب
ومارحم صبا عميداً مكمدا   مغبون بالمفتون بين العوالم
سل ما أقاسي في الظلام   جنح الليالي والنجم للمغرب غرب
أمسي سمير النجوم أرعى الفراقد   ولاعجي مازال قاعد وقائم

فاسئل خطيبات الحمام   فوق العوالي علمتها كيف تطرب
واسئل مغرداً بها اذا ما غردا   عمن تعلمت الغنا يا حمائم
نار تؤجج في العظام   ما أقاسي والشوق في القلب يلهب
عزيت ان الفتى معبنا مسعدا   والله في هداك شاهد وعالم

مظلوم من مفتي الأنام   في شرح حالي بالنقل اسهد واطرب
ان كان قد افتاك عما أسندا   ما أسند الفتوى الى قول عالم
من أودع الجفن الحسام   فوق النصال وما لذا التهد كَعْبْ
من ذاك في الأوجان يا خل وردْ   ومن أذاب الشهد بين المباسم

غشيم ما يعرف كلام   قد تولى بظلم علينا تحجب
ماهكذا من بالولاية قلدا   ان يحتجب دون الحقوق والمظالم

مهما تكون قائم مقام   او كنت والي وللصدارة مقرب
من حملك تترك عباد الله سدا   أما إلى الشاويش أو الملازم

وله :

الصلاة والسلام ... من عالم السر والنجوى   على من به أيوب أوفى من الخضر
من ساد قدراً ومفخراً وشاد

الرسول الختام ... ذوالعلم والحلم والهوى   لقد بادر الكفار بالحطم في بدري
بالبيض والصافنات الجياد

ياحسين القوام ... ياماشي القد يامثوى   متى شا تجدلي باللقا قد عدم صبري
فما يجوز لك من الله البعاد

جد لنا بالمرام ... ياناعس الطرف لاتهوى   كذا مطلبي بهواك في الجهر والسر
بالله فاسلي محبك عواد

وله:

على النبي الأمي محمد طه   الرسول اليماني
صلاة ربي ترغبه

من ساد في المرسلين   وخصه رب الملا بالمثاني
وبلغه مطلبه

اليك مد اليمين متيم بهوى الهوا   وهو يماني
لاتمنعه في مطلبه

وماله من معين سواك   ياحاوى جميع المعاني
لان حبك مذهبه

ياأهيل العاشقين فلا تعذب   معك قصد عاني
ولا بطرفك ترهبه

والله حق اليقين من مال   عن حبك واصغى الثاني
بنار صدك عذبه

كل الملا اجمعين من تحت امرك   ياامر الغواني
من جمالك واحجبه

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمسيت قائم حزين مغموم … حيران بطيب المعاني
الجسم مني اسلبه

لورق لي بعد حين اهيف … مهفهف خمرته في لساني
وطعمه ما اعذبه

ياطير مالك تغني فارقت إلفك … أم حنت بك المعاني
علامه دمعك تسكبه

هويت قمري حسين وشاع … الغني لقاصي وداني
وقربه ما اصعبه

اسحرت عيني اليمين له وناره … تشعل في جناني
قاضي الهوى قد اوجبه

اقسم وحلف يمين ماخوض في … بحر الهوى لودعاني
كفى كفى ماحل به

من كان حاذق فطين يسمع لي … القول في الغرام وافتناني
خل البعاد لانقربه

الحب ديني ودين من دان صبه … في الغرام قد براني
وانحل جسمي واذهبه

للمقصر ضمين الأشفيع للحشر … إني ورجاني
من حبه الله قربه

وصل في كل حين على النبي طه … الرسول اليماني
حبيبي وديني مذهبه

وله :

تب الى الله واسأل … كلما انت سائل … انما الله تواب
ثم صلي على مفتاح … باب الوسائل … احمد خير أواب

ياليالي النوى … إن النوى سم قاتل … اي قلب به طاب
يافؤادي … فؤادي بين غصن مائل … ان للأمر اسباب

لم ازل بالهوى والحب سكران ثامل … حاكم الحب غلاب
ارشد الله نفسي … كم لها من غوائل … دونها الرأس قد شاب

يجمع الله شمل … بالغزال المغازل … يحفظ الله من غاب

حقق الله قصدي … عاجلا غير آجل … فهو معطي ووهاب

والذي قد سباني … بالعيون القواتل … غصن بالحسن قد طاب
مر يختال بالخلخال … ثم الهياكل … بين حرس وحجاب

مقلتيه اللواتي … فيها سحرٌ لبابل … أوقعت أهل الألباب
صاح وياتها … في الناس هل من مقاتل … اخطأ الأم أم أصاب

بدر زرني فقد … نامت عيون العواذل … والسلا وقته قد طاب
ودان مني وشخص … قلبهم والغم غافل … غاب عن جمعنا غاب

واسمع الفصل … ان ضاقت علينا المنازل … ادني منك للباب
واجمعنا يوم … تأتي كل نفس تجادل … بين آل وأصحاب

وله :

زكى الصلاة تغشاك : يا صفوة الله يا مؤيد يا ختام : يا محمد احمنا في حماك
والآل والأصحاب ما هب الصبا

قوم محو الاشراك : بالسمر طعنا ثم ضربا بالحسام : في رضا الرحمن افنوا عداك
يا مصطفى يا من لك الله اجتباك

سحاد من الشاك : وأعطاك حسنا ثم قامك ذا المقام : ثم زانه وارتمو في رجاك
قوم لهم هيباء في حد الصبا

الله قد اعطاك : حسنا واحسانا وحالي الابتسام : يالنبي اعطى محبك لماك
يامن وقاك الله خالقنا حماك

لولاك كم اسهاك : ياغض الطرف الذي من لك ورام : يا قويبص فارتهب من براك
فارحم محبك أو فاطرح بالصفا

إياك من اعداك : عند اللقا أو في المواهب والشام : في فحل السمر يامن تراك
يامن برينك المعنا في هواك

اعطف على مضناك : وانظر ولاتبخل وواصل بالسلام : يا غزال البان فالله أعطاك
يامن على الغزلان دلاً تسعك

بالله من اعلاك : يا بدر ساطع ثم تجلى في الظلام : يا حبيبي ليس ابغي سواك
يا مهجتي فالله يعطيك رضاك

بحق من أهداك : واحلاك يا من بريناك المدام : قد سلب عقلي وروحي فداك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ارفق بمن قد رقّ قلبه مرهبك

بالسعد من يهواك : والنوح مقلبي وهجرك لي حرام : بالنبي قل لي بمن قد غواك

مولاك من ابدل سرياه قد سفاك

ثم الصلاة تغشاك : يا مصطفى يا بهجة النور يا ختام : يا من الله ربنا اصطفاك

صلّ عليك الله ما هب لي صباك

تغشاك من مولاك : نعم الوفا صلى وسلم بالسلام : للشفاعة نرتجي في رجاك

أعطاك نوراً ربنا الله قد حباك

وله :

الصلاة والسلام تهدى الى الهاشمي المهدي   اكرم الأنبياء عند

خاتم المرسلين طه المشفع

وكذا الآل ثم الصحب أولي الزهد والرشد   يوم بدر لهم يشهد

والضواري تجول والبيض تلمع

فاح نشر الخزام أهدى نسيم الصبا النجدي   علم عن فاتني الأغيد

المضيق القدود واللظى تلمع

زاد قمري الحمام غنا وهيج على وجدي   فوق غصن القنا الأملد

بات يسجع يذوب يخفض ويرفع

ذكر المستهام لما طلع طالع السعد   يا هنينا لمن يشهد

مشهد الخير فيه لاخبار تجمع

وعروس الكرام بل مخجل الغصن بالقد   قلت هذا له اسعد

ذا أمير الملاح ما قاله يسمع

خذ لآلي النظام مني وأسمع لمابدى   جوهر عقده مفرد

عطر الحاضرين مرعى ومسمع

ان ترك السلام نصحي وتبليغي الجهد   لا تكلف وتجهد

ما تكلف يفيد والروح يرجع

ها أنا يا همام يا غاية الجود والمجدي   لم يزل مدمعي في الخد

من فراق الحبيب مازال يهجع

كف عني الملام واكتم على كل ما أبدي   نفسي للمنى ارشد

ما قضاه الله لابد يوقع

صلي يا رب دواما على الهاشمي المهدي   خاتم الأنبياء عند

أكرم الصالحين طه المؤيد

وعلى الآل والصحابة اولي المجد والرشد   ما سجع طير وغرد

فوق غصن الأراك غنا ورجع

وله :

يامن سما حسناً وإحسانا وأدم في العدم   يا من سُمّي من قبل آدم في الأول

صلى عليك الله يا خير الأمم

والآل والأصحاب قوم اخجلوا البحر الخضم   خاضوا حياض الموت في وقت الوحل

بهم سما الإسلام والشرك انعدم

بدرية أهدت الى بدر الدجى منها قسم   شامية الخصر المنطق والكفل

أضحت لها أهل المعالي كالخدم

ميّاسة القد الذي قد به قدُّ الأم   مسمومة السهم المطرف والمقل

معسولة الثغر الذي يبري الألم

بخيلة في الوصل كم ذا وهي من بيت الكرم   شديدة في البأس تشهر من سل

وجود أهل العشق منها كالعدم

ألحاظها كم صال من ليث وكم جيش هزم   من ليس يعلم وقع عينيها نقل

تحمي بها من ذا الذي فيها احتكم

الكوكب الدري رثّي في عنقها القاني انتظم   والبدر ليلا من محياها أفل

سبحان منشئها تبارك من عدم

من قبل أن أهوى هواها لست أدري ما الحكم   كلا ولا كيف التغزل والغزل

فالوصل للمحبوب واللقيا نعم

لما بدت تختال بالخلخال من برد النعم   لاحظتها والقلب مني في وجل

فاقت على الغزلان بالله القسم

ناديتها يا أخت يوسف في الشمائل والشيم   أذهلت عقلي بالحلائل والحلل

ناشدتك الرحمن رفقا بالأم

وله :

الصلاة تخص الأصدق من بعث بحق	خير من جانا بالحق في العباد نطق
لاح لي وميض الأبرق	عندما برق
والدجى لجفني أرق	وأكثر القلق
قلت له كم حرق	مقلتي وشق

وتـرك فـؤادي مـوثـق — لـبـيـتـه قـد رفـق

توشيح

أورثـت لـقـلـبـي الـضـنـا
بـعـد مـا كـسـاه الـهـنـا
لـيـتـه يـغـيـب عـنـا

لـيـت بـارق الأبـرق الأجـرع — قـطـع مـا الـمـع
بـل ولـيـت قـلـبـي الـمـولـع — قـصـر الجـزع
إن مـحـنـتـي فـي لـعـلـع — مـلّ واجـتـمـع
قـلـت تمـنـى أن لأزهـق — واقـصـر الـفـرق

توشيح

ذكـر الـشـجـي بـالأحـبـاب
فـانجـلـى صـديـد الألـبـاب
وربـيـع وقـت الأقـطـاب

بـالـذي بـطـيـبـه قـد طـاب — وبـهـا اسـتـطـاب
وغـدا يـيـد الأنـصـاب — لازم الـصـواب
وبـهـا أقـام الأصـحـاب — بـيـدر الـضـراب
والـسـعـيـد مـنـهـم حـقـق — والـشـقـي اخـتـنـق

توشيح

وابـيـد مـرضـاب الـقـتـل
فـهـيـم فـلا عـاد نـال
كـم قـتـل وكـم قـد أرسـل

ثـم سـل حـنـين يـنـبـوك — ثـم سـل تـبـوك
يـخـبـروك عـن مـن مـزق — جـيـشـهـم فـرّق
واذا اراد الـوهـاب — نـقـضـوا الـكـتـاب
صـالحـوه بـعـد الأحـزاب — مـنـهـا نـهـاب

توشيح

جـاهـم بـجـيـش جـرار
يـوم فـتـح مـكـه قـد صـار
تـحـوهـم فـولـوا الـدبـار

والحـقـيـر مـحـمـد نـاصـر — فـي الـمـلا وحـيـد
لـم يجـد مـعـيـنـاً نـاصـر — مـنـه يـسـتـفـيـد
كـلُّ مـن بـذنـبـه حـائـر — مـوثـق شـديـد
والـهـدى طـريـق الـواثـق — واضـح الـشـفـق

وله :

مالك الملك ياقيوم ياأبدي — اجـرنـا مـن عـذاب الـنـار — بجـاه الـمـصـطـفـى المخـتـار
مـن جـاءنـا بـالـبـيـنـات

من زلزل الشرك في بدر وفي احد — بـحـزب بـأسـهـم قـهـار — حـمـاة المـعـشـر الأنـصـار
قـوم يحـيـون المـمـات

لاتعجبوا أني في الحب طالت بي يدي — وغـنـا بـلـبـل الأطـيـار — بـذكـرى فـي ربـا الأزهـار
وحـدثـت عـن الـرواة

وحال جسمي وظلت تلتضي كبدي — وحـنـت مـهـجـتـي لـلـدار — حـنـين الـطـيـر فـي الأوكـار
ان ظـمـهـا لـيـل المـبـات

ولي فؤاد كئيب ذاب بالكمد — وقـلـب يـصـطـلـي بـالـنـار — وأعـين تـطـفـأ الأنـهـار
كـلا ولا بـحـر الـفـرات

سل الدمع يروي الدمع بالندي — ويـرفـعـه بـالأمـطـار — ويـرويـه مـن الأنـهـار
قـد فـاض مـن كـل الجـهـات

انا الذي في المحبه قد وهى جلدي — وصـبـري جـاوز الـمـقـدار — الا يـا ضـيـقـة الـصـبـار
صـبـراً فـفـي الـصـبـر الـنـجـات

فما اعتذاري وقد فارقت كل ردي — وأثـقـل كـاهـلـي الأوزار — ونـادى زاكـي الانـذار
قـد كـدّر الـشـيـب الحـيـاة

عفت الاقامه اذا لم الق ذي رشدي — يـسـاورنـي اذا مـا سـار — ومـهـمـا طـرت نـحـوي طـار
وكـف عـنـي الـمـويـقـات

افرد في العيش الأعيش منفردي — وصـفـيـهـا مـن الأكـدار — عـسـى ان تـبـلـغ الأوطـار
وتـقـضـي سـبـل الـنـجـاة

ومن طفى الآن حتى صار ملك يدي — ودارت لـي رحـى الأشـعـار — لـدور الـفـلـك الـدوار
مـغـبـون مـن كـل الجـهـات

فسلم الأمر تسلم حاذر الحسدي — وتـبـقـى فـي رضـا الجـبـار — والا رحـت بـالأكـدار
قـلـت قـبـل الـنـائـبـات

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله :

نسألك اللهم يامالك الحمدي يادائم الفضل ياابر اسلك بنا النهج الأقوم
نسلك طريق الصلاح

ثم الصلاة والسلام تبلغ المهدي والآل والصحب تذكر قوم بر وموتهم مغتنم
عند اشتجار الرماح

والله يامنيتي يامنى قصدي ياذابل الطرف الأحور لابد ما نبلغ المغنم
والكل منا استراح

ان الشفاه من ثنايا حالي الشهد ممزوج من نهر كوثر وخمرة الثغر في المبسم
ترتاح تبري الجراح

مالي ارى الورد فائش على الخدي من اصله زهر اثمر والورد في وجنته خيم
على خدود الملاح

لمارأيت الجنود للملاح تبدي للصب تنهر وتقهر وتمنع العاشق المغرم
بالبيض والسمر الرماح

جل الذي صورّ الخال في الخدي قد فقت كسرى وقيصر فلاتعذب شجي تكتم
من ذا بقتلي أباح

وأي مفتي فتاك بالهجر والصدي من غير لي ذنب يذكر فكيف سرُّ الهوى يكتم
حب الغواني الملاح

وقمري الين فوق الغصون يشدي هيج ولوعي وكرر بالله قمرى عليل ارحم
هيج شجوني وراح

والدمع من اعيني سال في الخدي والشوق في القلب يسعر والدمع بالسر ما اكتم
وفوق الأرجان باح

بالله عليك ناحل الخصر والقدي كانه الرمح الأسمر النار في مهجتي اضرم
والجسم مني جراح

لاشك ان الهوى للفتي يردي إلا لمدح المنور الهاشمي المصطفى الأكرم
من جانا بالصلاح

وله :

الصلاة تهدى الى خير العباد مولى الفضائل والمفاخر غوثنا احمد المختار من حاز المكارم
وكذا آل واصحاب جياد قوم افاضل بالبواتر والقنا دمروا في الله ارباب المظالم

يا متوج تاج كسرى في العباد في الحكم عادل غير جائر بيننا نافذ الأحكام لايرضى المظالم

غير لائق منك ياهنا العناد كم ذا تماطل كم تغادر بالعنا ان جهر السوء قطعاً غير لازم
مايضرك لو تزر خالي الفؤاد مفتون ذاهل صب حائر مفتنا في الهوى هل انت يامولاي راحم
مدمعي يرثا له اهل الوداد هام وهامل ثم هامر بينتا فيضها قد أفصحت فيض الغمائم
راقب الله لاتكن قاسي الفؤاد في جسم ناحل ليس قادر للفضى ماصدودك لابيات له صرت نائم
يامغير الغصن والسمر الصعاد حالي الشمائل والنواظر والثنا يامنيعا دونه تفنى العوالم
حدثوا طرأ مساميع العباد ان الذوابل والبواتر في الرنا طالما اعدتها يوم الملاحم
لاتؤاخذني بقول اهل الفساد ما أنت جاهل كم تظاهر بالعنا لاتكون عند القضا تصغي ملائم
مثل قاضي الحب اذا اخطا المراد عند المسائل ضل حائر وانثنى ليته ما كان لي قاضي وحاكم
لكن المرجو في يوم التناد خير الأوائل والأواخر ذخرنا النبي المصطفى من آل هاشم

وله :

فرج الهم ياكاشف الغم منك فضلا بفضل المثاني
بالإمام الختام المعظم اشرف الرسل قاصي وداني
رب نسألك بالاسم لاعظم اكفنا شر عيب الزمان
واغفر الذنب يارب وارحم انت حسبي وعفوك أماني

دور :

كل عبد به الله يعلم واحد لايضاهيه ثاني
فضله كيف ما شاء يقسم دام في العز منشي المغاني
المرئى لمن ليس يفهم كالذي باع باقي بفاني
لووزنا فصيحا بأعجم كذبتنا شهود المعاني

توشيح :

خذ المعنى من المعنى وقابل بأنَّ الفرق بين الناس حاصل
وان لا يستوي جاهل وعاقل

بيت :

الهوى سره ليس يكتم انما لاتلوموا الساني
ماحسن السُّكر من خمرة الفم والشفاه شفاه الغواني

كل خمر علينا محرم عير خمر العقيق اليماني
والذي عندنا طاب للشم ما فتش من ربى ورد غاني

توشيح :

فكم لي اضرب الأمثال كم لي لاهل الذوق في قولي وفعلي
عسى ان ينتبه من كان مثلي

بيت :

اكرم النفس بالعز تكرم ان للنفس ميزان ثاني
واعتصم بالعظيم المعظم من عدو وحاسد وشان
والصلاة والسلام ماترنم بلبل البان فوق المباني
تغشى المطهر طه المكرم وعلى الآل اهل المعاني

وله :

مالي أرى الخصر ينحل ... من لمس بعض الأيادي اصبح الخصر ناحل ... ماهكذا الغزلان بالصب تفعل
جسمي غدى عندما انحلته في انتحال
اماوشاحك تعطل ... فكيف يقوى عليه الخصر لوقال قائل ... في خصرك الناحل دعني تأمل
والله إني رقيق الطبع اهوى الجمال
وذا الخديد المبجل ... قالوا لنا ورده مانالة قط نائل ... لوكنت ياسيد الغواني تجمل
تأذن لنا في جنى ورد عزيز المنال
بالله قل لي تفضل ... منحتك الاذن فافعل كل ما أنت فاعل ... مامقصدي في الفعل آخر وأول
إلا جنى جنة الخلد أو رشف الزلال
احذر بشهري تحمل ... لان لي دمع سائل لايجوز نهر سائل ... ناشدتك الرحمن بالوصل تعجل
لتضم قدك يميني والشمال
والضم والشم قدحل ... دعني وشاني ولا تصغي لقاض وعامل ... اني انا المفتي اذا الأمر أشكل
وكل مفتي هو المسؤول يوم السؤال
سل كلما تشتهي سل ... لأنني في الهوى داري بكل الوسائل ... في شرع اهل العشق اذ الأمر أشكل
لا اختشي من ظمأ ابضا ولا من سؤال
قم مبت المذنب وارحل ... الى الحبيب الذي زفت اليه الرواحل ... وقل له ياغوث من طاع اوزل
اليك يا خير من شدت اليه الرواحل

ذاك المقام المبجل ... أولاك به ربنا واعطاك اعلى الوسائل ... انت الذي ترجى وانت المؤمل
عليك أزكى الصلاة ثم صحب وال
فما سواك المرجى ياسيدي في الوبال

وله :

لذ بطه الذي لاذت به الأنصار رماة سهمها لايتقا
والسيف منهم لايطاق
ارواحهم بذلوها في رضى المختار اذا نادى المنادي للقا
لوكان في خلف العراق
بالله ان جزت ليلاوادي الأقمار فسل سكان كثبان النقا
واخفي السؤال عن الرفاق
هل هم على ما عهدنا بحفظو الأسرار وعاد للعهد منهم موثقا
ما بيننا والود باق
لانني من نواهم لم ازل محتار وثوب الصبر مني مزقا
والروح قد بلغ التراق
زال عقلي وزاغت عنده الأبصار ومثلي ليس تنفعه الرقا
ولو رقا الف راق
كم مره اهتف بهم فيمن اثار واسار وقلبي في هواهم علقا
أودى به ما لا يطاق
والجفن قد فجرت من دمعه الأنهار وجاري سيلها قد دفقا
فليشربوا كاسها دهاق
من كان مثلي هوى لايركب الأخطار حقا ماله ان يعشقا
العشق مافيه وساق
وابقي على الخوف فيه والرجا صار ولكن في كل حال مشفقا
ان الهوى مر المذاق
ان كان قاضي الهوى في حكمه قد جار لشاهد حكمه قد صدقا
وخالفوا جمع الرفاق
وضل مفتي الهوى وما اختشى الجبار وافتى قبل ان يتحققا
اشكو بهم يوم التلاق

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله

[illegible]

وله

الصلاة والسلام تبلغ الطهر الفضيل — خاتم الرسل مسك الأطايب
يا فؤادي علامة تحملت الثقيل — والكتب الذي [illegible]
تعمل الخير تسعد ويهديك السبيل — احسن احسن صلاتك [illegible]
صدقها دار فتنة ولا فيها مقيل — كم مسكن بطنها من حبايب
كم ملك قد هواها وأصبح فيها قتيل — [illegible]
خلف المملكة والأعلاء والخليل — والعبيد والخيول والكتائب
إنما الله كريم عثرة العاصي يقيل — يقبل التوب عند النوائب
اقرع الباب بالقلب في الليل الطويل — ما على الباب بواب حاجب
إن تريد تبلغ الدار التي فيه النخيل — والسرات الحسان الكواعب
والحجول المزينة على الساق النحيل — والخواتم [illegible] سور لاهب
تربها الزعفران والعسل نهر يسيل — والقصور [illegible] مثل الكواكب
اقطع الرحلة واجعل التقوى دليل — لا يحيك الرسول [illegible]
البشير النذير صاحب الوجه الجميل — والإمام علي بن أبي طالب
تب إلى الله وارجع إنما الدنيا قليل — عيشها لا يدوم [illegible]
واترك القول في الناس من قال وقيل — واعتزل من الناس جانب
لا تعرك ويسبيك الطرف الكحيل — والسهام تحت سود الحواجب
يخرج منها قهراً أو [illegible] — بعد ما كان أعلا المراتب
ليت عينك ترى وهو في الهول المهيل — حاكم العسكر مطلوب وطالب
لكن الله يحاسبها ولا يظلم فتيل — إن كان حاضر ليس غائب
وافتح باب مولانا [illegible] الجليل — [illegible] والمطالب
[illegible] — ما أحلى [illegible] فوق [illegible]
والطيور المزينة [illegible] — والحمام والقماري تجاوب
احفظ [illegible] — واحفظ الجار حاضر وغائب
[illegible] — في الجنان عاليات المراتب
الصلاة والسلام [illegible] — خاتم الرسل مسك الأطايب

وله

ثم صلاة الله على الهاشمي [illegible] — محمد بحر الكرم والشرف
والآل والأصحاب [illegible] من عرف

قوم حموا طه واسقوا من يعاديه العسف   هم خزرج والأوس ارباب الوفا

من بأسهم خاف المعاند وارتجف

بالله ياأهل المحبة والمعارف والشرف   هل عند من اهوى من حالي خفى

ذك الذي من حسنه البدر خسف

مطرق الأطراف معلول اللمى والمرتشف   حلوا الجنا والثنايا والشفا

مهند الألحاظ داني المقتطف

لكنه من يجتني حمر الوجن يلقى التلف   وكيف يرضى في الهوى ان يتلفا

ما الموت الأبين عينيه وقف

قولو لمعسول الثنايا ما على الدنيا أسف   ما يذكر الإنسان الأ بالوفا

قف هاهنا وانظر الى ماقد سلف

ترك المحبة والهوى عندي حرام والشرف   ولا يحرم في الهوى الا الجفا

فما ألذ العشق ما احلى الشغف

أنت الذي ألبستني ثوب التندم والأسف   يا ليتني من قبل ذا لم أعرفا

وليت جسمي ما كسى ثوب التلف

قضى علي قاضي الهوى ظلما ولم يخش التلف   ياليته لما قضى لو أنصفا

ويل لقاضي قد قضى وما عرف

ناشدتك الرحمن قل لي يا مناي لاتخف   مثلي الذي يهفو ومثلك من عفا

وكل مظلوم له الباري نصف

بالعزم وحدي خضت بحراً في الهوى ماله طرف   وأتقيت منه الدر لما أن صفا

والغير لم يبق له الأ الصدف

سل ما تشتهي اني انا المفتي اذا لم يعترف   امر واشكل في المعاني واختفى

وكل ذي علم لدى علمي وقف

وله :

يادائم الفضل يارحمان صلى على أحمد ... الرسول الختام   من جاء للرشاد ... بحر الصفا والوفا

الال والصحب من قد جاهد والكفر عنيد ... بالقنا والحسام   وارهبوا الفساد ... ثم عصبة المصطفى

ياواسع الجود والاحسان يامن تفرد ... بالبقا والدوام   ياراحما للعباد ... صلي على المصطفى

والآل والصحب أفنوا العدا بالمهند ... في اللقا والصدام   وأعلنوا بالرشاد ... وأظهروا ما خفى

ياناعس الطرف رشفه من لمك المبرد ... واسقنيها مدام
وحمرة الخد قد جاوز الوصف والحد ... شاهر للسهام

قد شابه الدمع ورد الخدود منه العسجد ... والحدق كالحسام
لوجهه سجد البدر المنير المقند ... وابتدى بالسلام

وجنة الخلد في الخد الذي تورد ... والقنا والحسام
وفي لمى ثغره المعسول خمراً تعقد ... عتقت بالمدام

بالله ياخشف يارعبوب أهيف القد ... إنني مستهام
سلوت من نوم اعياني اضحت تودد ... واستجار المقام

أهوى المليب وأهوى بارقاً ثم تهمد ... جائر في المرام
وفارس المهند بالخلخال في الكر أشد ... الصدام الصدام

بالله صف لي حبيبي كيف ضرب المهند ... والقنا والحسام
ياقابل التوب ياتواب صل على احمد ... الرفيع المقام
والآل والصحب أنصار أحمد ... مالهم في الصدام

من لظى حر الفؤاد ... وحره ما انطفى
على زهور الوداد ... يحميه ان يقطفا
تخاف منها العباد ... في الأرض قد ارجفا
والشمس حالك سواد ... النور منها انطفا
والصافنات الجياد ... توري على من عفى
من عهد نوح وعاد ... منه ببابل قرقفا
اهيم في كل واد ... ابغى الرطا والعفى
على قضاء المراد ... من غير أن يكلفا
وما مضى لابعاد ... وبيننا ما كفى
ثم الجلاد الجلاد ... يا أهل الهوى والوفا
والطعن يوم الجلاد ... من الفلك المرهفا
من جاء نا بالرشاد ... من بعدما قد عفى
غير المواضي الحداد ... وخير من يقتفى

العلامة أحمد بن أحمد حباجر :

ولي القضاء باللحية من الشعراء المجيدين في الشعر الفصيح والموشح والحميني من أدبه :

يارب صل على احمد ... ما أشرق البدر في الظلام
يامن لك الفضل المزيد ... تسمو على ذي المقام
وفقت في الناس بالسجيه ... ياعالي الذكر يا امام

بنور عيني وروحي ... ياجالي القلب من الظلام
وضفت ذرعاً بكل عال ... وزدت من شدة الغرام
ماظفر العبد كثر هواه ... ويبلغه القصد والمرام

ياجعفر الجود فارض عنا ... اطفي به ولوعي والهيام
عليك من ربنا صلاة ... والآل والصحب دوام

يا أشرف الخلق والأنام ... ياسيد السادات الكرام
وخصك الله بالعطيه ... والبيت والمسجد الحرام
علوت قدراً على البريه ... وكنت للانبياء ختام

وحبك قد ملا فؤادي ... وودكم قد برى السقام
وليس لي في الورى عيش ... يافايق البدر في الظلام
وخصه بالرضا دوام ... والقرب والمنى والتمام

وكن رفيقه بكل امر ... في حشر ونشر والقيام
ما فقت في القدر والمقام ... وغرد الطير في الكمام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جابر أحمد رزق المتوفى سنة ١٣١٨هـ قدم من المحويت . وقيل من صنعاء[1] استقر بالحديدة وكان يتر دد الى المراوعة . عاصر شاعرين .

الأول **احمد بن احمد حياجر** . كذلك كان من المحويت عين قاضياً باللحية الثاني احمد محمد عبد الرحمن ناصر بزبيد عالماً في الفقه والفلك الكيمياء الرمل والهيئة والعربية شاعراً مبدعاً وكانت صلاتهما الأدبية مستمرة .

من أدبه الذي عثرت عليه هذه القصيدة :

لـيـلـة الأنـس ... يـوم الـنـور   دق خـلـه ... صـغـيـر الـسـن الأحـوم
أبيض اللون ... ما قط شفت مثله   فـي الـنـاس مـثـلـه ... فـي سـلالـة آدم
جـعـد أسـود ... حـبـشـي   عند قامة عدله ... على اطراف محزم

كـالـقـمـر ... فـي جـبـيـنـه   شارقه مستهله ... خمسة عشر محرم
طـعـم ريـقـه ... عـلـب صـافـي   دواء كل عـلـه ... في طروفه مختم
والـسـفـرجـل ... وحـب الـلـيـم   ذاوقـت حـلـه ... الـعـنـب جـمـجـم

صـدر مـيـدان ... لـلـبـاشـا   يلعب بخيله ... وسط الخيل تهشم
عـجـز مـركـب ... مـريـسـي   في جبينه هيل فله ... في غيم سود يزحم

عـاد حـفـلـه ... عـجـيـبـه   قام يلعب بحجلة ... يبعد الشوق والهم
عـاد بـاشـا ... عـصـب   قوى هزه بحجلة ... يحسبون الموت مغنم

وألف صلوا ... على طه النبي   خير رسله ... الشفيع المعظم

العلامة أحمد بن اسماعيل بن علي اللحشي : المتوفى سنة ١٣٦٦هـ

الله الله الله ... الله الله الله ... الله الله سلم سلم

لي قلب جاهل ذاهل ... يهوى للمجال الباطل   جاهل وما هو جاهل ... ما يعلم ما يعلم
مغرور بعجبه يلعب ... اذيال تيهه يسحب   اذا نصحته يتعب ... ما يعرف ما يفهم
من كان هذا حاله ... فقد تبلبل باله   ولـم يـزل بـلـبـالـه ... يزداد حتى يندم
يعرف معاني ذا القول ... من كان حاير معقول   او ان اراد المأمول ... يجهد يجاهد يغنم
هذا مقالي والحال ... والفكر قد حار ومال   مالي وحالي ذا الحال ... والمال والهم الهم
ياذا الفؤاد المحزون ... المستهام المفتون   لعل بالكاف والنون ... نظره فلا عاد تهتم

---

١ - وقد اثبت الأستاذ / عبد الله محمد الرديني في تحقيقه لديوانه أنه من قريه القابل .

يارب نظره تكفي ... تغني وتغني سكني
مدريت مالي ومابي ... واسترسلت اوصابي
بالمصطفى والصحب ... بحق اهل القرب
فما سوى اسبابك ... ولا غنا عن بابك
وبالتقي اكرمنا ... وكل خير الهمنا
يامن افاد الاحسان ... وزان اهل الايمان
يامن خطاهم زايد ... خافو الرقيب الشاهد
يدعوك للبلوى ... وللهوى والأهواء
فلم يزل يغويكم ... وقد تحكم فيكم
فراقبوا مولاكم ... فرواعسى يرضاكم
ياذا الجلال والاكرام ... احفظ علينا الإسلام
إن شئت تعمل تجزا ... تحمد ولا تخزى
والزم طريق المختار ... والمصطفين الأخيار
ياغافلا اذكر ربك ... واسأله يغفر ذنبك
صلى عليهم ربي ... تعداد رمل الكثب
ياذا الجلال اجمعنا ... بكل ما ينفعنا
هذا المديح الشاها ... حبي شفيعي طه
واصلح جميع الأمة ... وعمهم بالرحمه

تعمنا باللطف ... يارب سلم نسلم
وسرت في أصحابي ... اهيم مالي ملزم
فرج جميع الكرب ... وربنا وكشف الغم
يارينا اجمعنا بك ... واهدى السبيل الأقوم
وعن معاصيك جنبنا ... وعلمنا نعلم
جُدْ بالأمان والايمان ... والعافيه والمغنم
وخالفوا أذى الحاسد ... ابليس داعي المآثم
اتعاب كل يهوى ... واسترحم الله تغتنم
حتى آثر فيكم ... وسوامه واستحكم
ولم يزل يرعاكم ... وكم عليكم انعم
واجعل جميع الأيام ... خيراً وحسن المختتم
فانهض وخل العجزى ... واسترحم الله ترحم
وآل طه الأبرار ... والصحب تكفى من هم
حسبك الهي حسبك ... وحب طه فالزم
وعد قطر السحب ... ومابه الله اعلم
ديناً ودنيا ارفعنا ... بالذكر واعصم نعصم
جماله القاها ... فيه المفاز والمغنم
واكفي البلا والغمه ... عنا وعنهم والغم

وله :

بـالـمـصـطـفـى يـا رب لا تـهـنـا
بـجـاه طـه فـي الـلـه لـذنـا

لـولا غـرامـي مـا الـهـزار غـنـا
ولا تـنـغـص بـالـفـراق مـضـنـا

ولا أراك غـصـنـهـا تـثـنـى
ولا غـزال فـي الـفـلاة رنـا

ولا تـلـذذ بـالـهـوى مـعـنـا
فـمـال مـحـبـوبـي عـلـي تجـنـا

يـوم الحـر يـا رب لا نـعـذب
ومـن رقـا الـبـلا خـاطـب الـرب

ولا الـمـغـنـا بـالـربـاب بـطـرب
ولا مـولـع فـي هـواه شـب

ولا شـذا عـرفٌ ولا الـصـبـا هـب
ولا صـبـا صـب الى لـقـاء صـب

ولا دبـيـب فـي الحشـا دب
وان راه نـاظـري تحـجـب

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فـإن دمـعـي مـثـل غـيـث شـنـا   ومـن زفـيـري شـل بـرق غـلـب
فـلـيـت عـيـش الـعـاشـقـين بـهـنـا   والـعـدل بـين الـمـغـرمـين يـنـصـب

فـان خـلـي لـلـوصـال مـنـا   والـيـوم وصـلـي قـال لـيـس بـرغـب
فـفـي هـواه مـفـردي تـنـنـا   وفـي لـقـاه مـا بـنـيـت يـخـرب

مـالـي اذا مـا بـكـيـتـه غـنـا   اوضـاق صـدري صـدره تـرحـب
اخـذ فـؤادي فـي هـواه رهـنـا   فـجـبـت فـي لـقـيـاه كـل سـبـب

ان سـرت شـامـا فـيـه سـار يمـنـا   أو سـرت شـرقـا فـي هـواه غـرب
عـنـدي لخـلـي كـل مـا تمـنـى   وعـنـده لـي عـكـس كـل مـطـلـب

ان مـفـرداً نـاديـتـه تـثـنـى   حـقـا وان ثـنـيـتـه تـركـب
وإن صـرح بـاسـمـه تـكـنـى   وان انـا كـنـيـتـه تـلـقـب

إن قـلـت يـا سـهـلا فـقـال حـزنـا   او قـلـت يـا واصـلـي فـقـال لـي صـعـب
طـلـبـتـه مـن كـل اسـم مـبـنـي   وقـلـت فـيـه كـل اسـم مـعـرب

فـلـم يـجـب بـل عـلـيّ تمـنـا   بـكـل أمـنـيـة وكـل مـطـلـب
والـقـصـد قـبـلـه مـن خـدود وجـنـى   حـمـى ثـنـايـا صـدغـه الـمـعـقـرب

أو رشـفـة مـن خـمـر ثـغـر احـنـى   فـمـن ثـغـور انـفـه الـمـعـرنـب
فـمـن جـبـيـنـه كـل قـطـف مجـنـى   ومـن ثـغـوره كـل خـمـر يـشـرب
ومـن جـمـالـه كـل صـبـح أسـنـى   ومـن فـروعـه جـنـي كـل غـيـهـب

مـضـى زمـانـي فـي الـهـوى مـعـنـا   ومـا حـظـي مـنـه الحـبـيـب مـأرب
لـكـن مـاذا بـالجـنـاب لاسـتـنـى   بـه انـقـضـى سـؤلـي وكـل مـطـلـب

صـلـى عـلـيـه الـلـه مـا تـغـنـى   طـيـر ومـا مـزن عـلـى الـربـى صـب
تـخـصـه مـن ربـنـا ومـنـا   وتـشـلـى عـلـى اصـحـابـه ومـن حـب

وله :

الـلـه ربـنـا ... الـلـه الـلـه   الـلـه حـسـبـنـا ... تـبـارك الـلـه
سجع العندليب ... في الروض ما احلاه   والـقـمـري يـجـيـب ... تـبـارك الـلـه

يرتاح الـلـبـيـب ... من حـسـن مغناه   والمعنى الكئيب ... تنحل بلواه
من لـي ان يـعـيـد ... قـرة عـيـوني   بـرغـم الحـسـود . تـنـقـضـى شـؤنـي
في وادي زبـيـد ... راحـت شـجـوني   مـر عـلـى الحـصـب بـسـقـيـه مـولاه
يـا ريـح الـصـبـا ... عـرج بـنـعـمـان   وانـزل فـي قـبـا ... فـتـم لـي شـان
هـل ذاك الـربـى ... حـي مـن كـان   بـالـنـبـي الـعـجـيـب ... تـبـارك الـلـه
عـيـشـي مـا هـنـا ... كـم لـي اعـاني   قـلـبـي في عـنـا ... من ذا الـثـواني
غـايـات المـنـى ... طـه الـيـمـاني   الـهـادي الحـبـيـب ... من خـصـه الـلـه
يـا خـيـر الـورى ... سـاءت فـعـالي   مـنـي قـد حـوى ... مـثـل الجـبـال
صـرنـي لا أرى ... سـوء الـوبـال   راحـتـك لا تـخـيـب ... صـفـوة الـلـه
صـلى الله عـلـيـك ... يـا خـير هادي   مـا زمـزم الـيـك ... بـالـركـب حـادي
تـنـزل مـن يـلـيـك ... سـم الأعـادي   آلك يا حبيب ... والصحب في الله

وله :

في حب ساني القوام ... قد غبت عن اهلي وعن بلادي ... وهمت كل الهيام ... وجزت في لقياه كل نادي
ولا احد في الأنام ... قد دلني نهج طريق رشادي ... فنوم عيني حرام ... قد لذّلي في عشقي سهادي
يا ناس ما لا يجيب ... عذب محنه ... وتقضى عهوده ... وان دعى لا يجيب عزّ في الورى وجوده
متى يكون اللقا ... ويرجع القلب الحزين سؤالي ... ويشفي ذا الشقا ... يخط بالخط السعد فالي
ونغنم ما بقى ... في هذه الأيام والليالي ... فالخلق في ذا المقام ... ما بين رائح للقاء وغادي

وله :

رب يا ودود ... العبد خائف ما يكون جوابه ... موقف الخلود ... يسر على العبد المسيء حسابه
من سواك بجود ... على مسيء تاه به شبابه ... تائها شرود ... السوء فعله والخطا كتابه

رب يا كريم ... بعبدك المسكين انت اخبر ... ادفع الضيم ... دنيا واخرى واكفنا الشر
عبدك القديم ... وانا سألك يا كريم يابر ... قط ما يعود ... عبدك بسوء علمه صوابه

رب يا سميع ... اغفر خطايا العبد واحترامه ... وارحم الجميع ... واسلك بنا في منهج السلامه
جودك الوسيع ... نرجوك قد جئناك بالندامه ... موقف الوفود ... بباب جودك الفسيح رحابه

عالم الخفا ... سواك لا يعلم شرح حالي ... انت ذو الوفا ... في جنب عفوك ما تكن مخالي
تغفر إلهنا . وترحم العاصي ولا تبالي ... وافي الوعود ... الطف بعبدك ان دنا اقترابه

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وله :

ثم ازكى صلاتي على طه المفضل … وآل ثم صحب دوام الدهر تشمل
حبيب القلب مالك نسيت العهد الأول … وتحرمني وصالك على مر الصبر وامذل

تقبح في فعالك واما ان تجمل … عسى عنك جمالك تامل كيف يعمل
تواعدني وتخلف وتعرض عن جنابي … كانك لست تعرف الى كم ذا تغابي

حرام ما يوم تعطف وتنظر في جنابي … اروح لالي ولا لك قتيل في الحب مهمل
انا يا بدر عيني بقيت في الحب واقع … فما بينك وبيني كم لي تقاطع

ولا ساعة تجيني ولا بالعين يطالع … ولا دار وسط بالك ولا سعى تقبل
تطاوع في الهوى ذل وتقبل قول … اهيل ولا عيني سائل ولا تنظر لذا الحال

فدمعي فيك سايل … كجود الغيث هطال
وصار عيني معاليل … سعيد لما النجم معزل

انا ما عمل لقلب … ذا ولع بحبك
وصار في الحب … يسعى ولم ترحم لعبدك

وقلبك فيه غلبي … وما لان منك قلبك
يجوز لك ذا فعالك … تيته ونا تذلل

اذا صديت عني … وصار القيد منك
وقلبي من عني … ونفسك ولمك

ونفسي ولعني … اهيم من غير حسنك
انا شترك مجالك … وامدح خير مرسل

نبي الله بناه … واحم ونسفه وطينه
رفع قدره واعلاه … ومكزر كان دينه

سعد من زار لسكناه … ومن جاده بعتبته
فقال اشر بنا لك … لللغات الأكمل

العلامة السيد محمد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ

جاءنا النصر والفتح القريب المؤجل ... وارتقينا المعالي ... بالنبي حاوي الفضائل ... نور حق بيننا
الذي جاء بالدين القويم وابطل ... افك اهل الضلال ... بالبراهين والدلائل ... والصوارم والقنا
زال بالمرهفات أهل الجحود

يا طويل التوى والجيد والقد الأعدل ... يا بديع الجمال ... جرت يا حالي الشمائل ... يا حياتي والمنا
انت اسحرت قلب الصب بالطرف الأكحل ... والجلال والدلال ... صار جسمي فيك ناحل ... يا غزال المنحنى
لا تطيل التنائي والصدود

اتق الله حبك بالتلاقي تفضل ... وارتشا في الزلال ... ادرك المضنى وواصل ... قبل يبريه الفنا
يا عذيب اللمى جُدْ لي بعذب القبل ... واسمع شرح حالي ... لا تطع قول العواذل ... ان اطالوا عذلنا
اياك نقض المواثيق ... والعهود

صحت في البدر يا بدر للبدور تخجل ... منك عند الكمال ... من جعل هاروت وبابل ... في المحاجر والرنا
ثم من علمك لين القضيب المميل ... والتفات الغزال ... قال صنع الله قابل ... للتثني والثنا
سبحان منشي اللواحظ والقدود

قلت فالورد يحتى قال لي الأمر اشكل ... عنبري الخد خال ... لا تكن بالقطف جاهل ... من قطف يلقى العنا
قلت فالقطف للجاني رشا تحمل ... انما لا ابالي ... في الهوى عن قول قائل ... قد يسامح من جنى
رغم أنف المعاند والحسود

سائل الدمع في الأجفان يجري مسلسل ... دائماً من امثال ... كيف يصلح نهر سائل . لا يجاري بالمنا
ان هجرني تزايد ما دريت كيف افعل ... بل وقل احتيالي ... لا يلمني غير عاذل ... أو مخالف شرعنا
قتل المعنى ولا طول الصدود

ان تجزني أو لا فالجزاء والمؤمل ... في حميد الخصال ... من محا بالحق باطل ... ذو المفاخر ذخرنا
المشفع غدا في الحشر طه المفضل ... منتقى ذي الجلال ... مدحه للهم زائل ... بل وغايات المنى
نرجوه يشفع لنا يوم الورود

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس

من الأدب الشعبي

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الخامس

من الأدب الشعبي

الأدب الشعبي :

الأدب من مقومات الحياة الاجتماعية والفكرية والروحية تتغذى به الافكار وترتاح به النفوس ، فهو تعبير حي عن حياة المجتمع في أفراحه وأتراحه وبطولته . والأدب الشعبي قسمان : قسم يستخدم في الوضوح ، وقسم يستخدم في الرمزية . ولم يكن المجتمع كله نظاماً وانما يتذوق الأدب وتهتز مشاعره وخاصة اذا كان مجسدا الواقعية . وقليل الذين ينظمونه سواء من الذين يجيدون القراءة والكتابة أو لم يجيدوها . فالأدب موهبة وأحاسيس تداعب الشاعر فيجيد نظم ما يريد من الكلام سواء عن طريق التعليم أو الممارسة أو بديهيا .

وكثيرا ما تجد الأدباء الشعبيين أكثر ذكاء وعطاء وموهبة لنظم القصائد خطيا والغالب ارتجاليا ومن ثم تجد المجتمع اكثر ميولاً للأدب الشعبي والتغني به ولهذا كانت الحياة الاجتماعية تشمل ناحيتين :

الأولى : **الثقافة العامة** .

تشمل التزود بالأدب الشعبي والموال والقصة الخيالية .

الثانية : **الرياضة الاجتماعية** .

تشمل الرياضة البدنية سباق الخيول والقفز والجري والالعاب على الشبابة «المزمار» والطبول . وقد سبق الحديث عنها في الجزء الثاني . وينقسم الأدب الشعبي بتهامة ثلاثة أقسام وفقاً لمناخ المنطقة .

الأول : الأدب اليماني ويشمل بيت الفقيه وزبيد وحيس والمخا

الثاني : الأدب الشامي ويشمل المناطق الشمالية : وادي سهام ، وادي سردد ، وادي مور وجازان .

الثالث : الأدب البحري ويشمل مكان القرى والمدن البحرية . ويمتاز الأدب الشعبي بالواقعية لما يشمل من معاناة وحب وبطولة وسياسة وللحياة الاجتماعية مستعملا التورية والجناس ، والتشبيه والرمزية بلغة شعبية سهلة بلا تكلف بموهبة وخيال خصب ، وكل هذه الاقسام لها

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طابع أدبي عما يعيشه الاديب وفقا لمناخه الخاص خصباً أو جفافاً، وموجات البحر واضطرابه وسكونه.

فسكان المناطق الخصبة يعبرون عن الزراعة وسنابلها وخيراتها وجمال الطبيعة بعقلية لا تكدرها أتعاب الحياة، وأديب الصحراء يتحدث عن صراعه مع الرياح «الأزيب» وجفاف المنطقة ويشبه حياته بكل مشاهداته القاسية. وأديب البحر يجسد أدبه بموجات البحر وصراع السفن بما يلاقيه من أهوال ومتاعب في البحر ومعاناة.

وكل الاقسام الثلاثة تتدرج فيها رمزية الحب والمعاناة والفراق والآلام وجمال الحياة.

الأدب الشعبي اليماني :

ابراهيم مرحل : من مواليد زبيد كان يعمل في مصانع الصباغة للبز الابيض الى اسود توفي سنة ١٣٧٠هـ اشتهر بالأدب الشعبي نظما وحفظا وممن أخذ عنه حفظا على شقين ومما أملاه المذكور من شعره :

يارعى الله بالهنا بيتنا   السعد والأنس يأتي من أجل راحتنا
تضعضع الحال والايام غلبتنا
واللي اوده نقض عهدي وأنكر المعروف   صبر جميل على تغيير حالتنا
لئن دهتنا الليالي ما أهمتنا
صروف الايام ولو بالدهر عمتنا   يهون علي ولم اطلب رجى الانذال وإن ذلتنا
لا تعتقدون اذلالهم وان متنا

ايام جتنا فرح   وايام بكتنا
وايام طبنا بها   وايام شقيتنا
زماننا اللي مضى   ياما خدم معنا
يوم كانت احلام   وكنا ندرك المعنى
اليوم ثقل حملنا   استدت مسامعنا
أخاف أقول اخ   جار السوء يسمعنا

عجب لبالي الهنا   بتجي قوام وتروح
لبالي الهجر   تطاول على المجروح
قبل الصبا كنت   نا داوي اللي مجروح
لما حط بي العيا   أصبحت نا مجروح

اصبحت لالي اهل تعرفنا ولا اصحاب   الا خيال من اوده يجينا في المنام ويروح

ولـه :

بيت الطبيب فين   نا اعضائي جميع سابت
حُسَيْن الاخلاق   خلاّ مهجتي ذايت
انشبتنا في هواك يارشا   ولحيتي شابت
كم لي أداريك   ما تخاف الله
نظرة علي ولوهنه   من ورا بابك
البعد والهجر   والايام قلابات
حكمت سبع   في كانون قلابات
من بعد ما كان   يفحش سم على النابات
حكم عليه الزمان   ولوع لوعته تلويع
واصبح يقول للعذول   يا عم فين نا بات

السيد عبد الله النعمي : من موشح :

قال خوك وامحمد راعي امعيون امفواتر   قتلتنا وانا علي
صحت من جور مابي واباطلاه   بي جراح قد ختم رده علي
والذي كد عشقته لما خطر قامته   مثل بندق مشلوه شلي
«صوملي» صغير من بربره نزلته   امراكب بندر علي
لما تحمل بجيده فوق امسرير   نبه امنائمين واللي في امخلي

واخليق راقب الله واخش الإله   اللي حبه امنار عطف علي
هجر ساعه كيومين واميوم سنة   وامثمان ما يكون بي وانا علي
من يمضي زمانه طول مستريح   انظر امدهر يحدق كما حلي
قلت والله وتالله لا زمك   لا تخالصت مني وانا علي

وقال آخر :

سبعه امجروح خُتَم   وكيدا محمود ردلي ياهم
وابني بنا واحسبه كدتم   وارد في حربُنا وياهم
وقصدي صغير السن لا كدتم   شاطرح الخدر في بتاهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال شاعر مجهول:

بلغ سلامي الـسحم وراهم ... وبلغ سلامي اللي كيف عقله
في تهرير الطير دعمله ساطل ... سيد الـفماري لا تفتر واحواله
انرا ودونه كامصحف امراهم ... ياعيس مقدم لا يفقره فاقر
لانا في محوه في محوة احسن ... وان في عداوه شاحارب وشاقاتل
شاكون قبيل وشاكون فدى للمطير ... لا طحت في امخصم شاباسل
شاحرب حبلات اوسامات العين ... ويحبل طبارات بين امسما ناقر

جاب ابن هاشم ما مصلح شابسعى ... لقفه سيد امحواسد للحرب تساهل
قفه امحواسد طرحوا جناح الذل ... والعين عقيره تكون رضى امخاطر

قفت لابن هاشم محجور بشرع الله ... للي صديقه ماحد كذا يفاعل
لكان يقع لي والشرع يحكم لي ... مارضيت لانسان يقفر عليه فاقر
لا مثله حبش خمسه وستين الف ... والف بابور وستين ميه موانر
والف بحار محتوم بدهبيات ... على القرانات بطلعه ناذر
يحكم ويمضي والحكم يستاهل ... يستاهل التكليف فته امفاخر
واختم صلاتي سالي محمد ... يشفع لنا هو ليومنا الآخر

الشاعر سليمان سالم قطاب :

ويعرف بالفقيه من مواليد التحيتا من ضواحي زبيد المتوفى سنة ١٣٨٥هـ ويسمى بشاعر الهرمة والهرمة الشعر الارتجالي في خلال السير مع مجموعة في حال السفر ليخفف متاعب المسافرين على الحمير والجمال والخيل ويكون دائماً في مقدمة جميع المسافرين ، واذا تم دعوه لحفل عرس او في عزو لقبيلة او دعوة القبيلة لحفل رسمي او شعبي لابد وأن يكون الهزام في المقدمة ينشد شعر الهرمة وهم يرددون مبدأ القصيد ، ومن ادبه ما استطعت تحصيله وله ديوان .

ومن شعره :

امطير حط ... امطير حط

وفي امشسان حط اوسط ... احتاص في امخروج وحار
وبحد ما كنده وسط ... صف امحجنه وطار

امطير حط ... امطير حط

وزاد تـوجـه لا امشط ... قـريـة بيت في اوكار

سبحان من دحان حط ... مسح سماء بغير اوتار

امطير حط ... امطير حط

من تحتها الارض ابسط ... فوق ماء جماد قار
ادعوك يا اله فقط ... بنون وسورة غفار

امطير حط ... امطير حط

وبالقلم اللي خط ... في اللوح جميع الاسرار
جدمه اسمك شخط ... بياسين اول سطار

امطير حط ... امطير حط

بقمتك ما في قط ... يا عزيز يا جبار
ياويل من ظلم قسط ... حطب جهنم كدمار

امطير حط ... امطير حط

وزاد تولى وابسط ... حق الوقوف والقفار
كاملي على جثمه حط ... كاعنق شق فوق دار

امطير حط ... امطير حط

وهرّث منها معط ... ملّى وهالك منوار
وزاد فيها عشبط ... مخالبه والاظفار

امطير حط ... امطير حط

ولـه :

امبرق صاب ... امبرق صاب

وممطر قبيل صاب ... ومن امبوج غاديه[1]
ارض تند سقي وساب ... مقانع وصاحيه[2]

شبدأ كلامي من اول باب ... شانظم وابداويه[3]
لا ضاع جمار امزواب ... ماهوش حالي وناهبه
شيكون عليكم بتصاب ... ونلاته رواعبه

١ - امبوج : بزوغ الفجر .
٢ - الوساب الارض التي لم تسق من الوادي اذا كان الماء ضئيلا والمقانع الارض التي في فوهة الوادي والضاحيه الارض البعيده عن الوادي .
٣ - البداويه قبيلة شمال زبيد كان الشاعر دعي مع مجموعه من أهالي التحيتا من اهل الاهيف والقطاب في حفل عرس بالبدوه وكان للشاعر حمار خاص فاراد القوم من البدوه ان يستفزوه من باب النكته فاخفوا الحمار فنظم هذه القصيده في حال السمر وبعد الحفل اعيد الحمار .

امشار أحضروه كباب ... من دون دوق وداويه[1]
ولا شحصل مضراب ... ويوم كيوم الوعاريه[2]
ويوم كيوم الاحزاب ... وعلي ومعاويه
امهيف وامقطاب ... على الشر ناويه[3]
شيبه كلهم وشباب ... وجبال رواسيه
ويُعد مجعيل بنصاب ... ويسبق لغاديه[4]
لستن تقولوا اصحاب ... كالاباء مخاويه
منكم منكي امعصاب ... وعلى امجرح واعيه

وله: في حوار مع اديب في لغز العيد. فقال الأديب:

ترى مدمعي ناهل ... من ذا الزمان الذي خيبه
زَخْمُ جرد في امشروق جاهل ... دون البزوغ والعصر هوه شيبه

فرد عليه:

من بدأ شوال ذلك الخل ... «امعيد» واسعد صباحي به
بيني العصر لو كده راحل ... في اميوم صباه ريت وتشييبه

وله في اللغز: مع العزي أحمد الأحمر والقطاب

الأحمر:

وامايس القدما حالك ... وكم من شجي صب بعدك حال
وافتننا يا صبي كحالك ... اموت بعدك ولاذا الحال

القطاب:

ما اسمعش من امدير لوحاله ... ولا قوامك قباله حال
ومذكر في امقلب ما حاله ... عند وصوله شايطيب الحال

وله: **طير قزْ**

عندما سمع الشاعر أن الإمام يحيى قتل سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م وخرج أحمد بن يحيى ولي العهد من تعز متجها الى الحديدة فحجة نظم هذه القصيدة:

١- امشار - آثار البحث عن رجلي السارق. كباب سريع.
٢- الوعاريه قبيله شمال شرقي قبيلة الزرانيق حدث بينها وبين الزرانيق قتال.
٣- الاهيف والقطاب اسرتان بالتحيتا.
٤- امجعيل بواكير الشباب.

طير قزْ

طير قز والسماء لك عزْ ... وبوك وعادك غبشهْ
هب لك فلاح وابهز ... وبوك قبل امدهشه
بكان خذ دير لك جز ... وانظر ميان امحرشه
فتنه نائمة ستفز ... والناس في غفلة ودهشه
من صنعاء لشمز ... ويار كيبض باريشه
اللي خفيف شيفز ... واللي ملان كرشه
قل له خف واستفز ... بجيش عفشه ونفشه
من فوق حيد شرتكز ... اللي في رأسه طشه
امر مبرم برمز ... ما يستطيع حد خدشه
واحمد عليهم مركز ... وانا استجير من بطشه

وله:

امحرب جال

له وفود واشغال ... دائم حره ينشور
شبده كلام اول فال ... كلام در منشور
للشعر معنى واخيال ... عندي خزائن مدخور
مفتاحها والمعقال ... ما هوش هباء منثور
ادعوك نايا متعال ... تفك قيد المأسور
رحمه لاجل الاطفال ... من الظما حزن جور
لما تريده فعال ... اعط البر والفجور
اما منا في اغفال ... الامر بيده والشور
ما خلى ولا ريال ... يلجح في اليمن ويدور
ضر العباد والعمال ... وطائفين والمأمور
وزاد اتى كاشف حال ... اللي مغطى مستور
ما حصل بيت المال ... زكاه وفطرة وعشور

وله: في الغزل

قال ابن سالم بدأت بك يالله ... واثني بحمدك يا صادق الوعد
اغفر ذنوبي يارب نجنا ... من النكيرين في القبر واللحد
من بعد ذلك شفت امظبا شكل ... في مخط مروا يا غبني ويا كمدي

امورك اقبل يخطر ويتشكل … يجود ويعرض في الخط كالنجدي
وامشاني اقبل فدع اميمين اخجل … واقبل بشله كمثل امام سعدي
قلت قف لي شاستعلمك صف لي … من ابن تمشي يا مايس القد
قل اجزع لك على شغلك … مالك تناقش ملي اسألك بعدي
قلت يمكن بعد اجميل قبح … امرك الى الله يا خائن العهد
لا جاك رزقك حافظ على حقك … من ذا طقك لا انته بلا عد

على فتيني السليماني :

من مواليد زبيد سنة ١٣٥٠هـ عمله صناعة الأحزمة والأحذية الجلدية ما تسمى «المنفالة»

وله شعر جيد . من شعره :

وقت ما امسى حل … حل امردي وامحلي قيده
ويرغ ان قلت صفه حل … بلفين قلّه امحلى قيده
طاب السمر وقت مسى وحل … وامشر حلّق على جيده
وله طرف حد اسيوف فيه حل … كيف علي لانشر قيده
حبه سكن ساط قلبي حل … عقلي معه وازلي قيده
وحيد من قوى امحب جسمي انحل … وانزع نمتي الغرام قيده
لينك ترى يا غبي ما حل … حلقت بيدي على جيده
له مبسم شهد يقطر حل … قبلت واجتنبت عناقيده

وله :

لك اعيان مهى نجلا … سود الصم الحجر منجل
ولك حسن كالبدر واجلى … صنعة حكيم نَظّمْ خالق جل
مالي اراك يا أديب عجلى … اوقف سني القد لا تعجل
جل من صورك واجلى … لحسنك كل البدور تخجل

وله :

اليوم جرد من طهش عقلي … رمق بطرفه امدمح شق
وليتك ترى كيف امسيت اقلي … حسنه يخلي امبليد يعشق
يا ليت لن سعى وقف لي … خصره كخيط امحرير وارشق
حيد في امدجى امصب يضحك لي … وانا احسبه لضوء الصباح لاقشق

وله :

اليوم ورد موز ونباني … هبيت لقمه لي ستين ذانا شابعو بكاني
في امصدر عنبا احمدي ورد جاني … فك امزرار وقال تعجب جتنا على جناني

وله في يوم ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م :

كل طاغي زل … واصبح رأس البعيد منحل
ولكن شعبي هو الابطال … هو الذي للمشاكل حل
عاشت قادتنا الابطال … وعاش اليمن حر لم يحتل
انا افديه بارواحنا اجبال … كم يا دماء البغيض قد حل

وله : عندما كانت الحرب بين الملكيين والجمهوريين :

انا حر حان وقتي … للمجد من بعد ذلي طال
وشوف يا اخي الآن سياتي … شباب يحمي الوطن ابطال
قل للحسن البغيض بياتي … سوف ترى الشعب يا محتال
اسقيك كأس الحمام فأتى … نهني بزعيمنا البطل سلال

وله : في الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٦٨م :

جدي عزم للمجد … يسعى الى الفخر وله غايات
وذي السنة الغرب شاتخمد … وشا تنشر للعرب رايات
في الاتحاد ماشترك احمد … جمال قد حقق الغايات
شكري المواطن معانا جد … كل العرب اصبحت سادات

وله : في الميثاق :

من امطال هلك ساق … شمال يسعى الى الوحده
ويهناك يا شعب بالميثاق … وبالاتحاد اصبحت وحده
لولاك انا ماظهر ميثاق … ولا تطور ولا وحده
والحكم للشعب وللميثاق … والأمر شورى ومتحده

وله : في دورة كأس العالم :

كل الفرق أمس قد حاموا … وصالوا على الكاس حتى حين
وتنكست في الهواء اعلام … وساعد الحظ الأرجنتين
نالوا من الحظ ما راموا … على رغم انف الذي آتين
وقل للفرق الذي ناموا … نوموا هنينا ليوم الدين

المسموحة ضوئيا بـ CamScanner

وله : في ثورة الحجارة الفلسطينية التي اندلعت في ٨ ديسمبر سنة ١٩٨٧م :

ارموا حجر على العدو الاوحد   وحاصروه من جهتين
ادفنوهم لا ترحموا منهم حد   احيا كما فعلوا مرتين
نرضى للمسلم لاستشهد   كسر العظام للاطفال ماهش بين
ياصهيون ياللي قلبك اسود   يا نازي يالعين الوالدين
صهيون عن قريب سا يبعد   على رغم انف الدولتين
اللي توده والتي يشهد   الانتداب ذو الوجهين
لا يصدقوا منهم حد   المؤمن لا يخدع مرتين
الانتفاضه ثورة ما لها احد   حتى تحرر الضفتين
فلسطين هي المقصد   والقدس اولى القبلتين

وله في ثورة الحجارة :

اسمى انا الحجر . . . عني شتسمع اخبار
يا صهيون . . . اين المفر
ياويلك من الاحجار . . . على العرب تتكبر
ياخس الاستعمار . . . بامريكا تتجور
تطلب صواريخ . . . من الكبار
تخاف سوريا . . . تتطور
تدق آخر . . . مسمار
في نعشك . . . حين تقبر
الى جهنم وبئس . . . القرار
الانتفاضة . . . لا تقهر
حجارها مثل . . . النار
في الشوارع . . . بتسعر
سلاح ابيض . . . بتار
وبالنضال . . . والخنجر
جاك الويل . . . والدمار
يا صهيون . . . أين المفر
يا ويلك . . . من الصغار
في الحارات . . . شا تزأر

كالاسود . . . والاقمار
شعارهم . . . الله اكبر
والهدف . . . هو الحصار
خطة لن تتغير
حتى . . . يصدر القرار
وفلسطين . . . تتحرر
من دنس . . . الاستعمار
اسمى انا الحجر
عني شتسمع . . . اخبار
يا صهيون . . . اين المفر
يا ويلك . . . من الاحجار

قاسم عبدالله منصوب المتوفى سنة ١٣٥٠هـ : - عن املاء ثابت المزجاجي ، كان يذهب يوميا من التحيتا الى النخل . وفي ذات يوم ذهب بعد صلاة الفجر واذا به يصادف فتاة جميلة فتقابلا وجها لوجه فنظرت اليه ونظر اليها . واختفت من امامه فقال :

قبل مذّ امعوم رمى ولا عاد توقف لي   وانا كدنا مثلهم مريض مسموم
والبدر بذا الامر قسم لي   لامت قولوا غريمي امدوم
الغبن سنه كذا قبلي   والغبن تصادر سواى القيوم
ساجي مليح كد سبى عقلي   وابو علي هُلْ بلله اليوم
قال انظر الكل واعلمهم   وقلمن امهدور ظروف امدوم
لا يدرب امدوم بدرب امروم   بقاس امرت تعدمهم
وشحلي امطبور تتغدى لحوم   وشيبقى بذي دوم ظروف امدوم

بالله انظروا باطل اهل امدوم   تنزل سنا الناس تغضبهم

وامبوم من امطل حَجْبُ اقلص   ينزع من امباحثين لسوم
ينزع من امبحر يركى ارصف   يبزق لم جهه طرف امدوم
واشي امنخول دائما تخرف   سيل يا مكرب وسرب امدوم
واشي امدوم من النصف ينصف   يهدم وعاد ما يصبح دوم
يوم ما كان الحكم لي انصف   دمه سفاح من جرد امدوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من ادب النساء :

الشريفة سعده محمد صالح الأهدل : - من مواليد المجيلس بلاد القراشية السفلى بزبيد توفيت سنة ١٣٩٠هـ :

في اول كلامي نبدأ بذكر الله   وثنني بذكر الهاشمي المذكور
بلغ سلامي صديق قلبي   يا غارة الله ذا الهجر بالحصور

نا في عكس ربي اليوم مده   لا يوم ولااثنين ولا ثلاثه شهور
ما بين شهرين لي اربعين نجاب   لا نفعونا ولا بلغو لي قول

لاهمّ من امراكب شرسل بمركوبي   وشرسل بمجدام ومرشوش جور
لافع عسكره شرسل بمكتوبي   شمسي وشبلغ المجدور

لاهم من شيء كل شيء مبذول   من مال فاشق بلا محذور
والا سيبهم زبيد خالص   يا غارة الله هذا جزانا يكون

ولا أنت محب وتخاف الله   وتقسم الحب بينهم موزون
لما ابن فاشق اصله لا يتمثل   حجه عليهم لا يقدر مقدور

يسوي امجيلس وامزبيدي   وارض وادي امجاح اللي عليه امقول
يسوى امرمالي وادي امعياسي   وارض الحديده وارض وادي مور
ويسوى مضوع ومال القرانات   تاك اللي بنته ما بين سبعة بحور
والعين زعيمه بوشراعين   كله هديه يحملها مرسوم
صادف يابور في ربع ساعه   يأتي يصافي قول
واختم صلاتي بالنبي محمد   اللي شفيع يوم القيامة والنور

ولها :

يارحم جلّ من كمل   حسن وربي الكريم زانه
لا فرع زرنوق ولا مجمل   مثله ولامرت ميزانه
ورعله كما بعدما استكمل   الحور ساط الجنان دانه
حسي شطر صار كالمهمل   لما التفت علي امس باعيانه
رحبتي قط ما يحمل   وذهبوا له وله وزان ما زانه
والله لا بطل امشغل وامعمل   واضرب خياما على او جانه

ولهـا :

بدأت بك يالله عالي يا سبحان   انظم على امطيبه بيت العز والافنان
لما اقبلن تخطر تبان كغصن البان   طيه وجهها مربوع يضوي كقمر شعبان
امحاجبين جعش وامعيون كالغزلان   امبسم عقيق احمر كحمرة المرجان

طيبه ام انف مسكوب صنعة الرحمان   امسنان كالمقصاب وامصدر كامبستان
فيه من جمايع الالوان من عنبا وتين ومن رمان   طيبه امخصر كمحلقه ولا مثلها انسان
طيبه امبطن كامختمة زينه تزلزل القرآن   تاحوط امطيبه بسورة القرآن

ولهـا :

يدأ امكلام اذكروا محمد   والكل صلوا على المختار
يوم الخميس شفت خيّالْ   قبل امشروق من صباح امطل
ملوق الحسن خيال   وجهه كوجه الملوك وابطر
له شله مثلما الوالي   خلى جميع الخلق تخجل
مبسمه مثلما امخيتم   وجبين له بارقه نشر
تشر على امجر ووادي   وامشرعبي مقطعه اخضر
امحزم شلف وملحوم   مصبوب مثلما اموزر
امصدر وحش ومردوم   كمنتم امدخن في مبكر
اذرع له مثلما شمع امدان   ولوقه امزعل اذا غبل
اسواق له مثلما قُلْبين   دوم امكبوس في امياض يقهر
لما صدفته ريش حالي   هيج لعقلي وطتب زل
في اول امصدر منشور   فنه البشاشه ولا يسأل

في بوكته يندعي سيده   وفي نشرته يندعي الاهدل
وفي امرواح يقول ياعماد   سرك جهول ولا يعكر
وقت امضمه تنشانا   ان كنت في البحر او في البر

لشاعرة مجهولة من زبيد :

اخضر يا ساني امجيد   يا شبيه ورق امزبت
الناس يُولُّو للميت   وانا لفراقك وليت

اخضر يا ساني امجيد   يا شبيه امغصن يا ملموم

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كدنا استريح عندما حيدك   مـا بين شـهـريـن مـن يـوم

يـاريـتـنـا طـيـر اخـضـر   شـاطـيـر عـلـى رأس بـيـتـه
وقـت امـقـيـل وامـسـمـره   شـاكـون اسـمـع صـوتـه

غيرها :

يـوم الخـمـيـس مـن طـلـه   قـيـلـت داخـل بـادي
بـعـد سـويـنـي الـقـامـة   الـلـي دخـل زبـيـد ميـداشـي

لشاعرة مجهولة :

قـلـبـي تـولـع بـحـب اثـنـين   نـفـسـي تـشـي ذا وتـهـوى ذاك
واحـد حـسـين مـن الجـنـبـين   لـكـن شـروط الـهـوى في ذاك
ان مـت نـا فـي هـوى ذا   كـان الـسـبـب والجـفـا في ذاك

غيرها :

يـازخـم عـرفـك يـفـوح نـدُّ   عـرفـك زبـاد ومـاء ورد
امـمـطـر يـقـطـر عـلـى خـده   والـورد يـجـنـوه في امـسـتـان
لـو كـان يـقـع لـي عـلـيـك يـد   لا احـلـف علـيـك مـا يـراك انـسـان

لشاعرة مجهولة :

امـانـتـك يـا امـحـيـاس   احـبـس وقـيـد واطـي
هـب لـه امـحـلـقـه فـضـه   تـحـي امـحـديـد امـقـاسـي
هـب لـه مـنـبـر لُـك   فـي الارض مـا يـوطـاشـي
هـب لـه امـداعـه امـجـرمـل   مـن شـربـهـا مـا يـعـنـاشـي
هـبـه لـه امـجـحـم قـبـلـه   وامـحـم مـا يـطـنـاشـي
هـب لـه امـخـده امـتـركـي   مـن تـكـيـنـه مـا يـحـواشـي
هـب لـه امـشـاقـر سـبـعـه   مـفـانـكـة بـامـكـادي
لامـت لا تـبـكـونـي   ولا بـحـاجـة واحـد
يـبـكـى عـلـى مـحـبـوبـي   والـوالـدة والـوالـد
امـانـتـك يـا محـفـار   احـفـر وغـزر لحـدي
هـب لـي طـريـق لمـرعـن   يـدخـل ويـبـدي عـنـدي

غيرها :

خـيـه الخـوه عـلـى الـدنـيـا   مـا الأخـرة بـحـت تـلاقـى

غيرها :

يـارق بـرق عـلـى يـابـس   واصـبـح امـحـز ممـطـور
مـاعـادنـا فـي الـبـلاد جـالـس   وانـا مـن امـخـل مـقـصـور

غيرها :

الـيـوم صـبـاحـي مـن درفـين   سـاني القـوام هنْ وارجـع خاف
تمـت عـلـيـه حلـيـه بالفين   مُحلى المشاخص ثلاثة اطواف
يحـرم علي لا كسر الدرفين   وعـس لـه مـن مـن شـا خـاف
ولـي قـبـلـه وبـعـدي الفـين   واهـلـي تـقـاتـل ثـلاثـه لاف

غيرها :

يـارق بـرق مـن عـلـى رفـرف   قشع امعوش وهباء على امـرفه

غيرها :

البيت ما يبني إلا وتحته ساس   والسر ما يكتمه إلا أخيار الناس
[illegible] مـا يـنـدعـس   والـنـمـل مـا يـنـداس

غيرها : حوار بين اربع فتيات :

[illegible] على امرعقورا   قـصـقـص جـنـاحـه بمن شـنـفـر
[illegible] سلاقي له   شـنـمـسـكـه في دنـا مـزقـر
[illegible] امـحـمـا   وامـثـانـيـه تـنـظـم امـشـقـر
[illegible] تـشـمـعـي   وامرابعه في امقـيـل تـخـطـر

غيرها :

قـلـتـنـي يـقـول يـده   بـكـره عـلـى امـجـايـفـه امُـلقـا
لا اقـيـل عـلـى الـف شـارده   وعـادنـا مـثـلـه شـلـقـا
شـقـى الـلـي مـرهـف حـده   فـي سـاط جـهـنـم معـاه شـقـا

غيرها :

وارحـم مـا حـسـك الا انـا   مـالـي مـن الـنـاس اذا ملُوك
لا انـه اتـتـجـازي العـظـام دانـا   ولانـت تـشـبـع عـبـدك الممـلـوك

الشاعرة المغنمية :

الحرة سعدو أحمد بنت يحيى زخم من قبيلة المغانمة أم محمد عبدالرحمن بقش من المجيلس وبنو الزخم وبنو البقش فخذ واحد .

قدم أحد الشعراء من المنصورية فقدم سؤالا شعريا عن شجر العصل الذي يستخرج منه الحطم فيراه المرء كأنه حجر بعد أن يستقطر ويستخدم في غسل الثياب قبل وجود الصابون . ويستخدم منه النساء شيذره مع الحناء تضعه المرأة خضاب يحيل حمرة الحناء الى لون ازرق بسواد في الكف وعلى حافة القدمين . فقال :

لقبت حجر	من شجر رابي؟
اطراف له	والشجر رابي

فأجابت :

عجم نبا من الصحرا	واصبح حجر قاسي رابي
ولانت ثماري قسامه اربع	ذاهوه هناك امستجر رابي
افتاك آل البقش	ورجع الشاتي

ولها : تخاطب زوجها عبدالرحمن بقش شيخ قبيلة القراشية السفلى الذي كان له صولة وجولة ، ثم دارت به الايام فانهارت حياته الاجتماعية فانزوى في بيته ولم يعد تحيط به الناس وتخضع لرأيه وقوله :

امَرت كامخيش وانهيت	وفي امْخبت طرحت خيامك
بان عسكرك وبان خدامك	بان امكلام اللي كان روح إيت؟

هداية المرأة لطفلها :

عندما تريد المرأة أن ينام طفلها أو طفلتها تضعه في الهندول وتهزه هزاً خفيفا وتنشد فوق رأسه لينام على نغمات أمه قولها .

هذ بان صبيعه	هذ بان صبيعه
كوني اصبري جون	وهو في امطبيعه
امديك قاقا	امديك قاقا
بعدك وقبلك	مروا امدقاقا
رسي دلا به	رسي دلا به
قبلك حقول	تعفر خضابه
رسي عدرس	رسي عدرس

Scanned by CamScanner

كانك نوم	والا تنعس
كم لي تمنى	كم لي تمنى
الحمد لله	اميوم اكتملنا
قلب تنبه	قلب تنبه
هذا ابن عمك	رج امدبنة

من أدب المطحنة :

عندما تطحن المرأة حبوب الطعام تتغنى هذه الابيات وغيرها من الأدب المناسب للاحداث أو الحب او البطولة . قولها :

ربنا جبرحنا	من حرب يوم الجمعه
بني سوادة هدوا	وذاهم صنيف الدمينه
قد ربحوا بنت الشيخ	مثل القمر وامنجمه
ياسين عليك يامريم	من رميتك بلعاني
يبكي عليك سليماني	واخيها حمداني
يبكي عليك الوالد	ومزلزل القرآن
تبكي عليها ميّة	وتقول ربي عماني
يبكوا عليها اهل امبيت	عزيزه والهان
تبكي عليها امقفه	اللي كده نحلان
تبكي عليها امدقة	اللي مفانك مرجان
تبكي عليها امراود السبعه	من صيغة امنصراني
تبكي عليها امديعه امجرمل	اللي حبلها صنعاني
تطلع وصاب العالي	عند الوزير والوالي
ماكنت ناشابوك	جدي المقيم وصالي
اللي حابطه امعنيا	من الشرغ الحالي

والقصة أن بني سوادة من وصاب السافل المحاددة لبلاد الدمينة من ضواحي زبيد حدثت في اوائل القرن الرابع عشر الهجري خلاف ادى الى حرب بين بني سوادة وبلاد الركب تابع زبيد فأحاطوا ببلاد الركب عن طريق بلاد الدمينة قتلت فيها بنت شيخ الدمينة وهي في طريقها لزيارة والديها بوصاب العالي مع إخوانها دون تمييز فاهتزت القبيلة لهذه الحادثة وقاتلوا بني سوادة حتى أرجعوهم على أعقابهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غيرها : تريد الزواج :

شقرا الفاتحة يقع لي زوج

شبقاشي مرمله احبل فوج

يلقى امشامنه واني منتوج

كم لي ساكته ولا قول فته

ما التامس أرش على كامبسه

ومن أدب المطحنة : دانه . دانه . وادانه . دانه . دانه . وادانه

بنت امبلح وازينب ــ ردي امبلح في امنخله

كد كان سبارك بر ــ ولحم امكباشه وامسبله

كد كان سبارك قبرع ــ اليوم سبارك غربه

قد كان فراشك ديباج ــ اليوم فراشك هدمه

قد كان سرجك مرمر ــ اليوم سراجك شمعه

بنت امبلح وازينب ــ ردي امبلح في امنخله

وهذا من ادب التوبيخ لخروج البنت عن شرف أهلها لشاعرة مجهولة من التحيتا :

قالت وادي الهوى محنه وامتحان ــ شاشي اللي زرى واللي جبان

يرقد الى صبحه يقول في ذا امحل كان ــ آشى اللي شجعان راسه ملان

يدعس محل امخوف يقول ضمان ــ يمشي امطريق غدره يقول امان

يرمي جليلات وجمبنحان ــ ينزل امحرب قالوا امان

غيرها :

واناس واجماعة الخير ــ وا أمة النبي

ناس تمشي وناس تجي ــ كلهم سنى النبي

عاصي الوالدين على باب ــ النار يختبي

يقول والده حبيبة قومي ــ تشفعي لله والنبي

غيرها :

حبش هايم جماعه ــ اليوم كدله شهر

واحد من امهايفه بزقه على ــ امذاني قبل امشروق مطل

ريقه كعلب امجباحي ــ يتلعقوه امطل

عيونه كباحث اصيل ــ من واجهه عقر

عوض ياسين حمنه :

من مواليد حيس المتوفى سنة ١٣٩٥هـ شخصية ادبية وعالم في الفلك والرمل ذو شخصية مؤثرة بحيس في مجتمعه . كان كثير التردد الى زبيد لمصاحبه العلماء والأدباء والاستفادة منهم ومن ابرز اصدقائه السيد العلامة عمر بن علي بن عبد الله الأهدل الذي كان يملك ارضا زراعية بوادي نخلة بحيس .

وفي ذات يوم قدم السيد عمر الأهدل حيس وبينما هو سائر في شوارعها اذا هو يمر بشارع ضيق فيرى صاحبه عوض حمنة سائر بطرف الشارع والسيد عمر بطرفه الآخر . واذا بفتاة ريفية تخترق شارع فرعي مماثل لهذا الشارع من جبل البراشا ممتلئة حيوية ونشاطا وعليها مسحة من الجمال الريفي الطبيعي فوقفت متوسطة بينهما لا حراك لها ووقف كل منهما . فالتفت السيد عمر الأهدل الى صاحبه فرآه جامداً كالصخرة فنظر اليه نظرة إعجاب والفتاة جامدة لا تستطيع السير أمام الشخصين ثم أفاقت فأسرعت في السير فقال عوض حمنة :

سرى بارق الجرعى ــ وحيد كيفنا في تمراعي

وكده خضر امشعب وامرعى ــ وانا ارقب امخط لمراعي

فأجابه الأهدل :

موسى بمدين ورد يرعى ــ وانا لبوك شاكون راعي

وشاحل بك قصر في الجرعى ــ مبنى زبرجد وعاج راعي

وشاحلف يمين قط ما ترعى ــ ولا يراك في الملا راعي

فأثرت هذه الوقفة في نفسية الفتاة وظل عوض حمنة يبحث عن الفتاة ليتزوج بها واذا هو يفاجأ بعد شهرين أن المنية اخترمت شبابها فازداد ألماً وحسرة .

ومن رواة الأدب الشعبي من قرية عكيش بوادي نخلة بحيس سعيد أحمد شجاع أملى هذه القصيدة لاديب يسمى العذيب من وادي نخلة المتوفى سنة ١٤٠٤هـ قوله :

عبدك دعاك وا إلهي ــ وربك يجيب لا دعيته

اصدفت ذا الطير غريب ــ الصبح يلعب بقيده

مطبع كاميماني وقامته ــ مثل مبزر يبقى لوق لا حليته

امكعوب له حب رمان ــ اول خضاري جنيته

اسلك وا إلهي فك له ــ حبس فيده

قال مهمنا شيء اميماني ــ ولا امشمالي لالقيته

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

همتنا امسغالي لا زاد ... من الباب تخشى له
نازلوا المراحل ... ساني القوام استيق له
واسواق له كان كامقبيل ... على امراك بيشه له
والعنق له عنق ضبي ... بصطاد يا من رتب له
اكعاب له حب رمان ... للمشتري حل اكله

وقال المذكور راويا للشاعر المبراح من وادي نخلة :

عبيتك دعاك والهي ... انت كريم وترحم
تمحي امذنوب وامخطايا ... آخر وما كان مقدم
انا مع ساني الجيد ... لحمي مع امطير تقسم
هاجني بنوح كامسديرة ... مشنق قيوده وخرم
مني امذليل بقبيشي ... لو يعد الف درهم
مني امذليل بقبيشي ... اللي يجلب امهم
ضرب علي ريح امزيب ... كد دقدق املحم وامدم
والله سمرنا واسترحنا ... طاب السمر وانجلى امهم
على امعنبري وامزلي ... طاب علينا ورسم

علي حسن وحيدي :

من مواليد حيس سنة ١٣٢٢هـ شهد قدوم الامير السيد عبدالله بن احمد الوزير الى حيس عن طريق جبل رأس في الوقت نفسه كان السيد احمد عبدالرحمن الانباري حاكم زبيد قد اوفد مشايخ قبيلة المعاصلة بزبيد لمبايعة الامام يحيى سنة ١٣٣٦هـ وامتنعت حيس عن دخولها في طاعة الامام يحيى ودارت معركة بين جنود الامام وقبائل حيس فتوسط العلامة محمد بن حسان بينهما فدخلت في طاعة الإمام بقدوم الوزير .

تعلم لدى علماء حيس زاول مهنة المحاماة ويعتبر من رواة الأدب ومن احب الأدباء لديه ادب الفقيه مهير ولديه بعض من ديوانه وأدب العلامة محمد بن احمد ناصر ولديه من أدبه ، يجيد الأدب الشعبي والحميني . وبعد قيام الثورة ترك المحاماة وفتح له حانوتا للبيع والشراء وادخل ابنه سعيد علي حسن الوحيدي في كلية الشرطة تخرج منها برتبة ملازم ثاني وترقى الى رتبة رائد . وما يحفظه عن أدباء حيس الشعبيين ما استطعت تحصيله منه ما يلي :

يا بلي امنعس ... جوب وقلي سنه مهلك
ما تشبرنا طبع والاعص ... والا خالف امنعس لا تهلك

في باحة الحب سير وارس ... وابدل بمالك وطيح واهلك
واقرب على امبابلي امنعس ... ان طحت والا اصبح امجاه لك

وله :

واليوم من امطل صدقت اوجاه ... وراجنا بي الارض حتى الماء
مركب هنود عصر بالجاه ... ولف زمانه وشف الماء
على الجبل نا تلاقي وجاه ... يوم المحامل شا تحمل ماء

وقال :

فتح علي ولي ابواب ... وامجراح زادو كوو
المار في الحب واذياب ... هاموا بلزمك وقتلي نوو
اطبحنا في الهوى سباب ... بابا سجلي وقل او
مره العرب منه ارتاب ... برطن خبر درجا مالاو

وقال :

من الحب قلبي تقيبه ... وضبي امخبوت بعد مسكه فر
ولا اسعد بوصله عل شفيه ... والا من امرازقي امصفر

جواب :

ذا [illegible] الصبا يلقيه ... وجيده كخيط الحرير واقصر
وله [illegible] في امزرار يفقيه ... لاكدن صدم صاح حجله صر

وقال :

حط [illegible] محلو ازهى ... لانت شاجع جيد
باعي [illegible] سابله امزهي ... وافتن بشيه امحلى وامجيد
وخده [illegible] البدر لما ازهى ... يستاهل الوصف والتمجيد

وقال :

حبك [illegible] دفتري الخبربي ... منه يحب وازلي امحانبش
ان طحت [illegible] القبر امقبربي ... والا قتيل اسود امحانبش
بالله استله هوه الذي احبربي ... انا امجون ومصيدي امحانبش
مديت يدي لقبر امقبربي ... ويده كفن لصيد امحانبش

وله :

على امخد لك شامه ... وحسنك افتن به اهل الشام
ولاشاهدك بنبان شامه ... لا سلم ووجه طريق الشام

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سباك بلاك حالي اوشامه   وحزب وزب وزبة اهل الشام
كدلي الجرح في احشامه   وربقه دوى يقطب امحشام

غيره :

شرسل معاك وانسيم حسمك تنسي
سلم لي على ساجي امنعاسي
وقل له ماجرى لمحبوبك من الهلاك يقاسي
من بعدك لا يصابح ولا يماسي

علي حسن وحيدي :

بدي علي امزخم في زمه   وامشاكلين شايحطوا امقع
قال الزمه قلت مالزمه   يزهد زهيد امحجل في امقع
والكتب عالي في زنه   ما يجتليش للذي في امقع
حلفت لا جنبه وتشهد على الامه   ونكس امكتب لما امقع
واهد لبحر لا عمه   وخلاه يكون في نسمة امقع

ولشاعر مجهول تزوج خمسة وعشرين فتاة وكلهن حلوا عن عقده لعدم الانجاب الا أن الأخيرة أنجبت له طفلا ثم ماتت بعد ثلاث سنوات فداخله الشك في ابنه بعد هذه العشرة الطويلة للنساء فربى ابنه الى سن العاشرة أصابه العمى فضاق به الحال فأخذ [illegible] باحثا عن العيش فمر به الولد باحدى القرى باحثا عن لقمة العيش حينما شعر بألم الجوع [illegible] الولد بجوار كوخ . فقال الأب اسأل هذا البيت . فدخل الولد في المنزل فرأى فتاة في [illegible] من عمرها واقفة وأمها تسرح شعرها المسبل على جسمها ، فعاد خجلا دون أن يشعر [illegible] الأب ما معك فلم يجبه الا بكلمات متقطعة ثم قال :

واخوالي في امكنان ربي   وربي عليه بامحسان ساق صب
وذا الحسن كيف كامله ربي   احلاه من امراس لساق صب

فقال الأب متأوها :

لمدير قليل حز واقرب بي   شاشم عرفه اذا ما هب
والله لمبيشي غضب ربي   ما لقيتنا حن في امرصب

فخرت الفتاة مغشياً عليها في الارض فصاحت أمها وولولت بما حدث لابنتها ، فسمع الرجل والفتى فدخلا الى البنت وطلب الماء وصب عليها وظل ينفخ في اذنيها ويدلك جسدها

ويتلو ما تيسر من السور القصار حتى أفاقت بعد ساعتين ، فجاء الأب على اثر ذلك منجداً . واذا هو يرى الحادث ونجاتها فشرح له انها اصيبت بالاغمى ولولا هذا الرجل الأعمى أفادها وهي في خير فأكرمه وابنه وأيقن أنه من صلبه .

لشاعر مجهول :

لسعت حبة الهوى كبدي   فلا طبيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شفته   فعنده رقيني وترياقي

لشاعر مجهول :

وازخم مكننا ماشاش   وامشاش هتود يحوكونه
كيف شايكون ما كلي نفاش   وازخم خونه يناودونه
هبيت لقمة قلت ما شاش   ابو امقروس يلو كونه

لشاعر مجهول :

بُكّنت صلي الجامع الكبير   لقيت الحسن في الجامع
بعيون سود جوز   كبرقة املامع
يارب [illegible] فر ذنوبي   وترحم صاحب الجامع

غيره :

البو[illegible] [illegible]طل زخم اقبل   يمشي ومشيته تباريح
[illegible] تمان تعشر   والتين وعشرين مجاريح

لشاعر مجهول

ياصاحبي لا تشحب اوهب   وابقى على منت في رسمك
واقول لشليبي احزر امصاحب   لا كد حلي امكف يصير خصمك
وينسى حبيبك وينسى اسمك   ويمسي يحاري على جسمك

غيره :

حداد العلوم ووحش في امجزره   شد الحصان والقنا هزه
واسرى بليل وافتح امجزرة   ومن عليه الدرك كله

غيره :

واهل الهوى معقمي امصافي   واميوم لقيت امروا كد فيه

Scanned by CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماشورك لي نا كافي   ولا تغتمت على ما فيه
قال صاحب كافي وزيد كافي   ولا تزيد القلايد فيه
كافيه صاحب وزد كافي   ولا تذوق امغلايب فيه

غيره :

واهل الهوى نامعي كِتْبْ   مريت شعمل لقيت خصبْ
ما اصف واملقاح في يدي   كأن كتبي حزم غصبْ

غيره :

وازخم كم لي اجري   مشيت حافي فوق امشوك
لا شكيت تعبي ولا ابكي   ياسعد من جلسك في امشوك
وابن علي دايرك ملكي   شاجني بزوغه الذي كامشوك

غيره :

من امطل ياك بشكل   مغبل الجعد معسول سال
عاده بزوغ الهوى يشكل   قامه بذا النقش وامسال
نكى جراحي الذي يشكل   كامهر [illegible] امشكال

غيره :

اليوم امزلي صبحنا   من ط[illegible]ش
قلت الخير ما توطى   قلي ا[illegible]ش
قلت وازلي تراجع   ما ل[illegible]حرش
ان الحب بالتراضي   ما حد [illegible]لش

غيره :

انا شاك تقل لي تم   وتقطع [illegible] الناس بس
شهبك معي فص في خيتم   لما امتراب [illegible] يكبس

غيره :

والله العصر شاصلي   زحم على خاطري كد دار
ذكرت كلمه بها قلي   سر ولا يعلم به جار
غافر الذنب تغفر لي   يوم الحساب والعقاب والنار

موعظة أب لإبنه بعد أن زوجه وأسرف في الزواج وأصابه التعب ...

حيد ما نزلك تبيهك   وحيد ما يورث لنا امدكام
وقيس مرجدك عند تنبيهك   لما انتهشني وعادك خام

غيره :

واصاحبي اسمع كلامي لك   وما قلت به حط سمعك فيه
واحذر من امنذل يبني لك   بنا يقطع امراره فيه
ما تصحب الا جيد يمضى لك   في امر تكون انت خالص فيه
ذاك اصحبه حبيب وافي لك   حسك تخوض امغاله فيه

السيد أحمد بطاح الأهدل :

من زبيد لم أعثر على تاريخ وفاته . ومن قوله :

قال بن هاشم بدأت بك بالله   وشاتني بحمدك واعالم سرى
تغفر ذنوبي يا رب سامحنا   من هول جهنم وضمة القبر
اسالك باسمك المكنون   بالعرش والفرش والبيت والحجر
وبالحواميم والطور والرحمان   وسورة الرعد وآية الفجر
لا تمتحنا يارب وسامحنا   قد قلت مقرون الصبر باليسر
بالهاشمي احمد اللي سرى ليلا   اللي حل طيبه الطاهر الطهر
من بعد ذلك واهل الهوى قولوا   من ذا كمثلي يهوى هوى عذر
شاهيم وشاغول في ذا الذي نا اهواه   لاحد يلمنا في حب ذا القمري
ما احلى قوامه والله اللي زانه   لما يقبل يهتز كمتري
جعده كسحب طرح على امتانه   واعيان تقتل من غير ما تدري
وامحاجبين خنجر من شاهده يسكر   وبارق امصيف في مبسمه يسري
وامصدر بستان حاوي جميع افنان   عنبا ورمان فيه امنهور تجري
وامخصر قبضه واسواق كشمع امدان   لشاهده قيس لقام من القبر
كما بليت بك الله ان يبليك بي   يا غصن مايس يادر يا تبر
يا عطر ياند ما مسك انسان   لك ورد فاتش بين الخدود يسري
زاد واخبرونا قالوا انه شعزم   شابوك وشنشر بعده شري
بيدي فرنجي شحكم بما ريده   وشاحكم على امجون وامغيد وامقمري
ومن يطعنا والله ناطيعه   يحكم بما شاء واملكه قصري
ومن يعاند راسه هناك يقطع   يروح مهدور والا يطيع امري

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قل لي تفصل واحو محمد قف   اللي تريده لوكان في تحري
فقلت والله ما القصد مني سهل   القصد وصلك واني امحسود ندري
لما سمعنا اقبل مني بخطر   واقبل بهده كامحمل امعبري
والختم صلوا على نبي الله   اللي عرج به في ليلة القدر
والآل والصحب ما يكتب امكاتب   اوماتغنى فوق امغصون قمري

ولـــه :

بدأت بك بلي لارب غيرك   اسالك تهدنا بالاسم الاعظم واسمائك الحسنى
ياواسع الجود بفضلك علينا جود   اسمع لشكواي ولا تاذينا
يادافع العسر والعسر والبلوى   فك عسري يارب واكفينا
من سعد دلك واذيب دلا ورويد   هل لك علي جار في امجرح ينكينا
له على له واسو على وازيب   انحلت عظمي دايم تسقينا
احرمنا امزاد وامنوم اللي لا بد منه   من جور مابي لا يرحموني نا
وامليل لا اتي مثل امنهار عندي   وامطير لاوي في وكره شاوي نا
والناس رقود ولا حداً يدري   وفوج امزيب عمداً يعادينا
لما نظرته عصر امدني بخطر   روحت مغلوب شرميه يرمينا
ارج ابلج ادعج حسين املون   امسي بصوته يسجع يسلينا
قلت له بوك إن شئت والا انشر   والا سربت ليل أوهيت نفسي نا
لا يهمنا مزيب والله ولا حاسد   الا اللي امسى بامطرف يرمينا
قد لي سنين في ذا الهوى صابر   صبر امسقطرى كامعلب عندي نا
من يحرج امصبر وامرو امحنظل   ويدعس امنار ينزل لوادينا
عادله قواموا امثل امقنا وامسي   كدنا اسريح به من امهم يسلينا
حعده كحجب يبرغ من امباحه   لامسي على امراس يصبح بوادينا
بالله تفضل ومني كون بالله اسمع   نارا كنوابك تسعدنا وتولينا
دريت غريمي ولا دريت مابي   في ساط قلبي ما حل يكفينا
واشكي من امليل اسعد مع امزيب   امدّ وابا طل بامنار يكوينا
حوب وقلبي والله العظيم ماروح   الا لمن كان منلك يعادينا
وامحاجب امقوص وله جبين مكتوب   بقوله كفى سبحان منشينا
وامصدر ستان حاوي جميع افنان   عنا ورمان اجنيته ويجنينا
والخصر قبضه واسواق له شمع امدان   زينك نشاهد لما تلاقينا

انا وخلي في قصر متعلي   يغزل بولي كحمه شارقه فينا
والحمد لله جرحي امعليل احتم   وهو مسنت بامكاس يسقينا
واختم صلاتي على النبي الهادي   خير البرايا يارب وتحمينا

غيره :

صباح الرضى والخير   على اللي في امحر ماوي
نور بشفل امصابيح   فل وكادي
نور بشفل امفعاشي   عود وجاوي
والله مافرقك   ولا انساك ياشيخ بادي
لا كون في الحنوط ولكفان   من اللحد بادي
لا قول جماعة اصبروا   لي بعدي منادي

غيره :

رحلك من سرية امليل   يا جون امليل غداري
حنش يشبق باجون   في امطريق غاري
وعرق امسم ينفع   للمقبوص وانت داري

غيره :

والله نا يا بدر الود حرقنا   في ساط قلبي في امجوف وامرضا
خلي امليح جالس يراودنا   وقل ماماتك شاملكك دانا
قد قلت طير للعاشقين تقنع   قد شهروا رجع وقل عليك امع
نا حزيت موزر وقلت عليه شافع   كلما اغدر اميوم في مستواه يطلع
نا عدق كاذي بين الرواقب فوق   في الحاقيه وتحني امغيول تجزع
وانت يازخم اللي سبيت عقلي   واليوم ذليتنا وتركتنا امقع
اللي شيطيعك كان يضرب امرفع   واللي كده حر يقنع ويريده يقنع
واللي كده طين فوق الارض انطاع   يروي كلامه اللي لا ينفع

غيره :

جرد من طهش عقلي   لفت بطرفه امدمع شق
ولبنك ترى كيف مسبت أفلي   حسنه يحمل امليد بعشق
يا ليت لمن سعى وقف لي   وخصر كخيط الحرير وارشق
حيد في امدجى امصب يضحك لي   وانا احبه لصباح افشق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من ادب بيت الفقيه :

قل يابن معجيل من زاره … يهتز كفوفل السجدي
كدفانك امفل في اظفاره … ومد يده يفك زرمن ازاره
قل لي رقيب لا تلقاه … شبكون قتلك على ازواره

الشاعر عياش سالم علي جعل :

من مواليد ١٣٣١هـ شاعر قبلي مطبوع زادت في شاعريته احداث الحرب بين الاتراك والزرانيق سنة ١٣٠٣هـ بوادي كويع اذكت مشاعره ما كان يسمع من روايات عن الحرب فصور احداثها فابرز فعالية الابطال بشعر شعبي رائع بقول :

امبرق رف فيه لمزرانيق شنار … وفعلهم ينوصف
اسمع ما يقول الشّعار … تاريخ ليس مزيف
اول شيء في امذكار … الوقت اللي سلف
نذكر كويع الهزار … يوم امسول وامجرف
يوم ابن امقبجني ثار … ووراه فج كامزغف
تندي في ساط امزنجار … وزبط امشبتشي وكف
لكن الترجمان بار … وليانا اعلم الهدف
امر باطلاق النار … حتى خمد ذاك الصف

مقدم كويع يوم هدار … صف تحدى صف
صبحه هلل الحمار … وامبغل فيل يرأف
ومحمد نجيب قد غار … لكن عزمه وقف
ونادى بصوته يجهار … مجد امزرانيق اعترف
وقال وايوسف ذاق المرار … ما احتمك وما كلف
من خرجك للاشرار … وانت وجيوشك تنتلف
وانت في العرضي قار … مع بلكك وامعرف
هم جرعوك كاس النار … وجيشك باح واستهدف
يوم القطينه الصدار … من بيت الفقيه امطرح زف
صودي تحدى المزار … وطربوش سالم ورجف
مالموسيه بيت جبار … فني العيب وامحرف
وكان الباس والدمار … مغطى تركيا اكتشف

وسط الاسود الاقمار … وقصر وايلسه سجف
براجح علي ويحيى عمر … وابكر جروب وامهيف

وله في حرب الزرانيق سنة ١٣٤٧ بالقوقر بالطرف الشمالي :

واذكر ثلوث امقوقر … يوم السما اظلم كف
وبانت نجوم بالنهار … ولبّسوا الجيش امخسف
واحمد على امدفع دار … واقسم بالله واحلف
مايروح خمسه اشبار … وعاد المدمر ما اتلف
جيش الامام تعيار … وابيض الوجه وامكف
شنت بروق الامطار … من الجوافيات الحنف
ومنه شيد المنار … ومنه بار واكتشف
جيش الإمام اللي انهار … في جبل امقحمه وقف
ومن على القيسي ثار … وقدمه لمتلف
الفين مقتول واكثر … وامدم خنق امعلف
ذاك للزرانيق آثار … في المجد دايم يوصف
زرنوق تصدى الأخطار … لاجل المجد والشرف
راح والزمان يتناقر … يوم بيوم يصرف
ماتوا الكبار وفي الصغار … اطم واعظم واجلف
وامقادم أطلق نار … وكل مقدم احلف
وفي الحرب من صار صار … وزرنوق بذا يتشرف

وله : في المعركة نفسها :

قال امحرب ثار … والمعركه مسميه
بين صفين امار … زرانيق وتركيه
واكتشف التاريخ دار … وقامت معارك حاميه
عند الامام لما ثار … زرنوق عاكس النيه
احاطوا باطلاق النار … سبعه واجهوا الميه
في يوم ثلوث القوقر … يوم زهب امغراديه
ولاحمد قلتها جهار … في دار امجداديه
وآخر اميوم احتار … ته القبيله الحيه
فان شيت ادكار … السابقه الأوليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اذكر صباح اموفر	وانطرفين معببه
وطمبشي امدفع جار	وامسكنا اياديه
تاريخنا لايتقرر	لدائم الأبديه
طرفين كلها جبر	عن الموت ناسبه
فيها امصغير كعنتر	اللي كان هاربه
غلب زمانه واقهر	في القوم الهلاليه
زرنوق لاعاند ومر	ماير جحش ثانيه
لاراد السباق مر	وابر أمن اهاليه
وباسهم لاينبور	ويقسم بامحداويه
يسقط في ساط امنار	في ستين داهيه
اسمع مايقول الشعار	تهٔ الكلمه الحماسيه
اسطرف اميماني لعبر	يحقق البدائيه
من وسط الجبيل جر	الى شعب امخلاديه
ومن بيت كريع حيدر	وفاشق وامتماميه
وامضرب الى القصر	ومغرب امكناديه
مرد في تقيم مؤتمر	وجنبة امبكاريه
وامجاح وادي متجر	من الروس لما امزاليه
لكن عندهم يكثر	والعاصمه الحسينيه
اسطرف امشيم بكر	من حدود الوعاريه
من شعب وادي امشمر	ورزام وامحنشيه
تبقى مطاحن دوزز	مع كدف امعجاليه
كدف الشريف موت احمر	وجروب وانقتابيه
والشط صندوق الشر	يسقي مياه ثانيه
والجربشي والقحار	للموت حاميه
يبقى لناد يرغبار	مع جرف امتباريه
الى نواحي القوقر	مع سولة الدبحيه
عليك وادي العشار	وجنوب امد خانيه
ته ماره قصر	الى طائف امجناديه
جمله زرانيق تذكر	في الحروب تشميه

من أدب المراوعة :

السيد شعيب الأهدل

ماحد يقول لكبار واغناجين
امفتح له وجوه واجسام
وله عيون ساحره وساجين
ماقط شاهي يلوق في فناجين
وله شقاه رايحين وواجين

وله : واقايمين في امبداح له متراجيين
اذا أتى سناكم امغريب بمهرجه
فاصنه . . . لاتبقوش . لامعادين

ولـه : بكيتنا من بكاك وابا وابي
وانتة لابكيت على بوك كدمات
وانا لابكيت انشيء مابي
حليت واسترحت وانتشى وقام يسعى بي
واغصن ساط امحكار مالك رابي قل لي حل واستريح كمه اللي يعس بابي
وباتن ليلتي حلاوة مضروب وعلى خالقي حسابي
امرك على الله احرمتنا مقصابي
زاهيبي امخيره تبقى لك . وانا منها مصابي

وله : كان يمر يوميا امام فتاة تنزع الماء من بئر فيصيح عليها بالسلام بقوله جهده اصبحتن . فتعض اناملها حياء فلاتجيب فقال

مالي تبادي عليك تقضم يدك	وتسكت ما تجيبيناش
الناس يقولوانا بيت عندك	ومحسوب عند الناس عاد باتن جدك
وانته ماتطيقناش	خاف الله واجعل يدي بيدك

بعث أدباء زبيد بيتين من الشعر الشعبي لغزاً الى العلامة مفتي المراوعه السيد محمد عبد الباري الاهدل على صفة فتوى مايلي .

عن شيء كوني يبوك	وينشر على وضعه
بالله ياقضاه الهوى افتوني	ياعرق ينبت بلازرعه

فقرأه فلم يعرف الغرض . وكان له خادم يدعى فرج عمر فقرأه عليه . فقال له : ليس مش هو في الكتب . خله الى وقت امقيل في المنزلة ،

وحين حان وقت المقيل . قال فرج عمر . هات سيدي ماوصل من زبيد . فقرأه . فقال خذ الجواب

مـن كـان مـلـك كـنـت لـه دونـي	ومـحـبـة امـقـلـب فـي وضـعـه
مـحـمـد الـمـصـطـفـى الـكـون	عـيـسـى ومـريم بـلازرعـه

من أدب البحر :

لابن عازل بالصليف . املاه عبده محمد سليمان .

قـال ابـن عـازل طـرف عـيـنـي لايـنـام	وكـلـمـا شـانـوم تـدركـنـا عـلـوم
من يطلعك يابحر تتلقى هموم	مـاصـنـعـتـك الانـكـايـه واغـلاب
اغـرقـت كـم يـافـلاك وافـنـيـت أم	قـصـه وراه قـصـه تـؤرخ بـعـلـم
بالأمس خمسه مارجع منهم سالم	وهـكـذا فـعـلـك حـزن والاعـذاب
ابكيتنا ويكو معي رفقه وجار	اسمع حنين النائحه من كل دار
كـم مـن شـبـاب فـارق الـدنـيـا وسـار	ياأهيل الحزن في القلب نار والتهاب
لايكسبك بحرى ولامنك اعتني	يابحركم اغلبتنا واتعبتنا
وعـادنـا فـي شـبـتـي شـيـبـتـنـا	حتي انتصف رأسي البياض وشاب
مـن الـذي مـنـك تـعـلّـى واسـتـراح	تهيم المساكين في شراز المراح
مـا يـجـي قـوت الـيـوم الابـالـكـفـاح	وانت مكنا هجوما واستكاب
لاتـشـبـع الـبـحـري ولامـن تـسـلـمـه	الأبـاهـوال الـمـصـايـب تـكـرمـه
الـغـارق الـمـرحـوم ربـي يـرحـمـه	شهيد في الجنه ولا بعده حساب
من بعد ما قاس الامور المصعبه	وتسا محوا الكل ودع صاحبه
مـالاصـل فـي الـكـون الأله كـتـاب	يوجب على القوم البحث عنهم
المـد والـعـون بـقـوه شـالـهـم	صـبـوا عـلـى القبـه وعـادوا كـلـهـم
واحد معه ساعد مخلوس الشياب	صادق على الوسطى من فوق الكثيب
طلحه من جهة الغرب من فوق الكثيب	والفت على السبعه تناظر هاغياب
الشعر حكمة مايخيب فيما قصد	والعلم عند الله ما اعطى علمه احد
مايعلم الغيب الا ذو الفرد الصمد	من له نصيب يوجد ولايرجع خياب

يـالـيـت شـعـري نـال اطـراف الخـبـر	مـن خـرجـة الـزورق يـاطـلـحـه عـمـر
هـو فـي قـريـب الـبـر او غـيـة نـظـر	يـاهـاجـسـي بـادر ورجـع لـي جـواب
سـرعـه وبـين لـي دلايـل قـصـتـه	جـوب وقـلـي فـي المـقـابـل رصـتـه
قام يقشع المرسي وست من ساعته	والـبـحـر بـه اولـى ومـا لـه من كـشـاب
الزورق المنكوب في امره عجب	يقول لى الها جس من الميناء مغب
طلحه من جهة الغرب من فوق الكثيب	والفت على السبعه تناظرها غياب

الأدب الشامي : بوادي سردد ومور

لشاعر مجهول :

احب فتاة ثم سافر عنها . ولما عاد وجدها تزوجت برجل ثري له قصر عالي . فظل يحوم حول القصر ، وعندما تمكن من رؤيتها .

قال :

يانحل في رأس امعقا . . . مات شابي

ساكن قصور عاليه . . . وامتلى عود

من لاه يحبه . . . في ليالي محرم

فاجابت الفتاة متهكمه :

ماتشابي بعد ماضيعتني . . . ماتشابي

والله ياروحي قانعه . . . مات شمعك

اعود على كل العرب . . . وانت لاعود

وطول الزمان . . . انت محرم

غيره : ياريح هوْن بنا في امـاعيه احنا

واحنا مع ترك الغشم مايحنون

البيت : خضراء تحنى امكف في امـاغ يحنا

الله اكبر على بعض العرب مايحنون

غيره: يانهر دائم في مجاريك سايل

تسقى كروم الرازقي طاب وانما

لاتنهر القاصد . اذاجاك سايل

اعطي شويه زاد او طاميا ما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غيره : يادخن ماأحلى غلتك والقمح لام
وقصاعتك بعد امحيط عزْموها
بدي بهرجه مولفي والفى امعلام
قل حيلك بالمولع . . عزموها

غيره : طلعت عود امرازقي وانكسربي
واهله هبوالي دواير وكسرات
الله يكسر خاطره من انكسربي
وكيف يسلي خاطره بعد كسرات

غيره : جاني كتاب من وليفي واقريته
وفيه كلام من علوم تفيد
« وامعذب » غيِّر حالتي وقت ريته
فقلت . واقلبي عسى مالت في دى

تعريف : سنبوق « يسمى الشاذلي » من ساج عوده
وحسب الله المعلم رد سلفه وشار
شمر وغث الجيوش وركّبْ شراعين
وتاخوذنه حينما راى امشعب ما دور
من ساج عوده .
انالانسيت امزين مانسى جعوده
من ذا الذي دلك لهجرى وشارا
شراعين
شرى بسد الغيب ماهو شرى عين
وسيده من غزر ماله مادور

غيره : ياللي على اجد امه معاليل حنا
جالي امثايا لاتكلم لمع لول
وخدود من تحت امزؤول ولفت لي
والاعيون قد روها بلا اكحال
معاليل حنا .
عذب مانعلم معاليل حنا
وجه النبي كلف دواء لمعلول

Scanned by CamScanner

وحلفت لبلغ مقصدي ولا قتلي
لو كان من دونه عساكر بلك حال

غيره : سلب فؤادي ذا الغزال الدمشقي
راعي امعيون امساجيه بابليه
رتني ملازم خدمته « عده » مشفي
اوليت يطرق في الدجى بابْ ليهْ

ثمان توقيعات . . . لحسين نهاري
تعدا . دخل قصره .
رمي بطرفه تغزر غاب
نالو كنت في الحظ كيف تشره
كنجم اذا كد تغطى سحاب
غيبت بهذا الأمر كيف شاصله

ولـــه : طـــرف كـــبـــارق لاســـرى   بعد الهنين اذا زجر في سحاب
امـيـوم عـلـى المالكي خـفـرمـن
يـرى شـعـوب هـمـا جـولـه   طـاحـا ونـا لاقـون شـرقـا
بـعـيـان بـلارمـح جـاحـبـولـه
اهـلـه اسـود بـنـادق لافـن   بـدروا مـن تـعـادالـه
ذان مـشـبـهـو الـلـفـن لافـت   كاما شنقرته عاصيو الدوله

ولـــه : تحت احشامي تزلت في بحر مايعرش
وشـاقـبـل بـهـده سـنـاشـامـي   الـلـى هـان فـي امـحـب مـايـدوس
نـاعـبـده وعـبـد امـطـبـع شـامـي   وكـم لـي نـافـي امـحـبـه هـبـش
ابـي يـقـف ويـنـهـتـي شـامـي   اقـوال بـلاقـعـلـي مـا تـشـديـش

جـرحْـنـا الـغـرام مـابـي   وبـي امـورد تـكـي امـجـراح يـقـطـر
وعـاد رأيـه تـرى أتـحـابـي   كـمـرعـد ومـن امـدجـى يـطـر
انـا امـسـيـت فـي فـلـك مـرسـابـي

ولـــه : ناهجيت من الرمل خمسه اسطر
وما دام حبيبي بلدنا بي

يجوز قبل امغروب يفطر
طه رمي قصده اجنابي
وانا تحصنت بحرز السطر
ماحد من الناس علم مابي
امعيس نافي اسديره افطر
هيت لك لكلك
هيت لك وانت مملوك لي

بزْ امريال . واصرفه لك لك
مارد به امصير في لك لي
لانت جمال . . . جمالك لك
ماشيقع . . . من جمالك لي

ولــه : ما هبك جزيك هوى لمن مسك عقاصه
كم لي ازجرك ياغشيم واوصيك
من ولفته ياقلب لاعزيك من تشبتك
من تعر قاصك
اذا استعدت معي صدق   شاريك في قصر
اربع ميه حراسك

ولــه : تنبى ملى عيانك ومن رمش حجبك جرح جنبي
ولاحت غيري . . . ملى اعيانك
انا ساعة امعركه اركن بي
ماتهمناش لفنت اعيانك
واملك عيان تفتن بي
امحارس اذا ملي عيانك
عندي الوف مسقيات تنبي

ولــه : ثمان توقيعات
بدّ الهجر . . . من شارك
ولا تنعش هوى من شار
ماناش معاك تحت منشارك   وصبر ى على جرة المنشار

Scanned by CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Le livre « Histoire de la Tihama » comble un vide dans notre connaissance de la Tihama. En effet, cette région du Yémen, qui a connu son âge d'or, en particulier la ville de Zabid, sous la dynastie des Rasoulides (1229-1454), a ensuite été occultée de l'historiographie yéménite, car elle était loin des nouveaux centres de pouvoir situés sur les Hauts Plateaux. Ce sont ainsi cinq siècles d'histoire qui sont enfin exhumés.

يسد كتاب « تهامة في التاريخ » فراغاً كبيراً في معرفتنا لمنطقة تهامة. عاشت هذه المنطقة اليمنية، وخاصة مدينة زبيد، عصرها الذهبي في عهد ملوك بني رسول (١٢٢٩– ١٤٥٤)، ولقد أهملها المؤرخون اليمنيون فيما بعد لبعدها عن مراكز السلطة الجديدة الواقعة في المرتفعات. وبهذا تُبعث من جديد خمسة قرون من التاريخ.

المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org
مختار محمد الضبيبي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner